نهج الدعاء

محمد الريشهري

بمساعدة

رسول الأفقي ، إحسان السرخي

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسه علمی فرهنگی دار الحديث
سازمان چاپ و نشر

مرکز بحوث دارالحدیث: ۱۳۹

محمّدی ری‌شهری، محمّد، ۱۳۲۵ ـ

نهج الدعاء / تالیف محمّد الرّیشهري بمساعدة رسول أفقي و احسان سرخئي. ـ قم: دار الحديث، ۱۴۲۸ق = ۱۳۸۵. ـ

۷۸۷ص. ـ (پژوهشکدهٔ علوم و معارف حدیث؛ ۱۳۹)

ISBN: 978 - 964 - 493 - 221 - 2

فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

کتاب‌نامه: .ص. ۷۳۵ ـ ۷۶۵؛ همچنین به صورت زیر نویس.

۱. دعا ـ احادیث. ۲. احادیث شیعه ـ قرن ۱۴. ۳. احادیث اهل سنّت ـ قرن ۱۴. الف. افقی، رسول، ۱۳۴۵ ـ ، نویسنده همکار. ب. سرخه‌ای، احسان، ۱۳۴۴ ـ ، نویسنده همکار. ج. عنوان.

۲۹۷/۲۱۸ BP ۱۴۱/۵/ م ۳ الف ۱۳۸۳

فهرست‌نویسی پیش از انتشار، در کتابخانهٔ تخصّصی حدیث / قم.

نهج الدعاء

محمد الري‌شهري

بمساعدة

رسول الأفقي، إحسان السرخئي

نهج الدعاء

محمّد الرَّيشهري

المساعدان : رسول أفقي ، احسان سرخني

التقويم العلمي : عبد الهادي المسعودي، محمّد احساني‌فر

تخريج الأحاديث : علي النجفي، أحمد غلامعلي، عبد الحسين الكافي، رعد البهبهاني

ضبط النصّ : رسول اُفقي

تقويم النصّ : عبد الكريم المسجدي، ماجد الصيمري

مقابلة النصّ : حيدر الوائلي، عبد الكريم حلفي، الدباغي

التعريب : عقيل خورشا

المراجعة النهائية : حيدر المسجدي ، ناصر حكمت

استخراج الفهارس : تحسين السماوي

المقابلة المطبعية : عليتقي نگران، محمود سپاسي، مصطفى أوجي، سيّد هاشم الشهرستاني

نضد الحروف : علي أصغر دُرياب ، علي أكبري

الخطّ : حسن فرزانگان

الإخراج الفني : سيّد علي موسوي‌كيا

الناشر : دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الثالث، ١٤٣١ ق / ١٣٨٩ ش

المطبعة : دارالحديث

الكمية : ٥٠٠

الثمن : ٩٥٠٠ تومان

مركز الطباعة والنشر

ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ـ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

http://darolhadith.ir

darolhadith.20@gmail.com

ISBN: 978 - 964 - 493 - 221 - 2

الفهرس الإجمالي

المقدّمة

إنّ من أعظم النِّعَم التي أنعم الله سبحانه بها علىٰ الإنسان الإذن له بدعائه تعالىٰ كما رُوي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال داعياً ربّه :

ومِن أعظَمِ النِّعَمِ عَلَينا جَرَيانُ ذِكرِكَ عَلىٰ ألسِنَتِنا وإذنُكَ لَنا بِدُعائِكَ.[1]

وأعظم من نعمة الدعاء استجابته للداعي ؛ إذ ضمنها الله ـ جلّ شأنه ـ بقوله : ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[2]

واستمتاعاً بهاتين النعمتين العظيمتين، من الضروريّ الاطّلاع علىٰ قيمة الدعاء، وشأنه، وعظمته، ومعرفة آدابه، وشروطه، وموانع إجابته، وكذلك التعرّف علىٰ سيرة أئمّة الإسلام في هذا المجال.

وقد صُنِّفت في هذا الشأن كتب مفيدة ثمينة كثيرة، بيد أنّ الساحة ما زالت مفتوحةً لجهدٍ أكبر ومجموعاتٍ يغلب جانبها العمليّ التطبيقيّ تلبيةً لحاجات متزايدة يعبّر عنها الظامئون إلىٰ المعارف الإسلاميّة الأصيلة، ولا سيّما المراكز البحثيّة والباحثين في العلوم الإسلاميّة.

إنّ «نهج الدعاء» خطوة متواضعة علىٰ طريق بلوغ هذا الهدف الرفيع وهو في خدمة المثقّفين وجميع التوّاقين إلىٰ البحث والتعرّف علىٰ العلوم الإسلاميّة بنظم

---

١. بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ١٥١ نقلاً عن كتب بعض الأصحاب.

٢. غافر : ٦٠.

جديد سهل المنال وتحليلات فاعلة خليقة بأن يُرتَشف منها.

منهج إعداد الكتاب وتدوينه

إنّ منهجنا يستند في البحث والتحقيق والتوثيق في هذه الموسوعة، إلى العناصر التالية:

١ . إنّ الأحاديث المرويّة عن أهل بيت رسول الله ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ من وجهة نظرنا هي في حقيقتها حديث رسول الله ﷺ، كما قال الإمام عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام: «إنّا عَنِ اللهِ وعَن رَسولِهِ نُحَدِّثُ»[١]، وكما قال الإمام جعفرُ بنُ محمّد الصادق عليه السلام: «حَديثي حَديثُ أبي، وحَديثُ أبي حَديثُ جَدّي، وحَديثُ جَدّي حَديثُ الحُسَينِ عليه السلام، وحَديثُ الحُسَينِ عليه السلام حَديثُ الحَسَنِ عليه السلام، وحَديثُ الحَسَنِ عليه السلام حَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وحَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام حَديثُ رَسولِ اللهِ ﷺ، وحَديثُ رَسولِ اللهِ ﷺ قَولُ اللهِ ﷻ».[٢] فلذا ومن هذا المنظار كان اعتمادنا في هذا الكتاب على كلّ الأحاديث الواردة عن النّبي وأهل بيته عليهم السلام على حدّ سواء.

٢ . لقد بذلنا ما بوسعنا لجمع الروايات المتعلّقة بكلّ موضوع من مختلف المصادر الروائية الشيعية والسنّية، ثُمَّ عمدنا إلى تصنيفها من خلال المطالعة المباشرة، وعبر الاستعانة بجهاز الحاسوب الآلي، وتوزيعها على بطاقاتها الخاصّة؛ ليصار بعدئذٍ إلى انتخاب أشملها وأوثقها وأقدمها مصدراً. أمّا بشأن الأدعية الّتي لا تستند إلى المعصومين، فقد أغضينا الطرف عنها ولم نستفد منها إلّا في موارد محدودة.

---

١ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٩٠ الرقم ٤٠١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٦٢.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٥٣ ح ١٤، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٦، منية المريد: ص ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٨. وراجع: أهل البيت في الكتاب والسنّة: ص ١٨٨ «حديثهم حديث رسول الله».

٣ . حاولنا اجتناب تكرار الروايات، إلّا في الحالات التالية:

أ ـ عند وجود نكتة مهمّة كامنة في تفاوت الألفاظ والمصطلحات.

ب ـ إذا كان هناك اختلاف في الألفاظ بين النصوص الحديثية الشيعية والسنّية.

ج ـ إذا كان نصّ الرواية متعلقاً ببابين، بشرط ألّا يزيد على سطر واحد.

٤ . في حال تعدّد النصوص على النحو الّذي بعضها عن النَّبي ﷺ وبعضها عن الأئمّة عليهم السلام يأخذ حديث النَّبي ﷺ موقعه في المتن، ثُمَّ نحيل إلى عناوين روايات بقيّة المعصومين ونوثّق لها في الهامش، ما عدا إذا انطوت الرواية على عنصر جديد فحينئذٍ تأخذ موقعها في المتن أيضاً.

٥ . بعد ذكر آيات الباب وما يرتبط بكلّ موضوع، نذكر الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام على التوالي، ابتداءً من النَّبي ﷺ وانتهاءً بالإمام المهدي عليه السلام، إلّا إذا وُجِدَت هناك رواية مفسّرة لآيات الباب، فهي تقدَّم على سائر الروايات، أو أن يستلزم التناسب الموضوعي بين النصوص الروائية ترتيباً آخر.

٦ . نثبّت في مطلع كلّ رواية اسم النَّبي ﷺ، أو المعصوم الّذي ننقل عنه وحسب، ما خلا الحالات الّتي ينقل فيها الراوي فعل المعصوم، أو هناك سؤال وجواب، أو الراوي قد أورد في المتن قولاً لا يدخل ضمن كلام المروي عنه.

٧ . بسبب تعدّد ألقاب المعصومين عليهم السلام والأسماء الّتي تستعمل في الدلالة عليهم، بادرنا إلى انتخاب اسم واحد يعبر عن صيغة ثابتة في الدلالة على المعصوم، يجيء في أوّل الرواية.

٨ . تمَّ تثبيت مصادر الروايات والتوثيق لها في الهوامش، تبعاً لترتيب يقدَّم فيه المصدر الأكثر اعتباراً، ثُمَّ الّذي يليه بدرجة الاعتبار وهكذا، ولكن ربّما لم نراعِ هذا الترتيب بعد ذكر المصدر الأوّل لمقتضيات لا تخفى على أهل التحقيق؛

منها احتراز عدم تكرار ذكر اختلاف المصادر، ولعـدم تكـرار الراوي أو المـروي عنه أيضاً.

٩ . عند توفّر المصادر الأوّلية ينقل الحديث منها مباشرةً، ثُمَّ يضاف إليها فـي الهامش بحار الأنوار في أحاديث الشيعة و كنز العمّال في أحاديث أهل السنّة، بوصفهما مصدرين حديثيين جامعين.

١٠ . بعد ذكر المصادر قد تأتي أحياناً إحالة على مصادر أُخـرى أُشـير إليـها بكلمة: «راجع»؛ ممّا يعني في نسق هذه المنهجية وجود اختلاف كبير بين النصّ المنقول، والنصّ المُحال عليه، وإن كان للنصّ الأخير صلة بموضوع البحث.

١١ . تأتي الإحالات إلى أبواب أُخرى من هذا الكتاب، تبعاً لوجود الارتباط بينها، وبما يتناسب مع اشتراك المحتوى بين رواياتها.

١٢ . تهدف المداخل المخصَّصة للفصول أو الإيضاحات والاسـتنتاجات الّـتي تعقبها، إلى إعطاء رؤية شاملة للروايات الّتي تنتظم ذلك الفـصل أو البـاب، وقـد تنهض أحياناً بتذليل ما قد يكتنف بعض الأحاديث من صعوبات وما يعتورها من غموض.

١٣ . على أنَّ النقطة الأهمّ في هذه المنهجية، هي المساعي الّتي بذلناها بقدر ما نستطيع، لتوفير ضرب من التوثيق الباعث للاطمئنان بصدور أحاديث كلّ فصل عن المعصوم، ولو من حيث المجموع، عن طريق دعم مضمون أحاديث كلّ فصل أو باب، بالقرائن العقلية والنقلية.

١٤ . من الآداب المهمة في نقل الحديث، هي كيفية نسبة الحديث لرسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام، فروى الشيخ الكليني رحمه الله عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال:

إذا حَدَّثتُم بِحَديثٍ فَأَسنِدوهُ إلَى الَّذي حَدَّثَكُم؛ فَإِن كانَ حَقّاً فَلَكُم وإن كانَ كَـذِباً

فَعَلَيه.[١]

على هذا الأساس، لأجل رعاية الاحتياط، نوصّي القرّاء الأعزّاء الذين يريدون رواية حديثٍ عن هذا الكتاب أو غيره من كتب الحديث، أن لا يُسندوه إلى رسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام مباشرة، وإنّما يُسندوه لمصدره أوّلاً ثمّ إليهم عليهم السلام، وبعبارة أُخرى: لا يقولن الناقل: «قال النبيّ ﷺ كذا»، أو: «قال الإمام عليه السلام كذا»؛ بل يقول: «روي في الكتاب الفلاني عن رسول الله ﷺ كذا» أو: «روي عن رسول الله ﷺ كذا».

شكر وتقدير للمتعاونين معنا

أُقدّم جزيل الشكر لجميع الإخوة الأفاضل الكرام العاملين في مركز أبحاث علوم الحديث لجهودهم المحمودة في إعداد هذه المجموعة النفيسة، وتدوينها، وتقويمها، وتصحيحها، وتنقيحها، ونشرها. وأخصّ بالذكر منهم الأخوين الفاضلين الكريمين رسول أُفقي وإحسان سُرخئي اللذين قُطفت ثمارُ هذه الموسوعة بمعاضدتهما. أسأل الله تعالى الأجر لجميعهم بما يُكافئُ فضلهم.

رَبَّنا! تَقَبَّل مِنّا؛ إنَّكَ أنتَ العَزيزُ الحَكيمُ.

محمّد الري‌شهري

١٣٨٥/١/٢

---

١. الكافي: ج١ ص٥٢ ح٧، بحار الأنوار: ج٢ ص١٦١ ح١٥.

المَدْخَل

الدعاء في مسبار فقه اللغة

الدعاء لغةً هو كما ذهب ابن فارس في تبيان جذره، فقال:

هو أن تُميلَ الشَّيءَ إليكَ بِصَوتٍ وكَلامٍ يَكونُ مِنكَ.[1]

فأصله إذن القراءة بصوتٍ ولفظ، لكنّ كثرة استعماله في الدعوة بالكتابة والإشارة وأمثالهما أخرجته من المعنىٰ المذكور ليعمّ غيره. فكلمة «الدعاء» أعمّ من «النداء» لأنّ «النداء» يختصّ بباب الألفاظ والأصوات، بيد أنّ «الدعاء» يمكن أن يكون باللفظ، ويمكن أن يكون بالإشارة وأمثالها. ويضاف إلىٰ ذلك أنّ «النداء» في معناه الحقيقيّ يتعيّن أن يكون بصوت عالٍ، أمّا «الدعاء» فلا يتقيّد بذلك.[2]

في ضوء ذلك يكون «الدعاء» و «الدعوة» بمعنىٰ توجيه نظر المدعوّ نحو الداعي من أجل جلب منفعة أو دفع ضررٍ. فالسؤال بمنزلة الغاية من الدعاء، وهو المعنى الجامع لجميع موارد السؤال.[3]

---

١ . معجم مقاييس اللغة: ج ٢ ص ٢٧٩.

٢ . النداء: امتداد الصوت ورفعه، ونادى نظير دعا، إلّا أنّ الدعاء قد يكون بعلامة من غير صوت ولا كلام، ولكن بإشارة تنبئ عن معنى تعال، ولا يكون النداء إلّا برفع الصوت (مجمع البيان: ج ٤ ص ٦٥٤).

٣ . راجع: الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٣١.

الدعاء في القرآن والحديث

استُعمل الدعاء في القرآن والحديث بمعانٍ متنوّعة تنظر إلىٰ مفهومه اللغويّ.

وتُستعمَل هذه الكلمة بعامّة فيما يخصّ الله تعالىٰ تارةً، وما يخصّ الإنسان تارة أُخرىٰ. ودعاء الله نوعان:

أ ـ تكوينيّ

وهو بمعنىٰ إيجاد الشيء لهدف خاصّ، فكأنّه يُدعىٰ ما يُوجَد إلىٰ ما يريده الله سبحانه، كما في قوله تبارك اسمه:

﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾[1].

أي: إنّ الله سبحانه يدعو الناس في يوم القيامة إلىٰ حياة الآخرة تكويناً، وهم يجيبون دعوته بحياتهم بعد الموت.

ب ـ تشريعيّ

وهو تكليف الناس بما فرض الله عليهم وترك ما حرّمه. فالتكليف في الحقيقة هو دعوة المكلّف إلى الائتمار بأوامر الله وترك نواهيه، كقوله عزّوجلّ:

﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[2].

بكلمةٍ مستعاضَة: الدين رسالة لتكامل الإنسان إذ يدعوه ربّه إليه ليُدرك فلسفة خلقه بتطبيقه في الحياة.

---

١. الإسراء: ٥٢.

٢. إبراهيم: ١٠.

مفهوم الدعاء فيما يخصّ الإنسان

كان ذلك معنى «الدعاء» بشأن الله سبحانه وتعالىٰ. أمّا معناه بشأن الإنسان فله استعمالات متباينة في القرآن والحديث حقيقةً ومجازاً.[١] ولا ضرورة لعرضها في مدخلنا هذا. وما هو مهمّ ضروريّ تبيانه هنا الكشف عن المفهوم الحقيقيّ لدعاء الإنسان أمام خالقه. وفيما يأتي تبويب مجمَل للآيات والأحاديث الواردة بهذا الشأن:

١. حقيقة الدعاء

يتبيّن من التأمّل في استعمال كلمة «الدعاء» في القرآن والحديث أنّ دعاء الإنسان أمام الله سبحانه هو في الحقيقة بمعنى عدّ نفسه عبداً لله ومحتاجاً مطلقاً إليه، وانتظار عنايته ورحمته بعبادته. ومن هنا قال الإمام الصادقؑ مبيّناً جنودَ العقل والجهل:

وَالدُّعاءُ وضِدُّهُ الاِستِنكافُ.[٢]

وهذا يعني أنّ «الدعاء» من جنود العقل. والعقل هو الذي يرى الإنسان محتاجاً مطلقاً، لذا يدعوه إلىٰ عبوديّة الكمال المطلق حتّىٰ يظفر بعنايته ورحمته من خلال عبادته. فكلّما ازدادت معرفة الإنسان كثر دعاؤه، كما رُوي عن أمير المؤمنين عليّؑ قوله:

أعلَمُ النّاسِ بِاللهِ أكثَرُهُم لَهُ مَسألَةً.[٣]

ولمّا سما أئمّة الدين إلىٰ أعلىٰ درجات العقل والمعرفة كانوا يرون أنفسهم

---

١. راجع: نضرة النّعيم: ج ٥ ص ١٩٠٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٣ ح ١٤، علل الشرائع: ص ١١٥ ح ١٠، الخصال: ص ٥٩١ ح ١٣، المحاسن: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١١ ح ٧.

٣. راجع: ص ٢٥ ح ٩.

محتاجين إلى الله أكثر من غيرهم، ولذا كان لهم اهتمام فائق بالدعاء.[١]

وفي النقطة المقابلة، يُفضي الجهلُ بالإنسان إلىٰ أن يرىٰ نفسه مستقلّاً غير محتاج، ومعرضاً مستنكفاً عن عبوديّة الله وطلب رحمته وطريق طاعته. ولهذا الحديث الشريف عمق في الآية الكريمة الآتية:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.[٢]

تدلّ هذه الآية الكريمة بوضوح علىٰ أنّ حقيقة «الدعاء» من منظور القرآن شعور الإنسان بعبوديّته لخالقه، وطلب قربه ورحمته عن طريق عبادته. لذا تعبّر الآية عن هذه الحقيقة بكلمة «الدعاء» أوّلاً، ثمّ بكلمة «العبادة». وكذلك نلاحظ أنّ جميع الأحاديث التي تصف «الدعاء» بمخّ العبادة أو تراه عين العبادة تُشير إلىٰ حقيقة مفهوم الدعاء.

يستبين من التأمّل فيما ذُكِر أنّ القصد من حقيقة الدعاء الموجود في جميع العبادات هو الشعور بالعبوديّة لله الحقّ والحاجة المطلقة إليه وطلب قربه ورحمته بواسطة عبادته، لا أنّه مرادف لجميع العبادات كالصلاة والصيام وأمثالهما فيُثار هذا السؤال: إذا كان «الدعاء» بمعنى «العبادة» فإنّ الحديث القائل: «الدُّعاءُ مُخُّ العِبادَةِ»[٣] يعني «العبادة مخّ العبادة».

٢. أهمّيّة الدعاء وتأثيره في الحياة

حسبنا من أهمّيّة الدعاء أنّه روح العبادة ومخّها، فلهذا ورد أنّه أنفع من تلاوة القرآن بل أفضل العبادات جميعاً.

---

١. راجع: ص ٢٧ (اهتمام أولياء الله بالدعاء).

٢. غافر: ٦٠.

٣. راجع: ص ٣٥ (فضل الدعاء / مخّ العبادة).

والدعاء مفتاح الرحمة الإلهيّة، ووسيلة التقرّب إلى الله، وموجب لتلبية الطلبات، والسلامة من الشيطان، وحياة الروح.[١]

ولا يساعد الإنسان على الخلاص من محن الحياة وآلامها ومتاعبها فحسب، بل يمكن أن يغيّر المصير المحتوم للحياة،[٢] ويقي من أنواع البلاء.[٣] ومن هنا أوصىٰ أئمّة الإسلام بالبِدار إلى الدعاء،[٤] وهم أنفسهم كانوا أهل دعاء ومناجاة لله تعالىٰ قبل الجميع وأكثر منهم.[٥]

ولمّا كان «للدعاء» عطاءاته وبركاته الجمّة في الحياة الفرديّة والاجتماعيّة للإنسان، دعا القرآن الكريم بتأكيده الكثير وتعابيره المتنوّعة الناسَ إليه،[٦] وحذّرهم من الفتور والضعف في اغتنام هذا المفتاح، مفتاح الرحمة والسعادة فقال مرّةً:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

وقال أُخرىٰ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

وقال ثالثةً: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾.

ويُري مثالاً من الأدعية المستجابة المجرَّبة عند كثير من الناس فيقول: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾.

ويؤكّد حيناً أنّ «الدعاء» ميزانُ شأن الإنسان ووزنه وقيمته عند الله ـ جلّ

---

١. راجع: ص ٤٧ (بركات الدعاء).

٢. راجع: ص ٥١ (ردّ القضاء).

٣. راجع: ص ٥٥ (دفع البلاء).

٤. راجع: ص ٣١ (التقدّم في الدّعاء).

٥. راجع: ص ٢٧ (اهتمام أولياء الله بالدّعاء).

٦. راجع: ص ٢٣ (الاهتمام بالدعاء).

وعلا ـ فيقول: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾.[١]

ويبجّل ويمجّد حيناً آخر الذين تركوا نومهم المريح في جوف الليل وانشغلوا بالدعاء والتضرّع، ويبشّرهم بقوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.[٢]

و يقابل ذلك أنّه يذمّ الذين يدعون الله سبحانه وقت البلاء فحسب،[٣] ويتوعّد الذين يستنكفون عن الدعاء ـ روح العبوديّة ـ جهنّمَ فيقول:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

٣. المقدّمات الأصليّة في إجابة الدعاء

وعد الله تعالىٰ الداعين بالإجابة، لكنّ تحقّق هذا الوعد منوط بتحقيق الداعي حقيقة الدعاء.[٤]

وبيّنّا من قبل أَنّ حقيقة الدعاء هي «أن يرى الإنسان نفسه محتاجاً مطلقاً إلى الله سبحانه، وينتظر عنايته ورحمته بعبادته».

فمن يرىٰ نفسه محتاجاً مطلقاً إلىٰ صَمَدٍ مطلق فإنّه ينقطع عن غيره إليه.

بكلمة أُخرىٰ: يتفاوت دعاء الله تعالىٰ ودعاء غيره تفاوتاً جوهريّاً، وما لم ينقطع الإنسان ويتبتّل في دعائه فإنّه في الحقيقة لا يدعو الله. والانقطاع هو الذي يُعبَّر عنه بتفريغ القلب من كلّ شيء غير الله، كما رُوي عن النبيّ ﷺ أنّه سُئل عن الاسم الأعظم فقال:

كُلُّ اسمٍ مِن أسماءِ اللهِ، فَفَرِّغ قَلبَكَ عَن كُلِّ ما سِواهُ، وَادعُهُ بِأَيِّ اسمٍ شِئتَ.[٥]

---

١. الفرقان: ٧٧.

٢. السجدة: ١٧.

٣. راجع: ص ٦٤ (ذمّ من لا يدعو إلّا عند نزول البلاء).

٤. راجع: ص ٢٤٣ (كلام حول الشروط الأصلية لإجابة الدعاء).

٥. راجع: ص ٢٤٢ ح ٧٤٢.

علىٰ هذا الأساس، تتحقّق المقدّمات الأصليّة لإجابة الدعاء بالانقطاع وتفريغ القلب من رجاء غير الله، وكلّما تعزّزت هذه الحال في نفس الداعي كان دعاؤه إلى الإجابة أقرب، بل إذا تهيّأت للإنسان هذه الحال فإنّ حاجته تُقضىٰ بغير دعاء أيضاً.[١] من أجل ذلك فإنّ كثيراً من الأُمور التي سترد في هذه المجموعة تحت عنوان «آداب الدعاء» أو «شروط إجابته»، هي في الحقيقة ممهِّد لظهور حال الدعاء.

٤. موانع إجابة الدعاء

يمكننا أن نقسم ما جاء في الباب الثالث من القسم الأوّل «نهج الدعاء» تحت عنوان «موانع إجابة الدعاء» قسمين:

١. ما يمنع إجابته لحكمة ربّانيّة، كأن يريد الداعي من الله سبحانه شيئاً ينتهي بضرره.

٢. مطلق الذنوب. ومن الطبيعيّ أنّ لبعض الأعمال الذميمة كعقوق الوالِدَين وقطيعة الرحم تأثيراً أكثر في الحؤول دون إجابة الدعاء.

ومن الحقيق بالذكر أنّ تأثير آداب إجابة الدعاء وأسبابها في تحقّق المطلوب وأيضاً تأثير موانع إجابته يتّخذ طابع الاقتضاء لا العلّيّة التامّة، لذلك يمكن أن يُستجاب الدعاء مع وجود بعض الموانع، وفي الحقيقة تغلب بعضُ المقتضيات بعضَ الموانع.

---

١. راجع: ص ٣٣٣-٣٣٤ (من تقضى حاجته بلا سؤال).

الفصل الأوّل

أهمّيّة الدّعاء

الباب الأوّل

الحثّ على الدّعاء

١ / ١

الاهتمام بالدّعاء

الكتاب

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.[١]

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.[٢]

﴿ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٣]

---

١ . البقرة : ١٨٦.

٢ . غافر : ٦٠.

٣ . الأعراف : ٥٥ و ٥٦.

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.[1]

الحديث

١ . **رسول الله** ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ عَن صُحُفِ إبراهيمَ عليه السلام ـ: كانَ فيها... : عَلَى العاقِلِ ما لَم يَكُن مَغلوباً عَلىٰ عَقلِهِ أن يَكونَ لَهُ ساعاتٌ : ساعَةٌ يُناجي فيها رَبَّهُ عزّ وجلّ، وساعَةٌ يُحاسِبُ نَفسَهُ، وساعَةٌ يَتَفَكَّرُ فيما صَنَعَ اللهُ عزّ وجلّ إلَيهِ، وساعَةٌ يَخلو فيها بِحَظِّ نَفسِهِ مِنَ الحَلالِ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ السّاعَةَ عَونٌ لِتِلكَ السّاعاتِ، وَاستِجمامٌ[2] لِلقُلوبِ وتَوزيعٌ لَها.[3]

٢ . **الإمام عليّ** عليه السلام: لِلمُؤمِنِ ثَلاثُ ساعاتٍ: فَساعَةٌ يُناجي فيها رَبَّهُ، وساعَةٌ يَرُمُّ[4] مَعاشَهُ، وساعَةٌ يُخَلّي بَينَ نَفسِهِ وبَينَ لَذَّتِها فيما يَحِلُّ ويَجمُلُ.[5]

٣ . **الإمام الكاظم** عليه السلام: اِجتَهِدوا في أن يَكونَ زَمانُكُم أربَعَ ساعاتٍ: ساعَةٌ لِمُناجاةِ اللهِ، وساعَةٌ لِأَمرِ المَعاشِ، وساعَةٌ لِمُعاشَرَةِ الإِخوانِ وَالثِّقاتِ الَّذينَ يُعَرِّفونَكُم عُيوبَكُم ويَخلُصونَ لَكُم فِي الباطِنِ، وساعَةٌ تَخلونَ فيها لِلَذّاتِكُم في غَيرِ مُحَرَّمٍ.[6]

٤ . **رسول الله** ﷺ: أربَعٌ مَن كُنَّ فيهِ أمِنَ يَومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ: ... وإذا كانَت لَهُ حاجَةٌ سَأَلَ

---

١ . النمل: ٦٢.

٢ . أجَمَّ الإنسانُ وَاستَجَمَّ: استراح فذهب إعياؤه، يقال: إستَجَمَّ نَفسَهُ: أراحَها (المعجم الوسيط: ج ١ ص ١٣٧ «جمم»).

٣ . الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣، معاني الأخبار: ص ٣٣٤ وفيه «وتفريغ لها» بدل «وتوزيع لها»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٣ ح ١.

٤ . الرَّمُّ: إصلاح ما فسد، ولمّ ما تفرّق (النهاية: ج ٢ ص ٢٦٨ «رمم»).

٥ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٠، تحف العقول: ص ٢٠٣ وفيه «يحاسب فيها نفسه» بدل «يَرُمُّ معاشه»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٤ ح ١١.

٦ . تحف العقول: ص ٤٠٩، الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ص ٣٣٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٤٦ ح ٤.

رَبَّـهُ.[١]

٥. عنه ﷺ: ما مِن عَبدٍ سَلَكَ وادِياً فَيَبسُطُ كَفَّيهِ فَـيَذكُرُ اللهَ ويَـدعو، إلّا مَـلأَ اللهُ ذٰلِكَ الوادِيَ حَسَناتٍ، فَليَعظُم ذٰلِكَ الوادي أو لِيَصغُر.[٢]

٦. عنه ﷺ ـ مِمّا رَأىٰ في لَيلَةِ المِعراجِ مَكتوباً عَلىٰ بَعضِ أبـوابِ النّـارِ ـ: حـاسِبوا أنفُسَكُم قَبلَ أن تُحاسَبوا، وَبِّخوا نُفوسَكُم قَبلَ أن تُوَبَّخوا، ادعُوا اللهَ ﷻ قَبلَ أن تَرِدوا عَلَيهِ ولا تَقدِرونَ عَلىٰ ذٰلِكَ.[٣]

٧. عنه ﷺ: مَن أكثَرَ الدُّعاءَ قالَتِ المَلائِكَةُ: صَوتٌ مَعروفٌ، ودُعاءٌ مُستَجابٌ، وحاجَةٌ مَقضِيَّةٌ.[٤]

٨. الإمام عليّ ؑ: قالَ اللهُ ﷻ لِعِبادِهِ: أيُّهَا الفُقَراءُ إلىٰ رَحمَتي، إنّي قَد ألزَمتُكُمُ الحـاجَةَ إلَيَّ في كُلِّ حالٍ، وذِلَّةَ العُبودِيَّةِ في كُلِّ وَقتٍ؛ فَإِلَيَّ فَافزَعوا في كُلِّ أمرٍ تَأخُذونَ فيهِ وتَرجونَ تَمامَهُ وبُلوغَ غايَتِهِ؛ فَإِنّي إن أرَدتُ أن اُعطِيَكُم لَـم يَـقدِر غَـيري عَـلىٰ مَنعِكُم، وإن أرَدتُ أن أمنَعَكُم لَم يَقدِر غَيري عَلىٰ إعطائِكُم؛ فَأَنَا أحَقُّ مَن سُـئِلَ وأولىٰ مَن تُضُرِّعَ إلَيهِ.[٥]

٩. عنه ؑ: أعلَمُ النّاسِ بِاللهِ أكثَرُهُم لَهُ مَسأَلَةً.[٦]

---

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٧.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٨٣ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؈، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٢ ح ١٥.

٣. الفضائل: ص ١٣٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٤٥ ح ٦٧.

٤. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٦٦ ح ٤٣٤٤٥ نقلاً عن حلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٥ عن ثور يرفع الحديث.

٥. التوحيد: ص ٢٣٢ ح ٥ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين عن الإمام الحسن ؈، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٣ ح ١٤.

٦. غرر الحكم: ح ٣٢٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٢٢ ح ٢٧٩٥.

١٠ . عنه عليه السلام: إعمَلوا وَالعَمَلُ يَنفَعُ، وَالدُّعاءُ يُسمَعُ، وَالتَّوبَةُ تُرفَعُ.[١]

١١ . عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: الدُّعاءُ زِيادَةٌ.[٢]

١٢ . الإمام الصادق عليه السلام: ثَلاثٌ لا يَضُرُّ مَعَهُنَّ شَيءٌ: الدُّعاءُ عِندَ الكَربِ، وَالاِستِغفارُ عِندَ الذَّنبِ، وَالشُّكرُ عِندَ النِّعمَةِ.[٣]

١٣ . حلية الأولياء عن ثور بن يزيد: قَرَأتُ فِي التَّوراةِ[٤] أنَّ عيسىٰ عليه السلام قالَ: يا مَعشَرَ الحَوارِيّينَ، كَلِّموا اللهَ كَثيراً وكَلِّموا النّاسَ قَليلاً.

قالوا: وكَيفَ نُكَلِّمُ اللهَ؟

قالَ: اُخلوا بِمُناجاتِهِ، اُخلوا بِدُعائِهِ.[٥]

١٤ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿مَّا يَفْتَحِ اَللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾[٦] ـ: الدُّعاءُ.[٧]

١٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: يَدخُلُ الجَنَّةَ رَجُلانِ كانا يَعمَلانِ عَمَلاً واحِداً، فَيَرىٰ أحَدُهُما صاحِبَهُ فَوقَهُ، فَيَقولُ: يا رَبِّ، بِما أعطَيتَهُ وكانَ عَمَلُنا واحِداً؟

فَيَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: سَألَني ولَم تَسألني.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ح ٢٥٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٩٢ ح ٢١٦٠.

٢ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦١ ح ٥١.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٩٥ ح ٧، الأمالي للطوسي: ص ٢٠٤ ح ٣٤٩ وفيه «الكربات» بدل «الكرب» وكلاهما عن عبيد الله بن الوليد، مشكاة الأنوار: ص ٦٩ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٦ ح ٥٣.

٤ . كذا في المصدر، والمناسب للسياق: «الإنجيل» بدل «التوراة».

٥ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٩٤ وص ١٩٥.

٦ . فاطر: ٢.

٧ . فلاح السائل: ص ٧٥ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٩ ح ٣١.

٨ . عدّة الداعي: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٢١ ح ٢١٦ وج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

١ / ٢

اهتمام أولياء الله بالدّعاء

الكتاب

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾.[١]

﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾.[٢]

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.[٣]

﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾.[٤]

﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.[٥]

الحديث

١٦ . الزهد عن عبد الله بن شدّاد: قالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ! مَا الأَوّاهُ؟

---

١ . التوبة: ١١٤.

٢ . الأنبياء: ٨٩ و ٩٠.

٣ . السجدة: ١٦ و ١٧.

٤ . الكهف: ٢٨.

٥ . الأنعام: ٥٢.

قالَ: الأَوّاهُ الخاشِعُ الدَّعّاءُ المُتَضَرِّعُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾.[١]

١٧. **الكافي عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، قال:** قُلتُ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾؟ قالَ: الأَوّاهُ هُوَ الدَّعّاءُ.[٢]

١٨. **المعجم الكبير عن عقبة بن عامر:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ لِرَجُلٍ يُقالُ لَهُ ذُو البِجادَينِ: «إنَّهُ أوّاهٌ»، وذٰلِكَ أنَّهُ كانَ يُكثِرُ ذِكرَ اللهِ بِالقُرآنِ وَالدُّعاءِ.[٣]

١٩. **الإمام الصادق عليه السلام:** كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام رَجُلاً دَعّاءً.[٤]

٢٠. **رسول الله صلى الله عليه وآله** ـ في وَصِيَّتِهِ لِأَبي ذَرٍّ ـ: يا أباذَرٍّ، طوبىٰ لِلزّاهِدينَ فِي الدُّنيا، الرّاغِبينَ فِي الآخِرَةِ، الَّذينَ اتَّخَذوا أرضَ اللهِ بِساطاً، وتُرابَها فِراشاً، وماءَها طيباً، وَاتَّخَذُوا الكِتابَ شِعاراً[٥]، وَالدُّعاءَ للهِ دِثاراً.[٦]

٢١. **الإمام علي عليه السلام:** إنَّ للهِ عِباداً كَمَن رَأىٰ أهلَ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ مُخَلَّدينَ، وأهلَ النّارِ فِي

---

١. الزهد لابن المبارك: ص ٤٠٥ ح ١١٥٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٦ ح ١، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١١٤ ح ١٤٧ وص ١٥٤ ح ٥١ عن عبد الرحمٰن، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٦ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٣ ح ٢١.

٣. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٩٥ ح ٨١٣، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٣٠٥ نقلاً عن ابن مردويه.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٨ عن ابن القدّاح، عدّة الداعي: ص ١٩١ و ص ٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٤ ح ٣٩.

٥. الشِّعار: ما تحت الدّثار من اللباس؛ وهو ما يلي شعر الجسد؛ أي اتّخذوه لكثرة ملازمته بالقراءة بمنزلة الشّعار. ودِثاراً: أي سلاحاً يقي البدن كالدثار (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٥٧ «شعر»).

٦. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٢ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، نهج البلاغة: الحكمة ١٠٤، الأمالي للمفيد: ص ١٣٣ ح ١، الخصال: ص ٣٣٧ ح ٤٠ وفيه «والقرآن دثاراً والدعاء شعاراً»، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٩٧ والأربعة الأخيرة عن نوف البكالي عن الإمام عليّ عليه السلام في وصيّته له، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨١ ح ٣؛ تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٦٢، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٣٠٤ كلاهما عن نوف البكالي عن الإمام عليّ عليه السلام.

النّارِ مُعذَّبينَ ... أمَّا اللَّيلَ فَصافّونَ أقدامَـهُم، تَـجري[١] دُمـوعُهُم عَـلىٰ خُـدودِهِم، يَجأَرونَ[٢] إلىٰ رَبِّهِم: رَبَّنا رَبَّنا، يَطلُبونَ فَكاكَ رِقابِهِم.[٣]

٢٢. **الإمام زين العابدين**عليه السلام: صَلّىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام الفَجرَ، ثُمَّ لَم يَزَل في مَوضِعِهِ حَـتّىٰ صارَتِ الشَّمسُ عَلىٰ قيدِ رُمحٍ، وأقبَلَ عَلَى النّاسِ بِوَجهِهِ، فَقالَ:

وَاللهِ، لَقَد أدرَكتُ أقواماً يَبيتونَ لِرَبِّهِم سُجَّداً وقِياماً، يُـخالِفونَ بَـينَ جِـباهِهِم ورُكَبِهِم[٤]، كَأَنَّ زَفيرَ النّارِ في آذانِهِم، إذا ذُكِرَ اللهُ عِندَهُم مادوا[٥] كَما يَميدُ الشَّجَرُ، كَأَنَّمَا القَومُ باتوا غافِلينَ.

قالَ: ثُمَّ قامَ، فَما رُئِيَ ضاحِكاً حَتّىٰ قُبِضَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[٦]

٢٣. **الإمام الباقر**عليه السلام: صَلّىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِالنّاسِ الصُّبحَ بِالعِراقِ، فَلَمَّا انصَرَفَ وَعَظَهُم فَبَكىٰ وأبكاهُم مِن خَوفِ اللهِ، ثُمَّ قالَ:

أما وَاللهِ، لَقَد عَهِدتُ أقواماً عَلىٰ عَهدِ خَليلي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وإنَّـهُم لَـيُصبِحونَ

---

١. في المصدر: «يجري»، وما أثبتناه من بقيّة المصادر.

٢. جأر الرجل إلى الله عزّ وجلّ: أي تضرّع بالدعاء (الصحاح: ج ٢ ص ٦٠٧ «جأر»).

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٦ كلاهما عن أوفى بن دلهم؛ الكافي: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٥ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين عليه السلام، التمحيص: ص ٧١ ح ١٧٠، الأمالي للصدوق: ص ٦٦٧ ح ٨٩٧ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليهم السلام وكلاهما نحوه.

٤. أي يضعون جباههم على التراب خلف ركبهم؛ يأتون بأحدهما عقب الآخر، وهو قريب من المراوحة (مرآة العقول: ج ٩ ص ٢٥٠).

٥. ماد يميد: إذا مال وتحرّك (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٩ «ميد»). مادوا: أي اضطربوا وتحرّكوا من الخوف، وهو تلميح إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (مرآة العقول: ج ٩ ص ٢٥١).

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٢٢، أعلام الدين: ص ١١١ كلاهما عن أبي حمزة، الأمالي للمفيد: ص ١٩٦ ح ٣٠، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٢٣ ح ٥٢ كلاهما عن أبي أراكة نحوه، مشكاة الأنوار: ص ١٢٢ ح ٢٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٧ ح ٤٩؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩٢، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣٠١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٦ والثلاثة الأخيرة عن أبي أراكة نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٠٠ ح ٤٤٢٢٢.

ويُمسونَ شُعثاً[١] غُبراً خُمصاً[٢]، بَينَ أعيُنِهِم كَرُكَبِ المِعزىٰ، يَبيتونَ لِرَبِّهِم سُجَّداً وقِياماً، يُراوِحونَ بَينَ أقدامِهِم وجِباهِهِم، يُناجونَ رَبَّهُم ويَسأَلونَهُ فَكاكَ رِقابِهِم مِنَ النّارِ، وَاللهِ لَقَد رَأَيتُهُم مَعَ هٰذا وهُم خائِفونَ مُشفِقونَ.[٣]

٢٤. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصفِ شيعَةِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام ـ: صُفرُ الوُجوهِ مِنَ السَّهَرِ،... ذُبُلُ الشِّفاهِ مِنَ الدُّعاءِ، عَلَيهِم غَبَرَةُ الخاشِعينَ.[٤]

٢٥. الإمام الباقر عليه السلام ـ لِعَمرِو بنِ أبِي المِقدامِ ـ: يا أبَا المِقدامِ، إنَّما شيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام الشّاحِبونَ النّاحِلونَ الذّابِلونَ، ذابِلَةٌ شِفاهُهُم ... إذا جَنَّهُمُ اللَّيلُ اتَّخَذُوا الأَرضَ فِراشاً، وَاستَقبَلُوا الأَرضَ بِجِباهِهِم، كَثيرٌ سُجودُهُم، كَثيرَةٌ دُموعُهُم، كَثيرٌ دُعاؤُهُم، كَثيرٌ بُكاؤُهُم، يَفرَحُ النّاسُ وهُم يَحزَنونَ.[٥]

٢٦. عنه عليه السلام: قالَ سُلَيمانُ بنُ داوُدَ عليه السلام: أُوتينا ما أُوتِيَ النّاسُ وما لَم يُؤتَوا، وعُلِّمنا ما عُلِّمَ النّاسُ وما لَم يُعَلَّموا، فَلَم نَجِد شَيئاً أفضَلَ مِن خَشيَةِ اللهِ فِي الغَيبِ وَالمَشهَدِ، وَالقَصدِ فِي الغِنىٰ وَالفَقرِ، وكَلِمَةِ الحَقِّ فِي الرِّضا وَالغَضَبِ، وَالتَّضَرُّعِ إلَى اللهِ عزّ وجلّ في كُلِّ حالٍ.[٦]

---

١. شعِثَ الشعر: تغيّر وتلبّد لقلّة تعهُّده بالدهن (المصباح المنير: ص ٣١٤ «شعث»).

٢. يقال: خَمَصَ: إذا جاع (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٥٥ «خمص»).

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٢١، الأمالي للطوسي: ص ١٠٢ ح ١٥٧ كلاهما عن معروف بن خرّبوذ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٠٦ ح ٥ و ج ٦٩ ص ٣٠٣ ح ٢٥.

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٧، صفات الشيعة: ص ٨٩ ح ٢٠ عن السندي بن محمّد، الأمالي للطوسي: ص ٢١٦ ح ٣٧٧، نهج البلاغة: الخطبة ١٢١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٣ ح ٣٠؛ المعيار والموازنة: ص ٢٤١.

٥. الخصال: ص ٤٤٤ ح ٤٠، صفات الشيعة: ص ٨٨ ح ١٩ نحوه وكلاهما عن أبي المقدام، مشكاة الأنوار: ص ١٥٠ ح ٣٦٣، روضة الواعظين: ص ٣٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٤٩ ح ٢.

٦. الخصال: ص ٢٤١ ح ٩١ عن سفيان بن نجيح، مشكاة الأنوار: ص ٥٣٠ ح ١٧٨١، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٢٢٣، روضة الواعظين: ص ٤٩٣ وفيها «المغيب» بدل «الغيب»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨١ ح ٥.

١ / ٣

التّقدّم في الدّعاء

٢٧ . رسول الله ﷺ: إحفَظِ اللهَ يَحفَظكَ ، وَاحفَظِ اللهَ تَجِدهُ أمامَكَ ، تَعَرَّف إلَى اللهِ ﷻ فِي الرَّخاءِ يَعرِفكَ فِي الشِّدَّةِ ، إذا سَألتَ فَاسأَلِ اللهَ ، وإذَا استَعَنتَ فَاستَعِن بِاللهِ ﷻ.[١]

٢٨ . عنه ﷺ: مَن سَرَّهُ أن يَستَجيبَ اللهُ لَهُ عِندَ الشَّدائِدِ وَالكُرَبِ ، فَليُكثِرِ الدُّعاءَ فِي الرَّخاءِ.[٢]

٢٩ . عنه ﷺ: إذا ذَكَرَ العَبدُ رَبَّهُ ﷻ فِي الرَّخاءِ ، أغاثَهُ عِندَ البَلاءِ.[٣]

٣٠ . عنه ﷺ: ثَلاثٌ يُدرِكُ بِهِنَّ العَبدُ رَغائِبَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ: الصَّبرُ عَلَى البَلايا ، وَالرِّضاءُ بِالقَضاءِ ، وَالدُّعاءُ فِي الرَّخاءِ.[٤]

٣١ . عنه ﷺ: ثَلاثٌ مَن رُزِقَهُنَّ فَقَد رُزِقَ خَيرَ الدّارَينِ: الرِّضا بِالقَضاءِ ، وَالصَّبرُ عَلَى

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٢ ح ٥٩٠٠ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عن الفضل بن العبّاس ، الأمالي للطوسي: ص ٥٣٦ ح ١١٦٢ ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ ، عدّة الداعي: ص ١٢١ ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٤ ح ١٩؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٢٣ ح ٦٣٠٣ و ص ٦٢٤ ح ٦٣٠٤ وليس فيه من «إذا سألت ...» وكلاهما عن ابن عبّاس ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٣٦ ح ٤٤١٦٥ نقلاً عن ابن بشران عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن جدّها الإمام عليّ ﷺ .

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٢ ح ٣٣٨٢ ، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٤٢ ح ٦٣٦٥ ، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٩ ح ١٩٩٧ ، تاريخ بغداد: ج ١ ص ٤١٤ و ج ٨ ص ٣٩٩ كلّها عن أبي هريرة ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٢٢٠؛ الكافي: ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٤ عن سماعة عن الإمام الصادق ﷺ ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١ ح ١٩٩٩ عن الإمام الصادق ﷺ وكلاهما نحوه ، الدعوات: ص ١٩ ح ٩ ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٧ .

٣ . الدعاء للطبراني: ص ٣٥ ح ٤٦ ، حلية الأولياء: ج ١ ص ٢٧٠ وفيه «أنجاه في البلاء» بدل «أغاثه عند البلاء» وكلاهما عن شدّاد بن أوس ، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٦٤ ح ٣٥٥٥٩ نقلاً عن ابن عساكر وفيه «أعانه» بدل «أغاثه»؛ بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٣٩٩ ح ٢٧ عن شدّاد بن أوس وفيه «أجابه» .

٤ . كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٠٨ ح ٤٣٢١١ نقلاً عن أبي الشيخ عن عمران بن حصين .

البَلاءِ، وَالدُّعاءُ فِي الرَّخاءِ.[١]

٣٢. عنه ﷺ: إنَّ يونُسَ النَّبِيَّ ﷺ حينَ نادىٰ وهُوَ في بَطنِ الحوتِ، قالَ: اللّٰهُمَّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ. فَأَقبَلَتِ الدَّعوَةُ تَحِنُّ[٢] بِالعَرشِ. فَقالَتِ المَلائِكَةُ: يا رَبِّ هٰذا صَوتٌ ضَعيفٌ مَعروفٌ مِن بِلادٍ غَريبَةٍ!

قالَ: أما تَعرِفونَ ذٰلِكَ؟ قالوا: يا رَبَّنا مَن هُوَ؟

قالَ: ذٰلِكَ عَبدي يونُسُ. قالوا: عَبدُكَ يونُسُ الَّذي لَم تَزَل تَرفَعُ لَهُ عَمَلاً مُتَقَبَّلاً ودَعوَةً مُجابَةً؟

قالَ: نَعَم. قالوا: يا رَبِّ، أفَلا تَرحَمُ ما كانَ يَصنَعُ فِي الرَّخاءِ فَتُنجِيَهُ مِنَ البَلاءِ؟

قالَ: بَلىٰ. قالَ: فَأَمَرَ الحوتَ فَطَرَحَتهُ بِالعَراءِ.[٣]

٣٣. الإمام عليّ ﷺ: تَقَدَّموا بِالدُّعاءِ قَبلَ نُزولِ البَلاءِ.[٤]

٣٤. عنه ﷺ: ما مِن أحَدٍ ابتُلِيَ ـ وإن عَظُمَت بَلواهُ ـ بِأَحَقَّ بِالدُّعاءِ مِنَ المُعافَى الَّذي لا يَأمَنُ البَلاءَ.[٥]

---

١. مسكّن الفؤاد: ص ٤٩ عن ابن مسعود، الدعوات: ص ١٢١ ح ٢٨٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٨ ح ٢٢.

٢. كذا، وفي كتاب الفرج بعد الشدّة: «تحفّ» وفي كنز العمّال عنه: «نحو».

٣. الدعاء للطبراني: ص ٣٥ ح ٤٧، الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ص ٢٩ ح ٣٢، البداية والنهاية: ج ١ ص ٢٣٤ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٧٧ ح ٣٥٥٧٦.

٤. الخصال: ص ٦١٨ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ١٠٨، جامع الأخبار: ص ٣٦٥ ح ١٠١٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٠ ح ١.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٩ ح ٥٨٥٧ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الأمالي للصدوق: ص ٣٣٧ ح ٣٩٥ كلاهما عن إسحاق بن عمّار، عدّة الداعي: ص ١٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٦، روضة الواعظين: ص ٣٥٨، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣ ح ٢٠١٤ وفيه «الذي يأمن البلاء»، نهج البلاغة: الحكمة ٣٠٢، الدعوات: ص ٢١ ح ٢٣ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٠ ح ٢.

٣٥ . **الإمام زين العابدين**عليه السلام: لَم أرَ مِثلَ التَّقَدُّمِ فِي الدُّعاءِ ؛ فَإِنَّ العَبدَ لَيسَ يَحضُرُهُ الإِجابَةُ في كُلِّ وَقتٍ.[1]

٣٦ . **عنه**عليه السلام: مَن تَقَدَّمَ فِي الدُّعاءِ قَبلَ أن يَنزِلَ بِهِ البَلاءُ استُجيبَ لَهُ إذا نَزَلَ بِهِ البَـلاءُ، ومَن لَم يَتَقَدَّم فِي الدُّعاءِ ثُمَّ نَزَلَ بِهِ البَلاءُ لَم يُستَجَب لَهُ.[2]

٣٧ . **عنه**عليه السلام: أوحَى اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ إلىٰ داوُودَعليه السلام : يا داوُودُ، اذكُـرني فـي أيّـامِ سَرّائِكَ، كَي أستَجيبَ [لَكَ[3]] في أيّامِ ضَرّائِكَ.[4]

٣٨ . **عنه**عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ عِندَ الشِّدَّةِ ـ: اللّٰهُمَّ ... اجـعَلني مِـمَّن يَـدعوكَ مُـخلِصاً فِـي الرَّخاءِ، دُعاءَ المُخلِصينَ المُضطَرّينَ لَكَ فِي الدُّعاءِ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.[5]

٣٩ . **الإمام الرضا**عليه السلام: إنَّ أبا جَعفَرٍعليه السلام كانَ يَقولُ: يَنبَغي لِـلمُؤمِنِ أن يَكـونَ دُعـاؤُهُ فِـي الرَّخاءِ نَحواً مِن دُعائِهِ فِي الشِّدَّةِ، لَيسَ إذا أُعطِيَ فَـتَرَ! فَـلا تَـمَلَّ الدُّعـاءَ؛ فَـإِنَّهُ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ بِمَكانٍ.[6]

٤٠ . **الإمام الصادق**عليه السلام: مَن تَخَوَّفَ مِن بَلاءٍ يُصيبُهُ فَتَقَدَّمَ فيهِ بِالدُّعاءِ، لَم يُـرِهِ اللهُ عزّ وجلّ ذٰلِكَ

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٥١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٠٠ كلاهما عن عمر بن عليّ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٤ وفيه «المقدّم» بدل «التقدّم»، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٢١ ح ١٩؛ تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٨٢ عن عمر بن عليّ نحوه.

٢ . فلاح السائل: ص ١٠٧ ح ٤٥ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبي الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٢ ح ٩.

٣ . ما بين المعقوفين ليس في المصدر وأثبتناه من قصص الأنبياء كما يقتضيه السّياق.

٤ . الجعفريّات: ص ٢١٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، قصص الأنبياء: ص ١٩٨ ح ٢٥٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩٩١ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨١ ح ٦.

٥ . الصحيفة السجّاديّة: ص ٩٦ الدعاء ٢٢.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١، قرب الإسناد: ص ٣٨٦ ح ١٣٥٨ وفيه «ابتلي» بدل «أعطي» وكلاهما عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عدّة الداعي: ص ١٨٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٧ ح ١.

البَلاءَ أبَداً.[١]

٤١ . عنه عليه السلام: إنَّ الدُّعاءَ فِي الرَّخاءِ يَستَخرِجُ الحَوائِجَ فِي البَلاءِ.[٢]

راجع: ص٥٥ (دفع البلاء).

ص٦٣ (ذمّ من لا يدعو إلّا عند نزول البلاء).

ص٥٢ ح ٩١ و ٩٢.

---

١ . الكافي: ج ٢ ص٤٧٢ ح ٢، فلاح السائل: ص ٧٧ ح ١٣ وفيه «فيقوم فيه» بدل «فتقدّم فيه» وكلاهما عن عنبسة، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩٩٢ و ص ٢٣٩ ح ٢٥٧٨، عدّة الداعي: ص ١٢١، طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ١٥ عن محمّد بن سنان نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ص ٢٩٩ ح ٢٤.

٢ . الكافي: ج ٢ ص٤٧٢ ح ٣، عدّة الداعي: ص ١٢١ كلاهما عن هارون بن خارجة، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩ح ١٩٩٠ وفيه «لينجز» بدل «يستخرج»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٩ح ١١.

الباب الثاني

فضل الدعاء

٢ / ١

مُخُّ العِبادَةِ

الكتاب

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.[١]

الحديث

٤٢ . **رسول الله** ﷺ: الدُّعاءُ مُخُّ[٢] العِبادَةِ.[٣]

٤٣ . **عنه** ﷺ: الدُّعاءُ مُخُّ العِبادَةِ، ولا يَهلِكُ مَعَ الدُّعاءِ أحَدٌ.[٤]

٤٤ . **عنه** ﷺ: اِفزَعوا إلَى اللهِ في حَوائِجِكُم، وَالجَؤوا إلَيهِ في مُلِمّاتِكُم[٥]، وتَضَرَّعوا إلَيهِ

---

١ . غافر : ٦٠ . والداخِر : الذليل المهان (النهاية : ج ٢ ص ١٠٧ «دخر»).

٢ . مخّ الشيء : خالصه . أي محض العبادة وخالصها (النهاية : ج ٤ ص ٣٠٥ «مخخ»).

٣ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٤٥٦ ح ٣٣٧١، الفردوس : ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٣٠٨٧ كلاهما عن أنس ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٢ ح ٣١١٤؛ عدّة الداعي : ص ٢٤ ، إرشاد القلوب : ص ١٤٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٤ . الدعوات : ص ١٨ ح ٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٥ . المُلِمَّةُ : النازلة من نوازل الدُّنيا (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٣٢ «لمم»).

وَادعوهُ؛ فَإِنَّ الدُّعاءَ مُخُّ العِبادَةِ.[١]

٤٥ . **سنن الترمذي عن النعمان بن بشير:** سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ: الدُّعاءُ[٢] هُوَ العِبادَةُ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.[٣]

٢ / ٢

أفضَلُ العِبادَةِ

الكتاب

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.[٤]

الحديث

٤٦ . **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ قالَ: هُوَ الدُّعاءُ، وأفضَلُ العِبادَةِ الدُّعاءُ.[٥]

---

١ . عدّة الداعي: ص ٣٤، أعلام الدين: ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٢ . في المصادر الاُخرى: «إنّ الدعاء...».

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٧٤ ح ٣٢٤٧ و ص ٤٥٦ ح ٣٣٧٢، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٧٦ ح ١٤٧٩، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٥٨ ح ٣٨٢٨، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٧٣ ح ١٨٣٨٠ و ص ٣٩١ ح ١٨٤٦٣، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٦٧ ح ١٨٠٢، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢ ح ٣١١٣ و ص ٦٧ ح ٣١٥١.

٤ . غافر: ٦٠.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٦ ح ١، مجمع البيان: ج ٨ ص ٨٢٣، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٨٨ كلّها عن زرارة، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٦ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «وأفضل العبادة الدّعاء وإيّاه عنى»، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٨٩.

٤٧ . رسول الله ﷺ: أفضَلُ العِبادَةِ الدُّعاءُ.[١]

٤٨ . عنه ﷺ: أشرَفُ العِبادَةِ الدُّعاءُ.[٢]

٤٩ . عنه ﷺ: لَيسَ شَيءٌ أكرَمَ عَلَى اللهِ تَعالىٰ مِنَ الدُّعاءِ.[٣]

٥٠ . عنه ﷺ: لَيسَ شَيءٌ أحَبَّ إلَى اللهِ ﷻ مِن أن يُسأَلَ.[٤]

٥١ . الإمام عليّ ؈: أحَبُّ الأَعمالِ إلَى اللهِ ﷻ فِي الأَرضِ الدُّعاءُ، وأفضَلُ العِبادَةِ العَفافُ.[٥]

٥٢ . عنه ؈ ـ لَمّا سُئِلَ: أيُّ عَمَلٍ أنجَحُ؟ ـ: طَلَبُ ما عِندَ اللهِ ﷻ.[٦]

---

١ . عدّة الداعي: ص ٣٥، إرشاد القلوب: ص ١٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩؛ الجامع الصغير: ج ١ ص ١٧٠ ح ١١٢٩ نقلاً عن الموهبي في العلم عن يحيى بن أبي كثير، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٦٧ ح ١٨٠٥ عن ابن عبّاس من دون إسنادٍ إليه ﷺ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٤ ح ٣١٣٤.

٢ . الأدب المفرد: ص ٢١٤ ح ٧١٣ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢ ح ٣١١٥.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٥٥ ح ٣٣٧٠، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٥٨ ح ٣٨٢٩، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨٨ ح ٨٧٥٦، الأدب المفرد: ص ٢١٤ ح ٧١٢، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٦٦ ح ١٨٠١ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٦ ح ٣١٤٣؛ الدعوات: ص ٢٠ ح ٢٠، جامع الأخبار: ص ٣٦٣ ح ١٠١٠، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧ ح ١٩٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٤ ح ٢٣.

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٢١ ح ٤ عن إبراهيم بن عثمان عن الإمام الصادق ؈، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٧٥٥، تحف العقول: ص ٢٨٢ عن الإمام زين العابدين ؈، المحاسن: ج ١ ص ٤٥٥ ح ١٠٥١ عن أبي حمزة، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٨٣ كلاهما عن الإمام الباقر ؈، غرر الحكم: ح ٩٦٠٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٢ ح ١٦؛ حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٨، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٩٣ كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ؈، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٥٩ ح ٤٤٣٦٤.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٨، عدّة الداعي: ص ٣٣ كلاهما عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق ؈، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩ ح ١٩٨٥، فلاح السائل: ص ٧٢ ح ٤ عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عنه ؈، جامع الأخبار: ص ٣٦٤ ح ١٠١١ وزاد في آخره «ثمّ تلا هذه الآية: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٨٣ عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر ؈ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٧ ح ٢٤.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٣ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٨ ح ٤، الأمالي للصدوق: ⟸

٥٣ . الإمام الباقر ـ لَمّا سُئِلَ: أيُّ العِبادَةِ أفضَلُ ؟ ـ: ما مِن شَيءٍ أفضَلُ عِندَ اللهِ مِن أن يُسأَلَ ويُطلَبَ مِمّا عِندَهُ، وما أحَدٌ أبغَضَ إلَى اللهِ مِمَّن يَستَكبِرُ عَن عِبادَتِهِ ولا يَسأَلُ ما عِندَهُ.[١]

٢ / ٣

أفضَلُ مِن كَثرَةِ القِراءَةِ وَالصَّلاةِ

٥٤ . مستطرفات السرائر عن بريد العجلي: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ: أيُّهُما أفضَلُ فِي الصَّلاةِ، كَثرَةُ القِراءَةِ، أو طولُ اللَّبثِ فِي الرُّكوعِ وَالسُّجودِ؟

قالَ: فَقالَ: كَثرَةُ اللَّبثِ فِي الرُّكوعِ وَالسُّجودِ فِي الصَّلاةِ أفضَلُ، أما تَسمَعُ لِقَولِ اللهِ: ﴿فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ﴾[٢]، إنَّما عَنىٰ بِإِقامَةِ الصَّلاةِ طولَ اللَّبثِ فِي الرُّكوعِ وَالسُّجودِ. قالَ: قُلتُ: فَأَيُّهُما أفضَلُ كَثرَةُ القِراءَةِ أو كَثرَةُ الدُّعاءِ؟

فَقالَ: كَثرَةُ الدُّعاءِ أفضَلُ، أما تَسمَعُ لِقَولِ اللهِ تَعالىٰ لِنَبِيِّهِ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾.[٣]

← ص ٤٧٨ ح ٦٤٤ كلّها عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٧٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٤ عن الإمام زين العابدين، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٧ ح ١.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٦ ح ٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧ ح ١٩٧٦، مجمع البيان: ج ٨ ص ٨٢٣ كلّها عن حنان بن سدير عن أبيه، عدّة الداعي: ص ٣٣ عن حنان بن سدير وفيها «أحبّ» بدل «أفضل»، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٩ ح ٤٩ عن سدير الصيرفي، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٤ ح ٢٣.

٢ . المزّمّل: ٢٠.

٣ . مستطرفات السرائر: ص ٨٨ ح ٣٨، فلاح السائل: ص ٨٠ ح ١٧، عدّة الداعي: ص ١٤ وفيه من «فأيّهما أفضل»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٩ ح ٣٠.

٥٥ . تهذيب الأحكام عن معاوية بن عمّار: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : رَجُلانِ[1] افتَتَحَا الصَّلاةَ في ساعَةٍ واحِدَةٍ، فَتَلا هٰذَا القُرآنَ فَكانَت تِلاوَتُهُ أكثَرَ مِن دُعائِهِ، ودَعا هٰذا أكثَرَ فَكانَ دُعاؤُهُ أكثَرَ مِن تِلاوَتِهِ، ثُمَّ انصَرَفا في ساعَةٍ واحِدَةٍ، أيُّهُما أفضَلُ؟

قالَ: كُلٌّ فيهِ فَضلٌ، كُلٌّ حَسَنٌ. قُلتُ: إنّي قَد عَلِمتُ أنَّ كُلّاً حَسَنٌ وأنَّ كُلّاً فيهِ فَضلٌ.

فَقالَ: الدُّعاءُ أفضَلُ، أما سَمِعتَ قَولَ اللهِ عز و جل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾؟! هِيَ وَاللهِ العِبادَةُ، هِيَ وَاللهِ أفضَلُ، هِيَ وَاللهِ أفضَلُ، ألَيسَت هِيَ العِبادَةَ؟! هِيَ وَاللهِ العِبادَةُ، هِيَ وَاللهِ العِبادَةُ، ألَيسَت هِيَ أشَدَّهُنَّ؟! هِيَ وَاللهِ أشَدُّهُنَّ، هِيَ وَاللهِ أشَدُّهُنَّ.[2]

٥٦ . تهذيب الأحكام عن عبيد بن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام ـ أنَّهُ سَأَلَهُ عَن رَجُلَينِ قامَ أحَدُهُما يُصَلّي حَتّىٰ أصبَحَ وَالآخَرُ جالِسٌ يَدعو، أيُّهُما أفضَلُ؟ قالَ ـ: الدُّعاءُ أفضَلُ.[3]

٥٧ . الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: قالَ لِيَ العالِمُ عليه السلام : الدُّعاءُ أفضَلُ مِن قِراءَةِ القُرآنِ؛ لِأَنَّ اللهَ جَلَّ وعَزَّ يَقولُ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامَا﴾.[4]

---

١ . في المصدر: «رجلين»، والصواب ما أثبتناه.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣٩٤، فلاح السائل: ص ٧٩ ح ١٦، عدّة الداعي: ص ٣٥، مستطرفات السرائر: ص ٢١ ح ١، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٨ ح ٢٩.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٣١ ح ١٠٣٤.

٤ . الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ص ٣٤٥، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٢٥٧٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٢ ح ١٨.

توضيح حول تفضيل كثرة الدعاء على كثرة قراءة القرآن والصلاة

لوحظ أنّ الحديث الأوّل والثاني في هذا الباب يدلّان على أنّ كثرة الدعاء في الصلاة ترجح كثرة قراءة القرآن، وأنّ الحديث الثالث يدلّ على أنّ كثرة الدعاء تفضل كثرة الصلوات المستحبّة، وأنّ الحديث الرابع يفيد أنّ مطلق الدعاء مقدّم على مطلق قراءة القرآن.

وفي مقابل هذه الأحاديث حديث رابع أُثِرَ عن النبيّ ﷺ ويرشد ظاهره إلى أرجحية القراءة على الدعاء، وهذا نصّه:

أفضَلُ عِبادَةِ أُمَّتي بَعدَ قِراءَةِ القُرآنِ الدُّعاءُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ ألا تَرىٰ أنَّ الدُّعاءَ هُوَ العِبادَةُ؟[1]

كما أنّ هناك طائفة أُخرى من الأحاديث تحمل دلالة مطلقة على أنّ الصلاة أفضل ما وضع في الدين وأُوصي به. إذاً فكلّ فردٍ يستقي منها من الفائدة على قدر مستطاعه وعلى مدى علو همّته.[2]

ولكن يتّضح من خلال التأمّل أنّه ليس هناك من تعارض بين هذه الأحاديث، إذ ليس المراد من الأفضلية هنا الأفضلية المطلقة، بيد أنّ الفهم الدقيق لهذه الأفضلية

---

١. الدعوات: ص ١٩ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٢. راجع: الصلاة في الكتاب والسنّة: ص ٣٣ (خصائص الصلاة / خير موضوع).

يتطلّب ملاحظة أمرين، وهما:

١. القرآن منهاج للحياة وإرشاد إلى كلّ العبادات ومنها الدعاء. وبالإضافة إلى ذلك من الواجب قراءة شيء من القرآن في الصلاة.

٢. الأحاديث الدالّة على أفضلية الدعاء على الصلاة أو على القرآن، صادرة عن النبي والأئمّة الذين انتهجوا منهجاً والتزموا توجّهاً أُرسيت قواعده على الاعتدال، وأسّسوا في حياتهم العملية مكانة خاصّة لكلّ من الدعاء والقرآن والصلاة الواجبة والمستحبّة، هذا من جهة ومن جهة أُخرىٰ كانوا على مرتبة ذات ميزة سامقة وهي أنّهم لم يكونوا قطّ بين أمرين أحدهما حسن والآخر أحسن إلّا اختاروا أحسنهما.

وبناءً على ذلك وفي ضوء ما تفيده قرينة شخصية قائل هذه الأحاديث، فمن المتيقّن أنّ الروايات التي ترجّح الدعاء على قراءة القرآن لا تريد القول بأنّ من الأفضل لاتّباع القرآن أن يتخلّوا كلّياً عن قراءة هذا الكتاب السماوي، أو أن لا يهتمّوا به اهتماماً بالغاً، ويتمسّكوا عوضاً عنه بالدعاء لما له من فضيلة أعظم. وإنّما المراد هو أنّ أيّاً من هذه المكوّنات العبادية الثلاثة إذا أُتي بها بما يلزم من الوجوب والاستحباب، ثم سنحت فرصة يدور فيها الأمر بين أحد هذه الثلاثة، فالدعاء مقدّم؛ وذلك لأنّ الدعاء ـ الذي يُعتبر روح العبادة والمحفّز على الترفّع عن خصلة الاستكبار والداعي الحثيث إلى الخضوع أمام الحقّ ـ أشدّ وطأةً على النفس من قراءة القرآن، وفضيلته أعظم.

وبعبارة أُخرىٰ؛ إنَّ الحديث الأوّل والثاني والرابع في هذا الباب، والحديث الذي هو موضع بحثنا حالياً، توحي كلّها بشيء واحد، وهو أنّه إذا تمّ أداء القدر المفروض من الصلاة وقراءة القرآن، وبعد إيجاد نوع من التوازن في الاهتمام بكلّ واحد من هذه الجوانب الثلاثة، يُقدَّم عند ذاك الدعاء على ما هو مستحبٌ من قراءة

القرآن والصلاة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ جميع هذه الأحاديث ـ عدا الحديث الذي يحمل رقم (٥٥) غير صحيحة السند.

وقد طرح البعض ـ في محاولة للجمع والتوفيق بين الأحاديث المذكورة، مع تأكيد نسبية تفضيل كلّ واحد من الدعاء والصلاة والقرآن على البعض الآخر ـ احتمال أن يكون مخاطبو هذه الأحاديث متفاوتين؛ حيث كان المعصومون يلجأون إلى التوصيات وإلى مزيد من التأكيد واستخدام ما يمكن أن يُصطلح عليه بمطرقة الموازنة والتعديل بالنسبة إلىٰ كلّ من لا يضع كلّاً من الدعاء أو الصلاة أو القرآن في الموضع المناسب، ولا يهتم به على قدر ما ينبغي من الاهتمام.

ومن جملة القرائن الدالّة على القول السالف ذكره هو أنّ الدعاء ـ الذي يُعتبر روح العبادة ومدعاة لانصياع المرء أمامَ الحقّ واجتناب نزعة الاستكبار ـ أكثر صعوبة ويستلزم حالاً أشدّ إقبالاً من حال قراءة القرآن والصلاة. وهذا ما جعل الاهتمام به أقلّ إلّا عند الخواصّ من المؤمنين.

كانت قراءة القرآن والصلاة موضع اهتمام أكثر لدى عموم المسلمين؛ وذلك انطلاقاً من توصيات رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام من جهة، وفي ضوء تأكيدات بعض الحكّام والخلفاء الذين كان دافعهم إقحام شعار «حسبنا كتاب الله» وتمشيتهِ ومساع أُخرىٰ من هذا القبيل من جهة أُخرىٰ، ممّا أدّى إلى أن يغدو الاهتمام بالقرآن والصلاة أكثر من الاهتمام بالدعاء.

٢ / ٤

سِلاحُ المُؤمِنِ

٥٨ . **رسول الله** ﷺ: إنَّ سِلاحَ المُؤمِنِ الدُّعاءُ.[١]

٥٩ . **عنه** ﷺ: الدُّعاءُ سِلاحُ المُؤمِنِ، وعَمودُ الدّينِ، ونورُ السَّماواتِ وَالأَرضِ.[٢]

٦٠ . **عنه** ﷺ: الدُّعاءُ سِلاحُ المُؤمِنِ، وعَمودُ الدّينِ، وزَينُ ما بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ.[٣]

٦١ . **عنه** ﷺ: قاتِلُوا العَدُوَّ بِالدُّعاءِ؛ فَإِنَّهُ أسرَعُ فيهِم مِنَ السِّلاحِ.[٤]

٦٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: ألا أدُلُّكُم عَلىٰ سِلاحٍ يُنجيكُم مِن أعدائِكُم، ويُدِرُّ أرزاقَكُم؟ قالوا: بَلىٰ.

قالَ: تَدعونَ رَبَّكُم بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ؛ فَإِنَّ سِلاحَ المُؤمِنِ الدُّعاءُ.[٥]

---

١ . ثواب الأعمال: ص ٤٥ ح ١ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن الإمام الصادق عليهما السلام، الدعوات: ص ١٨ ح ٤، إرشاد القلوب: ص ١٤٨، جامع الأخبار: ص ٣٦٣ ح ١٠٠٨، مسند زيد: ص ١٥٧ عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين عن الإمام عليّ عليهم السلام وفيهما «الدعاء سلاح المؤمن»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٥ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨ ح ١٩٧٩، فلاح السائل: ص ٧٣ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليهما السلام عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٧ ح ٢٦؛ المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٦٩ ح ١٨١٢ عن الحسن بن الزبير الهمداني، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٣٥ ح ٤٣٥ عن الحسن بن أبي يزيد الهمداني وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه ﷺ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢ ح ٣١١٧.

٣ . الجعفريات: ص ٢٢٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٧٨.

٤ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٠٧.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٣ عن السكوني، فلاح السائل: ص ٧٢ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ، ثواب الأعمال: ص ٤٥ ح ١ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ، مكارم

↔

٦٣ . **الإمام عليّ**ؑ: الدُّعاءُ تُرسُ المُؤمِنِ، ومَتىٰ تُكثِر قَرعَ البابِ يُفتَح لَكَ.[١]

٦٤ . **عنه**ؑ: نِعمَ السِّلاحُ الدُّعاءُ.[٢]

٦٥ . **الإمام الصادق**ؑ: الدُّعاءُ أنفَذُ مِنَ السِّنانِ الحَديدِ[٣].[٤]

٢ / ٥

سِلاحُ الأَنبِياءِ وَالأَولِياءِ

٦٦ . **الإمام عليّ**ؑ: الدُّعاءُ سِلاحُ الأَولِياءِ.[٥]

٦٧ . **الكافي**: عَنِ ابنِ فَضّالٍ عَن بَعضِ أصحابِنا عَنِ الرِّضاؑ أنَّهُ كانَ يَقولُ لِأَصحابِهِ: عَلَيكُم بِسِلاحِ الأَنبِياءِ. فَقيلَ: وما سِلاحُ الأَنبِياءِ؟ قالَ: الدُّعاءُ.[٦]

٦٨ . **الإرشاد عن حارثة بن مضرب**: سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍؑ يَقولُ: لَقَد حَضَرنا بَدراً وما فينا فارِسٌ غَيرُ المِقدادِ بنِ الأَسوَدِ، ولَقَد رَأَيتُنا لَيلَةَ بَدرٍ وما فينا إلّا مَن نامَ غَيرُ

← الأخلاق: ج ٢ ص ٨ ح ١٩٨٠، الجعفريّات: ص ٢٢٢ عن الإمام الكاظم عن آبائهؑ عنهﷺ وفيه «يحصنكم الله» بدل «ينجيكم»، عدّة الداعي: ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٧ ح ٢٥؛ مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ١٨٠٦ عن جابر بن عبد الله.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٤ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادقؑ، عدّة الداعي: ص ١٢؛ كنز العمّال: ج ٢ ص ٦١٢ ح ٤٨٨٥ نقلاً عن الخلعي في الخلعيّات.

٢ . غرر الحكم: ح ٩٩٣٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤ ح ٩١١٥.

٣ . الحديد: أي الحادّ النافذ. قال الجوهري: وقد حدّ السيفُ يحِدّ حِدّة: أي صار حادّاً وحديداً (مرآة العقول: ج ١٢ ص ١٢).

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٧ عن عبد الله بن سنان وح ٦ عن أبي سعيد البجلي وليس فيه «الحديد»، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢ ح ٢٠٠٥، عدّة الداعي: ص ١٢، فلاح السائل: ص ٧٣ ح ٦ وفيه «السلاح» بدل «السنان»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٧ ح ٢٥.

٥ . غرر الحكم: ح ٧٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٤ ح ٢١٧.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٥، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١ ح ٢٠٠٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٥ ح ٢٣.

رَسولِ اللهِ ﷺ ؛ فَإِنَّهُ كانَ مُنتَصِباً في أصلِ شَجَرَةٍ يُصَلّي ويَدعو حَتَّى الصَّباحِ.[١]

٦٩ . الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا بَعَثَ بِسَرِيَّةٍ دَعا لَها.[٢]

٢ / ٦
مِنَ القَدَرِ

٧٠ . الإمام الباقر عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ وقيلَ لَهُ[٣]: يا رَسولَ اللهِ، رُقىً يُستَشفىٰ بِها هَل تَرُدُّ مِن قَدَرِ اللهِ؟ فَقالَ: إنَّها مِن قَدَرِ اللهِ.[٤]

٧١ . سنن الترمذي عن أبي خزامة عن أبيه: سَأَلتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أرَأَيتَ رُقىً نَستَرقيها ودَواءً نَتَداوىٰ بِهِ وتُقاةً نَتَّقيها، هَل تَرُدُّ مِن قَدَرِ اللهِ شَيئاً؟ قالَ: هِيَ مِن قَدَرِ اللهِ.[٥]

---

١ . الإرشاد: ج ١ ص ٧٣، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٧٩ ح ١٧.

٢ . الكافي: ج ٥ ص ٢٩ ح ٧ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٧٨ ح ٢٦.

٣ . في بحار الأنوار: «قيل لرسول الله» بدل «قال رسول الله ﷺ وقيل له» وهو الأنسب.

٤ . قرب الإسناد: ص ٩٥ ح ٣٢٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، التوحيد: ص ٣٨٢ ح ٢٩ عن عليّ بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٨٧ ح ١.

٥ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٩٩ ح ٢٠٦٥، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٨٦ ح ٨٧ و ح ٨٨ كلاهما عن حكيم بن حزام، المعجم الكبير: ج ٦ ص ٤٧ ح ٥٤٦٨ عن الحارث بن سعد عن أبيه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ١٠٤ ح ٢٨٥٢٩ نقلاً عن أبي نعيم عن حكيم بن حزام وليس فيها «وتقاة نتّقيها».

الباب الثالث

بركات الدعاء

۳ / ۱

نجاح الحوائج

الكتاب

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[1]

الحديث

۷۲. **رسول الله ﷺ**: مَن نَزَلَت بِهِ فاقَةٌ فَأَنزَلَها بِالنّاسِ لَم تُسَدَّ فاقَتُهُ، ومَن نَزَلَت بِهِ فاقَةٌ فَأَنزَلَها بِاللهِ فَيوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزقٍ عاجِلٍ أو آجِلٍ.[2]

۷۳. **الإمام عليّ ؑ**: الدُّعاءُ مَفاتيحُ النَّجاحِ، ومَقاليدُ الفَلاحِ، وخَيرُ الدُّعاءِ ما صَدَرَ عَن صَدرٍ نَقِيٍّ وقَلبٍ تَقِيٍّ، وفِي المُناجاةِ سَبَبُ النَّجاةِ، وبِالإِخلاصِ يَكونُ الخَلاصُ،

---

١. غافر: ٦٠.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٣ ح ٢٣٢٦، سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٢٢ ح ١٦٤٥، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٧٥ ح ٣٨٦٩ و ص ١٤٨ ح ٤٢١٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٦٦ ح ١٤٨٢، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٣٢٨ ح ٧٨٦٩ كلّها عن عبد الله بن مسعود نحوه، كنز العمّال: ج ٦ ص ٥١٣ ح ١٦٧٨١.

فَإِذَا اشتَدَّ الفَزَعُ فَإِلَى اللهِ المَفزَعُ.[١]

٧٤ . **الإمام الصادق**ؑ: عَلَيكُم بِالدُّعاءِ ؛ فَإِنَّ المُسلِمينَ لَم يُدرِكوا نَجاحَ الحَوائِجِ عِندَ رَبِّهِم بِأَفضَلَ مِنَ الدُّعاءِ وَالرَّغبَةِ إلَيهِ، وَالتَّضَرُّعِ إلَى اللهِ وَالمَسأَلَةِ لَهُ، فَارغَبوا فيما رَغَّبَكُمُ اللهُ فيهِ، وأَجيبُوا اللهَ إلىٰ ما دَعاكُم إلَيهِ ؛ لِتُفلِحوا وتَنجوا مِن عَذابِ اللهِ.[٢]

٧٥ . **عنه**ؑ: كانَ فيما وَعَظَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِهِ عيسَى بنَ مَريَمَؑ أن قالَ لَهُ: يا عيسىٰ ...إنَّكَ تَفنىٰ وأَنَا أبقىٰ، ومِنّي رِزقُكَ وعِندي ميقاتُ أجَلِكَ، وإلَيَّ إيابُكَ وعَلَيَّ حِسابُكَ، فَسَلني ولا تَسأَل غَيري، فَيَحسُنُ مِنكَ الدُّعاءُ ومِنِّي الإِجابَةُ.[٣]

٧٦ . **رسول الله**ﷺ: مَن تَمَنّىٰ شَيئاً وهُوَ لِلّٰهِﷻ رِضىً، لَم يَخرُج مِنَ الدُّنيا حَتّىٰ يُعطاهُ.[٤]

٣ / ٢

مِفتاحُ الرَّحمَةِ

الكتاب

﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾.[٥]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادقؑ، عدّة الداعي: ص ١٦٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٥٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤١ ح ١١.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٤ ح ١ عن إسماعيل بن جابر وإسماعيل بن مخلّد السرّاج، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٢ ح ٩٣.

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٦٠٦ ـ ٦٠٨ ح ٨٤١ عن أبي بصير، الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٣٣ ح ١٠٣ عن عليّ بن أسباط عنهمؑ، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٠ ح ١٤.

٤ . الخصال: ص ٤ ح ٧، ثواب الأعمال: ص ٢٢٠ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٦٧٤ ح ٩١٠ كلّها عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائهؑ، الجعفريّات: ص ١٥٤ عن الإمام الكاظم عن آبائهؑ عنهﷺ وفيه «لم يمت» بدل «لم يخرج»، عدّة الداعي: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٥ ح ٩.

٥ . النساء: ٣٢.

﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾.[١]

﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾.[٢]

الحديث

٧٧ . **رسول الله ﷺ**: الدُّعاءُ مِفتاحُ الرَّحمَةِ.[٣]

٧٨ . **الإمام عليّ عليه السلام**: الدُّعاءُ مِفتاحُ الرَّحمَةِ، ومِصباحُ الظُّلمَةِ.[٤]

٧٩ . **عنه عليه السلام** ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: اِعلَم أنَّ الَّذي بِيَدِهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَالأَرضِ قَد أذِنَ لَكَ فِي الدُّعاءِ، وتَكَفَّلَ لَكَ بِالإِجابَةِ، وأمَرَكَ أن تَسأَلَهُ لِيُعطِيَكَ وَتستَرحِمَهُ لِيَرحَمَكَ، ولَم يَجعَل بَينَكَ وبَينَهُ مَن يَحجُبُكَ عَنهُ، ولَم يُلجِئكَ إلىٰ مَن يَشفَعُ لَكَ إلَيهِ ... وفَتَحَ لَكَ بابَ المَتابِ وبابَ الاِستِعتابِ، فَإِذا نادَيتَهُ سَمِعَ نِداكَ، وإذا ناجَيتَهُ عَلِمَ نَجواكَ، فَأَفضَيتَ إلَيهِ بِحاجَتِكَ وأبثَثتَهُ[٥] ذاتَ نَفسِكَ، وشَكَوتَ إلَيهِ هُمومَكَ وَاستَكشَفتَهُ كُروبَكَ، وَاستَعَنتَهُ عَلىٰ اُمورِكَ وسَأَلتَهُ مِن خَزائِنِ رَحمَتِهِ ما لا يَقدِرُ عَلىٰ إعطائِهِ غَيرُهُ؛ مِن زِيادَةِ الأَعمارِ، وصِحَّةِ الأَبدانِ، وسَعَةِ الأَرزاقِ، ثُمَّ جَعَلَ في يَدَيكَ مَفاتيحَ خَزائِنِهِ، بِما أذِنَ لَكَ فيهِ مِن مَسأَلَتِهِ، فَمَتىٰ شِئتَ استَفتَحتَ بِالدُّعاءِ أبوابَ نِعمَتِهِ، وَاستَمطَرتَ شَآبيبَ[٦] رَحمَتِهِ.[٧]

---

١ . الفرقان: ٧٧.

٢ . الطور: ٢٨.

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٣٠٨٦ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢ ح ٣١١٦.

٤ . الدعوات: ص ٢٨٤ ح ٥، تحف العقول: ص ٨٦ وليس فيه «ومصباح الظلمة»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٥ . يقال: أبثثت فلاناً سِرّي: أي أطلعته عليه وأظهرته له (لسان العرب: ج ٢ ص ١١٤ «بثث»).

٦ . الشآبيب: جمع شُؤبوب؛ وهو الدفعة من المطر وغيره (النهاية: ج ٢ ص ٤٣٦ «شأب»).

٧ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٥ نحوه، كشف المحجّة: ص ٢٢٧ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠١ ح ٣٨؛ كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٧٣ ح ٤٤٢١٥ نقلاً عن وكيع والعسكري في المواعظ.

٨٠. عيسى عليه السلام ـ في مَواعِظِهِ لِأَصحابِهِ ـ: بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنَّ الشَّمسَ نورُ كُلِّ شَيءٍ، وإنَّ الحِكمَةَ نورُ كُلِّ قَلبٍ، وَالتَّقوىٰ رَأسُ كُلِّ حِكمَةٍ، وَالحَقَّ بابُ كُلِّ خَيرٍ، ورَحمَةَ اللهِ بابُ كُلِّ حَقٍّ، ومَفاتيحُ ذٰلِكَ الدُّعاءُ وَالتَّضَرُّعُ وَالعَمَلُ، وكَيفَ يُفتَحُ بابٌ بِغَيرِ مِفتاحٍ ؟![1]

٣ / ٣
السَّلامَةُ مِنَ الشَّيطانِ

٨١. الإمام عليّ عليه السلام: أكثِرِ الدُّعاءَ تَسلَم مِن سَورَةِ[2] الشَّيطانِ.[3]

٨٢. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ إبليسُ: خَمسَةٌ لَيسَ لي فيهِنَّ حيلَةٌ وسائِرُ النّاسِ في قَبضَتي: مَنِ اعتَصَمَ بِاللهِ عَن نِيَّةٍ صادِقَةٍ وَاتَّكَلَ عَلَيهِ في جَميعِ أُمورِهِ، ومَن كَثُرَ تَسبيحُهُ في لَيلِهِ ونَهارِهِ، ومَن رَضِيَ لِأَخيهِ المُؤمِنِ بِما يَرضاهُ لِنَفسِهِ، ومَن لَم يَجزَع عَلَى المُصيبَةِ حينَ تُصيبُهُ، ومَن رَضِيَ بِما قَسَمَ اللهُ لَهُ ولَم يَهتَمَّ لِرِزقِهِ.[4]

٣ / ٤
حَياةُ القَلبِ

٨٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ عز وجل لَيُحيي قَلبَ المُؤمِنِ بِالدُّعاءِ.[5]

راجع: ميزان الحكمة: القلب / ما يحيي القلب.

---

١ . تحف العقول: ص ٥١٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣١٦ ح ١٧ وفيه «النفس» بدل «الشمس».

٢ . سَوْرَةُ السُّلطان: سطوته واعتداؤه (الصحاح: ج ٢ ص ٦٩٠ «سور»).

٣ . مطالب السؤول: ص ٥٥؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩ ح ١٤.

٤ . الخصال: ص ٢٨٥ ح ٣٧، مشكاة الأنوار: ص ١٥٥ ح ٣٨٦، روضة الواعظين: ص ٤٢٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٧٧ ح ٤.

٥ . الفردوس: ج ١ ص ١٦٨ ح ٦٢٥ عن أنس.

٣ / ٥

أُنسٌ فِي الوَحشَةِ

٨٤ . **فلاح السائل عن جميل بن درّاج:** دَخَلَ رَجُلٌ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ لَهُ : يا سَيِّدي ، عَلَت سِنّي وماتَ أقارِبي ، وأنَا خائِفٌ أن يُدرِكَنِيَ المَوتُ ولَيسَ لي مَن آنِسُ بِهِ وأرجِعُ إلَيهِ.

فَقالَ لَهُ : إنَّ مِن إخوانِكَ المُؤمِنينَ مَن هُوَ أقرَبُ نَسَباً أو سَبَباً ، وأُنسُكَ بِهِ خَيرٌ مِن أُنسِكَ بِقَريبٍ ، ومَعَ هٰذا فَعَلَيكَ بِالدُّعاءِ.[1]

٣ / ٦

التَّقَرُّبُ إلَى اللهِ

٨٥ . **الإمام عليّ عليه السلام:** التَّقَرُّبُ إلَى اللهِ تَعالىٰ بِمَسأَلَتِهِ، وإلَى النّاسِ بِتَركِها.[2]

٨٦ . **عنه عليه السلام:** الحُظوَةُ عِندَ الخالِقِ بِالرَّغبَةِ فيما لَدَيهِ. الحُظوَةُ عِندَ المَخلوقِ بِالرَّغبَةِ عَمّا في يَدَيهِ.[3]

٣ / ٧

رَدُّ القَضاءِ

٨٧ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** ـ لِأَنَسِ بنِ مالِكٍ ـ : يا أنَسُ، أكثِر مِنَ الدُّعاءِ ؛ فَإِنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ القَضاءَ المُبرَمَ.[4]

---

١ . فلاح السائل : ص ٣٠٣ ح ٢٠٥ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ٧ ح ٧.

٢ . غرر الحكم : ح ١٨٠١ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٥٤ ح ١٣٩٤.

٣ . غرر الحكم : ح ٢٠٥٥ ، عيون الحكم والمواعظ : ص ٦٣ ح ١٦١٩ و ١٦٢٠.

٤ . الفردوس : ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٨٤٤٨ ، تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٣٦ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٩ ح ٣١٦١ نقلاً ⬅

٨٨. عنه ﷺ: الدُّعاءُ جُندٌ مِن أجنادِ اللهِ مُجَنَّدٌ، يَرُدُّ القَضاءَ بَعدَ أن يُبرَمَ.[١]

٨٩. عنه ﷺ: إنَّ البَلاءَ يَتَعَلَّقُ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ مِثلَ القَناديلِ، فَإِذا سَأَلَ العَبدُ رَبَّهُ العافِيَةَ صَرَفَ[٢] اللهُ تَعالَى البَلاءَ عَنهُ وقَد أُبرِمَ لَهُ إبراماً.[٣]

٩٠. عنه ﷺ: لا يَرُدُّ القَضاءَ إلَّا الدُّعاءُ.[٤]

٩١. عنه ﷺ: إنَّ الحَذَرَ لا يُنجي مِنَ القَدَرِ، ولٰكِن يُنجي مِنَ القَدَرِ الدُّعاءُ، فَتَقَدَّموا فِي الدُّعاءِ قَبلَ أن يَنزِلَ بِكُمُ البَلاءُ، إنَّ اللهَ يَدفَعُ بِالدُّعاءِ ما نَزَلَ مِنَ البَلاءِ وما لَم يَنزِل.[٥]

٩٢. الدعاء عن عبادة بن الصامت: أُتِيَ رَسولُ اللهِ ﷺ وهُوَ قاعِدٌ فِي ظِلِّ الحَطيمِ[٦] بِمَكَّةَ، فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، أُتِيَ عَلىٰ مالِ أبي فُلانٍ بِسَيفِ البَحرِ[٧] فَذَهَبَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما تَلَفَ مالٌ في بَرٍّ ولا بَحرٍ إلَّا بِمَنعِ الزَّكاةِ، فَحَرِّزوا أموالَكُم

← عن أبي الشيخ و ح ٣١٦٢ نقلاً عن ابن عساكر والحافظ أبي محمّد عبد الصمد بن أحمد السليطي في الأحاديث السباعيّة والرافعي وفيهما «يا بنيّ» وكلّها عن أنس.

١. تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٢٣٤ ح ١٢٧٩٨ عن نمير بن أوس الأشعري، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٣ ح ٣١١٩.

٢. في المصدر: «أصرف»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الجعفريّات: ص ٢٢٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩٩٥ وليس فيه «وقد أُبرم له إبراماً»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٥ ح ٢٣.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧ ح ١٩٧٨، الدعوات: ص ٢١ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٤ ح ٢٣؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٤٨ ح ٢١٣٩ عن سليمان، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٦ ح ٨٣٢ و ص ٣٧ ح ٨٣٣ كلاهما عن سلمان، حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٨٨ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٦ ح ٣١٤٨.

٥. الدعوات: ص ٢٨٤ ح ٤، مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ١٨٢ ح ٥٦٣٠ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب وفيه من «فتقدّموا في الدعاء ...»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٦. الحطيم: هو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود وبين الباب، وسمّي حطيماً لأنّ الناس يزدحمون فيه على الدعاء ويحطم بعضهم بعضاً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٣ «حطم»).

٧. سيفُ البحر: ساحله (النهاية: ج ٢ ص ٤٣٤ «سيف»).

بِالزَّكاةِ، وداووا مَرضاكُم بِالصَّدَقَةِ، وَادفَعوا عَنكُم طَوارِقَ البَلاءِ بِالدُّعاءِ، فَإِنَّ الدُّعاءَ يَنفَعُ مِمّا نَزَلَ ومِمّا لَم يَنزِل؛ ما نَزَلَ يَكشِفُهُ وما لَم يَنزِل يَحبِسُهُ.[١]

٩٣. الإمام عليّ: الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاءَ المُبرَمَ فَاتَّخِذوهُ عُدَّةً.[٢]

٩٤. الإمام زين العابدين: الدُّعاءُ يَدفَعُ البَلاءَ النّازِلَ وما لَم يَنزِل.[٣]

٩٥. الكافي عن حمّاد بن عثمان: سَمِعتُهُ[٤] يَقولُ: إنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ القَضاءَ، يَنقُضُهُ[٥] كَما يُنقَضُ السِّلكُ وقَد اُبرِمَ إبراماً.[٦]

٩٦. الإمام الصادق: إنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ القَضاءَ وقَد نَزَلَ مِنَ السَّماءِ وقَد اُبرِمَ إبراماً.[٧]

٩٧. الكافي عن زرارة عن الإمام الباقر، قال: قالَ لي: ألا أدُلُّكَ عَلىٰ شَيءٍ لَم يَستَثنِ[٨] فيهِ رَسولُ اللهِ؟ قُلتُ: بَلىٰ.

---

١. الدعاء للطبراني: ص ٣١ ح ٣٤، تاريخ دمشق: ج ٤٠ ص ١٦٤ ح ٨٠٨٨، كنز العمّال: ج ٦ ص ٥٢٥ ح ١٦٨٣٣ وراجع الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣٠٨٩.

٢. الخصال: ص ٦٢٠ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه، تحف العقول: ص ١١٠ وفيه «فأعدّوه واستعملوه» بدل «فاتّخذوه عدّة»، إرشاد القلوب: ص ١٤٩ وليس فيه «فاتّخذوه عدّة»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٩ ح ٥.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٥ عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن الإمام الكاظم، عدّة الداعي: ص ١٣ وفيه «يردّ» بدل «يدفع».

٤. كذا ورد في المصدر مضمراً، وحمّاد بن عيسى من أصحاب الإمام الصادق.

٥. في المصباح: نقضتُ البناء: هدمته. ونقضت الحبل أيضاً: حللت بَرْمَه. يقال: نقضت ما أبرمه: إذا أبطلته ... والسِّلك: الخيط (مرآة العقول: ج ١٢ ص ١٢).

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢ ح ٢٠٠٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٥ ح ٢٣.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣ عن بسطام الزيّات، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥٧١، فلاح السائل: ص ٧٦ ح ١٢ عن عليّ بن عقبة، الاختصاص: ص ٢٢٨ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر والإمام زين العابدين وليس فيها «وقد نزل من السماء».

٨. لم يستثنِ: أي لم يقل: إن شاء الله (مرآة العقول: ج ١٢ ص ١٥).

قالَ: الدُّعاءُ، يَرُدُّ القَضاءَ وقَد أُبرِمَ إبراماً ـ وضَمَّ أصابِعَهُ ـ.[١]

٩٨ . دعائم الإسلام: رُوِّينا عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عَن أبيهِ عَن آبائِهِ عليهم السلام أنَّهُ سُئِلَ عَن قَولِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في الحَبَّةِ السَّوداءِ، فَقالَ: قَد قالَ ذٰلِكَ. قيلَ: وما قالَ؟ قالَ: فيها شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ إلَّا السّامَ ـ يَعني المَوتَ.

ثُمَّ قالَ عليه السلام لِلسّائِلِ: ألا أدُلُّكَ عَلىٰ ما لَم يَستَثنِ فيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ قالَ: بَلىٰ.

قالَ: الدُّعاءُ؛ فَإِنَّهُ يَرُدُّ القَضاءَ وقَد أُبرِمَ إبراماً ـ وضَمَّ أصابِعَهُ مِن كَفَّيهِ جَميعاً وجَمَعَهُما جَميعاً واحِدَةً إلَى الاُخرىٰ ـ.[٢]

٩٩ . تفسير العيّاشي عن عمّار بن موسى عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ: ﴿يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٣]، قالَ: إنَّ ذٰلِكَ الكِتابَ كِتابٌ يَمحُو اللهُ فيهِ ما يَشاءُ ويُثبِتُ، فَمِن ذٰلِكَ الَّذي يَرُدُّ الدُّعاءُ القَضاءَ، وذٰلِكَ الدُّعاءُ مَكتوبٌ عَلَيهِ: الَّذي يُرَدُّ بِهِ القَضاءُ، حَتّىٰ إذا صارَ إلىٰ أُمِّ الكِتابِ لَم يُغنِ الدُّعاءُ فيهِ شَيئاً.[٤]

١٠٠ . الإمام الكاظم عليه السلام: عَلَيكُم بِالدُّعاءِ؛ فَإِنَّ الدُّعاءَ للهِ وَالطَّلَبَ إلَى اللهِ يَرُدُّ البَلاءَ وقَد قُدِّرَ وقُضِيَ ولَم يَبقَ إلّا إمضاؤُهُ، فَإِذا دُعِيَ اللهُ عزّ وجلّ وسُئِلَ صَرفَ البَلاءِ صَرَفَهُ[٥].[٦]

١٠١ . الكافي عن عمر بن يزيد: سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام يَقولُ: إنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ ما قَد قُدِّرَ وما لَم

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٦، عدّة الداعي: ص ١٣.

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤٧٧، طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ٦٨ عن زرارة بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٣١ ح ١١.

٣ . الرعد: ٣٩.

٤ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٧٤، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٢١ ح ٦٥.

٥ . في المصدر: «صرفة»، والتصويب من وسائل الشيعة: ج ٧ ص ٣٦ ح ٨٦٤٣. وفي بعض المصادر: «...سُئل صرف البلاء صرفاً».

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٨، فلاح السائل: ص ٧٤ ح ٩ كلاهما عن أبي ولّاد، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢ ح ٢٠٠٧ و ص ٢٣٧ ح ٢٥٧٢، عدّة الداعي: ص ١٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٨ ح ٢٨.

يُقَدَّر.

قُلتُ: ما قَد قُدِّرَ عَرَفتُهُ، فَما لَم يُقَدَّر؟ قالَ: حَتّىٰ لا يَكونَ.[١]

راجع: العنوان الآتي (دفع البلاء).

٣ / ٨

دَفعُ البَلاءِ

١٠٢. رسول الله ﷺ: الدُّعاءُ يَنفَعُ مِنَ البَلاءِ، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾[٢] لَمّا دَعَوا.[٣]

١٠٣. الإمام عليّ ﷺ: إنَّ الحَذَرَ لا يَرُدُّ القَضاءَ، ولٰكِنَّ الدُّعاءَ يَرُدُّ القَضاءَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾.[٤]

١٠٤. رسول الله ﷺ: اِستَقبِلُوا البَلاءَ بِالدُّعاءِ.[٥]

١٠٥. عنه ﷺ: اِدفَعُوا البَلاءَ بِالدُّعاءِ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٢، عدّة الداعي: ص ١٢، الاختصاص: ص ٢١٩ عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق ﷺ، الفقه المنسوب للإمام الرضا ﷺ: ص ٣٤٥ وفيه «الدعاء يدفع من البلاء ما قدّر»، فلاح السائل: ص ٧٤ ح ٨ وفيه «حتّى لا يقدّر» بدل «حتّى لا يكون»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٧ ح ٢٧.

٢. يونس: ٩٨.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣٠٩٠، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٣٩٣ نقلاً عن ابن النجّار نحوه وكلاهما عن عائشة.

٤. كنز العمّال: ج ٢ ص ٦١٢ ح ٤٨٨٤ نقلاً عن ابن أبي حاتم واللالكائي.

٥. الاختصاص: ص ٢٣٥، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٤٠ وفيه «استدفعوا» بدل «استقبلوا»، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٧ ح ٥٧؛ الفردوس: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٢٦٥٨ عن أنس، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٣١ ح ٤٣٣٠٥ نقلاً عن العسكري عن الحسن.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٢٥ و ج ٢ ص ٦٦ ح ١٧٣٠، الكافي: ج ٤ ص ٣ ح ٥، تهذيب

⇐

١٠٦ . عنه ﷺ: إِدفَعوا أبوابَ البَلاءِ بِالدُّعاءِ.[١]

١٠٧ . عنه ﷺ: إِدفَعوا أمواجَ البَلاءِ بِالدُّعاءِ.[٢]

١٠٨ . عنه ﷺ: أعِدّوا لِلبَلاءِ الدُّعاءَ.[٣]

١٠٩ . عنه ﷺ: رُدّوا نائِبَةَ البَلاءِ بِالدُّعاءِ.[٤]

١١٠ . جامع الأخبار: قال النبيّ ﷺ: إذا ظَهَرَت في أُمَّتي عَشرُ خِصالٍ عاقَبَهُمُ اللهُ بِعَشرِ خِصالٍ. قيلَ: وما هِيَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إذا قَلَّلُوا الدُّعاءَ نَزَلَ البَلاءُ ....[٥]

١١١ . رسول الله ﷺ: إذا قَلَّ الدُّعاءُ نَزَلَ البَلاءُ.[٦]

١١٢ . عنه ﷺ: لا يُغني حَذَرٌ مِن قَدَرٍ، وَالدُّعاءُ يَنفَعُ مِمّا نَزَلَ ومِمّا لَم يَنزِل، وإنَّ البَلاءَ لَيَنزِلُ

← الأحكام: ج ٤ ص ١١٢ ح ٣٣١ كلاهما عن عبد الله بن سنان وكلّها عن الإمام الصادق ﷺ، خصائص الأئمّة ﷺ: ص ١٠٥ عن الإمام عليّ ﷺ، مُهَج الدعوات: ص ٢٦٦ عن عبد الله بن زيد النهشلي عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣١٨ ح ١.

١ . قرب الإسناد: ص ١١٧ ح ٤١٠ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٨ ح ٣.

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ١٨٣، نهج البلاغة: الحكمة ١٤٦، الدعوات: ص ٢١ ح ٢٣، تحف العقول: ص ١١١ وفيه «أنواع» بدل «أمواج» وكلّها عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٩ ح ٥؛ شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٢٨٢ ح ٣٥٥٧ عن أبي أُمامة وفيه «استقبلوا» بدل «ادفعوا»، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٤٤ ح ٤٣٣٥٣.

٣ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥٣٦ ح ٦٥٩٣، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٢٨ ح ١٠١٩٦، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ١٩٦٣، تاريخ بغداد: ج ٦ ص ٣٣٤ وج ١٣ ص ٢١، حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٠٤ كلّها عن عبد الله بن مسعود، كنز العمّال: ج ٦ ص ٢٩٣ ح ١٥٧٥٩؛ الدعوات: ص ٢١ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٤ . نثر الدرّ: ج ١ ص ١٦٧، الجعفريّات: ص ٥٣ و ص ٢٢١ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ؛ شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٢٨٣ ح ٣٥٥٨ عن سمرة بن جندب، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٤٤ ح ٤٣٣٥٤.

٥ . جامع الأخبار: ص ٥٠٩ ح ١٤٢٠.

٦ . الدعوات: ص ٣٠ ح ١٩، مستدرك الوسائل: ج ٨ ص ٣٦٠ ح ٧ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب وفيه «وفي الإنجيل: إذا قلّ الدعاء ...»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

فَيَتَلَقّاهُ الدُّعاءُ فَيَعتَلِجانِ[١] إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٢]

١١٣ . عنه ﷺ: إنَّ البَلاءَ لَيَتَسَبَّبُ إلَى العَبدِ، فَيَسأَلُ رَبَّهُ العافِيَةَ ويَذكُرُهُ، فَيُبقِي[٣] العافِيَةَ، وَالدُّعاءُ وَالبَلاءُ يَتوافَقانِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٤]

١١٤ . الإمام زين العابدين عليه السلام: إنَّ الدُّعاءَ وَالبَلاءَ لَيَترافَقانِ[٥] إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، إنَّ الدُّعاءَ لَيَرُدُّ البَلاءَ وقَد اُبرِمَ إبراماً[٦].[٧]

١١٥ . الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ الدُّعاءَ يَستَقبِلُ البَلاءَ، فَيَتَوافَقانِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[٨]

١١٦ . الإمام عليّ عليه السلام: اِدفَعوا أمواجَ البَلاءِ عَنكُم بِالدُّعاءِ قَبلَ وُرودِ البَلاءِ، فَوَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ[٩] لَلبَلاءُ أسرَعُ إلَى المُؤمِنِ مِنِ انحِدارِ السَّيلِ مِن أعلَى

---

١ . يعتلجان: أي يتصارعان (النهاية: ج ٣ ص ٢٨٦ «علج»).

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٦٩ ح ١٨١٣، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٤٩٨، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٥٣، مسند الشهاب: ج ٢ ص ٤٩ ح ٨٥٩ وح ٨٦١ نحوه وكلّها عن عائشة، كنز العمّال: ج ١ ص ١٣٣ ح ٦٢٧؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٨ وفيه «الدعاء ينفع ممّا نزل وممّا لم ينزل» فقط.

٣ . في المصدر: «سقى العافية... فيتوافقان» والتصويب من مستدرك الوسائل.

٤ . الجعفريّات: ص ٢٢١ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ١٧٩ ح ٥٦١٦.

٥ . كذا في أكثر النسخ؛ أي هما متلازمان قرّرهما الله معاً ليكون البلاء داعياً إلى الدعاء، والدعاء صارفاً للبلاء؛ فكأنّهما رفيقان.
وفي بعض النسخ: «ليتوافقان» وهو أظهر؛ أي يتدافعان ويتخاصمان ويتقاتلان. وفي عدّة الداعي: «فيتوافقان» وهو قريب من الأوّل (مرآة العقول: ج ١٢ ص ١٤).

٦ . أبرمتُ الشيء، أي أحكمتُهُ. والمُبرَم: الحبل الذي جمع بين مفتولين ففتلا حبلاً واحداً (الصحاح: ج ١ ص ١٨٧٠ «برم»).

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٤ عن إسماعيل بن همّام عن الإمام الرضا عليه السلام، عدّة الداعي: ص ١٣ وفيه «ليتوافقان» بدل «ليترافقان».

٨ . فلاح السائل: ص ٧٨ ح ١٤ عن الحسن ابن بنت إلياس عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٥.

٩ . برأ النَّسَمة: أي خلق ذات الروح، وكثيراً ما كان يقولها إذا اجتهد في يمينه (النهاية: ج ٥ ص ٤٩ «نسم»).

التَّلعَةِ[١] إلىٰ أسفَلِها، ومِن رَكضِ البَراذينِ[٢].[٣]

١١٧ . عنه ﷺ: إنَّ للهِ سُبحانَهُ سَطَواتٍ ونَقِماتٍ، فَإِذا نَزَلَت بِكُم فَادفَعوها بِالدُّعاءِ؛ فَإِنَّهُ لا يَدفَعُ البَلاءَ إلَّا الدُّعاءُ.[٤]

١١٨ . عنه ﷺ: مَن سَرَّهُ أن يُكشَفَ عَنهُ البَلاءُ، فَليُكثِر مِنَ الدُّعاءِ.[٥]

١١٩ . عنه ﷺ: ما زالَت نِعمَةٌ ولا نَضارَةُ عَيشٍ إلّا بِذُنوبٍ اجتَرَحوا[٦]، إنَّ اللهَ لَيسَ بِظَلّامٍ لِلعَبيدِ، ولَو أنَّهُمُ استَقبَلوا ذٰلِكَ بِالدُّعاءِ وَالإِنابَةِ لَم تَزُل، ولَو أنَّهُم إذا نَزَلَت بِهِمُ النِّقَمُ وزالَت عَنهُمُ النِّعَمُ فَزِعوا إلَى اللهِ ﷻ بِصِدقٍ مِن نِيّاتِهِم، ولَم يَهِنوا ولَم يُسرِفوا، لَأَصلَحَ اللهُ لَهُم كُلَّ فاسِدٍ، ولَرَدَّ عَلَيهِم كُلَّ صالِحٍ.[٧]

١٢٠ . عنه ﷺ: بِالدُّعاءِ تُصرَفُ البَلِيَّةُ.[٨]

١٢١ . عنه ﷺ: بِالدُّعاءِ يُستَدفَعُ البَلاءُ.[٩]

١٢٢ . الإمام الصادق ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ لَيَدفَعُ بِالدُّعاءِ الأَمرَ الَّذي عَلِمَهُ أن يُدعىٰ لَهُ فَيَستَجيبُ،

---

١ . التَّلعة: أرضٌ مرتفعةٌ غليظةٌ، يتردّد فيها السيل ثمّ يدفع منها إلى تلعة أسفل منها (العين: ص ١٠٩ «تلع»).

٢ . البِرذَون: الدابّة، الجمع بَراذين (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٠١ «برذن»).

٣ . الخصال: ص ٦٢١ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٩ ح ٥.

٤ . غرر الحكم: ح ٣٥١٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤١ ح ٣١٦٠ وفيه «ونفحات ونفخات» بدل «ونقمات» و «فارفعوها» بدل «فادفعوها».

٥ . إرشاد القلوب: ص ١٤٩.

٦ . الاجتراح: الاكتساب (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٨٢ «جرح»).

٧ . الخصال: ص ٦٢٤ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ١١٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٩ ح ٥.

٨ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٣٦ عن الإمام الجواد عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٩ ح ٥٦.

٩ . غرر الحكم: ح ٤٢٤٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٨٧ ح ٣٨٤٣.

ولَولا ما وُفِّقَ العَبدُ مِن ذٰلِكَ الدُّعاءِ لَأَصابَهُ مِنهُ ما يَجُثُّهُ[١] مِن جَديدِ الأَرضِ.[٢]

١٢٣ . عنه عليه السلام: ما رَدَّ اللهُ العَذابَ إلّا عَن قَومِ يونُسَ ... فَلَمّا كانَ في ذٰلِكَ اليَومِ نَزَلَ العَذابُ. فَقالَ العالِمُ لَهُم: يا قَومِ افزَعوا إلَى اللهِ فَلَعَلَّهُ يَرحَمُكُم ويَرُدُّ العَذابَ عَنكُم.

فَقالوا: كَيفَ نَصنَعُ؟ قالَ: اِجتَمِعوا وَاخرُجوا إلَى المَفازَةِ[٣] وفَرِّقوا بَينَ النِّساءِ وَالأَولادِ، وبَينَ الإِبِلِ وأولادِها، وبَينَ البَقَرِ وأولادِها، وبَينَ الغَنَمِ وأولادِها، ثُمَّ ابكوا وَادعوا، فَذَهَبوا وفَعَلوا ذٰلِكَ وضَجّوا وبَكَوا، فَرَحِمَهُمُ اللهُ وصَرَفَ عَنهُمُ العَذابَ وفَرَّقَ العَذابَ عَلَى الجِبالِ.[٤]

١٢٤ . **تفسير العيّاشي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام:** لَمّا أظَلَّ قَومَ يونُسَ العَذابُ، دَعَوُا اللهَ فَصَرَفَهُ عَنهُم.

قُلتُ: كَيفَ ذٰلِكَ؟ قالَ: كانَ فِي العِلمِ أنَّهُ يَصرِفُهُ عَنهُم.[٥]

١٢٥ . **الكافي عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام:** هَل تَعرِفونَ طولَ البَلاءِ مِن قِصَرِهِ؟ قُلنا: لا.

قالَ: إذا اُلهِمَ أحَدُكُمُ الدُّعاءَ عِندَ البَلاءِ فَاعلَموا أنَّ البَلاءَ قَصيرٌ.[٦]

١٢٦ . **الإمام الكاظم عليه السلام:** ما مِن بَلاءٍ يَنزِلُ عَلىٰ عَبدٍ مُؤمِنٍ فَيُلهِمُهُ اللهُ عزّ وجلّ الدُّعاءَ، إلّا كانَ كَشفُ

---

١ . في القاموس: الجثّ القطع وانتزاع الشيء من أصله. وقال الجوهري: الجديد: وجه الأرض. وحاصله: أنّه سبحانه يدفع البلاء الذي استحقّ العبد نزوله إذا علم أنّ العبد يدعو الله لكشفه بعد ذلك، فلا ينزله لما سيقع منه من الدعاء فيؤثّر الدعاء قبل وقوعه في دفع البلاء (مرآة العقول: ج ١٢ ص ١٦).

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٩ عن إسحاق بن عمّار.

٣ . المَفازة: البَرّيّة القفر، سمّيت بذلك لأنّها مهلكة، من فوّز: إذا مات. وقيل: سمّيت تفاؤلاً من الفوز: النجاة (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٨ «فوز»).

٤ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٣١٧ عن جميل، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٨٠ ح ٢.

٥ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤٥.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧١ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩ ح ١٩٨٩، فلاح السائل: ص ١٠٧ ح ٤٤ نحوه، عدّة الداعي: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨١ ح ٧.

ذٰلِكَ البَلاءِ وَشيكاً[١]، وما مِن بَلاءٍ يَنزِلُ عَلىٰ عَبدٍ مُؤمِنٍ فَيُمسِكُ عَنِ الدُّعاءِ إلّا كانَ ذٰلِكَ البَلاءُ طَويلاً؛ فَإِذا نَزَلَ البَلاءُ فَعَلَيكُم بِالدُّعاءِ وَالتَّضَرُّعِ إلَى اللهِ.[٢]

١٢٧ . **داوود**: إنَّ للهِ سَطَواتٍ ونَقِماتٍ، فَإِذا رَأَيتُموها فَداووا قُروحَكُم بِالدُّعاءِ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَقولُ: لَولا رِجالٌ خُشَّعٌ، وصِبيانٌ رُضَّعٌ، وبَهائِمُ رُتَّعٌ[٣]؛ لَصَبَبتُ عَلَيكُمُ العَذابَ صَبّاً.[٤]

راجع: ص ٥١ (ردّ القضاء).

٣ / ٩
الشِّفاءُ مِن كُلِّ داءٍ

١٢٨ . **الكافي عن علاء بن كامل**: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ: عَلَيكَ بِالدُّعاءِ؛ فَإِنَّهُ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ.[٥]

١٢٩ . **فلاح السائل عن محمّد بن مسلم**: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ: قالَ رَسولُ اللهِ في هٰذِهِ الحَبَّةِ السَّوداءِ: «فيها شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ إلَّا السّامَ»؟ فَقالَ: نَعَم.

ثُمَّ قالَ: ألا اُخبِرُكَ بِما فيهِ شِفاءٌ مِن كُلِّ داءٍ وسامٍ؟ قُلتُ: بَلىٰ. قالَ: الدُّعاءُ.[٦]

راجع: موسوعة الأحاديث الطبيّة: واجبات المريض / الدعاء.

---

١ . الوشيك: السريع والقريب (النهاية: ج ٥ ص ١٨٩ «وشك»).

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧١ ح ٢، عدّة الداعي: ص ٣٤، فلاح السائل: ص ٧٥ ح ٩ وليس فيه «والتضرّع إلى الله» وكلّها عن أبي ولّاد، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٨ ح ٢٨.

٣ . رُتَّع: جمع راتع. رتع رتوعاً: أكل ما شاء في خصب وسعة، أو هو الأكل والشرب رغداً في الرّيف، أو بِشَرَهٍ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٧ «رتع»).

٤ . البيان والتبيين: ج ٣ ص ١٥٣ عن الحسن.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ١ وج ٦ ص ٤١٣ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١١٣ ح ٤٨٩ كلاهما عن عليّ بن أسباط عن أبيه، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢ ح ٢٠٠٨، الدعوات: ص ١٨ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٧.

٦ . فلاح السائل: ص ٧٦ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٩ ح ٣٢. وانظر ح ٨٨.

الباب الرابع

الاستنكاف عن الدعاء والتواني فيه

٤ / ١

التحذير من ترك الدعاء

الكتاب

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.[١]

﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾.[٢]

الحديث

١٣٠ . **الإمام عليّ** عليه السلام: أربَعٌ لِلمَرءِ لا عَلَيهِ: الإيمانُ وَالشُّكرُ ... وَالاِستِغفارُ ... وَالدُّعاءُ؛ فَإِنَّهُ قالَ [تَعالىٰ]: **﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾**.[٣]

١٣١ . **الإمام زين العابدين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ لِوَداعِ شَهرِ رَمَضانَ ـ: اللّٰهُمَّ... وأنتَ الَّذي دَلَلتَهُم ...

---

١ . غافر: ٦٠.

٢ . الفرقان: ٧٧.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٤٩٣ ح ١٠٨١ عن عمر بن صبح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩١ ح ١٣.

وقُلتَ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ فَسَمَّيتَ دُعاءَكَ عِبادَةً وتَركَهُ استِكباراً، وتَوَعَّدتَ عَلىٰ تَركِهِ دُخولَ جَهَنَّمَ داخِرينَ.[١]

١٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: أُدعُ ولا تَقُل: قَد فُرِغَ مِنَ الأَمرِ؛ فَإِنَّ الدُّعاءَ هُوَ العِبادَةُ؛ إنَّ اللّهَ عزّ وجلّ يَقولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، وقالَ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[٢]

١٣٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: تَركُ الدُّعاءِ مَعصِيَةٌ.[٣]

١٣٤. عنه صلى الله عليه وآله: مَن لَم يَدعُ اللّهَ غَضِبَ اللّهُ عَلَيهِ.[٤]

١٣٥. عنه صلى الله عليه وآله: قالَ اللّهُ تَعالىٰ: مَن لا يَدعوني أغضَبُ عَلَيهِ.[٥]

١٣٦. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ اللّهَ عزّ وجلّ يُمسِكُ عَن عَبدِهِ الخَيرَ الكَثيرَ، ويَقولُ: لا أُعطي عَبدي حَتّىٰ يَسأَلَني.[٦]

١٣٧. عنه صلى الله عليه وآله: يَخرُجُ مِنَ النّارِ رَجُلٌ فَيَقولُ لَهُ رَبُّهُ تَعالىٰ: ما تُعطيني إن أخرَجتُكَ؟ فَيَقولُ: يا رَبِّ! أُعطيكَ ما تَسأَلُني.

---

١. الصحيفة السجّادية: ص ١٧٣ الدعاء ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٩٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٥ عن حمّاد بن عيسى و ح ٧، عدّة الداعي: ص ٣٣ كلاهما نحوه.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠؛ المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥١ عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ٦ ص ٤٧٣ ح ١٦٦١٠.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٩٧٢٥ و ص ٥١٨ ح ١٠١٨٢، الأدب المفرد: ص ١٩٨ ح ٦٥٨، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٥٦ ح ٣٣٧٣، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٢٧ ح ٦٦٢٥ وفيها «يسأل» بدل «يدع»، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٦٧ ح ١٨٠٦ و ص ٦٦٨ ح ١٨٠٧ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٣ ح ٣١٢٦.

٥. كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٣ ح ٣١٢٧ نقلاً عن العسكري في المواعظ عن أبي هريرة.

٦. الفردوس: ج ١ ص ١٦٩ ح ٦٣٢ عن أبي سعيد الخدري؛ مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ١٧٥ ح ٥٦٠٣ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

فَيَقولُ لَهُ: كَذَبتَ، وعِزَّتي! قَد سَأَلتُكَ ما هُوَ أهوَنُ مِن ذٰلِكَ فَلَم تُعطِني؛ سَأَلتُكَ أن تَسأَلَني فَأُعطِيَكَ، وتَدعُوَني فَأَستَجيبَ لَكَ، وتَستَغفِرَني فَأَغفِرَ لَكَ.[1]

١٣٨. الإمام عليّ عليه السلام ـ في بَيانِ مُحاوَرَةِ اللهِ تَعالَى الأَغنِياءَ وَالفُقَراءَ يَومَ القِيامَةِ ـ: ثُمَّ يُدعىٰ بِالكافِرِ الفَقيرِ فَيَقولُ: يَابنَ آدَمَ، ما فَعَلتَ فيما أمَرتُكَ؟

فَيَقولُ: اِبتَلَيتَني بِبَلاءِ الدُّنيا حَتّىٰ أنسَيتَني ذِكرَكَ وشَغَلتَني عَمّا خَلَقتَني لَهُ.

فَيَقولُ لَهُ: فَهَلّا دَعَوتَني فَأَرزُقَكَ، وسَأَلتَني فَأُعطِيَكَ؟ فَإِن قالَ: يا رَبِّ نَسيتُ، هَلَكَ، وإن قالَ: لَم أدرِ ما أنتَ، هَلَكَ. فَيَقولُ لَهُ: لَو تَعلَمُ ما لَكَ عِندي لَبَكَيتَ كَثيراً.[2]

١٣٩. الإمام الصادق عليه السلام: مَن لَم يَسأَلِ اللهَ عزّ وجلّ مِن فَضلِهِ فَقَدِ افتَقَرَ.[3]

٤ / ٢

ذَمُّ المَلالِ مِنَ الدُّعاءِ

١٤٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تَمَلّوا مِنَ الدُّعاءِ؛ فَإِنَّكُم لا تَدرونَ مَتىٰ يُستَجابُ لَكُم.[4]

١٤١. عدّة الداعي: وَرَدَ فِي الوَحيِ القَديمِ: ولا تَمَلَّ مِنَ الدُّعاءِ؛ فَإِنّي لا أمَلُّ مِنَ الإِجابَةِ.[5]

---

١. الفردوس: ج ٥ ص ٥١٢ ح ٨٩٢٤، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ٣٣٧ نقلاً عن ابن مردويه نحوه، وكلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٥٤٢ ح ٣٩٥٥٧.

٢. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٨٨ عن الحارث، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٧٤ ح ٤.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٤، عدّة الداعي: ص ٢٣ كلاهما عن عمرو بن جميع، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٧ ح ١٩٧٧، الاختصاص: ص ٢٢٣، الدعوات: ص ١١٧ ح ٢٦٨ عنه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٩٦ ح ١١.

٤. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٦١.

٥. عدّة الداعي: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٣ ح ١٦.

٤ / ٣

ذمّ العجز عن الدعاء

١٤٢ . رسول الله ﷺ: إنَّ أعجَزَ النّاسِ مَن عَجَزَ عَنِ الدُّعاءِ.[١]

١٤٣ . عنه ﷺ: لا تَعجِزوا فِي الدُّعاءِ؛ فَإِنَّهُ لا يَهلِكُ مَعَ الدُّعاءِ أحَدٌ.[٢]

١٤٤ . الإمام عليّ ؑ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا تَعجِزوا عَنِ الدُّعاءِ؛ فَإِنَّ اللهَ أنزَلَ عَلَيَّ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

فَقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ، رَبُّنا يَسمَعُ الدُّعاءَ؟ أم كَيفَ ذٰلِكَ؟ فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾.[٣]

٤ / ٤

ذمّ من لا يدعو إلّا عند نزول البلاء

الكتاب

﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَـٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾.[٤]

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٣١٧ ح ٢، الأمالي للطوسي: ص ٨٩ ح ١٣٦ كلاهما عن أبي هريرة، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨ ح ١٩٨٢، عدّة الداعي: ص ٣٤، مشكاة الأنوار: ص ٣٥٠ ح ١١٣٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩١ ح ١١.

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧١ ح ١٨١٨، الفردوس: ج ٥ ص ٢٨ ح ٧٣٥٣ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ص ٦٦ ح ٣١٤٧؛ الدعوات: ص ١٩ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٣ . كنز العمّال: ج ٢ ص ٦١٢ ح ٤٨٨٣ نقلاً عن الحاكم في المستدرك على الصحيحين، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٤٦٩ نقلاً عن ابن عساكر في تاريخه.

٤ . الأنعام: ٤٠ و ٤١.

﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ * قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾.[1]

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.[2]

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ * فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾.[3]

﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ * ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾.[4]

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾.[5]

﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾.[6]

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ * لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.[7]

---

١. الأنعام: ٦٣ و ٦٤.

٢. يونس: ١٢.

٣. يونس: ٢٢ و ٢٣.

٤. النحل: ٥٣ و ٥٤.

٥. الإسراء: ٦٧.

٦. العنكبوت: ٦٥ و ٦٦.

٧. الروم: ٣٣ و ٣٤.

﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّـٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾.[١]

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ﴾.[٢]

﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[٣]

﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ... وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾.[٤]

الحديث

١٤٥. **الإمام عليّ**ؑ ـ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أن يَعِظَهُ ـ: لا تَكُن مِمَّن ... يُعجَبُ بِنَفسِهِ إذا عُوفِيَ، ويَقنَطُ إذَا ابتُلِيَ، إن أصابَهُ بَلاءٌ دَعا مُضطَرّاً، وإن نالَهُ رَخاءٌ أعرَضَ مُغتَرّاً.[٥]

١٤٦. **الإمام زين العابدين**ؑ ـ في مُناجاتِهِ ـ: إلٰهي ... لا تَجعَلني مِمَّن يُبطِرُهُ الرَّخاءُ، ويَصرَعُهُ البَلاءُ؛ فَلا يَدعوكَ إلّا عِندَ حُلولِ نازِلَةٍ، ولا يَذكُرُكَ إلّا عِندَ وُقوعِ جائِحَةٍ[٦]، فَيُصرِعُ لَكَ خَدُّهُ، وتُرفَعُ بِالمَسأَلَةِ إلَيكَ يَدُهُ.[٧]

---

١. لقمان: ٣٢.

٢. الزمر: ٨.

٣. الزمر: ٤٩.

٤. فصّلت: ٤٩ و ٥١. ذو دعاء عريض أي كثير. استعار العَرض لكثرة الدعاء ودوامه، كما استعار الغليظ لشدّة العذاب (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٩٣ «عرض»).

٥. نهج البلاغة: الحكمة ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٠٠ ح ٣٠؛ تذكرة الخواصّ: ص ١٣٤.

٦. الجائحة: هي الآفة التي تهلك الثّمار والأموال وتستأصلها، وكلّ مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة: جائحة (النهاية: ج ١ ص ٣١١ـ٣١٢ «جوح»).

٧. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٣٠ ح ١٩ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي.

١٤٧ . **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ جَدّي يَقولُ: تَقَدَّموا فِي الدُّعاءِ؛ فَإِنَّ العَبدَ إذا كانَ دَعّاءً فَنَزَلَ بِهِ البَلاءُ فَدَعا، قيلَ: صَوتٌ مَعروفٌ، وإذا لَم يَكُن دَعّاءً فَنَزَلَ بِهِ بَلاءٌ فَدَعا، قيلَ: أينَ كُنتَ قَبلَ اليَومِ؟![1]

١٤٨ . **عنه** عليه السلام: مَن تَقَدَّمَ فِي الدُّعاءِ استُجيبَ لَهُ إذا نَزَلَ بِهِ البَلاءُ، وقالَتِ المَلائِكَةُ: صَوتٌ مَعروفٌ ولَم يُحجَب عَنِ السَّماءِ.

ومَن لَم يَتَقَدَّم فِي الدُّعاءِ لَم يُستَجَب لَهُ إذا نَزَلَ بِهِ البَلاءُ، وقالَتِ المَلائِكَةُ: إنَّ ذَا الصَّوتَ لا نَعرِفُهُ.[2]

١٤٩ . **عنه** عليه السلام: إذا دَعَا العَبدُ فِي البَلاءِ ولَم يَدعُ فِي الرَّخاءِ حَجَبَتِ المَلائِكَةُ صَوتَهُ، وقالوا: هٰذا صَوتٌ غَريبٌ، أينَ كُنتَ قَبلَ اليَومِ؟![3]

١٥٠ . **الإمام الكاظم** عليه السلام: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ: الدُّعاءُ بَعدَما يَنزِلُ البَلاءُ لا يُنتَفَعُ بِهِ.[4]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٥، الاختصاص: ص ٢٢٣، عدّة الداعي: ص ١٢١ كلّها عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨١ ح ٤.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٢ ح ١، عدّة الداعي: ص ١٢٧ كلاهما عن هشام بن سالم، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢ ح ٢٠٠٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٦ ح ٢٣.

٣ . فلاح السائل: ص ١٠٨ ح ٤٦ عن سلام النخّاس، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٢ ح ١٠.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٦، عدّة الداعي: ص ١٦٩، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٢٠ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٤ ح ١٩.

الفصل الثاني

آداب الدعاء

الباب الأوّل

ما ينبغي قبل الدعاء

أحاديث هذا الباب تفضّل للداعي أن يتوضّأ قبل الدعاء، ويتوجّه إلىٰ القبلة ويصلّي ركعتين ثمّ يطلب من الله تعالىٰ حاجته. وكذلك عملُ الصالحات قبل الدعاء مؤثّر في إجابته. وكأنّ درجة هذه الأعمال الصالحة قبل الدعاء أوطأ من الوفاء بالعهد الإلهيّ، إذ قال سبحانه: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[1]. وحريّ بالقول أنّ الأحاديث وإن لم تنصّ علىٰ استقبال القبلة أدباً قبل الدعاء لكنّ الإشارة إلىٰ ذلك وردت في سياق أحاديث كثيرة.[2]

١ / ١

التَوَضُّؤ

١٥١ . **الإمام الحسن**عليه السلام **ـ أَنَّهُ كانَ يَقولُ ـ**: يَابنَ آدَمَ! مَن مِثلُكَ وقَد خَلّىٰ رَبُّكَ بَينَهُ وبَينَكَ؟

---

١ . البقرة: ٤٠.

٢ . راجع: الكافي: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٣ و ص ٤٨١ ح ٥ و ج ٤ ص ٧٠ ح ١، مصباح المتهجّد: ص ٣٢٩؛ مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٥٧ ح ٢٥٠٧٠، صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٢٢٣ ح ١٦٦٥ و ....

مَتىٰ شِئتَ أن تَدخُلَ إلَيهِ تَوَضَّأتَ وقُمتَ بَينَ يَدَيهِ، ولَم يَجعَل بَينَكَ وبَينَهُ حِجاباً ولا بَوّاباً، تَشكو إلَيهِ هُمومَكَ وفاقَتَكَ، وتَطلُبُ مِنهُ حَوائِجَكَ، وتَستَعينُهُ عَلىٰ اُمورِكَ.[١]

راجع: ص ١٦٨ ح ٤٧٣.

١ / ٢

اِستِقبالُ القِبلَةِ

١٥٢ . **سنن النسائي عن اُمّ عبد الرحمٰن بن طارق بن علقمة:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا جاءَ مَكاناً في دارِ يَعلَى[٢] استَقبَلَ القِبلَةَ ودَعا.[٣]

١٥٣ . **المعجم الأوسط عن يزيد بن عامر:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أقبَلَ ومَعَهُ نَفَرٌ حَتّىٰ وَقَفَ عَلَى القَرنِ[٤] دونَ المُرَيطاءِ، رافِعاً يَدَيهِ مُستَقبِلَ القِبلَةِ يَدعو.[٥]

١ / ٣

رَكعَتانِ مِنَ الصَّلاةِ

١٥٤ . **رسول الله ﷺ:** مَن تَوَضَّأَ فَأَحسَنَ الوُضوءَ ثُمَّ صَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَدَعا رَبَّهُ كانَت دَعوَتُهُ

---

١ . إرشاد القلوب: ص ٧٧.

٢ . قوله: «مَكاناً في دارِ يَعلَى الخ» أشار في الترجمة إلى أنّ وجهه أنّ البيت كان يُرى من ذلك المكان (حاشية السندي على سنن النسائي: ج ٥ ص ٢١٣). لعلّه الموضع المعلوم بموضع استجابة الدعاء (عون المعبود: ج ٥ ص ٣٤٠).

٣ . سنن النسائي: ج ٥ ص ٢١٣، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٧٥ ح ١٦٥٨٧ و ج ٩ ص ٥٨ ح ٢٣٢٣٦، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٢٠٩ ح ٢٠٠٧ وفيهما «... يعلى نسيه عبد الله أو عبيد الله استقبل البيت فدعا».

٤ . القَرْن: جبل مطلّ بعرفات، وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٣٢).

٥ . المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٣٧٦ ح ٨٩٢٣، مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٢٦٥ ح ١٧٣٣٩.

مُستَجابَةً ؛ مُعَجَّلَةً أو مُؤَخَّرَةً.[١]

١٥٥ . عنه ﷺ: يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: مَن أحدَثَ ولَم يَتَوَضَّأ فَقَد جَفاني، ومَن أحدَثَ وتَوَضَّأ ولَم يُصَلِّ رَكعَتَينِ ولَم يَدعُني فَقَد جَفاني، ومَن أحدَثَ وتَوَضَّأ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ ودَعاني فَلَم أُجِبهُ فيما يَسأَلُ عَن أمرِ دينِهِ ودُنياهُ فَقَد جَفَوتُهُ، ولَستُ بِرَبٍّ جافٍ.[٢]

١٥٦ . الإمام الصادق عليه السلام ـ لِمِسمَعٍ ـ : يا مِسمَعُ، ما يَمنَعُ أحَدَكُم إذا دَخَلَ عَلَيهِ غَمٌّ مِن غُمومِ الدُّنيا أن يَتَوَضَّأ ثُمَّ يَدخُلَ مَسجِدَهُ ويَركَعَ رَكعَتَينِ فَيَدعُوَ اللهَ فيهِما؟ أما سَمِعتَ اللهَ يَقولُ: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[٣]؟[٤]

١٥٧ . عنه عليه السلام: مَن تَوَضَّأ فَأَحسَنَ الوُضوءَ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ فَأَتَمَّ رُكوعَهُما وسُجودَهُما، ثُمَّ جَلَسَ فَأَثنىٰ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ وصَلّىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَ اللهَ حاجَتَهُ فَقَد طَلَبَ الخَيرَ في مَظانِّهِ، ومَن طَلَبَ الخَيرَ في مَظانِّهِ لَم يَخِب.[٥]

١٥٨ . عنه عليه السلام: إذا كانَت لَكَ حاجَةٌ فَتَوَضَّأ وصَلِّ رَكعَتَينِ، ثُمَّ احمَدِ اللهَ وأثنِ عَلَيهِ وَاذكُر مِن آلائِهِ[٦]، ثُمَّ ادعُ تُجَب.[٧]

---

١ . مجمع الزوائد: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٢٤٣١ نقلاً عن الطبراني في المعجم الكبير، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٣٣٧٧ نقلاً عن مسند ابن حنبل وابن النجّار، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤١٩ ح ٢٧٥٦٧ وفيه «يتمّهما أعطاه الله ما سأل» بدل «فدعا ربّه كانت دعوته مستجابة» وكلّها عن أبي الدرداء.

٢ . إرشاد القلوب: ص ٦٠ و ص ٩٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣٠٨ ح ١٨؛ كشف الخفاء: ج ٢ ص ٢٢٤ ح ٢٣٦٠ نحوه.

٣ . البقرة: ٤٥.

٤ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٤٣ ح ٣٩ عن مسمع، مجمع البيان: ج ١ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤١.

٥ . الكافي: ج ٣ ص ٤٧٨ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٣ ح ٩٦٩، المحاسن: ج ١ ص ١٢٤ ح ١٣٨ كلّها عن الحسن بن صالح، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩٩٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٤ ح ٢٠.

٦ . في المصدر: «من الآية» والتصويب من وسائل الشيعة: ج ٨ ص ١٣٢ ح ٩، والوافي: ج ٩ ص ١٤٢٥ ح ٨٤٧٦.

٧ . الكافي: ج ٣ ص ٤٧٩ ح ٩ عن الحارث بن المغيرة.

١٥٩ . عنه عليه السلام ـ في الرَّجُلِ يَحزُنُهُ الأَمرُ أو يُريدُ الحاجَةَ ـ : يُصَلّي رَكعَتَينِ يَقرَأُ في إحداهُما «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» ألفَ مَرَّةٍ، وفِي الاُخرىٰ مَرَّةً، ثُمَّ يَسأَلُ حاجَتَهُ.[1]

١٦٠ . عنه عليه السلام: مَن جاعَ فَليَتَوَضَّأ وَليُصَلِّ رَكعَتَينِ، ثُمَّ يَقولُ: يا رَبِّ إنّي جائِعٌ فَأَطعِمني، فَإِنَّهُ يُطعَمُ مِن ساعَتِهِ.[2]

١ / ٤

تَقديمُ صَلاةٍ أو صَدَقَةٍ أو خَيرٍ أو ذِكرٍ

١٦١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا أرَدتَ أن تَدعُوَ اللهَ[3] فَقَدِّم صَلاةً أو صَدَقَةً، أو خَيراً أو ذِكراً.[4]

---

١ . الكافي: ج ٣ ص ٤٧٧ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٦٢ ح ١٥٤٩.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٣ ح ٩٦٨ وفيه «ركعتين ويتمّ ركوعهما وسجودهما» وكلاهما عن الحسن بن عروة ـ ابن اُخت شعيب العقرقوفي ـ عن خاله شعيب و ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٩٣٩ عن عروة عن خاله شعيب.

٣ . في المصدر: «لِلهِ» بدل «الله»، والتصويب من مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ١٩٩ ح ٢ نقلاً عن المصدر.

٤ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ١١٠ ح ١٦ عن ابن عمر.

الباب الثاني

ما يُستَفتَحُ بِهِ الدُّعاءُ

٢ / ١

البسملة

١٦٢ . **رسول الله ﷺ:** لا يُرَدُّ دُعاءٌ أوَّلُهُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.[١]

١٦٣ . **عنه ﷺ:** مَن حَزَنَهُ أمرٌ تَعاطاهُ فَقالَ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وهُوَ مُخلِصٌ للهِ يُقبِلُ بِقَلبِهِ إلَيهِ، لَم يَنفَكَّ مِن إحدَى اثنَتَينِ: إمّا بُلوغِ حاجَتِهِ فِي الدُّنيا، وإمّا يُعَدُّ لَهُ عِندَ رَبِّهِ ويُدَّخَرُ لَدَيهِ، وما عِندَ اللهِ خَيرٌ وأبقىٰ لِلمُؤمِنينَ.[٢]

٢ / ٢

الحَمدُ وَالثَّناءُ

١٦٤ . **رسول الله ﷺ:** مَن قالَ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ـ أربَعَ مَرّاتٍ، قـالَ اللهُ ﷻ: سَـلْ

---

١ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٢، الدعوات: ص ٥٢ ح ١٣١ عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧.

٢ . التوحيد: ص ٢٣٢ عن الإمام زين العابدين عن أبيه الإمام الحسين عن أخيه الإمام الحسن عن أبيه الإمام عليّ ؑ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٣ ح ١٤.

تُعطَهُ.[١]

١٦٥ . **مكارم الأخلاق عن رسول الله ﷺ:** إنَّ كُلَّ دُعاءٍ لا يَكونُ قَبلَهُ تَمجيدٌ فَهُوَ أبتَرُ، إنَّمَا التَّمجيدُ ثُمَّ الدُّعاءُ.

قُلتُ[٢]: ما أدنىٰ ما يُجزِئُ مِنَ التَّمجيدِ؟

قالَ ﷺ: قُل: اللّٰهُمَّ أنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وأنتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ، وأنتَ الظّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وأنتَ الباطِنُ فَلَيسَ دونَكَ شَيءٌ، وأنتَ العَزيزُ الحَكيمُ.[٣]

١٦٦ . **تنبيه الغافلين عن ميمونة بنت سعد خادمة رسول الله ﷺ:** مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِسَلمانَ وهُوَ يَدعو في دُبُرِ الصَّلاةِ.

فَقالَ: يا سَلمانُ أَلَكَ حاجَةٌ إلىٰ رَبِّكَ؟ قالَ: نَعَم يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: فَقَدِّم بَينَ يَدَي دُعائِكَ ثَناءً عَلىٰ رَبِّكَ، وصِفهُ كَما وَصَفَ نَفسَهُ، وسَبِّحهُ تَسبيحاً وتَحميداً وتَهليلاً. فَقالَ سَلمانُ: وكَيفَ أُقَدِّمُ ثَناءً يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ: تَقرَأُ فاتِحَةَ الكِتابِ ثَلاثاً، فَإِنَّها ثَناءُ اللهِ تَعالىٰ. قالَ: فَكَيفَ أصِفُهُ؟

قالَ: تَقرَأُ سورَةَ الصَّمَدِ ثَلاثاً فَإِنَّها صِفَةُ اللهِ، وَصَفَ بِها نَفسَهُ. قالَ: فَكَيفَ اُسَبِّحُ؟

قالَ: قُل: «سُبحانَ اللهِ وَالحَمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَاللهُ أكبَرُ» ثُمَّ تَسأَلُ حاجَتَكَ.[٤]

١٦٧ . **الإمام عليّ ﷺ:** السُّؤالُ بَعدَ المَدحِ، فَامدَحُوا اللهَ ﷻ ثُمَّ اسأَلُوا الحَوائِجَ. أثنوا عَلَى اللهِ ﷻ

---

١ . الدعاء للطبراني: ص ٤٩١ ح ١٧٢٦ عن أبي أُمامة.

٢ . كذا في المصدر، من دون ذكرٍ للقائل.

٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٠ ح ٢٢٠٦، الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٦ عن الإمام الصادق ﷺ وفيه «تحميد» بدل «تمجيد» في جميع المواضع، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٧ ح ٢١.

٤ . تنبيه الغافلين: ص ٥٤٤ ح ٨٧٦.

وَامدَحوهُ قَبلَ طَلَبِ الحَوائِجِ.[١]

١٦٨ . عنه ﷺ: لا قِراءَةَ في رُكوعٍ ولا سُجودٍ، إنَّما فيهِمَا المِدحَةُ للهِ‏ﷻ ثُمَّ المَسأَلَةُ، فَابتَدِئوا قَبلَ المَسأَلَةِ بِالمِدحَةِ للهِ‏ﷻ ثُمَّ اسأَلوا بَعدُ.[٢]

١٦٩ . الإمام الصادق‏ﷺ: إنَّ في كِتابِ عَلِيٍّ‏ﷺ: إنَّ الثَّناءَ عَلَى اللهِ وَالصَّلاةَ عَلىٰ رَسولِهِ قَبلَ المَسأَلَةِ، وإنَّ أحَدَكُم لَيَأتِي الرَّجُلَ يَطلُبُ الحاجَةَ فَيُحِبُّ أن يَقولَ لَهُ خَيراً قَبلَ أن يَسأَلَهُ حاجَتَهُ.[٣]

١٧٠ . الكافي عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق‏ﷺ: إنَّ في كِتابِ أميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: «إنَّ المِدحَةَ قَبلَ المَسأَلَةِ، فَإِذا دَعَوتَ اللهَ‏ﷻ فَمَجِّدهُ». قُلتُ: كَيفَ اُمَجِّدُهُ؟

قالَ: تَقولُ: يا مَن هُوَ أقرَبُ إلَيَّ مِن حَبلِ الوَريدِ، يا فَعّالاً لِما يُريدُ، يا مَن يَحولُ بَينَ المَرءِ وقَلبِهِ، يا مَن هُوَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ، يا مَن هُوَ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ.[٤]

١٧١ . الإمام الصادق‏ﷺ: إذا أرَدتَ أن تَدعُوَ فَمَجِّدِ اللهَ‏ﷻ، وَاحمَدهُ، وَسَبِّحهُ، وهَلِّلهُ، وأثنِ عَلَيهِ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ، ثُمَّ سَل تُعطَ.[٥]

١٧٢ . عنه ﷺ: إيّاكُم إذا أرادَ أحَدُكُم أن يَسأَلَ مِن رَبِّهِ شَيئاً مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ حَتّىٰ

---

١ . الخصال: ص ٦٣٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه‏ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٨ ح ٧ وراجع عدّة الداعي: ص ١٤٧.

٢ . قرب الإسناد: ص ١٤٢ ح ٥١٢ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه‏ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٠٤ ح ٩.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٧ عن أبي كهمس.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٦ ح ٢٠٢٩، فلاح السائل: ص ٩٠ ح ٢٢ وليس فيه «يا فعّالاً لما يريد» وكلّها عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٥ ح ٢٠.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٥، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٦ ح ٢٠٣٠ كلاهما عن الحارث بن المغيرة، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٥ ح ٢١.

يَبدَأَ بِالثَّناءِ عَلَى اللهِ ﷻ وَالمَدحِ لَهُ، وَالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَسأَلَ اللهَ حَوائِجَهُ.[١]

١٧٣ . **الدعاء المأثور وآدابه:** إنَّ رَجُلاً قالَ لِجَعفَرٍ الصّادِقِ ؑ: عَلِّمني دُعاءً أرجو إجابَتَهُ.

قالَ: أكثِر مِن حَمدِ اللهِ سُبحانَهُ، وَادعُهُ بِما شِئتَ.

فَقالَ الرَّجُلُ: ومَا الحَمدُ مِنَ الدُّعاءِ؟

فَقالَ: إنَّ جَميعَ مَن فِي الأَرضِ مِنَ المُسلِمينَ يَدعونَ لَيلَهُم ونَهارَهُم أن يَستَجيبَ لِلحامِدينَ، فَما ظَنُّكَ بِمَن يَشفَعُ لَهُ عِندَ اللهِ جَميعُ المُسلِمينَ؟

قالَ: وكَيفَ ذٰلِكَ؟

قال: ألَيسَ يَقولونَ في كُلِّ رَكعَةٍ يَركَعونَها: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ؟ فَعَلَيكَ بِحَمدِ اللهِ ﷻ يَستَجِبِ اللهُ دُعاءَكَ.[٢]

٣ / ٢

الإقرار بالذنب

١٧٤ . **الإمام الصادق ؑ:** إنَّما هِيَ المِدحَةُ، ثُمَّ الثَّناءُ، ثُمَّ الإِقرارُ بِالذَّنبِ، ثُمَّ المَسأَلَةُ؛ إنَّهُ ـ وَاللهِ ـ ما خَرَجَ عَبدٌ مِن ذَنبٍ إلّا بِالإِقرارِ.[٣]

١٧٥ . **الكافي عن عثمان بن عيسى عمّن حدّثه عن الإمام الصادق ؑ، قال:** قُلتُ: آيَتانِ في كِتابِ اللهِ ﷻ أطلُبُهُما فَلا أجِدُهُما. قالَ: وما هُما؟ قُلتُ: قَولُ اللهِ ﷻ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فَنَدعوهُ ولا نَرىٰ إجابَةً.

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٦ ح ٢٠٢٨، عدّة الداعي: ص ١٤٧ وليس فيه «والآخرة» وكلّها عن الحارث بن المغيرة، الدعوات: ص ٢٣ ح ٢٧ وفيه «ثمّ الاعتراف بالذنب ثمّ المسألة» بدل «ثمّ يسأل الله حوائجه»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٤ ح ١٩.

٢ . الدعاء المأثور وآدابه: ص ٤٨.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٤ ح ٣، عدّة الداعي: ص ١٤٨، فلاح السائل: ص ٩٠ ح ٢٣ كلّها عن معاوية بن عمّار، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٨ ح ٢٣.

قالَ: أفتَرَى اللهَ ﷻ أخلَفَ وَعدَهُ؟ قُلتُ: لا. قالَ: فَمِمَّ ذٰلِكَ؟ قُلتُ: لا أدري.

قالَ: لٰكِنّي اُخبِرُكَ، مَن أطاعَ اللهَ ﷻ فيما أمَرَهُ ثُمَّ دَعاهُ مِن جِهَةِ الدُّعاءِ أجابَهُ. قُلتُ: وما جِهَةُ الدُّعاءِ؟

قالَ: تَبدَأُ فَتَحمَدُ اللهَ، وتَذكُرُ نِعَمَهُ عِندَكَ، ثُمَّ تَشكُرُهُ، ثُمَّ تُصَلّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ تَذكُرُ ذُنوبَكَ فَتُقِرُّ بِها، ثُمَّ تَستَعيذُ مِنها، فَهٰذا جِهَةُ الدُّعاءِ.[1]

١٧٦. **فلاح السائل عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق ؑ، قال:** قُلتُ لَهُ: آيَتانِ في كِتابِ اللهِ لا أدري ما تَأويلُهُما.

فَقالَ: وما هُما؟

قالَ: قُلتُ: قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ثُمَّ أدعو فَلا أرَى الإِجابَةَ!

قالَ: فَقالَ لي: أفتَرَى اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أخلَفَ وَعدَهُ؟ قالَ: قُلتُ: لا.

فَقالَ: الآيَةُ الاُخرىٰ؟

قالَ: قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ فَاُنفِقُ فَلا أرىٰ خَلَفاً!

قالَ: أفتَرَى اللهَ أخلَفَ وَعدَهُ؟ قالَ: قُلتُ: لا. قالَ: فَمَه؟ قُلتُ: لا أدري.

قالَ: لٰكِنّي اُخبِرُكَ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ، أما إنَّكُم لَو أطَعتُموهُ فيما أمَرَكُم بِهِ ثُمَّ دَعَوتُموهُ لَأَجابَكُم، ولٰكِن تُخالِفونَهُ وتَعصونَهُ فَلا يُجيبُكُم.

وأمّا قَولُكَ: تُنفِقونَ فَلا تَرَونَ خَلَفاً، أما إنَّكُم لَو كَسَبتُمُ المالَ مِن حِلِّهِ ثُمَّ أنفَقتُموهُ في حَقِّهِ لَم يُنفِق رَجُلٌ دِرهَماً إلّا أخلَفَهُ اللهُ عَلَيهِ، ولَو دَعَوتُموهُ مِن جِهَةِ الدُّعاءِ لَأَجابَكُم وإن كُنتُم عاصينَ.

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٨، عدّة الداعي: ص ١٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢١ ح ٢٠٥٣ وزاد فيه «وتمجّده» بعد «فتحمد الله»، إرشاد القلوب: ص ١٥٢ وفيهما «ثمّ تستغفر منها» بدل «تستعيذ منها»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٧ ح ٢١.

قالَ: قُلتُ: وما جِهَةُ الدُّعاءِ؟

قالَ: إذا أدَّيتَ الفَريضَةَ، مَجَّدتَ اللهَ وعَظَّمتَهُ وتَمدَحُهُ بِكُلِّ ما تَقدِرُ عَلَيهِ، وتُصَلّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ونَجتَهِدُ فِي الصَّلاةِ عَلَيهِ، وتَشهَدُ لَهُ بِتَبليغِ الرِّسالَةِ، وتُصَلّي عَلىٰ أئِمَّةِ الهُدىٰ عليهم السلام، ثُمَّ تَذكُرُ بَعدَ التَّحميدِ للهِ وَالثَّناءِ عَلَيهِ وَالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ما أبلاكَ وأولاكَ، وتَذكُرُ نِعَمَهُ عِندَكَ وعَلَيكَ وما صَنَعَ بِكَ، فَتَحمَدُهُ وتَشكُرُهُ عَلىٰ ذٰلِكَ، ثُمَّ تَعتَرِفُ بِذُنوبِكَ ذَنبٍ ذَنبٍ، وتُقِرُّ بِها أو بِما ذَكَرتَ مِنها، وتُجمِلُ ما خَفِيَ عَلَيكَ مِنها فَتَتوبُ إلَى اللهِ مِن جَميعِ مَعاصيكَ، وأنتَ تَنوي أن لا تَعودَ، وتَستَغفِرُ مِنها بِنَدامَةٍ وصِدقِ نِيَّةٍ وخَوفٍ ورَجاءٍ، ويَكونُ مِن قَولِكَ:

اللّٰهُمَّ إنّي أعتَذِرُ إلَيكَ مِن ذُنوبي، وأستَغفِرُكَ وأتوبُ إلَيكَ، فَأَعِنّي عَلىٰ طاعَتِكَ، ووَفِّقني لِما أوجَبتَ عَلَيَّ مِن كُلِّ ما يُرضيكَ، فَإِنّي لَم أرَ أحَداً بَلَغَ شَيئاً مِن طاعَتِكَ إلّا بِنِعمَتِكَ عَلَيهِ قَبلَ طاعَتِكَ، فَأَنعِم عَلَيَّ بِنِعمَةٍ أنالُ بِها رِضوانَكَ وَالجَنَّةَ.

ثُمَّ تَسأَلُ بَعدَ ذٰلِكَ حاجَتَكَ، فَإِنّي أرجو أن لا يُخَيِّبَكَ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[1]

١٧٧. **رسول الله ﷺ** ـ كانَ فيما دَعا بِهِ في حَجَّةِ الوَداعِ ـ: أنَا البائِسُ الفَقيرُ، المُستَغيثُ المُستَجيرُ، الوَجِلُ المُشفِقُ، المُقِرُّ المُعتَرِفُ بِذَنبِهِ، أسأَلُكَ مَسأَلَةَ المُستَكينِ، وأبتَهِلُ إلَيكَ ابتِهالَ المُذنِبِ الذَّليلِ، وأدعوكَ دُعاءَ الخائِفِ الضَّريرِ.[2]

١٧٨. **الإمام الصادق عليه السلام** ـ في زِيارَةِ البَيتِ يَومَ النَّحرِ ـ: أسأَلُكَ مَسأَلَةَ العَليلِ الذَّليلِ المُعتَرِفِ بِذَنبِهِ، أن تَغفِرَ لي ذُنوبي.[3]

راجع: ميزان الحكمة: الذنب / ما ينبغي للمذنب.

---

١. فلاح السائل: ص٩٦ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٩ ح ٢٨.

٢. المعجم الكبير: ج١١ ص ١٤٠ ح ١١٤٠٥، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٤٧ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج٢ ص ١٧٥ ح ٣٦١٤؛ بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٢٥ ح ١ نقلاً عن كتاب الاختيار لابن الباقي عن فاطمة عليها السلام.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥١١ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٥٢ ح ٨٥٣ كلاهما عن معاوية بن عمّار، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٥١، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣١٩ ح ٢٢.

٢ / ٤

الصَّلاةُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

١٧٩ . **رسول الله ﷺ**: ما مِن دُعاءٍ إلّا بَينَهُ وبَينَ السَّماءِ حِجابٌ ، حَتّىٰ يُصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ ، فَإِذا فُعِلَ ذٰلِكَ خُرِقَ ذٰلِكَ الحِجابُ ودَخَلَ الدُّعاءُ ، فَإِذا لَم يُفعَل ذٰلِكَ رَجَعَ الدُّعاءُ.[١]

١٨٠ . **عنه ﷺ**: لا يَزالُ الدُّعاءُ مَحجوباً حَتّىٰ يُصَلّىٰ عَلَيَّ وعَلىٰ أهلِ بَيتي.[٢]

١٨١ . **الإمام الصادق عليه السلام**: لا يَزالُ الدُّعاءُ مَحجوباً حَتّىٰ يُصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.[٣]

١٨٢ . **عنه عليه السلام**: كُلُّ دُعاءٍ يُدعَى اللهُ ﷻ بِهِ مَحجوبٌ عَنِ السَّماءِ حَتّىٰ يُصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.[٤]

١٨٣ . **رسول الله ﷺ**: صَلاتُكُم عَلَيَّ مُجَوِّزَةٌ لِدُعائِكُم ، ومَرضاةٌ لِرَبِّكُم ، وزَكاةٌ لِأَبدانِكُم.[٥]

---

١ . بشارة المصطفى : ص ٢٣٦ عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام ، جامع الأخبار : ص ١٥٦ ح ٣٦٧ وفيه «لم يرفع الدعاء» بدل «رجع الدعاء» ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٢٥٨ ح ٧؛ الفردوس : ج ٤ ص ٤٧ ح ٦١٤٨ عن الإمام عليّ عليه السلام وليس فيه «وعلى آل محمّد» ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٨٨ ح ٣٢٧٠.

٢ . كفاية الأثر : ص ٣٩ عن أبي ذرّ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٦٦ ح ٥٣.

٣ . الكافي : ج ٢ ص ٤٩١ ح ١ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٨ ح ٢٠٣٥ ، الأمالي للطوسي : ص ٦٦٢ ح ١٣٧٩ كلّها عن هشام بن سالم ، الدعوات : ص ٣١ ح ٦٧ وزاد فيهما «عن السماء» بعد «محجوباً» ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٦.

٤ . الكافي : ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١٠ عن صفوان الجمّال ، المقنع : ص ٢٩٧ ، ثواب الأعمال : ص ١٨٦ ح ٣ ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ٨٨ ح ٢٢٣٨ كلاهما عن الحارث الأعور ، روضة الواعظين : ص ٣٦٠ و الثلاثة الأخيرة عن الإمام عليّ عليه السلام وليس فيها «يدعى الله ﷻ به» ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣١١ ح ١١؛ المعجم الأوسط : ج ١ ص ٢٢٠ ح ٧٢١ عن الحارث و عاصم بن ضمرة عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «كلّ دعاء محجوب حتّى ...» ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٣٩٨٨.

٥ . الجعفريّات : ص ٢١٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للطوسي : ص ٢١٥ ح ٣٧٦ عن محمّد بن

١٨٤ . عنه ﷺ: لا تجعَلوني كَقَدَحِ الرّاكِبِ[1]؛ فَإِنَّ الرّاكِبَ يَملأُ قَدَحَهُ فَيَشرَبُهُ إذا شاءَ، اجعَلوني في أوَّلِ الدُّعاءِ، وفي آخِرِهِ، وفي وَسَطِهِ.[2]

١٨٥ . الكافي عن مرازم عن الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَجُلاً أتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي جَعَلتُ ثُلُثَ صَلَواتي لَكَ. فَقالَ لَهُ خَيراً. فَقالَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي جَعَلتُ نِصفَ صَلَواتي لَكَ. فَقالَ لَهُ: ذاكَ أفضَلُ. فَقالَ: إنّي جَعَلتُ كُلَّ صَلَواتي لَكَ.

فَقالَ: إذاً يَكفِيَكَ اللهُ ﷻ ما أهَمَّكَ مِن أمرِ دُنياكَ وآخِرَتِكَ.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: أصلَحَكَ اللهُ، كَيفَ يَجعَلُ صَلاتَهُ لَهُ؟

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: لا يَسأَلُ اللهَ ﷻ شَيئاً إلّا بَدَأَ بِالصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.[3]

١٨٦ . الكافي عن أبي بصير: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما مَعنىٰ أجعَلُ صَلَواتي كُلَّها لَكَ؟

فَقالَ: يُقَدِّمُهُ بَينَ يَدَي كُلِّ حاجَةٍ، فَلا يَسأَلُ اللهَ ﷻ شَيئاً حَتّىٰ يَبدَأَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَيُصَلِّيَ عَلَيهِ ثُمَّ يَسأَلُ اللهَ حَوائِجَهُ.[4]

١٨٧ . الإمام عليّ عليه السلام: مَن صَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَهُ النَّبِيُّ، ورُفِعَت دَعوَتُهُ.[5]

← مروان عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وفيه «صلاتكم عليّ إجابة لدعائكم وزكاة لأعمالكم»، جمال الأسبوع: ص ١٥٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وفيه «لأعمالكم» بدل «لأبدانكم»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٨ ح ٥٦.

١ . أي اجعلوا لذكري منزلة خاصّة، لا أن تذكروني متى ما شئتم ظنّاً بعدم أهمّية ذكري.

تجدر الإشارة إلى أنّ ابن الأثير شرح هذا الحديث كما يلي: أي لا تؤخّروني في الذكر؛ لأنّ الراكب يعلّق قَدَحه في آخر رحْله عند فراغه من ترحاله، ويجعله خلفه (النهاية: ج ٤ ص ١٩ «قدح»).

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٥ عن ابن القدّاح، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٩ ح ٢٠٣٩ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١؛ المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٣١١٧، شُعَب الإيمان: ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٥٧٨ كلاهما عن جابر نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٥٠٩ ح ٢٢٥٣.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١٢، ثواب الأعمال: ص ١٨٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٠ ح ٤٢.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٤، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٨ ح ٢٠٣٨.

٥ . الخصال: ص ٦٣٠ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، عدّة الداعي: ص ١٥٢ وليس فيه «سمعه النبيّ»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥٠ ح ١٤.

١٨٨ . عنه ﷺ: صَلّوا عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ يَقبَلُ دُعاءَكُم عِندَ ذِكرِ مُحَمَّدٍ ﷺ ودُعائِكُم لَهُ وحِفظِكُم إيّاهُ ﷺ.[١]

١٨٩ . عنه ﷺ ـ في بَيانِ فَضائِلِ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَ دُعاءَ اُمَّتِهِ فيما يَسأَلونَ رَبَّهُم ـ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ مَرفوعاً مِن إجابَتِهِ حَتّىٰ يُصَلّوا فيهِ عَلَيهِ ﷺ، فَهٰذا أكبَرُ وأعظَمُ مِمّا أعطَى اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ لِآدَمَ ﷺ.[٢]

١٩٠ . عنه ﷺ: إذا كانَت لَكَ إلَى اللهِ سُبحانَهُ حاجَةٌ فَابدَأ بِمَسأَلَةِ الصَّلاةِ عَلىٰ رَسولِهِ ﷺ ثُمَّ سَل حاجَتَكَ؛ فَإِنَّ اللهَ أكرَمُ مِن أن يُسأَلَ حاجَتَينِ فَيَقضِيَ إحداهُما ويَمنَعَ الاُخرىٰ.[٣]

١٩١ . الإمام الصادق ﷺ: مَن كانَت لَه إلَى اللهِ ﷻ حاجَةٌ فَليَبدَأ بِالصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ثُمَّ يَسأَلُ حاجَتَهُ، ثُمَّ يَختِمُ بِالصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ أكرَمُ مِن أن يَقبَلَ الطَّرَفَينِ ويَدَعَ الوَسَطَ إذا كانَتِ الصَّلاةُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لا تُحجَبُ عَنهُ.[٤]

١٩٢ . عنه ﷺ: مَن دَعا ولَم يَذكُرِ النَّبِيَّ ﷺ رَفرَفَ الدُّعاءُ عَلىٰ رَأسِهِ، فَإِذا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ رُفِعَ الدُّعاءُ.[٥]

---

١ . الخصال: ص ٦١٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٩ ح ٧.

٢ . إرشاد القلوب: ص ٤٠٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٩ ح ٥٩ وفيه «موقوفاً عن الإجابة» بدل «مرفوعاً من إجابته».

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٣٦١، الدعوات: ص ٢٢ ح ٢٦، غرر الحكم: ح ٤١٤٩، روضة الواعظين: ص ٣٥٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٧.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٤ ح ١٦ عن ابن جمهور عن أبيه عن رجاله، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٩ ح ٢٠٤٠، عدّة الداعي: ص ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١ وراجع الأمالي للطوسي: ص ١٧٢ ح ٢٩٠ وجمال الاُسبوع: ص ١٦٠.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩١ ح ٢ عن السكوني، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٨ ح ٢٠٣٦، الجعفريّات: ص ٢١٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ وفيه «إذا دعا العبد» بدل «من دعا»، جمال الاُسبوع: ص ١٦٠ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١.

١٩٣ . **رسول الله ﷺ:** إذا صَلّىٰ أحَدُكُم فَليَبدَأ بِتَحميدِ رَبِّهِ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ وَالثَّناءِ عَلَيهِ ، ثُمَّ يُصَلّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ يَدعو بَعدُ بِما شاءَ.[١]

١٩٤ . **سنن الترمذي عن فضالة بن عبيد:** بَينا رَسولُ اللهِ ﷺ قاعِدٌ[٢] إذ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلّىٰ ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي وَارحَمني.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : عَجِلتَ أيُّهَا المُصَلّي ! إذا صَلَّيتَ فَقَعَدتَ فَاحمَدِ اللهَ بِما هُوَ أهلُهُ وصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادعُهُ.

قالَ: ثُمَّ صَلّىٰ رَجُلٌ آخَرُ بَعدَ ذٰلِكَ فَحَمِدَ اللهَ وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أيُّهَا المُصَلّي ، اُدعُ تُجَب.[٣]

١٩٥ . **الكافي عن أبي كهمس عن الإمام الصادق ؑ:** دَخَلَ رَجُلٌ المَسجِدَ فَابتَدَأَ قَبلَ الثَّناءِ عَلَى اللهِ وَالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : عاجَلَ العَبدُ رَبَّهُ.

ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَصَلّىٰ وأثنىٰ عَلَى اللهِ ﷻ وصَلّىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : سَل تُعطَهُ.[٤]

١٩٦ . **فلاح السائل عن الحسين بن سعيد:** قالَ الحَلَبِيُّ لِأَبي عَبدِ اللهِ ؑ : إنَّ لي جارِيَةً تُعجِبُني فَلَيسَ يَكادُ يَبقىٰ لي مِنها وَلَدٌ ، ولي مِنها غُلامٌ ، وهُوَ يَبكي ويَفزَعُ بِاللَّيلِ ، وأتَخَوَّفُ

---

١ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٤٨١ ، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٧ ح ٣٤٧٧ ، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٤٥ ح ٢٣٩٩٢ ، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٥٤ ح ٨٤٠ و ص ٤٠١ ح ٩٨٩ ، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢١١ ح ٢٨٥٤ كلّها عن فضالة بن عبيد ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٣ ح ٣١٨٧.

٢ . في المصدر: «قاعداً» ، والتصويب من المعجم الكبير وغيره.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٦ ح ٣٤٧٦ ، سنن النسائي: ج ٣ ص ٤٤ نحوه ، المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٣٠٨ ح ٧٩٢ و ح ٧٩٤ وفيهما «سل تعطه» بدل «أيّها المصلّي ادع تُجب» ، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٣٤٦١؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧ ح ٢٠٣١ ، عدّة الداعي: ص ١٤٨ كلاهما عن الإمام الصادق ؑ نحوه.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٧.

عَلَيهِ أن لا يَبقىٰ.

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: فَأَينَ أنتَ مِنَ الدُّعاءِ؟ قُم مِن آخِرِ اللَّيلِ وتَوَضَّأ وأسبِغِ الوُضوءَ، وصَلِّ رَكعَتَينِ، فَاحمَدِ اللهَ، وإيّاكَ أن تَسأَلَهُ حَتّىٰ تَمدَحَهُ ـ رَدَّدَ ذٰلِكَ عَلَيهِ مِراراً يَأمُرُهُ بِالمِدحَةِ ـ فَإِذا فَرَغتَ مِن مِدحَةِ رَبِّكَ فَصَلِّ عَلىٰ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ سَلهُ يُعطِكَ.

أما بَلَغَكَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أتىٰ عَلىٰ رَجُلٍ وهُوَ يُصَلّي، فَلَمّا قَضَى الرَّجُلُ الصَّلاةَ أقبَلَ يَسأَلُ رَبَّهُ حاجَتَهُ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: عَجَّلَ العَبدُ عَلىٰ رَبِّهِ.

وأتىٰ عَلىٰ آخَرَ وهُوَ يُصَلّي، فَلَمّا قَضىٰ صَلاتَهُ مَدَحَ رَبَّهُ، فَلَمّا فَرَغَ مِن مِدحَةِ رَبِّهِ صَلّىٰ عَلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: سَل تُعطَ، سَل تُعطَ.[١]

١٩٧ . **الإمام الكاظم عليه السلام:** مَن دَعا قَبلَ الثَّناءِ عَلَى اللهِ وَالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، كانَ كَمَن رَمىٰ بِسَهمٍ بِلا وَتَرٍ.[٢]

١٩٨ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن رجاء بن أبي الضحّاك:** كانَ [الإِمامُ الرِّضا] عليه السلام يَبدَأُ في دُعائِهِ بِالصَّلاةِ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، ويُكثِرُ مِن ذٰلِكَ فِي الصَّلاةِ وغَيرِها.[٣]

راجع: نهج الذكر: القسم العاشر / الصلاة على محمّد وآله.

٢ / ٥

الاِستِشفاعُ بِالقُرآنِ وَالأَنبِياءِ وَالأَولِياءِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَـٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.[٤]

---

١ . فلاح السائل: ص ٩٠ ح ٢٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٨ ح ٢٤.

٢ . تحف العقول: ص ٤٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢٦ ح ٤.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٨٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٩٤ ح ٧.

٤ . المائدة: ٣٥.

الحديث

١٩٩ . **رسول الله ﷺ** ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ : يا عَلِيُّ ، إذا هالَكَ أمرٌ أو نَزَلَت بِكَ شِدَّةٌ فَقُل:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تُنجِيَني مِن هٰذَا الغَمِّ.[١]

٢٠٠ . **الإمام عليّ عليه السلام**: اِعلَموا أنَّ هٰذَا القُرآنَ هُوَ النّاصِحُ الَّذي لا يَغُشُّ ... فَاسأَلُوا اللهَ بِـهِ، وتَوَجَّهوا إلَيهِ بِحُبِّهِ، ولا تَسأَلوا بِهِ خَلقَهُ، إنَّهُ ما تَوَجَّهَ العِبادُ إلَى اللهِ تَعالىٰ بِـمِثلِهِ، وَاعلَموا أنَّهُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ.[٢]

٢٠١ . **الإمام الباقر عليه السلام**: تَأخُذُ المُصحَفَ فِي الثُّلُثِ الثّاني مِن شَهرِ رَمَضانَ فَتَنشُرُهُ وتَضَعُهُ بَينَ يَدَيكَ، وتَقولُ: «اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِكِتابِكَ المُنزَلِ وما فيهِ، وفيهِ اسمُكَ الأَعظَمُ الأَكبَرُ وأسماؤُكَ الحُسنىٰ وما يُخافُ ويُرجىٰ أن تَجعَلَني مِن عُتَقائِكَ مِنَ النّارِ» وتَدعو بِما بَدا لَكَ مِن حاجَةٍ.[٣]

٢٠٢ . **الإقبال عن الإمام الصادق عليه السلام**: خُذِ المُصحَفَ فَدَعهُ عَلىٰ رَأسِكَ وقُل:

اللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا القُرآنِ، وبِحَقِّ مَن أرسَلتَهُ بِهِ، وبِحَقِّ كُلِّ مُؤمِنٍ مَدَحتَهُ فيهِ، وبِحَقِّكَ عَلَيهِم، فَلا أحَدَ أعرَفُ بِحَقِّكَ مِنكَ، بِكَ يا اللهُ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ ثُمَّ تَقولُ: بِمُحَمَّدٍ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِعَلِيٍّ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِفاطِمَةَ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِالحَسَنِ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِالحُسَينِ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ـ عَشرَ

---

١ . مُهَج الدعوات: ص ١٥ عن موسىٰ بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، تحف العقول: ص ١١ وفيه «يا عليّ، إذا هالك أمر فقل: اللهمّ بحقّ محمّد وآل محمّد إلّا فرّجت عنّي»، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٨٠ ح ٣.

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٤ ح ٢٤.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٦٢٩ ح ٩ عن زرارة، عدّة الداعي: ص ٥٥، المقنعة: ص ١٩٠ من دون إسنادٍ إلى المعصوم، الإقبال: ج ١ ص ٣٤٦ عن حريز بن عبد الله السجستاني، الدعوات: ص ٢٠٦ ح ٥٦٠ عن زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام وفي الثلاثة الأخيرة «تأخذ المصحف في ثلاث ليالي ...».

مَرّاتٍ ـ، بِجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِموسَى بنِ جَعفَرٍ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِعَلِيِّ بنِ موسىٰ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ، بِالحُجَّةِ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ وتَسأَلُ حاجَتَكَ.

وذَكَرَ في حَديثِهِ إجابَةَ الدّاعي وقَضاءَ حَوائِجِهِ.[1]

٢٠٣. **الإمام الكاظم** عليه السلام: خُذِ المُصحَفَ في يَدِكَ وَارفَعهُ فَوقَ رَأسِكَ وقُل: اللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذَا القُرآنِ، وبِحَقِّ مَن أرسَلتَهُ إلىٰ خَلقِكَ، وبِكُلِّ آيَةٍ هِيَ فيهِ، وبِحَقِّ كُلِّ مُؤمِنٍ مَدَحتَهُ فيهِ، وبِحَقِّهِ عَلَيكَ ولا أحَدَ أعرَفُ بِحَقِّهِ مِنكَ.

يا سَيِّدي يا سَيِّدي يا سَيِّدي، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ وبِحَقِّ مُحَمَّدٍ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ وبِحَقِّ كُلِّ إمامٍ ـ وتَعُدُّهُم حَتّىٰ تَنتَهِيَ إلىٰ إمامِ زَمانِكَ عَشرَ مَرّاتٍ ـ فَإِنَّكَ لا تَقومُ مِن مَوضِعِكَ حَتّىٰ يُقضىٰ لَكَ حاجَتُكَ، وتَيَسَّرَ لَكَ أمرُكَ.[2]

٢٠٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ للهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ رُسُلاً مُستَعلِنينَ ورُسُلاً مُستَخفينَ[3]، فَإِذا سَأَلتَهُ بِحَقِّ المُستَعلِنينَ فَسَلهُ بِحَقِّ المُستَخفينَ.[4]

٢٠٥. **رسول الله** صلى الله عليه وآله ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: الأَئِمَّةُ مِن وُلدِكَ بِهِم تُسقىٰ أُمَّتِيَ الغَيثَ، وبِهِم يُستَجابُ دُعاؤُهُم، وبِهِم يَصرِفُ اللهُ عَنهُمُ البَلاءَ، وبِهِم تَنزِلُ الرَّحمَةُ مِنَ السَّماءِ.[5]

---

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤٦ وانظر الأمالي للطوسي: ص ٢٩٢ ح ٥٦٧ و جمال الأسبوع: ص ٨١.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٣٤٧ عن عليّ بن يقطين، وراجع مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١٢ ح ٢٣١٢ وجمال الأسبوع: ص ٨٠ والأمالي للطوسي: ص ٢٩٢ ح ٥٦٧ والدعوات: ص ٥٧ ح ١٤٦.

٣. الظاهر أنّ المراد منهم أُولئك الرسل الذين لم يشتهروا ولم يُعرفوا، وقد جاء في رواية أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام: «وكان من بين آدم ونوح عليهما السلام من الأنبياء مستخفين، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يُسمَّوا كما سُمّي من استعلن من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ (النساء: ١٦٤). يعني لم أُسمِّ المستخفين كما سمّيت المستعلنين من الأنبياء عليهم السلام» (الكافي: ج ٨ ص ١١٥ ح ٩٢، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٣٠٦).

٤. كمال الدين: ص ٣٤٤ ح ٢٧ عن عبد الحميد بن أبي الديلم الطائي، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١١ ح ١٣.

٥. كمال الدين: ص ٢٠٦ ح ٢١، علل الشرائع: ص ٢٠٨ ح ٨ كلاهما عن أبي الطفيل عن الإمام الباقر عليه السلام ←

٢٠٦ . عنه ﷺ: أكثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ صَلاتَكُم عَلَيَّ مَغفِرَةٌ لِذُنوبِكُم ، وَاطلُبوا لِيَ الدَّرَجَةَ وَالوَسيلَةَ ؛ فَإِنَّ وَسيلَتي عِندَ رَبّي شَفاعَةٌ لَكُم.[١]

٢٠٧ . سنن الترمذي عن عثمان بن حنيف: إنَّ رَجُلاً ضَريرَ البَصَرِ أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ: اُدعُ اللهَ أن يُعافِيَني.

قالَ: إن شِئتَ دَعَوتُ، وإن شِئتَ صَبَرتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ. قالَ: فَادعُهُ.

قالَ: فَأَمَرَهُ أن يَتَوَضَّأَ فَيُحسِنَ وُضوءَهُ، ويَدعُوَ بِهٰذَا الدُّعاءِ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ وأتَوَجَّهُ إلَيكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحمَةِ، [يا مُحَمَّدُ][٢] إنّي تَوَجَّهتُ بِكَ إلىٰ رَبّي في حاجَتي هٰذِهِ لِتُقضىٰ لي، اللّٰهُمَّ فَشَفِّعهُ فِيَّ.[٣]

٢٠٨ . الإمام الباقر ﷺ: إذا أرَدتَ أمراً تَسأَلُهُ رَبَّكَ فَتَوَضَّأ وأحسِنِ الوُضوءَ، ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ وعَظِّمِ اللهَ وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وقُل بَعدَ التَّسليمِ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ وأنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ مُقتَدِرٌ، وبِأَنَّكَ ما تَشاءُ مِن أمرٍ يَكونُ، اللّٰهُمَّ إنّي أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحمَةِ ﷺ، يا مُحَمَّدُ يا رَسولَ اللهِ إنّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلَى اللهِ رَبِّكَ ورَبّي لِيُنجِحَ لي طَلِبَتي، اللّٰهُمَّ بِنَبِيِّكَ أنجِح لي طَلِبَتي بِمُحَمَّدٍ. ثُمَّ سَل حاجَتَكَ.[٤]

⇐ الأمالي للصدوق: ص ٤٨٥ ح ٦٥٩، الإمامة والتبصرة: ص ١٨٣ ح ٣٨ كلاهما عن أبي الطفيل عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٤.

١ . تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ٣٨١ ح ١٢٦٦١ عن أبي صالح عن الإمام الحسن ﷺ، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٨٩ ح ٢١٤٣.

٢ . ما بين المعقوفين لا يوجد في المصدر، وأثبتناه من المصادر الأُخرى.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٣٥٧٨، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٤١ ح ١٣٨٥، عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٤١٧ ح ٦٥٩، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٠٧ ح ١٧٢٤٠ و ١٧٢٤١، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٥٨ ح ١١٨٠ وص ٧٠٧ ح ١٩٢٩ وكلّها نحوه.

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٤٧٨ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٣ ح ٩٧١ كلاهما عن شرحبيل الكندي، مصباح المتهجّد: ص ٣٢٣ ح ٤٣٢ عن محمّد بن مسلم الثقفي وص ٧٩٨ ح ٨٥٨ عن الإمام الجواد ﷺ وكلاهما نحوه.

٢٠٩ . **الأمالي للطوسي عن يحيى بن العلاء عن الإمام الباقر عليه السلام، قال:** قالَ لي: اُدعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ وأنَا ضامِنٌ لَكَ حاجَتَكَ عَلَى اللهِ:

اللّٰهُمَّ أنتَ وَلِيُّ نِعمَتي، وأنتَ القادِرُ عَلىٰ طَلِبَتي، قَد تَعلَمُ حاجَتي، فَأَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لَمّا قَضَيتَها.[١]

٢١٠ . **الكافي عن داوود الرقّي:** إنّي كُنتُ أسمَعُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام أكثَرَ ما يُلِحُّ بِهِ فِي الدُّعاءِ عَلَى اللهِ بِحَقِّ الخَمسَةِ، يَعني رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وأميرَ المُؤمِنينَ وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ والحُسَينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم.[٢]

٢١١ . **تفسير القمّي عن شعيب العقرقوفي عن الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ يوسُفَ أتاهُ جَبرَئيلُ فَقالَ لَهُ: يا يوسُفُ، إنَّ رَبَّ العالَمينَ يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويَقولُ لَكَ: مَن جَعَلَكَ في أحسَنِ خِلقَةٍ؟ قالَ: فَصاحَ ووَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الأَرضِ، ثُمَّ قالَ: أنتَ يا رَبِّ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: ويَقولُ لَكَ: مَن حَبَّبَكَ إلىٰ أبيكَ دونَ إخوَتِكَ؟ قالَ: فَصاحَ ووَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الأَرضِ وقالَ: أنتَ يا رَبِّ.

قالَ: ويَقولُ لَكَ: مَن أخرَجَكَ مِنَ الجُبِّ بَعدَ أن طُرِحتَ فيها وأيقَنتَ بِالهَلَكَةِ؟ قالَ: فَصاحَ ووَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الأَرضِ، ثُمَّ قالَ: أنتَ يا رَبِّ.

قالَ: فَإِنَّ رَبَّكَ قَد جَعَلَ لَكَ عُقوبَةً فِي استِغاثَتِكَ بِغَيرِهِ، فَلَبِثتَ فِي السِّجنِ بِضعَ سِنينَ.

قالَ: فَلَمّا انقَضَتِ المُدَّةُ وأذِنَ اللهُ لَهُ في دُعاءِ الفَرَجِ، وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الأَرضِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إن كانَت ذُنوبي قَد أخلَقَت وَجهي عِندَكَ، فَإِنّي أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِوَجهِ آبائِيَ الصّالِحينَ: إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويَعقوبَ. فَفَرَّجَ اللهُ عَنهُ.

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٧٦ ح ١٤٣٠، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٠ ح ٢٠٤٨ عن يحيىٰ بن معاذ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٢ ح ١٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ١١.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، أَندعو نَحنُ بِهٰذَا الدُّعاءِ؟

فَقالَ: أُدعُ بِمِثلِهِ: اللّٰهُمَّ إن كانَت ذُنوبي قَد أخلَقَت وَجهي عِندَكَ، فَإِنّي أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ وَالأَئِمَّةِ عليهم السلام.[١]

٢١٢. الكافي عن سماعة: قالَ لي أبو الحَسَنِ عليه السلام: إذا كانَ لَكَ يا سَماعَةُ إلَى اللهِ عزّ وجلّ حاجَةٌ، فَقُل: «اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ، فَإِنَّ لَهُما عِندَكَ شَأناً مِنَ الشَّأنِ وقَدراً مِنَ القَدرِ، فَبِحَقِّ ذٰلِكَ الشَّأنِ وبِحَقِّ ذٰلِكَ القَدرِ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَفعَلَ بي كَذا وكَذا» فَإِنَّهُ إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ لَم يَبقَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مُؤمِنٌ مُمتَحَنٌ، إلّا وهُوَ يَحتاجُ إلَيهِما في ذٰلِكَ اليَومِ.[٢]

٢١٣. الإمام الهادي عليه السلام ـ فِي الزِّيارَةِ الجامِعَةِ الكَبيرَةِ ـ: أُشهِدُ اللهَ وأُشهِدُكُم أنّي مُؤمِنٌ بِكُم وبِما آمَنتُم بِهِ ... مُستَشفِعٌ إلَى اللهِ بِكُم، مُتَقَرِّبٌ بِكُم إلَيهِ، ومُقَدِّمُكُم أمامَ طَلِبَتي وحَوائِجي وإرادَتي في كُلِّ أحوالي واُموري ...

اللّٰهُمَّ إنّي لَو وَجَدتُ شُفَعاءَ أقرَبَ إلَيكَ مِن مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ الأَخيارِ، الأَئِمَّةِ الأَبرارِ، لَجَعَلتُهُم شُفَعائي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذي أوجَبتَ لَهُم عَلَيكَ، أسأَلُكَ أن تُدخِلَني في جُملَةِ العارِفينَ بِهِم وبِحَقِّهِم، وفي زُمرَةِ المَرحومينَ بِشَفاعَتِهِم، إنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[٣]

راجع: ص ٢٠٩ ح ٨٩١.

ص ٢٨٦ (تزوّدوا من أخيكم).

---

١. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٤٤، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٣٠ و ج ٩٤ ص ١٩ ح ١٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٢١، عدّة الداعي: ص ٥٢ وفيه «ولا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» بدل «ولا مؤمن ممتحن» وليس فيه «أن تصلّي على محمّد وآل محمّد»، الدعوات: ص ٥١ ح ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٥٩ ح ٨١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٨ ح ١٧٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٤ ح ٣٢١٣ كلاهما عن موسى بن عبد الله النخعي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ١ عن موسى بن عمران النخعي، البلد الأمين: ص ٣٠١ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٣١ ح ٤.

الباب الثالث

ما ينبغي للداعي حين الدعاء

٣ / ١

الاستكانة والتضرّع والخشوع والخضوع

الكتاب

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾.[١]

﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٢]

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَـٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.[٣]

الحديث

٢١٤ . **رسول الله** ﷺ: رَفعُ الأَيدي مِنَ الاِستِكانَةِ الَّتي قالَ اللهُ ﷻ: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾.[٤]

---

١ . الأنبياء: ٩٠.

٢ . الأعراف: ٥٥ و ٥٦.

٣ . المؤمنون: ٧٦.

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٣٩٨١، السنن الكبرى: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٥٢٧ كلاهما عن ←

٢١٥ . **الإمام عليّ** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ ـ: أي لَم يَتَواضَعوا فِي الدُّعاءِ ولَم يَخضَعوا، ولَو خَضَعوا للهِ عزّوجلّ لَاستَجابَ لَهُم.[1]

٢١٦ . **الكافي عن محمّد بن مسلم:** سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عَن قَولِ اللهِ عزّوجلّ: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ قالَ: الاِستِكانَةُ هِيَ الخُضوعُ، وَالتَّضَرُّعُ رَفعُ اليَدَينِ، وَالتَّضَرُّعُ بِهِما.[2]

٢١٧ . **الإمام الصادق** ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ ـ: التَّضَرُّعُ رَفعُ اليَدَينِ.[3]

٢١٨ . **رسول الله ﷺ:** خِيارُ اُمَّتي ـ فيما أنبَأَنِيَ المَلَأُ الأَعلىٰ ـ قَومٌ ... يَدعونَهُ بِأَلسِنَتِهِم رَغَباً ورَهَباً، ويَسأَلونَهُ بِأَيديهِم خَفضاً ورَفعاً، ويُقبِلونَ بِقُلوبِهِم عَوداً[4] وبَدءاً.[5]

٢١٩ . **مستدرك الوسائل عن رسول الله ﷺ:** ما مِن صَوتٍ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن صَوتِ عَبدٍ لَهفانَ. قيلَ: وما هُوَ؟

قالَ: عَبدٌ يُصيبُ الذَّنبَ فَيَملَأُ جَوفَهُ فَرَقاً[6] مِنَ اللهِ، فَيَقولُ: يا رَبِّ.

فَيَقولُ اللهُ: أنَا رَبُّكَ، أغفِرُ لَكَ إذَا استَغفَرتَني، واُجيبُكَ إذا دَعَوتَني.[7]

↩ الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٥٥٧ ح ٤٧٢١ نقلاً عن ابن أبي حاتم نحوه؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٣٧ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عنه ﷺ، عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٤٧ ح ١٢٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٥٢ ح ١.

١ . الجعفريّات: ص ٢٢٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه؛ كنز العمّال: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ٤٥٣٤ نقلاً عن العسكري في المواعظ.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٦ و ص ٤٨٠ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٠٤ ح ٢١ نقلاً عن أربعين الشهيد.

٣ . معاني الأخبار: ص ٣٦٩ ح ١، الأربعون حديثاً للشهيد الأوّل: ص ٦٨ وزاد فيه «بالدعاء» وكلاهما عن محمّد ابن مسلم، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٠٤ ح ٢١.

٤ . عوداً وبدءاً: أي أوّلاً وآخراً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٩٠ «عود»).

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩ ح ٤٢٩٤، شُعَب الإيمان: ج ١ ص ٤٧٨ ح ٧٦٥ وفيه «يقبلون على الله» بدل «يقبلون» وكلاهما عن عياض بن سليمان، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٧ ح ٣٠٠٠.

٦ . الفَرَق: الخوف والفزع (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٨ «فرق»).

٧ . مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٣١٨ ح ٥٩٨٢ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب؛ حلية الأولياء: ج ٨ ص ٢١٦، الفردوس: ج ٤ ص ٤٥ ح ٦١٤٢ كلاهما عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ٤ ص ٢٢٧ ح ١٠٢٨٠.

٢٢٠ . **الإمام عليّ** عليه السلام: نِعمَ عَونُ الدُّعاءِ الخُشوعُ.[١]

٢٢١ . **عنه** عليه السلام: عَلَيكُم بِمَسأَلَةِ ذُلٍّ وخُضوعٍ، وتَمَلُّقٍ وخُشوعٍ، وتَوبَةٍ ونُزوعٍ.[٢]

٢٢٢ . **عنه** عليه السلام: وَلتَكُن مَسأَلَتُكُم وتَمَلُّقُكُم مَسأَلَةَ ذُلٍّ وخُضوعٍ، وشُكرٍ وخُشوعٍ، بِتَوبَةٍ وتَوَرُّعٍ، ونَدَمٍ ورُجوعٍ.[٣]

٢٢٣ . **عنه** عليه السلام: إذا تَمَنّى [المُسلِمُ] فَليَسأَلِ اللهَ عزّ وجلّ ويَبتَهِل إلَيهِ.[٤]

٢٢٤ . **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أوحىٰ إلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام: إذا وَقَفتَ بَينَ يَدَيَّ، فَقِف مَوقِفَ الذَّليلِ الفَقيرِ.[٥]

٢٢٥ . **عنه** عليه السلام: كانَ فيما وَعَظَ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ بِهِ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام: ... يا عيسَى، ارفُق بِالضَّعيفِ، وَارفَع طَرفَكَ الكَليلَ إلَى السَّماءِ، وَادعُني فَإِنّي مِنكَ قَريبٌ، ولا تَدعُني إلّا مُتَضَرِّعاً إلَيَّ، وهَمُّكَ هَمٌّ واحِدٌ، فَإِنَّكَ مَتىٰ تَدعُني كَذٰلِكَ أُجِبكَ.[٦]

٢٢٦ . **الكافي عن عليّ بن عيسى رفعه، قال:** إنَّ موسىٰ ناجاهُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ فَقالَ لَهُ في مُناجاتِهِ: ... يا موسىٰ، أَلقِ كَفَّيكَ ذُلّاً بَينَ يَدَيَّ، كَفِعلِ العَبدِ المُستَصرِخِ إلىٰ سَيِّدِهِ؛

---

١ . غرر الحكم: ح ٩٩٤٥، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٣ ح ٩١٠٢.

٢ . مطالب السؤول: ص ٦٠؛ بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٤١ ح ٢٨.

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ١٩ ص ١٤١، كفاية الطالب: ص ٣٩٥ وفيه «ونزوع» بدل «وتورّع»، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢١٠ ح ٤٤٢٣٤ عن أبي صالح؛ المصباح للكفعمي: ص ٦٦٩ وفيه «ونزوع» بدل «وتورّع».

٤ . الخصال: ص ٦٢٤ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٠٢ ح ١.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٦١٥ ح ٦ عن عبد الله بن سنان، الدعوات: ص ٢٣ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧.

٦ . الأمالي للصدوق: ص ٦٠٦ ـ ٦٠٨ ح ٨٤١ عن أبي بصير، الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ـ ١٣٣ ح ١٠٣ عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٣٩، أعلام الدين: ص ٢٢٨، عدّة الداعي: ص ١٢٢ و ص ١٦٨ وفيه من «ولا تدعني إلّا متضرّعاً ...»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٠ ح ١٤.

فَإِنَّكَ إذا فَعَلتَ ذٰلِكَ رُحِمتَ، وأَنَا أكرَمُ القادِرينَ.

يا موسىٰ، سَلني مِن فَضلي ورَحمَتي فَإِنَّهُما بِيَدي لا يَملِكُهُما أحَدٌ غَيري، وَانظُر حينَ تَسأَلُني، كَيفَ رَغبَتُكَ فيما عِندي؟

... وَادعُ دُعاءَ الطّامِعِ الرّاغِبِ فيما عِندي، النّادِمِ عَلىٰ ما قَدَّمَت يَداهُ.[١]

٢٢٧ . الإمام الرضا - في عِلَّةِ رَفعِ اليَدَينِ فِي التَّكبيرِ -: أَحَبَّ اللهُ أن يَكونَ العَبدُ في وَقتِ ذِكرِهِ لَهُ مُتَبَتِّلاً مُتَضَرِّعاً مُبتَهِلاً.[٢]

٢٢٨ . رسول الله - فِي الدُّعاءِ -: أسأَلُكَ مَسأَلَةَ المُستَكينِ، وأبتَهِلُ إلَيكَ ابتِهالَ المُذنِبِ الذَّليلِ، وأدعوكَ دُعاءَ الخائِفِ الضَّريرِ، مَن خَضَعَت لَكَ رَقَبَتُهُ، وفاضَت لَكَ عَيناهُ، وذَلَّ جَسَدُهُ، ورَغِمَ أنفُهُ لَكَ.[٣]

٢٢٩ . الإمام عليّ - في دُعائِهِ المَعروفِ بِدُعاءِ كُمَيلٍ -: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ سُؤالَ خاضِعٍ مُتَذَلِّلٍ خاشِعٍ، أن تُسامِحَني وتَرحَمَني ....

اللّٰهُمَّ وأسأَلُكَ سُؤالَ مَنِ اشتَدَّت فاقَتُهُ، وأنزَلَ بِكَ عِندَ الشَّدائِدِ حاجَتَهُ، وعَظُمَ فيما عِندَكَ رَغبَتُهُ.[٤]

٢٣٠ . الإمام زين العابدين: أدعوكَ دُعاءَ مَنِ اشتَدَّت فاقَتُهُ، وقَلَّت حيلَتُهُ، وضَعُفَت قُوَّتُهُ، دُعاءَ الغَريقِ الغَريبِ المُضطَرِّ، الَّذي لا يَجِدُ لِكَشفِ ما هُوَ فيهِ إلّا أنتَ. يـا أرحَـمَ

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٤٦ ح ٨ و ص ٤٩ ، عدّة الداعي: ص ١٨٢ نحوه، تحف العقول: ص ٤٩٦ وفيه ذيله فقط، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣٣٧ ح ١٣.

٢ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١١١ ح ١، علل الشرائع: ص ٢٦٤ ح ٩ وفيه «أجب» بدل «أحبّ» وكلاهما عن الفضل بن شاذان، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٦٣ ح ١٥.

٣ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٤٠ ح ١١٤٠٥، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٤٧ وليس فيه «وفاضت لك عيناه» وكلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٧٥ ح ٣٦١٤؛ بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٢٥ ح ١ نقلاً عن الاختيار لابن الباقي عن عبد الله بن جعفر عن الإمام الصادق.

٤ . مصباح المتهجّد: ص ٨٤٥ ح ٩١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٢ كلاهما عن كميل.

الرّاحِمينَ.[١]

٢٣١ . الإمام الصادق عليه السلام: اللّهُمَّ إنّي أسألُكَ مَسألَةَ المِسكينِ المُستَكينِ، وأبتَغي إلَيكَ ابتِغاءَ البائِسِ الفَقيرِ، وأتَضَرَّعُ إلَيكَ تَضَرُّعَ الضَّعيفِ الضَّريرِ، وأبتَهِلُ ابتِهالَ المُذنِبِ الخاطِئِ، مَسألَةَ مَن خَضَعَت لَكَ نَفسُهُ، ورَغِمَ لَكَ أنفُهُ، وسَقَطَت لَكَ ناصِيَتُهُ، وَانهَمَلَت لَكَ دُموعُهُ، وفاضَت لَكَ عَبرَتُهُ، وَاعتَرَفَ بِخَطيئَتِهِ، وقَلَّت عَنهُ حيلَتُهُ، وأسلَمَتهُ ذُنوبُهُ.[٢]

راجع: ص ٢١١ (الباب العاشر: تفسير الأحوال المناسبة للدعاء).

٢ / ٣

البُكاءُ أوِ التَّباكي

٢٣٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله: البُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ مِفتاحُ الرَّحمَةِ، وعَلامَةُ القَبولِ، وبابُ الإجابَةِ.[٣]

٢٣٣ . عنه صلى الله عليه وآله: إذا أحسَستُم مِن أنفُسِكُم رِقَّةً، فَاغتَنِموا الدُّعاءَ.[٤]

٢٣٤ . عنه صلى الله عليه وآله: اِغتَنِموا الدُّعاءَ عِندَ الرِّقَّةِ؛ فَإِنَّها رَحمَةٌ.[٥]

٢٣٥ . الإمام عليّ عليه السلام: بُكاءُ العُيونِ وخَشيَةُ القُلوبِ مِن رَحمَةِ اللهِ تَعالىٰ ذِكرُهُ، فَإِذا وَجَدتُموها فَاغتَنِموا الدُّعاءَ، ولَو أنَّ عَبداً بَكىٰ في اُمَّةٍ، لَرَحِمَ اللهُ تَعالىٰ تِلكَ الاُمَّةَ لِبُكاءِ ذٰلِكَ العَبدِ.[٦]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٦١ ح ١٥ عن ابن أبي حمزة، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٠٨ وفيه «الفقير» بدل «المضطرّ»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٤ ح ٣١.

٢ . مصباح المتهجّد: ص ٣٩٣ ح ٥١٧، جمال الأسبوع: ص ٢٩٤ عن مهران، البلد الأمين: ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٨٧ ح ٣.

٣ . إرشاد القلوب: ص ٩٨.

٤ . كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٣٣٧٠ نقلاً عن الديلمي عن ابن عمر.

٥ . مسند الشهاب: ج ١ ص ٤٠٢ ح ٦٩٢ عن زيد بن أسلم، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٢ ح ٣٣٤١ نقلاً عن الفردوس عن أُبيّ؛ الدعوات: ص ٣٠ ح ٦٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧.

٦ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٦ ح ٢٢٧١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٦ ح ٣٠.

٢٣٦ . **الإمام الباقر**عليه السلام: إنَّ التَّضَرُّعَ وَالصَّلاةَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ بِمَكانٍ، إذا كانَ العَبدُ ساجِداً للهِ، فَإِن سالَت دُموعُهُ،فَهُنالِكَ تَنزِلُ الرَّحمَةُ، فَاغتَنِموا في تِلكَ السّاعَةِ المَسأَلَةَوطَلَبَ الحاجَةِ.[١]

٢٣٧ . **الإمام الصادق**عليه السلام: إذَا اقشَعَرَّ جِلدُكَ، ودَمَعَت عَيناكَ، فَدونَكَ دونَكَ، فَقَد قُصِدَ قَصدُكَ.[٢]

٢٣٨ . **عنه**عليه السلام: إذا رَقَّ أحَدُكُم فَليَدعُ؛ فَإِنَّ القَلبَ لا يَرِقُّ حَتّىٰ يَخلُصَ.[٣]

٢٣٩ . **الكافي عن سعيد بن يسار بيّاع السابري:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنّي أتَباكىٰ فِي الدُّعاءِ، ولَيسَ لي بُكاءٌ؟

قالَ: نَعَم، ولَو مِثلَ رَأسِ الذُّبابِ.[٤]

٢٤٠ . **الكافي عن إسحاق بن عمّار:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: أكونُ أدعو فَأَشتَهِي البُكاءَ ولا يَجيئُني، ورُبَّما ذَكَرتُ بَعضَ مَن ماتَ مِن أهلي فَأَرِقُّ وأبكي، فَهَل يَجوزُ ذٰلِكَ؟

فَقالَ: نَعَم، فَتَذَكَّرهُم، فَإِذا رَقَقتَ فَابكِ، وَادعُ رَبَّكَ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[٥]

٢٤١ . **إرشاد القلوب عن عائشة:** قامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُصَلّي ويَقرَأُ القُرآنَ ويَبكي، ثُمَّ يَجلِسُ يَقرَأُ ويَدعو ويَبكي، ثُمَّ جَلَسَ يَقرَأُ ويَدعو ويَبكي، حَتّىٰ إذا فَرَغَ اضطَجَعَ وهُوَ يَقرَأُ ويَبكي حَتّىٰ بَلَّتِ الدُّموعُ خَدَّيهِ ولِحيَتَهُ.

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أَلَيسَ اللهُ قَد غَفَرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأَخَّرَ؟

---

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٢٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٦ ح ٩.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٨ ح ٨، الخصال: ص ٨١ ح ٦، عدّة الداعي: ص ١٥٤ كلاهما بزيادة «ووجل قلبك» بعد «عيناك»، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٠٢١ وفيه «نجح» بدل «قصد»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٥ ح ٩.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٥، عدّة الداعي: ص ١١٤ كلاهما عن أبي بصير، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٠١٩، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٢١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٥ ح ٩.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٧ ح ١١٤٨ نحوه، عدّة الداعي: ص ١٦٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٤ ح ٢٥.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٣ ح ٧، عدّة الداعي: ص ١٦٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٤ ح ٢٥.

فَقالَ: بَلىٰ، أفَلا أكونُ عَبداً شَكوراً؟[١]

٢٤٢ . **حلية الأولياء عن أبي صالح:** دَخَلَ ضِرارُ بنُ ضَمرَةَ الكِنانِيُّ عَلىٰ مُعاوِيَةَ، فَقالَ لَهُ: صِف لي عَلِيّاً، فَقالَ: أوَتُعفيني يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ قالَ: لا أُعفيكَ.

قالَ: أمّا إذ لابُدَّ فَإِنَّهُ كانَ وَاللهِ بَعيدَ المَدىٰ، شَديدَ القُوىٰ ... كانَ وَاللهِ غَزيرَ العَبرَةِ...

فَأَشهَدُ بِاللهِ، لَقَد رَأَيتُهُ في بَعضِ مَواقِفِهِ وقَد أرخَى اللَّيلُ سُدولَهُ[٢]، وغارَت نُجومُهُ، يَميلُ في مِحرابِهِ، قابِضاً عَلىٰ لِحيَتِهِ، يَتَمَلمَلُ تَمَلمُلَ السَّليمِ[٣]، ويَبكي بُكاءَ الحَزينِ، فَكَأَنّي أسمَعُهُ الآنَ وهُوَ يَقولُ: يا رَبَّنا يا رَبَّنا، يَتَضَرَّعُ إلَيهِ.[٤]

٢٤٣ . **الأمالي للصدوق عن الأصبغ بن نباتة:** دَخَلَ ضِرارُ بنُ ضَمرَةَ النَّهشَلِيُّ عَلىٰ مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفيانَ فَقالَ لَهُ: صِف لي عَلِيّاً، قالَ: أوَتُعفيني، فَقالَ: لا، بَل صِفهُ لي.

فَقالَ لَهُ ضِرارٌ: رَحِمَ اللهُ عَلِيّاً ... كانَ وَاللهِ طَويلَ السُّهادِ[٥]، قَليلَ الرُّقادِ، يَتلو كِتابَ اللهِ آناءَ اللَّيلِ وأطرافَ النَّهارِ، ويَجودُ للهِ بِمُهجَتِهِ، ويَبوءُ إلَيهِ بِعَبرَتِهِ، لا تُغلَقُ لَهُ السُّتورُ، ولا يَدَّخِرُ عَنّا البُدورَ[٦]، ولا يَستَلينُ الاِتِّكاءَ، ولا يَستَخشِنُ الجَفاءَ، ولَو رَأَيتَهُ إذ مُثِّلَ في مِحرابِهِ، وقَد أرخَى اللَّيلُ سُدولَهُ، وغارَت نُجومُهُ، وهُوَ قابِضٌ

---

١ . إرشاد القلوب: ص ٩١.

٢ . سَدَلَ الشَّعرَ يسدِلُهُ أرخاه وأرسله، والسُّدْلُ ـ بالضمّ والكسر ـ: والستر، جمعه: سدول (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٩٥ «سدل»).

٣ . التململ: التقلقل من الألم. والسليم: الملسوع (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٢٢ «ململ»).

٤ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٤، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٤٠١ و ٤٠٢، المحاسن والمساوئ: ص ٤٦ وفيه «عديّ بن حاتم» بدل «ضرار»؛ كنزالفوائد: ج ٢ ص ١٦٠، عدّة الداعي: ص ١٩٤، إرشاد القلوب: ص ٢١٨ والأربعة الأخيرة نحوه.

٥ . السُّهاد: نقيض الرقاد. قال الجوهري: السُّهاد: الأرَق. ورجل سُهُدٌ: قليل النوم (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٢٤ «سهد»).

٦ . البُدُور: جمع بَدْرة؛ وهي كيس فيه ألفٌ أو عشرة آلاف درهم، أو سبعة آلاف دينار (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦٩ «بدر»).

عَلىٰ لِحيَتِهِ، يَتَمَلمَلُ تَمَلمُلَ السَّليمِ، ويَبكي بُكاءَ الحَزينِ.[١]

٣ / ٣

الإِسرارُ

الكتاب

﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.[٢]

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا * إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾.[٣]

الحديث

٢٤٤. رسول الله ﷺ: خَيرُ الدُّعاءِ الخَفِيُّ، قالَ تَعالىٰ: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾.[٤]

٢٤٥. عنه ﷺ: دُعاءُ السِّرِّ يَزيدُ عَلَى الجَهرِ سَبعينَ ضِعفاً، وأثنَى اللهُ سُبحانَهُ عَلىٰ زَكَرِيّا ﷺ بِقَولِهِ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾.[٥]

٢٤٦. عنه ﷺ: دَعوَةٌ فِي السِّرِّ تَعدِلُ سَبعينَ دَعوَةً فِي العَلانِيَةِ.[٦]

٢٤٧. عنه ﷺ: إنّي لَمّا اُسرِيَ بِي إلَى السَّماءِ ... نوديتُ ... يا مُحَمَّدُ، ومَن كَثُرَت هُمومُهُ مِن اُمَّتِكَ، فَليَدعُني سِرّاً.[٧]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٧٢٤ ح ٩٩٠، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٤ ح ٦.

٢. الأعراف: ٥٥.

٣. مريم: ٢ و ٣.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٥٤، مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٧٦؛ مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٦٤ ح ١٤٧٧، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٧٢٧، شُعَب الإيمان: ج ٧ ص ٢٩٦ ح ١٠٣٦٩ كلّها عن سعد بن مالك وفيها «الذكر» بدل «الدعاء» وليس فيها الآية، كنز العمّال: ج ١ ص ٤١٧ ح ١٧٧١.

٥. إرشاد القلوب: ص ١٥٤.

٦. الدعوات: ص ١٨ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٧؛ الفردوس: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٣٠٤٦، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٥ ح ٣١٩٦ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب وكلاهما عن أنس.

٧. البلد الأمين: ص ٥٠٦ عن الإمام الباقر عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٠٩ ح ١.

٢٤٨ . **الإمام الصادق**ﷺ: ما يَعلَمُ عِظَمَ ثَوابِ الدُّعاءِ وتَسبيحِ العَبدِ فيما بَينَهُ وبَينَ نَفسِهِ، إلّا اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[١]

٢٤٩ . **عنه** ﷺ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ: ... عَلَيكَ بِقِراءَةِ كِتابِ اللهِ ﷻ ما دُمتَ راكِباً، وعَلَيكَ بِالتَّسبيحِ ما دُمتَ عامِلاً، وعَلَيكَ بِالدُّعاءِ ما دُمتَ خالِياً.[٢]

٢٥٠ . **الإمام الرضا**ﷺ: دَعوَةُ العَبدِ سِرّاً دَعوَةً واحِدَةً تَعدِلُ سَبعينَ دَعوَةً عَلانِيَةً.[٣]

نكتة

سيأتي في الباب السابع من الفصل الثالث أنّ أحد العوامل المؤثّرة في إجابة الدعاء اجتماع أُولي الإيمان في الدعاء. ونظراً إلىٰ أنّ الدعاء الجماعيّ لا يمكن أن يكون خفيّاً وسرّيّاً، فيتسنّىٰ لنا أن نقول بعد الجمع بين الأحاديث الماضية وأحاديث هذا الباب: الأفضل لطلبات الداعي من أجل الجماعة إلقاؤها علىٰ مسمعٍ منهم وخاصّة ما له صلة بشؤونه الفردية الخاصّة، ولحاجاته الفرديّة الخاصّة طلبها من الله سبحانه سرّاً.

٣ / ٤

خَفضُ الصَّوتِ

الكتاب

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾.[٤]

---

١ . فلاح السائل: ص ٩٢ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٩ ح ٢٥.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٣٤٩ ح ٥٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٠٥، المحاسن: ج ٢ ص ١٢٦ ح ١٣٤٨ كلّها عن حمّاد، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٣ ح ١٨.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٦ ح ١، ثواب الأعمال: ص ١٩٣ ح ١، فلاح السائل: ص ٩٢ ح ٢٥، عدّة الداعي: ص ١٤٣ كلّها عن إسماعيل بن همّام، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١ ح ٢٠٠٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٠ ح ١١.

٤ . البقرة: ١٨٦.

﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَاتَكُن مِّنَ الْغَٰفِلِينَ﴾.[١]

﴿وَلَاتَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَاتُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾.[٢]

الحديث

٢٥١ . **عوالي اللآلي**: رُوِيَ أنَّ سائِلاً سَأَلَ رَسولَ اللهِ ﷺ ، فَقالَ: أقَريبٌ رَبُّنا فَنُناجِيَهُ ، أم بَعيدٌ فَنُنادِيَهُ ؟

فَنَزَلَ قَولُهُ تَعالىٰ : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ الآيَةَ[٣].[٤]

٢٥٢ . **رسول الله** ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ : ﴿وَلَاتَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَاتُخَافِتْ بِهَا﴾[٥] ـ : ذٰلِكَ فِي الدُّعاءِ، لا تَرفَع صَوتَكَ فِي الدُّعاءِ، فَتَذكُرَ ذُنوبَكَ، فَيُسمَعَ مِنكَ، فَتُعَيَّرَ بِها.[٦]

٢٥٣ . **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُم ثَلاثاً: اللَّغوَ عِندَ القُرآنِ، ورَفعَ الصَّوتِ فِي الدُّعاءِ، وَالتَّخَصُّرَ[٧] فِي الصَّلاةِ.[٨]

٢٥٤ . **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ كَرِهَ لَكُم ثَلاثاً: اللَّغوَ عِندَ قِراءَةِ القُرآنِ، وَالتَّخَصُّرَ فِي الصَّلاةِ، ورَفعَ الأَصواتِ بِالدُّعاءِ وعِندَ الدُّعاءِ.[٩]

---

١ . الأعراف: ٢٠٥ .

٢ . الإسراء: ١١٠.

٣ . البقرة: ١٨٦.

٤ . عوالي اللآلي: ج ٢ص ٨٢ح ٢١٨، مجمع البيان: ج ١ ص ٥٠٠ عن الحسن.

٥ . الإسراء: ١١٠.

٦ . التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٢٥٦ ح ٨٨٢، الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٣٥١ نقلاً عن سعيد بن منصور وفيه «إنّما نزلت» بدل «ذلك».

٧ . الاختصار في الصلاة: وضع اليد على الخاصرة وهو من فعل اليهود (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥١٧ «خصر»).

٨ . الزهد لابن المبارك: ص ٥٤٤ ح ١٥٦٠ عن يحيى بن أبي كثير، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٣٨ ح ٤٣٨٣٤.

٩ . كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٦ ح ٤٣٨٧٠ نقلاً عن الديلمي عن جابر .

٢٥٥ . **إرشاد القلوب:** سَمِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ أقـواماً يُـجاهِرونَ بِـالدُّعاءِ، فَـقالَ: لا تَـرفَعوا بِأَصواتِكُم؛ فَإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَصَمَّ.[1]

٢٥٦ . **صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري:** لَمّا غَزا رَسولُ اللهِ ﷺ خَيبَرَ ـ أو قالَ: لَـمّا تَوَجَّهَ رَسولُ اللهِ ﷺ ـ أشرَفَ النّاسُ عَلىٰ وادٍ، فَرَفَعوا أصواتَهُم بِالتَّكبيرِ: اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اِربَعوا[2] عَلىٰ أنفُسِكُم، إنَّكُم لا تَدعونَ أصَمَّ ولا غائِباً، إنَّكُم تَدعونَ سَميعاً قَريباً، وهُوَ مَعَكُم.[3]

٢٥٧ . **سنن أبي داوود عن أبي موسى الأشعري:** كُنتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فَلَمّا دَنَوا مِنَ المَدينَةِ كَبَّرَ النّاسُ ورَفَعوا أصواتَهُم.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أيُّهَا النّاسُ، إنَّكُم لا تَدعونَ أصَمَّ ولا غـائِباً! إنَّ الَّـذي تَدعونَهُ، بَينَكُم وبَينَ أعناقِ رِكابِكُم.[4]

٢٥٨ . **الإمام الصادق ؑ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ:** يَـابنَ جُـندَبٍ ... وَاخـفِضِ الصَّوتَ، إنَّ رَبَّكَ الَّذي يَعلَمُ ما تُسِرّونَ وما تُعلِنونَ، قَد عَلِمَ ما تُـريدونَ قَـبلَ أن تَسأَلوهُ.[5]

---

١ . إرشاد القلوب: ص ١٥٤.

٢ . اربَعْ على نفسك: أي ارفق بنفسك وكُفَّ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٦٨ «ربع»).

٣ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٤١ ح ٣٩٦٨، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٤٤ ح ١٩٦١٦ و ص ١٧٥ ح ١٩٧٦٦ كلاهما نحوه، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٣٠١٢، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٢ ح ٣٢٤٣؛ عدّة الداعي: ص ٢٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٣ ح ١١.

٤ . سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٥٢٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٥٧ ح ٣٣٧٤ نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٣ ح ٣٢٤٤.

٥ . تحف العقول: ص ٣٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٨٤ ح ١.

٣ / ٥
رَفعُ الصَّوتِ في مَواضِعَ

٢٥٩ . **البلد الأمين عن بشر وبشير** ـ في ذِكرِ دُعاءِ الإمامِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام يومَ عَرَفَةَ ـ : ثُمَّ رَفَعَ عليه السلام صَوتَهُ وبَصَرَهُ إلَى السَّماءِ، وعَيناهُ قاطِرَتانِ كَأَنَّهُما مَزادَتانِ[1]، وقالَ عليه السلام بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا أسمَعَ السّامِعينَ ... ثُمَّ عَلَت أصواتُهُم بِالبُكاءِ مَعَهُ، وغَرَبَتِ الشَّمسُ، وأفاضَ عليه السلام وأفاضَ النّاسُ مَعَهُ.[2]

٢٦٠ . **الكافي عن عبدالرحمن بن الحجّاج:** كانَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام إذا قامَ آخِرَ اللَّيلِ يَرفَعُ صَوتَهُ حَتّىٰ يَسمَعَ أهلُ الدّارِ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ هَولِ المُطَّلَعِ[3]، ووَسِّع عَلَيَّ ضيقَ المَضجَعِ، وَارزُقني خَيرَ ما قَبلَ المَوتِ، وَارزُقني خَيرَ ما بَعدَ المَوتِ.[4]

راجع: الكافي: ج ٦ ص ٥٢٦ ح ٨.

موسوعة ميزان الحكمة: الأذان / آداب الأذان / رفع الصوت.

---

١ . المَزادَةُ: الظرف الذي يحمل فيه الماء، كالراوية والقربة، والجمع: المزاود. (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٤ «مزد»).

٢ . البلد الأمين: ص ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٤ ح ٢.

٣ . المطَّلَع: مكان الاطّلاع من موضعٍ عالٍ، هول المطّلَع: يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت (النهاية: ج ٣ ص ١٣٢ «طلع»).

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٣٨ ح ١٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١٣٨٩، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٩٢ ح ٦.

توضيح حول رفع الصوت بالدعاء

الدعاء كلام مع من ليس أحد أقرب إلىٰ الإنسان مثله[1]، بل هو أقرب إليه من حبل الوريد[2]. من هنا يُعدّ رفع الصوت بالدعاء خلافاً للأدب، كما أشار النبيّ ﷺ إلىٰ هذه النقطة قائلاً:

اِربَعوا علىٰ أنفُسِكُم، إنَّكُم لا تَدعونَ أصَمَّ ولا غائِباً، إنَّكُم تَدعونَ سَميعاً قَريباً، وهُوَ مَعَكُم.[3]

علىٰ هذا الأساس، إذا كان في رفع الصوت بالدعاء أذىً للناس فهو مذموم بل محظور عقلاً ونقلاً.[4]

ويُثار هنا سؤال، وهو: إذا كان رفع الصوت بالدعاء مذموماً، فَلِمَ كان الأئمّة يرفعون أصواتهم بالدعاء أحياناً كما مرّ في بعض الحالات من سيرتهم؟

والجواب هو أنّ ذمّ رفع الصوت موضوع عرفيّ، فلطبيعته ومقداره أثر في حكم العرف. وشتّان بين من يطلب حاجته من الله بصوت عالٍ ونبرة مسيئة للأدب كالدائن الذي يريد من غريمه شيئاً، وبين من يطلبها بأدب ووقار

---

١. ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ١٨٦).

٢. ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (قٓ: ١٦).

٣. راجع: ص ٩٩ ح ٢٥٦.

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: الإيذاء / العبادة المؤذية.

كالإمام الحسينﷺ حين تفاعل في عرفات وهو يدعو الله بكلّ تواضع وانكسار ونحيب وتضرّع وعيونه دامعة وقلبه حزين، لكنّه يقول بصوت عالٍ: «يا أسمَعَ السّامِعينَ...»[١] أو كالإمام الصادقﷺ إذ كان ينادي في جوف الليل وهو قائم مع المتهجّدين فيقول: «اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ هَولِ المُطَّلَعِ ووَسِّع عَلَيَّ ضيقَ المَضجَعِ...»[٢] فلم يزعجهم ويؤذهم، بل كان أهل بيته متشوّقين إلىٰ سماع مناجاته الرافدة بالقوّة والنشاط في جوف الليل.

وبعبارة أُخرىٰ؛ إنّ خفض الصوت في أثناء الدعاء وهو ما يقتضيه تعظيم الله والتواضع بين يديه من جهة، ويوجب من جهة أُخرىٰ نيل رضا الله وإيجاد مزيد من التوجّه إليه والأُنس به. وهذا ما يدركه ويصدّقه عقل الإنسان ووجدانه بكلّ جلاء.

وعلى هذا الأساس يختلف مقتضى الحالات والمقامات المختلفة. والعقل والوجدان يستشعر في كلّ حال ومقام المدى المناسب من خفية أو جهر الصوت. ومع الحفاظ على مبدأ الهدوء واجتناب الزعيق والصراخ، فهو يميّز كلّ واحد من مقامات ـ الطلب، والتحرّق واللهفة، وحالة تضمين التعليم والتربية في أصل الدعاء ـ عن المقامات والحالات الأُخرىٰ.

---

١. البلد الأمين: ص ٢٥٨، الإقبال: ج ٢ ص ٨٧، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٤ ح ٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ١٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٨٠ ح ١٣٨٩ كلاهما عن عبد الرحمٰن ابن الحجّاج، بحارالأنوار: ج ٨٧ ص ١٩٢ ح ٦.

٣ / ٦

رَفعُ اليَدَين

٢٦١ . **رسول الله ﷺ** ـ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ: عَلَيكَ بِرَفعِ يَدَيكَ إلىٰ رَبِّكَ، وكَثرَةِ تَقَلُّبِها.[١]

٢٦٢ . **الإمام الحسين ﷺ**: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَرفَعُ يَدَيهِ إذَا ابتَهَلَ ودَعا، كَما يَستَطعِمُ المِسكينُ.[٢]

٢٦٣ . **المعجم الأوسط عن ابن عبّاس**: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَدعو بِعَرَفَةَ، ويَداهُ إلىٰ صَدرِهِ كَاستِطعامِ المِسكينِ.[٣]

٢٦٤ . **مسند إسحاق بن راهويه عن عائشة**: فَقَدتُ رَسولَ اللهِ ﷺ ذاتَ لَيلَةٍ، فَخَرَجتُ في أثَرِهِ، فَإِذا رَسولُ اللهِ ﷺ فِي البَقيعِ، رافِعاً يَدَيهِ إلَى السَّماءِ يَدعو.[٤]

٢٦٥ . **صحيح مسلم عن أنس**: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَرفَعُ يَدَيهِ فِي الدُّعاءِ، حَتّىٰ يُرىٰ بَياضُ إبطَيهِ.[٥]

---

١ . المحاسن: ج ١ ص ٨٢ ح ٤٨ عن محمّد بن إسماعيل رفعه إلى الإمام الصادق ﷺ، الزهد للحسين بن سعيد: ص ٢٢ ح ٤٧ عن عثمان بن ثابت عن جعفر عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ وفيه «يديك في دعائك»، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٠١ ح ١٢.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨ ح ١٩٨١، عدّة الداعي: ص ١٨٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٤، الدعوات: ص ٢٢ ح ٢٤، الأمالي للطوسي: ص ٥٨٥ ح ١٢١١ عن محمّد وزيد عن أبيهما الإمام زين العابدين ﷺ وفيه «كمن يستطعم» بدل «كما يستطعم المسكين»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٤ ح ٢٣؛ تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٦٣ عن محمّد وزيد ابني عليّ عن أبيهما عن أبيه الإمام الحسين ﷺ.

٣ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٢٨٩٢، السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٩٠ ح ٩٤٧٤، مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٢٦٤ ح ١٧٣٣٤.

٤ . مسند إسحاق بن راهويه: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٨٥٠، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٣٨٩، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ٤٣٧ ح ١٥٠٩ و فيهما «رافع رأسه إلى السماء» بدل «رافعاً ...».

٥ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦١٢ ح ٥، صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٥ عن أبي موسى الأشعري نحوه، مسند

٢٦٦ . **كنز العمّال عن البَراء بن عازب:** كانَ [النَّبِيُّ ﷺ] إذا أصابَتهُ شِدَّةٌ فَدَعا، رَفَعَ يَدَيهِ حَتّىٰ يُرىٰ بَياضُ إبطَيهِ.[١]

٢٦٧ . **المصنّف عن طاووس:** دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلىٰ قَومٍ فَرَفَعَ يَدَيهِ جِدّاً فِي السَّماءِ، فَجالَتِ[٢] النّاقَةُ، فَأَمسَكَها بِإِحدىٰ يَدَيهِ، وَالاُخرىٰ قائِمَةٌ فِي السَّماءِ.[٣]

٢٦٨ . **سنن النسائي عن اُسامة بن زيد:** كُنتُ رَديفَ النَّبِيِّ ﷺ بِعَرَفاتٍ، فَرَفَعَ يَدَيهِ يَدعو، فَمالَت بِهِ ناقَتُهُ فَسَقَطَ خِطامُها[٤]، فَتَناوَلَ الخِطامَ بِإِحدىٰ يَدَيهِ وهُوَ رافِعٌ يَدَهُ الاُخرىٰ.[٥]

٢٦٩ . **تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام:** إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام قالَ: إذا فَرَغَ أحَدُكُم مِنَ الصَّلاةِ، فَليَرفَع يَدَيهِ إلَى السَّماءِ، وَليَنصَب فِي الدُّعاءِ.

فَقالَ ابنُ سَبَأٍ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أَلَيسَ اللهُ في كُلِّ مَكانٍ؟

فَقالَ عليه السلام: بَلىٰ. قالَ: فَلِمَ يَرفَعُ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ؟

قالَ: أما تَقرَأُ فِي القُرآنِ: ﴿وَفِى ٱلسَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[٦]؟ فَمِن أينَ يُطلَبُ الرِّزقُ إلّا مِن مَوضِعِهِ! ومَوضِعُ الرِّزقِ وما وَعَدَ اللهُ السَّماءُ.[٧]

↔ ابن حنبل: ج ٤ ص ٥١٦ ح ١٣٧٢٨، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٤١٢ ح ٣٤٨٩ وفيهما «كان» بدل «رأيت»، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٧ ح ٦٤٤٦ وزاد فيه «يعني في الاستسقاء».

١ . كنز العمّال: ج ٧ ص ٧١ ح ١٨٠٠٨ نقلاً عن أبي يعلى.

٢ . يقال: جال يجول جولة: إذا دار (النهاية: ج ١ ص ٣١٧ «جول»).

٣ . المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٣٢٣٣، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢٢ ح ٤٩١٦.

٤ . الخِطام: الحبل الذي يقاد به البعير (النهاية: ج ٢ ص ٥١ «خطم»).

٥ . سنن النسائي: ج ٥ ص ٢٥٤، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٩٢ ح ٢١٨٨٠، كنز العمّال: ج ٥ ص ١٨٦ ح ١٢٥٤٨.

٦ . الذاريات: ٢٢.

٧ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٣٢٢ ح ١٣١٥، علل الشرائع: ص ٣٤٤ ح ١ كلاهما عن أبي بصير، كتاب من لا ↔

٢٧٠ . **الإمام الصادق**ﷺ ـ لَمّا سَأَلَهُ الزِّنديقُ : مَا الفَرقُ بَينَ أن تَرفَعوا أيدِيَكُم إلَى السَّماءِ وبَينَ أن تَخفِضوها نَحوَ الأَرضِ ؟ ـ : ذٰلِكَ في عِلمِهِ وإحاطَتِهِ وقُدرَتِهِ سَواءٌ ، ولٰكِنَّهُ ﷻ أمَرَ أولِياءَهُ وعِبادَهُ بِرَفعِ أيديهِم إلَى السَّماءِ نَحوَ العَرشِ ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعدِنَ الرِّزقِ ، فَثَبَّتنا ما ثَبَّتَهُ القُرآنُ وَالأَخبارُ عَنِ الرَّسولِ ﷺ ، حينَ قالَ : اِرفَعوا أيدِيَكُم إلَى اللهِ ﷻ.[1]

٢٧١ . **الاحتجاج عن صفوان بن يحيى**:... قالَ أبو قُرَّةَ : فَما بالُكُم إذا دَعَوتُم رَفَعتُم أيدِيَكُم إلَى السَّماءِ ؟ فَقالَ أبُو الحَسَنِ [الرِّضا] ﷺ : إنَّ اللهَ استَعبَدَ خَلقَهُ بِضُروبٍ مِنَ العِبادَةِ ، وللهِ مَفازِعُ يَفزَعونَ إلَيهِ ومُستَعبَدٌ ، فَاستَعبَدَ عِبادَهُ بِالقَولِ وَالعِلمِ وَالعَمَلِ وَالتَّوَجُّهِ ونَحوِ ذٰلِكَ ؛ استَعبَدَهُم بِتَوَجُّهِ الصَّلاةِ إلَى الكَعبَةِ ، ووَجَّهَ إلَيها الحَجَّ وَالعُمرَةَ ، وَاستَعبَدَ خَلقَهُ عِندَ الدُّعاءِ وَالطَّلَبِ وَالتَّضَرُّعِ بِبَسطِ الأَيدي ورَفعِها إلَى السَّماءِ لِحالِ الاِستِكانَةِ ، وعَلامَةِ العُبودِيَّةِ وَالتَّذَلُّلِ لَهُ.[2]

راجع: ص٥١٢ ح١٣٤٧ (من دعاء الرضا ﷺ / يزيد بن إسحاق).

⇐ يحضره الفقيه : ج ١ ص ٣٢٥ ح ٩٥٥ ، الخصال : ص ٦٢٨ ح ١٠ عن محمّد بن مسلم و أبي بصير ، تحف العقول : ص ١١٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٠٨ ح ٧.

١ . التوحيد : ص ٢٤٨ ح ١ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ١٩٩ ح ٢١٣ كلاهما عن هشام بن الحكم ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٠٩ ح ٨.

٢ . الاحتجاج : ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٢٨٥ ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٣٤٦ ح ٥.

تحليلٌ حولَ رفعِ اليدِ إلى السّماءِ في الدّعاءِ

أحد آداب الدعاء رفع الأيدي إلىٰ السماء، وهكذا كانت سيرة النبيّ ﷺ إذ كان يرفع يديه عند الدعاء أحياناً إلىٰ الحدّ الذي كان يُرىٰ فيه بياض إبطَيه.[1] وَمَثله في طلب حاجته من الله سبحانه مَثَل بائس مسكين يرفع يديه ليطلب من أحد شيئاً.

ويبرز هنا سؤال وهو: لِمَ يرفع الداعي يديه إلىٰ السماء عند الدعاء والله موجود في كلّ مكان؟

وخالَ البعض أنّ رفع اليدين إلىٰ السماء علامة الاعتقاد بتجسيم الحقّ تعالىٰ وتحديد مكانٍ له في حين أنّ الجسم والمكان من صفاته السلبيّة سبحانه وتعالىٰ، فهو ليس جسماً، ولا يخلو منه مكان، فلا تفاوت بين رفع اليدين في الدعاء وبين تركهما مُسبَلَتَين، لذلك أنكروا هذا الأدب.

وتدلّ أحاديث هذا الباب علىٰ أنّ هذا السؤال كان يؤخذ مأخذ الجدّ في عصر

---

١. نُقل عن أنس أنّ النبيّ ﷺ كان يرفع يديه بالدعاء عند الاستسقاء لا غيره (صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٠٧ ح ٣٣٧٢). ورُوي عن سليمان بن داوود قوله: لم يُحفَظ عن رسول الله ﷺ أنّه رفع يديه الرفع كلّه إلّا في ثلاثة مواطن: الاستسقاء، والاستنصار، وعشيّة عرفة. ثمّ كان بعد رفع دون رفع (المراسيل: ص ١٢٤ ح ١٣).

ونظراً إلى الأحاديث المارّة في هذا الباب ينبغي أن نقول: كان ﷺ يرفع يديه في الحالات المهمّة. وقلّما رفعهما في غيرها. وأحياناً لم يرفعهما. وحديث أنس قياساً بسائر الأحاديث يحتّم علينا أن نقول: إنّ ما قاله هو مشاهداته الشخصيّة، ولا يغاير ما رواه سواه.

صدر الإسلام، وأجاب الأئمّة عنه. وأُجملت الأجوبة في أربعة، هي كالآتي:

١. رفع اليدين في الدعاء نوع من العبادة كلّف الله سبحانه به عباده، وهو كالتوجّه إلىٰ الكعبة في الصلاة، والركوع والسجود وأمثالها.[١]

٢. رفع اليدين في الدعاء سنّة نبويّة إذ أمر النبيّ ﷺ المسلمين أن يعملوا بها.[٢]

٣. الحكمة من رفع الأيدي إلىٰ السماء في الدعاء تتمثّل في أنّ السماء محلّ أنواع الرزق التي يحتاج إليها الإنسان ويطلبها. من أجل ذلك أمر الله أولياءه أن يمدّوا أيديهم إلىٰ السماء والعرش الإلهيّ أثناء دعائهم.[٣]

٤. أجاب العلّامة الطباطبائيّ ﷺ عن هذه الشبهة بقوله:

«لا معنى لإنكار بعضهم رفع اليدين بالدعاء، معلّلاً بأنّه من التجسيم؛ إذ رفع اليدين إلى السماء إيماء إلى أنّه تعالى فيها ـ تعالى عن ذلك وتقدّس ـ وهو قول فاسد؛ فإنّ حقيقة جميع العبادات البدنيّة، هي تنزيل المعنى القلبي والتوجّه الباطني إلى موطن الصورة، وإظهار الحقائق المتعالية عن المادّة في قالب التجسّم، كما هو ظاهر في الصلاة والصوم والحجّ وغير ذلك وأجزائها وشرائطها، ولولا ذلك لم يستقم أمر العبادة البدنيّة، ومنها الدعاء، وهو تمثيل التوجّه القلبي والمسألة الباطنيّة بمثل السؤال الذي نعهده فيما بيننا، من سؤال الفقير المسكين الداني من الغنيّ المتعزّز العالي، حيث يرفع يديه بالبسط، ويسأل حاجته بالذلّة والضراعة».[٤]

والملاحظة اللافتة للنظر هي أنّ رفع الأيدي إلىٰ السماء عند الدعاء لا يُعَدّ أدباً وقيمةً إلّا إذا رفع الداعي يديه عن معرفة، وعلم أنّ الله تعالىٰ موجود في كلّ مكان.

---

١. راجع: ص ١٠٥ ح ٢٧١.

٢. راجع: ص ١٠٣ـ١٠٤ ح ٢٦١ـ٢٦٨.

٣. راجع: ص ١٠٤ـ١٠٥ ح ٢٦٩ و ٢٧٠.

٤. الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٣٨.

وحينئذٍ يعدّ العمل المذكور أدباً، وإلّا فمن ظنّ أنّ الله في السماء ومدّ يديه إليه، فلا قيمة لعمله هذا. وكذلك النظر إلىٰ السماء أثناء الدعاء، ولذا نقل الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه المطهّرين فقال:

مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ رَجُلٍ وهُوَ رافِعٌ بَصَرَهُ إلَى السَّماءِ يَدعو، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: غُضَّ بَصَرَكَ فَإِنَّكَ لَن تَراهُ.

وقالَ: ومَرَّ النَّبِيُّ عَلىٰ رَجُلٍ رافِعٍ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ وهُوَ يَدعو، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أُقصُر مِن يَدَيكَ فَإِنَّكَ لَن تَنالَهُ.[١]

نعم يمكن أن يكون هذان الحديثان ناظرين إلى خروج المرء عن حالة الاعتدال في الشخوص بالبصر أو رفع اليدين إلى السماء.

---

١. التوحيد: ص ١٠٧ ح ١، الجعفريّات: ص ٣٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٧ ح ٤.

٧ / ٣

عُلُوُّ الهِمَّةِ وَعِظَمُ المَسأَلَةِ

٢٧٢ . **رسول الله ﷺ:** إذا دَعا أحَدُكُم فَليُعظِمِ الرَّغبَةَ ؛ فَإِنَّهُ لا يَتَعاظَمُ[1] عَلَى اللهِ شَيءٌ.[2]

٢٧٣ . **عنه ﷺ:** اِسأَلُوا اللهَ وأجزِلوا ؛ فَإِنَّهُ لا يَتَعاظَمُهُ شَيءٌ.[3]

٢٧٤ . **عنه ﷺ:** إنَّ اللهَ ﷻ يَعجَبُ مِن سائِلٍ يَسأَلُ غَيرَ الجَنَّةِ.[4]

٢٧٥ . **عنه ﷺ:** سَلُوا اللهَ الفِردَوسَ ؛ فَإِنَّها سُرَّةُ[5] الجَنَّةِ.[6]

٢٧٦ . **صحيح مسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي:** كُنتُ أبيتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، فَأَتَيتُهُ بِوَضوئِهِ وحاجَتِهِ. فَقالَ لي: سَل. فَقُلتُ: أسأَلُكَ مُرافَقَتَكَ فِي الجَنَّةِ.

قالَ: أوَ غَيرَ ذٰلِكَ؟ قُلتُ: هُوَ ذاكَ.

قالَ: فَأَعِنّي عَلىٰ نَفسِكَ بِكَثرَةِ السُّجودِ.[7]

---

١ . لا يتعاظمني: أي لا يعظم عليَّ (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٠ «عظم»).

٢ . صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ١٧٧ ح ٨٩٦، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٧٨ ح ٩٩٠٧ نحوه وزاد فيه بعد «أحدكم»: «فلا يقولنّ: اللّهمّ إن شئت ولكن»، الدعوات الكبير: ج ٢ ص ٩٣ ح ٣٣٠ كلّها عن أبي هريرة، الدعاء المأثور وآدابه: ص ٥٣، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٤ ح ٣٢٥٠.

٣ . عدّة الداعي: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٤ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٢٦٧ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٥ ح ٣٢٦٠.

٥ . أي وسطها وجوفها، من سُرّة الإنسان؛ فإنّها في وسطه (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٠ «سرر»).

٦ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٠٢ ح ٣٤٠٢، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٤٦ ح ٧٩٦٦ كلاهما عن أبي أُمامة وج ١٨ ص ٢٥٤ ح ٦٣٥ عن العرباض بن سارية، الجامع الصغير: ج ١ ص ١٠٢ ح ٦٦٣ نقلاً عن البيهقي في الدعوات عن أبي هريرة وكلاهما نحوه.

٧ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٢٢٦، سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٥ ح ١٣٢٠، سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٢٧، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٨٤ ح ٤٥٦٨ نحوه، كنز العمّال: ج ٨ ص ١٣ ح ٢١٦٥٣ وراجع مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٣٩ ح ١٦٠٧٦ والدعوات: ص ٣٩ ح ٩٥ وبحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٦ ح ١٠.

٢٧٧ . مسند ابن حنبل عن ربيعة بن كعب: قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ : سَلني أُعطِكَ. قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أنظِرني أنظُر في أمري. قالَ: فَانظُر في أمرِكَ.

قالَ: فَنَظَرتُ، فَقُلتُ: إنَّ أمرَ الدُّنيا يَنقَطِعُ، فَلا أرىٰ شَيئاً خَيراً مِن شَيءٍ آخُذُهُ لِنَفسي لِآخِرَتي! فَدَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ: ما حاجَتُكَ؟ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، اشفَع لي إلىٰ رَبِّكَ ﷻ فَليُعتِقني مِنَ النّارِ.

فَقالَ: مَن أمَرَكَ بِهٰذا؟ فَقُلتُ: لا وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ، ما أمَرَني بِهِ أحَدٌ، ولٰكِنّي نَظَرتُ في أمري، فَرَأَيتُ أنَّ الدُّنيا زائِلَةٌ مِن أهلِها، فَأَحبَبتُ أن آخُذَ لِآخِرَتي.

قالَ: فَأَعِنّي عَلىٰ نَفسِكَ بِكَثرَةِ السُّجودِ.[1]

٢٧٨ . الإمام عليّ ؑ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا سُئِلَ شَيئاً فَإِذا أرادَ أن يَفعَلَهُ، قالَ: نَعَم، وإذا أرادَ أن لا يَفعَلَ سَكَتَ، وكانَ لا يَقولُ لِشَيءٍ لا.

فَأَتاهُ أعرابِيٌّ فَسَأَلَهُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَهَيئَةِ المُنتَهِرِ: سَل ما شِئتَ يا أعرابِيُّ، فَغَبَطناهُ، فَقُلنا: الآنَ يَسأَلُ الجَنَّةَ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: أسأَلُكَ راحِلَةً، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَكَ ذاكَ، ثُمَّ قالَ: سَل، قالَ: أسأَلُكَ زاداً، قالَ: ولَكَ ذاكَ، فَتَعَجَّبنا مِن ذٰلِكَ. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَم بَينَ مَسأَلَةِ الأَعرابِيِّ وعَجوزِ بَني إسرائيلَ!

ثُمَّ قالَ ﷺ: إنَّ موسىٰ ؑ لَمّا اُمِرَ أن يَقطَعَ البَحرَ فَانتَهىٰ إلَيهِ، فَضُرِبَت وُجوهُ الدَّوابِّ، فَرَجَعَت، فَقالَ موسىٰ ؑ: ما لي يا رَبِّ؟ قالَ لَهُ: إنَّكَ عِندَ قَبرِ يوسُفَ، فَاحتَمِل عِظامَهُ مَعَكَ، وقَدِ استَوَى القَبرُ بِالأَرضِ، فَجَعَلَ موسىٰ ؑ لا يَدري أينَ هُوَ، قالوا: إن كانَ أحَدٌ مِنكُم يَعلَمُ أينَ هُوَ فَعَجوزُ بَني إسرائيلَ، لَعَلَّها تَعلَمُ أينَ هُوَ.

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٧١ ح ١٦٥٧٨.

فَأَرسَلَ إلَيها موسىٰ عليه السلام، قالَ: هَل تَعلَمينَ أينَ قَبرُ يوسُفَ عليه السلام؟ قالَت: نَعَم. قالَ: فَدُلّيني عَلَيهِ. قالَت: لا وَاللهِ حَتّىٰ تُعطِيَني ما أسأَلُكَ. قالَ: ذاكِ لَكِ، قالَت: فَإِنّي أسأَلُكَ أن أكونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتي تَكونُ فيها فِي الجَنَّةِ.

قالَ: سَلِي الجَنَّةَ، قالَت: لا وَاللهِ، [إلّا][1] أن أكونَ مَعَكَ، فَجَعَلَ موسىٰ يُرادُّها، فَأَوحَى اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ إلَيهِ: أن أعطِها ذٰلِكَ؛ فَإِنَّهُ لا يُنقِصُكَ شَيئاً، فَأَعطاها ودَلَّتهُ عَلَى القَبرِ، فَأَخرَجَ العِظامَ وجاوَزَ البَحرَ.[2]

٢٧٩. **الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أوحىٰ إلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام أن: أخرِج عِظامَ يوسُفَ عليه السلام مِن مِصرَ، ووَعَدَهُ طُلوعَ القَمَرِ، فَأَبطَأَ طُلوعُ القَمَرِ عَلَيهِ، فَسَأَلَ عَمَّن يَعلَمُ مَوضِعَهُ، فَقيلَ لَهُ: هاهُنا عَجوزٌ تَعلَمُ عِلمَهُ، فَبَعَثَ إلَيها، فَأُتِيَ بِعَجوزٍ مُقعَدَةٍ عَمياءَ.

فَقالَ: تَعرِفينَ قَبرَ يوسُفَ عليه السلام؟ قالَت: نَعَم. قالَ: فَأَخبِريني بِمَوضِعِهِ، قالَت: لا أفعَلُ حَتّىٰ تُعطِيَني خِصالاً: تُطلِقَ رِجلَيَّ، وتُعيدَ إلَيَّ بَصَري، وتَرُدَّ إلَيَّ شَبابي، وتَجعَلَني مَعَكَ فِي الجَنَّةِ.

فَكَبُرَ ذٰلِكَ عَلىٰ موسىٰ، فَأَوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلَيهِ: إنَّما تُعطي عَلَيَّ فَأَعطِها ما سَأَلَت، فَفَعَلَ، فَدَلَّتهُ عَلىٰ قَبرِ يوسُفَ عليه السلام، فَاستَخرَجَهُ مِن شاطِئِ النّيلِ في صُندوقِ مَرمَرٍ، فَلَمّا أخرَجَهُ طَلَعَ القَمَرُ، فَحَمَلَهُ إلَى الشّامِ، فَلِذٰلِكَ يَحمِلُ أهلُ الكِتابِ مَوتاهُم إلَى الشّامِ.[3]

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من كنز العمّال.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٧٤ ح ٧٧٦٧ عن حبّة العرني، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦١٦ ح ٤٨٩٥؛ الدعوات: ص ٤٠ ح ١٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٧ ح ١٠، وراجع المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٦٢٤ ح ٤٠٨٨، ومسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٣٩١ ح ٧٢١٨ وقرب الإسناد: ص ٥٨ ح ١٨٨.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٩٣ ح ٥٩٤، الخصال: ص ٢٠٥ ح ٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٩ ح ١٨، علل الشرائع: ص ٢٩٦ ح ١ وفي صدرها «احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحى الله ...»، قصص الأنبياء: ص ١٣٥ ح ١٣٩ وفي صدره «احتبس المطر عن بني إسرائيل فأوحى الله ...» وكلّها عن

↔

٢٨٠ . الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ أباذَرٍّ بَكىٰ مِن خَشيَةِ اللهِ حَتّى اشتَكىٰ عَينَيهِ، فَخافوا عَلَيهِما، فَقيلَ لَهُ: يا أباذَرٍّ لَو دَعَوتَ اللهَ في عَينَيكَ. فَقالَ: إنّي عَنهُما لَمَشغولٌ، وما عَناني أكبَرُ. فَقيلَ لَهُ: وما شَغَلَكَ عَنهُما؟ قالَ: العَظيمَتانِ: الجَنَّةُ وَالنّارُ.[١]

٣ / ٨

السُّؤالُ مِن فَضلِ اللهِ

الكتاب

﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾.[٢]

الحديث

٢٨١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: سَلُوا اللهَ مِن فَضلِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ عز وجل يُحِبُّ أن يُسأَلَ.[٣]

٢٨٢ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَتِهِ يَومَ الجُمُعَةِ ـ: وَاسأَلوا اللهَ مِن رَحمَتِهِ وفَضلِهِ؛ فَإِنَّهُ لا يَخيبُ عَلَيهِ داعٍ دَعاهُ.[٤]

٢٨٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: لَتَسأَلُنَّ اللهَ أو لَيَقضِيَنَّ عَلَيكُم، إنَّ للهِ عِباداً يَعمَلونَ فَيُعطيهِم، وآخَرينَ

⇐ الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام أبي الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ١٧١ ح ٣١، وراجع الكافي: ج ٨ ص ١٥٥ ح ١٤٤.

١ . رجال الكشّي: ج ١ ص ١٢١ الرقم ٥٤، الخصال: ص ٤٠ ح ٢٥، الأمالي للطوسي: ص ٧٠٢ ح ١٥٠٠ كلاهما نحوه وكلّها عن موسى بن بكر، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩ من دون إسنادٍ إلى المعصوم وفيه «أكثر» بدل «أكبر»، روضة الواعظين: ص ٣١٢.

٢ . النساء: ٣٢.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٥ ح ٣٥٧١، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٠١ ح ١٠٠٨٨ كلاهما عن عبد الله بن مسعود، تفسير الطبري: المجلّد ٤ الجزء ٥ ص ٤٩، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣٢٢٥؛ الدعوات: ص ١٩ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٠ ح ٣٧.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٦٣، مصباح المتهجّد: ص ٣٨٤ ح ٥٠٩ عن زيد بن وهب نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠١ ح ٣٧.

يَسأَلونَهُ صادِقينَ فَيُعطيهِم، ثُمَّ يَجمَعُهُم فِي الجَنَّةِ، فَيَقولُ الَّذينَ عَمِلوا: رَبَّنا! عَمِلنا فَأَعطَيتَنا، فَبِما أعطَيتَ هٰؤُلاءِ؟

فَيَقولُ: عِبادي[١]! أعطَيتُكُم أُجورَكُم ولَم أَلِتكُم[٢] مِن أعمالِكُم شَيئاً، وسَأَلَني هٰؤُلاءِ فَأَعطَيتُهُم، وهُوَ فَضلي أُوتيهِ مَن أشاءُ.[٣]

٢٨٤. عنه ﷺ: إنَّ الرِّزقَ لَيَنزِلُ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ، عَلىٰ عَدَدِ قَطرِ المَطَرِ، إلىٰ كُلِّ نَفسٍ بِما قُدِّرَ لَها، ولٰكِن للهِ فُضولٌ، فَاسأَلُوا اللهَ مِن فَضلِهِ.[٤]

٢٨٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: اللّٰهُمَّ أنتَ القائِلُ وقَولُكَ حَقٌّ ووَعدُكَ صِدقٌ: ﴿وَسْئَلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾[٥] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[٦]، ولَيسَ مِن صِفاتِكَ يا سَيِّدي أن تَأمُرَ بِالسُّؤالِ وتَمنَعَ العَطِيَّةَ، وأنتَ المَنّانُ بِالعَطِيّاتِ عَلىٰ أهلِ مَملَكَتِكَ، وَالعائِدُ عَلَيهِم بِتَحَنُّنِ رَأفَتِكَ.[٧]

٢٨٦. الإمام عليّ عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ ـ: وَاجعَلني مِن أحسَنِ عِبادِكَ نَصيباً عِندَكَ، وأقرَبِهِم مَنزِلَةً مِنكَ، وأخَصِّهِم زُلفَةً[٨] لَدَيكَ، فَإِنَّهُ لا يُنالُ ذٰلِكَ إلّا بِفَضلِكَ.[٩]

٢٨٧. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أرىٰ لَدَيَّ مِن فَضلِكَ ما لَم أسأَلكَ،

---

١. في المصدر: «هؤلاء عبادي»، وحذفنا كلمة «هؤلاء» طبقاً لِما في بحار الأنوار؛ إذ هو الأنسب للسياق.

٢. يقال: أَلَتَهُ يألِتهُ، إذا نقصَهُ (النهاية: ج ١ ص ٥٩ «ألت»).

٣. عدّة الداعي: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٤. قرب الإسناد: ص ١١٧ ح ٤١١ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٨٨ ح ٤.

٥. النساء: ٣٢.

٦. النساء: ٢٩.

٧. مصباح المتهجّد: ص ٥٨٣ ح ٦٩١، الإقبال: ج ١ ص ١٥٨ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٨٣ ح ٢.

٨. الزُّلفة والزُّلفى: القُربةُ والمنزلة (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٧٠ «زلف»).

٩. مصباح المتهجّد: ص ٨٥٠ ح ٩١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٧ كلاهما عن كميل.

فَعَلِمتُ أنَّ لَدَيكَ مِنَ الرَّحمَةِ ما لا أعلَمُ، فَصَغُرَت قيمَةُ مَطلَبي فيما عايَنتُ، وقَصُرَت غايَةُ أمَلي عِندَما رَجَوتُ، فَإِن ألحَفتُ[١] في سُؤالي فَلِفاقَتي إلىٰ ما عِندَكَ، وإن قَصَّرتُ في دُعائي فَبِما عَوَّدتَ مِنِ ابتِدائِكَ.[٢]

٣ / ٩

بَثُّ الحاجَةِ

٢٨٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ يَعلَمُ ما يُريدُ العَبدُ إذا دَعاهُ، ولٰكِنَّهُ يُحِبُّ أن تُبَثَّ[٣] إلَيهِ الحَوائِجُ، فَإِذا دَعَوتَ فَسَمِّ حاجَتَكَ.[٤]

٢٨٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ لَيُمسِكُ الخَيرَ الكَثيرَ عَن عَبدِهِ، فَيَقولُ: لا اُعطيهِ حَتّىٰ يَسأَلَني.[٥]

٣ / ١٠

العَزمُ

٢٩٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دَعا أحَدُكُم فَليَعزِم فِي الدُّعاءِ، ولا يَقُل: اللّٰهُمَّ، إن شِئتَ فَأَعطِني؛ فَإِنَّ اللهَ لا مُستَكرِهَ لَهُ.[٦]

---

١ . أي بالغت، يقال: ألحف في المسألة يلحف إلحافاً: إذا ألحّ فيها ولزمها (النهاية: ج ٤ ص ٢٣٧ «لحف»).

٢ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣١٩ ح ٦٦٣.

٣ . بثّ الخبر وأبثّه: نشره، يقال: أبثثتك سرّي، أي أظهرته لك، والبثّ: الحال والحزن، يقال: أبثثتك، أي أظهرت لك بثّي. (الصحاح: ج ١ ص ٢٧٣ «بثث»).

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٦ ح ١ عن أبي عبد الله الفرّاء، الدعوات: ص ١٧ ح ٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١ ح ٢٠٠١، عدّة الداعي: ص ١٤٣ عن ابن عبد الله الفرّاء، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٢٠ ح ٥٦ نحوه وليس في الثلاثة الأخيرة ذيله، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٧.

٥ . مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ١٧٥ ح ٥٦٠٣ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٦ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٣ ح ٧، صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٤ ح ٥٩٧٩ وفيه «المسألة» بدل «في

⇐

٢٩١ . عنه ﷺ: إذا دَعا أحَدُكُم فَلا يَقُل: اللّٰهُمَّ اغفِر لي إن شِئتَ، ولٰكِن لِيَعزِمِ المَسألَةَ، وَليُعَظِّمِ الرَّغبَةَ، فَإِنَّ اللهَ لا يَتَعاظَمُهُ شَيءٌ أعطاهُ.[١]

٢٩٢ . عنه ﷺ: لا يَقولَنَّ أحَدُكُم: اللّٰهُمَّ اغفِر لي إن شِئتَ، اللّٰهُمَّ ارحَمني إن شِئتَ، لِيَعزِمِ المَسأَلَةَ؛ فَإِنَّهُ لا مُكرِهَ لَهُ.[٢]

٣ / ١١
التَّعميمُ

٢٩٣ . رسول الله ﷺ: إذا دَعا أحَدُكُم فَليَعُمَّ؛ فَإِنَّهُ أوجَبُ لِلدُّعاءِ.[٣]

٢٩٤ . عنه ﷺ: ما مِن دُعاءٍ أحَبُّ إلَى اللهِ مِن أن يَقولَ العَبدُ: اللّٰهُمَّ ارحَم اُمَّةَ مُحَمَّدٍ رَحمَةً عامَّةً.[٤]

٢٩٥ . عنه ﷺ: مَن عَمَّ بِدُعائِهِ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، استُجيبَ لَهُ.[٥]

← الدعاء» و ج ٦ ص ٢٧١٥ ح ٧٠٢٦ نحوه، الأدب المفرد: ص ١٨٤ ح ٦٠٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٠٢ ح ١١٩٨٠ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٢ ح ٣١٧٩.

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٣ ح ٨، الأدب المفرد: ص ١٨٤ ح ٦٠٧، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٧٣ ح ٦٤٦٥ وليس فيهما «اغفر لي» وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٤ ح ٣٢٩٧ وراجع: مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ٩٩٨٦.

٢ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٤ ح ٥٩٨٠، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٤٨٣، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٦ ح ٣٤٩٧، الموطّأ: ج ١ ص ٢١٣ ح ٢٨، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٨٩ ح ٩٩٧٥ وص ٣٧ ح ٧٣١٨، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٧ ح ٣٨٥٤ وليس فيهما «اللّهمّ ارحمني إن شئت» وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٤ ح ٣٢٥٣.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١، ثواب الأعمال: ص ١٩٤ ح ٥، عدّة الداعي: ص ١٤٤ كلّها عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، الدعوات: ص ٢٦ ح ٤٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٦ ح ١٦.

٤ . تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٥٧، الفردوس: ج ٤ ص ٤٦ ح ٦١٤٦ وفيه «اغفر» بدل «ارحم» وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٧ ح ٣٢١٢.

٥ . كنز العمّال: ج ٥ ص ٣٢ ح ١١٩١٦ نقلاً عن الديلمي عن ابن عبّاس.

٢٩٦ . عنه ﷺ: أعمِم؛ [يَعني فِي الدُّعاءِ] فَفَضلُ ما بَينَ العُمومِ وَالخُصوصِ، كَما بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ.[1]

٢٩٧ . عنه ﷺ: ثَلاثٌ لا يَغُلُّ عَلَيهِنَّ قَلبُ مُؤمِنٍ: إخلاصُ الدَّعوَةِ للهِ تَعالىٰ، وَالنَّصيحَةُ لِوُلاةِ الأَمرِ فِي الحَقِّ حَيثُ كانَ، وأن يَعُمَّ بِدَعوَتِهِ جَميعَ المُسلِمينَ، فَإِنَّ الدَّعوَةَ تُحيطُ مِن وَرائِهِم.[2]

٢٩٨ . عنه ﷺ: لا يَؤُمَّ رَجُلٌ قَوماً فَيَخُصَّ نَفسَهُ بِالدُّعاءِ دونَهُم؛ فَإِن فَعَلَ فَقَد خانَهُم.[3]

٢٩٩ . عنه ﷺ: مَن صَلّىٰ بِقَومٍ فَاختَصَّ نَفسَهُ بِالدُّعاءِ، فَقَد خانَهُم.[4]

٣٠٠ . الأدب المفرد عن عبد الله بن عمرو: قالَ رَجُلٌ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي ولِمُحَمَّدٍ وَحدَنا.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَد حَجَبتَها عَن ناسٍ كَثيرٍ![5]

٣٠١ . صحيح البخاري عن أبي هريرة: قامَ رَسولُ اللهِ ﷺ في صَلاةٍ وقُمنا مَعَهُ، فَقالَ أعرابِيٌّ وهُوَ فِي الصَّلاةِ: اللّٰهُمَّ ارحَمني ومُحَمَّداً، ولا تَرحَم مَعَنا أحَداً.

---

١ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٥٣٥١، المراسيل: ص ١٠١ ح ١، الفردوس: ج ٢ ص ٢٦ ح ٢١٦٣، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٥ ح ٣٢٥٩.

٢ . الجعفريّات: ص ٢٢٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٣ . سنن أبي داوود: ج ١ ص ٢٣ ح ٩٠، سنن الترمذي: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٣٥٧، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٩٨ ح ٩٢٣ وفيه «عبدٌ» بدل «رجلٌ»، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٣٠ ح ٢٢٤٧٨ كلّها عن ثوبان، السنن الكبرى: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٥٣٤٨، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٠٥ ح ٧٥٠٧ كلاهما عن أبي أُمامة نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٥٥ ح ٤٣٩١٤.

٤ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٣١ عن سليمان بن سماعة عن عمّه عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٠٠ ح ١١٨٧.

٥ . الأدب المفرد: ص ١٨٩ ح ٦٢٦، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣٣ ح ٦٨٦٤ وص ٦٨٥ ح ٧٠٧٩، موارد الظمآن: ص ٦٠٣ ح ٢٤٣٢.

فَلَمّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، قالَ لِلأَعرابِيِّ: لَقَد حَجَّرتَ واسِعاً[١]![٢]

٣٠٢ . **الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ:** كانَت فاطِمَةُ ﷺ إذا دَعَت تَدعو لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، ولا تَدعو لِنَفسِها، فَقيلَ لَها: يا بِنتَ رَسولِ اللهِ ﷺ، إنَّكِ تَـدعينَ[٣] لِـلنّاسِ ولا تَـدعينَ لِنَفسِكِ! فَقالَت: الجارُ ثُمَّ الدّارُ.[٤]

١٢ / ٣

الإِكثارُ

الكتاب

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾.[٥]

الحديث

٣٠٣ . **رسول الله ﷺ:** إذا سَأَلَ أحَدُكُم فَليُكثِر؛ فَإِنَّهُ يَسأَلُ رَبَّهُ.[٦]

٣٠٤ . **عنه ﷺ:** لَقَد بارَكَ اللهُ لِرَجُلٍ في حاجَةٍ أكثَرَ الدُّعاءَ فيها، اُعطِيَها أو مُنِعَها.[٧]

---

١ . يقال: حجرتُ الأرض، إذا ضربت عليها مناراً تمنعها به عن غيرك. و«تحجّرتَ واسعاً» أي: ضيّقت ما وسّعه الله. وخصصت به نفسك دون غيرك (النهاية: ج ١ ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ «حجر»).

٢ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٨ ح ٥٦٦٤، سنن أبي داوود: ج ١ ص ١٠٣ ح ٣٨٠، سنن الترمذي: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٤٧، سنن النسائي: ج ٣ ص ١٤، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٠١ ح ٤٢٤٠ كلّها نحوه وفي صدرها «دخل أعرابيّ في المسجد ورسول الله ﷺ جالس فصلّى ركعتين ثمّ قال: اللّهمّ ...»، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٧٨٠٧، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٤٩٣٦.

٣ . في المصدر: «تدعون» في كلا الموضعين، وما أثبتناه من المصادر الاُخرى.

٤ . علل الشرائع: ص ١٨٢ ح ٢ عن أبي زيد الكحّال عن أبيه، روضة الواعظين: ص ٣٦١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٨ ح ٢٠ نقلاً عن مصباح الأنوار عن الإمام الصادق ﷺ.

٥ . الكهف: ٢٨.

٦ . صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ١٧٢ ح ٨٨٩، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٢٠٤٠ وفيه «تمنّى» بدل «سأل» وكلاهما عن عائشة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٢ ح ٣١٧٧؛ نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٠٦ وفيه «تمنّى» بدل «سأل».

٧ . شعب الإيمان: ج ٢ ص ٥٠ ح ١١٣٥، تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٢٩٩ كلاهما عن جابر بن عبد الله، ←

٣٠٥ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ مِن دُعاءٍ لَهُ ـ : يا مَن لا يَزيدُهُ كَثرَةُ الدُّعاءِ إلّا جوداً وكَرَماً.[1]

راجع: ص ٤٤ (فضل الدعاء / سلاح المؤمن).

١٣ / ٣

الإلحاح

٣٠٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ السّائِلَ اللَّحوحَ.[2]

٣٠٧ . عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُلِحّينَ فِي الدُّعاءِ.[3]

٣٠٨ . عنه صلى الله عليه وآله ـ في دُعاءِ الجَوشَنِ الكَبيرِ ـ: يا مَن لا يُبرِمُهُ[4] إلحاحُ المُلِحّينَ.[5]

٣٠٩ . الإمام الصادق عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: رَحِمَ اللهُ عَبداً طَلَبَ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ حاجَةً فَأَلَحَّ فِي الدُّعاءِ، استُجيبَ لَهُ أو لَم يُستَجَب لَهُ، وتَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَأَدۡعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾[6].[7]

↩ كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٥ ح ٣١٣٨.

١ . الكافي: ج ٣ ص ٣٢٨ ح ٢٥ عن زياد القندي، الغيبة للطوسي: ص ٢٦١ ح ٢٢٧ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «سعةً وعطاءً» بدل «جوداً وكرماً»، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧ ح ٥.

٢ . عدّة الداعي: ص ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٤ ح ١٦.

٣ . نوادر الأُصول: ج ٢ ص ١٩، مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٤٥ ح ١٠٦٩، معجم السفر: ص ٤١٤ ح ١٤٠٣ كلّها عن عائشة؛ الدعوات: ص ٢٠ ح ١٥، جامع الأخبار: ص ٣٦٣ ح ١٠٠٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٨ ح ٢٢ وراجع قرب الإسناد: ص ٦ ح ١٧.

٤ . بَرِمَ به: إذا سئمه وملّه (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٥ . المصباح للكفعمي: ص ٣٤٨، البلد الأمين: ص ٤١١، الكافي: ج ٢ ص ٥٩٤ ح ٣٣ عن أبي بصير، قرب الإسناد: ص ٦ ح ١٨ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيهما «يا من»، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٥ ح ٢.

٦ . مريم: ٤٨.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٦ عن ابن القدّاح، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣ ح ٢٠١٣، عدّة الداعي: ص ١٨٨، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٢٠ ح ٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٠ ح ٨.

٣١٠ . رسول الله ﷺ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، إنَّ العَبدَ لَيَدعُو اللهَ وهُوَ عَلَيهِ غَضبانُ فَيُعرِضُ عَنهُ، ثُمَّ يَدعوهُ فَيُعرِضُ عَنهُ، فَيَقولُ لِمَلائِكَتِهِ: أبىٰ عَبدي أن يَدعُوَ غَيري فَقَدِ استَحيَيتُ مِنهُ، يَدعوني وأُعرِضُ عَنهُ، أُشهِدُكُم أنّي قَدِ استَجَبتُ لَهُ.[١]

٣١١ . الإمام عليّ ﷺ: مَنِ استَدامَ قَرعَ البابِ ولَجَّ وَلَجَ.[٢]

٣١٢ . عنه ﷺ ـ في دُعاءِ يَومِ الأَربِعاءِ ـ: الحَمدُ للهِ الَّذي مَرضاتُهُ فِي الطَّلَبِ إلَيهِ وَالتِماسِ ما لَدَيهِ، وسَخَطُهُ في تَركِ الإِلحاحِ فِي المَسأَلَةِ عَلَيهِ.[٣]

٣١٣ . الإمام زين العابدين ﷺ: يا مَن لا يَحتَقِرُ أهلَ الحاجَةِ إلَيهِ، ويا مَن لا يُخَيِّبُ المُلِحّينَ عَلَيهِ، ويا مَن لا يَجبَهُ بِالرَّدِّ أهلَ الدّالَّةِ[٤] عَلَيهِ.[٥]

٣١٤ . عنه ﷺ ـ فِي المُناجاةِ الإِنجيلِيَّةِ ـ: سَيِّدي إنَّ آمالي فيكَ يَتَجاوَزُ آمالَ الآمِلينَ، وسُؤالي إيّاكَ لا يُشبِهُ سُؤالَ السّائِلينَ؛ لِأَنَّ السّائِلَ إذا مُنِعَ امتَنَعَ عَنِ السُّؤالِ، وأنَا فَلا غَناءَ بي عَنكَ في كُلِّ حالٍ.[٦]

٣١٥ . الإمام الباقر ﷺ: كانَ أبي يُلِحُّ فِي الدُّعاءِ، يَقولُ: يا رَبِّ يا رَبِّ، حَتّىٰ يَنقَطِعَ النَّفَسُ، ثُمَّ يَعودُ، ثُمَّ يَعودُ.[٧]

---

١ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٠٨ عن جابر بن عبد الله وراجع تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧ وإرشاد القلوب: ص ١٨٤ وبحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٥ ح ١٦.

٢ . غرر الحكم: ح ٩١٦٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٥٦ ح ٨٢٤٨.

٣ . البلد الأمين: ص ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٩٣ ح ٢٩.

٤ . في الدعاء: «مُدِلّاً عليك فيما قصدتُ فيه إليك»: هو من الإدلال على من لك عنده منزلة وقرب، وهو من: دلّت المرأةُ وتدلّلت (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٠٦ «دلل»).

٥ . الصحيفة السجّادية: ص ١٨١ الدعاء ٤٦، مصباح المتهجّد: ص ٣٦٩ ح ٥٠٠.

٦ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٦٩ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٧ . محاسبة النفس لابن طاووس: ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٥ ح ٧.

٣١٦ . عنه ﷺ: وَاللهِ لا يُلِحُّ عَبدٌ مُؤمِنٌ عَلَى اللهِ ﷻ في حاجَتِهِ، إلّا قَضاها لَهُ.[١]

٣١٧ . الإمام الصادق ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ كَرِهَ إلحاحَ النّاسِ بَعضِهِم عَلىٰ بَعضٍ فِي المَسأَلَةِ، وأحَبَّ ذٰلِكَ لِنَفسِهِ، إنَّ اللهَ ﷻ يُحِبُّ أن يُسأَلَ ويُطلَبَ ما عِندَهُ.[٢]

٣١٨ . عنه ﷺ: لَولا إلحاحُ المُؤمِنينَ عَلَى اللهِ في طَلَبِ الرِّزقِ، لَنَقَلَهُم مِنَ الحالِ الَّتي هُم فيها إلىٰ حالٍ أضيَقَ مِنها.[٣]

٣١٩ . قرب الإسناد عن مسعدة بن صدقة: قالَ لِجَعفَرٍ ﷺ قائِلٌ: عَلِّمني دُعاءً، فَقالَ لَهُ: أينَ أنتَ عَن دُعاءِ الإِلحاحِ... وأَلِحَّ فِي الطَّلَبِ؛ فَإِنَّهُ يُحِبُّ إلحاحَ المُلِحّينَ مِن عِبادِهِ المُؤمِنينَ.[٤]

٣٢٠ . الإمام الصادق ﷺ: الدُّعاءُ يَرُدُّ القَضاءَ بَعدَما اُبرِمَ إبراماً، فَأَكثِر مِنَ الدُّعاءِ؛ فَإِنَّهُ مِفتاحُ كُلِّ رَحمَةٍ، ونَجاحُ كُلِّ حاجَةٍ، ولا يُنالُ ما عِندَ اللهِ ﷻ إلّا بِالدُّعاءِ، وإنَّهُ لَيسَ بابٌ يُكثَرُ قَرعُهُ إلّا يوشِكُ أن يُفتَحَ لِصاحِبِهِ.[٥]

٣٢١ . عدّة الداعي عن كعب الأحبار: مَكتوبٌ فِي التَّوراةِ: يا موسىٰ، مَن أحَبَّني لَم يَنسَني، ومَن رَجا مَعروفي أَلَحَّ في مَسأَلَتي.[٦]

٣٢٢ . عدّة الداعي عن كعب الأحبار: فِي التَّوراةِ: ... أَلِحّوا فِي الدُّعاءِ؛ تَشمَلكُمُ الرَّحمَةُ

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٣، عدّة الداعي: ص ١٤٣، فلاح السائل: ص ١٠٩ ح ٤٧ كلّها عن الوليد بن عقبة الهجري، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣ ح ٢٠١٢ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٥ ح ١٦.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٤، عدّة الداعي: ص ١٤٣ كلاهما عن أبي الصباح، تحف العقول: ص ٢٩٣ عن الإمام الباقر ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١ ح ٢٠٠٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٠ ح ٨.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٥ و ص ٢٦٤ ح ١٦، التمحيص: ص ٤٩ ح ٨٤ كلاهما نحوه وكلّها عن المفضّل، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٩ ح ٧.

٤ . قرب الإسناد: ص ٦ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٥٤ ح ٢.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٧، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩ ح ١٩٨٦ كلاهما عن عبد الله بن سنان، فلاح السائل: ص ٧٦ ح ١٢ عن عليّ بن عقبة، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٩ ح ٣٣.

٦ . عدّة الداعي: ص ١٤٣ و ص ١٨٩، أعلام الدين: ص ٣٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٠ ح ١١.

بِالإِجابَةِ، وتَهنِئكُمُ العافِيَةُ.[١]

٣ / ١٤
التَّثليثُ

٣٢٣ . **صحيح مسلم عن ابن مسعود:** كانَ [النَّبِيُّ ﷺ] إذا دَعا دَعا ثَلاثاً، وإذا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاثاً.[٢]

٣٢٤ . **سنن أبي داوود عن ابن مسعود:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُعجِبُهُ أن يَدعُوَ ثَلاثاً، ويَستَغفِرَ ثَلاثاً.[٣]

٣٢٥ . **رسول الله ﷺ:** مَن سَأَلَ اللهَ الجَنَّةَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، قالَتِ الجَنَّةُ: اللّٰهُمَّ أدخِلهُ الجَنَّةَ، ومَنِ استَجارَ مِنَ النّارِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، قالَتِ النّارُ: اللّٰهُمَّ أجِرهُ مِنَ النّارِ.[٤]

٣ / ١٥
السُّجودُ

٣٢٦ . **رسول الله ﷺ:** إذا سَجَدتُم فَاجتَهِدوا فِي الدُّعاءِ، فَإِنَّهُ قَمِنٌ[٥] أن يُستَجابَ لَكُم.[٦]

---

١ . عدّة الداعي: ص ١٨٩، أعلام الدين: ص ٣٢٨، إرشاد القلوب: ص ٦١ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٥ ح ١٦.

٢ . صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤١٨ ح ١٠٧؛ المواعظ العددية: ص ٣٩٤، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٢ ح ٥٥ وليس فيه ذيله، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٧ ح ٣٥.

٣ . سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٦ ح ١٥٢٤، عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٣٣١ ح ٤٥٧، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٨ ح ٣٧٤٤ و ص ٥٣ ح ٣٧٦٩، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٠٣ ح ٩٢٣، الدعاء للطبراني: ص ٣٦ ح ٥١، كنز العمّال: ج ٧ ص ٨٠ ح ١٨٠٥٠.

٤ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٧٠٠ ح ٢٥٧٢، سنن النسائي: ج ٨ ص ٢٧٩، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٥٣ ح ٤٣٤٠، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٢ ح ١٢٥٨٦ وص ٥٢١ ح ١٣٧٥٧ كلاهما نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٧ ح ١٩٦٠ نحوه وفيه «تعوّذ» و «أعذه» بدل «استجار» و «أجره»، تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣٧٨ ح ٦٢٤١ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٢١٩.

٥ . قَمَنٌ وقَمِنٌ وقمين: أي خليق وجدير (النهاية: ج ٤ ص ١١١ «قمن»).

٦ . سنن النسائي: ج ٢ ص ٢١٨، صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٢٠٧، سنن أبي داوود: ج ١ ص ٢٣٢ ح ١٧٦،

↔

٣٢٧ . **عنه ﷺ:** أقرَبُ ما يَكونُ العَبدُ مِن رَبِّهِ وهُوَ ساجِدٌ ؛ فَأَكثِرُوا الدُّعاءَ.[١]

٣٢٨ . **الأصول الستّة عشر عن سعيد بن يسار:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : أدعو وأنَا راكِعٌ أو ساجِدٌ ؟ فَقالَ : نَعَم، أُدعُ وأنتَ ساجِدٌ ؛ فَإِنَّ أقرَبَ ما يَكونُ العَبدُ إلَى اللهِ وهُوَ ساجِدٌ ، ادعُ اللهَ عزّ وجلّ لِدُنياكَ وآخِرَتِكَ.[٢]

٣٢٩ . **الكافي عن عبد الله بن هلال:** شَكَوتُ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام تَفَرُّقَ أموالِنا، وما دَخَلَ عَلَينا، فَقالَ: عَلَيكَ بِالدُّعاءِ وأنتَ ساجِدٌ ؛ فَإِنَّ أقرَبَ ما يَكونُ العَبدُ إلَى اللهِ وهُوَ ساجِدٌ.[٣]

٣٣٠ . **الكافي عن عبد الرحمن بن سيابة:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : أدعو وأنَا ساجِدٌ ؟ فَقالَ: نَعَم ؛ فَادعُ لِلدُّنيا وَالآخِرَةِ ؛ فَإِنَّهُ رَبُّ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٤]

٣٣١ . **الكافي عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عليه السلام:** أقرَبُ ما يَكونُ العَبدُ مِن رَبِّهِ، إذا دَعا رَبَّهُ وهُوَ ساجِدٌ، فَأَيَّ شَيءٍ تَقولُ إذا سَجَدتَ ؟ قُلتُ: عَلِّمني جُعِلتُ فِداكَ ما أقولُ.

قالَ: قُل : يا رَبَّ الأَربابِ، ويا مَلِكَ المُلوكِ، ويا سَيِّدَ السّاداتِ، ويا جَبّارَ الجَبابِرَةِ، ويا إلٰهَ الآلِهَةِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَافعَل بي كَذا وكَذا. ثُمَّ قُل: فَإِنّي عَبدُكَ، ناصِيَتي في قَبضَتِكَ. ثُمَّ ادعُ بِما شِئتَ، وَاسأَلهُ فَإِنَّهُ جَوادٌ ولا يَتَعاظَمُهُ شَيءٌ.[٥]

← سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٢٤ ح ١٣٠٠ كلّها عن ابن عبّاس وفيها «أمّا السجود» بدل «إذا سجدتم»، الدعاء للطبراني: ص ١٩٦ ح ٦١٠ عن النعمان بن سعد عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٣٧٧ ح ٤١٤٦٠؛ معاني الأخبار: ص ٢٧٩.

١ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٣٥٠ ح ٢١٥، سنن أبي داوود: ج ١ ص ٢٣١ ح ٨٧٥، سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٢٦، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٠٣ ح ٤٥٢ ، السنن الكبرى: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٢٦٨٦، الدعاء للطبراني: ص ١٩٦ ح ٦١٢ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٣٣٢٨؛ بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١٦ ح ٣١ نقلاً عن جامع البزنطي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «فادع الله واسأله الرزق».

٢ . الأصول الستّة عشر: ص ٤١، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٣١ ح ٦.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ٣٢٤ ح ١١، وراجع مستطرفات السرائر: ص ٩٨ ح ٢٠.

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ١٢٠٧.

٥ . الكافي: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٣٣ ح ٥٨.

٣٣٢ . **الإمام الصادق**ﷺ: إذا نَزَلَت بِرَجُلٍ نازِلَةٌ أو شَديدَةٌ، أو كَرَبَهُ أمرٌ، فَليَكشِف عَن رُكبَتَيهِ وذِراعَيهِ وَليُلصِقهُما بِالأَرضِ، وَليُلزِق جُؤجُؤَهُ[١] بِالأَرضِ. ثُمَّ لِيَدعُ بِحاجَتِهِ وهُوَ ساجِدٌ.[٢]

٣٣٣ . **عنه**ﷺ: إذا أصابَكَ أمرٌ فَبَلَغَ مِنكَ مَجهودَكَ، فَاسجُد عَلَى الأَرضِ، وقُل: يا مُذِلَّ كُلِّ جَبّارٍ، يا مُعِزَّ كُلِّ ذَليلٍ، قَد وحَقِّكَ بَلَغَ بي مَجهودي، فَصَلِّ[٣] عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وفَرِّج عَنّي.[٤]

٣٣٤ . **عنه**ﷺ: إذا قالَ العَبدُ وهُوَ ساجِدٌ: يا اَللّٰهُ، يا رَبّاه، يا سَيِّداه ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ أجابَهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: لَبَّيكَ عَبدي، سَل حاجَتَكَ.[٥]

٣٣٥ . **عنه**ﷺ: إنَّ العَبدَ إذا سَجَدَ فَقالَ: يا رَبِّ يا رَبِّ، حَتّىٰ يَنقَطِعَ نَفَسُهُ، قالَ لَهُ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالىٰ: لَبَّيكَ، ما حاجَتُكَ؟[٦]

٣٣٦ . **الكافي عن جعفر بن عليّ**: رَأَيتُ أبَا الحَسَنِﷺ وقَد سَجَدَ بَعدَ الصَّلاةِ، فَبَسَطَ ذِراعَيهِ عَلَى الأَرضِ، وألصَقَ جُؤجُؤَهُ بِالأَرضِ، في دُعائِهِ.[٧]

---

١ . جُؤجؤ الطائر والسّفينة: صدرُهما، والجمع الجآجئ (الصحاح: ج ١ ص ٣٩ «جأجأ»).

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٥٦ ح ٣، عدّة الداعي: ص ٢٦٠ كلاهما عن هشام بن سالم، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤٦ ح ٢٣٦٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١٨ ح ٣٥.

٣ . في المصدر: «وصَلِّ»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤ . الدعوات: ص ٥١ ح ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١٨ ح ٣٤.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٤٩٦ ح ٦٧٧ عن أبي بصير، روضة الواعظين: ص ٣٥٩، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٤٠ ح ٢٠٨٩، عدّة الداعي: ص ٥٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٢٧ ح ٤٧.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٩٧٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٨ ح ٢٠٨٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٣٩ ح ٦٢.

٧ . الكافي: ج ٣ ص ٣٢٤ ح ١٤، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٨٥ ح ٣١١ وفيه «في ثيابه» بدل «في دعائه».

٣ / ١٦

حُسنُ الظَّنِّ بِالإِجابَةِ

٣٣٧ . **رسول الله ﷺ:** يَقولُ اللهُ ﷻ: عَبدي عِندَ ظَنِّهِ بي، وأنَا مَعَهُ إذا دَعاني.[١]

٣٣٨ . **عنه ﷺ:** اُدعُوا اللهَ وأنتُم موقِنونَ بِالإِجابَةِ، وَاعلَموا أنَّ اللهَ لا يَستَجيبُ دُعاءً مِن قَلبٍ غافِلٍ لاهٍ.[٢]

٣٣٩ . **الإمام الصادق ؑ:** إذا دَعَوتَ فَأَقبِل بِقَلبِكَ، وظُنَّ حاجَتَكَ بِالبابِ.[٣]

٣٤٠ . **عنه ؑ:** إنَّ اللهَ ﷻ لا يَستَجيبُ دُعاءً بِظَهرِ قَلبٍ ساهٍ؛ فَإِذا دَعَوتَ فَأَقبِل بِقَلبِكَ، ثُمَّ استَيقِن بِالإِجابَةِ.[٤]

٣٤١ . **الإمام زين العابدين ؑ:** اللّٰهُمَّ إنَّهُ يَحجُبُني عَن مَسأَلَتِكَ خِلالٌ ثَلاثٌ، وتَحدوني عَلَيها خَلَّةٌ واحِدَةٌ، يَحجُبُني أمرٌ أمَرتَ بِهِ فَأَبطَأتُ عَنهُ، ونَهيٌ نَهَيتَني عَنهُ فَأَسرَعتُ إلَيهِ، ونِعمَةٌ أنعَمتَ بِها عَلَيَّ فَقَصَّرتُ في شُكرِها. ويَحدوني عَلىٰ مَسأَلَتِكَ تَفَضُّلُكَ عَلىٰ مَن أقبَلَ بِوَجهِهِ إلَيكَ، ووَفَدَ بِحُسنِ ظَنِّهِ إلَيكَ، إذ جَميعُ إحسانِكَ تَفَضُّلٌ، وإذ كُلُّ نِعَمِكَ ابتِداءٌ.[٥]

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٢٥ ح ١٠٢٢٨ وص ٦٤٦ ح ١٠٩٦١، حلية الأولياء: ج ٤ ص ٩٨ كلّها عن أبي هريرة، الدعاء للطبراني: ص ٢٧ ح ١٧، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣١٤ ح ٣٢٢٠ كلاهما عن أنس.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٧ ح ٣٤٧٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧١ ح ١٨١٧ كلاهما عن أبي هريرة، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٦٦٦٧ عن عبد الله بن عمر، الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ٢١ ح ٨٥ عن صفوان بن سليم وكلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٢ ح ٣١٧٦؛ فلاح السائل: ص ٩٩ ح ٣٦، الدعوات: ص ٣٠ ح ٦١ وليس فيه «غافل»، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٧ نحوه، عدّة الداعي: ص ١٣٢ وفيه صدره إلى «بالإجابة»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢١ ح ٣١.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ٣، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢ ح ٢٠١١، عدّة الداعي: ص ١٣٢، الدعوات: ص ١٨ ح ٣ وليس فيه «فأقبل بقلبك»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٥ ح ١.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ١، عدّة الداعي: ص ١٢٦ كلاهما عن سليمان بن عمرو، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١ ح ٢٠٠٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٥ ح ١.

٥ . الصحيفة السجّادية: ص ٥٣ الدعاء ١٢.

الباب الرابع

ما يُختَمُ بِهِ الدُّعاءُ

٤ / ١

آمين

٣٤٢ . رسول الله ﷺ: إذا دَعا أحَدُكُم فَليُؤَمِّن عَلىٰ دُعائِهِ.[١]

٣٤٣ . عنه ﷺ: «آمينَ» خاتَمُ رَبِّ العالَمينَ عَلىٰ عِبادِهِ المُؤمِنينَ.[٢]

٣٤٤ . عنه ﷺ: إذا دَعا أحَدُكُم فَليَختِم بِآمينَ؛ فَإِنَّ آمينَ فِي الدُّعاءِ، مِثلُ الطّابَعِ عَلَى الصَّحيفَةِ.[٣]

٣٤٥ . تفسير القرطبي عن ابن عبّاس: سَأَلتُ رَسولَ اللهِ ﷺ ما مَعنىٰ آمينَ؟ قالَ: رَبِّ افعَل.[٤]

٣٤٦ . سنن أبي داوود عن أبي مصبح المقرائي: كُنّا نَجلِسُ إلىٰ أبي زُهَيرٍ النُّمَيرِيِّ ـ وكانَ مِنَ

---

١ . الفردوس: ج ١ ص ٣١٦ ح ١٢٥٠ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٢ ح ٣١٨٠.

٢ . الدعاء للطبراني: ص ٨٩ ح ٢١٩، تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٤٩ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ٥٥٩ ح ٢٥١٢ وفيه «على لسان عباده المؤمنين».

٣ . أُسد الغابة: ج ٦ ص ١٢٠ الرقم ٥٩١٩ عن أبي زهير الأنماري.

٤ . تفسير القرطبي: ج ١ ص ١٢٨، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٤٥؛ معاني الأخبار: ص ٣٤٩ ح ١ عن الحسين بن قارن رفعه إلى الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩٣ ح ٢.

الصَّحابَةِ ـ فَيَتَحَدَّثُ أحسَنَ الحَديثِ، فَإِذا دَعَا الرَّجُلُ مِنّا بِدُعاءٍ قالَ: اِختِمهُ بِآمينَ؛ فَإِنَّ آمينَ مِثلُ الطّابَعِ عَلَى الصَّحيفَةِ.

قالَ أبو زُهَيرٍ: اُخبِرُكُم عَن ذٰلِكَ؟ خَرَجنا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ لَيلَةٍ فَأَتَينا عَلىٰ رَجُلٍ قَد أَلَحَّ فِي المَسأَلَةِ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَستَمِعُ مِنهُ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أوجَبَ إن خَتَمَ». فَقالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: بِأَيِّ شَيءٍ يَختِمُ؟ قالَ: «بِآمينَ، فَإِنَّهُ إن خَتَمَ بِآمينَ فَقَد أوجَبَ».

فَانصَرَفَ الرَّجُلُ الَّذي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى الرَّجُلَ فَقالَ: اِختِم يا فُلانُ بِآمينَ، وأبشِر.[1]

٣٤٧. **رسول الله ﷺ:** الدّاعي وَالمُؤَمِّنُ فِي الأَجرِ شَريكانِ.[2]

٣٤٨. **الدرّ المنثور عن عطاء:** لَمّا نَزَلَت هٰذِهِ الآياتُ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[3] فَكُلَّما قالَها جِبريلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: آمينَ رَبَّ العالَمينَ.[4]

٣٤٩. **رسول الله ﷺ:** يا سَلمانُ، إنَّ المُبتَلىٰ مُستَجابُ الدَّعوَةِ؛ فَادعُ وتَخَيَّر مِنَ الدُّعاءِ، وَادعُ أنتَ واُؤَمِّنُ أنَا.[5]

٣٥٠. **عنه ﷺ:** دَعا موسىٰ وأَمَّنَ هارونُ ﷺ وأَمَّنَتِ المَلائِكَةُ، فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿قَدْ

---

١. سنن أبي داوود: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٩٣٨، الدعاء للطبراني: ص ٨٩ ح ٢١٨، الإصابة: ج ٧ ص ١٣١ الرقم ٩٩٤٧، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٠ ح ٣٢٢٣؛ بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩٤ ح ٥ نقلاً من خطّ الشهيد عن أبي زهير.

٢. الجعفريات: ص ٣١ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، الكافي: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٤ عن السكوني، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٨ ح ٢٠٣٤ كلاهما عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١؛ الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣٠٩٣ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٥ ح ٣١٩٧.

٣. البقرة: ٢٨٦.

٤. الدرّ المنثور: ج ٢ ص ٢٨٦ نقلاً عن عبد بن حميد.

٥. الفردوس: ج ٥ ص ٣٨٧ ح ٨٥١٠ عن سلمان، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٣٣٦٨.

أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾[١].[٢]

٣٥١ . **صحيح ابن خزيمة عن أنس:** كُنّا عِندَ النَّبِيِّ ﷺ جُلوساً ، فَقالَ : إنَّ اللهَ أعطاني خِصالاً ثَلاثَةً. فَقالَ رَجُلٌ مِن جُلَسائِهِ : وما هٰذِهِ الخِصالُ يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ : أعطاني صَلاةً فِي الصُّفوفِ، وأعطانِي التَّحِيَّةَ ؛ إنَّها لَتَحِيَّةُ أهلِ الجَنَّةِ، وأعطانِي التَّأمينَ، ولَم يُعطِهِ أحَداً مِنَ النَّبِيّينَ قَبلُ ، إلّا أن يَكونَ اللهُ أعطىٰ هارونَ ؛ يَدعو موسىٰ ويُؤَمِّنُ هارونُ.[٣]

٣٥٢ . **مسائل عليّ بن جعفر:** سَأَلتُهُ [أيِ الإمامَ الكاظِمَ ﷺ] عَنِ الرَّجُلِ يَدعو وحَولَهُ إخوانُهُ، أيَجِبُ عَلَيهِم أن يُؤَمِّنوا؟ قالَ: إن شاؤوا فَعَلوا، وإن شاؤوا سَكَتوا. فَإِن دَعا بِحَقٍّ وقالَ لَهُم: أمِّنوا، وَجَبَ عَلَيهِم أن يَفعَلوا.[٤]

---

١ . يونس : ٨٩.

٢ . الكافي : ج ٢ ص ٥١٠ ح ٨ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ ، الجعفريات : ص ٧٦، النوادر للراوندي : ص ١٣٧ ح ١٨١ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ١٥ ح ٣٥.

٣ . صحيح ابن خزيمة : ج ٣ ص ٣٩ ح ١٥٨٦ ، كنز العمّال : ج ٧ ص ٦٢٥ ح ٢٠٥٨٥ نقلاً عن الحارث وابن مردويه و ج ١١ ص ٤١٤ ح ٣١٩٤٥ نقلاً عن شُعَب الإيمان وكلاهما نحوه.

٤ . مسائل عليّ بن جعفر : ص ١٥٥ ح ٢١٨ ، قرب الإسناد : ص ٢٩٨ ح ١١٧٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٩٣ ح ١.

تَوضيحٌ حَولَ قَولِ «آمين» في نِهايَةِ الدُّعاءِ

كلمة «آمين» تعني على ما نُقِل في حديث نبويّ شريف «ربّ استجبْ». من هنا أوصت الأحاديث بذكرها في نهاية دعاء الشخص نفسه ودعاء الآخرين.

ومن الخليق ذكره أنّ أئمّة الدين كانوا يكرّرون الكلمة المذكورة بعد دعائهم أو دعاء غيرهم، وكانوا يفعلون ذلك ثلاث مرّات أحياناً. كما أُثر عن النبيّ ﷺ قوله في دعائه بعد صلاة الظهر:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ موجِباتِ رَحمَتِكَ... اللّٰهُمَّ لا تَدَع لي ذَنباً إلّا غَفَرتَهُ... ولا حاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً ولِيَ فيها صَلاحٌ إلّا قَضَيتَها، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.[1]

وكذلك جاء في «الصحيفة السجّاديّة» عند دعائه عليه السلام لجيرانه وأوليائه:

... وزِدهُم بَصيرَةً في حَقّي ومَعرِفَةً بِفَضلي، حَتّىٰ يَسعَدوا بي وأسعَدَ بِهِم آمينَ رَبَّ العالَمينَ.[2]

وورد عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً في وداع شهر رمضان:

... وَاجعَلني مِمَّن كَتَبتَهُ في هٰذَا الشَّهرِ مِن حُجّاجِ بَيتِكَ الحَرامِ، المَبرورِ حَجُّهُمُ، المَغفورِ لَهُم ذَنبُهُم، المُتَقَبَّلِ عَمَلُهُم، آمينَ آمينَ آمينَ، رَبَّ العالَمينَ.[3]

لا بدّ من التنبيه طبعاً إلى أنّ حكم حالة الصلاة يختلف عن حكم سائر الحالات، حيث لا يجوز في فقه الإماميّة التلفّظ بكلمة آمين بعد فاتحة الكتاب.

---

١. فلاح السائل: ص ٣١٠ ح ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦٣ ح ٢.

٢. الصحيفة السجّادية: الدعاء ٢٦.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٢٤ ح ٢٦٨، الإقبال: ج ١ ص ٤٣٢، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٨٠ ح ٢.

٤ / ٢
ما شاء الله لا حول ولا قوّة إلّا بالله

٣٥٣ . **الإمام الصادق**عليه السلام: إذا دَعَا الرَّجُلُ، فَقالَ بَعدَما دَعا: ما شاءَ اللهُ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ: اِستَبسَلَ[١] عَبدي وَاستَسلَمَ لِأَمرِي، اقضوا حاجَتَهُ.[٢]

٣٥٤ . **عنه**عليه السلام: ما مِن رَجُلٍ دَعا فَخَتَمَ بِقَولِ: ما شاءَ اللهُ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، إلّا أُجيبَت حاجَتُهُ.[٣]

٣٥٥ . **عنه**عليه السلام: إذا قالَ العَبدُ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ لِلمَلائِكَةِ: اِستَسلَمَ عَبدِي، اقضوا حاجَتَهُ.[٤]

٤ / ٣
مَسحُ الوَجهِ بِاليَدَينِ

٣٥٦ . **رسول الله**صلى الله عليه وآله: إذا سَأَلتُمُ اللهَ، فَاسأَلوهُ بِبُطونِ أكُفِّكُم، ثُمَّ لا تَرُدّوها حَتّىٰ تَمسَحوا بِها وُجوهَكُم؛ فَإِنَّ اللهَ جاعِلٌ فيها بَرَكَةً.[٥]

---

١ . في القاموس: استبسل: طرح نفسه للحرب يريد أن يقتُل أو يُقتل. وبالجملة هو كناية عن غاية التسليم والانقياد وإظهار العجز في كلّ ما أراد بدون تقدير ربّ العباد (مرآة العقول: ج ١٢ ص ٢١٤).

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٢١ ح ١ عن هشام بن سالم، عدّة الداعي: ص ١٩٧ وفيه «استبتل» بدل «استبسل».

٣ . ثواب الأعمال: ص ٢٤ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٢٦٦ ح ٢٨٧ وفيه «أُجيب صاحبه» بدل «أُجيبت حاجته» وكلاهما عن عمران الزعفراني، روضة الواعظين: ص ٣٥٧ وليس فيهما «لا حول»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٨ ح ٦.

٤ . المحاسن: ج ١ ص ١١٣ ح ١٠٩ عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٨٩ ح ٢٣.

٥ . كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٤ ح ٣٢٥٤ نقلاً عن ابن نصر عن الوليد بن عبد الله، وراجع الدعاء للطبراني: ص ٨٧ ح ٢١٢.

٣٥٧ . عنه ﷺ: سَلُوا اللهَ بِبُطونِ أكُفِّكُم ولا تَسأَلوهُ بِظُهورِها، فَإِذا فَرَغتُم فَامسَحوا بِها وُجوهَكُم.[١]

٣٥٨ . سنن الترمذي عن عمر بن الخطّاب: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا رَفَعَ يَدَيهِ فِي الدُّعاءِ، لَم يَحُطَّهُما حَتّىٰ يَمسَحَ بِهِما وَجهَهُ.[٢]

٣٥٩ . رسول الله ﷺ: إنَّ رَبَّكُم حَيِيٌّ كَريمٌ، يَستَحيي أن يَرفَعَ العَبدُ يَدَيهِ فَيَرُدَّهُما صِفراً لا خَيرَ فيهِما، فَإِذا رَفَعَ أحَدُكُم يَدَيهِ فَليَقُل: يا حَيُّ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ ثُمَّ إذا رَدَّ يَدَيهِ فَليُفرِغ ذٰلِكَ الخَيرَ إلىٰ وَجهِهِ.[٣]

٣٦٠ . الإمام الصادق ﷺ: ما أبرَزَ عَبدٌ يَدَهُ إلَى اللهِ العَزيزِ الجَبّارِ، إلّا استَحيَا اللهُ ﷻ أن يَرُدَّها صِفراً حَتّىٰ يَجعَلَ فيها مِن فَضلِ رَحمَتِهِ ما يَشاءُ، فَإِذا دَعا أحَدُكُم فَلا يَرُدَّ يَدَهُ حَتّىٰ يَمسَحَ عَلىٰ وَجهِهِ ورَأسِهِ.[٤]

---

١ . سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٤٨٥، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٣١٥١، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٧٢ ح ٣٨٦٦ نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٠ ح ١٩٦٨، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٣٢٠ ح ١٠٧٧٩ كلّها عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٠ ح ٣٢٣٠؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٨١ ح ٢٤١.

٢ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٤ ح ٣٣٨٦، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٧٨ ح ١٧٩٦٥ عن السائب بن يزيد عن أبيه نحوه، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٩ ح ١٩٦٧، مسند البزّار: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٢٩، معجم السفر: ص ٢١٢ ح ٦٨٠، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦١٤ ح ٤٨٨٨.

٣ . المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٢٣ ح ١٣٥٥٧، الفردوس: ج ١ ص ٢٢١ ح ٨٤٧ كلاهما عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٧ ح ٣٢٦٨.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧١ ح ٢، فلاح السائل: ص ٧٨ ح ١٥ كلاهما عن ابن القدّاح، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٥ ح ٩٥٣ عن الإمام الباقر ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩ ح ١٩٨٨، عدّة الداعي: ص ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٥ ح ١٢.

الباب الخامس

ما ينبغي بعد الدعاء

١ / ٥

التحميد بعد الإجابة

الكتاب

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾.[١]

الحديث

٣٦١ . **رسول الله ﷺ**: إذا سَأَلَ أحَدُكُم رَبَّهُ مَسأَلَـةً فَـتَعَرَّفَ الاِستِجابَةَ، فَـلْيَقُل: الحَـمدُ لِلّٰهِ الَّذي بِعِزَّتِهِ وجَلالِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ. ومَن أبطَأَ عَنهُ مِن ذٰلِكَ شَيءٌ فَليَقُل: الحَمدُ لِلّٰهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.[٢]

٣٦٢ . **عنه ﷺ**: ما يَمنَعُ أحَدَكُم إذا عَرَفَ الإِجابَةَ مِن نَفسِهِ، فَشُفِيَ مِن مَرَضٍ أو قَدِمَ مِن

---

١ . إبراهيم: ٣٩.

٢ . الأسماء والصفات: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٢٧٤، الدعوات الكبير: ج ٢ ص ٨٦ ح ٣٢٤ وفيه «الإجابة» بدل «الاستجابة» وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٢ ح ٣١٨٢، وراجع مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢٣٩٠.

سَفَرٍ، يَقولُ[١]: الحَمدُ للهِ الَّذي بِعِزَّتِهِ وجَلالِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ.[٢]

٥ / ٢

دُعاءُ الإِمامِ زَينِ العابِدينَ عِندَ استِجابَةِ دُعائِهِ

٣٦٣. **الدعوات:** كانَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام يَدعو عِندَ استِجابَةِ دُعائِهِ بِهٰذَا الدُّعاءِ: اللّٰهُمَّ قَد أكدَى[٣] الطَّلَبُ، وأعيَتِ الحِيَلُ إلّا عِندَكَ، وضاقَتِ المَذاهِبُ، وَامتَنَعَتِ المَطالِبُ، وعَسِرَتِ الرَّغائِبُ، وَانقَطَعَتِ الطُّرُقُ إلّا إلَيكَ، وتَصَرَّمَتِ الآمالُ، وَانقَطَعَ الرَّجاءُ إلّا مِنكَ، وخابَتِ الثِّقَةُ، وأخلَفَ الظَّنُّ إلّا بِكَ، اللّٰهُمَّ إنّي أجِدُ سُبُلَ المَطالِبِ إلَيكَ مُنهَجَةً[٤]، ومَناهِلَ الرَّجاءِ إلَيكَ مُفَتَّحَةً، وأعلَمُ أنَّكَ لِمَن دَعاكَ بِمَوضِعِ إجابَةٍ، ولِلصّارِخِ إلَيكَ بِمَرصَدِ إغاثَةٍ، وأنَّ القاصِدَ إلَيكَ لَقَريبُ المَسافَةِ مِنكَ، ومُناجاةَ العَبدِ إيّاكَ غَيرُ مَحجوبَةٍ عَنِ استِماعِكَ، وأنَّ فِي اللَّهفِ إلىٰ جودِكَ، وَالرِّضا بِعِدَتِكَ، وَالاِستِراحَةِ إلىٰ ضَمانِكَ، عِوَضاً مِن مَنعِ الباخِلينَ، ومَندوحَةً[٥] عَمّا قِبَلَ المُستَأثِرينَ، ودَرَكاً مِن خَيرِ الوارِثينَ، فَاغفِر بِلا إلٰهَ إلّا أنتَ ما مَضىٰ مِن ذُنوبي، وَاعصِمني فيما بَقِيَ مِن عُمُري، وَافتَح لي أبوابَ رَحمَتِكَ وجودِكَ الَّتي لا تُغلِقُها عَن أحِبّائِكَ وأصفِيائِكَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٦]

---

١. في كنز العمّال: «أن يقول».

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣٠ ح ١٩٩٩ عن عائشة، كنز العمّال: ج ٦ ص ٧١٩ ح ١٧٥٦٠.

٣. أكدىٰ الرَّجُلُ إذا قلّ خيرُهُ، وقوله تعالى: ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلاً وَأَكْدَىٰ﴾ (النجم: ٣٤) أي قطع القليل، وأكدىٰ الحافر إذا بلغ الكُدْيَةَ فلا يمكنه أن يحفر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٧١ ـ ٢٤٧٢ «كدى»).

٤. نَهَجَ الأمرُ وأنهَجَ، إذا وَضَح (النهاية: ج ٥ ص ١٣٤ «نهج»).

٥. مندوحة: لي عن هذا الأمر مندوحة ومُنتدح، أي سعَة (الصحاح: ج ١ ص ٤٠٩ «ندح»).

٦. الدعوات ص ٧٢ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٥٠ ح ٣.

الباب السادس

ما لا ينبغي للداعي

٦ / ١

طلب ما لا يعلم أنّه خير له

الكتاب

﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا﴾.[١]

﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ فَلَاتَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾.[٢]

﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾.[٣]

الحديث

٣٦٤ . تنبيه الخواطر: فِي الوَحيِ القَديمِ: مِسكينٌ عَبدي، يَسُرُّهُ ما يَضُرُّهُ.[٤]

---

١ . الإسراء: ١١.

٢ . هود: ٤٦.

٣ . البقرة: ٢١٦.

٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٢ و ص ١١٥ وفيه «ابن آدم» بدل «عبدي»، غرر الحكم: ح ١٠٦٨٧ نحوه.

٣٦٥ . رسول الله ﷺ: لا تَسخَطوا نِعَمَ اللهِ، ولا تَقتَرِحوا عَلَى اللهِ، وإذَا ابتُلِيَ أحَدُكُم في رِزقِهِ ومَعيشَتِهِ فَلا يُحدِثَنَّ شَيئاً يَسأَلُهُ، لَعَلَّ في ذٰلِكَ حَتفَهُ وهَلاكَهُ، ولٰكِن لِيَقُل: اللّٰهُمَّ بِجاهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ إن كانَ ما كَرِهتُهُ مِن أمري هٰذا خَيراً لي وأفضَلَ في ديني فَصَبِّرني عَلَيهِ، وقَوِّني عَلَى احتِمالِهِ، ونَشِّطني بِثِقلِهِ، وإن كانَ خِلافُ ذٰلِكَ خَيراً لي فَجُد عَلَيَّ بِهِ، ورَضِّني بِقَضائِكَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، فَلَكَ الحَمدُ.[1]

٣٦٦ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: جاءَتِ امرَأَةٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ بِها لَمَمٌ[2]. فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ ادعُ اللهَ أن يَشفِيَني.

قالَ ﷺ: إن شِئتِ دَعَوتُ اللهَ أن يَشفِيَكِ، وإن شِئتِ فَاصبِري ولا حِسابَ عَلَيكِ.

قالَت: بَل أصبِرُ ولا حِسابَ عَلَيَّ.[3]

٣٦٧ . صحيح البخاري عن عطاء بن أبي رباح: قالَ لِي ابنُ عَبّاسٍ: ألا اُريكَ امرَأَةً مِن أهلِ الجَنَّةِ؟ قُلتُ: بَلىٰ.

قالَ: هٰذِهِ المَرأَةُ السَّوداءُ، أتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقالَت: إنّي اُصرَعُ وإنّي أتَكَشَّفُ فَادعُ اللهَ لي.

قالَ: إن شِئتِ صَبَرتِ ولَكِ الجَنَّةُ، وإن شِئتِ دَعَوتُ اللهَ أن يُعافِيَكِ.

فَقالَت: أصبِرُ. فَقالَت: إنّي أتَكَشَّفُ فَادعُ اللهَ أن لا أتَكَشَّفَ، فَدَعا لَها.[4]

---

١ . عدّة الداعي: ص ٣٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٢ نحوه وزاد في آخره «فإنّك إذا قلت ذلك قدّر الله لك ذلك ويسّر لك ما هو خير»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٤٩ ح ٤٦.

٢ . اللَّمَم: طرفٌ من الجنون يُلِمُّ بالإنسان: أي يقرب منه ويعتريه (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٢ «لمم»).

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٤ ح ٩٦٩٥، صحيح ابن حبّان: ج ٧ ص ١٧٠ ح ٢٩٠٩، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٤٣ ح ٧٥١١ نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣١٣ ح ٦٧١٦.

٤ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٤٠ ح ٥٣٢٨، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٤ ح ٥٤، الأدب المفرد: ص ١٥٤ ح ٥٠٥، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٤٢ ح ٣٢٤٠.

٣٦٨ . **بصائر الدرجات عن أبي عوف عن الإمام الصادق عليه السلام، قال:** دَخَلتُ عَلَيهِ فَأَلطَفَني ، وقالَ : إنَّ رَجُلاً مَكفوفَ البَصَرِ أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ، فَقالَ :

يا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ، ادعُ اللهَ أن يَرُدَّ عَلَيَّ بَصَري ، وقالَ : فَدَعَا اللهَ لَهُ فَرَدَّ عَلَيهِ بَصَرَهُ .
ثُمَّ أتاهُ آخَرُ فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله ادعُ اللهَ لي أن يَرُدَّ عَلَيَّ بَصَري .

قالَ : فَقالَ : الجَنَّةُ أحَبُّ إلَيكَ أن[1] يُرَدَّ عَلَيكَ بَصَرُكَ . قالَ : يا رَسولَ اللهِ، وإنَّ ثَوابَهَا الجَنَّةُ ؟

فَقالَ : إنَّ اللهَ أكرَمُ مِن أن يَبتَلِيَ عَبدَهُ المُؤمِنَ بِذَهابِ بَصَرِهِ ثُمَّ لا يُثيبَهُ الجَنَّةَ .[2]

٣٦٩ . **الإمام عليّ عليه السلام:** رُبَّ أمرٍ حَرَصَ الإنسانُ عَلَيهِ ، فَلَمّا أدرَكَهُ وَدَّ أن لَم يَكُن أدرَكَهُ .[3]

٣٧٠ . **الإمام الصادق عليه السلام:** كَم مِن نِعمَةٍ للهِ عَلىٰ عَبدِهِ في غَيرِ أمَلِهِ، وكَم مِن مُؤَمِّلٍ أمَلاً الخِيارُ في غَيرِهِ، وكَم مِن ساعٍ إلىٰ حَتفِهِ وهُوَ مُبطِئٌ عَن حَظِّهِ .[4]

٣٧١ . **عنه عليه السلام:** إنَّ قوماً فيما مَضىٰ قالوا لِنَبِيٍّ لَهُم : أُدعُ لَنا رَبَّكَ يَرفَع عَنَّا المَوتَ . فَدَعا لَهُم فَرَفَعَ اللهُ عَنهُمُ المَوتَ، فَكَثُروا حَتّىٰ ضاقَت عَلَيهِمُ المَنازِلُ وكَثُرَ النَّسلُ ، ويُصبِحُ الرَّجُلُ يُطعِمُ أباهُ وجَدَّهُ وأُمَّهُ وجَدَّ جَدِّهِ ويُوَضّيهِم ويَتَعاهَدُهُم، فَشَغَلوا عَن طَلَبِ المَعاشِ.

فَقالوا: سَل لَنا رَبَّكَ أن يَرُدَّنا إلىٰ حالِنَا الَّتي كُنّا عَلَيها. فَسَأَلَ نَبِيُّهُم رَبَّهُ فَرَدَّهُم إلىٰ حالِهِم.[5]

---

١ . في بحار الأنوار : «أو».

٢ . بصائر الدرجات : ص ٢٧٢ ح ٨، بحار الأنوار : ج ١٨ ص ٥ ح ٤.

٣ . عدّة الداعي : ص ١٧ .

٤ . الأمالي للطوسي : ص ١٣٢ ح ٢١٠ ، قرب الإسناد : ص ٤٠ ح ١٢٨ كلاهما عن بكر بن محمّد ، تحف العقول : ص ٣٦١ ، التمحيص : ص ٥٨ ح ١١٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٤٣ ح ٤٥ .

٥ . الكافي : ج ٣ ص ٢٦٠ ح ٣٦ ، التوحيد : ص ٤٠١ ح ٤ ، الأمالي للصدوق : ص ٦٠٠ ح ٨٣١ وفيه ←

٣٧٢ . عنه ﷺ: إنَّ بَني إسرائيلَ أَتَوا موسىٰ ﷺ فَسَأَلوهُ أن يَسأَلَ اللهَ ﷻ أن يُمطِرَ السَّماءَ عَلَيهِم إذا أرادوا ويَحبِسَها إذا أرادوا، فَسَأَلَ اللهَ ﷻ ذٰلِكَ لَهُم، فَقالَ اللهُ ﷻ: ذٰلِكَ لَهُم يا موسىٰ، فَأَخبَرَهُم موسىٰ، فَحَرَثوا ولَم يَترُكوا شَيئاً إلّا زَرَعوهُ، ثُمَّ استَنزَلُوا المَطَرَ عَلىٰ إرادَتِهِم وحَبَسوهُ عَلىٰ إرادَتِهِم، فَصارَت زُروعُهُم كَأَنَّهَا الجِبالُ وَالآجامُ[1]، ثُمَّ حَصَدوا وداسوا وذَرّوا فَلَم يَجِدوا شَيئاً، فَضَجّوا إلىٰ موسىٰ ﷺ وقالوا: إنَّما سَأَلناكَ أن تَسأَلَ اللهَ أن يُمطِرَ السَّماءَ عَلَينا إذا أرَدنا فَأَجابَنا، ثُمَّ صَيَّرَها عَلَينا ضَرَراً.

فَقالَ: يا رَبِّ، إنَّ بَني إسرائيلَ ضَجّوا مِمّا صَنَعتَ بِهِم، فَقالَ: ومِمَّ ذاكَ يا موسىٰ؟ قالَ: سَأَلوني أن أسأَلَكَ أن تُمطِرَ السَّماءَ إذا أرادوا، وتَحبِسَها إذا أرادوا فَأَجَبتَهُم، ثُمَّ صَيَّرتَها عَلَيهِم ضَرَراً.

فَقالَ: يا موسىٰ، أنَا كُنتُ المُقَدِّرَ لِبَني إسرائيلَ فَلَم يَرضَوا بِتَقديري، فَأَجَبتُهُم إلىٰ إرادَتِهِم فَكانَ ما رَأَيتَ.[2]

٣٧٣ . الدعوات: رُوِيَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبِياءِ فِي الزَّمَنِ الأَوَّلِ، أنَّ لِرَجُلٍ مِن اُمَّتِهِ ثَلاثَ دَعَواتٍ مُستَجاباتٍ، فَأَخبَرَ ذٰلِكَ الرَّجُلَ بِهِ، فَانصَرَفَ مِن عِندِهِ إلىٰ بَيتِهِ، وأخبَرَ زَوجَتَهُ بِذٰلِكَ، فَأَلَحَّت عَلَيهِ أن يَجعَلَ دَعوَةً لَها فَرَضِيَ، فَقالَت: سَلِ اللهَ أن يَجعَلَني أجمَلَ نِساءِ ذاكَ الزَّمانِ، فَدَعَا الرَّجُلُ فَصارَت كَذٰلِكَ.

ثُمَّ إنَّها لَمّا رَأَت رَغبَةَ المُلوكِ وَالشُّبّانِ المُتَنَعِّمينَ فيها مُتَوَفِّرَةً، زَهِدَت في زَوجِهَا الشَّيخِ الفَقيرِ، وجَعَلَت تُغالِظُهُ وتُخاشِنُهُ وهُوَ يُداريها، ولا يَكادُ يُطيقُ نُشوزَها، فَدَعَا

= «ويرضيهم» بدل «ويوضيهم» وكلّها عن هشام بن سالم، روضة الواعظين: ص ٥٣٦ وفيها «آجالنا» بدل «حالنا»، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١١٦ ح ١.

١ . الآجام: جمع الأُجُم؛ الحصن (لسان العرب: ج ١٢ ص ٨ «أجم»).

٢ . الكافي: ج ٥ ص ٢٦٢ ح ٢ عن سدير، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤٠ ح ١٧. وراجع: قصص الأنبياء: ص ١٨١ ح ٢١٦.

اللهَ أن يَجعَلَها كَلبَةً ، فصارَت كَذٰلِكَ .

ثُمَّ اجتَمَعَ أولادُهُما يَقولونَ: يا أبَتِ ، إنَّ النّاسَ يُعَيِّرونَ بِنا أنَّ أُمَّنا كَلبَةٌ نابِحَةٌ ، وجَعَلوا يَبكونَ ويَسأَلونَهُ أن يَدعُوَ اللهَ أن يَجعَلَها كَما كانَت ، فَدَعَا اللهَ تَعالىٰ فَصَيَّرَها مِثلَ الَّذي كانَت فِي الحالَةِ الاُولىٰ ، فَذَهَبَتِ الدَّعَواتُ الثَّلاثُ ضَياعاً.[1]

٦ / ٢

الإعتداء

الكتاب

﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.[2]

الحديث

٣٧٤ . **الإمام عليّ**؈: إيّاكُم وَالدُّعاءَ بِاللَّعنِ وَالخِزيِ ؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ قَد أحكَمَ في كِتابِهِ ، فَقالَ ﷻ: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ ؛ فَمَن تَعَدّىٰ بِدُعائِهِ بِلَعنٍ أو خِزيٍ فَهُوَ مِنَ المُعتَدينَ.[3]

٣٧٥ . **الإمام الصادق**؈: إنَّ العَبدَ لَيَكونُ مَظلوماً ، فَما يَزالُ يَدعو حَتّىٰ يَكونَ ظالِماً[4].[5]

٣٧٦ . **سنن أبي داوود عن عطاء عن عائشة، قالت:** سُرِقَت مِلحَفَةٌ لَها ، فَجَعَلَت تَدعو عَلىٰ مَن

---

١ . الدعوات: ص ٣٨ ح ٩٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٦ ح ١٠ . وراجع الدرّ المنثور: ج ٣ ص ٦٠٨ .

٢ . الأعراف: ٥٥ .

٣ . الجعفريّات: ص ٢٢٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؊ .

٤ . ذكر العلّامة المجلسي ؒ ستّة أوجه في معنى هذا الحديث: منها أنّ العبد يفرط في الدعاء على من ظلمه بظلم يسير فيدعو عليه بالموت وغيره ، ومنها أنّه يدعو على العدوّ المؤمن بالابتلاء ، وهذا ممّا لا يرضى به الله ﷻ (راجع مرآة العقول: ج ١٢ ص ٣٠٥ و ٣٠٦) .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ١٧ ، ثواب الأعمال: ص ٣٢٣ ح ١٣ كلاهما عن هشام بن سالم ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢١ ح ٢٣٢٧ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٥ ح ٤ .

سَرَقَها، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقولُ: لا تُسَبِّخي[1] عَنهُ.[2]

٣٧٧ . مسند ابن حنبل عن مولى لسعد: إنَّ سَعداً سَمِعَ ابناً لَهُ يَدعو وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الجَنَّةَ ونَعيمَها وإستَبرَقَها، ونَحواً مِن هٰذا، وأعوذُ بِكَ مِنَ النّارِ وسَلاسِلِها وأغلالِها.

فَقالَ: لَقَد سَأَلتَ اللهَ خَيراً كَثيراً، وتَعَوَّذتَ بِاللهِ مِن شَرٍّ كَثيرٍ! وإنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: إنَّهُ سَيَكونُ قَومٌ يَعتَدونَ فِي الدُّعاءِ، وقَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾، وإنَّ حَسبَكَ أن تَقولَ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الجَنَّةَ وما قَرَّبَ إلَيها مِن قَولٍ أو عَمَلٍ، وأعوذُ بِكَ مِنَ النّارِ وما قَرَّبَ إلَيها مِن قَولٍ أو عَمَلٍ.[3]

٣٧٨ . مسند ابن حنبل عن أبي نعامة: إنَّ عَبدَ اللهِ بنَ مُغَفَّلٍ [قالَ لِابنِهِ:]... يا بُنَيَّ سَلِ اللهَ الجَنَّةَ وتَعَوَّذهُ مِنَ النّارِ؛ فَإِنّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: سَيَكونُ بَعدي قَومٌ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ يَعتَدونَ فِي الدُّعاءِ وَالطَّهورِ.[4]

---

١ . أي لا تُخفّفي عنه الإثم الذي استحقّه بالسّرقة (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٢ «سبخ»).

٢ . سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٠ ح ١٤٩٧ و ج ٤ ص ٢٧٨ ح ٤٩٠٩، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٩٧ ح ٢٤٢٣٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٩٣ ح ٢ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٥ ح ٣٣٠٢.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٦٥ ح ١٤٨٣، وراجع سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٤٨٠.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٦٢٩ ح ١٦٨٠١، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٧١ ح ٣٨٦٤ وليس فيه «والطهور»، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٤ ح ٩٧٩ كلاهما نحوه.

توضيح حول الاعتداء في الدعاء

من الأُمور التي لايحسُن للداعي فعلُها الاعتداء، أي: تجاوز الحدّ في الدعاء. قال تعالىٰ:

﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَايُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.[1]

فهذه الآية توصي المؤمنين أن يدعوا ربّهم (علانيةً و) سرّاً ويطلبوا منه حاجاتهم، ولكن ليس لهم أن يتجاوزوا الحدّ في دعائهم وطلبهم من الله تعالىٰ.

ويُثار هنا سؤال، وهو: ما حدّ الدعاء الذي يُذَمُّ تجاوزُه ولا يُحبُّ اللهُ متجاوزَه؟

حدّ الدعاء هو الاكتفاء بالطلبات المنطقيّة المشروعة، ورعاية الأدب في بيانها وعرضها على الله سبحانه. ومن هنا، فطرح الطلبات غير المعقولة والمشروعة الخالية من الأدب في القول وفي كلّ عمل يُذمّ عليه الداعي يُعدّ تجاوزاً عن حدّ الدعاء.

في ضوء ذلك، من طلب من الله تعالىٰ شيئاً رافعاً صوته بوقاحةٍ وصلافةٍ، أو مَن دعا علىٰ أحد لا يستحقّ الدعاء عليه أو أكثر ممّا يستحقّ، أو طلب من الله حاجة غير مشروعة كقطع الرحم، أو طلب شيئاً بعيداً عن المنطق كأن يدعو بهلاك نفسه أو بفناء السماوات والأرض، فهؤلاء تجاوزوا حدود الدعاء حقّاً.

---

١. الأعراف: ٥٥.

لكنّنا ينبغي أن نلتفت إلىٰ أنّ تجاوز حدّ الدعاء لا يعني نفي الهمّة العالية في الدعاء والطلبات الكبيرة المعقولة، فالهمّة العالية غير مذمومة في الدعاء، بل هي على العكس ممدوحة مطلوبة.[١]

من هنا، لا يصحّ تفسير سعد وعبد الله بن مغفّل للاعتداء الوارد في الحديث ٣٧٧ والحديث ٣٧٨ بطلب «الخير الكثير» والتعوّذ من «الشرّ الكثير».

١. راجع: ص ١٠٩-١١٢ (علوّ الهمّة وعظم المسألة).

٦ / ٣

الاِستِعجالُ

٣٧٩ . رسول الله ﷺ: يُستَجابُ لِأَحَدِكُم ما لَم يَعجَل؛ يَقولُ: دَعَوتُ فَلَم يُستَجَب لي.[١]

٣٨٠ . سنن الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: ما مِن عَبدٍ يَرفَعُ يَدَيهِ حَتّىٰ يَبدُوَ إبطُهُ، يَسأَلُ اللهَ مَسأَلَةً، إلّا آتاها إيّاهُ ما لَم يَعجَل.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، وكَيفَ عَجَلَتُهُ؟

قالَ: يَقولُ: قَد سَأَلتُ وسَأَلتُ ولَم أُعطَ شَيئاً.[٢]

٣٨١ . مسند ابن حنبل عن أنس عن رسول الله ﷺ: لا يَزالُ العَبدُ بِخَيرٍ ما لَم يَستَعجِل، قالوا: يا رَسولَ اللهِ كَيفَ يَستَعجِلُ؟

قالَ: يَقولُ: دَعَوتُ رَبّي فَلَم يُستَجَب لي.[٣]

٣٨٢ . صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: لا يَزالُ يُستَجابُ لِلعَبدِ ما لَم يَدعُ بِإِثمٍ أو قَطيعَةِ رَحِمٍ ما لَم يَستَعجِل.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، مَا الاِستِعجالُ؟

قالَ: يَقولُ: قَد دَعَوتُ، وقَد دَعَوتُ، فَلَم أرَ يَستَجيبُ لي، فَيَستَحسِرُ[٤] عِندَ ذٰلِكَ

---

١ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٥ ح ٥٩٨١، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٥ ح ٢٧٣٥، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٤٨٤، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٦٤ ح ٣٣٨٧، الموطّأ: ج ١ ص ٢١٣ ح ٢٩ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣٢٢٢؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢٣٩٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧١ ح ٩.

٢ . سنن الترمذي (طبعة دار الفكر): ج ٥ ص ٣٤٨ ح ٣٦١٩، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٢ ح ٣٢٤١.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٨٥ ح ١٣٠٠٧ و ص ٤٢٠ ح ١٣١٩٧، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢٤٩٧ و ج ٦ ص ١٠٠ ح ٥٩٢٢، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٢١٢ ح ٢٨٥٨، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٠٩ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٥ ح ٣٢٥٧؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦، إرشاد القلوب: ص ١٨٤ كلاهما نحوه.

٤ . أي يملّ؛ وهو استفعال في حسر إذا أعيا وتعب (النهاية: ج ١ ص ٣٨٤ «حسر»).

ويَدَعُ الدُّعاءَ.[١]

٣٨٣ . **مسند إسحاق بن راهويه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ:** ما مِن أحَدٍ يَدعُو اللهَ بِشَيءٍ إلَّا استَجابَ لَهُ ؛ إمّا أن يُعَجِّلَهُ وإمّا أن يُكَفِّرَ عَنهُ مِن خَطاياهُ بِمِثلِ ما دَعا، ما لَم يَدعُ بِإثمٍ أو قَطيعَةِ رَحِمٍ، أو يَستَعجِل.

قيلَ: يا رَسولَ اللهِ! وكَيفَ يَستَعجِلُ؟

قالَ: يَقولُ: دَعَوتُ رَبّي فَلَم يَستَجِب لي، أو ما أُغنيتُ شَيئاً.[٢]

٣٨٤ . **الأدب المفرد عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ:** ما مِن مُؤمِنٍ يَنصِبُ وَجهَهُ إلَى اللهِ يَسأَلُ مَسأَلَةً، إلّا أعطاهُ إيّاها، إمّا عَجَّلَها لَهُ فِي الدُّنيا، وإمّا ذَخَرَها لَهُ فِي الآخِرَةِ، ما لَم يَعجَل.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، وما عَجَلَتُهُ؟

قالَ: يَقولُ: دَعَوتُ ودَعَوتُ، ولا أراهُ يُستَجابُ لي.[٣]

٣٨٥ . **رسول الله ﷺ:** لا يَقولُ أحَدُكُم: قَد دَعَوتُ فَلَم يُستَجَب لي.[٤]

٣٨٦ . **الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ العَبدَ إذا دَعا، لَم يَزَلِ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ في حاجَتِهِ ما لَم يَستَعجِل.[٥]

٣٨٧ . **الكافي عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام:** لا يَزالُ المُؤمِنُ بِخَيرٍ ورَجاءٍ رَحمَةً مِنَ اللهِ عزّ وجلّ ما لَم يَستَعجِل، فَيَقنَطَ ويَترُكَ الدُّعاءَ.

---

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٦ ح ٩٢، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٢ ح ٦٤٢٩، الأدب المفرد: ص ١٩٧ ح ٦٥٥، حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٤٩ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٢ ح ٣٢٤٠.

٢ . مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٣٢١ ح ٣٠٦.

٣ . الأدب المفرد: ص ٢١٣ ح ٧١١، شُعَب الإيمان: ج ٢ ص ٤٧ ح ١١٢٦ نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٠ ح ٣١٧٠.

٤ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٦٠ عن أنس.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٤ ح ١، عدّة الداعي: ص ١٤١ كلاهما عن عبدالعزيز الطويل، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٣ ح ١٦.

قُلتُ لَهُ: كَيفَ يَستَعجِلُ؟

قالَ: يَقولُ: قَد دَعَوتُ مُنذُ كَذا وكَذا، وما أرَى الإِجابَةَ.[١]

٣٨٨. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ العَبدَ إذا عَجَّلَ فَقامَ لِحاجَتِهِ، يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: أما يَعلَمُ عَبدي أنّي أنَا اللهُ الَّذي أقضِي الحَوائِجَ.[٢]

٤ / ٦

التَّكَلُّفُ فِي السَّجعِ

٣٨٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكُم وَالسَّجعَ فِي الدُّعاءِ، حَسبُ أحَدِكُم أن يَقولَ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ الجَنَّةَ وما قَرَّبَ إلَيها مِن قَولٍ وعَمَلٍ، وأعوذُ بِكَ مِنَ النّارِ وما قَرَّبَ إلَيها مِن قَولٍ [أو عَمَلٍ][٣].[٤]

٣٩٠. صحيح البخاري عن ابن عبّاس: فَانظُرِ السَّجعَ مِنَ الدُّعاءِ فَاجتَنِبهُ؛ فَإِنّي عَهِدتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وأصحابَهُ لا يَفعَلونَ إلّا ذٰلِكَ[٥].[٦]

٣٩١. مسند ابن حنبل عن عائشة ـ لِابنِ السّائِبِ قاصِّ أهلِ مَكَّةَ ـ: اِجتَنِبِ السَّجعَ مِنَ الدُّعاءِ؛ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وأصحابَهُ كانوا لا يَفعَلونَ ذٰلِكَ.[٧]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٠ ح ٨، عدّة الداعي: ص ١٨٨، مشكاة الأنوار: ص ١٤٤ ح ٣٤٦ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٤ ح ١٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٧٤ ح ٢ عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما، عدّة الداعي: ص ١٤١، الأمالي للطوسي: ص ٦٦٤ ح ١٣٩١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٩ كلاهما عن هشام وليس فيهما «الله الذي»، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٤٩ ح ٤٢.

٣. سقط ما بين المعقوفين من المصدر وأثبتناه من شرح نهج البلاغة.

٤. ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٢٢٩، شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ١٩٦، وراجع إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٥٥.

٥. قال البخاري بعد نقل الخبر: «يعني: لا يفعلون إلّا ذٰلك الاجتناب».

٦. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٤ ح ٥٩٧٨.

٧. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٩ ح ٢٥٨٧٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٣ ح ٣، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ٤٤٥٨ نحوه، مسند إسحاق بن راهويه: ج ٣ ص ٩٣٣ ح ١٦٣٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢٨ ح ٤٩٣٨.

كلام حول استعمال فن الأدب في الدعاء

إنّ الدّراسة للأدعية المأثورة عن النبيّ وأهل البيت عليهم السلام[1] تدلّ على أنّها لم تـزخـر بأسمى المفاهيم المعرفيّة في محتواها فحسب، بل إنّ كثيراً منها يعدّ مـن الروائـع الأدبيّة لعصر صدر الإسلام في جمالها و جاذبيّة ألفاظها أيضاً.

وإنّ استخدام الفنون الأدبيّة في صياغة ألفاظ الدعاء في الأسـاس يـزيد مـن جاذبيّتها، ويعزّز ارتباط الداعي بالله تعالىٰ أكثر فأكثر.

من هنا فإنّ القصد من النهي عن السجع في الدعاء الذي جاء فـي الأحـاديث الملحوظة تكلّف الإنسان في سبك الألفاظ الجميلة واستعمال المحسّنات اللـفظيّة والمعنويّة، ولا سيّما عند قراءةالدعاء، فلا تُبقي للداعي خشوعاً، كما انّها تغاير روح الدعاء. وفي هذا الشأن يقول المحدّث الكبير والفقيه الربّانيّ الفيض الكاشانيّ:

«اعلم أنّ المراد من السجع هو المتكلّف من الكلام؛ فإنّ ذلك لا يلائم الضراعة والذلّة، وإلّا ففي الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله كلمات متوازنة، لكـنّها غـير متكلّفة، كقوله صلى الله عليه وآله: «أسألُكَ الأمنَ يَومَ الوَعيدِ، وَالجَنَّةَ يَومَ الخُلودِ مَـعَ المُـقَرَّبينَ الشُّـهودِ، وَالرُّكَّعِ السُّجودِ، وَالموفينَ بِالعُهودِ، إنَّكَ رَحيمٌ وَدودٌ، وأنتَ تَفعَلُ ما تُـريدُ»، وأمـثال ذلك، فليقتصر على المأثور من الدعوات، أو ليلتمس بلسان التضرّع من غير سجع ولا تكلّف، فالتضرّع هو المحبوب عند الله».[2]

---

١. ستتعرّض لهذا الموضوع قريباً في نهج الدعاء إن شاء الله تعالى.

٢. المحجّة البيضاء: ج ٢ ص ٢٩٣.

٦ / ٥

اِسْتِكثارُ المَطلوبِ

٣٩٢ . **الإمام الباقر**ِ عليه السلام: لا تَستَكثِروا شَيئاً مِمّا تَطلُبونَ؛ فَما عِندَ اللهِ أكثَرُ مِمّا تُقَدِّرونَ.[١]

٣٩٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: يا عِبادي كُلُّكُم ضالٌّ إلّا مَن هَدَيتُهُ؛ فَسَلوني الهُدىٰ أهدِكُم، وكُلُّكُم فَقيرٌ إلّا مَن أغنَيتُ؛ فَسَلوني أرزُقكُم، وكُلُّكُم مُذنِبٌ إلّا مَن عافَيتُ؛ فَمَن عَلِمَ مِنكُم أنّي ذو قُدرَةٍ عَلَى المَغفِرَةِ فَاستَغفَرَني غَفَرتُ لَهُ ولا اُبالي.

ولَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم، وحَيَّكُم ومَيِّتَكُم، ورَطبَكُم ويابِسَكُم، اجتَمَعوا عَلىٰ أتقىٰ قَلبِ عَبدٍ مِن عِبادي، ما زادَ ذٰلِكَ في مُلكي جَناحَ بَعوضَةٍ!

ولَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم، وحَيَّكُم ومَيِّتَكُم، ورَطبَكُم ويابِسَكُم، اجتَمَعوا عَلىٰ أشقَى قَلبِ عَبدٍ مِن عِبادي، ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِن مُلكي جَناحَ بَعوضَةٍ!

ولَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم، وحَيَّكُم ومَيِّتَكُم، ورَطبَكُم ويابِسَكُم، اجتَمَعوا في صَعيدٍ واحِدٍ، فَسَأَلَ كُلُّ إنسانٍ مِنكُم ما بَلَغَت اُمنِيَّتُهُ، فَأَعطَيتُ كُلَّ سائِلٍ مِنكُم، ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِن مُلكي إلّا كَما لَو أنَّ أحَدَكُم مَرَّ بِالبَحرِ فَغَمَسَ فيهِ إبرَةً ثُمَّ رَفَعَها إلَيهِ؛ ذٰلِكَ بِأَنّي جَوادٌ ماجِدٌ، أفعَلُ ما اُريدُ، عَطائي كَلامٌ، وعَذابي كَلامٌ، إنَّما أمري لِشَيءٍ إذا أرَدتُهُ أن أقولَ لَهُ: كُن، فَيَكونُ.[٢]

٣٩٤ . **عنه** صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ يَقولُ: ... ولَو أنَّ قُلوبَ عِبادِي اجتَمَعَت عَلىٰ قَلبِ أسعَدِ عَبدٍ لي، ما زادَ ذٰلِكَ [في سُلطاني جَناحَ بَعوضَةٍ، ولَو أنّي أعطَيتُ كُلَّ عَبدٍ ما سَأَلَني ما كانَ ذٰلِكَ][٣] إلّا

---

١ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٢٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٦ ح ٩.

٢ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٥٦ ح ٢٤٩٥، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٢٢ ح ٤٢٥٧، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٨٥ ح ٢١٤٢٥ كلّها عن أبي ذرّ، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٦٥ ح ٧١٦٩ عن أبي موسى الأشعري وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٢٥ ح ٤٣٥٩١؛ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٤٢ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٣ ح ٢٠.

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار، والظاهر أنّه سقط من طبعة الأمالي المعتمدة لدينا.

مِثلَ إبرَةٍ جاءَ بِها عَبدٌ مِن عِبادي فَغَمَسَها فِي بَحرٍ، وذٰلِكَ أنَّ عَطائي كَلامٌ، وعِدَتي كَلامٌ، وإنَّما أقولُ لِلشَّيءِ: كُن فَيَكونُ.[1]

٣٩٥. عنه ﷺ: أوحَى اللهُ إلىٰ بَعضِ أنبِيائِهِ: ... لَو أنَّ أهلَ سَبعِ سَماواتٍ وأرَضينَ سَألوني جَميعاً فَأَعطَيتُ كُلَّ واحِدٍ مِنهُم مَسأَلَتَهُ، ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِن مُلكي مِثلَ جَناحِ بَعوضَةٍ، وكَيفَ يَنقُصُ مُلكٌ أنَا قَيِّمُهُ؟![2]

٣٩٦. عنه ﷺ: قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: يا عِبادي، كُلُّكُم جائِعٌ إلّا مَن أطعَمتُهُ، فَاستَطعِموني أُطعِمكُم. يا عِبادي، كُلُّكُم عارٍ إلّا مَن كَسَوتُهُ، فَاستَكسوني أكسُكُم. يا عِبادي، إنَّكُم تُخطِئونَ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ وأنَا أغفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً، فَاستَغفِروني أغفِر لَكُم. يا عِبادي، إنَّكُم لَن تَبلُغوا ضَرّي فَتَضُرّوني، ولَن تَبلُغوا نَفعي فَتَنفَعوني. يا عِبادي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم، وإنسَكُم وجِنَّكُم كانوا عَلىٰ أتقىٰ قَلبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنكُم، ما زادَ ذٰلِكَ في مُلكي شَيئاً. يا عِبادي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم، وإنسَكُم وجِنَّكُم، كانوا عَلىٰ أفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ واحِدٍ، ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِن مُلكي شَيئاً. يا عِبادي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم، وإنسَكُم وجِنَّكُم قاموا في صَعيدٍ واحِدٍ، فَسَألوني فَأَعطَيتُ كُلَّ إنسانٍ مَسأَلَتَهُ، ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِمّا عِندي إلّا كَما يَنقُصُ المِخيَطُ إذا أُدخِلَ البَحرَ. يا عِبادي، إنَّما هِيَ أعمالُكُم أُحصيها لَكُم ثُمَّ أُوَفّيكُم إيّاها، فَمَن وَجَدَ خَيراً فَليَحمَدِ اللهَ، ومَن وَجَدَ غَيرَ ذٰلِكَ فَلا يَلومَنَّ إلّا نَفسَهُ.[3]

راجع: ص ١٠٩ (علوّ الهمّة وعِظَم المسألة).

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٧٥ ح ١٤٢٤، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٨٢ كلاهما عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٦ ح ٤٨.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٤ ح ١٢٠٨، عدّة الداعي: ص ١٢٤ كلاهما عن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٣ ح ٣٩؛ كنز العمّال: ج ٦ ص ٦٢٩ ح ١٧١٤٥ نقلاً عن ابن النجّار نحوه.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٤ ح ٥٥، الأدب المفرد: ص ١٤٩ ح ٤٩٠، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢٦٩ ح ٧٦٠٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٥٤ ح ١١٥٠٣، حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٢٥، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ١٣٨ ح ٥٥١١ كلّها عن أبي ذرّ نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٢٤ ح ٤٣٥٩٠.

٦ / ٦

اِسْتِصْغارُ الحاجَةِ

٣٩٧ . **رسول الله ﷺ**: لِيَسأَل أحَدُكُم رَبَّهُ حاجَتَهُ كُلَّها، حَتّىٰ يَسأَلَ شِسعَ نَعلِهِ إذَا انقَطَعَ.[١]

٣٩٨ . **عنه ﷺ**: لِيَسأَل أحَدُكُم رَبَّهُ حاجَتَهُ، حَتّىٰ يَسأَلَهُ المِلحَ، وحَتّىٰ يَسأَلَهُ شِسعَ نَعلِهِ إذَا انقَطَعَ.[٢]

٣٩٩ . **عنه ﷺ**: سَلُوا اللهَ عزّ وجلّ ما بَدا لَكُم مِن حَوائِجِكُم، حَتّىٰ شِسعِ نَعلِ أحَدِكُم؛ فَإِنَّهُ إن لَم يُيَسِّرهُ لَم يَتَيَسَّر.[٣]

٤٠٠ . **عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أحَبَّ شَيئاً لِنَفسِهِ وأبغَضَهُ لِخَلقِهِ؛ أبغَضَ لِخَلقِهِ المَسأَلَةَ، وأحَبَّ لِنَفسِهِ أن يُسأَلَ. ولَيسَ شَيءٌ أحَبَّ إلَى اللهِ عزّ وجلّ مِن أن يُسأَلَ، فَلا يَستَحيي أحَدُكُم أن يَسأَلَ اللهَ ولَو بِشِسعِ نَعلٍ.[٤]

٤٠١ . **عدّة الداعي**: فِي الحَديثِ القُدسِيِّ: يا موسىٰ، سَلني كُلَّ ما تَحتاجُ إلَيهِ، حَتّىٰ عَلَفَ شاتِكَ، ومِلحَ عَجينِكَ.[٥]

---

١ . سنن الترمذي (طبعة دار الفكر): ج ٥ ص ٣٤٩ ح ٣٦٢٣، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ١٧٧ ح ٨٩٤ و ٨٩٥، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٧١ ح ٣٣٩٠، عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٢٨ ح ٣٥٤ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٥ ح ٣١٣٩؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩٩٧، إرشاد القلوب: ص ١٤٨ وزاد في صدره «إنّ الله سبحانه وتعالى يغضب إذا ترك سؤاله»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٥ ح ٢٣.

٢ . سنن الترمذي (طبعة دار الفكر): ج ٥ ص ٣٤٩ ح ٣٦٢٤ عن ثابت البناني، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٥ ح ٣١٤٠.

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٣٣٧٨ عن ابن عبّاس، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٣١٢ ح ٤٥٤٢ عن عائشة من دون إسنادٍ إليه ﷺ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٦ ح ٣١٤٢؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٠ ح ١٩٩٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٥ ح ٢٣.

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٢٠ ح ٤ عن إبراهيم بن عثمان عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٠ ح ١٧٥٥.

٥ . عدّة الداعي: ص ١٢٣، المجتنى: ص ٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٣ ح ٣٩.

٤٠٢ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أخفىٰ أربَعَةً في أربَعَةٍ: أخـفىٰ رِضـاهُ فـي طاعَتِهِ؛ فَلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن طاعَتِهِ؛ فَرُبَّما وافَقَ رِضاهُ وأنتَ لا تَعلَمُ، وأخـفىٰ سَخَطَهُ في مَعصِيَتِهِ؛ فَلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن مَعصِيَتِهِ؛ فَرُبَّما وافَقَ سَخَطَهُ مَعصِيَتُهُ وأنتَ لا تَعلَمُ، وأخفىٰ إجابَتَهُ في دَعوَتِهِ؛ فَلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن دُعائِهِ؛ فَرُبَّما وافَقَ إجابَتَهُ وأنتَ لا تَعلَمُ، وأخفىٰ وَلِيَّهُ في عِبادِهِ؛ فَلا تَستَصغِرَنَّ عَبداً مِـن عَـبيدِ اللهِ؛ فَرُبَّما يَكونُ وَلِيَّهُ وأنتَ لا تَعلَمُ.[1]

٤٠٣ . الإمام الباقر عليه السلام: لا تُحَقِّروا صَغيراً مِن حَوائِجِكُم؛ فَإِنَّ أحَبَّ المُؤمِنينَ إلَى اللهِ تَعالىٰ أسأَلُهُم.[2]

٤٠٤ . الإمام الصادق عليه السلام: عَلَيكُم بِالدُّعاءِ؛ فَإِنَّكُم لا تَقَرَّبونَ بِمِثلِهِ، ولا تَترُكوا صَغيرَةً لِصِغَرِها أن تَدعوا بِها، إنَّ صاحِبَ الصِّغارِ هُوَ صاحِبُ الكِبارِ.[3]

٦ / ٧

تَعليمُ اللهِ مَصلَحَتَهُ!

٤٠٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: يا بنَ آدَمَ، أطِعني فيما أمَرتُكَ، ولا تُـعَلِّمني ما يُصلِحُكَ.[4]

---

١ . الخصال: ص ٢٠٩ ح ٣١، كمال الدين: ص ٢٩٦ ح ٤، معاني الأخبار: ص ١١٢ ح ١ كـلّها عـن محمّد بـن مسلم عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٣ ح ٤.

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٧ ح ٢٢٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٦ ح ٩.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٦، الأمالي للمفيد: ص ٢٠ ح ٩ وفيه «تسلوها» بـدل «تـدعو بـها» وكـلاهما عـن سيف التمّار، عدّة الداعي: ص ١٢٣ وفيه «إلى الله بمثله» بدل «بمثله»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٣ ح ٣٩.

٤ . الخصال: ص ٤ ح ٨، الأمالي للـصدوق: ص ٣٩٨ ح ٥١٣ عـن وهب بـن وهب عـن الإمـام الصـادق عـن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣١٩ ح ٣؛ ربيع الأبرار: ج ٤ ص ٣٧٣ مـن دون إسـنادٍ إليـه صلى الله عليه وآله وفـيه «فـي التوراة: يا بن آدم ...». وراجع: قرب الإسناد: ص ١١٨ ح ٤١٣.

٤٠٦ . **الإمام عليّ**عليه السلام: قالَ اللهُ عزّ وجلّ مِن فَوقِ عَرشِهِ: يا عِبادي، أطيعوني فيما أمَرتُكُم بِهِ، ولا تُعَلِّموني بِما يُصلِحُكُم؛ فَإِنّي أعلَمُ بِهِ، ولا أبخَلُ عَلَيكُم بِمَصالِحِكُم.[١]

٤٠٧ . **الإمام الصادق**عليه السلام: قَضاءُ الحَوائِجِ إلَى اللهِ، وأسبابُها ـ بَعدَ اللهِ ـ العِبادُ تَجري عَلىٰ أيديهِم؛ فَما قَضَى اللهُ مِن ذٰلِكَ فَاقبَلوا مِنَ اللهِ بِالشُّكرِ، وما زَوىٰ عَنكُم مِنها فَاقبَلوهُ عَنِ اللهِ بِالرِّضا وَالتَّسليمِ وَالصَّبرِ، فَعَسىٰ أن يَكونَ ذٰلِكَ خَيراً لَكُم؛ فَإِنَّ اللهَ أعلَمُ بِما يُصلِحُكُم وأنتُم لا تَعلَمونَ.[٢]

٦ / ٨

طَلَبُ المَوتِ

٤٠٨ . **رسول الله**صلى الله عليه وآله: لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُمُ المَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِن كانَ لابُدَّ مُتَمَنِّياً لِلمَوتِ فَليَقُل: اللّٰهُمَّ أحيِني ما كانَتِ الحَياةُ خَيراً لي، وتَوَفَّني إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيراً لي.[٣]

٤٠٩ . **عنه**صلى الله عليه وآله: لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُمُ المَوتَ؛ إمّا مُحسِناً فَلَعَلَّهُ أن يَزدادَ خَيراً، وإمّا مُسيئاً فَلَعَلَّهُ أن يَستَعتِبَ[٤].[٥]

٤١٠ . **عنه**صلى الله عليه وآله: لا تَمَنَّوُا المَوتَ؛ فَإِنَّهُ يَقطَعُ العَمَلَ، ولا يُرَدُّ الرَّجُلُ فَيَستَعتِبَ.[٦]

---

١ . عدّة الداعي: ص ٣١، إرشاد القلوب: ص ١٥٢، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٢٧ ح ١٧٦ وفيهما «اعبدوني» بدل «أطيعوني»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨٤ ح ٤٤.

٢ . تحف العقول: ص ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٤٨ ح ٨٢.

٣ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٧ ح ٥٩٩٠، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٤ ح ١٠، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٤٢٥ ح ٤٢٦٥، سنن النسائي: ج ٤ ص ٣، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥٢٩ ح ٦٥٦٥ نحوه وكلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٣ ح ٣٢٩٦؛ بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٦ ح ١٦ نقلاً عن منتهى المطلب.

٤ . أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا. واستعتبَ: طلب أن يَرضى عنه (النهاية: ج ٣ ص ١٧٥ «عتب»).

٥ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٤٧ ح ٥٣٤٩، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٨٣ ح ٧٥٨١، سنن النسائي: ج ٤ ص ٢ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٥٣ ح ٤٢١٤٦.

٦ . المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٣٤ ح ٥٧ عن عابس الغفاري، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٥٣ ح ٤٢١٤٧.

٤١١ . عنه ﷺ: لا يَتَمَنّىٰ أحَدُكُمُ المَوتَ، ولا يَدعو بِهِ مِن قَبلِ أن يَأتِيَهُ؛ إنَّهُ إذا ماتَ أحَدُكُمُ انقَطَعَ عَمَلُهُ عَنهُ، وإنَّهُ لا يَزيدُ المُؤمِنَ عُمُرُهُ إلّا خَيراً.[1]

٤١٢ . عنه ﷺ: لا تَمَنَّوُا المَوتَ؛ فَإِنَّ هَولَ المُطَّلَعِ شَديدٌ، وإنَّ مِنَ السَّعادَةِ أن يَطولَ عُمُرُ العَبدِ، ويَرزُقَهُ اللهُ الإِنابَةَ.[2]

٤١٣ . عنه ﷺ: لا يَتَمَنَّ أحَدُكُمُ المَوتَ؛ فَإِنَّهُ لا يَدري ما قَدَّمَ لِنَفسِهِ.[3]

٤١٤ . عنه ﷺ: لا تَمَنَّ المَوتَ؛ فَإِن كُنتَ مِن أهلِ الجَنَّةِ فَالبَقاءُ خَيرٌ لَكَ، وإن كُنتَ مِن أهلِ النّارِ فَما يُعجِلُكَ إلَيها.[4]

٤١٥ . صحيح البخاري عن قيس: أتَيتُ خَبّاباً ـ وقَدِ اكتَوىٰ سَبعاً في بَطنِهِ ـ فَسَمِعتُهُ يَقولُ: لَولا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ، نَهانا أن نَدعُوَ بِالمَوتِ لَدَعَوتُ بِهِ.[5]

٤١٦ . مسند ابن حنبل عن أُمّ الفضل: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى العَبّاسِ وهُوَ يَشتَكي، فَتَمَنَّى المَوتَ، فَقالَ [النَّبِيُّ ﷺ]: يا عبّاسُ، يا عَمَّ رَسولِ اللهِ، لا تَتَمَنَّ المَوتَ، إن كُنتَ مُحسِناً تَزدادُ إحساناً إلىٰ إحسانِكَ خَيرٌ لَكَ، وإن كُنتَ مُسيئاً فَأَن تُؤَخَّرَ تَستَعتِبُ خَيرٌ لَكَ، فَلا تَتَمَنَّ المَوتَ.[6]

---

١ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥٢٩ ح ٦٥٦٤، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٥ ح ٢٦٨٢، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٨٦١٥ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٣ ح ٣٢٩٤.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٨٧ ح ١٤٥٧٠، الزهد لابن حنبل: ص ٢٩، شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٦٢ ح ١٠٥٨٩ كلّها عن جابر بن عبد الله، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٥٤ ح ٤٢١٤٩؛ الدعوات: ص ١٢٢ ح ٢٩٧ وزاد في آخره «إلى دار الخلود»، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٣٨ ح ٤٥.

٣ . تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٢٥ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٥٥ ح ٤٢١٥٤.

٤ . كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٥٣ ح ٤٢١٤٨ نقلاً عن المروزي في الجنائز عن القاسم مولى معاوية.

٥ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٧ ح ٥٩٨٩ و ص ٢٣٦٢ ح ٦٠٦٦ و ج ٦ ص ٢٦٤٣ ح ٦٨٠٧، صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٠٦٤ ح ١٢ وفيه «سبع كيّات»، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤٥١ ح ٢١١١٦ و ص ٤٥٦ ح ٢١١٣٦ و ج ١٠ ص ٣٤٧ ح ٢٧٢٨٥، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥٢٨ ح ٦٥٦٢ نحوه.

٦ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٥٦ ح ٢٦٩٣٨، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٨٩ ح ١٢٥٤، مسند أبي

⟸

٤١٧ . **مسند ابن حنبل عن أبي أمامة:** جَلَسنا إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَذَكَّرَنا ورَقَّقَنا، فَبَكىٰ سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ فَأَكثَرَ البُكاءَ، فَقالَ: يا لَيتَني مِتُّ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: يا سَعدُ، أعِندي تَتَمَنَّى المَوتَ؟! فَرَدَّدَ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ قالَ: يا سَعدُ، إن كُنتَ خُلِقتَ لِلجَنَّةِ، فَما طالَ عُمُرُكَ أو حَسُنَ مِن عَمَلِكَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ.[1]

٤١٨ . **المستدرك عن الحسن:** قالَ الحَكَمُ بنُ عَمرٍو الغِفارِيُّ: يا طاعونُ خُذني إلَيكَ! فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: لِمَ تَقولُ هٰذا، وقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُمُ المَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ؟

قالَ: قَد سَمِعتُ ما سَمِعتُم، ولٰكِنّي اُبادِرُ سِتّاً: بَيعَ الحُكمِ[2]، وكَثرَةَ الشُّرَطِ[3]، وإمارَةَ الصِّبيانِ، وسَفكَ الدِّماءِ، وقَطيعَةَ الرَّحِمِ، ونَشواً[4] يَكونونَ في آخِرِ الزَّمانِ يَتَّخِذونَ القُرآنَ مَزاميرَ.[5]

٤١٩ . **الإمام الكاظم ؑ:** جاءَ رَجُلٌ إلَى الصّادِقِ ؑ فَقالَ: قَد سَئِمتُ الدُّنيا، فَأَتَمَنّىٰ عَلَى اللهِ المَوتَ؟

فَقالَ: تَمَنَّ الحَياةَ لِتُطيعَ لا لِتَعصِيَ، فَلَأَن تَعيشَ فَتُطيعَ خَيرٌ لَكَ مِن أن تَموتَ فَلا تَعصِيَ ولا تُطيعَ.[6]

↩ يعلى: ج ٦ ص ٣١٠ ح ٧٠٤٠ نحوه، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٥٥ ح ٤٢١٥٦؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٨٥ ح ٨٣٧ ولم يذكر فيه اسم العبّاس عمّ النبيّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٢٨ ح ١٦.

١ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٠٤ ح ٢٢٣٥٦، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢١٧ ح ٧٨٧٠، تاريخ دمشق: ج ٢٠ ص ٣٣٧ ح ٤٦٩٠، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٥٥ ح ٤٢١٥٥.

٢ . قال المناوي: بَيعُ الحُكْمِ بأخذ الرشوة عليه، فالمراد به هنا معناه اللغوي، وهو مقابلة شيء بشيء (فيض القدير: ج ٣ ص ٢٥٣).

٣ . جمع شرطي.

٤ . جمع ناشئ كخادم وخَدَم. يريد جماعةً أحداثاً (النهاية: ج ٥ ص ٥١ «نشأ»).

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٠١ ح ٥٨٧١، كنز العمّال: ج ١١ ص ٢٣٤ ح ٣١٣٥٦ وراجع مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٥٢ ح ٢٤٠٢٥ والمعجم الكبير: ج ١٨ ص ٣٦ ح ٦٠ و ٦١.

٦ . عيون أخبار الرضا ؑ: ج ٢ ص ٣ ح ٣ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٢٨ ح ١٥.

٤٢٠ . عنه ﷺ: سَمِعَ موسىٰ ﷺ رَجُلاً يَتَمَنَّى المَوتَ ، فَقالَ: هَل بَينَكَ وبَينَ اللهِ قَرابَةٌ يُحابيكَ[١] بِها ؟ قالَ: لا . قالَ: فَهَل لَكَ حَسَناتٌ قَدَّمتَها تَزيدُ عَلىٰ سَيِّئاتِكَ ؟ قالَ: لا . قالَ: فَأَنتَ إذاً تَتَمَنّىٰ هَلاكَ الأَبَدِ.[٢]

٦ / ٩
الدُّعاءُ لِما لا يَكونُ وَلا يَحِلُّ

٤٢١ . الإمام عليّ ﷺ: يا صاحِبَ الدُّعاءِ، لا تَسأَل عَمّا لا يَكونُ ولا يَحِلُّ.[٣]

٤٢٢ . الإمام الحسين ﷺ: بَينا أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ ذاتَ يَومٍ جالِسٌ مَعَ أصحابِهِ ... فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ صوحانَ العَبدِيُّ: ... أيُّ دَعوَةٍ أضَلُّ ؟ قالَ: الدّاعي بِما لا يَكونُ.[٤]

٦ / ١٠
الدُّعاءُ عَلَى النَّفسِ

٤٢٣ . رسول الله ﷺ: لا تَدعوا عَلىٰ أنفُسِكُم إلّا بِخَيرٍ ؛ فَإِنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنونَ عَلىٰ ما تَقولونَ.[٥]

---

١ . حاباه محاباة: نصره واختصّه ومال إليه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٥ «حبا»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٦٠، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٢٧ ح ٥.

٣ . الخصال: ص ٦٣٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، تحف العقول: ص ١٢٣، عدّة الداعي: ص ١٤٠ وفيهما «ما لا يكون» بدل «عمّا لا يكون»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٤ ح ١.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٨ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٩٧٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٨ ح ٦٤٤ كلّها عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٤ ح ٢؛ دستور معالم الحكم: ص ٨٤ من دون إسنادٍ إلى الإمام الحسين ﷺ.

٥ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٣٤ ح ٧، سنن أبي داوود: ج ٣ ص ١٩١ ح ٣١١٨، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٨٥ ح ٢٦٦٠٥ كلّها عن أمّ سلمة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٣ ح ٣٢٩١.

الباب السابع

أفضل الأوقات للدعاء

١ / ٧

ليلة القدر

٤٢٤ . **رسول الله ﷺ:** يُفتَّحُ أبوابُ السَّماواتِ في لَيلَةِ القَدرِ.[١]

٤٢٥ . **الكافي عن الفضيل بن يسار:** كانَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام إذا كانَت لَيلَةُ إحدىٰ وعِشرينَ ولَـيلَةُ ثَلاثٍ وعِشرينَ [مِن شَهرِ رَمَضانَ]، أخَذَ فِي الدُّعاءِ حَتّىٰ يَزولَ اللَّـيلُ، فَـإِذا زالَ اللَّيلُ صَلّىٰ.[٢]

راجع: شهر الله في الكتاب والسنّة: ص ٤٥١ (آداب ليلة القدر المشتركة / الدعاء).

٢ / ٧

ليلة النصف من شعبان

٤٢٦ . **الإمام الصادق عليه السلام:** سُئِلَ الباقِرُ عليه السلام عَن فَضلِ لَيلَةِ النِّصفِ مِن شَعبانَ، فَقالَ: هِيَ أفضَلُ

---

١ . الإقبال: ج ١ ص ٣٤٥.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ١٥٥ ح ٥، الخصال: ص ٥١٩ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٦ ح ٢٩.

لَيلَةٍ بَعدَ لَيلَةِ القَدرِ، فيها يَمنَحُ اللهُ تَعالَى العِبادَ فَضلَهُ، ويَغفِرُ لَهُم بِمَنِّهِ، فَاجتَهِدوا فِي القُربَةِ إلَى اللهِ تَعالىٰ فيها؛ فَإِنَّها لَيلَةٌ آلَى اللهُ عَلىٰ نَفسِهِ أن لا يَرُدَّ سائِلاً لَهُ فيها، ما لَم يَسأَل مَعصِيَةً، وإنَّهَا اللَّيلَةُ الَّتي جَعَلَهَا اللهُ لَنا أهلَ البَيتِ، بِإِزاءِ ما جَعَلَ لَيلَةَ القَدرِ لِنَبِيِّنا ﷺ.

فَاجتَهِدوا فِي الدُّعاءِ وَالثَّناءِ عَلَى اللهِ ﷻ؛ فَإِنَّهُ مَن سَبَّحَ اللهَ تَعالىٰ فيها مِئَةَ مَرَّةٍ، وحَمِدَهُ مِئَةَ مَرَّةٍ، وكَبَّرَهُ مِئَةَ مَرَّةٍ غَفَرَ اللهُ تَعالىٰ لَهُ ما سَلَفَ مِن مَعاصيهِ، وقَضىٰ لَهُ حَوائِجَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ؛ مَا التَمَسَهُ مِنهُ، وما عَلِمَ حاجَتَهُ إلَيهِ وإن لَم يَلتَمِسهُ مِنهُ، كَرَماً مِنهُ تَعالىٰ وتَفَضُّلاً عَلىٰ عِبادِهِ.[1]

٤٢٧. رسول الله ﷺ: كُنتُ نائِماً لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ، فَأَتاني جَبرَئيلُ ﷺ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، أتَنامُ في هٰذِهِ اللَّيلَةِ؟! فَقُلتُ: يا جَبرَئيلُ، وما هٰذِهِ اللَّيلَةُ؟ قالَ: هِيَ لَيلَةُ النِّصفِ مِن شَعبانَ، قُم يا مُحَمَّدُ.

فَأَقامَني ثُمَّ ذَهَبَ بي إلَى البَقيعِ، ثُمَّ قالَ لي: اِرفَع رَأسَكَ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ لَيلَةٌ تُفتَحُ فيها أبوابُ السَّماءِ، فَيُفتَحُ فيها أبوابُ الرَّحمَةِ، وبابُ الرِّضوانِ، وبابُ المَغفِرَةِ، وبابُ الفَضلِ، وبابُ التَّوبَةِ، وبابُ النِّعمَةِ، وبابُ الجودِ، وبابُ الإِحسانِ، يُعتِقُ اللهُ فيها بِعَدَدِ شُعورِ النَّعَمِ وأَصوافِها، ويُثبِتُ اللهُ فيهَا الآجالَ، ويَقسِمُ فيهَا الأَرزاقَ مِنَ السَّنَةِ إلَى السَّنَةِ، ويُنزِلُ ما يَحدُثُ فِي السَّنَةِ كُلِّها.

يا مُحَمَّدُ، مَن أحياها بِتَسبيحٍ وتَهليلٍ وتَكبيرٍ ودُعاءٍ وصَلاةٍ وقِراءَةٍ وتَطَوُّعٍ وَاستِغفارٍ كانَتِ الجَنَّةُ لَهُ مَنزِلاً ومَقيلاً، وغَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.

يا مُحَمَّدُ، مَن صَلّىٰ فيها مِئَةَ رَكعَةٍ، يَقرَأُ في كُلِّ رَكعَةٍ فاتِحَةَ الكِتابِ مَرَّةً، وقُل

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٢٩٧ ح ٥٨٣، مصباح المتهجّد: ص ٨٣١، الإقبال: ج ٣ ص ٣١٥ كلّها عن أبي يحيى، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨٥ ح ٥.

هُوَ اللهُ أحَدٌ عَشرَ مَرّاتٍ، فَإِذا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ قَرَأَ آيَةَ الكُرسِيِّ عَشرَ مَرّاتٍ، وفاتِحَةَ الكِتابِ عَشراً، وسَبَّحَ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، غَفَرَ اللهُ لَهُ مِئَةَ كَبيرَةٍ موبِقَةٍ موجِبَةٍ لِلنّارِ، وأُعطِيَ بِكُلِّ سورَةٍ وتَسبيحَةٍ قَصراً فِي الجَنَّةِ، وشَفَّعَهُ اللهُ في مِئَةٍ مِن أهلِ بَيتِهِ، وشَرَّكَهُ في ثَوابِ الشُّهَداءِ، وأعطاهُ اللهُ ما يُعطي صائِمي هٰذَا الشَّهرِ، وقائِمي هٰذِهِ اللَّيلَةِ، مِن غَيرِ أن يَنقُصَ مِن أُجورِهِم شَيئاً، فَأَحيِها يا مُحَمَّدُ، وَأْمُر أُمَّتَكَ بِإِحيائِها، وَالتَّقَرُّبِ إلَى اللهِ تَعالىٰ بِالعَمَلِ فيها؛ فَإِنَّها لَيلَةٌ شَريفَةٌ.

لَقَد أتَيتُكَ يا مُحَمَّدُ، وما فِي السَّماءِ مَلَكٌ إلّا وقَد صَفَّ قَدَمَيهِ في هٰذِهِ اللَّيلَةِ بَينَ يَدَيِ اللهِ تَعالىٰ ـ قالَ: ـ فَهُم بَينَ راكِعٍ وقائِمٍ وساجِدٍ، وداعٍ ومُكَبِّرٍ ومُستَغفِرٍ ومُسَبِّحٍ.

يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ يَطَّلِعُ في هٰذِهِ اللَّيلَةِ، فَيَغفِرُ لِكُلِّ مُؤمِنٍ قائِمٍ يُصَلّي، وقاعِدٍ يُسَبِّحُ، وراكِعٍ وساجِدٍ وذاكِرٍ، وهِيَ لَيلَةٌ لا يَدعو فيها داعٍ إلّا استُجيبَ لَهُ، ولا سائِلٌ إلّا أُعطِيَ، ولا مُستَغفِرٌ إلّا غُفِرَ لَهُ، ولا تائِبٌ إلّا يَتوبُ عَلَيهِ، مَن حُرِمَ خَيرَها ـ يا مُحَمَّدُ ـ فَقَد حُرِمَ.[١]

٤٢٨ . **تاريخ دمشق عن عائشة:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدعو وهُوَ ساجِدٌ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ، يَقولُ: أعوذُ بِعَفوِكَ مِن عِقابِكَ، وأعوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكَ، وأعوذُ بِكَ مِنكَ، جَلَّ وَجهُكَ.

وقالَ: أمَرَني جِبريلُ أن اُرَدِّدَهُنَّ في سُجودي، فَتَعَلَّمتُهُنَّ وعَلَّمتُهُنَّ.[٢]

٤٢٩ . **مصباح المتهجّد عن زيد بن عليّ:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﷺ يَجمَعُنا جَميعاً لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ، ثُمَّ يُجَزِّئُ اللَّيلَ أجزاءً ثَلاثَةً، فَيُصَلّي بِنا جُزءاً، ثُمَّ يَدعو

---

١ . الإقبال: ج ٣ ص ٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤١٣ ح ١.

٢ . تاريخ دمشق: ج٣٦ ص١٩٥ ح ٧٢٩٧ و ج ٥١ ص٧٢ ح١٠٧٥٦ عن اُبيّ بن كعب نحوه، كنز العمّال: ج ١٤ ص١٧٦ ح ٣٨٢٩٠، وراجع شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٣٨٤ ح ٣٨٣٧ ومصباح المتهجّد: ص ٨٤٠ ح ٩٠٣.

ونُـؤَمِّنُ عَـلىٰ دُعـائِهِ، ثُـمَّ يَسـتَغفِرُ اللهَ ونَسـتَغفِرُهُ ونَسأَلُـهُ الجَـنَّةَ حَـتّىٰ يَـنفَجِرَ الصُّبحُ.[١]

٤٣٠ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الحسن بن عليّ بن فضّال:** سَأَلتُ عَلِيَّ بنَ موسَى الرِّضـا عليه السلام، عَن لَيلَةِ النِّصفِ مِن شَعبانَ، قالَ: هِيَ لَيلَةٌ يُعتِقُ اللهُ فيهَا الرِّقابَ مِنَ النّارِ، ويَـغفِرُ فيهَا الذُّنوبَ الكِبارَ.

قُلتُ: فَهَل فيها صَلاةٌ زِيادَةً عَلىٰ صَلاةِ سائِرِ اللَّيالي؟

فَقالَ: لَيسَ فيها شَـيءٌ مُـوَظَّفٌ، ولٰكِـن إن أحـبَبتَ أن تَـتَطَوَّعَ فـيها بِشَـيءٍ، فَعَلَيكَ بِصَلاةِ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وأكثِر فيها مِن ذِكرِ اللهِ عزّ وجلّ ومِـنَ الاِستِغفارِ وَالدُّعاءِ؛ فَإِنَّ أبي عليه السلام كانَ يَقولُ: الدُّعاءُ فيها مُستَجابٌ.

قُلتُ لَهُ: إنَّ النّاسَ يَقولونَ: إنَّها لَيلَةُ الصِّكاكِ؟[٢]

فَقالَ عليه السلام: تِلكَ لَيلَةُ القَدرِ في شَهرِ رَمَضانَ.[٣]

٤٣١ . **الإمام عليّ عليه السلام:** إنِ استَطَعتَ أن تُحافِظَ عَلىٰ لَيلَةِ الفِطرِ، ولَـيلَةِ النَّـحرِ، وأوَّلِ لَـيلَةٍ مِنَ المُحَرَّمِ، ولَيلَةِ عاشوراءَ، وأوَّلِ لَيلَةٍ مِن رَجَبٍ، ولَيلَةِ النِّصفِ مِن شَعبانَ فَافعَل، وأكثِر فيهِنَّ مِنَ الدُّعاءِ وَالصَّلاةِ وتِلاوَةِ القُرآنِ.[٤]

---

١ . مصباح المتهجّد: ص ٨٥٣، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١١٥ ح ٣٢.

٢ . الصكُّ ـ بتشديد الكاف ـ: كتاب كالسجلّ يكتب في المعاملات، وجمع الصكّ: صِكاكٌ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٤٠ «صكك»).

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٤٥، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٤٥ ح ٢٢، الأمالي للصدوق: ص ٧٩ ح ٤٦، مصباح المتهجّد: ص ٨٣٨، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨٤ ح ٢.

٤ . مصباح المتهجّد: ص ٨٥٢ عن الحارث بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٢٣ ح ١٣.

٣/٧

لَيلَةُ الجُمُعَةِ

٤٣٢. رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا أبَا الحَسَنِ، أفَلا اُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ يَنفَعُكَ اللهُ بِهِنَّ، ويَنفَعُ بِهِنَّ مَن عَلَّمتَهُ، ويُثَبِّتُ ما تَعَلَّمتَ في صَدرِكَ؟ ... إذا كانَ لَيلَةُ الجُمُعَةِ، فَإِنِ استَطَعتَ أن تَقومَ في ثُلُثِ اللَّيلِ الآخِرِ؛ فَإِنَّها ساعَةٌ مَشهودَةٌ، وَالدُّعاءُ فيها مُستَجابٌ، وقَد قالَ أخي يَعقوبُ لِبَنيهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾[1] يَقولُ: حَتّىٰ تَأتِيَ لَيلَةُ الجُمُعَةِ....[2]

٤٣٣. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ يُنَزِّلُ مَلَكاً إلَى السَّماءِ الدُّنيا كُلَّ لَيلَةٍ فِي الثُّلُثِ الأَخيرِ، ولَيلَةَ الجُمُعَةِ في أوَّلِ اللَّيلِ، فَيَأمُرُهُ فَيُنادي: هَل مِن سائِلٍ فَاُعطِيَهُ؟ هَل مِن تائِبٍ فَأَتوبَ عَلَيهِ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟ يا طالِبَ الخَيرِ أقبِل، ويا طالِبَ الشَّرِّ أقصِر. فَلا يَزالُ يُنادي بِهٰذا حَتّىٰ يَطلُعَ الفَجرُ، فَإِذا طَلَعَ الفَجرُ عادَ إلى مَحَلِّهِ مِن مَلَكوتِ السَّماءِ.[3]

٤٣٤. تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ تَعالىٰ لَيُنادي كُلَّ لَيلَةِ جُمُعَةٍ مِن فَوقِ عَرشِهِ، مِن أوَّلِ اللَّيلِ إلىٰ آخِرِهِ: ألا عَبدٌ مُؤمِنٌ يَدعوني لِآخِرَتِهِ ودُنياهُ قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ لِاُجيبَهُ؟ ألا عَبدٌ مُؤمِنٌ يَتوبُ إلَيَّ مِن ذُنوبِهِ قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ فَأَتوبَ

---

١. يوسف: ٩٨.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٤ ح ٣٥٧٠، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٦١ ح ١١٩٠ كلاهما عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٥٩ ح ٣١١٢.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢١ ح ١٢٤٠، التوحيد: ص ١٧٦ ح ٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٦ ح ٢١، الأمالي للصدوق: ص ٤٩٦ ح ٦٧٦، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٨٦ ح ٢٩٣ كلّها عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٣ ح ١، وراجع دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٠.

عَلَيهِ؟ ألا عَبدٌ مُؤمِنٌ قَد قَتَّرتُ عَلَيهِ رِزقَهُ فَيَسأَلَنِي الزِّيادَةَ في رِزقِهِ قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ فَأَزيدَهُ وأُوَسِّعَ عَلَيهِ؟ ألا عَبدٌ مُؤمِنٌ سَقيمٌ يَسأَلُني أن أشفِيَهُ قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ فأُعافِيَهُ؟ ألا عَبدٌ مُؤمِنٌ مَحبوسٌ مَغمومٌ يَسأَلُني أن أُطلِقَهُ مِن حَبسِهِ وأُخَلِّيَ سَربَهُ[١]؟ ألا عَبدٌ مُؤمِنٌ مَظلومٌ يَسأَلُني أن آخُذَ لَهُ بِظُلامَتِهِ قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ فَأَنتَصِرَ لَهُ، وآخُذَ لَهُ بِظُلامَتِهِ؟ قالَ عليه السلام: فَلا يَزالُ يُنادي بِهٰذا حَتّىٰ يَطلُعَ الفَجرُ.[٢]

٧ / ٤

يَومُ الجُمُعَةِ

٤٣٥. **رسول الله صلى الله عليه وآله**: إنَّ يَومَ الجُمُعَةِ سَيِّدُ الأَيّامِ، يُضاعِفُ اللهُ فيهِ الحَسَناتِ، ويَمحو فيهِ السَّيِّئاتِ، ويَرفَعُ فيهِ الدَّرَجاتِ، ويَستَجيبُ فيهِ الدَّعَواتِ، ويَكشِفُ فيهِ الكُرُباتِ، ويَقضي فيهِ الحَوائِجَ العِظامَ، وهُوَ يَومُ المَزيدِ، لِلّٰهِ فيهِ عُتَقاءُ وطُلَقاءُ مِنَ النّارِ، ما دَعا بِهِ أحَدٌ مِنَ النّاسِ ـ وقَد عَرَفَ حَقَّهُ وحُرمَتَهُ ـ إلّا كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ عزّ وجلّ أن يَجعَلَهُ مِن عُتَقائِهِ وطُلَقائِهِ مِنَ النّارِ.[٣]

٤٣٦. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ مِن خُطبَتِهِ في يَومِ الجُمُعَةِ ـ: إنَّ هٰذَا اليَومَ يَومٌ جَعَلَهُ اللهُ لَكُم عيداً، وهُوَ سَيِّدُ أيّامِكُم، وأفضَلُ أعيادِكُم، وقَد أمَرَكُمُ اللهُ في كِتابِهِ بِالسَّعيِ فيهِ إلىٰ ذِكرِهِ، فَلتَعظُم رَغبَتُكُم فيهِ، ولتَخلُص نِيَّتُكُم فيهِ، وأكثِروا فيهِ التَّضَرُّعَ وَالدُّعاءَ ومَسأَلَةَ

---

١. السَّرْبُ: المَسلَكُ والطريق (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٦ «سرب»).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٥ ح ١١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢٠ ح ١٢٣٩، جامع الأحاديث للقمي: ص ١٥٢، المقنعة: ص ١٥٤، عدّة الداعي: ص ٣٧، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨٢ ح ٢٧.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٤١٤ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢ ح ٢، جمال الأسبوع: ص ١٤٧ كلّها عن ابن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام، مصباح المتهجّد: ص ٢٦١ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، المقنعة: ص ١٥٣ كلاهما نحوه، روضة الواعظين: ص ٣٦٤، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٧٤ ح ٢٠.

الرَّحمَةِ وَالغُفرانِ؛ فَإِنَّ اللهَ‌ﷻ يَستَجيبُ لِكُلِّ مَن دَعاهُ، ويورِدُ النّارَ مَن عَصاهُ، وكُلَّ مُستَكبِرٍ عَن عِبادَتِهِ. قالَ اللهُ‌ﷻ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.[1]

وفيهِ ساعَةٌ مُبارَكَةٌ لا يَسأَلُ اللهَ عَبدٌ مُؤمِنٌ فيها شَيئاً إلّا أعطاهُ.[2]

٤٣٧. عنه ﷺ ـ كانَ يَقولُ ـ: أكثِروا المَسأَلَةَ في يَومِ الجُمُعَةِ وَالدُّعاءَ؛ فَإِنَّ فيهِ ساعاتٍ يُستَجابُ فيهَا الدُّعاءُ وَالمَسأَلَةُ، ما لَم تَدعوا بِقَطيعَةٍ أو مَعصِيَةٍ أو عُقوقٍ، وَاعلَموا أنَّ الخَيرَ وَالشَّرَّ يُضاعَفانِ يَومَ الجُمُعَةِ.[3]

٤٣٨. رسول الله ﷺ: إنَّ فِي الجُمُعَةِ ساعَةً، لا يُوافِقُها عَبدٌ مُسلِمٌ يَسأَلُ اللهَ فيها شَيئاً إلّا أعطاهُ إيّاهُ.[4]

٤٣٩. عنه ﷺ: إنَّ فِي الجُمُعَةِ لَساعَةً، ما دَعَا اللهَ فيها عَبدٌ مُؤمِنٌ بِشَيءٍ إلَّا استَجابَ اللهُ لَهُ.[5]

٤٤٠. عنه ﷺ: إنَّ في الجُمُعَةِ لَساعَةً، لا يُوافِقُها مُسلِمٌ يَسأَلُ اللهَ فيها خَيراً إلّا أعطاهُ إيّاهُ... وهِيَ ساعَةٌ خَفيفَةٌ.[6]

---

١. غافر: ٦٠.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٣١ ح ١٢٦٣، مصباح المتهجّد: ص ٣٨٢ ح ٥٠٨ عن زيد بن وهب نحوه، الدعوات: ص ٣٦ ح ٨٥، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٣٨ ح ٦٨.

٣. المحاسن: ج ١ ص ١٣١ ح ١٥٨ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٤٩ ح ٢٥.

٤. سنن النسائي: ج ٣ ص ١١٥، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٧٨٢٨ كلاهما عن أبي هريرة وج ٤ ص ٧٩ ح ١١٣٤٧ عن أبي سعيد الخدري وفيه «رجل مؤمن» بدل «عبد مسلم»، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٥ ح ١٧٧٠٦، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٧ ح ٧٧٨٨، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٢٢١ كلّها عن أبي هريرة نحوه، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٧ ح ٩ عن هلال بن يساف، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٦٦ ح ٢١٣١٥.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٦٤ ح ٩٢١٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٥٧ ح ٣ وفيه «مسلم» بدل «مؤمن بشيء» وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٦٦ ح ٢١٣١٧ نقلاً عن الحاكم في الكنى.

٦. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ١٥، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٧٦ ح ٩٨٩٩ و ج ٩ ص ٢٠٧ ح ٢٣٨٥٢،

٤٤١ . صحيح البخاري عن أبي هريرة: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَومَ الجُمُعَةِ فَقالَ: فيهِ ساعَةٌ لا يُوافِقُها عَبدٌ مُسلِمٌ وهُوَ قائِمٌ يُصَلّي، يَسأَلُ اللهَ تَعالىٰ شَيئاً، إلّا أعطاهُ إيّاهُ.[١]

٤٤٢ . الإمام الباقر ؑ عن رسول الله ﷺ: إنَّ جَبرَئيلَ أتاني بِمِرآةٍ في وَسَطِها كَالنُّكتَةِ السَّوداءِ، فَقُلتُ لَهُ: يا جَبرَئيلُ ما هٰذِهِ؟ قالَ: هٰذِهِ الجُمُعَةُ. قالَ: قُلتُ: ومَا الجُمُعَةُ؟ قالَ: لَكُم فيها خَيرٌ كَثيرٌ. قالَ: قُلتُ: ومَا الخَيرُ الكَثيرُ؟ فَقالَ: تَكونُ لَكَ عيداً ولِأُمَّتِكَ مِن بَعدِكَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ. قُلتُ: وما لَنا فيها؟ قالَ: لَكُم فيها ساعَةٌ لا يُوافِقُها عَبدٌ مُسلِمٌ يَسأَلُ اللهَ مَسأَلَةً فيها ـ وهِيَ لَهُ قِسمٌ فِي الدُّنيا ـ إلّا أعطاها، وإن لَم يَكُن لَهُ قِسمٌ فِي الدُّنيا، ذُخِرَت لَهُ فِي الآخِرَةِ أفضَلُ مِنها.[٢]

٤٤٣ . الإمام الباقر ؑ: أوَّلُ وَقتِ الجُمُعَةِ، ساعَةُ تَزولُ الشَّمسُ إلىٰ أن تَمضِيَ ساعَةٌ. فَحافِظ عَلَيها؛ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: لا يَسأَلُ اللهَ ﷻ عَبدٌ فيها خَيراً إلّا أعطاهُ.[٣]

٤٤٤ . عنه ؑ: في يَومِ الجُمُعَةِ ساعَةٌ لا يَسأَلُ اللهَ عَبدٌ مُؤمِنٌ فيها حاجَةً إلّا أعطاهُ، وهِيَ مِن

← المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٠٤ ح ٢٦٢٧ كلّها عن أبي هريرة و ج ٦ ص ٢٨٩ ح ٦٤٤٠ عن فاطمة ؏ عنه ﷺ، حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٧ وليس فيها ذيله، الدعاء للطبراني: ص ٦٥ ح ١٥٥ وفيه «هكذا بيده يصغرها» بدل «وهي ساعة خفيفة» وكلاهما عن أبي هريرة.

١ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٣١٦ ح ٨٩٣ وج ٥ ص ٢٠٢٩ ح ٤٩٨٨، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ١٤، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١١٣٧ وفيها «خيراً» بدل «شيئاً»، سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٦٢ ح ٤٩١، سنن النسائي: ج ٣ ص ١١٦، الموطّأ: ج ١ ص ١٠٨ ح ١٥، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٨ ح ٧٤٩١، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٠٣١ وفيه «مؤمن» بدل «عبد مسلم»، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٣ ص ٢٦٧ ح ٥٥٨٧، الدعاء للطبراني: ص ٦٤ ح ١٤٩ كلاهما نحوه.

٢ . جامع الأحاديث للقمي: ص ١٤٦ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨٠ ح ٢٧، وراجع المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٥٨ ح ١٠.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٢٢٥، مصباح المتهجّد: ص ٣٦٤ عن زرارة، عدّة الداعي: ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٠٠ ح ٥٠.

حينِ تَزولُ الشَّمسُ إلىٰ حينِ يُنادىٰ بِالصَّلاةِ.[١]

٤٤٥ . **الكافي عن معاوية بن عمّار:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام : السّاعَةُ الَّتي في يَومِ الجُمُعَةِ، الَّتي لا يَدعو فيها مُؤمِنٌ إلَّا استُجيبَ لَهُ؟

قالَ: نَعَم إذا خَرَجَ الإِمامُ. قُلتُ: إنَّ الإِمامَ يُعَجِّلُ ويُؤَخِّرُ! قالَ: إذا زاغَتِ[٢] الشَّمسُ.[٣]

٤٤٦ . **سنن الترمذي عن عمرو بن عوف المزني عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إنَّ فِي الجُمُعَةِ ساعَةً لا يَسأَلُ اللهَ العَبدُ فيها شَيئاً إلّا آتاهُ اللهُ إيّاهُ.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أيَّةُ ساعَةٍ هِيَ؟ قالَ: حينَ تُقامُ الصَّلاةُ إلَى الانصِرافِ مِنها.[٤]

٤٤٧ . **صحيح مسلم عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:** قالَ لي عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ: أسَمِعتَ أباكَ يُحَدِّثُ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في شَأنِ ساعَةِ الجُمُعَةِ؟ قُلتُ: نَعَم، سَمِعتُهُ يَقولُ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: هِيَ ما بَينَ أن يَجلِسَ الإِمامُ إلىٰ أن تُقضَى الصَّلاةُ.[٥]

٤٤٨ . **الإمام الصادق عليه السلام:** السّاعَةُ الَّتي يُستَجابُ فيهَا الدُّعاءُ يَومَ الجُمُعَةِ ما بَينَ فَراغِ الإِمامِ مِنَ الخُطبَةِ إلىٰ أن يَستَوِيَ النّاسُ فِي الصُّفوفِ، وساعَةٌ اُخرىٰ مِن آخِرِ النَّهارِ إلىٰ غُروبِ

---

١ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨١، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٧٩ ح ٢٥.

٢ . زاغت الشمس: مالت (المصباح المنير: ص ٢٦١ «زاغ»).

٣ . الكافي: ج ٣ ص ٤١٦ ح ١٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٤ ح ٨، جامع الأحاديث للقمي: ص ١٦٦ وفيه «زالت» بدل «زاغت»، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٨٣ ح ٢٨.

٤ . سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٤٩٠، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٦٠ ح ١١٣٨، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٥٧ ح ٨، الدعاء للطبراني: ص ٧٢ ح ١٨٢ وفيها «إلّا أُعطي سؤله» بدل «إلّا آتاه الله إيّاه»، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٤ ح ٧ نحوه.

٥ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ١٦، سنن أبي داود: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٠٤٩، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣٥٤ ح ٥٩٩٩، الدعاء للطبراني: ص ٧١ ح ١٨١ عن عبد الله بن عمر عن أبيه وفيه «تقام» بدل «تقضى»، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٦٥ ح ٢١٣١٠.

الشَّمسِ.[١]

٤٤٩ . رسول الله ﷺ: اِلتَمِسُوا السّاعَةَ الَّتي تُرجىٰ في يَومِ الجُمُعَةِ بَعدَ العَصرِ إلىٰ غَيبوبَةِ الشَّمسِ.[٢]

٤٥٠ . عنه ﷺ: مَن صَلَّى الجُمُعَةَ كُتِبَت لَهُ حَجَّةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ؛ فَإِن صَلَّى العَصرَ كانَت لَهُ عُمرَةٌ ؛ فَإِن يُمسي في مَكانِهِ لَم يَسأَلِ اللهَ شَيئاً إلّا أعطاهُ إيّاهُ.[٣]

٤٥١ . عنه ﷺ: يَومُ الجُمُعَةِ اثنَتا عَشرَةَ ساعَةً ، لا يوجَدُ فيها عَبدٌ مُسلِمٌ يَسأَلُ اللهَ ﷻ شَيئاً إلّا آتاهُ ﷻ إيّاهُ، فَالتَمِسوها آخِرَ ساعَةٍ بَعدَ العَصرِ.[٤]

٤٥٢ . معاني الأخبار عن زيد بن عليّ، عن آبائه ﷺ، عن فاطمة بنت النبيّ صلوات الله عليها، قالت: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ: إنَّ فِي الجُمُعَةِ لَساعَةً ، لا يُراقِبُها رَجُلٌ مُسلِمٌ يَسأَلُ اللهَ ﷻ فيها خَيراً إلّا أعطاهُ إيّاهُ.

قالَت: فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ أيُّ ساعَةٍ هِيَ؟ قالَ ﷺ: إذا تَدَلّىٰ نِصفُ عَينِ الشَّمسِ لِلغُروبِ.

---

١ . الكافي: ج ٣ ص ٤١٤ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٣٥ ح ٦١٩، مصباح المتهجّد: ص ٣٦٣، الدعوات: ص ٣٦ ح ٨٦ كلّها عن عبد الله بن سنان، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٨ ح ١٤.

٢ . سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٤٨٩، المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٧٤٧، المعجم الأوسط: ج ١ ص ٤٩ ح ١٣٦، الدعاء للطبراني: ص ٧٣ ح ١٨٥ كلّها عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٦٤ ح ٢١٣٠٣ وص ٧٦٥ ح ٢١٣١١.

٣ . كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٢٠ ح ٢١٠٨٦ نقلاً عن الديلمي عن أبي الدرداء.

٤ . سنن النسائي: ج ٣ ص ٩٩، سنن أبي داوود: ج ١ ص ٢٧٥ ح ١٠٤٨، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤١٥ ح ١٠٣٢، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣٥٥ ح ٦٠٠١ وليس فيه «اثنتا عشرة»، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٦٤ ح ٢١٣٠٧.

قالَ: وكانَت فاطِمَةُ عليها السلام تَقولُ لِغُلامِها: اِصعَد إلَى الظِّرابِ[1]، فَإِذا رَأَيتَ نِصفَ عَينِ الشَّمسِ قَد تَدَلّىٰ لِلغُروبِ فَأَعلِمني حَتّىٰ أدعُوَ.[2]

٤٥٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في فَضلِ يَومِ الجُمُعَةِ ـ: في آخِرِ ثَلاثِ ساعاتٍ مِنها ساعَةٌ مَن دَعا اللهَ عز وجل فيهَا استُجيبَ لَهُ.[3]

٥ / ٧

جَوفُ اللَّيلِ

٤٥٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لَمّا اُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ ... نوديتُ ... يا مُحَمَّدُ، ومَن كانَت لَهُ حاجَةٌ سِرّاً ـ بالِغَةً ما بَلَغَت، إلَيَّ أو إلىٰ غَيري ـ فَليَدعُني في جَوفِ اللَّيلِ خالِياً، وَليَقُل وهُوَ عَلىٰ طُهرٍ: [وذَكَرَ الدُّعاءَ].[4]

٤٥٥ . عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ العَبدَ إذا تَخَلّىٰ بِسَيِّدِهِ في جَوفِ اللَّيلِ المُظلِمِ وناجاهُ أثبَتَ اللهُ النّورَ في قَلبِهِ، فَإِذا قالَ: يا رَبِّ يا رَبِّ، ناداهُ الجَليلُ جَلَّ جَلالُهُ: لَبَّيكَ عَبدي، سَلني اُعطِكَ، وتَوَكَّل عَلَيَّ أكفِكَ.[5]

---

١ . الظِّراب: الروابي الصغار ويقال على الجبال المنبسطة على الأرض (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٣٥ «ظرب»).

٢ . معاني الأخبار: ص ٣٩٩ ح ٥٩، دلائل الإمامة: ص ٧١ ح ١٠ وفيه «يوافقها» بدل «يراقبها» و«السطح» بدل «الظراب»، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٦٩ ح ٨؛ كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٦٦ ح ٢١٣١٣ نقلاً عن شُعَب الإيمان نحوه وليس فيه من «وكانت فاطمة عليها السلام ...».

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٨١٠٨، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١٥٥ نقلاً عن سعيد بن منصور وكلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧١٧ ح ٢١٠٧٢.

٤ . البلد الأمين: ص ٥١١ عن الإمام الباقر عن الإمام عليّ عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣١٧ ح ١.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، مشكاة الأنوار: ص ٤٥٠ ح ١٥٠٩، روضة الواعظين: ص ٤٨٨، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٩ ح ١٨.

٤٥٦ . عنه ﷺ: ما مِن مُسلِمٍ يَبيتُ عَلىٰ ذِكرٍ طاهِراً فَيَتَعارُّ[١] مِنَ اللَّيلِ، فَيَسأَلُ اللهَ خَيراً مِنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، إلّا أعطاهُ إيّاهُ.[٢]

٤٥٧ . عنه ﷺ: إذا مَضىٰ شَطرُ اللَّيلِ أو ثُلُثُ اللَّيلِ، أمَرَ [اللهُ ﷻ] مُنادِياً فَنادىٰ: هَل مِن داعٍ يُستَجابُ لَهُ؟ هَل مِن سائِلٍ فَيُعطىٰ سُؤلَهُ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟ هَل مِن تائِبٍ فَيُتابَ عَلَيهِ؟[٣]

٤٥٨ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ يُمهِلُ، حَتّىٰ إذا ذَهَبَ مِنَ اللَّيلِ نِصفُهُ أو ثُلُثاهُ، قالَ: لا يَسأَلَنَّ عِبادي غَيري، مَن يَدعُني أستَجِب لَهُ، مَن يَسأَلني أُعطِهِ، مَن يَستَغفِرني أغفِر لَهُ، حَتّىٰ يَطلُعَ الفَجرُ.[٤]

٤٥٩ . عنه ﷺ: إنَّ فِي اللَّيلِ لَساعَةً لا يُوافِقُها رَجُلٌ مُسلِمٌ يَسأَلُ اللهَ خَيراً مِن أمرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، إلّا أعطاهُ إيّاهُ، وذٰلِكَ كُلَّ لَيلَةٍ.[٥]

٤٦٠ . عنه ﷺ: كانَ لِداوُدَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيلِ ساعَةٌ يوقِظُ فيها أهلَهُ فَيَقولُ: يا آلَ داوُدَ، قوموا فَصَلّوا؛ فَإِنَّ هٰذِهِ ساعَةٌ يَستَجيبُ اللهُ فيهَا الدُّعاءَ، إلّا لِساحِرٍ أو عَشّارٍ.[٦]

---

١ . «تعارّ من اللّيل» أي هبّ من نومه واستيقظ (النهاية: ج ١ ص ١٩٠ «تعر»).

٢ . سنن أبي داوود: ج ٤ ص ٣١٠ ح ٥٠٤٢، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٤٢ ح ٢٢١٠٩ و ص ٢٥٥ ح ٢٢١٥٣ كلّها عن معاذ بن جبل، حلية الأولياء: ج ٩ ص ٣١٩ عن عمرو بن عتبة، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٣٣٧ ح ٤١٢٨٩.

٣ . مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٣٥٤ ح ٥٩١٠ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري، صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٢٢ ح ١٧٠ عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ١١١ ح ٣٣٨٩.

٤ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٣٥ ح ١٣٦٧، سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ١٤٥٣ نحوه وكلاهما عن رفاعة الجهني، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣٣٥٢.

٥ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٢١ ح ١٦٦، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٨ ح ١٤٣٦١ و ص ٨٤ ح ١٤٥٥٠ وفيه «شيئاً» بدل «خيراً»، المعجم الصغير: ج ٢ ص ٢٩ نحوه وكلّها عن جابر بن عبد الله، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٨٥ ح ٢١٤٠٢؛ الدعوات: ص ٣٥ ح ٨١.

٦ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٩٢ ح ١٦٢٨١، المعجم الكبير: ج ٩ ص ٥٥ ح ٨٣٧٤ وليس فيه «ساعة يوقظ فيها أهله» وكلاهما عن عثمان بن أبي العاص، كنز العمّال: ج ٢ ص ١١٢ ح ٣٣٩٦.

٤٦١ . الإمام عليّ عليه السلام ـ لِنَوفٍ البِكالِيِّ ـ: يا نَوفُ، إنَّ داوُودَ عليه السلام قامَ في مِثلِ هٰذِهِ السّاعَةِ مِنَ اللَّيلِ فَقالَ: إنَّها لَساعَةٌ لا يَدعو فيها عَبدٌ إلَّا استُجيبَ لَهُ، إلّا أن يَكونَ عَشّاراً أو عَريفاً أو شُرطِيّاً، أو صاحِبَ عَرطَبَةٍ[1] أو صاحِبَ كوبَةٍ[2].[3]

٤٦٢ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِجابِرٍ الجُعفِيِّ ـ: تَعَرَّض لِلرَّحمَةِ وعَفوِ اللهِ بِحُسنِ المُراجَعَةِ، وَاستَعِن عَلىٰ حُسنِ المُراجَعَةِ بِخالِصِ الدُّعاءِ وَالمُناجاةِ فِي الظُّلَمِ.[4]

٤٦٣ . عنه عليه السلام: يُنادي مُنادٍ حينَ يَمضي ثُلُثُ اللَّيلِ: يا باغِيَ الخَيرِ أقبِل، يا طالِبَ الشَّرِّ أقصِر، هَل مِن تائِبٍ يُتابُ عَلَيهِ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ يُغفَرُ لَهُ؟ هَل مِن سائِلٍ فَيُعطىٰ؟ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ.[5]

٤٦٤ . الإمام الصادق عليه السلام: مَن باتَ عَلىٰ وُضوءٍ باتَ وفِراشُهُ مَسجِدُهُ، فَإِن تَحَفَّفَ[6] وصَلّىٰ ثُمَّ ذَكَرَ اللهَ، لَم يَسأَلِ اللهَ شَيئاً إلّا أعطاهُ.[7]

٤٦٥ . الكافي عن عمر بن أُذينة عن الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ فِي اللَّيلِ لَساعَةً، ما يُوافِقُها عَبدٌ مُسلِمٌ يُصَلّي ويَدعُو اللهَ عزّ وجلّ فيها، إلَّا استُجيبَ لَهُ في كُلِّ لَيلَةٍ.

---

١ . قال الشريف الرضي رحمه الله: وهي الطنبور.

٢ . قال الشريف الرضي رحمه الله: وهي الطبل. وقد قيل أيضاً: إنّ العرطبة الطبل، والكوبة الطنبور.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ١٠٤، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٩٧، الأمالي للمفيد: ص ١٣٤ ح ١ وفيه «شاعراً» بدل «عشّاراً و شرطيّاً»، الخصال: ص ٣٣٨ ح ٤٠، إرشاد القلوب: ص ٢٠ كلاهما نحوه وفيهما «رسول الله صلى الله عليه وآله» بدل «داوود عليه السلام» وكلّها عن نوف البكالي، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٦ ح ٢٢؛ حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٩ عن نوف البكالي وزاد فيه «جابياً» بعد «شرطيّاً».

٤ . تحف العقول: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٤ ح ١.

٥ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢١٠، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ١٠.

٦ . كذا في المصدر، وهو من الاعتناء بالشيء، كما في القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٢٨. وفي بحار الأنوار: «تخفّف»، والتخفّف: ضدّ التثقّل، كما في مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٣١.

٧ . المحاسن: ج ١ ص ١١٨ ح ١٢٢ عن محمّد بن كردوس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٨٢ ح ٤.

قُلتُ: أصلَحَكَ اللهُ، فَأَيُّ ساعَةٍ هِيَ مِنَ اللَّيلِ؟

قالَ: إذا مَضىٰ نِصفُ اللَّيلِ، فِي السُّدُسِ الأَوَّلِ مِنَ النِّصفِ الباقي.[١]

٤٦٦. **تهذيب الأحكام عن عبدة السابوري:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، إنَّ النّاسَ يَروونَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أنَّ فِي اللَّيلِ لَساعَةً لا يَدعو فيها عَبدٌ مُؤمِنٌ بِدَعوَةٍ إلَّا استُجيبَ لَهُ؟

قالَ: نَعَم. قُلتُ: مَتىٰ هِيَ؟ قالَ: ما بَينَ نِصفِ اللَّيلِ إلَى الثُّلُثِ الباقي.

قُلتُ: لَيلَةٌ مِنَ اللَّيالي أو كُلُّ لَيلَةٍ؟ فَقالَ: كُلُّ لَيلَةٍ.[٢]

٤٦٧. **الإمام المهديّ عليه السلام** ـ في دُعاءِ العَلَوِيِّ المِصرِيِّ ـ: إلٰهي أنتَ الَّذي تُنادي في أنصافِ كُلِّ لَيلَةٍ: هَل مِن سائِلٍ فأُعطِيَهُ؟ أم هَل مِن داعٍ فَأُجيبَهُ؟ أم هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟ أم هَل مِن راجٍ فَأُبَلِّغَهُ رَجاهُ؟ أم هَل مِن مُؤَمِّلٍ فَأُبَلِّغَهُ أمَلَهُ؟ ها أنَا سائِلُكَ بِفِنائِكَ، ومِسكينُكَ بِبابِكَ، وضَعيفُكَ بِبابِكَ، وفَقيرُكَ بِبابِكَ، ومُؤَمِّلُكَ بِفِنائِكَ، أسأَلُكَ نائِلَكَ[٣]، وأرجو رَحمَتَكَ، وأُؤَمِّلُ عَفوَكَ، وألتَمِسُ غُفرانَكَ.[٤]

٧ / ٦

الثُّلُثُ الأَخيرُ مِنَ اللَّيلِ

٤٦٨. **رسول الله صلى الله عليه وآله:** إذا بَقِيَ ثُلُثُ اللَّيلِ قالَ تَبارَكَ وتَعالىٰ: مَن ذَا الَّذي يَستَكشِفُ الضُّرَّ

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٤٧ ح ١٩ وج ٢ ص ٤٧٨ ح ١٠ نحوه، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٧ ح ٤٤١ وفيه «إلى الثلث الباقي» بدل «في السدس الأوّل ...» وكلاهما عن عمر بن يزيد، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٠٢٣، عدّة الداعي: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٥ ح ٩.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٨ ح ٤٤٤، الأمالي للطوسي: ص ١٤٩ ح ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٥ ح ٥.

٣. النائل: العطاء (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٥٠ «نول»).

٤. مُهَج الدعوات: ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٧٤ ح ٣٤.

أكشِفُ عَنهُ؟ مَن ذَا الَّذي يَستَرزِقُني أرزُقُهُ؟ مَن ذَا الَّذي يَسأَلُني أُعطيهِ[١].[٢]

٤٦٩ . **سنن أبي داوود عن عمرو بن عبسة السلمي:** قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ، أيُّ اللَّيلِ أسمَعُ؟ قالَ : جَوفَ اللَّيلِ الآخِرِ.[٣]

٤٧٠ . **سنن الترمذي عن أبي اُمامة:** قيلَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ: أيُّ الدُّعاءِ أسمَعُ؟ قالَ: جَوفَ اللَّيلِ الآخِرَ، ودُبُرَ الصَّلَواتِ المَكتوباتِ.[٤]

٤٧١ . **سنن النسائي عن عمرو بن عنبسة:** قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، هَل مِن ساعَةٍ أقرَبُ مِنَ الاُخرىٰ أو هَل مِن ساعَةٍ يُبتَغىٰ ذِكرُها؟ قالَ: نَعَم، إنَّ أقرَبَ ما يَكونُ الرَّبُّ ﷻ مِنَ العَبدِ جَوفُ اللَّيلِ الآخِرُ؛ فَإِنِ استَطَعتَ أن تَكونَ مِمَّن يَذكُرُ اللهَ ﷻ في تِلكَ السّاعَةِ فَكُن.[٥]

٤٧٢ . **رسول الله ﷺ:** إذا كانَ آخِرُ اللَّيلِ يَقولُ اللهُ سُبحانَهُ وتَعالىٰ: هَل مِن داعٍ فَأُجيبَهُ؟ هَل مِن سائِلٍ فَأُعطِيَهُ سُؤلَهُ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟ هَل مِن تائِبٍ فَأَتوبَ عَلَيهِ؟[٦]

---

١ . في المصدر : «أعطِهِ»، والصواب ما أثبتناه كما في كنز العمّال.

٢ . مسند الطيالسي : ص ٣٢٩ ح ٢٥١٦، كنز العمّال : ج ٢ ص ١١٣ ح ٣٤٠٠ نقلاً عن الطبراني في الكبير وشُعَب الإيمان وكلّها عن أبي هريرة.

٣ . سنن أبي داوود : ج ٢ ص ٢٥ ح ١٢٧٧، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٤٨٣ ح ١٨٩١٩ عن كعب بن مرّة البهزي، كنز العمّال : ج ٨ ص ١٨٣ ح ٢٢٤٨١ نقلاً عن الضياء المقدسي في المختار وفيه «ثلث» بدل «جوف» وراجع سنن النسائي : ج ١ ص ٢٨٣.

٤ . سنن الترمذي : ج ٥ ص ٥٢٦ ح ٣٤٩٩، المصنّف لعبد الرزّاق : ج ٢ ص ٤٢٤ ح ٣٩٤٨ نحوه وفيه «شطر الليل»، كنز العمّال : ج ٢ ص ١١٤ ح ٣٤٠٢.

٥ . سنن النسائي : ج ١ ص ٢٧٩، سنن الترمذي : ج ٥ ص ٥٧٠ ح ٣٥٧٩ وفيه من «أقرب ما يكون ...»، المستدرك على الصحيحين : ج ١ ص ٤٥٣ ح ١١٦٢، السنن الكبرى : ج ٣ ص ٦ ح ٤٦٦٣ كلاهما نحوه، الدعاء للطبراني : ص ٥٧ ح ١٢٨ وفيها «عبسة» بدل «عنبسة»، كنز العمّال : ج ١ ص ٤١٦ ح ١٧٦٦.

٦ . عدّة الداعي : ص ٤٠، الأصول الستّة عشر : ص ٦٩ عن جابر الجعفي عن الإمام الصادق ؑ نحوه، بحار الأنوار : ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ٩ وص ١٦٨ ح ١٢.

٤٧٣ . **الإمام الصادق**؏: مَن تَطَهَّرَ ثُمَّ أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ باتَ وفِراشُهُ كَمَسجِدِهِ، فَإِن قامَ مِنَ اللَّيلِ فَذَكَرَ اللهَ تَناثَرَت عَنهُ خَطاياهُ، فَإِن قامَ مِن آخِرِ اللَّيلِ فَتَطَهَّرَ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ وحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، لَم يَسأَلِ اللهَ شَيئاً إلّا أعطاهُ، إمّا أن يُعطِيَهُ الَّذي يَسأَلُهُ بِعَينِهِ، وإمّا أن يَدَّخِرَ لَهُ ما هُوَ خَيرٌ لَهُ مِنهُ.[١]

٧ / ٧

الأَسحارُ

الكتاب

﴿كَانُواْ قَلِيلاً مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.[٢]

﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾.[٣]

الحديث

٤٧٤ . **رسول الله** ﷺ ـ لِعَلِيٍّ؏ في وَصِيَّتِهِ ـ: يا عَلِيُّ، صَلِّ مِنَ اللَّيلِ ولَو قَدرَ حَلبِ شاةٍ، وبِالأَسحارِ فَادعُ، لا تُرَدَّ لَكَ دَعوَةٌ؛ فَإِنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ يَقولُ: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾.[٤]

٤٧٥ . **الإمام الصادق**؏: إنَّ أفضَلَ ما دَعَوتُمُ اللهَ بِالأَسحارِ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.[٥]

٤٧٦ . **عنه**؏: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: خَيرُ وَقتٍ دَعَوتُمُ اللهَ ﷻ فيهِ الأَسحارُ، وتَلا هٰذِهِ الآيَةَ في

---

١ . الكافي: ج ٣ ص ٤٦٨ ح ٥ عن محمّد بن كردوس.

٢ . الذاريات: ١٧ و ١٨.

٣ . آل عمران: ١٧.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٥٤ ح ٢١٣٤، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ١١.

٥ . قصص الأنبياء: ص ١٨٨ ح ٢٣٥ عن الفضل بن أبي قرّة، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٥ ح ٧.

قَولِ يَعقوبَ عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى﴾[1] وقالَ: أخَّرَهُم إلَى السَّحَرِ.[2]

٤٧٧ . إتحاف السادة المتّقين عن ابن عبّاس: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله سُئِلَ: لِمَ أخَّرَ يَعقوبُ بَنيهِ فِي الاِستِغفارِ؟ قالَ: أخَّرَهُم إلَى السَّحَرِ؛ لِأَنَّ دُعاءَ السَّحَرِ مُستَجابٌ.[3]

٤٧٨ . تفسير القمّي: ثُمَّ رَحَلَ يَعقوبُ وأهلُهُ مِنَ البادِيَةِ، بَعدَما رَجَعَ إلَيهِ بَنوهُ بِالقَميصِ فَأَلقَوهُ عَلىٰ وَجهِهِ، فَارتَدَّ بَصيراً.

فَقالَ لَهُم: أَلَم أَقُل لَكُم إنّي أعلَمُ مِنَ اللهِ ما لا تَعلَمونَ؟

قالوا لَهُ: يا أبانا استَغفِر لَنا ذُنوبَنا إنّا كُنّا خاطِئينَ.

قالَ لَهُم: سَوفَ أستَغفِرُ لَكُم رَبّي، إنَّهُ هُوَ الغَفورُ الرَّحيمُ.

قالَ: أخَّرَهُ إلَى السَّحَرِ؛ لِأَنَّ الدُّعاءَ وَالاِستِغفارَ فيهِ مُستَجابٌ.[4]

٤٧٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ في آخِرِ ساعَةٍ تَبقىٰ مِن ساعاتِ اللَّيلِ، يَأمُرُ مَلَكاً يُنادي، فَيَسمَعُ ما بَينَ الخافِقَينِ ما خَلَا الجِنَّ وَالإِنسَ: ألا هَل مِن مُستَغفِرٍ يُغفَرُ لَهُ؟ ألا هَل مِن تائِبٍ يُتابُ عَلَيهِ؟ ألا هَل مِن داعٍ بِخَيرٍ يُستَجابُ لَهُ؟ ألا هَل مِن سائِلٍ يُعطىٰ سُؤالَهُ؟ ألا هَل مِن راغِبٍ يُعطىٰ رَغبَتَهُ؟ يا باغِيَ الخَيرِ أقبِل، يا صاحِبَ الشَّرِّ أقصِر، اللّٰهُمَّ أعطِ كُلَّ مُنفِقٍ مالاً خَلَفاً، وأعطِ كُلَّ مُمسِكٍ مالاً تَلَفاً.[5]

٤٨٠ . الأمالي للطوسي عن رزيق عن الإمام الصادق عليه السلام: عَلَيكُم بِالدُّعاءِ وَالإِلحاحِ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ في

---

١ . يوسف: ٩٨.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٦ عن الفضل بن أبي قرّة، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٦٦ ح ٣٤.

٣ . إتحاف السادة المتّقين: ج ٥ ص ٣٢، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٥٨٤ كلاهما نقلاً عن أبي الشيخ وابن مردويه، وراجع تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٥٥.

٤ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٥٥، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٥٠ ح ١٦.

٥ . درر الأحاديث النبويّة: ص ٣٣.

السّاعَةِ الَّتي لا يُخَيِّبُ اللهُ عز و جل فيها بَرّاً ولا فاجِراً.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! وأيُّ ساعَةٍ هِيَ؟

قالَ: هِيَ السّاعَةُ الَّتي دَعا فيها أيّوبُ عليه السلام وشَكا إلَى اللهِ عز و جل بَلِيَّتَهُ، فَكَشَفَ اللهُ عز و جل ما بِهِ مِن ضُرٍّ، ودَعا فيها يَعقوبُ عليه السلام فَرَدَّ اللهُ يوسُفَ وكَشَفَ اللهُ كُربَتَهُ، ودَعا فيها مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَكَشَفَ اللهُ عز و جل كُربَتَهُ، ومَكَّنَهُ مِن أكتافِ المُشرِكينَ بَعدَ اليَأسِ، أنَا ضامِنٌ أن لا يُخَيِّبَ اللهُ عز و جل في ذٰلِكَ الوَقتِ بَرّاً ولا فاجِراً، البَرُّ يُستَجابُ لَهُ في نَفسِهِ وغَيرِهِ، وَالفاجِرُ يُستَجابُ لَهُ في غَيرِهِ، ويَصرِفُ اللهُ إجابَتَهُ إلىٰ وَلِيٍّ مِن أولِيائِهِ، فَاغتَنِمُوا الدُّعاءَ في ذٰلِكَ الوَقتِ.[1]

٨ / ٧

بَينَ الطُّلوعَينِ

٤٨١. رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا صَلَّيتُمُ الصُّبحَ فَافزَعوا إلَى الدُّعاءِ، وباكِروا في طَلَبِ الحَوائِجِ، اللّٰهُمَّ بارِك لِاُمَّتي في بُكورِها.[2]

٤٨٢. عنه صلى الله عليه و آله: وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَدُعاءُ الرَّجُلِ بَعدَ طُلوعِ الفَجرِ إلىٰ طُلوعِ الشَّمسِ أنجَحُ فِي الحاجاتِ مِنَ الضّارِبِ بِمالِهِ فِي الأَرضِ.[3]

٤٨٣. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ عز و جل يُحِبُّ مِن عِبادِهِ المُؤمِنينَ كُلَّ عَبدٍ دَعّاءٍ؛ فَعَلَيكُم بِالدُّعاءِ فِي السَّحَرِ إلىٰ طُلوعِ الشَّمسِ؛ فَإِنَّها ساعَةٌ تُفتَحُ فيها أبوابُ السَّماءِ، وتُقسَمُ فيها

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٩٩ ح ١٤٩٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٦ ح ١٢.

٢. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ١٥٥ الرقم ٦٦٢٨، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٢٦٦ ح ٥٥٦٥ كلاهما عن جعفر العلوي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٣٣٢٩.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٣٣ ح ١١.

الأَرزاقُ، وتُقضىٰ فيهَا الحَوائِجُ العِظامُ.[١]

٤٨٤ . **الإمام الصادق**ؑ: التَّعقيبُ بَعدَ صَلاةِ الفَجرِ ـ يَعني بِالدُّعاءِ ـ أبلَغُ في طَلَبِ الرِّزقِ مِنَ الضّارِبِ فِي البِلادِ.[٢]

٤٨٥ . **عنه**ؑ: الجُلوسُ بَعدَ صَلاةِ الغَداةِ فِي التَّعقيبِ وَالدُّعاءِ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ أبلَغُ في طَلَبِ الرِّزقِ مِنَ الضَّربِ فِي الأَرضِ.[٣]

٤٨٦ . **الإمام الجواد**ؑ: ذِكرُ اللهِ بَعدَ طُلوعِ الفَجرِ أبلَغُ في طَلَبِ الرِّزقِ مِنَ الضَّربِ فِي الأَرضِ.[٤]

٧ / ٩

قَبلَ طُلوعِ الشَّمسِ وقَبلَ غُروبِها

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾.[٥]

الحديث

٤٨٧ . **الإمام الصادق**ؑ ـ في قَولِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾ ـ: هُوَ الدُّعاءُ قَبلَ طُلوعِ الشَّمسِ وقَبلَ غُروبِها، وهِيَ ساعَةُ إجابَةٍ.[٦]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٨ ح ٩، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٠٢٢، عدّة الداعي: ص ٤٦، ثواب الأعمال: ص ١٩٣ ح ١ كلّها عن أبي الصباح الكناني، الدعوات: ص ٣٤ ح ٧٨، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٢١ ح ٦٣ كلاهما بزيادة «و تهبّ الرياح» بعد «السماء»، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٥ ح ٦.

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٣٣ ح ١١.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٣٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٩ ح ٩٦٦.

٤ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢٤٠ ح ١١٩ عن الحسين بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٣ ح ١١.

٥ . الرعد: ١٥.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٥٢٢ ح ١ عن غالب بن عبد الله، عدّة الداعي: ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٩٧ ح ٥٨.

٤٨٨ . رسول الله ﷺ: إنّي لَمّا أُسرِيَ بي إلَى السَّماءِ ... نوديتُ ... يا مُحَمَّدُ، ومَن كَثُرَت ذُنوبُهُ مِن أُمَّتِكَ فيما دونَ الكَبائِرِ حَتّىٰ يُشهَرَ بِكَثرَتِها، ويُمقَتَ عَلَى اتِّباعِها، فَـليَعتَمِدني عِندَ طُلوعِ الفَجرِ أو قَبلَ اُفولِ الشَّفَقِ، وَليَنصِب وَجهَهُ إلَيَّ وَليَقُل: [وذَكَرَ الدُّعاءَ].[1]

٤٨٩ . الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ الدُّعاءَ قَبلَ طُلوعِ الشَّمسِ وقَبلَ غُروبِها، سُنَّةٌ واجِبَةٌ مَعَ طُلوعِ الفَجرِ وَالمَغرِبِ.[2]

٤٩٠ . عنه عليه السلام: إذا كانَ قَبلَ طُلوعِ الشَّمسِ وقَبلَ الغُروبِ فَعَلَيكَ بِالدُّعاءِ، وَاجتَهِد ولا تَمتَنِع بِشَيءٍ تَطلُبُهُ مِن رَبِّكَ، ولا تَقُل: هٰذا ما لا اُعطاهُ، وَادعُ فَإِنَّ اللهَ يَفعَلُ ما يَشاءُ.[3]

راجع: ص ١٦٢ ح ٤٥٢.

٧ / ١٠

عِندَ زَوالِ الشَّمسِ

٤٩١ . رسول الله ﷺ: إذا زالَتِ الشَّمسُ، فُتِحَت أبوابُ السَّماءِ وأبوابُ الجِنانِ، وَاستُجيبَ الدُّعاءُ، فَطوبىٰ لِمَن رُفِعَ لَهُ عِندَ ذٰلِكَ عَمَلٌ صالِحٌ.[4]

٤٩٢ . سنن الترمذي عن عبد الله بن السائب: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصَلّي أربَعاً بَعدَ أن تَزولَ الشَّمسُ قَبلَ الظُّهرِ، وقالَ: إنَّها ساعَةٌ تُفتَحُ فيها أبوابُ السَّماءِ، واُحِبُّ أن يَصعَدَ لي

---

١ . البلد الأمين: ص ٥٠٥ عن الإمام الباقر عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٠٨ ح ١.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٣٢ ح ٣١، فلاح السائل: ص ٣٨٥ ح ٢٦٠ وفيه «بين طلوع» بدل «مع طلوع» وكلاهما عن أبي خديجة، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٦٨ ح ٣٨.

٣ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ١٩ ح ٤٢ عن فضيل بن عثمان، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٢٧ ح ٩٨.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٦٣٣، الأمالي للصدوق: ص ٦٧١ ح ٨٩٩، فلاح السائل: ص ١٩٢ ح ١٠٤ كلاهما عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، روضة الواعظين: ص ٣٤٨ و ص ٣٦٠، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٥٥ ح ٨.

فيها عَمَلٌ صالِحٌ.[١]

٤٩٣ . رسول الله ﷺ: تَحَرَّوُا الدُّعاءَ عِندَ فَيءِ الأَفياءِ.[٢]

٤٩٤ . عنه ﷺ: إذا فاءَتِ الأَفياءُ، وهَبَّتِ الأَرواحُ[٣]، فَاذكُروا حَوائِجَكُم؛ فَإِنَّها ساعَةُ الأَوّابينَ[٤].[٥]

٤٩٥ . الإمام عليّ عليه السلام: إذا مالَتِ الأَفياءُ وراجَتِ الأَرواحُ، فَاطلُبُوا الحَوائِجَ إلَى اللهِ عزّ وجلّ؛ فَإِنَّها ساعَةُ الأَوّابينَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾[٦].[٧]

٤٩٦ . الكافي عن عبد الله بن عطاء عن الإمام الباقر عليه السلام: كانَ أبي إذا كانَت لَهُ إلَى اللهِ حاجَةٌ طَلَبَها في هٰذِهِ السّاعَةِ، يَعني زَوالَ الشَّمسِ.[٨]

٤٩٧ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في وقت الزوال ـ: تُفتَحُ في تِلكَ السّاعَةِ أبوابُ السَّماءِ، ويُستَجابُ الدُّعاءُ، وتَهُبُّ الرِّياحُ، ويَنظُرُ اللهُ إلىٰ خَلقِهِ.[٩]

---

١ . سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٤٧٨، كنز العمّال: ج ٨ ص ٣٩ ح ٢١٧٥٨ نقلاً عن ابن جرير والديلمي؛ مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٦٧ ح ٣٠٤٢ نقلاً عن درر اللآلي نحوه، وراجع مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٤٤ ح ٢٣٦٢٤ والسنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٨٧ ح ٤٥٧٩.

٢ . كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٣٣٥٠ نقلاً عن حلية الأولياء عن سهل بن سعد.

٣ . الأرواح: جمع ريح، وتجمع علىٰ أرياح قليلاً وعلىٰ رياح كثيراً (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٢ «روح»).

٤ . الأوّابين: جمع أوّاب؛ وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة. وقيل: هو المطيع. وقيل: المسبّح (النهاية: ج ١ ص ٧٩ «أوب»).

٥ . المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٣ ص ٦٧ ح ٤٨١٨، حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٢٧ عن ابن أبي أوفى، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٣٣٤٩؛ الجعفريّات: ص ٢٤١، النوادر للراوندي: ص ١٩٣ ح ٣٥٣ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الدعوات: ص ٣٤ ح ٧٧ والثلاثة الأخيرة عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٦ ح ١١.

٦ . الإسراء: ٢٥.

٧ . الزهد لهنّاد: ج ٢ ص ٤٥٧ ح ٩٠٨ نقلاً عن الأوزاعي.

٨ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٤، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٠١٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٥ ح ٩.

٩ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٦٧٩.

٤٩٨ . **عنه ﷺ**: إذا زالَتِ الشَّمسُ فُتِحَت أبوابُ السَّماءِ، وهَبَّتِ الرِّياحُ، وقُضِيَ فيهَا الحَوائِجُ الكِبارُ.[١]

٤٩٩ . **الإمام الصادق ﷺ**: كانَ أبي إذا طَلَبَ الحاجَةَ طَلَبَها عِندَ زَوالِ الشَّمسِ، فَإِذا أرادَ ذٰلِكَ قَدَّمَ شَيئاً فَتَصَدَّقَ بِهِ، وشَمَّ شَيئاً مِن طيبٍ، وراحَ إلَى المَسجِدِ ودَعا في حاجَتِهِ بِما شاءَ اللهُ.[٢]

٥٠٠ . **فلاح السائل عن عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن الإمام الصادق ﷺ**: إذا زالَتِ الشَّمسُ فُتِحَت أبوابُ السَّماءِ وأبوابُ الجِنانِ، وقُضِيَتِ الحَوائِجُ العِظامُ، فَقُلتُ: إلىٰ أيِّ وَقتٍ؟ فَقالَ: مِقدارَ ما يُصَلِّي الرَّجُلُ أربَعَ رَكَعاتٍ مُتَرَسِّلاً.[٣]

٥٠١ . **الإمام الصادق ﷺ**: إذا نَقَصَ الظِّلُّ حَتّىٰ يَبلُغَ غايَتَهُ ثُمَّ زادَ فَقَد زالَتِ الشَّمسُ، وتُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ، وتَهُبُّ الرِّياحُ، وتُقضَى الحَوائِجُ العِظامُ.[٤]

٥٠٢ . **عنه ﷺ**: إنَّهُ إذا زالَتِ الشَّمسُ فُتِحَت أبوابُ السَّماءِ، وهَبَّتِ الرِّياحُ، ونَظَرَ اللهُ ﷻ إلىٰ خَلقِهِ، وإنّي لَأُحِبُّ أن يَصعَدَ لي عِندَ ذٰلِكَ إلَى السَّماءِ عَمَلٌ صالِحٌ.[٥]

٥٠٣ . **عنه ﷺ**: إذا كانَت لَكَ إلَى اللهِ حاجَةٌ، فَاطلُبها عِندَ زَوالِ الشَّمسِ.[٦]

٥٠٤ . **عنه ﷺ**: الوَقتُ الَّذي لا يُرَدُّ فيهِ الدُّعاءُ هُوَ ما بَينَ وَقتِكُم فِي الظُّهرِ إلىٰ وَقتِكُم فِي العَصرِ.[٧]

---

١ . فلاح السائل: ص ١٩٣ ح ١٠٥، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٥٥ ح ٩.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٧، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤ ح ٢٠٢٠، عدّة الداعي: ص ٤٨ كلّها عن معاوية ابن عمّار، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٥ ح ٩.

٣ . فلاح السائل: ص ١٩١ ح ١٠٢، عدّة الداعي: ص ٤٦، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٥٤ ح ٧.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٦٧٤، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٠٩ نحوه.

٥ . الخصال: ص ٤٨٨ ح ٦٥ عن أبان، روضة الواعظين: ص ٤٣١، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٦ ح ٢.

٦ . فلاح السائل: ص ١٩٣ ح ١٠٦ عن محمّد بن مروان، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٥٥ ح ٩.

٧ . الدعوات: ص ٣٤ ح ٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٧ ح ١٤.

٧ / ١١

يَومُ الفِطرِ

٥٠٥ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في خُطبَتِهِ يَومَ الفِطرِ ـ: ألا وإنَّ هٰذَا اليَومَ، يَومٌ جَعَلَهُ اللهُ لَكُم عيداً، وجَعَلَكُم لَهُ أهلاً، فَاذكُرُوا اللهَ يَذكُركُم، وَادعوهُ يَستَجِب لَكُم.[١]

راجع: شهر الله في الكتاب والسنّة: ص ٥٠٧ ـ ٥٦٠ (آداب يوم العيد).

٧ / ١٢

يَومُ عَرَفَةَ

٥٠٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضَلُ الدُّعاءِ، دُعاءُ يَومِ عَرَفَةَ.[٢]

٥٠٧ . السنن الكبرى عن ابن عبّاس: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدعو بِعَرَفَةَ، يَداهُ إلىٰ صَدرِهِ كَاستِطعامِ المِسكينِ.[٣]

٥٠٨ . المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَدعو بِعَرَفَةَ، ويَرفَعُ يَدَيهِ هٰكَذا، يَجعَلُ ظاهِرَهُما مِمّا يَلي وَجهَهُ، وباطِنَهُما مِمّا يَلِي الأَرضَ.[٤]

٥٠٩ . الإمام عليّ عليه السلام: لا عَرَفَةَ إلّا بِمَكَّةَ، ولا بَأسَ بِأَن يَجتَمِعوا فِي الأَمصارِ يَومَ عَرَفَةَ

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١٧ ح ١٤٨٢، مصباح المتهجّد: ص ٦٦١ ح ٧٢٨ عن عبد الله الأزدي وزاد فيه «وكبّروه وعظّموه وسبّحوه ومجّدوه» بعد «يذكركم»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣١ ح ٥.

٢ . الموطّأ: ج ١ ص ٢١٥ ح ٣٢، السنن الكبرى: ج ٤ ص ٤٧٠ ح ٨٣٩١ وج ٥ ص ١٩٠ ح ٩٤٧٣، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٨١٢٥ كلّها عن طلحة بن عبيد الله، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٢ ح ٣٥٨٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه وفيه «خير» بدل «أفضل»، شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٤٦٢ ح ٤٠٧٢ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٥ ص ٦٦ ح ١٢٠٧٩ وص ٦٧ ح ١٢٠٨٠.

٣ . السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٩٠ ح ٩٤٧٤، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٢٨٩٢ وفيه: «ويداه ...».

٤ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٦٥ ح ٣، كنز العمّال: ج ٥ ص ١٨٧ ح ١٢٥٥٣.

يَدعونَ اللهَ.[١]

٥١٠ . **الإمام الباقر**عليه السلام ـ في ذِكرِ الإمامِ زَينِ العابِدينَعليه السلام ـ: لَقَد نَظَرَعليه السلام يَومَ عَرَفَةَ إلىٰ قَومٍ يَسأَلونَ النّاسَ، فَقالَ: وَيحَكُم! أغَيرَ اللهِ تَسأَلونَ في مِثلِ هٰذَا اليَومِ؟! إنَّهُ لَيُرجىٰ في هٰذَا اليَومِ لِما في بُطونِ الحَبالىٰ أن يَكونوا سُعَداءَ.[٢]

٥١١ . **عنه**عليه السلام: إنَّ يَومَ عَرَفَةَ يَومُ دُعاءٍ ومَسأَلَةٍ.[٣]

٥١٢ . **الأمالي للطوسي عن أبي غندر عن الإمام الصادق**عليه السلام**، قال:** سَأَلتُهُ عَن صَومِ يَومِ عَرَفَةَ؟ فَقالَ: عيدٌ مِن أعيادِ المُسلِمينَ، ويَومُ دُعاءٍ ومَسأَلَةٍ.[٤]

٥١٣ . **الإمام الصادق**عليه السلام: يَقِفُ النّاسُ بِعَرَفَةَ يَدعونَ، ويَرغَبونَ، ويَسأَلونَ اللهَ مِن فَضلِهِ بِما قَدَروا عَلَيهِ، حَتّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ.[٥]

٥١٤ . **كتاب من لا يحضره الفقيه:** قال الصادقعليه السلام: ما يَمنَعُ أحَدَكُم مِن أن يَحُجَّ كُلَّ سَنَةٍ؟ فَقيلَ لَهُ: لا يَبلُغُ ذٰلِكَ أموالُنا!

فَقالَ: أما يَقدِرُ أحَدُكُم إذا خَرَجَ أخوهُ أن يَبعَثَ مَعَهُ بِثَمَنِ اُضحِيَّةٍ، ويَأمُرَهُ أن يَطوفَ عَنهُ اُسبوعاً بِالبَيتِ ويَذبَحَ عَنهُ، فَإِذا كانَ يَومُ عَرَفَةَ، لَبِسَ ثِيابَهُ وتَهَيَّأَ وأتَى المَسجِدَ، فَلا يَزالُ فِي الدُّعاءِ حَتّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ.[٦]

---

١ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٧٩ ح ١٦٩٩ عن طلحة بن زيد عن أبيه.

٢ . الخصال: ص ٥١٧ ح ٤ عن حمران بن أعين، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢١١ ح ٢١٨٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥٢ ح ٩.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٩٩ ح ٩٠٣، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٨ ح ١٨١١، علل الشرائع: ص ٣٨٦ ح ١ كلّها عن سدير، الإقبال: ج ٢ ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٤ ح ٤.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٦٦٧ ح ١٣٩٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٦٧ ح ١٧.

٥ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٤٨ ح ٩.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥١٨ ح ٣١١٠، عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٧١ ح ٨٠.

٥١٥ . **الإمام الصادق**ﷺ: مَن صَلّىٰ يومَ عَرَفَةَ ـ قَبلَ أن يَخرُجَ إلَى الدُّعاءِ في ذٰلِكَ ويَكونَ بارِزاً تَحتَ السَّماءِ ـ رَكعَتَينِ، وَاعتَرَفَ للهِ‌ﷻ بِذُنوبِهِ، وأقَرَّ لَهُ بِخَطاياهُ، نالَ ما نالَ الواقِفونَ بِعَرَفَةَ مِنَ الفَوزِ، وغُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[١]

٥١٦ . **عنه**ﷺ: في يَومِ عَرَفَةَ يَجتَمِعونَ بِغَيرِ إمامٍ فِي الأَمصارِ، يَدعونَ اللهَ تَعالىٰ‌ﷻ.[٢]

٥١٧ . **المناقب لابن شهرآشوب عن حنّان**: حَبَسَ أبو جَعفَرٍ [المَنصورُ] عَبدَ الحَميدِ فِي المَضيقِ زَماناً، وكانَ صَديقاً لِمُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، ثُمَّ إنَّهُ وافَى المَوسِمَ، فَلَمّا كانَ يَومُ عَرَفَةَ لَقِيَهُ الصّادِقُ‌ﷺ فِي المَوقِفِ، فَقالَ لِمُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ:

يا مُحَمَّدُ، ما فَعَلَ صَديقُكَ عَبدُ الحَميدِ؟ قالَ: أخَذَهُ أبو جَعفَرٍ فَحَبَسَ فِي المَضيقِ زَماناً.

قالَ: فَرَفَعَ الصّادِقُ‌ﷺ يَدَهُ ساعَةً، ثُمَّ التَفَتَ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ وقالَ:

يا مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ، قَد وَاللهِ خُلِّيَ سَبيلُ خَليلِكَ.

قالَ مُحَمَّدٌ: فَسَأَلتُ عَبدَ الحَميدِ: أيَّ ساعَةٍ خَلّاكَ أبو جَعفَرٍ؟

قالَ: يَومَ عَرَفَةَ بَعدَ صَلاةِ العَصرِ.[٣]

٥١٨ . **عيون أخبار الرضا**ﷺ **عن محمّد بن الفضيل**: كانَ أبُو الحَسَنِ‌ﷺ واقِفاً بِعَرَفَةَ يَدعو، ثُمَّ طَأطَأَ رَأسَهُ، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: إنّي كُنتُ أدعُو اللهَ تَعالىٰ عَلَى البَرامِكَةِ بِما فَعَلوا بِأَبي‌ﷺ، فَاستَجابَ اللهُ لِيَ اليَومَ فيهِم.

---

١ . الإقبال: ج ٢ ص ٦٧.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٢٩٨ عن ابن سنان.

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٠٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٤٣ ح ١٩٧.

فَلَمّا انصَرَفَ لَم يَلبَث إلّا يَسيراً، حَتّىٰ بُطِشَ بِجَعفَرٍ ويَحيىٰ وتَغَيَّرَت أحوالُهُم.[١]

٥١٩ . السنن الكبرى عن عبّاس بن مرداس: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَعا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لِاُمَّتِهِ بِالمَغفِرَةِ وَالرَّحمَةِ فَأَكثَرَ الدُّعاءَ، فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ: إنّي قَد فَعَلتُ إلّا ظُلمَ بَعضِهِم بَعضاً، و أمّا ذُنوبُهُم فيما بَيني وبَينَهُم فَقَد غَفَرتُها.[٢]

٥٢٠ . رسول الله ﷺ: إنَّ لَيلَةَ عَرَفَةَ يُستَجابُ فيها ما دَعا مِن خَيرٍ، ولِلعامِلِ فيها بِطاعَةِ اللهِ تَعالىٰ أجرُ سَبعينَ ومِئَةِ سَنَةٍ، وهِيَ لَيلَةُ المُناجاةِ، وفيها يَتوبُ اللهُ عَلىٰ مَن تابَ.[٣]

٧ / ١٣

يَومُ الأَضحىٰ

٥٢١ . الإمام عليّ عليه السلام: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَخطُبُ يَومَ النَّحرِ، وهُوَ يَقولُ: هٰذا يَومُ الثَّجِّ وَالعَجِّ. وَالثَّجُّ: ما تُهَريقونَ فيهِ مِنَ الدِّماءِ، فَمَن صَدَقَت نِيَّتُهُ كانَت أوَّلُ قَطرَةٍ لَهُ كَفّارَةً لِكُلِّ ذَنبٍ، وَالعَجُّ: الدُّعاءُ، فَعِجّوا إلَى اللهِ، فَوَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لا يَنصَرِفُ مِن هٰذَا المَوضِعِ أحَدٌ إلّا مَغفوراً لَهُ، إلّا صاحِبُ كَبيرَةٍ مُصِرّاً عَلَيها،

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ١، دلائل الإمامة: ص ٣٧٣ ح ٣٣٤، الدعوات: ص ٧٠ ح ١٦٨، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٩٣ كلاهما عن محمّد بن الفضل وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٨٥ ح ٤.

٢ . السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٩٢ ح ٩٤٨١، نوادر الأصول: ج ١ ص ٤٢٨، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٧٦ ح ١٦٢٠٧ وليس فيه «وأمّا ذنوبهم ...»، أخبار مكّة للفاكهي: ج ٥ ص ١٦ ح ٢٧٣٥؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٢٤ ح ٥٨ عن مرداس.

٣ . الإقبال: ج ٢ ص ٤٩.

لا يُحَدِّثُ نَفسَهُ بِالإِقلاعِ عَنها.[١]

٧ / ١٤

اليَومُ الأَوَّلُ مِنَ المُحَرَّمِ

٥٢٢ . **عيون أخبار الرضا ﷺ عن الريّان بن شبيب:** دَخَلتُ عَلَى الرِّضا ﷺ في أوَّلِ يَومٍ مِنَ المُحَرَّمِ، فَقالَ: يَابنَ شَبيبٍ أصائِمٌ أنتَ؟ قُلتُ: لا، فَقالَ: إنَّ هٰذَا اليَومَ هُوَ اليَومُ الَّذي دَعا فيهِ زَكَرِيّا ﷺ رَبَّهُ ﷻ، فَقالَ: ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ﴾[٢] فَاستَجابَ اللهُ لَهُ، وأمَرَ المَلائِكَةَ فَنادَت زَكَرِيّا وهُوَ قائِمٌ يُصَلّي فِي المِحرابِ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾[٣] فَمَن صامَ هٰذَا اليَومَ ثُمَّ دَعَا اللهَ ﷻ استَجابَ اللهُ لَهُ، كَما استَجابَ اللهُ لِزَكَرِيّا ﷺ.[٤]

٧ / ١٥

اليَومُ السّابِعُ وَالعِشرونَ مِن رَجَبٍ

٥٢٣ . **الإمام الصادق ﷺ:** يَومُ سَبعَةٍ وعِشرينَ مِن رَجَبٍ نُبِّئَ فيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن صَلّىٰ فيهِ أيَّ وَقتٍ شاءَ اثنَتَي عَشرَةَ رَكعَةً ... ثُمَّ يَقولُ: «اللهُ اللهُ رَبّي لا اُشرِكُ بِهِ شَيئاً» أربَعَ مَرّاتٍ، ثُمَّ يَدعو، فَلا يَدعو بِشَيءٍ إلّا استُجيبَ لَهُ في كُلِّ حاجَةٍ، إلّا أن يَدعُوَ في جائِحَةِ قَومٍ، أو قَطيعَةِ رَحِمٍ.[٥]

---

١ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٤ و ج ٢ ص ١٨١ ح ٦٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٠١ ح ٣٩.

٢ . آل عمران: ٣٨.

٣ . آل عمران: ٣٩.

٤ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٥ ح ٢٣، وراجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩١ ح ١٨١٨.

٥ . الكافي: ج ٣ ص ٤٦٩ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٨٥ ح ٤١٩، وراجع مصباح المتهجّد: ص ٨١٣.

١٦ / ٧

شَهرُ رَمَضانَ

٥٢٤ . رسول الله ﷺ: يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ في كُلِّ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ ثَلاثَ مَرّاتٍ: هَل مِن سائِلٍ فَأُعطِيَهُ سُؤلَهُ! هَل مِن تائِبٍ فَأَتوبَ عَلَيهِ! هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ![1]

٥٢٥ . عنه ﷺ: أتاكُم رَمَضانُ، شَهرٌ مُبارَكٌ فَرَضَ اللهُ عزّ وجلّ عَلَيكُم صِيامَهُ، تُفَتَّحُ فيهِ أبوابُ السَّماءِ.[2]

٥٢٦ . الإمام الباقر عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُقبِلُ بِوَجهِهِ إلَى النّاسِ فَيَقولُ: يا مَعشَرَ النّاسِ، إذا طَلَعَ هِلالُ شَهرِ رَمَضانَ غُلَّت مَرَدَةُ الشَّياطينِ، وفُتِّحَت أبوابُ السَّماءِ، وأبوابُ الجِنانِ، وأبوابُ الرَّحمَةِ، وغُلِّقَت أبوابُ النّارِ، وَاستُجيبَ الدُّعاءُ، وكانَ للهِ فيهِ عِندَ كُلِّ فِطرٍ عُتَقاءُ يُعتِقُهُمُ اللهُ مِنَ النّارِ، ويُنادي مُنادٍ كُلَّ لَيلَةٍ: هَل مِن سائِلٍ! هَل مِن مُستَغفِرٍ! اللّٰهُمَّ أعطِ كُلَّ مُنفِقٍ خَلَفاً، وأعطِ كُلَّ مُمسِكٍ تَلَفاً.[3]

٥٢٧ . رسول الله ﷺ ـ في فَضلِ شَهرِ رَمَضانَ ـ: وهُوَ شَهرٌ أوَّلُهُ رَحمَةٌ، وأوسَطُهُ مَغفِرَةٌ، وآخِرُهُ الإِجابَةُ وَالعِتقُ مِنَ النّارِ، ولا غِنىٰ بِكُم عَن أربَعِ خِصالٍ؛ خَصلَتَينِ تُرضونَ

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٢٣٠ ح ٣ عن ابن عبّاس، روضة الواعظين: ص ٣٨٠، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٣٨ ح ١؛ شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٣٣٥ ح ٣٦٩٥ عن عبد الله بن عبّاس وفيه «لمنادٍ ينادي ثلاث ...»، كنز العمّال: ج ٨ ص ٥٨٦ ح ٢٤٢٨١.

٢ . سنن النسائي: ج ٤ ص ١٢٩ عن أبي هريرة و ص ١٣٠، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٦٤ ح ١٨٨١٧ وفيهما «في رمضان تفتح أبواب السماء» فقط.

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩٣ ح ٥٥٠ وليس فيه «أبواب الجنان»، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٨٣٣ وزاد فيه «هل من تائب؟» بعد «كلّ ليلة»، ثواب الأعمال: ص ٨٩ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ١٠٢ ح ٧٨ كلّها عن جابر، روضة الواعظين: ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٠ ح ٢٧.

اللهَ بِهِما، وخَصلَتَينِ لا غِنىً بِكُم عَنهُما؛ فَأَمَّا اللَّتانِ تُرضونَ اللهَ بِهِما: فَشَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ. وأمَّا اللَّتانِ لا غِنىً بِكُم عَنهُما: فَتَسأَلونَ اللهَ فيهِ حَوائِجَكُم وَالجَنَّةَ، وتَسأَلونَ العافِيَةَ، وتَعوذونَ بِهِ مِنَ النّارِ.[١]

٥٢٨. **الإمام عليّ**: لَمّا حَضَرَ شَهرُ رَمَضانَ، قامَ رَسولُ اللهِ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ، كَفاكُمُ اللهُ عَدُوَّكُم مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ، وقالَ: ﴿ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢]، ووَعَدَكُمُ الإِجابَةَ، ألا وقَد وَكَّلَ اللهُ بِكُلِّ شَيطانٍ مَريدٍ سَبعينَ مِن مَلائِكَتِهِ، فَلَيسَ بِمَحلولٍ حَتّىٰ يَنقَضِيَ شَهرُكُم هٰذا، ألا وأبوابُ السَّماءِ مُفَتَّحَةٌ مِن أوَّلِ لَيلَةٍ مِنهُ، ألا وَالدُّعاءُ فيهِ مَقبولٌ.[٣]

٥٢٩. **رسول الله**: ذاكِرُ اللهِ في رَمَضانَ مَغفورٌ لَهُ، وسائِلُ اللهِ فيهِ لا يُخَيَّبُ.[٤]

٥٣٠. **الإمام عليّ**: عَلَيكُم في شَهرِ رَمَضانَ بِكَثرَةِ الاِستِغفارِ وَالدُّعاءِ، فَأَمَّا الدُّعاءُ فَيُدفَعُ بِهِ عَنكُمُ البَلاءُ، وأمَّا الاِستِغفارُ فَيَمحىٰ ذُنوبَكُم.[٥]

٥٣١. **الإمام الصادق**: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ إذا كانَ شَهرُ رَمَضانَ لَم يَتَكَلَّم إلّا بِالدُّعاءِ

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٤، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥٣ ح ٤٢٣ و ج ٣ ص ٥٨ ح ١٩٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٥ ح ١٨٣١، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٢ ح ٥١ كلّها عن أبي الورد عن الإمام الباقر، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٩ ح ٢٦.

٢. غافر: ٦٠.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٨ ح ١٨٣٧، ثواب الأعمال: ص ٩٠ ح ٥ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عنه وليس فيه «والإنس» وفيه «سبعة» بدل «سبعين»، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٢ ح ٥٦.

٤. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٢٦ ح ٧٣٤١، شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٣١١ ح ٣٦٢٧ كلاهما عن عمر، كنز العمّال: ج ٨ ص ٤٦٤ ح ٢٣٦٧٦.

٥. الكافي: ج ٤ ص ٨٨ ح ٧ عن حصين عن الإمام الصادق، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٠٨ ح ١٨٥٨، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٦ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ١١٨ ح ١٠٣ كلاهما عن حصين عن الإمام الصادق عن آبائه عنه، روضة الواعظين: ص ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٨ ح ٢.

وَالتَّسبيحِ وَالاِستِغفارِ وَالتَّكبيرِ، فَإِذا أفطَرَ قالَ: اللّٰهُمَّ إن شِئتَ أن تَفعَلَ فَعَلتَ.[١]

٥٣٢ . عنه ﷺ: إنَّ أبوابَ السَّماءِ تُفتَّحُ في رَمَضانَ.[٢]

١٧ / ٧

شَهرُ رَجَب

٥٣٣ . رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ نَصَبَ فِي السَّماءِ السّابِعَةِ مَلَكاً يُقالُ لَهُ: الدّاعي، فَإِذا دَخَلَ شَهرُ رَجَبٍ يُنادي ذٰلِكَ المَلَكُ كُلَّ لَيلَةٍ مِنهُ إلَى الصَّباحِ: «طوبىٰ لِلذّاكِرينَ، طوبىٰ لِلطّائِعينَ»، ويَقولُ اللهُ تَعالىٰ: أنَا جَليسُ مَن جالَسَني، ومُطيعُ مَن أطاعَني، وغافِرُ مَنِ استَغفَرَني، الشَّهرُ شَهري، وَالعَبدُ عَبدي، وَالرَّحمَةُ رَحمَتي، فَمَن دَعاني في هٰذَا الشَّهرِ أجَبتُهُ، ومَن سَأَلَني أعطَيتُهُ، ومَنِ استَهداني هَدَيتُهُ، وجَعَلتُ هٰذَا الشَّهرَ حَبلاً بَيني وبَينَ عِبادي، فَمَنِ اعتَصَمَ بِهِ وَصَلَ إلَيَّ.[٣]

١٨ / ٧

عِندَ الأَذانِ

٥٣٤ . رسول الله ﷺ: إذا أُذِّنَ بِالأَذانِ، فُتِحَت أبوابُ السَّماءِ، وَاستُجيبَ الدُّعاءُ.[٤]

٥٣٥ . عنه ﷺ: إذا نودِيَ بِالصَّلاةِ أدبَرَ الشَّيطانُ فيما بَينَهُ وبَينَ الرَّوحاءِ[٥] حَتّىٰ لا يَسمَعَ

---

١ . الكافي: ج ٤ ص ٨٨ ح ٨ عن حصين، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٥ ح ٣٥.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ١٥٧ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٥٩ ح ٢٠١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٦٠ ح ٢٠٢٩، ثواب الأعمال: ص ٩٢ ح ٩، الأمالي للطوسي: ص ٦٩٠ ح ١٤٦٧ كلّها عن عليّ بن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٢ ح ٥٧.

٣ . الإقبال: ج ٣ ص ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٧ ح ١.

٤ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٠٨ عن أنس.

٥ . الرَّوحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٥ «روح»).

صَوتَ التَّأذينِ، وفُتِحَت أبوابُ السَّماءِ وأبوابُ الجِنانِ، وَاستُجيبَ الدُّعاءُ.[١]

٥٣٦ . عنه ﷺ: إذا كانَ عِندَ الأَذانِ، فُتِحَت أبوابُ السَّماءِ وَاستُجيبَ الدُّعاءُ، وإذا كانَ عِندَ الإِقامَةِ، لَم تُرَدَّ دَعوَةٌ.[٢]

٥٣٧ . عنه ﷺ: إذا نادَى المُنادي فُتِحَت أبوابُ السَّماءِ، وَاستُجيبَ الدُّعاءُ؛ فَمَن نَزَلَ بِهِ كَربٌ أو شِدَّةٌ فَليَتَحَيَّنِ المُنادِيَ، فَإِذا كَبَّرَ كَبَّرَ وإذا تَشَهَّدَ تَشَهَّدَ[٣]، وإذا قالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، قالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، وإذا قالَ: حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، قالَ: حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، ثُمَّ يَقولُ: اللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعوَةِ الصّادِقَةِ المُستَجابَةِ، المُستَجابِ لَها، دَعوَةِ الحَقِّ وكَلِمَةِ التَّقوىٰ، أحيِنا عَلَيها وأمِتنا عَلَيها، وَابعَثنا عَلَيها، وَاجعَلنا مِن خِيارِ أهلِها أحياءً وأمواتاً، ثُمَّ يَسأَلُ اللهَ حاجَتَهُ.[٤]

٥٣٨ . سنن أبي داوود عن عبدالله بن عمرو: إنَّ رَجُلاً قالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ المُؤَذِّنينَ يَفضُلُونَنا.
فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: قُل كَما يَقولونَ، فَإِذَا انتَهَيتَ فَسَل تُعطَهُ.[٥]

٥٣٩ . رسول الله ﷺ: لا يُرَدُّ الدُّعاءُ بَينَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ.[٦]

---

١ . المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٨٣ ح ٩١٩٥ عن أنس، كنز العمّال: ج ٧ ص ٦٩٢ ح ٢٠٩٤٩.

٢ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٥ ح ٧، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٠٨ ح ٤٣٢٧ نحوه وكلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٣٣٧٢ وص ١٠٣ ح ٣٣٤٧.

٣ . في المصدر: «فَإِذا كَبَّرَ كَبَّروا، وإذا تَشَهَّدَ تَشَهَّدوا»، وما أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣١ ح ٢٠٠٤، حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٢١٣ كلاهما عن أبي أُمامة، عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ص ٣٩ ح ٩٨ عن أُمامة، كنز العمّال: ج ٧ ص ٦٨٦ ح ٢٠٩٢٠.

٥ . سنن أبي داوود: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٢٤، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٦٦١٢ وفيه «يفضلونا بآذانه» بدل «يفضلوننا»، صحيح ابن حبّان: ج ٤ ص ٥٩٣ ح ١٦٩٥، السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٠٤ ح ١٩٣٦، كنز العمّال: ج ٧ ص ٦٩٩ ح ٢٠٩٩٢.

٦ . سنن أبي داوود: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥٢١، سنن الترمذي: ج ١ ص ٤١٦ ح ٢١٢ وج ٥ ص ٥٧٧ ح ٣٥٩٥، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٤٠ ح ١٢٢٠١، السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٠٤ ح ١٩٣٧ كلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٣٣٤٤؛ الدعوات: ص ٣٦ ح ٨٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٨ ح ١٤.

٥٤٠ . عنه ﷺ: الدُّعاءُ بَينَ الأَذانِ وَالإِقامَةِ مُستَجابٌ؛ فَادعوا.[١]

١٩ / ٧

عِندَ الصَّلاةِ

٥٤١ . رسول الله ﷺ: إرفَعوا إلَيهِ أيدِيَكُم بِالدُّعاءِ في أوقاتِ صَلَواتِكُم؛ فَإِنَّها أفضَلُ السّاعاتِ، يَنظُرُ اللهُ ﷻ فيها بِالرَّحمَةِ إلىٰ عِبادِهِ، يُجيبُهُم إذا ناجَوهُ، ويُلَبّيهِم إذا نادَوهُ، ويَستَجيبُ لَهُم إذا دَعَوهُ.[٢]

٥٤٢ . الإمام الباقر ؑ: المَسأَلَةُ قَبلَ الصَّلاةِ وبَعدَها.[٣]

٥٤٣ . الإمام الصادق ؑ: عَلَيكُم بِالدُّعاءِ في أدبارِ الصَّلاةِ؛ فَإِنَّهُ مُستَجابٌ.[٤]

٥٤٤ . عنه ؑ: إنَّ اللهَ ﷻ فَرَضَ عَلَيكُمُ الصَّلَواتِ الخَمسَ في أفضَلِ السّاعاتِ؛ فَعَلَيكُم بِالدُّعاءِ في أدبارِ الصَّلَواتِ.[٥]

٥٤٥ . عنه ؑ: إنَّ اللهَ ﷻ فَرَضَ عَلَيكُمُ الصَّلاةَ في أحَبِّ الأَوقاتِ إلَيهِ؛ فَاسأَلوا اللهَ حَوائِجَكُم

---

١ . مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٥ ح ٣٦٦٨، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٢ ح ١٢٥٨٥ و ص ٥٠٦ ح ١٣٦٦٩، صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٢٢٢ ح ٤٢٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٥ ح ٦، عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ص ٤١ ح ١٠٢ وفيها «لا يردّ» بدل «مستجاب» وكلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٣٣٤٥.

٢ . عيون أخبار الرضا ؑ: ج ١ ص ٢٩٥ ح ٥٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٨ ح ٦١، الأمالي للصدوق: ص ١٥٤ ح ١٤٩ كلّها عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، روضة الواعظين: ص ٣٧٨ وزاد فيهما «ويعطيهم إذا سألوه»، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٧ ح ٢٥.

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٥ ح ٢٠ وزاد في آخره «مستجاب».

٤ . الخصال: ص ٤٨٨ ح ٦٥ عن أبان، روضة الواعظين: ص ٤٣١، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٦ ح ٢.

٥ . الخصال: ص ٢٧٨ ح ٢٣، تفسير القمّي: ج ١ ص ٦٧ كلاهما عن حمّاد بن عيسى، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٠ ح ٦.

عَقيبَ فَرائِضِكُم.[١]

٥٤٦ . رسول الله ﷺ: مَن أدّىٰ فَريضَةً فَلَهُ عِندَ اللهِ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[٢]

٥٤٧ . عنه ﷺ: مَن أدّىٰ للهِ مَكتوبَةً فَلَهُ في أثَرِها دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[٣]

٥٤٨ . الإمام الصادق عليه السلام: ما مِن مُؤمِنٍ يُؤَدّي فَريضَةً مِن فَرائِضِ اللهِ إلّا كانَ لَهُ عِندَ أدائِها دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[٤]

٥٤٩ . سنن الترمذي عن أبي أمامة: قيلَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ: أيُّ الدُّعاءِ أسمَعُ؟ قالَ: جَوفَ اللَّيلِ الآخِرَ، ودُبُرَ الصَّلَواتِ المَكتوباتِ.[٥]

٥٥٠ . رسول الله ﷺ: إذا فَرَغَ العَبدُ مِنَ الصَّلاةِ، ولَم يَسأَلِ اللهَ تَعالىٰ حاجَتَهُ، يَقولُ اللهُ تَعالىٰ لِمَلائِكَتِهِ: اُنظُروا إلىٰ عَبدي، فَقَد أدّىٰ فَريضَتي ولَم يَسأَل حاجَتَهُ مِنّي، كَأَنَّهُ قَدِ استَغنىٰ عَنّي، خُذوا صَلاتَهُ فَاضرِبوا بِها وَجهَهُ.[٦]

٥٥١ . الإمام الصادق عليه السلام: كانَ أبي ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ يَقولُ في قَولِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿فَإِذا

---

١ . عدّة الداعي: ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٤ ح ١٥.

٢ . الأمالي للمفيد: ص ١١٨ ح ١ عن محمّد بن عبد الله بن عليّ العلوي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٢، الأمالي للطوسي: ص ٥٩٧ ح ١٢٣٨ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي وكلّها عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٤ ح ٨؛ المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٢٥٩ ح ٦٤٧ عن العرباض بن سارية، كنز العمّال: ج ٧ ص ٣١٣ ح ١٩٠٤٠.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٢٨٩ ح ٥٦٠، الدعوات: ص ٢٧ ح ٤٧ كلاهما عن المنصوري عن عمّ أبيه عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، عدّة الداعي: ص ٥٨ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٦٨ عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٨ ح ٢٠٨٢ عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٧ ح ١٤.

٤ . المحاسن: ج ١ ص ١٢٢ ح ١٣٣ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٢ ح ١٠.

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٦ ح ٣٤٩٩، كنز العمّال: ج ٢ ص ١١٤ ح ٣٤٠٢.

٦ . بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٥ ح ١٨ نقلاً عن الاختيار لابن الباقي.

فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[١]: إذا قَضَيتَ الصَّلاةَ بَعدَ أن تُسَلِّمَ وأنتَ جالِسٌ فَانصَب فِي الدُّعاءِ مِن أمرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وإذا فَرَغتَ مِنَ الدُّعاءِ فَارغَب إلَى اللهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أن يَتَقَبَّلَها مِنكَ.[٢]

٥٥٢ . **دعائم الإسلام عن الإمام الصادق** عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ـ: الدُّعاءُ بَعدَ الفَريضَةِ، إيّاكَ أن تَدَعَهُ؛ فَإِنَّ فَضلَهُ بَعدَ الفَريضَةِ كَفَضلِ الفَريضَةِ عَلَى النّافِلَةِ، ثُمَّ قالَ: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٣] وأفضَلُ العِبادَةِ الدُّعاءُ، وإيّاهُ عَنىٰ.[٤]

٥٥٣ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَستَحيي مِن عَبدِهِ إذا صَلّىٰ في جَماعَةٍ، ثُمَّ يَسأَلُهُ حاجَةً أن يَنصَرِفَ حَتّىٰ يَقضِيَها.[٥]

٥٥٤ . **عنه** صلى الله عليه وآله: كُلُّ صَلاةٍ لا يُدعىٰ فيها لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، فَصَلاةُ خِداجٍ[٦].[٧]

٥٥٥ . **الإمام الباقر** عليه السلام: الدُّعاءُ بَعدَ الفَريضَةِ أفضَلُ مِنَ الصَّلاةِ تَنَفُّلاً.[٨]

---

١ . الانشراح: ٧ و ٨.

٢ . قرب الإسناد: ص ٧ ح ٢٢ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٥ ح ١٩.

٣ . غافر: ٦٠.

٤ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٥ ح ٢٠.

٥ . حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٥٤، كنز العمّال: ج ٧ ص ٥٥٨ ح ٢٠٢٤٣ نقلاً عن ابن النجّار؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤ كلّها عن أبي سعيد الخدريّ، إرشاد القلوب: ص ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٤ ح ٣.

٦ . الخِداج: النقصان. يقال: خدجت الناقة: إذا ألقت ولدها قبل أوانه وإن كان تامّ الخلق (النهاية: ج ٢ ص ١٢ «خدج»).

٧ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ١١٠؛ الفردوس: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٤٧٦٧ عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٣٣٨١.

٨ . الكافي: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٣٨٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٨ ح ٩٦٣ كلّها عن زرارة، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧ ح ٢٠٨١، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٣٢٤ ح ١٧.

٥٥٦ . **بحار الأنوار:** فِي الخَبَرِ: الدُّعاءُ بَينَ الصَّلاتَينِ لا يُرَدُّ.[١]

٥٥٧ . **الإمام الصادق**عليه السلام: مَن قالَ: «سُبحانَ اللهِ، وَالحَمدُ للهِ، ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وَاللهُ أكبَرُ»، أربَعينَ مَرَّةً في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ فَريضَةٍ قَبلَ أن يُثنِيَ رِجلَيهِ، ثُمَّ سَأَلَ اللهَ اُعطِيَ ما سَأَلَ.[٢]

٥٥٨ . **الإمام الباقر**عليه السلام: لَمّا كَلَّمَ اللهُ عزّ وجلّ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام قالَ موسىٰ ...: إلٰهي، فَما جَزاءُ مَن صَلَّى الصَّلاةَ لِوَقتِها، لَم يَشغَلهُ عَن وَقتِها دُنيا؟

قالَ: يا موسىٰ، اُعطيهِ سُؤلَهُ واُبيحُهُ جَنَّتي.[٣]

٥٥٩ . **رسول الله**صلى الله عليه وآله: صَلّوا صَلاةَ الصُّبحِ، ثُمَّ سَلُوا اللهَ حَوائِجَكُمُ البَتَّةَ.[٤]

٥٦٠ . **عنه**صلى الله عليه وآله: أمّا صَلاةُ المَغرِبِ، فَهِيَ السّاعَةُ الَّتي تابَ اللهُ عزّ وجلّ فيها عَلىٰ آدَمَ ... وهِيَ السّاعَةُ الَّتي يُستَجابُ فيهَا الدُّعاءُ، فَوَعَدَني رَبّي عزّ وجلّ أن يَستَجيبَ لِمَن دَعاهُ فيها.[٥]

---

١ . بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٩ ح ١٥.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٤٩ ح ٢٧٣ عن الحارث بن المغيرة، فلاح السائل: ص ٢٩٩ ح ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢١ ح ١٩.

٣ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٨٩ ح ٦٨ عن زياد بن المنذر، الأمالي للصدوق: ص ٢٧٧ ح ٣٠٧ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام وليس فيه «لم يشغله عن وقتها دنيا»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤١٣ ح ١٣١.

٤ . تاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ٢٠٥ ح ١٣٢٤٠ عن أنس، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٧٣٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠١ ح ٣٣٣٢ كلاهما نقلاً عن أبي يعلى عن أبي رافع.

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢١٣ ح ٦٤٣ عن الإمام الحسن عليه السلام، علل الشرائع: ص ٣٣٨ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٢٥٧ ح ٢٧٩، فلاح السائل: ص ٢٣٣ ح ١٣١ كلّها عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، المحاسن: ج ٢ ص ٤٣ ح ١١٣٤ عن الحسين بن أبي العلاء عن الإمام الصادق عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٢٩٦ ح ٥.

٥٦١ . عنه ﷺ: إنَّ مِنَ الدُّعاءِ المُستَجابِ الَّذي لا يُرَدُّ، الدُّعاءَ بَينَ المَغرِبِ وَالعِشاءِ.[١]

٥٦٢ . تهذيب الأحكام عن جهم بن أبي جهم: رَأَيتُ أبَا الحَسَنِ موسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام وقَد سَجَدَ بَعدَ الثَّلاثِ الرَّكَعاتِ مِنَ المَغرِبِ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! رَأَيتُكَ سَجَدتَ بَعدَ الثَّلاثِ؟

فَقالَ: ورَأَيتَني؟ فَقُلتُ: نَعَم. قالَ: فَلا تَدَعها؛ فَإِنَّ الدُّعاءَ فيها مُستَجابٌ.[٢]

٥٦٣ . رسول الله ﷺ: مَن كانَ طالِباً إلَى اللهِ عزّ وجلّ حاجَةً في أمرِ دُنياهُ وآخِرَتِهِ، فَليَطلُبها فِي العِشاءِ الآخِرَةِ؛ فَإِنَّها صَلاةٌ لَم يُصَلِّها أحَدٌ مِنَ الاُمَمِ قَبلَكُم.[٣]

٥٦٤ . المجتنى عن رسول الله ﷺ: مَن كانَت لَهُ حاجَةٌ فَليَطلُبها فِي العِشاءِ؛ فَإِنَّهُ لَم يُعطَها أحَدٌ مِنَ الاُمَمِ قَبلَكُم، يَعنِي العِشاءَ الآخِرَةَ.[٤]

٧ / ٢٠

عِندَ قِراءَةِ القُرآنِ وَخَتمِهِ

٥٦٥ . رسول الله ﷺ: إنَّ لِصاحِبِ القُرآنِ عِندَ كُلِّ خَتمَةٍ دَعوَةً مُستَجابَةً.[٥]

٥٦٦ . عنه ﷺ: مَن خَتَمَ القُرآنَ فَلَهُ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[٦]

---

١ . تاريخ جرجان: ص ٤٢ ح ٢١ عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٢ ص ١١٠ ح ٣٣٨٢ نقلاً عن أبي الشيخ عن أنس وج ٧ ص ٣٩٢ ح ١٩٤٥٠ نقلاً عن ابن مردويه.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٤ ح ٤٢٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣١ ح ٩٦٨، الاستبصار: ج ١ ص ٣٤٧ ح ١٣٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٩٥.

٣ . الفردوس: ج ٣ ص ٥١٦ ح ٥٦٠٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٩ ح ٣٣٧٨.

٤ . المجتنى: ص ٤٨، عدّة الداعي: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦٧ ح ٩.

٥ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٣٩٠ الرقم ٤٩٨٤، شعَب الإيمان: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٠٨٦، حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٦٠ وليس فيهما «إنّ لصاحب القرآن» وكلّها عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٢ ح ٣٣٤٠.

٦ . المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٢٥٩ ح ٦٤٧ عن العرباض بن سارية، شعَب الإيمان: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٠٨٧ عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٣٣٢٧.

٥٦٧ . **عنه ﷺ:** إنَّ لِقارِئِ القُرآنِ دَعوَةً مُستَجابَةً؛ فَإِن شاءَ صاحِبُها عَجَّلَها فِي الدُّنيا، وإن شاءَ أخَّرَها إلَى الآخِرَةِ.[١]

٥٦٨ . **الإمام الصادق عليه السلام:** قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الرِّجالِ خَيرٌ؟ قالَ: الحالُّ المُرتَحِلُ. قيلَ: يا رَسولَ اللهِ ﷺ ومَا الحالُّ المُرتَحِلُ؟

قالَ: الفاتِحُ الخاتِمُ، الَّذي يَفتَحُ القُرآنَ ويَختِمُهُ، فَلَهُ عِندَ اللهِ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[٢]

٥٦٩ . **حلية الأولياء عن زرّ بن حبيش:** كانَ عَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ قائِماً يُصَلّي، فَلَمّا بَلَغَ المِئَةَ مِنَ النِّساءِ، قالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: سَل تُعطَهُ.

فَقالَ: اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إيماناً لا يَرتَدُّ، ونَعيماً لا يَنفَدُ، ومُرافَقَةَ نَبِيِّكَ في أعلىٰ جَنَّةِ الخُلدِ.[٣]

٥٧٠ . **الإمام عليّ عليه السلام:** مَن قَرَأَ مِئَةَ آيَةٍ مِنَ القُرآنِ ـ مِن أيِّ القُرآنِ شاءَ ـ ثُمَّ قالَ: يا اَللهُ ـ سَبعَ مَرّاتٍ ـ فَلَو دَعا عَلَى الصَّخرَةِ لَقَلَعَها إن شاءَ اللهُ.[٤]

٧ / ٢١
هٰذِهِ الأَوقاتُ

٥٧١ . **رسول الله ﷺ:** خَمسُ لَيالٍ لا تُرَدُّ فيهِنَّ الدَّعوَةُ: أوَّلُ لَيلَةٍ مِن رَجَبٍ، ولَيلَةُ النِّصفِ مِن

---

١ . كنز العمّال: ج ١ ص ٥١٣ ح ٢٢٨١ نقلاً عن ابن مردويه عن جابر.

٢ . ثواب الأعمال: ص ١٢٧ ح ١ عن السكوني، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٢١٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٥ ح ٤.

٣ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٥٧، وراجع مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٧٣ ح ٤٣٤٠.

٤ . ثواب الأعمال: ص ١٣٠ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤١ ح ٢٣٥٣ و ص ١٨٢ ح ٢٤٧٦ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، الدعوات: ص ٤٥ ح ١١٠ وفيها «فلقها» بدل «لقلعها»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٠ ح ١٠.

شَعبانَ، ولَيلَةُ الجُمُعَةِ، ولَيلَةُ الفِطرِ، ولَيلَةُ النَّحرِ.[١]

٥٧٢ . الإمام الكاظم عليه السلام: كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام يَقولُ: يُعجِبُني أن يُفَرِّغَ الرَّجُلُ نَفسَهُ فِي السَّنَةِ أربَعَ لَيالٍ: لَيلَةَ الفِطرِ، ولَيلَةَ الأَضحىٰ، ولَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبانَ، وأوَّلَ لَيلَةٍ مِن رَجَبٍ.[٢]

٥٧٣ . الإمام الباقر عليه السلام: أُطلُبِ الإِجابَةَ عِندَ اقشِعرارِ الجِلدِ، وعِندَ إفاضَةِ العَبرَةِ، وعِندَ قَطرِ المَطَرِ، وإذا كانَتِ الشَّمسُ في كَبِدِ السَّماءِ أو قَد زاغَت؛ فَإِنَّها ساعَةٌ تُفتَحُ فيها أبوابُ السَّماءِ، ويُرجىٰ فيهَا العَونُ مِنَ المَلائِكَةِ، وَالإِجابَةُ مِنَ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[٣]

٥٧٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلاثَةُ مَواطِنَ لا تُرَدُّ فيها دَعوَةٌ: رَجُلٌ يَكونُ في بَرِّيَّةٍ حَيثُ لا يَراهُ أحَدٌ، فَيَقومُ فَيُصَلّي، فَيَقولُ اللهُ عز وجل لِمَلائِكَتِهِ: أرىٰ عَبدي هٰذا يَعلَمُ أنَّ لَهُ رَبّاً يَغفِرُ الذُّنوبَ، فَانظُروا ما ذا يَطلُبُ. فَتَقولُ المَلائِكَةُ: أي رَبِّ، رِضاكَ ومَغفِرَتَكَ. فَيَقولُ: إشهَدوا أنّي قَد غَفَرتُ لَهُ.

ورَجُلٌ يَكونُ مَعَهُ فِئَةٌ فَيَفِرُّ عَنهُ أصحابُهُ، ويَثبُتُ هُوَ في مَكانِهِ، فَيَقولُ اللهُ لِلمَلائِكَةِ: اُنظُروا ما يَطلُبُ عَبدي. فَتَقولُ المَلائِكَةُ: يا رَبِّ، بَذَلَ مُهجَتَهُ لَكَ يَطلُبُ رِضاكَ. فَيَقولُ: إشهَدوا أنّي قَد غَفَرتُ لَهُ.

ورَجُلٌ يَقومُ مِن آخِرِ اللَّيلِ، فَيَقولُ اللهُ لِلمَلائِكَةِ: إشهَدوا أنّي قَد غَفَرتُ لَهُ.[٤]

---

١ . تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ٤٠٨ ح ٢٦٠٤ عن أبي أُمامة الباهلي.

٢ . مصباح المتهجّد: ص ٨٥٢ عن إسماعيل بن موسى بن جعفر، الجعفريّات: ص ٤٦، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٤٦ ح ٢٣، قرب الإسناد: ص ٥٤ ح ١٧٧ كلاهما عن وهب بن وهب وكلّها عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليه السلام، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٤ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وزاد في آخره «يعني عليه السلام للصلاة وذكر الله جلّ ذكره»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٢٣ ح ١٢.

٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٦ ح ٢٢٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٦ ح ٩.

٤ . أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٧٠ الرقم ١٦٦٦، معرفة الصحابة لأبي نعيم: ج ٢ ص ١١٠٢ ح ٢٧٧٩ نحوه وكلاهما عن ربيعة بن وقّاص، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٢ ح ٣٣٣٦ نقلاً عن ابن مندة.

٥٧٥ . عنه ﷺ: ساعَتانِ لا تُرَدُّ عَلىٰ داعٍ دَعوَتُهُ: حينَ تُقامُ الصَّلاةُ، وفِي الصَّفِّ في سبيلِ اللهِ.[١]

٥٧٦ . عنه ﷺ: ثِنتانِ لا تُرَدّانِ، أو قَلَّما تُرَدّانِ: الدُّعاءُ عِندَ النِّداءِ، وعِندَ البَأسِ حينَ يُلحِمُ بَعضُهُم بَعضاً.[٢]

٥٧٧ . عنه ﷺ: ساعَتانِ تُفتَحُ فيهِما أبوابُ السَّماءِ، فَلَم تُرَدَّ فيهِما دَعوَةٌ: حُضورُ الصَّلاةِ، وعِندَ الزَّحفِ لِلقِتالِ.[٣]

٥٧٨ . عنه ﷺ: تَحَرَّوُا الدُّعاءَ فِي الفَيافي[٤]، وثَلاثَةٌ لا يُرَدُّ دُعاؤُهُم: عِندَ النِّداءِ، وعِندَ الصَّفِّ في سَبيلِ اللهِ، وعِندَ نُزولِ القَطرِ.[٥]

٥٧٩ . حلية الأولياء عن عائشة عن رسول الله ﷺ: ثَلاثُ ساعاتٍ لِلمَرءِ المُسلِمِ، ما دَعا فيهِنَّ إلّا استُجيبَ لَهُ، ما لَم يَسأَل قَطيعَةَ رَحِمٍ أو مَأثَماً. فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أيَّةُ ساعَةٍ؟

قالَ: حينَ يُؤَذِّنُ المُؤَذِّنُ بِالصَّلاةِ حَتّىٰ يَسكُتَ، وحينَ يَلتَقِي الصَّفّانِ حَتّىٰ يَحكُمَ اللهُ بَينَهُما، وحينَ يَنزِلُ المَطَرُ حَتّىٰ يَسكُنَ.[٦]

---

١ . صحيح ابن حبّان: ج ٥ ص ٦١ ح ١٧٦٤، المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٤٠ ح ٥٧٧٤ وفيه «يقام الليل صلاة» بدل «تقام الصلاة» وص ١٥٩ ح ٥٨٤٧ نحوه وكلّها عن سهل بن سعد، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠١ ح ٣٣٣١؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢١٥٨، الأمالي للشجري: ج ١ ص ٢٣٥ عن سهل بن سعد وكلاهما نحوه.

٢ . سنن أبي داوود: ج ٣ ص ٢١ ح ٢٥٤٠، سنن الدارمي: ج ١ ص ٢٨٨ ح ١١٨٢، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣١٣ ح ٧١٢، السنن الكبرى: ج ١ ص ٦٠٥ ح ١٩٣٨ و ج ٣ ص ٥٠٢ ح ٦٤٥٩، صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٢١٩ ح ٤١٩، المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٣٥ ح ٥٧٥٦ كلّها عن سهل بن سعد، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٢ ح ٣٣٣٧.

٣ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٤٣، صحيح ابن حبّان: ج ٥ ص ٥ ح ١٧٢٠ وفيه «عند الصفّ في سبيل الله» بدل «عند الزحف للقتال» وكلاهما عن سهل بن سعد.

٤ . الفيافي: البراري الواسعة، جمع فيفاء (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٥ «فيف»).

٥ . حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٤٣ عن سهل بن سعد.

٦ . حلية الأولياء: ج ٩ ص ٣٢٠، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠١ ح ٣٣٣٥.

٥٨٠ . **رسول الله ﷺ**: تُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ، ويُستَجابُ الدُّعاءُ في أربَعَةِ مَواطِنَ: عِندَ التِقاءِ الصُّفوفِ، وعِندَ نُزولِ الغَيثِ، وعِندَ إقامَةِ الصَّلاةِ، وعِندَ رُؤيَةِ الكَعبَةِ.[١]

٥٨١ . **عنه ﷺ**: تُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ لِخَمسٍ: لِقِراءَةِ القُرآنِ، ولِلِقاءِ الزَّحفَينِ، ولِنُزولِ القَطرِ، ولِدَعوَةِ المَظلومِ، ولِلأَذانِ.[٢]

٥٨٢ . **الإمام عليّ ؑ**: تُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ في خَمسَةِ[٣] مَواقيتَ: عِندَ نُزولِ الغَيثِ، وعِندَ الزَّحفِ، وعِندَ الأَذانِ، وعِندَ قِراءَةِ القُرآنِ، ومَعَ زَوالِ الشَّمسِ، وعِندَ طُلوعِ الفَجرِ.[٤]

٥٨٣ . **عنه ؑ**: اِغتَنِموا الدُّعاءَ عِندَ خَمسَةِ مَواطِنَ: عِندَ قِراءَةِ القُرآنِ، وعِندَ الأَذانِ، وعِندَ نُزولِ الغَيثِ، وعِندَ التِقاءِ الصَّفَّينِ لِلشَّهادَةِ، وعِندَ دَعوَةِ المَظلومِ؛ فَإِنَّها لَيسَ لَها حِجابٌ دونَ العَرشِ.[٥]

٥٨٤ . **عنه ؑ**: مَن كانَت لَهُ إلىٰ رَبِّهِ ﷻ حاجَةٌ، فَليَطلُبها في ثَلاثِ ساعاتٍ: ساعَةٍ فِي الجُمُعَةِ. وساعَةٍ تَزولُ الشَّمسُ[٦] حينَ تَهُبُّ الرِّياحُ، وتُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ، وتَنزِلُ الرَّحمَةُ، ويُصَوِّتُ الطَّيرُ. وساعَةٍ في آخِرِ اللَّيلِ عِندَ طُلوعِ الفَجرِ؛ فَإِنَّ مَلَكَينِ

---

١ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ٥٠٢ ح ٦٤٦٠، المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٦٩ ح ٧٧١٣ كلاهما عن أبي أُمامة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠١ ح ٣٣٣٤؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ٢٢٤ عن أبي أُمامة.

٢ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٦٤ ح ٣٦٢١، المعجم الصغير: ج ١ ص ١٦٩ كلاهما عن عبد الله بن عمر، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠١ ح ٣٣٣٣.

٣ . في تحف العقول وجامع الأخبار: «ستّة» وهو الصواب.

٤ . الخصال: ص ٣٠٣ ح ٧٩ و ص ٦١٨ ح ١٠ كلاهما عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، تحف العقول: ص ١٠٨، جامع الأخبار: ص ٣٦٧ ح ١٠١٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٤ ح ٤.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ١٧١ ح ١٧١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ و ص ٣٣٧ ح ٣٩٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر ؑ، الجعفريات: ص ٢٣٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه ؑ، روضة الواعظين: ص ٣٥٧، الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عنه ؑ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣ ح ٢٠١٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٣ ح ١.

٦ . في تحف العقول: «ساعة الزوال» بدل «وساعة تزول الشمس».

يُنادِيانِ: هَل مِن تائِبٍ يُتابُ عَلَيهِ! هَل مِن سائِلٍ يُعطىٰ! هَل مِن مُستَغفِرٍ فَيُغفَرَ لَهُ! هَل مِن طالِبِ حاجَةٍ فَتُقضىٰ لَهُ! فَأَجيبوا داعِيَ اللهِ، وَاطلُبُوا الرِّزقَ فيما بَينَ طُلوعِ الفَجرِ إلىٰ طُلوعِ الشَّمسِ فَإِنَّهُ أسرَعُ في طَلَبِ الرِّزقِ مِنَ الضَّربِ فِي الأَرضِ وهِيَ السّاعَةُ الَّتي يُقَسِّمُ اللهُ فيهَا الرِّزقَ بَينَ عِبادِهِ.[١]

٥٨٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام: أُطلُبُوا الدُّعاءَ في أربَعِ ساعاتٍ: عِندَ هُبوبِ الرِّياحِ، وزَوالِ الأَفياءِ، ونُزولِ القَطرِ، وأوَّلِ قَطرَةٍ مِن دَمِ القَتيلِ المُؤمِنِ؛ فَإِنَّ أبوابَ السَّماءِ تُفَتَّحُ عِندَ هٰذِهِ الأَشياءِ.[٢]

٥٨٦ . **عنه** عليه السلام: ثَلاثَةُ أوقاتٍ لا يُحجَبُ فيهَا الدُّعاءُ عَنِ اللهِ تَعالىٰ: في أثَرِ المَكتوبَةِ، وعِندَ نُزولِ المَطَرِ، وظُهورِ آيَةٍ مُعجِزَةٍ للهِ في أرضِهِ.[٣]

٥٨٧ . **عنه** عليه السلام: يُستَجابُ الدُّعاءُ في أربَعَةِ مَواطِنَ: فِي الوَترِ، وبَعدَ الفَجرِ، وبَعدَ الظُّهرِ وبَعدَ المَغرِبِ.[٤]

٥٨٨ . **رسول الله** صلى الله عليه وآله: ما مِن صَباحٍ إلّا ومَلَكانِ يُنادِيانِ، يَقولانِ: يا باغِيَ الخَيرِ هَلُمَّ، ويا باغِيَ الشَّرِّ انتَهِ، هَل مِن داعٍ فَيُستَجابَ لَهُ! هَل مِن مُستَغفِرٍ فَيُغفَرَ لَهُ! هَل مِن تائِبٍ

---

١ . الخصال: ص ٦١٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١٠٦، جامع الأخبار: ص ٣٦٧ ح ١٠١٧ نحوه وليس فيه من «فإنّ ملكين ...»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٣ ح ٤.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٦ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣ ح ٢٠١٥، عدّة الداعي: ص ٤٦ كلّها عن زيد الشحّام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٤ ح ٩.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٢٨٠ ح ٥٤٢ عن المنصوري عن عمّ أبيه عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، الدعوات: ص ٣٥ ح ٨٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٧ ح ١٤.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٢ و ج ٣ ص ٣٤٣ ح ١٧، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١١٤ ح ٤٢٨، عدّة الداعي: ص ٥٨ كلّها عن الفضل بن عبد الملك البقباق، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٣ ح ٢٠١٦، الاختصاص: ص ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٦ ح ١٠.

فَيُتابَ عَلَيهِ! هَل مِن مَغمومٍ فَيُنَفَّسَ عَنهُ غَمُّهُ!

اللّٰهُمَّ عَجِّل لِلمُنفِقِ مالَه خَلَفاً، ولِلمُمسِكِ تَلَفاً. فَهٰذا دُعاؤُهُما حَتّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ.[١]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٧٠١ ح ٩٥٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٣٦٠ وليس فيه «اللّهمّ عجّل للمنفق ماله خلفاً وللممسك تلفاً»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٠ ح ٣.

الباب الثامن

أفضل الأمكنة للدعاء

٨ / ١

مكّة والمسجد الحرام

٥٨٩ . رسول الله ﷺ: مَن أدرَكَ شهرَ رَمَضانَ بِمَكَّةَ، مِن أوَّلِهِ إلىٰ آخِرِهِ، صِيامَهُ وقِيامَهُ، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِئَةَ ألفِ شَهرِ رَمَضانَ في غَيرِها ... ولَهُ بِكُلِّ يَومٍ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[١]

٥٩٠ . عنه ﷺ: مَن أرادَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ فَليَؤُمَّ[٢] هٰذَا البَيتَ؛ فَما أتاهُ عَبدٌ يَسأَلُ اللهَ دُنيا إلّا أعطاهُ اللهُ مِنها، ولا يَسأَلُهُ آخِرَةً إلّا ادَّخَرَ لَهُ مِنها.[٣]

٥٩١ . عنه ﷺ: لا تُرفَعُ الأَيدي إلّا في سَبعِ مَواطِنَ: حينَ يَفتَتِحُ الصَّلاةَ، وحينَ يَدخُلُ المَسجِدَ الحَرامَ فَيَنظُرُ إلَى البَيتِ، وحينَ يَقومُ عَلَى الصَّفا، وحينَ يَقومُ عَلَى المَروَةِ،

---

١ . شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٨٧ ح ٤١٤٩ و ص ٣٤٧ ح ٣٧٢٩؛ بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٩ ح ١٦ نقلاً عن القطب الراوندي في النوادر عن أبي عيّاش.

٢ . أمّه يؤمّه: إذا قصده (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٢ «أمم»).

٣ . مسند زيد: ص ٢٢٠ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٩٥ كلاهما عن الإمام عليّ ؑ، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٥٠ ح ٤٩.

وحينَ يَقِفُ مَعَ النّاسِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، وبِجَمعٍ[١]، وَالمَقامَينِ، حينَ[٢] يَرمِي الجَمرَةَ.[٣]

٥٩٢. عنه ﷺ ـ في ذِكرِ مَظانِّ الدُّعاءِ ـ: تُرفَعُ الأَيدي: فِي الصَّلاةِ، وإذا رُئِيَ البَيتُ، وعَلَى الصَّفا وَالمَروَةِ، وعَشِيَّةَ عَرَفَةَ، وبِجَمعٍ، وعِندَ الجَمرَتَينِ، وعَلَى المَيِّتِ.[٤]

٥٩٣. المزار الكبير: سُئِلَ الصّادِقُ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَن مَقامِ جَبرَئيلَ عليه السلام فَقالَ: تَحتَ الميزابِ الَّذي إذا خَرَجتَ مِنَ البابِ ـ الَّذي يُقالُ لَهُ بابُ فاطِمَةَ عليها السلام ـ بِحِيالِ البابِ، وَالميزابُ فَوقَكَ، وَالبابُ مِن وَراءِ ظَهرِكَ.

فَإِن قَدَرتَ أن تُصَلِّيَ فيهِ رَكعَتَينِ مَندوباً فَافعَل؛ فَإِنَّهُ لا يَدعو أحَدٌ هُناكَ إلّا استُجيبَ لَهُ.[٥]

٥٩٤. الكافي عن العلاء بن المقعد عن الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ مَلَكاً مُوَكَّلاً بِالرُّكنِ اليَمانِيِّ، مُنذُ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ لَيسَ لَهُ هِجّيرٌ إلَّا التَّأمينُ عَلىٰ دُعائِكُم، فَليَنظُر عَبدٌ بِما يَدعو. فَقُلتُ لَهُ: مَا الهِجّيرُ؟ فَقالَ: كَلامٌ مِن كَلامِ العَرَبِ، أي لَيسَ لَهُ عَمَلٌ.[٦]

٥٩٥. الإمام الصادق عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ عِندَ الرُّكنِ اليَمانِيِّ ـ: ما مِن مُؤمِنٍ يَدعو بِدُعاءٍ عِندَهُ، إلّا صَعِدَ دُعاؤُهُ حَتّىٰ يَلصَقَ بِالعَرشِ، ما بَينَهُ وبَينَ اللهِ حِجابٌ.[٧]

٥٩٦. رسول الله ﷺ: إنَّهُ لَيسَ مِن عَبدٍ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَستَلِمُ الحَجَرَ، ثُمَّ يُصَلّي رَكعَتَينِ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ، ثُمَّ يَرجِعُ فَيَضَعُ يَدَهُ عَلىٰ بابِ الكَعبَةِ فَيَحمَدُ اللهَ، ثُمَّ لا يَسأَلُ اللهَ شَيئاً إلّا

---

١. جَمْع: عَلَم للمزدلفة (النهاية: ج ١ ص ٢٩٦ «جمع»).

٢. في كنز العمّال نقلاً عن المصدر: «وحين».

٣. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٠٥ ح ١٢٠٧٢ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٣٣٦٩.

٤. السنن الكبرى: ج ٥ ص ١١٧ ح ٩٢١٠، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٣٣٥٨، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٣٨٩ نقلاً عن الشافعي في الأمّ وكلّها عن ابن عبّاس وفيه «وعلىٰ عرفات» بدل «وعشيّة عرفة ...».

٥. المزار الكبير: ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٨٠ ح ٤٥.

٦. الكافي: ج ٤ ص ٤٠٨ ح ١٢.

٧. الكافي: ج ٤ ص ٤٠٩ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٠٦ ح ٣٤٤ كلاهما عن أبي الفرج السندي.

أعطاهُ إن شاءَ اللهُ.[١]

٥٩٧ . عنه ﷺ: ما دَعا أحَدٌ بِشَيءٍ في هٰذَا المُلتَزَمِ[٢]، إلّا استُجيبَ لَهُ.[٣]

٥٩٨ . قرب الإسناد عن عليّ بن جعفر: رَأَيتُ أخي يَطوفُ السُّبوعَينِ، وَالثَّلاثَةَ يَقرُنُها، غَيرَ أنَّهُ يَقِفُ فِي المُستَجارِ[٤]، فَيَدعو في كُلِّ اُسبوعٍ، ويَأتِي الحَجَرَ فَيَستَلِمُهُ، ثُمَّ يَطوفُ.[٥]

٢ / ٨

عَرَفاتٌ في يَومِ عَرَفَةَ

٥٩٩ . رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ تَطَوَّلَ عَلَيكُم في جَمعِكُم هٰذا فَوَهَبَ مُسيئَكُم لِمُحسِنِكُم، وأعطىٰ مُحسِنَكُم ما سَأَلَ، ادفَعوا بِاسمِ اللهِ.[٦]

٦٠٠ . الإمام عليّ ؑ: لَمّا كانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ ورَسولُ اللهِ ﷺ واقِفٌ أقبَلَ عَلَى النّاسِ بِوَجهِهِ فَقالَ: مَرحَباً بِوَفدِ اللهِ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ الَّذين إذا سَأَلُوا اللهَ أعطاهُم.[٧]

---

١ . النوادر للأشعري: ص ١٤٠ ح ٣٦٠، المقنعة: ص ٣٨٩ كلاهما عن الإمام الصادق ؑ والأخير من دون إسنادٍ إليه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٤ ح ٤٢.

٢ . الملتزَم: دُبُر الكعبة، سمّي به لأنّ الناس يعتنقونه أي يضمّونه إلى صدورهم (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٣٠ «لزم»).

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ٩٤ ح ٦٢٩٢ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٢٢٠ ح ٣٤٧٥٨.

٤ . المستجار: هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليماني، لأنّه كان قبل تجديد البيت هو الباب، سمّي بذلك لأنّه يستجار عنده بالله من النار (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٣٨ «جور»).

٥ . قرب الإسناد: ص ٢٤١ ح ٩٥٠، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٠٧ ح ٦.

٦ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٠٠٦ ح ٣٠٢٤ عن بلال بن رباح، تاريخ دمشق: ج ٤٤ ص ١١٨ ح ٦٥٧٣ عن ابن عمر، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٣٦٧ وفيهما «على بركة الله» بدل «بسم الله»، الإصابة: ج ٢ ص ٥١٦ وفيه «وغفر لكم ما كان منكم» بدل «ادفعوا بسم الله» وكلاهما عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن زيد عن أبيه عن جدّه زيد، كنز العمّال: ج ٥ ص ٦٣ ح ١٢٠٦٢.

٧ . مسند زيد: ص ٢٢١ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٤٩ ح ٤٢، وراجع الفردوس: ج ٤ ص ١٦١ ح ٦٥٠٢ وكنز العمّال: ج ٥ ص ١٤١ ح ١٢٣٩١.

٦٠١. **الإمام زين العابدين**عليه السلام: إذا كانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ، يُنَزِّلُ اللهُ مَلائِكَةً إلىٰ سَماءِ الدُّنيا، ثُمَّ يَقولُ: اُنظُروا إلىٰ عِبادي أتوني شُعثاً غُبراً، أرسَلتُ إلَيهِم رَسولاً فَصَدَّقوهُ، ثُمَّ قَصَدوني فَسَألوني ودَعَوني، اِشهَدوا أنَّ حَقّاً عَلَيَّ أن اُجيبَهُمُ اليَومَ، قَد شَفَّعتُ مُحسِنَهُم في مُسيئِهِم، وتَقَبَّلتُ مِن مُحسِنِهِم، فَليُفيضوا مَغفوراً لَهُم.

ثُمَّ يَأمُرُ مَلَكَينِ بِالمَأزِمَينِ[١]، فَيَقِفُ هٰذا مِن هٰذَا الجانِبِ، وهٰذا مِن هٰذَا الجانِبِ، يَقولانِ: اللّٰهُمَّ سَلِّم سَلِّم، فَما يَكادُ يُرىٰ صَريعاً ولا كَسيراً.[٢]

٦٠٢. **الإمام الباقر**عليه السلام: ما أفضَلُ مِن رَجُلٍ يَجيءُ، يَقودُ بِأَهلِهِ وَالنّاسُ وُقوفٌ بِعَرَفاتٍ يَميناً وشِمالاً، يَأتي بِهِمُ الحَجَّ فَيَسأَلُ بِهِمُ اللهَ تَعالىٰ.[٣]

٦٠٣. **عنه**عليه السلام: ما يَقِفُ أحَدٌ عَلىٰ تِلكَ الجِبالِ ـ بَرٌّ ولا فاجِرٌ ـ إلَّا استَجابَ اللهُ لَهُ؛ فَأَمَّا البَرُّ فَيُستَجابُ لَهُ في آخِرَتِهِ ودُنياهُ، وأمَّا الفاجِرُ فَيُستَجابُ لَهُ في دُنياهُ.[٤]

٣ / ٨
رَوضَةُ النَّبِيِّ

٦٠٤. **الإمام الباقر**عليه السلام: كانَ أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَقِفُ عَلىٰ قَبرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَيُسَلِّمُ عَلَيهِ،

---

١. هو موضع بين عرفة والمشعر (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٥ «أزم»).

٢. المقنعة: ص ٣٨٦، روضة الواعظين: ص ٣٩٤، المحاسن: ج ١ ص ١٤٠ ح ١٨٤ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عنه عليه السلام، النوادر للأشعري: ص ١٣٩ ح ٣٥٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥٤ ح ٢٣.

٣. علل الشرائع: ص ٤٥٧ ح ١ عن سيف التمّار عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٩ ح ٦٧.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٢٦٢ ح ٣٨ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢١٠ ح ٢١٨٠، قرب الإسناد: ص ٣٧٦ ح ١٣٣٠ عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الإمام الرضا عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥١ ح ٧. وراجع: الكافي: ج ٤ ص ٢٥٦ ح ١٩ وعدّة الداعي: ص ٤٧.

ويَشهَدُ لَهُ بِالبَلاغِ، ويَدعو بِما حَضَرَهُ، ثُمَّ يُسنِدُ ظَهرَهُ إلَى المَروَةِ[١] الخَضراءِ الدَّقيقَةِ العَرضِ مِمّا يَلِي القَبرَ، ويَلتَزِقُ بِالقَبرِ، ويُسنِدُ ظَهرَهُ إلَى القَبرِ، ويَستَقبِلُ القِبلَةَ فَيَقولُ:

اللّٰهُمَّ إلَيكَ ألجَأتُ أمري[٢]، وإلىٰ قَبرِ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ أسنَدتُ ظَهري، وَالقِبلَةَ الَّتي رَضيتَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ استَقبَلتُ. اللّٰهُمَّ إنّي أصبَحتُ لا أملِكُ لِنَفسي خَيرَ ما أرجو، ولا أدفَعُ عَنها شَرَّ ما أحذَرُ عَلَيها، وأصبَحَتِ الاُمورُ بِيَدِكَ، فَلا فَقيرَ أفقَرُ مِنّي، إنّي لِما أنزَلتَ إلَيَّ مِن خَيرٍ فَقيرٌ. اللّٰهُمَّ اردُدني مِنكَ بِخَيرٍ، فَإِنَّهُ لا رادَّ لِفَضلِكَ. اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن أن تُبَدِّلَ اسمي، أو تُغَيِّرَ جِسمي، أو تُزيلَ نِعمَتَكَ عَنّي. اللّٰهُمَّ كَرِّمني بِالتَّقوىٰ، وجَمِّلني بِالنِّعَمِ، وَاغمُرني بِالعافِيَةِ، وَارزُقني شُكرَ العافِيَةِ.[٣]

٦٠٥. الإمام الصادق عليه السلام: إذا فَرَغتَ مِنَ الدُّعاءِ عِندَ قَبرِ النَّبِيِّ ﷺ فَائتِ المِنبَرَ، فَامسَحهُ بِيَدِكَ وخُذ بِرُمّانَتَيهِ وهُمَا السُّفلاوانِ، وَامسَح عَينَيكَ ووَجهَكَ بِهِ، فَإِنَّهُ يُقالُ: إنَّهُ شِفاءُ العَينِ، وقُم عِندَهُ فَاحمَدِ اللّٰهَ وأثنِ عَلَيهِ، وسَل حاجَتَكَ؛ فَإِنَّ رَسولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ:

ما بَينَ مِنبَري وبَيتي رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنبَري عَلىٰ تُرعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ ـ وَالتُّرعَةُ هِيَ البابُ الصَّغيرُ ـ.[٤]

---

١. المروة: حجرٌ أبيضُ بَرّاقٌ، ومروةُ المسعى التي تذكر مع الصفا: أحد رأسيه اللذين ينتهي السعي إليهما، سمّيت بذلك (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٣ «مرو»).

٢. في المصدر: «ظهري»، وما أثبتناه من كامل الزيارات وبحار الأنوار.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٥١ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٥٢ ح ٢٩ و ص ٥٦ ح ٣٤ كلّها عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن أبيه عليهما السلام، المزار للمفيد: ص ١٧٥ ح ١ عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٥٣ ح ٢٠.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٥٣ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧ ح ١٢، كامل الزيارات: ص ٥٠ ح ٢٨ كلّها عن معاوية بن عمّار، مصباح المتهجّد: ص ٧١٠ ح ٧٩٠ من دون إسنادٍ إلى المعصوم وفيهما «منبري وقبري» بدل «منبري وبيتي»، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٥١ ح ١٩.

٦٠٦ . عنه ﷺ: إن كانَت لَكَ حاجَةٌ ، فَاجعَل قَبرَ النَّبِيِّ ﷺ خَلفَ كَتِفَيكَ ، وَاستَقبِلِ القِبلَةَ وَارفَع يَدَيكَ ، وَاسأَل حاجَتَكَ ؛ فَإِنَّكَ أحرىٰ أن تُقضىٰ إن شاءَ اللهُ.[١]

٦٠٧ . عنه ﷺ: إذا دَخَلتَ المَسجِدَ ، فَإِنِ استَطَعتَ أن تُقيمَ ثَلاثَةَ أيّامٍ ، الأَربِعاءَ وَالخَميسَ وَالجُمُعَةَ ، فَصَلِّ ما بَينَ القَبرِ وَالمِنبَرِ يَومَ الأَربِعاءِ عِندَ الاُسطُوانَةِ الَّتي تَلِي القَبرَ ، فَتَدعُو اللهَ عِندَها وتَسأَلُهُ كُلَّ حاجَةٍ تُريدُها في آخِرَةٍ أو دُنيا .

وَاليَومَ الثّانِيَ عِندَ اُسطُوانَةِ التَّوبَةِ ، ويَومَ الجُمُعَةِ عِندَ مَقامِ النَّبِيِّ ﷺ ، مُقابِلَ الاُسطُوانَةِ الكَثيرَةِ الخَلوقِ[٢] ، فَتَدعُو اللهَ عِندَهُنَّ لِكُلِّ حاجَةٍ ، وتَصومُ تِلكَ الثَّلاثَةَ الأَيّامِ.[٣]

٦٠٨ . عنه ﷺ: صُمِ الأَربِعاءَ وَالخَميسَ وَالجُمُعَةَ ، وصَلِّ لَيلَةَ الأَربِعاءِ ويَومَ الأَربِعاءِ عِندَ الاُسطُوانَةِ الَّتي تَلي رَأسَ النَّبِيِّ ﷺ ، ولَيلَةَ الخَميسِ ويَومَ الخَميسِ عِندَ اُسطُوانَةِ أبي لُبابَةَ ، ولَيلَةَ الجُمُعَةِ ويَومَ الجُمُعَةِ عِندَ الاُسطُوانَةِ الَّتي تَلي مَقامَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَادعُ بِهٰذَا الدُّعاءِ لِحاجَتِكَ وهُوَ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وقُوَّتِكَ وقُدرَتِكَ ، وجَميعِ ما أحاطَ بِهِ عِلمُكَ ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وأن تَفعَلَ بي كَذا وكَذا.[٤]

راجع: ص ٣٨٢ (استجابة دعاء شيخ من آل سعد لردّ مظلمته).

---

١ . الكافي: ج ٤ ص ٥٥١ ح ١ ، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٦ ح ٨ وفيه «فإنّها أحرىٰ» بدل «فإنّك أحرىٰ» ، كامل الزيارات: ص ٥٠ ح ٢٧ كلّها عن معاوية بن عمّار ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٦٧ من دون إسنادٍ إلى المعصوم وفيه «فإنّك حريّ أن تقضى لك» ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٥١ ح ١٧.

٢ . الخلوق: هو طِيبٌ معروف مُرَكّب ، يُتَّخَذ من الزَّعفران وغيره من أنواع الطّيب ، وتَغلب عليه الحُمرَة والصُّفرة (النهاية: ج ٢ ص ٧١ «خلق»).

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٥٥٨ ح ٤ عن الحلبي ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٤٧ ح ٦.

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٥٥٨ ح ٥ عن معاوية بن عمّار ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٤٧ ح ٧.

٨ / ٤

مَشاهِدُ الأئمّةِ من أهلِ البيتِ

٦٠٩ . **تهذيب الأحكام عن عثمان بن سعيد عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام**: إنَّ إلىٰ جانِبِ كوفانَ قَبراً، ما أتاهُ مَكروبٌ قَطُّ فَصَلّىٰ عِندَهُ رَكعَتَينِ أو أربَعَ رَكَعاتٍ، إلّا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَتَهُ، وقَضىٰ حاجَتَهُ. قالَ: قُلتُ: قَبرُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام؟

فَقالَ لي بِرَأسِهِ: لا. فَقُلتُ: فَقَبرُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام؟

قالَ بِرَأسِهِ: نَعَم.[١]

٦١٠ . **الإمام الصادق عليه السلام**: إذا زُرتَ جانِبَ النَّجَفِ، فَزُر عِظامَ آدَمَ، وبَدَنَ نوحٍ، وجِسمَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام؛ فَإِنَّكَ زائِرُ الآباءِ الأَوَّلينَ، ومُحَمَّداً خاتَمَ النَّبِيّينَ، وعَلِيّاً سَيِّدَ الوَصِيّينَ، وإنَّ زائِرَهُ تُفتَحُ لَهُ أبوابُ السَّماءِ عِندَ دَعوَتِهِ؛ فَلا تَكُن عَنِ الخَيرِ نَوّاماً.[٢]

٦١١ . **عنه عليه السلام**: إنَّ أبوابَ السَّماءِ لَتُفتَحُ عِندَ دُعاءِ الزّائِرِ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام؛ فَلا تَكُن عَنِ الخَيرِ نَوّاماً.[٣]

٦١٢ . **المزار عن شعيب العقرقوفي عن الإمام الصادق عليه السلام، قال**: قُلتُ لَهُ: مَن أتىٰ قَبرَ الحُسَينِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ ما لَهُ مِنَ الثَّوابِ وَالأَجرِ جُعِلتُ فِداكَ؟

قالَ: يا شُعَيبُ، ما صَلّىٰ عِندَهُ أحَدٌ صَلاةً إلّا قَبِلَهَا اللهُ مِنهُ، ولا دَعا عِندَهُ أحَدٌ

---

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥ ح ٧٣، فرحة الغري: ص ٦٩ عن داوود بن فرقد، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٥٩ ح ٨.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٣ ح ٥١، المزار للمفيد: ص ٢٢ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٩١ ح ٩١، مصباح الزائر: ص ١١٨ كلّها عن المفضّل بن عمر الجعفي، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٥٨ ح ٤.

٣ . المقنعة: ص ٤٦٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٧، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٤٠ وليس فيه «فلا تكن عن الخير نوّاماً».

دَعوَةً إلَّا استُجيبَت لَهُ عاجِلَةً وآجِلَةً.[١]

٦١٣ . **ثواب الأعمال عن بشير الدهّان عن الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ الرَّجُـلَ لَـيَخرُجُ إلىٰ قَـبرِ الحُسَينِ عليه السلام ، فَلَهُ إذا خَرَجَ مِن أهلِهِ بِأَوَّلِ خُطوَةٍ مَغفِرَةٌ لِذُنوبِهِ ، ثُمَّ لَم يَزَل يُقَدَّسُ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَتّىٰ يَأتِيَهُ ، فَإِذا أتاهُ ناجاهُ اللهُ ، فَقالَ:

عَبدي سَلني أُعطِكَ ، ادعُني أُجِبكَ ، اطلُب مِنّي أُعطِكَ ، سَلني حاجَتَكَ أقـضِها لَكَ.

قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : وحَقٌّ عَلَى اللهِ أن يُعطِيَ ما بَذَلَ.[٢]

٦١٤ . **الإمام الباقر عليه السلام:** إنَّ وِلايَتَنا عُرِضَت عَلىٰ أهلِ الأَمصارِ فَلَم يَقبَلها قَبولَ أهلِ الكوفَةِ بِشَيءٍ، وذٰلِكَ أنَّ قَبرَ عَلِيٍّ عليه السلام فيهِ، وأنَّ إلىٰ لِزقِهِ لَقَبراً آخَرَ ـ يَعني قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام ـ وما مِن آتٍ يَأتيهِ فَيُصَلّي عِندَهُ رَكعَتَينِ أو أربَعاً ، ثُمَّ يَسأَلُ اللهَ حاجَتَهُ إلّا قَضاها لَهُ، وأنَّهُ لَتَحُفُّهُ كُلَّ يَومٍ ألفُ مَلَكٍ.[٣]

٦١٥ . **الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام:** إنَّ اللهَ تَعالىٰ عَوَّضَ الحُسَينَ عليه السلام مِن قَـتلِهِ أن جَـعَلَ الإِمامَةَ في ذُرِّيَّتِهِ، وَالشِّفاءَ في تُربَتِهِ، وإجابَةَ الدُّعاءِ عِندَ قَبرِهِ، ولا تُعَدُّ أيّامُ زائِريهِ جائِياً وراجِعاً مِن عُمُرِهِ.[٤]

٦١٦ . **تهذيب الأحكام عن عبد الله بن الفضل الهاشمي:** كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ الصّادِقِ جَعفَرِ بنِ

---

١ . المزار للمفيد: ص ١٣٥ ح ٤ ، كامل الزيارات: ص ٤٣٥ ح ٦٦٨ ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٣ ح ٩.

٢ . ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٢، المزار للمفيد: ص ٣١ ح ٢ ، كامل الزيارات: ص ٢٥٣ ح ٣٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤ ح ٢١.

٣ . ثواب الأعمال: ص ١١٤ ح ٢٠ عن أبي النمير ، كامل الزيارات: ص ٣١٣ ح ٥٣٠ عن محمّد بن عليّ الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٠ ح ١.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٣١٧ ح ٦٤٤ ، بشارة المصطفى: ص ٢١١ ، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣١ كلّها عن محمّد ابن مسلم ، عدّة الداعي: ص ٤٨ نحوه ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ٢.

مُحَمَّدٍ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِن أهلِ طوسٍ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما لِمَن زارَ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ؟

فَقالَ لَهُ: يا طوسِيُّ، مَن زارَ قَبرَ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ وهُوَ يَعلَمُ أنَّهُ إمامٌ مِن قِبَلِ اللهِ مُفتَرَضُ الطّاعَةِ عَلَى العِبادِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ، وقَبِلَ شَفاعَتَهُ في خَمسينَ مُذنِباً، ولَم يَسأَلِ اللهَ حاجَةً عِندَ قَبرِهِ إلّا قَضاها لَهُ.[1]

٦١٧. **الإمام الصادق**: مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ للهِ وفِي اللهِ، أعتَقَهُ اللهُ مِنَ النّارِ، وآمَنَهُ يَومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ، ولَم يَسأَلِ اللهَ تَعالىٰ حاجَةً مِن حَوائِجِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ إلّا أعطاهُ.[2]

٦١٨. **عدّة الداعي**: رُوِيَ أنَّ الصّادِقَ أصابَهُ وَجَعٌ، فَأَمَرَ مَن عِندَهُ أن يَستَأجِروا لَهُ أجيراً يَدعو لَهُ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِن مَواليهِ فَوَجَدَ آخَرَ عَلَى البابِ، فَحَكىٰ لَهُ ما أمَرَ بِهِ، فَقالَ الرَّجُلُ: أنَا أمضي، لٰكِنِ الحُسَينُ إمامٌ مُفتَرَضُ الطّاعَةِ، وهُوَ أيضاً إمامٌ مُفتَرَضُ الطّاعَةِ، فَكَيفَ ذٰلِكَ؟ فَرَجَعَ إلىٰ مَولاهُ وعَرَّفَهُ قَولَهُ، فَقالَ:

هُوَ كَما قالَ، لٰكِن ما عَرَفَ أنَّ للهِ تَعالىٰ بِقاعاً يُستَجابُ فيهَا الدُّعاءُ، فَتِلكَ البُقعَةُ مِن تِلكَ البِقاعِ.[3]

٦١٩. **الإمام الهادي**: إنَّ للهِ مَواطِنَ يُحِبُّ أن يُدعىٰ فيها فَيُجيبَ، وإنَّ حائِرَ الحُسَينِ مِن تِلكَ المَواطِنِ.[4]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٨ ح ١٩١، الأمالي للصدوق: ص ٦٨٤ ح ٩٣٨ وفيه «سبعين» بدل «خمسين»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣ ح ١٥.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٧٦ ح ٤٣٠ عن حذيفة بن منصور، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠ ح ٩.

٣. عدّة الداعي: ص ٤٨.

٤. المزار للمفيد: ص ٢٠٩ ح ٢، المزار الكبير: ص ٥٩٥ ح ٢، تحف العقول: ص ٤٨٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٢٥٧ ح ٤.

٦٢٠ . **كامل الزيارات عن أبي هاشم الجعفري:** بَعَثَ إلَيَّ أبو الحَسَنِ [الهادي]عليه السلام في مَرَضِهِ، وإلىٰ مُحَمَّدِ بنِ حَمزَةَ، فَسَبَقَني إلَيهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمزَةَ، فَأَخبَرَني أنَّهُ ما زالَ يَقولُ: اِبعَثوا إلَى الحائِرِ. فَقُلتُ لِمُحَمَّدٍ: ألا قُلتَ لَهُ: أنَا أذهَبُ إلَى الحائِرِ! ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيهِ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! أنَا أذهَبُ إلَى الحائِرِ. فَقالَ: أنظُروا في ذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ: إنَّ مُحَمَّداً لَيسَ لَهُ سِرٌّ مِن زَيدِ بنِ عَلِيٍّ، وأنَا أكرَهُ أن يَسمَعَ ذٰلِكَ، قالَ: فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لِعَلِيِّ بنِ بِلالٍ، فَقالَ: ما كانَ يَصنَعُ بِالحائِرِ وهُوَ الحائِرُ؟

فَقَدِمتُ العَسكَرَ فَدَخَلتُ عَلَيهِ، فَقالَ لي: اِجلِس ـ حينَ أرَدتُ القِيامَ ـ فَلَمّا رَأَيتُهُ أنِسَ بي، ذَكَرتُ قَولَ عَلِيِّ بنِ بِلالٍ، فَقالَ لي:

ألا قُلتَ لَهُ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَطوفُ بِالبَيتِ ويُقَبِّلُ الحَجَرَ، وحُرمَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالمُؤمِنِ أعظَمُ مِن حُرمَةِ البَيتِ! وأمَرَهُ اللهُ أن يَقِفَ بِعَرَفَةَ، إنَّما هِيَ مَواطِنُ يُحِبُّ اللهُ أن يُذكَرَ فيها، فَأَنَا اُحِبُّ أن يُدعىٰ لي حَيثُ يُحِبُّ اللهُ أن يُدعىٰ فيها، وَالحائِرُ مِن تِلكَ المَواضِعِ.[1]

٦٢١ . **الإمام الهادي عليه السلام:** مَن كانَت لَهُ إلَى اللهِ حاجَةٌ، فَليَزُر قَبرَ جَدِّيَ الرِّضا عليه السلام بِطوسٍ وهُوَ عَلىٰ غُسلٍ، وَليُصَلِّ عِندَ رَأسِهِ رَكعَتَينِ، وَليَسأَلِ اللهَ حاجَتَهُ في قُنوتِهِ؛ فَإِنَّهُ يَستَجيبُ لَهُ ما لَم يَسأَل في مَأثَمٍ أو قَطيعَةِ رَحِمٍ، وإنَّ مَوضِعَ قَبرِهِ لَبُقعَةٌ مِن بِقاعِ الجَنَّةِ، لا يَزورُها مُؤمِنٌ إلّا أعتَقَهُ اللهُ مِنَ النّارِ وأحَلَّهُ إلىٰ دارِ القَرارِ.[2]

٦٢٢ . **الإمام الرضا عليه السلام:** لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلىٰ شَيءٍ مِنَ القُبورِ إلّا إلىٰ قُبورِنا، ألا وإنّي لَمَقتولٌ بِالسَّمِّ ظُلماً، ومَدفونٌ في مَوضِعِ غُربَةٍ؛ فَمَن شَدَّ رَحلَهُ إلىٰ زِيارَتي، استُجيبَ

---

١ . كامل الزيارات: ص ٤٥٨ ح ٦٩٧، الكافي: ج ٤ ص ٥٦٧ ح ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٢ ح ٣٢.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٣٢، الأمالي للصدوق: ص ٦٨٤ ح ٩٣٩ كلاهما عن الصقر بن دلف، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٤٩ ح ٤.

دُعاؤُهُ، وغُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ.[١]

٨ / ٥

مَسجِدُ الكوفَةِ

٦٢٣ . **الإمام عليّ** - في فَضلِ مَسجِدِ الكوفَةِ -: ما دَعا فيهِ مَكروبٌ بِمَسأَلَةٍ في حاجَةٍ مِنَ الحَوائِجِ، إلّا أجابَهُ اللهُ، وفَرَّجَ عَنهُ كُربَتَهُ.[٢]

راجع: الكافي: ج ٣ ص ٤٩٠ (باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة).

٨ / ٦

مَسجِدُ السَّهلَةِ

٦٢٤ . **الإمام الصادق** - في فَضلِ مَسجِدِ السَّهلَةِ -: ما أتاهُ مَكروبٌ قَطُّ فَصَلّىٰ فيهِ بَينَ العِشاءَينِ ودَعَا اللهَ، إلّا فَرَّجَ اللهُ كُربَتَهُ.[٣]

٦٢٥ . **المزار الكبير عن أبي بصير عن أبي عبد الله، قال:** قالَ لي: يا أبا مُحَمَّدٍ، كَأَنّي أرىٰ نُزولَ القائِمِ في مَسجِدِ السَّهلَةِ بِأَهلِهِ وعِيالِهِ ... وما صَلّىٰ فيهِ أحَدٌ فَدَعَا اللهَ بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ إلّا صَرَفَهُ اللهُ بِقَضاءِ حاجَتِهِ، وما مِن أحَدٍ استَجارَهُ إلّا أجارَهُ اللهُ مِمّا يَخافُ، قُلتُ:

---

١ . الخصال: ص ١٤٤ ح ١٦٧، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ١ كلاهما عن ياسر الخادم، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٣٦ ح ٢١.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٤٩٢ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٨١ ح ٧٦ كلاهما عن إسماعيل بن زيد مولىٰ عبد الله بن يحيىٰ الكاهلي، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥١ ح ٦٨٩ عن عبد الله بن يحيىٰ الكاهلي وكلّها عن الإمام الصادق، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٠٤ ح ٥٩.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ٤٩٥ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٢ ح ٦٩٣ كلاهما عن عبد الرحمٰن بن سعيد الخزّاز، المزار للمفيد: ص ١٤ ح ٣ نحوه، قصص الأنبياء: ص ٨٠ ح ٦٢ عن عمّار اليقظان، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٨٢ ح ٤٥.

هٰذا لَهُوَ الفَضلُ.

قالَ: أنزيدُكَ؟ قُلتُ: نَعَم، قالَ: هُوَ مِنَ البِقاعِ الَّتي أحَبَّ اللهُ أن يُدعىٰ فيها.[1]

٦٢٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: إذا دَخَلتَ الكوفَةَ فَأتِ مَسجِدَ السَّهلَةِ، فَصَلِّ فيهِ وَاسأَلِ اللهَ حاجَتَكَ لِدينِكَ ودُنياكَ؛ فَإِنَّ مَسجِدَ السَّهلَةِ بَيتُ إدريسَ عليه السلام الَّذي كانَ يَخيطُ فيهِ ويُصَلّي فيهِ، ومَن دَعَا اللهَ فيهِ بِما أحَبَّ، قَضىٰ لَهُ حَوائِجَهُ، ورَفَعَهُ يَومَ القِيامَةِ مَكاناً عَلِيّاً إلىٰ دَرَجَةِ إدريسَ، وأُجيرَ مِن مَكروهِ الدُّنيا ومَكائِدِ أعدائِهِ.[2]

راجع: الكافي: ج ٣ ص ٤٩٤ (باب مسجد السهلة).

٨ / ٧

قُبورُ الوالِدَينِ

٦٢٧. **الإمام علي** عليه السلام: زوروا مَوتاكُم؛ فَإِنَّهُم يَفرَحونَ بِزِيارَتِكُم، وَليَطلُب أحَدُكُم حاجَتَهُ عِندَ قَبرِ أبيهِ وعِندَ قَبرِ اُمِّهِ، بِما[3] يَدعو لَهُما.[4]

---

١. المزار الكبير: ص ١٣٤ ح ٧، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٣٦ ح ٧.

٢. قصص الأنبياء: ص ٨٠ ح ٦٤ عن إسماعيل بن مهران، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٣٤ ح ١.

٣. كذا، وفي الخصال: «بعدما» بدل «بما».

٤. الكافي: ج ٣ ص ٢٣٠ ح ١٠ عن المفضّل بن عمر ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ص ٦١٨ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، تحف العقول: ص ١٠٦ نحوه.

الباب التاسع

إرشادات في تصحيح الأدعية

٩ / ١

اللّهمّ أرني الدّنيا كما تراها

٦٢٨ . الدعاء عن أبي الغصين الطائي: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ بينَما هُوَ يُصَلّي فَسَمِعَ رَجُلاً مِن خَلفِهِ وهُوَ يُصَلّي، وهُوَ يَقولُ: اللّهُمَّ أرِني الدُّنيا كَما تَراها. فَلَمّا انصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قالَ: مَن صاحِبُ الدَّعوَةِ؟ قالَ الرَّجُلُ: أنَا. قالَ ﷺ: إنَّ اللهَ لا يَرَى الدُّنيا كَالَّذي تَراها، فَإِذا كُنتَ سائِلاً فَقُل: اللّهُمَّ أرِني الدُّنيا كَالَّذي يَراها صالِحو عِبادِكَ.[١]

٩ / ٢

اللّهمّ لا تحوجني إلى أحد من خلقك

٦٢٩ . الإمام عليّ ؑ: قُلتُ: اللّهُمَّ لا تُحوِجني إلىٰ أحَدٍ مِن خَلقِكَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ:

يا عَلِيُّ، لا تَقولَنَّ هٰكَذا، فَلَيسَ مِن أحَدٍ إلّا وهُوَ مُحتاجٌ إلَى النّاسِ.

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، فَما أقولُ؟ قالَ: قُل: اللّهُمَّ لا تُحوِجني إلىٰ شِرارِ خَلقِكَ.

---

١ . الدعاء لمحمّد بن فضيل الضبّي: ص ١٨ ح ٢، إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٣١٧ نحوه.

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ،ومَن شِرارُ خَلقِهِ؟ قالَ: الَّذين إذا أعطَوا مَنّوا[١]، وإذا مَنَعوا عابوا.[٢]

٦٣٠ . **الإمام الصادق**عليه السلام ـ لِرَجُلٍ قالَ: أُدعُ اللهَ لي أن يُغنِيَني عَن خَلقِهِ ـ: إنَّ اللهَ قَسَّمَ رِزقَ مَن شاءَ عَلىٰ يَدَي مَن شاءَ، ولٰكِن سَلِ اللهَ أن يُغنِيَكَ عَنِ الحاجَةِ الَّتي تَضطَرُّكَ إلىٰ لِئامِ خَلقِهِ.[٣]

٣ / ٩

اللّٰهُمَّ اجعَل عُقوبَتي فِي الدُّنيا

٦٣١ . **الإمام عليّ**عليه السلام ـ في بَيانِ فَضائِلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ... أبرَأَ ذَا العاهَةِ مِن عاهَتِهِ، بَينَما هُوَ جالِسٌ صلى الله عليه وآله إذ سَأَلَ عَن رَجُلٍ مِن أصحابِهِ، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، إنَّهُ قَد صارَ مِنَ البَلاءِ كَهَيئَةِ الفَرخِ الَّذي لا ريشَ عَلَيهِ.

فَأَتاهُ صلى الله عليه وآله فَإِذا هُوَ كَهَيئَةِ الفَرخِ مِن شِدَّةِ البَلاءِ، فَقالَ لَهُ: قَد كُنتَ تَدعو في صِحَّتِكَ دُعاءً؟ قالَ: نَعَم، كُنتُ أقولُ: يا رَبِّ، أيُّما عُقوبَةٍ أنتَ مُعاقِبي بِها فِي الآخِرَةِ، فَاجعَلها لي فِي الدُّنيا.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ألّا قُلتَ: اللّٰهُمَّ آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً، وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنا عَذابَ النّارِ.

فَقالَهَا الرَّجُلُ، فَكَأَنَّما نَشَطَ مِن عِقالٍ، وقامَ صَحيحاً، وخَرَجَ مَعَنا.[٤]

---

١ . في بحار الأنوار: «إذا أعطوا منعوا».

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٥ ح ٦، وراجع تحف العقول: ص ٢٩٣ ومشكاة الأنوار: ص ٢٣٣ ح ٦٦٥.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٦٦ ح ١ عن بكر الأرقط أو شعيب، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤ ح ٢.

٤ . الاحتجاج: ج ١ ص ٥٢٩ ح ١٢٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الثاقب في المناقب: ص ٦٤ ح ٣٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٩٣ ح ٧.

٦٣٢ . **صحيح مسلم عن أنس:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ عادَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ قَد خَفَتَ فَصارَ مِثلَ الفَرخِ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: هَل كُنتَ تَدعو بِشَيءٍ أو تَسأَلُهُ إيّاهُ؟ قالَ: نَعَم، كُنتُ أقولُ: اللّٰهُمَّ ما كُنتَ مُعاقِبي بِهِ فِي الآخِرَةِ، فَعَجِّلهُ لي فِي الدُّنيا.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: سُبحانَ اللهِ لا تُطيقُهُ ـ أو لا تَستَطيعُهُ ـ! أفَلا قُلتَ: اللّٰهُمَّ آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً، وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنا عَذابَ النّارِ؟

قالَ: فَدَعَا اللهَ لَهُ، فَشَفاهُ.[1]

٩ / ٤

اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الفِتنَةِ

٦٣٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام: سَمِعَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام رَجُلاً يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الفِتنَةِ. قالَ عليه السلام: أراكَ تَتَعَوَّذُ مِن مالِكَ ووُلدِكَ! يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[2] ولٰكِن قُل: اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ.[3]

٩ / ٥

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ رِزقاً طَيِّباً

٦٣٤ . **الأمالي للطوسي عن عليّ بن معمر عن رجل من جعفي:** كُنّا عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، فَقالَ رَجُلٌ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ رِزقاً طَيِّباً، قالَ فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: هَيهاتَ هَيهاتَ! هٰذا قوتُ

---

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٦٨ ح ٢٣، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢١٥ ح ١٢٠٤٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢١ ح ٣٤٨٧ نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٥ ح ٣١٩٩.

٢ . التغابن: ١٥.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٨٠ ح ١٢٠١ عن عبد الله بن محمّد بن عبيد عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٥ ح ٧، وراجع نهج البلاغة: الحكمة ٩٣.

الأَنبِياءِ، ولٰكِن سَل رَبَّكَ رِزقاً لا يُعَذِّبُكَ عَلَيهِ يَومَ القِيامَةِ، هَـيهاتَ! إنَّ اللهَ يَـقولُ: ﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحًا﴾[1].[2]

٩ / ٦

لا أراكَ اللهُ مَكروهاً

٦٣٥ . **شرح نهج البلاغة عن الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: سَمِعَ رَجُلاً يَـدعو لِصاحِبِهِ، فَقالَ: لا أراكَ اللهُ مَكروهاً!

فَقالَ: إنَّما دَعَوتَ لَهُ بِالمَوتِ؛ لِأَنَّ مَن عاشَ فِي الدُّنيا لا بُدَّ أن يَرَى المَكروهَ.[3]

٩ / ٧

الحَمدُ للهِ مُنتَهى عِلمِهِ

٦٣٦ . **الكافي عن الكاهليّ**: كَتَبتُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ [الكاظِمِ] عليه السلام في دُعاءٍ: الحَمدُ للهِ مُـنتَهىٰ عِلمِهِ. فَكَتَبَ إلَيَّ: لا تَقولَنَّ مُنتَهىٰ عِلمِهِ؛ فَلَيسَ لِعِلمِهِ مُنتَهىً، ولٰكِن قُـل: مُـنتَهىٰ رِضاهُ.[4]

---

١ . المؤمنون: ٥١.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٦٧٨ ح ١٤٣٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٦ ح ٨.

٣ . شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨٩ ح ٣٠١.

٤ . الكافي: ج ١ ص ١٠٧ ح ٣، التوحيد: ص ١٣٤ ح ٢، تحف العقول: ص ٤٠٨، الأصول الستّة عشر: ص ١٢٥ عن أبي عليّ القطّان عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٨٣ ح ١٢.

الباب العاشر

تفسير الأحوال المناسبة للدعاء

الكتاب

﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾.[1]

﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[2]

﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾.[3]

﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَـٰنَا مِنْ هَـٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ * قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾.[4]

﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُواْ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾.[5]

﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ

---

١. المزّمّل: ٨.

٢. الأعراف: ٥٥ و ٥٦.

٣. الأعراف: ٢٠٥.

٤. الأنعام: ٦٣ و ٦٤.

٥. الأنبياء: ٩٠.

نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[1]

الحديث

٦٣٧ . **الإمام الباقر**عليه السلام **ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ ـ**: أخلِص إلَيهِ إخلاصاً.[2]

٦٣٨ . **الإمام الصادق**عليه السلام: الرَّغبَةُ أن تَستَقبِلَ بِبَطنِ كَفَّيكَ إلَى السَّماءِ، وَالرَّهبَةُ أن تَجعَلَ ظَهرَ كَفَّيكَ إلَى السَّماءِ.

وقَولُهُ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ الدُّعاءُ بِإِصبَعٍ واحِدَةٍ تُشيرُ بِها، وَالتَّضَرُّعُ تُشيرُ بِإِصبَعَيكَ وتُحَرِّكُهُما، وَالابتِهالُ رَفعُ اليَدَينِ وتَمُدُّهُما وذٰلِكَ عِندَ الدَّمعَةِ، ثُمَّ ادعُ.[3]

٦٣٩ . **تفسير القمّي ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ ـ**: قالَ: رَفعُ اليَدَينِ، وتَحريكُ السَّبّابَتَينِ.[4]

٦٤٠ . **سنن أبي داوود عن عبد الله بن الزبير**: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ يُشيرُ بِإِصبَعِهِ إذا دَعا ولا يُحَرِّكُها.[5]

٦٤١ . **سنن أبي داوود عن سعد بن أبي وقّاص**: مَرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وأنَا أدعو بِإِصبَعَيَّ فَقالَ: «أحِّد أحِّد»[6] وأشارَ بِالسَّبّابَةِ.[7]

---

١ . السجدة: ١٦ و ١٧.

٢ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٩٢ عن أبي الجارود؛ الدعاء لمحمّد بن فضيل الضبّي: ص ١٧ ح ١٧.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧٩ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥ ح ٢٠٢٤ و ح ٢٠٢٥ كلّها عن أبي إسحاق، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٨ ح ٦.

٤ . تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٩٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٧ ح ١.

٥ . سنن أبي داوود: ج ١ ص ٢٦٠ ح ٩٨٩، سنن النسائي: ج ٣ ص ٣٧، السنن الكبرى: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢٧٨٦.

٦ . أي أشِر بإصبع واحدة؛ لأنّ الذي تدعو إليه واحد، وهو الله تعالى (النهاية: ج ١ ص ٢٧ «أحد»).

٧ . سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٠ ح ١٤٩٩، سنن النسائي: ج ٣ ص ٣٨ وفيه «بأصابعي» بدل «بإصبعيّ»، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٩ ح ١٩٦٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٧ ح ٣٥٥٧، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٠٦ ح ١٠٧٤٤ كلاهما عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٣ ح ٣١٨٦.

٦٤٢ . **رسول الله ﷺ:** إذا دَعَا العَبدُ ، فَأَشارَ بِإِصبَعِهِ ، قالَ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالىٰ : أخلَصَ عَبدي.[١]

٦٤٣ . **المستدرك عن ابن عبّاس:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ : هٰكَذَا الإِخلاصُ ؛ يُشيرُ بِإِصبَعِهِ الَّتي تَلِي الإِبهامَ. وهٰذَا الدُّعاءُ ؛ فَرَفَعَ يَدَيهِ حَذوَ مَنكِبَيهِ . وهٰذَا الابتِهالُ ؛ فَرَفَعَ يَدَيهِ مَدّاً.[٢]

٦٤٤ . **السنن الكبرى عن الزهري:** كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا خَطَبَ يَومَ الجُمُعَةِ دَعا ، فَأَشارَ بِإِصبَعِهِ وأَمَّنَ النّاسُ.[٣]

٦٤٥ . **المصنّف لعبد الرزّاق عن عكرمة عن ابن عبّاس:** الاِبتِهالُ هٰكَذا ؛ وبَسَطَ يَدَيهِ وظُهورُهُما إلىٰ وَجهِهِ. وَالدُّعاءُ هٰكَذا ؛ ووَضَعَ يَدَيهِ حَتّىٰ[٤] لِحيَتِهِ. وَالإِخلاصُ هٰكَذا ؛ يُشيرُ بِإِصبَعِهِ.[٥]

٦٤٦ . **الدعاء عن عكرمة يرفع الحديث، قال:** الاِبتِهالُ هٰكَذا ؛ وقَلَبَ كَفَّيهِ إلَى الأَرضِ. وَالمَسأَلَةُ هٰكَذا ؛ وبَسَطَ كَفَّيهِ. وَالإِخلاصُ أن تُشيرَ بِإِصبَعٍ واحِدَةٍ تَدعو بِها.[٦]

٦٤٧ . **الدعوات الكبير عن ابن عبّاس:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ : الإِخلاصُ هٰكَذا ؛ ورَفَعَ إصبَعاً واحِدَةً مِنَ اليَدِ اليُمنىٰ. وَالدُّعاءُ هٰكَذا ؛ ورَفَعَ يَدَيهِ ، وجَعَلَ بُطونَهُما مِمّا يَلِي السَّماءَ. وَالاِبتِهالُ هٰكَذا ؛ ومَدَّ يَدَهُ شَيئاً ، وجَعَلَ ظُهورَ الكَفِّ مِمّا يَلِي السَّماءَ.[٧]

٦٤٨ . **رسول الله ﷺ:** إذا سَأَلتُمُ اللهَ ﷻ فَاسأَلوهُ بِباطِنِ الكَفَّينِ ، وإذَا استَعَذتُموهُ فَاستَعيذوهُ

---

١ . الدعاء للطبراني : ص ٨٩ ح ٢١٧ عن أنس ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٨٤ ح ٣٢٥١ نقلاً عن الديلمي.

٢ . المستدرك على الصحيحين : ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٧٩٠٣ ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ١٩٢ ح ٢٧٩٦ ، الدعاء للطبراني : ص ٨٦ ح ٢٠٨.

٣ . السنن الكبرى : ج ٣ ص ٢٩٨ ذيل ح ٥٧٧٦.

٤ . في كنز العمّال : «تحت».

٥ . المصنّف لعبد الرزّاق : ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٣٢٤٧ ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٦٢٠ ح ٤٩٠٨.

٦ . الدعاء لمحمّد بن فضيل الضبّي : ص ٣١ ح ١٦.

٧ . الدعوات الكبير : ج ٢ ص ٣٤ ح ٢٦٣.

بِظاهِرِهِما.[١]

٦٤٩ . **الإمام عليّ**ؑ: إذا سَأَلتَ اللهَ فَاسأَلهُ بِبَطنِ كَفَّيكَ، وإذا تَعَوَّذتَ فَبِظَهرِ كَفَّيكَ، وإذا دَعَوتَ فَبِإِصبَعَيكَ[٢].[٣]

٦٥٠ . **الإمام الصادق**ؑ: الرَّغبَةُ تَبسُطُ يَدَيكَ وتُظهِرُ باطِنَهُما، وَالرَّهبَةُ تَبسُطُ يَدَيكَ وتُظهِرُ ظَهرَهُما، وَالتَّضَرُّعُ تُحَرِّكُ السَّبّابَةَ اليُمنىٰ يَميناً وشِمالاً، وَالتَّبَتُّلُ تُحَرِّكُ السَّبّابَةَ اليُسرىٰ، تَرفَعُها فِي السَّماءِ رِسلاً[٤] وتَضَعُها، وَالاِبتِهالُ تَبسُطُ يَدَيكَ وذِراعَيكَ إلَى السَّماءِ، وَالاِبتِهالُ حينَ تَرىٰ أسبابَ البُكاءِ.[٥]

٦٥١ . **الكافي عن مروك بيّاع اللؤلؤ عمّن ذكره عن الإمام الصادق**ؑ، **قال**: ذَكَرَ الرَّغبَةَ؛ وأبرَزَ باطِنَ راحَتَيهِ إلَى السَّماءِ. وهٰكَذَا الرَّهبَةُ؛ وجَعَلَ ظَهرَ كَفَّيهِ إلَى السَّماءِ. وهٰكَذَا التَّضَرُّعُ؛ وحَرَّكَ أصابِعَهُ يَميناً وشِمالاً. وهٰكَذَا التَّبَتُّلُ؛ ويَرفَعُ أصابِعَهُ مَرَّةً ويَضَعُها مَرَّةً. وهٰكَذَا الاِبتِهالُ؛ ومَدَّ يَدَهُ تِلقاءَ وَجهِهِ إلَى القِبلَةِ، ولا يَبتَهِلُ حَتّىٰ تَجرِيَ الدَّمعَةُ.[٦]

٦٥٢ . **سنن أبي داوود عن ابن عبّاس**: المَسأَلَةُ أن تَرفَعَ يَدَيكَ حَذوَ مَنكِبَيكَ أو نَحوِهِما،

---

١ . الجعفريّات: ص٢٢٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ.

٢ . في بحار الأنوار: «فبإصبعيك».

٣ . قرب الإسناد: ص ١٤٥ ح ٥٢١ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٧ ح ٢.

٤ . الرِّسْل: بالكسر: الهِينة والتأنّي. قال الجوهري: افعل كذا وكذا على رِسْلِكَ بالكسر: أي اتّئد (النهاية: ج ٢ ص ٢٢٢ «رسل»).

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٤، عدّة الداعي: ص ١٨٤ كلاهما عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٧ ح ٣.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٣، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥ ح ٢٠٢٦، فلاح السائل: ص ٨٧ ح ١٩ عن سعيد ابن يسار، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٨ ح ٦.

وَالاِستِغفارُ أن تُشيرَ بِإِصبَعٍ واحِدَةٍ، وَالاِبتِهالُ أن تَمُدَّ يَدَيكَ جَميعاً.[١]

٦٥٣. **الكافي عن محمّد بن مسلم وزرارة:** قُلنا لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: كَيفَ المَسأَلَةُ إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ؟

قالَ: تَبسُطُ كَفَّيكَ. قُلنا: كَيفَ الاِستِعاذَةُ؟

قالَ: تُفضي بِكَفَّيكَ[٢]. وَالتَّبَتُّلُ الإِيماءُ بِالإِصبَعِ. وَالتَّضَرُّعُ تَحريكُ الإِصبَعِ. وَالاِبتِهالُ أن تَمُدَّ يَدَيكَ جَميعاً.[٣]

٦٥٤. **الكافي عن أبي بصير:** سَأَلتُهُ [أيِ الصّادِقَ عليه السلام]: عَنِ الدُّعاءِ ورَفعِ اليَدَينِ.

فَقالَ: عَلىٰ أربَعَةِ أوجُهٍ: أمَّا التَّعَوُّذُ فَتَستَقبِلُ القِبلَةَ بِباطِنِ كَفَّيكَ، وأمَّا الدُّعاءُ فِي الرِّزقِ فَتَبسُطُ كَفَّيكَ وتُفضي بِباطِنِهِما إلَى السَّماءِ، وأمَّا التَّبَتُّلُ فَإِيماءٌ بِإِصبَعِكَ السَّبّابَةِ، وأمَّا الاِبتِهالُ فَرَفعُ يَدَيكَ تُجاوِزُ بِهِما رَأسَكَ، ودُعاءُ التَّضَرُّعِ أن تُحَرِّكَ إصبَعَكَ السَّبّابَةَ مِمّا يَلي وَجهَكَ، وهُوَ دُعاءُ الخيفَةِ.[٤]

٦٥٥. **الإمام الكاظم عليه السلام:** التَّبَتُّلُ: أن تُقَلِّبَ كَفَّيكَ فِي الدُّعاءِ إذا دَعَوتَ. وَالاِبتِهالُ: أن تَبسُطَهُما وتُقَدِّمَهُما. وَالرَّغبَةُ: أن تَستَقبِلَ بِراحَتَيكَ السَّماءَ، وتَستَقبِلَ بِهِما وَجهَكَ. وَالرَّهبَةُ: أن تُكفِئَ كَفَّيكَ فَتَرفَعَهُما إلَى الوَجهِ. وَالتَّضَرُّعُ: أن تُحَرِّكَ إصبَعَيكَ وتُشيرَ بِهِما.[٥]

---

١. سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٧٩ ح ١٤٨٩، الدعوات الكبير: ج ١ ص ١٤١ ح ١٨٧، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٢ ح ٣٢٤٢.

٢. أي تجعل باطنهما نحو الفضاء، كما يفضي الرجل باطن كفّيه إلى الجدار، والحاصل تجعل باطن كفّيك مقابل القبلة (مرآة العقول: ج ١٢ ص ٤٨).

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٧.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٥، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥ ح ٢٠٢٧ وفيه «في دعائك مع التضرّع» بدل «ودعاء التضرّع ...»، عدّة الداعي: ص ١٨٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٩ ح ٨.

٥. معاني الأخبار: ص ٣٧٠ ح ٢، مسائل عليّ بن جعفر: ص ٣٣٧ ح ٨٢٩ كلاهما عن عليّ بن جعفر، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٧ ح ٣.

٦٥٦ . **الإمام عليّ**؈: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لَنا: دُعاءُ الرَّغبَةِ هٰكَذا؛ وبَسَطَ يَدَيهِ. ودُعاءُ الرَّهبَةِ هٰكَذا؛ وقَلَّبَ يَدَيهِ. ودُعاءُ التَّضَرُّعِ هٰكَذا؛ وقالَ: بَسَطَها وقَلَبَها. ودُعاءُ الاِستِكانَةِ هٰكَذا؛ وقَبَضَ يَدَيهِ إلىٰ مَنكِبِهِ، وقالَ ﷺ: لا يَكونُ ذٰلِكَ إلّا فِي الخَلاءِ.[1]

٦٥٧ . **بصائر الدرجات عن ابن سنان عن الإمام الصادق**؈ ـ أنَّهُ لَمّا دَعا عَلىٰ داوُدَ بنِ عَلِيٍّ ـ: رَفَعَ يَدَيهِ فَوَضَعَهُما عَلىٰ مَنكِبِهِ، ثُمَّ بَسَطَهُما، ثُمَّ دَعا بِسَبّابَتِهِ ....

فَقُلتُ لَهُ: فَرَفعُ اليَدَينِ ما هُوَ؟ قالَ: الاِبتِهالُ. فَقُلتُ: فَوَضعُ يَدَيكَ وجَمعُهُما؟ قالَ: التَّضَرُّعُ. قُلتُ: ورَفعُ الإِصبَعِ؟ قالَ: البَصبَصَةُ[2].[3]

٦٥٨ . **الإمام الصادق**؈: كانَ فيما وَعَظَ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ بِهِ عيسَى بنَ مَريَمَ؈: ... يا عيسىٰ، أطِب بي قَلبَكَ، وأكثِر ذِكري فِي الخَلَواتِ، وَاعلَم أنَّ سُروري أن تُبَصبِصَ إلَيَّ، وكُن في ذٰلِكَ حَيّاً ولا تَكُن مَيِّتاً.[4]

٦٥٩ . **معاني الأخبار**: إنَّ البَصبَصَةَ أن تَرفَعَ سَبّابَتَيكَ إلَى السَّماءِ، وتُحَرِّكَهُما وتَدعُوَ.[5]

٦٦٠ . **الإمام الصادق**؈: قالَ لُقمانُ؈: يا بُنَيَّ ... اِرغَب إلَى اللهِ وسَلهُ، وحَرِّك أصابِعَكَ إلَيهِ.[6]

---

١ . الجعفريّات: ص ٢٢٦ عن الإمام الكاظم عن آبائه؈.

٢ . تُبصبص إليّ: أي تقبل إليّ بخوف وطمع ... والبصبصة: هي أن ترفع سبّابتك إلى السماء وتحرّكها وتدعو (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٥٥ «بصبص»).

٣ . بصائر الدرجات: ص ٢١٨ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٨ ح ٥، وراجع دلائل الإمامة: ص ٢٥١ ح ١٧٥.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٦١٣ ح ٨٤١ عن أبي بصير، الكافي: ج ٨ ص ١٤١ ح ١٠٣ عن عليّ بن أسباط عنهم؈، تحف العقول: ص ٥٠٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٥، عدّة الداعي: ص ٢٤ و ص ١٤٦ وفيهما «أذلّ لي» بدل «أطب بي»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤١ ح ١١.

٥ . معاني الأخبار: ص ٣٧٠ ح ٢، دلائل الإمامة: ص ٢٥٢ ح ١٧٥ عن أبي بصير وداوود الرقّي عن الإمام الصادق؈ وفيه «البصبصة: رفع الإصبع وتحريكها، يعني السبّابة»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٧ ح ٣.

٦ . قصص الأنبياء: ص ١٩٥ ح ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٢٠ ح ١٤.

٦٦١ . عنه ﷺ: إنَّ الاِستِكانَةَ فِي الدُّعاءِ أن يَضَعَ[1] يَدَيهِ عَلىٰ مَنكِبَيهِ حينَ دُعائِهِ.[2]

٦٦٢ . المستدرك عن سهل بن سعد ـ فِي النَّبِيِّ ﷺ ـ: كانَ يَجعَلُ إصبَعَيهِ بِحِذاءِ مَنكِبَيهِ ويَدعو.[3]

٦٦٣ . صحيح مسلم عن أبي مالك عن أبيه ـ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وأتاهُ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، كَيفَ أقولُ حينَ أسأَلُ رَبّي؟ قال ـ: قُل: اللّٰهُمَّ اغفِر لي وَارحَمني وعافِني وَارزُقني ـ ويَجمَعُ أصابِعَهُ إلَّا الإِبهامَ ـ فَإِنَّ هٰؤُلاءِ تَجمَعُ لَكَ دُنياكَ وآخِرَتَكَ.[4]

---

١ . يُحتمل أنّ المراد هو الوضع بحذاء المنكب بقرينة الروايات التي وردت في آداب رفع اليدين في تفسير الدعاء، وبقرينة الرواية التالية.

٢ . فلاح السائل: ص ٨٨ ح ٢٠، عدّة الداعي: ص ١٨٤ وليس فيه «حين دعائه»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٣٩ ح ٧.

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٨ ح ١٩٦٤، الدعوات الكبير: ج ١ ص ١٤٠ ح ١٨٥.

٤ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٣ ح ٣٦، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٤ ح ٣٨٤٥، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٤٦ ح ٢٧٢٨١، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٧ ح ٧ وفي آخره «دينك ودنياك»، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٩٨ ح ٥١١٧.

توضيح حول الأحوال المتناسبة للدعاء

قدّمت الأحاديث الآنفة الذكر للداعي أحوالاً متنوّعة تحمل عناوين التبتّل، والتعوّذ، والتضرّع، والإخلاص، والابتهال، والاستكانة، والرغبة، والرهبة، والمسألة، والبصبصة.

والنقطة اللافتة للنظر في تبيان الأحاديث المذكورة والاستضاءة بها هي أنّ هيئة العبادات البدنيّة في الحقيقة تمثيل وتجسيم الحقائق والحالات الباطنيّة[1]. وعندما يقرّر الشارع هيئةً خاصّة لعبادة من العبادات تعبّداً كهيئة الطواف والسعي فإنّ على المكلّف أن يوجد تلك الهيئة في الائتمار بأمر الله سبحانه، سواءً كانت الحال متناسبة وإيّاها أو غير متناسبة، ومن الطبيعيّ أنّ تحقّق الحال المطلوبة مؤثّرة في كمال العبادة لا محالةَ.

أمّا ما ورد في الروايات المذكورة حول الهيئات التي ينبغي أن يكون عليها المرء في التضرّع، فهي كما يبدو ليست تعبّدية محضة؛ لأنّ الصورة المثاليّة المنشودة لها إنّما تتجسّد حينما يكون للمتضرّع حال يتساوق معها. وإلّا فستكون استفادته من تأثير الحال والهيئة التي أُشير إليها على قدر قشرتها وصورتها الظاهريّة. بل حتّى من الممكن أن يكون حال المتضرّع متنافياً مع وضعه الظاهري وهذا أشبه ما يكون باللعب والاستهزاء وهو مذموم قطعاً، ولهذا يقول الإمام الصادق عليه السلام:

---

١. راجع: ص ١٠٦ (تحليل حول رفع اليد إلى السماء في الدعاء).

ولا يَبتَهِلُ حَتّىٰ تَجرِيَ الدَّمعَةُ.[١]

فمن هنا يُستبعَد أن تكون هذه الهيئات تعبّديّة كما أشار ابن فهد ـ رضوان الله عليه ـ إلىٰ ذلك في بداية تبيينها. وفيما يأتي كلامه:

«هذه الهيئات المذكورة، إمّا لعلّة لا نعلمها، أو لعلّ المراد ببسط كفّيه في الرغبة، كونه أقرب إلى حال الراغب في بسط آماله، وحسن ظنّه بأفضاله، ورجائه لنواله، فالراغب يسأل بالآمال، فيبسط كفّيه لما يقع فيهما من الإحسان.

والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفّين إلى السماء كون العبد يقول بلسان الذلّة والاحتقار لعالم الخفيّات والأسرار: أنا ما أُقدم على بسط كفّي إليك، وقد جعلت وجههما إلى الأرض ذلاً وخجلاً بين يديك.

والمراد في التضرّع بتحريك الأصابع يميناً وشمالاً: أنّه يكون تأسّياً بالثاكل عند المصائب الهائلة؛ فإنّها تقلّب يديها وتنوح بهما إقبالاً وإدباراً ويميناً وشمالاً.

والمراد في التبتّل برفع الأصابع مرّة ووضعها أُخرى بأنّ معنى التبتّل الانقطاع، فكأنّه يقول بلسان حاله لمحقّق رجائه وآماله: انقطعت إليك وحدك؛ لما أنت أهله من الإلهيّة، فيشير بإصبعه وحدها من دون الأصابع على سبيل الوحدانيّة.

والمراد في الابتهال بمدّ يديه تلقاء وجهه إلى القبلة، أو مدّ يديه وذراعيه إلى السماء، أو رفع يديه وتجاوزهما رأسه بحسب الروايات، أنّه نوع من أنواع العبوديّة والاحتقار والذلّة والصغار، كالغريق الرافع يديه، الحاسر عن ذراعيه، المتشبّث بأذيال رحمته، والمتعلّق بذوائب رأفته التي أنجت الهالكين، وأغاثت المكروبين، ووسعت العالمين، وهذا مقام جليل فلا يدّعيه العبد إلّا عند العبرة، وتزاحم الأنين والزفرة، ووقوفه موقف العبد الذليل، واشتغاله بخالقه الجليل على طلب الآمال،

---

١. راجع: ص ٢١٤ ح ٦٥١.

والتعرّض للسؤال.

والمراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه، أنّه كالعبد الجاني إذا حمل إلى مولاه، وقد أوثقه قيد هواه، وقد تصفّد بالأثقال، وناجى بلسان الحال: هذه يداي قد غللتهما بين يديك، بظلمي وجرأتي عليك». [١]

١. عدّة الداعي: ص ١٨٤.

الفصل الثّالث

إجابة الدّعاء

الباب الأوّل

تأكيد الوعد بالإجابة

١ / ١

الدّعاء باب الإجابة

الكتاب

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[1][2].

---

١ . البقرة : ١٨٦ .

٢ . قال العلّامة الطباطبائي رحمه الله: أحسن بيان لما اشتمل عليه من المضمون، وأرقّ أسلوب وأجمله ؛ فقد وضع أساسه على التكلّم وحده دون الغيبة ونحوها، وفيه دلالة على كمال العناية بالأمر، ثمّ قوله: ﴿عِبَادِى﴾ ـ ولم يقل: الناس وما أشبهه ـ يزيد في هذه العناية، ثمّ حذف الواسطة في الجواب حيث قال: ﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ ولم يقل: فقل إنّه قريب، ثمّ التأكيد بإنّ، ثمّ الإتيان بالصفة دون الفعل الدالّ على القرب ليدلّ على ثبوت القرب ودوامه، ثمّ الدلالة على تجدّد الإجابة واستمرارها حيث أتى بالفعل المضارع الدالّ عليهما، ثمّ تقييده الجواب أعني قوله: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ بقوله: ﴿إِذَا دَعَانِ﴾، وهذا القيد لا يزيد على قوله: ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ المقيّد به شيئاً بل هو عينه، وفيه دلالة على أنّ دعوة الداع مجابة من غير شرط وقيد كقوله

↔

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.[1]

﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾.[2]

﴿لَهُ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾.[3،4]

الحديث

٦٦٤. رسول الله ﷺ: ... ما كانَ اللهُ لِيَفتَحَ بابَ الدُّعاءِ ويُغلِقَ بابَ الإِجابَةِ ؛ لِأَنَّهُ يَقولُ: ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[5]

٦٦٥. عنه ﷺ: ... مَن أُعطِيَ الدُّعاءَ لَم يُحرَمِ الإِجابَةَ ؛ لِأَنَّ اللهَ ﷻ يَقولُ: ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ

← تعالى: ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠) فهذه سبع نكات في الآية تنبئ بالاهتمام في أمر استجابة الدعاء والعناية بها، مع كون الآية قد كرّر فيها ـ على إيجازها ـ ضمير المتكلّم سبع مرّات، وهي الآية الوحيدة في القرآن على هذا الوصف (الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٣٠).

١. غافر: ٦٠، وراجع: البغض / أبغض الناس إلى الله / من يستكبر عن الدعاء.

٢. إبراهيم: ٣٤.

٣. الرعد: ١٤.

٤. ولمّا كانت الآية الكريمة قرّر فيها التقابل بين قوله: ﴿لَهُ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ وبين قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾ إلخ الذي يذكر أنّ دعاء غيره خال عن الاستجابة، ثمّ يصف دعاء الكافرين بأنّه ﴿فِى ضَلَٰلٍ﴾ علمنا بذلك أنّ المراد بقوله: ﴿دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ الدعوة الحقّة غير الباطلة وهي الدعوة التي يسمعها المدعوّ ثمّ يستجيبها البتّة، وهذا من صفاته تعالى وتقدّس؛ فإنّه سميع الدعاء قريب مجيب، وهو الغنيّ ذو الرحمة (الميزان في تفسير القرآن: ج ١١ ص ٣١٧).

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٧، نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٥، عدّة الداعي: ص ٢٣ كلاهما عن الإمام عليّ ﷺ، الجعفريّات: ص ٢٢٢ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وكلّها نحوه إلى «الإجابة»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٦ ح ١٥؛ الفردوس: ج ٤ ص ٨٨ ح ٦٢٧٣ عن أنس وفيه إلى «الإجابة»، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٣٧ ح ٨٦١٨ نقلاً عن ابن ماجة والعسكري عن محمّد بن كعب القرظي عن الإمام عليّ ﷺ نحوه.

لَكُمْ﴾.[١]

٦٦٦ . عنه ﷺ: مِمّا أعطَى اللهُ أُمَّتي وفَضَّلَهُم بِهِ عَلىٰ سائِرِ الأُمَمِ أعطاهُم ثَلاثَ خِصالٍ لَم يُعطَها إلّا نَبِيٌّ، وذٰلِكَ أنَّ اللهَ ـ تبارَكَ وتَعالىٰ ـ كانَ إذا بَعَثَ نَبِيّاً قالَ لَهُ: ... إذا أحزَنَكَ أمرٌ تَكرَهُهُ فَادعُني أستَجِب لَكَ، وإنَّ اللهَ تَعالىٰ أعطىٰ أُمَّتي ذٰلِكَ حَيثُ يَقولُ: ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.[٢]

٦٦٧ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام لَمّا بَعَثَهُ إلَى اليَمَنِ ـ: يا عَلِيُّ، أُوصيكَ بِالدُّعاءِ؛ فَإِنَّ مَعَهُ الإِجابَةَ، وبِالشُّكرِ؛ فَإِنَّ مَعَهُ المَزيدَ.[٣]

٦٦٨ . عنه ﷺ: إذا فَتَحَ اللهُ عَلىٰ عَبدٍ الدُّعاءَ فَليَدعُ؛ فَإِنَّ اللهَ يَستَجيبُ لَهُ.[٤]

٦٦٩ . عنه ﷺ: ما فُتِحَ لِأَحَدٍ بابُ دُعاءٍ إلّا فَتَحَ اللهُ لَهُ فيهِ بابَ إجابَةٍ، فَإِذا فُتِحَ لِأَحَدِكُم بابُ دُعاءٍ فَليَجهَد؛ فَإِنَّ اللهَ عزّ وجلّ لا يَمَلُّ حَتّىٰ تَمَلّوا.[٥]

٦٧٠ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ إذا أرادَ أن يَستَجيبَ لِعَبدٍ، أذِنَ لَهُ فِي الدُّعاءِ.[٦]

---

١ . شُعَب الإيمان: ج ٤ ص ١٢٥ ح ٤٥٢٨ و ص ١٢٦ ح ٤٥٢٩ كلاهما عن عبد الله بن مسعود، نوادر الأصول: ج ١ ص ٤١٧؛ الكافي: ج ٢ ص ٦٥ ح ٦، الخصال: ص ١٠١ ح ٥٦ كلاهما عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق عليه السلام، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ١٠٣ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٧٨ ح ٨، وراجع معاني الأخبار: ص ٣٢٤.

٢ . قرب الإسناد: ص ٨٤ ح ٢٧٧ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٠ ح ١٠.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٧ ح ١٢٣٩ عن الفضل بن المفضّل الأشعري عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٦١ ح ٤.

٤ . نوادر الأصول: ج ١ ص ٤١٩، الفردوس: ج ١ ص ٣٣٦ ح ١٣٤٠ عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٤ ح ٣١٣١.

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٦ ح ٥ عن أنس، وراجع سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٢ ح ٣٥٤٨ والمستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٥ ح ١٨٣٣.

٦ . الدرّ المنثور: ج ١ ص ٤٧٣ نقلاً عن ابن مردويه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٥٦ نقلاً عن الديلمي وكلاهما عن ابن عمر.

٦٧١ . **عنه ﷺ**: ما أذِنَ اللهُ ﷻ لِعَبدٍ فِي الدُّعاءِ حَتّىٰ أذِنَ لَهُ فِي الإجابَةِ.[1]

٦٧٢ . **عنه ﷺ**: أفضَلُ العِباداتِ الدُّعاءُ، وإذا أذِنَ اللهُ لِلعَبدِ فِي الدُّعاءِ فَتَحَ لَهُ بابَ الرَّحمَةِ، إنَّهُ لَن يَهلِكَ مَعَ الدُّعاءِ أحَدٌ.[2]

٦٧٣ . **الإمام الصادق عليه السلام**: أكثِروا مِن أن تَدعُوا اللهَ؛ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِن عِبادِهِ المُـؤمِنينَ أن يَدعوهُ، وقَد وَعَدَ اللهُ عِبادَهُ المُؤمِنينَ بِالاِستِجابَةِ، وَاللهُ مُصَيِّرٌ دُعاءَ المُؤمِنينَ يَـومَ القِيامَةِ لَهُم عَمَلاً يَزيدُهُم بِهِ فِي الجَنَّةِ.[3]

٦٧٤ . **عنه عليه السلام**: الدُّعاءُ كَهفُ الإجابَةِ، كَما أنَّ السَّحابَ كَهفُ المَطَرِ.[4]

٦٧٥ . **عنه عليه السلام**: كانَ فيما ناجَى اللهُ ﷻ بِهِ موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام أن قالَ لَهُ: ... يَابنَ عِمرانَ، هَب لي مِن قَلبِكَ الخُشوعَ، ومِن بَدَنِكَ الخُضوعَ، ومِن عَينَيكَ الدُّموعَ في ظُـلَمِ اللَّـيلِ، وَادعُني؛ فَإِنَّكَ تَجِدُني قَريباً مُجيباً.[5]

٦٧٦ . **الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام**: فيما وَعَظَ اللهُ ﷻ بِهِ عيسىٰ عليه السلام: يا عيسىٰ ... اِبغِني عِندَ وِسادِكَ تَجِدني، وَادعُني وأنتَ لي مُحِبٌّ؛ فَإِنّي أسـمَعُ السّـامِعينَ، أسـتَجيبُ

---

١ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٦٣، الفردوس: ج ٤ ص ٨٦ ح ٦٢٦٩ كلاهما عـن أنس، كـنز العـمّال: ج ٢ ص ٦٦ ح ٣١٤٤.

٢ . عدّة الداعي: ص ٣٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٧، إرشاد القلوب: ص ١٤٨ نـحوه، بـحار الأنـوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٧ ح ١ عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج وإسماعيل بـن جـابر، تـحف العـقول: ص ٣١٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٥ ح ٩٣.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٧١ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩ ح ١٩٨٧، عدّة الداعي: ص ٣٣ كلّها عن عبد الله بن ميمون القدّاح، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٥ ح ٢٣.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٤٣٨ ح ٥٧٧ عن المفضّل بن عمر، عدّة الداعي: ص ١٩٣ عن الإمام الصادق عـن الإمام الباقر عليه السلام، روضة الواعظين: ص ٣٦١، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٣٠ ح ٧.

لِلدّاعينَ إذا دَعَوني.[١]

٦٧٧. **تحف العقول** ــ مِن مُناجاةِ اللهِ‌ﷻ لِموسىٰ‌عليه‌السلام ــ: يا موسىٰ، مُر عِبادي يَدعوني عَلىٰ ما كانوا بَعدَ أن يُقِرّوا بي أنّي أرحَمُ الرّاحِمينَ، اُجيبُ المُضطَرّينَ وأكشِفُ السّوءَ... فَمَن لَجأَ إلَيكَ وَانضَوىٰ[٢] إلَيكَ مِنَ الخاطِئينَ فَقُل: أهلاً وسَهلاً بِأَرحَبِ الفِناءِ، نَزَلتَ بِفِناءِ رَبِّ العالَمينَ. وَاستَغفِر لَهُم، وكُن لَهُم كَأَحَدِهِم، ولا تَستَطِل عَلَيهِم بِما أنَا أعطَيتُكَ فَضلَهُ، وقُل لَهُم فَيَسأَلوني مِن فَضلي ورَحمَتي، فَإِنَّهُ لا يَملِكُها أحَدٌ غَيري وأنَا ذُو الفَضلِ العَظيمِ، كَهفُ الخاطِئينَ، وجَليسُ المُضطَرّينَ، ومُستَغفَرٌ لِلمُذنِبينَ، إنَّكَ مِنّي بِالمَكانِ الرَّضِيِّ، فَادعُني بِالقَلبِ النَّقِيِّ وَاللِّسانِ الصّادِقِ، وكُن كَما أمَرتُكَ، أطِع أمري ولا تَستَطِل عَلىٰ عِبادي بِما لَيسَ مِنكَ مُبتَدَؤُهُ، وتَقَرَّب إلَيَّ فَإِنّي مِنكَ قَريبٌ، فَإِنّي لَم أسأَلكَ ما يُؤذيكَ ثِقلُهُ ولا حَملُهُ، إنَّما سَأَلتُكَ أن تَدعُوَني فَاُجيبَكَ، وأن تَسأَلَني فَاُعطِيَكَ، وأن تَتَقَرَّبَ إلَيَّ بِما مِنّي أخَذتَ تَأويلَهُ، وعَلَيَّ تَمامُ تَنزيلِهِ.[٣]

٢ / ١

مَن قَرَعَ بابَ اللهِ فُتِحَ لَهُ

٦٧٨. **رسول الله‌ﷺ**: يَقولُ اللهُ‌ﷻ: مَن أعظَمُ مِنّي جوداً؟! أكلَؤُهُم[٤] في مَضاجِعِهِم كَأَنَّهُم لَم يَعصوني، ومِن كَرَمي أنّي أقبَلُ تَوبَةَ التّائِبِ حَتّىٰ كَأَنَّهُ لَم يَزَل تائِباً. مَن ذَا الَّذي قَرَعَ

---

١. الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ح ١٠٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٣ عن الإمام الصادق‌عليه‌السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٤ ح ١٤.

٢. انضوىٰ إليه: ضوىٰ، أي مالَ وانضمَّ إليه (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥٤٧ «ضوى»).

٣. تحف العقول: ص ٤٩٥، الكافي: ج ٨ ص ٤٨ ح ٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٩ ح ٧.

٤. الكِلاءة: الحفظ والحراسة (النهاية: ج ٤ ص ١٩٤ «كلأ»).

بابي فَلَم أفتَح لَهُ ؟! مَن ذَا الَّذي سَأَلَني فَلَم أُعطِهِ ؟! أَبَخيلٌ أنَا فَيُبَخِّلُني عَبدي ؟![1]

٦٧٩ . عدّة الداعي: فيما أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ داوُدَ عليه السلام: مَنِ انقَطَعَ إلَيَّ كَفَيتُهُ، ومَن سَأَلَني أعطَيتُهُ، ومَن دَعاني أجَبتُهُ.[2]

٦٨٠ . الإمام عليّ عليه السلام: مَن قَرَعَ بابَ اللهِ فُتِحَ لَهُ.[3]

٦٨١ . عنه عليه السلام: مَنِ استَأذَنَ عَلَى اللهِ أذِنَ لَهُ.[4]

٦٨٢ . عنه عليه السلام: مَن دَعَا اللهَ أجابَهُ.[5]

٦٨٣ . عنه عليه السلام: مَن تَوَكَّلَ عَلَيهِ كَفاهُ، ومَن سَأَلَهُ أعطاهُ.[6]

٦٨٤ . بحار الأنوار: في صَحيفَةِ إدريسَ النَّبِيِّ عليه السلام: مَن تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ كَفاهُ، ومَنِ استَرعاهُ رَعاهُ، ومَن قَرَعَ بابَهُ افتَتَحَ، ومَن سَأَلَهُ أنجَحَ.[7]

٦٨٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ في مُناجاةِ الرّاجينَ ـ: إلٰهي مَنِ الَّذي نَزَلَ بِكَ مُلتَمِساً قِراكَ فَما قَرَيتَهُ ؟! ومَنِ الَّذي أناخَ بِبابِكَ مُرتَجِياً نَداكَ فَما أولَيتَهُ ؟! أيَحسُنُ أن أرجِعَ عَن بابِكَ بِالخَيبَةِ مَصروفاً ولَستُ أعرِفُ سِواكَ مَولىً بِالإِحسانِ مَوصوفاً ؟![8]

٦٨٦ . عنه عليه السلام ـ في زِيارَةِ أمينِ اللهِ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّ ... أصواتَ الدّاعينَ إلَيكَ صاعِدَةٌ، وأبوابَ

---

١ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٤٧ ح ٨٠٩٢ عن أنس، كنز العمّال: ج ٤ ص ٢٢٩ ح ١٠٢٩٦.

٢ . عدّة الداعي: ص ٣١، إرشاد القلوب: ص ١٥٣، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٢ ح ٣٤.

٣ . غرر الحكم: ح ٨٢٩٢، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٨٤.

٤ . غرر الحكم: ح ٨٢٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٤٧ ح ٧٨٨٣.

٥ . غرر الحكم: ح ٩١٠٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٢٥ ح ٧١٩٧.

٦ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٠، غرر الحكم: ح ٨٠٧٣ وفيه ذيله، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٠٦ ح ١٠.

٧ . بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٦٢.

٨ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٤٤ ح ٢١ نقلاً عن بعض الكتب.

الإِجابَةِ لَهُم مُفَتَّحَةٌ، ودَعوَةَ مَن ناجاكَ مُستَجابَةٌ.[١]

٦٨٧ . الإمام الصادق عليه السلام: يا مُيَسِّرُ، ادعُ ولا تَقُل: إنَّ الأَمرَ قَد فُرِغَ مِنهُ، إنَّ عِندَ اللهِ عز وجل مَنزِلَةً لا تُنالُ إلّا بِمَسأَلَةٍ، ولَو أنَّ عَبداً سَدَّ فاهُ ولَم يَسأَل لَم يُعطَ شَيئاً، فَسَل تُعطَ.

يا مُيَسِّرُ، إنَّهُ لَيسَ مِن بابٍ يُقرَعُ إلّا يوشِكُ أن يُفتَحَ لِصاحِبِهِ.[٢]

٦٨٨ . عنه عليه السلام: يا مَن لا يَخيبُ سائِلُهُ، ولا يَنقُصُ نائِلُهُ.[٣]

٦٨٩ . كنزالفوائد: مِمّا رُوِيَ عَن لُقمانَ مِن حِكمَتِهِ ووَصِيَّتِهِ لِابنِهِ: يا بُنَيَّ ... سَل فِي النّاسِ: هَل مِن أحَدٍ دَعَا اللهَ فَلَم يُجِبهُ؟ أو سَأَلَهُ فَلَم يُعطِهِ؟[٤]

٦٩٠ . تفسير القمّي ـ في خَبَرِ موسى عليه السلام وقارونَ ـ: ... فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: قَد أمَرتُ السَّماواتِ وَالأَرضَ أن تُطيعَكَ فَمُرها بِما شِئتَ. وقَد كانَ قارونُ قَد أمَرَ أن يُغلَقَ بابُ القَصرِ، فَأَقبَلَ موسى فَأَومَأَ إلَى الأَبوابِ فَانفَرَجَت، ودَخَلَ عَلَيهِ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ قارونُ عَلِمَ أنَّهُ قَد اُوتِيَ [بِالعَذابِ][٥]، فَقالَ: يا موسى أسأَلُكَ بِالرَّحِمِ الَّذي بَيني وبَينَكَ. فَقالَ لَهُ موسى: يَابنَ لاوي، لا تَزِدني مِن كَلامِكَ! يا أرضُ خُذيهِ، فَدَخَلَ القَصرُ بِما فيهِ فِي الأَرضِ، ودَخَلَ قارونُ فِي الأَرضِ إلى رُكبَتَيهِ، فَبَكى وحَلَّفَهُ بِالرَّحِمِ، فَقالَ لَهُ موسى: يَابنَ لاوي، لا تَزِدني مِن كَلامِكَ، يا أرضُ خُذيهِ وَابتَلِعيهِ بِقَصرِهِ وخَزائِنِهِ.

---

١ . كامل الزيارات: ص ٩٣ ح ٩٣ عن مهدي بن صدقة الرقّي عن الإمام الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، مصباح المتهجّد: ص ٧٣٩ ح ٨٢٩، فرحة الغري: ص ٤١ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦٤ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٦٦ ح ٣، عدّة الداعي: ص ٢٣ كلاهما عن ميسّر بن عبد العزيز.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٧٦ ح ٩٤٥ عن معاوية بن عمّار وج ٣ ص ٩٧ ح ٢٥٨ عن إبراهيم بن عمر عنهم عليهم السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٣٥ وفيهما «لا ينفد» بدل «لا ينقص»، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤١٦ ح ٦٩.

٤ . كنزالفوائد: ج ٢ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤٣٢ ح ٢٤ وفي صدره «يا بنيّ ادع الله ثمّ سل ...».

٥ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

وهٰذا ما قالَ موسىٰ لِقارونَ يَومَ أهلَكَهُ اللهُ، فَعَيَّرَهُ اللهُ بِما قـالَهُ لِـقارونَ، فَـعَلِمَ موسىٰ أنَّ اللهَ قَد عَيَّرَهُ بِذٰلِكَ، فَقالَ: يا رَبِّ، إنَّ قارونَ دَعاني بِغَيرِكَ ولَو دَعاني بِكَ لَأَجَبتُهُ. فَقالَ اللهُ: ما قُلتَ يَابنَ لاوي، لا تَزِدني مِن كَلامِكَ؟ فَقالَ موسىٰ: يا رَبِّ، لَو عَلِمتُ أنَّ ذٰلِكَ لَكَ رِضىً لَأَجَبتُهُ. فَقالَ اللهُ: يا موسىٰ، وعِزَّتي وجَلالي وجودي ومَجدي وعُلُوِّ مَكاني، لَو أنَّ قارونَ كَما دَعاكَ دَعاني لَأَجَبتُهُ، ولٰكِنَّهُ لَـمّا دَعـاكَ وَكَلتُهُ إلَيكَ.[١]

٣ / ١

الإجابة حقٌّ كتب الله على نفسه

٦٩١. رسول الله ﷺ: قالَ رَبُّكُم ﷻ: ثَلاثَةٌ، واحِدَةٌ لي، وواحِدَةٌ لَكَ يَابنَ آدَمَ، وواحِدَةٌ بَيني وبَينَكَ. فَأَمَّا الَّتي لي فَتُخلِصُ لي لا تُشرِكُ بي شَيئاً. وأمَّا الَّتي لَكَ فَأَحوَجَ ما تَكونُ إلىٰ عَمَلِكَ أُوَفّيكَهُ. وأمَّا الَّتي بَيني وبَينَكَ فَمِنكَ الدُّعاءُ وعَلَيَّ الإِجابَةُ.[٢]

٦٩٢. عنه ﷺ: ما رَفَعَ قَومٌ أكُفَّهُم إلَى اللهِ ﷻ يَسأَلونَهُ شَيئاً إلّا كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يَضَعَ في أيديهِمُ الَّذي سَأَلوا.[٣]

٦٩٣. الإمام الصادق عليه السلام: أوحَى اللهُ ﷻ إلىٰ آدَمَ عليه السلام: إنّي سَأَجمَعُ لَكَ الكَلامَ في أربَعِ كَلِماتٍ. قالَ: يا رَبِّ وما هُنَّ؟ قالَ: واحِدَةٌ لي، وواحِدَةٌ لَكَ، وواحِدَةٌ فيما بَـيني وبَـينَكَ، وواحِدَةٌ فيما بَينَكَ وبَينَ النّاسِ. قالَ: يا رَبِّ، بَيِّنهُنَّ لي حَتّىٰ أعلَمَهُنَّ.

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٥١ ح ١.

٢. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٧٧ عن أنس، المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٥٣ ح ٦١٣٧ عن سلمان نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣١٤٩، وراجع مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ١٧٧ ح ٢٧٤٩ وحلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٣.

٣. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٥٤ ح ٦١٤٢ عن سلمان، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٦ ح ٣١٤٥.

قالَ: أمّا الَّتي لي فَتَعبُدُني لا تُشرِكُ بي شَيئاً. وأمّا الَّتي لَكَ فَأَجزيكَ بِعَمَلِكَ أحوَجَ ما تَكونُ إلَيهِ. وأمّا الَّتي بَيني وبَينَكَ فَعَلَيكَ الدُّعاءُ وعَلَيَّ الإِجابَةُ. وأمّا الَّتي بَينَكَ وبَينَ النّاسِ فَتَرضىٰ لِلنّاسِ ما تَرضىٰ لِنَفسِكَ، وتَكرَهُ لَهُم ما تَكرَهُ لِنَفسِكَ.[١]

٤ / ١

اِستِحياءُ اللهِ مِن رَدِّ الدّاعي

٦٩٤ . **رسول الله** ﷺ: إنَّ رَبَّكُم ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ حَيِيٌّ كَريمٌ، يَستَحي مِن عَبدِهِ إذا رَفَعَ يَدَيهِ إلَيهِ أن يَرُدَّهُما صِفراً.[٢]

٦٩٥ . **عنه** ﷺ: إنَّ اللهَ جَوادٌ كَريمٌ، يَستَحي مِنَ العَبدِ المُسلِمِ إذا دَعاهُ أن يَرُدَّ يَدَيهِ صِفراً لَيسَ فيهِما شَيءٌ، وإذا دَعَا العَبدُ فَأَشارَ بِإِصبَعِهِ، قالَ الرَّبُّ: أخلَصَ عَبدي، وإذا رَفَعَ يَدَيهِ قالَ اللهُ: إنّي لَأَستَحي مِن عَبدي أن أرُدَّهُ.[٣]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١٣ عن يعقوب بن شعيب، الخصال: ص ٢٤٣ ح ٩٨ عن ميثم بن يعقوب بن شعيب، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٥ ح ٥٨٧٧، معاني الأخبار: ص ١٣٧ ح ١ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٣ ح ٥.

٢ . سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٧٨ ح ١٤٨٨، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٦ ح ٣٥٥٦، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٧١ ح ٣٨٦٥، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧١٨ ح ١٩٦٢ نحوه وكلّها عن سلمان، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٥ ح ٣١٣٥؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٢ ح ٢٠٥٤ عن سلمان نحوه.

٣ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٦٣ عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٤ ح ٣٢٥١ نقلاً عن الديلمي نحوه.

البابُ الثاني

شُروطُ الإجابَةِ[1]

٢ / ١

المَعرِفَةُ

الكتاب

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.[2]

الحديث

٦٩٦ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى﴾ ـ: يَعلَمونَ أنّي أقدِرُ عَلىٰ أن أُعطِيَهُم ما يَسأَلونَ.[3]

٦٩٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ عز وجل: مَن سَأَلَني ـ وهُوَ يَعلَمُ أنّي أضُرُّ وأنفَعُ ـ استَجَبتُ لَهُ.[4]

---

١ . راجع: ص ٢٠ (المدخل / المقدّمات الأصليّة في إجابة الدعاء).

٢ . البقرة: ١٨٦.

٣ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٨٣ ح ١٩٦ عن ابن أبي يعفور، عدّة الداعي: ص ١٥ وفيه «وليتحقّقوا أنّي قادر على إعطائهم ما سألوه»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٣ ح ٣٧.

٤ . ثواب الأعمال: ص ١٨٤ ح ١ عن سورة بن كليب عن الإمام الصادق عليه السلام، عدّة الداعي: ص ١٣١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٥ ح ١.

٦٩٨ . عنه ﷺ: لَو عَرَفتُمُ اللهَ حَقَّ مَعرِفَتِهِ، لَزالَت بِدُعائِكُمُ الجِبالُ.[١]

٦٩٩ . الإمام الكاظم عليه السلام: قالَ قَومٌ لِلصّادِقِ عليه السلام: نَدعو فَلا يُستَجابُ لَنا!

قالَ: لِأَنَّكُم تَدعونَ مَن لا تَعرِفونَهُ.[٢]

٢ / ٢

الإخلاص

الكتاب

﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.[٣]

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.[٤]

الحديث

٧٠٠ . رسول الله ﷺ: ما قالَ عَبدٌ قَطُّ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ» مُخلِصاً بِها روحُهُ، مُصَدِّقاً بِها قَلبُهُ لِسانَهُ، إلّا فُتِقَ لَـهُ أبوابُ السَّماءِ، حَتّىٰ يَنظُرُ اللهُ إلىٰ قائِلِها، وحُقَّ لِعَبدٍ نَظَرَ اللهُ إلَيهِ أن يُعطِيَهُ سُؤلَهُ.[٥]

٧٠١ . عنه ﷺ: الدُّعاءُ سِلاحُ المُؤمِنِ، وعِمادُ الدّينِ، ونورُ السَّماواتِ وَالأَرضِ؛ فَعَلَيكُم

---

١ . نوادر الأصول: ج ١ ص ١٤٨ و ص ٣٤٤، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤٤ ح ٥٨٩٣ نقلاً عن ابن السني عن معاذ وزاد فيه «لمشيتم على البحور» بعد «معرفته» و ص ١٤٢ ح ٥٨٨١؛ عوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٣٢ ح ٢٢٥، مستدرك الوسائل: ج ١٧ ص ٣٠١ ح ٢١٤٠٩ نقلاً عن المجموع الرائق عن أبي سعيد الخدري.

٢ . التوحيد: ص ٢٨٨ ح ٧ عن يزيد بن الحسن الكحّال، إحقاق الحقّ: ج ١٢ ص ٢٦٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٨ ح ٤.

٣ . غافر: ١٤.

٤ . غافر: ٦٥.

٥ . عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ١٥٠ ح ٢٨، نوادر الأصول: ج ١ ص ٢٥١ و ص ٤٧، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣٨٨١.

بِالدُّعاءِ وأخلِصُوا النِّيَّةَ.[١]

٧٠٢. **الإمام عليّ** ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ: وألجِئ نَفسَكَ فِي الأُمورِ كُلِّها إلَى اللهِ الواحِدِ القَهّارِ؛ فَإِنَّكَ تُلجِئُها إلىٰ كَهفٍ حَصينٍ وحِرزٍ حَريزٍ ومانِعٍ عَزيزٍ. وأخلِصِ المَسأَلَةَ لِرَبِّكَ؛ فَإِنَّ بِيَدِهِ الخَيرَ وَالشَّرَّ وَالإِعطاءَ وَالمَنعَ وَالصِّلَةَ وَالحِرمانَ.[٢]

٧٠٣. **عنه** ﷺ: طوبىٰ لِمَن أخلَصَ للهِ العِبادَةَ وَالدُّعاءَ، ولَم يَشغَل قَلبَهُ بِما تَرىٰ عَيناهُ.[٣]

٧٠٤. **عنه** ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لا يُخطِئُ المُخلِصُ فِي الدُّعاءِ إحدىٰ ثَلاثٍ: ذَنبٌ يُغفَرُ، أو خَيرٌ يُعَجَّلُ، أو شَرٌّ يُؤَجَّلُ.[٤]

٧٠٥. **عنه** ﷺ: عَلَيكَ بِإِخلاصِ الدُّعاءِ؛ فَإِنَّهُ أخلَقُ بِالإِجابَةِ.[٥]

٢ / ٣

العَمَلُ

الكتاب

﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱلْكَـٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.[٦]

---

١. جامع الأحاديث للقمّي: ص ٧٦ عن عليّ بن صدقة الرقّي، صحيفة الإمام الرضا ﷺ: ص ٢٢٥ ح ١٢؛ وفيه «عمارة» بدل «عماد» وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٦ ح ٥٨٣٤، نهج البلاغة: الكتاب ٣١ نحوه.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٣ عن عليّ بن أسباط، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦١ ح ٥٩ نقلاً عن أسرار الصلاة، وكلاهما عن الإمام الرضا ﷺ.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٧٦ ح ١٨٧.

٥. غرر الحكم: ح ٦٠٩١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٣٣٥ ح ٥٧١٧.

٦. الشورى: ٢٦.

الحديث

٧٠٦. رسول الله ﷺ: أوحَى اللهُ ﷻ إلىٰ أخِي العُزَيرِ: ... يا عُزَيرُ اعصِني[١] بِقَدرِ طاقَتِكَ عَلىٰ عَذابي، وسَلني حَوائِجَكَ عَلىٰ مِقدارِ عَمَلِكَ لي.[٢]

٧٠٧. عنه ﷺ: الدّاعي بِلا عَمَلٍ كَالرّامي بِلا وَتَرٍ.[٣]

٧٠٨. عنه ﷺ: يَكفي مِنَ الدُّعاءِ مَعَ البِرِّ ما يَكفِي الطَّعامَ مِنَ المِلحِ.[٤]

٧٠٩. عنه ﷺ: عَمَلُ البِرِّ كُلُّهُ نِصفُ العِبادَةِ وَالدُّعاءُ نِصفٌ؛ فَإِذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً امتَحَنَ قَلبَهُ لِلدُّعاءِ.[٥]

٧١٠. عنه ﷺ: أطيعُوا اللهَ ﷻ يُطِعكُم.[٦]

٧١١. عنه ﷺ: أوحَى اللهُ إلىٰ داوُدَ ﷺ: ... ما مِن عَبدٍ يُطيعُني، إلّا وأنا مُعطيهِ قَبلَ أن يَسألَني، ومُستَجيبٌ لَهُ قَبلَ أن يَسألَني، وغافِرٌ لَهُ قَبلَ أن يَستَغفِرَني.[٧]

٧١٢. الإمام الصادق ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داوُدَ ﷺ، أن بَلِّغ قَومَكَ أنَّهُ لَيسَ مِن عَبدٍ

---

١. في المصدر: «اعصمني»، وما في المتن أثبتناه من كنز العمّال.

٢. الفردوس: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥١٤ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١١ ص ٥٠٠ ح ٣٢٣٤١.

٣. الجعفريّات: ص ٢٢٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، جامع الأحاديث للقمّي: ص ٧٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢١٦ ح ٥٩٠٤ عن زرارة عن الإمام الصادق ﷺ، نهج البلاغة: الحكمة ٣٣٧، الخصال: ص ٦٢١ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٢ ح ١٥؛ الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣٠٩٢.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٤ ح ١١٦٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٢ ح ٢٦٦١ كلاهما عن أبي ذرّ، عدّة الداعي: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٥ ح ١.

٥. الفردوس: ج ٣ ص ٤٠ ح ٤٠٩٦، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٥ ح ٣١٣٧ نقلاً عن ابن منيع وكلاهما عن أنس وفيه «انتجن» بدل «امتحن».

٦. الجعفريّات: ص ٢١٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

٧. الفردوس: ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٩٦، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٠٢ ح ٥٦٩٢ نقلاً عن تمّام وابن عساكر وكلاهما عن كعب بن مالك وفيه «يدعوني» بدل «يسألني» في الموضع الثاني.

مِنهُم آمُرُهُ بِطاعَتي فَيُطيعُني، إلّا كانَ حَقّاً عَلَيَّ أن أُعينَهُ عَلىٰ طاعَتي؛ فَإِن سَأَلَني أعطَيتُهُ وإن دَعاني أجَبتُهُ، وإنِ اعتَصَمَ بي عَصَمتُهُ، وإنِ استَكفاني كَفَيتُهُ، وإن تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظتُهُ، وإن كادَهُ جَميعُ خَلقي كِدتُ دونَهُ.[١]

٧١٣. **عدّة الداعي:** وَرَدَ فِي الحَديثِ القُدسِيِّ: يَابنَ آدَمَ، أنَا غَنِيٌّ[٢] لا أفتَقِرُ، أطِعني فيما أمَرتُكَ، أجعَلكَ غَنِيّاً لا تَفتَقِرُ.

يَابنَ آدَمَ، أنَا حَيٌّ لا أموتُ، أطِعني فيما أمَرتُكَ أجعَلكَ حَيّاً لا تَموتُ.

يَابنَ آدَمَ، أنَا أقولُ لِلشَّيءِ كُن فَيَكونُ، أطِعني فيما أمَرتُكَ، أجعَلكَ تَقولُ لِلشَّيءِ كُن فَيَكونُ.[٣]

٧١٤. **الزهد عن وهب بن منبّه:** وَجَدتُ في بَعضِ الكُتُبِ أنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: إنَّ عَبدي إذا أطاعَني فَإِنّي أستَجيبُ لَهُ قَبلَ أن يَدعُوَني، وأُعطيهِ مِن قَبلِ أن يَسأَلَني.

وإنَّ عَبدي إذا أطاعَني فَلَو أجلَبَ[٤] عَلَيهِ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الأَرضِ جَعَلتُ لَهُ المَخرَجَ مِن ذٰلِكَ.

وإنَّ عَبدي إذا عَصاني، فَإِنّي أقطَعُ يَدَيهِ مِن أبوابِ السَّماواتِ، وأجعَلُهُ فِي الهَواءِ لا يَنتَصِرُ مِن شَيءٍ مِن خَلقي.[٥]

---

١. قصص الأنبياء: ص ١٩٨ ح ٢٥١ عن أبي حمزة الثمالي، عدّة الداعي: ص ٢٩٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٦ ح ١٦ و ج ٧١ ص ١٨٢ ح ٤٠.

٢. في المصدر: «فقير»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار والنسخ الخطّية لعدّة الداعي.

٣. عدّة الداعي: ص ٢٩١، إرشاد القلوب: ص ٧٥ وفيه من «يابن آدم، أنا حيّ ...»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٦ ح ١٦.

٤. يقال: أجلبوا عليه: إذا تجمّعوا وتألّبوا. وأجلب عليه: إذا صاح به واستحثّه (النهاية: ج ١ ص ٢٨٢ «جلب»).

٥. الزهد لابن المبارك: ص ١٠٨ ح ٣١٨، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١٩٩ نقلاً عن أحمد في الزهد نحوه، وراجع حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٦.

٧١٥ . عيسى عليه السلام: أكثِروا ذِكرَ اللهِ عزّ وجلّ وحَمدَهُ وتَقديسَهُ وأطيعوهُ؛ فَإِنَّما يَكفي أحَدَكُم مِنَ الدُّعاءِ ـ إذا كانَ اللهُ عزّ وجلّ راضِياً عَنهُ ـ أن يَقولَ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي خَطيئَتي، وأصلِح لي مَعيشَتي، وعافِني مِنَ المَكارِهِ يا إلٰهي.[١]

٧١٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مِن جُملَةِ قَولِهِ عزّ وجلّ لِأُمَّةِ شُعَيبٍ ـ: كَيفَ (أستَجيبُ) دُعاءَهُم، وإنَّما هُوَ قَولٌ بِأَلسِنَتِهِم وَالعَمَلُ مِن ذٰلِكَ بَعيدٌ!؟[٢]

٧١٧ . الإمام علي عليه السلام: مَن عَظَّمَ أوامِرَ اللهِ أجابَ سُؤالَهُ.[٣]

٧١٨ . عنه عليه السلام: النّاسُ فِي الدُّنيا عامِلانِ ... عامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنيا لِما بَعدَها، فَجاءَهُ الَّذي لَهُ مِنَ الدُّنيا بِغَيرِ عَمَلٍ، فَأَحرَزَ الحَظَّينِ مَعاً، ومَلَكَ الدّارَينِ جَميعاً، فَأَصبَحَ وَجيهاً عِندَ اللهِ، لا يَسأَلُ اللهَ حاجَةً فَيَمنَعَهُ.[٤]

٧١٩ . الإمام الرضا عليه السلام: سَبعَةُ أشياءَ بِغَيرِ سَبعَةِ أشياءَ مِنَ الاِستِهزاءِ: مَنِ استَغفَرَ بِلِسانِهِ ولَم يَندَم فَقَدِ استَهزَأَ بِنَفسِهِ، ومَن سَأَلَ اللهَ التَّوفيقَ ولَم يَجتَهِد فَقَدِ استَهزَأَ بِنَفسِهِ، ومَنِ استَحزَمَ ولَم يَحذَر فَقَدِ استَهزَأَ بِنَفسِهِ، ومَن سَأَلَ اللهَ الجَنَّةَ ولَم يَصبِر عَلَى الشَّدائِدِ فَقَدِ استَهزَأَ بِنَفسِهِ، ومَن تَعَوَّذَ بِاللهِ مِنَ النّارِ ولَم يَترُكِ الشَّهَواتِ فَقَدِ استَهزَأَ بِنَفسِهِ، ومَن ذَكَرَ اللهَ ولَم يَستَبِق إلىٰ لِقائِهِ فَقَدِ استَهزَأَ بِنَفسِهِ.[٥]

٧٢٠ . الإمام الهادي عليه السلام: الدُّعاءُ لِمَن يَدعو بِهِ[٦]، إذا أخلَصتَ في طاعَةِ اللهِ، وَاعتَرَفتَ بِرَسولِ

---

١ . الزهد لابن حنبل: ص ٧٢ عن وهب بن منبه.

٢ . مشكاة الأنوار: ص ٤٥١ ح ١٥١١ عن أنس؛ عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٦٥ عن وهب من دون إسنادٍ إليه صلى الله عليه وآله.

٣ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٠ ح ٩٥.

٤ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٠ ح ٢٢.

٥ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٣٠ عن أيوب بن نوح، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٥٦ ح ١١.

٦ . أي كلّ من يدعو به يستجاب له، أو الدعاء تابع لحال الداعي، فإذا لم يكن في الدعاء شرائط الدعاء لم يستجب له فيكون قوله: «إذا أخلصت» مفسّراً لذلك، وهو أظهر (بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٢٨).

اللهِ ﷺ وبِحَقِّنا أهلَ البَيتِ، وسَأَلتَ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ شَيئاً لَم يَحرِمكَ.[١]

راجع: ص ٢٣٥ (من لا تستجاب دعوته).

٢ / ٤

طيبُ المكسَبِ والمطعَمِ

٧٢١. رسول الله ﷺ ـ لِمَن قالَ لَهُ: أُحِبُّ أن يُستَجابَ دُعائي ـ: طَهِّر مَأكَلَكَ، ولا تُدخِلِ بَطنَكَ الحَرامَ.[٢]

٧٢٢. عنه ﷺ: الدُّعاءُ مِفتاحُ الحاجَةِ، ولُقَمُ الحَلالِ أسنانُهُ.[٣]

٧٢٣. عنه ﷺ: أطِب مَطعَمَكَ تُستَجَب دَعوَتُكَ.[٤]

٧٢٤. عنه ﷺ: مَن سَرَّهُ أن يُستَجابَ دَعوَتُهُ فَليُطَيِّب كَسبَهُ.[٥]

٧٢٥. عنه ﷺ: مَن أكَلَ لُقمَةً مِن حَرامٍ لَم تُقبَل لَهُ صَلاةٌ أربَعينَ لَيلَةً، ولَم يُستَجَب لَهُ دَعوَةٌ أربَعينَ صَباحاً.[٦]

٧٢٦. عنه ﷺ: أطِب كَسبَكَ تُستَجَب دَعوَتُكَ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَرفَعُ اللُّقمَةَ إلىٰ فيهِ [مِن حَرامٍ][٧]،

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٢٨٦ ح ٥٥٥، بشارة المصطفى: ص ١٣٥ كلاهما عن أبي الحسن محمّد بن أحمد عن عمّ أبيه، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٢٧ ح ٥.

٢. عدّة الداعي: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٣ ح ١٦.

٣. الدعاء المأثور وآدابه: ص ٥٧.

٤. الدعاء المأثور وآدابه: ص ٥٧.

٥. الجعفريّات: ص ٦٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، عدّة الداعي: ص ١٢٨ نحوه، جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٢٠، الكافي: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢١ ح ٣١.

٦. الفردوس: ج ٣ ص ٥٩١ ح ٥٨٥٣ عن ابن مسعود، كنز العمّال: ج ٤ ص ١٥ ح ٩٢٦٦؛ بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣١٤ ح ٧.

٧. ما بين المعقوفين أثبتناه من الفردوس، وفي بحار الأنوار: «حراماً».

فَما تُستَجابُ لَهُ دَعوَةٌ أربَعينَ يَوماً.[١]

٧٢٧ . المعجم الأوسط عن ابن عبّاس: تُلِيَت هٰذِهِ الآيَةُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا﴾[٢]، فَقامَ سَعدُ بنُ أبي وَقّاصٍ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ أن يَجعَلَني مُستَجابَ الدَّعوَةِ.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يا سَعدُ، أطِب مَطعَمَكَ تَكُن مُستَجابَ الدَّعوَةِ، وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إنَّ العَبدَ لَيَقذِفُ اللُّقمَةَ الحَرامَ في جَوفِهِ، ما يُتَقَبَّلُ مِنهُ عَمَلٌ أربَعينَ يَوماً، وأيُّما عَبدٍ نَبَتَ لَحمُهُ مِنَ السُّحتِ وَالرِّبا فَالنّارُ أولىٰ بِهِ.[٣]

٧٢٨ . رسول الله ﷺ: قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم﴾[٤] إنَّ أحَدَهُم يَرفَعُ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ ويَقولُ: يا رَبِّ يا رَبِّ، ومَطعَمُهُ مِن حَرامٍ، ومَكسَبُهُ مِن حَرامٍ، وغُذِّيَ مِن حَرامٍ، فَأنّىٰ يُستَجابُ لِهٰذا! وأيُّ عَمَلٍ يُقبَلُ لِهٰذا وهُوَ يُنفِقُ فيهِ مِن غَيرِ حِلٍّ!؟[٥]

٧٢٩ . عنه ﷺ: إنَّ أحَدَكُم لَيَرفَعُ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ، فَيَقولُ: يا رَبِّ يا رَبِّ، ومَطعَمُهُ حَرامٌ ومَلبَسُهُ حَرامٌ، فَأَيُّ دُعاءٍ يُستَجابُ لِهٰذا! وأيُّ عَمَلٍ يُقبَلُ مِنهُ وهُوَ يُنفِقُ مِن غَيرِ حِلٍّ!

إن حَجَّ حَجَّ حَراماً، وإن تَصَدَّقَ تَصَدَّقَ بِحَرامٍ، وإن تَزَوَّجَ تَزَوَّجَ بِحَرامٍ، وإن صامَ أفطَرَ عَلىٰ حَرامٍ ... فَيا وَيحَهُ! ما عَلِمَ أنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقبَلُ إلَّا الطَّيِّبَ، وقَد قالَ

---

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٠ ح ٢٠٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٨ ح ١٦؛ الفردوس: ج ٥ ص ٣٦٣ ح ٨٤٤٦ عن أنس.

٢. البقرة: ١٦٨.

٣. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣١١ ح ٦٤٩٥، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٤٠٣ نقلاً عن ابن مردويه.

٤. البقرة: ٢٦٧، وسقطت كلمة «طيّبات» من المصدر.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٦.

في كِتابِهِ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[١] ![٢]

٧٣٠ . صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقبَلُ إلّا طَيِّباً، وإنَّ اللهَ أمَرَ المُؤمِنينَ بِما أمَرَ بِهِ المُرسَلينَ، فَقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[٣] وقالَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[٤].

ثُمَّ ذَكَرَ[٥]: الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَرَ أشعَثَ أغبَرَ يَمُدُّ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ: يا رَبِّ يا رَبِّ، ومَطعَمُهُ حَرامٌ، ومَشرَبُهُ حَرامٌ، ومَلبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِّيَ بِالحَرامِ، فَأَنّىٰ يُستَجابُ لِذٰلِكَ ![٦]

٧٣١ . رسول الله ﷺ: إنَّ العَبدَ لَيَرفَعُ يَدَهُ إلَى اللهِ ومَطعَمُهُ حَرامٌ؛ فَكَيفَ يُستَجابُ لَهُ وهٰذا حالُهُ ![٧]

٧٣٢ . عنه ﷺ ـ جَواباً لِمَن قالَ: أُحِبُّ أن تُستَجابَ دَعوَتي ـ: اِجتَنِبِ الحَرامَ تُستَجَب دَعوَتُكَ.[٨]

---

١ . المائدة: ٢٧.

٢ . إرشاد القلوب: ص ٦٩.

٣ . المؤمنون: ٥١.

٤ . البقرة: ١٧٢.

٥ . قوله: «ثمّ ذكر» هذا من كلام الراوي، وضمير «ذكر» يعود إلى النبيّ ﷺ، ومعنى يطيل السفر: أي سفر الحجّ وغيره الموجب للشعث والغبرة.

٦ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٠٣ ح ٦٥، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٢٠ ح ٢٩٨٩، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٨٣٥٦، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٥٦ ح ٢٦١٧، الزهد لابن المبارك: ص ١٥٤ ح ٤٥٦ وفيه من «إنّ الله أمر ...»، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨١ ح ٣٢٣٦.

٧ . إرشاد القلوب: ص ١٤٩.

٨ . كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٢٩ ح ٤٤١٥٤.

٧٣٣ . **الإمام الصادق**عليه السلام: إذا أرادَ أحَدُكُم أن يُستَجابَ لَهُ، فَليُطَيِّب كَسبَهُ، وَليَخرُج مِن مَظالِمِ النّاسِ، وإنَّ اللهَ لا يُرفَعُ إلَيهِ دُعاءُ عَبدٍ وفي بَطنِهِ حَرامٌ، أو عِندَهُ مَظلِمَةٌ لِأَحَدٍ مِن خَلقِهِ.[1]

٧٣٤ . **عدّة الداعي**: فِي الحَديثِ القُدسِيِّ: فَمِنكَ الدُّعاءُ وعَلَيَّ الإجابَةُ. فَلا تَحتَجِبُ عَنّي دَعوَةٌ، إلّا دَعوَةُ آكِلِ الحَرامِ.[2]

٥ / ٢

حُضورُ القَلبِ

٧٣٥ . **رسول الله**صلى الله عليه وآله: الدُّعاءُ مَعَ حُضورِ القَلبِ لا يُرَدُّ.[3]

٧٣٦ . **عنه**صلى الله عليه وآله ـ فيما أوصىٰ بِهِ عَلِيّاً عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، لا يَقبَلُ اللهُ دُعاءَ قَلبٍ ساهٍ.[4]

٧٣٧ . **عنه**صلى الله عليه وآله: اُدعُوا اللهَ وأنتُم موقِنونَ بِالإِجابَةِ، وَاعلَموا أنَّ اللهَ لا يَستَجيبُ دُعاءً مِن قَلبٍ غافِلٍ لاهٍ.[5]

٧٣٨ . **نوادر الأصول عن معاذ بن جبل**: قُلتُ لَهُ يَوماً: يا رَسولَ اللهِ، لَو عَلَّمتَني بَعضَ ما تَدعو بِهِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَو كُنتُ أعلَمُ لَكَ فيهِ خَيراً لَعَلَّمتُكَ.

---

١ . فلاح السائل: ص ١٠١ ح ٣٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢١ ح ٣١.

٢ . عدّة الداعي: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٣ ح ١٦.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٨.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام.

٥ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٧ ح ٣٤٧٩، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧١ ح ١٨١٧ كلاهما عن أبي هريرة، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٦٦٦٧ عن عبد الله بن عمرو نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٢ ح ٣١٧٦؛ فلاح السائل: ص ٩٩ ح ٣٦، الدعوات: ص ٣٠ ح ٦١، أعلام الدين: ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٣ ح ١٧ وص ٣٢١ ح ٣١.

فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ يا رَسولَ اللهِ! لِمَ لا تَعلَمُ لي فيهِ خَيراً؟

قالَ: لِأَنَّ أفضَلَ الدُّعاءِ ما خَرَجَ مِنَ القَلبِ بِجِدٍّ وَاجتِهادٍ، فَذاكَ الَّذي يُسمَعُ ويُستَجابُ وإن قَلَّ.[١]

٧٣٩. **الإمام الصادق عليه السلام**: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: لا يَقبَلُ اللهُ عزّوجلّ دُعاءَ قَلبٍ لاهٍ.

وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقولُ: إذا دَعا أحَدُكُم لِلمَيِّتِ فَلا يَدعو لَهُ وقَلبُهُ لاهٍ عَنهُ، ولٰكِن لِيَجتَهِد لَهُ فِي الدُّعاءِ.[٢]

٧٤٠. **عنه عليه السلام**: إنَّ اللهَ عزّوجلّ لا يَستَجيبُ دُعاءً بِظَهرِ قَلبٍ ساهٍ، فَإِذا دَعَوتَ فَأَقبِل بِقَلبِكَ، ثُمَّ استَيقِن بِالإِجابَةِ.[٣]

٧٤١. **عنه عليه السلام**: إنَّ اللهَ عزّوجلّ لا يَستَجيبُ دُعاءً بِظَهرِ قَلبٍ قاسٍ.[٤]

٦ / ٢
الاِنقِطاعُ

الكتاب

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.[٥]

---

١. نوادر الأصول: ج ٢ ص ٢٠١، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٧ ح ٣٢١١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ٢ عن ابن القدّاح، عدّة الداعي: ص ١٦٧ وليس فيه من «وكان عليّ عليه السلام يقول: إذا دعا ...»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٤ ح ١٩.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ١، عدّة الداعي: ص ١٢٦ كلاهما عن سليمان بن عمرو، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١ ح ٢٠٠٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٥ ح ١.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٧٤ ح ٤، عدّة الداعي: ص ١٢٦، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٤ ح ١٨.

٥. النمل: ٦٢.

الحديث

٧٤٢ . مصباح الشريعة ـ فيما نَسبَهُ إلَى الإمامِ الصادِقِ عليه السلام ـ : سُئِلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنِ اسمِ اللهِ الأَعظَمِ، قالَ :

كُلُّ اسمٍ مِن أسماءِ اللهِ، فَفَرِّغ قَلبَكَ عَن كُلِّ ما سِواهُ، وَادعُهُ بِأَيِّ اسمٍ شِئتَ؛ فَلَيسَ فِي الحَقيقَةِ لِلهِ اسمٌ دونَ اسمٍ، بَل هُوَ الواحِدُ القَهّارُ.[١]

---

١ . مصباح الشريعة : ص ١٢٩، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٣٢٢ ح ٣٦.

كلامٌ حولَ الشروطِ الأصليّةِ لإجابةِ الدُّعاءِ

أشرنا سابقاً إلىٰ أنّ المقدّمات الأصليّة لإجابة الدعاء هي الانقطاع وتفريغ القلب من رجاء غير الله تعالىٰ. وكلّما تعزّزت هذه الحال في نفس الداعي كـان دعـاؤه إلىٰ الإجابة أقرب.

بكلمة أُخرىٰ، لإجابة الدعاء شرط واحد لا أكثر، وهو تحقيق الداعي حقيقة الدعاء، ولكن لا تتحقّق حقيقة الدعاء ما لم يتهيّأ للإنسان حال الانقطاع. من هنا، عندما يضطرّ الإنسان في حاجة من حاجاته ولا يرىٰ ملاذاً له إلّا الله جلّ شأنه، فإنّ دعاءه يُستجاب إن شاء الله.

قال العلّامة الطباطبائيّ ـ رضوان الله تعالىٰ عليه ـ في تفسير الآية الثانية والستّين من سورة النمل: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ...﴾: المـراد بـإجابة المضطرّ إذا دعاه استجابة دعاء الداعين وقضاء حـوائـجهم. وإنّـما أخـذ وصـف الاضطرار ليتحقّق بذلك من الداعي حقيقة الدعاء والمسألة؛ إذ ما لم يقع الإنسان في مضيقةالاضطرار وكان في مندوحة منالمطلوب لم يتمحّض منه الطلب وهو ظاهر.

ثم قيّده بقوله: ﴿إِذَا دَعَاهُ﴾ للدلالة على أنّ المدعوّ يجب أن يكون هو الله سبحانه وإنّما يكون ذلك عند ما ينقطع الداعي عن عامّة الأسباب الظاهرية ويتعلّق قلبه بربّه وحده. وأمّا من تعلّق قلبه بالأسباب الظاهرية فقط أو بالمجموع من ربّـه ومـنها فليس يدعو ربّه وإنّما يدعو غيره.

فإذا صدق في الدعاء وكان مدعوّه ربّه وحده فإنّه تعالى يجيبه ويكشف السوء

الذي اضطرّه إلى المسألة، كما قال تعالى: ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١]، فلم يشترط للاستجابة إلّا أن يكون هناك دعاء حقيقة وأن يكون ذلك الدعاء متعلّقاً به وحده.[٢]

وقال أيضاً في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ﴾[٣]: الّذي يعطيه السياق أن يكون المراد بالخلافة الخلافة الأرضيّة التي جعلها الله للإنسان يتصرّف بها في الأرض وما فيها من الخليقة كيف يشاء كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.[٤]

وذلك أنّ تصرّفاته التي يتصرّف بها في الأرض وما فيها بخلافته أُمور مرتبطة بحياته متعلّقة بمعاشه، فالسوء الذي يوقعه موقع الاضطرار ويسأل الله كشفه لا محالة شيء من الأشياء التي تمنعه التصرّف أو بعض التصرّف فيها وتغلق عليه باب الحياة والبقاء وما يتعلّق بذلك أو بعض أبوابها ففي كشف السوء عنه تتميم لخلافته .

ويتّضح هذا المعنى مزيد اتّضاح لو حمل الدعاء والمسألة في قوله : ﴿إِذَا دَعَاهُ﴾ على الأعمّ من الدعاء اللساني كما هو الظاهر من قوله تعالى : ﴿وَءَاتَـٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[٥]، وقوله: ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٦]؛ إذ يكون على هذا جميع ما أُوتي الإنسانُ ورُزِقَه من التصرّفات من مصاديق كشف السوء عن المضطرّ المحتاج إثر دعائه، فجعله خليفة يتبع إجابة دعائه وكشف السوء الذي اضطرّه عنه.[٧]

---

١. المؤمن: ٦٠.

٢. الميزان في تفسير القرآن: ج ١٥ ص ٣٨١.

٣. النمل: ٦٢.

٤. البقرة: ٣٠.

٥. إبراهيم: ٣٤.

٦. الرحمن: ٢٩.

٧. الميزان في تفسير القرآن: ج ١٥ ص ٣٨٣.

٢ / ٧

تلك الخصال

٧٤٣ . **الإمام عليّ**ﷺ: لِلدُّعاءِ شُروطٌ أربَعَةٌ: الأَوَّلُ: إحضارُ النِّيَّةِ، وَالثّاني: إخلاصُ السَّريرَةِ، وَالثّالِثُ: مَعرِفَةُ المَسؤولِ، وَالرّابِعُ: الإِنصافُ فِي المَسأَلَةِ.[١]

٧٤٤ . **الإمام الصادق**ﷺ: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ فَقالَ: إنّي دَعَوتُ اللهَ فَلَم أرَ الإِجابَةَ!

فَقالَ: لَقَد وَصَفتَ اللهَ بِغَيرِ صِفاتِهِ، وإنَّ لِلدُّعاءِ أربَعَ خِصالٍ: إخلاصَ السَّريرَةِ، وإحضارَ النِّيَّةِ، ومَعرِفَةَ الوَسيلَةِ، وَالإِنصافَ فِي المَسأَلَةِ؛ فَهَل دَعَوتَ وأنتَ عارِفٌ بِهٰذِهِ الأَربَعَةِ؟ قالَ: لا. قالَ: فَاعرِفهُنَّ.[٢]

راجع: ص ٢٢١ (من تستجاب دعوته / من دعا كدعاء الغريق).

بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦١ (كلام ابن سينا في بيان إجابة الدعاء).

---

١ . إرشاد القلوب: ص ١٤٩، المواعظ العدديّة: ص ٢١٥ .

٢ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٠٢.

الباب الثالث

موانع الإجابة

٣ / ١

المعصية

٧٤٥ . رسول الله ﷺ: سَيَأْتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ تَخبُثُ فيهِ سَرائِرُهُم، وتَحسُنُ فيهِ عَلانِيَتُهُم طَمَعاً فِي الدُّنيا، لا يُريدونَ بِهِ ما عِندَ رَبِّهِم، يَكونُ دينُهُم رِياءً لا يُخالِطُهُم خَوفٌ، يَعُمُّهُمُ اللهُ بِعِقابٍ فَيَدعونَهُ دُعاءَ الغَريقِ فَلا يَستَجيبُ لَهُم.[1]

٧٤٦ . عنه ﷺ: يَأتي عَلىٰ أُمَّتي زَمانٌ يَكونُ أُمَراؤُهُم عَلَى الجَورِ، وعُلَماؤُهُم عَلَى الطَّمَعِ وقِلَّةِ الوَرَعِ، وعُبّادُهُم عَلَى الرِّياءِ، وتُجّارُهُم عَلىٰ أكلِ الرِّبا وكِتمانِ العَيبِ فِي البَيعِ وَالشِّراءِ، ونِساؤُهُم عَلىٰ زينَةِ الدُّنيا، فَعِندَ ذٰلِكَ يُسَلَّطُ عَلَيهِم أشرارُهُم، فَيَدعو خِيارُهُم فَلا يُستَجابُ لَهُم.[2]

١ . الكافي: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ١٤ و ج ٨ ص ٣٠٦ ح ٤٧٦، ثواب الأعمال: ص ٣٠١ ح ٣ وفيه «أمرهم رياء لا يخالطه» بدل «دينهم رياء لا يخالطهم» وكلّها عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، عدّة الداعي: ص ١٧٨ وفيه «عملهم رياء» بدل «دينهم رياء»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٦ ح ٦ وج ٧٤ ص ٤٠٠ ح ٤٣.

٢ . أعلام الدين: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨٢ ح ١٠.

٧٤٧ . الإمام عليّ عليه السلام: المَعصِيَةُ تَمنَعُ الإِجابَةَ.[١]

٧٤٨ . عنه عليه السلام: لا تَستَبطِئْ إجابَةَ دُعائِكَ، وقَد سَدَدتَ طَريقَهُ بِالذُّنوبِ.[٢]

٧٤٩ . عنه عليه السلام: العَجَبُ مِمَّن يَدعو ويَستَبطِئُ الإِجابَةَ، وقَد سَدَّ طَريقَها بِالمَعاصي.[٣]

٧٥٠ . عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ اغفِر لِيَ الذُّنوبَ الَّتي تَحبِسُ الدُّعاءَ.[٤]

٧٥١ . عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ عَظُمَ بَلائي، وأفرَطَ بي سوءُ حالي، وقَصُرَت بي أعمالي، وقَعَدَت بي أغلالي، وحَبَسَني عَن نَفعي بُعدُ أمَلي، وخَدَعَتنِي الدُّنيا بِغُرورِها، ونَفسي بِجِنايَتِها ومِطالي[٥]، يا سَيِّدي، فَأَسأَلُكَ بِعِزَّتِكَ أن لا يَحجُبَ عَنكَ دُعائي سوءُ عَمَلي وفِعالي.[٦]

٧٥٢ . عنه عليه السلام: أعوذُ بِكَ مِن ذَنبٍ يَمنَعُ الدُّعاءَ.[٧]

٧٥٣ . الإمام زين العابدين عليه السلام ـ فِي المُناجاةِ الإِنجيلِيَّةِ ـ: فَإِن كانَ ذُنوبي حالَت بَينَ دُعائي وإجابَتِكَ، فَلَم يَحُل كَرَمُكَ بَيني وبَينَ مَغفِرَتِكَ.[٨]

---

١ . غرر الحكم: ح ٧٩٢ و ٩٢٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٣ ح ١٨٨.

٢ . غرر الحكم: ح ١٠٣٢٩، عيون الحكم والمواعظ: ص ٥٢٤ ح ٩٥٣٧، نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٨٥ وفيه «أتستبطئ الدعاء بالإجابة...».

٣ . تذكرة الخواصّ: ص ١٣٧؛ بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٧٢ ح ٣٧.

٤ . مصباح المتهجّد: ص ٨٤٤ ح ٩١٠ عن كميل، الكافي: ج ٤ ص ٧٢ ح ٣ عن عليّ بن رئاب، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٠٢ ح ١٨٤٨ كلاهما عن الإمام الكاظم عليه السلام وفيهما «تردّ» بدل «تحبس»، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٩٦ ح ٢٥٧ عن سعد بن سعد عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «أعوذ بك من» بدل «اللّهمّ اغفر لي»، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٣٥ ح ٤٣.

٥ . المَطْل: التسويفُ بالعِدَةِ والدَّينِ، كالامتطالِ والمُماطلةِ والمِطالِ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥١ «مطل»).

٦ . مصباح المتهجّد: ص ٨٤٥ ح ٩١٠، الإقبال: ج ٣ ص ٣٣٣ كلاهما عن كميل.

٧ . الدعوات: ص ٦١ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٨٢ ح ٨.

٨ . بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٦٩ ح ٢٢ نقلاً عن كتاب أنيس العابدين.

٧٥٤ . **الإمام الباقر**عليه السلام: إنَّ العَبدَ يَسأَلُ اللهَ الحاجَةَ، فَيَكونُ مِن شَأنِهِ قَضاؤُها إلىٰ أجَلٍ قَريبٍ أو إلىٰ وَقتٍ بَطيءٍ، فَيُذنِبُ العَبدُ ذَنباً، فَيَقولُ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ لِلمَلَكِ: لا تَقضِ حاجَتَهُ وَاحرِمهُ إيّاها؛ فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطي، وَاستَوجَبَ الحِرمانَ مِنّي.[1]

٧٥٥ . **الإمام الصادق**عليه السلام ـ جَواباً لِمَن قالَ: إنّا نَدعُو اللهَ فَلا يَستَجيبُ لَنا ـ: إنَّكُم تَدعونَ مَن لا تُطيعونَهُ وتَعصونَهُ، وكَيفَ يَستَجيبُ لَكُم؟![2]

٧٥٦ . **الإمام الكاظم**عليه السلام: اللّٰهُمَّ اغفِر لي كُلَّ ذَنبٍ يَحبِسُ رِزقي ويَحجُبُ مَسأَلَتي، أو يَقصُرُ بي عَن بُلوغِ مَسأَلَتي، أو يَصُدُّ بِوَجهِكَ الكَريمِ عَنّي.[3]

٧٥٧ . **رسول الله**صلى الله عليه وآله: مَرَّ موسىٰ عليه السلام بِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ وهُوَ ساجِدٌ، وَانصَرَفَ مِن حاجَتِهِ وهُوَ ساجِدٌ، فَقالَ عليه السلام: لَو كانَت حاجَتُكَ بِيَدي لَقَضَيتُها لَكَ.

فَأَوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلَيهِ: يا موسىٰ، لَو سَجَدَ حَتّىٰ يَنقَطِعَ عُنُقُهُ ما قَبِلتُهُ، أو يَتَحَوَّلَ عَمّا أكرَهُ إلىٰ ما اُحِبُّ.[4]

٧٥٨ . **الأمالي للصدوق عن وهب بن منبّه**: وَجَدتُ في بَعضِ كُتُبِ اللهِ عزّ وجلّ: أنَّ يوسُفَ عليه السلام مَرَّ في مَوكِبِهِ عَلَى امرَأَةِ العَزيزِ وهِيَ جالِسَةٌ عَلىٰ مَزبَلَةٍ.

فَقالَت: الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ المُلوكَ بِمَعصِيَتِهِم عَبيداً، وجَعَلَ العَبيدَ بِطاعَتِهِم مُلوكاً، أصابَتنا فاقَةٌ فَتَصَدَّق عَلَينا.

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٢٧١ ح ١٤، فلاح السائل: ص ٩٥ ح ٣٣ كلاهما عن محمّد بن مسلم، عدّة الداعي: ص ١٩٨، الاختصاص: ص ٣١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٧ ح ١٩.

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٥٢.

٣ . مصباح المتهجّد: ص ٥٠٢ ح ٥٨٣، البلد الأمين: ص ٨٨، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ١٣٥ ح ٣.

٤ . عدّة الداعي: ص ١٦٤، الكافي: ج ٨ ص ١٢٩ ح ٩٨ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٣٨ عن الإمام عليّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤١ ح ١١.

فَقالَ يوسُفُ عليه السلام: غُموطُ[1] النِّعَمِ سُقمُ دَوامِها، فَراجِعي ما يُمَحِّصُ عَنكِ دَنَسَ الخَطيئَةِ؛ فَإِنَّ مَحَلَّ الاِستِجابَةِ قُدسُ القُلوبِ وطَهارَةُ الأَعمالِ.[2]

٧٥٩. إرشاد القلوب: قالَ تَعالىٰ: إنَّ العَبدَ يَدعوني لِلحاجَةِ فَآمُرُ بِقَضائِها فَيُذنِبُ، فَأَقولُ لِلمَلَكِ: إنَّ عَبدي قَد تَعَرَّضَ لِسَخَطي بِالمَعصِيَةِ فَاستَحَقَّ الحِرمانَ، وإنَّهُ لا يُنالُ ما عِندي إلّا بِطاعَتي.[3]

٣ / ٢

الظُّلمُ ومَعونَةُ الظّالِمِ

٧٦٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: حَتمٌ عَلَى اللهِ أن لا يَستَجيبَ دَعوَةَ مَظلومٍ ولِأَحَدٍ قِبَلَهُ مِثلُ مَظلِمَتِهِ.[4]

٧٦١. عنه صلى الله عليه وآله: لا تَظلِموا فَتَدعوا فَلا يُستَجابَ لَكُم، وتَستَسقوا فَلا تُسقَوا، وتَستَنصِروا فَلا تُنصَروا.[5]

٧٦٢. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أوحىٰ إلى عيسَى بنِ مَريَمَ عليه السلام: قُل لِلمَلَأِ مِن بَني إسرائيلَ: لا يَدخُلوا بَيتاً مِن بُيوتي إلّا بِقُلوبٍ طاهِرَةٍ، وأبصارٍ خاشِعَةٍ، وأَكُفٍّ نَقِيَّةٍ، وقُل لَهُم: اِعلَموا أنّي غَيرُ مُستَجيبٍ لِأَحَدٍ مِنكُم دَعوَةً ولِأَحَدٍ مِن خَلقي قِبَلَهُ مَظلِمَةٌ.[6]

٧٦٣. عنه عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ أُمَراءِ الأَجنادِ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي أبرَأُ إلَيكُم وإلىٰ أهلِ الذِّمَّةِ مِن

---

١. الغمْطُ: كفران النعمة وسَترُها، والغمْطُ: الاستهانة والاستحقار (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٧ـ٣٨٨ «غمط»).

٢. الأمالي للصدوق: ص ٥٢ ح ٧، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٥٤ ح ١٨.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٤٩.

٤. كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٠٣ ح ٧٦٢٦ نقلاً عن ابن عدي في الكامل عن ابن عبّاس.

٥. مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٤٢٣ ح ٩١٩١ نقلاً عن الطبراني في المعجم الأوسط عن ابن مسعود.

٦. الخصال: ص ٣٣٧ ح ٤٠، فلاح السائل: ص ٩٣ ح ٢٨، إرشاد القلوب: ص ٢٠ كلّها عن نوف، عدّة الداعي: ص ١٣٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٩ ح ٢٧؛ حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٩ عن نوف البكالي نحوه.

مَعَرَّةِ[1] الجَيشِ ... فَاعزِلُوا النّاسَ عَنِ الظُّلمِ وَالعُدوانِ، وخُذوا عَلىٰ أيدي سُفَهائِكُم، وَاحتَرِسوا أن تَعمَلوا أعمالاً لا يَرضَى اللهُ بِها عَنّا، فَيَرُدَّ عَلَينا وعَلَيكُم دُعاءَنا؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ...﴾[2] فَإِنَّ اللهَ إذا مَقَتَ قَوماً مِنَ السَّماءِ هَلَكوا فِي الأَرضِ، فَلا تَألوا[3] أنفُسَكُم خَيراً.[4]

٧٦٤. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ فيما وَعَظَ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ بِهِ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام أن قالَ لَهُ: يا عيسىٰ ... قُل لِظَلَمَةِ بَني إسرائيلَ: لا تَدعوني وَالسُّحتُ تَحتَ أحضانِكُم، وَالأَصنامُ في بُيوتِكُم؛ فَإِنّي وَأَيتُ[5] أن اُجيبَ مَن دَعاني، وأن أجعَلَ إجابَتي إيّاهُم لَعناً عَلَيهِم حَتّىٰ يَتَفَرَّقوا.[6]

٧٦٥. **عنه** عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ: وعِزَّتي وجَلالي لا اُجيبُ دَعوَةَ مَظلومٍ دَعاني في مَظلِمَةٍ ظُلِمَها، ولِأَحَدٍ عِندَهُ مِثلُ تِلكَ المَظلِمَةِ.[7]

٧٦٦. **عنه** عليه السلام: مَن عَذَرَ ظالِماً بِظُلمِهِ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِ مَن يَظلِمُهُ؛ فَإِن دَعا لَم يَستَجِب لَهُ ولَم

---

١. معرّة الجيش: هو أن ينزلوا بقوم فيأكلوا من زروعهم بغير علم. وقيل: هو قتال الجيش دون إذن الأمير. والمعرّة: الأمر القبيح المكروه والأذى (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٥ «عرر»).

٢. الفرقان: ٧٦.

٣. من ألوت: إذا قصّرت. يقال: ألي الرجل: إذا قصّر وترك الجهد (النهاية: ج ١ ص ٦٣ «ألى»).

٤. وقعة صفّين: ص ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٥ ح ٧٠؛ شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٩٤.

٥. الوأي: الوعد الذي يوثّقهُ الرَّجُلُ علىٰ نفسه، ويعزم على الوفاء به (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤ «وأى»).

٦. الأمالي للصدوق: ص ٦٠٨ ح ٨٤١ عن أبي بصير، الكافي: ج ٨ ص ١٣٣ ح ١٠٣ عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام وفيه «آليت» بدل «وأيت»، عدّة الداعي: ص ١٢٩ وفيه «أقدامكم» بدل «أحضانكم»، تحف العقول: ص ٤٩٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٣ ح ١٦.

٧. ثواب الأعمال: ص ٣٢١ ح ٣، فلاح السائل: ص ٩٥ ح ٣٢ وليس فيه «دعاني» وكلاهما عن عليّ بن سالم، الدعوات: ص ٢٥ ح ٣٩ وفيه «ولأحد من خلقي عنده مظلمة مثلها»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٠ ح ٣٠، وراجع كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٠٣ ح ٧٦٢٦.

يَأجُرهُ اللهُ عَلىٰ ظُلامَتِهِ.[١]

٧٦٧ . عنه ﷺ: إذا ظُلِمَ الرَّجُلُ فَظَلَّ يَدعو عَلىٰ صاحِبِهِ، قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: إنَّ هاهُنا آخَرَ يَدعو عَلَيكَ يَزعُمُ أنَّكَ ظَلَمتَهُ، فَإِن شِئتَ أجَبتُكَ وأجَبتُ عَلَيكَ، وإن شِئتَ أخَّرتُكُما فَيوسِعُكُما عَفوي.[٢]

٧٦٨ . عدّة الداعي: فيما أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلى داوُودَ ﷺ: مَنِ انقَطَعَ إلَيَّ كَفَيتُهُ، ومَن سَألَني أعطَيتُهُ، ومَن دَعاني أجَبتُهُ، وإنَّما أُؤَخِّرُ دَعوَتَهُ وهِيَ مُعَلَّقَةٌ وقَدِ استَجَبتُها لَهُ حَتّىٰ يَتِمَّ قَضائي، فَإِذا تَمَّ قَضائي أنفَذتُ ما سَألَ.

قُل لِلمَظلومِ: إنَّما أُؤَخِّرُ دَعوَتَكَ وقَدِ استَجَبتُها لَكَ عَلىٰ مَن ظَلَمَكَ، حَتّىٰ يَتِمَّ قَضائي لَكَ عَلىٰ مَن ظَلَمَكَ؛ لِضُروبٍ كَثيرَةٍ غابَت عَنكَ وأنَا أحكَمُ الحاكِمينَ:

إمّا أن تَكونَ قَد ظَلَمتَ رَجُلاً فَدَعا عَلَيكَ فَتَكونَ هٰذِهِ بِهٰذِهِ لا لَكَ ولا عَلَيكَ، وإمّا أن تَكونَ لَكَ دَرَجَةٌ فِي الجَنَّةِ لا تَبلُغُها عِندي إلّا بِظُلمِهِ لَكَ؛ لِأَنّي أختَبِرُ عِبادي في أموالِهِم وأنفُسِهِم.[٣]

٧٦٩ . إحياء علوم الدين عن سفيان الثوري: بَلَغَني أنَّ بَني إسرائيلَ قُحِطوا سَبعَ سِنينَ... فَأَوحَى اللهُ ﷻ إلىٰ أنبِيائِهِم: لَو مَشَيتُم إلَيَّ بِأَقدامِكُم حَتّىٰ تَحفىٰ رُكَبُكُم، وتَبلُغَ

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣٤ ح ١٨، ثواب الأعمال: ص ٣٢٣ ح ١٤، فلاح السائل: ص ٩٣ ح ٢٩ كلّها عن عبد الله ابن سنان، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٩ ح ٢٦.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٣٩٦ ح ٥٠٩ عن الحسن بن راشد، روضة الواعظين: ص ٥١١، الدعوات: ص ٢٥ ح ٣٨ نحوه وفيه «وفي التوراة: يقول الله ﷻ للعبد»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٤ ح ٣؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٧٦ ح ٧٠١٧ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن أنس.

٣ . عدّة الداعي: ص ٣١، إرشاد القلوب: ص ١٥٣ وفيه «الذنوب كثيرة غابت عنك وأنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين» بدل «لضروب كثيرة ...» وليس فيه «حتّى يتمّ قضائي لك على من ظلمك»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٢ ح ٣٤.

أيديكُم أعنانَ السَّماءِ، وتَكِلَّ ألسِنَتُكُم عَنِ الدُّعاءِ، فَإِنّي لا أُجيبُ لَكُم داعِياً ولا أرحَمُ مِنكُم باكِياً، حَتّىٰ تَرُدُّوا المَظالِمَ إلىٰ أهلِها. فَفَعَلوا فَمُطِروا مِن يَومِهِم.[١]

٧٧٠. **إحياء علوم الدين عن مالك بن دينار:** أصابَ النّاسَ في بَني إسرائيلَ قَحطٌ فَخَرَجوا مِراراً، فَأَوحَى اللهُ إلىٰ نَبِيِّهِم أن: أخبِرهُم أنَّكُم تَخرُجونَ إلَيَّ بِأَبدانٍ نَجِسَةٍ، وتَرفَعونَ إلَيَّ أكُفّاً قَد سَفَكتُم بِهَا الدِّماءَ، ومَلَأتُم بُطونَكُم مِنَ الحَرامِ، الآنَ قَدِ اشتَدَّ غَضَبي عَلَيكُم، ولَن تَزدادوا مِنّي إلّا بُعداً.[٢]

٣ / ٣

عُقوقُ الوالِدَينِ

٧٧١. **الإمام الصادق عليه السلام:** الذُّنوبُ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ البَغيُ،... وَالَّتي تَرُدُّ الدُّعاءَ وتُظلِمُ[٣] الهَواءَ عُقوقُ الوالِدَينِ.[٤]

٣ / ٤

قَطيعَةُ الرَّحِمِ

٧٧٢. **رسول الله صلى الله عليه وآله:** قَطيعَةُ الرَّحِمِ تَحجُبُ الدُّعاءَ.[٥]

---

١. إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٤٦١؛ المحجّة البيضاء: ج ٢ ص ٢٩٨.

٢. إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٤٦٢؛ المحجّة البيضاء: ج ٢ ص ٢٩٨.

٣. إظلام الهواء إمّا كناية عن التحيّر في الأمور، أو شدّة البليّة، أو ظهور آثار غضب الله في الجوّ (مرآة العقول: ج ١١ ص ٣٤١).

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٤٧ ح ١، علل الشرائع: ص ٥٨٤ ح ٢٧، معاني الأخبار: ص ٢٧٠ ح ١ كلّها عن مجاهد عن أبيه، الاختصاص: ص ٢٣٨ عن عبد الله بن سنان وفيه «تحبس» بدل «تردّ»، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٥٣.

٥. نزهة الناظر: ص ٣٧ ح ١١٥.

٣ / ٥
الزِّنا

٧٧٣ . **الإمام الباقر**عليه السلام: أوحَى اللهُ إلىٰ موسَى بنِ عِمرانَ: لا تَزنِ فَأَحجُبَ عَنكَ نورَ وَجهي، وتُغلَقَ أبوابُ السَّماواتِ دونَ دُعائِكَ.[1]

٣ / ٦
شُربُ الخَمرِ

٧٧٤ . **المعجم الكبير عن القاسم أبي عبدالرحمٰن**: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ فِي الخَمرِ: مَن وَضَعَها عَلىٰ كَفِّهِ لَم تُقبَل لَهُ دَعوَةٌ، ومَن أدمَنَ عَلىٰ شُربِها سُقِيَ مِنَ الخَبالِ[2].[3]

راجع: ص ٢٥٦ ح ٧٨١.

٣ / ٧
تَركُ الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ

٧٧٥ . **رسول الله**صلى الله عليه وآله: يا أيُّهَا النّاسُ، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يَقولُ: مُروا بِالمَعروفِ، وَانهَوا عَنِ المُنكَرِ مِن قَبلِ أن تَدعوني فَلا اُجيبَكُم، وتَسأَلوني فَلا اُعطِيَكُم، وتَستَنصِروني

---

١ . المحاسن: ج ١ ص ١٩٤ ح ٣٣١ عن أبي حمزة، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٧ ح ٣٣؛ شُعَب الإيمان: ج ٤ ص ٢٢٢ ح ٤٨٥٨ عن أبي حرزة نحوه.

٢ . الخَبالُ عُصارةُ أهل النّار، والخَبالُ في الأصل الفساد ويكون في الأفعال والأبدانِ والعُقولِ (النهاية: ج ٢ ص ٨ «خبل»).

٣ . المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٧٤ ح ٨٧٩، كنز العمّال: ج ٥ ص ٣٥٠ ح ١٣١٨٨، وراجع روضة الواعظين: ص ٥٠٩.

فَلا أنصُرَكُم.[١]

٧٧٦ . الإمام الباقر عليه السلام: وَجَدنا في كِتابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: ... إذا لَم يَأمُروا بِالمَعروفِ، ولَم يَنهَوا عَنِ المُنكَرِ، ولَم يَتَّبِعُوا الأَخيارَ مِن أهلِ بَيتي، سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم شِرارَهُم، فَيَدعو خِيارُهُم فَلا يُستَجابُ لَهُم.[٢]

٧٧٧ . الإمام عليّ عليه السلام: لا تَترُكُوا الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ، فَيُوَلِّيَ اللهُ أمرَكُم شِرارَكُم، ثُمَّ تَدعونَ فَلا يُستَجابُ لَكُم عَلَيهِم.[٣]

٣ / ٨

التَّهاوُنُ بِالصَّلاةِ

٧٧٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِفاطِمَةَ عليها السلام ـ: يا فاطِمَةُ، مَن تَهاوَنَ بِصَلاتِهِ مِنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ ابتَلاهُ اللهُ بِخَمسَ عَشرَةَ خَصلَةً: سِتٌّ مِنها فِي دارِ الدُّنيا ... فَأَمَّا اللَّواتي تُصيبُهُ في دارِ الدُّنيا ... ولا يَرتَفِعُ دُعاؤُهُ إلَى السَّماءِ، وَالسّادِسَةُ لَيسَ لَهُ حَظٌّ في دُعاءِ الصّالِحينَ.[٤]

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٠٤ ح ٢٥٣١٠، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٦٠ ح ٢٠٢٠٠، كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٣ ح ٥٥٥٤ نقلاً عن الديلمي وكلّها عن عائشة، وراجع حلية الأولياء: ج ٨ ص ٢٨٧ و مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٤٨٩٣.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢، ثواب الأعمال: ص ٣٠١ ح ١، علل الشرائع: ص ٥٨٤ ح ٢٦ وفيهما «وجدنا في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ...» وكلّها عن أبي حمزة، تحف العقول: ص ٥١، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٢٨ ح ١١.

٣ . الكافي: ج ٧ ص ٥٢ ح ٧ عن عبدالرحمن بن الحجّاج عن الإمام الكاظم عليه السلام وج ٥ ص ٥٦ ح ٣ عن محمّد ابن عمر بن عرفة عن أبي الحسن عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ١٧٨ ح ٧١٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩١ ح ٥٤٣٣ كلاهما عن سُليم بن قيس، نهج البلاغة: الكتاب ٤٧ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٧ ح ٣٠؛ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٢٨ نحوه.

٤ . فلاح السائل: ص ٦١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢١ ح ٣٩.

٣ / ٩

النَّمِيمَةُ

٧٧٩ . **بحار الأنوار:** رُوِيَ أنَّ موسَى عليه السلام استَسقىٰ لِبَني إسرائيلَ حينَ أصابَهُم قَحطٌ . فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ: إنّي لا أستَجيبُ لَكَ ولا لِمَن مَعَكَ وفيكُم نَمّامٌ قَد أصَرَّ عَلَى النَّميمَةِ.[١]

٣ / ١٠

الغِنَاءُ

٧٨٠ . **الإمام الصادق عليه السلام:** بَيتُ الغِناءِ لا تُؤمَنُ فيهِ الفَجيعَةُ، ولا تُجابُ فيهِ الدَّعوَةُ، ولا يَدخُلُهُ المَلَكُ.[٢]

٧٨١ . **رسول الله صلى الله عليه وآله:** لا تَدخُلُ المَلائِكَةُ بَيتاً فيهِ خَمرٌ أو دُفٌّ أو طُنبورٌ أو نَردٌ[٣]، ولا يُستَجابُ دُعاؤُهُم ويَرفَعُ اللهُ عَنهُمُ البَرَكَةَ.[٤]

٣ / ١١

عَدَمُ الوَفاءِ بِعَهدِ اللهِ

الكتاب

﴿يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ

---

١ . بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٦٨ ح ١٩.

٢ . الكافي: ج ٦ ص ٤٣٣ ح ١٥ عن زيد الشحّام، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢٠٨ ح ٧٦٢ وفيه «الملائكة» بدل «الملك».

٣ . الدُّف: آلة طرب يُنقَر عليها. والطُّنبور: آلة من آلات اللعب واللهو والطرب ذات عنق وأوتار. والنرد: لعبة ذات صندوق وحجارة وفصّين، تعتمد على الحظ وتُنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفَصّ (الزَّهر) وتُعرف عند العامّة بالطاولة. (المعجم الوسيط: ص ٢٨٩ و ص ٥٦٧ و ص ٩١٢).

٤ . إرشاد القلوب: ص ١٧٤، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦١ ح ٤٤، وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٣١٥ ح ١٣ نقلاً عن تنبيه الخواطر.

فَارۡهَبُونِ﴾.[١]

الحديث

٧٨٢ . **تفسير القمّي عن جميل عن الإمام الصادق**؈: قالَ لَهُ رَجُلٌ: جُعِلتُ فِداكَ، إنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ وإنّا نَدعو فَلا يُستَجابُ لَنا!

قالَ: لِأَنَّكُم لا تَفونَ اللهَ بِعَهدِهِ، وإنَّ اللهَ يَقولُ: ﴿أَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾، وَاللهِ لَو وَفَيتُم للهِ لَوَفَى اللهُ لَكُم.[٢]

٧٨٣ . **الاختصاص عن هشام بن سالم**: قُلتُ لِلصّادِقِ؈: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما بالُ المُؤمِنِ إذا دَعا رُبَّمَا استُجيبَ لَهُ ورُبَّما لَم يُستَجَب لَهُ، وقَد قالَ اللهُ﷿: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾؟!

فَقالَ؈: إنَّ العَبدَ إذا دَعَا اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ وقَلبٍ مُخلِصٍ، استُجيبَ لَهُ بَعدَ وَفائِهِ بِعَهدِ اللهِ﷿، وإذا دَعَا اللهَ﷿ لِغَيرِ نِيَّةٍ وإخلاصٍ، لَم يُستَجَب لَهُ؛ أَلَيسَ اللهُ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿أَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾؟ فَمَن وَفىٰ أُوفِيَ لَهُ.[٣]

٣ / ١٢

الاِعتِصامُ بِغَيرِ اللهِ

٧٨٤ . **رسول الله**ﷺ: يَقولُ اللهُ﷿: ما مِن مَخلوقٍ يَعتَصِمُ [بِمَخلوقٍ][٤] دوني، إلّا قَطَّعتُ أسبابَ السَّماواتِ وأسبابَ الأَرضِ مِن دونِهِ؛ فَإِن سَأَلَني لَم اُعطِهِ، وإن دَعاني لَم اُجِبهُ. وما

---

١ . البقرة: ٤٠.

٢ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٨ ح ٣.

٣ . الاختصاص: ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٩ ح ٢٣.

٤ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الاُخرى.

مِن مَخلوقٍ يَعتَصِمُ بي دونَ خَلقي إلّا ضَمَّنتُ السَّماواتِ وَالأَرضَ رِزقَهُ ؛ فَإِن دَعاني أجَبتُهُ، وإن سَألَني أعطَيتُهُ، وإنِ استَغفَرَني غَفَرتُ لَهُ.[١]

٧٨٥ . عنه ﷺ: إذا أرادَ صاحِبُكُم أن لا يَسأَلَ رَبَّهُ إلّا أعطاهُ، فَليَيأَس مِنَ النّاسِ كُلِّهِم، ولا يَكونَنَّ لَهُ رَجاءٌ عِندَ غَيرِ اللهِ ؛ فَإِذا عَلِمَ اللهُ ذٰلِكَ مِن قَلبِهِ لَم يَسأَلهُ شَيئاً إلّا أعطاهُ.[٢]

٧٨٦ . الكافي عن الحسين بن علوان: كُنّا في مَجلِسٍ نَطلُبُ فيهِ العِلمَ، وقَد نَفِدَت نَفَقَتي في بَعضِ الأَسفارِ، فَقالَ لي بَعضُ أصحابِنا: مَن تُؤَمِّلُ لِما قَد نَزَلَ بِكَ؟ فَقُلتُ: فُلاناً.

فَقالَ: إذاً وَاللهِ لا تُسعَفُ حاجَتُكَ، ولا يَبلُغُكَ أمَلُكَ، ولا تُنجِحُ طَلِبَتُكَ. قُلتُ: وما عِلمُكَ رَحِمَكَ اللهُ؟

قالَ: إنَّ أبا عَبدِ اللهِ ﷺ حَدَّثَني أنَّهُ قَرَأَ في بَعضِ الكُتُبِ: أنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَقولُ: وعِزَّتي وجَلالي ومَجدي وَارتِفاعي عَلىٰ عَرشي، لَأُقَطِّعَنَّ أمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ [مِنَ النّاسِ] غَيري بِاليَأسِ، ولَأَكسُوَنَّهُ ثَوبَ المَذَلَّةِ عِندَ النّاسِ، ولَأُنَحِّيَنَّهُ مِن قُربي، ولَأُبَعِّدَنَّهُ مِن فَضلي، أيُؤَمِّلُ غَيري فِي الشَّدائِدِ، وَالشَّدائِدُ بِيَدي؟! ويَرجو غَيري ويَقرَعُ بِالفِكرِ بابَ غَيري وبِيَدي مَفاتيحُ الأَبوابِ وهِيَ مُغلَقَةٌ، وبابي مَفتوحٌ لِمَن دَعاني؟! فَمَن ذَا الَّذي أمَّلَني لِنَوائِبِهِ فَقَطَعتُهُ دونَها؟!

ومَن ذَا الَّذي رَجاني لِعَظيمَةٍ فَقَطَعتُ رَجاءَهُ مِنّي؟! جَعَلتُ آمالَ عِبادي عِندي مَحفوظَةً، فَلَم يَرضَوا بِحِفظي، ومَلَأتُ سَماواتي مِمَّن لا يَمَلُّ مِن تَسبيحي، وأمَرتُهُم أن لا يُغلِقُوا الأَبوابَ بَيني وبَينَ عِبادي، فَلَم يَثِقوا بِقَولي.

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٥٨٥ ح ١٢١٠، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٤ كلاهما عن إسحاق بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، صحيفة الإمام الرضا ﷺ: ص ٨٢ ح ٥، عدّة الداعي: ص ١٢٤، مشكاة الأنوار: ص ٥١ ح ٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٤ ح ٣٩؛ كنز العمّال: ج ٣ ص ٧٠٣ ح ٨٥١٢ نقلاً عن العسكري عن الإمام عليّ ﷺ نحوه، وراجع الفردوس: ج ١ ص ١٤٠ ح ٤٩٦.

٢ . تيسير المطالب: ص ٢٣٥ عن الإمام عليّ ﷺ.

ألَم يَعلَم [أنَّ] مَن طَرَقَتهُ نائِبَةٌ مِن نَوائِبي، أنَّهُ لا يَملِكُ كَشفَها أحَـدٌ غَـيري إلّا مِن بَعدِ إذني؟! فَما لي أراهُ لاهِياً عَنّي؟! أعطَيتُهُ بِجودي ما لَم يَسألني، ثُمَّ انتَزَعتُهُ عَنهُ فَلَم يَسألني رَدَّهُ، وسَألَ غَيري، أفَيَراني أبدَأُ بِالعَطاءِ قَبلَ المَسألَـةِ، ثُـمَّ اُسأَلُ فَلا اُجيبُ سائِلي؟! أبَخيلٌ أنَا فَيُبَخِّلُني عَبدي؟! أوَلَيسَ الجودُ وَالكَرَمُ لي؟! أوَلَيسَ العَفوُ وَالرَّحمَةُ بِيَدي؟! أوَلَيسَ أنَا مَحَلَّ الآمالِ فَمَن يَقطَعُها دوني؟! أفَـلا يَـخشَى المُؤَمِّلونَ أن يُؤَمِّلوا غَيري؟! فَلَو أنَّ أهلَ سَماواتي وأهلَ أرضي أمَّلوا جَميعاً، ثُمَّ أعطَيتُ كُلَّ واحِدٍ مِنهُم مِثلَ ما أمَّلَ الجَميعُ مَا انتَقَصَ مِن مُلكي مِـثلُ عُـضوِ ذَرَّةٍ، وكَيفَ يَنقُصُ مُلكٌ أنَا قَيِّمُهُ؟ فَيا بُؤساً لِلقانِطينَ مِن رَحمَتي، ويا بُؤساً لِمَن عَصاني ولَم يُراقِبني![1]

٧٨٧. الإمام عليّ عليه السلام ـ لِنَوفٍ البِكالِيِّ ـ: اِنقَطِع إلَى اللهِ سُبحانَهُ؛ فَإِنَّهُ يَقولُ: وعِزَّتي وجَلالي، لَأُقَطِّعَنَّ أمَلَ كُلِّ مَن يُؤَمِّلُ غَيري بِاليَأسِ، ولَأَكسُوَنَّهُ ثَـوبَ المَـذَلَّةِ فِـي النّـاسِ، ولَاُبَعِّدَنَّهُ مِن قُربي، ولَاُقَطِّعَنَّهُ عَن وَصلي، ولَاُخمِلَنَّ ذِكرَهُ حينَ يَرعىٰ غَيري. أيُؤَمِّلُ ـ وَيلَهُ ـ لِشَدائِدِهِ غَيري، وكَشفُ الشَّدائِدِ بِيَدي؟! ويَـرجـو سِـوايَ، وأنَـا الحَـيُّ الباقي؟! ويَطرُقُ أبوابَ عِبادي وهِيَ مُغلَقَةٌ؟! ويَترُكُ بابي وهُوَ مَـفتوحٌ؟! فَـمَن ذَا الَّذي رَجاني لِكَثيرِ جُرمِهِ فَخَيَّبتُ رَجاءَهُ؟!

جَعَلتُ آمالَ عِبادي مُتَّصِلَةً بي، وجَعَلتُ رَجاءَهُم مَذخوراً لَهُم عِندي، ومَلَأتُ سَماواتي مِمَّن لا يَمَلُّ تَسبيحي، وأمَرتُ مَلائِكَتي أن لا يُغلِقُوا الأَبوابَ بَيني وبَينَ عِبادي، ألَم يَعلَم مَن فَدَحَتهُ نائِبَةٌ مِن نَوائِبي أن لا يَملِكَ أحَدٌ كَشفَها إلّا بِإِذني؟! فَلِمَ يُعرِضُ العَبدُ بِأَمَلِهِ عَنّي، وقَد أعطَيتُهُ ما لَم يَسألني، فَلَم يَسألنـي وسَألَ غَـيري؟ أفَتَراني أبتَدِئُ خَلقي مِن غَيرِ مَسألَةٍ، ثُمَّ اُسأَلُ فَلا اُجـيبُ سـائِلي؟! أبَـخيلٌ أنَـا

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٦٦ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٣٠ ح ٧.

فَيُبَخِّلُني عَبدي؟! أوَلَيسَ الدُّنيا وَالآخِرَةُ لي؟! أوَلَيسَ الكَرَمُ وَالجودُ صِفَتي؟! أوَلَيسَ الفَضلُ وَالرَّحمَةُ بِيَدي؟! أوَلَيسَ الآمالُ لا تَنتَهي إلّا إلَيَّ، فَمَن يَقطَعُها دوني؟ وما عَسىٰ أن يُؤَمِّلَ المُؤَمِّلونَ مَن سِوايَ؟!

وعِزَّتي وجَلالي، لَو جَمَعتُ آمالَ أهلِ الأَرضِ وَالسَّماءِ، ثُمَّ أعطَيتُ كُلَّ واحِدٍ مِنهُم، ما نَقَصَ مِن مُلكي بَعضُ عُضوِ الذَّرَّةِ، وكَيفَ يَنقُصُ نائِلٌ أنَا أفَضتُهُ؟ يا بُؤساً لِلقانِطينَ مِن رَحمَتي، يا بُؤساً لِمَن عَصاني وتَوَثَّبَ عَلىٰ مَحارِمي ولَم يُراقِبني وَاجتَرَأَ عَلَيَّ.[١]

٣ / ١٣

الحِكمَةُ

٧٨٨. رسول الله ﷺ: إنَّ العَبدَ لَيُشرِفُ عَلىٰ حاجَةٍ مِن حَوائِجِ الدُّنيا، فَيَذكُرُهُ اللهُ مِن فَوقِ سَبعِ سَماواتٍ، فَيَقولُ:

مَلائِكَتي إنَّ عَبدي هٰذا قَد أشرَفَ عَلىٰ حاجَةٍ مِن حَوائِجِ الدُّنيا؛ فَإِن فَتَحتُها لَهُ فَتَحتُ باباً إلَى النّارِ، ولٰكِنِ ازووها عَنهُ.

فَيُصبِحُ العَبدُ عاضّاً عَلىٰ أنامِلِهِ، يَقولُ: مَن سَبَقَني؟ مَن دَهاني؟ وما هِيَ إلّا رَحمَةٌ رَحِمَهُ اللهُ بِها.[٢]

٧٨٩. الزهد عن يزيد بن ميسرة: قالَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنبِياءِ: يا رَبِّ، دَعاكَ فُلانٌ النَّبِيُّ وفُلانٌ النَّبِيُّ فَأَجَبتَهُم، ودَعَوتُكَ فَلَم تُجِبني!

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٥ ح ١٢ نقلاً عن الكتاب العتيق الغروي عن نوف البكالي.

٢. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٠٨ و ج ٣ ص ٣٠٥ وفيه «ازودها» بدل «ازووها» و «سعى بي» بدل «سبقني» وكلاهما عن ابن عبّاس، وراجع التمحيص: ص ٥٦ ح ١١٣ ومشكاة الأنوار: ص ٥١٤ ح ١٧٢٣ وبحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٣ ح ٨١.

فَقالَ: إنَّ فُلانَ النَّبِيَّ وفُلانَ[١] النَّبِيَّ دَعَوني وَالأَجَلُ الَّذي أُهلِكُ فيهِ أُمَّتَهُم مُستَأخِرٌ فَاستَجَبتُ لَهُم، وإنَّكَ دَعَوتَني وَالأَجَلُ الَّذي أُهلِكُ فيهِ أُمَّتَكَ قَد حَضَرَ.[٢]

٧٩٠. عدّة الداعي: رُوِيَ في زَبورِ داوُودَ عليه السلام: يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: يَابنَ آدَمَ، تَسأَلُني وأمنَعُكَ؛ لِعِلمي بِما يَنفَعُكَ، ثُمَّ تُلِحُّ عَلَيَّ بِالمَسأَلَةِ فَأُعطيكَ ما سَأَلتَ، فَتَستَعينُ بِهِ عَلىٰ مَعصِيَتي، فَأَهُمُّ بِهَتكِ سِترِكَ فَتَدعوني فَأَستُرُ عَلَيكَ، فَكَم مِن جَميلٍ أصنَعُ مَعَكَ! وكَم مِن قَبيحٍ تَصنَعُ مَعي! يوشِكُ أن أغضَبَ عَلَيكَ غَضبَةً لا أرضىٰ بَعدَها أبَداً.[٣]

٧٩١. المستدرك عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يَدعُو اللهُ بِالمُؤمِنِ يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ يوقِفَهُ بَينَ يَدَيهِ، فَيَقولُ: عَبدي، إنّي أمَرتُكَ أن تَدعُوَني ووَعَدتُكَ أنِ استَجَبتُ لَكَ، فَهَل كُنتَ تَدعوني؟ فَيَقولُ: نَعَم يا رَبِّ.

فَيَقولُ: أما إنَّكَ لَم تَدعُني بِدَعوَةٍ إلَّا استُجيبَ لَكَ، فَهَل لَيسَ دَعَوتَني يَومَ كَذا وكَذا لِغَمٍّ نَزَلَ بِكَ أن أُفَرِّجَ عَنكَ فَفَرَّجتُ عَنكَ؟ فَيَقولُ: نَعَم يا رَبِّ.

فَيَقولُ: فَإِنّي عَجَّلتُها لَكَ فِي الدُّنيا، ودَعَوتَني يَومَ كَذا وكَذا لِغَمٍّ نَزَلَ بِكَ أن أُفَرِّجَ عَنكَ فَلَم تَرَ فَرَجاً؟ قالَ: نَعَم يا رَبِّ، فَيَقولُ: إنّي ادَّخَرتُ لَكَ بِها فِي الجَنَّةِ كَذا وكَذا.

قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَلا يَدَعُ اللهُ دَعوَةً دَعا بِها عَبدُهُ المُؤمِنُ إلّا بَيَّنَ لَهُ، إمّا أن يَكونَ عَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنيا، وإمّا أن يَكونَ ادَّخَرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ. قالَ: فَيَقولُ المُؤمِنُ في ذٰلِكَ المَقامِ: يا لَيتَهُ لَم يَكُن عُجِّلَ لَهُ في شَيءٍ مِن دُعائِهِ.[٤]

٧٩٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الرَّجُلَ لَيَطلُبُ الحاجَةَ فَيَزويهَا اللهُ عَنهُ لِما هُوَ خَيرٌ لَهُ، فَيَتَّهِمُ النّاسَ

---

١. كذا في المصدر في الموضعين، والقياس: «فلاناً النبيّ».

٢. الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ٢٠ ح ٨٢.

٣. عدّة الداعي: ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٥ ح ٩٨.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧١ ح ١٨١٩، حلية الأولياء: ج ٦ ص ٢٠٨ نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٢ ح ٣٢٩٠.

ظالِماً لَهُم، فَيَقولُ: مَن شَبَّعَني[1]؟![2]

٧٩٣ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ كَرَمَ اللهِ سُبحانَهُ لا يَنقُضُ حِكمَتَهُ، فَلِذٰلِكَ لا يَقَعُ الإِجابَةُ في كُلِّ دَعوَةٍ.[3]

٧٩٤ . عنه عليه السلام: رُبَّما سَأَلتَ الشَّيءَ فَلَم تُعطَهُ وأُعطيتَ خَيراً مِنهُ.[4]

٧٩٥ . عنه عليه السلام ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: رُبَّما سَأَلتَ الشَّيءَ فَلا تُؤتاهُ، وأُوتيتَ خَيراً مِنهُ عاجِلاً أو آجِلاً، أو صُرِفَ عَنكَ لِما هُوَ خَيرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أمرٍ قَد طَلَبتَهُ فيهِ هَلاكُ دينِكَ لَو أُوتيتَهُ، فَلتَكُن مَسأَلَتُكَ فيما يَبقىٰ لَكَ جَمالُهُ، ويُنفىٰ عَنكَ وَبالُهُ، فَالمالُ لا يَبقىٰ لَكَ ولا تَبقىٰ لَهُ.[5]

٧٩٦ . الإمام زين العابدين عليه السلام: يا مَن لا تُبَدِّلُ حِكمَتَهُ الوَسائِلُ[6].[7]

---

١ . يعني من تزيّن بالباطل وعارضني فيما سألته من الأمير ـ مثلاً ـ ليغيظني بذلك ويُدخل الأذى والضرر عليّ بمعارضته ... وفي اللسان: المتشبّع: المتزيّن بأكثر ممّا عنده، يتكثّر بذلك ويتزيّن بالباطل، كالمرأة تكون للرجل ولها ضرائر فتتشبّع بما تدّعي من الحظوة عند زوجها بأكثر ممّا عنده لها، تريد بذلك غيظ جاراتها (فيض القدير: ج ٢ ص ٤٢٩، وراجع لسان العرب: ج ٨ ص ١٧٢ «شبع»).

٢ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٨٤ ح ١٢٠١١ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٩ ح ٣٢٢٣ وفيه «سبّعني» بدل «شبّعني» أي عابني وانتقصني.

٣ . غرر الحكم: ح ٣٤٧٨، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٥١ ح ٣٣١١.

٤ . غرر الحكم: ح ٥٣٧١، عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٩٠٩.

٥ . نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٧٥ وفيه «فيما يعنيك ممّا» بدل «فيما»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠١ ح ٣٨.

٦ . والمعنى أنّ حكمته تعالى إذا اقتضت وقوع أمرٍ أو عدم وقوعه فلا بدّ من تحقّق ما اقتضته حكمته، ولا تغيّر ذلك الوسائل من الأعمال التي يتوسّل بها إليه كالدعاء وغيره. وإلى هذا المعنى أشار من قال: إنّ العلماء بالله لا يتوسّلون إلى الله في أن يبدّل لهم جريان أحكامه بخلاف ما يكرهون، ولا ليغيّر لهم سابق مشيئته ومقتضىٰ حكمته، ولا ليحوّل عنهم سائر سنّته التي قد خلت في عباده من الابتلاء والاختبار. فإن قلت: قد ورد أنّ الدعاء والصدقة يدفعان البلاء المقدّر. قلت: دفع ذلك البلاء بالدعاء والصدقة منوط بالحكمة الإلهيّة أيضاً، وقد كانت الحكمة في وقوعه مشروطة بعدم الدعاء والتصدّق، فلا منافاة (رياض السالكين: ج ٣ ص ١٧).

٧ . الصحيفة السجّاديّة: ص ٥٧ الدعاء ١٣، عدّة الداعي: ص ١٦.

٧٩٧ . **الإمام الباقر**ﷺ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ إذا أحَبَّ عَبداً غَتَّهُ[١] بِالبَلاءِ غَتّاً، وثَجَّهُ[٢] بِالبَلاءِ ثَجّاً، فَإِذا دَعاهُ قالَ: لَبَّيكَ عَبدي، لَئِن عَجَّلتُ لَكَ ما سَأَلتَ إنّي عَلىٰ ذٰلِكَ لَقادِرٌ، ولَئِنِ ادَّخَرتُ لَكَ فَمَا ادَّخَرتُ لَكَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ.[٣]

٧٩٨ . **الإمام الصادق**ﷺ: إنَّ الرَّبَّ لَيَلي حِسابَ المُؤمِنِ، فَيَقولُ: تَعرِفُ هٰذَا الحِسابَ؟

فَيَقولُ: لا يا رَبِّ، فَيَقولُ: دَعَوتَني في لَيلَةِ كَذا وكَذا، في ساعَةِ كَذا وكَذا، فَذَخَرتُها لَكَ.

قالَ: فَما تَرىٰ مِن عَطِيَّةِ ثَوابِ اللهِ؟ يَقولُ: يا رَبِّ، لَيتَ أنَّكَ لَم تَكُن عَجَّلتَ لي شَيئاً وَادَّخَرتَهُ لي.[٤]

٧٩٩ . **الإمام الباقر**ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ يُعطِي الدُّنيا مَن يُحِبُّ ويُبغِضُ، ولا يُعطِي الآخِرَةَ إلّا مَن أحَبَّ، وإنَّ المُؤمِنَ لَيَسأَلُ رَبَّهُ مَوضِعَ سَوطٍ مِنَ الدُّنيا فَلا يُعطيهِ، ويَسأَلُهُ الآخِرَةَ فَيُعطيهِ ما شاءَ، ويُعطِي الكافِرَ مِنَ الدُّنيا قَبلَ أن يَسأَلَهُ ما شاءَ، ويَسأَلُهُ مَوضِعَ سَوطٍ فِي الآخِرَةِ فَلا يُعطيهِ إيّاهُ.[٥]

---

١ . «يَغُتُّهُمُ اللهُ في العذاب غتّاً» أي يغمسهم فيه غمساً مُتتابعاً (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٢ «غتت»).

٢ . الثَّجُّ: سيَلان دعاء الهدي، وأتانا الوادي بثجيجهِ، أي بسيله، ومطر ثجّاجٌ، إذا انصبَّ جدّاً (الصحاح: ج ١ ص ٣٠٢ «ثجج»).

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٢٥٣ ح ٧ عن حمّاد عن أبيه، المؤمن: ص ٢٥ ح ٣٩ وفيه «غتّه بالبلاء غتّاً» بدل «غتّه بالبلاء غتّاً»، مشكاة الأنوار: ص ٥١٣ ح ١٧٢٠، التمحيص: ص ٣٤ ح ٢٥ عن سدير، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧١ ح ١١.

٤ . التمحيص: ص ٤٥ ح ٥٩ عن إسحاق بن عمّار، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧١ ح ١٢.

٥ . فضائل الشيعة: ص ٧١ ح ٣٢، التمحيص: ص ٥١ ح ٩٢ كلاهما عن محمّد بن مسلم، المؤمن: ص ٢٧ ح ٤٧، مشكاة الأنوار: ص ٥٠٣ ح ١٦٨٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٨ ح ٢.

٣ / ١٤

تِلكَ الخِصالُ

٨٠٠ . رسول الله ﷺ: أوحَى اللهُ ﷻ إلىٰ موسىٰ ؑ: إنَّ قَومَكَ بَنَوا مَساجِدَهُم، وخَرَّبوا قُلوبَهُم، وتَسَمَّنوا كَما تُسَمَّنُ الخَنازيرُ يَومَ ذَبحِها، وإنّي نَظَرتُ إلَيهِم فَلَعَنتُهُم، فَلا أستَجيبُ لَهُم ولا اُعطيهِم مَسألَتَهُم.[1]

٨٠١ . عنه ﷺ: تُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ نِصفَ اللَّيلِ، فَيُنادي مُنادٍ: هَل مِن داعٍ فَيُستَجابَ لَهُ؟ هَل مِن سائِلٍ فَيُعطىٰ؟ هَل مِن مَكروبٍ فَيُفَرَّجَ عَنهُ؟

فَلا يَبقىٰ مُسلِمٌ يَدعو بِدَعوَةٍ إلَّا استَجابَ اللهُ لَهُ، إلّا زانِيَةٌ تَسعىٰ بِفَرجِها أو عَشّارٌ.[2]

٨٠٢ . أعلام الدين: الإمام عليّ ؑ ـ في خُطبَةٍ لَهُ يَومَ الجُمُعَةِ ـ: أيُّهَا النّاسُ، سَبعُ مَصائِبَ عِظامٍ نَعوذُ بِاللهِ مِنها: عالِمٌ زَلَّ، وعابِدٌ مَلَّ، ومُؤمِنٌ خَلَّ[3]، ومُؤتَمَنٌ غَلَّ[4]، وغَنِيٌّ أقَلَّ، وعَزيزٌ ذَلَّ، وفَقيرٌ اعتَلَّ.

فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ فَقالَ: صَدَقتَ يا أميرَ المُؤمِنينَ، أنتَ القِبلَةُ إذا ما ضَلَلنا، وَالنّورُ

---

١ . الفردوس: ج ١ ص ١٤٢ ح ٥٠٧ عن إبراهيم بن حنظلة، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٣ ح ٤٣٧٢٣ نقلاً عن ابن مندة.

٢ . المعجم الكبير: ج ٩ ص ٥٩ ح ٨٣٩١، اُسد الغابة: ج ٣ ص ٥٧٤ الرقم ٣٥٨١ نحوه وكلاهما عن عثمان بن أبي العاص الثقفي، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٣٣٥٧.

٣ . الخَلَّةُ بالفتح: الحاجةُ والفقر، وهي الفُرجةُ والثُّلمة التي تركها بعده، من الخلل الذي أبقاه في اُموره (النهاية: ج ٢ ص ٧٢ ـ ٧٣ «خلل»).

٤ . الغُلول: وهو الخيانة في المغنم والسَّرقة من الغنيمة قبل القِسْمة، يقال: غلّ في المغنم يغُلُّ، وكلّ من خان في شيء خفيةً فقد غلَّ (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٠ «غلل»).

إذا ما أظلَمنا، ولٰكِن نَسألُكَ عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] فَما بالُنا نَدعو فَلا نُجابُ؟

قالَ: لِأَنَّ قُلوبَكُم خانَت بِثَمانِ خِصالٍ:

أوَّلُها: أنَّكُم عَرَفتُمُ اللهَ فَلَم تُؤَدّوا حَقَّهُ كَما أوجَبَ عَلَيكُم، فَما أغنَت عَنكُم مَعرِفَتُكُم شَيئاً.

وَالثّانِيَةُ: أنَّكُم آمَنتُم بِرَسولِهِ ثُمَّ خالَفتُم سُنَّتَهُ وأمَتُّم شَريعَتَهُ، فَأَينَ ثَمَرَةُ إيمانِكُم؟

وَالثّالِثَةُ: أنَّكُم قَرَأتُم كِتابَهُ المُنزَلَ عَلَيكُم فَلَم تَعمَلوا بِهِ، وقُلتُم: سَمِعنا وأطَعنا ثُمَّ خالَفتُم.

وَالرّابِعَةُ: أنَّكُم قُلتُم، إنَّكُم تَخافونَ مِنَ النّارِ، وأنتُم في كُلِّ وَقتٍ تُقَدِّمونَ أجسامَكُم إلَيها بِمَعاصيكُم، فَأَينَ خَوفُكُم؟

وَالخامِسَةُ: أنَّكُم قُلتُم، إنَّكُم تَرغَبونَ فِي الجَنَّةِ، وأنتُم في كُلِّ وَقتٍ تَفعَلونَ ما يُباعِدُكُم مِنها، فَأَينَ رَغبَتُكُم فيها؟

وَالسّادِسَةُ: أنَّكُم أكَلتُم نِعمَةَ المَولىٰ ولَم تَشكُروا عَلَيها.

وَالسّابِعَةُ: أنَّ اللهَ أمَرَكُم بِعَداوَةِ الشَّيطانِ، وقالَ: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[2] فَعادَيتُموهُ بِلا قَولٍ ووالَيتُموهُ بِلا مُخالَفَةٍ.

وَالثّامِنَةُ: أنَّكُم جَعَلتُم عُيوبَ النّاسِ نُصبَ أعيُنِكُم، وعُيوبَكُم وَراءَ ظُهورِكُم، تَلومونَ مَن أنتُم أحَقُّ بِاللَّومِ مِنهُ، فَأَيُّ دُعاءٍ يُستَجابُ لَكُم مَعَ هٰذا؟ وقَد سَدَدتُم أبوابَهُ وطُرُقَهُ، فَاتَّقُوا اللهَ وأصلِحوا أعمالَكُم، وأخلِصوا سَرائِرَكُم، وَأمُروا بِالمَعروفِ

---

١. غافر: ٦١.

٢. فاطر: ٦.

وَانهَوا عَنِ المُنكَرِ، فَيَستَجيبَ اللهُ لَكُم دُعاءَكُم.[١]

٨٠٣. **الإمام زين العابدين**ﷺ: الذُّنوبُ الَّتي تَرُدُّ الدُّعاءَ: سوءُ النِّيَّةِ، وخُبثُ السَّريرَةِ، وَالنِّفاقُ مَعَ الإِخوانِ، وتَركُ التَّصديقِ بِالإِجابَةِ، وتَأخيرُ الصَّلَواتِ المَفروضاتِ حَتّىٰ تَذهَبَ أوقاتُها، وتَركُ التَّقَرُّبِ إلَى اللهِ ﷻ بِالبِرِّ وَالصَّدَقَةِ، وَاستِعمالُ البَذاءِ وَالفُحشِ فِي القَولِ.[٢]

٨٠٤. **الإمام الصادق**ﷺ: كانَ في بَني إسرائيلَ رَجُلٌ، فَدَعَا اللهَ أن يَرزُقَهُ غُلاماً ثَلاثَ سِنينَ، فَلَمّا رَأىٰ أنَّ اللهَ لا يُجيبُهُ قالَ: يا رَبِّ، أبَعيدٌ أنَا مِنكَ فَلا تَسمَعُني، أم قَريبٌ أنتَ مِنّي فَلا تُجيبُني.

قالَ: فَأَتاهُ آتٍ في مَنامِهِ فَقالَ: إنَّكَ تَدعُو اللهَ ﷻ مُنذُ ثَلاثِ سِنينَ بِلِسانٍ بَذيءٍ، وقَلبٍ عاتٍ غَيرِ تَقِيٍّ، ونِيَّةٍ غَيرِ صادِقَةٍ، فَاقلَع عَن بَذائِكَ وَليَتَّقِ اللهَ قَلبُكَ وَلتَحسُن نِيَّتُكَ. فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ ثُمَّ دَعَا اللهَ فَوُلِدَ لَهُ غُلامٌ.[٣]

---

١. أعلام الدين: ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٦ ح ١٧.

٢. معاني الأخبار: ص ٢٧١ ح ٢ عن أبي خالد الكابلي، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٧٦ ح ١٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٧، فلاح السائل: ص ٩٤ ح ٣١، قصص الأنبياء: ص ١٨١ ح ٢١٨ نحوه وكلّها عن عمر بن يزيد، عدّة الداعي: ص ١٢٧ وفيه «نقي» بدل «تقي»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٠ ح ٦.

الباب الرابع

تفسير إجابة الدعاء

٨٠٥. رسول الله ﷺ: ما مِن مُؤمِنٍ يَدعو بِدَعوَةٍ إلّا استُجيبَ لَهُ؛ فَإِن لَم يُعطَها فِي الدُّنيا أُعطِيَها فِي الآخِرَةِ.[١]

٨٠٦. عنه ﷺ: إذا أرادَ اللهُ أن يُصافِيَ عَبداً مِن عَبيدِهِ صَبَّ عَلَيهِ البَلاءَ صَبّاً، وثَجَّ عَلَيهِ البَلاءَ ثَجّاً، فَإِذا دَعا قالَتِ المَلائِكَةُ: صَوتٌ مَعروفٌ، وقالَ جِبريلُ: يا رَبِّ هٰذا عَبدُكَ فُلانٌ يَدعوكَ فَاستَجِب لَهُ. فَيَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: إنّي أُحِبُّ أن أسمَعَ صَوتَهُ. فَإِذا قالَ: يا رَبِّ، قالَ: لَبَّيكَ عَبدي، لا تَدعوني بِشَيءٍ إلّا استَجَبتُ لَكَ عَلىٰ إحدىٰ ثَلاثِ خِصالٍ: إمّا أن أُعَجِّلَ لَكَ ما تَسأَلُني، وإمّا أن أدَّخِرَ لَكَ فِي الآخِرَةِ ما هُوَ أفضَلُ مِنهُ، وإمّا أن أدفَعَ عَنكَ مِنَ البَلاءِ مِثلَ ذٰلِكَ.[٢]

٨٠٧. عنه ﷺ: إذ دَعا أحَدُكُم بِدَعوَةٍ فَلَم يُستَجَب لَهُ، كُتِبَت لَهُ حَسَنَةٌ.[٣]

٨٠٨. مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: ما مِن مُسلِمٍ يَدعو بِدَعوَةٍ لَيسَ

---

١. مسند زيد: ص ١٥٦ عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام.

٢. مسند زيد: ص ٤٢٠ عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام؛ الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٢١٥ عن ابن مردويه عن أنس نحوه.

٣. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٢٠٥ الرقم ٦٦٦٦ عن هلال بن يساف مرفوعاً، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧١ ح ٣١٧٣ و ص ٦٧ ح ٣١٥٠.

فيها إثمٌ ولا قَطيعَةُ رَحِمٍ، إلّا أعطاهُ اللهُ بِها إحدىٰ ثَلاثٍ: إمّا أن تُعَجَّلَ لَهُ دَعوَتُهُ، وإمّا أن يَدَّخِرَها لَهُ فِي الآخِرَةِ، وإمّا أن يَصرِفَ عَنهُ مِنَ السّوءِ مِثلَها. قالوا: إذَن نُكثِرَ، قالَ: اللهُ أكثَرُ.[١]

٨٠٩. رسول الله ﷺ: ما مِن مُؤمِنٍ يَدعُو اللهَ إلّا استَجابَ لَهُ؛ فَإِمّا أن يُعَجِّلَ لَهُ فِي الدُّنيا، أو يُؤَجِّلَ لَهُ فِي الآخِرَةِ، وإمّا أن يُكَفِّرَ عَنهُ مِن ذُنوبِهِ بِقَدرِ ما دَعا، ما لَم يَدعُ بِمَأثَمٍ.[٢]

٨١٠. عنه ﷺ: ما مِن مُسلِمٍ يَدعو بِدُعاءٍ إلّا استُجيبَ لَهُ؛ فَإِمّا أن يُعَجَّلَ لَهُ فِي الدُّنيا، وإمّا أن يُدَّخَرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ، وإمّا أن يُكَفَّرَ عَنهُ مِن ذُنوبِهِ بِقَدرِ ما دَعا، ما لَم يَدعُ بِإِثمٍ أو قَطيعَةِ رَحِمٍ.[٣]

٨١١. الإمام زين العابدين عليه السلام: المُؤمِنُ مِن دُعائِهِ عَلىٰ ثَلاثٍ: إمّا أن يُدَّخَرَ لَهُ، وإمّا أن يُعَجَّلَ لَهُ، وإمّا أن يُدفَعَ عَنهُ بَلاءٌ يُريدُ أن يُصيبَهُ.[٤]

٨١٢. الاحتجاج: مِن سُؤالِ الزِّنديقِ الَّذي سَأَلَ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن مَسائِلَ كَثيرَةٍ أن قالَ: ... أَلَستَ تَقولُ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ قالَ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٥]، وقَد نَرَى المُضطَرَّ يَدعوهُ فَلا يُجابُ لَهُ، وَالمَظلومَ يَستَنصِرُهُ عَلىٰ عَدُوِّهِ فَلا يَنصُرُهُ؟

قالَ: وَيحَكَ! ما يَدعوهُ أحَدٌ إلّا استَجابَ لَهُ؛ أمَّا الظّالِمُ فَدُعاؤُهُ مَردودٌ إلىٰ أن

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٧ ح ١١١٣٣، الأدب المفرد: ص ٢١٣ ح ٧١٠، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٠ ح ١٨١٦ نحوه، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٤ ح ٤ كلّها عن أبي سعيد الخدري، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٠ ح ٣١٧١؛ عدّة الداعي: ص ٢٤، جامع الأخبار: ص ٣٦٩ ح ١٠٢٢ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، الدعوات: ص ١٩ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٦ ح ١٦.

٢. عدّة الداعي: ص ٣٤، أعلام الدين: ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠٢ ح ٣٩.

٣. تنبيه الغافلين: ص ٤٠١ ح ٦٠٧ عن أبي هريرة.

٤. تحف العقول: ص ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٣٨ ح ١٨.

٥. غافر: ٦٠.

يَتوبَ إلَى اللهِ، وأمَّا المُحِقُّ فَإِنَّهُ إذا دَعاهُ استَجابَ لَهُ، وصَرَفَ عَنهُ البَلاءَ مِن حَيثُ لا يَعلَمُهُ، أوِ ادَّخَرَ لَهُ ثَواباً جَزيلاً لِيَومِ حاجَتِهِ إلَيهِ، وإن لَم يَكُنِ الأَمرُ الَّذي سَأَلَ العَبدُ خَيراً لَهُ إن أعطاهُ أمسَكَ عَنهُ، وَالمُؤمِنُ العارِفُ بِاللهِ رُبَّما عَزَّ عَلَيهِ أن يَدعُوَهُ فيما لا يَدري أصَوابٌ ذٰلِكَ أم خَطَأٌ، وقَد يَسأَلُ العَبدُ رَبَّهُ إهلاكَ مَن لَم تَنقَطِع مُدَّتُهُ، ويَسأَلُ المَطَرَ وَقتاً ولَعَلَّهُ أوانٌ لا يَصلُحُ فِيهِ المَطَرُ؛ لِأَنَّهُ أعرَفُ بِتَدبيرِ ما خَلَقَ مِن خَلقِهِ، وأشباهُ ذٰلِكَ كَثيرَةٌ، فَافهَم هٰذا.[1]

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٢٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٧٤ ح ٢.

الباب الخامس

دور الأسماء الحسنى في إجابة الدعاء

٥ / ١

لله الأسماء الحسنى

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.[١]

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.[٢]

﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.[٣]

الحديث

٨١٣. **رسول الله ﷺ**: إنَّ للهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ تِسعَةً وتِسعينَ اسماً؛ مِئَةً إلّا واحِداً، مَن أحصاها دَخَلَ الجَنَّةَ:

وهُوَ اللهُ، الإِلٰهُ، الواحِدُ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ[٤]، الأَوَّلُ، الآخِرُ، السَّميعُ، البَصيرُ،

---

١. الأعراف: ١٨٠.

٢. طه: ٨.

٣. الإسراء: ١١٠.

٤. «الصَّمَدُ»: هو السيِّد الذي انتهىٰ إليه السُّؤدد، وقيل: هو الدائم الباقي، وقيل: الذي يُصمَدُ في الحوائج←

القَديرُ، القاهِرُ، العَلِيُّ، الأَعلَى، الباقِي، البَديعُ، البارِئُ، الأَكرَمُ، الطّاهِرُ، البـاطِنُ، الحَيُّ، الحَكيمُ، العَليمُ، الحَليمُ، الحَفيظُ، الحَقُّ، الحَسيبُ[1]، الحَميدُ، الحَفِيُّ، الرَّبُّ، الرَّحمٰنُ، الرَّحيمُ، الذّارِئُ[2]، الرَّزّاقُ، الرَّقيبُ، الرَّؤوفُ، الرّائِي، السَّلامُ، المُـؤمِنُ، المُهَيمِنُ، العَزيزُ، الجَبّارُ، المُتَكَبِّرُ، السَّيِّدُ، السُّبّوحُ[3]، الشَّـهيدُ، الصّـادِقُ، الصّـانِعُ، الطّاهِرُ، العَدلُ، العَفُوُّ، الغَفورُ، الغَنِيُّ، الغِياثُ، الفاطِرُ، الفَردُ، الفَتّاحُ، الفالِقُ، القَديمُ، المَلِكُ، القُدّوسُ، القَوِيُّ، القَريبُ، القَيّومُ، القـابِضُ، البـاسِطُ، قـاضِي الحـاجاتِ، المَجيدُ، المَولَى، المَنّانُ، المُحيطُ، المُـبينُ، المُـقيتُ، المُـصَوِّرُ، الكَـريمُ، الكَـبيرُ، الكافي، كاشِفُ الضُّرِّ، الوَترُ، النّورُ، الوَهّابُ، النّـاصِرُ، الواسِـعُ، الوَدودُ، الهـادِي، الوَفِيُّ، الوَكيلُ، الوارِثُ، البَرُّ، الباعِثُ، التَّوّابُ، الجَليلُ، الجَوادُ، الخَبيرُ، الخـالِقُ، خَيرُ النّاصِرينَ، الدَّيّانُ[4]، الشَّكورُ، العَظيمُ، اللَّطيفُ، الشّافي.[5]

٨١٤. عنه ﷺ: إنَّ للهِ تِسعَةً وتِسعينَ اسماً، مَن أحصاها دَخَلَ الجَنَّةَ:

هُوَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ، المَلِكُ، القُدّوسُ، السَّلامُ، المُؤمِنُ، المُهَيمِنُ، العَزيزُ، الجَبّارُ، المُـتَكَبِّرُ، الخـالِقُ، البـارِئُ، المُـصَوِّرُ، الغَـفّارُ، القَـهّارُ، الوَهّابُ، الرَّزّاقُ الفَتّاحُ، العَليمُ، القابِضُ، الباسِطُ، الخافِضُ، الرّافِعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، السَّميعُ، البَصيرُ، الحَكَمُ، العَدلُ، اللَّطيفُ، الخَبيرُ، الحَليمُ، العَظيمُ، الغَفورُ، الشَّكورُ،

↩ إليه: أي يُقصَد (النهاية: ج ٣ ص ٥٢ «صمد»).

١. الحَسِيبُ: الكافي (النهاية: ج ١ ص ٣٨١ «حسب»).

٢. الذارئ: وهو الّذي ذرأ الخلق أي خلقهم (لسان العرب: ج ١ ص ٧٩ «ذرأ»).

٣. سبّوح قدّوس: يرويان بالضم والفتح، من أبنية المبالغة للتنزيه، وسبّوح: الطّاهر عن أوصاف المخلوقات، وقُدّوس: بمعناه، وقيل: مبارك (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٠٧ «سبح»).

٤. الديّان: القهّار، وقيل: الحاكم والقاضي (النهاية: ج ٢ ص ١٤٨ «دين»).

٥. التوحيد: ص ١٩٤ ح ٨، الخصال: ص ٥٩٣ ح ٤، عدّة الداعي: ص ٢٩٩ كلّها عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٨٦ ح ١.

العَلِيُّ، الكَبيرُ، الحَفيظُ، المُقيتُ، الحَسيبُ، الجَليلُ، الكَريمُ، الرَّقيبُ، المُجيبُ، الواسِعُ، الحَكيمُ، الوَدودُ، المَجيدُ، الباعِثُ، الشَّهيدُ، الحَقُّ، الوَكيلُ، القَوِيُّ، المَتينُ، الوَلِيُّ، الحَميدُ، المُحصِي، المُبدِئُ، المُعيدُ، المُحيِي، المُميتُ، الحَيُّ، القَيّومُ، الواجِدُ، الماجِدُ، الواحِدُ، الصَّمَدُ، القادِرُ، المُقتَدِرُ، المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظّاهِرُ، الباطِنُ، الوالِي، المُتَعالِي، البَرُّ، التَّوّابُ، المُنتَقِمُ، العَفُوُّ، الرَّؤوفُ، مالِكُ المُلكِ، ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ، المُقسِطُ، الجامِعُ، الغَنِيُّ، المُغنِي، المانِعُ، الضّارُّ، النّافِعُ، النّورُ، الهادِي، البَديعُ، الباقِي، الوارِثُ، الرَّشيدُ، الصَّبورُ.[١]

٨١٥. عنه ﷺ: إنَّ للهِ تِسعَةً وتِسعينَ اسماً ؛ مِئَةً إلّا واحِداً، إنَّهُ وَترٌ يُحِبُّ الوَترَ، مَن حَفِظَها دَخَلَ الجَنَّةَ، وهِيَ:

اللهُ، الواحِدُ، الصَّمَدُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظّاهِرُ، الباطِنُ، الخالِقُ، البارِئُ، المُصَوِّرُ، المَلِكُ، الحَقُّ، السَّلامُ، المُؤمِنُ، المُهَيمِنُ، العَزيزُ، الجَبّارُ، المُتَكَبِّرُ، الرَّحمٰنُ، الرَّحيمُ، اللَّطيفُ، الخَبيرُ، السَّميعُ، البَصيرُ، العَليمُ، العَظيمُ، البارُّ، المُتَعالِ، الجَليلُ، الجَميلُ، الحَيُّ، القَيّومُ، القادِرُ، القاهِرُ، العَلِيُّ، الحَكيمُ، القَريبُ، المُجيبُ، الغَنِيُّ، الوَهّابُ، الوَدودُ، الشَّكورُ، الماجِدُ، الواجِدُ، الوالِي، الرّاشِدُ، العَفُوُّ، الغَفورُ، الحَليمُ، الكَريمُ، التَّوّابُ، الرَّبُّ، المَجيدُ، الوَلِيُّ، الشَّهيدُ، المُبينُ، البُرهانُ، الرَّؤوفُ، الرَّحيمُ، المُبدِئُ، المُعيدُ، الباعِثُ، الوارِثُ، القَوِيُّ، الشَّديدُ، الضّارُّ، النّافِعُ، الباقِي، الواقِي، الخافِضُ، الرّافِعُ، القابِضُ، الباسِطُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، المُقسِطُ، الرَّزّاقُ، ذُو القُوَّةِ، المَتينُ، القائِمُ، الدّائِمُ، الحافِظُ، الوَكيلُ، الفاطِرُ، السّامِعُ، المُعطِي، المُحيِي، المُميتُ، المانِعُ، الجامِعُ، الهادِي، الكافِي، الأَبَدُ، العالِمُ، الصّادِقُ، النّورُ، المُنيرُ، التّامُّ، القَديمُ،

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣١ ح ٣٥٠٧، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٢ ح ٤١، الدعاء للطبراني: ص ٥١ ح ١١١ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٤٨ ح ١٩٣٧.

الوَترُ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذي لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ.[١]

٨١٦. الإمام الصادق عليه السلام ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ الأَسماءِ التِّسعَةِ وَالتِّسعينَ الَّتي مَن أحصاها دَخَلَ الجَنَّةَ ـ: هِيَ فِي القُرآنِ:

فَفِي الفاتِحَةِ خَمسَةُ أسماءٍ: يا اَللهُ، يا رَبُّ، يا رَحمٰنُ، يا رَحيمُ، يا مالِكُ.

وفِي البَقَرَةِ ثَلاثَةٌ وثَلاثونَ اسماً: يا مُحيطُ، يا قَديرُ، يا عَليمُ، يا حَكيمُ، يا عَلِيُّ، يا عَظيمُ، يا تَوّابُ، يا بَصيرُ، يا وَلِيُّ، يا واسِعُ، يا كافي، يا رَؤوفُ، يا بَديعُ، يا شاكِرُ، يا واحِدُ، يا سَميعُ، يا قابِضُ، يا باسِطُ، يا حَيُّ، يا قَيّومُ، يا غَنِيُّ، يا حَميدُ، يا غَفورُ، يا حَليمُ، يا إلٰهُ، يا قَريبُ، يا مُجيبُ، يا عَزيزُ، يا نَصيرُ، يا قَوِيُّ، يا شَديدُ، يا سَريعُ، يا خَبيرُ.

وفِي آلِ عِمرانَ: يا وَهّابُ، يا قائِمُ، يا صادِقُ، يا باعِثُ، يا مُنعِمُ، يا مُتَفَضِّلُ.

وفِي النِّساءِ: يا رَقيبُ، يا حَسيبُ، يا شَهيدُ، يا مُقيتُ، يا وَكيلُ، يا عَلِيُّ، يا كَبيرُ.

وفِي الأَنعامِ: يا فاطِرُ، يا قاهِرُ، يا لَطيفُ، يا بُرهانُ.

وفِي الأَعرافِ: يا مُحيي، يا مُميتُ.

وفِي الأَنفالِ: يا نِعمَ المَولىٰ، يا نِعمَ النَّصيرُ.

---

١. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٩ ح ٣٨٦١، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٣ ح ٤٢ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٥٠ ح ١٩٣٩؛ التوحيد: ص ٢١٩ ح ١١ عن أبي هريرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢١٠ ح ٣.

قال زهير: فبلغنا من غير واحد من أهل العلم، أنّ أوّلها يفتح بقول: لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير. لا إله إلّا الله، له الأسماء الحسنى.

في الزوائد: لم يُخرج أحد من الأئمة الستّة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ولا من غيره، غير ابن ماجة والترمذي مع تقديم وتأخير. وطريق الترمذي أصحّ شيء في الباب. قال: وإسناد طريق ابن ماجة ضعيف، لضعف عبد الملك بن محمّد (هامش المصدر).

وفي هودٍ: يا حَفيظُ، يا مَجيدُ، يا وَدودُ، يا فَعّالٌ لِما يُريدُ.

وفِي الرَّعدِ: يا كَبيرُ، يا مُتعالِ.

وفي إبراهيمَ: يا مَنّانُ، يا وارِثُ.

وفِي الحِجرِ: يا خَلّاقُ.

وفي مَريَمَ: يا فَردُ.

وفي طه: يا غَفّارُ.

وفي «قَد أفلَحَ»: يا كَريمُ.

وفِي النّورِ: يا حَقُّ، يا مُبينُ.

وفِي الفُرقانِ: يا هاديٰ.

وفي سَبَإٍ: يا فَتّاحُ.

وفِي الزُّمَرِ: يا عالِمُ.

وفي غافِرٍ: يا غافِرُ، يا قابِلَ التَّوبَةِ، يا ذَا الطَّولِ، يا رَفيعُ.

وفِي الذّارِياتِ: يا رَزّاقُ، يا ذَا القُوَّةِ، يا مَتينُ.

وفِي الطُّورِ: يا بَرُّ.

وفِي «اقتَرَبَت»: يا مَليكُ، يا مُقتَدِرُ.

وفِي الرَّحمٰنِ: يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا رَبَّ المَشرِقَينِ، يا رَبَّ المَغرِبَينِ، يا باقي، يا مُهَيمِنُ.

وفِي الحَديدِ: يا أوَّلُ، يا آخِرُ، يا ظاهِرُ، يا باطِنُ.

وفِي الحَشرِ: يا مَلِكُ، يا قُدّوسُ، يا سَلامُ، يا مُؤمِنُ، يا مُهَيمِنُ، يا عَزيزُ، يا جَبّارُ، يا مُتَكَبِّرُ، يا خالِقُ، يا بارِئُ، يا مُصَوِّرُ.

وفِي البُروجِ: يا مُبدِئُ، يا مُعيدُ.

وفِي الفَجرِ: يا وَترُ.

وفِي الإِخلاصِ: يا أحَدُ، يا صَمَدُ.[١]

٨١٧ . **الإمام الباقر**ﷺ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ عَلِيّاً ﷺ دَعوَةً يَدعو بِها عِندَ ما أهَمَّهُ، فَكانَ عَلِيٌّ ﷺ يُعَلِّمُها وُلدَهُ:

يا كائِناً قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، ويا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيءٍ، ويا كائِناً بَعدَ كُلِّ شَيءٍ، افعَل بي كَذا وكَذا.[٢]

٨١٨ . **الأسماء والصفات عن ابن عمر**: كانَ مِن دُعاءِ رَسولِ اللهِ ﷺ الَّذي كانَ يَقولُ: يا كائِناً قَبلَ أن يَكونَ شَيءٌ، وَالمُكَوِّنَ لِكُلِّ شَيءٍ، وَالكائِنَ بَعدَما لا يَكونُ شَيءٌ، أسأَلُكَ بِلَحظَةٍ مِن لَحَظاتِكَ الحافِظاتِ الغافِراتِ الواجِباتِ المُنجِياتِ.[٣]

٨١٩ . **رسول الله** ﷺ: مَن دَعا بِهٰذِهِ الأَسماءِ[٤] استَجابَ اللهُ لَهُ ... وهٰذِهِ الأَسماءُ وَالدُّعاءُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللّٰهُمَّ أنتَ اللهُ، وأنتَ الرَّحمٰنُ، وأنتَ الرَّحيمُ، المَلِكُ، القُدّوسُ، السَّلامُ، المُؤمِنُ، المُهَيمِنُ، العَزيزُ، الجَبّارُ، المُتَكَبِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظّاهِرُ، الباطِنُ، الحَميدُ، المَجيدُ، المُبدِئُ، المُعيدُ، الوَدودُ، الشَّهيدُ، القَديمُ، العَلِيُّ، العَظيمُ، العَليمُ، الصّادِقُ، الرَّؤوفُ، الرَّحيمُ، الشَّكورُ، الغَفورُ، العَزيزُ، الحَكيمُ، ذُو القُوَّةِ، المَتينُ، الرَّقيبُ، الحَفيظُ، ذُو الجَلالِ وَالإِكرامِ، العَظيمُ، العَليمُ، الغَنِيُّ، الوَلِيُّ، الفَتّاحُ،

---

١ . الدرّ المنثور: ج ٣ ص ٦١٥ نقلاً عن أبي نعيم؛ بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٧٣ ح ٤.

٢ . الأسماء والصفات: ج ١ ص ٤٢ ح ١٦ عن صالح بن حيّان، الفرج بعد الشدّة لابن أبي الدنيا: ص ٤٧ ح ٦٧ عن صالح بن حسّان، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٥٦ ح ٤٩٩٨.

٣ . الأسماء والصفات للبيهقي: ج ١ ص ٤٣ ح ١٧، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ٤٨.

٤ . ما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار والطبعات الأخرى من مهج الدعوات. وقد وقع في الطبعة المعتمدة تصحيف ظاهر وزيادة غير مرتبطة في المتن.

المُرتاحُ، القابِضُ، الباسِطُ، العَدلُ، الوَفِيُّ، الوَلِيُّ، الحَقُّ، المُبينُ، الخَلّاقُ، الرَّزّاقُ، الوَهّابُ، التَّوّابُ، الرَّبُّ، الوَكيلُ، اللَّطيفُ، الخَبيرُ، السَّميعُ، البَصيرُ، الدَّيّانُ، المُتَعالِي، القَريبُ، المُجيبُ، الباعِثُ، الوارِثُ، الواسِعُ، الباقِي، الحَيُّ، الدّائِمُ الَّذي لا يَموتُ، القَيّومُ، النّورُ، الغَفّارُ، الواحِدُ، القَهّارُ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، لَم يَلِد ولَم يولَد، ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ، ذُو الطَّولِ، المُقتَدِرُ، عَلّامُ الغُيوبِ، البَديءُ، البَديعُ، القابِضُ، الباسِطُ، الدّاعِي، الظّاهِرُ، المُقيتُ، المُغيثُ، الدّافِعُ، الضّارُّ، النّافِعُ، المُعِزُّ، المُذِلُّ، المُطعِمُ، المُنعِمُ، المُهَيمِنُ، المُكرِمُ، المُحسِنُ، المُجمِلُ، الحَنّانُ، المُفضِلُ، المُحيِي، المُميتُ، الفَعّالُ لِما يُريدُ.

مالِكُ المُلكِ، تُؤتِي المُلكَ مَن تَشاءُ، وتَنزِعُ المُلكَ مِمَّن تَشاءُ، وتُعِزُّ مَن تَشاءُ، وتُذِلُّ مَن تَشاءُ، بِيَدِكَ الخَيرُ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

تولِجُ اللَّيلَ فِي النَّهارِ، وتولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيلِ، وتُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ، وتُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ، وتَرزُقُ مَن تَشاءُ بِغَيرِ حِسابٍ.

فالِقُ الإِصباحِ وفالِقُ الحَبِّ وَالنَّوىٰ، يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ، وهُوَ العَزيزُ الحَكيمُ.

اللّٰهُمَّ ما قُلتُ مِن قَولٍ، أو حَلَفتُ مِن حَلفٍ، أو نَذَرتُ مِن نَذرٍ في يَومي هٰذا ولَيلَتي هٰذِهِ فَمَشِيَّتُكَ بَينَ يَدَي ذٰلِكَ كُلِّهِ، ما شِئتَ فيهِ كانَ، وما لَم تَشَأ مِنهُ لَم يَكُن، فَادفَع عَنّي بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، فَإِنَّهُ لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

اللّٰهُمَّ بِحَقِّ هٰذِهِ الأَسماءِ عِندَكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لي، وَارحَمني، وتُب عَلَيَّ، وتَقَبَّل مِنّي، وأصلِح لي شَأني، ويَسِّر اُموري، ووَسِّع عَلَيَّ في رِزقي، وأغنِني بِكَرَمِ وَجهِكَ عَن جَميعِ خَلقِكَ، وصُن وَجهي ويَدي ولِساني عَن مَسأَلَةِ غَيرِكَ، وَاجعَل لي مِن أمري فَرَجاً ومَخرَجاً؛ فَإِنَّكَ تَعلَمُ ولا أعلَمُ، وتَقدِرُ ولا

أقدِرُ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِ المُرسَلينَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ.[١]

٨٢٠. الإمام الصادق عليه السلام: إذا طَلَبَ أحَدُكُمُ الحاجَةَ فَليُثنِ عَلىٰ رَبِّهِ وَليَمدَحهُ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ إذا طَلَبَ الحاجَةَ مِنَ السُّلطانِ هَيَّأَ لَهُ مِنَ الكَلامِ أحسَنَ ما يَقدِرُ عَلَيهِ، فَإِذا طَلَبتُمُ الحاجَةَ فَمَجِّدُوا اللهَ العَزيزَ الجَبّارَ وَامدَحوهُ وأثنوا عَلَيهِ، تَقولُ:

يا أجوَدَ مَن أعطىٰ، ويا خَيرَ مَن سُئِلَ، يا أرحَمَ مَنِ استُرحِمَ، يا أحَدُ يا صَمَدُ، يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ، يا مَن لَم يَتَّخِذ صاحِبَةً ولا وَلَداً، يا مَن يَفعَلُ ما يَشاءُ ويَحكُمُ ما يُريدُ ويَقضي ما أحَبَّ، يا مَن يَحولُ بَينَ المَرءِ وقَلبِهِ، يا مَن هُوَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ، يا مَن لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ، يا سَميعُ يا بَصيرُ.

وأكثِر مِن أسماءِ اللهِ عزّ وجلّ؛ فَإِنَّ أسماءَ اللهِ كَثيرَةٌ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وقُل: اللّٰهُمَّ أوسِع عَلَيَّ مِن رِزقِكَ الحَلالِ ما أكُفُّ بِهِ وَجهي، وأُؤَدّي بِهِ عَن أمانَتي، وأَصِلُ بِهِ رَحِمي؛ ويَكونُ عَوناً لي فِي الحَجِّ وَالعُمرَةِ.[٢]

٨٢١. الإمام الرضا عليه السلام: وَصَفَ نَفسَهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ بِأَسماءٍ دَعَا الخَلقَ ـ إذ خَلَقَهُم وتَعَبَّدَهُم وَابتَلاهُم ـ إلىٰ أن يَدعوهُ بِها، فَسَمّىٰ نَفسَهُ: سَميعاً، بَصيراً، قادِراً، قائِماً، ناطِقاً، ظاهِراً، باطِناً، لَطيفاً، خَبيراً، قَوِيّاً، عَزيزاً، حَكيماً، عَليماً وما أشبَهَ هٰذِهِ الأَسماءَ.[٣]

---

١. مُهج الدعوات: ص ١٢٢ عن أنس بن أُوَيس عن الإمام عليّ عليه السلام، البلد الأمين: ص ٣٧٦، المصباح للكفعمي: ص ٣٧٩، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٧٦ ح ٢٦.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٦، فلاح السائل: ص ٨٩ ح ٢١ وفيه صدره إلى «وامدحوه وأثنوا عليه»، عدّة الداعي: ص ١٤٩ كلّها عن عيص بن القاسم، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧ ح ٢٠٣١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٥ ح ٢١.

٣. الكافي: ج ١ ص ١٢٠ ح ٢ عن عليّ بن محمّد مرسلاً، التوحيد: ص ١٨٦ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٤٥ ح ٥٠ وفيه «قاهراً حيّاً قيّوماً» بدل «قادراً، قائماً» وكلاهما عن الحسين بن خالد، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٧٧ ح ٥.

٢ / ٥

الدّعاء بالأسماء الحسنىٰ

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.[١]

الحديث

٨٢٢. رسول الله ﷺ: لِلّٰهِ ﷻ تِسعَةٌ وتِسعونَ اسماً، مَن دَعَا اللهَ بِهَا استَجابَ لَهُ، ومَن أحصاها دَخَلَ الجَنَّةَ،[٢] وقالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾.[٣]

٨٢٣. الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ؑ، قال: قُلتُ: فَما عَنىٰ بِقَولِهِ في يَحيىٰ: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً﴾[٤]؟ قالَ: تَحَنُّنَ اللهِ، قُلتُ: فَما بَلَغَ مِن تَحَنُّنِ اللهِ عَلَيهِ؟ قالَ: كانَ إذا قالَ: يا رَبِّ، قالَ اللهُ ﷻ: لَبَّيكَ يا يَحيىٰ.[٥]

٨٢٤. رسول الله ﷺ: مَن رَفَعَ يَدَيهِ إلَى اللهِ تَعالىٰ ويَقولُ مُتَضَرِّعاً: يا رَبِّ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ مَلَأَ اللهُ تَعالىٰ يَدَيهِ مِنَ الرَّحمَةِ.[٦]

---

١. الأعراف: ١٨٠.

٢. قال الصدوق ؒ: معنى قول النبيّ ﷺ: إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها دخل الجنّة؛ إحصاؤها هو الإحاطة بها، والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها. وبالله التوفيق (التوحيد: ص ١٩٥ ذيل ح ٩). وقال العلّامة الطباطبائي ؒ المراد بقوله: «من أحصاها دخل الجنّة» الإيمان باتّصافه تعالى بجميع ماتدلّ عليه تلك الأسماء، بحيث لا يشذّ عنها شاذّ (الميزان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٣٥٩).

٣. التوحيد: ص ١٩٥ ح ٩ عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٨٧ ح ٢؛ الدرّ المنثور: ج ٣ ص ٦١٤ نقلاً عن ابن مردويه وأبي نعيم عن ابن عبّاس وابن عمر وفيه «مئة غير واحد» بدل «من دعا الله بها استجاب له».

٤. مريم: ١٣.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٥٣٥ ح ٣٨، المحاسن: ج ١ ص ١٠٤ ح ٨٣ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ؑ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٣ ح ٣.

٦. مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٢٢٠ ح ٥٧٣٧ نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي.

٨٢٥ . عنه ﷺ: إنَّ للهِ مَلَكاً مُوَكَّلاً بِمَن يَقولُ: يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، فَمَن قالَها ثلاثاً، قالَ المَلَكُ: إنَّ أرحَمَ الرّاحِمينَ قَد أقبَلَ عَلَيكَ، فَاسأَل.[١]

٨٢٦ . المستدرك عن أنس: مَرَّ رَسولُ اللهِ ﷺ بِرَجُلٍ وهُوَ يَقولُ: يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: سَل فَقَد نَظَرَ اللهُ إلَيكَ.[٢]

٨٢٧ . المعجم الكبير عن ابن عبّاس: إنَّ رَجُلاً قالَ: يا رَسولَ اللهِ، هَل مِنَ الدُّعاءِ شَيءٌ لا يُرَدُّ؟ قالَ: نَعَم، تَقولُ: أسأَلُكَ بِاسمِكَ الأَعلَى الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكرَمِ.[٣]

٨٢٨ . معاني الأخبار عن معاذ بن جبل: مَرَّ ﷺ بِرَجُلٍ وهُوَ يَدعو ويَقولُ: يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ. فَقالَ لَهُ: قَدِ استُجيبَ لَكَ، فَسَل.[٤]

٨٢٩ . رسول الله ﷺ: أَلِظّوا[٥] بِـ «يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ».[٦]

٨٣٠ . عمل اليوم والليلة عن أنس بن مالك: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدعو: «يا حَيُّ يا قَيّومُ».[٧]

---

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٨ ح ١٩٩٦ عن أبي أُمامة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٧ ح ٣٢١٣؛ محاسبة النفس لابن طاووس: ص ٣٥، الدعوات: ص ٤٥ ح ١٠٩ كلاهما عن الإمام الصادق ﷺ نحوه.

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٨ ح ١٩٩٥؛ محاسبة النفس لابن طاووس: ص ٣٥ عن الإمام زين العابدين ﷺ نحوه.

٣ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٨٥ ح ١٢٠١٥، الدعاء للطبراني: ص ٥٣ ح ١١٥؛ الدعوات: ص ٥٠ ح ١٢٢ وزاد فيه «تردّدها ثم سل حاجتك»، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٣ ح ١٧.

٤ . معاني الأخبار: ص ٢٣٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٣٥ ح ٤؛ الأدب المفرد: ص ٢١٧ ح ٧٢٥ وفيه «سل» بدل «قد استجيب لك فسل»، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٤٤ ح ٢٢١١٧، تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٢٦، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦٢٧ ح ٤٩٣٥ نقلاً عن المصنّف لابن أبي شيبة.

٥ . أَلَظَّ بالشيء: لزمه وثابر عليه (النهاية: ج ٤ ص ٢٥٢ «لظظ»).

٦ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٩ ح ٣٥٢٤ عن أنس، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٨٧ ح ١٧٦٠٧، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٧٦ ح ١٨٣٦ كلاهما عن ربيعة بن عامر، كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٢١٨؛ الدعوات: ص ٤٥ ح ١٠٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٥ ح ٧.

٧ . عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٣٩٧ ح ٦١٢، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٧٩ ح ٨٠٢١، الدعاء للطبراني: ص ٤٧ ح ٩١.

٨٣١. **الإمام عليّ** ـ لابنِهِ ـ: إذا نَزَلَ بِكَ أمرٌ عَظيمٌ في دينٍ أو دُنيا، فَتَوَضَّأْ وارفَع يَدَيكَ وقُل: يا اَللّهُ يا اَللّهُ ـ سَبعَ مَرّاتٍ ـ فَإِنَّهُ يُستَجابُ لَكَ.[1]

٨٣٢. **الإمام الصادق**: اِشتَكَيتُ فَمَرَّ [بي] أبي فَقالَ: قُل يا بُنَيَّ عَشرَ مَرّاتٍ: يا اَللّهُ؛ فَإِنَّهُ لَم يَقُلها عَبدٌ إلّا قالَ: لَبَّيكَ، ومَن قالَ: يا رَبّي يا اَللّهُ، يا رَبّي يا اَللّهُ حَتّىٰ يَنقَطِعَ النَّفَسُ، اُجيبَ فَقيلَ لَهُ: لَبَّيكَ، ما حاجَتُكَ.[2]

٨٣٣. **عنه**: مَن قالَ عَشرَ مَرّاتٍ: يا رَبِّ يا رَبِّ، قيلَ لَهُ: لَبَّيكَ، ما حاجَتُكَ؟[3]

٨٣٤. **الكافي عن محمد بن حمران**: مَرِضَ إسماعيلُ بنُ أبي عَبدِ اللّهِ، فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللّهِ: قُل: يا رَبِّ يا رَبِّ عَشرَ مَرّاتٍ، فَإِنَّ مَن قالَ ذٰلِكَ نودِيَ: لَبَّيكَ، ما حاجَتُكَ؟[4]

٨٣٥. **الإمام الصادق**: إنَّ العَبدَ إذا سَجَدَ فَقالَ: يا رَبِّ يا رَبِّ ـ حَتّىٰ يَنقَطِعَ نَفَسُهُ ـ قالَ لَهُ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالىٰ: لَبَّيكَ ما حاجَتُكَ؟[5]

٨٣٦. **عنه**: إنَّ الرَّجُلَ مِنكُم لَيَقِفُ عِندَ ذِكرِ الجَنَّةِ وَالنّارِ، ثُمَّ يَقولُ: أي رَبِّ أي رَبِّ أي رَبِّ ـ ثَلاثاً ـ فَإِذا قالَها نودِيَ مِن فَوقِ رَأسِهِ: سَل، ما حاجَتُكَ.[6]

٨٣٧. **عنه**: مَن قالَ: يا رَبِّ يا اَللّهُ، يا رَبِّ يا اَللّهُ ـ حَتّىٰ يَنقَطِعَ نَفَسُهُ ـ قيلَ لَهُ: لَبَّيكَ، ما حاجَتُكَ؟[7]

---

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٤٦ ح ٢٣٦١، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ٣٢٨ ح ١٥ نقلاً عن كتاب الاختيار لابن الباقي وفيه «لأبي ذرّ» بدل «لابنه» و ج ٩٥ ص ١٥٩ ح ١٠.

٢. الدعوات: ص ٤٤ ح ١٠٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٥.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ١ عن أيّوب بن الحرّ أخي أديم، المحاسن: ج ١ ص ١٠٥ ح ٨٥، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٤ ح ٢٢٢٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٤ ح ١٨ نقلاً عن كتاب الصلاة لمحمّد بن عليّ بن محبوب.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ٢.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٣٣ ح ٩٧٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٨ ح ٢٠٨٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٠٥ ح ١٩.

٦. المحاسن: ج ١ ص ١٠٥ ح ٨٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٣ ح ٤.

٧. الكافي: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ١٠٥ ح ٨٥ وفيه «يا ربّ يا ربّ» بدل «يا ربّ يا الله يا ربّ»

٨٣٨ . عنه ﷺ: مَن قالَ: يا مَن يَفعَلُ ما يَشاءُ ولا يَفعَلُ ما يَشاءُ أحَدٌ غَيرُهُ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ استُجيبَ لَهُ، وهُوَ الدُّعاءُ الَّذي لا يُرَدُّ.[١]

٨٣٩ . المجتنى عن اللّيث بن سعد عن الإمام الصادق عليه السلام ـ في دُعاءِ سَريعِ الإِجابَةِ ـ: يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ ـ حَتّى انقَطَعَ نَفَسُهُ ـ يا رَحمٰنُ يا رَحمٰنُ يا رَحمٰنُ ـ حَتّى انقَطَعَ نَفَسُهُ ـ يـا رَحيمُ يا رَحيمُ ـ حَتّى انقَطَعَ نَفَسُهُ ـ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ ـ حَتّى انقَطَعَ نَفَسُهُ ـ ثُمَّ سَأَلَ حاجَتَهُ فَحَضَرَت فِي الحالِ.[٢]

٨٤٠ . الدعاء المأثور وآدابه عن عبد الله بن الصامت عن الإمام الصادق عليه السلام: مَن حَزَبَهُ أمرٌ[٣] فَقالَ خَمسَ مَرّاتٍ: رَبَّنا رَبَّنا، ودَعا في كَشفِهِ، إلّا أنجاهُ اللهُ مِمّا يَخافُ، وأعطاهُ ما أرادَ. وَاحتَجَّ بِقَولِهِ سُبحانَهُ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآياتِ إلىٰ قَولِهِ: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾[٤].[٥]

٨٤١ . الإمام الرضا عليه السلام: إذا نَزَلَت بِكُم شِدَّةٌ فَاستَعينوا بِنا عَلَى اللهِ، وهُوَ قَولُ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: نَحنُ وَاللهِ الأَسماءُ الحُسنَى الَّذي لا يُقبَلُ مِن أحَدٍ إلّا بِمَعرِفَتِنا، قالَ: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾.[٦]

راجع: ص ١٦٣ ح ٤٥٥.

⇐ يا الله» وكلاهما عن أبي بصير، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٤ ح ٢٢٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٤ ح ٥.

١ . الدعوات: ص ٤٥ ح ١١٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٢ ح ١٧.

٢ . المجتنى: ص ٦٤.

٣ . أي نزل به مهمٌّ أو أصابه غمٌّ (النهاية: ج ١ ص ٣٧٧ «حزب»).

٤ . آل عمران: ١٩١ ـ ١٩٥.

٥ . الدعاء المأثور وآدابه: ص ٧٤، مستدرك الوسائل: ج ٥ ص ٢١٩ ح ٥٧٣٦ نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه.

٦ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٤٢ ح ١١٩، الاختصاص: ص ٢٥٢ وليس فيه «قال أبو عبد الله ...»، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥ ح ٧، وراجع الكافي: ج ١ ص ١٤٣ ح ٤.

الباب السادس

استجابة الدعاء بالاسم الأعظم

٦ / ١

ما روي في تفسير الاسم الأعظم

أ ـ مَوقِعُ الإسمِ الأعظَمِ مِنَ البَسمَلَةِ

٨٤٢. رسول الله ﷺ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أقرَبُ إلَى الاِسمِ الأَعظَمِ[1] مِن سَوادِ العَينِ إلىٰ بَياضِها.[2]

---

١. استعملت كلمة «اسم» في معناها الجامع القابل للصدق على جميع أسمائه تعالى، فهو من باب ذكر المفهوم والإشارة به إلى المصداق. وبما أنّ الاسم الأعظم أشرف المصاديق فلا محالة أن يكون أولى وأحقّ بانطباق المفهوم عليه. وبهذا يتّضح معنى كون «باسم الله» أقرب إلى الاسم الأعظم من سواد العين إلى بياضها؛ فإنّ القرب بينهما قرب ذاتي؛ إذ المفهوم متّحد مع مصداقه خارجاً، وقرب سواد العين إلى بياضها قرب مكانيّ، والاتّحاد بينهما وضعيّ (البيان في تفسير القرآن: ص ٥١٤).

٢. عدّة الداعي: ص ٤٩، عيون أخبار الرضا ؛: ج ٢ ص ٥ ح ١١ عن محمّد بن سنان عن الإمام الرضا ؛، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٢١ ح ١٣ عن إسماعيل بن مهران عن الإمام الرضا ؛، دلائل الإمامة: ص ٤٢٠ ح ٣٨٣ عن أحمد بن إسحاق عن الإمام الهادي عن الإمام الرضا ؛ وفيها «اسم الله الأعظم» بدل «الاسم الأعظم»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٣٧١ ح ٦، وراجع تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ١١٥٩ والمستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣٨ ح ٢٠٢٧ وتاريخ بغداد: ج ٧ ص ٣١٣ الرقم ٣٨٢٦ وكنز العمّال: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٤٠٤٧.

٨٤٣ . عنه ﷺ ـ وقَد سُئِلَ عَن بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ـ : هُوَ اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ، وما بَينَهُ وبَينَ اسمِ اللهِ الأَكبَرِ إلّا كَما بَينَ سَوادِ العَينِ وبَياضِها مِنَ القُربِ.[١]

٨٤٤ . مُهج الدعوات عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ اسمُ اللهِ الأَكبَرُ. أو قالَ: الأَعظَمُ.[٢]

ب ـ آيٌ مِنَ القُرآنِ

٨٤٥ . رسول الله ﷺ: اِسمُ اللهِ الأَعظَمُ في هاتَينِ الآيَتَينِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[٣]، و ﴿إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[٤].[٥]

٨٤٦ . عنه ﷺ: اِسمُ اللهِ الأَعظَمُ في هاتَينِ الآيَتَينِ: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٦]، وفاتِحَةِ سورَةِ آلِ عِمرانَ: ﴿الم * ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[٧].[٨]

٨٤٧ . عنه ﷺ: اِسمُ اللهِ الأَعظَمُ الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ إلىٰ ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٩].[١٠]

---

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣٨ ح ٢٠٢٧ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٤٠٤٧؛ مُهج الدعوات: ص ٣٨١ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٥ ح ١.

٢ . مُهج الدعوات: ص ٣٧٩.

٣ . البقرة: ٢٥٥. وهي آية الكرسي.

٤ . البقرة: ١٦٣.

٥ . مُهج الدعوات: ص ٣٨٣ عن أسماء بنت زيد، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٧.

٦ . البقرة: ١٦٣.

٧ . آل عمران: ١ و ٢.

٨ . سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٠ ح ١٤٩٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٧ ح ٣٤٧٨، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٧ ح ٣٨٥٥ وليس فيه ذيله، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٩٠٧ ح ٣٢٦٦، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٧٤ ح ٤٤٠ و ٤٤١ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن أسماء بنت يزيد، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٥١ ح ١٩٤١.

٩ . آل عمران: ٢٦ و ٢٧.

١٠ . مُهج الدعوات: ص ٣٨٠ عن أسماء بنت زيد، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٤؛ المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١٣٣ ح ١٢٧٩٢ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٥١ ح ١٩٤٣.

٨٤٨ . مهج الدعوات عن أبي أُمامة عن رسول الله ﷺ: إسمُ اللهِ الأعظَمُ الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ، في سُوَرٍ ثَلاثٍ: فِي البَقَرَةِ وآلِ عِمرانَ، وطٰهٰ.

قالَ أبو أُمامَةَ: فِي البَقَرَةِ آيَةُ الكُرسِيِّ، وفي آلِ عِمرانَ: ﴿الم * ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[1] وفي طٰهٰ: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾[2].[3]

٨٤٩ . المستدرك عن سعد بن مالك عن رسول الله ﷺ: هَل أدُلُّكُم عَلَى اسمِ اللهِ الأعظَمِ الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ، وإذا سُئِلَ بِهِ أعطىٰ؟ الدَّعوَةُ الَّتي دَعا بِها يونُسُ، حَيثُ ناداهُ فِي الظُّلُماتِ الثَّلاثِ: ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَـٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

فَقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللهِ، هَل كانَت لِيونُسَ خاصَّةً أم لِلمُؤمِنينَ عامَّةً؟

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ألا تَسمَعُ قَولَ اللهِ ﷻ: ﴿وَنَجَّيۡنَـٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[4]؟[5]

٨٥٠ . رسول الله ﷺ: إسمُ اللهِ الأعظَمُ في سِتِّ آياتٍ مِن آخِرِ سورَةِ الحَشرِ.[6]

٨٥١ . كنز العمّال عن البراء بن عازب: قُلتُ لِعَلِيٍّ ؑ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أسأَلُكَ بِاللهِ ورَسولِهِ إلّا

---

١ . آل عمران: ١ و ٢.

٢ . طه: ١١١.

٣ . مُهَج الدعوات: ص ٣٨٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٤؛ سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٧ ح ٣٨٥٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٤ ح ١٨٦١ وليس فيه «الذي إذا دعي به أجاب»، المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٣٧ ح ٧٩٢٥، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٩٢ ح ٨٣٧١ كلّها عن أبي أُمامة، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٥١ ح ١٩٤٢.

٤ . الأنبياء: ٨٧ و ٨٨.

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٥ ح ١٨٦٥، تفسير الطبري: ج ١٠ الجزء ١٧ ص ٨٢ نحوه وكلاهما عن سعد بن مالك، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٥٢ ح ١٩٤٤.

٦ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٤٠١، مُهَج الدعوات: ص ٣٨٠ وليس فيه «سورة» وكلاهما عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٤١٦ ح ١٦٨٦ عن ابن عبّاس، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٥٢ ح ١٩٤٥.

خَصَصتَني بِأعظَمِ ما خَصَّكَ بِهِ رَسولُ اللهِ ﷺ، وَاختَصَّهُ بِـهِ جِـبريلُ، وأرسَـلَهُ بِـهِ الرَّحمٰنُ، فَضَحِكَ ثُمَّ قالَ يا بَراءُ: إذا أرَدتَ أن تَدعُوَ اللهَ ﷻ بِاسمِهِ الأَعظَمِ فَاقرَأ مِن أوَّلِ سورَةِ الحَديدِ إلىٰ آخِرِ سِتِّ آياتٍ مِنها، إلىٰ ﴿... عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[1]، وآخِرِ سورَةِ الحَشرِ، يَعني أربَعَ آياتٍ، ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ فَقُل: «يا مَن هُوَ هٰكَذا، أسأَلُكَ بِحَقِّ هٰذِهِ الأَسماءِ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَفعَلَ بي كَذا وكَذا مِمّا تُريدُ»، فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ لَتَقبِلَنَّ[2] بِحاجَتِكَ إن شاءَ اللهُ.[3]

٨٥٢. **الإمام الصادق** ؑ: إسمُ اللهِ الأَعظَمُ مُقَطَّعٌ في أُمِّ الكِتابِ.[4]

٨٥٣. **عنه** ؑ: «الـم» هُوَ حَرفٌ مِن حُروفِ اسمِ اللهِ الأَعظَمِ المُقَطَّعِ فِي القُرآنِ، الَّذي يُؤَلِّفُهُ النَّبِيُّ ﷺ وَالإِمامُ، فَإِذا دَعا بِهِ أُجيبَ.[5]

ج ـ نُصوصٌ مِنَ الأَدعِيَةِ

٨٥٤. **سنن الترمذي عن بريدة**: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَدعو وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَنّي أشهَدُ أنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لَم يَلِد ولَم يُولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ.

---

١. الحديد: ٦.

٢. في الدرّ المنثور: «لَتَنقَلِبَنَّ».

٣. كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٣٩٤١ نقلاً عن ابن النجّار وص ٢٥٠ ح ٣٩٤٥ نقلاً عن أبي علي عبد الرحمٰن ابن محمّد النيسابوري في فوائده نحوه، الدرّ المنثور: ج ٨ ص ٤٩ نقلاً عن ابن النجّار في تاريخ بغداد؛ بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٠٩.

٤. ثواب الأعمال: ص ١٣٠ ح ١، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٩ ح ١، مهج الدعوات: ص ٣٧٩ كلّها عن عليّ بن أبي حمزة البطائني، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٣٤ ح ١٦.

٥. معاني الأخبار: ص ٢٣ ح ٢، تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٠ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٦ ح ٣٨.

فَقالَ ﷺ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَقَد سَأَلَ اللهَ بِاسمِهِ الأَعظَمِ الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ، وإذا سُئِلَ بِهِ أعطىٰ.[١]

٨٥٥. **مسند ابن حنبل عن أنس:** كُنتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ جالِساً فِي الحَلقَةِ ورَجُلٌ قائِمٌ يُصَلّي، فَلَمّا رَكَعَ وسَجَدَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قالَ في دُعائِهِ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمدَ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ المَنّانُ، يا بَديعَ السَّماواتِ وَالأَرضِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا حَيُّ يا قَيّومُ، إنّي أسأَلُكَ. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: أتَدرونَ بِما دَعَا اللهَ؟ قالَ: فَقالوا: اللهُ ورَسولُهُ أعلَمُ. قالَ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَقَد دَعَا اللهَ بِاسمِهِ الأَعظَمِ الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ، وإذا سُئِلَ بِهِ أعطىٰ.[٢]

٨٥٦. **الأدب المفرد عن أنس:** كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَعا رَجُلٌ فَقالَ: يا بَديعَ السَّماواتِ، يا حَيُّ يا قَيّومُ، إنّي أسأَلُكَ. فَقالَ: أتَدرونَ بِما دَعا؟ وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، دَعَا اللهَ بِاسمِهِ الَّذي إذا دُعِيَ بِهِ أجابَ.[٣]

٨٥٧. **الإمام الحسين عن الإمام عليّ** عليهما السلام: رَأَيتُ الخِضرَ عليه السلام فِي المَنامِ قَبلَ بَدرٍ بِلَيلَةٍ، فَقُلتُ لَهُ: عَلِّمني شَيئاً أُنصَر بِهِ عَلَى الأَعداءِ، فَقالَ: قُل: «يا هُوَ، يا مَن لا هُوَ إلّا هُوَ»، فَلَمّا أصبَحتُ قَصَصتُها عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ لي: يا عَلِيُّ عُلِّمتَ الاِسمَ الأَعظَمَ. فَكانَ

---

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥١٥ ح ٣٤٧٥، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٧٩ ح ١٤٩٣، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٧ ح ٣٨٥٧، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٣ ح ١٨٥٨، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٥٣ ح ١٩٤٩؛ مهج الدعوات: ص ٣٨٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٢٤.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٤٨٨ ح ١٣٥٧١ و ص ٣١٦ ح ١٢٦١١، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٧٩ ح ١٤٩٥، سنن النسائي: ج ٣ ص ٥٢، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٨٩٣، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٦٨ ح ٣٨٥٨، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٨٣ ح ١٨٥٦ و ح ١٨٥٧، كنز العمّال: ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٣٩٤٤؛ الدعوات: ص ٥٧ ح ١٤٤ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٦٣ ح ١٧.

٣. الأدب المفرد: ص ٢١١ ح ٧٠٥.

عَلىٰ لِساني يَومَ بَدرٍ.

وإنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمّا فَرَغَ قالَ: يا هُوَ، يا مَن لا هُوَ إلّا هُوَ، اغفِر لي، وَانصُرني عَلَى القَومِ الكافِرينَ.

وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقولُ ذٰلِكَ يَومَ صِفّينَ وهُوَ يُطارِدُ، فَقالَ لَهُ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما هٰذِهِ الكِناياتُ؟

قالَ: اِسمُ اللهِ الأَعظَمُ وعِمادُ التَّوحيدِ: اللهُ[١] لا إلٰهَ إلّا هُوَ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وآخِرَ الحَشرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلّىٰ أربَعَ رَكَعاتٍ قَبلَ الزَّوالِ.[٢]

٨٥٨. **الإمام زين العابدين عليه السلام**: كُنتُ أدعُو اللهَ سُبحانَهُ سَنَةً عَقيبَ كُلِّ صَلاةٍ أن يُعَلِّمَنِي الاِسمَ الأَعظَمَ، فَإِنّي ذاتَ يَومٍ قَد صَلَّيتُ الفَجرَ، إذ غَلَبَتني عَينايَ وأَنَا قاعِدٌ، وإذا أنَا بِرَجُلٍ قائِمٍ بَينَ يَدَيَّ يَقولُ لي: سَأَلتَ اللهَ تَعالىٰ أن يُعَلِّمَكَ الاِسمَ الأَعظَمَ؟

قُلتُ: نَعَم.

قالَ: قُل: «اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ، اللهِ، اللهِ، اللهِ، اللهِ، اللهِ، الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ رَبُّ العَرشِ العَظيمِ».

قالَ: فَوَاللهِ ما دَعَوتُ بِها لِشَيءٍ إلّا رَأَيتُ نُجحَهُ.[٣]

٨٥٩. **الإمام الرضا عليه السلام**: مَن قالَ بَعدَ صَلاةِ الفَجرِ: «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ» مِئَةَ مَرَّةٍ، كانَ أقرَبَ إلَى اسمِ اللهِ الأَعظَمِ مِن سَوادِ العَينِ إلىٰ

---

١. في المصدر: «عماد التَّوحيد لله»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٣٢ ح ٣.

٢. التوحيد: ص ٨٩ ح ٢ عن وهب بن وهب القرشي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٢.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٢٣٩٢، مهج الدعوات: ص ٣٨٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٧٠ ح ٢٧.

بَياضِها، وإنَّهُ دَخَلَ فيهَا اسمُ اللهِ الأَعظَمُ.[١]

د ـ كُلُّ اسمٍ مِن أسماءِ اللهِ

٨٦٠. **مصباح الشريعة:** ـ فيما نَسَبَهُ إلَى الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام ـ : سُئِلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنِ اسمِ اللهِ الأَعظَمِ قالَ: كُلُّ اسمٍ مِن أسماءِ اللهِ، فَفَرِّغ قَلبَكَ عَن كُلِّ ما سِواهُ، وَادعُهُ بِأَيِّ اسمٍ شِئتَ، فَلَيسَ فِي الحَقيقَةِ للهِ اسمٌ دونَ اسمٍ بَل هُوَ الواحِدُ القَهّارُ.[٢]

٦ / ٢

مَن كانَ عِندَهُ الاِسمُ الأَعظَمُ

الكتاب

﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾.[٣]

الحديث

٨٦١. **الإمام الباقر عليه السلام:** إنَّ اسمَ اللهِ الأَعظَمَ عَلىٰ ثَلاثَةٍ وسَبعينَ حَرفاً، وإنَّما كانَ عِندَ آصَفَ مِنها حَرفٌ واحِدٌ، فَتَكَلَّمَ بِهِ، فَخُسِفَ بِالأَرضِ ما بَينَهُ وبَينَ سَريرِ بِلقيسَ، حَتّىٰ تَناوَلَ السَّريرَ بِيَدِهِ، ثُمَّ عادَتِ الأَرضُ كَما كانَت أسرَعَ مِن طَرفَةِ عَينٍ، ونَحنُ عِندَنا مِنَ الاِسمِ الأَعظَمِ اثنانِ وسَبعونَ حَرفاً، وحَرفٌ واحِدٌ عِندَ اللهِ تَعالَى، استَأثَرَ بِهِ في

---

١. مُهَج الدعوات: ص ٣٧٩ عن سليمان بن جعفر الحميري، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٦٢ ح ٤١.

٢. مصباح الشريعة: ص ١٢٩.

٣. النمل: ٤٠.

عِلمِ الغَيبِ عِندَهُ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.[١]

٨٦٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ سُلَيمانُ عِندَهُ اسمُ اللهِ الأَكبَرُ، الَّذي إذا سَأَلَهُ أعطىٰ، وإذا دَعا بِهِ أجابَ، ولَو كانَ اليَومَ لَاحتاجَ إلَينا.[٢]

٨٦٣ . **عنه** عليه السلام: سَلمانُ عُلِّمَ الاِسمَ الأَعظَمَ.[٣]

٨٦٤ . **بصائر الدرجات عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله** عليه السلام: كُنتُ عِندَهُ فَذَكَروا سُليمانَ وما أُعطِيَ مِنَ العِلمِ وما أُوتِيَ مِنَ المُلكِ، فَقالَ لي: وما أُعطِيَ سُليمانُ بنُ داوُودَ؟ إنَّما كانَ عِندَهُ حَرفٌ واحِدٌ مِنَ الاِسمِ الأَعظَمِ، وصاحِبُكُم الَّذي قالَ اللهُ: «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَـٰبِ»[٤] وكانَ واللهِ عِندَ عَلِيٍّ عليه السلام عِلمُ الكِتابِ، فَقُلتُ: صَدَقتَ وَاللهِ جُعِلتُ فِداكَ![٥]

٨٦٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام أُعطِيَ حَرفَينِ وكانَ يَعمَلُ بِهِما، وأُعطِيَ موسىٰ أربَعَةَ أحرُفٍ، وأُعطِيَ إبراهيمُ ثَمانِيَةَ أحرُفٍ، وأُعطِيَ نوحُ خَمسَةَ عَشَرَ حَرفاً، وأُعطِيَ آدَمُ خَمسَةً وعِشرينَ حَرفاً، وإنَّ اللهَ تَعالىٰ جَمَعَ ذٰلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وإنَّ اسمَ اللهِ الأَعظَمَ ثَلاثَةٌ وسَبعونَ حَرفاً، أعطىٰ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله اثنَينِ وسَبعينَ حَرفاً،

---

١ . الكافي: ج ١ ص ٢٣٠ ح ١ عن جابر وح ٣ عن عليّ بن محمّد النوفلي عن الإمام العسكري عليه السلام، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٤٧ عن الإمام عليّ عليه السلام وكلاهما نحوه، بصائر الدرجات: ص ٢٠٨ ح ١ وص ٢٠٩ ح ٦ وكلاهما عن جابر، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٠٦ عن عليّ بن محمّد النوفلي عن الإمام الهادي عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١١٣ ح ٥.

٢ . بصائر الدرجات: ص ٢١١ ح ٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٢٤٩ وفيه «سأل به» بدل «سأله» وكلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٧ ح ٧.

٣ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٥٦ الرقم ٢٩، الاختصاص: ص ١١ كلاهما عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٦ ح ٥٩.

٤ . الرعد: ٤٣.

٥ . بصائر الدرجات: ص ٢١٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٧٠ ح ٣٦.

وحُجِبَ عَنهُ حَرفٌ واحِدٌ.[١]

٨٦٦. **عنه ﷺ**: إنَّ اللهَ ـ سُبحانَهُ وتَعالىٰ ـ جَعَلَ اسمَهُ الأَعظَمَ عَلىٰ ثَلاثَةٍ وسَبعينَ حَرفاً، فَأَعطىٰ آدَمَ مِنها خَمسَةً وعِشرينَ حَرفاً، وأعطىٰ نوحاً مِنها خَمسَةَ عَشَرَ حَرفاً، وأعطىٰ إبراهيمَ مِنها ثَمانِيَةَ أحرُفٍ، وأعطىٰ موسىٰ مِنها أربَعَةَ أحرُفٍ، وأعطىٰ عيسىٰ مِنها حَرفَينِ، وكانَ يُحيي بِهِمَا المَوتىٰ، ويُبرِئُ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ، وأعطىٰ مُحَمَّداً ﷺ اثنَينِ وسَبعينَ حَرفاً، وَاحتَجَبَ بِحَرفٍ؛ لِئَلّا يَعلَمَ أحَدٌ ما في نَفسِهِ، ويَعلَمَ ما في أنفُسِ العِبادِ.[٢]

٨٦٧. **الإمام الرضا ﷺ**: أُعطِيَ بَلعَمُ بنُ باعورَا الاِسمَ الأَعظَمَ، فَكانَ يَدعو بِهِ فَيُستَجابُ لَهُ.[٣]

راجع: أهل البيت في الكتاب والسنّة: القسم الرابع / الفصل الثاني: أبواب علومهم / اسم الله الأعظم.

موسوعة العقائد الإسلامية: معرفة الله / القسم الثالث / الفصل الثاني: أصناف أسماء الله / الأسماء التكوينيّة.

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٣٠ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ٢٠٨ ح ٢ بزيادة «وأهل بيته» بعد «المحمّد» وص ٢٠٩ ح ٤ عن عبد الصمد بن بشير، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٢٣١ عن عبد الله بن بشير وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٥ ح ٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٥، بصائر الدرجات: ص ٢٠٨ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢١١ ح ٥.

٣. تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٤٨ عن الحسين بن خالد، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٧٧ ح ١.

دراسة حول الاسم الأعظم وإجابة الدعاء به

تكرّر موضوع الاسم الأعظم للهﷻ في الأحاديث، وبخاصّة في الأدعية كثيراً، وذُكر أنّ كلّ إنسان يدعو الله به يُستجاب دعاؤه، وأنّ أهل البيتﷺ يعرفون جميع حروفه إلّا حرفاً واحداً منه، فما ذلك الاسم؟

إنّ روايات الباب مختلفة كما لوحظ، ولا يمكننا الإجابة عن هذا السؤال بشكلٍ قاطع من وجهة نظر الروايات، لكن يتسنّىٰ لنا أن نقول: هَبْ أنّ هذه الروايات صحيحة؛ فإنّ الاسم الأعظم الذي كان عند الأنبياء وأهل البيتﷺ بالخصائص المذكورة له يجب أن يكون شيئاً غير الألفاظ الواردة في الروايات المذكورة لا محالة.

لقد أدّىٰ فقدان الدليل القاطع على المراد من الاسم الأعظم إلىٰ تضارب الآراء فيه، حتّى نقل السيوطي عشرين قولاً منها:

ذهب جماعة منهم: أبو جعفر الطبري، وأبو الحسن الأشعريّ، وأبو حاتم بن حيّان، والباقلاني إلىٰ أنّ الأسماء الإلهيّة كلّها عظيمة، ولا وجود لاسم أعظم من الأسماء الأُخرىٰ.

وذهب بعضهم: إلىٰ وجود الاسم الأعظم، لكن لا يعلمه إلّا الله تعالىٰ وحده.

ورأىٰ بعض آخر: أنّ الاسم الأعظم خافٍ بين الأسماء الحسنىٰ.

وقال آخرون: الاسم الأعظم، هو كلّ اسم يدعو به العبد ربّه بكلّ وجوده.[١]

ومنهم: من ذكر أنّ الاسم الأعظم اسم جامع للأسماء كلّها.[٢]

ومنهم: من يعتقد أنّ الأنبياء مظاهر أُمّهات أسماء الحقّ، وهي داخلة في الاسم الأعظم الجامع، ومظهر الحقيقة المحمّديّة.[٣]

أجل، إنّ الخلاف في تبيان ما غمضت حقيقته على الباحثين طبيعيّ، بيد أنّي وجدتُ بين الآراء المختلفة التي لاحظتها أنّ كلام العلّامة الطباطبائي في تبيينه هو أفضلها.

تحقيق لطيف في توضيح الاسم الأعظم

قال العلّامة الطباطبائي ـ في بيان معنى الاسم الأعظم ـ: «شاع بين الناس أنّه اسم لفظي من أسماء الله سبحانه إذا دعي به استجيب، ولا يشذّ من أثره شيء غير أنّهم لما لم يجدوا هذه الخاصّة في شيء من الأسماء الحسنى المعروفة ولا في لفظ الجلالة، اعتقدوا أنّه مؤلّف من حروف مجهولة تأليفاً مجهولاً لنا لو عثرنا عليه أخضعنا لإرادتنا كلّ شيء.

وفي مزعمة أصحاب العزائم والدعوات أنّ له لفظاً يدلّ عليه بطبعه لا بالوضع اللغوي غير أنّ حروفه وتأليفها تختلف باختلاف الحوائج والمطالب، ولهم في الحصول عليه طرق خاصة يستخرجون بها حروفاً أوّلاً، ثمّ يؤلّفونها ويدعون بها على ما يعرفه[٤] من راجع فنّهم. وفي بعض الروايات الواردة إشعار ما بذلك، كما ورد

---

١. لمزيد من الاطّلاع على الأقوال الأُخرى راجع: الحاوي للسيوطي: ج ٢ ص ١٣٥ الرقم ١٣٩.

٢. كتاب التعريفات: ص ١٠ و ١١.

٣. شرح فصوص الحكم للقيصري: ص ١٠٨.

٤. في المصدر: «نعرفه»، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه.

أنّ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ أقرَبُ إلَى اسمِ اللهِ الأعظَمِ مِن بَياضِ العَينِ إلىٰ سَوادِها»، وما ورد أنّه في آية الكرسي وأوّل سورة آل عمران، وما ورد أنّ حروفه متفرّقة في سورة الحمد يعرفها الإمام وإذا شاء ألّفها ودعا بها فاستجيب له، وما ورد أنّ آصف ابن برخيا وزير سليمان دعا بما عنده من حروف اسم الله الأعظم فأحضر عرش ملكة سبأ عند سليمان في أقلّ من طرفة عين، وما ورد أنّ الاسم الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً قسم الله بين أنبيائه اثنين وسبعين منها، واستأثر واحداً منها عنده في علم الغيب، إلى غير ذلك من الروايات المشعرة بأنّ له تأليفاً لفظياً.

والبحث الحقيقي عن العلّة والمعلول وخواصّها يدفع ذلك كلّه؛ فإنّ التأثير الحقيقي يدور مدار وجود الأشياء في قوّته وضعفه والمسانخة بين المؤثّر والمتأثّر، والاسم اللفظي إذا اعتبرنا من جهة خصوص لفظه كان مجموعة أصوات مسموعة هي من الكيفيات العرضية، وإذا اعتبر من جهة معناه المتصوّر كان صورة ذهنية لا أثر لها من حيث نفسها في شيء البتة، ومن المستحيل أن يكون صوت أوجدناه من طريق الحنجرة أو صورة خيالية نصوّرها في ذهننا بحيث يقهر بوجوده وجود كلّ شيء، ويتصرّف فيما نريده، على ما نريده فيقلب السماء أرضاً والأرض سماءً ويحوّل الدنيا إلى الآخرة وبالعكس وهكذا، وهو في نفسه معلول لإرادتنا.

والأسماء الإلهية واسمه الأعظم خاصّة وإن كانت مؤثرة في الكون ووسائط وأسباباً لنزول الفيض من الذات المتعالية في هذا العالم المشهود، لكنّها إنّما تؤثّر بحقائقها لا بالألفاظ الدالة في لغة كذا عليها، ولا بمعانيها المفهومة من ألفاظها المتصوّرة في الأذهان، ومعنى ذلك أنّ الله سبحانه هو الفاعل الموجد لكلّ شيء بما له من الصفة الكريمة المناسبة له التي يحويها الاسم المناسب، لا تأثير اللفظ أو صورة مفهومة في الذهن أو حقيقة أُخرى غير الذات المتعالية، إلّا أنّ الله سبحانه

وعد إجابة دعوة من دعاه، كما في قوله: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[١]، وهذا يتوقّف على دعاء وطلب حقيقي، وأن يكون الدعاء والطلب منه تعالىٰ لا من غيره ـ كما تقدّم في تفسير الآية. فمن انقطع عن كلّ سبب واتّصل بربّه لحاجة من حوائجه فقد اتّصل بحقيقة الاسم المناسب لحاجته فيؤثّر الاسم بحقيقته ويستجاب له، وذلك حقيقة الدعاء بالاسم، فعلىٰ حسب حال الإسم الذي انقطع إليه الداعي يكون حال التأثير خصوصاً وعموماً، ولو كان هذا الاسم هو الاسم الأعظم انقاد لحقيقته كلّ شيء واستجيب للداعي به دعاؤه على الإطلاق.

وعلى هذا يجب أن يحمل ما ورد من الروايات والأدعية في هذا الباب دون الاسم اللفظي أو مفهومه. ومعنىٰ تعليمه تعالىٰ نبيّاً من أنبيائه أو عبداً من عباده اسماً من أسمائه أو شيئاً من الاسم الأعظم هو أن يفتح له طريق الانقطاع إليه تعالى باسمه ذلك في دعائه ومسألته. فإن كان هناك اسم لفظي وله معنى مفهوم، فإنّما ذلك لأجل أن الألفاظ ومعانيها وسائل وأسباب تحفظ بها الحقائق نوعاً من الحفظ، فافهم ذلك»[٢].

---

١. البقرة: ١٨٦.

٢. الميزان في تفسير القرآن: ج ٨ ص ٣٥٤ـ٣٥٦.

الباب السابع

من تستجاب دعوته

١ / ٧

الأنبياء

الكتاب

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ * قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[1]

﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ * فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.[2]

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾.[3]

---

١ . يونس: ٨٨و ٨٩.

٢ . يوسف: ٣٣ و ٣٤. وصبا إلى الشيء يصبو: إذا مالَ، ومنه الحديث: «وشابٌ ليست له صبوة» أي مَيْلٌ إلى الهوى (النهاية: ج ٣ ص ١٠ ـ ١١ «صبا»).

٣ . الأنبياء: ٧٦.

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾.[1]

﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.[2]

﴿رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ * فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾.[3]

﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ * فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾.[4]

﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ * قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.[5]

﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾.[6]

الحديث

٨٦٨. **المستدرك عن أنس بن مالك:** إنَّ أبا طالِبٍ مَرِضَ فَثَقُلَ، فَعادَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقالَ: يَابنَ أخي ادعُ رَبَّكَ الَّذي بَعَثَكَ أن يُعافِيَني.

---

١. الأنبياء: ٨٣و ٨٤.

٢. الأنبياء: ٨٧و ٨٨.

٣. الشعراء: ١٦٩ و ١٧٠.

٤. الأنبياء: ٨٩و ٩٠وراجع آل عمران: ٣٨.

٥. المائدة: ١١٤ و ١١٥.

٦. الصافات: ٧٥.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللّٰهُمَّ اشفِ عَمّي. فَقامَ[1] كَأَنَّما نَشِطَ مِن عِقالٍ، فَقالَ أبو طالِبٍ: إنَّ رَبَّكَ بَعَثَكَ لِيُطيعَكَ؟! قالَ: وأنتَ ـ يا عَمِّ ـ إن أطَعتَ اللهَ لَيُطيعَنَّكَ.[2]

٨٦٩. **صحيح البخاري عن إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك:** أصابَتِ النّاسَ سَنَةٌ عَلىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَينَا النَّبِيُّ ﷺ يَخطُبُ في يَومِ جُمُعَةٍ، قامَ أعرابِيٌّ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هَلَكَ المالُ، وجاعَ العِيالُ، فَادعُ اللهَ لَنا. فَرَفَعَ يَدَيهِ ـ وما نَرىٰ فِي السَّماءِ قَزَعَةً[3] ـ فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، ما وَضَعَها حَتّىٰ ثارَ السَّحابُ أمثالَ الجِبالِ، ثُمَّ لَم يَنزِل عَن مِنبَرِهِ حَتّىٰ رَأَيتُ المَطَرَ يَتَحادَرُ عَلىٰ لِحيَتِهِ ﷺ. فَمُطِرنا يَومَنا ذٰلِكَ، ومِنَ الغَدِ، وبَعدَ الغَدِ، وَالَّذي يَليهِ، حَتَّى الجُمُعَةِ الاُخرىٰ.

وقامَ ذٰلِكَ الأَعرابِيُّ ـ أو قالَ غَيرُهُ ـ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، تَهَدَّمَ البِناءُ وغَرِقَ المالُ، فَادعُ اللهَ لَنا، فَرَفَعَ يَدَيهِ فَقالَ: اللّٰهُمَّ حَوالَينا ولا عَلَينا، فَما يُشيرُ بِيَدِهِ إلىٰ ناحِيَةٍ مِنَ السَّحابِ إلَّا انفَرَجَت، وصارَتِ المَدينَةُ مِثلَ الجَوبَةِ[4] وسالَ الوادي قَناةُ شَهراً، ولَم يَجِئ أحَدٌ مِن ناحِيَةٍ إلّا حَدَّثَ بِالجَودِ.[5]

٨٧٠. **الإمام الكاظم عليه السلام:** إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: دَخَلتُ السّوقَ فَابتَعتُ لَحماً بِدِرهَمٍ،

---

١. في المصدر: «فقال»، وما أثبتناه من باقي المصادر.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٢٧ ح ١٩٩١، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٠٠ ح ٣٩٧٣، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٣٧٧ الرقم ٤٤٧٩، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ١٨٤ كلّها نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٣، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٩ ح ٦٧ وفيهما إلى «نشط من عقال»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٩ ح ١٦.

٣. أي قطعة من الغيم (النهاية: ج ٤ ص ٥٩ «قزع»).

٤. الجَوْبة: هي الحفرة المستديرة الواسعة؛ أي حتّى صار الغيم والسحاب محيطاً بآفاق المدينة (النهاية: ج ١ ص ٣١٠ «جوب»).

٥. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣١٥ ح ٨٩١ و ص ٣٤٩ ح ٩٨٦، سنن النسائي: ج ٣ ص ١٦٦، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦١٤ ح ٩ نحوه، دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٤٤٨ ح ٣٧٠؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٨ ح ٩٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤ ح ٣٨.

وذُرَةً بِدِرهَمٍ، فَأَتيتُ بِهِ فاطِمَةَ عليها السلام، حَتّىٰ إذا فَرَغَت مِنَ الخَبزِ وَالطَّبخِ قالَت: لَو دَعَوتَ أبي.

فَأَتَيتُهُ وهُوَ مُضطَجِعٌ، وهُوَ يَقولُ: «أعوذُ بِاللهِ مِنَ الجوعِ» ضَجيعاً. فَقُلتُ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ عِندَنا طَعاماً. فَقامَ وَاتَّكَأَ عَلَيَّ، ومَضَينا نَحوَ فاطِمَةَ عليها السلام، فَلَمّا دَخَلنا: قالَ: هَلُمَّ طَعامَكِ يا فاطِمَةُ، فَقَدَّمَت إلَيهِ البُرمَةَ[1] وَالقُرصَ، فَغَطَّى القُرصَ وقالَ: اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في طَعامِنا.

ثُمَّ قالَ: اِغرِفي لِعائِشَةَ فَغَرَفَت، ثُمَّ قالَ: اِغرِفي لِاُمِّ سَلَمَةَ فَغَرَفَت، فَما زالَت تَغرِفُ حَتّىٰ وَجَّهَت إلَى نِسائِهِ التِّسعِ قُرصَةً قُرصَةً ومَرَقاً. ثُمَّ قالَ: اِغرِفي لِأَبيكِ وبَعلِكِ.

ثُمَّ قالَ: اِغرِفي وكُلي وَأهدي لِجاراتِكِ. فَفَعَلَت، وبَقِيَ عِندَهُم أيّاماً يَأكُلونَ.[2]

٨٧١. المستدرك عن سهل بن حنيف عن عثمان بن حنيف: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وجاءَهُ رَجُلٌ ضَريرٌ فَشَكا إلَيهِ ذَهابَ بَصَرِهِ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، لَيسَ لي قائِدٌ وقَد شَقَّ عَلَيَّ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اِيتِ المِيضَأَةَ فَتَوَضَّأ ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قُل: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ وأتَوَجَّهُ إلَيكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نَبِيِّ الرَّحمَةِ، يا مُحَمَّدُ، إنّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلَىٰ رَبِّكَ فَيُجلِيَ لي عَن بَصَري، اللّٰهُمَّ شَفِّعهُ فِيَّ وشَفِّعني في نَفسي.

قالَ عُثمانُ: فَوَاللهِ ما تَفَرَّقنا ولاطالَ بِنَا الحَديثُ، حَتّىٰ دَخَلَ الرَّجُلُ وكَأَنَّهُ لَم

---

١. البُرمة: القِدْرُ مُطلقاً، وجمعها بِرام، وهي في الأصل المُتَّخذةُ من الحجر المعروف بالحجاز واليمن (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٢. قرب الإسناد: ص ٣٢٥ ح ١٢٢٨ عن معمر عن الإمام الرضا عليه السلام، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٠٨ ح ١٧٩، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٠ ح ٢٠.

يَكُن بِهِ ضُرٌّ قَطُّ.[١]

٨٧٢. **الإمام عليّ عليه السلام:** دَعانِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وأنَا أرمَدُ، فَتَفَلَ في عَيني، وشَدَّ العِمامَةَ عَلىٰ رَأسي، وقالَ: «اللّٰهُمَّ، أذهِب عَنهُ الحَرَّ وَالبَردَ»، فَما وَجَدتُ بَعدَها حَرّاً ولا بَرداً.[٢]

٨٧٣. **دلائل النبوّة عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى:** اِجتَمَعَ إلَيَّ نَفَرٌ مِن أهلِ المَسجِدِ فَقالوا: إنّا قَد رَأَينا مِن أميرِ المُؤمِنينَ شَيئاً أنكَرناهُ، فَقُلتُ: وما هُوَ؟ فَقالوا: يَخرُجُ عَلَينا فِي الشِّتاءِ في إزارٍ ورِداءٍ وفِي الصَّيفِ في قَباءٍ مَحشُوٍّ! فَدَخَلتُ فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لِأَبي، فَلَمّا راحَ إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ: إنَّ النّاسَ قَد رَأَوا مِنكَ شَيئاً أنكَروهُ. قالَ: وما هُوَ؟ قُلتُ: لِباسُكَ. قالَ لي: أوَما كُنتَ مَعَنا حينَ دَعاني رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وأنَا أرمَدُ فَتَفَلَ في راحَتَيهِ وألصَقَ بِهِما عَيني، وقالَ: اللّٰهُمَّ أذهِب عَنهُ الحَرَّ وَالبَردَ؟ وَالَّذي بَعَثَهُ بِالحَقِّ ما وَجَدتُ لِواحِدٍ مِنهُما أذىً حَتَّى السّاعَةِ.[٣]

٨٧٤. **الخرائج والجرائح:** إنَّهُ لَمّا انصَرَفَ رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله مِن خَيبَرَ راجِعاً إلَى المَدينَةِ، قالَ جابِرٌ: أشرَفنا عَلىٰ وادٍ عَظيمٍ قَدِ امتَلَأَ بِالماءِ، فَقاسوا عُمقَهُ بِرُمحٍ فَلَم يَبلُغ قَعرَهُ، فَنَزَلَ رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: «اللّٰهُمَّ أعطِنَا اليَومَ آيَةً مِن آياتِ أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ»، ثُمَّ ضَرَبَ الماءَ بِقَضيبِهِ وَاستَوىٰ عَلىٰ راحِلَتِهِ ثُمَّ قالَ: سيروا خَلفي عَلَى اسمِ اللّٰهِ، فَمَضَت راحِلَتُهُ عَلىٰ وَجهِ الماءِ وَاتَّبَعَهُ النّاسُ عَلىٰ رَواحِلِهِم ودَوابِّهِم، فَلَم تَتَرَطَّب

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٠٨ ح ١٩٣٠؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٥ ح ٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥ ح ٦، وراجع مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٠٧ ح ١٧٢٤٠.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٣١٨ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٨٩ ح ١٣٧ كلاهما عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤ ح ٢.

٣. دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٤٦٣ ح ٣٩١، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٤ ح ٧٧٨، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ص ٥٤ ح ١٣ كلاهما نحوه.

أخفافُها ولا حَوافِرُها.[١]

٨٧٥ . الخرائج والجرائح: إنَّ أصحابَهُ [أي النَّبِيِّ ﷺ] يومَ الأَحزابِ صاروا بِمَعرِضِ العَطَبِ لِفَناءِ الأَزوادِ، فَهَيَّأَ رَجُلٌ قوتَ رَجُلٍ أو رَجُلَينِ ـ لا أكثَرَ مِن ذٰلِكَ ـ ودَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَانقَلَبَ القَومُ وهُم أُلوفٌ مَعَهُ، فَدَخَلَ، فَقالَ ﷺ: غَطّوا إناءَكُم فَغَطَّوهُ، ثُمَّ دَعا وبَرَّكَ عَلَيهِ، فَأَكَلوا جَميعاً وشَبِعوا، وَالطَّعامُ بِهَيئَتِهِ.[٢]

٨٧٦ . الخرائج والجرائح: إنَّهُ لَمّا أصابَ النّاسَ بِالحُدَيبِيَةِ جوعٌ شَديدٌ، وقَلَّت أزوادُهُم[٣] لِأَنَّهُم أقاموا بِها بِضعَةَ عَشَرَ يوماً، فَشَكَوا إلَيهِ[٤] ذٰلِكَ، وأمَرَ بِالنَّطعِ[٥] أن يُبسَطَ، وأمَرَهُم أن يَأتوا بِبَقِيَّةِ أزوادِهِم فَيَطرَحوا، فَأَتَوا بِكَفٍّ مِن دَقيقٍ وتُمَيراتٍ. فَقامَ ودَعا بِالبَرَكَةِ فيها، وأمَرَهُم بِأَن يَأتوا بِأَوعِيَتِهِم فَمَلَؤوها حَتّىٰ لَم يَجِدوا لَهُ مَحَلّاً.[٦]

٨٧٧ . الخرائج والجرائح عن أسماء بنت عميس: كُنّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزوَةِ حُنَينٍ، فَبَعَثَ عَلِيّاً في حاجَةٍ، وقَد صَلّىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ العَصرَ ولَم يُصَلِّها عَلِيٌّ ؑ، فَلَمّا رَجَعَ وَضَعَ رَسولُ اللهِ رَأسَهُ في حِجرِهِ حَتّىٰ غَرَبَتِ الشَّمسُ، فَلَمّا رَفَعَ النَّبِيُّ رَأسَهُ، قالَ عَلِيٌّ: لَم أكُن صَلَّيتُ العَصرَ! فَقالَ النَّبِيُّ: اللّٰهُمَّ إنَّ عَلِيّاً حَبَسَ بِنَفسِهِ عَلىٰ نَبِيِّكَ، فَرُدَّ لَهُ الشَّمسَ، فَطَلَعَت حَتّى ارتَفَعَتِ الشَّمسُ عَلَى الحيطانِ وَالأَرضِ حَتّىٰ صَلّىٰ عَلِيٌّ العَصرَ، ثُمَّ غَرَبَت. قالَت أسماءُ: وذٰلِكَ بِالصَّهباءِ[٧]، في غَزوَةِ حُنَينٍ، وإنَّ عَلِيّاً صَلّىٰ

---

١ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦١ ح ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٠ ح ٣١.

٢ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٧ ح ١٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٨٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٦ ح ٧.

٣ . زادُ المُسافِرِ: طعامه المتّخذ لسفره، والجمع أزواد (المصباح المنير: ص ٢٥٩ «زاد»).

٤ . أي رسول الله ﷺ.

٥ . النطع: بساط من الأديم (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٩٨ «نطع»).

٦ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٢٣ ح ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٥٧ ح ٧.

٧ . الصهباء: موضع قرب خيبر (تاج العروس: ج ٢ ص ١٥٨ «صهب»).

إيماءً، ثُمَّ قالَ لَهُ النَّبِيُّ: يا عَلِيُّ أما إنَّها سَتُرَدُّ عَلَيكَ بَعدي حُجَّةً عَلىٰ أهلِ خِلافِكَ. فَقالَ حَسّانُ بنُ ثابِتٍ في ذٰلِكَ:

إنَّ عَـلِيَّ بـنَ أبـي طـالِبٍ ... رُدَّت لَهُ الشَّمسُ مِنَ المَغرِبِ

رُدَّت عَلَيهِ الشَّمسُ في ضَوئِها ... عَصراً كَأَنَّ الشَّمسَ لَم تَغرُبِ.[١]

٨٧٨. **الدعاء عن الربيع بنت معوّذ بن عفراء:** بَينا نَحنُ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ في بَعضِ أسفارِهِ؛ إذِ احتاجَ النّاسُ إلىٰ وَضوءٍ، فَالتَمَسوا فِي الرَّكبِ ماءً فَلَم يَجِدوا، فَجاءَني عَمّي مُعاذُ بنُ عَفراءَ فَقالَ: يا بُنَيَّةَ، هَل في إداوَتِكِ ما يَتَوَضَّأُ رَسولُ اللهِ ﷺ؟ قُلتُ: لا وَالَّذي بَعَثَهُ بِالحَقِّ [ما][٢] فيها شَيءٌ، فَأَتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ: ما فِي الرَّكبِ ماءٌ، فَدَعا رَسولُ اللهِ ﷺ فَأَمطَرَت حَتَّى استَقَى النّاسُ وسُقوا.[٣] راجع: ص٤١٩ (من دعا له النبيّ ﷺ).

٢ / ٧
الأئِمَّةُ

٨٧٩. **الإمام الرضا عليه السلام:** لِلإِمامِ عَلاماتٌ: يَكونُ أعلَمَ النّاسِ ... ويَكونُ دُعاؤُهُ مُستَجاباً، حَتّىٰ إنَّهُ لَو دَعا عَلىٰ صَخرَةٍ لَانشَقَّت بِنصفَينِ.[٤]

٨٨٠. **رسول الله ﷺ:** الإِمامُ العادِلُ لا تُرَدُّ دَعوَتُهُ.[٥]

---

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١٣؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٠٧ ح ٣٠٢ نحوه. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: القسم الثالث عشر: آيات الإمام عليّ / الفصل الثاني: ردّ الشمس له.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من الطبعة الأخرى: ج ٣ ص ١٧٩١ ح ٢٢٠٩.

٣. الدعاء للطبراني: ص ٦٠٥ ح ٢٢٠٩.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٨ ح ٥٩١٤، الخصال: ص ٥٢٧ ح ١، معاني الأخبار: ص ١٠٢ ح ٤، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٨ ح ٣١١ كلّها عن الحسن بن فضّال، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١١٦ ح ١.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٩ ح ٩٧٣١، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٧١ ح ١ كلاهما عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٦ ص ١٠ ح ١٤٦١٤؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١١٤ ح ٢٩ عن أبي هريرة.

٨٨١. **الإمام الصادق**‌عليه السلام: إنَّ اللهَ لا يَكِلُنا إلىٰ أنفُسِنا، ولَو وَكَلَنا إلىٰ أنفُسِنا لَكُنّا كَعُرضِ النّاسِ، ونَحنُ الَّذينَ قالَ اللهُ‌عزّوجلّ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[١].[٢]

٨٨٢. **الكافي عن الكناسي عن الإمام الصادق**‌عليه السلام: خَرَجَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ‌عليهما السلام في بَعضِ عُمَرِهِ[٣]، ومَعَهُ رَجُلٌ مِن وُلدِ الزُّبَيرِ كانَ يَقولُ بِإِمامَتِهِ، فَنَزَلوا في مَنهَلٍ[٤] مِن تِلكَ المَناهِلِ، تَحتَ نَخلٍ يابِسٍ، قَد يَبِسَ مِنَ العَطَشِ، فَفُرِشَ لِلحَسَنِ‌عليه السلام تَحتَ نَخلَةٍ وفُرِشَ لِلزُّبَيرِيِّ بِحِذاهُ تَحتَ نَخلَةٍ اُخرىٰ، فَقالَ الزُّبَيرِيُّ ـ ورَفَعَ رَأسَهُ ـ: لَو كانَ في هٰذَا النَّخلِ رُطَبٌ لَأَكَلنا مِنهُ.

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ‌عليه السلام: وإنَّكَ لَتَشتَهِي الرُّطَبَ؟ فَقالَ الزُّبَيرِيُّ: نَعَم، قالَ: فَرَفَعَ يَدَهُ إلَى السَّماءِ، فَدَعا بِكَلامٍ لَم أفهَمهُ، فَاخضَرَّتِ النَّخلَةُ، ثُمَّ صارَت إلىٰ حالِها فَأَورَقَت وحَمَلَت رُطَباً، فَقالَ الجَمّالُ الَّذِي اكتَرَوا مِنهُ: سِحرٌ وَاللهِ!

فَقالَ الحَسَنُ‌عليه السلام: وَيلَكَ! لَيسَ بِسِحرٍ، ولٰكِن دَعوَةُ ابنِ نَبِيٍّ مُستَجابَةٌ، قالَ: فَصَعِدوا إلَى النَّخلَةِ، فَصَرَموا ما كانَ فيهِ، فَكَفاهُم.[٥]

٨٨٣. **المناقب لابن شهرآشوب عن إسحاق وإسماعيل ويونس بني عمّار**: إنَّهُ استَحالَ وَجهُ يونُسَ إلَى البَياضِ، فَنَظَرَ الصّادِقُ إلىٰ جَبهَتِهِ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ،

---

١. غافر: ٦٠.

٢. بصائر الدرجات: ص ٤٦٦ ح ٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٣٢ ح ١٦ كلاهما عن محمّد بن النعمان، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣١٠ ح ١٤.

٣. العُمرَةُ في الحجّ معروفة، والجمع العُمَر (لسان العرب: ج ٤ ص ٦٠٤ «عمر»).

٤. المَنْهَل: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المرعى، وتسمّى المنازل التي في المفاوز على طريق السُّفّار: مناهل؛ لأنّ فيها ماء (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٧ «نهل»).

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٤، بصائر الدرجات: ص ٢٥٦ ح ١٠، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٧١ ح ١ كلّها عن الكناسي، دلائل الإمامة: ص ١٨٦ ح ١٠٥ عن محمّد الكناني وفيه «خرج الحسين بن عليّ‌عليهما السلام ...»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٢٣ ح ١.

وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ، ثُمَّ قالَ: يا اَللهُ يا اَللهُ يا اَللهُ، يا رَحمٰنُ يا رَحمٰنُ يا رَحمٰنُ، يا رَحيمُ يا رَحيمُ يا رَحيمُ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، يـا سَـميعَ الدَّعَـواتِ، يـا مُـعطِيَ الخَيراتِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ الطّاهِرينَ الطَّيِّبينَ، وَاصرِف عَـنّي شَـرَّ الدُّنيا وشَرَّ الآخِرَةِ، وأذهِب عَنّي ما بي، فَقَد غاظَني ذٰلِكَ وأحزَنَني.

قالَ: فَوَاللهِ، ما خَرَجنا مِنَ المَدينَةِ حَتّىٰ تَناثَرَ عَن وَجهِهِ مِثلُ النُّخالَةِ وذَهَبَ.

قالَ الحَكَمُ بنُ مِسكينٍ: ورَأَيتُ البَياضَ بِوَجهِهِ، ثُمَّ انصَرَفَ ولَيسَ في وَجهِهِ شَيءٌ.[1]

٨٨٤. **الكافي عن عبد الله بن المغيرة:** مَرَّ العَبدُ الصّالِحُ بِامرَأَةٍ بِمِنىً وهِيَ تَبكي، وصِبيانُها حَولَها يَبكونَ، وقَد ماتَت لَها بَقَرَةٌ، فَدَنا مِنها ثُمَّ قالَ لَها: ما يُبكيكِ يا أمَةَ اللهِ؟ قالَت: يا عَبدَ اللهِ، إنَّ لَنا صِبياناً يَتامىٰ، وكانَت لي بَقَرَةٌ، مَعيشَتي ومَعيشَةُ صِبياني كانَ مِنها، وقَد ماتَت وبَقيتُ مُنقَطِعاً بي وبِوُلدي، لا حيلَةَ لَنا، فَقالَ: يا أمَةَ اللهِ، هَـل لَكِ أن أُحيِيَها لَكِ؟ فَأُلهِمَت أن قالَت: نَعَم، يا عَبدَ اللهِ.

فَتَنَحّىٰ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ هُـنَيئَةً وحَـرَّكَ شَـفَتَيهِ، ثُـمَّ قـامَ فَـصَوَّتَ بِالبَقَرَةِ فَنَخَسَها نَخسَةً، أو ضَرَبَها بِرِجلِهِ، فَاستَوَت عَلَى الأَرضِ قائِمَةً، فَلَمّا نَظَرَتِ المَرأَةُ إلَى البَقَرَةِ صاحَت وقالَت: عيسَى بنُ مَريَمَ ورَبِّ الكَـعبَةِ!! فَـخالَطَ النّـاسَ وصارَ بَينَهُم ومَضىٰ.[2]

٨٨٥. **الإمام الجواد:** إنَّ الرِّضا عَلِيَّ بنَ موسىٰ، لَمّا جَعَلَهُ المَأمونُ وَلِيَّ عَهدِهِ احتَبَسَ المَطَرُ، فَجَعَلَ بَعضُ حاشِيَةِ المَأمونِ وَالمُتَعَصِّبينَ عَلَى الرِّضا يَقولونَ: اُنـظُروا لَـمّا جاءَنا عَلِيُّ بنُ موسىٰ، وصارَ وَلِيَّ عَهدِنا، فَـحَبَسَ اللهُ عَـنَّا المَـطَرَ! وَاتَّـصَلَ ذٰلِكَ

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٧٩ ح ٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٨٤ ح ٦، بصائر الدرجات: ص ٢٧٢ ح ٢ عن عليّ بن المغيرة، الثاقب في المناقب: ص ٤٣١ ح ٣٦٣ عن المغيرة بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٥٥ ح ٦٢.

بِالمَأمونِ، فَاشتَدَّ عَلَيهِ، فَقالَ لِلرِّضاعليه السلام: قَدِ احتَبَسَ المَطَرُ، فَلَو دَعَوتَ اللّهَ عزّ وجلّ أن يُمطِرَ النّاسَ.

فَقالَ الرِّضاعليه السلام: نَعَم. قالَ: فَمَتىٰ تَفعَلُ ذٰلِكَ؟ ـ وكانَ ذٰلِكَ يَومَ الجُمُعَةِ ـ قالَ: يَومَ الاِثنَينِ؛ فَإِنَّ رَسولَ اللّهِصلى الله عليه وآله: أتانِي البارِحَةَ في مَنامي ومَعَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّعليه السلام، وقالَ: يا بُنَيَّ، انتَظِر يَومَ الاِثنَينِ، فَابرُز إلَى الصَّحراءِ وَاستَسقِ؛ فَإِنَّ اللّهَ تَعالىٰ سَيُسقيهِم، وأخبِرهُم بِما يُريكَ اللّهُ مِمّا لا يَعلَمونَ مِن حالِهِم، لِيَزدادَ عِلمُهُم بِفَضلِكَ ومَكانِكَ مِن رَبِّكَ عزّ وجلّ.

فَلَمّا كانَ يَومُ الاِثنَينِ غَدا إلَى الصَّحراءِ، وخَرَجَ الخَلائِقُ يَنظُرونَ، فَصَعِدَ المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ يا رَبِّ، أنتَ عَظَّمتَ حَقَّنا أهلَ البَيتِ، فَتَوَسَّلوا بِنا كَما أمَرتَ، وأمَّلوا فَضلَكَ ورَحمَتَكَ، وتَوَقَّعوا إحسانَكَ ونِعمَتَكَ، فَاسقِهِم سَقياً نافِعاً عامّاً غَيرَ رائِثٍ ولا ضائِرٍ، وَليَكُنِ ابتِداءُ مَطَرِهِم بَعدَ انصِرافِهِم مِن مَشهَدِهِم هٰذا إلىٰ مَنازِلِهِم ومَقارِّهِم.

قالَ: فَوَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ نَبِيّاً، لَقَد نَسَجَتِ الرِّياحُ فِي الهَواءِ الغُيومَ، وأرعَدَت وأبرَقَت، وتَحَرَّكَ النّاسُ كَأَنَّهُم يُريدونَ التَّنَحِّيَ عَنِ المَطَرِ.

فَقالَ الرِّضاعليه السلام: عَلىٰ رِسلِكُم أيُّهَا النّاسُ، فَلَيسَ هٰذَا الغَيمُ لَكُم، إنَّما هُوَ لِأَهلِ بَلَدِ كَذا، فَمَضَتِ السَّحابَةُ وعَبَرَت. ثُمَّ جاءَت سَحابَةٌ اُخرىٰ تَشتَمِلُ عَلىٰ رَعدٍ وبَرقٍ، فَتَحَرَّكوا، فَقالَ: عَلىٰ رِسلِكُم، فَما هٰذِهِ لَكُم، إنَّما هِيَ لِأَهلِ بَلَدِ كَذا. فَما زالَت حَتّىٰ جاءَت عَشرُ سَحاباتٍ[1] وعَبَرَت، ويَقولُ عَلِيُّ بنُ موسَى الرِّضاعليه السلام في كُلِّ واحِدَةٍ: عَلىٰ رِسلِكُم، لَيسَت هٰذِهِ لَكُم، إنَّما هِيَ لِأَهلِ بَلَدِ كَذا.

---

١. في المصدر: «سحابة»، و ما أثبتناه من دلائل الإمامة.

ثُمَّ أقبَلَتِ السَّحابَةُ الحادِيَةَ[١] عَشرَةَ، فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، هٰذِهِ سَحابَةٌ بَعَثَهَا اللهُ ﷻ لَكُم، فَاشكُرُوا اللهَ عَلىٰ تَفَضُّلِهِ عَلَيكُم، وقوموا إلىٰ مَقارِّكُم ومَنازِلِكُم؛ فَإِنَّها مُسامِتَةٌ[٢] لَكُم ولِرُؤوسِكُم، مُمسِكَةٌ عَنكُم، إلىٰ أن تَدخُلوا إلىٰ مَقارِّكُم، ثُمَّ يَأتيكُم مِنَ الخَيرِ ما يَليقُ بِكَرَمِ اللهِ تَعالىٰ وجَلالِهِ.

ونَزَلَ مِنَ[٣] المِنبَرِ وَانصَرَفَ النّاسُ، فَما زالَتِ السَّحابَةُ مُمسِكَةً إلىٰ أن قَرُبوا مِن مَنازِلِهِم، ثُمَّ جاءَت بِوابِلِ المَطَرِ، فَمَلَأَتِ الأَودِيَةَ وَالحِياضَ وَالغُدرانَ وَالفَلَواتِ، فَجَعَلَ النّاسُ يَقولونَ: هَنيئاً لِوَلَدِ رَسولِ اللهِ ﷺ كَراماتُ اللهِ ﷻ![٤]

٨٨٦. **دلائل الإمامة عن القاسم بن العلاء:** كَتَبتُ إلىٰ صاحِبِ الزَّمانِ ﷺ ثَلاثَةَ كُتُبٍ في حَوائِجَ لي، وأعلَمتُهُ أنَّني رَجُلٌ قَد كَبِرَ سِنّي، وأنَّهُ لا وَلَدَ لي، فَأَجابَني عَنِ الحَوائِجِ ولَم يُجِبني عَنِ الوَلَدِ بِشَيءٍ.

فَكَتَبتُ إلَيهِ فِي الرّابِعَةِ كِتاباً وسَأَلتُهُ أن يَدعُوَ اللهَ لي أن يَرزُقَني وَلَداً، فَأَجابَني وكَتَبَ بِحَوائِجي، فَكَتَبَ: اللّٰهُمَّ ارزُقهُ وَلَداً ذَكَراً تَقِرُّ بِهِ عَينَهُ، وَاجعَل هٰذَا الحَملَ الَّذي لَهُ وارِثاً. فَوَرَدَ الكِتابُ وأنَا لا أعلَمُ أنَّ لي حَملاً، فَدَخَلتُ إلىٰ جارِيَتي، فَسَأَلتُها عَن ذٰلِكَ، فَأَخبَرَتني أنَّ عِلَّتَها قَدِ ارتَفَعَت فَوَلَدَت غُلاماً.[٥]

راجع: ص ٤٧١ ـ ٥٢٣ (من دعا له الإمام عليّ ﷺ ـ إلى ـ من دعا له الإمام المهدي ﷺ).

---

١. في المصدر: «سحابة حادية عشر»، وما أثبتناه من دلائل الإمامة.

٢. في المصدر: «مسامة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. في المصدر: «على»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١٦٨ ح ١، دلائل الإمامة: ص ٣٧٦ ح ٣٤٠ كلاهما عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار، الثاقب في المناقب: ص ٤٦٧ ح ٣٩٤ عن يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار وكلاهما نحوه وكلّها عن الإمام العسكري عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٨٠ ح ١٦.

٥. دلائل الإمامة: ص ٥٢٥ ح ٤٩٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٣ ح ١٩.

٣ / ٧

أولياء الله

الكتاب

﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱلْكَـٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾.[١]

الحديث

٨٨٧ . رسول الله ﷺ: إحذَر يا أُسامَةُ دُعاءَ عِبادِ اللهِ الَّذينَ أنهَكُوا الأَبدانَ، وصاحَبُوا الأَحزانَ، وأزالُوا اللُّحومَ، وأذابُوا الشُّحومَ، وأظمَؤُوا الكُبودَ، وأحرَقُوا الجُلودَ بِالأَرياحِ وَالسَّمائِمِ[٢]، حَتّىٰ غَشِيَت مِنهُمُ الأَبصارُ شَوقاً إلَى الواحِدِ القَهّارِ؛ فَإِنَّ اللهَ إذا نَظَرَ إلَيهِم، باهىٰ بِهِمُ المَلائِكَةَ وغَشّاهُم بِالرَّحمَةِ، بِهِم يَدفَعُ اللهُ الزَّلازِلَ وَالفِتَنَ.[٣]

٨٨٨ . عنه ﷺ: قالَ اللهُ ﷻ: مَن أهانَ لي وَلِيّاً فَقَد أرصَدَ لِمُحارَبَتي، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عَبدٌ بِشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ مِمَّا افتَرَضتُ عَلَيهِ، وإنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إلَيَّ بِالنّافِلَةِ حَتّىٰ أُحِبَّهُ، فَإِذا أحبَبتُهُ، كُنتُ سَمعَهُ الَّذي يَسمَعُ بِهِ، وبَصَرَهُ الَّذي يُبصِرُ بِهِ، ولِسانَهُ الَّذي يَنطِقُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبطِشُ بِها؛ إن دَعاني أجَبتُهُ، وإن سَأَلَني أعطَيتُهُ، وما تَرَدَّدتُ عَن شَيءٍ أنَا فاعِلُهُ، كَتَرَدُّدي عَن مَوتِ المُؤمِنِ، يَكرَهُ المَوتَ وأكرَهُ مَساءَتَهُ.[٤]

---

١ . الشورى: ٢٦.

٢ . السّمائم: جمع السّموم؛ الريح الحارّة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٠٤ «سمم»).

٣ . التحصين لابن فهد: ص ٢١ ح ٣٩ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣٥٢ ح ٧ عن حمّاد بن بشير، المحاسن: ج ١ ص ٤٥٤ ح ١٠٤٧ عن حنان بن سدير، مشكاة الأنوار: ص ٢٥٦ ح ٧٥٤ كلاهما نحوه وكلّها عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٣١ ح ١٥؛ المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٧٨٣٣ عن أبي أُمامة نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ٢٣٠ ح ١١٥٧.

٨٨٩ . عنه ﷺ: رُبَّ أشعَثَ أغبَرَ ذي طِمرَينِ[1] مُدَفَّعٍ بِالأَبوابِ، لَو أقسَمَ عَلَى اللهِ ﷻ لَأَبَرَّهُ.[2]

٨٩٠ . الإمام عليّ ﷺ: النّاسُ فِي الدُّنيا عامِلانِ: ... وعامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنيا لِما بَعدَها، فَجاءَهُ الَّذي لَهُ مِنَ الدُّنيا بِغَيرِ عَمَلٍ، فَأَحرَزَ الحَظَّينِ مَعاً، ومَلَكَ الدّارَينِ جَميعاً، فَأَصبَحَ وَجيهاً عِندَ اللهِ، لا يَسأَلُ اللهَ حاجَةً فَيَمنَعُهُ.[3]

٨٩١ . الإمام زين العابدين ﷺ: لٰكِنَّ الرَّجُلَ، كُلَّ الرَّجُلِ، نِعمَ الرَّجُلُ، هُوَ الَّذي جَعَلَ هَواهُ تَبَعاً لِأَمرِ اللهِ، وقُواهُ مَبذولَةً في رِضَى اللهِ، يَرَى الذُّلَّ مَعَ الحَقِّ أقرَبَ إلىٰ عِزِّ الأَبَدِ مِنَ العِزِّ فِي الباطِلِ ... فَذٰلِكُمُ الرَّجُلُ نِعمَ الرَّجُلُ، فَبِهِ فَتَمَسَّكوا، وبِسُنَّتِهِ فَاقتَدوا، وإلىٰ رَبِّكُم فَبِهِ فَتَوَسَّلوا؛ فَإِنَّهُ لا تُرَدُّ لَهُ دَعوَةٌ، ولا تُخَيَّبُ لَهُ طَلِبَةٌ.[4]

٨٩٢ . الإمام الصادق ﷺ ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِعَبدِ اللهِ بنِ جُندَبٍ ـ: يَابنَ جُندَبٍ، قالَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ في بَعضِ ما أوحىٰ: إنَّما أقبَلُ الصَّلاةَ مِمَّن يَتَواضَعُ لِعَظَمَتي، ويَكُفُّ نَفسَهُ عَنِ الشَّهَواتِ مِن أجلي، ويَقطَعُ نَهارَهُ بِذِكري، ولا يَتَعَظَّمُ عَلىٰ خَلقي، ويُطعِمُ الجائِعَ ويَكسُو العارِيَ، ويَرحَمُ المُصابَ، ويُؤوِي الغَريبَ، فَذٰلِكَ يُشرِقُ نورُهُ مِثلَ الشَّمسِ، أجعَلُ لَهُ فِي الظُّلمَةِ نوراً، وفِي الجَهالَةِ حِلماً، أكلَؤُهُ[5] بِعِزَّتي، وأستَحفِظُهُ مَلائِكَتي،

---

١ . الطِّمْر: الثوب الخَلَق (النهاية: ج ٣ ص ١٣٨ «طمر»).

٢ . التوحيد: ص ٤٠٠ ح ٢، الأمالي للطوسي: ص ٤٢٩ ح ٩٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٠ ح ٦٢٧ وفيه «مدقع» بدل «مدفّع» وكلّها عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٣ ح ٧؛ صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٢٤ ح ١٣٨ وص ٢١٩١ ح ٤٨ وليس فيه «أغبر ذي طمرين»، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦٤ ح ٧٩٣٢ كلّها عن أبي هريرة نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٥٢ ح ٥٩٢٤.

٣ . نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٩٣ ح ١٠٦ نقلاً عن أعلام الدين نحوه.

٤ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٩٢ عن الإمام العسكري عن الإمام الرضا ﷺ، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٥٥ ح ٢٧، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٨٥ ح ١٠.

٥ . الكِلاءة: الحفظ والحراسة (النهاية: ج ٤ ص ١٩٤ «كلأ»).

يَدعوني فَأُلَبّيهِ، ويَسأَلُني فَأُعطيهِ.[١]

٨٩٣. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داوُودَ ﷺ: أن بَلِّغ قَومَكَ أنَّهُ لَيسَ مِن عَبدٍ مِنهُم آمُرُهُ بِطاعَتي فَيُطيعُني، إلّا كانَ حَقّاً عَلَيَّ أن اُعينَهُ عَلىٰ طاعَتي؛ فَإِن سَأَلَني أعطَيتُهُ، وإن دَعاني أجَبتُهُ، وإنِ اعتَصَمَ بي عَصَمتُهُ، وإنِ استَكفاني كَفَيتُهُ، وإن تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظتُهُ، وإن كادَهُ جَميعُ خَلقي كِدتُ دونَهُ.[٢]

٤ / ٧

المُؤمِنونَ إذا دَعَوا في أمرٍ واحِدٍ

٨٩٤. رسول الله ﷺ: لا يَجتَمِعُ مَلَأٌ فَيَدعُوَ بَعضُهُم، ويُؤَمِّنَ البَعضُ، إلّا أجابَهُمُ اللهُ.[٣]

٨٩٥. عنه ﷺ: مَا اجتَمَعَ ثَلاثَةٌ قَطُّ بِدَعوَةٍ، إلّا كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن لا تُرَدَّ أيديهِم.[٤]

٨٩٦. عنه ﷺ: لا يَجتَمِعُ أربَعونَ رَجُلاً يَدعونَ اللهَ في أمرٍ واحِدٍ، إلّا استَجابَ اللهُ لَهُم، حَتّىٰ لَو دَعَوا عَلىٰ جَبَلٍ لَأَزالوهُ.[٥]

٨٩٧. الإمام الصادق ﷺ: أيُّما ثَلاثَةِ مُؤمِنينَ اجتَمَعوا عِندَ أخٍ لَهُم يَأمَنونَ بَوائِقَهُ[٦]، ولا يَخافونَ

---

١. تحف العقول: ص ٣٠٦، المحاسن: ج ١ ص ٧٩ ح ٤٤ و ص ٤٥٨ ح ١٠٥٩ كلاهما عن عبد الله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩١ ح ٦٦؛ كنز العمّال: ج ٧ ص ٥٣٠ ح ٢٠١٠٤ نقلاً عن الديلمي عن حارثة بن وهب نحوه.

٢. قصص الأنبياء: ص ١٩٨ ح ٢٥١ عن أبي حمزة الثمالي، عدّة الداعي: ص ٢٩٢ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٦ ح ١٦.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٩٠ ح ٥٤٧٨، المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢٢ ح ٣٥٣٦ وفيه «سائرهم» بدل «البعض» وكلاهما عن حبيب بن مسلمة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٣٣٦٧.

٤. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٢٦ عن أنس.

٥. الفردوس: ج ٥ ص ١٥٤ ح ٧٧٩٥ عن ابن عبّاس؛ الدعوات: ص ٣٠ ح ٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩٤ ح ٦.

٦. «بوائقه» أي غوائله وشروره، واحدها بائِقة، وهي الداهية (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

غَوائِلَهُ[1]، ويَرجونَ ما عِندَهُ، إن دَعَوُا اللهَ أجابَهُم، وإن سَأَلوا أعطاهُم، وإنِ استَزادوا زادَهُم، وإن سَكَتُوا ابتَدَأَهُم.[2]

٨٩٨. عنه ﷺ: مَا اجتَمَعَ ثَلاثَةٌ مِنَ المُؤمِنينَ فَصاعِداً إلّا حَضَرَ مِنَ المَلائِكَةِ مِثلُهُم، فَإِن دَعَوا بِخَيرٍ أمَّنوا، وإنِ استَعاذوا مِن شَرٍّ دَعَوُا اللهَ لِيَصرِفَهُ عَنهُم، وإن سَأَلوا حاجَةً تَشَفَّعوا إلَى اللهِ وسَأَلوهُ قَضاها.[3]

٨٩٩. عنه ﷺ: مَا اجتَمَعَ أربَعَةُ رَهطٍ قَطُّ عَلىٰ أمرٍ واحِدٍ فَدَعَوُا اللهَ، إلّا تَفَرَّقوا عَن إجابَةٍ.[4]

٩٠٠. عنه ﷺ: ما مِن رَهطٍ أربَعينَ رَجُلاً، اجتَمَعوا فَدَعَوُا اللهَ ﷻ في أمرٍ إلّا استَجابَ اللهُ لَهُم، فَإِن لَم يَكونوا أربَعينَ فَأَربَعَةٌ يَدعونَ اللهَ ﷻ عَشرَ مَرّاتٍ، إلّا استَجابَ اللهُ لَهُم، فَإِن لَم يَكونوا أربَعَةً فَواحِدٌ يَدعُو اللهَ أربَعينَ مَرَّةً، فَيَستَجيبُ اللهُ العَزيزُ الجَبّارُ لَهُ.[5]

٩٠١. عنه ﷺ: كانَ أبي ﷺ إذا حَزَنَهُ أمرٌ، جَمَعَ النِّساءَ وَالصِّبيانَ، ثُمَّ دَعا وأمَّنوا.[6]

٩٠٢. عنه ﷺ: كانَ فيما وَعَظَ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ بِهِ عيسَى بنَ مَريَمَ ﷺ: ... يا عيسىٰ، تُب إلَيَّ بَعدَ الذَّنبِ، وذَكِّر بِيَ الأَوّابينَ، وآمِن بي، وتَقَرَّب إلَى المُؤمِنينَ، ومُرهُم

---

١. الغوائل أي: المهالك، جمع غائلة. غاله يغولُهُ أي: ذهب به وأهلكه. والغائلة صفة لخصلة مهلكة (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٧ «غول»).

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٤ عن صفوان الجمّال، عدّة الداعي: ص ١٧٥ وفيه «أيّما مؤمنين أو ثلاثة»، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٤٩ ح ١٤.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٦ عن غياث بن إبراهيم، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٦١ ح ٦٠.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٢، ثواب الأعمال: ص ١٩٣ ح ١، عدّة الداعي: ص ١٤٥، المواعظ العددية: ص ٣٩٦ كلّها عن عبد الأعلى، الدعوات: ص ٢٩ ح ٥٥ وليس فيه «رهط»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩٤ ح ٤.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧ ح ٢٠٣٢، عدّة الداعي: ص ١٤٤، المواعظ العددية: ص ٣٩٦ كلّها عن أبي خالد، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٣، عدّة الداعي: ص ١٤٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٨ ح ٢٠٣٣، الدعوات: ص ٢٩ ح ٥٤ وفيه «أحزبه» بدل «حزنه»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٦ ح ٢١.

يَدعوني مَعَكَ.[١]

٩٠٣ . سعد السعود: مِن سُنَنِ إدريسَ عليه السلام ، وهُوَ بِخَطِّ عيسىٰ نَقَلَهُ مِنَ السُّريانِيِّ إلَى العَرَبِيِّ : ... أُدعُوا اللهَ في أكثَرِ أوقاتِكُم مُتَعاضِدينَ مُتَأَلِّهينَ في دُعائِكُم ؛ فَإِنَّهُ إن يَعلَم مِنكُمُ التَّظافُرَ وَالتَّوازُرَ يُجِب دُعاءَكُم ، ويَقضِ حاجاتِكُم ، ويُبَلِّغكُم آمالَكُم ، ويُفِض عَطاياهُ عَلَيكُم مِن خَزائِنِهِ الَّتي لا تَفنىٰ.[٢]

٥ / ٧

المُؤمِنُ

٩٠٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ لِكُلِّ مُسلِمٍ دَعوَةً مُستَجابَةً ، يَدعوها فَيَستَجيبُ لَهُ.[٣]

٩٠٥ . عنه صلى الله عليه وآله: لِلمُؤمِنِ في كُلِّ يَومٍ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[٤]

٩٠٦ . عنه صلى الله عليه وآله: اِحذَروا دَعوَةَ المُؤمِنِ وفِراسَتَهُ ؛ فَإِنَّهُ يَنظُرُ بِنورِ اللهِ ، ويَنظُرُ بِالتَّوفيقِ.[٥]

٩٠٧ . الإمام الصادق عليه السلام: إستَكثِروا مِنَ الإِخوانِ ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤمِنٍ دَعوَةً مُستَجابَةً.[٦]

٩٠٨ . المراسيل عن أبي قلابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يَزالُ في اُمَّتي شيعَةٌ ، لا يَدعونَ اللهَ بِشَيءٍ إلَّا استَجابَ لَهُم ، بِهِم تُنصَرونَ ، وبِهِم تُمطَرونَ ـ وحَسِبتُ أنَّهُ قالَ : ـ وبِهِم يُدفَعُ عَنكُم.[٧]

---

١ . الأمالي للصدوق : ص ٦٠٦ ـ ٦٠٩ ح ٨٤١ عن أبي بصير ، الكافي : ج ٨ ص ١٣٤ ح ١٠٣ عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٤٠ ، أعلام الدين : ص ٢٢٩ ، بحار الأنوار : ج ١٤ ص ٢٩١ ح ١٤.

٢ . سعد السعود : ص ٣٩ ، بحار الأنوار : ج ١١ ص ٢٨٣ ح ١١.

٣ . حلية الأولياء : ج ٩ ص ٣١٩ و ج ٨ ص ٢٥٧ كلاهما عن أبي هريرة ، كنز العمّال : ج ٢ ص ٧١ ح ٣١٧٥.

٤ . كنز العمّال : ج ١ ص ١٦٥ ح ٨٢٥ نقلاً عن تمّام عن أبي سعيد الخدري.

٥ . حلية الأولياء : ج ٤ ص ٨١ عن ثوبان ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٩٧ ح ٣٠٧٦٩.

٦ . مصادقة الإخوان : ص ١٥٠ ح ١.

٧ . المراسيل : ص ١٧٦ ح ٧.

٩٠٩ . رسول الله ﷺ: مَن أحَبَّ عَلِيّاً ، قَبِلَ اللهُ تَعالىٰ مِنهُ صَلاتَهُ وصِيامَهُ وقِيامَهُ ، وَاستَجابَ دُعاءَهُ.[١]

٩١٠ . عنه ﷺ: لَمّا بَعَثَ اللهُ عز وجل موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام ... نادىٰ رَبُّنا عز وجل: يا اُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، إنَّ قَضائي عَلَيكُم : أنَّ رَحمَتي سَبَقَت غَضَبي ، وعَفوي قَبلَ عِقابي ، فَقَدِ استَجَبتُ لَكُم مِن قَبلِ أن تَدعوني ، وأعطَيتُكُم مِن قَبلِ أن تَسألوني.[٢]

٩١١ . ثواب الأعمال عن سهل بن سعد الأنصاري: سَألتُ رَسولَ اللهِ ﷺ عَن قَولِ اللهِ عز وجل: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[٣] قالَ : كَتَبَ اللهُ عز وجل كِتاباً قَبلَ أن يَخلُقَ الخَلقَ بِألفَي عامٍ ، في وَرَقِ آسٍ أنبَتَهُ ، ثُمَّ وَضَعَها عَلَى العَرشِ ، ثُمَّ نادىٰ : يا اُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، إنَّ رَحمَتي سَبَقَت غَضَبي ، أعطَيتُكُم قَبلَ أن تَسألوني ، وغَفَرتُ لَكُم قَبلَ أن تَستَغفِروني ، فَمَن لَقِيَني مِنكُم يَشهَدُ أن لا إلهَ إلّا أنَا ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدي ورَسولي ، أدخَلتُهُ الجَنَّةَ بِرَحمَتي.[٤]

٩١٢ . الإمام الصادق عليه السلام: لَو أنَّ شيعَتَنا استَقاموا لَصافَحَتهُمُ المَلائِكَةُ ، ولَأَظَلَّهُمُ الغَمامُ ، ولَأَشرَقوا نَهاراً ، ولَأَكَلوا مِن فَوقِهِم ومِن تَحتِ أرجُلِهِم ، ولَما سَألُوا اللهَ شَيئاً إلّا أعطاهُم.[٥]

٩١٣ . المؤمن عن الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ المُؤمِنَ إذا دَعَا اللهَ عز وجل أجابَهُ ـ [قالَ الرّاوي] : فَشُخِصَ

---

١ . مائة منقبة : ص ١٤٩ ، إرشاد القلوب : ص ٢٣٥ ، أعلام الدين : ص ٤٦٤ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٠٤ كلّها عن ابن عمر ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ١٢٠ ح ١٠٠ ؛ المناقب للخوارزمي : ص ٧٢ ح ٥١ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ٤٠ كلاهما عن ابن عمر .

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ٢٨٣ ح ٣٠ ، علل الشرائع : ص ٤١٨ ح ٣ ، بشارة المصطفى : ص ١٤ كلّها عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٤١٩ ح ١٢ عن الإمام العسكريّ عليه السلام عنه ﷺ ، بحار الأنوار : ج ٩٢ ص ٢٢٥ ح ٢ .

٣ . القصص : ٤٦ .

٤ . ثواب الأعمال : ص ٢٥ ح ٢ ، تفسير فرات : ص ٣١٦ ح ٤٢٦ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٤١٧ ح ١٠ كلاهما عن أبي سعيد المدائني عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣ ص ١٢ ح ٢٤ و ج ٢٤ ص ٢٦٦ ح ٣٠ .

٥ . تحف العقول : ص ٣٠٢ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ٢٨٠ ح ١ .

بَصري نَحوَهُ إعجاباً بِما[1] قالَ ـ فَقالَ ﷺ: إنَّ اللهَ واسِعٌ لِخَلقِهِ.[2]

٦ / ٧
العالِمُ

٩١٤. رسول الله ﷺ: ألا فَاغتَنِموا دُعاءَ العالِمِ؛ فَإِنَّ اللهَ يَستَجيبُ دُعاءَهُ فيمَن دَعاهُ.[3]

٩١٥. الإمام الباقر ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ العالِمَ مِن شيعَتِنا إذا حَفِظَ لِسانَهُ، وطابَ نَفساً بِطاعَةِ أولِيائِهِ، ... إن سَأَلَ اُعطِيَ، وإن دَعا اُجيبَ، وإن طَلَبَ أدرَكَ، وإن نَصَرَ مَظلوماً عَزَّ.[4]

٧ / ٧
المُجاهِدُ

٩١٦. رسول الله ﷺ: اِتَّقوا أذَى المُجاهِدينَ في سَبيلِ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ يَغضَبُ لَهُم، كَما يَغضَبُ لِلرُّسُلِ، ويَستَجيبُ لَهُم، كَما يَستَجيبُ لِلرُّسُلِ.[5]

٩١٧. عنه ﷺ: دَعا موسىٰ ﷺ وأَمَّنَ هارونُ ﷺ وأَمَّنَتِ المَلائِكَةُ ﷺ، فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: «﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾[6]، ومَن غَزا في سَبيلِ اللهِ أستَجيبُ لَهُ، كَما استَجيبُ لَكُما [إلىٰ][7] يَومِ القِيامَةِ».[8]

---

١. في المصدر: «بها» بدل «بما»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. المؤمن: ص ٣٤ ح ٦٩، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٦٥ ح ١٧.

٣. جامع الأخبار: ص ١١١ ح ١٩٥ عن الإمام عليّ ﷺ.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦٥.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٩٥ ح ٣٠٩ عن الإمام عليّ ﷺ، كنز العمّال: ج ٤ ص ٣١٤ ح ١٠٦٦٤.

٦. يونس: ٨٩.

٧. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٨. الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ٨ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، الجعفريّات: ص ٧٦، النوادر للراوندي:

٨ / ٧

المؤذّن

٩١٨ . رسول الله ﷺ: المُؤَذِّنونَ أُمَناءُ المُؤمِنينَ عَلىٰ صَلَواتِهِم وصَومِهِم، ولُحومِهِم ودِمائِهِم، لا يَسأَلونَ اللهَ ﷻ شَيئاً إلّا أعطاهُم، ولا يَشفَعونَ في شَيءٍ إلّا شُفِّعوا.[١]

٩ / ٧

الصّائم

٩١٩ . رسول الله ﷺ: الصّائِمُ لا تُرَدُّ دَعوَتُهُ.[٢]

٩٢٠ . عنه ﷺ: إنَّ لِلصّائِمِ عِندَ فِطرِهِ لَدَعوَةً ما تُرَدُّ.[٣]

٩٢١ . الإمام الحسن ﷺ: إنَّ لِكُلِّ صائِمٍ عِندَ فُطورِهِ دَعوَةً مُستَجابَةً.[٤]

٩٢٢ . رسول الله ﷺ: نَومُ الصّائِمِ عِبادَةٌ، وسُكوتُهُ تَسبيحٌ، ودُعاؤُهُ مُستَجابٌ، وعَمَلُهُ مُتَقَبَّلٌ.[٥]

⇐ ص ١٣٧ ح ١٨١ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٣ نحوه والثلاثة الأخيرة عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٥٩ ح ٧٠.

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٩٠٥، الأمالي للصدوق: ص ٢٨٠ ح ٣١٠، روضة الواعظين: ص ٣٤٤ كلّها عن بلال، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٢٤ ح ٢١.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥١٩ ح ١٠١٨٧، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ٣٢٠ ح ٣٠٣ كلاهما عن أبي هريرة؛ عدّة الداعي: ص ١١٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٦ ح ٣٦.

٣ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٥٧ ح ١٧٥٣، شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٤٠٧ ح ٣٩٠٤، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٥٨٣ ح ١٥٣٥ وليس فيه «ما تردّ» وكلّها عن عبد الله بن عمرو بن العاص، كنز العمّال: ج ٨ ص ٤٤٧ ح ٢٣٥٨٥؛ الدعوات: ص ٢٧ ح ٤٦ عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٥ ح ٣٣.

٤ . الإقبال: ج ١ ص ٢٤٤ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤ ح ٢.

٥ . شُعَب الإيمان: ج ٣ ص ٤١٥ ح ٣٩٣٨ عن عبد الله بن أبي أوفى، كنز العمّال: ج ٨ ص ٤٤٣ ح ٢٣٥٦٢؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٦ ح ١٧٨٣، ثواب الأعمال: ص ٧٥ ح ٣ عن الحسين بن أحمد عن أبيه وكلاهما عن الإمام الصادق ﷺ، الدعوات: ص ٢٧ ح ٤٥ عن أبي الحسن ﷺ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٠ ح ٢١.

٩٢٣ . عنه ﷺ: دَعوَةُ الصّائِمِ تُستَجابُ عِندَ إفطارِهِ.[١]

٧ / ١٠

مَن فَطَّرَ صائِماً

٩٢٤ . الإمام الباقر ؑ: أيُّما مُؤمِنٍ فَطَّرَ مُؤمِناً لَيلَةً مِن شَهرِ رَمَضانَ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِذلِكَ مِثلَ أجرِ مَن أعتَقَ نَسَمَةً مُؤمِنَةً، ومَن فَطَّرَهُ شَهرَ رَمَضانَ كُلَّهُ، كَتَبَ اللهُ تَعالىٰ لَهُ بِذلِكَ أجرَ مَن أعتَقَ ثَلاثينَ نَسَمَةً مُؤمِنَةً، وكانَ لَهُ بِذلِكَ عِندَ اللهِ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[٢]

٩٢٥ . الإمام الصادق ؑ: أيُّما مُؤمِنٍ أطعَمَ مُؤمِناً لَيلَةً مِن شَهرِ رَمَضانَ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِذلِكَ مِثلَ أجرِ مَن أعتَقَ ثَلاثينَ نَسَمَةً مُؤمِنَةً، وكانَ لَهُ بِذلِكَ عِندَ اللهِ ﷻ دَعوَةٌ مُجابَةٌ.[٣]

٧ / ١١

مَن فَرَّجَ عَن مَكروبٍ

٩٢٦ . رسول الله ﷺ: مَن أرادَ أن تُستَجابَ دَعوَتُهُ وأن تُكشَفَ كُربَتُهُ، فَليُفَرِّج عَن مُعسِرٍ.[٤]

٧ / ١٢

المَظلومُ

٩٢٧ . رسول الله ﷺ: اِتَّقِ دَعوَةَ المَظلومِ؛ فَإِنَّها لَيسَ بَينَها وبَينَ اللهِ حِجابٌ.[٥]

---

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٩ ح ٨٤، المقنعة: ص ٣٢٠، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٥ ح ١٧.

٢ . المقنعة: ص ٣٤٢، المحاسن: ج ٢ ص ١٥٨ ح ١٤٢٩ عن أبي بصير، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٥٣ ح ١٨.

٣ . ثواب الأعمال: ص ١٦٤ ح ١ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٦ ح ١.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٤٧٤٩، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ٥٦٨٧ وفيه «فلييسِّر على معسر» وكلاهما عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٦ ص ٢١٥ ح ١٥٣٩٨.

٥ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٦٤ ح ٢٣١٦، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ١٠٤ ح ١٥٨٤، سنن الترمذي: ج ٤←

٩٢٨ . عنه ﷺ: اِتَّقوا دَعَواتِ المَظلومِ ؛ فَإِنَّها تَصعَدُ إلَى السَّماءِ كَأَنَّها شَرارٌ.[١]

٩٢٩ . الإمام الصادق عليه السلام: كانَ أبي يَقولُ: اِتَّقُوا الظُّلمَ ؛ فَإِنَّ دَعوَةَ المَظلومِ تَصعَدُ إلَى السَّماءِ.[٢]

٩٣٠ . رسول الله ﷺ: اِتَّقوا دَعوَةَ المَظلومِ ـ وإن كانَ كافِراً ـ فَإِنَّهُ لَيسَ دونَها حِجابٌ.[٣]

٩٣١ . عنه ﷺ ـ نَقلاً عَن صُحُفِ إبراهيمَ في دَعوَةِ المَظلومِ ـ: إنّي لا أرُدُّها وإن كانَت مِن كافِرٍ.[٤]

٩٣٢ . عنه ﷺ: دَعوَةُ المَظلومِ مُستَجابَةٌ، وإن كانَ فاجِراً فَفُجورُهُ عَلىٰ نَفسِهِ.[٥]

٩٣٣ . عنه ﷺ: إنَّ العَبدَ إذا ظُلِمَ فَلَم يَنتَصِر، ولَم يَكُن لَهُ مَن يَنصُرُهُ، رَفَعَ طَرفَهُ إلَى السَّماءِ، فَدَعَا اللهَ، قالَ اللهُ عز وجل: لَبَّيكَ عَبدي أنَا أنصُرُكَ عاجِلاً وآجِلاً.[٦]

← ص ٣٦٨ ح ٢٠١٤، سنن النسائي: ج ٥ ص ٥٥، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٦٨ ح ١٧٨٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٠٢ ح ٢٠٧١ كلّها عن ابن عبّاس، صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٠ ح ٢٩ عن معاذ، كنز العمّال: ج ٦ ص ٢٩٥ ح ١٥٧٧٣.

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٨٣ ح ٨١ عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٠٠ ح ٧٦٠١.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٩ ح ٤ عن سماعة، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢١ ح ٢٠٥٠ وفيه «دعوة المظلوم» بدل «الظلم»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٨ ح ١٦.

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠٦ ح ١٢٥٥١، الفردوس: ج ١ ص ٣٨١ ح ١٥٣٢ نحوه وكلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٠٠ ح ٧٦٠٢.

٤ . الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣، معاني الأخبار: ص ٣٣٤ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٥٤٠ ح ١١٦٣، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٨٢ ح ٢٦٦١ وزاد في ذيلهما «أو فاجر فجوره على نفسه» وكلّها عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧١ ح ١؛ صحيح ابن حبّان: ج ٢ ص ٧٨ ح ٣٦١، تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ٢٧٥، حلية الأولياء: ج ١ ص ١٦٧ كلّها عن أبي ذرّ، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٣٣ ح ٤٤١٥٨.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩٦ ح ٨٨٠٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٩ ح ٥، مسند الطيالسي: ص ٣٠٦ ح ٢٣٣٠، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٧٤٢، مسند الشهاب: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٣١٥ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣٣٦٤؛ الأمالي للطوسي: ص ٣١١ ح ٦٢٨ عن أبي هريرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٦ ح ٧.

٦ . الفردوس: ج ١ ص ١٩٦ ح ٧٤٠ عن أبي الدرداء، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٠٦ ح ٧٦٤٨؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢٩.

٩٣٤ . **عنه** ﷺ: إيّاكُم ودَعوَةَ المَظلومِ؛ فَإِنَّها تُرفَعُ فَوقَ السَّحابِ حَتّىٰ يَنظُرَ اللهُ ﷻ إلَيها، فَيَقولُ: اِرفَعوها حَتّىٰ أستَجيبَ لَهُ.[١]

٩٣٥ . **عنه** ﷺ: إيّاكَ ودَعوَةَ المَظلومِ؛ فَإِنَّما يَسأَلُ اللهَ حَقَّهُ، وإنَّ اللهَ لا يَمنَعُ ذا حَقٍّ حَقَّهُ.[٢]

٩٣٦ . **الإمام عليّ** ؑ: إنَّ دَعوَةَ المَظلومِ مُجابَةٌ عِندَ اللهِ سُبحانَهُ؛ لِأَنَّهُ يَطلُبُ حَقَّهُ، وَاللهُ تَعالىٰ أعدَلُ أن يَمنَعَ ذا حَقٍّ حَقَّهُ.[٣]

٩٣٧ . **عنه** ؑ: اِتَّقوا دَعوَةَ المَظلومِ؛ فَإِنَّهُ يَسأَلُ اللهَ حَقَّهُ، وَاللهُ سُبحانَهُ أكرَمُ مِن أن يُسأَلَ حَقّاً إلّا أجابَ.[٤]

٩٣٨ . **عنه** ؑ: أنفَذُ السِّهامِ دَعوَةُ المَظلومِ.[٥]

٩٣٩ . **الإمام الحسن** ؑ: بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ: دَعوَةُ المَظلومِ، ومَدُّ البَصَرِ.[٦]

٩٤٠ . **الإمام الصادق** ؑ: إيّاكُم أن تُعينوا عَلىٰ مُسلِمٍ مَظلومٍ فَيَدعُوَ اللهَ عَلَيكُم، ويُستَجابَ لَهُ فيكُم؛ فَإِنَّ أبانا رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقولُ: إنَّ دَعوَةَ المُسلِمِ المَظلومِ مُستَجابَةٌ.[٧]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٩ ح ٣، عدّة الداعي: ص ١٢١ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦١ ح ٢٣.

٢ . الفردوس: ج ١ ص ٣٨٩ ح ١٥٦٨، ذخائر العقبى: ص ١٧٠ كلاهما عن الإمام عليّ ؑ، كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٠٧ ح ٧٦٤٩.

٣ . غرر الحكم: ح ٣٤٩٨.

٤ . غرر الحكم: ح ٢٥١٠، عيون الحكم والمواعظ: ص ٨٨ ح ٢٠٨٨.

٥ . غرر الحكم: ح ٢٩٧٩، وراجع عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٦٧ ح ٤٨٩٢.

٦ . الخصال: ص ٤٤١ ح ٣٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٥ ح ١٤٩ كلاهما عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر ؑ، تحف العقول: ص ٢٢٩، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٩ نحوه، الغارات: ج ١ ص ١٨٨ عن الأصبغ بن نباتة وكلاهما عن الإمام عليّ ؑ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٠ ح ١.

٧ . الكافي: ج ٨ ص ٨ ح ١ عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج وإسماعيل بن جابر وحفص المؤذّن، تحف العقول: ص ٣١٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢١٧ ح ٩٣ وص ٢٩٥ ح ٣.

٩٤١ . **الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام**: فيما وَعَظَ اللهُ عزّوجلّ بِهِ عيسىٰ عليه السلام : يا عيسىٰ ... إيّاكَ ودَعوَةَ المَظلومِ؛ فَإِنّي آلَيتُ عَلىٰ نَفسي أن أفتَحَ لَها باباً مِنَ السَّماءِ بِالقَبولِ، وأن اُجيبَهُ ولو بَعدَ حينٍ.[1]

٩٤٢ . **جامع الأحاديث عن مكحول**: قيلَ لِأَبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ:... أيُّ الدّاعي أسرَعُ إجابَةً؟ قالَ: المَظلومُ الَّذي لا ناصِرَ لَهُ إلَّا اللهُ.[2]

١٣ / ٧

المُضطَرُّ

الكتاب

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.[3]

راجع: ص ٦٤ (ذمّ من لا يدعو إلّا عند نزول البلاء).

الحديث

٩٤٣ . **رسول الله صلى الله عليه وآله** ـ لِجابِرِ بنِ سُلَيمٍ ـ: أنَا رَسولُ اللهِ الَّذي إذا أصابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوتَهُ كَشَفَهُ عَنكَ، وإن أصابَكَ عامُ سَنَةٍ[4] فَدَعَوتَهُ أنبَتَها لَكَ، وإذا كُنتَ بِأَرضٍ قَفراءَ أو فَلاةٍ فَضَلَّت راحِلَتُكَ، فَدَعَوتَهُ، رَدَّها عَلَيكَ.[5]

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ١٣١ ح ١٠٣، الأمالي للصدوق: ص ٦٠٩ ح ٨٤١ عن أبي بصير وفيه «وأيت» بدل «آليت»، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٠ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٢ ح ١٤.

٢ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٧٨ ـ ١٧٩.

٣ . النمل: ٦٢.

٤ . السَّنة: الجدب، يقال: أخذتهم السنةُ: إذا أجدبوا وأقحطوا، وهي من الأسماء الغالبة (النهاية: ج ٢ ص ٤١٣ «سنه»).

٥ . سنن أبي داوود: ج ٤ ص ٥٦ ح ٤٠٨٤، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٩٩ ح ٢١٠٩٣ كلاهما عن جابر بن←

٩٤٤ . **الإمام الباقر**ؑ: كانَ دُعاءُ النَّبِيِّ ﷺ لَيلَةَ الأَحزابِ: يا صَريخَ المَكروبينَ، ويا مُجيبَ دَعوَةِ المُضطَرّينَ، ويا كاشِفَ غَمّي، اكشِف عَنّي غَمّي وهَمّي وكَربي؛ فَإِنَّكَ تَعلَمُ حالي وحالَ أصحابي، وَاكفِني هَولَ عَدُوّي.[١]

٩٤٥ . **الكافي عن عليّ بن عيسى رفعه**: إنَّ موسىٰؑ ناجاهُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ، فَقالَ لَهُ في مُناجاتِهِ: ... يا موسىٰ، مُر عِبادي يَدعوني عَلىٰ ما كانَ بَعدَ أن يُقِرّوا لي أنّي أرحَمُ الرّاحِمينَ، مُجيبُ المُضطَرّينَ، وأكشِفُ السّوءَ، وأُبَدِّلُ الزَّمانَ، وآتي بِالرَّخاءِ، وأشكُرُ اليَسيرَ، وأُثيبُ الكَثيرَ، وأُغنِي الفَقيرَ، وأنَا الدّائِمُ العَزيزُ القَديرُ.[٢]

٩٤٦ . **الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم**ؑ: فيما وَعَظَ اللهُ ﷻ بِهِ عيسىٰؑ: ... يا عيسىٰ، ادعُني دُعاءَ الغَريقِ الحَزينِ الَّذي لَيسَ لَهُ مُغيثٌ ... يا عيسىٰ، استَغِث بي في حالاتِ الشِّدَّةِ؛ فَإِنّي أُغيثُ المَكروبينَ، وأُجيبُ المُضطَرّينَ، وأنَا أرحَمُ الرّاحِمينَ.[٣]

٩٤٧ . **الإمام زين العابدين**ؑ: سُبحانَكَ! نَحنُ المُضطَرّونَ الَّذينَ أوجَبتَ إجابَتَهُم، وأهلُ السّوءِ الَّذينَ وَعَدتَ الكَشفَ عَنهُم.[٤]

⇐ سليم، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٨٣ ح ١٦٦١٦ و ج ٧ ص ٣٥٩ ح ٢٠٦٦١ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١ ص ١٠٠ ح ٤٤٨.

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٦١ ح ١٧ عن محمّد بن مسلم، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨ ح ٣٩، كامل الزيارات: ص ٦٤ ح ٤٨ كلاهما عن عقبة بن خالد، إعلام الورى: ج ١ ص ١٩٣ عن أبان بن عثمان وكلّها عن الإمام الصادقؑ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٩٨، مُهَج الدعوات: ص ٩٤ عن محمّد بن مسلم وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢١٢ ح ٦.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٤٨ ح ٨، تحف العقول: ص ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٨ ح ٧.

٣ . الكافي: ج ٨ ص ١٣٨ ح ١٠٣، الأمالي للصدوق: ص ٦١١ ح ٨٤٢ عن أبي بصير، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٤٣ كلاهما عن الإمام الصادقؑ وفيهما «استغفرني» بدل «استغث بي»، تحف العقول: ص ٤٩٨، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٩٥ ح ١٤.

٤ . الصحيفة السجّادية: ص ٤٩ الدعاء ١٠.

٩٤٨. عنه ﷺ: إلٰهي ... أنتَ الَّذي أجَبتَ عِندَ الاِضطِرارِ دَعوَتي، وأقَلتَ عِندَ العِثارِ زَلَّتي، وأخَذتَ لي مِنَ الأَعداءِ بِظُلامَتي.[1]

٩٤٩. عنه ﷺ ـ مِن دُعائِهِ عِندَ الشِّدَّةِ ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ ... وَاجعَلني مِمَّن يَدعوكَ مُخلِصاً فِي الرَّخاءِ، دُعاءَ المُخلِصينَ المُضطَرّينَ لَكَ فِي الدُّعاءِ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.[2]

٩٥٠. عنه ﷺ ـ مِن دُعائِهِ فِي الظُّلاماتِ ـ: اللّٰهُمَّ ... وعَرِّفني ما وَعَدتَ مِن إجابَةِ المُضطَرّينَ.[3]

٩٥١. عنه ﷺ ـ مِن دُعائِهِ في مَكارِمِ الأَخلاقِ ـ: اللّٰهُمَّ اجعَلني أصولُ بِكَ عِندَ الضَّرورَةِ، وأسأَلُكَ عِندَ الحاجَةِ، وأتَضَرَّعُ إلَيكَ عِندَ المَسكَنَةِ، ولا تَفتِنّي بِالاِستِعانَةِ بِغَيرِكَ إذَا اضطُرِرتُ، ولا بِالخُضوعِ لِسُؤالِ غَيرِكَ إذَا افتَقَرتُ، ولا بِالتَّضَرُّعِ إلىٰ مَن دونَكَ إذا رَهِبتُ، فَأَستَحِقَّ بِذٰلِكَ خِذلانَكَ ومَنعَكَ وإعراضَكَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[4]

٧ / ١٤

مَن دَعا كَدُعاءِ الغَريقِ

٩٥٢. رسول الله ﷺ: أوحَى اللهُ إلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبِياءِ: ما بالُ عِبادي يَدخُلونَ بُيوتي بِقُلوبٍ غَيرِ طاهِرَةٍ، وأبدانٍ غَيرِ نَقِيَّةٍ؟ أبي يَغتَرّونَ؟ أو إيّايَ يُخادِعونَ؟ وعِزَّتي وجَلالي،

---

١. الصحيفة السجّاديّة: ص ٢١٨ الدعاء ٥١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٢٣ ح ٤٣ نقلاً عن أصل قديم من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

٢. الصحيفة السجّاديّة: ص ٩٦ الدعاء ٢٢.

٣. الصحيفة السجّاديّة: ص ٦٢ الدعاء ١٤، الأمالي للطوسي: ص ٤٢٢ ح ٩٤٤ عن الحسين بن عليّ بن يقطين، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٨٠ ح ٧، الأمالي للصدوق: ص ٤٦٠ ح ٦١٢، مهج الدعوات: ص ٤٤ والثلاثة الأخيرة عن عليّ بن يقطين وكلّها عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢١٠ ح ١.

٤. الصحيفة السجّاديّة: ص ٨٤ الدعاء ٢٠.

وعُلُوٍّ مَكاني، لَأَبتَلِيَنَّهُم بِبَلِيَّةٍ أترُكُ الحَليمَ فيها حَيرانَ، لا يَنجو مَن نَـجا مِـنهُم إلّا بِدُعاءٍ كَدُعاءِ الغَريقِ.[١]

٩٥٣ . الغَيبة عن عبد الله بن سِنان: دَخَلتُ أنَا وأبي عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ: كَيفَ أنتُم إذا صِرتُم في حالٍ لا تَرَونَ فيها إمامَ هُدىً ولا عَلَماً يُرىٰ؟! فَلا يَنجو مِن تِلكَ الحَيرَةِ إلّا مَن دَعا بِدُعاءِ الغَريقِ، فَقالَ أبي: هٰذا وَاللهِ البَلاءُ، فَكَيفَ نَصنَعُ جُعِلتُ فِداكَ حينَئِذٍ؟

قالَ: إذا كانَ ذٰلِك ـ ولَن تُدرِكَهُ ـ فَتَمَسَّكوا بِما في أيديكُم حَتّىٰ يَتَّضِحَ لَكُمُ الأَمرُ.[٢]

٩٥٤ . كمال الدين عن عبد الله بن سِنان: قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: سَتُصيبُكُم شُبهَةٌ فَتَبقَونَ بِلا عَلَمٍ يُرىٰ ولا إمامٍ هُدىً، لا يَنجو مِنها إلّا مَن دَعا بِدُعاءِ الغَريقِ. قُلتُ: كَيفَ دُعاءُ الغَريقِ؟

قالَ: يَقولُ: يا اَللهُ يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّت قَلبي عَلىٰ دينِكَ.

فَقُلتُ: يا اَللهُ يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا مُقَلِّبَ القُلوبِ وَالأَبصارِ، ثَبِّت قَلبي عَلىٰ دينِكَ!

قالَ: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ مُقَلِّبُ القُلوبِ وَالأَبصارِ، ولٰكِن قُل كَما أقولُ لَكَ: يا مُقَلِّبَ القُلوبِ ثَبِّت قَلبي عَلىٰ دينِكَ.[٣]

١٥ / ٧
مَن عالَجَ نَفسَهُ لِلدُّعاءِ بِاللَّيلِ

٩٥٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: رَجُلانِ مِن اُمَّتي؛ يَقومُ أحَدُهُمَا اللَّيلَ يُعالِجُ نَفسَهُ إلَى الطَّهورِ وعَلَيهِ عُقَدُهُ فَيَتَوَضَّأُ، فَإِذا وَضَّأَ يَدَيهِ انحَلَّت عُقدَةٌ، وإذا وَضَّأَ وَجهَهُ انـحَلَّت عُـقدَةٌ، وإذا مَسَحَ بِرَأسِهِ انحَلَّت عُقدَةٌ، وإذا وَضَّأَ رِجلَيهِ انحَلَّت عُقدَةٌ، فَيَقولُ اللهُ عزّ وجلّ لِلَّذينَ وَراءَ

---

١ . الفردوس: ج ١ ص ١٤٥ ح ٥١٧ عن أنس.

٢ . الغيبة للنعماني: ص ١٥٩ ح ٤، كمال الدين: ص ٣٤٨ ح ٤٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٣ ح ٣٧.

٣ . كمال الدين: ص ٣٥٢ ح ٤٩، مُهَج الدعوات: ص ٣٩٦، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٢٦ ح ١.

الحِجابِ: أُنظُروا إلىٰ عَبدي هٰذا يُعالِجُ نَفسَهُ يَسأَلُني، ما سَأَلَني عَبدي فَهُوَ لَهُ.[١]

١٦/٧

المريض والمبتلى

٩٥٦. رسول الله ﷺ: عودُوا المَرضىٰ، ومُروهُم فَليَدعوا لَكُم؛ فَإِنَّ دَعوَةَ المَريضِ مُستَجابَةٌ، وذَنبَهُ مَغفورٌ.[٢]

٩٥٧. الفردوس عن رسول الله ﷺ: يا سَلمانُ، إنَّ المُبتَلىٰ مُستَجابُ الدَّعوَةِ؛ فَادعُ وتَخَيَّر مِنَ الدُّعاءِ، وَادعُ أنتَ وأُؤَمِّنُ أنا. فَدَعا سَلمانُ وأَمَّنَ رَسولُ اللهِ ﷺ.[٣]

٩٥٨. رسول الله ﷺ: إذا دَخَلتَ عَلىٰ مَريضٍ فَمُرهُ أن يَدعُوَ لَكَ؛ فَإِنَّ دُعاءَهُ كَدُعاءِ المَلائِكَةِ.[٤]

٩٥٩. عنه ﷺ ـ لِسَلمانَ ـ: يا سَلمانُ، إنَّ لَكَ في عِلَّتِكَ إذَا اعتَلَلتَ ثَلاثَ خِصالٍ: أنتَ مِنَ اللهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ بِذِكرٍ، ودُعاؤُكَ فيها مُستَجابٌ، ولا تَدَعُ العِلَّةُ عَلَيكَ ذَنباً إلّا حَطَّتهُ، مَتَّعَكَ اللهُ بِالعافِيَةِ إلَى انقِضاءِ أجَلِكَ.[٥]

٩٦٠. الإمام الصادق ؑ: إذا دَخَلَ أحَدُكُم عَلىٰ أخيهِ عائِداً لَهُ، فَليَسأَلهُ يَدعو لَهُ؛ فَإِنَّ دُعاءَهُ

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٣٦ ح ١٧٨٠٦، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٣٣٠ ح ١٠٥٢ و ج ٦ ص ٢٩٥ ح ٢٥٥٥، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٣٠٦ ح ٨٤٣ كلّها عن عقبة بن عامر، كنز العمّال: ج ٧ ص ٧٩٤ ح ٢١٤٤٢، وراجع حلية الأولياء: ج ٢ ص ٩.

٢. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٤٠ ح ٦٠٢٧، الأحكام النبويّة في الصناعة الطبيّة: ص ١٣٩ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٩ ص ٩٦ ح ٢٥١٤٧.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٣٨٧ ح ٨٥١٠ عن سلمان، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٣٣٦٨.

٤. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٦٣ ح ١٤٤١ عن عمر، كنز العمّال: ج ٩ ص ٩٤ ح ٢٥١٣٦.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٥ ح ٥٧٦٢ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه، الخصال: ص ١٧٠ ح ٢٢٤ عن حمّاد بن عمرو وكلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ؑ، الأمالي للصدوق: ص ٥٥٣ ح ٧٤١ عن أبان بن عثمان عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ، الدعوات: ص ٢٢٤ ح ٦١٦، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٥ ح ٣٧.

مِثلُ دُعاءِ المَلائِكَةِ.[١]

٩٦١ . **عنه ﷺ**: عودوا مَرضاكُم وَاسأَلوهُمُ الدُّعاءَ؛ فَإِنَّهُ يَعدِلُ دُعاءَ المَلائِكَةِ.[٢]

٩٦٢ . **عنه ﷺ**: مَن عادَ مَريضاً فِي اللهِ، لَم يَسأَلِ المَريضُ لِلعائِدِ شَيئاً إلَّا استَجابَ اللهُ لَهُ.[٣]

١٧ / ٧

عائِدُ المَريضِ[٤]

٩٦٣ . **السنن الكبرى عن ابن عبّاس**: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا عادَ المَريضَ جَلَسَ عِندَ رَأسِهِ، ثُمَّ قالَ ـ سَبعَ مَرّاتٍ ـ: أسأَلُ اللهَ العَظيمَ، رَبَّ العَرشِ العَظيمِ، أن يَشفِيَكَ. فَإِن كانَ في أجَلِهِ تَأخيرٌ عوفِيَ مِن وَجَعِهِ ذٰلِكَ.[٤]

٩٦٤ . **الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام**: إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ أُوتِيَ العَبدُ المُؤمِنُ إلَى اللهِ ﷻ، فَيُحاسِبُهُ حِساباً يَسيراً... ثُمَّ يَقولُ اللهُ ﷻ: هَل تَعرِفُ فُلانَ بنَ فُلانٍ؟ فَيَقولُ: نَعَم، فَيَقولُ: ما مَنَعَكَ أن تَعودَهُ حَيثُ مَرِضَ؟ أما لَو عُدتَهُ لَعُدتَني، ثُمَّ لَوَجَدتَني عِندَ سُؤالِكَ، ثُمَّ لَو سَأَلتَني حاجَةً لَقَضَيتُها لَكَ، ثُمَّ لَم أرُدَّكَ عَنها.[٥]

---

١ . الكافي: ج ٣ ص ١١٧ ح ٣ عن سيف بن عميرة، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٤٥٦ وفيه «فليدع له» بدل «فليسأله يدعو له».

٢ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٣ ح ٢٤٣٤، مشكاة الأنوار: ص ٤٨٨ ح ١٦٢٩، روضة الواعظين: ص ٤٢٦ وفيه «أن يدعو لكم» بدل «الدعاء»، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢١٩ ح ١٥.

٣ . ثواب الأعمال: ص ٢٣٠ ح ٣ عن أبي عبيدة الحذّاء، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٤٥٧، الدعوات: ص ٢٢٢ ح ٦٠٧، جامع الأخبار: ص ٤٦٦ ح ١٣١٧، أعلام الدين: ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢١٧ ح ١٠.

٤ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٢٥٨ ح ١٠٨٨٢، الأدب المفرد: ص ١٦٤ ح ٥٣٦، وراجع سنن أبي داوود: ج ٣ ص ١٨٧ ح ٣١٠٦ وسنن الترمذي: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٢٠٨٣ ومسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥١٥ ح ٢١٣٧ و ٢١٣٨ والمستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٩٣ ح ١٢٦٨ ـ ١٢٧٠ وكنز العمّال: ج ٩ ص ٩٣ ح ٢٥١٣٢ و ٢٥١٣٣.

٥ . المؤمن: ص ٦١ ح ١٥٦، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٦ ح ٢٤٤٧ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٧ ح ٣٩.

٩٦٥ . **الإمام الكاظم**ﷺ: إذا مَرِضَ أحَدُكُم فَليَأذَن لِلنّاسِ يَدخُلونَ عَلَيهِ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ مِن أحَدٍ إلّا ولَهُ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[1]

٩٦٦ . **طبّ الأئمّة عن الوشّاء عن الإمام الرضا**ﷺ: إذا مَرِضَ أحَدُكُم فَليَأذَن لِلنّاسِ يَدخُلونَ عَلَيهِ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ مِن أحَدٍ إلّا ولَهُ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[2]

١٨ / ٧

السّائِلُ وَالمُحسَنُ إلَيهِ

٩٦٧ . **رسول الله**ﷺ: دُعاءُ المُحسَنِ إلَيهِ لِلمُحسِنِ لا يُرَدُّ.[3]

٩٦٨ . **الإمام عليّ**ﷺ: إذا ناوَلتُمُ السّائِلَ الشَّيءَ فَاسأَلوهُ أن يَدعُوَ لَكُم؛ فَإِنَّهُ يُجابُ فيكُم، ولا يُجابُ في نَفسِهِ؛ لِأَنَّهُم يَكذِبونَ.[4]

٩٦٩ . **الإمام زين العابدين**ﷺ: دَعوَةُ السّائِلِ الفَقيرِ لا تُرَدُّ.[5]

٩٧٠ . **عدّة الداعي**: كانَ [الإِمامُ زَينُ العابِدينَ]ﷺ يَأمُرُ الخادِمَ إذا أعطَتِ[6] السّائِلَ أن تَأمُرَهُ أن يَدعُوَ بِالخَيرِ.[7]

٩٧١ . **الإمام زين العابدين**ﷺ: ما مِن رَجُلٍ تَصَدَّقَ عَلىٰ مِسكينٍ مُستَضعَفٍ، فَدَعا لَهُ المِسكينُ بِشَيءٍ تِلكَ السّاعَةَ، إلّا استُجيبَ لَهُ.[8]

---

١ . الكافي: ج ٣ ص ١١٧ ح ٢ عن يونس، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٢٤٤٨.

٢ . طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢١٨ ح ١٣.

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٠٤٠ عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٨ ح ٣٣١٥.

٤ . الخصال: ص ٦١٩ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائهﷺ، تحف العقول: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٧ ح ١١.

٥ . عدّة الداعي: ص ٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣٤ ح ٦٨.

٦ . في المصدر: «أعطيت»، والتصويب من بحار الأنوار.

٧ . عدّة الداعي: ص ٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣٤ ح ٦٨.

٨ . ثواب الأعمال: ص ١٧٤ ح ١ عن أبي بصير عن الإمام الصادقﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٤٤ ح ١٤.

٧ / ١٩

الطِّفلُ

٩٧٢ . رسول الله ﷺ: دُعاءُ أطفالِ أُمَّتي مُستَجابٌ، ما لَم يُقارِبُوا[١] الذُّنوبَ.[٢]

٧ / ٢٠

الوالِدُ

٩٧٣ . رسول الله ﷺ: دُعاءُ الوالِدِ يُفضي إلَى الحِجابِ[٣].[٤]

٩٧٤ . عنه ﷺ: إيّاكُم ودَعوَةَ الوالِدِ؛ فَإِنَّها أحَدُّ مِنَ السَّيفِ.[٥]

٩٧٥ . عنه ﷺ: إيّاكُم ودَعوَةَ الوالِدِ؛ فَإِنَّها تُرفَعُ فَوقَ السَّحابِ حَتّىٰ يَنظُرُ اللهُ تَعالىٰ إلَيها، فَيَقولُ: إرفَعوها إلَيَّ حَتّىٰ أستَجيبَ لَهُ؛ فَإِيّاكُم ودَعوَةَ الوالِدِ؛ فَإِنَّها أحَدُّ مِنَ السَّيفِ.[٦]

---

١ . في الفردوس وبحار الأنوار: «يقارفوا».

٢ . صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص١١٣ ح٦٩ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص٣٥٧ ح ١٤؛ الفردوس: ج ٢ ص٢١٣ ح٣٠٣٩ عن أُمّ حكيم بنت ودّاع، ربيع الأبرار: ج ٢ ص ٢٤٩ وفيه «ذُرِّيَّتي» بدل «أُمّتي».

٣ . أي يصعد ويصل إلى حضرات القبول؛ فلا يعوقه عائق ولا يحول بينه وبين الإجابة حائل (فيض القدير: ج ٣ص ٧٠١).

أصل الحجاب الستر الحائل بين الرائي والمرئي، وهو هنا راجع إلى منع الأبصار من الإبصار بالرؤية له بما ذكر، فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل، فعبّر به عنه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٦٠ «حجب»).

٤ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٧١ ح ٣٨٦٣ عن أُمّ حكيم بنت ودّاع الخزاعيّة، كنز العمّال: ج ٢ ص٩٨ ح٣٣١٣.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٩ ح ٣، عدّة الداعي: ص ١٢١ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٣ص ٣٦١ ح ٢٣.

٦ . الجعفريّات: ص ١٨٦، النوادر للراوندي: ص ٩٢ ح ٣١ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وفيه «الوالدة» بدل «الوالد» في الموضع الثاني، بحار الأنوار: ج ٩٣ص ٣٥٨ ح ١٧ و ج ٧٤ ص ٨٣ ح ٩٤.

٩٧٦ . عنه ﷺ: لَيسَ شَيءٌ إلّا بَينَهُ وبَينَ اللهِ حِجابٌ،إلّا قولُ: «لا إلٰهَ إلّا اللهُ»، ودُعاءُ الوالِدِ.[١]

٩٧٧ . عنه ﷺ: كُلُّ شَيءٍ بَينَهُ وبَينَ اللهِ تَعالىٰ حِجابٌ ، إلّا شَهادَةَ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ، ودُعاءَ الوالِدِ لِوَلَدِهِ.[٢]

راجع: ص ٣٩٣ (من ينبغي الدعاء له / الأهل والأولاد والأخ).

٧ / ٢١

مَن رَضِيَ بِقَضاءِ اللهِ

٩٧٨ . الإمام الصادق ﷺ: لَقِيَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ عَبدَ اللهِ بنَ جَعفَرٍ ، فَقالَ: يا عَبدَ اللهِ ، كَيفَ يَكونُ المُؤمِنُ مُؤمِناً وهُوَ يَسخَطُ قِسمَهُ ، ويُحَقِّرُ مَنزِلَتَهُ ، وَالحاكِمُ عَلَيهِ اللهُ ؟

وأنَا الضّامِنُ لِمَن لَم يَهجُس في قَلبِهِ إلَّا الرِّضا ، أن يَدعُوَ اللهَ فَيُستَجابَ لَهُ.[٣]

٩٧٩ . عنه ﷺ: تَبَحَّروا[٤] قُلوبَكُم ، فَإِن أنقاهَا اللهُ مِن حَرَكَةِ الواجِسِ[٥] لِسَخَطِ شَيءٍ مِن صُنعِهِ ، فَإِذا وَجَدتُموها كَذٰلِكَ ، فَاسأَلوهُ ما شِئتُم.[٦]

٩٨٠ . الإمام الباقر ﷺ: اِشحَنوا[٧] قُلوبَكُم بِالخَوفِ مِنَ اللهِ تَعالىٰ ، فَإِن لَم تَسخَطوا شَيئاً مِن

---

١ . الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٤٩٣ نقلاً عن ابن مردويه عن أنس.

٢ . الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٦٣٢٤ ، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٩ ح ٣٣١٨ كلاهما نقلاً عن ابن النجّار عن أنس.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٦٢ ح ١١ ، مشكاة الأنوار: ص ٧٤ ح ١٣٧ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥٩ ح ٧٥.

٤ . تَبَحَّر: أي اتّسع (النهاية: ج ١ ص ٩٩ «بحر»).

يعني استخبروا قلوبكم وتأمّلوا ، فإن طهّرها الله من الاضطراب والوحشة في قبول ما شاء الله أو يشاء ، وكانت ذات طمأنينة عندما فعل أو يفعل سبحانه بكم فوجدتموها كذلك ، فاسألوه ما شئتم عند ذاك.

٥ . الواجِسُ: الهاجِسُ ، والتوجُّس: التسمُّع إلى الصوت الخفيّ ، وأوجس في نفسه خيفة أي أضمر (الصحاح: ج ٢ ص ٩٨٧ «وجس»).

٦ . الأمالي للمفيد: ص ٥٤ ح ١ عن صالح بن يزيد ، مشكاة الأنوار: ص ٥٢٠ ح ١٧٤٨ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٨ ح ٣٦.

٧ . شحَنْتُ البيتَ وغيره شحناً: ملأتُهُ (المصباح المنير: ص ٣٠٦ «شحن»).

صُنعِ اللهِ تَعالىٰ يُلِمُّ بِكُم، فَاسأَلوا ما شِئتُم.[١]

٧ / ٢٢

مَن لا يَرجو إلّا اللهَ

٩٨١. الإمام زين العابدين عليه السلام: رَأَيتُ الخَيرَ كُلَّهُ قَدِ اجتَمَعَ في قَطعِ الطَّمَعِ عَمّا في أيدِي النّاسِ، ومَن لَم يَرجُ النّاسَ في شَيءٍ، ورَدَّ أمرَهُ إلَى اللهِ عز وجل في جَميعِ اُمورِهِ، استَجابَ اللهُ عز وجل لَهُ في كُلِّ شَيءٍ.[٢]

٩٨٢. الإمام الصادق عليه السلام: إذا أرادَ أحَدُكُم أن لا يَسأَلَ رَبَّهُ شَيئاً إلّا أعطاهُ، فَليَيأَس مِنَ النّاسِ كُلِّهِم، ولا يَكونُ لَهُ رَجاءٌ إلّا عِندَ اللهِ، فَإِذا عَلِمَ اللهُ عز وجل ذٰلِكَ مِن قَلبِهِ، لَم يَسأَلِ اللهَ شَيئاً إلّا أعطاهُ.[٣]

راجع: ص٢٥٧ (موانع الإجابة / الاعتصام بغير الله).

٧ / ٢٣

مَن زارَ أخاهُ فِي اللهِ

٩٨٣. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، ثَلاثَةٌ مِن حُلَلِ اللهِ: رَجُلٌ زارَ أخاهُ المُؤمِنَ فِي اللهِ فَهُوَ زَورُ[٤] اللهِ، وحَقٌّ عَلَى اللهِ أن يُكرِمَ زَورَهُ ويُعطِيَهُ ما سَأَلَ.[٥]

---

١. نزهة الناظر: ص٩٧ ح٦.

٢. الكافي: ج٢ ص١٤٨ ح٣ عن الزهري، مشكاة الأنوار: ص٢٢٦ ح٦٢٤، بحار الأنوار: ج٧٥ ص١١٠ ح١٦.

٣. الكافي: ج٢ ص١٤٨ ح٢ و ج٨ ص١٤٣ ح١٠٨، الأمالي للمفيد: ص٢٧٤ ح١ و ص٣٢٩ ح١، الأمالي للطوسي: ص٣٦ ح٣٨ و ص١١٠ ح١٦٩، عدّة الداعي: ص١٢٢ كلّها عن حفص بن غياث، بحار الأنوار: ج٩٣ ص٣١٤ ح١٩.

٤. الزُّور: الزائر، وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم. وقد يكون الزُّور جمع زائر (النهاية: ج٢ ص٣١٨ «زور»).

٥. تحف العقول: ص٧، مصادقة الإخوان: ص١٦١ ح٢ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج٧٧ ص٦٢ ح٤.

٩٨٤ . الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ المُؤمِنَ لَيَخرُجُ إلىٰ أخيهِ يَزورُهُ، فَيُوَكِّلُ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ مَلَكاً، فَيَضَعُ جَناحاً فِي الأَرضِ، وجَناحاً فِي السَّماءِ يُظِلُّهُ، فَإِذا دَخَلَ إلىٰ مَنزِلِهِ نادَى الجَبّارُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: أيُّهَا العَبدُ المُعَظِّمُ لِحَقّي، المُتَّبِعُ لِآثارِ نَبِيّي، حَقٌّ عَلَيَّ إعظامُكَ، سَلني أُعطِكَ، ادعُني أُجِبكَ، اسكُت أبتَدِئكَ.[1]

٢٤ / ٧

هٰؤُلاءِ

٩٨٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله: ثَلاثُ دَعَواتٍ مُستَجاباتٌ: دَعوَةُ الصّائِمِ، ودَعوَةُ المُسافِرِ، ودَعوَةُ المَظلومِ.[2]

٩٨٦ . عنه صلى الله عليه وآله: ثَلاثُ دَعَواتٍ مُستَجاباتٌ لا شَكَّ فيهِنَّ: دَعوَةُ المَظلومِ، ودَعوَةُ المُسافِرِ، ودَعوَةُ الوالِدِ عَلىٰ وَلَدِهِ.[3]

٩٨٧ . عنه صلى الله عليه وآله: ثَلاثُ دَعَواتٍ مُستَجابَةٌ: دُعاءُ الحاجِّ في تَخَلُّفِ أهلِهِ[4]، ودُعاءُ المَريضِ فَلا تُؤذوهُ ولا تُضجِروهُ، ودُعاءُ المَظلومِ.[5]

٩٨٨ . عنه صلى الله عليه وآله: ثَلاثُ دَعَواتٍ لا تُرَدُّ: دَعوَةُ الوالِدِ، ودَعوَةُ الصّائِمِ، ودَعوَةُ المُسافِرِ.[6]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٢ عن عبد الله بن محمّد الجعفي، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٨٩ ح ٤١.

٢ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٤٣ ح ١٥٧؛ شُعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٠٠ ح ٣٥٩٤، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٩ ح ٣٣١٩ نقلاً عن البزّار وكلّها عن أبي هريرة وح ٣٣٢٠.

٣ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣١٤ ح ١٩٠٥، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٧٠ ح ٣٨٦٢، الأدب المفرد: ص ٢٣ وفيه «الوالدين على ولدهما» بدل «الوالد على ولده» وكلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٩ ح ٣٣٢٢؛ الجعفريّات: ص ١٨٧، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٠ ح ٢٠٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٨ ح ١٦ و ص ٣٥٩ ح ١٧.

٤ . في بحار الأنوار: «فيمَن يَخلُفُ أهلَهُ» وهو الأنسب.

٥ . الدعوات: ص ٣٠ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٠ ح ٢١.

٦ . السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٨١ ح ٦٣٩٢، سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ١٧٩٧ كلاهما عن ←

٩٨٩ . عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعوَتُهُم: المَرِيضُ، وَالتّائِبُ، وَالسَّخِيُّ.[١]

٩٩٠ . عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ لا يَرُدُّ اللهُ دُعاءَهُم: الذّاكِرُ اللهَ كَثيراً، ودَعوَةُ المَظلومِ، وَالإِمامُ المُقسِطُ.[٢]

٩٩١ . عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعوَتُهُم: الصّائِمُ حَتّىٰ يُفطِرَ، وَالإِمامُ العادِلُ، ودَعوَةُ المَظلومِ يَرفَعُهَا اللهُ فَوقَ الغَمامِ، ويَفتَحُ لَها أبوابَ السَّماءِ، ويَقولُ الرَّبُّ: وعِزَّتي، لَأَنصُرَنَّكَ ولَو بَعدَ حينٍ.[٣]

٩٩٢ . عنه ﷺ: الغازي في سَبيلِ اللهِ وَالحاجُّ وَالمُعتَمِرُ وَفدُ اللهِ، دَعاهُم فَأَجابوهُ، وسَأَلوهُ فَأَعطاهُم.[٤]

٩٩٣ . عنه ﷺ: أربَعَةٌ لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ، حَتّىٰ تُفتَحَ لَهُم أبوابُ السَّماءِ وتَصيرَ إلَى العَرشِ: الوالِدُ لِوَلَدِهِ، وَالمَظلومُ عَلىٰ مَن ظَلَمَهُ، وَالمُعتَمِرُ حَتّىٰ يَرجِعَ، وَالصّائِمُ حَتّىٰ يُفطِرَ.[٥]

٩٩٤ . عنه ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ : يا عَلِيُّ، أربَعَةٌ لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ: إمامٌ عادِلٌ، ووالِدٌ لِوَلَدِهِ، وَالرَّجُلُ يَدعو لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ، وَالمَظلومُ؛ يَقولُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: وعِزَّتي

⇐ أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٩ ح ٣٣٢٣ نقلاً عن أبي الحسن بن مهرويه في الثلاثيّات والضياء.

١ . إرشاد القلوب: ص ١٩٦ عن ابن عبّاس.

٢ . شُعب الإيمان: ج ١ ص ٤١٩ ح ٥٨٨ عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٣٣٢٦.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٨، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥٥٧ ح ١٧٥٢ وفيه «دون الغمام يوم القيامة» بدل «فوق الغمام»، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٥٢ ح ٩٧٤٩، صحيح ابن حبّان: ج ١٦ ص ٣٩٦ ح ٧٣٨٧، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٠١٦٣، الزهد لابن المبارك: ص ٣٨٠ ح ١٠٧٥ كلّها عن أبي هريرة، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٣٣٢٥.

٤ . سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٩٦٦ ح ٢٨٩٣، موارد الظمآن: ص ٢٤٠ ح ٩٦٤، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٢٣ ح ١٣٥٥٦ وليس فيه «والمعتمر» وليس فيهما «وسألوه فأعطاهم» وكلّها عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٤ ص ٣٠٢ ح ١٠٦٠٢.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ٦ عن عبد الله بن طلحة النهدي عن الإمام الصادق ﷺ، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٦ ح ٢٥٥٥، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٨٦ ح ٦٤، الأمالي للصدوق: ص ٣٣٧ ح ٣٩٤ كلاهما عن عبد الله بن طلحة النهدي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، جامع الأخبار: ص ٤٣٦ ح ١٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٤ ح ١ و ج ٩٦ ص ٢٥٦ ح ٣٩.

وجَلالي، لَأَنتَصِرَنَّ لَكَ ولَو بَعدَ حينٍ.[١]

٩٩٥ . **شُعب الإيمان عن ابن عبّاس:** قال رسول الله ﷺ: خَمسُ دَعَواتٍ يُستَجابُ لَهُنَّ: دَعوَةُ المَظلومِ حَتّىٰ يُستَنصَرَ، ودَعوَةُ الحاجِّ حَتّىٰ يَصدُرَ[٢]، ودَعوَةُ المُجاهِدِ حَتّىٰ يَقفِلَ[٣]، ودَعوَةُ المَريضِ حَتّىٰ يَبرَأَ، ودَعوَةُ الأَخِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ. ثُمَّ قالَ: وأَسرَعُ هٰذِهِ الدَّعَواتِ إجابَةً دَعوَةُ الأَخِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ.[٤]

٩٩٦ . **الإمام عليّ ﷺ:** أَربَعَةٌ لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ: الإِمامُ العادِلُ لِرَعِيَّتِهِ، وَالوالِدُ البارُّ لِوَلَدِهِ، وَالوَلَدُ البارُّ لِوالِدِهِ، وَالمَظلومُ، يَقولُ اللهُ عَزَّ اسمُهُ: وعِزَّتي وجَلالي، لَأَنتَصِرَنَّ لَكَ ولَو بَعدَ حينٍ.[٥]

٩٩٧ . **الإمام الصادق ﷺ:** كانَ أَبي ﷺ يَقولُ: خَمسُ دَعَواتٍ لا تُحجَبنَ عَنِ الرَّبِّ تَبارَكَ وتَعالىٰ: دَعوَةُ الإِمامِ المُقسِطِ، ودَعوَةُ المَظلومِ؛ يَقولُ اللهُ ﷻ: لَأَنتَقِمَنَّ لَكَ ولَو بَعدَ حينٍ، ودَعوَةُ الوَلَدِ الصّالِحِ لِوالِدَيهِ، ودَعوَةُ الوالِدِ الصّالِحِ لِوَلَدِهِ، ودَعوَةُ المُؤمِنِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ، فَيَقولُ: ولَكَ مِثلُهُ.[٦]

٩٩٨ . **عنه ﷺ:** ثَلاثَةٌ دَعوَتُهُم مُستَجابَةٌ: الحاجُّ فَانظُروا كَيفَ تَخلُفونَهُ، وَالغازي في سَبيلِ اللهِ

---

١ . الخصال: ص ١٩٧ ح ٤ عن أنس بن محمّد عن أبيه، مستطرفات السرائر: ص ١١٢ ح ١ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً وكلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ، روضة الواعظين: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٦ ح ٨.

٢ . الصَّدَر: رجوع المسافر من مقصده (النهاية: ج ٣ ص ١٥ «صدر»).

٣ . قَفَل يقفِلُ: إذا عاد من سفره (النهاية: ج ٤ ص ٩٢ «قفل»).

٤ . شُعب الإيمان: ج ٢ ص ٤٦ ح ١١٢٥، مشكاة المصابيح: ج ١ ص ٦٩٢ ح ٢٢٦٠ وفيه «يقعد» بدل «يقفل»، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٨ ح ٣٣٠٩.

٥ . الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٤، مصادقة الإخوان: ص ١٨٢ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ١٥٠ ح ٢٤٨ كلاهما عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق ﷺ نحوه وفيهما «والأخ لأخيه بظهر الغيب يوكّل به ملك يقول: ولك مثل ما دعوت لأخيك» بدل «الولد البارّ لوالده»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢١ ح ٤٠.

٦ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٩ ح ٢، عدّة الداعي: ص ١٢٠ وليس فيه «كان أبي ﷺ يقول» وكلاهما عن عبد الله بن سنان، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٩ ح ٢٠٤٣ وفيه «لأنتصفنّ» بدل «لأنتقمنّ»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٨ ح ١٦.

فَانظُروا كَيفَ تَخلُفونَهُ، وَالمَريضُ فَلا تُغيظوهُ ولا تُضجِروهُ.[١]

٩٩٩. عنه ﷺ: ثَلاثُ دَعَواتٍ لا يُحجَبنَ عَنِ اللهِ تَعالىٰ: دُعاءُ الوالِدِ لِوَلَدِهِ إذا بَرَّهُ، ودَعوَتُهُ عَلَيهِ إذا عَقَّهُ، ودُعاءُ المَظلومِ عَلىٰ ظالِمِهِ، ودُعاؤُهُ لِمَنِ انتَصَرَ لَهُ مِنهُ، ورَجُلٌ مُؤمِنٌ دَعا لِأَخٍ لَهُ مُؤمِنٍ واساهُ فينا، ودُعاؤُهُ عَلَيهِ إذا لَم يُواسِهِ، مَعَ القُدرَةِ عَلَيهِ وَاضطِرارِ أخيهِ إلَيهِ.[٢]

١٠٠٠. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ أعطَى ... الإِجابَةَ لِعَشَرَةٍ: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾[٣]، ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾[٤] يوسُفَ، ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[٥] موسىٰ وهارونَ، ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾[٦] يونُسَ، ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾[٧] أيّوبَ، ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ﴾[٨] زَكَرِيّا، ﴿ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٩] لِلمُخلِصينَ، ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ﴾[١٠] لِلمُضطَرّينَ، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى﴾[١١] لِلدّاعينَ، ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾[١٢] فاطِمَةَ وزَوجِها.[١٣]

راجع: ص ٣٩٨ (من ينبغي الدعاء له / الأخ المؤمن بظهر الغيب).

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٩ ح ١، عدّة الداعي: ص ١١٥ نحوه وكلاهما عن عيسى بن عبد الله القمّي، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٩ ح ٢٠٤٢ وفيه «فلا تعرضوه» بدل «فلا تغيظوه»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٧ ح ١٦.
٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٨٠ ح ٥٤١ عن المنصوري عن عمّ أبيه عن الإمام الهادي عن آبائه ﷺ، عدّة الداعي: ص ١٢١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٦ ح ٦.
٣. الصافّات: ٧٥.
٤. يوسف: ٣٤.
٥. يونس: ٨٩.
٦. الأنبياء: ٨٨.
٧. الأنبياء: ٨٤.
٨. الأنبياء: ٩٠.
٩. غافر: ٦٠.
١٠. النمل: ٦٢.
١١. البقرة: ١٨٦.
١٢. آل عمران: ١٩٥.
١٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٤ ح ٣٩.

الباب الثامن

من تقضى حاجته بلا سؤال

١٠٠١. رسول الله ﷺ: يَقولُ اللهُ ﷻ: مَن شَغَلَهُ ذِكري عَن مَسألَتي، أعطَيتُهُ أفضَلَ ما أُعطِي السّائِلينَ.[١]

١٠٠٢. عنه ﷺ: قالَ اللهُ ﷻ: مَن شَغَلَهُ ذِكري عَن مَسألَتي، أعطَيتُهُ قَبلَ أن يَسألَني.[٢]

١٠٠٣. عنه ﷺ: مَن شَغَلَتهُ عِبادَةُ اللهِ عَن مَسألَتِهِ، أعطاهُ اللهُ أفضَلَ ما يُعطِي السّائِلينَ.[٣]

١٠٠٤. فاطمة ؑ: مَن أصعَدَ إلَى اللهِ خالِصَ عِبادَتِهِ، أهبَطَ اللهُ ﷻ إلَيهِ أفضَلَ مَصلَحَتِهِ.[٤]

١٠٠٥. الإمام الصادق ؑ: إنَّ العَبدَ لَيَكونُ لَهُ الحاجَةُ إلَى اللهِ ﷻ، فَيَبدَأُ بِالثَّناءِ عَلَى اللهِ وَالصَّلاةِ

---

١. التاريخ الكبير: ج ٢ ص ١١٥ ح ١٨٧٩ عن عمر، سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٨٤ ح ٢٩٢٦ عن أبي سعيد الخدري وفيه «القرآن وذكري» بدل «ذكري»، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٣٤ ح ١٨٧٤؛ الكافي: ج ٢ ص ٥٠١ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ١٠٩ ح ٩٧، عدّة الداعي: ص ٢٣٣ كلّها عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ١٥٨ ح ٣٠ وص ٣٢٣ ح ٣٦.

٢. الفردوس: ج ٣ ص ١٦٨ ح ٤٤٤٦، حلية الأولياء: ج ٧ ص ٣١٣ كلاهما عن حذيفة، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٣٤ ح ١٨٧٣.

٣. عدّة الداعي: ص ٢٣٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ص ٣٢٧ ح ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٢ ح ١١.

٤. عدّة الداعي: ص ٢١٨، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ؑ: ص ٣٢٧ ح ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٩ ح ٢٥ وج ٧١ ص ١٨٤ ح ٤٤.

عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، حَتّىٰ يَنسىٰ حاجَتَهُ، فَيَقضيهَا اللهُ لَهُ مِن غَيرِ أن يَسأَلَهُ إيّاها.[1]

١٠٠٦. عنه ﷺ ـ فيما يُقالُ في كُلِّ يَومٍ مِن رَجَبٍ ـ: يا مَن يُعطِي الكَثيرَ بِالقَليلِ، يا مَن يُعطي مَن سَأَلَهُ، يا مَن يُعطي مَن لَم يَسأَلهُ ومَن لَم يَعرِفهُ تَحَنُّناً مِنهُ ورَحمَةً، أعطِني بِمَسأَلَتي إيّاكَ جَميعَ خَيرِ الدُّنيا وجَميعَ خَيرِ الآخِرَةِ؛ وَاصرِف عَنّي بِمَسأَلَتي إيّاكَ جَميعَ شَرِّ الدُّنيا وشَرِّ الآخِرَةِ؛ فَإِنَّهُ غَيرُ مَنقوصٍ ما أعطَيتَ، وزِدني مِن فَضلِكَ يا كَريمُ.[2]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٠١ ح ٢، عدّة الداعي: ص ٢٣٣ كلاهما عن هارون بن خارجة، الدعوات: ص ٢٢ ح ٢٥ وليس فيه «وآل محمّد»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٢ ح ١٧ و ص ٣٤٢ ح ١١.

٢. الإقبال: ج ٣ ص ٢١١ عن محمّد السجّاد، الكافي: ج ٢ ص ٥٨٤ ح ٢٠ عن أبي جعفر نحوه، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٦٧ الرقم ٦٨٩ عن محمّد بن زيد الشحّام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٦٠ ح ١٥.

الباب التاسع

من لا تستجاب دعوته

الكتاب

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ * قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ بَلَىٰ قَالُواْ فَٱدْعُواْ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾.[1]

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ * لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.[2]

الحديث

١٠٠٧. رسول الله ﷺ: خَمسَةٌ لا يُستَجابُ لَهُم: رَجُلٌ جَعَلَ اللهُ بِيَدِهِ طَلاقَ امرَأَتِهِ فَهِيَ تُؤذيهِ وعِندَهُ ما يُعطيها، ولَم يُخَلِّ سَبيلَها، ورَجُلٌ أبَقَ مَملوكُهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ ولَم يَبِعهُ، ورَجُلٌ مَرَّ بِحائِطٍ مائِلٍ وهُوَ يُقبِلُ إلَيهِ ولَم يُسرِعِ المَشيَ حَتّىٰ سَقَطَ عَلَيهِ، ورَجُلٌ أقرَضَ رَجُلاً مالاً فَلَم يُشهِد عَلَيهِ، ورَجُلٌ جَلَسَ في بَيتِهِ وقالَ: اللّٰهُمَّ ارزُقني ولَم يَطلُب.[3]

---

١. غافر: ٤٩ و ٥٠.

٢. المؤمنون: ٩٩ و ١٠٠.

٣. الخصال: ص ٢٩٩ ح ٧١ عن محمّد بن حمّاد الحارثي عن الإمام الصادق ؑ، روضة الواعظين: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٦ ح ١٠.

١٠٠٨ . عنه ﷺ: ثَلاثَةٌ يَدعونَ اللهَ فَلا يُستَجابُ لَهُم: رَجُلٌ كانَت تَحتَهُ امرَأَةٌ سَيِّئَةٌ فَلَم يُطَلِّقها، ورَجُلٌ كانَ لَهُ [عَلىٰ رَجُلٍ][1] مالٌ فَلَم يُشهِد عَلَيهِ، ورَجُلٌ آتىٰ سَفيهاً مالَهُ، وقَد قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَاءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[2].[3]

١٠٠٩ . الكافي عن الإمام الصادق ؑ: أربَعَةٌ لا تُستَجابُ لَهُم دَعوَةٌ: رَجُلٌ جالِسٌ في بَيتِهِ يَقولُ: اللّٰهُمَّ ارزُقني فَيُقالُ لَهُ: أَلَم آمُركَ بِالطَّلَبِ؟ ورَجُلٌ كانَت لَهُ امرَأَةٌ فَدَعا عَلَيها، فَيُقالُ لَهُ: أَلَم أجعَل أمرَها إلَيكَ؟ ورَجُلٌ كانَ لَهُ مالٌ فَأَفسَدَهُ، فَيَقولُ: اللّٰهُمَّ ارزُقني، فَيُقالُ لَهُ: أَلَم آمُركَ بِالاِقتِصادِ؟ أَلَم آمُركَ بِالإِصلاحِ؟ ثُمَّ قالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[4]، ورَجُلٌ كانَ لَهُ مالٌ فَأَدانَهُ بِغَيرِ بَيِّنَةٍ، فَيُقالُ لَهُ: أَلَم آمُركَ بِالشَّهادَةِ؟[5]

١٠١٠ . الإمام الصادق ؑ ـ مِمّا قالَهُ ؑ في جَوابِ الصّوفِيَّةِ ـ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ ... في غَيرِ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ يَقولُ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ فَنَهاهُم عَنِ الإِسرافِ، ونَهاهُم عَنِ التَّقتيرِ ولٰكِن أمرٌ بَينَ أمرَينِ، لا يُعطي جَميعَ ما عِندَهُ، ثُمَّ يَدعُو اللهَ أن يَرزُقَهُ فَلا يَستَجيبُ لَهُ؛ لِلحَديثِ الَّذي جاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

إنَّ أصنافاً مِن أُمَّتي لا يُستَجابُ لَهُم دُعاؤُهُم: رَجُلٌ يَدعو عَلىٰ والِدَيهِ، ورَجُلٌ

---

١ . أثبتنا ما بين المعقوفين من السنن الكبرى.

٢ . النساء: ٥.

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٣١٨١، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٢٤٧ ح ٢٠٥١٧، شُعَب الإيمان: ج ٦ ص ٢٤٩ ح ٨٠٤١، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ١٩٠ كلاهما نحوه وكلّها عن أبي موسى الأشعري، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٣٥ ح ٤٣٨٢٥.

٤ . الفرقان: ٦٧.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٥١١ ح ٢، عدّة الداعي: ص ١٢٦ كلاهما عن جعفر بن إبراهيم وفيه «امرأة فاجرة»، الدعوات: ص ٣٣ ح ٧٥، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٢٢ ح ٦٥ وزاد فيه «فيجحده صاحبه» بعد «بيّنة»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٠ ح ٢١.

يَدعو عَلىٰ غَريمٍ ذَهَبَ لَهُ بِمالٍ، فَلَم يَكتُب عَلَيهِ ولَم يُشهِد عَلَيهِ، ورَجُلٌ يَدعو عَلى امرَأَتِهِ وقَد جَعَلَ اللهُ تَخلِيَةَ سَبيلِها بِيَدِهِ، ورَجُلٌ يَقعُدُ في بَيتِهِ ويَقولُ: رَبِّ ارزُقني، ولا يَخرُجُ ولا يَطلُبُ الرِّزقَ، فَيَقولُ اللهُ ﷻ لَهُ: عَبدي، أَلَم أجعَل لَكَ السَّبيلَ إلَى الطَّلَبِ، وَالضَّربِ فِي الأَرضِ بِجَوارِحَ صَحيحَةٍ؟ فَتَكونَ قَد أعذَرتَ فيما بَيني وبَينَكَ فِي الطَّلَبِ لِاتِّباعِ أمري، ولِكَيلا تَكونَ كَلّاً عَلىٰ أهلِكَ، فَإِن شِئتُ رَزَقتُكَ، وإن شِئتُ قَتَّرتُ عَلَيكَ، وأنتَ غَيرُ مَعذورٍ عِندي.

ورَجُلٌ رَزَقَهُ اللهُ مالاً كَثيراً فَأَنفَقَهُ، ثُمَّ أقبَلَ يَدعو: يا رَبِّ ارزُقني، فَيَقولُ اللهُ ﷻ: أَلَم أرزُقكَ رِزقاً واسِعاً؟ فَهَلّا اقتَصَدتَ فيهِ كَما أمَرتُكَ ولَم تُسرِف، وقَد نَهَيتُكَ عَنِ الإِسرافِ؟ ورَجُلٌ يَدعو في قَطيعَةِ رَحِمٍ.[1]

١٠١١ . **الكافي عن الوليد بن صبيح عن الإمام الصادق ؑ، قال:** صَحِبتُهُ بَينَ مَكَّةَ وَالمَدينَةِ، فَجاءَهُ سائِلٌ فَأَمَرَ أن يُعطىٰ، ثُمَّ جاءَ آخَرُ فَأَمَرَ أن يُعطىٰ، ثُمَّ جاءَ آخَرُ فَأَمَرَ أن يُعطىٰ، ثُمَّ جاءَ الرّابِعُ فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ ؑ يُشبِعُكَ اللهُ، ثُمَّ التَفَتَ إلَينا فَقالَ:

أما عِندَنا ما نُعطيهِ، ولٰكِن أخشىٰ أن نَكونَ كَأَحَدِ الثَّلاثَةِ الَّذينَ لا يُستَجابُ لَهُم دَعوَةٌ: رَجُلٌ أعطاهُ اللهُ مالاً فَأَنفَقَهُ في غَيرِ حَقِّهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ ارزُقني؛ فَلا يُستَجابُ لَهُ. ورَجُلٌ يَدعو عَلَى امرَأَتِهِ أن يُريحَهُ مِنها، وقَد جَعَلَ اللهُ ﷻ أمرَها إلَيهِ. ورَجُلٌ يَدعو عَلىٰ جارِهِ، وقَد جَعَلَ اللهُ ﷻ لَهُ السَّبيلَ إلىٰ أن يَتَحَوَّلَ عَن جِوارِهِ ويَبيعَ دارَهُ.[2]

١٠١٢ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن الوليد بن صبيح:** كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ ؑ فَجاءَهُ سائِلٌ

---

١ . الكافي: ج ٥ ص ٦٧ ح ١ عن مسعدة بن صدقة، تحف العقول: ص ٣٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٣٤ ح ٢٢ و ج ٧٠ ص ١٢٤ ح ١٣، وراجع قرب الإسناد: ص ٧٩ ح ٢٥٨.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ١.

فَأَعطاهُ، ثُمَّ جاءَهُ آخَرُ فَأَعطاهُ، ثُمَّ جاءَهُ آخَرُ فَأَعطاهُ، ثُمَّ جاءَهُ آخَرُ فَقالَ: وَسَّعَ اللهُ عَلَيكَ، ثُمَّ قالَ: إنَّ رَجُلاً لَو كانَ لَهُ مالٌ يَبلُغُ ثَلاثينَ أو أربَعينَ ألفَ دِرهَمٍ، ثُمَّ شاءَ أن لا يُبقِيَ مِنها شَيئاً إلّا وَضَعَهُ في حَقٍّ لَفَعَلَ، فَيَبقىٰ لا مالَ لَهُ، فَيَكونُ مِنَ الثَّلاثَةِ الَّذينَ يُرَدُّ دُعاؤُهُم.

قُلتُ: مَن هُم؟ قالَ: أحَدُهُم رَجُلٌ كانَ لَهُ مالٌ فَأَنفَقَهُ في غَيرِ وَجهِهِ، ثُمَّ قالَ: يا رَبِّ ارزُقني، فَيَقولُ الرَّبُّ ﷻ: أَلَم أرزُقكَ؟

ورَجُلٌ جَلَسَ في بَيتِهِ ولا يَسعىٰ في طَلَبِ الرِّزقِ ويَقولُ: يا رَبِّ ارزُقني، فَيَقولُ الرَّبُّ ﷻ: أَلَم أجعَل لَكَ سَبيلاً إلىٰ طَلَبِ الرِّزقِ؟

ورَجُلٌ لَهُ امرَأَةٌ تُؤذيهِ، فَيَقولُ: يا رَبِّ خَلِّصني مِنها، فَيَقولُ اللهُ ﷻ: أَلَم أجعَل أمرَها بِيَدِكَ؟[1]

١٠١٣ . **الكافي عن عمر بن يزيد:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: رَجُلٌ قالَ: لَأَقعُدَنَّ في بَيتي ولَأُصَلِّيَنَّ ولَأَصومَنَّ ولَأَعبُدَنَّ رَبّي، فَأَمّا رِزقي فَسَيَأتيني.

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: هٰذا أحَدُ الثَّلاثَةِ الَّذينَ لا يُستَجابُ لَهُم.[2]

١٠١٤ . **مجمع البيان عن عمرو بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام:** إنّي لَأَركَبُ فِي الحاجَةِ الَّتي كَفاهَا اللهُ، ما أركَبُ فيها إلَّا التِماسَ أن يَرانِيَ اللهُ أُضحي في طَلَبِ الحَلالِ، أما تَسمَعُ قَولَ اللهِ عَزَّ اسمُهُ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾[3]؟ أرَأَيتَ لَو

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٩ ح ١٧٤٧، الكافي: ج ٤ ص ١٦ ح ١ وليس فيه ذيله من «ورجل جلس في بيته»، الخصال: ص ١٦٠ ح ٢٠٨، مستطرفات السرائر: ص ٢٨ ح ١٤، الأمالي للطوسي: ص ٦٧٩ ح ١٤٤٥ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٤ ح ٢.

٢ . الكافي: ج ٥ ص ٧٧ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٢٣ ح ٨٨٧، مستطرفات السرائر: ص ١٣٩ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٧ ح ١٥.

٣ . الجمعة: ١٠.

أنَّ رَجُلاً دَخَلَ بَيتاً وطَيَّنَ عَلَيهِ بابَهُ، ثُمَّ قالَ: رِزقي يَنزِلُ عَلَيَّ، كانَ يَكونُ هٰذا؟ أما إنَّهُ أحَدُ الثَّلاثَةِ الَّذينَ لا يُستَجابُ لَهُم.

قُلتُ: مَن هٰؤُلاءِ الثَّلاثَةُ؟

قالَ: رَجُلٌ تَكونُ عِندَهُ المَرأَةُ فَيَدعو عَلَيها فَلا يُستَجابُ لَهُ؛ لِأَنَّ عِصمَتَها في يَدِهِ[1]، لَو شاءَ أن يُخَلِّيَ سَبيلَها لَخَلّىٰ سَبيلَها، وَالرَّجُلُ يَكونُ لَهُ الحَقُّ عَلَى الرَّجُلِ فَلا يُشهِدُ عَلَيهِ فَيَجحَدُهُ حَقَّهُ، فَيَدعو عَلَيهِ فَلا يُستَجابُ لَهُ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ ما اُمِرَ بِهِ، وَالرَّجُلُ يَكونُ عِندَهُ الشَّيءُ فَيَجلِسُ في بَيتِهِ فَلا يَنتَشِرُ، ولا يَطلُبُ ولا يَلتَمِسُ حَتّىٰ يَأكُلَهُ، ثُمَّ يَدعو فَلا يُستَجابُ لَهُ.[2]

١٠١٥. **رسول الله ﷺ**: مَن لَم يَطلُب طُعمَهُ فَلا عَلَيهِ أن لا يُكثِرَ الدُّعاءَ.[3]

١٠١٦. **عنه ﷺ**: إنّي لَأَبغَضُ الرَّجُلَ فاغِراً[4] فاهُ إلىٰ رَبِّهِ، يَقولُ: اُرزُقني، ويَترُكُ الطَّلَبَ.[5]

١٠١٧. **الكافي عن كليب الصيداوي**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ﷺ: اُدعُ اللهَ ﷻ لي فِي الرِّزقِ فَقَدِ التاثَت[6] عَلَيَّ اُموري.

فَأَجابَني مُسرِعاً: لا، اُخرُج فَاطلُب.[7]

---

١. يقال: بيده عِصمَةُ النِّكاح؛ أي عُقدَةُ النِّكاح (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٠٥ «عصم»).

٢. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٣٥، عدّة الداعي: ص ٨١ عن عمر بن يزيد، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ١٢٩.

٣. كنز العمّال: ج ٤ ص ١٢ ح ٩٢٤٩ نقلاً عن الديلمي عن عائشة.

٤. فغرَ فاهُ: فتحَه (لسان العرب: ج ٥ ص ٥٩ «فغر»).

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٣٧٢١ عن عليّ بن عبد العزيز عن الإمام الصادق ﷺ، عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٢٩٦ و ج ٤ ص ٢٢ ح ٦٦.

٦. التاثَت عليه الأمور: التبست واختلطت. والالتياث: الاجتماع والاختلاط والالتباس وصعوبة الأمر وشدّته (تاج العروس: ج ٣ ص ٢٥٨ «لوث»).

٧. الكافي: ج ٥ ص ٧٩ ح ١١.

١٠١٨ . **الكافي عن أيّوب أخي أديم بيّاع الهروي:** كُنّا جُلوساً عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ، إذ أقبَلَ العَلاءُ بنُ كامِلٍ ، فَجَلَسَ قُدّامَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ، فَقالَ : اُدعُ اللهَ أن يَرزُقَني في دَعَةٍ.[1]

فَقالَ : لا أدعو لَكَ ، اُطلُب كَما أمَرَكَ اللهُ عز و جل.[2]

١٠١٩ . **الكافي عن عليّ بن عبد العزيز:** قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام : ما فَعَلَ عُمَرُ بنُ مُسلِمٍ ؟

قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ! أقبَلَ عَلَى العِبادَةِ ، وتَرَكَ التِّجارَةَ.

فَقالَ : وَيحَهُ ! أما عَلِمَ أنَّ تارِكَ الطَّلَبِ لا يُستَجابُ لَهُ ؟ إنَّ قَوماً مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله لَمّا نَزَلَت : «وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۞ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ»[3] أغلَقُوا الأَبوابَ وأقبَلوا عَلَى العِبادَةِ ، وقالوا : قَد كُفينا.

فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَأَرسَلَ إلَيهِم ، فَقالَ : ما حَمَلَكُم عَلىٰ ما صَنَعتُم ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ ، تُكُفِّلَ لَنا بِأَرزاقِنا ، فَأَقبَلنا عَلَى العِبادَةِ.

فَقالَ : إنَّهُ مَن فَعَلَ ذٰلِكَ لَم يُستَجَب لَهُ ، عَلَيكُم بِالطَّلَبِ.[4]

١٠٢٠ . **رسول الله صلى الله عليه و آله:** ثَلاثَةٌ لا يُجيبُهُم رَبُّكَ عز و جل : رَجُلٌ نَزَلَ بَيتاً خَرِباً ، ورَجُلٌ نَزَلَ عَلىٰ طَريقِ السَّبيلِ[5] ، ورَجُلٌ أرسَلَ دابَّتَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَدعُو اللهَ أن يَحبِسَها.[6]

---

١ . الدَّعة : الخَفض والسكون والراحة والسَّعة في العيش (تاج العروس : ج ١١ ص ٤٩٩ «ودع»).

٢ . الكافي : ج ٥ ص ٧٨ ح ٣، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٢٤ ح ٨٨٨.

٣ . الطلاق : ٢ و ٣.

٤ . الكافي : ج ٥ ص ٨٤ ح ٥، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٢٣ ح ٨٨٥، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٩٢ ح ٣٧٢١، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ١٣١ ح ١١١.

٥ . أي الطريق المسلوك . قال ابن منظور : سبيل سابلة : أي مسلوكة . والسابلة : أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم (لسان العرب : ج ١١ ص ٣٢٠ «سبل»).

٦ . تاريخ دمشق : ج ٣٤ ص ٤٤٩ ح ٧٠٥٧، الإصابة : ج ٥ ص ١٨٠ ، كنز العمّال : ج ١٦ ص ٣١ ح ٤٣٨٠٤ نقلاً عن الطبراني وكلّها عن عبد الرحمٰن بن عائذ الثمالي.

١٠٢١ . عنه ﷺ: مَن زَوَّجَ كَريمَتَهُ بِفاسِقٍ، نَزَلَ عَلَيهِ كُلَّ يَومٍ ألفُ لَعنَةٍ، ولا يَصعَدُ لَهُ عَمَلٌ إلَى السَّماءِ، ولا يُستَجابُ لَهُ دُعاؤُهُ، ولا يُقبَلُ مِنهُ صَرفٌ ولا عَدلٌ.[1]

١٠٢٢ . عنه ﷺ: مَن ضَحِكَ عَلىٰ جِنازَةٍ، أهانَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ رُؤوسِ الأَشهادِ، ولا يُستَجابُ دُعاؤُهُ.[2]

١٠٢٣ . الإمام الباقر ؑ: يا بُنَيَّ، إنَّ مَنِ ائتَمَنَ شارِبَ الخَمرِ عَلىٰ أمانَةٍ فَلَم يُؤَدِّها إلَيهِ، لَم يَكُن لَهُ عَلَى اللهِ ضَمانٌ ولا أجرٌ ولا خَلَفٌ، ثُمَّ إن ذَهَبَ لِيَدعُوَ اللهَ عَلَيهِ، لَم يَستَجِبِ اللهُ دُعاءَهُ.[3]

١٠٢٤ . رسول الله ﷺ: لا يَقبَلُ اللهُ دُعاءَ المُرائي، ولَا اللّاعِبِ، ولا يَقبَلُ إلَّا الدُّعاءَ مِنَ الدَّعّاءِ.[4]

١٠٢٥ . عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ يَستَجيبُ لِلمَظلومينَ، ما لَم يَكونوا أكثَرَ مِنَ الظّالِمينَ، فَإِذا كانوا أكثَرَ مِنَ الظّالِمينَ فَلا يَستَجيبُ لَهُم.[5]

١٠٢٦ . عنه ﷺ: يَقولُ اللهُ ﷻ: مَن لَم يَقبَل مِن عِبادِي المَيسورَ، ولَم يَدَعِ المَعسورَ، لَم اُنَفِّس كُربَتَهُ، ولَم أسمَع دُعاءَهُ، ولَم أستَجِب لَهُ.[6]

---

١ . إرشاد القلوب: ص ١٧٤.

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٦٤ ح ١٨ نقلاً عن تنبيه الخواطر.

٣ . الأصول الستّة عشر: ص ٥٠ عن زيد النرسي عن الإمام الكاظم ؑ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٧٥ ح ٤.

٤ . الجعفريّات: ص ١٧٠ عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ.

٥ . الفردوس: ج ١ ص ١٤٩ ح ٥٣٨ عن جرير بن عبد الله.

٦ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٤١ ح ٨٠٧٢ عن أنس.

الباب العاشر

تأخير الإجابة

١٠ / ١

الفصل بين الإجابة وتحقق المطلوب

١٠٢٧ . **الإمام الصادق**عليه السلام: كانَ بَينَ قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[1] وبَينَ أخذِ فِرعَونَ، أربَعينَ[2] عاماً.[3]

١٠٢٨ . **الكافي عن إسحاق بن عمّار**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: يُستَجابُ لِلرَّجُلِ الدُّعاءُ، ثُمَّ يُؤَخَّرُ؟ قالَ: نَعَم، عِشرينَ سَنَةً.[4]

١٠٢٩ . **الإمام الصادق**عليه السلام: إنَّ المُؤمِنَ لَيَدعو، فَيُؤَخَّرُ إجابَتُهُ إلىٰ يَومِ الجُمُعَةِ.[5]

---

١ . يونس: ٨٩.

٢ . في عدّة الداعي والاختصاص: «أربعون».

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٥، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤٠، عدّة الداعي: ص ١٨٩ كلّها عن هشام بن سالم، الاختصاص: ص ٢٦٦، الخصال: ص ٥٤٠ ح ١١ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٥ ح ١٦.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٤، عدّة الداعي: ص ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٥ ح ١٦.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٠ ح ٦ عن أبي بصير، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٥ ح ١٢، كتاب من لا يحضره الفقيه:

١٠ / ٢

حِكمَةُ تأخيرِ الإجابَةِ

١٠٣٠ . رسول الله ﷺ: إنَّ العَبدَ لَيَدعُو اللهَ وهُوَ يُحِبُّهُ، فَيَقولُ: يا جِبريلُ، اقضِ[١] لِعَبدي هٰذا حاجَتَهُ وأخِّرها؛ فَإنّي اُحِبُّ أن أسمَعَ صَوتَهُ، وإنَّ العَبدَ لَيَدعُو اللهَ وهُوَ يُبغِضُهُ، فَيَقولُ اللهُ تَعالى: يا جِبريلُ، اقضِ لِعَبدي حاجَتَهُ بِإِخلاصِهِ وعَجِّلها لَهُ؛ فَإِنّي أكرَهُ أن أسمَعَ صَوتَهُ.[٢]

١٠٣١ . عنه ﷺ: إنَّ الكافِرَ[٣] لَيَدعُو اللهَ ﷻ في حاجَتِهِ فَتُقضىٰ لَهُ، وإنَّ المُؤمِنَ لَيَدعُو اللهَ تَعالىٰ فَتُبطِئُ عَلَيهِ الإجابَةُ، فَتَضِجُّ المَلائِكَةُ لِذٰلِكَ، فَيَقولُ اللهُ تَعالىٰ: إنَّما أجَبتُ الكافِرَ لِئَلّا يَدعُوَني ولا يَذكُرَني؛ فَإِنّي أبغِضُهُ وأبغِضُ صَوتَهُ، واُبطِئُ لِلمُؤمِنِ لِئَلّا يَنقَطِعَ عَنّي ويَذكُرَني؛ فَإِنّي اُحِبُّهُ واُحِبُّ تَضَرُّعَهُ.[٤]

١٠٣٢ . اُسد الغابة عن محمّد بن المنكدر عن رجل من الأنصار عن أبيه: كُنتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ جالِساً، فَأَصغىٰ إصغاءً حَتّىٰ أنكَرناهُ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا وقَد سُرِّيَ عَنهُ، فَقالَ: إنَّ جِبريلَ أتاني فَقالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ إذا دَعاهُ عَبدُهُ المُؤمِنُ قالَ: يا جِبريلُ، قَدِ استَجَبتُ لِعَبدِيَ المُؤمِنِ

⇐ ج ١ ص ٤٢٢ ح ١٢٤٣ وزاد في آخره «ليخصّه بفضل يوم الجمعة» وكلاهما عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ نحوه، عدّة الداعي: ص ١٩٠ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٥ ح ١٦.

١ . في مجمع البيان و جامع الأخبار و الفردوس: «لاتقضِ» بدل «اقضِ».

٢ . تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٢٤٤ ح ٢١٩٢، الفردوس: ج ١ ص ١٩٧ ح ٧٤٥ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٦ ح ٣٢٦٤؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ٥٠١، عدّة الداعي: ص ٢٥، جامع الأخبار: ص ٣٧٠ ح ١٠٢٥ كلّها عن جابر بن عبد الله.

٣ . المراد من الكافر ـ هنا ـ هو الّذي ليس منكراً لله كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ (لقمان: ٢٥).

٤ . كنز العمّال: ج ٢ ص ٨٦ ح ٣٢٦٢ نقلاً عن الخليلي عن جابر، وراجع الدرّ المنثور: ج ١ ص ٢٢٧ وجامع الأخبار: ص ٣٦٩ ح ١٠٢٤.

وقَضَيتُ حاجَتَهُ، وإني أُحِبُّ صَوتَهُ.

ثم أصغَى الثّانِيَةَ فطالَ إصغاؤُهُ، ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا وقَد سُرِّيَ عَنهُ فَقالَ: جاءَني جِبريلُ فَقالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ إذا دَعاهُ عَبدُهُ الكافِرُ، قالَ: يا جِبريلُ، اقضِ حاجَتَهُ، فَإِنّي أُبغِضُ صَوتَهُ.[١]

١٠٣٣ . **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ العَبدَ الوَلِيَّ للهِ يَدعُو اللهَ عزّ وجلّ فِي الأَمرِ يَنوبُهُ، فَيَقولُ لِلمَلَكِ المُوَكَّلِ بِهِ: اِقضِ لِعَبدي حاجَتَهُ ولا تُعَجِّلها؛ فَإِنّي أشتَهي أن أسمَعَ نِداءَهُ وصَوتَهُ.

وإنَّ العَبدَ العَدُوَّ للهِ لَيَدعُو اللهَ عزّ وجلّ فِي الأَمرِ يَنوبُهُ، فَيُقالُ لِلمَلَكِ المُوَكَّلِ بِهِ: اِقضِ لِعَبدي حاجَتَهُ وعَجِّلها؛ فَإِنّي أكرَهُ أن أسمَعَ نِداءَهُ وصَوتَهُ.[٢]

١٠٣٤ . **عدّة الداعي عن كعب الأحبار**: مَكتوبٌ فِي التَّوراةِ: يا موسىٰ... إنّي لَستُ بِغافِلٍ عَن خَلقي، ولٰكِن أُحِبُّ أن تَسمَعَ مَلائِكَتي ضَجيجَ الدُّعاءِ مِن عِبادي، وتَرىٰ حَفَظَتي تَقَرُّبَ بَني آدَمَ إلَيَّ، بِما أنَا مُقَوّيهِم عَلَيهِ ومُسَبِّبُهُ لَهُم.[٣]

١٠٣٥ . **عدّة الداعي**: فيما أوحَى اللهُ إلىٰ داوُدَ عليه السلام ...: رُبَّما أمرَضتُ العَبدَ فَقَلَّت صَلاتُهُ وخِدمَتُهُ، ولَصَوتُهُ إذا دَعاني في كُربَتِهِ أحَبُّ إلَيَّ مِن صَلاةِ المُصَلّينَ.[٤]

١٠٣٦ . **الإمام الصادق** عليه السلام: إنَّ اللهَ إذا أحَبَّ عَبداً بَعَثَ إلَيهِ مَلَكاً فَيَقولُ: أسقِمهُ وشَدِّدِ البَلاءَ عَلَيهِ، فَإِذا بَرَأَ مِن شَيءٍ فَابتَلِهِ لِما هُوَ أشَدُّ مِنهُ، وقَوِّ عَلَيهِ، حَتّىٰ يَذكُرَني؛ فَإِنّي أشتَهي أن

---

١ . أُسد الغابة: ج ٦ ص ٣٧٨.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٠ ح ٧، عدّة الداعي: ص ١٨٧ وزاد في آخره «قال: فيقول الناس: ما أعطى هذا إلّا لكرامته، وما منع هذا إلّا لهوانه»، التمحيص: ص ٥٨ ح ١١٩ وفيه «المخالف» بدل «العدوّ» وزاد في آخره «قال: فيقول الناس: ما أعطى هذا حاجته وحرّم هذا إلّا لكرامة هذا على الله، وهوان هذا عليه»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٤ ح ١٦.

٣ . عدّة الداعي: ص ١٤٣، أعلام الدين: ص ٣٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٤٠ ح ١١ و ص ٣٧٥ ح ١٦.

٤ . عدّة الداعي: ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٣ ح ٣٤.

أسمَعَ دُعاءَهُ.

وإذا أبغَضَ عَبداً وَكَلَ بِهِ مَلَكاً، فَقالَ: صَحِّحهُ وأعطِهِ كَي لا يَذكُرَني؛ فَإِنّي لا أشتَهي أن أسمَعَ صَوتَهُ.[١]

١٠٣٧. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ إذا أحَبَّ عَبداً ابتَلاهُ وتَعَهَّدَهُ بِالبَلاءِ، كَما يَتَعَهَّدُ المَريضَ أهلُهُ بِالطُّرَفِ[٢]، ووَكَّلَ بِهِ مَلَكَينِ فَقالَ لَهُما: أسقِما بَدَنَهُ، وضَيِّقا مَعيشَتَهُ، وعَوِّقا عَلَيهِ مَطلَبَهُ، حَتّىٰ يَدعُوَني فَإِنّي اُحِبُّ صَوتَهُ. فَإِذا دَعا قالَ: اُكتُبا لِعَبدي ثَوابَ ما سَأَلَني، فَضاعِفاهُ لَهُ حَتّىٰ يَأتِيَني وما عِندي خَيرٌ لَهُ.

وإذا أبغَضَ عَبداً وَكَّلَ بِهِ مَلَكَينِ، فَقالَ: أصِحّا بَدَنَهُ، ووَسِّعا عَلَيهِ في رِزقِهِ، وسَهِّلا لَهُ مَطلَبَهُ، وأنسِياهُ ذِكري؛ فَإِنّي اُبغِضُ صَوتَهُ، حَتّىٰ يَأتِيَني وما عِندي شَرٌّ[٣] لَهُ.[٤]

١٠٣٨. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ لَيَتَعاهَدُ عَبدَهُ المُؤمِنَ بِأَنواعِ البَلاءِ، كَما يَتَعاهَدُ أهلَ البَيتِ سَيِّدُهُم بِطُرَفِ الطَّعامِ[٥]. يَقولُ اللهُ ﷻ: وعِزَّتي وجَلالي، وعَظَمَتي وبَهائي، إنّي لَأَحمي وَلِيّي أن اُعطِيَهُ في دارِ الدُّنيا شَيئاً يَشغَلُهُ عَن ذِكري، حَتّىٰ يَدعُوَني فَأَسمَعَ دُعاءَهُ وصَوتَهُ، وإنّي لَاُعطِي الكافِرَ اُمنِيَّتَهُ، حَتّىٰ لا يَدعُوَني فَأَسمَعَ صَوتَهُ؛ بُغضاً مِنّي لَهُ.[٦]

---

١. المؤمن: ص ٢٦ ح ٤٤.

٢. الطُّرَف: جمع طُرْفة؛ وهو ما يستطرف أي يستملَح (المصباح المنير: ص ٣٧١ «طرف»).

٣. في المصدر: «شيء» بدل «شرّ»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤. التمحيص: ص ٥٥ ح ١١١ عن سفيان بن السمط، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧١ ح ١٣.

٥. الطَّريف: الغريب الملوّن من الثّمر وغيره ممّا يستطرف به (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٤٨ «طرف»).

٦. مشكاة الأنوار: ص ١٧٥ ح ٤٥١ عن أبي الحسن الأحمسي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، التمحيص: ص ٣٣ ح ١٧ عن أبي الحسن الأحمسي عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧١ ح ١٠.

١٠٣٩ . **عنه ﷺ:** إنَّهُ سُبحانَهُ يَبتَلِي العَبدَ، حَتّىٰ يَسمَعَ دُعاءَهُ وتَضَرُّعَهُ.[١]

١٠٤٠ . **الكافي عن منصور الصيقل:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ؈ : رُبَّما دَعَا الرَّجُلُ بِالدُّعاءِ فَاستُجيبَ لَهُ، ثُمَّ أُخِّرَ ذٰلِكَ إلىٰ حينٍ؟

فَقالَ: نَعَم، قُلتُ: ولِمَ ذاكَ ؟ لِيَزدادَ مِنَ الدُّعاءِ؟ قالَ: نَعَم.[٢]

١٠٤١ . **المؤمن عن الصباح بن سيّابة:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ؈ : ما أصابَ المُؤمِنَ مِن بَلاءٍ فَبِذَنبٍ ؟

قالَ: لا، ولٰكِن لِيُسمَعَ أنينُهُ وشَكواهُ ودُعاؤُهُ، الَّذي يُكتَبُ لَهُ بِالحَسَناتِ، وتُحَطُّ عَنهُ السَّيِّئاتُ، وتُدَّخَرُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ.[٣]

١٠٤٢ . **الكافي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر:** قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ ؈ : جُعِلتُ فِداكَ ! إنّي قَد سَأَلتُ اللهَ حاجَةً مُنذُ كَذا وكَذا سَنَةً، وقَد دَخَلَ قَلبي مِن إبطائِها شَيءٌ.

فَقالَ ؈ : يا أحمَدُ، إيّاكَ وَالشَّيطانَ أن يَكونَ لَهُ عَلَيكَ سَبيلٌ حَتّىٰ يُقَنِّطَكَ، إنَّ أبا جَعفَرٍ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ كانَ يَقولُ: إنَّ المُؤمِنَ يَسأَلُ اللهَ ﷻ حاجَةً، فَيُؤَخِّرُ عَنهُ تَعجيلَ إجابَتِهِ حُبّاً لِصَوتِهِ وَاستِماعِ نَحيبِهِ. ثُمَّ قالَ: وَاللهِ، ما أخَّرَ اللهُ ﷻ عَنِ المُؤمِنينَ ما يَطلُبونَ مِن هٰذِهِ الدُّنيا خَيرٌ لَهُم مِمّا عَجَّلَ لَهُم فيها، وأيُّ شَيءٍ الدُّنيا؟ إنَّ أبا جَعفَرٍ ؈ كانَ يَقولُ: يَنبَغي لِلمُؤمِنِ أن يَكونَ دُعاؤُهُ فِي الرَّخاءِ نَحواً مِن دُعائِهِ فِي الشِّدَّةِ، لَيسَ إذا اُعطِيَ فَتَرَ، فَلا تَمَلَّ الدُّعاءَ؛ فَإِنَّهُ مِنَ اللهِ ﷻ بِمَكانٍ، وعَلَيكَ بِالصَّبرِ، وطَلَبِ الحَلالِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ، وإيّاكَ ومُكاشَفَةَ النّاسِ؛ فَإِنّا أهلَ البَيتِ نَصِلُ مَن قَطَعَنا، ونُحسِنُ إلىٰ مَن أساءَ إلَينا، فَنَرىٰ وَاللهِ في ذٰلِكَ العاقِبَةَ الحَسَنَةَ.

---

١ . إرشاد القلوب: ص ١٤٨.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٢، عدّة الداعي: ص ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٧٥ ح ١٦.

٣ . المؤمن: ص ٢٤ ح ٣٤، عدّة الداعي: ص ٢٤٠ عن أبي الصباح وليس فيه «وتدّخر له يوم القيامة»، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٣ ح ٥٠.

إنَّ صاحِبَ النِّعمَةِ فِي الدُّنيا إذا سَأَلَ فَأُعطِيَ، طَلَبَ غَيرَ الَّذي سَأَلَ، وصَغُرَتِ النِّعمَةُ في عَينِهِ، فَلا يَشبَعُ مِن شَيءٍ. وإذا كَثُرَتِ النِّعَمُ، كانَ المُسلِمُ مِن ذٰلِكَ عَلىٰ خَطَرٍ؛ لِلحُقوقِ الَّتي تَجِبُ عَلَيهِ، وما يُخافُ مِنَ الفِتنَةِ فيها، أخبِرني عَنكَ، لَو أنّي قُلتُ لَكَ قَولاً، أكُنتَ تَثِقُ بِهِ مِنّي؟ فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! إذا لَم أثِق بِقَولِكَ فَبِمَن أثِقُ، وأنتَ حُجَّةُ اللهِ عَلىٰ خَلقِهِ؟

قالَ: فَكُن بِاللهِ أوثَقَ، فَإِنَّكَ عَلىٰ مَوعِدٍ مِنَ اللهِ، أَلَيسَ اللهُ عزّوجلّ يَقولُ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[1] وقالَ: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّـهِ﴾[2] وقالَ: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾[3]؟ فَكُن بِاللهِ عزّوجلّ أوثَقَ مِنكَ بِغَيرِهِ، ولا تَجعَلوا في أنفُسِكُم إلّا خَيراً؛ فَإِنَّهُ مَغفورٌ لَكُم.[4]

١٠٤٣. الإمام عليّ عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: لا يُقَنِّطَنَّكَ إبطاءُ إجابَتِهِ؛ فَإِنَّ العَطِيَّةَ عَلىٰ قَدرِ النِّيَّةِ، ورُبَّما اُخِّرَت عَنكَ الإِجابَةُ، لِيَكونَ ذٰلِكَ أعظَمَ لِأَجرِ السّائِلِ، وأجزَلَ لِعَطاءِ الآمِلِ.[5]

١٠٤٤. عنه عليه السلام: كانَ جَبرَئيلُ يَنزِلُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في مَرَضِهِ الَّذي قُبِضَ فيهِ ... فَقالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام: اِعلَم ـ يا مُحَمَّدُ ـ أنَّ اللهَ لَم يُشَدِّد عَلَيكَ، وما مِن أحَدٍ مِن خَلقِهِ أكرَمُ عَلَيهِ مِنكَ، ولٰكِنَّهُ أحَبَّ أن يَسمَعَ صَوتَكَ ودُعاءَكَ، حَتّىٰ تَلقاهُ مُستَوجِباً لِلدَّرَجَةِ

---

١. البقرة: ١٨٦.

٢. الزمر: ٥٣.

٣. البقرة: ٢٦٨.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ١، قرب الإسناد: ص ٣٨٥ ح ١٣٥٨، عدّة الداعي: ص ١٨٧ وفيه إلى «وأيّ شيء الدنيا»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٧ ح ١.

٥. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، مجمع البيان: ج ٢ ص ٥٠١، جامع الأخبار: ص ٣٦٩ ح ١٠٢١، الدعوات: ص ٤١ ح ١٠٢ وفي الثلاثة الأخيرة من «وربّما اُخّرت ...»، غرر الحكم: ح ١٠٣٥٦ وفيه «النائل» بدل «الآمل»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٠١ ح ٣٨ و ص ٣٧٢ ح ١٤.

وَالثَّوابِ الَّذي أعَدَّ اللهُ لَكَ، وَالكَرامَةَ وَالفَضيلَةَ عَلَى الخَلقِ.[١]

١٠٤٥. **الدرّ المنثور عن الديلمي:** قالَ موسىٰ عليه السلام: يا رَبِّ، أعطَيتَ الدُّنيا لِأَعدائِكَ، ومَنَعتَها أولِياءَكَ! فَمَا الحِكمَةُ في ذٰلِكَ؟ فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: أعطَيتُها أعدائي لِيَتَمَرَّغوا[٢]، ومَنَعتُها أولِيائي لِيَتَضَرَّعوا.[٣]

١٠٤٦. **الإمام الصادق عليه السلام:** بَينا إبراهيمُ خَليلُ الرَّحمٰنِ عليه السلام في جَبَلِ بَيتِ المَقدِسِ يَطلُبُ مَرعىً لِغَنَمِهِ، إذ سَمِعَ صَوتاً، فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ قائِمٍ يُصَلّي، طولُهُ اثنا عَشَرَ شِبراً. فَقالَ لَهُ: يا عَبدَ اللهِ لِمَن تُصَلّي؟ قالَ: لِإِلٰهِ السَّماءِ. فَقالَ لَهُ إبراهيمُ: هَل بَقِيَ أحَدٌ مِن قَومِكَ غَيرُكَ؟ قالَ لا. قالَ: فَمِن أينَ تَأكُلُ؟ قالَ: أجتَني مِن هٰذَا الشَّجَرِ فِي الصَّيفِ وآكُلُهُ فِي الشِّتاءِ، قالَ لَهُ: فَأَينَ مَنزِلُكَ؟ قالَ: فَأَومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ جَبَلٍ، فَقالَ لَهُ إبراهيمُ عليه السلام: هَل لَكَ أن تَذهَبَ بي مَعَكَ فَأَبيتَ عِندَكَ اللَّيلَةَ؟ فَقالَ: إنَّ قُدّامي ماءً لا يُخاضُ. قالَ: كَيفَ تَصنَعُ؟ قالَ: أمشي عَلَيهِ. قالَ: فَاذهَب بي مَعَكَ فَلَعَلَّ اللهَ أن يَرزُقَني ما رَزَقَكَ؟

قالَ: فَأَخَذَ العابِدُ بِيَدِهِ، فَمَضَيا جَميعاً حَتّى انتَهَيا إلَى الماءِ، فَمَشىٰ ومَشىٰ إبراهيمُ عليه السلام مَعَهُ حَتّى انتَهَيا إلىٰ مَنزِلِهِ.

فَقالَ لَهُ إبراهيمُ عليه السلام: أيُّ الأَيّامِ أعظَمُ؟ فَقالَ لَهُ العابِدُ: يَومُ الدّينِ؛ يَومُ يُدانُ النّاسُ بَعضُهُم مِن بَعضٍ. قالَ: فَهَل لَكَ أن تَرفَعَ يَدَكَ، وأرفَعَ يَدي، فَتَدعُوَ اللهَ عز وجل أن يُؤمِنَنا مِن شَرِّ ذٰلِكَ اليَومِ؟ فَقالَ: وما تَصنَعُ بِدَعوَتي؟ فَوَاللهِ، إنَّ لي لَدَعوَةً مُنذُ ثَلاثينَ سَنَةً ما اُجِبتُ فيها بِشَيءٍ. فَقالَ لَهُ إبراهيمُ عليه السلام: أوَلا اُخبِرُكَ لِأَيِّ شَيءٍ احتُبِسَت دَعوَتُكَ؟

---

١. كشف الغمّة: ج ١ ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٣٢ ح ٣٦.

٢. يتمرّغ في النعيم: أي يتقلّب فيه (تاج العروس: ج ١٢ ص ٥٩ «مرغ»).

٣. الدرّ المنثور: ج ٣ ص ٥٣٧ نقلاً عن الديلمي.

قالَ: بَلىٰ.

قالَ لَهُ: إنَّ اللهَ عزّوجلّ إذا أحَبَّ عَبداً احتَبَسَ دَعوَتَهُ لِيُناجِيَهُ ويَسأَلَهُ ويَطلُبَ إلَيهِ، وإذا أبغَضَ عَبداً عَجَّلَ لَهُ دَعوَتَهُ، أو ألقىٰ في قَلبِهِ اليَأسَ مِنها.

ثُمَّ قالَ لَهُ: وما كانَت دَعوَتُكَ؟ قالَ: مَرَّ بي غَنَمٌ ومَعَهُ غُلامٌ لَهُ ذُؤابَةٌ، فَقُلتُ: يا غُلامُ لِمَن هٰذَا الغَنَمُ؟ فَقالَ: لِإِبراهيمَ خَليلِ الرَّحمٰنِ. فَقُلتُ: اللّٰهُمَّ إن كانَ لَكَ فِي الأَرضِ خَليلٌ فَأَرِنيهِ.

فَقالَ لَهُ إبراهيمُ عليه السلام: فَقَدِ استَجابَ اللهُ لَكَ، أنَا إبراهيمُ خَليلُ الرَّحمٰنِ. فَعانَقَهُ. فَلَمّا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، جاءَتِ المُصافَحَةُ.[1]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٣٧٣ ح ٤٧٠ عن محمّد بن جعفر التميمي، مشكاة الأنوار: ص ٣٥٤ ح ١١٤٨، روضة الواعظين: ص ٣٦١ وفيه «ثلاث سنين» بدل «ثلاثين سنة»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٩ ح ٥ و ج ٧٦ ص ١٩ ح ١ و ج ١٢ ص ٧٦ ح ١.

الباب الحادي عشر

صلوات قضاء الحوائج

١٠٤٧. رسول الله ﷺ: مَن كانَت لَهُ حاجَةٌ، فَليَصُم ثَلاثَةً آخِرُهَا الجُمُعَةُ، فَإِذا كانَ يَومُ الجُمُعَةِ، تَطَهَّرَ وراحَ [إلَى المَسجِدِ][١]، وتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ـ قَلَّت أو كَثُرَت ـ بِالرَّغيفِ إلىٰ ما دونَ ذٰلِكَ، فَإِذا صَلَّى الجُمُعَةَ قالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ هُوَ الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ، الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ ولا نَومٌ، الَّذي مَلَأَت عَظَمَتُهُ السَّماواتِ وَالأَرضَ، وأسأَلُكَ بِاسمِكَ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، الَّذي عَنَت لَهُ الوُجوهُ، وخَشَعَت لَهُ الأَبصارُ، ووَجِلَتِ القُلوبُ مِن خَشيَتِهِ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأن تَقضِيَ حاجَتي في كَذا وكَذا.

قالَ: ولا تُعَلِّموها سُفَهاءَكُم فَيَدعونَ بِها فَيُستَجابُ لَهُم، ولا تَدعوا بِها في مَأثَمٍ ولا قَطيعَةِ رَحِمٍ.[٢]

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من المجتنى.

٢. المصباح للكفعمي: ص ٥٢٣، المجتنى: ص ٥٣ من دون إسنادٍ إليه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٧١ ح ١٥ وراجع مصباح المتهجّد: ص ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ وجمال الأسبوع: ص ٢١٥.

١٠٤٨ . **الإمام الصادق**ؑ: كانَ عَلِيٌّؑ إذا هالَهُ[١] شَيءٌ فَزِعَ إلَى الصَّلاةِ، ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَـةَ: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[٢].[٣]

١٠٤٩ . **الدعوات**: رُوِيَ أنَّ زَينَ العابِدينَؑ مَرَّ بِرَجُلٍ وهُوَ قاعِدٌ عَلىٰ بابِ رَجُلٍ، فَقالَ لَهُ: ما يُقعِدُكَ عَلىٰ بابِ هٰذَا المُترَفِ الجَبّارِ؟ فَقالَ: البَلاءُ. قالَ: قُم فَأُرشِدَكَ إلىٰ بابٍ خَيرٍ مِن بابِهِ، وإلىٰ رَبٍّ خَيرٍ لَكَ مِنهُ.

فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتّىٰ انتَهىٰ بِهِ إلَى المَسجِدِ ـ مَسجِدِ رَسولِ اللهِﷺ ـ ثُمَّ قالَ: اِستَقبِلِ القِبلَةَ وصَلِّ رَكعَتَينِ، ثُمَّ ارفَع يَدَيكَ إلَى اللهِﷻ، فَأَثنِ عَلَى اللهِ، وصَلِّ عَلىٰ رَسولِهِﷺ، ثُمَّ ادعُ بِآخِرِ الحَشرِ، وسِتِّ آياتٍ مِن أوَّلِ الحَديدِ، وبِالآيَتَينِ اللَّتَينِ في آلِ عِمرانَ[٤]، ثُمَّ سَلِ اللهَ سُبحانَهُ؛ فَإِنَّكَ لا تَسأَلُ شَيئاً إلّا أعطاكَ.[٥]

١٠٥٠ . **الإمام الصادق**ؑ: يا مِسمَعُ، ما يَمنَعُ أحَدَكُم إذا دَخَلَ عَلَيهِ غَمٌّ مِن غُمومِ الدُّنيا، أن يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَدخُلَ مَسجِدَهُ، ويَركَعَ رَكعَتَينِ فَيَدعُوَ اللهَ فيهِما؟ أما سَمِعتَ اللهَ يَقولُ: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾؟[٦]

١٠٥١ . **عنه**ؑ: إذا أرَدتَ حاجَةً فَصَلِّ رَكعَتَينِ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وسَل تُعطَهُ.[٧]

---

١ . الهَوْلُ: هو الخوف والأمر الشديد، وقد هاله يهوله (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٣ «هول»).

٢ . البقرة: ٤٥.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ٤٨٠ ح ١ عن أبي بصير.

٤ . قال الراونديؒ: لعلّ المراد بالآيتين آية الملك [﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ...﴾]. أقول: لأنهما آيتان يقال لهما آية على إرادة الجنس. ويحتمل أن يكون المراد هي وآية ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ...﴾ (بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٥).

٥ . الدعوات: ص ٥٥ ح ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٥ ح ٣٢ و ج ٩٢ ص ٢٧١ ح ٢٢.

٦ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٤٣ ح ٣٩ عن مسمع، مجمع البيان: ج ١ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤٨ ح ١٠.

٧ . الكافي: ج ٣ ص ٤٧٩ ح ١٠ عن الحارث بن المغيرة.

١٠٥٢ . **عنه ﷺ**: إذا كانَت لَكَ حاجَةٌ ، فَتَوَضَّأ وصَلِّ رَكعَتَينِ ، ثُمَّ احمَدِ اللهَ وأثنِ عَلَيهِ ، وَاذكُر مِن آلائِهِ ، ثُمَّ ادعُ تُجَب [بِما تُحِبُّ].[1]

١٠٥٣ . **تفسير العيّاشي عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الصادق ﷺ**: إذا كانَت لَكَ حاجَةٌ فَاقرَأِ المَثانِيَ وسورَةً اُخرىٰ ، وصَلِّ رَكعَتَينِ ، وَادعُ اللهَ .

قُلتُ : أصلَحَكَ اللهُ ! ومَا المَثاني ؟

قالَ : فاتِحَةُ الكِتابِ ؛ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ، الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ.[2]

١٠٥٤ . **الإمام الباقر ﷺ** ـ في حَديثٍ ـ : إذا كانَت لَها [أي لِلمَرأَةِ] إلَى اللهِ ﷻ حاجَةٌ صَعِدَت فَوقَ بَيتِها ، وصَلَّت رَكعَتَينِ ، وكَشَفَت رَأسَها إلَى السَّماءِ ؛ فَإِنَّها إذا فَعَلَت ذٰلِكَ استَجابَ اللهُ لَها ، ولَم يُخَيِّبها[3].[4]

١٠٥٥ . **الإمام الصادق ﷺ** ـ فِي الرَّجُلِ يَحزُنُهُ الأَمرُ أو يُريدُ الحاجَةَ ـ : يُصَلّي رَكعَتَينِ يَقرَأُ في إحداهُما «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» ألفَ مَرَّةٍ ، وفِي الاُخرىٰ مَرَّةً ، ثُمَّ يَسأَلُ حاجَتَهُ.[5]

١٠٥٦ . **عنه ﷺ**: مَن تَوَضَّأَ فَأَحسَنَ الوُضوءَ ، وصَلّىٰ رَكعَتَينِ فَأَتَمَّ رُكوعَهُما وسُجودَهُما ، ثُمَّ جَلَسَ فَأَثنىٰ عَلَى اللهِ ﷻ ، وصَلّىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ سَأَلَ اللهَ حاجَتَهُ ، فَقَد طَلَبَ الخَيرَ في مَظانِّهِ ، ومَن طَلَبَ الخَيرَ في مَظانِّهِ لَم يَخِب.[6]

١٠٥٧ . **عنه ﷺ**: اِتَّخِذ مَسجِداً في بَيتِكَ ، فَإِذا خِفتَ شَيئاً ، فَالبَس ثَوبَينِ غَليظَينِ مِن أغلَظِ

---

١ . الكافي : ج ٣ ص ٤٧٩ ح ٩ عن الحارث بن المغيرة .

٢ . تفسير العيّاشي : ج ١ ص ٢١ ح ١١ و ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٣٥ ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٤٨ ح ١٠ .

٣ . في المصدر : «يخبها» ، والتصحيح من بحار الأنوار .

٤ . الخصال : ص ٥٨٦ ح ١٢ عن جابر بن يزيد الجعفي ، بحار الأنوار : ج ٩١ ص ٣٤٢ ح ٣ .

٥ . الكافي : ج ٣ ص ٤٧٧ ح ٢ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٦٢ ح ١٥٤٩ .

٦ . الكافي : ج ٣ ص ٤٧٨ ح ٥ ، تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٣١٣ ح ٩٦٩ ، المحاسن : ج ١ ص ١٢٤ ح ١٣٨ كلّها عن الحسن بن صالح ، مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٠ ح ١٩٩٤ ، بحار الأنوار : ج ٨٤ ص ٢٥٢ ح ٤٧ .

ثِيابِكَ، فَصَلِّ فيهِما، ثُمَّ اجثُ عَلىٰ رُكبَتَيكَ فَاصرُخ إلَى اللهِ وسَلهُ الجَنَّةَ، وتَعَوَّذ بِاللهِ مِن شَرِّ الَّذي تَخافُهُ، وإيّاكَ أن يَسمَعَ اللهُ مِنكَ كَلِمَةَ بَغيٍ[1]، وإن أعجَبَتكَ نَفسَكَ وعَشيرَتَكَ.[2]

١٠٥٨. **الإمام الباقر**؛ إذا أرَدتَ أمراً تَسأَلُهُ رَبَّكَ، فَتَوَضَّأ وأحسِنِ الوُضوءَ، ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ، وعَظِّمِ اللهَ، وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وقُل بَعدَ التَّسليمِ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِأَنَّكَ مَلِكٌ، وأنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ مُقتَدِرٌ، وبِأَنَّكَ ما تَشاءُ مِن أمرٍ يَكونُ، اللّٰهُمَّ إنّي أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحمَةِ ﷺ، يا مُحَمَّدُ يا رَسولَ اللهِ، إنّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلَى اللهِ رَبِّكَ ورَبّي لِيُنجِحَ لي طَلِبَتي، اللّٰهُمَّ بِنَبِيِّكَ أنجِح لي طَلِبَتي بِمُحَمَّدٍ»، ثُمَّ سَل حاجَتَكَ.[3]

١٠٥٩. **الإمام الصادق**؛ إنَّ أحَدَكُم إذا مَرِضَ، دَعَا الطَّبيبَ وأعطاهُ، وإذا كانَ لَهُ حاجَةٌ إلىٰ سُلطانٍ، رَشَا البَوّابَ وأعطاهُ، ولَو أنَّ أحَدَكُم إذا فَدَحَهُ أمرٌ فَزِعَ إلَى اللهِ تَعالىٰ فَتَطَهَّرَ وتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ قَلَّت أو كَثُرَت، ثُمَّ دَخَلَ المَسجِدَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ وأهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ قالَ: «اللّٰهُمَّ إن عافَيتَني مِن مَرَضي أو رَدَدتَني مِن سَفَري، أو عافَيتَني مِمّا أخافُ مِن كَذا وكَذا»، إلّا آتاهُ اللهُ ذٰلِكَ، وهِيَ اليَمينُ الواجِبَةُ، وما جَعَلَ اللهُ تَعالىٰ عَلَيهِ فِي الشُّكرِ.[4]

---

١. البَغي: التَّعدّي (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٨١ «بغى»).

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٨٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٤ ح ٩٧٣ كلاهما عن حريز، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٧٦.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٨ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٣ ح ٩٧١ كلاهما عن شرحبيل الكندي.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٤١٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٥٧ ح ١٥٤٤، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٣٠٩، مصباح المتهجّد: ص ٥٣ وليس فيه «من مرضي أو رددتني من سفري أو عافيتني» وكلّها عن سماعة بن مهران، المقنعة: ص ٢٢٠ وفيه «أو كفيتني ما أخاف من كذا وكذا أو فعلت بي كذا وكذا فِلك عليّ كذا وكذا إلّا آتاه الله ذلك» بدل «أو عافيتني ممّا أخاف ...»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥١ ح ١٢.

١٠٦٠ . عنه ﷺ: مَن كانَ لَهُ إلَى اللهِ حاجَةٌ يُريدُ قَضاءَها، فَليُصَلِّ أربَعَ رَكَعاتٍ بِفاتِحَةِ الكِتابِ وَالأَنعامِ، فَليَقُل في صَلاتِهِ إذا فَرَغَ مِنَ القِراءَةِ: «يا كَريمُ يا كَريمُ يا كَريمُ، يا عَظيمُ يا عَظيمُ يا عَظيمُ، يا أعظَمَ مِن كُلِّ عَظيمٍ، يا سَميعَ الدُّعاءِ، يا مَن لا تُغَيِّرُهُ الأَيّامُ وَاللَّيالي، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَارحَم ضَعفي وفَقري وفاقَتي ومَسكَنَتي، فَإِنَّكَ أعلَمُ بِها مِنّي، وأنتَ أعلَمُ بِحاجَتي، يا مَن رَحِمَ الشَّيخَ يَعقوبَ حينَ رَدَّ عَلَيهِ يوسُفَ قُرَّةَ عَينِهِ، يا مَن رَحِمَ أيّوبَ بَعدَ حُلولِ بَلائِهِ، يا مَن رَحِمَ مُحَمَّداً، ومِنَ اليُتمِ آواهُ، ونَصَرَهُ عَلىٰ جَبابِرَةِ قُرَيشٍ وطَواغيتِها، وأمكَنَهُ مِنهُم، يا مُغيثُ يا مُغيثُ يا مُغيثُ»، تَقولُهُ مِراراً، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَو دَعَوتَ بِها بَعدَما تُصَلّي هٰذِهِ الصَّلاةَ في دُبُرِ هٰذِهِ السّورَةِ، ثُمَّ سَأَلتَ جَميعَ حَوائِجِكَ ما بَخِلَ عَلَيكَ، ولَأَعطاكَ ذٰلِكَ إن شاءَ اللهُ.[1]

١٠٦١ . الكافي عن مقاتل بن مقاتل: قُلتُ لِلرِّضا ﷺ: جُعِلتُ فِداكَ! عَلِّمني دُعاءً لِقَضاءِ الحَوائِجِ.

فَقالَ: إذا كانَت لَكَ حاجَةٌ إلَى اللهِ ﷻ مُهِمَّةٌ، فاغتَسِل وَالبَس أنظَفَ ثِيابِكَ وشُمَّ شَيئاً مِنَ الطّيبِ، ثُمَّ ابرُز تَحتَ السَّماءِ فَصَلِّ رَكعَتَينِ، تَفتَتِحُ الصَّلاةَ فَتَقرَأُ «فاتِحَةَ الكِتابِ» و«قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» خَمسَ عَشرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَركَعُ فَتَقرَأُ خَمسَ عَشرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تُتِمُّها عَلىٰ مِثالِ صَلاةِ التَّسبيحِ، غَيرَ أنَّ القِراءَةَ خَمسَ عَشرَةَ مَرَّةً، فَإِذا سَلَّمتَ فَاقرَأها خَمسَ عَشرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَسجُدُ فَتَقولُ في سُجودِكَ:

«اللّٰهُمَّ إنَّ كُلَّ مَعبودٍ مِن لَدُن عَرشِكَ إلىٰ قَرارِ أرضِكَ فَهُوَ باطِلٌ سِواكَ؛ فَإِنَّكَ (أنتَ) اللهُ الحَقُّ المُبينُ، اقضِ لي حاجَةَ كَذا وكَذا، السّاعَةَ السّاعَةَ»، وتُلِحُّ

---

١ . تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣٥٣ ح ١، مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٢٢ كلاهما عن أبي بصير، المجتنى: ص ١٠٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤٨ ح ١٠.

فيما أرَدتَ.[١]

١٠٦٢. الإمام الباقر عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي ذو عِيالٍ، وعَلَيَّ دَينٌ، وقَدِ اشتَدَّت حالي، فَعَلِّمني دُعاءً أدعُو اللهَ عز وجل بِهِ، لِيَرزُقَني ما أقضي بِهِ دَيني، وأستَعينُ بِهِ عَلىٰ عِيالي.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عَبدَ اللهِ، تَوَضَّأ وأسبِغ وُضوءَكَ، ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ تُتِمُّ الرُّكوعَ وَالسُّجودَ، ثُمَّ قُل:

يا ماجِدُ، يا واحِدُ، يا كَريمُ يا دائِمُ، أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحمَةِ صلى الله عليه وآله، يا مُحَمَّدُ يا رَسولَ اللهِ، إنّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلَى اللهِ رَبِّكَ ورَبّي ورَبِّ كُلِّ شَيءٍ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ، وأسأَلُكَ نَفحَةً كَريمَةً مِن نَفَحاتِكَ، وفَتحاً يَسيراً ورِزقاً واسِعاً، ألُمُّ بِهِ شَعَثي[٢]، وأقضي بِهِ دَيني، وأستَعينُ بِهِ عَلىٰ عِيالي.[٣]

١٠٦٣. الإمام الصادق عليه السلام: إذا غَدَوتَ في حاجَتِكَ بَعدَ أن تَجِبَ الصَّلاةُ فَصَلِّ رَكعَتَينِ، فَإِذا فَرَغتَ مِنَ التَّشَهُّدِ قُلتَ:

«اللّٰهُمَّ إنّي غَدَوتُ ألتَمِسُ مِن فَضلِكَ كَما أمَرتَني، فَارزُقني رِزقاً حَلالاً طَيِّباً، وأعطِني فيما رَزَقتَني العافِيَةَ» تُعيدُها ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ تُصَلّي رَكعَتَينِ اُخراوَينِ، فَإِذا فَرَغتَ مِنَ التَّشَهُّدِ قُلتَ:

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٧ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٨٤ ح ٤١٧ و ج ١ ص ١١٧ ح ٣٠٥، مصباح المتهجّد: ص ٥٣٢ وليس فيه «فإذا سلّمت فاقرأها خمس عشرة مرّة»، المقنعة: ص ٢٢٤ عن مقاتل عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥٣ ح ١٥.

٢. تُلِمُّ بها شَعَثِي: أي تجمع بها ما تفرّق من أمري (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٨ «شعث»).

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٢ ح ٦ و ج ٣ ص ٤٧٣ ح ٢ كلاهما عن أبي حمزة، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١١ ح ٩٦٦ عن ابن أبي حمزة عن الإمام الجواد عليه السلام وفيه «الرضا» بدل «النبيّ»، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٢٣٣٧، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٦٠.

«بِحَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ، غَدَوتُ بِغَيرِ حَولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ، ولٰكِن بِحَولِكَ يا رَبِّ وقُوَّتِكَ، وأبرَأُ إلَيكَ مِنَ الحَولِ وَالقُوَّةِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بَرَكَةَ هٰذَا اليَومِ وبَرَكَةَ أهلِهِ، وأسأَلُكَ أن تَرزُقَني مِن فَضلِكَ رِزقاً واسِعاً طَيِّباً حَلالاً، تَسوقُهُ إلَيَّ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، وأنَا خافِضٌ[1] في عافِيَتِكَ»، تَقولُها ثَلاثاً.[2]

١٠٦٤. الكافي عن ابن الوليد بن صبيح، عن أبيه: قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: أينَ حانوتُكَ مِنَ المَسجِدِ؟ فَقُلتُ: عَلىٰ بابِهِ. فَقالَ: إذا أرَدتَ أن تَأتِيَ حانوتَكَ فَابدَأ بِالمَسجِدِ، فَصَلِّ فيهِ رَكعَتَينِ أو أربَعاً، ثُمَّ قُل:

غَدَوتُ بِحَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ، وغَدَوتُ بِلا حَولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ، بَل بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ يا رَبِّ، اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ ألتَمِسُ مِن فَضلِكَ كَما أمَرتَني، فَيَسِّر لي ذٰلِكَ، وأنَا خافِضٌ في عافِيَتِكَ.[3]

١٠٦٥. الكافي عن ابن طيّار: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّهُ كانَ في يَدي شَيءٌ تَفَرَّقَ وضِقتُ ضيقاً شَديداً، فَقالَ لي: أَلَكَ حانوتٌ فِي السّوقِ؟ قُلتُ: نَعَم وقَد تَرَكتُهُ.

فَقالَ: إذا رَجَعتَ إلَى الكوفَةِ فَاقعُد في حانوتِكَ وَاكنُسهُ، فَإِذا أرَدتَ أن تَخرُجَ إلىٰ سوقِكَ فَصَلِّ رَكعَتَينِ أو أربَعَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ قُل في دُبُرِ صَلاتِكَ:

«تَوَجَّهتُ بِلا حَولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ، ولٰكِن بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، وأبرَأُ إلَيكَ مِنَ الحَولِ وَالقُوَّةِ إلّا بِكَ، فَأَنتَ حَولي ومِنكَ قُوَّتي، اللّٰهُمَّ فَارزُقني مِن فَضلِكَ الواسِعِ رِزقاً كَثيراً طَيِّباً، وأنَا خافِضٌ في عافِيَتِكَ؛ فَإِنَّهُ لا يَملِكُها أحَدٌ غَيرُكَ»....

---

١. خَفْضٌ من العيش: أي في سعة وراحة (المصباح المنير: ص ١٧٥ «خفض»).

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٧ عن الوليد بن صبيح، قرب الإسناد: ص ٣ ح ٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٩٣ ح ١.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٤ ح ٤.

فَما زِلتُ آخُذُ عِدلاً عِدلاً فَأَبيعُهُ، وآخُذُ فَضلَهُ وأرُدُّ عَلَيهِ مِن رَأسِ المالِ؛ حَتّىٰ رَكِبتُ الدَّوابَّ، وَاشتَرَيتُ الرَّقيقَ، وبَنَيتُ الدّورَ.[١]

١٠٦٦ . **الكافي عن محمّد بن الحسن العطّار عن رجل من أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام، قال:** قالَ لي يا فُلانُ، أما تَغدو فِي الحاجَةِ؟ أما تَمُرُّ بِالمَسجِدِ الأَعظَمِ عِندَكُم بِالكوفَةِ؟ قُلتُ: بَلىٰ. قالَ: فَصَلِّ فيهِ أربَعَ رَكَعاتٍ، قُل فيهِنَّ:

غَدَوتُ بِحَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ، غَدَوتُ بِغَيرِ حَولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ، ولٰكِن بِحَولِكَ يا رَبِّ وقُوَّتِكَ، أسأَلُكَ بَرَكَةَ هٰذَا اليَومِ وبَرَكَةَ أهلِهِ، وأسأَلُكَ أن تَرزُقَني مِن فَضلِكَ حَلالاً طَيِّباً، تَسوقُهُ إلَيَّ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، وأنَا خافِضٌ في عافِيَتِكَ.[٢]

١٠٦٧ . **الإمام الصادق عليه السلام:** مَن كانَت لَهُ إلَى اللهِ تَعالىٰ حاجَةٌ، فَليَقصِد إلىٰ مَسجِدِ الكوفَةِ وَليُسبِغ وُضوءَهُ، ويُصَلّي فِي المَسجِدِ رَكعَتَينِ، يَقرَأُ في كُلِّ واحِدَةٍ مِنهُما فاتِحَةَ الكِتابِ وسَبعَ سُوَرٍ مَعَها، وهُنَّ: المُعَوِّذَتانِ، و «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، و «قُل يا أيُّهَا الكافِرونَ»، - و «إذا جاءَ نَصرُ اللهِ»، و «سَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأَعلىٰ»، و «إنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ» فَإِذا فَرَغَ مِنَ الرَّكعَتَينِ وتَشَهَّدَ وسَلَّمَ، سَأَلَ اللهَ حاجَتَهُ فَإِنَّها تُقضىٰ بِعَونِ اللهِ، إن شاءَ اللهُ.[٣]

١٠٦٨ . **الكافي عن محمّد بن عليّ الحلبي:** شَكىٰ رَجُلٌ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام الفاقَةَ وَالحِرفَةَ[٤] فِي التِّجارَةِ بَعدَ يَسارٍ قَد كانَ فيهِ، ما يَتَوَجَّهُ في حاجَةٍ إلّا ضاقَت عَلَيهِ المَعيشَةُ، فَأَمَرَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام أن يَأتِيَ مَقامَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بَينَ القَبرِ وَالمِنبَرِ، فَيُصَلِّيَ رَكعَتَينِ، ويَقولَ

---

١ . الكافي: ج ٣ ص ٤٧٤ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٢ ح ٩٦٧ عن أبي الطيّار، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٦٧ ح ٨٤.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٤٧٥ ح ٥، المزار الكبير: ص ١٦٤، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤١٤.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٤١٦ ح ٩٣٦ و ص ٧٣٤ ح ١٥٣٤ وليس فيه «حاجته» وكلاهما عن صباح الحذّاء، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٩٣ ح ٢٥.

٤ . حُورِفَ كَسْبُ فلان: إذا شُدِّدَ عليه في معاشه (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٢ «حرف»).

مِئَةَ مَرَّةٍ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِقُوَّتِكَ وقُدرَتِكَ وبِعِزَّتِكَ وما أحاطَ بِهِ عِلمُكَ، أن تُيَسِّرَ لي مِنَ التِّجارَةِ أوسَعَها رِزقاً، وأعَمَّها فَضلاً، وخَيرَها عاقِبَةً.

قالَ الرَّجُلُ: فَفَعَلتُ ما أمَرَني بِهِ، فَما تَوَجَّهتُ بَعدَ ذٰلِكَ في وَجهٍ إلّا رَزَقَنِيَ اللهُ.[١]

١٠٦٩. **كتاب من لا يحضره الفقيه:** كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام إذا حَزَنَهُ أمرٌ لَبِسَ ثَوبَينِ مِن أغلَظِ ثِيابِهِ وأخشَنِها، ثُمَّ رَكَعَ في آخِرِ اللَّيلِ رَكعَتَينِ، حَتّىٰ إذا كانَ في آخِرِ سَجدَةٍ مِن سُجودِهِ سَبَّحَ اللهَ مِئَةَ تَسبيحَةٍ، وحَمِدَ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، وهَلَّلَ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، وكَبَّرَ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَعتَرِفُ بِذُنوبِهِ كُلِّها ما عَرَفَ مِنها، أقَرَّ لَهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ بِهِ في سُجودِهِ، و ما لَم يَذكُر مِنهَا اعتَرَفَ بِهِ جُملَةً، ثُمَّ يَدعُو اللهَ عزّ وجلّ، ويُفضي[٢] بِرُكبَتَيهِ إلَى الأَرضِ.[٣]

١٠٧٠. **الإمام الصادق عليه السلام:** مَن تَطَهَّرَ ثُمَّ أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ باتَ وفِراشُهُ كَمَسجِدِهِ، فَإِن قامَ مِنَ اللَّيلِ فَذَكَرَ اللهَ تَناثَرَت عَنهُ خَطاياهُ، فَإِن قامَ مِن آخِرِ اللَّيلِ فَتَطَهَّرَ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ، وحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وصَلّىٰ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، لَم يَسأَلِ اللهَ شَيئاً إلّا أعطاهُ، إمّا أن يُعطِيَهُ الَّذي يَسأَلُهُ بِعَينِهِ، وإمّا أن يَدَّخِرَ لَهُ ما هُوَ خَيرٌ لَهُ مِنهُ.[٤]

١٠٧١. **عنه عليه السلام** ـ فِي الأَمرِ يَطلُبُهُ الطّالِبُ مِن رَبِّهِ ـ: تَصَدَّق في يَومِكَ عَلىٰ سِتّينَ مِسكيناً، عَلىٰ كُلِّ مِسكينٍ صاعٌ بِصاعِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَإِذا كانَ اللَّيلُ اغتَسَلتَ فِي الثُّلُثِ الباقي، ولَبِستَ أدنىٰ ما يَلبَسُ مَن تَعولُ مِنَ الثِّيابِ، إلّا أنَّ عَلَيكَ في تِلكَ الثِّيابِ إزاراً، ثُمَّ تُصَلّي

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٣ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١١ ح ٩٦٥.

٢. [يقال:] أفضى بيده إلى الأرض: إذا مسّها بباطن راحته في سجوده (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٥٥ «فضا»). فالمراد أنّه عليه السلام يرفع ثيابه عن ركبتيه ويمسّ بهما الأرض.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٥٨ ح ١٥٤٥، الدعوات: ص ١٣٠ ح ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٦ ح ٣٣.

٤. الكافي: ج ٣ ص ٤٦٨ ح ٥ عن محمّد بن كردوس.

رَكعَتَينِ، فَإِذا وَضَعتَ جَبهَتَكَ فِي الرَّكعَةِ الأَخيرَةِ لِلسُّجودِ هَلَّلتَ اللهَ وعَظَّمتَهُ وقَدَّستَهُ ومَجَّدتَهُ، وذَكَرتَ ذُنوبَكَ فَأَقرَرتَ بِما تَعرِفُ مِنها مُسَمّىً، ثُمَّ رَفَعتَ رَأسَكَ، ثُمَّ إذا وَضَعتَ رَأسَكَ لِلسَّجدَةِ الثّانِيَةِ استَخَرتَ اللهَ مِئَةَ مَرَّةٍ: «اللّهُمَّ إنّي أستَخيرُكَ»، ثُمَّ تَدعُو اللهَ بِما شِئتَ وتَسأَلُهُ إيّاهُ، وكُلَّما سَجَدتَ فَأَفضِ بِرُكبَتَيكَ إلَى الأَرضِ، ثُمَّ تَرفَعُ الإِزارَ حَتّىٰ تَكشِفَهُما، وَاجعَلِ الإِزارَ مِن خَلفِكَ بَينَ إليَتَيكَ وباطِنِ ساقَيكَ.[١]

١٠٧٢ . رسول الله ﷺ: مَن صَلّىٰ ما بَينَ الجُمُعَتَينِ خَمسَمِئَةِ رَكعَةٍ، فَلَهُ عِندَ اللهِ ما يَتَمَنّىٰ مِن خَيرٍ.[٢]

١٠٧٣ . عنه ﷺ: مَن تَنَفَّلَ ما بَينَ الجُمُعَةِ إلَى الجُمُعَةِ خَمسَمِئَةِ رَكعَةٍ، فَلَهُ عِندَ اللهِ ما شاءَ، إلّا أن يَشاءَ مُحَرَّماً.[٣]

١٠٧٤ . مصباح المتهجّد: الإمام الباقر عليه السلام: ما يَمنَعُ أحَدَكُم إذا أصابَهُ شَيءٌ مِن غَمِّ الدُّنيا أن يُصَلِّيَ يَومَ الجُمُعَةِ رَكعَتَينِ، ويَحمَدَ اللهَ تَعالىٰ ويُثنِيَ عَلَيهِ، ويُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ عليهم السلام، ويَمُدَّ يَدَهُ ويَقولَ: ـ وذَكَرَ الدُّعاءَ ـ.[٤]

١٠٧٥ . الكافي عن أبي عليّ الخزّاز: حَضَرتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَأَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! أخي بِهِ بَلِيَّةٌ أستَحيي أن أذكُرَها.

فَقالَ لَهُ: أستُر ذٰلِكَ، وقُل لَهُ: يَصومُ يَومَ الأَربِعاءِ وَالخَميسِ وَالجُمُعَةِ، ويَخرُجُ إذا

---

١ . الكافي: ج ٣ ص ٤٧٩ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٤ ح ٩٧٢ كلاهما عن زرارة وراجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٥٥ ح ١٥٤٢.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٦٨ ح ١، المحاسن: ج ١ ص ١٣٢ ح ١٦٣ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٨٧ ح ١٩.

٣ . الجعفريّات: ص ٣٥ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الكافي: ج ٣ ص ٤٨٨ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤ . مصباح المتهجّد: ص ٣٢٣ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢٨ ح ١.

زالَتِ الشَّمسُ، ويَلبَسُ ثَوبَينِ إمّا جَديدَينِ وإمّا غَسيلَينِ حَيثُ لا يَراهُ أحَدٌ، فَيُصَلّي ويَكشِفُ عَن رُكبَتَيهِ، ويَتَمَطّىٰ بِراحَتَيهِ الأَرضَ وجَنبَيهِ، ويَقرَأُ في صَلاتِهِ «فاتِحَةَ الكِتابِ» عَشرَ مَرّاتٍ و«قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» عَشرَ مَرّاتٍ، فَإِذا رَكَعَ قَرَأَ خَمسَ عَشرَةَ مَرَّةً «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، فَإِذا سَجَدَ قَرَأَها عَشراً، فَإِذا رَفَعَ رَأسَهُ قَبلَ أن يَسجُدَ قَرَأَها عِشرينَ مَرَّةً، يُصَلّي أربَعَ رَكَعاتٍ عَلىٰ مِثلِ هٰذا، فَإِذا فَرَغَ مِنَ التَّشَهُّدِ قالَ:

يا مَعروفاً بِالمَعروفِ، يا أوَّلَ الأَوَّلينَ، يا آخِرَ الآخِرينَ، يا ذَا القُوَّةِ المَتينِ، يا رازِقَ المَساكينِ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، إنّي اشتَرَيتُ نَفسي مِنكَ بِثُلُثِ ما أملِكُ، فَاصرِف عَنّي شَرَّ مَا ابتُليتُ بِهِ؛ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[1]

١٠٧٦ . تهذيب الأحكام عن صفوان بن يحيى ومحمّد بن سهيل عن أشياخهما عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا حَضَرَت لَكَ حاجَةٌ مُهِمَّةٌ إلَى اللهِ عزّ وجلّ، فَصُم ثَلاثَةَ أيّامٍ مُتَوالِيَةٍ: الأَربِعاءَ وَالخَميسَ وَالجُمُعَةَ، فَإِذا كانَ يَومُ الجُمُعَةِ ـ إن شاءَ اللهُ ـ فَاغتَسِل وَالبَس ثَوباً جَديداً، ثُمَّ اصعَد إلىٰ أعلىٰ بَيتٍ في دارِكَ وصَلِّ فيهِ رَكعَتَينِ، وَارفَع يَدَيكَ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ قُل:

اللّٰهُمَّ إنّي حَلَلتُ بِساحَتِكَ؛ لِمَعرِفَتي بِوَحدانِيَّتِكَ وصَمَدانِيَّتِكَ، وأنَّهُ لا قادِرَ عَلىٰ قَضاءِ حاجَتي غَيرُكَ، وقَد عَلِمتُ ـ يا رَبِّ ـ أنَّهُ كُلَّما تَظاهَرَت نِعَمُكَ عَلَيَّ اشتَدَّت فاقَتي إلَيكَ، وقَد طَرَقَني هَمُّ كَذا، وأنتَ بِكَشفِهِ عالِمٌ غَيرُ مُعَلَّمٍ، واسِعٌ غَيرُ مُتَكَلِّفٍ، فَأَسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي وَضَعتَهُ عَلَى الجِبالِ فَنُسِفَت، ووَضَعتَهُ عَلَى السَّماءِ فَانشَقَّت، وعَلَى النُّجومِ فَانتَشَرَت، وعَلَى الأَرضِ فَسُطِحَت، وأسأَلُكَ بِالحَقِّ الَّذي جَعَلتَهُ عِندَ مُحَمَّدٍ وَالأَئِمَّةِ ـ وتُسَمّيهِم إلىٰ آخِرِهِم ـ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ، وأن تَقضِيَ حاجَتي، وأن تُيَسِّرَ لي عُسرَها، وتَكفِيَني مُهِمَّها، فَإِن فَعَلتَ فَلَكَ الحَمدُ، وإن لَم تَفعَل فَلَكَ الحَمدُ، غَيرَ جائِرٍ في حُكمِكَ، ولا مُتَّهَمٍ في قَضائِكَ، ولا حائِفٍ في

---

١ . الكافي: ج ٣ ص ٤٧٧ ح ٤.

عَدلِكَ.

وتُلصِقُ خَدَّكَ بِالأَرضِ وتَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنَّ يونُسَ بنَ مَتّىٰ عَبدَكَ دَعاكَ في بَطنِ الحوتِ، وهُوَ عَبدُكَ فَاستَجَبتَ لَهُ، وأنَا عَبدُكَ أدعوكَ فَاستَجِب لي.

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: إذا كانَت لِيَ الحاجَةُ فَأَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ، فَأَرجِعُ وقَد قُضِيَت.[1]

١٠٧٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا استَخلَفَ عَبدٌ عَلىٰ أهلِهِ بِخِلافَةٍ أفضَلَ مِن رَكعَتَينِ يَركَعُهُما إذا أرادَ سَفَراً، يَقولُ: «اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَ نَفسي وأهلي ومالي وديني ودُنيايَ وآخِرَتي وأمانَتي وخَواتيمَ عَمَلي»، إلّا أعطاهُ اللهُ ما سَأَلَ.[2]

---

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٤١٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٥٦ ح ١٥٤٣ وفيه «سهل» بدل «سهيل»، المقنعة: ص ٢٢٠، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٣١٠، مصباح المتهجّد: ص ٣٢٤ عن عاصم ابن حميد وليس فيه «ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام ...»، جمال الأسبوع: ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٣ ح ٣.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٨٠ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٠ ح ٩٥٩ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٢٤١٣، المحاسن: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٢٣١ عن النوفلي وفيهما «وذرّيّتي» بدل «وديني»، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٤٤ ح ٢٧.

الباب الثاني عشر

قصص في إجابة الدعوات

١ / ١٢

استجابة دعاء الشاب المشلول

١٠٧٨ . مُهَج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام: كُنتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام فِي الطَّوافِ في لَيلَةٍ دَيجوجِيَّةٍ[١] قَليلَةِ النّور، وقَد خَلا الطَّوافُ، ونامَ الزُّوّارُ، وهَدَأَتِ العُيونُ، إذ سَمِعَ مُستَغيثاً مُستَجيراً مُتَرَحِّماً[٢]، بِصَوتٍ حَزينٍ مَحزونٍ مِن قَلبٍ موجَعٍ، وهُوَ يَقولُ:

يا مَن يُجيبُ دُعَا المُضطَرِّ فِي الظُّلَمِ ... يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلوىٰ مَعَ السَّقَمِ
قَد نامَ وَفدُكَ حَولَ البَيتِ وَانتَبَهوا ... يَدعو وعَينُكَ يا قَيّومُ لَم تَنَمِ
هَب لي بِجودِكَ فَضلَ العَفوِ عَن جُرُمي ... يا مَن أشارَ إلَيهِ الخَلقُ فِي الحَرَمِ
إن كانَ عَفوُكَ لا يَلقاهُ ذو سَرَفٍ ... فَمَن يَجودُ عَلَى العاصينَ بِالنِّعَمِ

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَقالَ لي: يا أبا عَبدِ اللهِ، أسَمِعتَ المُنادِيَ ذَنبَهُ، المُستَغيثَ رَبَّهُ؟ فَقُلتُ: نَعَم، قَد سَمِعتُهُ.

---

١ . ليلٌ دَجيّ: أي مظلم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٧٨ «دجى»).

٢ . في بحار الأنوار: «مُستَرحِماً» بدل «مترحّماً» وهو الأصحّ.

فَقالَ: اِعتَبِرهُ عَسىٰ [أن][1] تَراهُ.

فَما زِلتُ أخبِطُ في طَخياءِ الظَّلامِ، وأتَخَلَّلُ بَينَ النِّيامِ. فَلَمّا صِرتُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، بَدا لي شَخصٌ مُنتَصِبٌ، فَتَأَمَّلتُهُ فَإِذا هُوَ قائِمٌ، فَقُلتُ:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ المُقِرُّ المُستَقيلُ المُستَغفِرُ المُستَجيرُ أجِب بِاللهِ ابنَ عَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ.

فَأَسرَعَ في سُجودِهِ وقُعودِهِ وسَلَّمَ، فَلَم يَتَكَلَّم حَتّىٰ أشارَ بِيَدِهِ بِأَن تَقَدَّمني، فَتَقَدَّمتُهُ فَأَتَيتُ بِهِ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقُلتُ: دونَكَ ها هُوَ!

فَنَظَرَ إلَيهِ، فَإِذا هُوَ شابٌّ حَسَنُ الوَجهِ، نَقِيُّ الثِّيابِ، فَقالَ لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ فَقالَ لَهُ: مِن بَعضِ العَرَبِ.

فَقالَ لَهُ: ما حالُكَ؟ ومِمَّ بُكاؤُكَ وَاستِغاثَتُكَ؟

فَقالَ: حالُ مَن اُوخِذَ بِالعُقوقِ فَهُوَ في ضيقٍ ارتَهَنَهُ المُصابُ، وغَمَرَهُ الاِكتِئابُ، فَارتابَ[2]، فَدُعاؤُهُ لا يُستَجابُ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: ولِمَ ذٰلِكَ؟

فَقالَ: لِأَنّي كُنتُ مُلتَهِياً فِي العَرَبِ بِاللَّعِبِ وَالطَّرَبِ، اُديمُ العِصيانَ في رَجَبٍ وشَعبانَ، وما اُراقِبُ الرَّحمٰنَ، وكانَ لي والِدٌ شَفيقٌ، يُحَذِّرُني مَصارِعَ الحَدَثانِ[3]، ويُخَوِّفُني العِقابَ بِالنّيرانِ، ويَقولُ: كَم ضَجَّ مِنكَ النَّهارُ وَالظَّلامُ، وَاللَّيالي وَالأَيّامُ، وَالشُّهورُ وَالأَعوامُ، وَالمَلائِكَةُ الكِرامُ، وكانَ إذا أَلَحَّ عَلَيَّ بِالوَعظِ زَجَرتُهُ وَانتَهَرتُهُ، ووَثَبتُ عَلَيهِ وضَرَبتُهُ.

---

١. الزيادة من بحار الأنوار.

٢. في بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٥: «فإن تابَ» بدل «فارتاب».

٣. حَدَثانُ الدهر وحوادثه: نُوَبُهُ، وما يحدث منه (لسان العرب: ج ٢ ص ١٣٢ «حدث»).

فَعَمَدتُ يَوماً إلىٰ شَيءٍ مِنَ الوَرِقِ[1] فكانَت فِي الخِباءِ، فَذَهَبتُ لِآخُذَها وأصرِفَها فيما كُنتُ عَلَيهِ، فَمانَعَني عَن أخذِها، فَأوجَعتُهُ ضَرباً ولَوَيتُ يَدَهُ، وأخَذتُها ومَضَيتُ.

فَأَومأَ بِيَدِهِ إلىٰ رُكبَتَيهِ يَرومُ النُّهوضَ مِن مَكانِهِ ذٰلِكَ، فَلَم يُطِق يُحَرِّكُها مِن شِدَّةِ الوَجَعِ وَالأَلَمِ فَأَنشَأَ يَقولُ:

جَرَت رَحِمٌ بَيني وبَينَ مُنازِلٍ ... سَواءً كَما يَستَنزِلُ القَطرَ طالِبُه
ورَبَّيتُ حَتّىٰ صارَ جَلداً شَمَردَلاً[2] ... إذا قامَ ساوىٰ غارِبَ[3] الفَحلِ غارِبُه
وقَد كُنتُ أُوتيهِ مِنَ الزّادِ فِي الصِّبا ... إذا جاعَ مِنهُ صَفوُهُ وأطايِبُه
فَلَمّا استَوىٰ في عُنفُوانِ شَبابِهِ ... وأصبَحَ كَالرُّمحِ الرُّدَينِيِّ خاطِبُه
تَهَضَّمَني مالي كَذا ولَوىٰ يَدي ... لَوىٰ يَدَهُ اللهُ الَّذي هُوَ غالِبُه

ثُمَّ حَلَفَ بِاللهِ لَيَقدَمَنَّ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، فَيَستَعدِي اللهَ عَلَيَّ.

قالَ: فَصامَ أسابيعَ، وصَلّىٰ رَكَعاتٍ، ودَعا، وخَرَجَ مُتَوَجِّهاً عَلىٰ عَيرانَةٍ[4]، يَقطَعُ بِالسَّيرِ عَرضَ الفَلاةِ، ويَطوِي الأَودِيَةَ ويَعلُو الجِبالَ، حَتّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ يَومَ الحَجِّ الأَكبَرِ، فَنَزَلَ عَن راحِلَتِهِ، وأقبَلَ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، فَسَعىٰ وطافَ بِهِ، وتَعَلَّقَ بِأَستارِهِ وَابتَهَلَ، وأنشَأَ يَقولُ:

---

١. الورق: الدّراهم المضروبة، وفي الورق ثلاث لغات: وَرِق، ووِرْق، ووَرَق (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦٤ «ورق»).

٢. الشَّمَردَلُ: السريع من الإبل وغيره (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٤١ «شمردل»).

٣. الغارِب: ما بين العُنُق والسَّنام، وهو الذي يُلقىٰ عليه خِطام البعير إذا أُرسِل (المصباح المنير: ص ٤٤٤ «غرب»).

٤. العَيرانة: ناقة تشبّه بالعَير [أي الحمار الوحشي] في سرعتها ونشاطها (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٤ «عير»).

يـا مَـن إلَـيهِ أتَـى الحُـجّاجُ بِـالجَهدِ فَوقَ المَهاوي[١] مِنَ أقصىٰ غايَةِ البُعدِ
إنّـي أتَـيتُكَ يـا مَـن لا يُـخَيِّبُ مَـن يَـدعوهُ مُـبتَهِلاً بِـالواحِـدِ الصَّـمَدِ
هٰـذا مُـنازِلُ يَـرتاعُ مِـن عَـقَقي فَـخُذ بِـحَقّي يـا جَـبّارُ مِـن وَلَـدي
حَـتّىٰ تُـشِلَّ بِـعَونٍ مِـنكَ جـانِبَهُ يـا مَـن تَـقَدَّسَ لَـم يـولَد ولَـم يَـلِدِ

قالَ: فَوَ الَّذي سَمَكَ السَّماءَ، وأنبَعَ الماءَ، ما استَتَمَّ دُعاءَهُ حَتّىٰ نَزَلَ بي ما تَرىٰ ـ ثُمَّ كَشَفَ عَن يَمينِهِ، فَإِذا بِجانِبِهِ قَد شَلَّ ـ فَأَنا مُنذُ ثَلاثِ سِنينَ أطلُبُ إلَيهِ أن يَدعُوَ لي[٢] فِي المَوضِعِ الَّذي دَعا بِهِ عَلَيَّ، فَلَم يُجِبني، حَتّىٰ إذا كانَ العامُ، أنعَمَ عَلَيَّ فَخَرَجتُ بِهِ عَلىٰ ناقَةٍ عُشَراءَ[٣] أجِدُّ السَّيرَ حَثيثاً رَجاءَ العافِيَةِ، حَتّىٰ إذا كُنّا عَلَى الأَراكِ[٤] وحَطمَةِ وادِي السِّياكِ[٥] نَفَرَ طائِرٌ فِي اللَّيلِ، فَنَفَرَت مِنهُ النّاقَةُ الَّتي كانَ عَلَيها، فَأَلقَتهُ إلىٰ قَرارِ الوادي، وَارفَضَّ بَينَ الحَجَرَينِ، فَقَبَرتُهُ هُناكَ، وأعظَمُ مِن ذٰلِكَ أنّي لا أُعرَفُ إلّا «المَأخوذَ بِدَعوَةِ أبيهِ».

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أتاكَ الغَوثُ، ألا أُعَلِّمُكَ دُعاءً عَلَّمَنيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وفيهِ اسمُ اللهِ الأَكبَرُ الأَعظَمُ العَزيزُ الأَكرَمُ، الَّذي يُجيبُ بِهِ مَن دَعاهُ، ويُعطي بِهِ مَن سَأَلَهُ، ويُفَرِّجُ بِهِ الهَمَّ، ويَكشِفُ بِهِ الكَربَ، ويُذهِبُ بِهِ الغَمَّ، ويُبرِئُ بِهِ السُّقمَ، ويَجبُرُ بِهِ الكَسيرَ، ويُغني بِهِ الفَقيرَ، ويَقضي بِهِ الدَّينَ، ويَرُدُّ بِهِ العَينَ، ويَغفِرُ بِهِ الذُّنوبَ،

---

١. المَهواة: موضع في الهواء مشرف ما دونه من جبل وغيره (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٧٠ «هوا»). وفي بحار الأنوار: «المهاد».

٢. في المصدر: «يدعوني»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. العُشَراءُ من النوق: التي مضىٰ لحملها عشرة أشهر بعد طروق الفحل (تاج العروس: ج ٧ ص ٢٢٥ «عشر»).

٤. هو وادي الأراك قرب مكّة (معجم البلدان: ج ١ ص ١٣٥).

٥. في المصدر: «وحطته وادي السجال»، والتصويب من بحار الأنوار.

ويَستُرُ بِهِ العُيوبَ، ويُؤمِنُ بِهِ كُلَّ خائِفٍ مِن شَيطانٍ مَريدٍ، وجَبّارٍ عَنيدٍ. ولَو دَعا بِهِ طائِعٌ للهِ عَلىٰ جَبَلٍ لَزالَ مِن مَكانِهِ، أو عَلىٰ مَيِّتٍ لَأَحياهُ اللهُ بَعدَ مَوتِهِ، ولَو دَعا بِهِ عَلَى الماءِ لَمَشىٰ عَلَيهِ بَعدَ أن لا يَدخُلَهُ العُجبُ.

فَاتَّقِ اللهَ أيُّهَا الرَّجُلُ، فَقَد أدرَكَتنِي الرَّحمَةُ لَكَ، وَليَعلَمِ اللهُ مِنكَ صِدقَ النِّيَّةِ أنَّكَ لا تَدعو بِهِ في مَعصِيَتِهِ ولا تُفيدُهُ إلَّا الثِّقَةَ في دينِكَ! فَإِن أخلَصتَ النِّيَّةَ استَجابَ اللهُ لَكَ، ورَأَيتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّداًﷺ في مَنامِكَ، يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ وَالإِجابَةِ.

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: فَكانَ سُروري بِفائِدَةِ الدُّعاءِ أشَدَّ مِن سُرورِ الرَّجُلِ بِعافِيَتِهِ وما نَزَلَ بِهِ؛ لِأَنَّني لَم أكُن سَمِعتُهُ مِنهُ، ولا عَرَفتُ هٰذَا الدُّعاءَ قَبلَ ذٰلِكَ.

ثُمَّ قالَ: اِيتِني بِدَواةٍ وبَياضٍ، وَاكتُب ما اُمليهِ عَلَيكَ. فَفَعَلتُ وهُوَ:

«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا حَيُّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، يا مَن لا يَعلَمُ ما هُوَ ولا أينَ هُوَ ولا حَيثُ هُوَ ولا كَيفَ هُوَ إلّا هُوَ، يا ذَا المُلكِ وَالمَلَكوتِ، يا ذَا العِزَّةِ وَالجَبَروتِ، يا مَلِكُ يا قُدّوسُ، يا سَلامُ يا مُؤمِنُ يا مُهَيمِنُ، يا عَزيزُ يا جَبّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا خالِقُ يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ، يا مُفيدُ يا وَدودُ، يا مَحمودُ يا مَعبودُ، يا بَعيدُ يا قَريبُ يا مُجيبُ، يا رَقيبُ يا حَسيبُ، يا بَديعُ يا رَفيعُ يا مَنيعُ، يا سَميعُ يا عَليمُ، يا حَكيمُ يا كَريمُ يا قَديمُ.

يا عَلِيُّ يا عَظيمُ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا دَيّانُ يا مُستَعانُ، يا جَليلُ يا جَميلُ، يا وَكيلُ يا كَفيلُ، يا مُقيلُ يا مُنيلُ، يا نَبيلُ يا دَليلُ، يا هادي يا بادي، يا أوَّلُ يا آخِرُ، يا ظاهِرُ يا باطِنُ، يا حاكِمُ يا قاضي، يا عادِلُ يا فاضِلُ، يا واصِلُ يا طاهِرُ يا مُطَهِّرُ، يا قادِرُ يا مُقتَدِرُ، يا كَبيرُ يا مُتَكَبِّرُ.

يا أحَدُ يا صَمَدُ، يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ، ولَم يَكُن لَهُ صاحِبَةٌ ولا كانَ مَعَهُ وَزيرٌ، ولَا اتَّخَذَ مَعَهُ مُشيراً، ولَا احتاجَ إلىٰ ظَهيرٍ، ولا كانَ مَعَهُ إلٰهٌ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ فَتَعالَيتَ عَمّا يَقولُ الجاحِدونَ (الظّالِمونَ) عُلُوّاً كَبيراً.

يا عالِمُ يا شامِخُ يا باذِخُ، يا فَتّاحُ يا مُفَرِّجُ، يا ناصِرُ يا مُنتَصِرُ يا مُهلِكُ (مُدرِكُ) يا مُنتَقِمُ، يا باعِثُ يا وارِثُ، يا أوَّلُ يا طالِبُ يا غالِبُ، يا مَن لا يَفوتُهُ هارِبٌ، يا تَوّابُ يا أوّابُ يا وَهّابُ، يا مُسَبِّبَ الأَسبابِ، يا مُفَتِّحَ الأَبوابِ، يا مَن حَيثُ ما دُعِيَ أجابَ، يا طَهورُ يا شَكورُ، يا عَفُوُّ يا غَفورُ، يا نورَ النّورِ، يا مُدَبِّرَ الأُمورِ، يا لَطيفُ يا خَبيرُ، يا مُتَجَبِّرُ يا مُنيرُ، يا بَصيرُ يا ظَهيرُ، يا كَبيرُ يا وَترُ، يا فَردُ يا صَمَدُ، يا سَنَدُ يا كافي، يا مُحسِنُ يا مُجمِلُ، يا شافي يا وافي يا مُعافي، يا مُنعِمُ يا مُتَفَضِّلُ، يا مُتَكَرِّمُ يا مُتَفَرِّدُ.

يا مَن عَلا فَقَهَرَ، يا مَن مَلَكَ فَقَدَرَ، يا مَن بَطَنَ فَخَبَرَ، يا مَن عُبِدَ فَشَكَرَ، يا مَن عُصِيَ فَغَفَرَ وسَتَرَ، يا مَن لا تَحويهِ الفِكَرُ، ولا يُدرِكُهُ بَصَرٌ، ولا يَخفىٰ عَلَيهِ أثَرٌ، يا رازِقَ البَشَرِ، ويا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ.

يا عالِيَ المَكانِ، يا شَديدَ الأَركانِ، يا مُبَدِّلَ الزَّمانِ، يا قابِلَ القُربانِ، يا ذَا المَنِّ وَالإِحسانِ، يا ذَا العِزِّ وَالسُّلطانِ، يا رَحيمُ يا رَحمٰنُ، يا عَظيمَ الشَّأنِ، يا مَن هُوَ كُلَّ يَومٍ في شَأنٍ، يا مَن لا يَشغَلُهُ شَأنٌ عَن شَأنٍ.

يا سامِعَ الأَصواتِ، يا مُجيبَ الدَّعَواتِ، يا مُنجِحَ الطَّلِباتِ، يا قاضِيَ الحاجاتِ، يا مُنزِلَ البَرَكاتِ، يا راحِمَ العَبَراتِ، يا مُقيلَ العَثَراتِ، يا كاشِفَ الكُرُباتِ، يا وَلِيَّ الحَسَناتِ، يا رَفيعَ الدَّرَجاتِ، يا مُعطِيَ المَسأَلاتِ، يا مُحيِيَ الأَمواتِ، يا مُطَّلِعُ عَلَى النِّيّاتِ، يا رادَّ ما قَد فاتَ، يا مَن لا تَشتَبِهُ عَلَيهِ الأَصواتُ، يا مَن لا تُضجِرُهُ المَسأَلاتُ، ولا تَغشاهُ الظُّلُماتُ، يا نورَ الأَرضِ وَالسَّماواتِ.

يا سابِغَ النِّعَمِ، يا دافِعَ النِّقَمِ، يا بارِئَ النَّسَمِ، يا جامِعَ الأُمَمِ، يا شافِيَ السَّقَمِ، يا خالِقَ النّورِ وَالظُّلَمِ، يا ذَا الجودِ وَالكَرَمِ، يا مَن لا يَطَأُ عَرشَهُ قَدَمٌ.

يا أجوَدَ الأَجوَدينَ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ، يا أسمَعَ السّامِعينَ، يا أبصَرَ النّاظِرينَ، يا جارَ المُستَجيرينَ، يا أمانَ الخائِفينَ، يا ظَهرَ اللّاجينَ، يا وَلِيَّ المُؤمِنينَ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ، يا غايَةَ الطّالِبينَ.

يا صاحِبَ كُلِّ غَريبٍ، يا مونِسَ كُلِّ وَحيدٍ، يا مَلجَأَ كُلِّ طَريدٍ، يا مَأوىٰ كُلِّ شَريدٍ، يا حافِظَ كُلِّ ضالَّةٍ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا جابِرَ العَظمِ الكَسيرِ، يا فَاكَّ كُلِّ أسيرٍ، يا مُغنِيَ البائِسِ الفَقيرِ، يا عِصمَةَ الخائِفِ المُستَجيرِ، يا مَن لَهُ التَّدبيرُ وَالتَّقديرُ، يا مَنِ العَسيرُ عَلَيهِ سَهلٌ يَسيرٌ، يا مَن لا يَحتاجُ إلىٰ تَفسيرٍ، يا مَن هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، يا مَن هُوَ بِكُلِّ شَيءٍ خَبيرٌ، يا مَن هُوَ بِكُلِّ شَيءٍ بَصيرٌ.

يا مُرسِلَ الرِّياحِ، يا فالِقَ الإِصباحِ، يا باعِثَ الأَرواحِ، يا ذَا الجودِ وَالسَّماحِ، يا مَن بِيَدِهِ كُلُّ مِفتاحٍ، يا سامِعَ كُلِّ صَوتٍ، يا سابِقَ كُلِّ فَوتٍ، يا مُحيِيَ كُلِّ نَفسٍ بَعدَ المَوتِ.

يا عُدَّتي في شِدَّتي، يا حافِظي في غُربَتي، يا مونِسي في وَحدَتي، يا وَلِيّي في نِعمَتي، يا كَنَفي حينَ تُعيِيني المَذاهِبُ، وتُسلِمُنِي الأَقارِبُ، ويَخذُلُني كُلُّ صاحِبٍ.

يا عِمادَ مَن لا عِمادَ لَهُ، يا سَنَدَ مَن لا سَنَدَ لَهُ، يا ذُخرَ مَن لا ذُخرَ لَهُ، يا كَهفَ مَن لا كَهفَ لَهُ، يا رُكنَ مَن لا رُكنَ لَهُ، يا غِياثَ مَن لا غِياثَ لَهُ، يا جارَ مَن لا جارَ لَهُ.

يا جارِيَ اللَّصيقَ، يا رُكنِيَ الوَثيقَ، يا إلٰهي بِالتَّحقيقِ، يا رَبَّ البَيتِ العَتيقِ، يا شَفيقُ يا رَفيقُ، فُكَّني مِن حَلَقِ المَضيقِ، وَاصرِف عَنّي كُلَّ هَمٍّ وغَمٍّ وضيقٍ، وَاكفِني شَرَّ ما لا أُطيقُ، وأعِنّي عَلىٰ ما أُطيقُ.

يا رادَّ يوسُفَ عَلىٰ يَعقوبَ، يا كاشِفَ ضُرِّ أيّوبَ، يا غافِرَ ذَنبِ داوُدَ، يا رافِعَ عيسَى بنِ مَريَمَ مِن أيدِي اليَهودِ، يا مُجيبَ نِداءِ يونُسَ فِي الظُّلُماتِ، يا مُصطَفِيَ موسىٰ بِالكَلِماتِ، يا مَن غَفَرَ لِآدَمَ خَطيئَتَهُ، ورَفَعَ إدريسَ بِرَحمَتِهِ، يا مَن نَجّىٰ نوحاً مِنَ الغَرَقِ، يا مَن أهلَكَ عاداً الأُولىٰ وثَمودَ فَما أبقىٰ، وقَومَ نوحٍ مِن قَبلُ، إنَّهُم كانوا هُم أظلَمَ وأطغىٰ، وَالمُؤتَفِكَةَ أهوىٰ، يا مَن دَمَّرَ عَلىٰ قَومِ لوطٍ، ودَمدَمَ عَلىٰ قَومِ شُعَيبٍ.

يا مَنِ اتَّخَذَ إبراهيمَ خَليلاً، يا مَنِ اتَّخَذَ موسىٰ كَليماً، وَاتَّخَذَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِم أجمَعينَ حَبيباً، يا مُؤتِيَ لُقمانَ الحِكمَةَ، وَالواهِبَ لِسُلَيمانَ مُلكاً لا يَنبَغي

لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ، يا مَن نَصَرَ ذَا القَرنَينِ عَلَى المُلوكِ الجَبابِرَةِ، يا مَن أعطَى الخِضرَ الحَياةَ، ورَدَّ لِيوشَعَ بنِ نونٍ الشَّمسَ بَعدَ غُروبِها، يا مَن رَبَطَ عَلىٰ قَلبِ اُمِّ موسىٰ، وأحصَنَ فَرجَ مَريَمَ بِنتِ عِمرانَ، يا مَن حَصَّنَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّاءَ مِنَ الذَّنبِ، وسَكَّنَ عَن موسَى الغَضَبَ، يا مَن بَشَّرَ زَكَرِيّاءَ بِيَحيىٰ، يا مَن فَدىٰ إسماعيلَ مِنَ الذَّبحِ، يا مَن قَبِلَ قُربانَ هابيلَ، وجَعَلَ اللَّعنَةَ عَلىٰ قابيلَ، يا هازِمَ الأَحزابِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وعَلىٰ جَميعِ المُرسَلينَ، ومَلائِكَتِكَ المُقَرَّبينَ، وأهلِ طاعَتِكَ.

وأسأَلُكَ بِكُلِّ مَسأَلَةٍ سَأَلَكَ بِها أحَدُ مِمَّن رَضيتَ عَنهُ فَحَتَمتَ لَهُ عَلَى الإِجابَةِ، يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ يا اَللّٰهُ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ أسأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ سَمَّيتَ بِهِ نَفسَكَ، أو أنزَلتَهُ فِي شَيءٍ مِن كُتُبِكَ، أوِ استَأثَرتَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ، وبِمَعاقِدِ العِزِّ مِن عَرشِكَ، ومُنتَهَى الرَّحمَةِ مِن كِتابِكَ، وبِما لَو أنَّ ما فِي الأَرضِ مِن شَجَرَةٍ أقلامٌ وَالبَحرُ يَمُدُّهُ مِن بَعدِهِ سَبعَةُ أبحُرٍ ما نَفِدَت كَلِماتُ اللهِ، إنَّ اللهَ عَزيزٌ حَكيمٌ. وأسأَلُكَ بِأَسمائِكَ الحُسنَى الَّتي بَيَّنتَها في كِتابِكَ فَقُلتَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[١]، وقُلتَ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢]، وقُلتَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٣]، وقُلتَ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[٤].

و أنَا أسأَلُكَ يا إلٰهي، وأطمَعُ في إجابَتي يا مَولايَ كَما وَعَدتَني، وقَد دَعَوتُكَ كَما أمَرتَني، فَافعَل بي كَذا وكَذا».

---

١. الأعراف: ١٨٠.

٢. غافر: ٦٠.

٣. البقرة: ١٨٦.

٤. الزمر: ٥٣.

وتَسأَلُ اللهَ تَعالىٰ ما أحبَبتَ، وتُسَمّي حاجَتَكَ، ولا تَدعُ بِهِ إلّا وأنتَ طاهِرٌ.

ثُمَّ قالَ لِلفَتىٰ: إذا كانَتِ اللَّيلَةُ فَادعُ بِهِ عَشرَ مَرّاتٍ، وَائتِني مِن غَدٍ بِالخَبَرِ.[1]

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: وأخَذَ الفَتَى الكِتابَ ومَضىٰ، فَلَمّا كانَ مِن غَدٍ ما أصبَحنا حيناً حَتّىٰ أتَى الفَتىٰ إلَينا سَليماً مُعافىً، وَالكِتابُ بِيَدِهِ، وهُوَ يَقولُ: هٰذا وَاللهِ الاِسمُ الأَعظَمُ، استُجيبَ لي ورَبِّ الكَعبَةِ.

قالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: حَدِّثني. قالَ: [لَمّا][2] هَدَأَتِ العُيونُ بِالرُّقادِ، وَاستَحلَكَ جِلبابُ اللَّيلِ، رَفَعتُ يَدي بِالكِتابِ، ودَعَوتُ اللهَ بِحَقِّهِ مِراراً، فَأُجِبتُ فِي الثّانِيَةِ: حَسبُكَ، فَقَد دَعَوتَ اللهَ بِاسمِهِ الأَعظَمِ.

ثُمَّ اضطَجَعتُ، فَرَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنامي، وقَد مَسَحَ يَدَهُ الشَّريفَةَ عَلَيَّ وهُوَ يَقولُ: اِحتَفِظ بِاسمِ اللهِ الأَعظَمِ العَظيمِ، فَإِنَّكَ عَلىٰ خَيرٍ. فَانتَبَهتُ مُعافىً كَما تَرىٰ، فَجَزاكَ اللهُ خَيراً.[3]

٢ / ١٢
اِستِجابَةُ دُعاءِ ثَلاثَةِ نَفَرٍ حُبِسوا فِي الغارِ

١٠٧٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: بَينَما ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَتَماشَونَ أخَذَهُمُ المَطَرُ، فَمالوا إلىٰ غارٍ فِي الجَبَلِ، فَانحَطَّت عَلىٰ فَمِ غارِهِم صَخرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَأَطبَقَت عَلَيهِم، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: اُنظُروا أعمالاً عَمِلتُموها للهِ صالِحَةً، فَادعُوا اللهَ بِها لَعَلَّهُ يَفرِجُها.

فَقالَ أحَدُهُم: اللّٰهُمَّ إنَّهُ كانَ لي والِدانِ شَيخانِ كَبيرانِ، ولي صِبيَةٌ صِغارٌ، كُنتُ

---

١. في المصدر: «بالخير»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الزيادة من بحار الأنوار.

٣. مهج الدعوات: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٤ ح ٣٣.

أرعىٰ عَلَيهِم، فَإِذا رُحتُ عَلَيهِم فَحَلَبتُ بَدَأتُ بِوالِدَيَّ أسقيهِما قَبلَ وُلدي، وإِنَّهُ نَأىٰ بِيَ الشَّجَرُ يوماً، فَما أتَيتُ حَتّىٰ أمسَيتُ فَوَجَدتُهُما قَد ناما. فَحَلَبتُ كَما كُنتُ أحلِبُ، فَجِئتُ بِالحِلابِ فَقُمتُ عِندَ رُؤوسِهِما، أكرَهُ أن أوقِظَهُما مِن نَومِهِما، وأكرَهُ أن أبدَأَ بِالصِّبيَةِ قَبلَهُما، وَالصِّبيَةُ يَتَضاغَونَ[1] عِندَ قَدَمَيَّ، فَلَم يَزَل ذٰلِكَ دَأبي ودَأبَهُم حَتّىٰ طَلَعَ الفَجرُ، فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أنّي فَعَلتُ ذٰلِكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ، فَافرِج لَنا فُرجَةً نَرىٰ مِنهَا السَّماءَ. فَفَرَجَ اللهُ لَهُم فُرجَةً حَتّىٰ يَرَونَ مِنهَا السَّماءَ.

وقالَ الثّاني: اللّٰهُمَّ إنَّهُ كانَت لِيَ ابنَةُ عَمٍّ أُحِبُّها كَأَشَدِّ ما يُحِبُّ الرِّجالُ النِّساءَ، فَطَلَبتُ إلَيها نَفسَها، فَأَبَت حَتّىٰ آتِيَها بِمِئَةِ دينارٍ، فَسَعَيتُ حَتّىٰ جَمَعتُ مِئَةَ دينارٍ فَلَقيتُها بِها، فَلَمّا قَعَدتُ بَينَ رِجلَيها، قالَت: يا عَبدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ، ولا تَفتَحِ الخاتَمَ إلّا بِحَقِّهِ. فَقُمتُ عَنها. اللّٰهُمَّ فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أنّي قَد فَعَلتُ ذٰلِكَ ابتغاءَ وَجهِكَ فَافرِج لَنا مِنها. فَفَرَجَ لَهُم فُرجَةً.

وقالَ الآخَرُ: اللّٰهُمَّ إنّي كُنتُ استَأجَرتُ أجيراً بِفَرَقِ[2] أرُزٍّ، فَلَمّا قَضىٰ عَمَلَهُ قالَ: أعطِني حَقّي، فَعَرَضتُ عَلَيهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ ورَغِبَ عَنهُ، فَلَم أزَل أزرَعُهُ حَتّىٰ جَمَعتُ مِنهُ بَقَراً وراعِيَها، فَجاءَني فَقالَ: اِتَّقِ اللهَ ولا تَظلِمني وأعطِني حَقّي، فَقُلتُ: اِذهَب إلىٰ تِلكَ البَقَرِ وراعيها، فَقالَ: اِتَّقِ اللهَ ولا تَهزَأ بي، فَقُلتُ: إنّي لا أهزَأُ بِكَ، فَخُذ تِلكَ البَقَرَ وراعِيَها، فَأَخَذَهُ فَانطَلَقَ بِها، فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أنّي فَعَلتُ ذٰلِكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ، فَافرِج ما بَقِيَ. فَفَرَجَ اللهُ عَنهُم.[3]

---

١. الضَّغْو: الصياح والبكاء، يقال: ضغا يضغو: إذا صاح وضجَّ (النهاية: ج ٣ ص ٩٢ «ضغا»).

٢. الفَرَق: مكيال يسع ستّة عشر رِطلاً، وهي اثنا عشر مدّاً (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٧ «فرق»).

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٢٨ ح ٥٦٢٩، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٩ ح ١٠٠، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٥٧ ح ٥٩٨٠ نحوه، السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٩٤ ح ١١٦٤٠ كلّها عن عبد الله بن عمر، كنز العمّال: ج ١٥ ص ١٥٥ ح ٤٠٤٦٤؛ الخصال: ص ١٨٤ ح ٢٥٥ نحوه، الأمالي للطوسي: ص ٣٩٥ ح ٨٧٨ كلاهما عن عبد الله بن عمر، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٧٩ ح ٢٩.

١٠٨٠ . عنه ﷺ: إنَّ ثَلاثَةَ نَفَرٍ انطَلَقوا إلىٰ حاجَةٍ لَهُم فَأَوَوا إلىٰ غارٍ في جَبَلٍ فَسَقَطَت صَخرَةٌ عَلىٰ بابِ الغارِ فَسَدَّت عَلَيهِم، فَقالوا: يا هٰؤُلاءِ، تَذكُرونَ أحسَنَ أعمالِكُم، فَادعُوا اللهَ ﷻ بِها؛ لَعَلَّ اللهَ تَعالىٰ يَفرِجُ عَنكُم بِها.

فَقالَ أحَدُهُم: اللّٰهُمَّ إنَّهُ كانَ لِيَ امرَأَةٌ صَديقَةٌ أُطيلُ الاِختِلافَ إلَيها حَتّىٰ أدرَكتُ مِنها حاجَتي، فَقالَت: أُذَكِّرُكَ اللهَ تَعالىٰ أن تَركَبَ مِنّي ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيكَ! قُلتُ: فَأَنَا أحَقُّ أن أخافَ رَبّي ﷻ فَتَرَكتُها مِن مَخافَتِكَ وَابتِغاءِ مَرضاتِكَ. فَإِن كُنتَ تَعلَمُ ذٰلِكَ فَافرِج عَنّا. فَانصَدَعَ الجَبَلُ عَنهُم حَتّىٰ طَمِعوا فِي الخُروجِ ولَم يَستَطيعُوا الخُروجَ.

وقالَ الثّاني: اللّٰهُمَّ كانَ لي أُجَراءُ يَعمَلونَ عَمَلاً واحِداً ويَأخُذونَ أجراً واحِداً، وإنَّ أحَدَهُم تَرَكَ أجرَهُ وزَعَمَ أنَّهُ أكثَرُ أجراً مِن أصحابِهِ، فَعَزَلتُ أجرَهُ مِن مالي فَتَلَوَّمَني[1] بِهِ حَتّىٰ كانَ مالاً وأشياءَ، فَأَتاني بَعدَما افتَقَرَ وكَبِرَ، فَقالَ: أُذَكِّرُكَ اللهَ تَعالىٰ في أجري؛ فَإِنّي أحوَجُ ما كُنتُ، فَطَلَعتُ بِهِ فَوقَ بَيتٍ لي، فَأَرَيتُهُ ما أنمَى اللهُ تَعالىٰ لَهُ مِن أجرِهِ مِنَ المالِ وَالماشِيَةِ فِي الغائِطِ ـ يَعنِي الصَّحارىٰ ـ فَقُلتُ لَهُ: هٰذا لَكَ وهٰذا لَكَ وهٰذا لَكَ. فَقالَ: أتَسخَرُ بي أصلَحَكَ اللهُ؟! كُنتُ اُريدُكَ عَلىٰ أقَلَّ مِن هٰذا مُثاباً عَلَيَّ. قُلتُ: أجَل كُنتَ تُريدُني عَلىٰ أقَلَّ مِن هٰذا، فَبَلانِيَ اللهُ تَعالىٰ بِهِ حَتّىٰ بَلَغَ ما تَرىٰ، فَدَفَعتُهُ إلَيهِ ـ يا رَبِّ ـ مِن مَخافَتِكَ وَابتِغاءِ مَرضاتِكَ. فَإِن كُنتَ تَعلَمُ ذٰلِكَ فَافرِج عَنّا. فَانفَرَجَ الجَبَلُ عَنهُم حَتّىٰ طَمِعوا فِي الخُروجِ ولَم يَستَطيعوا أن يَخرُجوا.

وقالَ الثّالِثُ: اللّٰهُمَّ يا رَبِّ، كانَ لي أبَوانِ ضَعيفانِ فَقيرانِ، لَيسَ لَهُما خادِمٌ ولا راعٍ ولا وَلِيٌّ غَيري، فَكُنتُ أرعىٰ لَهُما بِالنَّهارِ وآوي إلَيهِما بِاللَّيلِ، وإنَّ الكَلَأَ نَأىٰ عَنّي فَتَباعَدتُ بِالماشِيَةِ فَأَتَيتُهُما بَعدَما ذَهَبَ اللَّيلُ وناما، فَحَلَبتُ لَهُما ثُمَّ جَلَستُ

---

١ . تلوّم: انتظر (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٨ «لوم»).

عِندَ رُؤوسِهِما بِإِنائي كَراهِيَةَ أن اُورِقَهُما[١] واُوذِيَهُما، حَتّى استَيقَظا مِن قِبَلِ أنفُسِهِما فَسَقَيتُهُما كَما كُنتُ أفعَلُ. اللّٰهُمَّ إن كُنتَ تَعلَمُ أنّي فَعَلتُ ذٰلِكَ مِن مَخافَتِكَ فَافرِج عَنّا. فَانصَدَعَ الجَبَلُ عَنهُم فَخَرجوا يَتَزَلزَلونَ[٢].[٣]

١٢ / ٣

اِستِجابَةُ دُعاءِ الشّابِّ القاطِعِ الطَّريقَ

١٠٨١. الإمام زين العابدين عليه السلام: إنَّ رَجُلاً رَكِبَ البَحرَ بِأَهلِهِ فَكُسِرَ بِهِم، فَلَم يَنجُ مِمَّن كانَ فِي السَّفينَةِ إلَّا امرَأَةُ الرَّجُلِ؛ فَإِنَّها نَجَت عَلىٰ لَوحٍ مِن ألواحِ السَّفينَةِ، حَتّىٰ اُلجِأَت عَلىٰ جَزيرَةٍ مِن جَزائِرِ البَحرِ، وكانَ في تِلكَ الجَزيرَةِ رَجُلٌ يَقطَعُ الطَّريقَ، ولَم يَدَع لِلّٰهِ حُرمَةً إلَّا انتَهَكَها، فَلَم يَعلَم إلّا وَالمَرأَةُ قائِمَةٌ عَلىٰ رَأسِهِ، فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَيها فَقالَ: إنسِيَّةٌ أم جِنِّيَّةٌ؟ فَقالَت: إنسِيَّةٌ، فَلَم يُكَلِّمها كَلِمَةً حَتّىٰ جَلَسَ مِنها مَجلِسَ الرَّجُلِ مِن أهلِهِ، فَلَمّا أن هَمَّ بِها اضطَرَبَت، فَقالَ لَها: ما لَكِ تَضطَرِبينَ؟ فَقالَت: أفرَقُ[٤] مِن هٰذا ـ وأومَأَت بِيَدِها إلَى السَّماءِ ـ قالَ: فَصَنَعتِ مِن هٰذا شَيئاً؟ قالَت: لا وَعِزَّتِهِ. قالَ: فَأَنتِ تَفرَقينَ مِنهُ هٰذَا الفَرَقَ ولَم تَصنَعي مِن هٰذا شَيئاً، وإنَّما أستَكرِهُكِ استِكراهاً! فَأَنَا وَاللّٰهِ أولىٰ بِهٰذَا الفَرَقِ وَالخَوفِ وأحَقُّ مِنكِ.

قالَ: فَقامَ ولَم يُحدِث شَيئاً، ورَجَعَ إلىٰ أهلِهِ ولَيسَت لَهُ هِمَّةٌ إلَّا التَّوبَةُ وَالمُراجَعَةُ،

---

١. الأرَق: وهو السهر، رجلٌ أرِق إذا سهر لِعلّة، فإن كان السهر من عادته قيل: أُرُقٌ بضمّ الهمزة والراء (النهاية: ج ١ ص ٤٠ «أرق»).

٢. يتزلزلون: أي يعدون؛ من زلّ: إذا عدا (اُنظر: معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ٤ «زلل»).

٣. الدعاء للطبراني: ص ٧٤ ح ١٨٧ عن الحارث عن الإمام عليّ عليه السلام، مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٦٤ ح ١٣٤١٥ نقلاً عن البزّار عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمّال: ج ١٥ ص ١٧٢ ح ٤٠٤٧٦.

٤. الفَرَق: الخوف والفزع (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٨ «فرق»).

فَبَينا هُوَ يَمشي إذ صادَفَهُ راهِبٌ يَمشي فِي الطَّريقِ، فَحَمِيَت عَلَيهِمَا الشَّمسُ، فَقالَ الرّاهِبُ لِلشّابِّ: أُدعُ اللهَ يُظِلَّنا بِغَمامَةٍ؛ فَقَد حَمِيَت عَلَينَا الشَّمسُ. فَقالَ الشّابُّ: ما أعلَمُ أنَّ لي عِندَ رَبّي حَسَنَةً فَأَتَجاسَرَ عَلىٰ أن أسأَلَهُ شَيئاً! قالَ: فَأَدعو أنَا وتُؤَمِّنُ أنتَ؟ قالَ: نَعَم. فَأَقبَلَ الرّاهِبُ يَدعو وَالشّابُّ يُؤَمِّنُ، فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن أظَلَّتهُما غَمامَةٌ، فَمَشَيا تَحتَها مَلِيّاً مِنَ النَّهارِ، ثُمَّ تَفَرَّقَتِ الجادَّةُ جادَّتَينِ، فَأَخَذَ الشّابُّ في واحِدَةٍ وأخَذَ الرّاهِبُ في واحِدَةٍ، فَإِذَا السَّحابَةُ مَعَ الشّابِّ.

فَقالَ الرّاهِبُ: أنتَ خَيرٌ مِنّي، لَكَ استُجيبَ ولَم يُستَجَب لي، فَأَخبِرني ما قِصَّتُكَ؟ فَأَخبَرَهُ بِخَبَرِ المَرأَةِ، فَقالَ: غُفِرَ لَكَ ما مَضىٰ حَيثُ دَخَلَكَ الخَوفُ، فَانظُر كَيفَ تَكونُ فيما تَستَقبِلُ.[1]

١٢ / ٤

اِستِجابَةُ دُعاءِ رَجُلٍ عابِدٍ

١٠٨٢ . **الإمام الباقر**ﷺ: إنَّ إبراهيمَﷺ خَرَجَ ذاتَ يَومٍ يَسيرُ بِبَعيرٍ، فَمَرَّ بِفَلاةٍ[2] مِنَ الأَرضِ فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ قائِمٍ يُصَلّي قَد قَطَعَ الأَرضَ إلَى السَّماءِ طولُهُ، ولِباسُهُ شَعرٌ، قالَ: فَوَقَفَ عَلَيهِ إبراهيمُﷺ وعَجِبَ مِنهُ وجَلَسَ يَنتَظِرُ فَراغَهُ، فَلَمّا طالَ عَلَيهِ حَرَّكَهُ بِيَدِهِ فَقالَ لَهُ: إنَّ لي حاجَةً فَخَفِّف. قالَ: فَخَفَّفَ الرَّجُلُ وجَلَسَ إبراهيمُﷺ.

فَقالَ لَهُ إبراهيمُﷺ: لِمَن تُصَلّي؟ فَقالَ: لِإِلٰهِ إبراهيمَ. فَقالَ لَهُ: ومَن إلٰهُ إبراهيمَ؟ فَقالَ: الَّذي خَلَقَكَ وخَلَقَني. فَقالَ لَهُ إبراهيمُﷺ: قَد أعجَبَني نَحوُكَ، وأنَا أُحِبُّ أن أُواخِيَكَ فِي اللهِ، أينَ مَنزِلُكَ إذا أرَدتُ زِيارَتَكَ ولِقاءَكَ؟ فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَنزِلي خَلفَ

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٦٩ ح ٨ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٥٠٧ ح ٣٢ و ج ٧٠ ص ٣٦١ ح ٦.

٢ . الفلاة: القفر من الأرض، وقيل: هي التي لا ماء فيها. وقيل: هي الصحراء الواسعة (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٦٤ «فلا»).

هٰذِهِ النُّطفَةِ[١] ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلَى البَحرِ ـ وأمّا مُصَلّايَ فَهٰذَا المَوضِعُ، تُصيبُني فيهِ إذا أرَدتَني إن شاءَ اللهُ.

قالَ: ثُمَّ قالَ الرَّجُلُ لِإِبراهيمَ عليه السلام: أَلَكَ حاجَةٌ؟ فَقالَ إبراهيمُ: نَعَم. فَقالَ لَهُ: وما هِيَ؟ قالَ: تَدعُو اللهَ وأُؤَمِّنُ عَلىٰ دُعائِكَ، وأدعو أنَا فَتُؤَمِّنُ عَلىٰ دُعائي.

فَقالَ الرَّجُلُ: فَبِمَ نَدعُو اللهَ؟ فَقالَ إبراهيمُ عليه السلام: لِلمُذنِبينَ مِنَ المُؤمِنينَ. فَقالَ: الرَّجُلُ: لا. فَقالَ إبراهيمُ عليه السلام: ولِمَ؟ فَقالَ: لِأَنّي قَد دَعَوتُ اللهَ عزّ وجلّ مُنذُ ثَلاثِ سِنينَ بِدَعوَةٍ لَم أرَ إجابَتَها حَتَّى السّاعَةِ، وأنَا أستَحيي مِنَ اللهِ تَعالىٰ أن أدعُوَهُ حَتّىٰ أعلَمَ أنَّهُ قَد أجابَني.

فَقالَ إبراهيمُ عليه السلام: فَبِمَ دَعَوتَهُ؟ فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: إنّي في مُصَلّايَ هٰذا ذاتَ يَومٍ إذ مَرَّ بي غُلامٌ أروَعُ[٢]، النّورُ يَطلُعُ مِن جَبهَتِهِ، لَهُ ذُؤابَةٌ مِن خَلفِهِ، ومَعَهُ بَقَرٌ يَسوقُها كَأَنَّما دُهِنَت دَهناً، وغَنَمٌ يَسوقُها كَأَنَّما دُخِسَت[٣] دَخساً، فَأَعجَبَني ما رَأَيتُ مِنهُ، فَقُلتُ لَهُ: يا غُلامُ لِمَن هٰذَا البَقَرُ وَالغَنَمُ؟ فَقالَ لي: لِإِبراهيمَ عليه السلام. فَقُلتُ: ومَن أنتَ؟ فَقالَ: أنَا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ خَليلِ الرَّحمٰنِ، فَدَعَوتُ اللهَ عزّ وجلّ وسَأَلتُهُ أن يُرِيَني خَليلَهُ. فَقالَ لَهُ إبراهيمُ عليه السلام: فَأَنَا إبراهيمُ خَليلُ الرَّحمٰنِ، وذٰلِكَ الغُلامُ ابني.

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ عِندَ ذٰلِكَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أجابَ دَعوَتي. ثُمَّ قَبَّلَ الرَّجُلُ صَفحَتَي إبراهيمَ عليه السلام وعانَقَهُ، ثُمَّ قالَ: أمَّا الآنَ فَقُم فَادعُ حَتّىٰ أُؤَمِّنَ عَلىٰ دُعائِكَ. فَدَعا إبراهيمُ عليه السلام لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَالمُذنِبينَ مِن يَومِهِ ذٰلِكَ، بِالمَغفِرَةِ وَالرِّضا عَنهُم.

---

١. قال الفيروز آبادي: النُّطْفة: الماء الصافي. قلّ أو كثر. وقال المطرزي: النطفة البحر (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٦٠٣).

٢. الأروَعُ مِنَ الرجال: الذي يُعجِبُكَ حُسْنه (لسان العرب: ج ٨ ص ١٣٦ «ورع»).

٣. في أكثر النسخ بالخاء المعجمة، وفي بعضها بالمهملة. قال الجوهري: الدخيس: اللحم المكتنز، وكلّ ذي سمن: دخيس. وقال الجزري: كلّ شيء ملأته فقد دخسته، والدخاس الامتلاء والزحام (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٦٠٤).

قالَ: وأمَّنَ الرَّجُلُ عَلىٰ دُعائِهِ.

قالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام فَدَعوَةُ إبراهيمَ عليه السلام بالِغَةٌ لِلمُؤمِنينَ المُذنِبينَ مِن شيعَتِنا إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[1]

٥/١٢

اِستِجابَةُ دُعاءِ غُلامٍ أسوَدَ في نُزولِ المَطَرِ

١٠٨٣. **إثبات الوصيّة عن سعيد بن المسيّب:** قُحِطَ النّاسُ[2] يميناً وشِمالاً، فَمَدَدتُ عَيني فَرَأَيتُ شَخصاً أسوَدَ عَلىٰ تَلٍّ قَدِ انفَرَدَ، فَقَصَدتُ نَحوَهُ فَرَأَيتُهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيهِ، فَلَم يُتِمَّ دُعاءَهُ حَتّىٰ أقبَلَت غَمامَةٌ،فَلَمّا نَظَرَ إلَيها حَمِدَ اللهَ وَانصَرَفَ،وأدرَكَنا المَطَرُ حَتّىٰ ظَنَنّاهُ المُغرِقَ.

فَاتَّبَعتُهُ حَتّىٰ دَخَلَ دارَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَدَخَلتُ إلَيهِ، فَقُلتُ لَهُ: يا سَيِّدي، في دارِكَ غُلامٌ أسوَدُ تَفَضَّل عَلَيَّ بِبَيعِهِ[3]. فَقالَ: يا سَعيدُ، ولِمَ لا يوهَبُ لَكَ؟ ثُمَّ أمَرَ القَيِّمَ عَلىٰ غِلمانِهِ يَعرِضُ كُلَّ مَن فِي الدّارِ عَلَيهِ، فَجُمِعوا فَلَم أرَ صاحِبي بَينَهُم، فَقُلتُ: فَلَم أرَهُ. فَقالَ: إنَّهُ لَم يَبقَ إلّا فُلانٌ السّائِسُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُحضِرَ فَإِذا هُوَ صاحِبي، فَقُلتُ لَهُ: هٰذا هُوَ. فَقالَ لَهُ: يا غُلامُ، إنَّ سَعيداً قَد مَلَكَكَ فَامضِ مَعَهُ.

فَقالَ لِيَ الأَسوَدُ: ما حَمَلَكَ عَلىٰ أن فَرَّقتَ بَيني وبَينَ مَولايَ؟ فَقُلتُ لَهُ: إنّي رَأَيتُ ما كانَ مِنكَ عَلَى التَّلِّ، فَرَفَعَ يَدَهُ إلَى السَّماءِ مُبتَهِلاً ثُمَّ قالَ: إن كانَت سَريرَةٌ ما بَينَكَ وبَيني قَد أذَعتَها عَلَيَّ، فَاقبِضني إلَيكَ. فَبَكىٰ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، وبَكىٰ مَن حَضَرَهُ، وخَرَجتُ باكِياً.

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٩٢ ح ٥٩١، كمال الدين: ص ١٤٠ ح ٨ وفيه «قطع إلى السماء صوته» بدل «قطع الأرض إلى السماء طوله» وكلاهما عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٨٠ ح ١٠.

٢. في مستدرك الوسائل: «قَحَطَ المَدينَةُ فَخَرَجَ النّاسُ...».

٣. في المصدر: «ببيعه»، والتصحيح من مستدرك الوسائل.

فَلَمّا صِرتُ إلىٰ مَنزِلي وافاني رَسولُهُ ﷺ، فَقالَ لي: إن أرَدتَ أن تَحضُرَ جِنازَةَ صاحِبِكَ فَافعَل. فَرَجَعتُ مَعَهُ ووَجَدتُ العَبدَ قَد ماتَ بِحَضرَتِهِ.[1]

٦/١٢

اِستِجابَةُ دُعاءِ اُمِّ أيمَن

١٠٨٤. **الخرائج والجرائح**: إنَّ اُمَّ أيمَنَ لَمّا تُوُفِّيَت فاطِمَةُ ؑ، حَلَفَت أن لا تَكونَ بِالمَدينَةِ؛ إذ لا تُطيقُ النَّظَرَ إلىٰ مَواضِعَ كانَت ؑ فيها، فَخَرَجَت إلىٰ مَكَّةَ، فَلَمّا كانَت في بَعضِ الطَّريقِ عَطِشَت عَطَشاً شَديداً، فَرَفَعَت يَدَيها، وقالَت: يا رَبِّ، أنَا خادِمَةُ فاطِمَةَ، تَقتُلُني عَطَشاً؟!

فَأَنزَلَ اللهُ عَلَيها دَلواً مِنَ السَّماءِ فَشَرِبَت، فَلَم تَحتَج إلَى الطَّعامِ وَالشَّرابِ سَبعَ سِنينَ. وكانَ النّاسُ يَبعَثونَها فِي اليَومِ الشَّديدِ الحَرِّ، فَما يُصيبُها عَطَشٌ.[2]

٧/١٢

اِستِجابَةُ دُعاءِ امرَأَةٍ ماتَ ابنُها

١٠٨٥. **الكافي عن جميل**: كُنتُ عِندَ أبي عَبدِ اللهِ ؑ فَدَخَلَت عَلَيهِ امرَأَةٌ، وذَكَرَت أنَّها تَرَكَتِ ابنَها ـ وقَد قالَت[3] بِالمِلحَفَةِ عَلىٰ وَجهِهِ ـ مَيِّتاً.

فَقالَ لَها ؑ: لَعَلَّهُ لَم يَمُت، فَقومي فَاذهَبي إلىٰ بَيتِكِ، فَاغتَسِلي وصَلّي رَكعَتَينِ،

---

١. إثبات الوصية: ص ١٨٥، مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٧٤ ح ٣.

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٣٠ ح ٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٣٨ عن عليّ بن معمر نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨ ح ٣٢ و ص ٤٦ ح ٤٥.

٣. العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده: أي أخذ، وقال برجله: أي مشى ... وقال بثوبه: أي رفعه، وكلّ ذلك على المجاز والاتّساع (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

وَادعي وقولي: يا مَن وَهَبَهُ لي ولَم يَكُ شَيئاً، جَدِّد هِبَتَهُ لي. ثُمَّ حَرِّكيهِ ولا تُخبِري بِذٰلِكِ أحَداً.

قالَت: فَفَعَلتُ فَحَرَّكتُهُ، فَإِذا هُوَ قَد بَكىٰ.[1]

٨ / ١٢

اِستِجابَةُ دُعاءِ اُمِّ سَلَمَةَ اُختِ الإِمامِ الصّادِقِ

١٠٨٦. **الكافي عن إسماعيل بن الأرقط ـ ابنِ اُمِّ سَلَمَةَ اُختِ الإِمامِ الصّادِقِ** ـ: مَرِضتُ في شَهرِ رَمَضانَ مَرَضاً شَديداً حَتّىٰ ثَقُلتُ، وَاجتَمَعَت بَنو هاشِمٍ لَيلاً لِلجِنازَةِ ـ وهُم يَرَونَ أنّي مَيِّتٌ ـ فَجَزِعَت اُمّي عَلَيَّ.

فَقالَ لَها أبو عَبدِ اللهِ خالي: اِصعَدي إلىٰ فَوقِ البَيتِ، فَابرُزي إلَى السَّماءِ، وصَلّي رَكعَتَينِ، فَإِذا سَلَّمتِ فَقولي: اللّٰهُمَّ إنَّكَ وَهَبتَهُ لي ولَم يَكُ شَيئاً، اللّٰهُمَّ وإنّي أستَوهِبُكَهُ مُبتَدِئاً فَأَعِرنيهِ.

قالَ: فَفَعَلَت، فَأَفَقتُ وقَعَدتُ، ودَعَوا بِسَحورٍ لَهُم هَريسَةٍ فَتَسَحَّروا بِها، وتَسَحَّرتُ مَعَهُم.[2]

٩ / ١٢

اِستِجابَةُ دُعاءِ رَجُلٍ عَلىٰ جارِهِ يُؤذيهِ

١٠٨٧. **المجتنى عن أحمد بن داوود النعماني**: شَكا رَجُلٌ إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ جاراً يُؤذيهِ،

---

١. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٩ ح ١١، الدعوات: ص ٦٩ ح ١٦٦ وليس فيه «وقد قالت بالملحفة على وجهه»، بصائر الدرجات: ص ٢٧٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٤٧ ح ٩ نقلاً عن كتاب السرائر.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٧٨ ح ٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٣١٣ ح ٩٧٠ وفيه «تلفت» بدل «ثقلت»، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٠٤ ح ٢٦، وراجع مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٥١ ح ٢٦٠٣.

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام: إذا صَلَّيتَ المَغرِبَ فَصَلِّ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قُل: يا شَديدَ المِحالِ، يا عَزيزُ، أذلَلتَ بِعِزَّتِكَ جَميعَ خَلقِكَ، اكفِني شَرَّ فُلانٍ بِما شِئتَ.

قالَ: فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ. فَلَمّا كانَ في جَوفِ اللَّيلِ سَمِعَ الصُّراخَ، وقيلَ: فُلانٌ قَد ماتَ اللَّيلَةَ.[١]

١٢ / ١٠

اِستِجابَةُ دُعاءِ يونُسَ بنِ عَمّارٍ عَلىٰ جارٍ لَهُ يُؤذيهِ

١٠٨٨. **كتاب من لا يحضره الفقيه عن يونس بن عمّار:** شَكَوتُ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام رَجُلاً كانَ يُؤذيني، فَقالَ: أُدعُ عَلَيهِ. فَقُلتُ: قَد دَعَوتُ عَلَيهِ. فَقالَ: لَيسَ هٰكَذا، ولٰكِن، أقلِع عَنِ الذُّنوبِ، وصُم وصَلِّ وتَصَدَّق، فَإِذا كانَ آخِرُ اللَّيلِ فَأَسبِغِ الوُضوءَ، ثُمَّ قُم فَصَلِّ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قُل وأنتَ ساجِدٌ: اللّٰهُمَّ إنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ قَد آذاني، اللّٰهُمَّ أسقِم بَدَنَهُ، وَاقطَع أثَرَهُ، وَانقُص أجَلَهُ، وعَجِّل لَهُ ذٰلِكَ في عامِهِ هٰذا.

قالَ: فَفَعَلتُ، فَما لَبِثَ أن هَلَكَ.[٢]

١٠٨٩. **الكافي عن يونس بن عمّار:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: إنَّ لي جاراً مِن قُرَيشٍ مِن آلِ مُحرِزٍ، قَد نَوَّهَ بِاسمي وشَهَّرَني كُلَّما مَرَرتُ بِهِ. قالَ: هٰذَا الرّافِضِيُّ يَحمِلُ الأَموالَ إلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ.

قالَ: فَقالَ لي: أُدعُ اللهَ عَلَيهِ إذا كُنتَ في صَلاةِ اللَّيلِ، وأنتَ ساجِدٌ فِي السَّجدَةِ الأَخيرَةِ مِنَ الرَّكعَتَينِ الأُولَيَينِ، فَاحمَدِ اللهَ عز و جل ومَجِّدهُ وقُل:

---

١. المجتنى: ص ٤٨، عدّة الداعي: ص ٥٥، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٠٣ ح ٢٠.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٥٩ ح ١٥٤٦، المقنعة: ص ٢٢٣، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢١ ح ٢٣٢٨، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥٨ ح ١٩.

اللّٰهُمَّ إنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ قَد شَهَّرَني ونَوَّهَ بي وغاظَني وعَرَّضَني لِلمَكارِهِ، اللّٰـهُمَّ اضرِبهُ بِسَهمٍ عاجِلٍ تَشغَلهُ بِهِ عَنّي، اللّٰهُمَّ وقَرِّب أجَلَهُ، وَاقطَع أثَرَهُ، وعَجِّل ذٰلِكَ يا رَبِّ السّاعَةَ السّاعَةَ.

قالَ: فَلَمّا قَدِمنَا الكوفَةَ قَدِمنا لَيلاً، فَسَألتُ أهلَنا عَنهُ قُلتُ: ما فَعَلَ فُلانٌ؟ فَقالوا: هُوَ مَريضٌ. فَمَا انقَضىٰ آخِرُ كَلامي حَتّىٰ سَمِعتُ الصِّياحَ مِن مَنزِلِهِ، وقالوا: قَد ماتَ.[1]

١١/١٢

اِستِجابَةُ دُعاءِ إسحاقَ بنِ عَمّارٍ عَلىٰ جارٍ لَهُ يُؤذيهِ

١٠٩٠. **الكافي عن إسحاق بن عمّار:** شَكَوتُ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام جاراً لي وما ألقىٰ مِنهُ.

قالَ: فَقالَ لي: أُدعُ عَلَيهِ. قالَ: فَفَعَلتُ فَلَم أرَ شَيئاً، فَعُدتُ إلَيهِ فَشَكَوتُ إلَيهِ فَقالَ لي:

أُدعُ عَلَيهِ. قالَ: فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! قَد فَعَلتُ فَلَم أرَ شَيئاً.

فَقالَ: كَيفَ دَعَوتَ عَلَيهِ؟ فَقُلتُ: إذا لَقيتُهُ دَعَوتُ عَلَيهِ.

قالَ: فَقالَ: أُدعُ عَلَيهِ إذا أدبَرَ وإذَا استَدبَرَ[2]. فَفَعَلتُ فَلَم ألبَث حَتّىٰ أراحَ اللهُ مِنهُ.[3]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥١٢ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٦١ ح ٧٤.

٢. لعلّ المراد بالإدبار أوّل ما ولّى، وبالاستدبار الذهاب والبعد في الإدبار، ويحتمل المراد بالثاني إرادة الإدبار، فيكون بعكس الأوّل، وقيل: المراد بالاستدبار الغيبة، وهو بعيد. قال في القاموس: دَبَرَ: وَلّى كأدبرَ، واستدبر: ضدّ استقبلَ. وفي بعض النسخ: «إذا أقبل واستدبر»، وهو أظهر (مرآة العقول: ج ١٢ ص ١٧٧).

٣. الكافي: ج ٢ ص ٥١١ ح ١.

١٢ / ١٢

اِسْتِجابَةُ دُعاءِ شَيخٍ مِنْ آلِ سَعدٍ لِرَدِّ مَظلِمَتِهِ

١٠٩١ . **كتاب من لا يحضره الفقيه عن شيخ من آل سعد:** كانَت بَيني وبَينَ رَجُلٍ مِن أهلِ المَدينَةِ خُصومَةٌ ذاتُ خَطَرٍ عَظيمٍ، فَدَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَذَكَرتُ لَهُ ذٰلِكَ.

وقُلتُ: عَلِّمني شَيئاً لَعَلَّ اللهَ يَرُدُّ عَلَيَّ مَظلِمَتي.

فَقالَ: إذا أرَدتَ العَدُوَّ فَصَلِّ بَينَ القَبرِ وَالمِنبَرِ رَكعَتَينِ أو أربَعَ رَكَعاتٍ، وإن شِئتَ فَفي بَيتِكَ، وَاسأَلِ اللهَ أن يُعينَكَ، وخُذ شَيئاً مِمّا تَيَسَّرَ فَتَصَدَّق بِهِ عَلىٰ أوَّلِ مِسكينٍ تَلقاهُ. قالَ: فَفَعَلتُ ما أمَرَني، فَقَضىٰ لي، ورَدَّ اللهُ عَلَيَّ أرضي.[1]

١٣ / ١٢

اِسْتِجابَةُ دُعاءِ أهْلِ أهْوازَ لِدَفْعِ الزَّلازِلِ

١٠٩٢ . **تهذيب الأحكام عن عليّ بن مهزيار:** كَتَبتُ إلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام وشَكَوتُ إلَيهِ كَثرَةَ الزَّلازِلِ فِي الأَهوازِ، وقُلتُ: تَرىٰ لِيَ التَّحَوُّلَ عَنها؟

فَكَتَبَ عليه السلام: لا تَتَحَوَّلوا عَنها، وصوموا الأَربِعاءَ وَالخَميسَ وَالجُمُعَةَ، وَاغتَسِلوا وطَهِّروا ثِيابَكُم، وَابرُزوا يَومَ الجُمُعَةِ، وَادعُوا اللهَ فَإِنَّهُ يَدفَعُ عَنكُم. قالَ: فَفَعَلنا فَسَكَنَتِ الزَّلازِلُ.[2]

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٥٩ ح ١٥٤٧، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٧٨ ح ٣٧ نقلاً عن كتاب الذكرى.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٩٤ ح ٨٩١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٤٤ ح ١٥١٥، علل الشرائع: ص ٥٥٥ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٥٠ ح ٨.

الفَصْلُ الرَّابِعُ

الدُّعاءُ لِلآخَرِينَ

إنّ من المسائل البالغة الأهميّة في باب الدعاء الاهتمام بالتماس الدعاء من الآخرين والدعاء لهم. ويقدّم هذا الفصل نقاطاً تربويّة تخصّ الموضوع. وكذلك يشتمل علىٰ تعريفٍ بعددٍ من الرجال الذين دعا لهم أهل البيت‏ﷺ أو دعوا عليهم. والنقطة المفيد ذكرها في بداية هذا الفصل الصدق في الدعاء للآخرين.

آية الصّدق في الدعاء للآخرين

الدعاء للآخرين هو في الحقيقة إرادة الخير الماديّ أو المعنويّ أو كليهما لهم. فيمكن أن يكون الإنسان صادقاً في دعائه لغيره تبعاً لمقدار إرادته الخير له. فعلىٰ من أراد أن يعلم حجم صدقه في دعائه في مجال الأُمور المعنويّة والأُخرويّة أن يرىٰ أمستعدٌّ هو في إرادة الخير الماديّ لغيره عمليّاً أم لا. وبهذا الشأن نقل الإمام الصادق‏ؑ عن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب‏ؑ حكايةً في غاية الروعة والبُعد التربويّ. فقد قال‏ؑ:

إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ بَعَثَ إلىٰ رَجُلٍ بِخَمسَةِ أوساقٍ مِن تَمرِ البُغَيبِغَةِ[1]. وكانَ الرَّجُلُ مِمَّن يَرجو نَوافِلَهُ ويُؤَمِّلُ نائِلَهُ ورِفدَهُ، وكانَ لا يَسأَلُ

---

١ . البُغَيبِغة: ضيعة أو عين بالمدينة، غزيرة، كثيرة النخل، لآل الرسول‏ﷺ (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٧٠ «بغبغ»).

عَلِيّاًعليه السلام ولا غَيرَهُ شَيئاً ، فَقالَ رَجُلٌ لِأَميرِ المُؤمِنينَعليه السلام : وَاللهِ ما سَأَلَكَ فُلانٌ ، ولَقَد كانَ يُجزِئُهُ مِنَ الخَمسَةِ الأَوساقِ وَسقٌ واحِدٌ .

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَعليه السلام : لاكَثَّرَ اللهُ فِي المُؤمِنينَ ضَربَكَ[1] ! أُعطي أنَا وتَبخَلُ أنتَ ! للهِ أنتَ ، إذا أنَا لَم أُعطِ الَّذي يَرجوني إلّا مِن بَعدِ المَسأَلَةِ ، ثُمَّ أُعطيهِ بَعدَ المَسأَلَةِ ، فَلَم أُعطِهِ ثَمَنَ[2] ما أخَذتُ مِنهُ ؛ وذٰلِكَ لِأَنّي عَرَّضتُهُ أن يَبذُلَ لي وَجهَهُ الَّذي يُعَفِّرُهُ فِي التُّرابِ لِرَبّي ورَبِّهِ عِندَ تَعَبُّدِهِ لَهُ ، وطَلَبِ حَوائِجِهِ إلَيهِ ، فَمَن فَعَلَ هٰذا بِأَخيهِ المُسلِمِ ـ وقَد عَرَفَ أنَّهُ مَوضِعٌ لِصِلَتِهِ ومَعروفِهِ ـ فَلَم يَصدُقِ اللهَ‏عزّوجلّ في دُعائِهِ لَهُ ، حَيثُ يَتَمَنّىٰ لَهُ الجَنَّةَ بِلِسانِهِ ، ويَبخَلُ عَلَيهِ بِالحُطامِ مِن مالِهِ ، وذٰلِكَ أنَّ العَبدَ قَد يَقولُ في دُعائِهِ : اللّٰهُمَّ اغفِر لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ . فَإِذا دَعا لَهُم بِالمَغفِرَةِ فَقَد طَلَبَ لَهُمُ الجَنَّةَ ، فَما أنصَفَ مَن فَعَلَ هٰذا بِالقَولِ ، ولَم يُحَقِّقهُ بِالفِعلِ .[3]

---

١ . الضَّرْب : المثل (القاموس المحيط : ج ١ ص ٩٥ «ضرب») .

٢ . في كتاب من لا يحضره الفقيه : «إلّا ثمن» .

٣ . الكافي : ج ٤ ص ٢٢ ح ١ عن مسعدة بن صدقة ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٧١ ح ١٧٦٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٣٥ ح ١٢ .

البابُ الأوّل

الحثّ على طلب الدُّعاء من الآخرين

١ / ١

ادعُني بلسانٍ لم تعصني به!

١٠٩٣ . عدّة الداعي: رُوِيَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: يا موسَى، ادعُني علىٰ لِسانٍ لَم تَعصِني بِهِ. فَقالَ عليه السلام: أنّىٰ لي بِذٰلِكَ؟ فَقالَ: أُدعُني عَلىٰ لِسانِ غَيرِكَ.[١]

١ / ٢

إستَكثِر مِن دُعاءِ النّاسِ

١٠٩٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: إستَكثِر مِنَ النّاسِ مِن دُعاءِ الخَيرِ لَكَ؛ فَإِنَّ العَبدَ لا يَدري عَلىٰ لِسانِ مَن يُستَجابُ لَهُ، أو يُرحَمُ.[٢]

---

١ . عـدّة الداعـي: ص ١٧٠ و ١٢٠، عـوالي اللآلي: ج ٤ ص ٢١ ح ٦١، بـحار الأنـوار: ج ٩٣ ص ٣٤٢ ح ١١ و ص ٣٦٠ ح ٢٣.

٢ . كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٣ ح ٣١٨٨ نقلاً عن الخطيب عن أبي هريرة.

١ / ٣

إغتَنِموا دُعاءَ المُستَضعَفينَ

١٠٩٥ . رسول الله ﷺ: اِغتَنِموا دُعاءَ ضَعَفَةِ اُمَّتي ؛ فَإِنَّهُ يُستَجابُ لَهُم فيكُم ، ولا يُستَجابُ لَهُم في أنفُسِهِم.[١]

١٠٩٦ . الإمام الصادق عليه السلام: لا تَستَخِفّوا بِدُعاءِ المَساكينِ لِلمَرضىٰ مِنكُم ؛ فَإِنَّهُ يُستَجابُ لَهُم فيكُم، ولا يُستَجابُ لَهُم في أنفُسِهِم.[٢]

١ / ٤

لا تُحَقِّروا دَعوَةَ أحَدٍ!

١٠٩٧ . الإمام الكاظم عليه السلام: لا تُحَقِّروا دَعوَةَ أحَدٍ ؛ فَإِنَّهُ يُستَجابُ لِليَهودِيِّ وَالنَّصرانِيِّ فيكُم، ولا يُستَجابُ لَهُم في أنفُسِهِم.[٣]

١ / ٥

تَزَوَّدوا مِن أخيكُم!

١٠٩٨ . محاسبة النفس عن طلحة: اِنطَلَقَ رَجُلٌ ذاتَ يَومٍ فَنَزَعَ ثِيابَهُ، وتَمَرَّغَ فِي الرَّمضاءِ، ويَقولُ لِنَفسِهِ: ذوقي، نارُ جَهَنَّمَ أشَدُّ حَرّاً، أجيفَةٌ بِاللَّيلِ وبَطّالَةٌ بِالنَّهارِ؟! قالَ: فَبَينا هُوَ كَذٰلِكَ إذ أبصَرَ النَّبِيَّ ﷺ في ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقالَ: غَلَبَتني نَفسي. فَقالَ لَهُ

---

١ . الفردوس: ج ١ ص ٨٩ ح ٢٨٦ عن الإمام عليّ عليه السلام .

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤٧٨ و ص ٣٣٢ ح ١٢٥٣، السرائر: ج ٣ ص ٦٤٢، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٧٦ ح ٧٢.

٣ . الكافي: ج ٤ ص ١٧ ح ٢ عن الحسن بن الجهم، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨ ح ١٩٨٤ عن الإمام عليّ عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٩٤ ح ٢٣.

النَّبيُّ ﷺ: أَلَم يَكُن لَكَ بُدٌّ مِنَ الَّذي صَنَعتَ؟ أما لَقَد فُتِحَت لَكَ أبوابُ السَّماءِ، ولَقَد باهَى اللهُ بِكَ المَلائِكَةَ. ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ: تَزَوَّدوا مِن أخيكُم. فَجَعَلَ الرَّجُلَ يَقولُ لَهُ: يا فُلانُ ادعُ لي. فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: عُمَّهُم. فَقالَ: اللّٰهُمَّ اجعَلِ التَّقوىٰ زادَهُم، وَاجمَع عَلَى الهُدىٰ أمرَهُم. فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقولُ: اللّٰهُمَّ سَدِّدهُ. فَقالَ: اللّٰهُمَّ وَاجعَلِ الجَنَّةَ مَآبَهُم.[1]

١٠٩٩ . الأمالي للصدوق عن ليث بن أبي سليم: سَمِعتُ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ يَقولُ: بَينَما رَسولُ اللهِ ﷺ مُستَظِلٌّ بِظِلِّ شَجَرَةٍ في يَومٍ شَديدِ الحَرِّ، إذ جاءَ رَجُلٌ فَنَزَعَ ثِيابَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَتَمَرَّغُ فِي الرَّمضاءِ، يَكوي ظَهرَهُ مَرَّةً وبَطنَهُ مَرَّةً وجَبهَتَهُ مَرَّةً، ويَقولُ: يا نَفسُ ذوقي، فَما عِندَ اللهِ ﷻ أعظَمُ مِمّا صَنَعتُ بِكِ! ورَسولُ اللهِ ﷺ يَنظُرُ إلىٰ ما يَصنَعُ.

ثُمَّ إنَّ الرَّجُلَ لَبِسَ ثِيابَهُ، ثُمَّ أقبَلَ، فَأَومَأَ إلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ودَعاهُ، فَقالَ لَهُ: يا عَبدَ اللهِ، لَقَد رَأَيتُكَ صَنَعتَ شَيئاً، ما رَأَيتُ أحَداً مِنَ النّاسِ صَنَعَهُ، فَما حَمَلَكَ عَلىٰ ما صَنَعتَ؟ فَقالَ الرَّجُلُ: حَمَلَني عَلىٰ ذٰلِكَ مَخافَةُ اللهِ ﷻ، وقُلتُ لِنَفسي: يا نَفسُ، ذوقي؛ فَما عِندَ اللهِ أعظَمُ مِمّا صَنَعتُ بِكِ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَد خِفتَ رَبَّكَ حَقَّ مَخافَتِهِ، وإنَّ رَبَّكَ لَيُباهي بِكَ أهلَ السَّماءِ، ثُمَّ قالَ لِأَصحابِهِ: يا مَعشَرَ مَن حَضَرَ، اُدنوا مِن صاحِبِكُم حَتّىٰ يَدعُوَ لَكُم، فَدَنَوا مِنهُ فَدَعا لَهُم، وقالَ: اللّٰهُمَّ اجمَع أمرَنا عَلَى الهُدىٰ، وَاجعَلِ التَّقوىٰ زادَنا، وَالجَنَّةَ مَآبَنا.[2]

---

١ . محاسبة النفس لابن أبي الدنيا: ص ٥٩، كنز العمّال: ج ٢ ص ٦١٧ ح ٤٨٩٧ وراجع ص ٦٩٤ ح ٥١٠٨.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٤٢٠ ح ٥٥٩، روضة الواعظين: ص ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٧٨ ح ٢٣.

الباب الثاني

من ينبغي الدعاء له

٢ / ١

الوالدان

الكتاب

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾. [١]

﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾. [٢]

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. [٣]

الحديث

١١٠٠ . **رسول الله ﷺ:** دُعاءُ الوَلَدِ لِلوالِدِ كَالأَخذِ بِاليَدِ. [٤]

---

١ . إبراهيم: ٤١.

٢ . نوح: ٢٨.

٣ . الإسراء: ٢٤.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٠٣٨ عن ابن عمر.

١١٠١. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ـ تبارَكَ وتَعالىٰ ـ لَيَرفَعُ العَبدَ[1] الدَّرَجَةَ فَيَقولُ: رَبِّ، أنّىٰ لي هٰذِهِ؟ فَيَقولُ: بِدُعاءِ وَلَدِكَ لَكَ.[2]

١١٠٢. عنه ﷺ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَموتُ والِداهُ وهُوَ عاقٌّ لَهُما، فَيَدعو لَهُما مِن بَعدِهِما فَيَكتُبُهُ اللهُ مِنَ البارّينَ.[3]

١١٠٣. الإمام عليّ عليه السلام: أربَعَةٌ لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ: ... وَالوالِدُ البارُّ لِوَلَدِهِ، وَالوَلَدُ البارُّ لِوالِدِهِ.[4]

١١٠٤. الإمام زين العابدين عليه السلام ـ كانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام لِأَبَوَيهِ عليهما السلام ـ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ، وأهلِ بَيتِهِ الطّاهِرينَ، وَاخصُصهُم بِأَفضَلِ صَلَواتِكَ ورَحمَتِكَ وبَرَكاتِكَ وسَلامِكَ. وَاخصُصِ اللّٰهُمَّ والِدَيَّ بِالكَرامَةِ لَدَيكَ، وَالصَّلاةِ مِنكَ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وألهِمني عِلمَ ما يَجِبُ لَهُما عَلَيَّ إلهاماً، وَاجمَع لي عِلمَ ذٰلِكَ كُلِّهِ تَماماً، ثُمَّ استَعمِلني بِما تُلهِمُني مِنهُ، ووَفِّقني لِلنُّفوذِ فيما تُبَصِّرُني مِن عِلمِهِ حَتّىٰ لا يَفوتَني استِعمالُ شَيءٍ عَلَّمتَنيهِ، ولا تَثقُلَ أركاني عَنِ الحَفوفِ فيما ألهَمتَنيهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ كَما شَرَّفتَنا بِهِ، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، كَما أوجَبتَ لَنَا الحَقَّ عَلَى الخَلقِ بِسَبَبِهِ.

اللّٰهُمَّ اجعَلني أهابُهُما هَيبَةَ السُّلطانِ العَسوفِ، وأبَرُّهُما بِرَّ الاُمِّ الرَّؤوفِ، وَاجعَل طاعَتي لِوالِدَيَّ وبِرّي بِهِما أقَرَّ لِعَيني مِن رَقدَةِ الوَسنانِ، وأثلَجَ لِصَدري مِن شَربَةِ

---

١. في الدعاء للطبراني: «للعبد». وفي مجمع الزوائد: «للرَّجل».

٢. السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٢٦ ح ١٣٤٥٩، الدعاء للطبراني: ص ٣٧٥ ح ١٢٤٩، مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٢٣٤ ح ١٧٢٤٠ نقلاً عن البزّار وكلّها عن أبي هريرة.

٣. الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٢٦٧ نقلاً عن البيهقي عن محمّد بن سيرين.

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٢١ ح ٤٠.

الظَّمآنِ حَتّىٰ أُوثِرَ عَلىٰ هَوايَ هَواهُما، وأُقَدِّمَ عَلىٰ رِضايَ رِضاهُما وأستَكثِرَ بِرَّهُما بي وإن قَلَّ، وأستَقِلَّ بِرّي بِهِما وإن كَثُرَ.

اللّٰهُمَّ خَفِّض لَهُما صَوتي، وأطِب لَهُما كَلامي، وألِن لَهُما عَريكَتي، وَاعطِف عَلَيهِما قَلبي، وصَيِّرني بِهِما رَفيقاً، وعَلَيهِما شَفيقاً.

اللّٰهُمَّ اشكُر لَهُما تَربِيَتي، وأثِبهُما عَلىٰ تَكرِمَتي، وَاحفَظ لَهُما ما حَفِظاهُ مِنّي في صِغَري.

اللّٰهُمَّ وما مَسَّهُما مِنّي مِن أذىً، أو خَلَصَ إلَيهِما عَنّي مِن مَكروهٍ، أو ضاعَ قِبَلي لَهُما مِن حَقٍّ فَاجعَلهُ حِطَّةً لِذُنوبِهِما، وعُلُوّاً في دَرَجاتِهِما، وزِيادَةً في حَسَناتِهِما، يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ بِأَضعافِها مِنَ الحَسَناتِ.

اللّٰهُمَّ وما تَعَدَّيا عَلَيَّ فيهِ مِن قَولٍ، أو أسرَفا عَلَيَّ فيهِ مِن فِعلٍ، أو ضَيَّعاهُ لي مِن حَقٍّ، أو قَصَّرا بي عَنهُ مِن واجِبٍ فَقَد وَهَبتُهُ لَهُما، وجُدتُ بِهِ عَلَيهِما ورَغِبتُ إلَيكَ في وَضعِ تَبِعَتِهِ عَنهُما، فَإِنّي لا أتَّهِمُهُما عَلىٰ نَفسي، ولا أستَبطِئُهُما في بِرّي، ولا أكرَهُ ما تَوَلَّياهُ مِن أمري يا رَبِّ. فَهُما أوجَبُ حَقّاً عَلَيَّ، وَأَقدَمُ إحساناً إلَيَّ، وأعظَمُ مِنَّةً لَدَيَّ مِن أن أُقاصَّهُما بِعَدلٍ، أو أُجازِيَهُما عَلىٰ مِثلٍ، أينَ إذاً ـ يا إلٰهي ـ طولُ شُغلِهِما بِتَربِيَتي؟! وأينَ شِدَّةُ تَعَبِهِما في حِراسَتي؟! وأينَ إقتارُهُما عَلىٰ أنفُسِهِما لِلتَّوسِعَةِ عَلَيَّ؟! هَيهاتَ ما يَستَوفِيانِ مِنّي حَقَّهُما، ولا أُدرِكُ ما يَجِبُ عَلَيَّ لَهُما، ولا أنا بِقاضٍ وَظيفَةَ خِدمَتِهِما، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأعِنّي يا خَيرَ مَنِ استُعينَ بِهِ، ووَفِّقني يا أهدىٰ مَن رُغِبَ إلَيهِ، ولا تَجعَلني في أهلِ العُقوقِ لِلآباءِ وَالأُمَّهاتِ يَومَ تُجزىٰ كُلُّ نَفسٍ بِما كَسَبَت وهُم لا يُظلَمونَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وذُرِّيَّتِهِ، وَاخصُص أبَوَيَّ بِأَفضَلِ ما خَصَصتَ بِهِ آباءَ عِبادِكَ المُؤمِنينَ وأُمَّهاتِهِم، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ لا تُنسِني ذِكرَهُما في أدبارِ صَلَواتي، وفي إنىً مِن آناءِ لَيلي، وفي كُلِّ ساعَةٍ مِن ساعاتِ نَهاري.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَاغفِر لي بِدُعائي لَهُما، وَاغفِر لَهُما بِبِرِّهِما بي مَغفِرَةً حَتماً، وَارضَ عَنهُما بِشَفاعَتي لَهُما رِضىً عَزماً، وبَلِّغهُما بِالكَرامَةِ مَواطِنَ السَّلامَةِ.

اللّٰهُمَّ وإن سَبَقَت مَغفِرَتُكَ لَهُما فَشَفِّعهُما فِيَّ، وإن سَبَقَت مَغفِرَتُكَ لي فَشَفِّعني فيهِما حَتّىٰ نَجتَمِعَ بِرَأفَتِكَ في دارِ كَرامَتِكَ ومَحَلِّ مَغفِرَتِكَ ورَحمَتِكَ، إنَّكَ ذُو الفَضلِ العَظيمِ، وَالمَنِّ القَديمِ، وأنتَ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[١]

١١٠٥ . **الأمالي للصدوق عن أبي بصير:** قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ الصّادِقِ عليه السلام: ماكانَ دُعاءُ يوسُفَ عليه السلام فِي الجُبِّ فَإِنّا قَدِ اختَلَفنا فيهِ؟ فَقالَ: إنَّ يوسُفَ عليه السلام لَمّا صارَ فِي الجُبِّ وآيَسَ مِنَ الحَياةِ قالَ: اللّٰهُمَّ إن كانَتِ الخَطايا وَالذُّنوبُ قَد أخلَقَت وَجهي عِندَكَ، فَلَن تَرفَعَ لي إلَيكَ صَوتاً، ولَن تَستَجيبَ لي دَعوَةً، فَإِنّي أسأَلُكَ بِحَقِّ الشَّيخِ يَعقوبَ، فَارحَم ضَعفَهُ، وَاجمَع بَيني وبَينَهُ؛ فَقَد عَلِمتَ رِقَّتَهُ عَلَيَّ وشَوقي إلَيهِ.[٢]

١١٠٦ . **مهج الدعوات** ـ فيما ذَكَرَهُ مِن دُعاءِ يوسُفَ عليه السلام في بَعضِ أوقاتِ بَلواهُ ـ: يا راحِمَ المَساكينِ، ويا رازِقَ المُتَكَلِّمينَ، ويا رَبَّ العالَمينَ ... يا غافِرَ الذُّنوبِ، يا عَلّامَ الغُيوبِ، يا ساتِرَ العُيوبِ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَغفِرَ لي ولِوالِدَيَّ، وتَجاوَزَ عَنّا فيما تَعلَمُ؛ فَإِنَّكَ الأَعَزُّ الأَكرَمُ[٣].[٤]

راجع: نهج الذكر: الاستغفار / من ينبغي الاستغفار له / الوالدان.

---

١ . الصحيفة السجّاديّة: الدعاء ٢٤.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٤٨٨ ح ٦٦٢، روضة الواعظين: ص ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٥٥ ح ١٩.

٣ . قال المؤلّف رحمه الله في ذيل الحديث: «إنّ قوله: أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد إلى آخره، لعلّه من زيادة الرواة».

٤ . مهج الدعوات: ص ٣٦٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٧١ ح ٢٢.

٢ / ٢

الأهل والأولاد والأخ

الكتاب

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾.[١]

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[٢]

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ * رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ * رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾.[٣]

﴿رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ * فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ﴾.[٤]

﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ * قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ * رَبِّ نَجِّنِى

---

١. الأعراف: ٢٣.

٢. البقرة: ١٢٧ـ١٢٩.

٣. إبراهيم: ٣٥ـ٤٠.

٤. الصافّات: ١٠٠ و ١٠١.

وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ * فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴾.[١]

﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾.[٢]

﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى * وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى * يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى * وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى * هَـٰرُونَ أَخِى * ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى * وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى * كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾.[٣]

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ * فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾.[٤]

﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾.[٥]

﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ * قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.[٦]

﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.[٧]

---

١. الشعراء: ١٦٧ ـ ١٧٠.

٢. الأعراف: ١٥١.

٣. طه: ٢٥ ـ ٣٥.

٤. آل عمران: ٣٨ و ٣٩.

٥. مريم: ٥ و ٦.

٦. يوسف: ٩٦ ـ ٩٨.

٧. آل عمران: ٣٥ و ٣٦.

الحديث

١١٠٧ . **رسول الله ﷺ**: دُعاءُ الوالِدِ لِوَلَدِهِ، مِثلُ دُعاءِ النَّبِيِّ لِأُمَّتِهِ.[١]

١١٠٨ . **عنه ﷺ**: دُعاءُ الوالِدِ لِلوَلَدِ كَالماءِ لِلزَّرعِ بِصَلاحِهِ.[٢]

١١٠٩ . **عنه ﷺ**: رَحِمَ اللهُ مَن أعانَ وَلَدَهُ عَلىٰ بِرِّهِ، وهُوَ أن يَعفُوَ عَن سَيِّئَتِهِ، ويَدعُوَ لَهُ فيما بَينَهُ وبَينَ اللهِ.[٣]

١١١٠ . **الإمام عليّ عليه السلام**: رَقَى النَّبِيُّ ﷺ حَسَناً وحُسَيناً فَقالَ: أُعيذُكُما بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ وأسمائِهِ الحُسنىٰ كُلِّها عامَّةً مِن شَرِّ السّامَّةِ وَالهامَّةِ ومِن شَرِّ كُلِّ عَينٍ لامَّةٍ ومِن شَرِّ حاسِدٍ إذا حَسَدَ.

ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إلَينا فَقالَ: هٰكَذا كانَ يُعَوِّذُ إبراهيمُ إسماعيلَ وإسحاقَ.[٤]

١١١١ . **الإمام زين العابدين عليه السلام** ـ وكانَ مِن دُعائِهِ عليه السلام لِوُلدِهِ عليهم السلام ـ: اللّٰهُمَّ ومُنَّ عَلَيَّ بِبَقاءِ وُلدي وبِإِصلاحِهِم لي وبِإِمتاعي بِهِم.

إلٰهي امدُد لي في أعمارِهِم، وزِد لي في آجالِهِم، ورَبِّ لي صَغيرَهُم، وقَوِّ لي ضَعيفَهُم، وأصِحَّ لي أبدانَهُم وأديانَهُم وأخلاقَهُم، وعافِهِم في أنفُسِهِم وفي جَوارِحِهِم وفي كُلِّ ما عُنيتُ بِهِ مِن أمرِهِم، وأدرِر لي وعَلىٰ يَدَيَّ أرزاقَهُم.

وَاجعَلهُم أبراراً أتقِياءَ بُصَراءَ سامِعينَ مُطيعينَ لَكَ، ولِأَولِيائِكَ مُحِبّينَ مُناصِحينَ، ولِجَميعِ أعدائِكَ مُعانِدينَ ومُبغِضينَ، آمينَ.

---

١ . تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٢٢٦ ح ٣٤٤، الفردوس: ج ٢ ص ٢١٢ ح ٣٠٣٧ كلاهما عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٨ ح ٣٣١٤؛ مشكاة الأنوار: ص ٢٨٢ ح ٨٥٣.

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٠٣٨ عن ابن عمر.

٣ . بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٨ ح ٧٠.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣، عدّة الداعي: ص ٢٨١ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام.

اللّٰهُمَّ اشدُد بِهِم عَضُدي، وأقِم بِهِم أوَدي، وكَثِّر بِهِم عَدَدي، وزَيِّن بِهِم مَحضَري، وأحيِ بِهِم ذِكري، وَاكفِني بِهِم في غَيبَتي، وأعِنّي بِهِم عَلىٰ حاجَتي، وَاجعَلهُم لي مُحِبّينَ، وعَلَيَّ حَدِبينَ مُقبِلينَ مُستَقيمينَ لي، مُطيعينَ غَيرَ عاصينَ ولا عاقّينَ ولا مُخالِفينَ ولا خاطِئينَ.

وأعِنّي عَلىٰ تَربِيَتِهِم وتَأديبِهِم وبِرِّهِم، وهَب لي مِن لَدُنكَ مَعَهُم أولاداً ذُكوراً، وَاجعَل ذٰلِكَ خَيراً لي، وَاجعَلهُم لي عَوناً عَلىٰ ما سَألتُكَ. وأعِذني وذُرِّيَّتي مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.

فَإِنَّكَ خَلَقتَنا وأمَرتَنا ونَهَيتَنا ورَغَّبتَنا في ثَوابِ ما أمَرتَنا ورَهَّبتَنا عِقابَهُ، وجَعَلتَ لَنا عَدُوّاً يَكيدُنا، سَلَّطتَهُ مِنّا عَلىٰ ما لَم تُسَلِّطنا عَلَيهِ مِنهُ، أسكَنتَهُ صُدورَنا، وأجرَيتَهُ مَجارِيَ دِمائِنا. لا يَغفُلُ إن غَفَلنا، ولا يَنسىٰ إن نَسينا، يُؤمِنُنا عِقابَكَ، ويُخَوِّفُنا بِغَيرِكَ. إن هَمَمنا بِفاحِشَةٍ شَجَّعَنا عَلَيها، وإن هَمَمنا بِعَمَلٍ صالِحٍ ثَبَّطَنا عَنهُ، يَتَعَرَّضُ لَنا بِالشَّهَواتِ، ويَنصِبُ لَنا بِالشُّبُهاتِ، إن وَعَدَنا كَذَبَنا، وإن مَنّانا أخلَفَنا، وإلّا تَصرِف عَنّا كَيدَهُ يُضِلَّنا، وإلّا تَقِنا خَبالَهُ يَستَزِلَّنا.

اللّٰهُمَّ فَاقهَر سُلطانَهُ عَنّا بِسُلطانِكَ، حَتّىٰ تَحبِسَهُ عَنّا بِكَثرَةِ الدُّعاءِ لَكَ، فَنُصبِحَ مِن كَيدِهِ فِي المَعصومينَ بِكَ.

اللّٰهُمَّ أعطِني كُلَّ سُؤلي، وَاقضِ لي حَوائِجي، ولا تَمنَعنِي الإِجابَةَ وقَد ضَمِنتَها لي، ولا تَحجُب دُعائي عَنكَ وقَد أمَرتَني بِهِ، وَامنُن عَلَيَّ بِكُلِّ ما يُصلِحُني في دُنيايَ وآخِرَتي ما ذَكَرتُ مِنهُ وما نَسيتُ، أو أظهَرتُ أو أخفَيتُ أو أعلَنتُ أو أسرَرتُ.

وَاجعَلني في جَميعِ ذٰلِكَ مِنَ المُصلِحينَ بِسُؤالي إيّاكَ، المُنجِحينَ بِالطَّلَبِ إلَيكَ، غَيرِ المَمنوعينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيكَ، المُعَوَّدينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرّابِحينَ فِي التِّجارَةِ عَلَيكَ، المُجارينَ بِعِزِّكَ، المُوَسَّعِ عَلَيهِمُ الرِّزقُ الحَلالُ مِن فَضلِكَ، الواسِعِ بِجودِكَ وكَرَمِكَ،

المُعَزّينَ مِنَ الذُّلِّ بِكَ، وَالمُجارينَ مِنَ الظُّلمِ بِعَدلِكَ، وَالمُعافَينَ مِنَ البَلاءِ بِرَحمَتِكَ، والمُغنَينَ مِنَ الفَقرِ بِغِناكَ، والمَعصومينَ مِنَ الذُّنوبِ وَالزَّلَلِ وَالخَطاءِ بِتَقواكَ، وَالمُوَفَّقينَ لِلخَيرِ وَالرُّشدِ وَالصَّوابِ بِطاعَتِكَ، وَالمُحالِ بَينَهُم وبَينَ الذُّنوبِ بِقُدرَتِكَ، التّارِكينَ لِكُلِّ مَعصِيَتِكَ، السّاكِنينَ في جِوارِكَ.

اللّهُمَّ أعطِنا جَميعَ ذٰلِكَ بِتَوفيقِكَ ورَحمَتِكَ، وأعِذنا مِن عَذابِ السَّعيرِ، وأعطِ جَميعَ المُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ وَالمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ مِثلَ الَّذي سَألتُكَ لِنَفسي ولِوُلدي في عاجِلِ الدُّنيا وآجِلِ الآخِرَةِ، إنَّكَ قَريبٌ مُجيبٌ سَميعٌ عَليمٌ عَفُوٌّ غَفورٌ رَؤوفٌ رَحيمٌ.

وآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً، وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وقِنا عَذابَ النّارِ.[١]

١١١٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: كانَ أبي عليه السلام يَقولُ في دُعائِهِ: رَبِّ أصلِح لي نَفسي؛ فَإِنَّها أهَمُّ الأَنفُسِ إلَيَّ، رَبِّ أصلِح لي ذُرِّيَّتي؛ فَإِنَّهُم يَدي وعَضُدي، رَبِّ وأصلِح لي أهلَ بَيتي؛ فَإِنَّهُم لَحمي ودَمي، رَبِّ أصلِح لي جَماعَةَ إخوَتي وأخَواتي ومُحِبِّيَّ؛ فَإِنَّ صَلاحَهُم صَلاحي.[٢]

١١١٣. **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ آدَمَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ لَمّا بَنَى الكَعبَةَ وطافَ بِها قالَ: اللّهُمَّ إنَّ لِكُلِّ عامِلٍ أجراً، اللّهُمَّ وإنّي قَد عَمِلتُ. فَقيلَ لَهُ: سَل يا آدَمُ. فَقالَ: اللّهُمَّ اغفِر لي ذَنبي. فَقيلَ لَهُ: قَد غُفِرَ لَكَ يا آدَمُ. فَقالَ: ولِذُرِّيَّتي مِن بَعدي. فَقيلَ لَهُ: يا آدَمُ، مَن باءَ[٣] مِنهُم بِذَنبِهِ هاهُنا كَما بُؤتَ، غَفَرتُ لَهُ.[٤]

---

١. الصحيفة السجّاديّة: الدعاء ٢٥.

٢. قرب الإسناد: ص ٨ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٥١ ح ٢.

٣. بؤت بذنبي: أقررت واعترفت (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٠١ «بوأ»).

٤. قصص الأنبياء: ص ٤٧ ح ١٣ عن محمّد بن مسلم، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٧٩ ح ٢٨، وراجع علل الشرائع: ص ٤٠٧ ح ٢.

١١١٤ . الإمام الصادق ﷺ: لَمّا طافَ آدَمُ بِالبَيتِ وَانتَهىٰ إلَى المُلتَزَمِ، قالَ لَهُ جَبرَئيلُ ﷺ: يا آدَمُ أقِرَّ لِرَبِّكَ بِذُنوبِكَ في هٰذَا المَكانِ. فَوَقَفَ آدَمُ ﷺ فَقالَ: يا رَبِّ إنَّ لِكُلِّ عامِلٍ أجراً وقَد عَمِلتُ، فَما أجري؟ فَأَوحَى اللهُ ﷻ إلَيهِ: يا آدَمُ، قَد غَفَرتُ ذَنبَكَ. قالَ: يا رَبِّ ولِوُلدي أو لِذُرِّيَّتي.

فَأَوحَى اللهُ ﷻ إلَيهِ: يا آدَمُ، مَن جاءَ مِن ذُرِّيَّتِكَ إلىٰ هٰذَا المَكانِ، وأقَرَّ بِذُنوبِهِ وتابَ كَما تُبتَ ثُمَّ استَغفَرَ غَفَرتُ لَهُ.[1]

راجع: ص٣٢٦ (من تُستَجاب دعوته / الوالد).

٢ / ٣

الأخ المؤمن بظهر الغيب

أ ـ الجارُ ثُمَّ الدّارُ

١١١٥ . الإمام الحسن ﷺ: رَأَيتُ اُمّي فاطِمَةَ ﷺ قائِمَةً في مِحرابِها لَيلَةَ الجُمُعَةِ، فَلَم تَزَل راكِعَةً ساجِدَةً حَتّى انفَجَرَ عَمودُ الصُّبحِ، وسَمِعتُها تَدعو لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وتُسَمّيهِم، وتُكثِرُ الدُّعاءَ لَهُم، ولا تَدعو لِنَفسِها بِشَيءٍ.

فَقُلتُ: يا اُمّاه، لِمَ لا تَدعينَ لِنَفسِكِ كَما تَدعينَ لِغَيرِكِ؟ فَقالَت: يا بُنَيَّ، الجارُ ثُمَّ الدّارُ.[2]

راجع: ص١١٧ ح٣٠٢.

---

١ . الكافي: ج ٤ ص ١٩٤ ح ٣ عن معاوية بن عمّار وجميل بن صالح، قصص الأنبياء: ص ٤٧ ح ١٤ عن جميل بن صالح نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٠٣ ح ١٣، وراجع تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٣١ ح ٧ والأصول الستّة عشر: ص ١٥٥.

٢ . دلائل الإمامة: ص ١٥٢ ح ٦٥، علل الشرائع: ص ١٨٢ ح ١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٩٤ كلّها عن فاطمة الصغرىٰ عن الإمام الحسين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣١٣ ح ١٩ نقلاً عن مصباح الأنوار.

ب ـ سُرعَةُ إجابَةِ دَعوَةِ الغائِبِ

١١١٦ . رسول الله ﷺ: لَيسَ شَيءٌ أسرَعَ إجابَةً مِن دَعوَةِ غائِبٍ لِغائِبٍ.[١]

١١١٧ . عنه ﷺ: دُعاءُ المُؤمِنِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ مُستَجابٌ.[٢]

١١١٨ . عنه ﷺ: دُعاءُ الأَخِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ لا يُرَدُّ.[٣]

١١١٩ . عنه ﷺ: أربَعُ دَعَواتٍ لا تُرَدُّ: دَعوَةُ الحاجِّ حَتّىٰ يَرجِعَ، ودَعوَةُ الغازي حَتّىٰ يَصدُرَ، ودَعوَةُ المَريضِ حَتّىٰ يَبرَأَ، ودَعوَةُ الأَخِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ، وأسرَعُ هٰذِهِ الدَّعَواتِ إجابَةً دَعوَةُ الأَخِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ.[٤]

١١٢٠ . الإمام الباقر ؑ: أوشَكُ دَعوَةٍ وأسرَعُ إجابَةٍ، دُعاءُ المَرءِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ.[٥]

١١٢١ . تفسير القمّي عن حمّاد: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ؑ: أشغَلُ نَفسي بِالدُّعاءِ لِإِخواني ولِأَهلِ الوِلايَةِ؛ فَما تَرىٰ في ذٰلِكَ؟

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق ؑ، النوادر للراوندي: ص ٩٧ ح ٤٧، الجعفريّات: ص ١٩٥ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٩ ح ١٧؛ سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٥٣٥، سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٥٢ ح ١٩٨٠، الأدب المفرد: ص ١٨٨ ح ٦٢٣ كلّها عن عبد الله بن عمرو نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٧ ح ٣٣٠٧.

٢ . الجعفريّات: ص ١٩٥، النوادر للراوندي: ص ٩٧ ح ٤٨ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ، قرب الإسناد: ص ٦ ح ١٩ عن الإمام الصادق ؑ وزاد فيه «ويدرّ الرزق ويدفع المكروه»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٣ ح ١؛ كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٨ ح ٣٣١٦ نقلاً عن الغيلانيات عن أُمّ كرز.

٣ . كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٨ ح ٣٣١٢ نقلاً عن البزّار عن عمران بن حصين.

٤ . كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٧ ح ٣٣٠٤، الجامع الصغير: ج ١ ص ١٤٠ ح ٩١٥ كلاهما نقلاً عن الفردوس عن ابن عبّاس.

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٧ ح ١، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٠ ح ٢٠٤٦ وزاد فيه «المؤمن» بعد «لأخيه»، عدّة الداعي: ص ١٧٠، الدعوات: ص ٢٨٩ ح ٢٨ كلّها عن الفضيل بن يسار وفيها «المؤمن» بدل «المرء»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٨ ح ١٦ وص ٣٩٠ ح ٢٢.

فَقالَ: إنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ يَستَجيبُ دُعاءَ غائِبٍ لِغائِبٍ، ومَن دَعا لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ ولِأَهلِ مَوَدَّتِنا، رَدَّ اللهُ عَلَيهِ مِن آدَمَ إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ لِكُلِّ مُؤمِنٍ حَسَنَةً.[1]

١١٢٢ . الإمام الصادق عليه السلام: إذا دَعَا الرَّجُلُ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ، نودِيَ مِنَ العَرشِ: ولَكَ مِئَةُ ألفِ ضِعفٍ مِثلِهِ، وإذا دَعا لِنَفسِهِ كانَت لَهُ واحِدَةٌ، فَمِئَةُ ألفٍ مَضمونَةٌ خَيرٌ مِن واحِدَةٍ لا يَدري يُستَجابُ لَهُ أم لا.[2]

راجع: ص ٣٣٠ ح ٩٩٤ وص ٣٣١ ح ٩٩٥ وح ٩٩٧.

ج ـ دُعاءُ المَلائِكَةِ لِمَن يَدعو لِأَخيهِ

الكتاب

﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾.[3]

الحديث

١١٢٣ . الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ ـ: هُوَ المُؤمِنُ يَدعو لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ، فَيَقولُ لَهُ المَلَكُ: آمينَ، ويَقولُ اللهُ العَزيزُ الجَبّارُ: ولَكَ مِثلا ما سَأَلتَ، وقَد أُعطيتَ ما سَأَلتَ بِحُبِّكَ إيّاهُ.[4]

١١٢٤ . رسول الله صلى الله عليه وآله: دَعوَةُ الرَّجُلِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ تَعدِلُ سَبعينَ دَعوَةً مُستَجابَةً، ويُوَكِّلُ اللهُ عز وجل بِها مَلَكاً يَقولُ: آمينَ آمينَ، ولَكَ مِثلُ ما دَعَوتَ.[5]

---

١ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٦٧.

٢ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢١٢ ح ٢١٨٥.

٣ . الشورى: ٢٦.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٧ ح ٣، عدّة الداعي: ص ١٧٢، الدعوات: ص ٢٩٠ ح ٣١ كلاهما نحوه وكلّها عن جابر، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٨ ح ١٩ و ج ٦٧ ص ٤٩، وراجع كمال الدين: ص ١١.

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٣٠٤٣ عن أبي الدرداء، وراجع كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٨ ح ٣٣١٦ و ص ١٠٦ ح ٣٣٦٠.

١١٢٥ . **عنه ﷺ:** ما مِن عَبدٍ مُسلِمٍ يَدعو لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ، إلّا قالَ المَلَكُ: ولَكَ بِمِثلٍ.[١]

١١٢٦ . **صحيح مسلم عن صفوان بن عبد الله بن صفوان ـ وكانَت تَحتَهُ الدَّرداءُ ـ:** قَدِمتُ الشّامَ، فَأَتَيتُ أبَا الدَّرداءِ في مَنزِلِهِ فَلَم أجِدهُ، ووَجَدتُ أُمَّ الدَّرداءِ، فَقالَت: أتُريدُ الحَجَّ العامَ؟ فَقُلتُ: نَعَم. قالَت: فَادعُ اللهَ لَنا بِخَيرٍ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقولُ: دَعوَةُ المَرءِ المُسلِمِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ مُستَجابَةٌ، عِندَ رَأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّما دَعا لِأَخيهِ بِخَيرٍ قالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمينَ، ولَكَ بِمِثلٍ.

فَخَرَجتُ إلَى السّوقِ فَلَقيتُ أبَا الدَّرداءِ، فَقالَ لي مِثلَ ذٰلِكَ، يَرويهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.[٢]

١١٢٧ . **رسول الله ﷺ:** مَن قَضىٰ لِأَخيهِ المُؤمِنِ حاجَةً، كانَ كَمَن عَبَدَ اللهَ دَهرَهُ، ومَن دَعا لِمُؤمِنٍ بِظَهرِ الغَيبِ قالَ المَلَكُ: ولَكَ مِثلُ ذٰلِكَ، وما مِن عَبدٍ مُؤمِنٍ دَعا لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ بِظَهرِ الغَيبِ إلّا رَدَّ اللهُ ﷻ مِثلَ الَّذي دَعا لَهُم، مِن مُؤمِنٍ أو مُؤمِنَةٍ مَضىٰ مِن أوَّلِ الدَّهرِ أو هُوَ آتٍ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

وإنَّ العَبدَ المُؤمِنَ لَيُؤمَرُ بِهِ إلَى النّارِ، يَكونُ مِن أهلِ الذُّنوبِ وَالخَطايا فَيُسحَبُ، فَيَقولُ المُؤمِنونَ وَالمُؤمِناتُ: إلٰهَنا، عَبدُكَ هٰذا كانَ يَدعو لَنا، فَشَفِّعنا فيهِ، فَيُشَفِّعُهُمُ اللهُ ﷻ فيهِ، فَيَنجو مِنَ النّارِ بِرَحمَةٍ مِنَ اللهِ ﷻ.[٣]

---

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٤ ح ٨٦، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٩ ح ١٥٣٤، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٣ ح ٦٤٣١ كلّها عن أبي الدرداء، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٣٣ ح ٢٧٦٢٨، أُسد الغابة: ج ٧ ص ٣١٦ كلاهما عن أمّ الدرداء وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٨ ح ٣٣١٠.

٢ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٤ ح ٨٨، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٩٦٦ ح ٢٨٩٥، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٢١٧٦٦، الأدب المفرد: ص ١٨٩ ح ٦٢٥، كنز العمّال: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣٣٦٢.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٤٨١ ح ١٠٥١ عن يحيى بن القاسم الأسدي الضرير عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٣ ح ٤.

١١٢٨ . **الإمام زين العابدين**: إنَّ المَلائِكَةَ إذا سَمِعُوا المُؤمِنَ يَدعو لِأَخيهِ المُؤمِنِ بِظَهرِ الغَيبِ أو يَذكُرُهُ بِخَيرٍ، قالوا: نِعمَ الأَخُ أنتَ لِأَخيكَ! تَدعو لَهُ بِالخَيرِ وهُوَ غائِبٌ عَنكَ، وتَذكُرُهُ بِخَيرٍ، قَد أعطاكَ اللهُ مِثلَي ما سَأَلتَ لَهُ، وأثنىٰ عَلَيكَ مِثلَي ما أثنَيتَ عَلَيهِ، ولَكَ الفَضلُ عَلَيهِ.

وإذا سَمِعوهُ يَذكُرُ أخاهُ بِسوءٍ ويَدعو عَلَيهِ قالوا لَهُ: بِئسَ الأَخُ أنتَ لِأَخيكَ، كُفَّ أيُّهَا المُستَّرُ عَلىٰ ذُنوبِهِ وعَورَتِهِ، وَاربَع عَلىٰ نَفسِكَ[1]، وَاحمَدِ اللهَ الَّذي سَتَرَ عَلَيكَ، وَاعلَم أنَّ اللهَ أعلَمُ بِعَبدِهِ مِنكَ.[2]

١١٢٩ . **الإمام الصادق**: ما مِن مُؤمِنٍ يَدعو لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ، إلّا وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكاً يَقولُ: ولَكَ مِثلُهُ.[3]

١١٣٠ . **الإمام الباقر**: أسرَعُ الدُّعاءِ نُجحاً لِلإِجابَةِ دُعاءُ الأَخِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ؛ يَبدَأُ بِالدُّعاءِ لِأَخيهِ، فَيَقولُ لَهُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ: آمينَ، ولَكَ مِثلاهُ.[4]

١١٣١ . **أبو الحسن** ـ إنَّهُ كانَ يَقولُ ـ: مَن دَعا لِإِخوانِهِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ عَن كُلِّ مُؤمِنٍ مَلَكاً يَدعو لَهُ.[5]

---

١ . اِربَع علىٰ نَفسِك: أي ارفُق بنفسك وكُفّ (الصحاح: ج ٣ ص ١٢١٢ «ربع»).

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٨ ح ٧ عن ثوير، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣٤ ح ٦٩.

٣ . المؤمن: ص ٥٤ ح ١٤٠، الاختصاص: ص ٢٧، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢١ ح ٢٠٥٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١١ ح ٦٧.

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٧ ح ٤ عن أبي خالد القمّاط، الدعوات: ص ٢٨٩ ح ٢٩، عدّة الداعي: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٧ ح ١٩.

٥ . ثواب الأعمال: ص ١٩٣ ح ١ عن صفوان بن يحيى، الدعوات: ص ٢٦ ح ٤١ نحوه وليس فيه «والمؤمنات والمسلمين والمسلمات»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٦ ح ١٢.

د ـ إجابَةُ دُعاءِ مَن دَعا لِأَربَعينَ مِنَ المُؤمِنينَ

١١٣٢ . رسول الله ﷺ: ما مِن عَبدٍ يَقومُ مِنَ اللَّيلِ فَيُصَلّي رَكعَتَينِ، فَيَدعو في سُجودِهِ لِأَربَعينَ مِن أصحابِهِ يُسَمّي بِأَسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم، إلّا ولَم يَسأَلِ اللهَ تَعالىٰ شَيئاً إلّا أعطاهُ.[١]

١١٣٣ . الإمام الصادق عليه السلام: مَن قَدَّمَ أربَعينَ مِنَ المُؤمِنينَ ثُمَّ دَعَا استُجيبَ لَهُ.[٢]

١١٣٤ . عنه عليه السلام: مَن دَعا لِأَربَعينَ رَجُلاً مِن إخوانِهِ قَبلَ أن يَدعُوَ لِنَفسِهِ، استُجيبَ لَهُ فيهِم وفي نَفسِهِ.[٣]

هـ ـ تِلكَ البَرَكاتُ

١١٣٥ . رسول الله ﷺ: أُطلُبِ العافِيَةَ لِغَيرِكَ، تُرزَقها في نَفسِكَ.[٤]

١١٣٦ . عنه ﷺ: مَن دَعا لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ في كُلِّ يَومٍ خَمساً وعِشرينَ مَرَّةً، نَزَعَ اللهُ الغِلَّ مِن صَدرِهِ، وكَتَبَهُ مِنَ الأَبدالِ، إن شاءَ اللهُ.[٥]

١١٣٧ . عنه ﷺ: ما مِن عَبدٍ يَدعو لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ إلّا رَدَّ اللهُ عَلَيهِ عَن كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ مَضىٰ[٦] أو هُوَ كائِنٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، بِمِثلِ ما دَعا بِهِ.[٧]

---

١ . مصباح المتهجّد: ص ١٣٣ ح ٢١٧، البلد الأمين: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٢٣٩ ح ٥٠.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٩ ح ٥، الأمالي للصدوق: ص ٥٤١ ح ٧٢٥، عدّة الداعي: ص ١٧٠ كلّها عن هشام بن سالم، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢١ ح ٢٠٥١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣١٧ ح ٢١.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢١٢ ح ٢١٨٦، الخصال: ص ٥٣٨ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٤٢٤ ح ٩٥٠، الأمالي للصدوق: ص ٤٦٢ ح ٦١٨، مشكاة الأنوار: ص ٥٦٩ ح ١٩٠٨، روضة الواعظين: ص ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٣ ح ٢ و ٣.

٤ . كنز العمّال: ج ٢ ص ٧٥ ح ٣١٩٨ نقلاً عن الترغيب للأصفهاني عن ابن عمر.

٥ . الجعفريّات: ص ٢٢٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٦ . في كنز العمّال: «ما مضى».

٧ . المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٣١٢٣ عن أنس، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٠ ح ٣٢٨٤؛ ثواب الأعمال:

↔

١١٣٨ . عنه ﷺ: مَنِ استَغفَرَ لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ كُلَّ يَومٍ سَبعاً وعِشرينَ مَرَّةً، كانَ مِنَ الَّذينَ يُستَجابُ لَهُم ويُرزَقُ بِهِم أهلُ الأَرضِ.[1]

١١٣٩ . عنه ﷺ: مَن قالَ: «اللّٰهُمَّ اغفِر لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ»، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤمِنٍ خَلَقَهُ اللهُ مُنذُ خَلَقَ آدَمَ إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ حَسَنَةً، ومَحا عَنهُ سَيِّئَةً، ورَفَعَ لَهُ دَرَجَةً.[2]

١١٤٠ . الإمام الصادق عليه السلام: مَن قالَ كُلَّ يَومٍ خَمساً وعِشرينَ مَرَّةً: «اللّٰهُمَّ اغفِر لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ»، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ مُؤمِنٍ مَضىٰ وكُلِّ مُؤمِنٍ بَقِيَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ حَسَنَةً، ومَحا عَنهُ سَيِّئَةً، ورَفَعَ لَهُ دَرَجَةً.[3]

١١٤١ . عنه عليه السلام: إذا قالَ الرَّجُلُ: «اللّٰهُمَّ اغفِر لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ، الأَحياءِ مِنهُم وجَميعِ الأَمواتِ»، رَدَّ اللهُ عَلَيهِ بِعَدَدِ مَن مَضىٰ ومَن بَقِيَ مِن كُلِّ إنسانٍ دَعوَةً.[4]

١١٤٢ . الإمام الباقر عليه السلام: عَلَيكَ بِالدُّعاءِ لِإِخوانِكَ بِظَهرِ الغَيبِ؛ فَإِنَّهُ يُهيلُ الرِّزقَ ـ يَقولُها ثَلاثاً ـ.[5]

↩ ص ١٩٤ ح ٤ عن محمّد بن حمّاد الحارثي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ، الأمالي للطوسي: ص ٤٨١ ح ١٠٥١ عن يحيى بن القاسم الأسدي الضرير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٦ ح ١٥ وص ٣٨٤ ح ٤.

١ . كنز العمّال: ج ١ ص ٤٧٦ ح ٢٠٦٨ نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني عن أبي الدرداء.

٢ . فلاح السائل: ص ١١٠ ح ٤٩ عن سليمان بن جعفر عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩١ ح ٢٤.

٣ . ثواب الأعمال: ص ١٩٤ ح ٣ عن عبد الله بن سنان، روضة الواعظين: ص ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٦ ح ١٤.

٤ . فلاح السائل: ص ١١٠ ح ٥٠، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩١ ح ٢٤.

٥ . مستطرفات السرائر: ص ١٤٤ ح ١٣ عن حمران بن أعين، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٧ ح ١٧ وج ٧٦ ص ٦٠ ح ١٤.

١١٤٣ . الإمام الصادق عليه السلام: دُعاءُ المَرءِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ يُدِرُّ الرِّزقَ، ويَدفَعُ المَكروهَ.[١]

١١٤٤ . عنه عليه السلام: دُعاءُ المُؤمِنِ لِلمُؤمِنِ يَدفَعُ عَنهُ البَلاءَ، ويُدِرُّ عَلَيهِ الرِّزقَ.[٢]

١١٤٥ . عنه عليه السلام: دُعاءُ المُسلِمِ لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ يَسوقُ إلَى الدّاعِي الرِّزقَ، ويَصرِفُ عَنهُ البَلاءَ، وتَقولُ لَهُ المَلائِكَةُ: لَكَ مِثلاهُ.[٣]

٢ / ٤

المَسجونُ وَالأَسيرُ

١١٤٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مِن دُعائِهِ صلى الله عليه وآله في شَهرِ رَمَضانَ بَعدَ المَكتوبَةِ ـ: اللّهُمَّ رُدَّ كُلَّ غَريبٍ، اللّهُمَّ فُكَّ كُلَّ أسيرٍ.[٤]

١١٤٧ . دلائل الإمامة عن عليّ بن محمّد ـ في خَبَرِ عَبدِ الحَميدِ ـ: كانَ صَديقاً لِمُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللّهِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، وأخَذَهُ أبو جَعفَرٍ [المَنصورُ] فَحَبَسَهُ زَماناً فِي المُطبِقِ[٥] فَحَجَّ، فَلَمّا كانَ يَومُ عَرَفَةَ لَقِيَهُ أبو عَبدِ اللّهِ عليه السلام فِي المَوقِفِ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، ما فَعَلَ صَديقُكَ عَبدُ الحَميدِ؟ قالَ: حَبَسَهُ أبو جَعفَرٍ فِي المُطبِقِ مُنذُ زَمانٍ.

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٠٧ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ٥٤٠ ح ٧٢٢، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٠ ح ٢٠٤٧، عدّة الداعي: ص ١٧٠ كلّها عن عبد الله بن سنان، قرب الإسناد: ص ٦ ح ١٩ وفيه «بظهر الغيب مستجاب»، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٥ ح ٩.

٢ . المؤمن: ص ٥٥ ح ١٤٠، الاختصاص: ص ٢٨، مشكاة الأنوار: ص ٥٦٩ ح ١٩٠٦ وزاد فيه «بظهر الغيب» بعد «للمؤمن»، أعلام الدين: ص ٤٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٢٢ ح ٢.

٣ . ثواب الأعمال: ص ١٨٤ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٦٧٧ ح ١٤٣٦، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٨٣ كلّها عن معاوية بن عمّار، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٠ ح ٢٠٤٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٥٨ ح ١٦ و ص ٣٨٧ ح ١٨.

٤ . المصباح للكفعمي: ص ٨١٦، البلد الأمين: ص ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٢٠ ح ٣.

٥ . المُطبِق: السجن تحت الأرض، وفي بحار الأنوار: «المضيّق».

فَرَفَعَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام يَدَهُ، فَدَعا ساعَةً ثُمَّ التَفَتَ إلَيَّ وقالَ: يا مُحَمَّدُ، قَد وَاللهِ خُلِّيَ سَبيلُ صاحِبِكَ.

قالَ مُحَمَّدٌ: فَسَأَلتُ عَبدَ الحَميدِ: أيَّ ساعَةٍ أخرَجَكَ أبو جَعفَرٍ؟ قالَ: أخرَجَني يَومَ عَرَفَةَ بَعدَ العَصرِ.[١]

١١٤٨. رجال الكشّي عن زيد الشحّام: إنّي لَأَطوفُ حَولَ الكَعبَةِ وكَفّي في كَفِّ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، ودُموعُهُ تَجري عَلىٰ خَدَّيهِ.

فَقالَ: يا شَحّامُ، ما رَأَيتَ ما صَنَعَ رَبّي إلَيَّ؟ ثُمَّ بَكىٰ ودَعا.

ثُمَّ قالَ لي: يا شَحّامُ، إنّي طَلَبتُ إلىٰ إلٰهي في سَديرٍ وعَبدِ السَّلامِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ ـ وكانا فِي السِّجنِ ـ فَوَهَبَهُما لي وخَلّىٰ سَبيلَهُما.[٢]

١١٤٩. الكافي عن يحيىٰ بن إبراهيم بن مهاجر: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: فُلانٌ يُقرِئُكَ السَّلامَ وفُلانٌ وفُلانٌ، فَقالَ: وعَلَيهِمُ السَّلامُ. قُلتُ: يَسأَلونَكَ الدُّعاءَ.

فَقالَ: وما لَهُم؟ قُلتُ: حَبَسَهُم أبو جَعفَرٍ [المَنصورُ]، فَقالَ: وما لَهُم وما لَهُ؟ قُلتُ: استَعمَلَهُم فَحَبَسَهُم.

فَقالَ: وما لَهُم وما لَهُ؟! أَلَم أنهَهُم؟ أَلَم أنهَهُم؟ أَلَم أنهَهُم؟ هُمُ النّارُ، هُمُ النّارُ، هُمُ النّارُ.

ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ اخدَع عَنهُم سُلطانَهُم. قالَ: فَانصَرَفتُ مِن مَكَّةَ، فَسَأَلتُ عَنهُم فَإِذا هُم قد أُخرِجوا بَعدَ هٰذَا الكَلامِ بِثَلاثَةِ أيّامٍ.[٣]

---

١. دلائل الإمامة: ص ٢٥٨ ح ١٨٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٤ عن حنان، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٠٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٤٣ ح ١٩٧.

٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٧٠ الرقم ٣٧٢.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٠٧ ح ٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٣، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٥٨ ح ٢٢٥ و ص ١٣٥ ح ١٨٥.

١١٥٠ . **قصص الأنبياء ـ في بَيانِ قِصَّةِ يوسُفَ ﷺ ـ :** فَلَمّا تَبَيَّنَ لِلمَلِكِ عُذرُ يوسُفَ وعَرَفَ أمانَتَهُ وكِفايَتَهُ وعِلمَهُ وعَقلَهُ قالَ: ﴿ائْتُونِى بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾[1]، فَلَمّا جاءَهُ الرَّسولُ قالَ لَهُ: أجِبِ المَلِكَ الآنَ، فَخَرَجَ يوسُفُ ودَعا لِأَهلِ السِّجنِ بِدُعاءٍ يُعرَفُ إلَى اليَومِ، وذٰلِكَ أنَّهُ قالَ: اللّٰهُمَّ اعطِف عَلَيهِم قُلوبَ الأَخيارِ، ولا تُعمِ عَنهُمُ الأَخبارَ. فَهُم أعلَمُ النّاسِ بِالأَخبارِ إلَى اليَومِ في كُلِّ بَلدَةٍ.[2]

٢ / ٥

الَّذينَ لَم يَدعوا لِأَنفُسِهِم فِي المَوقِفِ بِدَعوَةٍ!

أ ـ إبراهيمُ بنُ شُعَيبٍ

١١٥١ . **الكافي عن إبراهيم بن أبي البلاد أو عبد الله بن جندب:** كُنتُ فِي المَوقِفِ، فَلَمّا أفَضتُ لَقيتُ إبراهيمَ بنَ شُعَيبٍ فَسَلَّمتُ عَلَيهِ، وكانَ مُصاباً بِإِحدىٰ عَينَيهِ، وإذا عَينُهُ الصَّحيحَةُ حَمراءُ كَأَنَّها عَلَقَةُ دَمٍ، فَقُلتُ لَهُ: قَد اُصِبتَ بِإِحدىٰ عَينَيكَ، وأنَا وَاللهِ مُشفِقٌ عَلَى الاُخرىٰ، فَلَو قَصَرتَ مِنَ البُكاءِ قَليلاً!

فَقالَ: وَاللهِ، يا أبا مُحَمَّدٍ، ما دَعَوتُ لِنَفسِيَ اليَومَ بِدَعوَةٍ. فَقُلتُ: فَلِمَن دَعَوتَ؟

قالَ: دَعَوتُ لِإِخواني؛ لِأَنّي سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ ﷺ يَقولُ: «مَن دَعا لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكاً، يَقولُ: ولَكَ مِثلاهُ»، فَأَرَدتُ أن أكونَ إنَّما أدعو لِإِخواني،

---

١ . يوسف: ٥٤.

٢ . قصص الأنبياء للثعلبي (عرائس المجالس): ص١٢٦، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٧٩؛ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٧٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٩٣.

ويَكونَ المَلَكُ يَدعو لي، لِأَنّي في شَكٍّ مِن دُعائي لِنَفسي ولَستُ في شَكٍّ مِن دُعاءِ المَلَكِ لي.[١]

ب ـ عَبدُ اللهِ بنُ جُندَبٍ

١١٥٢. **الكافي عن إبراهيم بن هاشم:** رَأَيتُ عَبدَ اللهِ بنَ جُندَبٍ فِي المَوقِفِ، فَلَم أرَ مَوقِفاً كانَ أحسَنَ مِن مَوقِفِهِ؛ ما زالَ مادّاً يَدَيهِ إلَى السَّماءِ ودُموعُهُ تَسيلُ عَلىٰ خَدَّيهِ حَتّىٰ تَبلُغَ الأَرضَ، فَلَمّا صَدَرَ النّاسُ قُلتُ لَهُ: يا أبا مُحَمَّدٍ، ما رَأَيتُ مَوقِفاً قَطُّ أحسَنَ مِن مَوقِفِكَ.

قالَ: وَاللهِ ما دَعَوتُ إلّا لِإِخواني، وذٰلِكَ أنَّ أبَا الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام أخبَرَني: أنَّ مَن دَعا لِأَخيهِ بِظَهرِ الغَيبِ نودِيَ مِنَ العَرشِ: ولَكَ مِئَةُ ألفِ ضِعفٍ، فَكَرِهتُ أن أدَعَ مِئَةَ ألفٍ مَضمونَةً لِواحِدَةٍ لا أدري تُستَجابُ أم لا.[٢]

ج ـ عيسَى بنُ أعيَنَ

١١٥٣. **الكافي عن ابن أبي عمير:** كانَ عيسَى بنُ أعيَنَ إذا حَجَّ فَصارَ إلَى المَوقِفِ، أقبَلَ عَلَى الدُّعاءِ لِإِخوانِهِ حَتّىٰ يُفيضَ النّاسُ، فَقُلتُ لَهُ: تُنفِقُ مالَكَ وتُتعِبُ بَدَنَكَ، حَتّىٰ إذا صِرتَ إلَى المَوضِعِ الَّذي تُبَثُّ فيهِ الحَوائِجُ إلَى اللهِ عزّ وجلّ، أقبَلتَ عَلَى الدُّعاءِ لِإِخوانِكَ وتَرَكتَ نَفسَكَ؟!

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٦٥ ح ٩، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٨٥ ح ٦١٧ عن عبد الله بن جندب، الاختصاص: ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩٢ ح ٢٦ وج ٤٨ ص ١٧٢ ح ١١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٠٨ ح ٦ وج ٤ ص ٤٦٥ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٨٤ ح ٦١٥، الأمالي للصدوق: ص ٥٤٠ ح ٧٢٣، فلاح السائل: ص ١١١ ح ٥٢، روضة الواعظين: ص ٣٥٩، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٥٢ الرقم ١٠٩٧ عن يونس بن عبد الرحمٰن نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٤ ح ٨ وج ٤٨ ص ١٧١ ح ١٠.

قالَ: إنّي عَلىٰ ثِقَةٍ مِن دَعوَةِ المَلَكِ لي، وفي شَكٍّ مِنَ الدُّعاءِ لِنَفسي.[١]

د ـ مُعاوِيَةُ بنُ وَهبٍ

١١٥٤. الأُصول السّتّة عشر عن زيد النرسي: رَأَيتُ مُعاوِيَةَ بنَ وَهبٍ البَجَلِيَّ فِي المَوقِفِ وهُوَ قائِمٌ يَدعو، فَتَفَقَّدتُ دُعاءَهُ فَما رَأَيتُهُ يَدعو لِنَفسِهِ بِحَرفٍ واحِدٍ، وسَمِعتُهُ يَعُدُّ رَجُلاً رَجُلاً مِنَ الآفاقِ يُسَمّيهِم ويَدعو لَهُم حَتّىٰ نَفَرَ النّاسُ.

فَقُلتُ: يا أبَا القاسِمِ، أصلَحَكَ اللهُ، لَقَد رَأَيتُ مِنكَ عَجَباً! قالَ: يَابنَ أخي، ومَا الَّذي أعجَبَكَ مِمّا رَأَيتَ مِنّي؟ قُلتُ: رَأَيتُكَ لا تَدعو لِنَفسِكَ، وأنَا أرمُقُكَ[٢] حَتَّى السّاعَةِ؛ فَلا أدري أيَّ الأَمرَينِ أعجَبُ، ما أخطَأتَ مِن حَظِّكَ فِي الدُّعاءِ لِنَفسِكَ في مِثلِ هٰذَا المَوقِفِ، أو عِنايَتُكَ وإيثارُكَ إخوانَكَ عَلىٰ نَفسِكَ حَتّىٰ تَدعُوَ لَهُم فِي الآفاقِ؟!

فَقالَ: يَابنَ أخي، فَلا تُكثِرَنَّ تَعَجُّبَكَ مِن ذٰلِكَ، إنّي سَمِعتُ مَولاكَ ومَولايَ ومَولىٰ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام ـ وكانَ وَاللهِ في زَمانِهِ سَيِّدَ أهلِ السَّماءِ وسَيِّدَ أهلِ الأَرضِ، وسَيِّدَ مَن مَضىٰ مُنذُ خَلَقَ اللهُ الدُّنيا إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ، بَعدَ آبائِهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله وأميرِ المُؤمِنينَ وَالأَئِمَّةِ مِن آبائِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِم ـ يَقولُ ـ وإلّا صَمَّت أُذُنا مُعاوِيَةَ، وعَمِيَت عَيناهُ، ولا نالَتهُ شَفاعَةُ مُحَمَّدٍ وأميرِ المُؤمِنينَ عليهما السلام ـ: مَن دَعا لِأَخيهِ المُؤمِنِ بِظَهرِ الغَيبِ، ناداهُ مَلَكٌ مِن سَماءِ الدُّنيا: يا عَبدَ اللهِ، لَكَ مِئَةُ ألفِ مِثلِ ما سَأَلتَ، وناداهُ مَلَكٌ مِنَ السَّماءِ الثّانِيَةِ: يا عَبدَ اللهِ، لَكَ مِئَتا ألفِ مِثلِ الَّذي دَعَوتَ، وكَذٰلِكَ يُنادي مِن كُلِّ سَماءٍ تُضاعَفُ،

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٦٥ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٨٥ ح ٦١٦، الاختصاص: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٩١ ح ٢٥.

٢. رمَقْتُهُ أرْمُقُهُ رَمْقاً: نظَرْتُ إليه (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٨٤ «رمق»).

حَتّىٰ يَنتَهِيَ إلَى السَّماءِ السّابِعَةِ، فَيُناديهِ مَلَكٌ: يا عَبدَ اللهِ لَكَ سَبعُمِئَةِ ألفِ مِثلِ الَّذي دَعَوتَ.

فَعِندَ ذٰلِكَ يُناديهِ اللهُ: عَبدي، أنَا اللهُ الواسِعُ الكَريمُ، الَّذي لا يَنفَدُ خَزائِني، ولا يَنقُصُ رَحمَتي شَيءٌ، بَل وَسِعَت رَحمَتي كُلَّ شَيءٍ، لَكَ ألفُ ألفِ مِثلِ الَّذي دَعَوتَ.

فَأَيُّ حَظٍّ يَابنَ أخي أكثَرُ مِنَ الَّذِي اختَرتُهُ أنَا لِنَفسي؟![1]

---

١. الأصول الستّة عشر: ص ٤٤، عدّة الداعي: ص ١٧١، الدعوات: ص ٢٨٩ ح ٣٠ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٨٧ ح ١٩ و ص ٣٨٨ ح ٢١.

الباب الثالث

من لا ينبغي الدعاء له

٣ / ١

المشرك والكافر

الكتاب

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ الْجَحِيمِ * وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾.[١]

﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَـٰسِقِينَ﴾.[٢]

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾.[٣]

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ

---

١. التوبة : ١١٣ و ١١٤.

٢. التوبة : ٨٠.

٣. التوبة : ٨٤.

مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾.[١]

الحديث

١١٥٥. **الإمام عليّ عليه السلام:** سَمِعتُ رَجُلاً يَستَغفِرُ لِأَبَوَيهِ وهُما مُشرِكانِ، فَقُلتُ لَهُ: أتَستَغفِرُ لِأَبَوَيكَ وهُما مُشرِكانِ؟! فَقالَ: أوَ لَيسَ استَغفَرَ إبراهيمُ لِأَبيهِ وهُوَ مُشرِكٌ؟

فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَنَزَلَت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾.[٢]

١١٥٦. **تفسير العيّاشي عن أبي إسحاق الهمداني عن رجل:** صَلّىٰ رَجُلٌ إلىٰ جَنبي فَاستَغفَرَ لِأَبَوَيهِ، وكانا ماتا فِي الجاهِلِيَّةِ.

فَقُلتُ: تَستَغفِرُ لِأَبَوَيكَ وقَد ماتا فِي الجاهِلِيَّةِ؟ فَقالَ: قَدِ استَغفَرَ إبراهيمُ لِأَبيهِ، فَلَم أدرِ ما أرُدُّ عَلَيهِ؟ فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ قالَ: لَمّا ماتَ تَبَيَّنَ أنَّهُ عَدُوٌّ للهِ فَلَم يَستَغفِر لَهُ.[٣]

١١٥٧. **تفسير العيّاشي عن إبراهيم بن أبي البلاد عن بعض أصحابه:** قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: ما يَقولُ

---

١. الممتحنة: ٤.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٨١ ح ٣١٠١، سنن النسائي: ج ٤ ص ٩١ والآية فيه ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٧٦ ح ١٠٨٥، المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٣٢٨٩، شُعَب الإيمان: ج ٧ ص ٤١ ح ٩٣٧٨، مسند الطيالسي: ص ٢٠ ح ١٣١ نحوه وكلّها عن أبي الخليل، كنز العمّال: ج ٢ ص ٤٢١ ح ٤٣٩٩.

٣. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١١٤ ح ١٤٨، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٨٨ ح ١٥ و ج ٧٥ ص ٣٩٠ ح ٨.

النّاسُ في قَولِ اللهِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾؟ قُلتُ: يَقولونَ: إنَّ إبراهيمَ وَعَدَ أباهُ لِيَستَغفِرَ لَهُ.

قالَ: لَيسَ هُوَ هٰكَذا، إنَّ إبراهيمَ وَعَدَهُ أن يُسلِمَ فاستَغفَرَ لَهُ، فَلَمّا تَبَيَّنَ أنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنهُ.[1]

١١٥٨. **تفسير القمّي:** قَولُهُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ قالَ إبراهيمُ لِأَبيهِ: إن لَم تَعبُدِ الأَصنامَ استَغفَرتُ لَكَ، فَلَمّا لَم يَدَعِ الأَصنامَ تَبَرَّأَ مِنهُ إبراهيمُ.[2]

١١٥٩. **قرب الإسناد عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم** عليه السلام، **قال:** سَأَلتُهُ عَن رَجُلٍ مُسلِمٍ وأَبَواهُ كافِرانِ، هَل يَصلُحُ أن يَستَغفِرَ لَهُما فِي الصَّلاةِ؟

قالَ: إن كانَ فارَقَهُما وهُوَ صَغيرٌ لا يَدري أسلَما أم لا، فَلا بَأسَ، وإن عَرَفَ كُفرَهُما فَلا يَستَغفِر لَهُما، وإن لَم يَعرِف فَليَدعُ لَهُما.[3]

١١٦٠. **كشف الغمّة عن أبي سهل البلخي:** كَتَبَ رَجُلٌ إلىٰ أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام، يَسأَلُهُ الدُّعاءَ لِوالِدَيهِ، وكانَتِ الاُمُّ غالِيَةً وَالأَبُ مُؤمِناً، فَوَقَّعَ: رَحِمَ اللهُ والِدَكَ.

وكَتَبَ آخَرُ يَسأَلُ الدُّعاءَ لِوالِدَيهِ، وكانَتِ الاُمُّ مُؤمِنَةً وَالأَبُ ثَنَوِيّاً[4]، فَوَقَّعَ: رَحِمَ اللهُ والِدَتَكَ.[5]

---

١. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١١٤ ح ١٤٦، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٨٨ ح ١٤.

٢. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٨ ح ٣.

٣. قرب الإسناد: ص ٢٨٦ ح ١١٣١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٦٧ ح ٣٨.

٤. الثَّنَوِيَّة: من يُثبتُ مع القديم قديماً غيره. قيل: وهم فِرق المجوس يثبتون مبدأين: مبدأ للخير ومبدأ للشرّ، وهما النور والظلمة ... (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٥٧ «ثنى»).

٥. كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢١٦، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٩٤ ح ٦٩.

٣ / ٢

الظّالِمُ

١١٦١ . رسول الله ﷺ: مَن دَعا لِظالِمٍ بِالبَقاءِ، فَقَد أحَبَّ أن يُعصَى اللهُ في أرضِهِ.[١]

٣ / ٣

أدَبُ الدُّعاءِ لِأهلِ الكِتابِ

١١٦٢ . رسول الله ﷺ: إذا دَعَوتُم لِأَحَدٍ مِنَ اليَهودِ وَالنَّصارىٰ فَقولوا: أكثَرَ اللهُ مالَكَ ووَلَدَكَ.[٢]

١١٦٣ . الإمام الرضا عليه السلام: قيلَ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: كَيفَ أدعو لِليَهودِيِّ وَالنَّصرانِيِّ؟ قالَ: تَقولُ لَهُ: بارَكَ اللهُ لَكَ فِي الدُّنيا.[٣]

---

١ . إحياء علوم الدين: ج ٢ ص ٢٠٨ و ١٢٩؛ المحجّة البيضاء: ج ٣ ص ٢٦٢ و ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣٤.

٢ . تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ٢٠٨ ح ١١٦٧٩ عن ابن عمر، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٦٠٩٧.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٦٥٠ ح ٩ عن محمّد بن عرفة، مشكاة الأنوار: ص ٣٤٨ ح ١١٢١.

تحليل حول منع الدعاء للمشركين والكافرين والظالمين

لقد مرّ في الباب الماضي أنّ المشركين، والكافرين، والظالمين هم ممّن لا ينبغي الدعاء لهم. والسؤال الذي يُطرَح في هذا الشأن هو أنّ الدعاء في الحقيقة طلب الخير من الله للآخرين، فَلِمَ لا يطلب المسلم الخير حتّىٰ لمن لا يتّفقون معه في العقيدة، وأيضاً للظالمين والجائرين؟ فهم مهما كان من بني البشر، ونحن نقرأ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لمالك الأشتر ـ رضوان الله عليه ـ في عهده إليه:

وأشعِر قَلبَكَ الرَّحمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالمَحَبَّةَ لَهُم وَاللُّطفَ بِهِم، ولا تَكونَنَّ عَلَيهِم سَبُعاً ضارِياً تَغتَنِمُ أكلَهُم؛ فَإِنَّهُم صِنفانِ إمّا أخٌ لَكَ فِي الدّينِ أو نَظيرٌ لَكَ فِي الخَلقِ.[1]

ولا ريب أنّ من المصاديق البارزة للرحمة، والمحبّة، واللطف، وطلب الخير لمن لم يختاروا سواء السبيل في حياتهم الدعاء من أجل هدايتهم وسعادتهم، فلماذا لا ينبغي الدعاء للمشركين والكافرين؟

والجواب هو أنّ الذين مُنُوا بالانحرافات العقيديّة والعمليّة في حياتهم هم بعامّة صنفان:

الأوّل: المستضعفون، وهم الذين انحرفوا بسبب جهلهم وفقدهم الإمكانيّات اللازمة لمعرفة الحقّ واتّباعه.

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣.

الثاني: المعاندون، وهم الذين عرفوا الحقّ وشاقّوه علىٰ علم منهم به لتهوّسهم واستعلائهم، أو تكون الوسيلة والقدرة على معرفة الحقّ في متناول أيديهم، ولكنّهم لا يكترثون لها ويتمسّكون بالباطل.

أمّا الصنف الأوّل فالدعاء لهدايتهم ليس ممدوحاً فحسب، بل كلّ سعي وجهد يُبذَل من أجل توعيتهم وتبصيرهم وتربيتهم وتعليمهم ضروريّ. ولذا كان رسول الله ﷺ يدعو لهداية قومه علىٰ الرغم من صنوف الأذىٰ التي لقيها منهم. فقال ﷺ:

اللّٰهُمَّ اهدِ قَومي فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ.[1]

وللمرحوم السيّد ابن طاووس ﵀ المصنّف العظيم لكتاب «الإقبال» الكريم في هذا الشأن كلام في غاية الروعة والجمال يقول فيه: «وكنتُ في ليلةٍ جليلةٍ من شهر رمضانَ بعد تصنيفِ هذا الكتابِ [الإقبال] بزمانٍ، وأنا أدعو في السَّحَرِ لِمَن يجِبُ أو يَحسُنُ تقديم الدعاء له ولي ولِمَن يَليقُ بالتوفيق أن أدعو له، فورد على خاطِري أنّ الجاحدين لله -جَلَّ جَلالُهُ- ولِنِعَمِهِ والمُستخفّينَ بِحُرمَته، والمُبدّلينَ لِحكمه في عباده وخَليقَته، ينبغي أن يُبدَأ بالدعاء لهم بالهداية من ضَلالتهم؛ فإنَّ جِنايتهم على الرُّبوبيّة، والحكمة الإلٰهيّة، والجَلالة النَّبويّة أشدُّ مِن جنايةِ العارفينَ باللهِ وبالرسول صلوات الله عليه وآله.

فيقتضي تعظيمُ الله وتَعظيمُ جلاله وتعظيمُ رسوله ﷺ وحقوقُ هدايته بمقاله وفِعاله أن يُقَدَّمَ الدعاءُ بهداية مَن هو أعظمُ ضرراً وأشدُّ خطراً؛ حيثُ لم يَقدر أن يزالَ ذٰلك بالجهاد، ومَنعهم من الإلحاد والفساد.

أقول: فدعوتُ لكلِّ ضالٍّ عن الله بالهداية إليه، ولكلِّ ضالٍّ عن الرسول بالرجوع

---

١. راجع: ص ٤٦٢ (دعاء النبيّ لقومه).

إليه، ولكلِّ ضالٍّ عن الحقِّ بالاعتراف به والاعتماد عليه.

ثمّ دعوتُ لأهل التوفيق والتحقيق بالثبوت على توفيقهم، والزيادة في تحقيقهم، ودعوتُ لنفسي ومن يعنيني أمرُهُ بحسب ما رجوتُه من الترتيب الذي يكون أقرب إلى مَن أتضرّعُ إليه، وإلى مراد رسوله ﷺ، وقد قدَّمتُ مهمّاتِ الحاجاتِ بحسب ما رجوتُ أن يكون أقرب إلى الإجابات.

أفلا تَرى ما تَضمّنه مقدّسُ القرآن من شفاعة إبراهيم ﷺ في أهل الكفران؟!

فقال الله جلّ جلاله: ﴿يُجَـٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ * إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾[1]، فمَدحَهُ ـ جَلَّ جلالُهُ ـ على حلمه وشفاعته ومجادَلته في قوم لوط، الذين قد بَلَغَ كُفرُهم إلى تعجيل نقمته.

أما رأيتَ ما تضمّنته أخبارُ صاحب الرسالة ـ وهو قدوة أهل الجلالة ـ كيف كان كُلّما آذاهُ قومُهُ الكفّارُ وبالغوا فيما يفعلون، قال صلوات الله عليه وآله: «اللّهُمَّ اغفِر لِقَومي؛ فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ».

أما رأيتَ الحديثَ عن عيسىٰ ﷺ: «كُن كَالشَّمسِ تَطلُعُ عَلَى البَرِّ وَالفاجِرِ»؛ وقولَ نبيّنا صلوات الله عليه وآله: «إِصنَعِ الخَيرَ إِلىٰ أَهلِهِ وإِلىٰ غَيرِ أَهلِهِ؛ فَإِن لَم يَكُـن أَهـلَهُ فَكُـن أَنتَ أَهلَهُ»؟ وقَد تضمّنَ ترجيحَ مقامِ المُحسنينَ إلى المسيئينَ قولُهُ جلَّ جَلالُه: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[2]، ويَكفي أنّ محمّداً ﷺ بُعِثَ رَحمةً للعالمين».[3]

فالدعاء لهداية الضالّين غير مذموم، وليس هذا فحسب بل ممدوح أيضاً، علماً أنّ الاستغفار لهم لا يصحّ إن لم يصلحوا عقائدهم.

---

١. هود: ٧٥.

٢. الممتحنة: ٨.

٣. الإقبال: ج ١ ص ٣٨٤.

أمّا المعاندون فالدعاء لهم غير ممدوح، وليس هذا فحسب بل مذموم ومحظور أيضاً، بل الدعاء عليهم لازم وضروريّ. ذلك أنّ الدعاء لمعاندي الحقّ والعدل فإذا كان من أجل دنيا أُولئك وسلامتهم وطول عمرهم فهو في الحقيقة دعاء لتوسيع نطاق الكفر، والشرك، والظلم، والفساد في الأرض، كما روي عن رسول الله ﷺ قوله:

مَن دَعا لِظالِمٍ بِالبَقاءِ، فَقَد أحَبَّ أن يُعصَى اللهُ في أرضِهِ.[١]

أمّا إذا كان لأجل هداية أُولئك واصلاحهم فلا فائدة في ذلك، لأنّ هؤلاء لا يرجى منهم قابلية للهداية والاصلاح، ومن الممكن أن يلحق ذلك تبعات ونتائج سياسية واجتماعية ضارّة وغير محمودة.

وروي عنه ﷺ حديث آخر قال فيه:

يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ يَدعو فيهِ المُؤمِنُ لِلعامَّةِ، فَيَقولُ اللهُ تَعالىٰ: اُدعُ لِخاصَّةِ نَفسِكَ أستَجِب لَكَ فَأَمَّا العامَّةُ فَإِنّي عَلَيهِم ساخِطٌ.[٢]

ورغم أنّ هذا الحديث ضعيف من حيث السند ولكنّه إن كان في وصف مجتمع تكون الغالبية من أفراده ظالمة ومعرضة عن الحقّ، فلا بأس بمضمونه، ﴿إِنَّ ٱللَّـهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.[٣]

علىٰ هذا الأساس، كان أولياء الله لا يدعون لحماة الباطل وأعداء الحقّ والعدالة، بل يدعون عليهم. ويتناول الباب الثاني حتّىٰ الباب الثاني عشر من الفصل الخامس في هذه المجموعة هذا الموضوع.

---

١. راجع: ص ٤١٤ (من لا ينبغي الدعاء له / الظالم).

٢. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٥ عن أنس، كنز العمّال: ج ١١ ص ١٩١ ح ٣١١٧٦.

٣. الرعد: ١١.

الباب الرابع

من دعاء النبيّ

المدخل

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام هم مَظهر صفات الله وأسمائه الحسنى ومنها رحمته وحكمته، ولذلك فقد كانت الحكمة تقتضي أن ينفعوا الآخرين بأدعيتهم الزاكية والمستجابة، ويشملونهم بالعناية والرحمة الإلهية.

ومن أجل التعرّف على السيرة العملية لأهل بيت الرسالة فيما يتعلّق بالدعاء للآخرين، فسوف نذكر في هذا الباب وحتّى الباب الخامس عشر عدداً من أدعية النبيّ صلى الله عليه وآله لأهل بيته وللآخرين، وأدعية أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال أيضاً. وهناك عدّة ملاحظات تسترعي الاهتمام خلال دراسة هذه الأدعية:

١. يمكن تقسيم أدعية النبيّ وأهل بيته عليهم السلام إلى عدّة مجموعات:

المجموعة الأُولى: الأدعية الّتي تتضمّن رسالة للمجتمع الإسلامي.

المجموعة الثانية: الأدعية الّتي يُراد منها تأمين حاجات الأشخاص الّذين طلبوا الدعاء من أهل بيت الرسالة.

المجموعة الثالثة: أدعية أهل بيت الرسالة للأشخاص الّذين قدّموا إليهم خدمة.

٢. تتضمّن أدعية رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل بيته عليهم السلام خطابات عقائدية وسياسية للأُمّة

الإسلامية، وتدلّ على شخصيتهم السامية ومكانتهم الرفيعة في الإسلام، مثل ما روي عن النبيّ ﷺ في خطاب الإمام عليّ عليه السلام:

ما سَأَلتُ اللهَ شَيئاً إلا سَأَلتُ لَكَ مِثلَهُ، وَلا سَأَلتُ اللهَ شَيئاً إلّا أعطانيهِ، غَيرَ أنَّه قيلَ لي: إنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدَكَ.[1]

ويقول في روايةٍ أُخرى بشأنه:

اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ وَانصُر مَن نَصَرَهُ.[2]

ويدعو في رواية أُخرى للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام قائلاً:

اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُما وعادِ مَن عاداهُما.[3]

وجاء في حديث الكساء حول أهل البيت عليهم السلام:

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أَهلُ بَيتي فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وَطَهِّرهُم تَطهيراً.[4]

كما أنّ الأدعية الّتي صدرت عن أهل البيت عليهم السلام حول أشخاص مثل أبي ذرّ وعمّار وغيرهما، تدلّ على جلالتهم وعظمتهم ومنزلتهم المعنوية الرفيعة، وهذا النوع من الأدعية يتضمّن هو أيضاً ـ أحياناً ـ خطابات سياسية واجتماعية.

٣. تتضمّن أدعية أهل البيت عليهم السلام ـ لتأمين حاجات الآخرين أو للأشخاص الّذين قدّموا لهم خدمة ـ رسالة عقائدية أيضاً؛ لأنّ إجابة هذه الأدعية، تدلّ على المكانة الرفيعة لأهل بيت الرسالة عند الله ـ تعالى ـ، ولكن يجب الالتفات إلى أنّ هذا النوع من الأدعية قد لا يدلّ على المكانة المعنوية للأشخاص الّذين ورد الدعاء بشأنهم، وهذا يتوقّف على مضامين الأدعية. ولذلك فإنّ علماء الرجال لا يرون أنّ كلّ دعاء

---

١. راجع: ص ٤٢٢ ح ١١٦٨.

٢. راجع: ص ٤٢٤ ح ١١٧٢.

٣. راجع: ص ٤٢٨ ح ١١٨٧.

٤. راجع: ص ٤٣٠ ح ١١٩٢.

صدر من أهل البيتعليهم السلام هو دليل صلاح الشخص الّذي دُعي له وعدالته وكونه ثقة، كما جاء في رواية أنّ النبيّ قال بحقّ الشخص اليهودي الّذي كان قد قدّم خدمة له:

«اللّهمّ جَمِّلهُ ...»[١] وقد اسودّ شعره الأبيض من أثر هذا الدعاء.

أو أنّه قال في حقّ يهودي آخر:

«أدامَ اللهُ جَمالَكَ...»[٢]، ونتيجة لهذا الدعاء فقد عاش ذلك الرجل ثمانين عاماً ولم تبيضّ له شعرة في رأسه.

---

١. راجع: ص ٤٦٨ ح ١٢٧٨.

٢. راجع: ص ٤٦٨ ح ١٢٧٩.

٤ / ١

الإمام علي بن أبي طالب

١١٦٤ . رسول الله ﷺ ـ في عَلِيٍّ عليه السلام ـ: اللّٰهُمَّ وَفِّقهُ وسَدِّدهُ.[١]

١١٦٥ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ: اللّٰهُمَّ اجلُ[٢] قَلبَهُ، وَاجعَل رَبيعَهُ[٣] الإِيمانَ بِكَ.[٤]

١١٦٦ . الإمام عليّ عليه السلام: دَعا لِيَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ: اللّٰهُمَّ اهدِ قَلبَهُ، وَاشرَح صَدرَهُ، وثَبِّت لِسانَهُ، وقِهِ الحَرَّ وَالبَردَ.[٥]

١١٦٧ . عنه عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ ... يَضَعُ يَدَهُ عَلىٰ صَدري، ثُمَّ يَقولُ: اللّٰهُمَّ املأ قَلبَهُ عِلماً وفَهماً ونوراً وحِلماً وحُكماً وإيماناً، وعَلِّمهُ ولا تُجَهِّلهُ، وأحفِظهُ ولا تُنسِهِ.[٦]

١١٦٨ . عنه عليه السلام: وَجِعتُ وَجَعاً فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَقامَني[٧] في مَكانِهِ وقامَ يُصَلّي، وألقىٰ عَلَيَّ طَرَفَ ثَوبِهِ.

---

١ . التوحيد: ص ٢٣٥ ح ٢، معاني الأخبار: ص ٤٤ ح ٢ كلاهما عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٢ . جلا السيفَ والمرآةَ جلواً وجلاءً: صَقَلهما. والهمَّ عنه: أذهبه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٣ «جلا»).

٣ . في حديث الدُّعاء «اللّهم اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً؛ لأنّ الإنسان يرتاح قلبُهُ في الربيع من الأزمان ويميل إليه (النهاية: ج ٢ ص ١٨٨ «ربع»).

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٣٤٤ ح ٧٠٥، اليقين: ص ١٦٠ كلاهما عن غالب الجهني عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤١٠ ح ٣٢٦ عن سلام الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٤٩ ح ٨٥؛ حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٧، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٧ ح ٦٩، شرح نهج البلاغة: ج ٩ ص ١٦٧ كلّها عن أبي برزة.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٤٠ عن الحسن بن عبد الله الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٦ ح ٥٢.

٦ . الاعتقادات: ص ١٢١ ح ٤٥ عن سليم بن قيس، وراجع كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٢٥.

٧ . في المصادر الأُخرى: «فأنامني».

ثُمَّ قالَ: قَد بَرَأتَ يَابنَ أبي طالِبٍ لا بَأسَ عَلَيكَ؛ ما سَأَلتُ اللهَ شَيئاً إلّا سَأَلتُ لَكَ مِثلَهُ، ولا سَأَلتُ اللهَ شَيئاً إلّا أعطانيهِ، غَيرَ أنَّهُ قيلَ لي: إنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدَكَ.[1]

١١٦٩. عنه ﷺ: دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فِي المَسجِدِ ـ وهُوَ في مُصَلّىً لَهُ في بَعضِ حُجَرِهِ ـ فَقالَ: يا عَلِيُّ، بِتُّ لَيلَتي هٰذِهِ حَيثُ تَرىٰ اُصَلّي وأسأَلُ رَبّي تَعالىٰ، فَما سَأَلتُ رَبّي شَيئاً إلّا سَأَلتُ لَكَ مِثلَهُ، وما سَأَلتُ مِن شَيءٍ إلّا أعطاني، إلّا أنَّهُ قيلَ لي: لا نَبِيَّ بَعدي.[2]

١١٧٠. تاريخ دمشق عن عبد الله بن الحارث: قُلتُ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ: أخبِرني بِأَفضَلِ مَنزِلَتِكَ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ.

قالَ: نَعَم، بَينا أنَا نائِمٌ عِندَهُ وهُوَ يُصَلّي، فَلَمّا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ قالَ:

يا عَلِيُّ، ما سَأَلتُ مِنَ اللهِ ﷻ مِنَ الخَيرِ شَيئاً إلّا سَأَلتُ لَكَ مِثلَهُ، ومَا استَعَذتُ اللهَ مِنَ الشَّرِّ إلّا استَعَذتُ لَكَ مِثلَهُ.[3]

١١٧١. رسول الله ﷺ ـ في عَلِيٍّ ﷺ ـ: اللّٰهُمَّ ارحَمهُ وتَرَحَّم عَلَيهِ، وَانصُرهُ وَانتَصِر بِهِ، وأعِنهُ وَاستَعِن بِهِ؛ فَإِنَّهُ عَبدُكَ وكَتيبَةُ رَسولِكَ.[4]

---

١. المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٤٧ ح ٧٩١٧، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٦٣ ح ١٤٧، المناقب لابن المغازلي: ص ١٣٥ ح ١٧٨ كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣١٠ ح ٨٨٥٨، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٢١ ح ١٧٢ كلّها عن عبد الله بن الحارث، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٧٠ ح ٣٦٥١٣؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٥١٧ ح ٤٤٥ عن عبد الله بن الحارث نحوه.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣١١ ح ٨٨٦٠ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق ﷺ، وراجع أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٧.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٠٩ ح ٨٨٥٧، ذخائر العقبى: ص ١١٥ نحوه، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢١٨ ح ١٦٩، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٥١ ح ٣٦٤٧٤.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٦٢ ح ٧٥٢ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عن الإمام الحسن ﷺ عن عمر بن الخطّاب.

١١٧٢ . عنه ﷺ ـ أيضاً ـ : اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وَانصُر مَن نَصَرَهُ، وأحِبَّ مَن أحَبَّهُ.[١]

١١٧٣ . عنه ﷺ: مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ.[٢]

راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: القسم الثاني / الفصل الثالث عشر: من أدعية النبيّ للإمام.

٤ / ٢

عَلِيٌّ وفاطِمَةُ

١١٧٤ . كفاية الطالب عن أنس ـ في خَبَرِ تَزويجِ فاطِمَةَ بِعَلِيٍّ عليهما السلام ـ : ثُمَّ قالَ [رَسولُ اللهِ ﷺ]: يا عَلِيُّ، إنَّ اللهَ أمَرَني أن اُزَوِّجَكَ فاطِمَةَ، فَقَد زَوَّجتُكَها عَلىٰ أربَعِمِئَةِ مِثقالِ فِضَّةٍ إن رَضيتَ. فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: قَد رَضيتُ يا رَسولَ اللهِ. ثُمَّ إنَّ عَلِيّاً عليه السلام مالَ فَخَرَّ ساجِداً شُكراً للهِ تَعالىٰ، وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي حَبَّبَني إلىٰ خَيرِ البَرِيَّةِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: بارَكَ اللهُ عَلَيكُما، وبارَكَ فيكُما، وأسعَدَكُما، وأخرَجَ مِنكُما

---

١ . فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ١٠٢٢ عن عمر، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٩٦٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٧ ح ٨٦٨٤ و ص ٢٠٨ كلّها عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى وفيها «واخذل من خذله» بدل «وأحبّ من أحبّه»؛ العمدة: ص ٩٥ ح ١٢٢ عن عمر، الأمالي للمفيد: ص ٥٨ ح ٢ عن الحارث ابن ثعلبة، الخصال: ص ٦٦ ح ٩٨ عن حذيفة بن أسيد، معاني الأخبار: ص ٦٧ ح ٨ عن أنس، علل الشرائع: ص ١٤٤ ح ٩ عن سلمان وفي الأربعة الأخيرة «واخذل من خذله» بدل «وأحبّ من أحبّه».

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٨٥٠٦ عن البراء بن عازب، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٧ ح ١٠١٧، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ كلاهما عن زيد بن أرقم نحوه، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٣٧٦ ح ٦٩٣١ عن أبي الطفيل، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٢٨ عن زيد بن يثيع، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٦ ح ٨٦٨٢ عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى؛ الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ و ٢٩٥ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ و ج ٨ ص ٢٧ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٧٤٦ عن حسّان الجمّال عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ.

الكَثيرَ الطَّيِّبَ.[١]

١١٧٥. **الإمام عليّ**ﷺ: زَوَّجَني رَسولُ اللهِﷺ، ثُمَّ أتاني فَأَخَذَ بِيَدي فَقالَ: قُم بِسمِ اللهِ، وقُل: عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ وما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ تَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ.

ثُمَّ جاءَني حينَ أقعَدَني عِندَهاﷺ ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنَّهُما أحَبُّ خَلقِكَ إلَيَّ فَأَحِبَّهُما، وبارِك في ذُرِّيَّتِهِما، وَاجعَل عَلَيهِما مِنكَ حافِظاً، وإنّي اُعيذُهُما وذُرِّيَّتَهُما بِكَ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.[٢]

١١٧٦. **المعجم الكبير عن ابن عبّاس** ـ في حَديثِ زَواجِ فاطِمَةَﷺ ـ: ثُمَّ دَعاﷺ فاطِمَةَﷺ فَأَخَذَ كَفّاً مِن ماءٍ فَضَرَبَ بِهِ عَلىٰ رَأسِها وكَفّاً بَينَ ثَديَيها، ثُمَّ رَشَّ جِلدَهُ وجِلدَها، ثُمَّ التَزَمَها فَقالَ:

اللّٰهُمَّ إنَّها مِنّي وأنَا مِنها، اللّٰهُمَّ كَما أذهَبتَ عَنِّي الرِّجسَ وطَهَّرتَني فَطَهِّرها.

ثُمَّ دَعا بِمِخضَبٍ آخَرَ، ثُمَّ دَعا عَلِيّاً فَصَنَعَ بِهِ كَما صَنَعَ بِها، ثُمَّ دَعا لَهُ كَما دَعا لَها.

ثُمَّ قالَ لَهُما: قوما إلىٰ بَيتِكُما، جَمَعَ اللهُ بَينَكُما، وبارَكَ في سَيرِكُما، وأصلَحَ بالَكُما. ثُمَّ قامَ فَأَغلَقَ عَلَيهِما بابَهُ بِيَدِهِ.[٣]

---

١. كفاية الطالب: ص ٢٩٩، تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٤٤٥ ح ١١١١٤، المناقب للخوارزمي: ص ٣٣٧ ح ٣٥٧؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٤٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٢٠ ح ٢٩، وراجع ذخائر العقبى: ص ٧٠.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٤٠ ح ٤٤، بشارة المصطفى: ص ٢٦٢ كلاهما عن الضحّاك بن مزاحم، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥٥ وفيه من «اللّهمّ إنّهما أحبّ خلقك ...»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٩٣ ح ٤ و ج ١٠٣ ص ٢٧٤ ح ٣٠.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١٢ ح ١٠٢٢، المناقب للخوارزمي: ص ٣٣٩ ح ٣٥٨ وفيه «سرّكما» بدل «سيركما»؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٧١٣، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٥٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٢٢ ح ٣٠، وراجع الأمالي للطوسي: ص ٤٣ ح ٤٥.

١١٧٧ . رسول الله ﷺ ـ في عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام ـ: اللّٰهُمَّ إنَّهُما مِنّي وأنَا مِنهُما، اللّٰهُمَّ كَما أذهَبتَ عَنِّي الرِّجسَ وطَهَّرتَني تَطهيراً، فَأَذهِب عَنهُمَا الرِّجسَ وطَهِّرهُما تَطهيراً.[١]

١١٧٨ . تاريخ دمشق عن ابن عبّاس: أخبَرَتني أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ أنَّها رَمَقَت رَسولَ اللهِ ﷺ، فَلَم يَزَل يَدعو لَهُما خاصَّةً ـ يَعني عَلِيّاً وفاطِمَةَ ـ لا يُشرِكُهُما بِدُعائِهِ أحَداً.[٢]

١١٧٩ . السنن الكبرى عن بريدة: لَمّا كانَ لَيلَةُ البِناءِ، قالَ ﷺ: يا عَلِيُّ، لا تُحدِث شَيئاً حَتّىٰ تَلقاني.

فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِماءٍ فَتَوَضَّأَ مِنهُ ثُمَّ أفرَغَهُ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: اللّٰهُمَّ بارِك فيهِما، وبارِك عَلَيهِما، وبارِك لَهُما في شِبلِهِما.[٣]

١١٨٠ . رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام لَيلَةَ الزِّفافِ لَمّا وَدَّعَهُما ـ: طَهَّرَكُما وطَهَّرَ نَسلَكُما، أنَا سِلمٌ لِمَن سالَمَكُما وحَربٌ لِمَن حارَبَكُما، أستَودِعُكُمَا اللهَ وأستَخلِفُهُ عَلَيكُما.[٤]

١١٨١ . المناقب لابن شهرآشوب ـ في ذِكرِ زَواجِ فاطِمَةَ مِن عَلِيٍّ عليهما السلام ـ: سَأَلَ [رَسولُ اللهِ ﷺ] عَلِيّاً: كَيفَ وَجَدتَ أهلَكَ؟ قالَ: نِعمَ العَونُ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ. وسَأَلَ فاطِمَةَ فَقالَت:

---

١ . كفاية الطالب: ص ٣٠٦، ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٦٤ ح ٥١؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٤٢ ح ٣٧.

٢ . تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣١٢، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١٢ ح ١٠٢٢ وج ٢٤ ص ١٣٥ ح ٣٦٢، حلية الأولياء: ج ٢ ص ٧٥، المناقب للخوارزمي: ص ٣٤٠ ح ٣٥٩؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٥٩ ح ٧١٣، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٢٢ ح ٣٠ و ص ١٤٢ ح ٣٧.

٣ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٧٣ ح ١٠٠٨٨، المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٠ ح ١١٥٣ وليس فيه «وبارك عليهما»، الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢١، تاريخ دمشق: ج ٣٦ ص ٤٣٨ ح ٧٣٩٥ وفيها «نسلهما» بدل «شبلهما» وج ٤٢ ص ١٢٣ ح ٨٤٩٠ وفيه «شملهما» بدل «شبلهما»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٨١ ح ٣٧٧٤٥؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٣٧ ح ٣٤.

٤ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥٥، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٦٢ عن أمّ سلمة، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٧ ح ٢٤ و ص ١٣٢ ح ٣٢؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٥٢ ح ٣٦٤ عن أمّ سلمة.

خَيرُ بَعلٍ. فَقالَ:

اللّٰهُمَّ اجمَع شَملَهُما، وأَلِّف بَينَ قُلوبِهِما، وَاجعَلهُما وذُرِّيَّتَهُما مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعيمِ، وَارزُقهُما ذُرِّيَّةً طاهِرَةً طَيِّبَةً مُبارَكَةً، وَاجعَل في ذُرِّيَّتِهِمَا البَرَكَةَ، وَاجعَلهُم أئِمَّةً يَهدونَ بِأَمرِكَ إلىٰ طاعَتِكَ، ويَأمُرونَ بِما يُرضيكَ.[١]

٤ / ٣

الحَسَنانِ

١١٨٢. **صحيح البخاري عن البراء:** رَأَيتُ النَّبِيَّ ﷺ ـ وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ عَلىٰ عاتِقِهِ ـ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ.[٢]

١١٨٣. **المناقب لابن شهرآشوب عن أبي هريرة:** قالَ النَّبِيُّ ﷺ وقَد جاءَهُ الحَسَنُ ﷺ وفي عُنُقِهِ السِّخابُ[٣]، فَالتَزَمَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ وَالتَزَمَ هُوَ رَسولَ اللهِ، وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي أُحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ وأَحِبَّ مَن يُحِبُّهُ ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.[٤]

١١٨٤. **تاريخ دمشق عن أبي هريرة:** كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سوقٍ مِنَ الأَسواقِ بِالمَدينَةِ، فَانصَرَفَ وَانصَرَفتُ مَعَهُ حَتّى انتَهَيتُ إلىٰ فِناءِ فاطِمَةَ ﷺ، فَنادىٰ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ يَعني الحَسَنَ ﷺ ـ فَلَم يُجِبهُ أحَدٌ، فَانصَرَفَ حَتّى انتَهىٰ إلىٰ بَيتِ عائِشَةَ فَقَعَدَ وقَعَدتُ مَعَهُ،

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٧ ح ٢٤.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٧٠ ح ٣٥٣٩، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٨٣ ح ٥٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦١ ح ٣٧٨٣، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٢٢ ح ١٨٦٠١، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٨٦ ح ٣١٤١ وفيه «قال رسول الله ﷺ للحسن بن عليّ: اللّهمّ ...»، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٥١ ح ٣٧٦٥١؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٤٩ ح ٤٤٢، العمدة: ص ٤٠٣ ح ٨٢٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤٦، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٣ ح ٤٠.

٣. السِّخاب: خيط يُنظَم فيه خرزٌ ويلبسه الصبيان والجواري (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٩ «سخب»).

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٤ ح ٥٥؛ صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٨٢ ح ٥٦، ذخائر العقبى: ص ٢١٢ وفيهما من «اللّهمّ إنّي أحبّه ...».

فَأَقبَلَ الحَسَنُ عليه السلام وفي عُنُقِهِ سِخابٌ، فَظَنَنتُ أنَّما حَبَسَتهُ أُمُّهُ تَلبَسُهُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هٰكَذا ـ بِيَدِهِ ـ إلَى الحَسَنِ عليه السلام، هٰكَذا وَالتَزَمَهُ، وقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ.[1]

١١٨٥. كفاية الطالب عن أبي هريرة: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَأخُذُ بِيَدِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَيَرفَعُهُ عَلىٰ باطِنِ قَدَمَيهِ، فَيَقولُ:

حُـــزُقَّةٌ حُـــزُقَّه   تَـــرَقَّ عَـــينَ بَـــقَّه[2]

اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُ.[3]

١١٨٦. المناقب لابن المغازلي عن البراء بن عازب: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله واضِعاً الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام عَلىٰ عاتِقِهِ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي اُحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما.[4]

١١٨٧. كفاية الأثر عن ابن عبّاس: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالحَسَنُ عليه السلام عَلىٰ عاتِقِهِ وَالحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ فَخِذِهِ، يَلثِمُهُما ويُقَبِّلُهُما ويَقولُ: اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُما، وعادِ مَن عاداهُما.[5]

---

١. تاريخ دمشق: ج١٣ ص١٩١ ح٣١٥٤، صحيح البخاري: ج٥ ص٢٢٠٧ ح٥٥٤٥، مسند ابن حنبل: ج٣ ص٢٢٦ ح٨٣٨٨؛ صحيح ابن حبّان: ج١٥ ص٤١٧ ح٦٩٦٣؛ شرح الأخبار: ج٣ ص١٠٦ ح١٠٤٠ كلّها نحوه.

٢. الحزقّة: الضعيف المتقارب الخطو من ضعفه. وقيل: القصير العظيم البطن، فذكرها له على سبيل المداعبة والتأنيس له. وترقّ: بمعنى اصعد. وعين بقّة: كناية عن صغر العين (النهاية: ج ١ ص ٣٧٨ «حزق»).

٣. كفاية الطالب: ص ٣٤٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٦ ح ٥١.

٤. المناقب لابن المغازلي: ص ٣٧٥ ح ٤٢١، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦١ ح ٣٧٨٢، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ١٤١ ح ٢٠١٤٣ عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١١ ح ٢ عن أبي هريرة وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١١٩ ح ٣٤٢٧٩.

٥. كفاية الأثر: ص ١٦، مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٧٦ ح ١٢٠٠٩ نقلاً عن الغيبة لابن شاذان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٥ ح ١٠٧، وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٢.

١١٨٨ . رسول الله ﷺ - فِي الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام -: اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ فيهِما ما سَأَلَكَ إبراهيمُ في ذُرِّيَّتِهِ، اللّٰهُمَّ أحِبَّهُما وأحِبَّ مَن يُحِبُّهُما، وَالعَن مَن يُبغِضُهُما مِلءَ السَّماءِ وَالأَرضِ.[1]

١١٨٩ . خصائص أمير المؤمنين عن أسامة بن زيد: طَرَقتُ بابَ رَسولِ اللهِ ﷺ لَيلَةً لِبَعضِ الحاجَةِ، فَخَرَجَ وهُوَ مُشتَمِلٌ عَلىٰ شَيءٍ، لا أدري ما هُوَ، فَلَمّا فَرَغتُ مِن حاجَتي قُلتُ: ما هٰذَا الَّذي أنتَ مُشتَمِلٌ عَلَيهِ؟ فَكَشَفَهُ فَإِذَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ عَلىٰ وَرِكَيهِ فَقالَ:

هٰذانِ ابنايَ وَابنَا ابنَتي، اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي اُحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما، اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي اُحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما.[2]

١١٩٠ . المستدرك عن ابن عبّاس: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام يَقولُ:

أُعيذُكُما بِكَلِماتِ اللهِ التّامَّةِ، مِن كُلِّ شَيطانٍ وهامَّةٍ[3]، ومِن كُلِّ عَينٍ لامَّةٍ.[4]

ثُمَّ يَقولُ: هٰكَذا كانَ يُعَوِّذُ إبراهيمُ ابنَيهِ إسماعيلَ وإسحاقَ.[5]

١١٩١ . تاريخ دمشق عن أبي إسحاق السبيعي - في خَبَرِ ابنِ زِيادٍ ونَكتِهِ ثَنايَا الحُسَينِ عليه السلام -: إنَّ

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٣٦٨ ح ٧٨١ عن أسماء بنت عميس عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥١ ح ١.

٢ . خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٥٣ ح ١٣٩، السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١٤٩ ح ٨٥٢٤، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٦ ح ٣٧٦٩، صحيح ابن حبّان: ج ١٥ ص ٤٢٣ ح ٦٩٦٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥١٢ ح ٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٥ ح ٣٤٧٧ وج ١٣ ص ٢٦؛ كشف اليقين: ص ٣٢٩ ح ٣٩٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٩ ح ٦٣.

٣ . الهامّة: كلُّ ذات سَمّ يقتل (النهاية: ج ٥ ص ٢٧٥ «همم»).

٤ . لامّة: أي ذات لَمَم؛ وهي التي تصيب بسوء (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٤٩ «لمم»).

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٤٧٨١، سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٣٥ ح ٤٧٣٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٢٤ ح ٣٢٢٩ كلاهما نحوه، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٤٤٣ ح ١٠ وج ٧ ص ٧٨ ح ١٠، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٦٦ ح ٢٨٣٩٠؛ الدعوات: ص ٨٥ ح ٢١٧ وليس فيه «ثمّ يقول: كان ...»، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٤٨٨ نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٢ ح ٤٩.

زَيدَ بنَ أرقَمَ خَرَجَ مِن عِندِهِ ـ يَعنِي ابنَ زِيادٍ ـ يَومَئِذٍ وهُوَ يَقولُ: أما وَاللهِ لَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «اللّٰهُمَّ إنّي أستَودِعُكَهُ وصالِحَ المُؤمِنينَ»، فَكَيفَ حِفظُكُم لِوَديعَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ ؟![1]

٤ / ٤

أهلُ البَيتِ

١١٩٢ . **تاريخ دمشق عن أمّ سلمة:** بَينَما رَسولُ اللهِ ﷺ عِندي فَأَرسَلَ إلىٰ حَسَنٍ وحُسَينٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ ﷺ، فَانتَزَعَ كِساءً عَنّي فَأَلقاهُ عَلَيهِم، وقالَ:

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.[2]

١١٩٣ . **مسند ابن حنبل عن أمّ سلمة:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَّلَ[3] عَلىٰ عَلِيٍّ وحَسَنٍ وحُسَينٍ وفاطِمَةَ ﷺ كِساءً، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وخاصَّتي، اللّٰهُمَّ أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.[4]

١١٩٤ . **مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشب عن أمّ سلمة:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لِفاطِمَةَ ﷺ: إيتيني بِزَوجِكِ وَابنَيكِ. فَجاءَت بِهِم فَأَلقىٰ عَلَيهِم كِساءً فَدَكِيّاً، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيهِم، ثُمَّ قالَ:

---

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٦ ح ٣٥٤٦؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٥٢ ح ٤٥٠، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٧٠ ح ١١١٧ عن حزام بن عثمان نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٧ ح ١١.

٢ . تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٣ ح ٣١٨١، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٧٣٨؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٩١ ح ٨٧٢.

٣ . يقال: جلّلت الشيء: إذا غطّيته (المصباح المنير: ص ١٠٦ «جلل»).

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ٢٦٦٥٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧١ مع تقديم وتأخير، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٩٠ ح ٦٩٨٥، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨٣، أُسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٤ و ج ١٤ ص ١٤٠ وفيه «حامّتي» بدل «خاصّتي».

اللّٰهُمَّ إنَّ هٰؤُلاءِ آلُ مُحَمَّدٍ، فَاجعَل صَلَواتِكَ وبَرَكاتِكَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

قالَت أُمُّ سَلَمَةَ: فَرَفَعتُ الكِساءَ لِأَدخُلَ مَعَهُم، فَجَذَبَهُ مِن يَدي وقالَ: إنَّكِ عَلىٰ خَيرٍ.[1]

١١٩٥. تاريخ دمشق عن شهر بن حوشب: جِئتُ أُمَّ سَلَمَةَ أُعَزّيها بِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ، فَحَدَّثَتنا أُمُّ سَلَمَةَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ في بَيتِها، فَصَنَعَت لَهُ فاطِمَةُ سَخينَةً[2] وجاءَتهُ بِها.

فَقالَ: اُدعي ابنَ عَمِّكِ وَابنَيكِ ـ أو زَوجَكِ وَابنَيكِ ـ فَجاءَت بِهِم، فَأَكَلوا مَعَهُ مِن ذٰلِكَ الطَّعامِ، قالَت: ورَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ مَنامَةٍ[3] لَنا، فَأَخَذَ فَضلَةَ كِساءٍ لَنا خَيبَرِيٍّ كانَ تَحتَهُ فَجَلَّلَهُم بِهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَقالَ:

اللّٰهُمَّ عِترَتي وأهلُ بَيتي، اللّٰهُمَّ أذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً.

قالَت: فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، وأنَا مِن أهلِكَ؟ قالَ: وأنتِ إلىٰ خَيرٍ.[4]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٢٨ ح ٢٦٨٠٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٣ ح ٢٦٦٤ وج ٢٣ ص ٣٣٦ ح ٧٧٩، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ٦٩٩١، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤١ ح ٣٤٥٠ وج ١٣ ص ٢٠٣ ح ٣١٨٢؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٦٨ ح ٧٨٣ عن الإمام زين العابدين عن أمّ سلمة نحوه، العمدة: ص ٣٣ ح ١٣، الطرائف: ص ١٢٥ ح ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٠ ح ٢٨.

٢. أي طعام حارٌّ يتّخذ من دقيق وسَمن. وقيل: دقيق وتمر، أغلظ من الحَساء وأرقّ من العصيدة (النهاية: ج ٢ ص ٣٥١ «سخن»).

٣. المَنامة ـ هاهنا ـ: الدكّان [أي الدكّة] التي يُنام عليها، وفي غير هذا هي القطيفة، والميم الأُولى زائدة (النهاية: ج ٥ ص ١٣١ «نوم»).

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٣٩ ح ٣٤٤٣، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٧٧ ح ٢٦٥٧٠، المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٣٩٦ ح ٩٤٧؛ العمدة: ص ٣٣ ح ١٢، الطرائف: ص ١٢٥ ح ١٩٢، سعد السعود: ص ١٠٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٢٠ ح ٢٧ و ص ٢٢٣ ح ٣٤.

١١٩٦ . تاريخ دمشق عن عبد الله بن معين مولى أُمّ سلمة عن أُمّ سلمة زوج النبيّ ﷺ ـ أنّها قالت ـ : نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ في بَيتِها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قالَت: أمَرَني رَسولُ اللهِ ﷺ أن اُرسِلَ إلىٰ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ ﷺ، فَأَرسَلتُ إلَيهِ، فَلَمّا أتَوهُ اعتَنَقَ عَلِيّاً بِيَمينِهِ، وَالحَسَنَ بِشِمالِهِ، وَالحُسَينَ عَلىٰ بَطنِهِ، وفاطِمَةَ عِندَ رِجلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ أهلي وعِترَتي، فَأَذهِب عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهِّرهُم تَطهيراً ـ قالَها ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ.

قُلتُ: فَأَنَا يا رَسولَ اللهِ؟ فَقالَ: إنَّكِ عَلىٰ خَيرٍ إن شاءَ اللهُ.[١]

١١٩٧ . المعجم الكبير عن عمرو بن شعيب: أنَّهُ دَخَلَ عَلىٰ زَينَبَ بِنتِ أبي سَلَمَةَ، فَحَدَّثَتهُم أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ عِندَ اُمِّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ عَلَيها بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ وفاطِمَةَ ﷺ، فَجَعَلَ الحَسَنَ مِن شِقٍّ وَالحُسَينَ مِن شِقٍّ وفاطِمَةَ في حِجرِهِ. ثُمَّ قالَ: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[٢].[٣]

١١٩٨ . رسول الله ﷺ: مَن أحَبَّ أن يَحيا حَياةً تُشبِهُ حَياةَ الأَنبِياءِ، ويَموتَ ميتَةً تُشبِهُ ميتَةَ الشُّهَداءِ، ويَسكُنَ الجِنانَ الَّتي غَرَسَهَا الرَّحمٰنُ، فَليَتَوَلَّ عَلِيّاً، وَليُوالِ وَلِيَّهُ، وَليَقتَدِ بِالأَئِمَّةِ مِن بَعدِهِ؛ فَإِنَّهُم عِترَتي خُلِقوا مِن طينَتي، اللّٰهُمَّ ارزُقهُم فَهمي وعِلمي، ووَيلٌ

---

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٣ ح ٣٤٥٣، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٥ ح ٧٢٠ عن عبد الله بن ربيعة مولى أمّ سلمة؛ الأمالي للطوسي: ص ٢٦٣ ح ٤٨٢ عن عبد الله بن مغيرة مولى أمّ سلمة، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٩ ح ٧.

٢ . هود: ٧٣.

٣ . المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٢٨١ ح ٧١٣، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١١٧ ح ٨١٤١، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ١٨٦، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٠٩ و ج ١٤ ص ١٤٦.

لِلمُخالِفينَ لَهُم مِن اُمَّتي، اللّٰهُمَّ لا تُنِلهُم شَفاعَتي.[١]

١١٩٩. **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ جالِساً ذاتَ يَومٍ وعِندَهُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهم السلام، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّ هٰؤُلاءِ أهلُ بَيتي وأكرَمُ النّاسِ عَلَيَّ، فَأَحبِب مَن أحَبَّهُم وأبغِض مَن أبغَضَهُم، ووالِ مَن والاهُم، وعادِ مَن عاداهُم، وأعِن مَن أعانَهُم، وَاجعَلهُم مُطَهَّرينَ مِن كُلِّ رِجسٍ، مَعصومينَ مِن كُلِّ ذَنبٍ، وأيِّدهُم بِروحِ القُدُسِ.[٢]

١٢٠٠. **رسول الله ﷺ:** اللّٰهُمَّ إنَّكَ جَعَلتَ صَلَواتِكَ ورَحمَتَكَ ومَغفِرَتَكَ ورِضوانَكَ عَلىٰ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ.

اللّٰهُمَّ إنَّهُم مِنّي وأنا مِنهُم، فَاجعَل صَلَواتِكَ ورَحمَتَكَ ومَغفِرَتَكَ ورِضوانَكَ عَلَيَّ وعَلَيهِم ـ يَعني عَلِيّاً وفاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيناً عليهم السلام ـ.[٣]

١٢٠١. **عنه ﷺ:** يا رَبِّ، إنَّكَ لَم تَبعَث نَبِيّاً إلّا وقَد جَعَلتَ لَهُ عِترَةً، اللّٰهُمَّ فَاجعَل عِترَتِيَ الهادِيَةَ مِن عَلِيٍّ وفاطِمَةَ.[٤]

١٢٠٢. **عنه ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ لِأَهلِ البَيتِ عليهم السلام ـ:** اللّٰهُمَّ اجعَلِ العِلمَ وَالفِقهَ في عَقِبي وعَقِبِ عَقِبي، وفي زَرعي وزَرعِ زَرعي.[٥]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٣، الإمامة والتبصرة: ص ٤٥ ح ٢٧ كلاهما عن سعد بن طريف، كامل الزيارات: ص ١٤٨ ح ١٧٥ عن جابر وكلّها عن الإمام الباقر عليه السلام، الأمالي للطوسي: ص ٥٧٨ ح ١١٩٥ عن أبي ذرّ وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٨ ح ٨٣ نقلاً عن بصائر الدرجات نحوه.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٥٧٤ ح ٧٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤ ح ٢٠ و ج ٣٧ ص ٨٤ ح ٥٢.

٣. مسند فاطمة الزهراء للسيوطي: ص ١٢٤ ح ٨٥ نقلاً عن الطبراني عن واثلة.

٤. دلائل الإمامة: ص ١٠١ ح ٣٠، نوادر المعجزات: ص ٩٥ ح ١٤ كلاهما عن موسى بن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

٥. كفاية الأثر: ص ١٣٨ عن حذيفة بن اليمان، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٢ ح ١٩١.

١٢٠٣ . عنه ﷺ: لَقَد دَعَوتُ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أن يَجعَلَ العِلمَ وَالحِكمَةَ في عَقِبي وعَقِبِ عَقِبي، وفي زَرعي وزَرعِ زَرعي إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، فَاستُجيبَ لي.[١]

راجع: أهل البيت في الكتاب والسنّة: القسم الأوّل: معنى أهل البيت / الفصل الأوّل إلى الفصل الرابع.

٥ / ٤

جَمعٌ مِن أصحابِهِ

١. أبوذرٍّ الغِفاريُّ[٢]

١٢٠٤ . **تفسير القمّي** ـ في ذِكرِ غَزوَةِ تَبوكَ ـ: كانَ أبو ذَرٍّ تَخَلَّفَ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أيّامٍ، وذٰلِكَ أنَّ جَمَلَهُ كانَ أعجَفَ فَلَحِقَ بَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ بِهِ، ووَقَفَ عَلَيهِ جَمَلُهُ في بَعضِ الطَّريقِ فَتَرَكَهُ وحَمَلَ ثِيابَهُ عَلىٰ ظَهرِهِ، فَلَمّا ارتَفَعَ النَّهارُ نَظَرَ المُسلِمونَ إلىٰ شَخصٍ مُقبِلٍ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: كُن أبا ذَرٍّ، فَقالوا: هُوَ أبو ذَرٍّ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أدرِكوهُ بِالماءِ فَإِنَّهُ عَطشانُ، فَأَدرَكوهُ بِالماءِ، ووافىٰ أبو ذَرٍّ

---

١ . ينابيع المودّة: ج ١ ص ٧٤ ح ٩؛ كفاية الأثر: ص ١٦٥ وفيه إلى «زرعي» وكلاهما عن عبد الله بن الحسن المثنّى عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن ﷺ.

٢ . اسمه جندب بن جنادة الغفاريّ، من أصحاب رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين ﷺ، أحد الأركان الأربعة (رجال الطوسي: ص ٣٢ الرقم ١٤٣ و ص ٥٩ الرقم ٤٩٦)، أسلم والنبيّ ﷺ بمكّة أوّل الإسلام فكان رابع أربعة، و قيل: خامس خمسة، و هو أوّل من حيّا رسول الله ﷺ بتحيّة الإسلام، بايع النبيّ ﷺ على أن لا تأخذه في الله لومة لائم و على أن يقول الحقّ و إن كان مرّاً (أسد الغابة: ج ١ ص ٥٦٢ الرقم ٨٠٠). و لمّا أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى هاجر النبيّ ﷺ، فأتاه بالمدينة بعد ما ذهبت بدر وأُحد والخندق، و صحبه إلى أن مات، و كان من الذين أنكروا على أبي بكر (رجال البرقي: ص ٦٣ ـ ٦٤). قال رسول الله ﷺ في شأنه: «ما أضلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ، يعيش وحده، ويموت وحده، و يبعث وحده، و يدخل الجنّة وحده». (رجال الكشّي: ج ١ ص ٩٨ الرقم ٤٨). توفّي في زمن عثمان ٣٢ هـ بالربذة. (أُسد الغابة: ج ١ ص ٥٦٣ الرقم ٨٠٠، الاستيعاب: ج ٤ ص ٢١٦ الرقم ٢٩٧٤).

رَسولَ اللهِ ﷺ ومَعَهُ إداوَةٌ فيها ماءٌ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أبا ذَرٍّ، مَعَكَ ماءٌ وعَطِشتَ؟

فَقالَ: نَعَم يا رَسولَ اللهِ بِأَبي أنتَ وأُمّي، انتَهَيتُ إلىٰ صَخرَةٍ وعَلَيها ماءُ السَّماءِ فَذُقتُهُ، فَإِذا هُوَ عَذبٌ بارِدٌ، فَقُلتُ: لا أشرَبُهُ حَتّىٰ يَشرَبَهُ حَبيبي رَسولُ اللهِ ﷺ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا أبا ذَرٍّ رَحِمَكَ اللهُ، تَعيشُ وَحدَكَ، وتَموتُ وَحدَكَ، وتُبعَثُ وَحدَكَ، وتَدخُلُ الجَنَّةَ وَحدَكَ، يَسعَدُ بِكَ قَومٌ مِن أهلِ العِراقِ، يَتَوَلَّونَ غُسلَكَ وتَجهيزَكَ وَالصَّلاةَ عَلَيكَ ودَفنَكَ.[1]

٢. أبو زَيدٍ الأنصارِيُّ[2]

١٢٠٥ . **مسند ابن حنبل عن علباء بن أحمر عن أبي زيد الأنصاري، قال:** قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: أُدنُ مِنّي. قالَ: فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلىٰ رَأسِهِ ولِحيَتِهِ. قالَ: ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ جَمِّلهُ وأَدِم جَمالَهُ.

قالَ: فَلَقَد بَلَغَ بِضعاً ومِئَةَ سَنَةٍ وما في رَأسِهِ ولِحيَتِهِ بَياضٌ إلّا نَبذٌ يَسيرٌ، ولَقَد كانَ مُنبَسِطَ الوَجهِ ولَم يَنقَبِض وَجهُهُ حَتّىٰ ماتَ.[3]

١٢٠٦ . **صحيح ابن حبّان عن أبي نهيك عن عمرو بن أخطب:** إستَسقىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ فَأَتَيتُهُ بِإِناءٍ فيهِ ماءٌ، وفيهِ شَعرَةٌ فَرَفَعتُها فناوَلتُهُ، فَنَظَرَ ﷺ إلَيَّ فَقالَ: اللّٰهُمَّ جَمِّلهُ.

---

١ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢١٥ ح ٢، وراجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٥ ح ٥٧٦٢ والخصال: ص ١٨٣ ح ٢٤٩.

٢ . اسمه عمرو بن أخطب، صحابيّ، نزيل البصرة، مشهور بكنيته، غزا مع رسول الله ﷺ غزوات، روي عنه أنّه قال: استقى رسول الله ﷺ فأتيته بإناء فيه شعرة، فرفعتها ثمّ ناولته، فقال ﷺ: اللّهمّ جمّله ... (أُسد الغابة: ج ٤ ص ١٧٧). و قيل: إنّه بلغ مئة سنة ونيفاً و ما في رأسه ولحيته إلّا نبذ من شعر أبيض. (راجع: أُسد الغابة: ج ٤ ص ١٧٨، الاستيعاب: ج ٤ ص ٢٢٨ الرقم ٣٠٠٥).

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٨٤ ح ٢٠٧٥٩، البداية والنهاية: ج ٦ ص ١٦٦ نحوه.

قالَ: فَرَأَيتُهُ وهُوَ ابنُ ثَلاثٍ وتِسعينَ، وما في رَأسِهِ ولِحيَتِهِ شَعرَةٌ بَيضاءُ.[١]

٣. أبو قِرصافَة[٢]

١٢٠٧ . **دلائل النبوّة عن أبي قرصافة صاحب رسول الله ﷺ:** كانَ بَدءُ إسلامي أنّي كُنتُ يَتيماً بَينَ أُمّي وخالَتي، وكانَ أكثَرُ مَيلي إلىٰ خالَتي، وكُنتُ أرعىٰ شُوَيهاتٍ لي، فَكانَت خالَتي كَثيراً ما تَقولُ لي: يا بُنَيَّ، لا تَمُرَّ بِهٰذَا الرَّجُلِ - تَعنِي النَّبِيَّ ﷺ - فَيُغوِيَكَ ويُضِلَّكَ، فَكُنتُ أخرُجُ حَتّىٰ آتِيَ المَرعىٰ وأترُكُ شُوَيهاتي، ثُمَّ آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَلا أزالُ عِندَهُ أسمَعُ مِنهُ، وأروحُ بِغَنَمي ضُمراً يابِساتِ الضُّروعِ.

فَقالَت لي خالَتي: ما لِغَنَمِكَ يابِساتِ الضُّروعِ؟ قُلتُ: ما أدري.

ثُمَّ عُدتُ إلَيهِ اليَومَ الثّانِيَ، فَفَعَلَ كَما فَعَلَ اليَومَ الأَوَّلَ، غَيرَ أنّي سَمِعتُهُ يَقولُ: أيُّهَا النّاسُ، هاجِروا وتَمَسَّكوا بِالإِسلامِ؛ فَإِنَّ الهِجرَةَ لا تَنقَطِعُ مادامَ الجِهادُ. ثُمَّ إنّي رَجَعتُ بِغَنَمي كَما رُحتُ اليَومَ الأَوَّلَ.

ثُمَّ عُدتُ إلَيهِ اليَومَ الثّالِثَ، فَلَم أزَل عِندَ النَّبِيِّ ﷺ أسمَعُ مِنهُ حَتّىٰ أسلَمتُ وبايَعتُهُ وصافَحتُهُ بِيَدي، وشَكَوتُ إلَيهِ أمرَ خالَتي وأمرَ غَنَمي.

فَقالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: جِئني بِالشِّياهِ، فَجِئتُهُ بِهِنَّ، فَمَسَحَ ظُهورَهُنَّ وضُروعَهُنَّ، ودَعا فيهِنَّ بِالبَرَكَةِ فَامتَلَأنَ شَحماً ولَبَناً، فَلَمّا دَخَلتُ عَلىٰ خالَتي بِهِنَّ قالَت: يا بُنَيَّ

---

١ . صحيح ابن حبّان: ج ١٦ ص ١٣٢ ح ٧١٧٢، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٥٥ ح ٧٢٠٩، مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٤٤ ح ٢٢٩٤٦، المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٨ ح ٤٧؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٣، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٠ ح ٧٥ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١١ ح ٢٤.

٢ . اسمه جندرة بن خيشنة الكنانيّ، كان صحابياً، نزل الشام، مشهور بكنيته، و كان النبيّ ﷺ قد كساه برنساً، و كان الناس يأتونه فيدعو لهم و يبارك فيهم فيعرف البركة فيهم.(راجع أُسد الغابة: ج ٦ ص ٢٤٧، طبقات المحدّثين بأصبهان: ج ٣ ص ٤٣٤، تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٤٥٤).

هٰكَذا فَارِعَ.

قُلتُ: يا خالَةُ ما رَعَيتُ إلّا حَيثُ كُنتُ أرعىٰ كُلَّ يومٍ، ولٰكِن أُخبِرُكِ بِقِصَّتي، فَأَخبَرتُها بِالقِصَّةِ وإتيانِي النَّبِيَّ ﷺ، وأخبَرتُها بِسيرَتِهِ وبِكَلامِهِ.[1]

٤. أبو مَريَمَ الغَسّانِيُّ[2]

١٢٠٨ . **المعجم الكبير عن أبي مريم الغسّاني:** غَزَوتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَدَفَعَ إلَيَّ اللِّواءَ، ورَمَيتُ بَينَ يَدَيهِ بِالجَندَلِ[3]، فَأَعجَبَهُ ذٰلِكَ ودَعا لي.[4]

٥. الأَحنَفُ بنُ قَيسٍ[5]

١٢٠٩ . **مسند ابن حنبل عن الأحنف:** بَينَما أطوفُ بِالبَيتِ إذ لَقِيَني رَجُلٌ مِن بَني سُلَيمٍ فَقالَ: ألا أُبَشِّرُكَ؟ قالَ: قُلتُ: بَلىٰ. قالَ: أتَذكُرُ إذ بَعَثَني رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ قَومِكَ بَني سَعدٍ

---

١ . دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٤٥٣ ح ٣٧٨، المعجم الكبير (الأحاديث الطوال): ج ٢٥ ص ٢١٢ ح ١٠، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦١٨ ح ٣٧٥٧٨.

٢ . اسمه نذير، كنّاه رسول الله ﷺ بأبي مريم، فروي عنه أنّه قال: أتيت النبيّ ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنّه ولِد لي في هذه الليلة جارية، قال: وأُنزلت عليّ سورة مريم فسمّها مريم، فكان يكنّى بأبي مريم.(راجع الاستيعاب: ج ٤ ص ٣١٨ الرقم ٣٢٠٤، أُسد الغابة: ج ٥ ص ٢٩٨، الإصابة: ج ٦ ص ٣٣٤).

٣ . الجندل: الحجارة (لسان العرب: ج ١١ ص ١٢٨ «جندل»).

٤ . المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٣٢ ح ٨٣٣، مسند الشاميّين: ج ٢ ص ٣٥٠ ح ١٤٧٧، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٣٧ نحوه، الإصابة: ج ٦ ص ٣٣٥.

٥ . اسمه الضحّاك، و قيل: صخر بن قيس، أبو بحر التميميّ السعديّ، كان من أصحاب رسول الله ﷺ و عليّ ﷺ و الحسن ﷺ، أدرك النبيّ ﷺ ـ فهو مخضرم ـ و لم يره، و دعا له النبيّ. كان أحد الحكماء الدهاة العقلاء، وكان ممن اعتزل الحرب بين عليّ ﷺ و عائشة بالجمل، و شهد صفين مع عليّ ﷺ و بقي إلى أمارة مصعب بن الزبير، و توفي بالكوفه سنة ٦٧ هـ(راجع: رجال الطوسي: ص ٢٦ الرقم ٦١ و ص ٥٧ الرقم ٤٧٤ و ص ٩٣ الرقم ٩١٨؛ أُسد الغابة: ج ١ ص ١٧٨ الرقم ٥١، تقريب التهذيب: ج ١ ص ٧٢؛ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب: ج ١٢ ص ٤٧ ـ ٥٢).

أدعوهُم إلَى الإسلامِ ـ قالَ: ـ فَقُلتَ أنتَ: وَاللهِ ما قـالَ إلّا خَـيراً، ولا أسـمَعُ إلّا حُسناً؟ فَإِنّي رَجَعتُ فَأَخبَرتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَقالَتِكَ، قالَ: «اللّٰهُمَّ اغفِر لِلأَحنَفِ». قالَ: فَما أنَا بِشَيءٍ أرجىٰ مِنّي لَها.[١]

٦. أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ[٢]

١٢١٠. **المعجم الكبير عن ابن عبّاس** ـ في خَبرِ زِفافِ فاطِمَةَ ﷺ ـ: ... وتَخَلَّفَت أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ [في مَنزِلِ عَلِيٍّ ﷺ] فَقالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: عَلىٰ رِسلِكِ، مَن أنتِ؟

قالَت: أنَا الَّتي أحرُسُ ابنَتَكَ؛ إنَّ الفَتاةَ لَيلَةَ تُبنىٰ بِها لا بُدَّ لَها مِنِ امرَأَةٍ تَكونُ قَريبَةً مِنها، إن عَرَضَت لَها حاجَةٌ أو أرادَت شَيئاً أفضَت بِذٰلِكَ إلَيها.

قالَ: فَإِنّي أسأَلُ إلٰهي أن يَحرُسَكِ مِن بَينِ يَدَيكِ، ومِن خَلفِكِ، وعَن يَمينِكِ وعَن شِمالِكِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.[٣]

٧. أُمُّ سُلَيمٍ[٤]

١٢١١. **الطبقات الكبرى عن أنس:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلىٰ أُمِّ سُلَيمٍ ... ثُمَّ قامَ في ناحِيَةِ البَيتِ

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٤ ح ٢٣٢٢١، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٧١٢ ح ٦٥٧٣، التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٥٠، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٣٠٨ ح ٥٢٧٥، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦٤٩ ح ٣٣١٤٣.

٢. صحابية، تزوّجها جعفر بن أبي طالب و هاجرت معه إلى الحبشة، و بعد استشهاده تزوّجها أبو بكر، و تزوّجها أمير المؤمنين علي ﷺ بعد وفاة أبي بكر. كانت موالية لأمير المؤمنين ﷺ و للصدّيقة الطاهرة ﷺ. روت عن رسول الله ﷺ حديث ردّ الشمس و أوصت إليها فاطمة ﷺ في غسلها بعد موتها (راجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٦٤، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٣، موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ج ١ ص ١٠٨ ـ ١١٣).

٣. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١٢ ح ١٠٢٢، كفاية الطالب: ص ٣٠٦ نحوه؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٧١٣، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٥١، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٢١ ح ٣٠.

٤. هي بنت ملحان بن خالد، و اختلف في اسمها، فقيل: سهلة، و قيل: رميلة، و قيل: رُمينه، و قيل:

فَصَلّىٰ صَلاةً غَيرَ مَكتوبَةٍ ، فَدَعا لِأُمِّ سُلَيمٍ ولِأَهلِ بَيتِها.[١]

١٢١٢ . الاستيعاب عن اُمّ سليم: لَقَد دَعا لي رَسولُ اللهِ ﷺ حَتّىٰ ما اُريدُ زِيادَةً.[٢]

١٢١٣ . الطبقات الكبرى عن عباية بن رفاعة: كانَت اُمُّ أنَسٍ تَحتَ أبي طَلحَةَ فَوَلَدَت مِنهُ غُلاماً ومَرِضَ، فَانطَلَقَ أبو طَلحَةَ إلىٰ رَسولِ اللهِ، فَماتَ الغُلامُ فَسَجَّتهُ اُمُّـهُ، فَلَمّا جاءَ أبو طَلحَةَ قالَ لَها: ما فَعَلَ ابني؟ قالَت: صالِحٌ، فَأَتَتهُ بِتُحفَتِهَا الَّتي كانَت تُتحِفُهُ فَأَصابَ مِنها، ثُمَّ طَلَبَت مِنهُ ما تَطلُبُ المَرأَةُ مِن زَوجِها فَأَصابَ مِنها.

ثُمَّ قالَت: ما رَأَيتَ ما صَنَعَ ناسٌ مِن جيرَتِنا، كانَت عِندَهُم عارِيَةٌ فَطَلَبوها فَأَبَوا أن يَرُدّوها، فَقالَ: بِئسَ ما صَنَعوا!

فَقالَت: هٰذا أنتَ، كانَ ابنُكَ عارِيَةً مِنَ اللهِ، وإنَّ اللهَ قَد قَبَضَهُ إلَيهِ.

فَقالَ لَها: وَاللهِ لا تَغلِبينِي اللَّيلَةَ عَلَى الصَّبرِ، فَغَدا عَلىٰ رَسولِ اللهِ فَأَخبَرَهُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ بارِك لَهُما في لَيلَتِهِما. قالَ: فَوَلَدَت لَهُ غُلاماً.

قالَ عَبايَةُ: فَلَقَد رَأَيتُ لِذٰلِكَ الغُلامِ سَبعَةَ بَنينَ كُلُّهُم قَد خَتَمَ القُرآنَ.[٣]

٨. اُمُّ عُمارَةَ[٤]

١٢١٤ . الطبقات الكبرى عن عبد الله بن زيد بن عاصم: شَهِدتُ اُحُداً مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَلَمّا تَفَرَّقَ

⇐ مليكة، و يقال: العميصاء، أو الرميصاء، و هي اُمّ أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ. كانت تغزو مع رسول الله ﷺ وروت عنه أحاديث وروى عنها ابنها أنس، ماتت في خلافة عثمان (راجع: اُسد الغابة: ج ٧ ص ٣٣٣، الاستيعاب: ج ٤ ص ٤٩٤ الرقم ٣٥٩٧؛ رجال الطوسي: ص ٥٢ الرقم ٤٤٩؛ تقريب التهذيب: ج ٢ ص ٦٦٨).

١ . الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٢٩.

٢ . الاستيعاب: ج ٤ ص ٤٩٤، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٣٦٦.

٣ . الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٣٤، الإصابة: ج ٨ ص ٤١٠ نحوه، وراجع الاستيعاب: ج ٤ ص ٤٩٤.

٤ . بنت كعب بن عمرو بن عوف واسمها نَسيبة، شهدت بيعة العقبة، وشهدت اُحداً مع زوجها زيد بن ⇐

النّاسُ عَنهُ دَنَوتُ مِنهُ أنَا وأُمّي نَذُبُّ عَنهُ.

فَقالَ: ابنُ أُمِّ عُمارَةَ؟ قُلتُ: نَعَم. قالَ: اِرمِ، فَرَمَيتُ بَينَ يَدَيهِ رَجُلاً مِنَ المُشرِكينَ بِحَجَرٍ وهُوَ عَلىٰ فَرَسٍ، فَأَصَبتُ عَينَ الفَرَسِ فَاضطَرَبَ الفَرَسُ حَتّىٰ وَقَعَ هُوَ وصاحِبُهُ، وجَعَلتُ أعلوهُ بِالحِجارَةِ حَتّىٰ نَضَدتُ عَلَيهِ مِنها وِقراً[1]، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنظُرُ يَتَبَسَّمُ، ونَظَرَ جُرحَ أُمّي عَلىٰ عاتِقِها، فَقالَ:

أُمَّكَ أُمَّكَ! اِعصِب جُرحَها، بارَكَ اللهُ عَلَيكُم مِن أهلِ بَيتٍ، مَقامُ أُمِّكَ خَيرٌ مِن مَقامِ فُلانٍ وفُلانٍ، رَحِمَكُمُ اللهُ أهلَ البَيتِ، ومَقامُ رَبيبِكَ - يَعني زَوجَ أُمِّهِ - خَيرٌ مِن مَقامِ فُلانٍ وفُلانٍ، رَحِمَكُمُ اللهُ أهلَ البَيتِ. قالَت: اُدعُ اللهَ أن نُرافِقَكَ فِي الجَنَّةِ.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ اجعَلهُم رُفَقائي فِي الجَنَّةِ. فَقالَت: ما أُبالي ما أصابَني مِنَ الدُّنيا.[2]

٩. أُمُّ قَيسٍ أُختُ عُكاشَةَ بنِ مِحصَنٍ[3]

١٢١٥. سنن النسائي عن أبي الحسن مولى أُم قيس بنت محصن عن أُمّ قيس: تُوُفِّيَ ابني فَجَزِعتُ عَلَيهِ، فَقُلتُ لِلَّذي يَغسِلُهُ: لا تَغسِلِ ابني بِالماءِ البارِدِ فَتَقتُلَهُ! فَانطَلَقَ عُكاشَةُ بنُ مِحصَنٍ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَأَخبَرَهُ بِقَولِها، فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قالَ: «ما قالَت! طالَ عُمرُها». فَلا نَعلَمُ امرَأَةً عُمِّرَت ما عُمِّرَت.[4]

↩ عاصم، وابنيها حبيب وعبد الله، وأبلت يومئذٍ بلاءً حسناً، وجُرحت أحد عشر جرحاً، كما شهدت يوم اليمامة فقاتلت حتّى أُصيبت يدها، وجرحت يومئذٍ اثنتي عشرة جراحة (راجع: أُسد الغابة: ج ٧ ص ٢٦٩ الرقم ٧٣١٩ و ص ٣٦٠ الرقم ٧٥٥١، تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٣٧٢).

١. الوِقْر: الحمل الثقيل (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٥٥ «وقر»).

٢. الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤١٤، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢٨٠ نحوه، شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ٢٦٨؛ بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١٣٤.

٣. بنتُ مِحصَنٍ، أُخت عُكاشة بن مِحصَن، أسلمت بمكّة قديماً وبايعت النبيّ ﷺ، وهاجرت إلى المدينة (راجع أُسد الغابة: ج ٧ ص ٣٦٨ الرقم ٧٥٧١).

٤. سنن النسائي: ج ٤ ص ٢٩، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٨٤ ح ٢٧٠٦٧، الأدب المفرد: ص ١٩٦ ح ٦٥٢ ↩

١٠. أمُّ مَعبَدٍ[١]

١٢١٦ . الثقات عن ابن حبّان ـ في ذِكرِ هِجرَةِ النَّبِيِّ ﷺ ـ : ثُمَّ ساروا إلىٰ خَيمَتَي أُمِّ مَعبَدٍ الخُزاعِيَّةِ ، وكانَتِ امرَأَةً بَرزَةً[٢] جَلدَةً تَحتَبي وتَجلِسُ بِفِناءِ الخَيمَةِ ، ثُمَّ تُسقي وتُطعِمُ ، فَيُناوِلونَها تَمراً ويَشتَرونَ[٣] ، فَلَم يُصيبوا عِندَها شَيئاً مِن ذٰلِكَ ، فَإِذَا القَومُ مُرمِلونَ[٤] مُسنِتونَ.[٥]

فَنَظَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ شاةٍ في كِسرِ خَيمَتِها ، فَقالَ : ما هٰذِهِ الشّاةُ يا أُمَّ مَعبَدٍ؟

قالَت : خَلَّفَهَا الجَهدُ عَنِ الغَنَمِ ، فَقالَ : هَل بِها مِن لَبَنٍ؟ قالَت : هِيَ أجهَدُ مِن ذٰلِكَ .

قالَ : أتَأذَنينَ لي أن أحلِبَها؟ قالَت : نَعَم بِأَبي وأُمّي ، إن رَأَيتَ بِها حَلباً فَاحلِبها .

فَدَعا رَسولُ اللهِ ﷺ بِالشّاةِ فَمَسَحَ ضَرعَها وذَكَرَ اسمَ اللهِ عَلَيهِ ، وقالَ : اللّٰهُمَّ بارِك لَها في شاتِها . فَتَفاجَّت[٦] ودَرَّت وَاجتَرَّت[٧] ، فَدَعا بِإِناءٍ لَها يُربِضُ[٨] الرَّهطَ ، فَحَلَبَ فيهِ ثَجّاً[٩] حَتّىٰ عَلاهُ البَهاءُ[١٠] ، فَسَقاها فَشَرِبَت حَتّىٰ رَوِيَت ، وسَقىٰ أصحابَهُ فَشَرِبوا

⇐ نحوه ، المعجم الكبير : ج ٢٥ ص ١٨٢ ح ٤٤٦ ، تهذيب الكمال : ج ٣٥ ص ٣٨٠ .

١ . اسمها عاتِكَة بنت خالد بن مُنقِذ بن ربيعة ، كُنّيت بابنها معبد ، وهي التي نـزل عـندها رسـول الله ﷺ لمّا هاجر إلى المدينة ، وهذا المنزل يُعرف اليوم بخيمة أُمّ معبد (راجع : أُسد الغابة : ج ٧ ص ١٨٠ الرقم ٧٠٨٦ و ص ٣٨٦ الرقم ٧٦٠٥ ، الإصابة : ج ٨ ص ٤٧٥ الرقم ١٢٢٦٣ ؛ الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٢٥ و ١٤٥ و ١٤٧ ، كشف الغمة : ج ١ ص ٢٣ ـ ٢٥ ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج ١ ص ٨٧ و ١٢١) .

٢ . يقال : امرأة برزة : إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشوابّ ، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدّثهم ، من البروز ؛ وهو الظهور والخروج (النهاية : ج ١ ص ١١٧ «برز») .

٣ . في المستدرك على الصحيحين وبعض المصادر الأُخرى : «فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها» .

٤ . مُرمِلون : أي نفد زادهم ، وأصله من الرَّمل ، كأنّهم لصقوا بالرمل (النهاية : ج ٢ ص ٢٦٥ «رمل») .

٥ . مُسنِتون : أي مجدبون أصابتهم السّنة ؛ وهي القحط والجدب (النهاية : ج ٢ ص ٤٠٧ «سنت») .

٦ . التَّفاجّ : المبالغة في تفريج ما بين الرجلين (النهاية : ج ٣ ص ٤١٢ «فجج») .

٧ . الجِرّة : ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثمّ يبلعه (النهاية : ج ١ ص ٢٥٩ «جرر») .

٨ . أي يُرويهم ويُثقلهم حتّى يناموا ويمتدّوا على الأرض (النهاية : ج ٢ ص ١٨٤ «ربض») .

٩ . ثجّاً : أي لبناً سائلاً كثيراً (النهاية : ج ١ ص ٢٠٧ «ثجج») .

١٠ . أراد بَهاء اللبن ؛ وهو وبيص [أي بريق ولمعان] رغوته (النهاية : ج ١ ص ١٦٩ «بها») .

حَتّىٰ رَووا، وشَرِبَ ﷺ آخِرَهُم، وقالَ: ساقِي القَومِ آخِرُهُم شُرباً. فَشَرِبوا جَميعاً عَلَلاً بَعدَ نَهَلٍ[١] حَتّىٰ أراضوا[٢] ثُمَّ حَلَبَ فيهِ ثانِيَةً.[٣]

١١. أنَسُ بنُ مالِكٍ[٤]

١٢١٧. **صحيح البخاري عن أنس:** قالَت اُمّي: يا رَسولَ اللهِ، خادِمُكَ أنَسٌ ادعُ اللهَ لَهُ. قالَ: اللّهُمَّ أكثِر مالَهُ ووَلَدَهُ، وبارِك لَهُ فيما أعطَيتَهُ.[٥]

١٢. التَّلِبُ بنُ زيدٍ[٦]

١٢١٨. **المعجم الكبير عن ملقام بن التّلب:** إنَّ التَّلِبَ حَدَّثَهُ أنَّهُ أتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ

---

١. النَّهَل: الشُّربُ الأوّلُ. وقد نَهِلَ بالكسر وأنهلتُهُ أنا، ؛ لأنّ الإبلَ تُسقى في أوّل الوِرْدِ، فتُرَدُّ إلى العَطَن، ثمّ تسقى الثانية فتُرَدُّ إلى العلل (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٧ «نهل»).

٢. أي رَووا، مأخوذ من الروضة؛ وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء. وقيل: معنى أراضوا: صَبُّوا اللبنَ على اللبن (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٧ «روض»).

٣. الثقات: ج ١ ص ١٢٣، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٠ ح ٤٢٧٤ عن هشام بن حبيش، المعجم الكبير: ج ٤ ص ٤٨ ح ٣٦٠٥ عن حبيش بن خالد، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٣٠، اُسد الغابة: ج ٦ ص ٢٨٦، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣١٦ والثلاثة الأخيرة عن أبي معبد الخزاعي وص ٣٣١ عن هشام بن حبيش، بلاغات النساء: ص ٦٥ عن معبد الخزاعي وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٦٦٩ ح ٤٦٣٠٠؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٤، إعلام الورى: ج ١ ص ٧٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤٣ ح ٣٠.

٤. كان خادماً لرسول الله ﷺ، خدم النبيّ عشر سنين، و قيل: خدمه ثمانياً، و قيل: سبعاً، و هو من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، مات سنة ٩٢ هـ و قيل ٩٣ هـ. (اُنظر: رجال الطوسي: ص ٢١ الرقم ٥؛ اُسد الغابة: ج ١ ص ٢٩٤ الرقم ٢٥٨، الاستيعاب: ج ١ ص ١٩٨ الرقم ٨٤، تقريب التهذيب: ج ١ ص ١١١؛ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ج ٢ ص ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٤ و ج ٨ ص ٣٠٦ و ج ١١ ص ٧٢ و ٣٢١).

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٦ ح ٥٩٨٤ و ص ٢٣٤٥ ح ٦٠١٧ و ٦٠١٨، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٢٨ ح ١٤١ و ج ١ ص ٤٥٨ ح ٢٦٨ نحوه، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٨٢ ح ٣٨٢٩، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٢٨٧ ح ٣٦٨٣٤ نقلاً عن أبي نعيم مع زيادة؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٠ ح ٧٣، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٠ ح ٢٢.

٦. كان من أصحاب رسول الله ﷺ، و له أحاديث، استغفر له النبيّ ﷺ ثلاثاً (رجال الطوسي: ص ٢٩ الرقم ١٠٨؛ الإصابة: ج ١ ص ٤٨٦).

استَغفِر لي. فَقالَ: إذا أُذِنَ لَكَ ـ أو حَتّىٰ يُؤذَنَ لَكَ ـ.

قالَ: فَغَبَرَ[١] ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ دَعاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلىٰ وَجهِهِ، وقالَ: «اللّهُمَّ اغفِر لِلتَّلِبِ وَارحَمهُ» ثَلاثاً.[٢]

١٣. جَريرُ بنُ عَبدِ اللهِ[٣]

١٢١٩. **المعجم الكبير عن جرير:** كُنتُ لا أثبُتُ عَلَى الخَيلِ، فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلىٰ صَدري حَتّىٰ رَأَيتُ أثَرَ يَدِهِ في صَدري، فَقالَ: اللّهُمَّ ثَبِّتهُ وَاجعَلهُ هادِياً مَهدِيّاً. فَما سَقَطتُ عَن فَرَسٍ بَعدُ.[٤]

١٤. جُعَيلُ بنُ زِيادٍ[٥]

١٢٢٠. **المعجم الكبير عن جعيل الأشجعي:** غَزَوتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ في بَعضِ غَزَواتِهِ وأنَا عَلىٰ

---

١. غَبَرَ: مكث وذهبَ، ضِدٌّ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٩٩ «غبر») والظاهر أنّ المراد هنا هو المعنى الأوّل.

٢. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٢٩٨، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٢ و فيه «هلقام» بدل «ملقام»، التاريخ الكبير: ج ٢ ص ١٥٨ نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٣٠٨ ح ٣٦٨٧٩ نقلاً عن أبي نعيم.

٣. هو جرير بن عبد الله بن جابر، أبو عمرو، و قيل: أبو عبد الله البجلي، كان من أصحاب رسول الله ﷺ، سكن الكوفة، و قدم الشام برسالة أميرالمؤمنين ﷺ إلى معاوية، أسلم قبل وفاة النبيّ بأربعين يوماً. كان حسن الصورة ولذا لقّبوه بيوسف هذه الأُمّة، وكان سيّد قومه. وقال النبيّ ﷺ لمّا دخل عليه جرير فأكرمه: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (رجال الطوسي: ص ٣٣ الرقم ١٤٨؛ أُسد الغابة: ج ١ ص ٣٣٣؛ موسوعة الإمام عليّ ابن أبي طالب ﷺ: ج ٥ ص ٣٧٦ ـ ٣٨٠ و ج ٦ ص ٤٤ و ٧٢).
وجدير بالانتباه إلى أنّ مسجد جرير اعتُبر في الكافي و التهذيب و الخصال من المساجد الملعونة، وورد بأنّ جرير التحق بمعاوية على عهد الإمام عليّ ﷺ وإنّ الإمام ذمّه بشدّة وهدم بيته.

٤. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٢٢٥٤، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٠٠ ح ٢٨٥٧، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٢٥ ح ١٣٥، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٦٥ ح ١٩٢٢٥، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٢٩٣ ح ١٨٥٨٤ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٣٢٩ ح ٣٦٩٣٠.

٥. كان صحابيّاً، غزا مع رسول الله ﷺ، سكن الكوفة (رجال الطوسي: ص ٣٤ الرقم ١٧٠؛ أُسد الغابة: ج ١ ص ٥٤٦ الرقم ٧٦٤، الإصابة: ج ١ ص ٥٩٥ الرقم ١١٧٤).

فَرَسٍ لي عَجفاءَ[١] ضَعيفَةٍ، فَكُنتُ في آخِرِ النّاسِ فَلَحِقَني فَقالَ: سِر يا صاحِبَ الفَرَسِ! فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، عَجفاءُ ضَعيفَةٌ! فَرَفَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِخفَقَةً كانَت مَعَهُ فَضَرَبَها بِها، وقالَ: اللّٰهُمَّ بارِك لَهُ فيها.

قالَ: فَلَقَد رَأَيتُني اُمسِكُ رَأسَها أن تَقَدَّمَ النّاسَ. قالَ: ولَقَد بِعتُ مِن بَطنِها بِاثنَي عَشَرَ ألفاً.[٢]

١٥. حارِثَةُ بنُ مالِكٍ[٣]

١٢٢١. الإمام الصادق عليه السلام: إستَقبَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ حارِثَةَ بنَ مالِكِ بنِ النُّعمانِ الأَنصارِيَّ، فَقالَ لَهُ:

كَيفَ أنتَ يا حارِثَةَ بنَ مالِكٍ؟ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، مُؤمِنٌ حَقّاً.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: لِكُلِّ شَيءٍ حَقيقَةٌ فَما حَقيقَةُ قَولِكَ؟

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، عَزَفَت نَفسي عَنِ الدُّنيا، فَأَسهَرتُ لَيلي وأظمَأتُ هَواجِري، وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ عَرشِ رَبّي وقَد وُضِعَ لِلحِسابِ، وكَأَنّي أنظُرُ إلىٰ أهلِ الجَنَّةِ يَتَزاوَرونَ فِي الجَنَّةِ، وكَأَنّي أسمَعُ عُواءَ أهلِ النّارِ فِي النّارِ.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: عَبدٌ نَوَّرَ اللهُ قَلبَهُ، أبصَرتَ فَاثبُت.

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ لي أن يَرزُقَنِي الشَّهادَةَ مَعَكَ.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ ارزُق حارِثَةَ الشَّهادَةَ.

---

١. العجفاء: المهزولة (النهاية: ج ٣ ص ١٨٦ «عجف»).

٢. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ٢١٧٢، دلائل النبوّة: ج ٦ ص ١٥٣، اُسد الغابة: ج ١ ص ٥٤٦، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٦٩ ح ٣٥٣٨٤؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٣ عن مرّة بن جعيل الأشجعي، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٤ ح ٨٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢ ح ٣٠.

٣. هو حارثة بن مالك بن النعمان الأنصاريّ، استشهد بدعاء النبيّ ﷺ (الإصابة: ج ١ ص ٦٨٩ الرقم ١٤٨٣).

فَلَم يَلبَث إلّا أيّاماً حَتّىٰ بَعَثَ رَسولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً فَبَعَثَهُ فيها، فَقاتَلَ فَقَتَلَ تِسعَةً أو ثَمانِيَةً، ثُمَّ قُتِلَ.[١]

١٦. حُذَيفَةُ بنُ اليَمانِ[٢]

١٢٢٢ . تاريخ دمشق عن حذيفة: أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وهُوَ يُصَلّي بَينَ المَغرِبِ وَالعِشاءِ، فَلَم يَزَل يُصَلّي حَتّىٰ صَلَّى العِشاءَ، فَلَمّا انصَرَفَ تَبِعتُهُ.

فَقالَ: مَن هٰذا؟ قُلتُ: حُذَيفَةُ. قالَ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِحُذَيفَةَ ولِاُمِّهِ.[٣]

١٧. حَسّانُ بنُ شَدّادٍ[٤]

١٢٢٣ . اُسد الغابة عن نهشل بن حسّان بن شدّاد عن أبيه: وَفَدَت اُمّي عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، إنّي وَفَدتُ إلَيكَ لِتَدعُوَ لِبُنَيَّ هٰذا أن يَجعَلَ اللهُ فيهِ البَرَكَةَ، وأن يَجعَلَهُ كَبيراً طَيِّباً مُبارَكاً.

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٥٤ ح ٣، المحاسن: ج ١ ص ٣٨٤ ح ٨٤٩ كلاهما عن أبي بصير، الجعفريّات: ص ٧٧، النوادر للراوندي: ص ١٣٨ ح ١٨٥ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ، مشكاة الأنوار: ص ٤٦ ح ٣١ عن إسحاق بن عمّار والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٤ ح ٢٩.

٢ . حذيفة بن اليمان بن جابر، أبو عبد الله العبسيّ، من وجهاء الصحابة وأعيانهم، لم يشهد بدراً، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، كان صاحب سرّ رسول الله ﷺ في المنافقين. كان أحد الثابتين في عقيدتهم، ووقفوا إلى جانب عليّ ﷺ بخطىً ثابتة. كان حذيفة ممّن شهد جنازة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ وصلّى على جثمانها الطاهر. ولي المدائن في عهد عمر وعثمان. كان مريضاً في بداية خلافة أمير المؤمنين ومع ذلك لم يطق السكوت عن مناقبه وفضائله صلوات الله عليه، فصعد المنبر بجسمه العليل وأثنى عليه أبلغ الثناء وأخذ له البيعة، وتوفّي بعد سبعة أيّام، وقيل: توفّي بعد أربعين يوماً (رجال الطوسي: ص ٣٥ الرقم ١٧٨ وص ٦٠ الرقم ٥١١، أسد الغابة: ج ١ ص ٧٠٦ الرقم ١١١٣، موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ج ١٢ ص ٩٥).

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٢٦٨ ح ٢٩٤٠، التهجّد وقيام الليل: ص ١٤٢ ح ٣١٧ نحوه.

٤ . له ولأمّه صحبة (أسد الغابة: ج ٢ ص ١١ الرقم ١١٥٨، الإصابة: ج ٢ ص ٥٨ الرقم ١٧١٣).

فَمَسَحَ وَجهَهُ، وقالَ: اللّهُمَّ بارِك لَهُما فيهِ، وَاجعَلهُ كَبيراً طَيِّباً.[١]

١٨. حُصَينُ بنُ أوسٍ[٢]

١٢٢٤ . **السنن الكبرى عن زياد بن الحصين عن أبيه:** أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالمَدينَةِ.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: أُدنُ مِنّي فَدَنا مِنهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ ذُؤابَتِهِ، ثُمَّ أجرىٰ يَدَهُ وسَمَّتَ عَلَيهِ ودَعا لَهُ.[٣]

١٢٢٥ . **المعجم الكبير عن حصين بن أوس:** أتَينَا المَدينَةَ وَالنَّبِيُّ ﷺ بِها، ومَعي إبِلٌ لي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، مُر أهلَ الغائِطِ[٤] أن يُحسِنوا مُخالَطَتي وأن يُعينوني.

قالَ: فَقاموا مَعي، فَلَمّا بِعتُ إبِلي أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقالَ لي: «اُدنُه»، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلىٰ ناصِيَتي، ودَعا لي ثَلاثَ مَرّاتٍ.[٥]

١٩. حُلَيسُ بنُ زَيدٍ[٦]

١٢٢٦ . **أسد الغابة ـ في ذِكرِ حُلَيسِ بنِ زَيدٍ ـ:** إنَّهُ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعدَ وِفادَةِ أخيهِ الحارِثِ بنِ زَيدِ بنِ صَفوانَ، فَمَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ وَجهَ الحُلَيسِ ودَعا لَهُ بِالبَرَكَةِ.[٧]

---

١ . أُسد الغابة: ج٢ ص١١، المعجم الكبير: ج ٤ ص ٤٤ ح ٣٥٩٤ نحوه، كنز العمّال: ج١٣ ص٣٤٩ ح ٣٦٩٨٠.

٢ . عدّه ابن حجر متّحداً مع حصين بن قيس النهشليّ، وكان صحابيّاً. ذكره ابن حبّان في الثقات (تقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٢١؛ الثقات: ج ٣ ص ٨٨).

٣ . السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ٤١٣ ح ٩٣٣١، سنن النسائي: ج ٨ ص ١٣٤، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٣١ كلاهما نحوه، الإصابة: ج ٢ ص ٧٢.

٤ . أراد أهل الوادي الذي كان ينزله (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٦ «غوط»).

٥ . المعجم الكبير: ج ٤ ص ٣١ ح ٣٥٦٠، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٦١ ح ٧٩٦٥، الإصابة: ج ٢ ص ٧٣، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٣١ نحوه.

٦ . لم نقف على ترجمته زائداً على ما ورد في المتن.

٧ . أُسد الغابة: ج ٢ ص ٦٣، الإصابة: ج ٢ ص ١٠١ وفيه «وفاة» بدل «وفادة».

٢٠. حَنظَلَةُ بنُ حِذيَم[1]

١٢٢٧ . مسند ابن حنبل عن ذيّال بن عتبة بن حنظلة عن جدّه حنظلة بن حذيم[2] بن حنيفة: دَنـا بـي [جَدّي] إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: إنَّ لي بَنينَ ذَوي لِحىً ودونَ ذٰلِكَ، وإنَّ ذا أصغَرُهُم فَادعُ اللهَ لَهُ.

فَمَسَحَ رَأسَهُ وقالَ: بارَكَ اللهُ فيكَ ـ أو بورِكَ فيهِ ـ.

قـالَ ذَيّـالٌ: فَـلَقَد رَأَيتُ حَـنظَلَةَ يُـؤتىٰ بِـالإِنسانِ الوارِمِ وَجـهُهُ أوِ البَـهيمَةِ الوارِمَةِ الضَّرعِ فَـيَتفِلُ عَـلىٰ يَـدَيهِ ويَـقولُ: بِـسمِ اللهِ، ويَـضَعُ يَـدَهُ عَـلىٰ رَأسِـهِ ويَــقولُ[3] عَــلىٰ مَـوضِعِ كَـفٍّ رَسـولِ اللهِ ﷺ فَـيَمسَحُهُ عَـلَيهِ ـ وقـالَ ذَيّـالٌ: ـ فَيَذهَبُ الوَرَمُ.[4]

٢١. خالِدُ بنُ عَبدِ العُزّىٰ[5]

١٢٢٨ . الثقات: خالِدُ بنُ عَبدِ العُزّى بنِ سَلامَةَ أبو خَنّاسٍ لَهُ صُحبَةٌ، أكَلَ النَّبِيُّ ﷺ في دارِهِ، وقالَ: اللّٰهُمَّ بارِك لَهُ ولِابنِهِ خَنّاسٍ.[6]

---

١ . هو حنظلة بن حذيم بن حنيفة المالكيّ، أبو عبيد. و فد مع أبيه و جدّه و هو صغير على النبيّ ﷺ (الجرح والتعديل: ج ٢ ص ٢٣٩، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٦٣، تقريب التهذيب: ج ١ ص ٢٤٩).

٢ . في المصدر: «جذيم»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرىٰ.

٣ . العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده: أي أخذ ... (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٦٧ ح ٢٠٦٩٠، التاريخ الكبير: ج ٣ ص ٣٧، المعجم الكبير: ج ٤ ص ٦ ح ٣٤٧٧ وص ١٤ ح ٣٥٠١، تهذيب الكمال: ج ٧ ص ٤٣٤، الإصابة: ج ٢ ص ١١٦ كلّها نحوه.

٥ . أبو خناش كما في أسد الغابة: ج ٢ ص ١٠٢، و أبو خناس كما في الإصابة: ج ٢ ص ٢٠٧. و كنّاه النسائي أبا محرش، و هو قوي؛ فإنّ أبا خناس كنية ابنه مسعود (الإصابة: ج ٢ ص ٢٠٧).

٦ . الثقات: ج ٣ ص ١٠٤، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٢٧ ح ٣٥٤٨٧ نقلاً عن الحسن بن سفيان.

٢٢. السائِبُ بنُ يَزيدَ[١]

١٢٢٩ . **دلائل النبوّة عن عطاء مولى السائب:** كانَ رَأسُ السّائِبِ أسوَدَ مِن هٰذَا المَكانِ، ووَصَفَ بِيَدِهِ أنَّهُ كانَ أسوَدَ الهامَةِ إلىٰ مُقَدَّمِ رَأسِهِ؛ وكانَ سائِرُهُ ـ مُؤَخَّرُهُ ولِحيَتُهُ وعارِضاهُ ـ أبيَضَ.

فَقُلتُ: يا مَولايَ، ما رَأَيتُ أحَداً أعجَبَ شَعراً مِنكَ!

قالَ: وما تَدري يا بُنَيَّ لِمَ ذٰلِكَ؟ إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بي وأنَا مَعَ الصِّبيانِ فَقالَ: مَن أنتَ؟ قُلتُ: السّائِبُ بنُ يَزيدَ أخُو النَّمِرِ، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلىٰ رَأسي، وقالَ: «بارَكَ اللهُ فيكَ»، فَهُوَ لا يَشيبُ أبَداً.[٢]

١٢٣٠ . **صحيح البخاري عن السائب بن يزيد:** ذَهَبَت بي خالَتي إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ ابنَ اُختي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأسي ودَعا لي بِالبَرَكَةِ.[٣]

٢٣. سَلمانُ[٤]

١٢٣١ . **الإمام الباقر ﷺ:** إنَّ سَلمانَ الفارِسِيَّ كانَ لِناسٍ مِن بَني النَّضيرِ، فَكاتَبوهُ عَلىٰ أن يَغرِسَ

---

١ . هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة، اختلف في نسبه، فقيل: كنانيّ، و قيل: كنديّ، و قيل: ليثيّ، و قيل: سلميّ، و قيل: هذليّ، و قيل: أزديّ، ولد في السنة الثانية، شارك مع أبيه في حجّة الوداع و هو ابن سبع سنوات. واختلف في وفاته، فقيل: توفّي سنة ٨٠هـ و قيل: سنة٨٦هـ، وقيل: سنة ٩١هـ وهو ابن أربع وتسعين. له أحاديث قليلة (الاستيعاب: ج ٢ ص ١٤٤ الرقم ٩٠٧، اُسد الغابة: ج ٢ ص ٤٠١ الرقم ١٩٢٦، الإصابة: ج ٣ ص ٢٢).

٢ . دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٢٠٩؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٣ ح ٨٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢ ح ٢٨.

٣ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٨١ ح ١٨٧ و ج ٥ ص ٢١٤٦ ح ٥٣٤٦، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٢٣ ح ١١١، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٠٢ ح ٣٦٤٣، السنن الكبرى للنسائي: ج ٤ ص ٣٦١ ح ٧٥١٨، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٤٣٤ ح ٣٧١٤٠.

٤ . سلمان الفارسيّ، أبو عبد الله، وهو سلمان المحمّديّ، زاهد، ثاقب البصيرة، نقيّ الفطرة من سلالة

لَهُم كَذا وكَذا وَدِيَّةً[1] حَتّىٰ يَبلُغَ عَشرَ سَعَفاتٍ.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ضَع عِندَ كُلِّ نَقيرٍ[2] وَدِيَّةً، ثُمَّ غَدَا النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَها بِيَدِهِ ودَعا لَهُ فيها، فَكَأَنَّها كانَت عَلىٰ ثَبَجِ البَحرِ[3]، فَأَعلَمَت[4] مِنها وَدِيَّةٌ، فَلَمّا أفاءَهَا اللهُ عَلَيهِ ـ وهِيَ المَنبِتُ ـ جَعَلَهَا اللهُ[5] صَدَقَةً، فَهِيَ صَدَقَةٌ بِالمَدينَةِ.[6]

٢٤. سَوادَةُ بنُ قَيسٍ[7]

١٢٣٢. **الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس ـ في حَديثٍ طَويلٍ يَذكُرُ فيهِ وَفاةَ النَّبِيِّ ﷺ وما قالَهُ لِأَصحابِهِ في مَرَضِهِ ـ:** قالَ ﷺ: إنَّ رَبّي ﷻ حَكَمَ وأقسَمَ أن لا يَجوزَهُ ظُلمُ ظالِمٍ، فَناشَدتُكُم بِاللهِ، أيُّ رَجُلٍ مِنكُم كانَت لَهُ قِبَلَ مُحَمَّدٍ مَظلِمَةٌ إلّا قامَ فَليَقتَصَّ مِنهُ، فَالقِصاصُ في دارِ الدُّنيا أحَبُّ إلَيَّ مِنَ القِصاصِ في دارِ الآخِرَةِ عَلىٰ رُؤوسِ المَلائِكَةِ وَالأَنبِياءِ.

← فارسيّة، مولده رامهرمز، وأصله من أصبهان، صحابيّ جليل، شهد الخندق وأعان المؤمنين بذكائه وخبرته بفنون القتال، واقترح حفر الخندق فلقي اقتراحه ترحيباً، كان يعيش في غاية الزهد، وأعرض عن زخارف الحياة، وقد رعى حرمة الحقّ بعد رسول الله ﷺ ولم يحد عن مسير الحقّ، وكان من عشّاق عليّ وآل البيت ﷺ و من أصفياء أصحاب عليّ ﷺ، وكان من شرطة الخميس (رجال البرقي: ص ١ و ٣ و ٤) ولّاه عمر على المدائن فكانت حكومته فيها من المظاهر المشرّفة الباعثة على الفخر والاعتزاز، كان من المعمّرين، وتوفّي سنة ٣٤ هـ بالمدائن أيّام حكومة عمر، أو عثمان (راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ج ١٢ ص ١٤٣).

١. الوَدِيّة: واحد الوديّ؛ وهو صغار النخل (النهاية: ج ٥ ص ١٧٠ «ودا»).

٢. في المصدر: «فقير»، وما أثبتناه من كنز العمّال.

٣. ثَبَج البحر: وسطه ومعظمه (النهاية: ج ١ ص ٢٠٦ «ثبج»).

٤. أي انشقّت، من علم شفته: شقّها (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٥٣ «علم»).

٥. في كنز العمّال: «جعلها صدقة» وهو الأظهر.

٦. المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٨ ص ٤١٨ ح ١٥٧٦٦ عن إبراهيم بن أبي يحيى عن الإمام الصادق ﷺ، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٤٢٧ ح ٣٧١٣٠.

٧. لم نقف على ترجمته زائداً على ما ورد في المتن.

فَقامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أقصَى القَومِ، يُقالُ لَهُ: سَوادَةُ بنُ قَيسٍ، فَقالَ لَهُ: فِداكَ أبي وأُمّي يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ لَمّا أقبَلتَ مِنَ الطّائِفِ، استَقبَلتُكَ وأنتَ عَلىٰ ناقَتِكَ العَضباءِ وبِيَدِكَ القَضيبُ المَمشوقُ، فَرَفَعتَ القَضيبَ وأنتَ تُريدُ الرّاحِلَةَ فَأَصابَ بَطني، فَلا أدري عَمداً أو خَطَأً. فَقالَﷺ: مَعاذَ اللهِ أن أكونَ تَعَمَّدتُ!

ثُمَّ قالَ: يا بِلالُ، قُم إلىٰ مَنزِلِ فاطِمَةَ فَائتِني بِالقَضيبِ المَمشوقِ. فَخَرَجَ بِلالٌ وهُوَ يُنادي في سِكَكِ المَدينَةِ: مَعاشِرَ النّاسِ، مَن ذَا الَّذي يُعطِي القِصاصَ مِن نَفسِهِ قَبلَ يَومِ القِيامَةِ؟! فَهٰذا مُحَمَّدٌﷺ يُعطِي القِصاصَ مِن نَفسِهِ قَبلَ يَومِ القِيامَةِ ....

فَقالَ رَسولُ اللهِﷺ: أينَ الشَّيخُ؟ فَقالَ الشَّيخُ: ها أنَا ذا يا رَسولَ اللهِ، بِأَبي أنتَ وأُمّي! فَقالَ: تَعالَ، فَاقتَصَّ مِنّي حَتّىٰ تَرضىٰ.

فَقالَ الشَّيخُ: فَاكشِف لي عَن بَطنِكَ يا رَسولَ اللهِ. فَكَشَفَﷺ عَن بَطنِهِ، فَقالَ الشَّيخُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ! أتَأذَنُ لي أن أضَعَ فَمي عَلىٰ بَطنِكَ؟ فَأَذِنَ لَهُ.

فَقالَ: أعوذُ بِمَوضِعِ القِصاصِ مِن بَطنِ رَسولِ اللهِﷺ مِنَ النّارِ يَومَ النّارِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِﷺ: يا سَوادَةَ بنَ قَيسٍ، أتَعفو أم تَقتَصُّ؟ فَقالَ: بَل أعفو يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَﷺ: اللّٰهُمَّ اعفُ عَن سَوادَةَ بنِ قَيسٍ كَما عَفا عَن نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ.[1]

٢٥. عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ[2]

١٢٣٣. **المناقب**: مَرَّ النَّبِيُّﷺ بِعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ وهُوَ يَصنَعُ شَيئاً مِن طينٍ مِن لُعَبِ الصِّبيانِ.

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٧٣٣ ح ١٠٠٤، روضة الواعظين: ص ٨٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٠٨ ح ٩، وراجع كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩١ ح ٤٠٢٢٢ و ٤٠٢٢٣.

٢. من أصحاب رسول اللهﷺ و عليّ والحسنعليهما السلام، قليل الرواية (رجال البرقي: ص ٢، رجال الطوسي: ص ٤٢

↔

فَقالَ: ما تَصنَعُ بِهٰذا؟ قالَ: أبيعُهُ. قالَ: ما تصنَعُ بِثَمَنِهِ؟ قالَ: أشتَري رُطَباً فَآكُلُهُ. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: اللّٰهُمَّ بارِك لَهُ في صَفقَةِ يَمينِهِ. فَكانَ يُقالُ: مَا اشتَرىٰ شَيئاً قَطُّ إلّا رَبِحَ فيهِ.[1]

٢٦. عَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ[2]

١٢٣٤ . سنن الترمذي عن ابن عبّاس: دَعا لي رَسولُ اللهِ ﷺ أن يُؤتِيَنِي الحِكمَةَ مَرَّتَينِ.[3]

١٢٣٥ . الإصابة عن ابن عمر: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ لِابنِ عَبّاسٍ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ بارِك فيهِ وَانشُر مِنهُ.[4]

↩ الرقم ٢٨٧ و ص ٧٠ الرقم ٦٤٢ و ص ٩٥ الرقم ٩٤٢) كان كريماً جواداً ظريفاً خليقاً عفيفاً سخيّاً وسمّي بحر الجود. و يقال: إنّه لم يكن في الإسلام أسخى منه. توفّي سنة ٨٠هـ و هو ابن تسعين سنة (الاستيعاب: ج ٢ ص ١٩٤ الرقم ١٠١٩).

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٧ ح ٤٥، وراجع مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٣٨ ح ١٧٥٠.

٢ . عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب، أبوالعبّاس القرشيّ الهاشميّ، من المفسّرين والمحدّثين المشهورين في التاريخ الإسلامي، ولد بمكّة في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وذهب إلى المدينة سنة ٨هـ عام الفتح، كان عمر يستشيره في أيّام خلافته ولمّا آلت الخلافة إلى الإمام أمير المؤمنين عليّ ؑ كان صاحبه ونصيره ومستشاره وأحد ولاته وأمرائه العسكريّين، كان والياً على البصرة عند استشهاد الإمام عليّ ؑ. بايع الإمام الحسن المجتبى ؑ وتوجّه إلى البصرة من قبله، ولم يشترك مع الإمام الحسين ؑ في كربلاء وعلّل البعض ذلك بعماه.

كان عالماً له منزلة رفيعة في التفسير والحديث والفقه، وكان تلميذ الإمام عليّ ؑ في العلم، توفّي في منفاه بالطائف سنة ٦٨ هـ وهو ابن إحدى وسبعين، وهو يكثر من قوله: «اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بمحمّد وآله، اللّهمّ إني أتقرّب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب ؑ» (رجال البرقي: ص ٢، رجال الطوسي: ص ٤٢ الرقم ٢٨٤ و ص ٧٠ الرقم ٦٤١، خلاصة الأقوال: ص ١٩٠ الرقم ٥٨٦، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٩١، الاستيعاب: ج ٣ ص ٩٣٤، الإصابة: ج ٤ ص ١٢٢، موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ: ج ١٢ ص ١٨٥).

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٧٩ ح ٣٨٢٣، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٦٤ ح ١٠٦١٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٣٩، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٦٥، تهذيب الكمال: ج ١٥ ص ١٥٥، الإصابة: ج ٤ ص ١٢٤، الاستيعاب: ج ٣ ص ٦٧ كلاهما نحوه.

٤ . الإصابة: ج ٤ ص ١٢٥، الاستيعاب: ج ٣ ص ٦٧، ذخائر العقبى: ص ٣٧٦ عن الطائي، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٩٦، كنز العمّال: ج ١١ ص ٧٣١ ح ٣٣٥٨٥.

١٢٣٦ . المعجم الأوسط عن ابن عبّاس: أجلَسَني رَسولُ اللهِ ﷺ في حِجرِهِ فَمَسَحَ رَأسي، وقالَ: اللّٰهُمَّ عَلِّمهُ الحِكمَةَ.[١]

٢٧. عَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ[٢]

١٢٣٧ . المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وأنا في غَنَمٍ لِعُقبَةَ، فَمَسَحَ رَأسي وقالَ: يَرحَمُكَ اللهُ، إنَّكَ غُلَيمٌ مُعَلَّمٌ.[٣]

١٢٣٨ . مسند ابن حنبل عن ابن مسعود: كُنتُ أرعىٰ غَنَماً لِعُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ، فَمَرَّ بي رَسولُ اللهِ ﷺ وأبو بَكرٍ، فَقالَ: يا غُلامُ، هَل مِن لَبَنٍ؟ قالَ: قُلتُ: نَعَم، ولٰكِنّي مُؤتَمَنٌ.

قالَ: فَهَل مِن شاةٍ لَم يَنزُ عَلَيهَا الفَحلُ؟ فَأَتَيتُهُ بِشاةٍ، فَمَسَحَ ضَرعَها فَنَزَلَ لَبَنٌ فَحَلَبَهُ في إناءٍ، فَشَرِبَ وسَقىٰ أبا بَكرٍ، ثُمَّ قالَ لِلضَّرعِ: اِقلِص، فَقَلَصَ.

قالَ: ثُمَّ أتَيتُهُ بَعدَ هٰذا فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمني مِن هٰذَا القَولِ.

قالَ: فَمَسَحَ رَأسي وقالَ: يَرحَمُكَ اللهُ، فَإِنَّكَ عُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ.[٤]

---

١ . المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٥١ ح ٧٧٠٢، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٣٦٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٣٤، الإصابة: ج ٤ ص ١٢٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٩٧ كلّها نحوه.

٢ . كان صحابيّاً، أسلم قديماً في أوّل الإسلام، هاجر الهجرتين، و شهد بدراً والمشاهد بعدها، و كان صاحب نعليه، و حدّث عن النبيّ ﷺ بالكثير (الإصابة: ج ٤ ص ١٩٩ الرقم ٤٩٧٠؛ رجال الطوسي: ص ٤٢ الرقم ٢٨٦، الخصال: ص ٤٦٢ ح ٤).

كان مستقلاً في أمره، ولم يتبع أميرالمؤمنين و لم يشايعه (معجم رجال الحديث: ج ١١ ص ٣٤٦). سيّره عمر إلى الكوفة ليعلّمهم أمور دينهم، و بعث عمّاراً أميراً و قال: إنّهما من النّجباء من أصحاب محمّد فاقتدوا بهما. ثمّ أمّره عثمان على الكوفة، ثمّ عزله فأمره بالرجوع إلى المدينة، ومات فيها سنة ٣٢ هـ (الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٠، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٨١ الرقم ٣١٨٢، الإصابة: ج ٤ ص ٢٠١).

٣ . المعجم الكبير: ج ٩ ص ٧٩ ح ٨٤٥٧، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٣٢٢ ح ٨٦٢١، تاريخ دمشق: ج ٣٣ ص ٦٩ ح ٦٧٢٧ وفيه «متعلّم» بدل «مُعلّم».

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٦ ح ٣٥٩٨، صحيح ابن حبّان: ج ١٤ ص ٤٣٢ ح ٦٥٠٤، المعجم الكبير: ←

٢٨. عَبدُ اللهِ ذُو البِجادَينِ[1]

١٢٣٩ . أُسد الغابة عن زيد بن أسلم عن رجل حدّثه: مَرَرتُ بِرَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ جالِسٌ عَلىٰ قَبرٍ وهُوَ يُدفَنُ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي قَد رَضيتُ عَنهُ فَارضَ عَنهُ.

فَسَأَلتُ: مَن هُوَ؟ فَقيلَ: عَبدُ اللهِ ذُو البِجادَينِ.

وقَد رَوىٰ يونُسُ عَنِ ابنِ إسحاقَ عَن مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ، وذَكَرَ مَوتَ ذِي البِجادَينِ وقالَ في آخِرِهِ: وقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ إنّي أمسَيتُ عَنهُ راضِياً فَارضَ عَنهُ.

وقالَ ابنُ مَسعودٍ: فَلَيتَني كُنتُ صاحِبَ الحُفرَةِ.[2]

٢٩. عُبَيدٌ أبو عامِرٍ[3]

١٢٤٠ . رسول الله ﷺ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِعُبَيدٍ أبي عامِرٍ... اللّٰهُمَّ اجعَلهُ يَومَ القِيامَةِ فَوقَ كَثيرٍ مِن خَلقِكَ

⇐ ج ٩ ص ٧٩ ح ٨٤٥٦ كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ج ٣٣ ص ٧٠ ح ٦٧٢٨؛ الثاقب في المناقب: ص ٨٤ ح ٦٧، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٧٠ ح ٢٨ كلاهما نحوه.

١ . قدم على النبيّ ﷺ وكان اسمه عبدالعزى، فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله ولقّبه «ذو البِجادين» لأنّه لمّا أسلم عند قومه جرّدوه من كلّ ما عليه وألبسوه بِجاداً ـ وهو الكِساء الغليظ الجافيّ ـ فهرب منهم إلى رسول الله ﷺ، فلمّا كان قريباً منه شقّ بجاده باثنين فائتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، فقيل له: ذو البجادين، وقيل غير ذلك في وجه تكنيته.

صحب رسول الله ﷺ وأقام معه، وكان أوّاهاً فاضلاً كثير التلاوة للقرآن العزيز، وكان يرفع صوته بالقرآن والتسبيح والتكبير، فقال عمر: يا رسول الله، أمُراءٍ هو؟ قال: «دعهُ عنك فإنّه أحد الأوّاهين»، توفّي في حياة رسول الله ﷺ (أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٢٨ الرقم ٢٩٣٠، الإصابة: ج ٤ ص ١٣٩ الرقم ٤٨٢٢).

٢ . أُسد الغابة: ج ٦ ص ٤٠٩، المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٥٢ ح ٩١١١ عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جدّه، السيرة النبويّة لابن هشام: ج ٤ ص ١٧، البداية والنهاية: ج ٥ ص ١٨ كلاهما عن عبد الله بن مسعود نحوه.

٣ . هو أبو عامر الأشعري، عمّ أبي موسى، واسمه عبيد بن سُليم بن حَضّار. من كبار الصحابة، وقتل يوم حنين (أُسد الغابة: ج ٣ ص ٥٣٥ الرقم ٣٥٠٠ وج ٦ ص ١٨٣ الرقم ٦٠٤٣).

مِنَ النّاسِ....[١]

٣٠. عُروَةُ البارِقِيُّ[٢]

١٢٤١ . **سنن الترمذي عن أبي لبيد عن عروة البارقي، قال:** دَفَعَ إلَيَّ رَسولُ اللهِ ﷺ ديناراً لِأَشتَرِيَ لَهُ شاةً، فَاشتَرَيتُ لَهُ شاتَينِ، فَبِعتُ إحداهُما بِدينارٍ، وجِئتُ بِالشّاةِ وَالدّينارِ إلَى النَّبِيِّ ﷺ.

فَذَكَرَ لَهُ ما كانَ مِن أمرِهِ، فَقالَ لَهُ: بارَكَ اللهُ لَكَ في صَفقَةِ يَمينِكَ.

فَكانَ يَخرُجُ بَعدَ ذٰلِكَ إلىٰ كُناسَةِ الكوفَةِ فَيَربَحُ الرِّبحَ العَظيمَ، فَكانَ مِن أكثَرِ أهلِ الكوفَةِ مالاً.[٣]

٣١. عُكاشَةُ بنُ مِحصَنٍ[٤]

١٢٤٢ . **التوكّل عن عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ:** يَدخُلُ الجَنَّةَ مِن اُمَّتي سَبعونَ ألفاً بِغَيرِ حِسابٍ، لا يَكتَوونَ ولا يَستَرقونَ[٥] ولا يَتَطَيَّرونَ، وعَلىٰ رَبِّهِم يَتَوَكَّلونَ.

فَقامَ عُكاشَةُ بنُ مِحصَنٍ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ أن يَجعَلَني مِنهُم.

---

١ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٧١ ح ٤٠٦٨ و ج ٥ ص ٢٣٤٥ ح ٦٠٢٠، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٤٤ ح ١٦٥ كلّها عن أبي موسى، كنز العمّال: ج ١١ ص ٧٣٦ ح ٣٣٦٠٢.

٢ . عروة بن الجَعد وقيل: ابن أبي الجعد البارقيّ، سكن الكوفة، وهو ممّن سيّره عثمان إلى الشام من أهل الكوفه. وكان من أصحاب الصفّة (أُسد الغابة: ج ٤ ص ٢٨ الرقم ٣٦٥١، الإصابة: ج ٥ ص ٢٤٥).

٣ . سنن الترمذي: ج ٣ ص ٥٥٩ ح ١٢٥٨، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٨٠٣ ح ٢٤٠٢، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٩٣ ح ١٩٣٨٠، سنن الدارقطني: ج ٣ ص ١٠ ح ٢٩ و ٣٠ كلّها نحوه.

٤ . من سادات الصحابة وفضلائهم، شهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ (أُسد الغابة: ج ٤ ص ٦٤ الرقم ٣٧٣٨).

٥ . الرُّقْيَة: العُوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحُمّى والصرع وغير ذلك من الآفات (النهاية: ج ٢ ص ٢٥٤ «رقى»).

فَقالَ: اللّٰهُمَّ اجعَلهُ مِنهُم.

فَقامَ آخَرُ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ادعُ اللهَ أن يَجعَلَني مِنهُم.

فَقالَ: قَد سَبَقَكَ بِها عُكاشَةُ.[1]

٣٢. عَمرُو بنُ الحَمِقِ[2]

١٢٤٣. **المصنّف عن يونس بن سلمان عن جدّه عن عمرو بن الحمق:** إنَّهُ سَقَى النَّبِيَّ ﷺ لَبَناً، فَقالَ: «اللّٰهُمَّ أمتِعهُ بِشَبابِهِ»، فَلَقَد أتَت عَلَيهِ ثَمانونَ سَنَةً لا يَرىٰ شَعرَةً بَيضاءَ.[3]

راجع: ص ٤٨١ ح ١٣٠٠.

٣٣. عُمَيرَةُ بِنتُ سَهلِ بنِ رافِعٍ[4]

١٢٤٤. **المعجم الكبير عن سعيد بن عثمان البلوي عن جدّته:** أنَّ اُمَّها عُمَيرَةَ بِنتَ سَهلٍ صاحِبَ

---

١. التوكّل على الله لابن أبي الدنيا: ص ٥٨ ح ٢٥، صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٨٩ ح ٥٤٧٤ و ص ٢٣٩٦ ح ٦١٧٦ كلاهما عن أبي هريرة، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٩٨ ح ٣٧١، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢١٣ ح ١٩٩٣٤، صحيح ابن حبّان: ج ١٣ ص ٤٤٨ ح ٦٠٨٤ عن ابن مسعود، المعجم الكبير: ج ١٨ ص ١٦٩ ح ٣٨٠ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٠٠ ح ٥٦٨١.

٢. عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي، صحابيّ جليل، من صحابة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والإمام الحسن ؈، أسلم بعد الحديبيّة، وتعلّم الأحاديث من النبيّ ﷺ، وكان من الصفوة الذين وقفوا بعد رسول الله ﷺ إلى جانب أمير المؤمنين ؈، شهد حروب أمير المؤمنين ؈ وساهم فيها بكلّ صلابة وثبات، وكان ولاؤه للإمام عليّ ؈ عظيماً حتى قال له: ليت أنّ في جندي مئة مثلك.
وكان عمرو صاحباً لحجر بن عديّ ورفيق دربه وصيحاته المتعالية ضدّ ظلم الاُمويين، وهو الذي دفع معاوية إلى الهمّ بقتله فقتله عبد الرحمن بن الحكم سنة ٥٠ هـ وأُرسل برأسه إلى معاوية، وهو أوّل رأس في الإسلام يُحمل من بلد إلى بلد، وعبّر عنه الإمام الحسين ؈ بـ «العبد الصالح الذي أبلته العبادة» (موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ؈: ج ١٢ ص ٢٣٨).

٣. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٣٧ ح ١٢١، تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٩٧ ح ٩٩٥٣ نحوه، عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ص ١٧١ ح ٤٧٦، الأذكار للنووي: ص ٢١٢، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٤٩٥ ح ٣٧٢٨٨.

٤. لم نقف على ترجمته زائداً على ما ورد في المتن.

الصّاعَينِ ـ الَّذي لَمَزَهُ المُنافِقونَ ـ حَدَّثَتها أنَّهُ خَرَجَ بِزَكاتِهِ بِصاعٍ مِن تَمرٍ، وبِابنَتِهِ عُمَيرَةَ حَتّىٰ أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَصَبَّ، ثُمَّ قالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ لي إلَيكَ حاجَةً. قالَ: وما هِيَ؟ قالَ: تَدعُو اللهَ لي ولَها بِالبَرَكَةِ وتَمسَحُ رَأسَها؛ فَإِنَّهُ لَيسَ لي وَلَدٌ غَيرُها. قالَت: فَوَضَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَيَّ، فَأُقسِمُ بِاللهِ لَكَأَنَّ بَردَ يَدِ رَسولِ اللهِ ﷺ عَلىٰ كَبِدي.[1]

٣٤. فاطِمَةُ بِنتُ أسَدٍ[2]

١٢٤٥. **الخرائج والجرائح:** إنَّ عَلِيّاً عليه السلام بَكىٰ يَوماً، وقالَ: ماتَت اُمّي، فَنَهَضَ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ:

هِيَ وَاللهِ اُمّي حَقّاً، ما رَأَيتُ مِن عَمّي شَيئاً إلّا وقَد رَأَيتُ مِنها أكثَرَ مِنهُ.

ثُمَّ صاحَ: يا اُمَّ سَلَمَةَ! هٰذِهِ بُردَتي فَأَزِّريها فيها، وهٰذِهِ قَميصي فَدَرِّعيها فيها، وهٰذا رِدائي فَأَدرِجيها فيهِ، فَإِذا فَرَغتِ مِن غُسلِها فَأَعلِميني.

فَأَعلَمَتهُ اُمُّ سَلَمَةَ، فَحَمَلَها عَلىٰ سَريرِها ثُمَّ صَلّىٰ عَلَيها، ثُمَّ نَزَلَ لَحدَها فَلَبِثَ ما شاءَ اللهُ لا يُسمَعُ لَهُ إلّا هَمهَمَةٌ.

ثُمَّ صاحَ: يا فاطِمَةُ!

قالَت: لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: هَل رَأَيتِ ما ضَمِنتُ لَكِ؟

---

١. المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٠٧ ح ٥٦٥٠ و ج ٢٤ ص ٣٤٠ ح ٨٤٩، أسد الغابة: ج ٢ ص ٥٧٤ نحوه، الإصابة: ج ٨ ص ٢٥٠.

٢. كانت امرأة لبيبة، صلبة العقيدة، فتيّة القلب، احتضنت النبيّ ﷺ في طفولته، فكان يحبّها حبّاً شديداً حتى قال فيها: «كانت اُمّي بعد اُمّي التي ولدتني»، وكان يُثني على حنانها وشفقتها عليه قائلاً: «لم يكن بعد أبي طالب أبرّ بي منها».

كانت أوّل امرأة بايعت النبيّ ﷺ، وهاجرت إلى المدينة مع عليّ وفاطمة عليهما السلام مشياً على الأقدام، ولمّا توفّيت كفّنها رسول الله ﷺ بقميصه، وشارك في تشييعها، وصلّى عليها، ثمّ وضعها في قبرها بعد ما اضطجع فيه (راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ١ ص ٦٧).

قالَت: نَعَم، فَجَزاكَ اللهُ عَنّي فِي المَحيا وَالمَماتِ أفضَلَ الجَزاءِ.

فَلَمّا سَوّىٰ عَلَيها وخَرَجَ، سُئِلَ عَنها، فَقالَ: قَرَأتُ عَلَيها يَوماً: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[1] فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، وما فُرادىٰ؟ قُلتُ: عُراةً. قالَت: وا سَوأَتاه! فَسَأَلتُ اللهَ ألّا يُبدِيَ[2] عَورَتَها.

ثُمَّ سَأَلَتني عَن مُنكَرٍ ونَكيرٍ، فَأَخبَرتُها بِحالِهِما، بِأَنَّهُما كَيفَ يَجيئانِ. قالَت: واغَوثاه بِاللهِ مِنهُما! فَسَأَلتُ اللهَ أن لا يُرِيَهُما إيّاها، وأن يَفسَحَ لَها في قَبرِها، وأن يَحشُرَها في أكفانِها.[3]

٣٥. قَتادَةُ بنُ عَيّاشٍ[4]

١٢٤٦. **التاريخ الكبير عن قتادة:** لَمّا عَقَدَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ أخَذتُ بِيَدِهِ فَوَدَّعتُهُ، فَقالَ ﷺ: «جَعَلَ اللهُ التَّقوىٰ زادَكَ، وغَفَرَ ذَنبَكَ، ووَجَّهَكَ إلَى الخَيرِ حَيثُما تَكونُ».[5]

٣٦. قَتادَةُ بنُ النُّعمانِ[6]

١٢٤٧. **المعجم الكبير عن عمر عن أبيه قتادة بن النعمان، قال:** أُهدِيَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ قَوسٌ فَدَفَعَها إلَيَّ يَومَ اُحُدٍ، فَرَمَيتُ بِها بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ حَتّى اندَقَّت عَن سِيَتِها[7]، ولَم أزَل عَن

---

١. الأنعام: ٩٤.

٢. في المصدر: «تُبدِيَ»، والصواب ما أثبتناه كما في تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٧٤٧ ح ١٨٨.

٣. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٩٠ ح ١٥٠.

٤. لم نقف على ترجمته.

٥. التاريخ الكبير: ج ٧ ص ١٨٥، المعجم الكبير: ج ١٩ ص ١٥ ح ٢٢، أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٦٩ وج ٥ ص ٣٧٩، الإصابة: ج ٥ ص ٣١٩، كنز العمّال: ج ٦ ص ٧٠٣ ح ١٧٤٧٨.

٦. قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاريّ، يُكنّى أبا عمرو. كان من فضلاء الصحابة، وكانت معه راية بني ظَفَر يوم الفتح. شهد العقبة وبدراً وأُحداً والمشاهد كلّها مع النبيّ ﷺ، وأُصيبت عينه يوم بدر، وقيل: يوم الخندق. توفّي سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستّين سنة (أُسد الغابة: ج ٤ ص ٣٧٠ الرقم ٤٢٧٧).

٧. في المصدر: «سنتها»، وما أثبتناه من المصادر الأُخرىٰ. قال الفيّومي: سية القوس: طَرَفُها المنحني ←

مَقامي نُصبَ وَجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ ألقَى السِّهامَ بِوَجهي، كُلَّما مالَ سَهمٌ مِنها إلىٰ وَجهِ رَسولِ اللهِ ﷺ مَيَّلتُ رَأسي لِأَقِيَ وَجهَ رَسولِ اللهِ ﷺ بِلا رَمي أرميهِ، فَكانَ آخِرُها سَهماً بَدَرَت مِنهُ حَدَقَتي[١] عَلىٰ خَدّي، وتَفَرَّقَ الجَمعُ فَأَخَذتُ حَدَقَتي بِكَفّي فَسَعَيتُ بِها في كَفّي إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ. فَلَمّا رَآها رَسولُ اللهِ ﷺ في كَفّي دَمَعَت عَيناهُ فَقالَ: «اللّٰهُمَّ إنَّ قَتادَةَ فَدىٰ وَجهَ[٢] نَبِيِّكَ بِوَجهِهِ، فَاجعَلها أحسَنَ عَينَيهِ وأحَدَّهُما نَظَراً».

فَكانَت أحسَنَ عَينَيهِ وأحَدَّهُما نَظَراً.[٣]

٣٧. مَدلوكٌ الفَزارِيُّ[٤]

١٢٤٨. الطبقات الكبرى عن مطر بن العلاء الفزاري الدمشقي: حَدَّثَتني عَمَّتي آمِنَةُ ـ أو أُمَيَّةُ ـ بِنتُ أبِي الشَّعثاءِ وقُطبَةُ مَولاةٌ لَنا، قالَتا: سَمِعنا أبا سُفيانَ مَدلوكاً يَقولُ: ذَهَبتُ مَعَ مَوالِيَّ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَأَسلَمتُ مَعَهُم، فَدَعاني رَسولُ اللهِ ﷺ فَمَسَحَ رَأسي بِيَدِهِ، ودَعا فِيَّ بِالبَرَكَةِ.

قالَتا: فَكانَ مُقَدَّمُ رَأسِ أبي سُفيانَ أسوَدَ ما مَسَّتهُ يَدُ رَسولِ اللهِ ﷺ، وسائِرُ ذٰلِكَ أبيَضُ.[٥]

⇐ (المصباح المنير: ص ٣٠٠ «سيه»).

١. الحَدَقة: العَين (النهاية: ج ١ ص ٣٥٤ «حدق»).

٢. في المصدر: «قد أوجه نبيّك» بدل «فدى وجه نبيّك»، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرى.

٣. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٨ ح ١٢، دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٤٨٤ ح ٤١٧، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٢٨١ ح ١٠٥٣٨، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٧٧ ح ٣٥٣٩٦، وراجع مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٥٤٦.

٤. مَدلوكٌ أبو سفيان الفَزارِيُّ مولاهم، أسلم مع مواليه حين قدموا على رسول الله ﷺ، ومسح النبيّ ﷺ رأسه (أُسد الغابة: ج ٥ ص ١٢٨ الرقم ٤٨١٦).

٥. الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٣٦، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٥٥، أُسد الغابة: ج ٥ ص ١٢٨، الإصابة: ج ٦ ص ٥١، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ١٩١ ح ١١٩٧٠، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٥٩٨ ح ٣٧٥٣٥.

٣٨. النّابِغَةُ الجَعدِيُّ[١]

١٢٤٩ . الغيبة عن أبي حاتم السجستاني -في ذِكرِ النّابِغَةِ الجَعدِيِّ- : رُوِيَ أنَّهُ كانَ يَفتَخِرُ ويَقولُ : أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَنشَدتُهُ:

بَلَغنا السَّماءَ مَجدُنا وجُدودُنا ... وإنّا لَنَرجو فَوقَ ذٰلِكَ مَظهَرا

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : أينَ المَظهَرُ يا أبا لَيلىٰ ؟ فَقُلتُ : الجَنَّةُ يا رَسولَ اللهِ. فَقالَ: أجَل إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ. ثُمَّ أنشَدتُهُ:

ولا خَيرَ في حِلمٍ إذا لَم يَكُن لَهُ ... بَوادِرُ تَحمي صَفوَهُ أن يُكَدَّرا

ولا خَيرَ في جَهلٍ إذا لَم يَكُن لَهُ ... حَليمٌ إذا ما أورَدَ الأَمرَ أصدَرا

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لا يَفضُضِ اللهُ فاكَ.

وقيلَ: إنَّهُ عاشَ مِئَةً وعِشرينَ سَنَةً، ولَم يَسقُط مِن فيهِ سِنٌّ ولا ضِرسٌ.

وقالَ بَعضُهُم: رَأَيتُهُ وقَد بَلَغَ الثَّمانينَ تَزُفُّ غُروبُهُ[٢]، وكانَ كُلَّما سَقَطَت لَهُ ثَنِيَّةٌ تَنبُتُ لَهُ اُخرىٰ مَكانَها، وهُوَ مِن أحسَنِ النّاسِ ثَغراً.[٣]

---

١ . اختلف في اسمه، فقيل: قيس بن عبد الله، و قيل: عبد الله بن قيس، و قيل: حيّان بن قيس بن عبد الله العامريّ الجعديّ. كان يذكر في الجاهلية دينَ إبراهيم والحنيفيّة، ويصوم ويستغفر، وله قصيدة أوّلها:

الحمد لله لا شريك له ... من لم يقلها فنفسه ظلما

وفد على النبيّ ﷺ فأسلم، وأنشد قصيدته الرائية، وكان أوّل من أنشده، وفيها:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهُدىٰ ... ويتلو كتاباً كالمجرّة نيّرا

ولم يزل يَرِدُ على الخلفاء بعد النبيّ ﷺ، وكان شاعراً محسناً إلّا أنّه كان رديء الهجاء (أُسد الغابة: ج ٥ ص ٢٧٦ الرقم ٥١٦٢، الإصابة: ج ٦ ص ٣٠٨ـ٣١٣).

٢ . أي تبرق أسنانه، من زفّ البرق: لمع، والغروب: الأسنان (تاج العروس: ج ١٢ ص ٢٥٢ «زفف» و ج ٢ ص ٢٧٦ «غرب»).

٣ . الغيبة للطوسي: ص ١١٩، الأمالي للسيّد المرتضى: ج ١ ص ١٩٢، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥١ ح ٧٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١١ ح ٢٥؛ دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٤٥٩ ح ٣٨٥ عن النابغة بن الجعد.

٣٩. هانِئُ أبو مالِكٍ[١]

١٢٥٠ . الطبقات الكبرى عن خالد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أبي مالك الهمداني عن أبيه عن جدّه هانئ: إنَّهُ قَدِمَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ مِنَ اليَمَنِ فَأَسلَمَ، فَمَسَحَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ رَأسِهِ ودَعا لَهُ بِالبَرَكَةِ.[٢]

٤٠. وائِلُ بنُ حُجرٍ[٣]

١٢٥١ . قصص الأنبياء عن وائل بن حجر: جاءَنا ظُهورُ النَّبِيِّ ﷺ، وأنَا في مُلكٍ عَظيمٍ وطاعَةٍ مِن قَومي، فَرَفَضتُ ذٰلِكَ وآثَرتُ اللهَ ورَسولَهُ، وقَدِمتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَأَخبَرَني أصحابُهُ أنَّهُ بَشَّرَهُم قَبلَ قُدومي بِثَلاثٍ؛ فَقالَ: هٰذا وائِلُ بنُ حُجرٍ قَد أتاكُم مِن أرضٍ بَعيدَةٍ مِن حَضرَمَوتَ، راغِباً فِي الإِسلامِ، طائِعاً، بَقِيَّةَ أبناءِ المُلوكِ.

فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أتانا ظُهورُكَ وأنَا في مُلكٍ، فَمَنَّ اللهُ عَلَيَّ أن رَفَضتُ ذٰلِكَ وآثَرتُ اللهَ ورَسولَهُ ودينَهُ راغِباً فيهِ.

فَقالَ ﷺ: صَدَقتَ، اللّٰهُمَّ بارِك في وائِلٍ وفي وُلدِهِ ووُلدِ وُلدِهِ.[٤]

---

١ . هانِئٌ الهَمدانِيُّ، أبو مالِكٍ، جدّ خالد بن يزيد بن أبي مالك، تنظّر البخاري في صحبته، و قال أبو حاتم الرازيّ: إنّ له صحبة (أُسد الغابة: ج ٥ ص ٣٥٧ الرقم ٥٣٣٧، الإصابة: ج ٦ ص ٤٠٩).

٢ . الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٣٧، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٢٢٨ ح ٢٨١٩، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٩٩ ح ٥٢٣، مسند الشاميّين: ج ٢ ص ٤٢٤ ح ١٦٢٠، الإصابة: ج ٦ ص ٤١٠.

٣ . كان قيلاً من أقيال حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم. وفد على رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ قد بشّر أصحابه بقدومه قبل أن يصل بأيّام، فلمّا دخل عليه رحّب به وأدناه من نفسه وبسط له رداءه.
استعمله النبيّ على الأقيال من حضرموت.
شهد مع عليّ ﷺ صفّين، وكان على راية حضرموت يومئذٍ (أُسد الغابة: ج ٥ ص ٤٠٥ الرقم ٥٤٤٣، الإصابة: ج ٦ ص ٤٦٦).

٤ . قصص الأنبياء: ص ٢٩٥ ح ٣٦٧، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٦٠ ح ١٠٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٠٨ ح ٧.

١٢٥٢ . رسول الله ﷺ: هٰذا وائِلُ بنُ حُجرٍ أتاكُم مِن أرضٍ بَعيدَةٍ، مِن حَضرَمَوتَ، طائِعاً غَيرَ مُكرَهٍ، راغِباً فِي اللهِ ﷻ وفي رَسولِهِ وفي دينِهِ، بَقِيَّةَ أبناءِ المُلوكِ، اللّٰهُمَّ بارِك في وائِلِ بنِ حُجرٍ وفي وُلدِهِ ووُلدِ وُلدِهِ.[١]

٤ / ٦

دُعاءُ النَّبِيِّ لِاُمَّتِهِ

١٢٥٣ . رسول الله ﷺ: اللّٰهُمَّ بارِك لِاُمَّتي في بُكورِها.[٢]

١٢٥٤ . عنه ﷺ: اللّٰهُمَّ اغفِر لي ولِاُمَّتي، اللّٰهُمَّ اغفِر لي ولِاُمَّتي، أستَغفِرُ اللهَ لي ولَكُم.[٣]

١٢٥٥ . صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلا قَولَ اللهِ ﷻ في إبراهيمَ ﷺ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾[٤]، وقالَ عيسىٰ ﷺ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٥]، فَرَفَعَ يَدَيهِ وقالَ: «اللّٰهُمَّ اُمَّتي اُمَّتي» وبَكىٰ.

فَقالَ اللهُ ﷻ: يا جِبريلُ، اذهَب إلىٰ مُحَمَّدٍ ـ ورَبُّكَ أعلَمُ ـ فَسَلهُ ما يُبكيكَ؟ فَأَتاهُ جِبريلُ ـ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ـ فَسَأَلَهُ، فَأَخبَرَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ بِما قالَ وهُوَ أعلَمُ.

---

١ . التاريخ الكبير: ج ٨ ص ١٧٥، الثقات لابن حبّان: ج ٣ ص ٤٢٥، تاريخ دمشق: ج ٦٢ ص ٣٩١، اُسد الغابة: ج ٥ ص ٤٠٦، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٧٩ كلّها عن وائل بن حجر نحوه.

٢ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٦٠٦، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٥١٧ ح ١٢١٢، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٧٥٢ ح ٢٢٣٦، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦٦١ ح ٢٣٤٥ كلّها عن صخر الغامدي، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٢٦ ح ١٣٢٨ و ح ١٣٣١ كلاهما عن النعمان بن سعد عن الإمام عليّ ﷺ؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٣٥٧٣ عن عليّ بن عبد العزيز عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، قرب الإسناد: ص ١٢١ ح ٤٢٨ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٢١٦.

٣ . تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٩١، الاختصاص: ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢١٢ ح ٢، تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ٢٤١ ح ١٠٨٧٤ عن عقبة بن عامر الجهني، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٩٣٠ ح ٤٣٥٩٥.

٤ . إبراهيم: ٣٦.

٥ . المائدة: ١١٨.

فَقالَ اللهُ عزّ وجلّ: يا جِبريلُ، اذهَب إلىٰ مُحَمَّدٍ فَقُل: إنّا سَنُرضيكَ في أُمَّتِكَ ولا نَسوؤُكَ.[١]

١٢٥٦. الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ: سَأَلتُ رَبّي ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ ثَلاثَ خِصالٍ، فَأَعطانِي اثنَتَينِ و مَنَعَني واحِدَةً.

قُلتُ: يا رَبِّ، لا تُهلِك أُمَّتي جوعاً. قالَ: لَكَ هٰذِهِ. قُلتُ: يا رَبِّ، لا تُسَلِّط عَلَيهِم عَدُوّاً مِن غَيرِهِم ـ يَعني مِنَ المُشرِكينَ ـ فَيَجتاحوهُم[٢]. قالَ: لَكَ ذٰلِكَ. قُلتُ: يا رَبِّ، لا تَجعَل بَأسَهُم بَينَهُم، فَمَنَعَني هٰذِهِ.[٣]

١٢٥٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ وَعَدَني في أُمَّتي، وأجارَهُم مِن ثَلاثٍ: لا يَعُمُّهُم بِسَنَةٍ[٤]، ولا يَستَأصِلُهُم عَدُوٌّ، ولا يَجمَعُهُم عَلىٰ ضَلالَةٍ.[٥]

١٢٥٨. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ أجارَكُم مِن ثَلاثِ خِلالٍ: أن لا يَدعُوَ عَلَيكُم نَبِيُّكُم فَتَهلِكوا جَميعاً، وأن لا يَظهَرَ أهلُ الباطِلِ عَلىٰ أهلِ الحَقِّ، وأن لا تَجتَمِعوا عَلىٰ ضَلالَةٍ.[٦]

راجع: ص ١٨١ ح ٥١٩.

٤ / ٧

دُعاءُ النَّبِيِّ لِقَومِهِ

١٢٥٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّٰهُمَّ اغفِر لِقَومي؛ فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ.[٧]

---

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ١٩١ ح ٣٤٦، السنن الكبرى للنسائي: ج ٦ ص ٣٧٣ ح ١١٢٦٩، صحيح ابن حبّان: ج ١٦ ص ٢١٧ ح ٧٢٣٥، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٣٦٧ ح ٨٨٩٤، حسن الظنّ بالله لابن أبي الدنيا: ص ٦١ ح ٦٢، تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٩٣ ح ٩٣٠، تهذيب الكمال: ح ١٧ ص ٣١.

٢. يَجْتاحُ: يستأصله ويأتي عليه (النهاية: ج ١ ص ٣١١ «جوح»).

٣. الخصال: ص ٨٣ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٤٣ ح ١؛ المعجم الكبير: ح ١ ص ١٠٧ ح ١٧٩، تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٢٦٩ كلّها عن جابر بن سمرة السوائي، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٧٥ ح ٣١١٠٣.

٤. السَّنَةُ: الجدبُ (النهاية: ج ٢ ص ٤١٣ «سنه»).

٥. سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٣ ح ٥٤ عن عمرو بن قيس، كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٤٢ ح ٣٢٠٨٠.

٦. سنن أبي داوود: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٢٥٣، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩٢ ح ٣٤٤٠، مسند الشاميّين: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ١٦٦٣ كلّها عن أبي مالك الأشعري، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١٥٥ ح ٣٤٤٥٥.

٧. صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٩٧٣، المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٢٠ ح ٥٦٩٤، كنز العمّال: ج ١٠ ←

١٢٦٠ . **المناقب لابن شهرآشوب** ـ في ذِكرِ غَزوَةِ أُحُدٍ ـ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُرمىٰ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ اهدِ قَومي؛ فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ.[1]

١٢٦١ . **رسول الله** ﷺ ـ لَمّا كانَ يَدعُو النّاسَ إلَى التَّوحيدِ، وهُم يَرمونَهُ بِالتُّرابِ وَالحِجارَةِ وغَيرِ ذٰلِكَ، فَقيلَ لَهُ: قَد آنَ لَكَ أن تَدعُوَ عَلَيهِم كَما دَعا نوحٌ عَلىٰ قَومِهِ بِالهَلاكِ! فَقالَ ـ: اللّٰهُمَّ اهدِ قَومي؛ فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ، وَانصُرني عَلَيهِم أن يُجيبوني إلىٰ طاعَتِكَ.[2]

١٢٦٢ . **الخرائج والجرائح**: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، وكانَ وَقتَ الظُّهرِ، فَأَمَرَ بِلالاً، فَصَعِدَ عَلىٰ ظَهرِ الكَعبَةِ فَأَذَّنَ، فَما بَقِيَ صَنَمٌ بِمَكَّةَ إلّا سَقَطَ عَلىٰ وَجهِهِ، فَلَمّا سَمِعَ وُجوهُ قُرَيشٍ الأَذانَ قالَ بَعضُهُم في نَفسِهِ: الدُّخولُ في بَطنِ الأَرضِ خَيرٌ مِن سَماعِ هٰذا.

وقالَ آخَرُ: الحَمدُ للهِ الَّذي لَم يُعِش والِدي إلىٰ هٰذَا اليَومِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا فُلانُ، قَد قُلتَ في نَفسِكَ كَذا، ويا فُلانُ، قُلتَ في نَفسِكَ كَذا. فَقالَ أبو سُفيانَ: أنتَ تَعلَمُ أنّي لَم أقُل شَيئاً. قالَ ﷺ: اللّٰهُمَّ اهدِ قَومي؛ فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ.[3]

١٢٦٣ . **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**: رُوِيَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمّا كُسِرَت رَباعِيَتُهُ وشُجَّ وَجهُهُ يَومَ أُحُدٍ، شَقَّ ذٰلِكَ عَلىٰ أصحابِهِ شَقّاً شَديداً، وقالوا: لَو دَعَوتَ عَلَيهِم! فَقالَ: إنّي لَم اُبعَث لَعّاناً، ولٰكِنّي بُعِثتُ داعِياً ورَحمَةً، اللّٰهُمَّ اهدِ قَومي؛ فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ.[4]

١٢٦٤ . **المعجم الكبير عن سهل بن سعد**: شَهِدتُ النَّبِيَّ ﷺ حينَ كُسِرَت رَباعِيَتُهُ، وجُرِحَ وَجهُهُ، وهُشِمَتِ البَيضَةُ عَلىٰ رَأسِهِ، وإنّي لَأَعرِفُ مَن يَغسِلُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ، ومَن يَنقُلُ عَلَيهِ الماءَ، وماذا جُعِلَ عَلىٰ جُرحِهِ حَتّىٰ رَقَأَ الدَّمُ.

↩ ص ٣٧٩ ح ٢٩٨٨٣.

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٩٢، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١١٧ ح ٤٧.

٢ . الدرّ المنثور: ج ٣ ص ١١٧ نقلاً عن ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عبّاس.

٣ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١١٩ ح ١٧.

٤ . الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ج ١ ص ١٠٥، سبل الهدى والرشاد: ج ٧ ص ٢١ نقلاً عن شعب الإيمان.

كانَت فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ ﷺ تَغسِلُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ، وعَلِيٌّ عليه السلام يَنقُلُ الماءَ إلَيها في مِجَنَّةٍ، فَلَمّا غَسَلَتِ الدَّمَ عَن وَجهِ أبيها أحرَقَت حَصيراً حَتّىٰ إذا صارَت رَماداً، أخَذَت مِن ذٰلِكَ الرَّمادِ فَوَضَعَتهُ عَلىٰ وَجهِهِ حَتّىٰ رَقَأَ الدَّمُ، ثُمَّ قالَ يَومَئِذٍ: اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ قَومٍ كَلَموا وَجهَ رَسولِ اللهِ ﷺ. ثُمَّ مَكَثَ ساعَةً، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِقَومي؛ فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ.[١]

١٢٦٥. **صحيح البخاري عن أبي هريرة:** قَدِمَ الطُّفَيلُ بنُ عَمرٍو عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ دَوساً قَد عَصَت وأبَت فَادعُ اللهَ عَلَيها. فَظَنَّ النّاسُ أنَّهُ يَدعو عَلَيهِم. فَقالَ: اللّٰهُمَّ اهدِ دَوساً وَائتِ بِهِم.[٢]

١٢٦٦. **دلائل النبوّة لأبي نعيم عن بلال:** أذَّنتُ الصُّبحَ في لَيلَةٍ بارِدَةٍ فَلَم يَأتِ أحَدٌ، ثُمَّ أذَّنتُ فَلَم يَأتِ أحَدٌ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: ما شَأنُهُم يا بِلالُ؟ قُلتُ: كَبَدَهُمُ البَردُ[٣] بِأَبي أنتَ وأُمّي. فَقالَ: اللّٰهُمَّ اكسِر عَنهُمُ البَردَ. قالَ بِلالٌ: فَلَقَد رَأَيتُهُم يَتَرَوَّحونَ فِي السُّبحَةِ أوِ الصُّبحِ.[٤]

١٢٦٧. **مسند ابن حنبل عن كعب بن مرّة أو مرّة بن كعب:** دَعا رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ مُضَرَ، قالَ: فَأَتَيتُهُ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ عز وجل قَد نَصَرَكَ وأعطاكَ وَاستَجابَ لَكَ، وإنَّ قَومَكَ قَد هَلَكوا، فَادعُ اللهَ لَهُم - فَأَعرَضَ عَنهُ[٥] - قالَ: فَقُلتُ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ اللهَ عز وجل قَد

---

١. المعجم الكبير: ج ٦ ص ١٦٢ ح ٥٨٦٢.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٩ ح ٦٠٣٤ وج ٣ ص ١٠٧٣ ح ٢٧٧٩ و ج ٤ ص ١٥٩٦ ح ٤١٣١، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٥٧ ح ١٩٧ وفيه «إنّ دوساً قد كفرت وأبت»، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٧ ح ٧٣١٩ و ص ٥٧١ ح ١٠٥٣١، مسند الحميدي: ج ٢ ص ٤٥٣ ح ١٠٥٠ كلّها نحوه، صحيح ابن حبّان: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٩٧٩، الأدب المفرد: ص ١٨٥ ح ٦١١، مسند إسحاق بن راهويه: ج ١ ص ١٩.

٣. كَبَدَهم البردُ: أي شقّ عليهم وضيّق. أو أصاب أكبادَهم، وذلك أشدّ ما يكون من البَرد؛ لأنّ الكَبِد معدن الحرارة والدّم، ولا يَخلص إليها إلّا أشدّ البرد (النهاية: ج ٤ ص ١٣٩ «كبد»).

٤. دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٤٦٤ ح ٣٩٢، المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٥١ ح ١٠٦٦، أُسد الغابة: ج ١ ص ٤١٨ نحوه، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٣٨ ح ٣٥٥٠٥.

٥. كذا في المصدر، والذي يقتضيه السياق: «فأعرض عنّي».

نَصَرَكَ وأعطاكَ وَاستَجابَ لَكَ، وإنَّ قَومَكَ قَد هَلَكوا فَادعُ اللهَ لَهُم.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ اسقِنا غَيثاً[١] مُغيثاً مَريعاً طَبَقاً غَدَقاً غَيرَ رائِثٍ، نافِعاً غَيرَ ضارٍّ.

فَما كانَت إلّا جُمعَةً أو نَحوَها حَتّىٰ مُطِروا.[٢]

١٢٦٨. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مسعود: لَمّا قَسَمَ رَسولُ اللهِ ﷺ غَنائِمَ حُنَينٍ بِالجِعرانَةِ[٣] ازدَحَموا عَلَيهِ. فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ عَبداً مِن عِبادِ اللهِ بَعَثَهُ اللهُ إلىٰ قَومِهِ فَضَرَبوهُ وشَجّوهُ. قالَ: فَجَعَلَ يَمسَحُ الدَّمَ عَن جَبهَتِهِ ويَقولُ: رَبِّ اغفِر لِقَومي؛ إنَّهُم لا يَعلَمونَ.[٤]

١٢٦٩. صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود: كَأَنّي أنظُرُ إلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحكي نَبِيّاً مِنَ الأَنبِياءِ ضَرَبَهُ قَومُهُ فَأَدمَوهُ وهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَن وَجهِهِ ويَقولُ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِقَومي؛ فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ.[٥]

٨ / ٤

أقوامٌ دعا لهم النبيّ

١٢٧٠. مسند ابن حنبل عن خفاف بن إيماء بن رحضة الغفاري: صَلّىٰ بِنا رَسولُ اللهِ ﷺ الصُّبحَ ونَحنُ

---

١. الغيث: المطر. والمريع: المُخصِب الناجِع. وطبقاً: أي مالئاً للأرض مغطّياً لها. يقال: غيثٌ طَبَقٌ: أي عامّ واسع. والغَدَق: المطر الكبار القَطْر. وغير رائث: أي غير بطيء متأخر (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٧ «راث» وج ٣ ص ٤٠٠ «غيث» وص ١١٣ «طبق» و ص ٣٤٥ «غدق» و ج ٤ ص ٣٢٠ «مرع»).

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٠٨ ح ١٨٠٨٤، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٤٧٦ ح ١٢٢٦، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٦ ح ٦٤٤٠، مسند الطيالسي: ص ١٦٦ ح ١١٩٩، الدعاء للطبراني: ص ٦٠١ ح ٢١٩١، المنتخب من مسند عبد بن حميد: ص ١٤٥ ح ٣٧٢، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣١٨ ح ٧٥٥ كلّها نحوه.

٣. الجعرانة: هي ماءٌ بين الطائف ومكّة، وهي إلى مكّةَ أقرب، نزلها النبيّ ﷺ لمّا قسّم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين، وأحرم منها ﷺ، وله فيها مسجد (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٤٢).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٤٣٦٦ و ص ١١٥ ح ٤٠٥٧، الأدب المفرد: ص ٢٢٨ ح ٧٥٧، مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ١٦ ح ٤٩٧١.

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٢ ح ٣٢٩٠ و ج ٦ ص ٢٥٣٩ ح ٦٥٣٠، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤١٧ ح ١٠٥، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٣٥ ح ٤٠٢٥، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٤١٠٧ وفيها «ربّ» بدل «اللهم».

مَعَهُ، فَلَمّا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرَّكعَةِ الآخِرَةِ قالَ: ... أسلَمُ سالَمَهَا اللهُ، وغِفارُ غَفَرَ اللهُ لَها.

ثُمَّ وَقَعَ رَسولُ اللهِ ﷺ ساجِداً، فَلَمّا انصَرَفَ قَرَأَ عَلَى النّاسِ فَقالَ: يا أيُّهَا النّاسُ، إنّي أنَا لَستُ قُلتُهُ، ولٰكِنَّ اللهَ ﷻ قالَهُ.[١]

١٢٧١. صحيح مسلم عن أبي ذرّ: قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ: إيتِ قَومَكَ فَقُل: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: أسلَمُ سالَمَهَا اللهُ، وغِفارُ غَفَرَ اللهُ لَها.[٢]

١٢٧٢. الطبقات الكبرى عن أبي خيرة الصباحي: كُنتُ فِي الوَفدِ الَّذي أتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ مِن عَبدِ القَيسِ، فَزَوَّدَنَا الأَراكَ نَستاكُ بِهِ. فَقُلنا: يا رَسولَ اللهِ، عِندَنَا الجَريدُ، ولٰكِنّا نَقبَلُ كَرامَتَكَ وعَطِيَّتَكَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِعَبدِ القَيسِ إذ أسلَموا طائِعينَ غَيرَ مُكرَهينَ؛ إذ بَعضُ قَومٍ لَم يُسلِموا إلّا خَزايا مَوتورينَ.[٣]

١٢٧٣. صحيح البخاري عن أبي هريرة: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدعو فِي القُنوتِ: اللّٰهُمَّ أنجِ سَلَمَةَ بنَ هِشامٍ، اللّٰهُمَّ أنجِ الوَليدَ بنَ الوَليدِ، اللّٰهُمَّ أنجِ عَيّاشَ بنَ أبي رَبيعَةَ، اللّٰهُمَّ أنجِ المُستَضعَفينَ مِنَ المُؤمِنينَ بِمَكَّةَ.[٤]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٦٦ ح ١٦٥٧٠، صحيح ابن حبّان: ج ٥ ص ٣٢٢ ح ١٩٨٤، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٣٠٩٩، المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢١٦ ح ٤١٧٤ كلّها نحوه، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٧، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٨٩ ح ٣٤١١٨.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٥٢ ح ١٨٣، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٤٥٩ ح ٥٩٨٨ و ص ٥٣٦ ح ٦٤١٨ كلاهما عن ابن عمر، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦٩٢ ح ٢٤٢٩، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٩٢ ح ٦٩٨١، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٥٥ ح ٣٣٩٧٠.

٣. الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٨٧، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٦٩ ح ٩٢٤، التاريخ الكبير (كتاب الكنى): ج ٨ ص ٢٨، الإصابة: ج ٧ ص ٩٤، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٦٤ ح ٣٤٠١٣.

٤. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٧٢ ح ٢٧٧٤ و ج ١ ص ٣٤١ ح ٩٦١، صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٦٦ ح ٢٩٤، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٦٨ ح ١٤٤٢، سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٠١، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦٣ ح ٧٤٦٩، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٣٠٨٦ و ٣٠٨٨؛ الفصول المختارة: ص ٢٢٥.

٤ / ٩

دُعاءُ النَّبِيِّ لِلنَّجاشِيِّ

١٢٧٤ . تهذيب الأحكام عن محمّد بن مسلم أو زرارة: قالَ [الإمامُ ﷺ]: الصَّلاةُ عَلَى المَيِّتِ بَعدَما يُدفَنُ إنَّما هُوَ الدُّعاءُ.

قالَ: قُلتُ: فَالنَّجاشِيُّ لَم يُصَلِّ عَلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقالَ: لا، إنَّما دَعا لَهُ.[١]

٤ / ١٠

دُعاءُ النَّبِيِّ لِخَلَفِ شُهَداءِ أُحُدٍ

١٢٧٥ . رسول الله ﷺ ـ في دُعائِهِ لِخَلَفِ شُهداءِ أُحُدٍ ـ: اللّٰهُمَّ أذهِب حُزنَ قُلوبِهِم، وآجِر مُصيبَتَهُم، وأحسِنِ الخَلَفَ عَلىٰ مَن خَلَّفوا.[٢]

٤ / ١١

دُعاءُ النَّبِيِّ لِغُلامٍ مِنَ الأَنصارِ

١٢٧٦ . المعجم الصغير عن أنس: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ ذاتَ يَومٍ لِغُلامٍ مِنَ الأَنصارِ: ناوِلني نَعلي.

فَقالَ الغُلامُ: يا نَبِيَّ اللهِ، بِأَبي أنتَ وأُمّي، اترُكني حَتّىٰ أجعَلَهُما أنَا في رِجلَيكَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ إنَّ عَبدَكَ هٰذا يَتَرَضّاكَ فَارضَ عَنهُ.[٣]

---

١ . تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٠٢ ح ٤٧٣، الاستبصار: ج ١ ص ٤٨٣ ح ١٨٧٣، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٤٧ ح ١٣ نقلاً عن الخصال وعيون أخبار الرضا ﷺ.

٢ . شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٤٢.

٣ . المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٤٣، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٣٤١ ح ١٩٠٤.

٤ / ١٢

دُعاءُ النَّبِيِّ لِرَجُلٍ بَخيلٍ جَبانٍ نَؤومٍ

١٢٧٧ . **الخرائج والجرائح عن الفضل بن عبّاس:** إنَّ رَجُلاً قالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي بَخيلٌ جَبانٌ نَؤومٌ، فَادعُ لي.

فَدَعَا اللهَ أن يُذهِبَ جُبنَهُ، وأن يُسَخِّيَ نَفسَهُ، وأن يُذهِبَ كَثرَةَ نَومِهِ. فَلَم يُرَ أسخىٰ نَفساً، ولا أشَدَّ بَأساً، ولا أقَلَّ نَوماً مِنهُ.[1]

٤ / ١٣

دُعاءُ النَّبِيِّ لِدُنيا يَهودِيٍّ

١٢٧٨ . **المصنّف عن قتادة:** إنَّ يَهودِيّاً حَلَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ناقَةً، فَقالَ: «اللّٰهُمَّ جَمِّلهُ»، فَاسوَدَّ شَعرُهُ.[2]

١٢٧٩ . **الخرائج والجرائح:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إلىٰ يَهودِيٍّ يَسأَلُهُ قَرضَ شَيءٍ لَهُ، فَفَعَلَ. ثُمَّ جاءَ اليَهودِيُّ إلَيهِ فَقالَ: جاءَتكَ حاجَتُكَ؟ قالَ: نَعَم. ثُمَّ قالَ: فَابعَث فيما أرَدتَ، ولا تَمتَنِع مِن شَيءٍ تُريدُهُ.

فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أدامَ اللهُ جَمالَكَ»، فَعاشَ اليَهودِيُّ ثَمانينَ سَنَةً ما رُؤِيَ في رَأسِهِ طاقَةُ شَعرٍ بَيضاءَ.[3]

---

١ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٦ ح ٩٠، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٣ ح ٣٤.

٢ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١٣٦ ح ٣ و ص ٤٣٧ ح ١١٩ و ج ٦ ص ١٥٠ ح ١، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١٠ ص ٣٩٢ ح ١٩٤٦٢ وفيه «نعجة» بدل «ناقة»؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ١٠٣ ح ٥٢ وليس فيه «ناقة».

٣ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٨٧ ح ١٤٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٥ ح ٤١.

٤ / ١٤

دُعاءُ النَّبِيِّ لِلأُلفَةِ بَينَ الزَّوجَينِ

١٢٨٠ . دلائل النبوّة عن جابر: مَرَّ رَسولُ اللهِ ﷺ بِسوقِ النَّبَطِ[1] ومَعَهُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ، فَأَقبَلَتِ امرَأَةٌ فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، إنّي مَعَ زَوجٍ لي فِي البَيتِ مِثلِ المَرأَةِ، وأنَا امرَأَةٌ مِنَ المُسلِمينَ أُحِبُّ ما تُحِبُّ المُسلِمَةُ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَيَّ بِهِ. فَجاءَت بِهِ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: ما تَقولُ زَوجَتُكَ هٰذِهِ؟ فَقالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما جَفَّ رَأسي مِنَ الغُسلِ مِنها بَعدُ. فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ وما مَرَّةٌ واحِدَةٌ فِي الشَّهرِ؟ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: تُبغِضينَهُ؟ قالَت: نَعَم، وَالَّذي أكرَمَكَ بِالحَقِّ. فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: أدنِيا إلَيَّ رُؤوسَكُما. فَوَضَعا جَبهَتَيهِما عَلىٰ وَجهِهِ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ أَلِّف بَينَهُما، وحَبِّب أحَدَهُما إلىٰ صاحِبِهِ.

ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بَعدَ ذٰلِكَ بِأَيّامٍ بِهِما، وكانَ زَوجُ المَرأَةِ خَرّازاً فَإِذا هِيَ تَحمِلُ أُدماً عَلىٰ رَقَبَتِها، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: يا عُمَرُ أَلَيسَت صاحِبَتَنَا الَّتي قالَت ما قالَت؟ فَسَمِعَت صَوتَ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَمَت بِالأُدمِ ثُمَّ قَبَّلَت رِجلَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قالَ لَها رَسولُ اللهِ ﷺ: كَيفَ أنتِ وزَوجُكِ؟ فَقالَت: وَالَّذي أكرَمَكَ ما فِي الدُّنيا وَلَدٌ ولا والِدٌ أحَبُّ إلَيَّ مِنهُ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: أشهَدُ أنّي رَسولُ اللهِ. قالَ عُمَرُ: وأنا أشهَدُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ.[2]

---

١ . النَّبط: جيلٌ من الناس كانوا ينزلون سواد العراق، ثمّ استُعمل في أخلاط الناس وعوامّهم (المصباح المنير: ص ٥٩٠ «النبط») وفي البداية والنهاية: «النَّمَط»؛ وهو ـ كما في النهاية لابن الأثير: ج ٥ ص ١١٩ «نمط» ـ: ضرب من البُسُط له خملٌ رقيق.

٢ . دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٤٦٠ ح ٣٨٧، البداية والنهاية: ج ٦ ص ١٦٧ عن ابن عمر؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥١ ح ٧٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٣ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١١ ح ٢٦.

٤ / ١٥

دُعاءُ النَّبِيِّ في الاستِسقاءِ

١٢٨١ . صحيح البخاري عن أنس: بَينَما النَّبِيُّ ﷺ يَخطُبُ يَومَ الجُمُعَةِ، إذ قامَ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هَلَكَ الكُراعُ[١]، وهَلَكَ الشّاءُ، فَادعُ اللهَ أن يَسقِيَنا. فَمَدَّ يَدَيهِ ودَعا.[٢]

١٢٨٢ . صحيح البخاري عن أنس: بَينَا النَّبِيُّ ﷺ يَخطُبُ يَومَ الجُمُعَةِ، فَقامَ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ ادعُ اللهَ أن يَسقِيَنا.

فَتَغَيَّمَتِ السَّماءُ ومُطِرنا، حَتّىٰ ما كادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إلىٰ مَنزِلِهِ، فَلَم تَزَل تُمطَرُ إلَى الجُمُعَةِ المُقبِلَةِ، فَقامَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ أو غَيرُهُ فَقالَ: اُدعُ اللهَ أن يَصرِفَهُ عَنّا فَقَد غَرِقنا.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ حَوالَينا ولا عَلَينا. فَجَعَلَ السَّحابُ يَتَقَطَّعُ حَولَ المَدينَةِ، ولا يُمطِرُ أهلَ المَدينَةِ.[٣]

١٢٨٣ . صحيح البخاري عن أنس: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخطُبُ يَومَ جُمُعَةٍ؛ فَقامَ النّاسُ فَصاحوا فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، قَحَطَ المَطَرُ، وَاحمَرَّتِ الشَّجَرُ، وهَلَكَتِ البَهائِمُ، فَادعُ اللهَ أن يَسقِيَنا.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ اسقِنا ـ مَرَّتَينِ ـ وَايمُ اللهِ ما نَرىٰ فِي السَّماءِ قَزَعَةً[٤] مِن سَحابٍ، فَنَشَأَت سَحابَةٌ وأمطَرَت، ونَزَلَ عَنِ المِنبَرِ فَصَلّىٰ، فَلَمَّا انصَرَفَ لَم تَزَل تُمطِرُ إلَى الجُمُعَةِ الَّتي تَليها. فَلَمّا قامَ النَّبِيُّ ﷺ يَخطُبُ صاحوا إلَيهِ: تَهَدَّمَتِ البُيوتُ، وَانقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادعُ اللهَ يَحبِسها عَنّا.

فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ حَوالَينا ولا عَلَينا. فَكَشَطَتِ المَدينَةُ، فَجَعَلَت تُمطِرُ حَولَها ولا تُمطِرُ بِالمَدينَةِ قَطرَةً، فَنَظَرتُ إلَى المَدينَةِ وإنَّها لَفي مِثلِ الإكليلِ.[٥]

---

١ . الكُراع: اسم لجميع الخيل (النهاية: ج ٤ ص ١٦٥ «كرع»).

٢ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٣١٥ ح ٨٩٠ و ج ٣ ص ١٣١٣ ح ٣٣٨٩، سنن أبي داود: ج ١ ص ٣٠٥ ح ١١٧٤، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٧ ح ٦٤٤٤، شرح نهج البلاغة: ج ٧ ص ٢٧٢.

٣ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٣٥ ح ٥٩٨٢.

٤ . قَزَعة: أي قِطعة من الغيم (النهاية: ج ٤ ص ٥٩ «قزع»).

٥ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٩٧٥، صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦١٤ ح ١٠، سنن النسائي: ج ٣ ص ١٦٠ كلاهما نحوه، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٩٣ ح ٦٤٣٢.

الباب الخامس

مَن دَعا لَهُ الإمامُ عَلِيٌّ

١ / ٥

فاطِمَةُ

١٢٨٤ . **الإمام الباقر** عليه السلام: لَمّا ماتَت فاطِمَةُ عليها السلام قامَ عَلَيها أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي راضٍ عَنِ[1] ابنَةِ نَبِيِّكَ، اللّٰهُمَّ إنَّها قَد اُوحِشَت فَآنِسها، اللّٰهُمَّ إنَّها قَد هُجِرَت فَصِلها، اللّٰهُمَّ إنَّها قَد ظُلِمَت فَاحكُم لَها، وأنتَ خَيرُ الحاكِمينَ.[2]

١٢٨٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ عِندَ تَغسيلِهِ فاطِمَةَ عليها السلام ـ: اللّٰهُمَّ إنَّها أمَتُكَ وبِنتُ رَسولِكَ وصَفِيِّكَ وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ، اللّٰهُمَّ لَقِّنها حُجَّتَها، وأعظِم بُرهانَها، وأعلِ دَرَجَتَها، وَاجمَع بَينَها وبَينَ أبيها مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[3]

٢ / ٥

الحَسَنانِ

١٢٨٦ . **الإمام عليّ** عليه السلام ـ فِي الدُّعاءِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ: اللّٰهُمَّ احفَظ حَسَناً وحُسَيناً، ولا تُمَكِّن

---

١ . في المصدر: «عنه» والتصحيح من بحار الأنوار.

٢ . الخصال: ص ٥٨٨ ح ١٢ عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٤٥ ح ١١.

٣ . بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٠٩ ح ٢٩ نقلاً عن مصباح الأنوار عن الإمام الحسين عليه السلام.

فَجَرَةَ قُرَيشٍ مِنهُما ما دُمتُ حَيّاً، فَإِذا تَوَفَّيتَني فَأَنتَ الرَّقيبُ عَلَيهِم، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ شَهيدٌ.[١]

١٢٨٧. عنه عليه السلام ـ لِابنِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: أستَودِعُ اللهَ دينَكَ ودُنياكَ، وأَسأَلُهُ خَيرَ القَضاءِ لَكَ فِي العاجِلَةِ وَالآجِلَةِ وَالدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٢]

١٢٨٨. عنه عليه السلام ـ لِابنِهِ الحُسَينِ عليه السلام ـ: وَاعلَم ـ أي بُنَيَّ ـ أنَّهُ مَن لانَت كَلِمَتُهُ وَجَبَت مَحَبَّتُهُ. وَفَّقَكَ اللهُ لِرُشدِكَ، وجَعَلَكَ مِن أهلِ طاعَتِهِ بِقُدرَتِهِ، إنَّهُ جَوادٌ كَريمٌ.[٣]

٥ / ٣

زاذانُ[٤]

١٢٨٩. الخرائج والجرائح عن سعد الخفّاف عن زاذان أبي‌عمرو: قُلتُ: يا زاذانُ إنَّكَ لَتَقرَأُ القُرآنَ فَتُحسِنُ قِراءَتَهُ! فَعَلىٰ مَن قَرَأتَ؟

فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قالَ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ مَرَّ بي وأنَا أُنشِدُ الشِّعرَ، وكانَ لي خُلُقٌ حَسَنٌ، فَأَعجَبَهُ صَوتي، فَقالَ:

يا زاذانُ هَلّا بِالقُرآنِ؟!

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩٨ ح ٤١٣.

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١، تحف العقول: ص ٨٨ وزاد فيه «والسلام عليك ورحمة الله»، كشف المحجّة: ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١٦؛ ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٤٤٣.

٣. تحف العقول: ص ٩١، نزهة الناظر: ص ٦٢ ح ٤٣ وفيه «من أهل الخير برحمته» بدل «من أهل طاعته بقدرته»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣٩ ح ١.

٤. يكنّى أبا عمرة الفارسي، مولى كنده، البزّاز الضّرير. من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وكان أحد العلماء الكبار.

كان يبيع الكرابيس، فكان إذا جاءه رآه شرّ الطرفين. كان ثقة. قيل: توفّي بالكوفة أيّام الحجاج بن يوسف بعد الجماجم، وقيل: توفّي بها سنة ٨٢هـ (رجال الطوسي: ص ٦٤ الرقم ٥٦٧؛ سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٢٨٢ الرقم ١٠٢؛ الطبقات: ج ٦ ص ١٧٩؛ تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٨٩ الرقم ٤٦٠٣؛ تاريخ خليفة ابن خياط: ص ٢٨٨).

قُلتُ: وكَيفَ لي بِالقُرآنِ، فَوَاللهِ ما أقرَأُ مِنهُ إلّا بِقَدَرِ ما أُصلّي بِهِ!

قالَ: فادنُ مِنّي.

فَدَنَوتُ مِنهُ، فَتَكَلَّمَ في أُذني بِكَلامٍ ما عَرَفتُهُ ولا عَلِمتُ ما يَقولُ، ثُمَّ قالَ لي: اِفتَح فاكَ، فَتَفَلَ في فِيَّ، فَوَاللهِ ما زالَت قَدَمَيَّ مِن عِندِهِ حَتّىٰ حَفِظتُ القُرآنَ بِإِعرابِهِ وهَمزِهِ، وما احتَجتُ أن أسأَلَ عَنهُ أحَداً بَعدَ مَوقِفي ذٰلِكَ.

قالَ سَعدٌ: فَقَصَصتُ قِصَّةَ زاذانَ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام، قالَ: صَدَقَ زاذانُ، إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام دَعا لِزاذانَ بِالاِسمِ الأَعظَمِ الَّذي لا يُرَدُّ.[1]

٥ / ٤

المَهدِيُّ

١٢٩٠. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ لِلإِمامِ المَهدِيِّ عليه السلام ـ: اللّٰهُمَّ فَاجعَل بَعثَهُ خُروجاً مِنَ الغُمَّةِ، وَاجمَع بِهِ شَملَ الاُمَّةِ.[2]

٥ / ٥

خَبّابُ بنُ الأَرَتِّ [3]

١٢٩١. الإمام عليّ عليه السلام: يَرحَمُ اللهُ خَبّابَ بنَ الأَرَتِّ؛ فَلَقَد أسلَمَ راغِباً، وهاجَرَ طائِعاً، وقَنِعَ

---

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٩٥ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١٩٥ ح ٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤ ح ١ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥ ح ١٤.

٣. كان يكنّى ابا عبد الله، والصحيح أنّه تميمي، وكان حليفاً لبني زهره، لحقته سباء في الجاهلية فاشترته امرأة من خزاعة فاعتقته. أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وآله دار الأرقم، فقد عدّه أمير المؤمنين عليه السلام من السباق الخمسة وقال: «خبّاب سابق النبط». كان مبتلى في جسمه، به مرض لا يزايله، و هو معدود في المعذّبين في الله،

⇐

بِالكَفافِ، ورَضِيَ عَنِ اللهِ، وعاشَ مُجاهِداً.[١]

٦ / ٥

شابٌ يَبِسَ نِصفُ بَدَنِهِ

١٢٩٢ . **المناقب لابن شهرآشوب:** إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام سَمِعَ في لَيلَةِ الإِحرامِ مُنادِياً باكِياً، فَأَمَرَ الحُسَينَ عليه السلام بِطَلَبِهِ[٢]، فَلَمّا أتاهُ وَجَدَ شابّاً يَبِسَ نِصفُ بَدَنِهِ، فَأَحضَرَهُ فَسَأَلَهُ عَلِيٌّ عليه السلام عَن حالِهِ، فَقالَ:

كُنتُ رَجُلاً ذا بَطَرٍ، وكانَ أبي يَنصَحُني، فَكانَ يَوماً في نُصحِهِ إذ ضَرَبتُهُ، فَدَعا عَلَيَّ بِهٰذَا المَوضِعِ وأنشَأَ شِعراً، فَلَمّا تَمَّ كَلامُهُ يَبِسَ نِصفي، فَنَدِمتُ وتُبتُ وطَيَّبتُ قَلبَهُ، فَرَكِبَ عَلىٰ بَعيرٍ لِيَأتِيَ بي إلىٰ هاهُنا ويَدعوَ لي، فَلَمّا انتَصَفَ البادِيَةَ نَفَرَ البَعيرُ مِن طَيَرانِ طائِرٍ وماتَ والِدي.

فَصَلّىٰ عَلِيٌّ عليه السلام أربَعاً ثُمَّ قالَ: قُم سَليماً؛ فَقامَ صَحيحاً، فَقالَ: صَدَقتَ، لَو لَم يَرضَ عَنكَ لَما سُمِعتَ.[٣]

← سأله الخليفة الثاني في أيام خلافته: ما لقيت من أهل مكّة؟ فقال: أُنظر إلى ظهري، فنظر فقال: ما رأيت كاليوم ظهر رجل، فقال خبّاب: أوقدوا لي ناراً و سحبت عليها فما أطفأ لها إلّا ودك ظهري. شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وآله و شهد مع علي عليه السلام صفّين والنهروان وتوفّي عند منصرف عليّ عليه السلام من صفّين سنة ٣٧ و صلّى عليه علي عليه السلام، وكان أوّل من دفن بظهر الكوفة، عاش ٧٣ عاماً (الخصال: ص ٣١٢ ح ٨٩؛ الدرجات الرفيعة: ص ٤٠٤؛ الاستيعاب: ج ٢ ص ٢١ الرقم ٦٤٦؛ الاصابة: ج ٢ ص ٢٢١ الرقم ٢٢١٥؛ الاكمال: ص ٥٧).

١ . نهج البلاغة: الحكمة ٤٣، وقعة صفّين: ص ٥٣٠ وليس فيه «وقنع بالكفاف»، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٥٣ ح ٤٦٢ و ج ٤٢ ص ١٧٣ ح ٣٤؛ المعجم الكبير: ج ٤ ص ٥٦ ح ٣٦١٨، أُسد الغابة: ج ٢ ص ١٤٩، الإصابة: ج ٢ ص ٢٢١ كلّها عن زيد بن وهب نحوه.

٢ . في المصدر: «يطلبه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٠٩ ح ٢٣.

١٢٩٣ . الإمام الحسين عليه السلام: كُنتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام في الطَّوافِ في لَيلَةٍ دَيجوجِيَّةٍ[١] قَليلَةِ النّورِ، وقَد خَلَا الطَّوافُ، ونامَ الزُّوّارُ، وهَدَأَتِ العُيونُ، إذ سَمِعَ مستَغيثاً مُستَجيراً مُتَرَحِّماً[٢] بِصَوتٍ حَزينٍ مَحزونٍ مِن قَلبٍ موجَعٍ وهُوَ يَقولُ:

يا مَن يُجيبُ دُعَا المُضطَرِّ فِي الظُّلَمِ ... يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلوىٰ مَعَ السَّقَمِ

قَد نامَ وَفدُكَ حَولَ البَيتِ وَانتَبَهوا ... يَدعو وعَينُكَ يا قَيّومُ لَم تَنَمِ

هَب لي بِجودِكَ فَضلَ العَفوِ عَن جُرُمي ... يا مَن أشارَ إلَيهِ الخَلقُ فِي الحَرَمِ

إن كانَ عَفوُكَ لا يَلقاهُ ذو سَرَفٍ ... فَمَن يَجودُ عَلَى العاصينَ بِالنِّعَمِ

قالَ الحُسينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَقالَ لي: يا أبا عَبدِ اللهِ، أسَمِعتَ المُنادِيَ ذَنبَهُ، المُستَغيثَ رَبَّهُ؟

فَقُلتُ: نَعَم قَد سَمِعتُهُ. فَقالَ: إعتَبِرهُ[٣]، عَسىٰ [أن][٤] تَراهُ.

فَما زِلتُ أخبِطُ في طَخياءِ الظَّلامِ، وأتَخَلَّلُ بَينَ النِّيامِ، فَلَمّا صِرتُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، بَدا لي شَخصٌ مُنتَصِبٌ، فَتَأَمَّلتُهُ فَإِذا هُوَ قائِمٌ، فَقُلتُ:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ المُقِرُّ المُستَقيلُ، المُستَغفِرُ المُستَجيرُ، أجِب بِاللهِ ابنَ عَمِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله!

فَأَسرَعَ في سُجودِهِ وقُعودِهِ وسَلَّمَ، فَلَم يَتَكَلَّم حَتّىٰ أشارَ بِيَدِهِ بِأَن تَقَدَّمني، فَتَقَدَّمتُهُ، فَأَتَيتُ بِهِ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقُلتُ: دونَكَ ها هُوَ.

فَنَظَرَ إلَيهِ، فَإِذا هُوَ شابٌّ حَسَنُ الوَجهِ نَقِيُّ الثِّيابِ، فَقالَ لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

---

١ . دَجا الليلُ: إذا تَمّت ظُلمتُه وألبس كُلَّ شيء (النهاية: ج ٢ ص ١٠٢ «دجا»).

٢ . في أحد موضعي بحار الأنوار: «مُستَرحِماً» بدل «مُتَرَحِّماً»، وهو الأصحّ.

٣ . اِعتَبِر: أنظر وتَدَبَّر (أنظر لسان العرب: ج ٤ ص ٥٣١ «عبر»).

٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

فَقالَ لَهُ: مِن بَعضِ العَرَبِ.

فَقالَ لَهُ: ما حالُكَ، ومِمَّ بُكاؤُكَ وَاستِغاثَتُكَ؟!

فَقالَ: حالُ مَن أُوخِذَ بِالعُقوقِ فَهُو في ضيقٍ، ارتَهَنَهُ المُصابُ، وغَمَرَهُ الاِكتِئابُ فَارتابَ[1]، فَدُعاؤُهُ لا يُستَجابُ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: ولِمَ ذٰلِكَ؟!

فَقالَ: لِأَنّي كُنتُ مُلتَهِياً في العَرَبِ بِاللَّعِبِ وَالطَّرَبِ، أُديمُ العِصيانَ في رَجَبٍ وشَعبانَ، وما أُراقِبُ الرَّحمٰنَ، وكانَ لي والِدٌ شَفيقٌ يُحَذِّرُني مَصارِعَ الحَدَثانِ، ويُخَوِّفُني العِقابَ بِالنّيرانِ، ويَقولُ: كَم ضَجَّ مِنكَ النَّهارُ وَالظَّلامُ، وَاللَّيالي وَالأَيّامُ، وَالشُّهورُ وَالأَعوامُ، وَالمَلائِكَةُ الكِرامُ؟! وكانَ إذا أَلَحَّ عَلَيَّ بِالوَعظِ زَجَرتُهُ وَانتَهَرتُهُ، ووَثَبتُ عَلَيهِ وضَرَبتُهُ، فَعَمَدتُ يَوماً إلىٰ شَيءٍ مِنَ الوَرِقِ[2] وكانَت فِي الخِباءِ، فَذَهَبتُ لِآخُذَها وأصرِفَها فيما كُنتُ عَلَيهِ، فَمانَعَني عَن أخذِها، فَأَوجَعتُهُ ضَرباً ولَوَيتُ يَدَهُ، وأَخَذتُها ومَضَيتُ.

فَأَومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ رُكبَتَيهِ يَرومُ النُّهوضَ مِن مَكانِهِ ذٰلِكَ، فَلَم يُطِق يُحَرِّكُها مِن شِدَّةِ الوَجَعِ وَالأَلَمِ، فَأَنشَأَ يَقولُ:

جَرَت رَحِمٌ بَيني وبَينَ مُنازِلٍ ... سَواءً كَما يَستَنزِلُ القَطرَ طالِبُه
ورَبَّيتُ حَتّىٰ صار جَلداً شَمَردَلاً ... إذا قامَ ساوىٰ غارِبَ الفَحلِ غارِبُه
وقَد كُنتُ أُوتيهِ مِنَ الزّادِ فِي الصِّبا ... إذا جاعَ مِنهُ صَفوَهُ وأطايِبَه
فَلَمّا استَوىٰ في عُنفُوانِ شَبابِهِ ... وأصبَحَ كَالرُّمحِ الرُّدَينِيِّ خاطِبُه
تَهَضَّمَني مالي كَذا ولَوىٰ يَدي ... لَوىٰ يَدَهُ اللهُ الَّذي هُوَ غالِبُه

---

١. في بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٢٥ «فإن تاب» بدل «فارتاب».

٢. الورق: الدراهم (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٧٥ «ورق»).

ثُمَّ حَلَفَ بِاللهِ لَيَقدَمَنَّ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ فَيَستَعدِي اللهَ عَلَيَّ.

قالَ: فَصامَ أسابيعَ، وصَلّىٰ رَكَعاتٍ، ودَعا، وخَرَجَ مُتَوَجِّهاً عَلىٰ عَيرانَةٍ[1] يَقطَعُ بِالسَّيرِ عَرضَ الفَلاةِ، ويَطوِي الأَودِيَةَ ويَعلُو الجِبالَ، حَتّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ يَومَ الحَجِّ الأَكبَرِ، فَنَزَلَ عَن راحِلَتِهِ وأقبَلَ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، فَسَعىٰ وطافَ بِهِ، وتَعَلَّقَ بِأَستارِهِ وَابتَهَلَ، وأنشَأَ يَقولُ:

يا مَن إلَيهِ أتَى الحُجّاجُ بِالجَهَدِ ... فَوقَ المَهاوي مِنَ أقصىٰ غايَةِ البُعدِ

إنّي أتَيتُكَ يا مَن لا يُخَيِّبُ مَن ... يَدعوهُ مُبتَهِلاً بِالواحِدِ الصَّمَدِ

هٰذا مُنازِلُ لا يَرتاعُ مِن عقُقي ... فَخُذ بِحَقّيَ يا جَبّارُ مِن وَلَدي

حَتّىٰ تُشِلَّ بِعَونٍ مِنكَ جانِبَهُ ... يا مَن تَقَدَّسَ لَم يُولَد ولَم يَلِدِ

قالَ: فَوَالَّذي سَمَكَ السَّماءَ، وأنبَعَ الماءَ، مَا استَتَمَّ دُعاءَهُ حَتّىٰ نَزَلَ بي ما تَرى ـ ثُمَّ كَشَفَ عَن يَمينِهِ فَإِذا بِجانِبِهِ قَد شَلَّ ـ فَأَنَا مُنذُ ثَلاثِ سِنينَ أطلُبُ إلَيهِ أن يَدعُوَ لي[2] فِي المَوضِعِ الَّذي دَعا بِهِ عَلَيَّ فَلَم يُجِبني، حَتّىٰ إذا كانَ العامُ أنعَمَ عَلَيَّ فَخَرَجتُ عَلىٰ ناقَةٍ عُشَراءَ[3] أجِدُّ السَّيرَ حَثيثاً رَجاءَ العافِيَةِ، حَتّىٰ إذا كُنّا عَلَى الأَراكِ[4] وحَطَمَةِ وادِي السِّياكِ[5]، نَفَرَ طائِرٌ فِي اللَّيلِ فَنَفَرَت مِنهُ النّاقَةُ الَّتي كانَ عَلَيها فَأَلقَتهُ إلىٰ قَرارِ الوادي، وَارفَضَّ بَينَ الحَجَرَينِ، فَقَبَرتُهُ هُناكَ، وأعظَمُ مِن ذٰلِكَ أنّي لا اُعرَفُ إلّا «المَأخوذَ بِدَعوَةِ أبيهِ».

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أتاكَ الغَوثُ! ألا اُعَلِّمُكَ دُعاءً عَلَّمَنيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وفيهِ اسمُ اللهِ الأَكبَرُ الأَعظَمُ العَزيزُ الأَكرَمُ، الَّذي يُجيبُ بِهِ مَن دَعاهُ، ويُعطي بِهِ مَن

---

١. العَيرانة من الإبل: الناجية في نشاط، سُمّيت لكثرة تَطْوافِها وحركتها (تاج العروس: ج ٧ ص ٢٨٢ «عير»).

٢. في المصدر: «يدعوني»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. العُشَراء: الّتي أتى على حملها عشرة أشهر، ثمّ اتّسع فيه فقيل لكلّ حامل: عُشَراء (النهاية: ج ٣ ص ٢٤٠ «عشر»).

٤. الأراك: هو وادي الأراك، قرب مكّة (معجم البلدان: ج ١ ص ١٣٥).

٥. في المصدر: «وحطته وادي السجال»، والتصويب من بحار الأنوار.

سَأَلَهُ، ويُفَرِّجُ الهَمَّ، ويَكشِفُ بِهِ الكَربَ، ويُذهِبُ بِهِ الغَمَّ، ويُبرِئُ بِهِ السُّقمَ، ويَجبُرُ بِهِ الكَسيرَ، ويُغني بِهِ الفَقيرَ، ويَقضي بِهِ الدَّين، ويَرُدُّ بِهِ العَينَ، ويَغفِرُ بِهِ الذُّنوبَ، ويَستُرُ بِهِ العُيوبَ، ويُؤمِنُ بِهِ كُلَّ خائِفٍ مِن شَيطانٍ مَريدٍ وجَبّارٍ عَنيدٍ، ولَو دَعا بِهِ طائِعٌ للهِ عَلىٰ جَبَلٍ لَزالَ مِن مَكانِهِ، أو عَلىٰ مَيِّتٍ لَأَحياهُ اللهُ بَعدَ مَوتِهِ، ولَو دَعا بِهِ عَلَى الماءِ لَمَشىٰ عَلَيهِ بَعدَ أن لا يَدخُلَهُ العُجبُ.

فَاتَّقِ اللهَ أيُّهَا الرَّجُلُ فَقَد أدرَكَتنِي الرَّحمَةُ لَكَ، ولِيَعلَمِ اللهُ مِنكَ صِدقَ النِّيَّةِ أنَّك لا تَدعو بِهِ في مَعصِيَتِهِ، ولا تُفيدُهُ إلَّا الثِّقَةَ في دينِكَ، فَإِن أخلَصتَ النِّيَّةَ استَجابَ اللهُ لَكَ، ورَأَيتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّداًﷺ في مَنامِكَ، يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ وَالإِجابَةِ.

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّعليهما السلام: فَكانَ سُروري بِفائِدَةِ الدُّعاءِ أشَدَّ مِن سُرورِ الرَّجُلِ بِعافِيَتِهِ وما نَزَلَ بِهِ؛ لِأَنَّني لَم أكُن سَمِعتُهُ مِنهُ، ولا عَرَفتُ هٰذَا الدُّعاءَ قَبلَ ذٰلِكَ.

ثُمَّ قالَ: اِيتِني بِدَواةٍ وبَياضٍ وَاكتُب ما اُمليهِ عَلَيكَ. فَفَعَلتُ؛ وهُوَ:

«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ...»[١]

وتَسأَلُ اللهَ تَعالىٰ ما أحبَبتَ، وتُسَمّي حاجَتَكَ، ولا تَدعُ بِهِ إلّا وأنتَ طاهِرٌ. ثُمَّ قالَ لِلفَتىٰ: إذا كانَتِ اللَّيلَةُ فَادعُ بِهِ عَشرَ مَرّاتٍ وَأتِني مِن غَدٍ بِالخَبَرِ.

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّعليهما السلام: وأخَذَ الفَتَى الكِتابَ ومَضىٰ، فَلَمّا كانَ مِن غَدٍ ما أصبَحنا حيناً[٢] حَتّىٰ أتَى الفَتىٰ إلَينا سَليماً مُعافىً، وَالكِتابُ بِيَدِهِ، وهُوَ يَقولُ: هٰذا وَاللهِ الاِسمُ الأَعظَم، استُجيبَ لي ورَبِّ الكَعبَةِ.

قالَ لَهُ عَلِيٌّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: حَدِّثني!

قالَ: [لَمّا][٣] هَدَأَتِ العُيونُ بِالرُّقادِ، وَاستَحلَكَ جِلبابُ اللَّيلِ، رَفَعتُ يَدي بِالكِتابِ

---

١. أنظر تمام الدّعاء في المصدر، ولم نورده هنا لطوله.

٢. في المصدر: «حسناً»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الزيادة من بحار الأنوار.

ودَعَوتُ اللهَ بِحَقِّهِ مِراراً، فَأُجِبتُ فِي الثّانِيَةِ: حَسبُكَ فَقَد دَعَوتَ اللهَ بِاسمِهِ الأَعظَمِ.

ثُمَّ اضطَجَعتُ، فَرَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ في مَنامي وقَد مَسَحَ يَدَهُ الشَّريفَةَ عَلَيَّ وهُوَ يَقولُ: اِحتَفِظ بِاسمِ اللهِ الأَعظَمِ العَظيمِ، فَإِنَّكَ عَلىٰ خَيرٍ. فَانتَبَهتُ مُعافىً كَما تَرىٰ، فَجَزاكَ اللهُ خَيراً.[1]

٧ / ٥

عَبّاسُ بنُ رَبيعَةَ[2]

١٢٩٤. الإمام عليّ ﷺ ـ فِي العَبّاسِ بنِ رَبيعَةَ وقَد خَرَجَ لِلبِرازِ بِغَيرِ إذنِهِ ـ: اللّٰهُمَّ اشكُر لِلعَبّاسِ مَقامَهُ وَاغفِر لَهُ ذَنبَهُ، اللّٰهُمَّ إنّي قَد غَفَرتُ لَهُ فَاغفِر لَهُ.[3]

٨ / ٥

عَبدُ العَزيزِ بنُ الحارِثِ الجُعفِيُّ[4]

١٢٩٥. وقعة صفّين: إنَّ خَيلَ أهلِ الشّامِ حَمَلَت عَلىٰ خَيلِ أهلِ العِراقِ فَاقتَطَعوا مِن أصحابِ عَلِيٍّ ﷺ ألفَ رَجُلٍ أو أكثَرَ، فَأَحاطوا بِهِم وحالوا بَينَهُم وبَينَ أصحابِهِم فَلَم يَرَوهُم، فَنادىٰ عَلِيٌّ ﷺ يَومَئِذٍ: ألا رَجُلٌ يَشري نَفسَهُ لِلّٰهِ ويَبيعُ دُنياهُ بِآخِرَتِهِ؟

فَأَتاهُ رَجُلٌ مِن جُعفٍ يُقالُ لَهُ عَبدُ العَزيزِ بنُ الحارِثِ عَلىٰ فَرَسٍ أدهَمَ كَأَنَّهُ غُرابٌ، مُقَنَّعاً فِي الحَديدِ لا يُرىٰ مِنهُ إلا عَيناهُ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، مُرني بِأَمرٍ؛ فَوَاللهِ ما تَأمُرُني بِشَيءٍ إلا صَنَعتُهُ. فَقالَ عَلِيٌّ ﷺ:

---

١. مهج الدعوات: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٢٤ ح ٣٧ وج ٩٥ ص ٣٩٤ ح ٣٣.

٢. لم نقف على ترجمتها زائداً على ما ورد في المتن.

٣. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ١٨٠، شرح نهج البلاغة: ج ٥ ص ٢٢٠؛ بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٩٣.

٤. لم نقف على ترجمتها زائداً على ما ورد في المتن.

سَمِحتَ بِأَمرٍ لا يُطاقُ حَفيظَةً وصِدقاً وإخوانُ الحِفاظِ قَليلُ
جَزاكَ إلٰهُ النّاسِ خَيراً فَقَد وَفَت يَداكَ بِفَضلٍ ما هُناكَ جَزيلِ

يا أَبَا الحارِثِ، شَدَّ اللهُ رُكنَكَ[١]. اِحمِل عَلىٰ أهلِ الشّامِ حَتّىٰ تَأتِيَ أصحابَكَ فَتَقولَ لَهُم: أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقرَأُ عَلَيكُمُ السَّلامَ.[٢]

٩ / ٥

عطاء مولى إسحاق بن يحيى [٣]

١٢٩٦. **العلل عن عطاء أبي محمّد:** اِنطَلَقتُ مَعَ أَبي إلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام فَمَسَحَ رَأسي ودَعا لي بِالبَرَكَةِ.[٤]

١٢٩٧. **تهذيب التهذيب عن عطاء مولى إسحاق بن يحيى بن طلحة:** أتَيتُ أنَا وأبي عَلِيّاً عليه السلام فَمَسَحَ رَأسي ودَعا لي، فَما زِلتُ أتَعَرَّفُ الخَيرَ بَعدُ.[٥]

١٢٩٨. **العلل عن الوليد بن القاسم:** حَدَّثَنا عَطاءٌ أنَّ أباهُ أتىٰ بِهِ[٦] إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، قالَ: ولي ذُؤابَةٌ، فَمَسَحَ عَلِيٌّ عليه السلام رَأسي، وقالَ: «اللّٰهُمَّ بارِك فيهِ»، فَما زِلتُ أرَى البَرَكَةَ.[٧]

---

١. الرُّكن: الجانب الأقوى، وما يُقوَّى به من مَلِك وجند وغيره، والعزّ، والمِنعة (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٢٩ «ركن»).

٢. وقعة صفّين: ص ٣٠٧، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٨٣ ح ٤١٩؛ شرح نهج البلاغة: ج ٥ ص ٢٤٢.

٣. هو عطاء أبو محمّد الحمّال، ذكره ابن حبّان في الثقات (لسان الميزان: ج ٤ ص ١٧٣).

٤. العلل ومعرفة الرجال: ج ٣ ص ٣٤ ح ٤٠٤٦.

٥. تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ١٣٥، العلل ومعرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٦١ الرقم ٣٦٥٢.

٦. في المصدر: «بي»، والصحيح ما أثبتناه.

٧. العلل ومعرفة الرجال: ج ٣ ص ٣٤ الرقم ٤٠٤٨، تهذيب التهذيب: ج ٤ ص ١٣٥ نحوه.

٥ / ١٠
عمّار بن ياسر [١]

١٢٩٩ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في تأبينِ عَمّارِ بنِ ياسِرٍ ـ : رَحِمَ اللهُ عَمّاراً يومَ أسلَمَ ، ورَحِمَ اللهُ عَمّاراً يومَ قُتِلَ ، ورَحِمَ اللهُ عَمّاراً يومَ يُبعَثُ حَيّاً.[٢]

٥ / ١١
عمرو بن الحمق [٣]

١٣٠٠ . وقعة صفّين: قالَ عَمرُو بنُ الحَمِقِ : إنّي وَاللهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ ما أجَبتُكَ ولا بايَعتُكَ عَلىٰ

---

١ . هو عمّار بن ياسر بن عامر المذحِجيّ، أبواليقظان، من أصحاب رسـول الله صلى الله عليه وآله ، و مـن أصـفياء أصـحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ، و رابع الأركان ، و اُمّه سُميّة أوّل من استشهد في سبيل الله. من السـابقين إلى الإيمان ، و قد عُذّب في الله ، و هاجر إلى أرض الحبشة ، و صلّى القبلتين ، و هو من المهاجرين الأوّلين . شهد بدراً و المشاهد كلّها ، و أبلى ببدر بلاءً حسناً.
روي عن خالد بن الوليد أنّه كان بيني و بين عمّار كلام ، فأغلظت له في القول ، فانطلق عمّار يشكوني إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فجاء خالد و هو يشكوه إلى النبي صلى الله عليه وآله فجعل يغلظ له ولا يزيد إلّا غلظة والنبيّ صلى الله عليه وآله واله ساكت لا يتكلّم ، فبكى عمّار وقال: يا رسول الله ، ألا تراه ؟! فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه و قال : من عادى عمّاراً عاداه الله ، و من أبغض عمّاراً أبغضه الله.
شهد له رسول الله بأنّه يزول مع الحقّ ، و أنّه الطيّب المطيّب ، و أنّه ملئ إيماناً ، و أكّد أن النار لا تمسّه أبداً.
و كان من الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة.
كان لاشتراكه الفعّال في حرب الجمل و تصدّيه لقيادة الخيّالة في جيش الإمام عليه السلام مظهر عظيم. كما تولّى في صفّين قيادة رجّالة الكوفة والقرّاء. واستشهد في صفّين سنة ٣٧ هـ فتحقّقت بـذلك النبوءة العظيمة لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان قد خاطبه قائلاً: «تقتلك الفئة الباغية» و كـان له مـن العـمر إبّـان استشهاده ثـلاث و تسعون سنة (رجال الطوسي : ص ٤٣ الرقـم ٣١١ و ص ٧٠ الرقـم ٦٣٩ ، رجـال البـرقي : ص ١ ـ ٢ و ٦٥ ، الخصال: ص ٤٦١ ح ٤ ؛ الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٢٧ الرقم ١٨٨٣ ، أُسـد الغابة: ج ٤ ص ١٢٢ الرقـم ٣٨٠٤ ؛ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ج ١٢ ص ٢٢٤).
٢ . أنساب الأشراف: ج ١ ص ١٩٧ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٦٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٣ ص ٤٧٦ ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ٥٣٩ ح ٣٧٤١١.
٣ . قد تقدّمت ترجمته في ص ٤٥٥.

قَرابَةٍ بَيني وبَينَكَ، ولا إرادَةِ مالٍ تُؤتينيهِ، ولَا التِماسِ سُلطانٍ يُرفَعُ ذِكري بِهِ؛ ولٰكِن أحبَبتُكَ لِخِصالٍ خَمسٍ: أنَّكَ ابنُ عَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ، وأوَّلُ مَن آمَنَ بِهِ، وزَوجُ سَيِّدَةِ نِساءِ الأُمَّةِ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وأبو الذُّرِّيَّةِ الَّتي بَقِيَت فينا مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، وأعظَمُ رَجُلٍ مِنَ المُهاجِرينَ سَهماً فِي الجِهادِ. فَلَو أنّي كُلِّفتُ نَقلَ الجِبالِ الرَّواسي، ونَزحَ البُحورِ الطَّوامي حَتّىٰ يَأتِيَ عَلَيَّ يَومي في أمرٍ اُقَوّي بِهِ وَلِيَّكَ وأوهِنُ بِهِ عَدُوَّكَ، ما رَأَيتُ أنّي قَد أدَّيتُ فيهِ كُلَّ الَّذي يَحِقُّ عَلَيَّ مِن حَقِّكَ.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ ﷺ: اللّٰهُمَّ نَوِّر قَلبَهُ بِالتُّقىٰ، وَاهدِهِ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ، لَيتَ أنَّ في جُندي مِئَةً مِثلَكَ.[١]

راجع: ص٤٥٥ ح١٢٤٣.

٥ / ١٢

قَيسُ بنُ سَعدِ بنِ عُبادَةَ [٢]

١٣٠١. الإمام عليّ ﷺ ـ لِقَيسِ بنِ سَعدِ بنِ عُبادَةَ ـ: قَضَى اللهُ لَنا ولَكَ بِالإِحسانِ في أمرِنا كُلِّهِ.[٣]

---

١. وقعة صفّين: ص١٠٣، الاختصاص: ص١٤ نحوه، بحار الأنوار: ج٣٤ ص٢٧٦ ح١٠٢١؛ شرح نهج البلاغة: ج٣ ص١٨١.

٢. قيس بن سعد بن عبادة الأنصاريّ الخزرجيّ الساعديّ، كان صحابياً جليلاً، ويحظى باحترام خاص بين قبيلته والأنصار و عامّة المسلمين، كان من كرام أصحاب النبي ﷺ وأسخيائهم ودهاتهم، و أحد الفضلاء الجلّة، و أحد دهاة العرب، و أهل الرأي والمكيدة في الحروب. و من أصحاب الإمام عليّ ﷺ المقرّبين، و حماته في أيّام خلافته ﷺ، ولّاه على مصر. شهد وقومه مع عليّ ﷺ الجمل و صفّين و النهروان، و لم يفارقه حتى توفّي سنة ٥٩ هـ و قيل ٦٠ هـ (رجال البرقي: ص٦٥، رجال الطوسي: ص٧٩ الرقم ٧٧١ و ص٩٥ الرقم ٩٤٥، الاستيعاب: ج٣ ص٣٥٠ الرقم ٢١٥٨، أُسد الغابة: ج٤ ص٤٠٤ الرقم ٤٣٥٤، موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ: ج١٢ ص٢٥٣).

٣. تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢٠٣.

٥ / ١٣

مالِكُ الأَشتَرُ [١]

١٣٠٢ . الغارات عن صعصعة بن صوحان: لَمّا بَلَغَ عَلِيّاً عليه السلام مَوتُ الأَشتَرِ قالَ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، اللّهُمَّ إنّي أحتَسِبُهُ عِندَكَ؛ فَإِنَّ مَوتَهُ مِن مَصائِبِ الدَّهرِ، فَرَحِمَ اللهُ مالِكاً؛ فَقَد وَفىٰ بِعَهدِهِ، وقَضىٰ نَحبَهُ، ولَقِيَ رَبَّهُ.[٢]

١٣٠٣ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في تَأبينِ مالِكٍ الأَشتَرِ ـ: فَرَحِمَهُ اللهُ؛ فَلَقَدِ استَكمَلَ أيّامَهُ، ولاقىٰ حِمامَهُ[٣]، ونَحنُ عَنهُ راضونَ. أولاهُ اللهُ رِضوانَهُ، وضاعَفَ الثَّوابَ لَهُ.[٤]

١٣٠٤ . عنه عليه السلام ـ في كِتابِهِ إلىٰ مالِكٍ الأَشتَرِ ـ: وأَنَا أسأَلُ اللهَ بِسَعَةِ رَحمَتِهِ، وعَظيمِ قُدرَتِهِ عَلىٰ إعطاءِ كُلِّ رَغبَةٍ، أن يُوَفِّقَني وإيّاكَ لِما فيهِ رِضاهُ مِنَ الإِقامَةِ عَلَى العُذرِ الواضِحِ إلَيهِ وإلىٰ خَلقِهِ، مَعَ حُسنِ الثَّناءِ فِي العِبادِ، وجَميلِ الأَثَرِ فِي البِلادِ، وتَمامِ النِّعمَةِ، وتَضعيفِ الكَرامَةِ، وأن يَختِمَ لي ولَكَ بِالسَّعادَةِ وَالشَّهادَةِ، إنّا إلَيهِ راجِعونَ (راغِبونَ). وَالسَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ وسَلَّمَ تَسليماً كَثيراً.[٥]

---

١ . هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعيّ الكوفيّ، المعروف بالأشتر، من وجوه أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، و خيار التابعين، جليل القدر، عظيم المنزلة، وصفه الإمام عليه السلام في عهده إليه بأوصاف عظيمة، و تأسّف على موته، و قال في شأنه: «لقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله» و تأوّه حزناً و قال: «رحم الله مالكاً و ما مالك، عزّ عليّ به هالكاً، لو كان صخراً لكان صلداً، ولو كان جبلاً لكان فنداً، و كأنّه قدمني غداً» (رجال البرقي: ص ٨، رجال الطوسي: ص ٨١ الرقم ٨٠١، رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٨٣ الرقم ١١٧ و ١١٨، خلاصة الأقوال: ص ٢٧٦ الرقم ١٠٠٨، معرفة الثقات: ج ٢ ص ٢٥٩، الثقات لابن حبّان: ج ٥ ص ٣٨٩، موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ١٢ ص ٢٧٥).

٢ . الغارات: ج ١ ص ٢٦٤، الأمالي للمفيد: ص ٨٣ ح ٤ عن هشام بن محمّد نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٥٤ ح ٧٢١؛ شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٧٧.

٣ . الحِمام: قضاء الموت وقَدَره (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٠٠ «حمم»).

٤ . نهج البلاغة: الكتاب ٣٤، الغارات: ج ١ ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٩٣ ح ٧٣٩؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩٧.

٥ . نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، تحف العقول: ص ١٤٨ وفيه «وعظيم مواهبه» بدل «وعظيم قدرته»، ←

٥ / ١٤

مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ [١]

١٣٠٥ . الإمام عليّ عليه السلام ـ لِمُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ : أسأَلُ اللهَ أن يُلهِمَكَ الشُّكرَ وَالرُّشدَ ، ويُقَوِّيَكَ عَلَى العَمَلِ بِكُلِّ خَيرٍ ، ويَصرِفَ عَنكَ كُلَّ مَحذورٍ بِرَحمَتِهِ ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ .[٢]

٥ / ١٥

مَعقِلُ بنُ قَيسٍ [٣]

١٣٠٦ . الإمام عليّ عليه السلام ـ لِمَعقِلِ بنِ قَيسٍ بَعدَ غَلَبَتِهِ بَني ناجِيَةَ ـ : أمّا بَعدُ ، فَالحَمدُ للهِ عَلى تَأييدِ

⇐ بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٦١٢ ح ٧٤٣ و ج ٧٧ ص ٢٦٥ ح ١ .

١ . ابن الإمام عليّ عليه السلام ، ولد أيّام حكومة أبي بكر ، و كان من العلماء المحدّثين أُولي الشأن في آل عليّ عليه السلام ، و كان شجاعاً رابط الجأش. حمل اللواء يوم الجمل وهو ابن تسع عشرة سنة ، كما حمله في صفّين .
روى أئمّة أهل البيت عليهم السلام أنّه كان مورداً للطف أمير المؤمنين عليه السلام و شفقته و عنايته ، و كان مؤمناً يقول بإمامة عليّ بن الحسين عليه السلام . توفّي سنة ٨١ هـ (الكافي : ج ١ ص ٣٤٨ ح ٥ ، الخصال : ص ٣٨٠ ، موسوعة الإمام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : ج ١ ص ١٢٨).

٢ . العقد الفريد : ج ٢ ص ٢٣٥ .

٣ . ممّن أدرك النبيّ صلى الله عليه و آله ، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، و من رجال الكوفة و أبطالها ، وله رئاسة. وكان من أُمراء عليّ عليه السلام يوم الجمل ، و كان صاحب شرطته. بعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى بني ناجية فدعاهم إلى الإسلام ثلاث مرّات فأبوا ، فقتل مقاتليهم و سبى ذراريهم.
روى الطوسيّ بإسناده ـ في حديث ـ : إنّه دخل أمير المؤمنين عليه السلام منزله و دخل عليه وجوه أصحابه ، فقال لهم : أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد . فقال سعد بن قيس : عليك يا أمير المؤمنين بالناصح الأريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي ، قال : نعم ، ثمّ دعاه فوجّهه ، وسار و لم يعد حتى أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام .
وخرج بعد عليّ عليه السلام المستورد بن علّفة اليربوعيّ الخارجيّ ، فبارزه فقتل كلّ منهما الآخر في سنة ٤٢ هـ (الأمالي للطوسي : ص ١٧٤ ح ٢٩٣ ؛ شرح نهج البلاغة : ج ١١ ص ٩٢ ، الإصابة : ج ٦ ص ٢٤١ ؛ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ج ١٢ ص ٣٠٨) .

أوليائِهِ وخِذلانِ أعدائِهِ. جَزاكَ اللهُ وَالمُسلِمينَ خَيراً؛ فَقَد أحسَنتُمُ البَلاءَ، وقَضَيتُم ما عَلَيكُم.[١]

١٦/٥

هاشِمُ بنُ عُتبَةَ المِرقالُ [٢]

١٣٠٧ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في دُعائِهِ لِهاشِمٍ المِرقالِ ـ: اللّهُمَّ ارزُقهُ الشَّهادَةَ في سَبيلِكَ، وَالمُرافَقَةَ لِنَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله.[٣]

---

١ . الغارات: ج ١ ص ٣٥٤ عن كعب بن قعين، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤١٣ ح ٦٢٨؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٢٤ عن عبد الله بن فقيم، شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٤٠ عن كعب.

٢ . هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص المِرقَالُ، يُكنَى أبا عمرو، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقّاص. كان من الفضلاء الخيار، وكان من الأبطال البُهم، ومن صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الكبار، وكان نصيراً وفيّاً للإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

أسلم يوم الفتح. وذهبت إحدى عينيه في معركة اليرموك.

لُقِّب بالمِرقال لطريقته الخاصّة في القتال وفي هجومه على العدوّ.

شهد معركة الجمل ودفع الإمام عليّ عليه السلام رايته العظمى إليه يوم صفّين. وتولّى قيادة رجّالة البصرة يومئذٍ. واستُشهد في صفّين عند قتاله مع كتيبة أمويّة بقيادة «ذو الكلاع». أثنى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على شجاعته وشهامته وثباته وكياسته (رجال الطوسي: ص ٨٤ الرقم ٨٥٢؛ الاستيعاب: ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ٢٧٢٩؛ أُسد الغابة: ج ٥ ص ٣٥٣ الرقم ٥٣٢٨، الإصابة: ج ٦ ص ٤٠٤).

٣ . وقعة صفّين: ص ١١٢، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٠٤ ح ٣٦٩؛ شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٨٤.

الباب السادس
من دعا له الإمام الحسين

٦ / ١
أصحابه وأهل بيته

١٣٠٨ . الإمام الحسين عليه السلام: أمّا بعدُ، فَإنّي لا أعلَمُ أصحاباً أوفىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنّي خَيراً.[1]

٦ / ٢
عليّ الأكبر

١٣٠٩ . الإمام الحسين عليه السلام ـ لِابنِهِ عَلِيٍّ الأَكبَرِ عليه السلام ـ: جَزاكَ اللهُ مِن وَلَدٍ خَيرَ ما جَزىٰ وَلَداً عَن والِدِهِ.[2]

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، روضة الواعظين: ص ١٨٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٥ كلّها عن الإمام زين العابدين عليه السلام، مثير الأحزان: ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩٢؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩، مقاتل الطالبيّين: ص ١١٢، ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٦٥.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٨٢، روضة الواعظين: ص ١٩٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٩؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٨.

٦ / ٣

أبو ثُمامَةَ [١]

١٣١٠ . تاريخ الطبري عن أبي ثمامة ـ أنَّهُ قالَ يَومَ عاشوراءَ ـ: اُحِبُّ أن ألقىٰ رَبّي وقَد صَلَّيتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ الَّتي دَنا وَقتُها، فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ ثُمَّ قالَ: ذَكَرتَ الصَّلاةَ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ.[٢]

٦ / ٤

أبو الشَّعثاءِ [٣]

١٣١١ . الإمام الحسين عليه السلام ـ في أبِي الشَّعثاءِ الكِندِيِّ، وكانَ رامِياً ـ: اللّٰهُمَّ سَدِّد رَميَتَهُ، وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ.[٤]

٦ / ٥

اُمُّ وَهبٍ [٥]

١٣١٢ . الإمام الحسين عليه السلام ـ لِاُمِّ وَهبٍ ـ: جُزِيتُم مِن أهلِ بَيتٍ خَيراً، ارجِعي ـ رَحِمَكِ اللهُ ـ

---

١ . هو عمرو بن عبد الله الأنصاريّ الصائديّ، اشتهر بكنيته. كان من أصحاب الحسين عليه السلام و المستشهدين بين يديه. وقع التسليم عليه في زيارتي النّاحية المقدّسة والرّجبيّة (رجال الطوسي: ص ١٠٣ الرقم ١٠١٦، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٢٧٣ و ج ٤٥ ص ٧٠).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧ نحوه، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١.

٣ . هو يزيد بن زياد بن مهاصر، أبو الشعثاء الكنديّ البهدليّ، كان شجاعاً رامياً، و من المقاتلين بين يدي الحسين عليه السلام، استشهد معه عليه السلام. وقع التسليم عليه في زيارتي النّاحية المقدّسة والرّجبيّة. (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٣، الإقبال: ص ٥٧٦، بحارالأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠ و ج ٩٨ ص ٢٧٣).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠.

٥ . هي بنت عبد من بني النمر بن قاسط و زوجة عبد الله بن عمير، أسرعت إلى نصرة زوجها، فأرجعها الإمام ↔

إلَى النِّساءِ.[١]

٦ / ٦
جَونٌ مَولَى أبي ذَرٍّ [٢]

١٣١٣ . **الإمام الحسين** ـ لِجَونٍ مَولَىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيِّ ـ: اللّٰهُمَّ بَيِّض وَجهَهُ، وطَيِّب ريحَهُ وَاحشُرهُ مَعَ الأَبرارِ، وعَرِّف بَينَهُ وبَينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.[٣]

٧ / ٦
حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ [٤]

١٣١٤ . **تاريخ الطبري** ـ في ذِكرِ وَقعَةِ كَربَلاءَ ـ: وجاءَ حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ الشِّبامِيُّ، فَقامَ بَينَ يَدَي حُسَينٍ، فَأَخَذَ يُنادي: ﴿يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ✽ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ✽ وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ

⇐ الحسين، و قتلت في يوم عاشوراء بعد شهادة زوجها عبد الله بن عمير الكلبي، قتلها رستم غلام الشمر (مقتل أبي مخنف: ص ١٣٩؛ تاريخ الطبريّ: ج ٥ ص ٤٢٩).

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٤؛ الملهوف: ص ١٦١، مثير الأحزان: ص ٦٢ وفيه «فرجعت» بدل «إلى النساء رحمك الله»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧ وفي الثلاثة الأخيرة: «أهل بيتي» بدل «أهل بيتٍ».

٢ . كان من أصحاب الحسين، و استشهد بين يديه. كان غلاماً أسوداً وقع التسليم عليه في زيارتي الناحية المقدّسة والرّجبيّة (رجال الطوسي: ص ٩٩ الرقم ٩٦٦، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٢٨٢ و ٣٣٨).

٣ . بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣ نقلاً عن المقتل لمحمّد بن أبي طالب.

٤ . حنظلة بن عبد الله بن أسعد الشباميّ، من أصحاب الحسين، و ممّن قتل معه يوم عاشوراء، نصح العسكر قبل قتاله، و دعا له الحسين. ودّع الإمام بقوله: صلّى الله عليك و على أهل بيتك، وعرّف بيننا وبينك في الجنّة. ووقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه و نحره. وقد وقع التسليم عليه في زيارتي النّاحية المقدّسة و الرّجبيّة (رجال الطوسي: ص ١٠٠ الرقم ٩٧٧، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٢٧٢ و ٣٣٨؛ تاريخ الطبريّ: ج ٥ ص ٤٤٣).

ٱلتَّنَادِ ۞ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[١]، يا قَومِ، لا تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ اللهُ بِعَذابٍ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[٢].

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام: يَابنَ أسعَدَ، رَحِمَكَ اللهُ، إنَّهُم قَدِ استَوجَبُوا العَذابَ حَيثُ رَدّوا عَلَيكَ ما دَعَوتَهُم إلَيهِ مِنَ الحَقِّ، ونَهَضوا إلَيكَ لِيَستَبيحوكَ وأصحابَكَ، فَكَيفَ بِهِمُ الآنَ وقَد قَتَلوا إخوانَكَ الصّالِحينَ؟[٣]

٦ / ٨

الطِّرِمّاحُ بنُ عَدِيٍّ [٤]

١٣١٥. الإمام الحسين عليه السلام ـ لِلطِّرِمّاحِ بنِ عَدِيٍّ ـ: جَزاكَ اللهُ وقَومَكَ خَيراً.[٥]

٦ / ٩

قَيسُ بنُ مُسهِرٍ [٦]

١٣١٦. الإمام الحسين عليه السلام ـ لَمّا بَلَغَهُ خَبَرُ شَهادَةِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ تَرَقرَقَت عَيناهُ ولَم يَملِك دَمعَتَهُ،

---

١. غافر: ٣٠ـ٣٣.

٢. طه: ٦١.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤؛ الملهوف: ص ١٦٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣.

٤. كان من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام و رسوله إلى معاوية، و من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، لحق بالحسين عليه السلام في الطريق، و أراد أن يعينه بمجيء آلاف رجال من قبيلة الطائي يضربون بين يدي الحسين عليه السلام بأسيافهم، فدعا له الحسين عليه السلام (رجال الطوسي: ص ٧٠ الرقم ٦٣٥ و ص ١٠٢ الرقم ٩٩٥؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٤ ـ ٤٠٧).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٤ كلّها عن الطرمّاح بن عدي.

٦. قيس بن مسهر الصيداويّ، أحد أصحاب الحسين عليه السلام، صاحبه من مكّة، و في منزل بطن الرمّة بعثه

ثُمَّ قالَ ـ: ﴿مِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾[١] ، اللّٰهُمَّ اجعَل لَنا ولَهُمُ الجَنَّةَ نُزُلاً[٢]، وَاجمَع بَينَنا وبَينَهُم في مُستَقَرٍّ مِن رَحمَتِكَ ورَغائِبِ مَذخورِ ثَوابِكَ.[٣]

١٣١٧ . عنه ﷺ ـلَمّا بَلَغَهُ خَبَرُ شَهادَةِ قَيسِ بنِ مُسهِرٍ ـ: اللّٰهُمَّ اجعَل لَنا ولِشيعَتِنا مَنزِلاً كَريماً، وَاجمَع بَينَنا وبَينَهُم في مُستَقَرٍّ رَحمَتِكَ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[٤]

١٠ / ٦

مُسلِمُ بنُ عَقيلٍ[٥]

١٣١٨ . الإمام الحسين ﷺ ـ لَمّا بَلَغَهُ خَبَرُ شَهادَةِ مُسلِمٍ ـ: رَحِمَ اللهُ مُسلِماً؛ فَلَقَد صارَ إلىٰ رَوحِ

⇐ الحسين ﷺ بكتابه إلى الكوفة حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله: اصعد فسبّ الكذّاب الحسين بن عليّ ﷺ. فصعد المنبر و قال: أيّها الناس، إنّ هذا الحسين بن عليّ خير خلق الله، ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، و أنا رسوله إليكم فأجيبوه. ثمّ لعن عبيد الله بن زياد، و أباه، و استغفر لعليّ بن أبي طالب و صلّى عليه، فأمر عبيد الله أن يرمى به من فوق القصر، فرموه فتقطّع، فلمّا جاء خبره إلى الحسين ﷺ دمعت عيناه، و دعا له. وقع التسليم عليه في زيارتي النّاحية المقدّسة والرّجبيّة (رجال الطوسي: ص ١٠٤ الرقم ١٠٢٨، الإرشاد: ج ٢ ص ٧٠، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٢٧٢ و ٣٣٨؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٢ ـ ٤٠٥).

١ . الأحزاب: ٢٣.

٢ . وفيه «اللّهمّ إنّي أسأَلُكَ نُزُلَ الشُّهداء» النُّزُلُ في الأصل: قرى الضيف، وتُضَمُّ رائهُ. يريد ما للشهداء عند الله من الأجر والثواب (النهاية: ج ٥ ص ٤٣ «نزل»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٤.

٤ . الملهوف: ص ١٣٦، مثير الأحزان: ص ٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٢.

٥ . مسلم بن عقيل بن أبي طالب، أبو داوود، ولد بالكوفة وكان شبيهاً بالنبيّ ﷺ، و صهراً لأمير المؤمنين ﷺ، وشاركه في صفّين، و كان رسول الحسين ﷺ إلى أهل الكوفة بكتاب الحسين بن عليّ ﷺ، و فيه: «إنّي باعث إليكم أخي و ابن عمّي و ثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل» روى الصدوق في مدحه و جلالته: «قال رسول الله ﷺ: إنّ ولده [أي عقيل] مقتول في محبّة ولد عليّ، فتدمع عليه عيون المؤمنين، و تصلّي عليه الملائكة المقرّبون» ثمّ بكى رسول الله ﷺ حتى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال: «إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي» و هو أوّل شهيد في ثورة الحسين ﷺ (الأمالي للصدوق: ص ١٢٨ ح ٣، رجال الطوسي: ص ٩٦ الرقم ٩٥٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٩).

اللهِ ورَيحانِهِ، وتَحِيَّتِهِ ورِضوانِهِ، أما إنَّهُ قَد قَضىٰ ما عَلَيهِ وبَقِيَ ما عَلَينا.[١]

٦ / ١١

مُسلِمُ بنُ عَوسَجَةَ [٢]

١٣١٩. الإمام الحسين عليه السلام ـ في مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ ـ: رَحِمَكَ اللهُ يا مُسلِمُ، ﴿مِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾.[٣]

٦ / ١٢

يَزيدُ بنُ مَسعودٍ [٤]

١٣٢٠. الإمام الحسين عليه السلام ـ في يَزيدَ بنِ مَسعودٍ وقَد كَتَبَ لَهُ بِنُصرَتِهِ ـ: آمَنَكَ اللهُ يَومَ الخَوفِ، وأعَزَّكَ وأرواكَ يَومَ العَطَشِ الأكبَرِ.[٥]

---

١. الملهوف: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٤.

٢. مسلم بن عوسجة الأسديّ، أبو حجل، من أصحاب الحسين عليه السلام و من المستشهدين بين يديه. وقع التسليم عليه في زيارتي الرّجبيّة و النّاحية المقدّسة، وفي الأخيرة: «السلام على مسلم بن عوسجة الأسديّ، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: أنحن نخلي عنك وبم نعتذر إلى الله من أداء حقّك؟! لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا، و أضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أُفارقك ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، و لم أُفارقك حتى أموت معك...». فترحّم عليه الإمام عليه السلام (رجال الطوسي: ص ١٠٥ الرقم ١٠٤٠، بحارالأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦٩ و ٢٧٢ و ٣٣٨).

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣، مثير الأحزان: ص ٦٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥.

٤. هو يزيد بن مسعود النهشليّ البصريّ. كان من الذين كتبوا في جواب الحسين عليه السلام مكاتبة شريفة، فيها دلالة على حسنه وكماله و معرفته، ثمّ لمّا تجهّز للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه شهادته قبل أن يسير، فجزع من انقطاعه عنه (الملهوف: ص ٣٧، مثيرالأحزان: ص ٢٧).

٥. الملهوف: ص ١١٣، مثير الأحزان: ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٩.

الباب السابع

من دعا له الإمام زين العابدين

١ / ٧

حبابة الوالبيّة ١

١٣٢١ . **الإمام الباقر** عليه السلام: إنَّ حَبابَةَ الوالِبيَّةَ دَعا لَها عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَرَدَّ اللهُ عَلَيها شَبابَها، فَأَشارَ إلَيها بِإِصبَعِهِ فَحاضَت لِوَقتِها، ولَها يَومَئِذٍ مِئَةُ سَنَةٍ وثَلاثَ عَشرَةَ سَنَةً.[2]

٢ / ٧

الزُّهريّ ٣

١٣٢٢ . **المجتنى**: دُعاءٌ رَواهُ الزُّهرِيُّ أنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام دَعا لَهُ بِهِ عِندَ مَرَضِهِ، فَقُضِيَ

---

١ . حبابة الوالبيّة أُمّ البراء، و قيل: أُمّ الندى، كانت من أصحاب عليّ عليه السلام و الحسنين والسجّاد والباقر عليهم السلام، و كانت معمّرة و لها مناظرات مع الخلفاء و غيرهم في الإمامة (رجال البرقي: ص ٦٢، رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٣١ـ٣٣٢ الرقم ١٨٢ و ١٨٣، الكافي: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٣، رجال الطوسي: ص ٩٤ الرقم ٩٣٠ و ص ١٢٠ الرقم ١٢٢٨ و ص ١٥١ الرقم ١٦٩٦).

٢ . كمال الدين: ص ٥٣٧ ح ٢ عن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن أبيه عليهما السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٣٥ عن الإمام الكاظم عنه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٧ ح ١٣.

٣ . محمّد بن مسلم بن شهاب الزهريّ، ولد في سنة ٥٠ هـ و توفّي في سنة ١٢٤ هـ، من أصحاب السجّاد عليه السلام

⇔

حَوائِجُهُ، وهُوَ:

اللّٰهُمَّ إنَّ ابنَ شِهابٍ قَد فَزِعَ إلَيَّ بِالوَسيلَةِ إلَيكَ بِآبائي فيها، بِالإخلاصِ مِن آبائي واُمَّهاتي إلّا جُدتَ عَلَيهِ بِما قَد أمَّلَ بِبَرَكَةِ دُعائي، وَاسكُب لَهُ مِنَ الرِّزقِ، وَارفَع لَهُ مِنَ القَدرِ، وغَيِّرهُ ما يُصَيِّرُهُ لَقِناً لِما عَلَّمتَهُ مِنَ العِلمِ.

قالَ الزُّهرِيُّ: فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، مَا اعتَلَلتُ ولا مَرَّ بي ضيقٌ ولا بُؤسٌ مُذ دَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ.[١]

٣ / ٧

الفَرَزدَقُ [٢]

١٣٢٣. الخرائج والجرائح: إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام حَجَّ فِي السَّنَةِ الَّتي حَجَّ فيها هِشامُ بنُ عَبدِ

← والصادق عليه السلام، روي أنّه كان عامل بني أُميّة، فعاقب رجلاً فمات في العقوبة، فخرج هائماً و دخل إلى غار فطال مقامه تسع سنين. فحجّ عليّ بن الحسين عليه السلام، فأتاه الزهريّ فقال له: إنّي أخاف عليك من قنوطك مالا أخاف عليك من ذنبك، فابعث بدية مسلّمة إلى أهله واخرج إلى أهلك و معالم دينك. فقال له: فرّجت عنّي يا سيّدي، الله أعلم حيث يجعل رسالته. ورجع إلى بيته و لزم عليّ بن الحسين عليه السلام، ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهريّ، ما فعل نبيّك؟! يعني عليّ بن الحسين عليه السلام.

و روى الصدوق بأسانيده عنه أنّه قال: ما لقيت أحداً أفضل من زين العابدين، كما روى عنه غيره ما يدلّ على أنّه كان يحبّ عليّ بن الحسين عليه السلام و يعظّمه (رجال البرقي: ص ٨، رجال الطوسي: ص ١١٩ الرقم ١٢١٨ و ص ٢٩٤ الرقم ٤٢٩٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٥٩، علل الشرائع: ص ٢٣٠ ح ١، معجم رجال الحديث: ج ١٧ ص ١٩١ الرقم ١٠٩٨٧، قاموس الرجال: ج ٩ ص ٣٢٩ الرقم ٦٨٣٤، تهذيب الكمال: ج ٢٦ ص ٤١٩ الرقم ٥٦٠٦، تقريب التهذيب: ج ٢ ص ١٣٣).

١. المجتنى: ص ٦٥.

٢. هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناحية التميميّ، يُكنّى أبا فراس، من أصحاب عليّ و الحسنين و السجّاد عليهم السلام، شاعر معروف، مادح مولانا السجّاد عليه السلام بقصيدة جليلة كريمة مشهورة في وجه هشام بن الحكم فغضب هشام وأمر بحبسه. تكشف قصيدته عن حسن عقيدته وكماله حتى قيل: لو لم يكن للفرزدق عمل عند الله إلّا هذا دخل به الجنّة، لأنّها كلمة حقّ عند ذي سلطان جائر. توفّي نحو سنة ١١٠ هـ (رجال الطوسي: ص ١١٩ الرقم ١٢٠٨، رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٤٣ الرقم ٢٠٧، الاختصاص: ص ١٩١ - ١٩٥، كفاية الطالب: ص ٤٥٤، قاموس الرجال: ج ٨ ص ٣٨٠ الرقم ٥٨٨٢).

المَلِكِ وهُوَ خَليفَةٌ، فَاستَجهَرَ[١] النّاسُ مِنهُ عليه السلام وتَشَوَّفوا لَهُ، وقالوا لِهِشامٍ: مَن هُوَ؟ قالَ هِشامٌ: لا أعرِفُ؛ لِئَلّا يُرغَبَ فيهِ، فَقالَ الفَرَزدَقُ ـ وكانَ حاضِراً ـ: بَل أنَا أعرِفُهُ:

هٰذَا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَـهُ   وَالبَـيتُ يَـعرِفُهُ وَالحِـلُّ وَالحَـرَمُ

إلىٰ آخِرِها.

فَبَعَثَهُ هِشامٌ، وحَبَسَهُ، ومَحَا اسمَهُ مِنَ الدّيوانِ، فَبَعَثَ إلَيهِ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام بِـصِلَةٍ، فَرَدَّها وقالَ: ما قُلتُ ذٰلِكَ إلّا دِيانَةً. فَبَعَثَ بِها إلَيهِ أيضاً، وقالَ: قَد شَكَرَ اللهُ لَكَ ذٰلِكَ.

فَلَمّا طالَ الحَبسُ عَلَيهِ ـ وكانَ يوعِدُهُ بِالقَتلِ ـ شَكا إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، فَدَعا لَهُ فَخَلَّصَهُ اللهُ، فَجاءَ إلَيهِ وقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّهُ مَحَا اسمي مِنَ الدّيوانِ. فَقالَ: كَم كانَ عَطاؤُكَ؟ قالَ: كَذا. فَأَعطاهُ لِأَربَعينَ سَنَةً، وقالَ عليه السلام: لَو عَلِمتُ أنَّكَ تَحتاجُ إلىٰ أكثَرَ مِن هٰذا لَأَعطَيتُكَ. فَماتَ الفَرَزدَقُ بَعدَ أن مَضىٰ أربَعونَ سَنَةً.[٢]

٧ / ٤

الكُمَيتُ بنُ زَيدٍ [٣]

١٣٢٤. **تاريخ دمشق عن ابن عائشة عن أبيه:**[٤] أتَى الكُمَيتُ بنُ زَيدٍ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ

---

١. هكذا جاءت في المصدر، وفي الإرشاد: «فاستجهر الناس من جماله». وجَهَرَه: عَظُمَ في عينه. يقال: جَهَرْت الرجُلَ واجتهرته: إذا رأيته عظيم المنظر. ورجلٌ جَهيرٌ؛ أي ذو منظر (النهاية: ج ١ ص ٣٢٠ «جهر»).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٤١ ح ٢٢، وراجع الإرشاد: ج ٢ ص ١٥٢ والأمالي للمرتضى: ج ١ ص ٤٩.

٣. كان من أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق عليهم السلام، ولد في أيّام شهادة الحسين عليه السلام سنة ٦١ هـ وتوفّي سنة ١٢٦ هـ في حياة أبي عبد الله الصادق عليه السلام، كان شاعراً قويّاً، أنشد لأهل البيت أشعاراً. منها ما في المتن، وإليك صلتها:

طـربت وهـل بك مـن مطرب   ولم تـــتصاب ولم تـلعب

صـــبابة شـوق تـميج العـليم   ولا عـارفيها عـلى الأشـيب...

←

لَهُ: إنّي قَد مَدَحتُكُم بِما أرجو أن يَكونَ وَسيلَةً عِندَ رَسولِ اللهِﷺ يَومَ القِيامَةِ فَاسمَعهُ، فَوَجَّهَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَجَمَعَ أهلَهُ ومَوالِيَهُ ثُمَّ أنشَدَهُ:

طَرِبتَ وهَل بِكَ مِن مَطرَبِ...

فَلَمّا فَرَغَ مِنها قالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: ثَوابُكَ نَحنُ عاجِزونَ عَنهُ، ولٰكِن ما عَجَزنا عَنهُ فَإِنَّ اللهَ ورَسولَهُ لَن يَعجِزا عَن مُكافَأَتِكَ، وسَقَطَ لَهُ عَلىٰ نَفسِهِ وأهلِهِ أربَعَمِئَةِ ألفِ دِرهَمٍ، فَقالَ لَهُ: خُذ هٰذِهِ ـ يا أبَا المُستَهِلِّ ـ فَاستَعِن بِها عَلىٰ سَفَرِكَ. فَقالَ: لَو وَصَلتَني بِدانِقٍ لَكانَ شَرَفاً، ولٰكِن عَلىٰ مَدحِكُم لا آخُذُ ثَمَناً ولا أجراً، إلّا مَن أرَدتُ بِهِ وَجهَهُ وَالوَسيلَةَ عِندَهُ، ولٰكِن إن أحبَبتَ أن تُحسِنَ إلَيَّ فَادفَع بَعضَ ثِيابِكَ الَّتي تَلي جَسَدَكَ أتَبَرَّك بِهِ، فَقامَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام فَنَزَعَ ثِيابَهُ فَدَفَعَها كُلَّها إلَيهِ، وأمَرَ بِجُبَّةٍ لَهُ كانَت يُصَلّي فيها فَدُفِعَت إلَيهِ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ إنَّ الكُمَيتَ جادَ في آلِ رَسولِكَ وذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ بِنَفسِهِ حينَ ضَنَّ[1] النّاسُ، وأظهَرَ ما كَتَمَهُ غَيرُهُ مِنَ الحَقِّ، فَأَمِتهُ شَهيداً، وأحيِهِ سَعيداً، وأرِهِ الجَزاءَ عاجِلاً، وَاجزِ لَهُ جَزيلَ المَثوبَةِ آجِلاً؛ فَإِنّا قَد عَجَزنا عَن مُكافَأَتِهِ، وأنتَ واسِعٌ كَريمٌ.

قالَ الكُمَيتُ: فَما زِلتُ أتَعَرَّفُ بَرَكَةَ دُعائِهِ.[2]

راجع: الصحيفة السجّاديّة: الدعاء ٢٤ ـ ٢٧.

↔

وهـات الثـناء لأهـل الثـناء — بأصـوب قـولك فـالأصوب

بـني هـاشم فـهم الأكـرمون — بـنو البـاذخ الأفـضل الأطـيب

وفـي حـبّهم فـاقهم عـاذلا — نـهاك وفـي حـبلهم فـاحطب

(رجال البرقي: ص ١٥، رجال الطوسي: ص ١٤٤ الرقم ١٥٦١ و ص ٢٧٤ الرقم ٣٩٦٧، رجال الكشّي: ج ٢ الأرقام ٣٦١ و ٣٦٣ و ٣٦٥ ـ ٣٦٧).

١ . أي بَخِلَ. والضَّنُّ: ما تختصّه وتبخل به لمكانه منك وموقعه عندك (النهاية: ج ٣ ص ١٠٤ «ضنن»).

٢ . تاريخ دمشق: ج ٥٠ ص ٢٣٦؛ الغدير: ج ٢ ص ٢٧٧ نقلاً عن البغدادي في خزانة الأدب عن صاعد مولى الكميت نحوه.

الباب الثامن

من دعا له الإمام الباقر

١ / ٨

الكُمَيتُ بنُ زَيدٍ [١]

١٣٢٥. **رجال الكشّي عن زرارة:** دَخَلَ الكُمَيتُ بنُ زَيدٍ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام وأنا عِندَهُ، فَأَنشَدَهُ:

مَن لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهامِ...

فَلَمّا فَرَغَ مِنها، قالَ لِلكُمَيتِ: لا تَزالُ مُؤَيَّداً بِروحِ القُدُسِ ما دُمتَ تَقولُ فينا.[٢]

---

١. قد تقدّم ترجمته و صلة الأشعار هي:

مَـن لقـلب مُـتيَّم مُـستهام ... غـير مـا صـبوة ولا أحـلام

طـارقات ولا ادكـار غـوان ... واضـحات الخـدود كـالآرام

بـل هـواي الذي أجـن وأبـدي ... لبـني هـاشم فـروع الأنـام

للـقريبين مـن نـدى والبعيدين ... مـن الجـور في عرى الأحكام

فـهم الأقـربون مـن كـلّ خـير ... وهـم الأبـعدون مـن كـلّ ذام

وهم الأرأفون بـالناس فـي الرأفـة ... والأحـلمون فـي الأحـلام

خـير حـيّ وميّت من بني آدم ... طـراً مأمـومهم والإمـام

٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٦٧ الرقم ٣٦٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٥٠٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٢٤ ح ٢٠ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٩٧.

١٣٢٦ . دعائم الإسلام عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام: أنَّ الكُمَيتَ دَخَلَ عَلَيهِ فَأَنشَدَهُ أشعاراً قالَها فيهِ.

فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: رَحِمَكَ اللهُ يا كُمَيتُ! لَو كانَ عِندَنا مالٌ حاضِرٌ لَأَعطَيناكَ رِضاكَ.

فَقالَ الكُمَيتُ: جُعِلتُ فِداكَ! وَاللهِ مَا امتَدَحتُكُم وأنا اُريدُ بِذٰلِكَ عاجِلَ دُنيا، ولٰكِن أرَدتُ اللهَ ورَسولَهُ.

قالَ عليه السلام: فَإِنَّ لَكَ بِامتِداحِنا ما قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَبدِ اللهِ بنِ رَواحَةَ وحَسّانَ بنِ ثابِتٍ، قالَ لَهُما: لَن تَزالا تُؤَيَّدانِ بِروحِ القُدُسِ ما ذَبَبتُما عَنّا بِأَلسِنَتِكُما.[1]

١٣٢٧ . الإمام الباقر عليه السلام: اللّٰهُمَّ اغفِر لِلكُمَيتِ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[2]

٨ / ٢

عَلِيُّ بنُ سالِمٍ الجُعفِيُّ [3]

١٣٢٨ . الدعوات: رُوِيَ أنَّ عَلِيَّ بنَ سالِمٍ الجُعفِيَّ قالَ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: اُدعُ لي.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ أحيِهِ مَحيانا، وأمِتهُ مَماتَنا، وَاسلُك بِهِ سَبيلَنا. قالَ: فَاستُشهِدَ.[4]

---

١ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١٢٢٠، الكافي: ج ٨ ص ١٠٢ ح ٧٥، الاختصاص: ص ٢٧٢ كلاهما عن الكميت بن زيد نحوه.

٢ . كفاية الأثر: ص ٢٤٩ عن الكميت بن أبي المستهل، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٩١ ح ٢؛ تاريخ دمشق: ج ٥٠ ص ٢٣٧ عن المدائني عن الإمام زين العابدين عليه السلام وفيه «فاستدار عليّ بن الحسين إلى القبلة، ثمّ رفع يديه وقال ...».

٣ . لم يذكر إلّا في الدعوات للراونديّ (ص ١٧٩ ح ٤٩٤).

٤ . الدعوات: ص ١٧٩ ح ٤٩٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٦٢ ح ٢٠.

الباب التاسع

مَن دعا له الإمام الصادق

٩ / ١

ابن الطيّار ١

١٣٢٩ . رجال الكشّي عن أبي جعفر الأحول عن الإمام الصادق عليه السلام: ما فَعَلَ ابنُ الطَّيّارِ؟ فَقُلتُ: تُوُفِّيَ.

فَقالَ: رَحِمَهُ اللهُ! أدخَلَ اللهُ عَلَيهِ الرَّحمَةَ ونَضَّرَهُ[٢]؛ فَإِنَّهُ كانَ يُخاصِمُ عَنّا أهلَ البَيتِ.[٣]

٩ / ٢

أبو عُبيدة الحذّاء ٤

١٣٣٠ . رجال الكشّي عن الأرقط عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: لَمّا دُفِنَ أبو عُبَيدَةَ الحَذّاءُ، قالَ: اِنطَلِق

---

١ . هو محمّد الطيّار مولى فزارة، من أصحاب الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام، كان متكلماً وقد أخبر أبو جعفر عليه السلام عن ضميره حينما فكّر في بعض المذاهب الفاسدة. قال الصادق عليه السلام في شأنه بعد موته: «رحمه الله ولقّاه نضرة و سروراً، فقد كان شديد الخصومة عنا أهل البيت» و استظهر المحقق التستريّ أن ابن الطيّار محرّف محمّد الطيّار (رجال البرقي: ص ١٠ و ١٧؛ رجال الطوسيّ: ص ١٤٥، الرقم ١٥٧٦ و ٢٨٧، الرقم ٤١٦٩؛ اختيار معرفة الرجال: ص ٣٤٨، ارقام ٦٤٩، ٦٥١ و ٦٥٢؛ قاموس الرجال: ج ٩ ص ٣٤٦).

٢ . نَضَره ونَضَّرهُ وأنضَرهُ: أي نعَّمَهُ؛ من النُّضارة، وهي في الأصل: حسنُ الوجه، والبريق (النهاية: ج ٥ ص ٧١ «نضر»).

٣ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٣٨ الرقم ٦٥٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤١.

٤ . اسمه زياد و اختلف في اسم أبيه بعيسى و رجاء و أبي رجاء منذر و أخرم والحسن، و شاع التعبير عنه←

بِنا حَتّىٰ نُصَلِّيَ عَلىٰ أبي عُبَيدَةَ. فَانطَلَقنا فَلَمّا انتَهَينا إلىٰ قَبرِهِ لَم يَزِد عَلىٰ أن دَعا لَهُ. فَقالَ: اللّٰهُمَّ بَرِّد عَلىٰ أبي عُبَيدَةَ، اللّٰهُمَّ نَوِّر لَهُ قَبرَهُ، اللّٰهُمَّ ألحِقهُ بِنَبِيِّهِ. ولَم يُصَلِّ عَلَيهِ.

فَقُلتُ لَهُ: هَل عَلَى المَيِّتِ صَلاةٌ بَعدَ الدَّفنِ؟ قالَ: لا، إنَّما هُوَ الدُّعاءُ لَهُ.[١]

٩ / ٣

جابِرُ الجُعفِيُّ [٢]

١٣٣١. الإمام الصادق عليه السلام: رَحِمَ اللهُ جابِرَ [بنَ يَزيدَ] الجُعفِيَّ؛ كانَ يَصدُقُ عَلَينا، لَعَنَ اللهُ المُغيرَةَ بنَ سَعيدٍ؛ كانَ يَكذِبُ عَلَينا.[٣]

⇐ في الأخبار بكنيته. كان من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، وكان حسن المنزلة عند آل محمّد صلى الله عليه وآله، ومات في حياة الصادق عليه السلام، فروي أنّ امرأة أبي عبيدة جاءت إلى الصادق عليه السلام بعد موته فقالت: إنّما أبكي أنّه مات غريباً وهو غريب، فقال عليه السلام: ليس هو بغريب، إنّ أبا عبيدة منّا أهل البيت. وفي المحاسن والكافي والتهذيب بإسنادهم إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من مات بين الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة، أما إنّ أبا عبيدة الحذّاء منهم (رجال البرقي: ص ١٣، رجال الطوسي: ص ١٣٥ الرقم ١٤١٠ و ١٤١٣ و ص ٢٠٨ الرقم ٢٦٨٨ و ٢٧٠١ و ص ٢١١ الرقم ٢٧٦٢، رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٨٨ الرقم ٤٤٧، السرائر: ج ٣ ص ٥٦٤، المحاسن: ج ١ ص ٧٠ ح ١٤٠، الكافي: ج ٤ ص ٥٥٨ ح ٣، تهذيب الاحكام: ج ٦ ص ١٤).

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٦٥ الرقم ٦٨٧.

٢. هو جابر بن يزيد بن حارث الجعفيّ، أبو عبد الله. من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام. روي في مدحه و جلالته روايات متعدّدة؛ منها أنّ الصادق عليه السلام قال في صحيحة زياد أنّه كان يصدق عليها. اتّفق الكلّ على سلامة جابر بن يزيد في نفسه إلّا النجاشي، حيث نقل ذمّ ما عن شيخه المفيد مع أنّه معارض بما في رسالته العدديّة والاختصاص. حيث قال: هو ممّن لا يطعن فيهم ولا طريق لذمّ واحد منهم. مات سنة ١٢٨ هـ على ما ذكره ابن حنبل و سنة ١٣٢ هـ على ما ذكره يحيى بن معين. طعن العامّة عليه لإيمانه بالرّجعة. (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٣٦ ـ ٤٤٩ الرقم ٣٣٥ـ٣٤٨، الاختصاص: ص ٢١٦، رجال النجاشي: ج ١ ص ٣١٣ الرقم ٣٣٠، قاموس الرجال: ج ٢ ص ٥٤٦).

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٣٦ الرقم ٣٣٦، الاختصاص: ص ٢٠٤، دلائل الإمامة: ص ٢٨١ ح ٢٢١، الخرائج ⇐

٩ / ٤

طَرخانُ النَّخّاسُ ١

١٣٣٢ . الكافي عن طرخان النخّاس: مَرَرتُ بِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وقَد نَزَلَ الحيرَةَ، فَقالَ لي: ما عِلاجُكَ[٢]؟ قُلتُ: نَخّاسٌ.

فَقالَ: أصِب لي بَغلَةً فَضحاءَ. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! ومَا الفَضحاءُ؟ قالَ: دَهماءُ[٣]، بَيضاءُ البَطنِ، بَيضاءُ الأَفحاجِ[٤]، بَيضاءُ الجَحفَلَةِ[٥]. فَقُلتُ: وَاللهِ ما رَأَيتُ مِثلَ هٰذِهِ الصِّفَةِ.

فَرَجَعتُ مِن عِندِهِ، فَساعَةً دَخَلتُ الخَندَقَ فَإِذا[٦] غُلامٌ قد أشفىٰ[٧] عَلىٰ بَغلَةٍ عَلىٰ هٰذَا الصِّفَةِ، فَسَأَلتُ الغُلامَ: لِمَن هٰذِهِ البَغلَةُ؟ فَقالَ: لِمَولايَ. قُلتُ: يَبيعُها؟ قالَ: لا أدري. فَتَبِعتُهُ حَتّىٰ أتَيتُ مَولاهُ فَاشتَرَيتُها مِنهُ وأَتَيتُهُ بِها.

فَقالَ: هٰذِهِ الصِّفَةُ الَّتي أرَدتُها. قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! اُدعُ اللهَ لي.

فَقالَ: أكثَرَ اللهُ مالَكَ ووَلَدَكَ. قالَ: فَصِرتُ أكثَرَ أهلِ الكوفَةِ مالاً ووَلَداً.[٨]

⇐ والجرائح: ج ٢ ص ٧٣٣ ح ٤٢، بصائر الدرجات: ص ٢٣٨ ح ١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢١٩، الثاقب في المناقب: ص ٤٠٣ ح ٣٣٣ كلّها عن زياد بن أبي الحلال، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٢٧ ح ٦.

١ . لم نقف على ترجمته.

٢ . علاجُك: أي عملك (النهاية: ج ٣ ص ٢٨٧ «علج»).

٣ . أي سوداء. والدهمة: السواد، يكون في الخيل والإبل وغيرهما. والعرب تقول: ملوك الخيل دُهْمُها (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٠٩ «دهم»).

٤ . أي ما بين الرجلين. قال في النهاية: الفحج: تباعد ما بين الرجلين (مرآة العقول: ج ٢٢ ص ٤٥٥).

٥ . الجحفلة: بمنزلة الشّفة للخيل والبغال والحمير (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٤٦ «جحفل»).

٦ . في المصدر: «إذا أنا غلام»، والتصويب من بحار الأنوار.

٧ . أشفى على الشيء: أشرف عليه. وشَفى الشخص: ظَهَرَ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٣٦ و ٤٣٧ «شفي»).

٨ . الكافي: ج ٦ ص ٥٣٧ ح ٣، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٩ الرقم ٥٦٣ عن بشر بن طرخان نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٩٩ ح ٤٦ و ص ١٩٨ ح ٤٥.

٩ / ٥

عَبدُ المَلِكِ بنُ أعيَنَ [أبو الضُّرَيسِ] [١]

١٣٣٣ . رجال الكشّي عن زرارة: قَدِمَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام مَكَّةَ فَسَأَلَ عَن عَبدِ المَلِكِ بنِ أعيَنَ[٢]؟ فَقُلتُ: ماتَ. فَقالَ: ماتَ؟ قُلتُ: نَعَم.

قالَ: فَانطَلِق بِنا إلىٰ قَبرِهِ حَتّىٰ نُصَلِّيَ عَلَيهِ. قُلتُ: نَعَم.

فَقالَ: لا، ولٰكِن نُصَلّي عَلَيهِ هاهُنا. فَرَفَعَ يَدَيهِ يَدعو وَاجتَهَدَ فِي الدُّعاءِ، وتَرَحَّمَ عَلَيهِ.[٣]

١٣٣٤ . رجال الكشّي عن زرارة: قالَ لي أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام بَعدَ مَوتِ عَبدِ المَلِكِ بنِ أعيَنَ: اللّٰهُمَّ إنَّ أبَا الضُّرَيسِ كُنّا عِندَهُ خِيَرَتَكَ مِن خَلقِكَ، فَصَيِّرهُ في ثَقَلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله يَومَ القِيامَةِ.[٤]

ثُمَّ قالَ أبو عَبدِ اللهِ: أما رَأَيتَهُ ـ يَعني فِي النَّومِ ـ فَتَذَكَّرتَ؟ فَقُلتُ: لا. فَقالَ:

---

١ . كنيته أبو الضريس، من أصحاب الباقر عليه السلام و الصادق عليه السلام، كان مستقيماً عارفاً، رويت في مدحه و حسنه أخبار كثيرة، والصادق عليه السلام دعا له و ترحّم عليه (رجال البرقي: ص ١٠، رجال الطوسي: ص ١٣٩ الرقم ١٤٦٦ و ١٤٨٠ و ص ٢٣٨ الرقم ٣٢٥٣، رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٨٢ الرقم ٢٧٠ و ص ٤٠٩ الأرقام ٣٠٠ـ٣٠٢).

٢ . في تهذيب الأحكام: «عبد الله بن أعين» بدل «عبد الملك بن أعين» ولكنّه لم يثبت وجود شخص بهذا الاسم عند علماء الرجال، والظاهر أنّ ما أورده الكشّي هو الصحيح (اُنظر: معجم رجال الحديث: ج ١٠ ص ١١١٣ الرقم ٦٧٠٩ وقاموس الرجال: ج ٦ ص ٢٥٣ الرقم ٤٢٠٨).

٣ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٤١٠ الرقم ٣٠٠، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٠٢ ح ٤٧٢، الاستبصار: ج ١ ص ٤٨٣ ح ٧ كلاهما عن جعفر بن عيسى نحوه.

٤ . ثَقَلُ الرجل: حشمه؛ أي قرابته وعياله ومن يغضب له ويذبّ عنه إذا أصابه أمرٌ ونزلت به ملمّة، وثقل المسافر: متاعه وأهل حزانته.

يعني عليه السلام: إنّ أبا ضريس كان يعتقد أنّا خير تك من خلقك، فاجعله من حشم محمّد صلى الله عليه وآله وأهل خزانته صلواتك عليه وآله، وصيّره يوم القيامة في زمرتهم ومن جملتهم (المصدر).

سُبحانَ اللهِ! مِثلُ أَبِي الضُّرَيسِ لَم يَأتِ بَعدُ![1]

٩ / ٦

المَرأَةُ المُبتَلاةُ بِبَرَصٍ في عَضُدِها

١٣٣٥ . **الأمالي عن سدير الصيرفي:** جاءَتِ امرَأَةٌ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَت لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، إنّي وأبي وأهلَ بَيتي نَتَوَلّاكُم. فَقالَ لَها: صَدَقتِ، فَما الَّذي تُريدينَ؟

قالَت لَهُ المَرأَةُ: جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ! أصابَني وَضَحٌ[2] في عَضُدي، فَادعُ اللهَ أن يَذهَبَ بِهِ عَنّي.

قالَ أبو عَبدِ اللهِ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تُبرِئُ الأَكمَهَ[3] وَالأَبرَصَ، وتُحيِي العِظامَ وهِيَ رَميمٌ، ألبِسها مِن عَفوِكَ وعافِيَتِكَ ما تَرىٰ أثَرَ إجابَةِ دُعائي.

فَقالَتِ المَرأَةُ: وَاللهِ لَقَد قُمتُ وما بي مِنهُ قَليلٌ ولا كَثيرٌ![4]

٩ / ٧

الشَّيخُ المُبتَلىٰ بِبَلاءٍ شَديدٍ

١٣٣٦ . **الدعوات:** كانَ الصّادِقُ عليه السلام تَحتَ الميزابِ ومَعَهُ جَماعَةٌ، إذ جاءَهُ شَيخٌ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي لَأُحِبُّكُم أهلَ البَيتِ وأبرَأُ مِن عَدُوِّكُم، وإنّي بُليتُ بِبَلاءٍ

---

١ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٤١١ الرقم ٣٠١.

٢ . الوضَح: البرص؛ داء معروف؛ وهو بياض يقع في الجسد (لسان العرب: ج ٢ ص ٦٣٤ «وضح» و ج ٧ ص ٥ «برص»).

٣ . الكَمَهُ: العمى، وقد كَمِهَ يَكْمَهُ فهو أكْمَهُ. وقيل: هو الذي يولد أعمى (النهاية: ج ٤ ص ٢٠١ «كمه»).

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٤٠٦ ح ٩١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٦٤ ح ٤.

شَديدٍ، وقَد أتَيتُ البَيتَ مُتَعَوِّذاً بِهِ مِمّا أجِدُ وتَعَلَّقتُ بِأَستارِهِ، ثُمَّ أقبَلتُ إلَيكَ وأنَا أرجو أن يَكونَ سَبَبَ عافِيَتي مِمّا أجِدُ. ثُمَّ بَكىٰ وأكَبَّ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام يُقَبِّلُ رَأسَهُ ورِجلَيهِ، وجَعَلَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام يَتَنَحّىٰ عَنهُ، فَرَحِمَهُ وبَكىٰ.

ثُمَّ قالَ: هٰذا أخوكُم قَد أتاكُم مُتَعَوِّذاً بِكُم فَارفَعوا أيدِيَكُم. فَرَفَعَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام يَدَيهِ ورَفَعنا أيدِيَنا، ثُمَّ قالَ عليه السلام:

اللّٰهُمَّ إنَّكَ خَلَقتَ هٰذِهِ النَّفسَ مِن طينَةٍ أخلَصتَها، وجَعَلتَ مِنها أولِياءَكَ وأولِياءَ أولِيائِكَ، وإن شِئتَ أن تُنَحِّيَ عَنهَا الآفاتِ فَعَلتَ، اللّٰهُمَّ وقَد تَعَوَّذَ بِبَيتِكَ الحَرامِ الَّذي يَأمَنُ بِهِ كُلُّ شَيءٍ، اللّٰهُمَّ وقَد تَعَوَّذَ بِنا، وأنَا أسأَلُكَ يا مَنِ احتَجَبَ بِنورِهِ عَن خَلقِهِ، أسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ، يا غايَةَ كُلِّ مَحزونٍ ومَلهوفٍ ومَكروبٍ ومُضطَرٍّ مُبتَلىً، أن تُؤمِنَهُ بِأَمانِنا مِمّا يَجِدُ، وأن تَمحُوَ مِن طينَتِهِ ما قُدِّرَ عَلَيها مِنَ البَلاءِ، وأن تُفَرِّجَ كُربَتَهُ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

فَلَمّا فَرَغَ مِنَ الدُّعاءِ انطَلَقَ الرَّجُلُ، فَلَمّا بَلَغَ بابَ المَسجِدِ رَجَعَ وبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: اَللهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالَتَهُ! وَاللهِ ما بَلَغتُ بابَ المَسجِدِ وبي مِمّا أجِدُ قَليلٌ ولا كَثيرٌ. ثُمَّ وَلّىٰ.[1]

راجع: ص٤٠٥ ح١١٤٧ـ١١٤٩.

---

١. الدعوات: ص ٢٠٤ ح ٥٥٧، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٤٠ ح ٢٤ و ج ٤٧ ص ١٢٢ ح ١٧٠.

الباب العاشر

من دعا له الإمام الكاظم

١٠ / ١

عليّ بن يقطين [١]

١٣٣٧ . رجال الكشّي عن إسماعيل بن موسى: رَأَيتُ العَبدَ الصّالِحَ عليه السلام عَلَى الصَّفا ، يَقولُ:
إلٰهي ، في أعلىٰ عِلِّيّينَ اغفِر لِعَلِيِّ بنِ يَقطينٍ.[٢]

١٣٣٨ . رجال الكشّي عن عبدالرحمن بن الحجّاج: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام : إنَّ عَلِيَّ بنَ يَقطينٍ أرسَلَني إلَيكَ بِرِسالَةٍ أسأَلُكَ الدُّعاءَ لَهُ. فَقالَ: في أمرِ الآخِرَةِ؟ قُلتُ: نَعَم.

قالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ: ضَمِنتُ لِعَلِيِّ بنِ يَقطينٍ ألّا تَمَسَّهُ

---

١ . عليّ بن يقطين بن موسى البغداديّ ، ولد في سنة ١٢٤ هـ بالكوفة ،كان من أصحاب الكاظم عليه السلام و من ثقاته، عظيم المنزلة عنده ، جليل القدر ، عظيم المكان في الطائفة. روي في مدحه و حسنه أخبار. كان وزيراً للعبّاسيّين باستيذان من الإمام عليه السلام ، و كان معاضداً لإخوانه المؤمنين في مناصبه. كان مشمولاً لدعاء الصادق عليه السلام ليقطين و ولده ، توفّي سنة ١٨٢ هـ في أيّام الكاظم عليه السلام ببغداد (رجال البرقي: ص ٤٨، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٢٩ الأرقام ٨٠٥ ـ ٨٢٤، رجال الطوسي: ص ٣٤٠ الرقم ٥٠٥٦، الفهرست: ص ٩٠ الرقم ٣٧٨، رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٠٧ الرقم ٧١٣، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٧، الكافي: ج ٢ ص ١٣ ح ٢).

٢ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٣٦ الرقم ٨٢٣.

النّارُ أبَداً.[١]

١٠ / ٢
حمّادُ بنُ عيسىٰ [٢]

١٣٣٩ . الأمالي للمفيد عن حمّاد بن عيسى: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ موسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، ادعُ اللهَ أن يَرزُقَني وَلَداً، ولا يَحرِمَنِي الحَجَّ ما دُمتُ حَيّاً.

قالَ: فَدَعا لي، فَرَزَقَنِي اللهُ ابني هٰذا، ورُبَّما حَضَرَت أيّامُ الحَجِّ ولا أعرِفُ لِلنَّفَقَةِ فيهِ وَجهاً، فَيَأتِي اللهُ بِها مِن حَيثُ لا أحتَسِبُ.[٣]

١٣٤٠ . قرب الإسناد عن محمّد بن عيسى: حَدَّثَني حَمّادُ بنُ عيسىٰ، قالَ: دَخَلتُ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ موسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام بِالبَصرَةِ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! ادعُ اللهَ تَعالىٰ أن يَرزُقَني داراً، وزَوجَةً، ووَلَداً، وخادِماً، وَالحَجَّ في كُلِّ سَنَةٍ.

قالَ: فَرَفَعَ يَدَهُ ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَارزُق حَمّادَ بنَ عيسىٰ داراً، وزَوجَةً، ووَلَداً، وخادِماً، وَالحَجَّ خَمسينَ سَنَةً.

قالَ حَمّادٌ: فَلَمّا اشتَرَطَ خَمسينَ سَنَةً عَلِمتُ أنّي لا أحُجُّ أكثَرَ مِن خَمسينَ سَنَةً.

---

١ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٢٩ الرقم ٨٠٧ و ٨٠٨.

٢ . كنيته أبو محمّد الجهنيّ، من أصحاب الصادق و الكاظم والرضا عليهم السلام، كان ثقة في حديثه صدوقاً. ذكره الكشّي في أصحاب الإجماع من طبقة أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، و روى في مدحه و حسنه أخباراً كثيرة منها: دعاء الكاظم عليه السلام له. دعا له أبو عبد الله عليه السلام بأن يحجّ خمسين حجّة فحجّها و غرق بعد ذلك، و توفّي سنة ٢٠٩ هـ و قيل ٢٠٨ هـ (رجال البرقي: ص ٢١ و ٤٨ و ٥٣، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٧٣ الرقم ٧٠٥ و ص ٦٠٤ الرقم ٥٧١ و ٥٧٢، رجال الطوسي: ص ١٨٧ الرقم ٢٢٩٤ و ص ٣٣٤ الرقم ٤٩٧٠، الفهرست: ص ٦١ الرقم ٢٣١، رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٣٧ الرقم ٣٦٨).

٣ . الأمالي للمفيد: ص ١٢ ح ١١ و راجع الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٨ و رجال العلّامة الحلّي: ص ٥٦.

قالَ حَمّادٌ: وقَد حَجَجتُ ثَمانِيَةً وأربَعينَ سَنَةً، وهٰذِهِ داري قَد رُزِقتُها، وهٰذِهِ زَوجَتي وَراءَ السِّترِ تَسمَعُ كَلامي، وهٰذَا ابني، وهٰذِهِ خادِمي وقَد رُزِقتُ كُلَّ ذٰلِكَ.

فَحَجَّ بَعدَ هٰذَا الكَلامِ حَجَّتَينِ تَمامَ الخَمسينَ.[١]

٣/١٠

بَعضُ الخُلَفاءِ

١٣٤١. **المناقب لابن شهرآشوب:** حُكِيَ أنَّهُ مَغِصَ بَعضُ الخُلَفاءِ فَعَجَزَ بَختيشوعُ النَّصرانِيُّ عَن دَوائِهِ، وأخَذَ جَليداً فَأَذابَهُ بِدَواءٍ، ثُمَّ أخَذَ ماءً وعَقَدَهُ بِدَواءٍ، وقالَ: هٰذَا الطِّبُّ إلّا أن يَكونَ مُستَجابَ دُعاءٍ ذا مَنزِلَةٍ عِندَ اللهِ يَدعو لَكَ.

فَقالَ الخَليفَةُ: عَلَيَّ بِموسَى بنِ جَعفَرٍ. فَأُتِيَ بِهِ فَسَمِعَ فِي الطَّريقِ أنينَهُ، فَدَعَا اللهَ سُبحانَهُ وزالَ مَغَصُ الخَليفَةِ.

فَقالَ لَهُ: بِحَقِّ جَدِّكَ المُصطَفىٰ أن تَقولَ بِمَ دَعَوتَ لي؟

فَقالَ عليه السلام: قُلتُ: اللّٰهُمَّ كَما أرَيتَهُ ذُلَّ مَعصِيَتِهِ فَأَرِهِ عِزَّ طاعَتي، فَشَفاهُ اللهُ مِن ساعَتِهِ.[٢]

---

١. قرب الإسناد: ص ٣١٠ ح ١٢١٠، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٠٤ الرقم ٥٧٢، دلائل الإمامة: ص ٣٢٨ ح ٢٨٤ وليس فيه «قال حمّاد: فلمّا اشترط... خمسين سنة»، الاختصاص: ص ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٤٧ ح ٣٦ و راجع والخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٨.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٤٠ ح ١٧.

الباب الحادي عشر

من دعا له الإمام الرضا

١ / ١١

أحمد بن عبد الله الكرخي [1]

١٣٤٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن محمّد بن إسحاق عن عمّه أحمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي: كانَ لا يَعيشُ لي وَلَدٌ وتُوُفِّيَ لي بِضعَةَ عَشَرَ مِنَ الوَلَدِ، فَحَجَجتُ ودَخَلتُ عَلَى أبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام، فَخَرَجَ إلَيَّ وهُوَ مُتَّزِرٌ بِإِزارٍ مُوَرَّدٍ، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ وقَبَّلتُ يَدَهُ، وسَأَلتُهُ عَن مَسائِلَ، ثُمَّ شَكَوتُ إلَيهِ بَعدَ ذٰلِكَ ما ألقىٰ مِن قِلَّةِ بَقاءِ الوَلَدِ، فَأَطرَقَ طَويلاً، ودَعا مَلِيّاً، ثُمَّ قالَ لي:

إنّي لَأَرجو أن تَنصَرِفَ ولَكَ حَملٌ، وأن يولَدَ لَكَ وَلَدٌ بَعدَ وَلَدٍ، وتَمَتَّعَ بِهِم أيّامَ حَياتِكَ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ إذا أرادَ أن يَستَجيبَ الدُّعاءَ فَعَلَ، وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[2]

---

١ . أحمد بن عبد الله بن مهران بن خانبة الكرخيّ، من أصحاب الرضا عليه السلام. كان كاتباً لإسحاق بن إبراهيم الموصليّ، ثمّ تاب وصنّف كتباً و كان ثقة . عرض كتابه التأديب على الإمام العسكري عليه السلام (رجال النجاشي: ج ١ ص ٢٣٥ الرقم ٢٢٤، قاموس الرجال: ج ١ ص ٤٩٨ الرقم ٤١٥ و ص ٥٠١ الرقم ٤٢١).

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٤٢، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٤٣ ح ٣٤.

١١ / ٢

الحَسَنُ بنُ مَحبوبٍ [١]

١٣٤٣ . **الإمام الرضا** ـ فيما كَتَبَهُ إلَيهِ ـ : إنَّ اللهَ قَد أيَّدَكَ بِحِكمَةٍ ، وأنطَقَها عَلىٰ لِسانِكَ ، قَد أحسَنتَ وأصَبتَ ، أصابَ اللهُ بِكَ الرَّشادَ ، ويَسَّرَكَ لِلخَيرِ ، ووَفَّقَكَ لِطاعَتِهِ.[٢]

١١ / ٣

داوودُ بنُ كَثيرٍ الرَّقِّيُّ [٣]

١٣٤٤ . **قرب الإسناد عن الحسين بن يسار:** قَرَأتُ كِتابَهُ [أيِ الإمامِ الرِّضا] إلىٰ داوُدَ بنِ كَثيرٍ

١ . اشتهر بابن محْبوب، كنيته أبو علي . ذكره الكشّي في أصحاب الإجماع في طبقة أصحاب الكاظم و الرضا، كان ثقة، جليل القدر، و يعد من الأركان الأربعة في عصره، و له كتب كثيرة، توفّي سنة ٢٢٤ هـ وكان من أبناء خمسة و تسعين سنة (رجال البرقي: ص ٤٨ و ٥٣، رجال الطوسي: ص ٣٣٤ الرقم ٤٩٧٨ و ص ٣٥٤ الرقم ٥٢٥١، الفهرست: ص ٤٦ الرقم ١٥١؛ رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٣٠ الرقم ١٠٥٠، قاموس الرجال: ج ٣ ص ٣٥٠).

٢ . بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٣١١ نقلاً عن الذكرى للشهيد الأوّل وعن غياث سلطان الورى للسيّد ابن طاووس.

٣ . داوود بن كثير، أبو خالد الرّقيّ، من أصحاب الصادق و الكاظم والرضا. ذكره الشيخ المفيد في خاصّة أصحاب موسى بن جعفر وعدّه من أهل الورع والعلم والفقه من شيعته، و روى الصدوق عن الصادق أنّه قال: أنزلوا داوود الرّقيّ منّي بمنزلة مقداد من رسول الله. و وثّقه الشيخ الطوسيّ في رجاله.

روى الكشّي فيه روايات و قال في ذيلها: يذكر الغلاة أنّه من أركانهم، و قد يروى عنه المناكير من الغلوّ وينسب إليهم، و لم أسمع أحداً من مشايخ العصابة يطعن عليه، و لا عثرت من الرواية على شيء غير ما أثبته في هذا الباب.

إلّا أنّ أحمد بن عبدالواحد و النجاشيّ والغضائريّ ضعّفوه، والأصحّ سلامته، والجواب عنهم ما ذكره الشيخ الكشّيّ. مات بعد المئتين بقليل بعد وفاة الرضا (رجال البرقي: ص ٣٢ و ٤٧، رجال الطوسي: ص ٢٠٢ الرقم ٢٥٦٧ و ص ٣٣٦ الرقم ٥٠٠٣؛ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٧٠٤ الرقم ٧٥٠ و ص ٧٠٨ الأرقام ٧٦٥ـ٧٦٦؛ رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٦١ الرقم ٤٠٨، رجال ابن الغضائري: ص ٥٨ الرقم ٤٦، كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٩٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٤٧، قاموس الرجال: ج ٤ ص ٢٦٢).

الرِّقِّيِّ ـ وهُوَ مَحبوسٌ وكَتَبَ إلَيهِ يَسأَلُهُ الدُّعاءَ ـ فَكَتَبَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، عافانَا اللهُ وإيّاكَ بِأَحسَنِ عافِيَةٍ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ بِرَحمَتِهِ، كَتَبتُ إلَيكَ وما بِنا مِن نِعمَةٍ فَمِنَ اللهِ، لَهُ الحَمدُ لا شَريكَ لَهُ.[١]

١١ / ٤

دِعبِلُ [٢]

١٣٤٥. **كمال الدين عن عبد السلام بن صالح الهروي:** دَخَلَ دِعبِلُ بنُ عَلِيٍّ الخُزاعِيُّ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا ﷺ بِمَروَ، فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي قَد قُلتُ فيكُم قَصيدَةً وآلَيتُ عَلىٰ نَفسي أن لا اُنشِدَها أحَداً قَبلَكَ.

فَقالَ ﷺ: هاتِها. فَأَنشَدَها:

مَدارِسُ آياتٍ خَلَت مِن تِلاوَةٍ ... ومَنزِلُ وَحيٍ مُقفِرُ العَرَصاتِ...

فَلَمّا بَلَغَ إلىٰ قَولِهِ:

لَقَد خِفتُ فِي الدُّنيا وأيّامَ سَعيِها ... وإنّي لَأَرجُو الأَمنَ بَعدَ وَفاتي

---

١. قرب الإسناد: ص ٣٩٤ ح ١٣٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٦٩ ح ١٢.

٢. دعبل بن عليّ بن رزين الخزاعيّ، أبو عليّ الشاعر، من أصحاب الكاظم والرضا ﷺ، ولد في سنة ١٤٨ هـ في زمن خلافة المنصور. كان مشهوراً في أصحابنا، صنّف كتاب طبقات الشعراء. روي أنّ دعبل بن عليّ أنشد قصيدة في حقّ مولانا الرضا ﷺ، و أعطى أبو الحسن الرضا ﷺ إليه جبّة من ثيابه. رواها الكشّيّ و أيضاً رواها الصدوق مع اختلاف و زيادات كثيرة في العيون و الإكمال، و دعا له الرضا ﷺ: آمنك الله يوم الفزع الأكبر. وألحق الإمام بيتين و أتمّ قصيدته:

و قبرٌ بطوس يا لها من مصيبة ... توقّد في الأحشاء بالحرقات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً ... يفرّج عنّا الهمّ و الكربات

مات في سنة ٢٤٥ هـ أيّام المتوكّل العبّاسي (رجال الطوسي: ص ٣٥٧ الرقم ٥٢٩١، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٩٣ الرقم ٩٦٩، رجال النّجاشي: ج ١ ص ٣٧١ الرقم ٤٢٦، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٢٤ و ٢٥، إكمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٥).

قالَ لَهُ الرِّضاﷺ: آمَنَكَ اللهُ يَومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ.[١]

١١ / ٥

موسَى بنُ عُمَرَ بنِ بَزيعٍ [٢]

١٣٤٦ . عيون أخبار الرضاﷺ عن موسى بن عمر بن بزيع: كانَ عِندي جارِيَتانِ حامِلَتانِ فَكَتَبتُ إلَى الرِّضاﷺ أُعلِمُهُ ذٰلِكَ، وأسأَلُهُ أن يَدعُوَ اللهَ تَعالىٰ أن يَجعَلَ ما في بُطونِهِما ذَكَرَينِ، وأن يَهَبَ لي ذٰلِكَ. قالَ: فَوَقَّعَﷺ: أفعَلُ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ. ثُمَّ ابتَدَأَنيﷺ بِكِتابٍ مُفرَدٍ نُسخَتُهُ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، عافانَا اللهُ وإيّاكَ بِأَحسَنِ عافِيَةٍ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ بِرَحمَتِهِ، الأُمورُ بِيَدِ اللهِ ﷻ، يُمضي فيها مَقاديرَهُ عَلىٰ ما يُحِبُّ، يولَدُ لَكَ غُلامٌ وجارِيَةٌ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ، فَسَمِّ الغُلامَ مُحَمَّداً وَالجارِيَةَ فاطِمَةَ عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ تَعالىٰ.

قالَ: فَوُلِدَ لي غُلامٌ وجارِيَةٌ عَلىٰ ما قالَهُﷺ.[٣]

١١ / ٦

يَزيدُ بنُ إسحاقَ [٤]

١٣٤٧ . رجال الكشّي عن يزيد بن إسحاق: خاصَمَني مَرَّةً أخي مُحَمَّدٌ وكانَ مُستَوِياً ـ قالَ: ـ فَقُلتُ

---

١ . كمال الدين: ص ٣٧٣ ح ٦، عيون أخبار الرضاﷺ: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٣٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣٨ نحوه، إعلام الورى: ج ٢ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٣٩ ح ٩.

٢ . كان من أصحاب الجواد و الهاديﷺ، إلّا أنّه روى عن الرضاﷺ روايات متعدّدة؛ منها في عيون أخبار الرضاﷺ و يظهر منها حسنه وكماله وحظّه عند الإمامﷺ وثّقه الطوسيّ والنجاشيّ. له كتاب (رجال البرقي: ص ٥٧ و ٥٨، رجال الطوسي: ص ٣٧٨ الرقم ٥٥٩٨ و ص ٣٩١ الرقم ٥٧٦٩، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٤٢ الرقم ١٠٩٠، عيون أخبار الرضاﷺ: ج ٢ ص ٢١٨).

٣ . عيون أخبار الرضاﷺ: ج ٢ ص ٢١٨ ح ٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٣٨ ح ٢٣.

٤ . هو يزيد بن إسحاق بن أبي السحف الغنويّ، يلقّب شعر. من أصحاب الصادق والكاظمﷺ، ووقف ←

لَهُ لَمّا طالَ الكَلامُ بَيني وبَينَهُ: إن كانَ صاحِبُكَ بِالمَنزِلَةِ الَّتي تَقولُ، فَاسأَلهُ أن يَدعُوَ اللهَ لي حَتّىٰ أرجِعَ إلىٰ قَولِكُم.

قالَ: قالَ لي مُحَمَّدٌ: فَدَخَلتُ عَلَى الرِّضاﷺ فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنَّ لي أخاً وهُوَ أسَنُّ مِنّي، وهُوَ يَقولُ بِحَياةِ أبيكَ، وأنَا كَثيراً ما اُناظِرُهُ، فَقالَ لي يَوماً مِنَ الأَيّامِ: سَل صاحِبَكَ إن كانَ بِالمَنزِلَةِ الَّتي ذَكَرتَ أن يَدعُوَ اللهَ لي حَتّىٰ أصيرَ إلىٰ قَولِكُم؛ فَإِنّي اُحِبُّ أن تَدعُوَ اللهَ لَهُ.

قالَ: فَالتَفَتَ أبُو الحَسَنِﷺ نَحوَ القِبلَةِ، فَذَكَرَ ما شاءَ اللهُ أن يُذكَرَ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ خُذ بِسَمعِهِ وبَصَرِهِ ومَجامِعِ قَلبِهِ، حَتّىٰ تَرُدَّهُ إلَى الحَقِّ، قالَ: وكانَ يَقولُ هٰذا وهُوَ رافِعٌ يَدَهُ اليُمنىٰ.

قالَ: فَلَمّا قَدِمَ أخبَرَني بِما كانَ، فَوَاللهِ ما لَبِثتُ إلّا يَسيراً حَتّىٰ قُلتُ بِالحَقِّ.[١]

٧ / ١١
إخوانُهُ

١٣٤٨. **الإمام الرضاﷺ** ـ لَمّا نازَعَهُ إخوَتُهُ في إرثِ أبيهِ ووَصِيَّتِهِ ـ: لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ، أما إنّي يا إخوَتي فَحَريصٌ عَلىٰ مَسَرَّتِكُم، اللهُ يَعلَمُ. اللّٰهُمَّ إن كُنتَ تَعلَمُ أنّي اُحِبُّ صَلاحَهُم وأنّي بارٌّ بِهِم، وواصِلٌ لَهُم، رَفيقٌ عَلَيهِم، أُعنىٰ بِأُمورِهِم لَيلاً

⇐ عليه ثمّ استدعى أخوه محمّد عن مولانا الرضاﷺ أن يدعو لهدايته فدعا، فهدي إلى الحقّ و صار مستقيماً، وكان من أرفع الناس لهذا الأمر. فيه مدح عظيم، وحكم العلّامة الحلّي بصحّة حديثه ووثّقه الشهيد الثاني (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٦٤ الرقم ١١٢٦، الفهرست: ص ١٨٢ الرقم ٧٩٢، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٤٣١ الرقم ١٢٢٦، الوجيزة في الرجال: ص ١٩٩ الرقم ٢١١٦).

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٦٤ الرقم ١١٢٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٧٠ نحوه وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٧٣ ح ٣٤.

ونَهاراً فَاجزِني بِهِ خَيراً، وإن كُنتُ عَلىٰ غَيرِ ذٰلِكَ فَأَنتَ عَلّامُ الغُيوبِ فَاجزِني بِهِ ما أنَا أهلُهُ، إن كانَ شَرّاً فَشَرّاً وإن كانَ خَيراً فَخَيراً. اللّٰهُمَّ أصلِحهُم وأصلِح لَهُم، وَاخسَأ عَنّا وعَنهُمُ الشَّيطانَ، وأعِنهُم عَلىٰ طاعَتِكَ ووَفِّقهُم لِرُشدِكَ. أمّا أنَا يا أخي[1] فَحَريصٌ عَلىٰ مَسَرَّتِكُم، جاهِدٌ عَلىٰ صَلاحِكُم، وَاللهُ عَلىٰ ما نَقولُ وَكيلٌ.[2]

---

١ . المراد به العبّاس بن موسى، أخو الإمام الرضا عليه السلام.

٢ . الكافي: ج ١ ص ٣١٩ ح ١٥ عن يزيد بن سليط، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٢٧ ح ١٧.

الباب الثاني عشر

من دعا له الإمام الجواد

١٢ / ١

عليّ بن مهزيار [١]

١٣٤٩ . الغيبة عن الحسن بن شمّون: قَرَأتُ هٰذِهِ الرِّسالَةَ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ مَهزِيارَ عَن أبي جَعفَرٍ الثّاني بِخَطِّهِ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، يا عَلِيُّ، أحسَنَ اللهُ جَزاكَ وأسكَنَكَ جَنَّتَهُ، ومَنَعَكَ مِنَ الخِزيِ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَنا. يا عَلِيُّ قَد بَلَوتُكَ وخَبَرتُكَ فِي النَّصيحَةِ وَالطّاعَةِ وَالخِدمَةِ وَالتَّوقيرِ وَالقِيامِ بِما يَجِبُ عَلَيكَ، فَلَو قُلتُ إنّي لَم أرَ مِثلَكَ لَرَجَوتُ أن أكونَ صادِقاً، فَجَزاكَ اللهُ جَنّاتِ الفِردَوسِ نُزُلاً، فَما خَفِيَ عَلَيَّ مَقامُكَ ولا خِدمَتُكَ فِي الحَرِّ وَالبَردِ، فِي اللَّيلِ وَالنَّهارِ، فَأسأَلُ اللهَ إذا جَمَعَ الخَلائِقَ

---

١ . عليّ بن مهزيار الأهوازي، أبو الحسن، من أصحاب الرضا والجواد والهادي، كان من السفراء الممدوحين، وكان محموداً و ثقة في روايته، لا يطعن عليه، صحيحاً اعتقاده، جليل القدر، واسع الرواية، ثقة صحيح، روى الكشّيّ في مدحه و جلالته و عبادته أخباراً كثيرة، وله التوقيعات والكتب المشهورة. دعا له الجواد (رجال البرقي: ص ٥٤ و ٥٥ و ٥٨، رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٣٦ و ص ٣٧٦ الرقم ٥٥٦٨ و ص ٣٨٨ الرقم ٥٧٠٦، الفهرست: ص ٨٨ الرقم ٣٦٩، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٧٤ الرقم ٦٦٢، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٥ الرقم ١٠٣٨ ـ ١٠٤٠، الغيبة للطوسي: ص ٣٤٩).

لِلقِيامَةِ أن يَحبُوَكَ[١] بِرَحمَةٍ تُغتَبَطُ بِها، إنَّهُ سَميعُ الدُّعاءِ.[٢]

١٣٥٠. رجال الكشّي عن عليّ بن مهزيار -في ذِكرِ كُتُبِ الإِمامِ الجَوادِ عليه السلام إلَيهِ-: كَتَبتُ إلَيهِ أسأَلُهُ التَّوَسُّعَ عَلَيَّ، وَالتَّحليلَ لِما في يَدي.

فَكَتَبَ: وَسَّعَ اللهُ عَلَيكَ، ولِمَن سَأَلتَ بِهِ التَّوسِعَةَ في أهلِكَ، ولِأَهلِ بَيتِكَ، ولَكَ -يا عَلِيُّ- عِندي مِن أكبَرِ التَّوسِعَةِ، وأنَا أسأَلُ اللهَ أن يَصحَبَكَ بِالعافِيَةِ، ويُقدِمَكَ عَلَى العافِيَةِ، ويَستُرَكَ بِالعافِيَةِ؛ إنَّهُ سَميعُ الدُّعاءِ.

وسَأَلتُهُ الدُّعاءَ فَكَتَبَ إلَيَّ: وأمّا ما سَأَلتَ مِنَ الدُّعاءِ فَإِنَّكَ بَعدُ لَستَ تَدري كَيفَ جَعَلَكَ اللهُ عِندي، ورُبَّما سَمَّيتُكَ بِاسمِكَ ونَسَبِكَ، مَعَ كَثرَةِ عِنايَتي بِكَ ومَحَبَّتي لَكَ ومَعرِفَتي بِما أنتَ إلَيهِ، فَأَدامَ اللهُ لَكَ أفضَلَ ما رَزَقَكَ مِن ذٰلِكَ، ورَضِيَ عَنكَ بِرِضائي، وبَلَّغَكَ أفضَلَ نِيَّتِكَ، وأنزَلَكَ الفِردَوسَ الأَعلىٰ بِرَحمَتِهِ، إنَّهُ سَميعُ الدُّعاءِ، حَفِظَكَ اللهُ وتَوَلّاكَ ودَفَعَ الشَّرَّ عَنكَ بِرَحمَتِهِ، وكَتَبتُ بِخَطّي.[٣]

١٣٥١. رجال الكشّي عن عليّ بن مهزيار -في كِتابٍ لِلإِمامِ الجَوادِ عليه السلام إلَيهِ بِبَغدادَ-: قَد وَصَلَ إلَيَّ كِتابُكَ، وقَد فَهِمتُ ما ذَكَرتَ فيهِ ومَلَأتَني سُروراً فَسَرَّكَ اللهُ، وأنَا أرجو مِنَ الكافِي الدّافِعِ أن يَكفِيَ كَيدَ كُلِّ كائِدٍ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.

وفي كِتابٍ آخَرَ: وقَد فَهِمتُ ما ذَكَرتَ مِن أمرِ القُمِّيّينَ، خَلَّصَهُمُ اللهُ وفَرَّجَ عَنهُم، وسَرَرتَني بِما ذَكَرتَ مِن ذٰلِكَ ولَم تَزَل تَفعَلُ، سَرَّكَ اللهُ بِالجَنَّةِ ورَضِيَ عَنكَ بِرِضائي عَنكَ، وأنَا أرجو مِنَ اللهِ حُسنَ العَونِ وَالرَّأفَةِ، وأقولُ: حَسبُنَا اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ.

---

١. حباه بكذا: أعطاه، والحِباء: العطيّة (النهاية: ج ١ ص ٣٣٦ «حبا»).

٢. الغيبة للطوسي: ص ٣٤٩ ح ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٠٥ ح ٢٢.

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٦ الرقم ١٠٤٠.

وفي كِتابٍ آخَرَ بِالمَدينَةِ: فَاشخَص إلىٰ مَنزِلِكَ، صَيَّرَكَ اللهُ إلىٰ خَيرِ مَنزِلٍ في دُنياكَ وآخِرَتِكَ.

وفي كِتابٍ آخَرَ: وأسأَلُ اللهَ أن يَحفَظَكَ مِن بَينِ يَدَيكَ ومِن خَلفِكَ وفي كُلِّ حالاتِكَ، فَأَبشِر؛ فَإِنّي أرجو أن يَدفَعَ اللهُ عَنكَ.[1]

٢/١٢

مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ [2]

١٣٥٢. **الغيبة للطوسي عن عليّ بن الحسين بن داوود:** سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ الثّانِيَ عليه السلام يَذكُرُ مُحَمَّدَ بنَ سِنانٍ بِخَيرٍ ويَقولُ:

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٦ الرقم ١٠٤٠.

٢. هو محمّد بن الحسن بن سنان، أبو جعفر الزاهري. توفّي أبوه الحسن و هو طفل و كفله جدّه سنان فنسب إليه. من أصحاب الكاظم و الرضا والجواد عليهم السلام. روى الكشّيّ أخباراً في مدحه. منها مارواه عن أبي الحسن موسى عليه السلام مخاطباً له بقوله: أنت أنسهما ومتراحهما [يعني الرضا والجواد عليهما السلام] حرام على النار أن تمسّك أبداً.

ومنها: ما رواه بإسناده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه يذكر صفوان و محمّد بن سنان بخير، وقال: رضي الله عنهما برضاي عنهما و ما خالفاني... وجزى الله صفوان و محمّد بن سنان و زكريّا بن آدم عنّي خيراً فقد وفوا لي.

ومنها: ما رواه بإسناده عن الرضا عليه السلام في ابتلائه بوجع العين وأرجعه عليه السلام إلى ابنه جعفر عليه السلام و دعا له فذهب كلّ وجع في عينه.

هذا، و لم نقف على من ضعّفه قولاً واحداً سوى ابن الغضائري في ما وصل إلينا، ولعلّه أيضاً في كتابه الآخر الذي لم يصل إلينا، و أمّا الكشّيّ ففي عنوانه الثاني والرابع اقتصر على أخبار مدحه، و أمّا النجاشيّ فقال في آخر كلامه: يدلّ خبر صفوان على زوال اضطرابه (رجال البرقي: ص ٣٨ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٧، رجال الطوسي: ص ٣٤٤ الرقم ٥١٣٨ و ص ٣٦٤ الرقم ٥٣٩٤ و ص ٣٧٧ الرقم ٥٥٨٧، الفهرست: ص ١٤٣ الرقم ٦٠٩، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٠٠ الرقم ٨٨٤، رجال ابن الغضائري: ص ٩٢ الرقم ١٣٠، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٩٥ الأرقام ٩٧٦ ـ ٩٨٢ و ص ٥٨٢ الرقم ١٠٩١ و ص ٥٨٣ الرقمان ١٠٩٢ و ١٠٩٣، قاموس الرجال: ج ٩ ص ٣١٤).

رَضِيَ اللهُ عَنهُ بِرِضائي عَنهُ؛ فَما خالَفَني وما خالَفَ أبي قَطُّ.[١]

١٣٥٣ . رجال الكشّي عن محمّد بن مرزبان عن محمّد بن سنان: شَكَوتُ إلَى الرِّضا عليه السلام وَجَعَ العَينِ، فَأَخَذَ قِرطاساً فَكَتَبَ إلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام، وهُوَ أقَلُّ مِن يَدي[٢]. فَدَفَعَ الكِتابَ إلَى الخادِمِ وأمَرَني أن أذهَبَ مَعَهُ وقالَ: اُكتُم.

فَأَتَيناهُ وخادِمٌ قَد حَمَلَهُ ـ قالَ: ـ فَفَتَحَ الخادِمُ الكِتابَ بَينَ يَدَي أبي جَعفَرٍ عليه السلام، فَجَعَلَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام يَنظُرُ فِي الكِتابِ ويَرفَعُ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ، ويَقولُ: ناجٍ. فَفَعَلَ ذٰلِكَ مِراراً فَذَهَبَ كُلُّ وَجَعٍ في عَيني، وأبصَرتُ بَصَراً لا يُبصِرُهُ أحَدٌ.

قالَ: فَقُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: جَعَلَكَ اللهُ شَيخاً عَلىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ، كَما جَعَلَ عيسَى بنَ مَريَمَ شَيخاً عَلىٰ بَني إسرائيلَ.

قالَ: ثُمَّ قُلتُ لَهُ: يا شَبيهَ صاحِبِ فُطرُسَ[٣]. قالَ: وَانصَرَفتُ، وقَد أمَرَني الرِّضا عليه السلام أن أكتُمَ، فَما زِلتُ صَحيحَ البَصَرِ، حَتّىٰ أذَعتُ ما كانَ مِن أبي جَعفَرٍ عليه السلام في أمرِ عَيني، فَعاوَدَنِي الوَجَعُ.[٤]

٣ / ١٢

مُحَمَّدُ بنُ عُمَيرٍ الرّازِيُّ[٥] وَأَخوهُ

١٣٥٤ . الخرائج والجرائح عن محمّد بن عمير بن واقد الرازي: دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ ابنِ الرِّضا عليه السلام

---

١ . الغيبة للطوسي: ص ٣٤٨ ح ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٧٥ ح ٢٣.

٢ . في المصدر: «من نيّتي» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٣ . يعني به الإمام الحسين عليه السلام، وقصّته مع الملَك فطرس مشهورة.

٤ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٤٩ الرقم ١٠٩٢، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٦٦ ح ٤٣.

٥ . هو محمّد بن عمير بن واقد الرازيّ، من أصحاب الجواد عليه السلام، و كان مورد عنايته و لطفه (مستدركات علم الرجال: ج ٧ ص ٢٧٠ الرقم ١٤٢٠٨).

ومَعي أخي بِهِ بُهرٌ[١] شَديدٌ، فَشَكا إلَيهِ ذٰلِكَ البُهرَ فَقالَ عليه السلام: عافاكَ اللهُ مِمّا تَشكو. فَخَرَجنا مِن عِندِهِ وقَد عوفِيَ، فَما عادَ إلَيهِ ذٰلِكَ البُهرُ إلىٰ أن ماتَ.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عُمَيرٍ: وكانَ يُصيبُني وَجَعٌ في خاصِرَتي في كُلِّ أسبوعٍ، فَيَشتَدُّ ذٰلِكَ بي أيّاماً، فَسَأَلتُهُ أن يَدعُوَ لي بِزَوالِهِ عَنّي.

فَقالَ: وأنتَ، فَعافاكَ اللهُ. فَما عادَ إلىٰ هٰذِهِ الغايَةِ.[٢]

٤ / ١٢

يونس بن عبد الرحمن [٣]

١٣٥٥. رجال الكشّي عن أبي هاشم الجعفري: سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الرِّضا عليه السلام عَن يونُسَ، فَقالَ: مَن يونُسُ؟ فَقُلتُ: مَولىٰ عَلِيِّ بنِ يَقطينٍ.

فَقالَ: لَعَلَّكَ تُريدُ يونُسَ بنَ عَبدِ الرَّحمٰنِ؟ فَقُلتُ: لا وَاللهِ لا أدري ابنُ مَن هُوَ؟ قالَ: بَل هُوَ ابنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ.

ثُمَّ قالَ: رَحِمَ اللهُ يونُسَ، رَحِمَ اللهُ يونُسَ، نِعمَ العَبدُ كانَ للهِ عزّ وجلّ.[٤]

---

١. «وقَعَ عليه البُهرُ» هو بالضمّ: انقطاع النفس، وقيل: هو الربو (تاج العروس: ج ٦ ص ١١٨ «بهر»).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٧٧ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٣ ص ١٥٧، الثاقب في المناقب: ص ٥٢٥ ح ٤٦٣ عن محمّد بن عمر بن واقد الرازي وفيه «بهق» بدل «بُهر» في كلا الموضعين، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٤٧ ح ٢٣.

٣. يونس بن عبدالرحمن، أبو محمّد، من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، كان وجهاً في أصحابنا، متقدّماً، عظيم المنزلة، و كان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا، ومدائح يونس كثيرة، وثّقه الطوسي، و ذكره الكشّي في أصحاب الإجماع و من أفقههم، و روى في مدحه أخباراً كثيرة. (رجال البرقي: ص ٤٩ و ٥٤، رجال الطوسي: ص ٣٤٦ الرقم ٥١٦٧ و ص ٣٦٨ الرقم ٥٤٧٨، الفهرست: ص ١٨١ الرقم ٧٨٩، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٧٩ الأرقام ٩١٠ـ٩١٥ و ص ٨٣٠ الرقم ١٠٥٠، قاموس الرجال: ج ١١ ص ١٨٣).

٤. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٨٢ الرقم ٩٢٥ وراجع ص ٧٨٠ الرقم ٩١٣ و ٩١٤ و ص ٧٨١ الرقم ٩٢٢ و ٩٢٣ و ص ٧٨٣ الرقم ٩٣٢.

٥ / ١٢

جَمعٌ مِن أصحابِهِ ١

١٣٥٦ . الغيبة للطوسي عن أبي طالب القمّي: دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ الثّاني ﷺ في آخِرِ عُمُرِهِ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ:

جَزَى اللهُ صَفوانَ بنَ يَحيىٰ، ومُحَمَّدَ بنَ سِنانٍ، وزَكَرِيّا بنَ آدَمَ، وسَعدَ بنَ سَعدٍ، عَنّي خَيراً؛ فَقَد وَفَوا لي.٢

---

١ . أ ـ صفوان بن يحيى

كان من أصحاب الكاظم والرضا والجواد ﷺ، وكان من أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأعبدهم، ثقة ثقة عين، و كانت له عند الرضا ﷺ منزلة شريفة، عدّه الكشّيّ في أصحاب الإجماع و أفقه من في طبقته، كما روى في مدحه روايات فيما ترضّى أبو جعفر الثاني ﷺ له و دعائه له. مات سنة ٢١٠ هـ (رجال البرقي: ص ٥٥، رجال الطوسي: ص ٣٣٨ الرقم ٥٠٣٨ و ص ٣٥٩ الرقم ٥٣١١ و ص ٣٧٦ الرقم ٥٥٥٩، الفهرست: ص ٨٢ الرقم ٣٤٦، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٩٢ الأرقام ٩٦١ ـ ٩٦٦، قاموس الرجال: ج ٩ ص ٣١٤).

ب ـ محمّد بن سنان

مرّت ترجمته سابقاً.

ج ـ زكريّا بن آدم

كان من أصحاب الصادق والرضا والجواد ﷺ، كان له وجه عند الرضا ﷺ، ثقة، جليل، عظيم القدر، روى الكشّيّ في مدحه و جلالته روايات، منها: الإرجاع إليه لتعليم معالم الدين (رجال الطوسي: ص ٢١٠ الرقم ٢٧٣١ و ص ٣٥٨ الرقم ٥٢٩٧ و ص ٣٧٥ الرقم ٥٥٥٥، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٥٧ الأرقام ١١١١ ـ ١١١٥، رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٩٣ الرقم ٤٥٦، الغيبة للطوسي: ص ٣٤٨).

٢ . الغيبة للطوسي: ص ٣٤٨ ح ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٧٤ ح ٢٣.

الباب الثالث عشر
من دعا له الإمام الهادي

١٣ / ١
دعاؤه لأبي هاشم الجعفري[1]

١٣٥٧. **الخرائج والجرائح**: رُوِيَ أنَّ أبا هاشمٍ الجعفَرِيَّ كانَ مُنقَطِعاً إلىٰ أبِي الحَسَنِ بَعدَ أبيهِ أبي جَعفَرٍ وجَدِّهِ الرِّضا عليهم السلام، فَشَكىٰ إلىٰ أبِي الحَسَنِ عليه السلام ما يَلقىٰ مِنَ الشَّوقِ إلَيهِ إذَا انحَدَرَ مِن عِندِهِ إلىٰ بَغدادَ.

ثُمَّ قالَ لَهُ: يا سَيِّدي، اُدعُ اللهَ لي، فَرُبَّما لَم أستَطِع رُكوبَ الماءِ خَوفَ الإِصعادِ[2] وَالبُطءِ عَنكَ، فَسِرتُ إلَيكَ عَلَى الظَّهرِ، وما لي مَركوبٌ سِوىٰ بِرذَوني[3] هٰذِهِ عَلىٰ

---

١. هو داوود بن القاسم بن إسحاق، أبو هاشم الجعفريّ من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام، كان عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، شريف القدر، ثقة، له موضع جليل على ما يستدلّ بما روى عنهم في نفسه و روايته. مات سنة ٢٦١ هـ (رجال البرقي: ص ٥٦ و ٥٧ و ٦٠، رجال الطوسي: ص ٣٥٧ الرقم ٥٢٩٠ و ص ٣٧٥ الرقم ٥٥٥٣ و ص ٣٨٦ الرقم ٥٦٨٩ و ص ٣٩٩ الرقم ٥٨٤٧، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٤١ الرقم ١٠٨٠، رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٦٢ الرقم ٤٠٩، قاموس الرجال: ج ٤ ص ٢٥٧).

٢. أصعَدَ في الأرض: ذَهَبَ مُستَقبِلَ أرضٍ أرفَعَ مِنَ الأُخرىٰ (تاج العروس: ج ٥ ص ٥٩ «صعد»). والظاهر أنّ المراد هنا هو المسير عكس اتّجاه تيّار ماء النهر.

٣. البِرذَون: هو من الخيل ما كان أبواه أعجميّان (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٣٧ «برذن»)، وقال الفيّومي: يقع على الذكر والأُنثى، وهو خلاف العِراب (المصباح المنير: ص ٤١ «برذن»).

ضَعفِها، فَادعُ اللهَ لي أن يُقَوِّيَني عَلىٰ زِيارَتِكَ.

فَقالَ: قَوّاكَ اللهُ يا أبا هاشِمٍ، وقَوّىٰ بِرذَونَكَ.[1]

٢ / ١٣

دُعاؤُهُ لِحُمرانَ[2]

١٣٥٨ . مكارم الأخلاق عن حمران: كَتَبتُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ الثّالِثِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، قِبَلي رَجُلٌ مِن مَواليكَ بِهِ حَصرُ البَولِ، وهُوَ يَسأَلُكَ الدُّعاءَ أن يُلبِسَهُ اللهُ عز و جل العافِيَةَ، وَاسمُهُ نَفيسٌ الخادِمُ.

فَأَجابَ: كَشَفَ اللهُ ضُرَّكَ، ودَفَعَ عَنكَ مَكارِهَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، فَأَلِحَّ عَلَيهِ بِالقُرآنِ فَإِنَّهُ يُشفىٰ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[3]

---

١ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠٩، الثاقب في المناقب: ص ٥٤٤ ح ٤٨٦، إعلام الورى: ج ٢ ص ١١٩ كلّها عن عبد الله بن عبدالرحمٰن الصالحي نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٣٧ ح ٢١.

٢ . الظاهر أنّ حمران مصحّف عمران، وهو عمران بن محمّد الأشعريّ المعنون في كتب الرجال، و هو من أصحاب الرضا عليه السلام، و روى عن الجواد عليه السلام. و تدلّ عليه أُمور:

أحدها: إنّه لم نقف على عنوان حمران في هذه الطبقة.

ثانيها: يؤيّد وقوع التصحيف أنّ نفيس الخادم المذكور في الرواية هو من أعوان المعتمد العبّاسيّ المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ كما صرّح به ابن خلدون في تاريخه (ج ٤ ص ٢٩٩).

ثالثها: يؤيّد وقوع التصحيف أيضاً أنّ عمران بن محمّد روى معجزة عن الجواد عليه السلام (إثباة الهداة: ج ٤ ص ٣٠).

رابعها: تصحيف عمران بـ«حمران»، أمر شائع للشبه الموجود في رسم الخطّ بينهما.

و على هذا فهو عمران بن محمّد الأشعريّ وثّقه الشيخ الطوسيّ (رجال الطوسي: ص ٣٦٠ الرقم ٥٣٣٥، الفهرست: ص ١١٩ الرقم ٥٢٦، رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٤١ الرقم ٧٨٧).

٣ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٢٥٣٦، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٠٦ ح ٢.

١٣ / ٣

جَمعٌ مِن أصحابِهِ ١

١٣٥٩ . رجال الكشّي عن محمّد بن الفرج: كَتَبتُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ عليه السلام أسأَلُهُ عَن أبي عَلِيِّ بنِ راشِدٍ، وعَن عيسَى بنِ جَعفَرِ بنِ عاصِمٍ وَابنِ بَندٍ.

فَكَتَبَ إلَيَّ: ذَكَرتَ ابنَ راشِدٍ رَحِمَهُ اللهُ، فَإِنَّهُ عاشَ سَعيداً وماتَ شَهيداً. ودَعا لِابنِ بَندٍ وَالعاصِمِيِّ، وَابنُ بَندٍ ضُرِبَ بِالعَمودِ حَتّىٰ قُتِلَ، وأبو جَعفَرٍ ضُرِبَ ثَلاثَمِئَةِ

---

١ . أ. أبو عليّ بن راشد

هوالحسن بن راشد. يُكنّى أبا علي، مشهور بكنيته، من أصحاب الجواد والهاديّ عليهما السلام، ثقة، و عدّه الشيخ المفيد من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، الذي لا يُطعن عليهم بشيء ولا طريق لذمّ واحد منهم. عنونه الشيخ الطوسيّ في الممدوحين من وكلاء الأئمّة والمتولّين لأُمورهم عليهم السلام، روى الكشّيّ في مدحه و جلالته روايات منها: أنّه كان من الوكلاء في بغداد، وكان يلي خزانة أبي محمّد العسكري عليه السلام (رجال البرقي: ص ٥٦ ـ ٥٧، رجال الطوسي: ص ٣٧٥ الرقم ٥٥٤٥ و ص ٣٨٥ الرقم ٥٦٧٣، مجموعة المصنّفات للشيخ المفيد: ج ٩ ص ٢٥، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٩٩ الرقمان ٩٩١ و ٩٩٢ و ص ٨٤٢ الرقم ١٠٨٦، الغيبة للطوسي: ص ٣٥٠).

ب . عيسى بن جعفر بن عاصم

هو عيسى بن جعفر بن محمّد بن عاصم، و قيل: اسمه أحمد بن محمّد بن عاصم. روى الكشّيّ أنّ أبا الحسن عليه السلام دعا له فعدّه ابن داوود ممدوحاً لذلك، وأمّا العلّامة الحلّي فقال: هذه الرواية لاتوجب تعديلاً لكنّها عندي من المرجّحات. وفي كتب التاريخ في حوادث سنة ٢٤١ هـ: أمر الخليفة المتوكّل بضرب رجل من أعيان أهل بغداد، يقال له عيسى بن جعفر بن محمّد بن عاصم، فضُرب شديداً مبرحاً، يقال: إنّه ضُرب ألف سوط حتى مات؛ و ذلك أنّه شهد عليه سبعة عشر رجلاً عند قاضي الشرقية أبي حسان الزياديّ أنّه يشتم أبابكر و عمر و عائشة وحفصة، فرُفع أمره إلى الخليفة فجاء كتاب الخليفة إلى محمّد بن عبد الله بن طاهر نائب بغداد يأمره أن يضربه بين الناس حدّ السبّ، ثمّ يُضرب بالسياط حتى يموت و يُلقى في دجلة ولايُصلّ عليه (راجع: البداية والنهاية: ج ١٠ ص ٣٥٧، تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٣٦٩، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٣٥، تاريخ الطبري: ج ٧ ص ٣٧٥).

ج . ابن بند

لم يذكر اسمه إلّا في هذا الدعاء.

سَوطٍ ورُمِيَ بِهِ فِي دِجلَةَ.[١]

١ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٦٣ الرقم ١١٢٢، الغيبة للطوسي: ص ٣٥١ ح ٣١٠، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٢٠ ح ٧. وراجع: الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٩٢ ح ١ و ص ٣٩٥ ح ٥.

الباب الرابع عشر

مَن دعا له الإمام العسكري

١٤ / ١

إبراهيم بن إسماعيل [١]

١٣٦٠ . الخرائج والجرائح عن جعفر بن الشريف الجرجاني: حَجَجتُ سَنَةً فَدخَلتُ عَلىٰ أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام بِسُرَّ مَن رَأىٰ... فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ إبراهيمَ بنَ إسماعيلَ الجُرجانِيَّ ـ وهُوَ مِن شيعَتِكَ ـ كَثيرُ المَعروفِ إلىٰ أولِيائِكَ، يُخرِجُ إلَيهِم فِي السَّنَةِ مِن مالِهِ أكثَرَ مِن مِئَةِ ألفِ دِرهَمٍ، وهُوَ أحَدُ المُتَقَلِّبينَ في نِعَمِ اللهِ بِجُرجانَ.

فَقالَ: شَكَرَ اللهُ لِأَبي إسحاقَ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ صَنيعَتَهُ إلىٰ شيعَتِنا، وغَفَرَ لَهُ ذُنوبَهُ، ورَزَقَهُ ذَكَراً سَوِيّاً قائِلاً بِالحَقِّ، فَقُل لَهُ: يَقولُ لَكَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ: سَمِّ ابنَكَ أحمَدَ. [٢]

---

١ . هو إبراهيم بن إسماعيل الخلنجيّ. قال الوحيد البهبهانيّ: يظهر من رواية كشف الغمّة مدحه، فيكون شيعياً ممدوحاً، فيكون من قسم الحسان (تنقيح المقال: ج ٣ص ٣٠٩، قاموس الرجال: ج ١ص ١٦٢).

٢ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٢٤ ح ٤، الثاقب في المناقب: ص ٢١٤ ح ١٨٩ وفيه «إنّ إبراهيم بن إسماعيل الخلنجي»، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢١٧ وفيه «إنّ إبراهيم بن إسماعيل الجلختي»، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٦٢ ح ٢٢.

١٤ / ٢

إبراهيم بن عبدة[١]

١٣٦١. **الإمام العسكريّ** عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ إسحاقَ بنِ إسماعيلَ ـ: عَلىٰ إبراهيمَ بنِ عَبدَةَ سَلامُ اللهِ ورَحمَتُهُ، وعَلَيكَ يا إسحاقُ وعَلىٰ جَميعِ مَوالِيَّ السَّلامُ كَثيراً، سَدَّدَكُمُ اللهُ جَميعاً بِتَوفيقِهِ.[٢]

١٣٦٢. **عنه** عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ إبراهيمَ بنِ عَبدَةَ ـ: وكِتابِي الَّذي وَرَدَ عَلىٰ إبراهيمَ بنِ عَبدَةَ بِتَوكيلي إيّاهُ لِقَبضِ حُقوقي مِن مَوالينا هُناكَ. نَعَم هُوَ كِتابي بِخَطّي إلَيهِ ـ أعني إبراهيمَ بنَ عَبدَةَ ـ لَهُم بِبَلَدِهِم حَقّاً غَيرَ باطِلٍ، فَليَتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ، وَليُخرِجوا مِن حُقوقي وَليَدفَعوها إلَيهِ، فَقَد جَوَّزتُ لَهُ ما يَعمَلُ بِهِ فيها، وَفَّقَهُ اللهُ ومَنَّ عَلَيهِ بِالسَّلامَةِ مِنَ التَّقصيرِ بِرَحمَتِهِ.[٣]

١٣٦٣. **عنه** عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ إلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ حَمدَوَيهِ البَيهَقِيِّ ـ: وبَعدُ، فَقَد نَصَبتُ لَكُم إبراهيمَ بنَ عَبدَةَ لِيَدفَعَ النَّواحي وأهلُ ناحِيَتِكَ حُقوقِيَ الواجِبَةَ عَلَيكُم إلَيهِ، وجَعَلتُهُ ثِقَتي وأميني عِندَ مَوالِيَّ هُناكَ. فَليَتَّقُوا اللهَ وَليُراقِبوا وَليُؤَدُّوا الحُقوقَ، فَلَيسَ لَهُم عُذرٌ في تَركِ ذٰلِكَ ولا تَأخيرِهِ، ولا أشقاهُمُ اللهُ بِعِصيانِ أولِيائِهِ، ورَحِمَهُمُ اللهُ وإيّاكَ مَعَهُم

---

١. هو إبراهيم بن عبدة النيسابوريّ، من أصحاب الهاديّ والعسكريّ عليهما السلام، ذكر الكشّيّ توقيعاً فيه طول، يتضمّن العتب على إسحاق بن إسماعيل و ذمّ سيرته و إقامة إبراهيم بن عبدة و الدعاء له وأمره أن يحمل ما يحمل إليه من حقوقه إلى الرازيّ.

وكّله أبو محمّد عليه السلام و أمر بطاعته و ذكره الكلينيّ فيمن رأى الحجّة و حدّثه بأشياء. ثقة جليل (رجال الطوسي: ص ٣٨٤ الرقم ٥٦٤٦ و ص ٣٩٧ الرقم ٥٨٢٣، الكافي: ج ١ ص ٣٣١ ح ٦، خلاصة الأقوال: ص ٥٢ الرقم ٢٤، مستدركات علم الرجال: ج ١ ص ١٧٣).

٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٤٧ الرقم ١٠٨٨، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٢٢ ح ١٦.

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٤٨ الرقم ١٠٨٩.

بِرَحمَتي لَهُم، إنَّ اللهَ واسِعٌ كَريمٌ.[١]

٣/١٤
إسحاق بن إسماعيل[٢]

١٣٦٤ . رجال الكشّي: حَكىٰ بَعضُ الثِّقاتِ بِنَيسابورَ أنَّهُ خَرَجَ لِإِسحاقِ بنِ إسماعيلَ مِن أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام تَوقيعٌ: يا إسحاقَ بنَ إسماعيلَ، سَتَرَنَا اللهُ وإيّاكَ بِسَترِهِ، وتَوَلّاكَ في جَميعِ أُمورِكَ بِصُنعِهِ، قَد فَهِمتُ كِتابَكَ يَرحَمُكَ اللهُ، ونَحنُ بِحَمدِ اللهِ ونِعمَتِهِ أهلُ بَيتٍ نَرِقُّ عَلىٰ مَوالينا، ونَسُرُّ بِتَتابُعِ إحسانِ اللهِ إلَيهِم وفَضلِهِ لَدَيهِم، ونَعتَدُّ بِكُلِّ نِعمَةٍ يُنعِمُهَا اللهُ تبارك وتعالى عَلَيهِم.

فَأَتَمَّ اللهُ عَلَيكُم بِالحَقِّ ومَن كانَ مِثلَكَ ـ مِمَّن قَد رَحِمَهُ اللهُ وبَصَّرَهُ بَصيرَتَكَ، ونَزَعَ عَنِ الباطِلِ ولَم يَعمَ في طُغيانِهِ ـ نِعمَهُ؛ فَإِنَّ تَمامَ النِّعمَةِ دُخولُكَ الجَنَّةَ، ولَيسَ مِن نِعمَةٍ وإن جَلَّ أمرُها وعَظُمَ خَطَرُها إلّا وَالحَمدُ للهِ ـ تَقَدَّسَت أسماؤُهُ ـ عَلَيها مُؤَدّى شُكرِها.[٣]

وأنَا أقولُ: الحَمدُ للهِ مِثلَ ما حَمِدَ اللهَ بِهِ حامِدٌ إلىٰ أبَدِ الأَبَدِ، بِما مَنَّ عَلَيكَ مِن نِعمَةٍ، ونَجّاكَ مِنَ الهَلَكَةِ، وسَهَّلَ سَبيلَكَ عَلَى العَقَبَةِ.[٤]

---

١ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٤٨ الرقم ١٠٨٩.

٢ . هو إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ، من أصحاب العسكريّ عليه السلام، ثقة (رجال البرقي: ص ٦١، رجال الطوسي: ص ٣٩٧ الرقم ٥٨٢٢).

٣ . يريد عليه السلام: أنّ حمد الله سبحانه على نعمه هو تمام الشكر له عليها.

٤ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٤٤ الرقم ١٠٨٨، تحف العقول: ص ٤٨٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٩ ح ١٦ وج ٧٨ ص ٣٧٤ ح ٢.

٤ / ١٤

عيسى بن صَبيح [١]

١٣٦٥ . **الخرائج والجرائح عن عيسى بن صبيح:** دَخَلَ الحَسَنُ العَسكَرِيُّ عليه السلام عَلَينَا الحَبسَ ، وكُنتُ بِهِ عارِفاً.

فَقالَ لي: لَكَ خَمسٌ وسِتّونَ سَنَةً وشَهرٌ ويَومانِ. وكانَ مَعي كِتابُ دُعاءٍ عَلَيهِ تاريخُ مَولِدي، وإنّي نَظَرتُ فيهِ فَكانَ كَما قالَ.

وقالَ: هَل رُزِقتَ وَلَداً؟ قُلتُ: لا.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ ارزُقهُ وَلَداً يَكونُ لَهُ عَضُداً، فَنِعمَ العَضُدُ الوَلَدُ. ثُمَّ تَمَثَّلَ عليه السلام:

مَن كانَ ذا عَضُدٍ يُدرِك ظُلامَتَهُ ... إنَّ الذَّليلَ الَّذي لَيسَت لَهُ عَضُدُ [٢]

---

١ . لم يذكر هذا الاسم في أصحاب العسكريّ عليه السلام ، بل هو من أصحاب الصادق عليه السلام. واختلفت نسخ الكتب في اسم أبيه : ففي هامش كتاب الخرائج والجرائح (ج ٢ ص ٤٧٨ ح ١٩) «سبح» و في كشف الغمّة (ج٢ ص ٥٠٣) «شج» و في نورالأبصار (ص ١٨٤) «الفتح». و على أيّ حال وقع التصحيف في اسم أبيه. لعلّ الصحيح في اسم أبيه «الشيخ» للتصريح باسمه في كتب التاريخ للعامة ، وهو عيسى بن الشيخ بن السليل، أبو موسى الشيبانيّ الهذليّ ، المتغلّب على امرة دمشق في أيّام المهتديّ بالله و أوّل أيّام المعتمد إلى أن وجّه المعتمد. أماجور التركيّ أميراً على دمشق فانهزم عيسى إلى بلاد أرمينية. و قال أبو جعفر الطبريّ: و كان لمّا بويع المعتمد بالخلافة لم يبايع له عيسى بن الشيخ ، و ترك لبسه السواد تهويلاً بذلك ، فلطف حسن الخادم بأن دفع إليه عهده على أرمينية حتى أقام الدعوه للمعتمد. مات سنة ٢٦٩ هـ

والتصحيف في تلك الأسامي للشبه الموجود في رسم الخط يقع كثيراً ولهذا استظهره بعضهم (تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٣٠٩ ـ ٣١٢، تاريخ الطبري: ج ٨ ص ١١٤ ، تاريخ ابن خلدون: ج ٣ ص ٣٤٤ و ج ٤ ص ٢٩٩ ، مستدركات علم الرجال: ج ٦ ص ١٦١ الرقم ١١٣٥٧).

٢ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٧٨ ح ١٩ ، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٧٥ ح ٤٨؛ نور الأبصار: ص ١٨٤ ، الفصول المهمّة: ص ٢٨٤ كلاهما عن عيسى بن الفتح نحوه.

١٤ / ٥

الفَضلُ بنُ شاذانَ[١]

١٣٦٦ . رجال الكشّي عن محمّد بن إبراهيم السمرقندي عن بورق: خَرَجتُ إلىٰ سُرَّ مَن رَأىٰ ومَعي كِتابُ يَومٍ ولَيلَةٍ، فَدَخَلتُ عَلىٰ أبي مُحَمَّدٍ ﷺ ... فَقُلتُ لَهُ: الفَضلُ بنُ شاذانَ شَديدُ العِلَّةِ، ويَقولونَ: إنَّها مِن دَعوَتِكَ بِمَوجِدَتِكَ[٢] عَلَيهِ لِما ذَكَروا عَنهُ أنَّهُ قالَ: إنَّ وَصِيَّ إبراهيمَ خَيرٌ مِن وَصِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، ولَم يَقُل ـ جُعِلتُ فِداكَ ـ هٰكَذا، كَذَبوا عَلَيهِ. فَقالَ: نَعَم، رَحِمَ اللهُ الفَضلَ.

قالَ بورَقٌ: فَرَجَعتُ فَوَجَدتُ الفَضلَ قَد تُوُفِّيَ فِي الأَيّامِ الَّتي قالَ أبو مُحَمَّدٍ ﷺ: رَحِمَ اللهُ الفَضلَ.[٣]

١٤ / ٦

مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ[٤]

١٣٦٧ . الكافي عن محمّد بن الحسن بن شمّون: كَتَبتُ إلىٰ أبي مُحَمَّدٍ ﷺ أسأَلُهُ أن يَدعُوَ اللهَ لي مِن

---

١ . الفضل بن شاذان بن الخليل الأزديّ النيشابوريّ، أبو محمّد، من أصحاب الهاديّ و العسكريّ ﷺ، كان أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين، و له جلالة في هذه الطائفة، و هو في قدره أشهر من أن نصفه، وهو صنّف مئة و ثمانين كتاباً (رجال الطوسي: ص ٣٩٠ الرقم ٥٧٤٠ و ص ٤٠١ الرقم ٥٨٨١، الفهرست: ص ١٢٤ الرقم ٥٥٢، رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٦٨ الرقم ٨٣٨).

٢ . الموجِدة: الغضب. وَجَد عليه يَجِد موجِدَة: إذا غضب (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٤٣ «وجد»).

٣ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨١٨ الرقم ١٠٢٣، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣٠٠ ح ٧٤.

٤ . هو محمّد بن الحسن بن شمّون، أبو جعفر، من أصحاب الجواد والهاديّ والعسكريّ ﷺ، كان واقفاً ثمّ غلا، وكان ضعيفاً فاسد المذهب. و قيل إنّ آل الرضا ﷺ؛ مولانا أبا جعفر و أبا الحسن و أبا محمّد ﷺ يعلّلونه و يعولون أربعين نفس كلّهم عياله. له مكاتبة مع الإمام العسكريّ ﷺ، شكى فيها عن الفقر (رجال

⇐

وَجَعِ عَيني، وكانَت إحدىٰ عَينَيَّ ذاهِبَةً، وَالأُخرىٰ عَلىٰ شَرَفِ ذَهابٍ، فَكَتَبَ إلَيَّ: حَبَسَ اللهُ عَلَيكَ عَينَكَ فَأَفاقَتِ الصَّحيحَةُ.

ووَقَّعَ في آخِرِ الكِتابِ: أعزَّكَ اللهُ، آجَرَكَ اللهُ وأحسَنَ ثَوابَكَ. فَاغتَمَمتُ لِذٰلِكَ ولَم أعرِف في أهلي أحَداً ماتَ، فَلَمّا كانَ بَعدَ أيّامٍ جاءَتني وَفاةُ ابني طَيِّبٍ، فَعَلِمتُ أنَّ التَّعزِيَةَ لَهُ.[١]

٧ / ١٤

مُحَمَّدُ بنُ دَرِيابَ [٢]

١٣٦٨ . **كشف الغمّة عن محمّد بن درياب الرقّاشي:** كَتَبتُ إلىٰ أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام أسأَلُهُ عَنِ المِشكاةِ[٣]، وأن يَدعُوَ اللهَ لِامرَأَتي ـ وكانَت حامِلاً عَلىٰ رَأسِ وَلَدِها ـ أن يَرزُقَنِي اللهُ وَلَداً ذَكَراً، وسَأَلتُهُ أن يُسَمِّيَهُ.

فَرَجَعَ الجَوابُ: المِشكاةُ قَلبُ مُحَمَّدٍ عَلَيهِ وآلِهِ السَّلامُ، ولَم يُجِبني عَنِ امرَأَتي بِشَيءٍ، وكَتَبَ في آخِرِ الكِتابِ:

عَظَّمَ اللهُ أجرَكَ وأخلَفَ عَلَيكَ. فَوَلَدَت وَلَداً مَيِّتاً، وحَمَلَت بَعدَهُ فَوَلَدَت غُلاماً.[٤]

↩ الطوسي: ص ٣٧٩ و ٣٩١ و ٤٠٢، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٢٢ الرقم ٩٠٠، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨١٤ الرقم ١٠١٨).

١ . الكافي: ج ١ ص ٥١٠ ح ١٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٣٢ وفيه «عن أشجع بن أقرع»، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٨٥ ح ٦٠.

٢ . الظاهر أنّه محمّد بن عيسى بن درياب الرقاشيّ. عدّه الشيخ الطوسيّ من أصحاب الهاديّ عليه السلام، و هو ممّن روى النصّ على إمامة أبي محمّد العسكريّ عليه السلام (رجال الطوسي: ص ٣٩٢ الرقم ٥٧٧٦، الكافي: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٩).

٣ . يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ النور: ٣٥.

٤ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٨٩ ح ٦٣.

٨/١٤

مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ إبراهيمَ [١]

١٣٦٩ . كشف الغمّة عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمداني: كَتَبتُ إلىٰ أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام أسأَلُهُ أن يَدعُوَ اللهَ أن أُرزَقَ وَلَداً ذَكَراً مِنِ ابنَةِ عَمّي.

فَوَقَّعَ: رَزَقَكَ اللهُ ذُكراناً. فَوُلِدَ لي أربَعَةٌ.[٢]

راجع: ص٤١٢ ح١١٦٠.

---

١ . هو محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، كان وكيل الناحية. ذكره الشيخ الطوسيّ فيمن لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام ، وذكره العلّامة الحلّي في أصحاب العسكريّ عليه السلام و ضعّفاه (رجال الطوسي: ص ٤٣٨ الرقم ٦٢٦٤، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٣٦ الرقم ٩٢٩، الرواشح السماوية: ص ٩١).

٢ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢١٨، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٣٩ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٦٩ ح ٣٣.

الباب الخامس عشر

من دعا له الإمام المهديّ

١ / ١٥

إبراهيم بن مهزيار[1]

١٣٧٠ . كمال الدين عن إبراهيم بن مهزيار - في خبرِ تَشَرُّفِهِ بِلِقاءِ الإمامِ المَهدِيِّ عليه السلام - : مَكَثتُ عِندَهُ حيناً... فَاستَأذَنتُهُ بِالقُفولِ[2]، وأعلَمتُهُ عَظيمَ ما أصدُرُ بِهِ عَنهُ مِنَ التَّوَحُّشِ لِفُرقَتِهِ، وَالتَّجَزُّعِ[3] لِلظَّعنِ[4] عَن مَحالِّهِ، فَأَذِنَ وأردَفَني مِن صالِحِ دُعائِهِ ما يَكونُ ذُخراً عِندَ اللهِ، ولِعَقِبي وقَرابَتي إن شاءَ اللهُ.

فَلَمّا أزِفَ[5] ارتِحالي، وتَهَيَّأَ اعتِزامُ نَفسي، غَدَوتُ عَلَيهِ مُوَدِّعاً ومُجَدِّداً لِلعَهدِ،

---

١ . إبراهيم بن مهزيار الأهوازيّ، أبو إسحاق، كان من أصحاب الجواد والهاديّ والعسكريّ عليهم السلام، و هو أخو عليّ بن مهزيار. له كتاب البشارات. قال الشيخ الطوسيّ في وصفه: جليل القدر، واسع الرواية، ثقة. ورد مدحه في خبر تشرّفه بلقاء الإمام المهديّ (عج) في كمال الدين ولكن لم تثبت الرواية (رجال الطوسي: ص ٣٧٤ الرقم ٥٥٣٢ و ص ٣٨٣ الرقم ٥٦٣٩؛ الفهرست: ص ٢٦٥، الرقم ٣٧٩، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨١٣ الرقم ١٠١٥، رجال النجاشي: ج ١ ص ٨٩ الرقم ١٦، كمال الدين: ص ٤٥١ ح ١٩، معجم رجال الحديث: ج ١ ص ٢٨٠).

٢ . قَفَلَ يقفِلُ: إذا عاد من سفره (النهاية: ج ٤ ص ٩٢ «قفل»).

٣ . في المصدر: «التجرّع»، وما أثبتناه أنسب للسياق كما في بحار الأنوار.

٤ . ظَعَنَ ظَعْناً: ارتحلَ (المصباح المنير: ص ٣٨٥ «ظعن»).

٥ . أزف: دَنا وقَرُبَ (النهاية: ج ١ ص ٤٥ «أزف»).

وعَرَضتُ عَلَيهِ مالاً كانَ مَعي يَزيدُ عَلىٰ خَمسينَ ألفَ دِرهَمٍ، وسَألتُهُ أن يَتَفَضَّلَ بِالأَمرِ بِقَبولِهِ مِنّي.

فَابتَسَمَ وقالَ: يا أبا إسحاقَ، استَعِن بِهِ عَلىٰ مُنصَرَفِكَ؛ فَإِنَّ الشُّقَّةَ قُذفَةٌ[1] وفَلَواتِ الأَرضِ أمامَكَ جَمَّةٌ، ولا تَحزَن لِإِعراضِنا عَنهُ؛ فَإِنّا قَد أحدَثنا لَكَ شُكرَهُ ونَشرَهُ، ورَبَّضناهُ[2] عِندَنا بِالتَّذكِرَةِ وقَبولِ المِنَّةِ. فَبارَكَ اللهُ فيما خَوَّلَكَ، وأدامَ لَكَ ما نَوَّلَكَ[3]، وكَتَبَ لَكَ أحسَنَ ثَوابِ المُحسِنينَ وأكرَمَ آثارِ الطّائِعينَ؛ فَإِنَّ الفَضلَ لَهُ ومِنهُ.

وأسأَلُ اللهَ أن يَرُدَّكَ إلىٰ أصحابِكَ بِأَوفَرِ الحَظِّ مِن سَلامَةِ الأَوبَةِ[4] وأكنافِ[5] الغِبطَةِ بِلينِ المُنصَرَفِ، ولا أوعَثَ[6] اللهُ لَكَ سَبيلاً، ولا حَيَّرَ لَكَ دَليلاً، وأستَودِعُهُ نَفسَكَ وَديعَةً لا تَضيعُ ولا تَزولُ بِمَنِّهِ ولُطفِهِ إن شاءَ اللهُ.[7]

٢ / ١٥

أبو عبد الله بن صالح[8]

١٣٧١. الكافي عن أبي عبد الله بن صالح: خَرَجتُ سَنَةً مِنَ السِّنينَ بِبَغدادَ فَاستَأذَنتُ فِي الخُروجِ

---

١. الشُّقَة: السفر الطويل. وقُذُفاتُ الجبال وقُذَفُها: ما أشرف منها، واحدتها قُذفَةٌ (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٨٤ «شقق» وج ٩ ص ٢٧٨ «قذف»).

٢. ربَضته بالمكان: ثبَّتُه (تاج العروس: ج ١٠ ص ٥٧ «ربض»).

٣. ناله ينوله: إذا أعطاه (النهاية: ج ٥ ص ١٢٩ «نول»).

٤. الأوبة: الرجوع (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٧ «أوب»).

٥. الأكناف: إمّا مصدر أكنفه؛ أي صانه وحفظه وأعانه وأحاطه، أو جمع الكنف ـ محرّكة ـ وهو الحرز والستر والجانب والظلّ والناحية (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٠ وانظر القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٩٢ «كنف»).

٦. وَعِثَ الطريق: تعسّر سلوكه. والوَعثاء: المشقّة (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٧٦ «وعث»).

٧. كمال الدين: ص ٤٥١ ح ١٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦ ح ٢٨.

٨. لم يذكر في كتب الرجال. روي في الكافي استيذانه من النّاحية المقدّسة في الخروج فلم يُؤذن له إلّا بعد اثنين و عشرين يوماً، فخرج و وافى القافلة بعد يأس منه، و دعا له بالسلامة فلم يلقَ سوءاً (الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ١٠، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ٤١٨ الرقم ١٧٠٩٥).

فَلَم يُؤذَن لي، فَأَقَمتُ اثنَينِ وعِشرينَ يَوماً وقَد خَرَجَتِ القافِلَةُ إلَى النَّهرَوانِ، فَأُذِنَ فِي الخُروجِ لي يَومَ الأَربِعاءِ، وقيلَ لي: أُخرُج فيهِ.

فَخَرَجتُ وأَنَا آيِسٌ مِنَ القافِلَةِ أن أَلحَقَها، فَوافَيتُ النَّهرَوانَ وَالقافِلَةُ مُقيمَةٌ، فَما كانَ إلّا أن أعلَفتُ جِمالي شَيئاً حَتّىٰ رَحَلَتِ القافِلَةُ، فَرَحَلتُ وقَد دَعا لي بِالسَّلامَةِ، فَلَم أَلقَ سوءاً، وَالحَمدُ لِلّهِ.[1]

٣ / ١٥

ابنُ بابَوَيهِ[2]

١٣٧٢. **الغيبة للطوسي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الأسود:** سَأَلَني عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ موسَى بنِ بابَوَيهِ بَعدَ مَوتِ مُحَمَّدِ بنِ عُثمانَ العَمرِيِّ، أن أسأَلَ أبَا القاسِمِ الرَّوحِيَّ، أن يَسأَلَ مَولانا صاحِبَ الزَّمانِ عليه السلام أن يَدعُوَ اللّهَ أن يَرزُقَهُ وَلَداً ذَكَراً.

قالَ: فَسَأَلتُهُ فَأَنهىٰ[3] ذٰلِكَ، ثُمَّ أخبَرَني بَعدَ ذٰلِكَ بِثَلاثَةِ أيّامٍ أنَّهُ قَد دَعا لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ فَإِنَّهُ سَيولَدُ لَهُ وَلَدٌ مُبارَكٌ يَنفَعُ اللّهُ بِهِ، وبَعدَهُ أولادٌ.

قالَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَسوَدُ: وسَأَلتُهُ في أمرِ نَفسي أن يَدعُوَ لي أن أُرزَقَ وَلَداً ذَكَراً فَلَم يُجِبني إلَيهِ، وقالَ لي: لَيسَ إلىٰ هٰذا سَبيلٌ.

قالَ: فَوُلِدَ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ تِلكَ السَّنَةَ ابنُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ وبَعدَهُ أولادٌ، ولَم يولَد لي.[4]

---

١. الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ١٠، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧ ح ١٣.

٢. هو عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، أبوالحسن. شيخ القمّيين في عصره و متقدّمهم وفقيههم و ثقتهم، له كتب كثيرة. له مكاتبة مع صاحب الزمان(عج) في طلب الولد - كما في المتن - مات سنة ٣٢٣ هـ سنة تناثر النجوم (رجال الطوسي: ص ٤٣٢ الرقم ٦١٩١، الفهرست: ص ٩٣ الرقم ٣٨٢، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٨٩ الرقم ٦٨٢).

٣. أنهى الشيء: أبلغه وأوصله (تاج العروس: ج ٢٠ ص ٢٧١ «نهى»).

٤. الغيبة للطوسي: ص ٣٢٠ ح ٢٦٦، كمال الدين: ص ٥٠٢ ح ٣١، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٢٤ ح ٤٢، الثاقب في المناقب: ص ٦١٤ ح ٥٦٠ كلاهما نحوه، إعلام الورى: ج ٢ ص ٤٢٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٣٥ ح ٦١.

١٣٧٣ . رجال النجاشي: عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ موسَى بنِ بابَوَيهِ القُمِّيُّ أبو الحَسَنِ، شَيخُ القُمِّيِّينَ في عَصرِهِ، ومُتَقَدِّمُهُم وفَقيهُهُم وثِقَتُهُم. كانَ قَدِمَ العِراقَ، وَاجتَمَعَ مَعَ أبِي القاسِمِ الحُسَينِ بنِ رَوحٍ رحمه الله وسَأَلَهُ مَسائِلَ، ثُمَّ كاتَبَهُ بَعدَ ذٰلِكَ عَلىٰ يَدِ عَلِيِّ بنِ جَعفَرِ بنِ الأَسوَدِ، يَسأَلُهُ أن يوصِلَ لَهُ رُقعَةً إلَى الصّاحِبِ عليه السلام ويَسأَلُهُ فيهَا الوَلَدَ.

فَكَتَبَ إلَيهِ: قَد دَعَونَا اللهَ لَكَ بِذٰلِكَ، وسَتُرزَقُ وَلَدَينِ ذَكَرَينِ خَيِّرَينِ. فَوُلِدَ لَهُ أبو جَعفَرٍ وأبو عَبدِ اللهِ مِن أُمِّ وَلَدٍ. وكانَ أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ عُبَيدِ اللهِ يَقولُ: سَمِعتُ أبا جَعفَرٍ يَقولُ: أنَا وُلِدتُ بِدَعوَةِ صاحِبِ الأَمرِ عليه السلام، ويَفتَخِرُ بِذٰلِكَ.[١]

٤ / ١٥

القاسِمُ بنُ العَلاءِ[٢]

١٣٧٤ . الإرشاد عن القاسم بن العلاء: وُلِدَ لي عِدَّةُ بَنينَ، فَكُنتُ أكتُبُ وأسأَلُ الدُّعاءَ لَهُم فلا يُكتَبُ إلَيَّ بِشَيءٍ مِن أمرِهِم، فَماتوا كُلُّهُم، فَلَمّا وُلِدَ لِيَ الحُسَينُ ابني، كَتَبتُ أسأَلُ الدُّعاءَ لَهُ فَأُجِبتُ، فَبَقِيَ وَالحَمدُ للهِ.[٣]

---

١ . رجال النجاشي: ج ٢ ص ٨٩ الرقم ٦٨٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٦.

٢ . القاسم بن العلاء، كان من أهالي آذربيجان. لقى مولانا أبا الحسن و أبا محمّد العسكريين عليهما السلام، ولا تنقطع عنه توقيعات مولانا صاحب الزمان (عج). كان عنده قميص خلعه مولانا الرضا عليه السلام، جليل القدر، من مشايخ الكلينيّ رحمه الله و ترحّم عليه. روى الشيخ عن محمّد بن أحمد الصفوانيّ بسنده الصحيح ما يدلّ على جلالة القاسم واختصاصه بالإمام عليه السلام و كونه مورد عنايته، وورد فيه رواية فيها دعاء صاحب الزمان (عج) لطلب الولد له؛ و هي:... فكتب عليه السلام: اللهم ارزقه ولداً ذكراً تُقرّ به عينيه». وكان له ابن يسمّى الحسن... فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام و في آخره دعا له بالصبر (رجال الطوسي: ص ٤٣٦ الرقم ٦٢٤٣، رجال الطوسي (تحقيق بحر العلوم): ص ٤٩٠ الرقم ٤، الغيبة للطوسي: ص ٣٠٨ و ٣١١، دلائل الإمامة: ص ٥٢٥ ح ٤٩٦، معجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ٣٧ الرقم ٩٥٤٦).

٣ . الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٦، الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ٩ نحوه، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٦٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٩ ح ٢٧.

١٣٧٥ . دلائل الإمامة عن القاسم بن العلاء: كَتَبتُ إلىٰ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام ثَلاثَةَ كُتُبٍ في حَوائِجَ لي، وأعلَمتُهُ أنَّني رَجُلٌ قَد كَبِرَ سِنّي وأنَّهُ لا وَلَدَ لي، فَأَجابَني عَنِ الحَوائِجِ ولَم يُجِبني فِي الوَلَدِ بِشَيءٍ.

فَكَتَبتُ إلَيهِ فِي الرّابِعَةِ كِتاباً، وسَأَلتُهُ أن يَدعُوَ اللهَ لي أن يَرزُقَني وَلَداً، فَأَجابَني وكَتَبَ بِحَوائِجي.

فَكَتَبَ: اللّٰهُمَّ ارزُقهُ وَلَداً ذَكَراً تَقِرُّ بِهِ عَينَيهِ، وَاجعَل هٰذَا الحَملَ الَّذي لَهُ وارِثاً.

فَوَرَدَ الكِتابُ وأنَا لا أعلَمُ أنَّ لي حَملاً، فَدَخَلتُ إلىٰ جارِيَتي فَسَأَلتُها عَن ذٰلِكَ، فَأَخبَرَتني أنَّ عِلَّتَها قَدِ ارتَفَعَت، فَوَلَدَت غُلاماً.[١]

٥/١٥

مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ الحِميَريُّ[٢]

١٣٧٦ . الغيبة للطوسي عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري ـ في ذَيلِ كِتابِهِ إلَى الإمامِ المَهدِيِّ عليه السلام سَأَلَهُ فيهِ عَن مَسائِلَ ـ: ... وتَفَضَّل عَلَيَّ بِدُعاءٍ جامِعٍ لي و لِإِخواني، لِلدُّنيا وَالآخِرَةِ، فَعَلتَ مُثاباً إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.

التَّوقيعُ: جَمَعَ اللهُ لَكَ ولِإِخوانِكَ خَيرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٣]

١٣٧٧ . الاحتجاج: في كِتابٍ آخَرَ لِمُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ الحِميَرِيِّ إلىٰ صاحِبِ الزَّمانِ عليه السلام، مِن جَوابِ مَسائِلِهِ الَّتي سَأَلَ عَنها في سَنَةِ سَبعٍ وثَلاثِمِئَةٍ ... وسَأَلَهُ الدُّعاءَ لَهُ، فَخَرَجَ الجَوابُ:

---

١ . دلائل الإمامة: ص ٥٢٥ ح ٤٩٦، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠٣.

٢ . محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميريّ، أبو جعفر القمّي. كان ثقة وجهاً، كاتب صاحب الأمر (عج). له كتب. دعا صاحب الزمان (عج) له و لإخوانه (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٥٣ الرقم ٩٥٠، الغيبة للطوسي: ص ٣٧٨ ح ٣٤٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ٣٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥٣ ح ١).

٣ . الغيبة للطوسي: ص ٣٧٨ ح ٣٤٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ٣٥٤، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٥٣ ح ١.

جادَ اللهُ عَلَيهِ بِما هُوَ ـ جَلَّ وتَعالىٰ ـ أهلُهُ؛ إيجابَنا لِحَقِّهِ، ورِعايَتَنا لِأَبيهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وقُربَهُ مِنّا... نَسأَلُ اللهَ بِمَسأَلَتِهِ ما أَمَّلَهُ مِن كُلِّ خَيرٍ عاجِلٍ وآجِلٍ، وأن يُصلِحَ لَهُ مِن أمرِ دينِهِ ودُنياهُ ما يُحِبُّ صَلاحَهُ، إنَّهُ وَلِيٌّ قَديرٌ.[1]

١٥ / ٦

مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ العَمرِيُّ وأبوهُ[2]

١٣٧٨ . كمال الدين عن عبد الله بن جعفر الحميري: خَرَجَ التَّوقيعُ إلَى الشَّيخِ أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُثمانَ العَمرِيِّ فِي التَّعزِيَةِ بِأَبيهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُما ـ في فَصلٍ مِنَ الكِتابِ:

إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، تَسليماً لِأَمرِهِ ورِضاءً بِقَضائِهِ، عاشَ أبوكَ سَعيداً، وماتَ حَميداً، فَرَحِمَهُ اللهُ وألحَقَهُ بِأَولِيائِهِ ومَواليهِ عليهم السلام، فَلَم يَزَل مُجتَهِداً في أمرِهِم، ساعِياً فيما يُقَرِّبُهُ إلَى اللهِ عز وجل وإلَيهِم، نَضَّرَ اللهُ وَجهَهُ، وأقالَهُ عَثرَتَهُ.

---

١ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٦٢ ح ٣.

٢ . عثمان بن سعيد العمريّ، كان وكيلاً، نصبه أوّلاً أبو الحسن عليّ بن محمد العسكريّ عليه السلام ثمّ ابنه أبو محمّد الحسن عليه السلام، فتولّى القيام بأمورهما حال حياتهما، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان(عج) وكانت التوقيعات وجواب المسائل تخرج على يده. جليل القدر، ثقة مأمون. ورد التوقيع في شأنه: أنّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا وإلينا. يقال له: السمّان؛ لأنّه كان يتّجر في السمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فجعله في جراب السمن و زقاقه و يحمله إلى أبي محمّد عليه السلام تقيةً و خوفاً.

و ابنه محمّد بن عثمان العمريّ أيضاً وكيل في خدمة صاحب الزمان عليه السلام،له منزلة جليلة عند الطائفة،وتولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة. خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمريّ ـ قدّس الله روحه ـ في التعزية بأبيه رضي الله عنه و فيها: أجزل الله لك الثواب و أحسن لك العزاء، رزئت و رزئنا.

روى الكلينيّ بسندٍ صحيح عن أبي محمّد عليه السلام، فقال في جواب سؤال: العمريّ و ابنه ثقتان فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان، وما قالا لك فعنّي يقولان فاسمع لهما و أطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان (رجال الطوسي: ص ٤٠١ الرقم ٥٨٧٧ و ص ٤٤٧ الرقم ٦٣٥١، الغيبة للطوسي: ص ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦١، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٧٧ و ٤٨١، الكافي: ج ١ ص ٣٣٠ ح ١).

وفي فَصلٍ آخَرَ:

أجـزَلَ اللهُ لَكَ الثّـوابَ وأحسَـنَ لَكَ العَـزاءَ، رُزِئتَ ورُزِئـنا وأوحَشَكَ فِـراقُـهُ وأوحَشَنا، فَسَرَّهُ اللهُ في مُنقَلَبِهِ، وكانَ مِن كَمالِ سَعادَتِهِ أن رَزَقَهُ اللهُ ﷻ وَلَداً مِثلَكَ يَخلُفُهُ مِن بَعدِهِ، ويَقومُ مَقامَهُ بِأَمرِهِ ويَتَرَحَّمُ عَلَيهِ، وأقولُ: الحَمدُ للهِ؛ فَإِنَّ الأَنفُسَ طَيِّبَةٌ بِمَكانِكَ وما جَعَلَهُ اللهُ ﷻ فيكَ وعِندَكَ. أعانَكَ اللهُ وقَوّاكَ وعَضَدَكَ ووَفَّقَكَ، وكانَ اللهُ لَكَ وَلِيّاً وحافِظاً وراعِياً وكافِياً ومُعيناً.[1]

١٥ / ٧

الشَّيخُ المُفيدُ[2]

١٣٧٩. **الاحتجاج:** ذِكرُ كِتابٍ وَرَدَ مِنَ النّاحِيَةِ المُقَدَّسَةِ ـ حَرَسَهَا اللهُ ورَعاها ـ في أيّامٍ بَقِيَت مِن صَفَرٍ سَنَةَ عَشرٍ وأربَعِمِئَةٍ، عَلَى الشَّيخِ المُفيدِ أبي عَبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ النُّعمانِ ـ قَدَّسَ اللهُ روحَهُ ونَوَّرَ ضَريحَهُ ـ ذَكَرَ موصِلُهُ أنَّهُ يَحمِلُهُ مِن ناحِيَةٍ مُتَّصِلَةٍ بِالحِجازِ، نُسخَتُهُ:

لِلأَخِ السَّديدِ، وَالوَلِيِّ الرَّشيدِ، الشَّيخِ المُفيدِ...

أدامَ اللهُ تَوفيقَكَ لِنُصرَةِ الحَقِّ، وأجزَلَ مَثوبَتَكَ عَلىٰ نُطقِكَ عَنّا بِالصِّدقِ، إنَّهُ قَد

---

١. كمال الدين: ص ٥١٠ ح ٤١، الغيبة للطوسي: ص ٣٦١ ح ٣٢٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٣٥٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٩ ح ١.

٢. هو محمّد بن محمّد بن النّعمان المشهور بالشيخ المفيد، يُكنّى أبا عبد الله، المعروف بابن المعلّم. وُلده ١١ ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ، فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم، جليل، ثقة، فقيه الطائفة، شيخ متكلّمي الإماميّة وفقهائها، انتهت رئاستهم إليه في وقته، فهو أعلم فقيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، حاله أعظم من الثناء عليه، تَروي كافّة الشيعة عنه وتلقاه بالقبول، إنّ صاحب الأمر ـ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه ـ كتب إليه ثلاثة كتب في كلّ سنة كتاباً، وهذا أوفى مدح وتزكية، وأزكى ثناء ونظرية، له قريب من مئتي مصنّف، مات سنة ٤١٣ هـ (رجال الطوسي: ص ٤٤٩ الرقم ٦٣٧٥، الفهرست: ص ١٥٧ الرقم ٦٩٦، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٣٢٧ الرقم ١٠٦٨، لؤلؤة البحرين: ص ٣٦٧).

أُذِنَ لَنا في تَشريفِكَ بِالمُكاتَبَةِ، وتَكليفِكَ فيها بِما تُؤَدّيهِ عَنّا إلىٰ مَوالينا قِبَلَكَ، أعَزَّهُمُ اللهُ بِطاعَتِهِ، وكَفاهُمُ المُهِمَّ بِرِعايَتِهِ لَهُم وحِراسَتِهِ.[1]

١٣٨٠. الاحتجاج ـ في ذِكرِ كِتابِ الإِمامِ المَهدِيِّ عليه السلام إلَى الشَّيخِ المُفيدِ ـ: وَرَدَ عَلَيهِ كِتابٌ آخَرُ مِن قِبَلِهِ عليه السلام، يَومَ الخَميسِ الثّالِثَ وَالعِشرينَ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثنَتَي عَشرَةَ وأربَعِمِئَةٍ، نُسخَتُهُ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، سَلامُ اللهِ عَلَيكَ أيُّهَا النّاصِرُ لِلحَقِّ، الدّاعي إلَيهِ بِكَلِمَةِ الصِّدقِ...

وبَعدُ: فَقَد كُنّا نَظَرنا مُناجاتَكَ عَصَمَكَ اللهُ بِالسَّبَبِ الَّذي وَهَبَهُ اللهُ لَكَ مِن أولِيائِهِ، وحَرَسَكَ بِهِ مِن كَيدِ أعدائِهِ... حَرَسَكَ اللهُ بِعَينِهِ الَّتي لا تَنامُ... أيَّدَكَ اللهُ بِنَصرِهِ الَّذي أيَّدَ بِهِ السَّلَفَ مِن أولِيائِنَا الصّالِحينَ.[2]

٨ / ١٥

مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ[3]

١٣٨١. الكافي عن محمّد بن يوسف الشاشي: خَرَجَ بي ناصورٌ عَلىٰ مَقعَدَتي، فَأَرَيتُهُ الأَطِبّاءَ وأنفَقتُ عَلَيهِ مالاً، فَقالوا: لا نَعرِفُ لَهُ دَواءً. فَكَتَبتُ رُقعَةً أسأَلُ الدُّعاءَ، فَوَقَّعَ عليه السلام إلَيَّ: ألبَسَكَ اللهُ العافِيَةَ، وجَعَلَكَ مَعَنا فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

قالَ: فَما أتَت عَلَيَّ جُمعَةٌ حَتّىٰ عوفيتُ وصارَ مِثلَ راحَتي، فَدَعَوتُ طَبيباً مِن أصحابِنا وأرَيتُهُ إيّاهُ، فَقالَ: ما عَرَفنا لِهٰذا دَواءً[4]!![5]

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٩٦ ح ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٤ ح ٧.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٦٠٠ ح ٣٦٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٦.

٣. هو محمّد بن يوسف الشاشيّ. ورد في توقيع من صاحب الأمر (عج) دعاء فيه، و لم يرد فيه في كتب الرجال و الحديث إلّا هذه الرواية.

٤. زاد هنا في الإرشاد: «وما جاءَتكَ العافِيَةُ إلّا مِن قِبَلِ اللهِ بِغَيرِ احتِسابٍ».

٥. الكافي: ج ١ ص ٥١٩ ح ١١، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥٧، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٥ ح ٩، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٤١ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩٧ ح ١٤.

الفصل الخامس

الدعاء على الآخرين

الباب الأول

من لا ينبغي الدعاء عليه

١ / ١

النفس والأولاد والأحباء والخدم

١٣٨٢ . رسول الله ﷺ: لا تَدعوا عَلىٰ أولادِكُم فيُوافِقَ ذٰلِكَ إجابَةً.[١]

١٣٨٣ . عنه ﷺ: لا تَدعوا عَلىٰ أنفُسِكُم، ولا تَدعوا عَلىٰ أولادِكُم، ولا تَدعوا عَلىٰ خَدَمِكُم، ولا تَدعوا عَلىٰ أموالِكُم، لا تُوافِقوا مِنَ اللهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ ساعَةً نيلَ فيها عَطاءٌ، فَيَستَجيبَ لَكُم.[٢]

١٣٨٤ . عنه ﷺ: لا تَمَنَّوا هَلاكَ شَبابِكُم وإن كانَ فيهِم غَرامٌ؛ فَإِنَّهُم عَلىٰ ما كانَ فيهِم عَلىٰ خِلالٍ: إمّا أن يَتوبوا فَيَتوبَ اللهُ عَلَيهِم، وإمّا أن تُردِيَهُمُ الآفاتُ، إمّا عَدُوّاً فَيُقاتِلوهُ،

---

١ . الفردوس: ج ٥ ص ٥١ ح ٧٤٣٢، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ١٧٨٤ كلاهما عن ابن عمر.

٢ . سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٨٨ ح ١٥٣٢ عن جابر بن عبد الله، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٣٠٤ ح ٣٠٠٩ وفيه «يسأل» بدل «نيل» وليس فيه «ولا تدعوا علىٰ خدمكم»، كنز العمّال: ج ٢ ص ٩٣ ح ٣٢٩٢.

وإمّا حَريقاً فَيُطفِئوهُ، وإمّا ماءً فَيَسُدُّوهُ.[١]

١٣٨٥ . عنه ﷺ: سَأَلتُ اللهَ أن لا يَستَجيبَ دُعاءَ حَبيبٍ عَلىٰ حَبيبِهِ.[٢]

١٣٨٦ . الإمام الصادق عليه السلام: أيُّما رَجُلٍ دَعا عَلىٰ وَلَدِهِ أورَثَهُ اللهُ الفَقرَ.[٣]

راجع: ص٣٢٦ (من تستجاب دعوته / الوالد).

٢ / ١

مَن لا يَستَحِقُّ ولا سِيَّما المُؤمِنِ

١٣٨٧ . رسول الله ﷺ: إذا خَرَجَتِ اللَّعنَةُ مِن في صاحِبِها نَظَرَت، فَإِن وَجَدَت مَسلَكاً فِي الَّذي وُجِّهَت إلَيهِ، وإلّا عادَت إلَى الَّذي خَرَجَت مِنهُ.[٤]

١٣٨٨ . الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللَّعنَةَ إذا خَرَجَت مِن صاحِبِها تَرَدَّدَت بَينَهُ[٥] وبَينَ الَّذي يُلعَنُ، فَإِن وَجَدَت مَساغاً، وإلّا عادَت إلىٰ صاحِبِها وكانَ أحَقَّ بِها، فَاحذَروا أن تَلعَنوا مُؤمِناً فَيَحُلَّ بِكُم.[٦]

---

١ . حلية الأولياء: ج ٥ ص ١١٩.

٢ . تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٦٣٥ و ص ٢٠٣، الفردوس: ج ١ ص ٦٥ ح ١٨٦ وفيه «لا يقبل» بدل «لا يستجيب» وكلّها عن ابن عمر.

٣ . عدّة الداعي: ص ٨٠.

٤ . كنز العمّال: ج ٣ ص ٦١٤ ح ٨١٦٩ نقلاً عن شعب الإيمان عن عبد الله، وراجع سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٧٧ ح ٤٩٠٥ ومسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١١١ ح ٤٠٣٦.

٥ . في المصدر: «بينها»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار ووسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٣٠١ ح ١.

٦ . قرب الإسناد: ص ١٠ ح ٣١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، الكافي: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٧ عن عليّ بن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ٣٢٠ ح ١ عن عليّ بن حمزة عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٠٨ ح ١ و ٢.

١ / ٣

المذنب

١٣٨٩ . الإمام الصادق عليه السلام: لَمّا رَأىٰ إبراهيمُ عليه السلام مَلَكوتَ السَّماواتِ وَالأَرضِ، التَفَتَ فَرَأىٰ رَجُلاً يَزني، فَدَعا عَلَيهِ فَماتَ، ثُمَّ رَأىٰ آخَرَ فَدَعا عَلَيهِ فَماتَ، حَتّىٰ رَأىٰ ثَلاثَةً فَدَعا عَلَيهِم فَماتوا.

فَأَوحَى اللهُ ـ عَزَّ ذِكرُهُ ـ إلَيهِ: يا إبراهيمُ، إنَّ دَعوَتَكَ مُجابَةٌ، فَلا تَدعُ عَلىٰ عِبادي؛ فَإِنّي لَو شِئتُ لَم أخلُقهُم، إنّي خَلَقتُ خَلقي عَلىٰ ثَلاثَةِ أصنافٍ: عَبداً يَعبُدُني لا يُشرِكُ بي شَيئاً فَأُثيبُهُ، وعَبداً يَعبُدُ غَيري فَلَن يَفوتَني، وعَبداً عَبَدَ غَيري فَأُخرِجُ مِن صُلبِهِ مَن يَعبُدُني.[١]

١٣٩٠ . السنن الكبرى عن أبي هريرة: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أُتِيَ بِشارِبٍ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أصحابَهُ أن يَضرِبوهُ، فَمِنهُم مَن ضَرَبَهُ بِنَعلِهِ، ومِنهُم بِيَدِهِ، ومِنهُم بِثَوبِهِ، ثُمَّ قالَ: اِرجِعوا. ثُمَّ أمَرَهُم فَبَكَّتوهُ[٢] فَقالوا: ألا تَستَحي، مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تَصنَعُ هٰذا؟! ثُمَّ أرسَلَهُ. فَلَمّا أدبَرَ وَقَعَ القَومُ يَدعونَ عَلَيهِ ويَسُبّونَهُ، يَقولُ القائِلُ: اللّٰهُمَّ أخزِهِ! اللّٰهُمَّ العَنهُ! فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:

لا تَقولوا هٰكَذا ولٰكِن قولوا: اللّٰهُمَّ اغفِر لَهُ، اللّٰهُمَّ ارحَمهُ.[٣]

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٣٠٥ ح ٤٧٣، علل الشرائع: ص ٥٨٥ ح ٣١، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٤٢ ح ٤٦٩ وص ٣٦٤ ح ٣٧، تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٠٦ كلّها عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٦١ ح ٦، وراجع الاحتجاج: ج ١ ص ٦٥.

٢ . التبكيت: التقريع والتوبيخ. يقال له: يا فاسقُ، أما استَحيَيتَ، أما اتقَيتَ الله؟! (النهاية: ج ١ ص ١٤٨ «بكت»).

٣ . السنن الكبرى: ج ٨ ص ٥٤٢ ح ١٧٤٩٥، صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٤٨٨ ح ٦٣٩٥، سنن أبي داوود: ج ٤ ص ١٦٢ ح ٤٤٧٧، السنن الكبرى للنسائي: ج ٣ ص ٢٥٢ ح ٥٢٨٧ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٥ ص ٤٩٦ ح ١٣٧٢٦.

الباب الثاني

من ينبغي الدعاء عليه

الكتاب

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾.[1]

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾.[2]

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.[3]

الحديث

١٣٩١. **الإمام الصادق** عليه السلام: إذا قَرَأتُم: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ فَادعوا عَلىٰ أبي لَهَبٍ؛ فَإِنَّهُ كانَ مِنَ المُكَذِّبينَ الَّذينَ يُكَذِّبونَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وما جاءَ بِهِ مِن عِندِ اللهِ عزّ وجلّ.[4]

---

١. المسد: ١ـ٥.

٢. البقرة: ١٥٩.

٣. آل عمران: ٨٦ـ٨٧.

٤. ثواب الأعمال: ص ١٥٥ ح ١، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٥٠، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٤٨ ح ٤١.

الباب الثالث

دعاء الأنبياء وأتباعهم على المجرمين

٣ / ١

دعاء نوح

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ * فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَـٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ * قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ﴾.[١]

﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ * إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ * قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ * قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ * فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَـٰهُمْ غُثَآءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[٢]

﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ * فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ * فَأَنجَيْنَـٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ﴾.[٣]

---

١. المؤمنون: ٢٣ـ٢٦.

٢. المؤمنون: ٣٧ـ ٤١. والغُثاء: غُثاء السَّيل والقِدر، وهو ما يطفح ويتفرّق من النبات اليابس؛ وزَبَدِ القِدْر، ويُضربُ به المَثَلُ فيما يضيعُ ويذهبُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٠٢ «غثا»).

٣. الشعراء: ١١٧ـ ١٢٠.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾.[١]

﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا * وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا * وَقَالُواْ لَاتَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَاتَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَايَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا * وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَـٰلًا * مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا﴾.[٢]

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا * رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾.[٣]

الحديث

١٣٩٢. علل الشرائع عن حنان بن سدير عن أبيه: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: أرَأَيتَ نوحاً عليه السلام حينَ دَعا عَلىٰ قَومِهِ فَقالَ: ﴿رَّبِّ لَاتَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَايَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾؟

قالَ عليه السلام: عَلِمَ أنَّهُ لا يَنجُبُ مِن بَينِهِم أحَدٌ.

قالَ: قُلتُ: وكَيفَ عَلِمَ ذٰلِكَ؟

قالَ: أوحَى اللهُ إلَيهِ: ﴿أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾[٤] فَعِندَ هٰذا دَعا عَلَيهِم بِهٰذَا الدُّعاءِ.[٥]

---

١. القمر: ٩ و ١٠.

٢. نوح: ٢١ـ٢٥.

٣. نوح: ٢٦ـ٢٨. والتَّبار: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ١٧٩ «تبر»).

٤. هود: ٣٦.

٥. علل الشرائع: ص ٣١ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٨٣ ح ٢.

١٣٩٣. تفسير القمّي - في تفسير قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ لَاتَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَاتَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ -: كانَ قَومٌ مُؤمِنونَ[1] قَبلَ نوحٍ عليه السلام، فَماتوا فَحَزِنَ عَلَيهِمُ النّاسُ، فَجاءَ إبليسُ فَاتَّخَذَ لَهُم صُوَرَهُم لِيَأنَسوا بِها فَأَنِسوا بِها، فَلَمّا جاءَهُمُ الشِّتاءُ أدخَلوهَا البُيوتَ، فَمَضىٰ ذٰلِكَ القَرنُ وجاءَ القَرنُ الآخَرُ، فَجاءَهُم إبليسُ فَقالَ لَهُم: إنَّ هٰؤُلاءِ آلِهَةٌ كانَ[2] آباؤُكُم يَعبُدونَها، فَعَبَدوهُم وضَلَّ مِنهُم بَشَرٌ كَثيرٌ، فَدَعا عَلَيهِم نوحٌ حَتّىٰ أهلَكَهُمُ اللهُ.[3]

٣ / ٢

دُعاءُ لوطٍ

الكتاب

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَـٰلَمِينَ * أَبِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُواْ ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّـٰدِقِينَ * قَالَ رَبِّ انصُرْنِى عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾.[4]

٣ / ٣

دُعاءُ شُعَيبٍ

الكتاب

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ

---

١. في المصدر: «مؤمنين»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. في المصدر: «كانوا»، والصواب ما أثبتناه.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٨٧، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٤٨، وراجع الكافي: ج ٨ ص ٢٨٠ ح ٤٢١.

٤. العنكبوت: ٢٨ - ٣٠.

لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَـٰرِهِينَ * قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّـٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَـٰتِحِينَ * وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَـٰسِرُونَ * فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَـٰثِمِينَ﴾[1].[2]

٣ / ٤

دعاء موسى

الكتاب

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾.[3]

الحديث

١٣٩٤ . **الإمام الكاظم**ؑ: كانَ مِن قَولِ موسىٰؑ حينَ دَخَلَ عَلىٰ فِرعَونَ: «اللّٰهُمَّ إنّي أدرَأُ إلَيكَ في نَحرِهِ، وأستَجيرُ بِكَ مِن شَرِّهِ، وأستَعينُ بِكَ»،

فَحَوَّلَ اللهُ ما كانَ في قَلبِ فِرعَونَ مِنَ الأَمنِ خَوفاً.[4]

---

١ . جاثِمين: أي صرعى ميّتين ساقطين لا حركة بهم. وقيل: كالرماد الجاثمَ؛ لأنّهم احترقوا بالصاعقة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧٠ «جثم»).

٢ . الأعراف: ٨٨ـ٩١.

٣ . يونس: ٨٨.

٤ . قصص الأنبياء: ص ١٥٥ ح ١٦٧ عن محمّد بن مروان، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢١٨ ح ١١، وراجع الدرّ المنثور: ج ٦ ص ٤١٤.

٣ / ٥

النَّوادِرُ

الكتاب

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ .[1]

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ * فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ .[2]

الحديث

١٣٩٥ . **الإمام عليّ** عليه السلام: دَعا نَبِيٌّ مِنَ الأَنبِياءِ عَلىٰ قَومِهِ، فَقيلَ لَهُ: أُسَلِّطُ عَلَيهِم عَدُوَّهُم؟ فَقالَ: لا. فَقيلَ لَهُ: فَالجوعَ؟ فَقالَ: لا. فَقيلَ لَهُ: ما تُريدُ؟

فَقالَ: مَوتٌ دَفيقٌ[3] يُحزِنُ القَلبَ، ويُقِلُّ العَدَدَ. فَأُرسِلَ إلَيهِمُ الطّاعونُ.[4]

١٣٩٦ . **قصص الأنبياء عن ابن عبّاس**: إنَّ يوشَعَ بنَ نونٍ بَوَّأَ[5] بَني إسرائيلَ الشّامَ بَعدَ موسىٰ عليه السلام، وقَسَّمَها بَينَهُم، فَصارَ مِنهُم سِبطٌ بِبَعلَبَكَّ بِأَرضِها، وهُوَ السِّبطُ الَّذي مِنهُ إلياسُ النَّبِيُّ عليه السلام ...

---

١ . آل عمران: ١٤٦ و ١٤٧ . والرِّبّيُّ كالربّاني، قيل: هو منسوب إلى الربّ، أي الله تعالى، فالرَّبّاني كقولهم إلهي (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٣٧ و ٣٣٦ «ربب»).

٢ . البقرة: ٢٥٠ و ٢٥١.

٣ . قال المجلسي رحمه الله في القاموس: الدَّفُّ ـ بالفتح ـ: نسف الشيء واستئصاله. وأدففته: أجهزت عليه كدففته، انتهى. وفي بعض النسخ: «دفيق» ـ بالقاف ـ أي مصبوب. والأوّل أظهر (مرآة العقول: ج ١٤ ص ٢٦٥).

٤ . الكافي: ج ٣ ص ٢٦١ ح ٤١، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٢٢ ح ٧.

٥ . يُقال: بوّأه الله منزلاً، أي أسكنهُ إيّاه، وتبوّأتُ منزلاً: أي اتّخذتهُ (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوأ»).

ثُمَّ أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ إلياسَ بَعدَ سَبعِ سِنينَ مِن يَومَ أحيَا اللهُ يونُسَ عليه السلام: سَلني أُعطِكَ. فَقالَ: تُميتُني فَتُلحِقُني بِآبائي؛ فَإِنّي قَد مَلِلتُ بَني إسرائيلَ وأبغَضتُهُم فيكَ.

فَقالَ تَعالىٰ جَلَّت قُدرَتُهُ: ما هٰذا بِاليَومِ الَّذي أُعري مِنكَ الأَرضَ وأهلَها، وإنَّما قِوامُها بِكَ، ولٰكِن سَلني أُعطِكَ. فَقالَ إلياسُ: فَأَعطِني ثاري مِنَ الَّذينَ أبغَضوني فيكَ، فَلا تُمطِر عَلَيهِم سَبعَ سِنينَ قَطرَةً إلّا بِشَفاعَتي.

فَاشتَدَّ عَلىٰ بَني إسرائيلَ الجوعُ وأَلَحَّ عَلَيهِمُ البَلاءُ، وأسرَعَ المَوتُ فيهِم، وعَلِموا أنَّ ذٰلِكَ مِن دَعوَةِ إلياسَ، فَفَزِعوا إلَيهِ وقالوا: نَحنُ طَوعُ يَدِكَ. فَهَبَطَ إلياسُ مَعَهُم ومَعَهُ تِلميذٌ لَهُ اليَسَعُ، وجاءَ إلَى المَلِكِ فَقالَ: أفنَيتَ بَني إسرائيلَ بِالقَحطِ! فَقالَ: قَتَلَهُمُ الَّذي أغواهُم، فَقالَ: اُدعُ رَبَّكَ يُسقِهِم.

فَلَمّا جَنَّ اللَّيلُ قامَ إلياسُ عليه السلام ودَعَا اللهَ، ثُمَّ قالَ لِليَسَعِ: اُنظُر في أكنافِ[1] السَّماءِ ماذا تَرىٰ؟

فَنَظَرَ فَقالَ: أرىٰ سَحابَةً. فَقالَ: أبشِروا بِالسِّقاءِ، فَليُحرِزوا أنفُسَهُم وأمتِعَتَهُم مِنَ الغَرَقِ. فَأَمطَرَ اللهُ عَلَيهِمُ السَّماءَ، وأنبَتَ لَهُمُ الأَرضَ. فَقامَ إلياسُ بَينَ أظهُرِهِم وهُم صالِحونَ.[2]

١٣٩٧ . **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ في زَمانِ بَني إسرائيلَ رَجُلٌ يُسَمّىٰ إليا، رَئيسٌ عَلىٰ أربَعِمِئَةٍ مِن بَني إسرائيلَ، وكانَ مَلِكُ بَني إسرائيلَ هَوِيَ امرَأَةً مِن قَومٍ يَعبُدونَ الأَصنامَ مِن غَيرِ بَني إسرائيلَ فَخَطَبَها.

فَقالَت: عَلىٰ أن أحمِلَ الصَّنَمَ فَأَعبُدَهُ في بَلدَتِكَ، فَأَبىٰ عَلَيها، ثُمَّ عاوَدَها مَرَّةً بَعدَ

---

١ . الأكناف: جمع كَنَف؛ وهو الجانب والناحية (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٥ «كنف»).

٢ . قصص الأنبياء: ص ٢٤٨ ح ٢٩٣، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٩٣ ح ٢، وراجع قصص الأنبياء للثعلبي: ص ٢٥٨ و ٢٦٢.

مَرَّةٍ حَتّىٰ صارَ إلىٰ ما أرادَت، فَحَوَّلَها إلَيهِ ومَعَها صَنَمٌ، وجاءَ مَعَها ثَمانُمِئَةِ رَجُلٍ يَعبُدونَهُ.

فَجاءَ إليا إلَى المَلِكِ فَقالَ: مَلَّكَكَ اللهُ ومَدَّ لَكَ فِي العُمُرِ، فَطَغَيتَ وبَغَيتَ! فَلَم يَلتَفِت إلَيهِ، فَدَعَا اللهَ إليا أن لا يُسقِيَهُم قَطرَةً، فَنالَهُم قَحطٌ شَديدٌ ثَلاثَ سِنينَ. حَتّىٰ ذَبَحوا دَوابَّهُم، فَلَم يَبقَ لَهُم مِنَ الدَّوابِّ إلّا بِرذَونٌ يَركَبُهُ المَلِكُ، وآخَرُ يَركَبُهُ الوَزيرُ، وكانَ قَدِ استَتَرَ عِندَ الوَزيرِ أصحابُ إليا يُطعِمُهُم في سَرَبٍ.[1]

فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ ـ جَلَّ ذِكرُهُ ـ إلىٰ إليا: تَعَرَّض لِلمَلِكِ، فَإِنّي اُريدُ أن أتوبَ عَلَيهِ. فَأَتاهُ فَقالَ: يا إليا، ما صَنَعتَ بِنا؟ قَتَلتَ بَني إسرائيلَ!

فَقالَ إليا: تُطيعُني فيما آمُرُكَ بِهِ؟ فَأَخَذَ عَلَيهِ العَهدَ، فَأَخرَجَ أصحابَهُ وتَقَرَّبوا إلَى اللهِ تَعالىٰ بِثَورَينِ، ثُمَّ دَعا بِالمَرأَةِ فَذَبَحَها وأحرَقَ الصَّنَمَ، وتابَ المَلِكُ تَوبَةً حَسَنَةً حَتّىٰ لَبِسَ الشَّعرَ، واُرسِلَ إلَيهِ المَطَرُ وَالخِصبُ.[2]

---

١. السَّرَبُ: الحفير تحت الأرض (القاموس المحيط: ج ١ ص ٨١ «سرب»).

٢. قصص الأنبياء: ص ٢٤٢ ح ٢٨٥ عن عمّار بن موسى، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٩٩ ح ٦.

الباب الرابع

من دعا عليهم رسول الله

المدخل

قد يتبادر إلى الأذهان السؤال التالي من خلال ملاحظة أدعية الأنبياء وأئمّة المسلمين على المجرمين: لماذا أطلق أولياء الله الّذين هم رمز صفات الله ـ تعالى ـ وأسمائه الحسنى ومظهر رأفته ورحمته، ألسنتهم بالدعاء على الأشخاص المجرمين؟ أو لم يكن من الأفضل أن يدعوا لهدايتهم وسعادتهم؟ أو لم يكن العقاب الإلهي يكفيهم كي يزيد أولياء الله ـ سبحانه ـ من عقوبتهم عبر الدعاء عليهم ولعنهم؟

للإجابة على هذا السؤال نقول: إنّ صفات الله وأسماءه الحسنى لا تقتصر على صفات الجمال، فلله ﷻ صفات الجلال أيضاً، وكما أنّه أرحم الراحمين، فإنّه قهّار وشديد العقاب أيضاً، والأشخاص الّذين يخرجون من دائرة الرحمة الإلهية الواسعة بسبب سوء استغلالهم للحرّية، سوف يبتلون بغضبه وعقابه.

إنّ أنبياء الله وأولياءه ليسوا مَظهر صفات جماله فقط، بل هم أيضاً مجلى صفات جلاله ﷻ، وعلى هذا فعندما يكون أرحم الراحمين فإنّه يلعن في نفس الوقت طائفة من المجرمين ويرغّب الآخرين أيضاً في لعنهم، فيقول:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ

يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾.[١]

ويقول أيضاً:

﴿كَيۡفَ يَهۡدِى ٱللَّهُ قَوۡمًا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ * أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾.[٢]

ولا شكّ في أنّ أنبياء الله وأولياءه، يجب أن يتأسّوا به، ويلعنوا الأشخاص الّذين هم موضع غضب الله ولعنته.

وتوجد في هذا المجال ملاحظات تسترعي الاهتمام:

١. الحكمة من لعن الأنبياء والأولياء للمجرمين

الملاحظة الأُولى الّتي يجب أن تسترعي الاهتمام فيما يتعلّق بلعن أنبياء الله وأوليائه للمجرمين، هي أنّ لعنهم يقوم على أساس الحكمة، كما هو الحال بالنسبة إلى دعائهم، والحِكم الّتي يمكن عدّها للعنهم هي كالتالي:

أ ـ تعزيز العقيدة بأنبياء الله وأوصيائه

إنّ الاستجابة لبعض الأدعية على المجرمين تؤدّي إلى تعزيز إيمان المؤمنين وزوال الشكّ من المرتابين، مثل استجابة دعاء نوح عليه السلام على قومه[٣]، والاستجابة لدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله على كسرى[٤] وعتيبة بن أبي لهب[٥]، وإجابة دعاء الإمام عليّ عليه السلام فيما يتعلّق بـ «العيزار»[٦] والأشخاص الّذين كتموا حديث الولاية[٧]، وكذلك إجابة دعاء أهل

---

١. البقرة: ١٥٩.
٢. آل عمران: ٨٦ـ٨٧.
٣. راجع: ص ٥٤٧.
٤. راجع: ص ٥٦٨.
٥. راجع: ص ٥٦٧.
٦. راجع: ص ٥٩٤.
٧. راجع: ص ٥٩٧.

البيت عليهم السلام على عدد من المعاندين.

ب ـ إظهار المكانة المعنوية لأولياء الله

إنّ أولياء الله عليهم السلام الّذين يخضعون لولاية الله الحكيم ورعايته في جميع الأُمور ومنها الحبّ والعداء، لا يتحرّون في أعمالهم سوى طاعته ورضاه. فكما أنّ الله القادر والمتعالي جعل قضاء الكثير من الحاجات والوصول إلى الدرجات متوقّفاً على التوسّل والشفاعة ودعاء أوليائه كي يظهر مكانة أولياء الدين للناس ويقودهم باتّجاه إيجاد الروابط وتعزيزها مع القادة المختارين، كذلك الحال بالنسبة إلى بعض الأشخاص المستحقّين للعقوبة على قسم من ذنوبهم، فإنّه يجعل ذلك متوقّفاً على لعن الأولياء لهم، كي يلفت أنظار الناس إلى منزلة هؤلاء الأولياء ويحذّرهم من سلوك طريق اللّامبالاة، أو مخالفة أولياء الله والّتي هي مخالفة الله.

ج ـ فضح الشخصيات السياسية الفاسدة

بعض الّذين لُعنوا من قبل النبيّ صلى الله عليه وآله أو أهل البيت عليهم السلام يمثّلون شخصيات سياسية فاسدة، فدعاء النبيّ صلى الله عليه وآله عليهم أدّى إلى فضحهم وتزلزل قاعدتهم السياسية وانتشار الوعي السياسي في المجتمع.

د ـ فضح الشخصيات الدينية المنحرفة

يمثّل عدد من الأشخاص الّذين لعنهم أهل البيت عليهم السلام شخصيات دينية منحرفة، فدعاء أهل البيت عليهم السلام عليهم هو في الحقيقة فضح لهم وتعريف بهم للمجتمع المسلم كي لا ينخدع بهم.

هـ ـ الحيلولة دون الانحرافات الأخلاقية والاجتماعية

إنّ فضح المعاندين والمنافقين من شأنه أن يحول دون انجراف الأشخاص الّذين يمتلكون الأرضية النفسية للعناد والنفاق ـ أو الّذين ما يزالون في بداية

طريق الانحراف، ـ في الانحراف خشية افتضاح أمرهم، وهذه الحكمة تجري أيضاً فيما يتعلّق بلعن الله للأشخاص الّذين يكتمون معلوماتهم الدينية أو يكفرون بعد الإيمان.

٢. مَن هم الّذين لعنهم الأنبياء والأولياء؟

يتّضح من خلال التأمّل فيما سبقت الإشارة إليه في حكمة لعن الأنبياء والأولياء للمجرمين أنّهم لم يلعنوا جميع المجرمين، بل إنّهم كانوا يقتصرون على لعن الأشخاص الّذين تسبّبوا في إضلال الآخرين فضلاً عن أنّهم لم يكونوا يتمتّعون بقابلية الهداية بسبب عنادهم ومكابرتهم، ولذلك فإنّ رسول الله ﷺ وعلى الرغم من كلّ الأذى الّذي تحمّله من قومه في بدء بعثته لم يلعن قومه، بل لمّا اقتُرح عليه أن يدعو عليهم بالهلاك كما فعل نوح عليه السلام ففي الرواية أنّه قال:

«اللّهُمَّ اهدِ قَومي ؛ فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ ، وَانصُرني عَلَيهِم أن يُجيبوني إلىٰ طاعَتِكَ».[1]

وكذلك عندما كُسر سنّه في معركة أُحد وجُرح وجهه وطلب منه أصحابه أن يدعو عليهم، فإنّه قال:

«إنّي لَم أُبعَث لَعّاناً ، ولٰكِنّي بُعِثتُ داعِياً ورَحمَةً ، اللّهُمَّ اهدِ قَومي ؛ فَإِنَّهُم لا يَعلَمونَ».[2]

وقد كانت هذه الاقتراحات والعروض تتوالى عليه في الحالات والمواضع الأُخرى، ولكنّه لم يكن يرفض أن يلعنهم وحسب، بل كان يدعو لهم.[3]

---

١. راجع: ص ٤٦٣ ح ١٢٦١.

٢. راجع: ص ٤٦٣ ح ١٢٦٣.

٣. راجع: ص ٤٦٢ (دعاء النبيّ لقومه).

٣. المراد من الدعاء على طائفةٍ ما

لُعنت بعض الطوائف مثل قريش ـ في عدد من الروايات ـ من قبل أهل البيت ﷺ، ولا شكّ في أنّ هذا اللعن لا يشمل الجميع بل يقتصر على بعض الأشخاص من تلك الطوائف الّذين كانوا يستحقّون في الحقيقة مثل هذا اللعن، والشاهد على ذلك هو الروايات الّتي حدّدت الأشخاص الملعونين، وكذلك الروايات الّتي وردت بشأن سعد الخير[1] وسائر المؤمنين والصلحاء من بني أُميّة.

٤. اللّعن بسبب ذنب خاصّ

قد يرتكب بعض الأشخاص ذنباً خاصّاً وتقتضي الحكمة لعنهم بسبب ذلك الذنب نفسه، مثل كتمان حديث الولاية. ويجب الالتفات إلى أنّ هذا النوع من اللعن لا يدلّ على فساد الأشخاص المُشار إليهم إلّا إذا لم تثبت توبتهم وصلاحهم، وعلى هذا فإنّ لعن الشخص بسبب ذنبٍ خاصٍّ سوف لا يكون دالّاً على فساده دوماً.

٥. اللّعن الصوري

كان الحكّام في عهد إمامة عدد من أئمّة أهل البيت ﷺ يلاحقون بعض أصحابهم ويقومون بسجنهم أو قتلهم، ولذلك كان الإمام يلعنهم أحياناً أمام الملأ العام، أو عند جواسيس النظام الحاكم؛ حفاظاً على أرواحهم كي يظهر عدم ارتباطهم به ويثني العدوّ عن مطاردتهم، مثل اللعن الّذي صدر بشأن زرارة بن أعين[2]، وبريد بن

---

١. راجع: قاموس الرجال: ج ٥ ص ٣٥ و الاختصاص: ص ٨٥ و الكافي: ج ٨ ص ٥٢ ح ١٦ و ص ٥٦ ح ١٧.

٢. أنظر رواية اللعن في رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٥٩ الرقم ٢٣٤، وانظر روايات التوثيق: ج ١ ص ٣٤٥ الأرقام ٢٠٨ و ٢١١ و ٢١٠ و ٢١٥ و ٢١٧ و....

معاوية[١]، ومحمّد بن مسلم[٢]، وصفوان بن يحيى، ومحمّد بن سنان.[٣]

وممّا يجدر ذكره أنّ هذا النوع من الحالات لم يُذكر في هذه المجموعة؛ ذلك لأنّ تعارضها مع الروايات الّتي وردت في مدح هؤلاء الأشخاص يدلّ على صورية وشكلية روايات لعنهم.[٤]

---

١. أُنظر رواية اللعن في رجال الكشّي: ج١ ص٣٦٤ الرقم ٢٣٧ و ج٢ ص٥٠٩ الرقم ٤٣٦، وانظر روايات المدح والتوثيق: ج١ ص٣٩٨ الرقم ٢٨٦ و ٢٨٧ و ص٤٢٣ الرقم ٣٢٦.

٢. أُنظر رواية اللعن في رجال الكشّي: ج١ ص٣٩٤ الرقم ٢٨٤، وانظر روايات المدح والتوثيق: ج١ ص٣٨٣ الأرقام ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ... .

٣. أُنظر روايات لعن صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان في رجال الكشّي: ج٢ ص٧٩٢ الرقم ٩٦٤، وانظر روايات المدح والتوثيق: ج٢ ص٧٩٢ الأرقام ٩٦١ و ٩٦٢ و ٩٦٣ و ٩٦٦.

٤. كما ذكّر الإمام الصادق عليه السلام بهذا الموضوع بصراحة في الرسالة الّتي بعثها إلى زرارة عبر ابنه (أي ابن زرارة)، انظر: رجال الكشّي: ج١ ص٣٤٩ الرقم ٢٢١.

٤ / ١

أبو ثروان [١]

١٣٩٨ . **دلائل النبوّة عن عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جدّه:** كانَ أبو ثَروانَ راعِياً لِبَني عَمرِو بنِ تَيمٍ في إبِلِهِم، فَخافَ رَسولُ اللهِ ﷺ قُرَيشاً فَخَرَجَ، فَنَظَرَ إلىٰ سَوادِ الإِبِلِ فَقَصَدَهُ فَإِذا هِيَ إبِلٌ، فَدَخَلَ بَينَ الأَراكِ فَجَلَسَ، فَنَفَرَتِ الإِبِلُ، فَقامَ أبو ثَروانَ فَطافَ بِالإِبِلِ فَلَم يَرَ شَيئاً، ثُمَّ تَخَلَّلَها فَإِذا هُوَ بِرَسولِ اللهِ ﷺ جالِسٌ، فَقالَ لَهُ أبو ثَروانَ: مَن أنتَ؟ فَقَد أنفَرتَ الإِبِلَ عَلَيَّ.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: لَم تَرُع أرَدتُ أن أستَأنِسَ إلىٰ إبِلِكَ.

فَقالَ لَهُ أبو ثَروانَ: مَن أنتَ؟

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا تَسأَل، رَجُلٌ أرَدتُ أن أستَأنِسَ إلىٰ إبِلِكَ.

فَقالَ لَهُ أبو ثَروانَ: إنّي أراكَ الرَّجُلَ الَّذي يَزعُمونَ أنَّهُ خَرَجَ نَبِيّاً!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أجَل، فَأَدعوكَ إلىٰ شَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ.

فَقالَ لَهُ أبو ثَروانَ: اُخرُج، فَلا تَصلُحُ إبِلٌ أنتَ فيها! وأبىٰ أن يَدَعَهُ، فَدَعا عَلَيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: اللّٰهُمَّ أطِل شَقاهُ وبَقاهُ.

قالَ عَبدُ المَلِكِ: قالَ أبي: فَأَدرَكتُهُ شَيخاً كَبيراً يَتَمَنَّى المَوتَ، فَقالَ لَهُ القَومُ: ما نَراكَ إلّا قَد هَلَكتَ؛ دَعا عَلَيكَ رَسولُ اللهِ ﷺ. قالَ: كَلّا، قَد أتَيتُهُ بَعدُ حينَ ظَهَرَ

---

١ . لم نقف على ترجمته زائداً على ما ورد في المتن.

الإِسلامُ فَأَسلَمتُ مَعَهُ، فَدَعا لي وَاستَغفَرَ، ولٰكِنَّ الأُولىٰ قَد سَبَقَت.[١]

٤ / ٢

أبو موسَى الأشعَرِيّ[٢]

١٣٩٩. **الأمالي للطوسي عن أبي تحيىٰ:** سَمِعتُ عَمّارَ بنَ ياسِرٍ يُعاتِبُ أبا موسَى الأَشعَرِيَّ ويُوَبِّخُهُ عَلىٰ تَأَخُّرِهِ عَن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وقُعودِهِ عَنِ الدُّخولِ في بَيعَتِهِ، ويَقولُ لَهُ: يا أبا موسىٰ مَا الَّذي أخَّرَكَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ؟ فَوَاللهِ لَئِن شَكَكتَ فيهِ لَتَخرُجَنَّ عَنِ الإِسلامِ! وأبو موسىٰ يَقولُ لَهُ: لا تَفعَل، ودَع عِتابَكَ لي، فَإِنَّما أنَا أخوكَ.

فَقالَ لَهُ عَمّارٌ: ما أنَا لَكَ بِأَخٍ، سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَلعَنُكَ لَيلَةَ العَقَبَةِ، وقَد هَمَمتَ مَعَ القَومِ بِما هَمَمتَ. فَقالَ لَهُ أبو موسىٰ: أفَلَيسَ قَدِ استَغفَرَ لي؟

قالَ عَمّارٌ: قَد سَمِعتُ اللَّعنَ ولَم أسمَعِ الاِستِغفارَ.[٣]

---

١. دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٤٥٢ ح ٣٧٧، الإصابة: ج ٧ ص ٤٨ الرقم ٩٦٦٧ نحوه، وراجع الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٦ ح ٩٢ وبحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٦ ح ٤٥.

٢. هو عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعريّ. صحابيّ، كان من أهل اليمن، أسلم في مكّة، ولّاه رسول الله صلى الله عليه وآله على زبيلة و عدن من نواحي اليمن، و استعمله عمر على البصرة، ولمّا قتل فأقرّه عثمان عليها ثمّ عزله، فسار من البصرة إلى الكوفة، فلم يزل بها حتى أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص وطلبوا من عثمان أن يستعمله عليهم، فاستعمله، فلم يزل على الكوفة حتى قتل عثمان فعزله عليّ عليه السلام منها.
كان أبو موسى يثبّط الناس عن نصرة الإمام عليه السلام في فتنة أصحاب الجمل، فعزله الإمام. اعتزل أبو موسى القتال في صفّين وانضمّ إلى القاعدين، ولكن عندما فرض التحكيم على الإمام عليه السلام فُرض أبو موسى عليه أيضاً حكماً بإصرار الأشعث بن قيس والخزرج و بلبلتهم، وكان الإمام عليه السلام يعلم أنّ أبا موسى سيضيّع الحقّ.
مات أبو موسى سنة ٤٢ هـ و هو ابن ثلاث و ستّين سنة (رجال الطوسي: ص ٤٢ الرقم ٢٩٥، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٦٤ـ٣٦٦؛ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ١٢ ص ٤٠).

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٨١ ح ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٠٥ ح ٥٥٥.

٤ / ٣

الأشعث بن قيس وذرّيّته[١]

١٤٠٠ . **الكافي عن سدير:** قالَ لي أبو جَعفَرٍ عليه السلام: يا سَديرُ، بَلَغَني عَن نِساءِ أهلِ الكوفَةِ جَمالٌ وحُسنُ تَبَعُّلٍ؛ فَابتَغِ لِي امرَأَةً ذاتَ جَمالٍ في مَوضِعٍ. فَقُلتُ: قَد أصَبتُها جُعِلتُ فِداكَ، فُلانَةَ بِنتَ فُلانِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ.

فَقالَ لي: يا سَديرُ، إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَعَنَ قَوماً، فَجَرَتِ اللَّعنَةُ في أعقابِهِم إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وأنَا أكرَهُ أن يُصيبَ جَسَدي جَسَدَ أحَدٍ مِن أهلِ النّارِ.[٢]

٤ / ٤

الحكم بن أبي العاص[٣]

١٤٠١ . **الخرائج والجرائح عن جابر:** إنَّ الحَكَمَ بنَ أبِي العاصِ عَمَّ عُثمانَ بنِ عَفّانَ كانَ يَستَهزِئُ

---

١ . هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكنديّ، يُكنّى أبا محمّد واسمه معد يكرب. من كبار اليمن وأحد الصحابة، ارتدّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله في ردّة أهل يأمر وزوّجه أبوبكر اُخته اُمّ فروة، وكانت عوراء فولدت له محمّداً.

كان والياً على آذربيجان ولكن عزله الإمام عليّ عليه السلام. شارك في حرب صفّين، وله يد في نشوء الخوارج كما كان له دور كبير في إيقاد حرب النهروان مع أنّه كان في جيش الإمام عليه السلام. كان شرساً إلى درجة أنّه هدّد الإمام عليه السلام بالقتل وسمّاه الإمام عليه السلام منافقاً ولعنه. هلك الأشعث سنة ٤٠ هـ (رجال الطوسي: ص ٢٣ الرقم ٢٢ و ص ٥٧ الرقم ٤٧٣، موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ١٢ ص ٥٣).

أمّا ذرّيته، فقد روي أنّ رجلين من ولد الأشعث استأذنا على أبي عبد الله عليه السلام فلم يأذن لهما وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أقواماً فجرى اللعن فيهم وفي أعقابهم إلى يوم القيامة (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧١٢ الرقم ٧٧٧).

وابنة أشعث بن قيس هي جعدة سمّت الحسن عليه السلام، وابنه محمّد شرك في دم الحسين عليه السلام، وكان ابنه الآخر قيس من أمراء جيش عمر بن سعد في كربلاء. أخذ قيس الأشعث قطيفة الحسين عليه السلام وكان من خزّ وكان يسمّى بعد: «قيس قطيفة» (الكافي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٥٦ و ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٧؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٤٦).

٢ . الكافي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٥٦.

٣ . الحكم بن أبي العاص بن اُميّة بن عبدالشمس الاُمويّ، أبو مروان بن الحكم وهو عمّ عثمان بن عفّان. ←

مِن رَسولِ اللهِ بِخُطوَتِهِ في مِشيَتِهِ، ويَسخَرُ مِنهُ، وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَمشي يَوماً وَالحَكَمُ خَلفَهُ يُحَرِّكُ كَتِفَيهِ ويُكَسِّرُ يَدَيهِ خَلفَ رَسولِ اللهِ استِهزاءً مِنهُ بِمِشيَتِهِ ﷺ.

فَأَشارَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ وقالَ: هٰكَذا فَكُن! فَبَقِيَ الحَكَمُ عَلىٰ تِلكَ الحالِ مِن تَحريكِ أكتافِهِ وتَكسيرِ يَدَيهِ، ثُمَّ نَفاهُ عَنِ المَدينَةِ ولَعَنَهُ، فَكانَ مَطروداً إلىٰ أيّامِ عُثمانَ، فَرَدَّهُ إلَى المَدينَةِ وأكرَمَهُ.[1]

١٤٠٢. **الاستيعاب عن عائشة:** أمّا أنتَ يا مَروانُ، فَأَشهَدُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ أباكَ وأنتَ في صُلبِهِ.[2]

راجع: ص ٥٧٠ (مروان بن الحكم).

٤ / ٥

سُراقَةُ بنُ مالِكٍ[3]

١٤٠٣. **الإمام الصادق** ؑ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمّا خَرَجَ مِنَ الغارِ مُتَوَجِّهاً إلَى المَدينَةِ وقَد كانَت قُرَيشٌ جَعَلَت لِمَن أخَذَهُ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ، فَخَرَجَ سُراقَةُ بنُ مالِكِ بنِ جُعشُمٍ فيمَن يَطلُبُ، فَلَحِقَ بِرَسولِ اللهِ ﷺ.

← كان جاراً لرسول الله ﷺ في الجاهلية. إنّه يستهزئ برسول الله ﷺ. كان رسول الله ﷺ يمشي يوماً والحكم خلفه يحرّك كتفيه و يكسّر يديه خلف رسول الله ﷺ استهزاءً منه بمشيته ﷺ. فأشار رسول الله ﷺ بيده وقال: هكذا فكن! فبقى الحكم على تلك الحال من تحريك أكتافه و تكسير يديه، ثمّ نفاه عن المدينة، وقيل في سبب نفيه غير ذلك أيضاً، لعنه فنزل الطائف (الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦٨ ح ٢٥٨، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٢٤٠، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٤٨ الرقم ١٢١٧).

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦٨ ح ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥٩ ح ١٧؛ دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٢٤٠، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٤٩ الرقم ١٢١٧، الإصابة: ج ٢ ص ٩١ الرقم ١٧٨٦ عن عبد الرحمٰن بن أبي بكر وهند بن خديجة، الاستيعاب: ج ١ ص ٤١٥ الرقم ٥٤٧ كلّها نحوه.

٢. الاستيعاب: ج ١ ص ٤١٥ الرقم ٥٤٧، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٢٨ ح ٨٤٨٣ نحوه، الإصابة: ج ٢ ص ٩٢ الرقم ١٧٨٦، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٤٩ الرقم ١٢١٧.

٣. لم يُذكر فيه إلّا ما في المتن.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّهُمَّ اكفِني شَرَّ سُراقَةَ بِما شِئتَ، فَساخَت قَوائِمُ فَرَسِهِ، فَثَنىٰ رِجلَهُ ثُمَّ اشتَدَّ فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنّي عَلِمتُ أنَّ الَّذي أصابَ قَوائِمَ فَرَسي إنَّما هُوَ مِن قِبَلِكَ فَادعُ اللهَ أن يُطلِقَ لي فَرَسي، فَلَعَمري إن لَم يُصِبكُم مِنّي خَيرٌ لَم يُصِبكُم مِنّي شَرٌّ.

فَدَعا رَسولُ اللهِ ﷺ فَأَطلَقَ اللهُ ﷻ فَرَسَهُ، فَعادَ في طَلَبِ رَسولِ اللهِ ﷺ حَتّىٰ فَعَلَ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، كُلَّ ذٰلِكَ يَدعو رَسولُ اللهِ ﷺ فَتَأخُذُ الأَرضُ قَوائِمَ فَرَسِهِ. فَلَمّا أطلَقَهُ فِي الثّالِثَةِ قالَ:

يا مُحَمَّدُ، هٰذِهِ إبِلي بَينَ يَدَيكَ فيها غُلامي، فَإِنِ احتَجتَ إلىٰ ظَهرٍ أو لَبَنٍ فَخُذ مِنهُ، وهٰذا سَهمٌ مِن كِنانَتي عَلامَةً، وأنَا أرجِعُ فَأَرُدُّ عَنكَ الطَّلَبَ. فَقالَ: لا حاجَةَ لَنا فيما عِندَكَ.[1]

٤ / ٦

عامِرُ بنُ الطُّفَيلِ وأربَدُ بنُ رَبيعَةَ[2]

١٤٠٤. الطبقات الكبرىٰ: قَدِمَ عامِرُ بنُ الطُّفَيلِ بنِ مالِكِ بنِ جَعفَرِ بنِ كِلابٍ و أربَدُ بنُ رَبيعَةَ بنِ مالِكِ بنِ جَعفَرٍ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ عامِرٌ: يا مُحَمَّدُ، ما لي إن أسلَمتُ؟

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٣ ح ٣٧٨ عن معاوية بن عمّار، قرب الإسناد: ص ٣٢٠ ح ١٢٢٨ عن معمر عن الإمام الرضا عن الإمام الكاظم ﷺ، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٤٥ ح ٢٣٣، الثاقب في المناقب: ص ١٠٩ ح ١٠٢ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٧٥ ح ٢٦؛ مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٧ ح ٣، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٤١٣ الرقم ١٩٥٥ كلاهما عن أبي بكر وكلّها نحوه.

٢. هو عامر بن الطفيل بن مالك العامريّ، كان سيّد بني عامر في الجاهليّة و مات كافراً. قتل سبعين رجلاً من قرّاء أصحاب رسول الله ﷺ و أميرهم منذر بن عمرو، بعثهم رسول الله ﷺ إلى بئر معونة في صفر سنة ٤ هـ، وأيضاً أراد قتل النبيّ ﷺ و هو في المسجد. وفد هو وأربد بن ربيعة على النبيّ ﷺ و عادا من عند رسول الله ﷺ كافرين فدعا عليهما رسول الله ﷺ (سعد السعود: ص ١٩، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٦١؛ أُسد الغابة: ج ٣ ص ١٢٤ الرقم ٢٧٠٥).

فَقالَ: لَكَ ما لِلمُسلِمينَ، وعَلَيكَ ما عَلَى المُسلِمينَ. قالَ: أتجعَلُ لِيَ الأَمرَ مِن بَعدِكَ؟

قالَ: لَيسَ ذاكَ لَكَ ولا لِقَومِكَ. قالَ: أفتَجعَلُ لِيَ الوَبَرَ ولَكَ المَدَرُ؟

قالَ: لا ولٰكِنّي أجعَلُ لَكَ أعِنَّةَ الخَيلِ؛ فَإِنَّكَ امرُؤٌ فارِسٌ.

قالَ: أوَ لَيسَت لي؟ لَأَملَأَنَّها عَلَيكَ خَيلاً ورِجالاً! ثُمَّ وَلَّيا.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ اكفِنيهِما، اللّٰهُمَّ وَاهدِ بَني عامِرٍ، وأَغنِ الإِسلامَ عَن عامِرٍ، يَعنِي ابنَ الطُّفَيلِ، فَسَلَّطَ اللهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ عَلىٰ عامِرٍ داءً في رَقَبَتِهِ فَاندَلَعَ لِسانُهُ في حَنجَرَتِهِ... وأرسَلَ اللهُ عَلىٰ أربَدَ صاعِقَةً فَقَتَلَتهُ.[1]

١٤٠٥. **تاريخ المدينة عن عكرمة:** جاءَ عامِرٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ الخِلافَةَ مِن بَعدِهِ، وسَأَلَهُ المِرباعَ[2] وسَأَلَهُ أشياءَ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ: زَحزِح قَدَمَيكَ لاتَنزِعكَ الرِّماحُ نَزعاً عَنيفاً، وَاللهِ لَو سَأَلتَ رَسولَ اللهِ ﷺ سَبيبَةً[3] مِن سَبيباتِ المَدينَةِ ما أعطاكَ، فَوَلّىٰ عامِرٌ غَضبانَ، وقالَ: لَأَملَأَنَّها عَلَيكَ خَيلاً ورِجالاً! فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللّٰهُمَّ إن لَم تَهدِ عامِراً فَاكفِنيهِ»، فَأَخَذَتهُ غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَكرِ[4]، فَجَعَلَ يُنادي يا آلَ عامِرٍ! غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَكرِ!! حَتّىٰ قَتَلَت عَدُوَّ اللهِ.[5]

---

١. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣١٠ و راجع المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ٥١ ح ١٩٨٨٤، البداية والنهاية: ج ٥ ص ٥٧ و مجمع البيان: ج ٦ ص ٤٣٥ و سعد السعود: ص ٢١٨ و بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٧٢ ح ٢.

٢. المِرباع: هو ربع الغنيمة، يقال ربعتُ القوم: إذا أخذت ربع أموالهم؛ وكان الملك يأخذ الربع من الغنيمة في الجاهليّة دون أصحابه (النهاية: ج ٢ ص ١٨٦ «ربع»).

٣. السبيبة: شُقّة من الثياب أيّ نوع كان. وقيل: هي من الكتّان (النهاية: ج ٢ ص ٣٢٩ «سبب»).

٤. قال ابن الأثير: في الحديث: «أنّه ذكر الطاعون فقال: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعيرِ»، الغُدّة: طاعون الإبل، وقلّما تسلم منه، يقال: أغدَّ البعيرُ فهو مُغِدٌّ. والبَكْر: الفتيّ من الإبل بمنزلة الغلام من الناس (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٣ «غدد» وج ١ ص ١٤٩ «بكر»).

٥. تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥١٨، وراجع المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٩٣ ح ٦٩٨٣ وإعلام الورى: ج ١ ص ٢٥٠.

٤ / ٧

عُتَيبَةُ بنُ أبي لَهَب [١]

١٤٠٦ . **دلائل النبوّة عن ابن طاووس عن أبيه:** لَمّا تَلا رَسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [٢] قالَ عُتَيبَةُ ابنُ أبي لَهَبٍ: كَفَرتُ بِرَبِّ النَّجمِ!!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : سَلَّطَ اللهُ عَلَيكَ كَلباً مِن كِلابِهِ.

قالَ: فَحَدَّثَني موسَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ عَن أبيهِ، قالَ: خَرَجَ عُتَيبَةُ مَعَ أصحابِهِ في عيرٍ إلَى الشّامِ حَتّىٰ إذا كانوا بِالشّامِ فَزَأَرَ الأَسَدُ، فَجَعَلَت فَرائِصُهُ [٣] تُرعَدُ، فَقيلَ لَهُ: مِن أيِّ شَيءٍ تُرعَدُ؟ فَوَاللهِ ما نَحنُ وأنتَ إلّا سَواءٌ.

فَقالَ: إنَّ مُحَمَّداً دَعا عَلَيَّ، لا وَاللهِ ما أظَلَّتِ السَّماءُ عَلىٰ ذي لَهجَةٍ أصدَقَ مِن مُحَمَّدٍ، ثُمَّ وَضَعُوا العَشاءَ فَلَم يُدخِل يَدَهُ فيهِ، ثُمَّ جاءَ النَّومُ فَحاطوهُ بِمَتاعِهِم ووَسَّطوهُ بَينَهُم وناموا، فَجاءَهُمُ الأَسَدُ يَهمِسُ يَستَنشِقُ رُؤوسَهُم رَجُلاً رَجُلاً، حَتّى انتَهىٰ إلَيهِ فَضَغَمَهُ [٤] ضَغمَةً كانَت إيّاها، فَفَزِعَ وهُوَ بِآخِرِ رَمَقٍ وهُوَ يَقولُ: ألَم أقُل لَكُم إنَّ مُحَمَّداً أصدَقُ النّاسِ؟ وماتَ. [٥]

---

١ . هو عتيبة بن أبي لهب بن عبدالمطّلب القرشيّ الهاشميّ. ابن عمّ النبيّ ﷺ ، زوّج رسول الله ﷺ ابنته رقيّة من عتبة، و زوّج أختها أمّ كلثوم، عتيبة بن أبي لهب، فلمّا نزلت سورة تبّت قال لهما أبوهما أبو لهب و أمّهما أمّ جميل: فارقا ابنتي محمّد. ففارقاهما قبل أن يدخلا بهما....

و كثيراً ما اشتبه عتبة فقيل: إنّ عتبة أسلم يوم الفتح و عتيبة هو الذي دعا عليه رسول الله ﷺ و قيل: بعكس هذا. (أسد الغابة: ج ٧ ص ١١٤ الرقم ٦٩٢٩، تهذيب الكمال: ج ١ ص ٢٤٢، الشفا بتعريف حقوق المصطفى: ج ١ ص ٣٢٩).

٢ . النجم: ١.

٣ . الفَريصة: اللحم الذي بين الكتف والصدر، وترعد فرائصه: أي ترجف (لسان العرب: ج ٧ ص ٦٤ «فرص»).

٤ . الضَّغم: العضّ الشديد، وبه سُمّي الأسدُ ضيغَماً، بزيادة الياء (النهاية: ج ٣ ص ٩١ «ضغم»).

٥ . دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٤٥٧ ح ٣٨٣؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١١٧ ح ١٩٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٢٤١ ح ٨٨، وراجع دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٤٥٥ ح ٣٨٠ و ٣٨١ ودلائل النبوّة للبيهقي: ج ٢ ص ٣٣٨ و ٣٣٩ وكنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٥٠ ح ٣٥٣٥٦.

١٤٠٧ . **المستدرك على الصحيحين عن أبي عقرب:** كانَ لَهَبُ بنُ أبي لَهَبٍ[١] يَسُبُّ النَّبِيَّ ﷺ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللّٰهُمَّ سَلِّط عَلَيهِ كَلبَكَ.

فَخَرَجَ في قافِلَةٍ يُريدُ الشّامَ، فَنَزَلَ مَنزِلاً فَقالَ: إنّي أخافُ دَعوَةَ مُحَمَّدٍ. قالوا لَهُ: كَلّا. فَحَطّوا مَتاعَهُم حَولَهُ وقَعَدوا يَحرُسونَهُ، فَجاءَ الأَسَدُ فَانتَزَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ.[٢]

٤ / ٨

كِسرىٰ[٣]

١٤٠٨ . **صحيح البخاري عن ابن عبّاس:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتابِهِ إلىٰ كِسرىٰ مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ حُذافَةَ السَّهمِيِّ، فَأَمَرَهُ أن يَدفَعَهُ إلىٰ عَظيمِ البَحرَينِ، فَدَفَعَهُ عَظيمُ البَحرَينِ إلىٰ كِسرىٰ، فَلَمّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَحَسِبتُ أنَّ ابنَ المُسَيَّبِ قالَ: فَدَعا عَلَيهِم رَسولُ اللهِ ﷺ أن يُمَزَّقوا كُلَّ مُمَزَّقٍ.[٤]

١٤٠٩ . **المناقب عن ابن المهدي المامطيري في مجالسه:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إلىٰ كِسرىٰ: مِن مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ إلىٰ كِسرَى بنِ هُرمُزَ: أمّا بَعدُ: فَأَسلِم تَسلَم، وإلّا فَأذَن بِحَربٍ مِنَ اللهِ

---

١ . قال في أُسد الغابة: قلت: كذا قال «لهب بن أبي لهب»، وهذه القصّة لعتيبة بن أبي لهب.

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٥٨٨ ح ٣٩٨٤، أسد الغابة: ج ٥ ص ١٦٦ الرقم ٤٩١٥، وراجع كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٣٩ ح ٣٥٥٠٦ والخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٦ ح ٩٣ وبحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥٧ ح ١٤.

٣ . هو لقب ملك الفرس كقيصر لقب ملك الروم. والمراد به في الحديث هو يزدجرد الثالث. لم يعلم نسبه. قيل: إنّه ابن شهريار و حفيد خسرو أبرويز. هو الملك الخامس والثلاثون من السلالة الساسانية. تقلّد ملكه في سنة ٦٣٢م. كانت أُمّه زنجية وحيث لم يوجد من بيت الملك غيره فاختاروه ملكاً. و في عصره ظهرت المشاكل الصعبة، و في سنة ١٤ هـ بعث عمر سعد بن أبي وقّاص مع ٣٠/٠٠٠ جندي لفتح إيران، فانهزم جند يزدجرد و فرّ، حتى قُتل في سنة ٣١ هـ بيد طحّان و انقرضت السلالة بموته.

٤ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦١٠ ح ٤١٦٢ و ج ٣ ص ١٠٧٤ ح ٢٧٨١ وفيه «حرّقه» بدل «مزّقه»، السنن الكبرى: ج ٣ ص ٤٣٦ ح ٥٨٥٩ نحوه، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٢٤ ح ٢١٨٤ و ص ٦٥٤ ح ٢٧٨١، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٢٩٩ ح ١٨٦٠٦.

ورَسولِهِ، وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدىٰ.

فَلَمّا وَصَلَ إلَيهِ الكِتابُ مَزَّقَهُ وَاستَخَفَّ بِهِ، وقالَ: مَن هٰذَا الَّذي يَدعوني إلىٰ دينِهِ، ويَبدَأُ بِاسمِهِ قَبلَ اسمي ؟! وبَعَثَ إلَيهِ بِتُرابٍ.

فَقالَ ﷺ: مَزَّقَ اللهُ مُلكَهُ كَما مَزَّقَ كِتابي، أما إنَّهُ سَتُمَزِّقونَ مُلكَهُ. وبَعَثَ إلَيَّ بِتُرابٍ! أما إنَّكُم سَتَملِكونَ أرضَهُ. فَكانَ كَما قالَ.[1]

٤ / ٩

مُحَلِّمُ بنُ جَثّامَةَ[2]

١٤١٠ . **تفسير الطبري عن ابن عمر:** بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُحَلِّمَ بنَ جَثّامَةَ مَبعَثاً، فَلَقِيَهُم عامِرُ بنُ الأَضبَطِ، فَحَيّاهُم بِتَحِيَّةِ الإِسلامِ، وكانَت بَينَهُم إحنَةٌ[3] فِي الجاهِلِيَّةِ، فَرَماهُ مُحَلِّمٌ بِسَهمٍ فَقَتَلَهُ، فَجاءَ الخَبَرُ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَتَكَلَّمَ فيهِ عُيَينَةُ وَالأَقرَعُ، فَقالَ الأَقرَعُ: يا رَسولَ اللهِ سُنَّ اليَومَ وغَيِّر غَداً[4]. فَقالَ عُيَينَةُ: لا وَاللهِ حَتّىٰ تَذوقَ نِساؤُهُ مِنَ الثُّكلِ

---

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٣٨١ ح ٧، وراجع الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١٠٤٩ وصحيح البخاري: ج ١ ص ٣٦ ح ٦٤ و السيرة النبويّة والآثار المحمّديّة (في هامش السيرة الحلبيّة): ج ٣ ص ٦٤.

٢ . هو يزيد بن قيس بن ربيعة الكنانيّ الليثيّ. صحابيّ، خرج في من بعثه رسول الله ﷺ إلى إضم، فقاتل عامر بن الأضبط الأشجعيّ مع أنّه سلّم عليه بتحيّة الإسلام و قتله، قيل: إنّ الآية [الواردة في المتن] نزلت فيه، و قيل: إنّها نزلت في غيره (الاستيعاب: ج ٤ ص ٢٣ الرقم ٢٥٥٢، أُسد الغابة: ج ٥ ص ٧١ الرقم ٤٦٩٨).

٣ . الإِحْنَةُ: الحِقد (النهاية: ج ١ ص ٢٧ «أحن»).

٤ . أي اعمل بسنّتك التي سننتها في القِصاص، ثمّ بعد ذلك إذا شئت أن تُغَيِّر فغيِّر، أي تغيِّر ما سننتَ. وقيل: تغيِّر: من أخذِ الغِيَر؛ وهي الدِّية.

يعني إن جرى الأمر مع أولياء هذا القتيل على ما يريد محلّم ثبّطَ الناس عن الدخول في الإسلام معرفتهم أنّ القود يغيَّر بالدية، والعرب خصوصاً وهم الحُرّاص على درك الأوتار، وفيهم الأَنَفة من قبول الدِّيات (النهاية: ج ٢ ص ٤١٠ «سنن» و ج ٣ ص ٤٠٠ «غير»).

ما ذاقَ نِسائي! فَجاءَ مُحَلِّمٌ في بُردَينِ فَجَلَسَ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ لِيَستَغفِرَ لَهُ. فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لا غَفَرَ اللهُ لَكَ.

فَقامَ وهُوَ يَتَلَقّىٰ دُموعَهُ بِبُردَيهِ، فَما مَضَت بِهِ سابِعَةٌ حَتّىٰ ماتَ ودَفَنوهُ، فَلَفِظَتهُ الأَرضُ، فَجاؤوا إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَروا ذٰلِكَ لَهُ، فَقالَ: إنَّ الأَرضَ تَقبَلُ مَن هُوَ شَرٌّ مِن صاحِبِكُم، ولٰكِنَّ اللهَ ـ جَلَّ وعَزَّ ـ أرادَ أن يَعِظَكُم.

ثُمَّ طَرَحوهُ بَينَ صَدَفَي جَبَلٍ، وألقَوا عَلَيهِ مِنَ الحِجارَةِ، ونَزَلَت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ...﴾ الآيَةَ[1]. [2]

٤ / ١٠

مَروانُ بنُ الحَكَمِ [3]

١٤١١. مسند أبي يعلى عن أبي يحيى النخعي: إنَّ الحَسَنَ والحُسَينَ عليهما السلام مَرَّ بِهِما مَروانُ، فَقالَ لَهُما قَولاً قَبيحاً.

فَقالَ الحَسَنُ أوِ الحُسَينُ عليهما السلام: وَاللهِ ثُمَّ وَاللهِ، لَقَد لَعَنَكَ اللهُ وأنتَ في صُلبِ الحَكَمِ

---

١. النساء: ٩٤.

٢. تفسير الطبري: ج ٤ الجزء ٥ ص ٢٢٢، المغازي: ج ٣ ص ٩١٩ نحوه، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٣٣٨، السيرة النبويّة لابن كثير: ج ٣ ص ٤٢٦؛ تفسير التبيان: ج ٣ ص ٢٩٨؛ مجمع البيان: ج ٣ ص ١٤٥ عن ابن عمر وابن مسعود وابن حَدْرَد وكلاهما نحوه.

٣. هو مروان بن الحكم بن أبي العاص، ابن عمّ عثمان، ولد في مكّة، أو الطائف، ولمّا كان النّبيّ ﷺ قد نفى أباه إلى الطائف كان هو معه فلم ير رسول الله. قال رسول الله ﷺ في حقّ أبيه: ويل لأُمّتي ممّا في صلب هذا. و أعاد عثمان عمّه و ابنه الى المدينة فتدخّل مروان بن الحكم في شؤون الخلافة. جُرح أثناء دفاعه عن عثمان. شارك في حرب الجمل و صفّين محارباً لأمير المؤمنين عليه السلام. و تولّى حكم المدينة سنة ٤٢ هـ، وهو الذي حال دون دفن الإمام الحسن عليه السلام عند جدّه المصطفى ﷺ. تأمّر على المسلمين بعد يزيد بن معاوية تسعة، أو عشرة أشهر. و هلك في سنة ٦٥ هـ (أُسد الغابة: ج ٥ ص ١٣٩ الرقم ٤٨٤٨ و ج ٢ ص ٤٩ الرقم ١٢١٧، الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٤٤ الرقم ٢٣٩٩، الإصابة: ج ٦ ص ٢٠٤ الرقم ٨٣٣٧).

عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّهِ ﷺ. قالَ: فَسَكَتَ مَروانُ.[١]

١٤١٢. **المستدرك عن عمرو بن مرّة الجهني ـ وكانَت لَهُ صُحبَةٌ ـ:** إنَّ الحَكَمَ بنَ أبِي العاصِ استَأذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوتَهُ وكَلامَهُ.

فَقالَ: إيذَنوا لَهُ عَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ وعَلىٰ مَن يَخرُجُ مِن صُلبِهِ، إلّا المُؤمِنَ مِنهُم وقَليلٌ ما هُم، يُشَرَّفونَ فِي الدُّنيا ويوضَعونَ[٢] فِي الآخِرَةِ، ذَوو مَكرٍ وخَديعَةٍ، يُعطَونَ فِي الدُّنيا وما لَهُم فِي الآخِرَةِ مِن خَلاقٍ.[٣]

١٤١٣. **المعجم الكبير عن أبي يحيى:** كُنتُ بَينَ الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام ومَروانَ يَتَسابّانِ، فَجَعَلَ الحَسَنُ عليه السلام يُسَكِّتُ الحُسَينَ عليه السلام، فَقالَ مَروانُ: أهلُ بَيتٍ مَلعونونَ! فَغَضِبَ الحَسَنُ عليه السلام وقالَ: قُلتَ: أهلُ بَيتٍ مَلعونونَ؟! فَوَاللهِ لَقَد لَعَنَكَ اللهُ عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّهِ ﷺ وأنتَ في صُلبِ أبيكَ.[٤]

١٤١٤. **مسند ابن حنبل عن الشعبي:** سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ وهُوَ مُستَنِدٌ إلَى الكَعبَةِ وهُوَ يَقولُ: ورَبِّ هٰذِهِ الكَعبَةِ، لَقَد لَعَنَ رَسولُ اللهِ ﷺ فُلاناً وما وُلِدَ مِن صُلبِهِ.[٥]

١٤١٥. **المستدرك عن عبد الله بن الزبير:** إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ الحَكَمَ ووُلدَهُ.[٦]

---

١. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٣ ح ٦٧٣٢.

٢. في المصدر: «يضعون»، وما في المتن أثبتناه من تاريخ دمشق ودلائل النبوّة وكنز العمّال.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٢٨ ح ٨٤٨٤، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٢٦٨ ح ١١٩٩١، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٥١٢ كلاهما نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٥٧ ح ٣١٧٢٩؛ الإيضاح: ص ٨٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٣٧.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٥ ح ٢٧٤٠، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٢ ح ٦٧٣١، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٢٤٤ و ٢٤٥، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٥٧ ح ٣١٥٣٠؛ الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٨٥ ح ١.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٥٤ ح ١٦١٢٨، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٢٨ ح ٨٤٨٥، مسند البزّار: ج ٦ ص ١٥٩ ح ٢١٩٧ نحوه.

٦. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٢٨ ح ٨٤٨٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٨٠ وفيه «وما نسل» بدل «وولده»؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٤٦١ وليس فيه «وولده».

١٤١٦ . المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف: كانَ لا يولَدُ لِأَحَدٍ مَولودٌ إلّا أُتيَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعا لَهُ فَأُدخِلَ عَلَيهِ مَروانُ بنُ الحَكَمِ فَقالَ: هُوَ الوَزَغُ ابنُ الوَزَغِ، المَلعونُ ابنُ المَلعونِ![1]

١٤١٧ . الكافي عن زرارة عن الإمام الباقر ؑ: لَمّا وُلِدَ مَروانُ عَرَضوا بِهِ لِرَسولِ اللهِ ﷺ أن يَدعُوَ لَهُ، فَأَرسَلوا بِهِ إلىٰ عائِشَةَ لِيَدعُوَ لَهُ، فَلَمّا قَرَّبَتهُ مِنهُ قالَ: أخرِجوا عَنِّي الوَزَغَ ابنَ الوَزَغِ. قالَ زُرارَةُ: ولا أعلَمُ إلّا أنَّهُ قالَ: ولَعَنَهُ.[2]

راجع: ص٥٦٢ (الحكم بن أبي العاص).

٤ / ١١

مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ[3] وأبوهُ

١٤١٨ . معاني الأخبار عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب: أقبَلَ أبو سُفيانَ[4] ومُعاوِيَةُ يَتبَعُهُ، فَقالَ

---

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٢٦ ح ٨٤٧٧، الصواعق المحرقة: ص ١٨١، حياة الحيوان الكبرى: ج ٢ ص ٣٩٩؛ بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٣٦.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٣٨ ح ٣٢٤.

٣ . هو معاوية بن صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ الأمويّ، و أُمّه هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس، آكله الأكباد، التي نهشت جسد عمّ رسول الله حمزة. وُلد قبل الهجرة بخمس وعشرين سنة. قاتل رسول الله ﷺ مع أبيه أبي سفيان في حروبه. أسلم هو و أبوه و أخوه يزيد و أُمّه في عام الفتح سنة ٨ هـ. استعمله عمر على الشام فكان عليها حتى قُتل عثمان فطالب بدمه أمير المؤمنين عليّاً ؑ وحاربه على ذلك، و هو الذي نصب لواء العداوة لعليّ ؑ، و أشاع لعنه في الناس. و قد وردت الذموم واللعون من ناحية رسول الله ﷺ و الأئمّة المعصومين ؑ على معاوية و أبيه. مات سنة ستّين و هو ابن خمس و ثمانين عاماً (أُسد الغابة: ج ٥ ص ٢٠١ الرقم ٤٩٨٤، العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٣٦، وقعة صفّين: ص ٢١٦ ٢٣١ و ٣١٧).

٤ . هو صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ الأمويّ و هو والد معاوية، وُلد قبل عام الفيل بعشر سنين، و كان من أشراف قريش، و كان تاجراً يجهّز التجّار بماله و أموال قريش إلى الشام وغيرها، وكانت إليه راية الرؤساء التي تُسمّى العقاب، وهو الذي قاد قريشاً كلّها يوم أُحد والأحزاب. أسلم ليلة الفتح و شهد حُنيناً و الطائف ففقئت عينه يومئذٍ وفُقئتْ الأُخرى يوم اليرموك. كان من المؤلّفة قلوبهم. مات في خلافة عثمان، و اختلفوا في سنة وفاته بين ٣١ إلى ٣٤ هـ (أُسد الغابة: ج ٣ ص ٩ الرقم ٢٤٨٦، الإصابة: ج ٣ ص ٣٣٢، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٠٥).

رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّهُمَّ العَنِ التّابعَ وَالمَتبوعَ، اللّهُمَّ عَلَيكَ بِالأُقَيعِسِ.

قالَ ابنُ البَراءِ لِأَبيهِ: مَنِ الأُقَيعِسُ؟ قالَ: مُعاوِيَةُ.[١]

١٤١٩. صحيح مسلم عن ابن عبّاس: كُنتُ أَلعَبُ مَعَ الصِّبيانِ فَجاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَتَوارَيتُ خَلفَ بابٍ، قالَ: فَجاءَ فَحَطَأَني[٢] حَطأَةً وقالَ: اِذهَب وَادعُ لي مُعاوِيَةَ. قالَ: فَجِئتُ فَقُلتُ: هُوَ يَأكُلُ. قالَ: ثُمَّ قالَ لي: اِذهَب فَادعُ لي مُعاوِيَةَ. قالَ: فَجِئتُ فَقُلتُ: هُوَ يَأكُلُ. فَقالَ: لا أَشبَعَ اللهُ بَطنَهُ![٣]

١٤٢٠. وقعة صفّين عن عليّ بن الأقمر: وَفَدنا عَلىٰ مُعاوِيَةَ وقَضَينا حَوائِجَنا، ثُمَّ قُلنا: لَو مَرَرنا

---

١. معاني الأخبار: ص ٣٤٥ ح ١، وقعة صفّين: ص ٢١٧، شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٤٦ ح ٤٤٦ و ص ٥٢٧ ح ٤٤٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٦٤ ح ٤٣١.

٢. حَطَأه: دَفَعه بكفّه. وقيل: لا يكون الحَطءُ إلّا ضربة بالكفّ بين الكتفين (النهاية: ج ١ ص ٤٠٤ «حطا»).

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٠ ح ٩٦، أُسد الغابة: ج ٥ ص ٢٠٢ الرقم ٤٩٨٤، مسند الطيالسي: ص ٣٥٩ ح ٢٧٤٦، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٦ ص ٢٤٢ و ٢٤٣، الاستيعاب: ج ٣ ص ٤٧٤ الرقم ٢٤٦٤ والثلاثة الأخيرة نحوه.

وفي الدرّ المنثور: ج ٨ ص ١٦٨ نقلاً عن ابن أبي شيبة عن الشعبي: «إنّما خطب معاوية قاعداً حين كثر شحم بطنه ولحمه».

وفي بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢١٧ نقلاً عن الغارات عن أنس بن مالك: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيظهر على الناس رجل من أُمّتي، عظيم السرة، واسع البلعوم، يأكل ولا يشبع، يحمل وزر الثقلين، يطلب الإمارة يوماً، فإذا أدركتموه فابقروا بطنه».

وفي المناقب للخوارزمي: ص ١١ ح ١: «أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب، المعروف بالحافظ النسائي، المتوفّى عام ٣٠٣ هـ، أحد أصحاب الصحاح والسنن، غادر مصر في أُخريات عمره نازلاً مدينة دمشق، فوجد الكثير من أهلها منحرفين عن الإمام، فأخذ ينشر مناقبه وفضائله، فألقى محاضرات متواصلة في فضائل الوصي، وبعد أن فرغ من تأليف كتابه ونشره، سُئِلَ عن معاوية وما روي من فضائله، فقال: أما يرضى معاوية أن يخرج رأساً برأس حتّى يفضّل؟

وفي رواية أُخرى: لا أعرف له فضيلة إلّا «لا أشبع الله بطنه» فهجموا عليه يضربون بأرجلهم في خصيه حتّى أخرجوه من المسجد، فقال: احملوني إلى مكّة. فحُمل إليها وتوفّي بها حتّى مات بسبب ذلك الدوس».

بِرَجُلٍ قَد شَهِدَ رَسولَ اللهِ ﷺ وعايَنَهُ، فَأَتَينا عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ فَقُلنا: يا صاحِبَ رَسولِ اللهِ ﷺ، حَدِّثنا ما شَهِدتَ ورَأَيتَ.

قالَ: إنَّ هٰذا أرسَلَ إلَيَّ ـ يَعني مُعاوِيَةَ ـ فَقالَ: لَئِن بَلَغَني أنَّكَ تُحَدِّثُ لَأَضرِبَنَّ عُنُقَكَ، فَجَثَوتُ عَلىٰ رُكبَتَيَّ بَينَ يَدَيهِ، ثُمَّ قُلتُ: وَدِدتُ أنَّ أحَدَّ سَيفٍ في جُندِكَ عَلىٰ عُنُقي. فَقالَ: وَاللهِ ما كُنتُ لِأُقاتِلَكَ ولا أقتُلَكَ.

وَايمُ اللهِ ما يَمنَعُني أن اُحَدِّثَكُم ما سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ فيهِ؛ رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ أرسَلَ إلَيهِ يَدعوهُ ـ وكانَ يَكتُبُ بَينَ يَدَيهِ ـ فَجاءَ الرَّسولُ فَقالَ: هُوَ يَأكُلُ، فَقالَ: لا أشبَعَ اللهُ بَطنَهُ! فَهَل تَرَونَهُ يَشبَعُ؟

قالَ: وخَرَجَ مِن فَجٍّ فَنَظَرَ رَسولُ اللهِ إلىٰ أبي سُفيانَ وهُوَ راكِبٌ ومُعاوِيَةُ وأخوهُ، أحَدُهُما قائِدٌ وَالآخَرُ سائِقٌ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِم رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ: اللّٰهُمَّ العَنِ القائِدَ وَالسّائِقَ وَالرّاكِبَ.

قُلنا: أنتَ سَمِعتَ رَسولَ اللهِ ﷺ؟ قالَ: نَعَم، وإلّا فَصَمَّتا اُذُنايَ، كَما عَمِيَتا عَينايَ.[١]

١٤٢١. **الإمام الحسن عليه السلام** ـ فِي احتِجاجِهِ عَلىٰ مُعاوِيَةَ ـ: أنشُدُكُم بِاللهِ هَل تَعلَمونَ أنَّ ما أقولُ حَقّاً، إنَّكَ ـ يا مُعاوِيَةُ ـ كُنتَ تَسوقُ بِأَبيكَ عَلىٰ جَمَلٍ أحمَرَ، ويَقودُهُ أخوكَ هٰذَا القاعِدُ وهٰذا يَومُ الأَحزابِ، فَلَعَنَ رَسولُ اللهِ ﷺ القائِدَ وَالرّاكِبَ وَالسّائِقَ، فَكانَ أبوكَ الرّاكِبَ، وأنتَ ـ يا أزرَقُ ـ السّائِقَ، وأخوكَ هٰذَا القاعِدُ القائِدَ؟[٢]

١٤٢٢. **عنه عليه السلام** ـ فِي احتِجاجِهِ عَلىٰ مُعاوِيَةَ ـ: أنشُدُكُم بِاللهِ هَل تَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ أبا سُفيانَ في سَبعَةِ مَواطِنَ:

---

١. وقعة صفّين: ص ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٩٠ ح ٤٧٢ و ٤٧٣، وراجع الخصال: ص ١٩١ ح ٢٦٤ وشرح الأخبار: ج ٢ ص ١٤٧ ح ٤٤٧ وتاريخ الطبري: ج ١٠ ص ٥٨.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٧٧ ح ١، وراجع تذكرة الخواصّ: ص ٢٠١.

أوَّلُهنَّ: حينَ خَرَجَ مِن مَكَّةَ إلَى المَدينَةِ، وأبو سُفيانَ جاءَ مِنَ الشّامِ، فَوَقَعَ فيهِ أبو سُفيانَ فَسَبَّهُ وأوعَدَهُ وهَمَّ أن يَبطِشَ بِهِ، ثُمَّ صَرَفَهُ اللّهُ‌ عز و جل عَنهُ.

وَالثّانِيَةُ: يَومَ العيرِ؛ حَيثُ طَرَدَها أبو سُفيانَ لِيُحرِزَها مِن رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله.

وَالثّالِثَةُ: يَومَ اُحُدٍ، يَومَ قالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله: اللّهُ مَولانا ولا مَولىٰ لَكُم. وقالَ أبو سُفيانَ: لَنَا العُزّىٰ ولا عُزّىٰ لَكُم. فَلَعَنَهُ اللّهُ ومَلائِكَتُهُ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ أجمَعونَ.

وَالرّابِعَةُ: يَومَ حُنَينٍ، يَومَ جاءَ أبو سُفيانَ بِجَمعِ مِن قُرَيشٍ وهَوازِنَ، وجاءَ عُيَينَةُ بِغَطفانَ وَاليَهودِ، فَرَدَّهُمُ اللّهُ بِغَيظِهِم لَم يَنالوا خَيراً، هٰذا قَولُ اللّهِ عز و جل، أنزَلَهُ في سورَتَينِ في كِلتَيهِما يُسَمّي أبا سُفيانَ وأصحابَهُ كُفّاراً، وأنتَ يا مُعاوِيَةُ يَومَئِذٍ مُشرِكٌ عَلىٰ رَأيِ أبيكَ بِمَكَّةَ، وعَلِيٌّ يَومَئِذٍ مَعَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وعَلىٰ رَأيِهِ ودينِهِ.

وَالخامِسَةُ: قَولُ اللّهِ عز و جل: ﴿وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾[1] وصَدَدتَ أنتَ وأبوكَ ومُشرِكو قُرَيشٍ رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله، فَلَعَنَهُ اللّهُ لَعنَةً شَمِلَتهُ وذُرِّيَّتَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

وَالسّادِسَةُ: يَومَ الأَحزابِ، يَومَ جاءَ أبو سُفيانَ بِجَمعِ قُرَيشٍ، وجاءَ عُيَينَةُ بنُ حُصَينِ بنِ بَدرٍ بِغَطفانَ، فَلَعَنَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله القادَةَ وَالأَتباعَ وَالسّاقَةَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

فَقيلَ: يا رَسولَ اللّهِ، أما فِي الأَتباعِ مُؤمِنٌ؟

قالَ: لا تُصيبُ اللَّعنَةُ مُؤمِناً مِنَ الأَتباعِ،وأمَّا القادَةُ فَلَيسَ فيهِم مُؤمِنٌ ولا مُجيبٌ ولا ناجٍ.

وَالسّابِعَةُ: يَومَ الثَّنِيَّةِ[2]، يَومَ شَدَّ عَلىٰ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله اثنا عَشَرَ رَجُلاً؛ سَبعَةٌ مِنهُم مِن بَني اُمَيَّةَ، وخَمسَةٌ مِن سائِرِ قُرَيشٍ، فَلَعَنَ اللّهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ ورَسولُهُ صلى الله عليه و آله مَن حَلَّ الثَّنِيَّةَ غَيرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وسائِقِهِ وقائِدِهِ.[3]

---

١ . الفتح: ٢٥.

٢ . الثَّنِيَّة: العقبةُ أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٠٩ «ثنى»). والمراد به المحاولة التي قام بها المنافقون لاغتيال النبيّ صلى الله عليه و آله عند مسيره لغزوة تبوك.

٣ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٧٨ ح ١.

٤ / ١٢

مُعاوِيَةُ وعَمرُو بنُ العاصِ [١]

١٤٢٣ . المعجم الكبير عن ابن عبّاس: سَمِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ صَوتَ رَجُلَينِ يُغَنِّيانِ وهُما يَقولانِ:

يَــزالُ [٢] حَـوارِيٌّ يَـلوحُ عِـظامُهُ ... زَوَى الحَربَ عَنهُ أن يُجَنَّ فَـيُقبَرا

فَسَأَلَ عَنهُما فَقيلَ: مُعاوِيَةُ وعَمرُو بنُ العاصِ.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ اركُسهُما فِي الفِتنَةِ رَكساً، ودُعَّهُما إلَى النّارِ دَعّاً. [٣]

١٤٢٤ . وقعة صفّين عن أبي برزة الأسلمي: إنَّهُم كانوا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ فَسَمِعوا غِناءً، فَتَشَرَّفوا لَهُ [٤]، فَقامَ رَجُلٌ فَاستَمَعَ لَهُ، وذاكَ قَبلَ أن تُحَرَّمَ الخَمرُ، فَأَتاهُم ثُمَّ رَجَعَ فَقالَ: هٰذا مُعاوِيَةُ وعَمرُو بنُ العاصِ يُجيبُ أحَدُهُمَا الآخَرَ وهُوَ يَقولُ:

يَـزالُ حَــوارِيٌّ تَــلوحُ عِــظامُهُ ... زَوَى الحَربَ عَنهُ أن يُحَسَّ [٥] فَيُقبَرا

---

١ . هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد، من بني كعب بن لؤي، يُكنّى أبا عبد الله، و أُمّه النابغة بنت حرملة. و هو الذي أرسلته قريش إلى النجاشيّ ليسلّم إليهم من عنده من المسلمين المهاجرين فلم يفعل. أسلم عام خيبر، و قيل: كان إسلامه في صفر سنة ٨ هـ قبل الفتح بستّة أشهر. كان من عمّال رسول الله ﷺ على عمّان فلم يزل عليها إلى أن توفّي رسول الله ﷺ. كان أميراً على الشام من ناحية أبي بكر و ولّى فلسطين لعمر بن الخطاب و أمّره عثمان عليها أربع سنين ثمّ عزله عنها، فلمّا قُتل عثمان سار إلى معاوية و عاضده و شهد معه صفّين و مقامه فيها مشهور. و هو أحد الحكمين، ثمّ سيّره معاوية إلى مصر، إلى أن مات سنة ثلاث و أربعين. روى زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ: إذا رأيتم معاوية و عمرو بن العاص مجتمعين ففرّقوا بينهما فإنّهما لن يجتمعا على خير (رجال الطوسي: ص ٤٣ الرقم ٣١٥، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ١٠٨، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٣٢ الرقم ٣٩٧١).

٢ . في المصدر: «ولا يزال»، والصحيح ما أثبتناه من وقعة صفّين، بدون «ولا».

٣ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ٣٢ ح ١٠٩٧٠، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٨٢ ح ١٩٨٠١، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٤٦٤ ح ٧٣٩٩ كلاهما عن أبي برزة؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٤٩٩ كلّها نحوه.

٤ . هكذا في المصدر، ولعلّه من التشرّف للشيء: التطلّع والنظر إليه (لسان العرب: ج ٩ ص ١٧٢ «شرف»). أو أنّ الصواب «فتشوّقوا له» كما في مسند أبي يعلى؛ من الشوق والاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء (لسان العرب: ج ١٠ ص ١٩٢ «شوق»).

٥ . الحَسّ: القتل والاستئصال (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٠٦ «حسس»).

فَرَفَعَ رَسولُ اللهِ يَدَيهِ، فَقالَ:

اللّٰهُمَّ اركُسهُم فِي الفِتنَةِ رَكساً، اللّٰهُمَّ دُعَّهُم إلَى النّارِ دَعّاً.[١]

٤ / ١٣

المغيرة بن العاص[٢]

١٤٢٥. تفسير القمّي: رُوِيَ أنَّ مُغيرَةَ بنَ العاصِ كانَ رَجُلاً أعسَرَ، فَحَمَلَ في طَريقِهِ إلىٰ أُحُدٍ ثَلاثَةَ أحجارٍ، فَقالَ: بِهٰذِهِ أقتُلُ مُحَمَّداً. فَلَمّا حَضَرَ القِتالَ نَظَرَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وبِيَدِهِ السَّيفُ، فَرَماهُ بِحَجَرٍ فَأَصابَ بِهِ رَسولَ اللهِ ﷺ فَسَقَطَ السَّيفُ مِن يَدِهِ، فَقالَ: قَتَلتُهُ وَاللّاتِ وَالعُزّىٰ!

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ: كَذَبَ لَعَنَهُ اللهُ! فَرَماهُ بِحَجَرٍ آخَرَ، فَأَصابَ جَبهَتَهُ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ حَيِّرهُ. فَلَمّا انكَشَفَ النّاسُ تَحَيَّرَ فَلَحِقَهُ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ فَقَتَلَهُ.[٣]

٤ / ١٤

الملوك الأربعة[٤]

١٤٢٦. رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللهُ المُلوكَ الأَربَعَةَ: جَمداً ومِخوَساً ومِشرَحاً وأبضَعَةَ[٥]

---

١. وقعة صفّين: ص ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٨٩ ح ٤٦٩؛ مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٤٦٤ ح ٧٤٠٠.

٢. لم يُذكر إلّا في هذه الرواية.

٣. تفسير القمّي: ج ١ ص ١١٨، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٥٨ ح ٣.

٤. هم بنو معد يكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر. سمّوا ملوكاً لأنّه كان لكلّ رجل منهم واد باليمن يملكه بما فيه، و همّوا بنقل الحجر الأسود إلى صنعاء ليقطعوا حجّ العرب عن البيت الحرام إلى صنعاء، و توجّهوا لذلك إلى مكّة فاجتمعت كنانة إلى فهر بن مالك بن النضر فلقاهم و قاتلهم. وفدوا على رسول الله ﷺ مع الأشعث بن قيس فأسلموا ثمّ ارتدّوا فقتلوا يوم النجير (حصن باليمن قرب حضرموت) أيّام أبي بكر في سنة ١٦ هـ (الأخبار الطوال: ص ٣٩، تاريخ المدينة المنوّرة لابن شبّه: ج ٢ ص ٥٤٤).

٥. هم بنو معديكرب، الملوك الأربعة ... وفدوا مع الأشعث، فأسلموا ثمّ ارتدّوا فقُتلوا يوم النُّجَير، ←

وأُختَهُمُ العَمَرَّدَةَ[1]. [2]

٤ / ١٥

مَنصورُ بنُ عِكرِمَةَ[3]

١٤٢٧ . **البداية والنهاية عن محمّد بن إسحاق:** فَلَمّا رَأَت قُرَيشٌ أنَّ أصحابَ رَسولِ اللهِ ﷺ قَد نَزَلوا بَلَداً أصابوا مِنهُ أمناً وقَراراً، وأنَّ النَّجاشِيَّ قَد مَنَعَ مَن لَجَأَ إلَيهِ مِنهُم، وأنَّ عُمَرَ قَد أسلَمَ فَكانَ هُوَ وحَمزَةُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ وأصحابِهِ، وجَعَلَ الإِسلامُ يَفشو فِي القَبائِلِ، فَاجتَمَعوا وَائتَمَروا عَلىٰ أن يَكتُبوا كِتاباً يَتَعاقَدونَ فيهِ عَلىٰ بَني هاشِمٍ وبَني عَبدِ المُطَّلِبِ، عَلىٰ أن لا يَنكَحوا إلَيهِم ولا يُنكِحوهُم، ولا يَبيعوهُم شَيئاً ولا يَبتاعوا مِنهُم.

فَلَمّا اجتَمَعوا لِذٰلِكَ كَتَبوا في صَحيفَةٍ، ثُمَّ تَعاهَدوا وتَواثَقوا عَلىٰ ذٰلِكَ، ثُمَّ عَلَّقُوا الصَّحيفَةَ في جَوفِ الكَعبَةِ تَوكيداً عَلىٰ أنفُسِهِم، وكانَ كاتِبُ الصَّحيفَةِ مَنصورَ بنَ عِكرِمَةَ بنِ عامِرِ بنِ هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافِ بنِ عَبدِ الدّارِ بنِ قُصَيٍّ ـ قالَ ابنُ هِشامٍ: ويُقالُ النَّضرُ بنُ الحارِثِ ـ فَدَعا عَلَيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ فَشَلَ

⇐ فقالت نائحتهم: يا عينُ بكّي لي الملوكَ الأربعة (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢١٢ «خوس»).

١ . العَمَرَّدة: أي الطويلة، من قولهم: فَرَس عَمَرَّد: أي طويل (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٧٢ «عمرد»).

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٧١ ح ٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، الأصول الستّة عشر: ص ٨١ عن أبي عيينة بن حصن نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٣١ ح ٧٤ وص ٢٣٢ ح ٦٥؛ مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١١٥ ح ١٩٤٦٢ وفيه «ومشرخاء» بدل «ومشرحاً»، المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٩١ ح ٦٩٧٩ وليس فيه «ومشرحاً» وكلاهما عن عمرو بن عبسة السلمي، المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٩٩ ح ١٩٢ عن معاذ بن جبل وفيه «محوساً» بدل «مخوساً»، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٥٤ ح ٣٣٩٦٧ ـ ٣٣٩٦٩.

٣ . لم نعثر له على معلومات أكثر ممّا في المتن.

بَعضُ أصابِعِهِ.[١]

٤ / ١٦

نوفل بن خويلد[٢]

١٤٢٨. الإرشاد عن الزهري: لَمّا عَرَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ حُضورَ نَوفَلِ بنِ خُوَيلِدٍ بَدراً قالَ: اللّهُمَّ اكفِني نوفَلاً. فَلَمّا انكَشَفَت قُرَيشٌ رَآهُ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام وقَد تَحَيَّرَ لا يَدري ما يَصنَعُ، فَصَمَدَ لَهُ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيفِ فَنَشِبَ في حَجَفَتِهِ[٣]، فَانتَزَعَهُ مِنها ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ ساقَهُ ـ وكانَت دِرعُهُ مُشَمَّرَةً[٤] ـ فَقَطَعَها، ثُمَّ أجهَزَ عَلَيهِ فَقَتَلَهُ. فَلَمّا عادَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَهُ يَقولُ: مَن لَهُ عِلمٌ بِنَوفَلٍ؟

فَقالَ لَهُ: أنَا قَتَلتُهُ. يا رَسولَ اللهِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي أجابَ دَعوَتي فيهِ.[٥]

---

١. البداية والنهاية: ج ٣ ص ٨٦، وراجع السيرة الحلبية: ج ١ ص ٣٤٤.

٢. هو نوفل بن خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصي. كان من أشد المشركين عداوة لرسول الله ﷺ، كانت قريش تقدّمه و تعظّمه و تطيعه. شارك في بدر فدعا رسول الله ﷺ ما دعا ـ في المتن ـ فقُتل مشركاً. قتله عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فإنّه ضرب نوفلاً فقطع ساقه، فقال: أذكرك الله في الرحم. فقال عليّ عليه السلام: «قد قطع الله كلّ رحم و صهر إلّا من كان تابعاً لمحمّد». ثمّ ضربه أُخرى ففاضت نفسه (المغازي: ص ١١٤، العثمانية: ص ٣١٢؛ الإرشاد: ج ١ ص ٧٦).

٣. الحَجَفة: واحدةُ الحَجَف؛ وهي التُّروس من جلود بلا خَشَب ولا عَقَب (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٢٦ «حجف»).

٤. أي مرفوعة. شمَّر الثوب تشميراً: رفعه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٦٣ «شمر»).

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٧٦، إرشاد القلوب: ص ٢٤٠، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٨٧، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٨١ ح ١٨؛ المغازي: ج ١ ص ٩١، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٣ ص ٩٤، شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ١٤٣ كلّها نحوه.

٤ / ١٧

الوَليدُ بنُ عُقبَةَ[١]

١٤٢٩ . الإمام عليّ عليه السلام: إنَّ امرَأَةَ الوَليدِ بنِ عُقبَةَ جاءَت إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، تَشتَكِي الوَليدَ أنَّهُ يَضرِبُها، فَقالَ لَها: اِرجِعي فَقولي لَهُ: إنَّ رَسولَ اللهِ قَد أجارَني.

فَانطَلَقَت، فَمَكَثَت ساعَةً ثُمَّ جاءَت، فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، ما أقلَعَ عَنّي، فَقَطَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هُدبَةً مِن ثَوبٍ[٢] فَأَعطاها، فَقالَ: قولي: إنَّ رَسولَ اللهِ قَد أجارَني، هٰذِهِ هُدبَةٌ مِن ثَوبِهِ.

فَمَكَثَت ساعَةً، ثُمَّ إنَّها رَجَعَت، فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ ما زادَني إلّا ضَرباً، فَرَفَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدَيهِ، فَقالَ: «اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِالوَليدِ» مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً.[٣]

---

١ . هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف «أبو وهب». له صحبة قليلة و رواية يسيرة التي تنصّ على فسقه، و أمر بذبح والده صبراً يوم بدر.

شهد عليه بأنّه شرب الخمر فأمر أميرالمؤمنين عليه السلام بإجراء الحدّ عليه. شرب الخمر مع عمرو بن العاص في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله و تغنّيا في خمرة، وهو الفاسق في نصّ القرآن في موضعين.

هو أخو عثمان لأُمه. أسلم يوم الفتح، بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله على صدقات بني المصطلق و هذا سبب نزول آية النبأ. ولّي الكوفة لعثمان، اعتزل بالجزيرة بعد قتل أخيه عثمان و لم يحارب مع أحد من الفريقين (سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤١٦ الرقم ٦٧، الإصابة: ج ٦ ص ٤٨١ الرقم ٩١٦٧، تهذيب التهذيب: ج ١١ ص ١٢٥ الرقم ٢٤٠؛ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ١١ ص ٣١٤).

٢ . في تاريخ دمشق: «ثوبه» وهو الأنسب بالسياق.

٣ . مسند أبي يعلى: ج ١ ص ١٨١ ح ٢٨٩، تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢٣٤ ح ١٢٩٧٤، شرح نهج البلاغة: ج ١٧ ص ٢٣٩ وليس فيه «هذه هُدبة من ثوبه» وكلّها عن أبي مريم.

الباب الخامس

طوائف دعا عليهم النبيّ

٥ / ١

قريش

١٤٣٠ . **صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود:** بَينَما رَسولُ اللهِ ﷺ قائِمٌ يُصَلّي عِندَ الكَعبَةِ، وجَمعُ قُرَيشٍ في مَجالِسِهِم، إذ قالَ قائِلٌ مِنهُم: ألا تَنظُرونَ إلىٰ هٰذَا المُرائي! أيُّكُم يَقومُ إلىٰ جَزورِ آلِ فُلانٍ، فَيَعمِدُ إلىٰ فَرثِها ودَمِها وسَلاها[1]، فَيَجيءُ بِهِ، ثُمَّ يُمهِلُهُ حَتّىٰ إذا سَجَدَ وَضَعَهُ بَينَ كَتِفَيهِ؟ فَانبَعَثَ أشقاهُم، فَلَمّا سَجَدَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَضَعَهُ بَينَ كَتِفَيهِ، وثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ ساجِداً، فَضَحِكوا حَتّىٰ مالَ بَعضُهُم إلىٰ بَعضٍ مِنَ الضَّحِكِ.

فَانطَلَقَ مُنطَلِقٌ إلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام، وهِيَ جُوَيرِيَةٌ، فَأَقبَلَت تَسعىٰ، وثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ ساجِداً، حَتّىٰ ألقَتهُ عَنهُ وأقبَلَت عَلَيهِم تَسُبُّهُم، فَلَمّا قَضىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ الصَّلاةَ، قالَ:

اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيشٍ، اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيشٍ، اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِقُرَيشٍ. ثُمَّ سَمّىٰ: اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِعَمرِو بنِ هِشامٍ، وعُتبَةَ بنِ رَبيعَةَ، وشَيبَةَ بنِ رَبيعَةَ، وَالوَليدِ بنِ عُتبَةَ، وأُمَيَّةَ بنِ

---

١ . السَّلَى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أُمّه ملفوفاً فيه (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٦ «سلا»).

خَلَفٍ، وعُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ، وعُمارَةَ بنِ الوَليدِ.

قالَ عَبدُ اللهِ: فَوَاللهِ، لَقَد رَأَيتُهُم صَرعىٰ يَومَ بَدرٍ، ثُمَّ سُحِبوا إلَى القَليبِ[1] ـ قَليبِ بَدرٍ ـ ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: وأُتبِعَ أصحابُ القَليبِ لَعنَةً.[2]

١٤٣١ . **مسند ابن حنبل عن عبد الله بن مسعود:** ما رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ دَعا عَلىٰ قُرَيشٍ غَيرَ يَومٍ واحِدٍ؛ فَإِنَّهُ كانَ يُصَلّي ورَهطٌ مِن قُرَيشٍ جُلوسٌ، وسَلىٰ جَزورٍ قَريبٌ مِنهُ، فَقالوا: مَن يَأخُذُ هٰذَا السَّلىٰ فَليُلقِهِ[3] عَلىٰ ظَهرِهِ؟

قالَ: فَقالَ عُقبَةُ بنُ أبي مُعَيطٍ: أنَا، فَأَخَذَهُ فَأَلقاهُ عَلىٰ ظَهرِهِ، فَلَم يَزَل ساجِداً حَتّىٰ جاءَت فاطِمَةُ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيها ـ فَأَخَذَتهُ عَن ظَهرِهِ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ عَلَيكَ المَلَأَ مِن قُرَيشٍ، اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِعُتبَةَ بنِ رَبيعَةَ، اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِشَيبَةَ بنِ رَبيعَةَ، اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِأَبي جَهلِ بنِ هِشامٍ، اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِعُقبَةَ بنِ أبي مُعَيطٍ، اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِأُبَيِّ بنِ خَلَفٍ ـ أو أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ ـ.

قالَ عَبدُ اللهِ: فَلَقَد رَأَيتُهُم قُتِلوا يَومَ بَدرٍ جَميعاً ثُمَّ سُحِبوا إلَى القَليبِ، غَيرَ أُبَيٍّ أو أُمَيَّةَ؛ فَإِنَّهُ كانَ رَجُلاً ضَخماً فَتَقَطَّعَ.[4]

١٤٣٢ . **صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود:** إستَقبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الكَعبَةَ فَدَعا عَلىٰ نَفَرٍ مِن قُرَيشٍ: عَلىٰ شَيبَةَ بنِ رَبيعَةَ، وعُتبَةَ بنِ رَبيعَةَ، وَالوَليدِ بنِ عُتبَةَ، وأبي جَهلِ بنِ هِشامٍ، فَأَشهَدُ

---

١ . القَليب: البئر (القاموس المحيط: ج ١ ص ١١٩ «قلب»).

٢ . صحيح البخاري: ج ١ ص ١٩٤ ح ٤٩٨، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤١٨ ح ١٠٧، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٩٥ ح ٣٩٦٢، دلائل النبوّة للبيهقي: ج ٢ ص ٢٧٨ و ٢٧٩؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥١ ح ٧٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٥٧ ح ١٢.

٣ . في البداية والنهاية ج ٣ ص ٤٤: «فيلقيه»، وهو الأنسب بالسياق.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٩٥ ح ٣٩٦٢، صحيح البخاري: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٣٧، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤١٩ ح ١٠٨، سنن النسائي: ج ١ ص ١٦١ كلّها نحوه، البداية والنهاية: ج ٣ ص ٤٤.

بِاللهِ لَقَد رَأَيتُهُم صَرعىٰ قَد غَيَّرَتهُمُ الشَّمسُ، وكانَ يَوماً حارّاً.[١]

١٤٣٣. تفسير القمّي ـ في ذِكرِ مَعرَكَةِ بَدرٍ ـ: أخَذَ رَسولُ اللهِ ﷺ كَفّاً مِن حَصىً فَرَمىٰ بِهِ في وُجوهِ قُرَيشٍ، وقالَ: شاهَتِ الوُجوهُ. فَبَعَثَ اللهُ رِياحاً تَضرِبُ في وُجوهِ قُرَيشٍ فَكانَتِ الهَزيمَةُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ لا يُفلِتَنَّ فِرعَونُ هٰذِهِ الاُمَّةِ أبو جَهلِ بنُ هِشامٍ. فَقُتِلَ مِنهُم سَبعونَ، واُسِرَ مِنهُم سَبعونَ، وَالتَقىٰ عَمرُو بنُ الجَموحِ مَعَ أبي جَهلٍ فَضَرَبَ عَمرٌو أبا جَهلِ بنَ هِشامٍ عَلىٰ فَخِذَيهِ، وضَرَبَ أبو جَهلٍ عَمراً عَلىٰ يَدِهِ فَأَبانَها مِنَ العَضُدِ، فَتَعَلَّقَت بِجِلدَةٍ، فَاتَّكَأَ عَمرٌو عَلىٰ يَدِهِ بِرِجلِهِ ثُمَّ نَزا[٢] فِي السَّماءِ حَتّى انقَطَعَتِ الجِلدَةُ ورَمىٰ بِيَدِهِ.

وقالَ عَبدُ اللهِ بنُ مَسعودٍ: اِنتَهَيتُ إلىٰ أبي جَهلٍ وهُوَ يَتَشَحَّطُ في دَمِهِ، فَقُلتُ: الحَمدُ للهِ الَّذي أخزاكَ. فَرَفَعَ رَأسَهُ فَقالَ: إنَّما أخزَى اللهُ عَبدَ بنَ اُمِّ عَبدِ اللهِ، لِمَنِ الدّينُ وَيلَكَ؟ قُلتُ: للهِ ولِرَسولِهِ وإنّي قاتِلُكَ، ووَضَعتُ رِجلي عَلىٰ عُنُقِهِ، فَقالَ: لَقَدِ ارتَقَيتَ مُرتَقىً صَعباً يا رُوَيعِيَ الغَنَمِ!! أما إنَّهُ لَيسَ شَيءٌ أشَدَّ مِن قَتلِكَ أيّايَ في هٰذَا اليَومِ! ألا تَوَلّىٰ قَتلي رَجُلٌ مِنَ المُطمَئِنّينَ[٣] أو رَجُلٌ مِنَ الأَحلافِ؟! فَاقتَلَعتُ بَيضَةً كانَت عَلىٰ رَأسِهِ فَقَتَلتُهُ، وأخَذتُ رَأسَهُ وجِئتُ بِهِ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ البُشرىٰ! هٰذا رَأسُ أبي جَهلِ بنِ هِشامٍ، فَسَجَدَ للهِ شُكراً.[٤]

١٤٣٤. شرح الأخبار: جاءَ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ أشرَفَ يَومَ اُحُدٍ عَلىٰ عَسكَرِ المُشرِكينَ، فَقالَ:

---

١. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٤٥٧ ح ٣٧٤٣، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٢٠ ح ١١٠، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٤ ح ٣٧٧٥، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٣ كلّها نحوه.

٢. نَزا: وَثَبَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٩٥ «نزا»).

٣. كذا في المصدر، وفي بحار الأنوار: «المطلّبين».

٤. تفسير القمّي: ج ١ ص ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٥٧ ح ٣، وراجع الأمان: ص ٦٥.

اللّٰهُمَّ العَنِ القادَةَ مِنهُم وَالأَتباعَ ؛ فَأَمّا الأَتباعُ فَإِنَّ اللهَ يَتوبُ عَلىٰ مَن يَشاءُ مِنهُم ، وأَمّا القادَةُ وَالرُّؤوسُ فَلَيسَ مِنهُم مُجيبٌ ولا ناجٍ. ومِنَ القادَةِ يَومَئِذٍ أبو سُفيانَ وَابنُهُ مُعاوِيَةُ مَعَهُ.[1]

١٤٣٥ . مسند ابن حنبل عن أنس: لَمّا كانَ يَومُ الحُدَيبِيَةِ ، هَبَطَ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وأَصحابِهِ ثَمانونَ رَجُلاً مِن أهلِ مَكَّةَ فِي السِّلاحِ مِن قِبَلِ جَبَلِ التَّنعيمِ ، فَدَعا عَلَيهِم فَأُخِذوا ، ونَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[2] قالَ: يَعني جَبَلَ التَّنعيمِ مِن مَكَّةَ.[3]

١٤٣٦ . مجمع البيان: أمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِالجِهازِ لِحَربِ مَكَّةَ ، وأمَرَ النّاسَ بِالتَّهيِئَةِ ، وقالَ : اللّٰهُمَّ خُذِ العُيونَ وَالأَخبارَ عَن قُرَيشٍ حَتّىٰ نَبغَتَها في بِلادِها.[4]

١٤٣٧ . رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللهُ رِعلاً وذَكوانَ[5] ، وعُصَيَّةَ ولِحيانَ ، وَابنَي مُلَيكَةَ بنِ حَريمٍ ومُرّانَ.[6]

١٤٣٨ . عنه ﷺ: لَعَنَ اللهُ رِعلاً وذَكوانَ وعَضَلاً ولِحيانَ ، وَالمِجذَمينَ مِن أسَدٍ وغَطفانَ ، وأبا سُفيانَ بنَ حَربٍ وشَهبَلاً[7] ذَا الأَسنانِ ، وَابنَي مُلَيكَةَ بنِ جَزيمٍ ومَروانَ ، وهَوذَةَ

---

١ . شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٥٠٢.

٢ . الفتح : ٢٤.

٣ . مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٢٤٥ ح ١٢٢٢٩ ، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٤٢ ح ١٣٣ نحوه ، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ٣٢٣ ، الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٥٢٧ نقلاً عن ابن أبي شيبة وعبد بن حميد.

٤ . مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٤٦ ، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٦١ ح ٢٥١ وفيه «أعم الأخبار» بدل «خذ العيون والأخبار» وليس فيه «وأمر الناس بالتهيئة» ، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٠٢ و ج ٩٢ ص ٦٩ ح ٤٧ ؛ البداية والنهاية: ج ٤ ص ٢٨٣.

٥ . رِعْل وذَكْوان: قبيلتان من سُلَيم. ولحيان: أبو قبيلة (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٨٥ «رعل» وج ٤ ص ٣٨٥ «لحى»).

٦ . الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٣٢٥ عن محمّد بن السائب الكلبي وأبي بكر بن قيس الجعفي ، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٣٠٤ وفيه «حرّان» بدل «مُرّان».

٧ . لعلّه اسم رجل ، وكذا ما ذكر بعده إلى آخر الخبر (مرآة العقول: ج ٢٥ ص ٢٦٧).

وهَونَةَ.[١]

١٤٣٩ . **سنن النسائي عن أنس:** إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ شَهراً يَلعَنُ رِعلاً وذَكوانَ ولِحيانَ.[٢]

١٤٤٠ . **المصنّف عن سعيد بن زيد:** قَنَتَ رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: اللّٰهُمَّ العَن رِعلاً وذَكوانَ وعَضَلاً وعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ ورَسولَهُ، وَالعَن أبَا الأَعوَرِ السُّلَمِيَّ.[٣]

١٤٤١ . **مسند ابن حنبل عن ابن عبّاس:** قَنَتَ رَسولُ اللهِ ﷺ شَهراً مُتَتابِعاً فِي الظُّهرِ وَالعَصرِ وَالمَغرِبِ وَالعِشاءِ وَالصُّبحِ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ إذا قالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ» مِنَ الرَّكعَةِ الأَخيرَةِ يَدعو عَلَيهِم: عَلىٰ حَيٍّ مِن بَني سُلَيمٍ؛ عَلىٰ رِعلٍ وذَكوانَ وعُصَيَّةَ، ويُؤَمِّنُ مَن خَلفَهُ، أرسَلَ إلَيهِم يَدعوهُم إلَى الإِسلامِ فَقَتَلوهُم.[٤]

١٤٤٢ . **صحيح البخاري عن أنس:** إنَّ رِعلاً وذَكوانَ وعُصَيَّةَ وبَني لِحيانَ استَمَدّوا رَسولَ اللهِ ﷺ عَلىٰ عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُم بِسَبعينَ مِنَ الأَنصارِ كُنّا نُسَمّيهِمُ القُرّاءَ في زَمانِهِم، كانوا يَحتَطِبونَ بِالنَّهارِ ويُصَلّونَ بِاللَّيلِ، حَتّىٰ كانوا بِبِئرِ مَعونَةَ قَتَلوهُم وغَدَروا بِهِم، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَنَتَ شَهراً يَدعو فِي الصُّبحِ عَلىٰ أحياءٍ مِن أحياءِ العَرَبِ، عَلىٰ رِعلٍ وذَكوانَ وعُصَيَّةَ وبَني لِحيانَ.[٥]

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٧٢ ح ٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر ؛ بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٣٧ ح ١٢٠ وراجع صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٦٩ ح ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٨ وسنن النسائي: ج ٢ ص ٢٠٣ ومسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٥١٦ ح ١٣٧٢٧ و ج ٥ ص ٥٦٦ ح ١٦٥٧٠ والمستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٩٢ ح ٦٩٨٢.

٢ . سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٠٣، صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٠١ ح ٣٨٦٣، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٢٤ ح ١٢٦٥٥، صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٦٩ ح ٣٠٢ كلّها نحوه، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٢٥٧ ح ٣٠١٩.

٣ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٢، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١١٤ ح ٣٩٨٧ عن أنس نحوه، كنز العمّال: ج ٨ ص ٨٢ ح ٢١٩٩٠.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٤٦ ح ٢٧٤٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٨٢٠، سنن أبي داوود: ج ٢ ص ٦٨ ح ١٤٤٣ وليس فيه ذيله، صحيح ابن خزيمة: ج ١ ص ٣١٣ ح ٦١٨.

٥ . صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٥٠٠ ح ٣٨٦٢ و ج ٣ ص ١١١٥ ح ٢٨٩٩، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢١٩ ح ١٢٠٦٤ وص ٥٠٨ ح ١٣٦٨٤، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٣٠٩٤، مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٢٩٥ ح ٣١٤٨.

١٤٤٣ . الطبقات الكبرى: جاءَ رَسولَ اللهِ ﷺ خَبَرُ أهلِ بِئرِ مَعونَةَ، وجاءَهُ تِلكَ اللَّيلَةَ أيضاً مُصابُ خُبَيبِ بنِ عَدِيٍّ ومَرثَدِ بن أبي مَرثَدٍ، وبَعثِ مُحَمَّدِ بنِ مَسلَمَةَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: هٰذا عَمَلُ أبي بَراءٍ قَد كُنتُ لِهٰذا كارِهاً. ودَعا رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ قَتَلَتِهِم بَعدَ الرَّكعَةِ مِنَ الصُّبحِ فَقالَ:

اللّٰهُمَّ اشدُد وَطأَتَكَ عَلىٰ مُضَرَ! اللّٰهُمَّ سِنينَ كَسِني يوسُفَ! اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِبَني لِحيانَ وعَضَلَ وَالقارَةِ وزِغبٍ ورِعلٍ وذَكوانَ وعُصَيَّةَ؛ فَإِنَّهُم عَصَوُا اللهَ ورَسولَهُ.[١]

١٤٤٤ . صحيح البخاري عن أبي هريرة: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا قالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ» فِي الرَّكعَةِ الآخِرَةِ مِن صَلاةِ العِشاءِ قَنَتَ: اللّٰهُمَّ أنجِ عَيّاشَ بنَ أبي رَبيعَةَ، اللّٰهُمَّ أنجِ الوَليدَ بنَ الوَليدِ، اللّٰهُمَّ أنجِ سَلَمَةَ بنَ هِشامٍ، اللّٰهُمَّ أنجِ المُستَضعَفينَ مِنَ المُؤمِنينَ، اللّٰهُمَّ اشدُد وَطأَتَكَ عَلىٰ مُضَرَ[٢]، اللّٰهُمَّ اجعَلها عَلَيهِم سِنينَ كَسِني يوسُفَ.[٣]

راجع: ص ٦٠٥ (طوائف دعا عليهم الإمام عليّ ﷺ / قريش).

٥ / ٢

الأَحزابُ

١٤٤٥ . الإمام عليّ ﷺ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَعا يَومَ الأَحزابِ: اللّٰهُمَّ مُنزِلَ الكِتابِ، مُنشِئَ السَّحابِ، واضِعَ الميزانِ، سَريعَ الحِسابِ، اهزِمِ الأَحزابَ عَنّا وذَلِّلهُم.[٤]

---

١ . الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٥٣، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ١٠٤ نحوه.

٢ . قول النبيّ ﷺ: «اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر» أي أصبهم بالشدائد، واقرعهم بالقوارع (المجازات النبويّة: ص ٦٣ ح ٣٧).

٣ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٨ ح ٦٠٣٠ و ص ٢٢٩٠ ح ٥٨٤٧، صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٦٧ ح ٢٩٥ و ص ٤٦٦ ح ٢٩٤، سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٣٩٤ ح ١٢٤٤، سنن النسائي: ج ٢ ص ٢٠١، سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٩٨ ح ١٥٥٦، مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨ ح ٧٢٦٤ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٨ ص ٨٣ ح ٢١٩٩٦ و ٢١٩٩٧.

٤ . الجعفريّات: ص ٢١٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ.

١٤٤٦ . **صحيح البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى:** دَعا رَسولُ اللهِ ﷺ يومَ الأَحزابِ عَلَى المُشرِكينَ فقالَ: اللّهُمَّ مُنزِلَ الكِتابِ، سَريعَ الحِسابِ، اللّهُمَّ اهزِمِ الأَحزابَ، اللّهُمَّ اهزِمهُم وزَلزِلهُم.[١]

١٤٤٧ . **المجتنى عن جابر بن عبد الله:** دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الأَحزابِ يَومَ الإِثنَينِ ويَومَ الثُّلاثاءِ، وَاستُجيبَ لَهُ يَومَ الأَربِعاءِ بَينَ الظُّهرِ وَالعَصرِ، فَعُرِفَ السُّرورُ في وَجهِهِ.

قالَ جابِرٌ: فَما نَزَلَ بي أمرٌ غائِظٌ[٢] وتَوَجَّهتُ في تِلكَ السّاعَةِ، إلّا عَرَفتُ الإِجابَةَ.[٣]

٥ / ٣

مَن عادى عَلِيّاً

١٤٤٨ . **رسول الله ﷺ:** عادَى اللهُ مَن عادىٰ عَلِيّاً.[٤]

١٤٤٩ . **عنه ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ـ:** قاتَلَ اللهُ مَن قاتَلَكَ، وعادىٰ مَن عاداكَ.[٥]

١٤٥٠ . **الإصابة عن ابن الزبير:** قَدِمَ مُعاوِيَةُ حاجّاً، فَدَخَلَ المَسجِدَ. فَرَأىٰ شَيخاً لَهُ ضَفيرَتانِ، كانَ أحسَنَ الشُّيوخِ سَمتاً[٦]، وأنظَفَهُم ثَوباً، فَسَأَلَ فَقيلَ لَهُ: إنَّهُ ابنُ عُرَيضٍ، فَأَرسَلَ إلَيهِ فَجاءَ.

---

١ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٧٢ ح ٢٧٧٥ و ج ٤ ص ١٥٠٩ ح ٣٨٨٩، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣٦٣ ح ٢١، سنن الترمذي: ج ٤ ص ١٩٥ ح ١٦٧٨، سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٩٣٥ ح ٢٧٩٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٩٥ ح ٢ نحوه، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٤٥٠ ح ٣٠٠٩٢؛ بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢٠٩.

٢ . الغيظ: كرب يلحق الإنسان من غيره (معجم مقاييس اللغة: ج ٤ ص ٤٠٥ «غيظ»).

٣ . المجتنى: ص ٤٨، عدّة الداعي: ص ٣٨.

٤ . الإصابة: ج ٢ ص ٣٧٣ الرقم ٢٥٦٠، أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٣٨ الرقم ١٥٨٩ كلاهما عن رافع مولى عائشة، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦٠١ ح ٣٢٨٩٩ نقلاً عن ابن مندة؛ روضة الواعظين: ص ١١٦ وفيه «من عادى عليّاً عاديته».

٥ . الجمل: ص ٨١، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٣٠ ح ٥٥ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عن الإمام عليّ ﷺ، بشارة المصطفى: ص ١٦٦ وزاد في آخره «فأعادها مرّتين أو ثلاثاً»، مئة منقبة: ص ٩٩ كلاهما عن رافع مولى عائشة، الفصول المختارة: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٥١ ح ٣.

٦ . السَّمْت: الهيئة الحسنة (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

فَقالَ: ما فَعَلتَ أرضَكَ تيماءَ؟ قالَ: باقِيَةٌ. قالَ: بِعنيها. قالَ: نَعَم، ولَولَا الحاجَةُ ما بِعتُها. وَاستَنشَدَهُ مَرثِيَةَ ابنِهِ لِنَفسِهِ فَأَنشَدَهُ، ودارَ بَينَهُما كَلامٌ فيهِ ذِكرُ عَلِيٍّ، فَغَضَّ ابنُ عُرَيضٍ مِن مُعاوِيَةَ، فَقالَ مُعاوِيَةُ: ما أراهُ إلّا قَد خَرِفَ فَأَقيموهُ.

فَقالَ: ما خَرِفتُ، ولٰكِن أنشُدُكَ اللهَ يا مُعاوِيَةُ، أما تَذكُرُ يا مُعاوِيَةُ لَمّا كُنّا جُلوساً عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَجاءَ عَلِيٌّ فَاستَقبَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقالَ: قاتَلَ اللهُ مَن يُقاتِلُكَ، وعادىٰ مَن يُعاديكَ؟![1]

١٤٥١. رسول الله ﷺ ـ في عَلِيٍّ ﷺ ـ: اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ، اللّٰهُمَّ عادِ مَن عاداهُ.[2]

١٤٥٢. عنه ﷺ ـ في عَلِيٍّ ﷺ ـ: اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ، وَانصُر مَن نَصَرَهُ وَاخذُل مَن خَذَلَهُ.[3]

١٤٥٣. عنه ﷺ ـ يَومَ غَديرِ خُمٍّ ـ: اللّٰهُمَّ مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ، وَانصُر مَن نَصَرَهُ، وأعِن مَن أعانَهُ.[4]

---

١. الإصابة: ج ٣ ص ٨٢ الرقم ٣٢٥٤، وراجع المسترشد: ص ٦٠٣ ح ٢٧٣ واليقين: ص ٢٠٠ ح ٤٩ وبحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٨٢ و ٢٢٩.

٢. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٣ ح ١١٦، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٨٥٠٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٦ ح ١٠١٦ كلّها عن البراء بن عازب و ص ٥٩٧ ح ١٠١٧، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٥٠ ح ٧٩، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٩٥ ح ٥٠٦٩ والأربعة الأخيرة عن زيد بن أرقم، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٤ ح ١١١١ عن أبي هريرة، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٧ عن بريدة بن الحصيب، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٣٧.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٩٦٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٧ ح ٨٦٨٤ و ص ٢٠٨ كلّها عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٨١ ح ٩٨ عن سعيد بن وهب وليس فيه «واخذل من خذله»؛ الخصال: ص ٦٦ ح ٩٨ عن حذيفة، معاني الأخبار: ص ٦٧ ح ٨ عن أنس، علل الشرائع: ص ١٤٤ ح ٩ عن سلمان، الأمالي للمفيد: ص ٥٨ ح ٢ عن سعيد بن أبي وقّاص، الفصول المختارة: ص ٢٤٥، رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٨٤ الرقم ١١٩ عن أُمّ سلمة.

٤. المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٧ ح ٣٥١٤ عن حبشي بن جنادة و ج ٥ ص ١٧١ ح ٤٩٨٥ و ص ٢٠٤ ح ٥٠٩٧ كلاهما عن زيد بن أرقم وليس فيهما من «وعادِ...».

١٤٥٤ . عنه ﷺ: مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ؛ اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وأحِبَّ مَن أحَبَّهُ، وأبغِض مَن أبغَضَهُ، وَانصُر مَن نَصَرَهُ، وَاخذُل مَن خَذَلَهُ.[١]

١٤٥٥ . الأمالي للصدوق عن ابن عبّاس: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ ذاتَ يَومٍ وهُوَ في مَسجِدِ قُباءَ، وَالأَنصارُ مُجتَمِعونَ: يا عَلِيُّ أنتَ أخي وأنَا أخوكَ، يا عَلِيُّ أنتَ وَصِيّي وخَليفَتي وإمامُ اُمَّتي بَعدي، والَى اللهُ مَن والاكَ، وعادَى اللهُ مَن عاداكَ، وأبغَضَ اللهُ مَن أبغَضَكَ، ونَصَرَ اللهُ مَن نَصَرَكَ، وخَذَلَ اللهُ مَن خَذَلَكَ.[٢]

١٤٥٦ . رسول الله ﷺ ـ في حَجَّةِ الوَداعِ وهُوَ عَلىٰ ناقَتِهِ، ويَدُهُ عَلىٰ مَنكِبِ عَلِيٍّ ﷺ ـ: اللّٰهُمَّ هَل بَلَّغتُ؟ اللّٰهُمَّ هَل بَلَّغتُ؟ هٰذَا ابنُ عَمّي وأبو وُلدي، اللّٰهُمَّ كُبَّ مَن عاداهُ فِي النّارِ![٣]

١٤٥٧ . الإمام الحسن ﷺ: دَعا [رَسولُ اللهِ ﷺ] ـ وهُوَ عَلَى المِنبَرِ ـ عَلِيّاً، فَاجتَذَبَهُ بِيَدِهِ فَقالَ: اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، اللّٰهُمَّ مَن عادىٰ عَلِيّاً فَلا تَجعَل لَهُ فِي الأَرضِ مَقعَداً، ولا فِي السَّماءِ مَصعَداً، وَاجعَلهُ في أسفَلِ دَرَكٍ مِنَ النّارِ.[٤]

١٤٥٨ . رسول الله ﷺ: يا عَلِيُّ، مَن أحَبَّكَ ووالاكَ سَبَقَت لَهُ الرَّحمَةُ، ومَن أبغَضَكَ وعاداكَ سَبَقَت لَهُ اللَّعنَةُ.[٥]

---

١ . تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١٩ ح ٨٧١٣ عن زيد بن أرقم.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٤٣٣ ح ٥٧٣، بشارة المصطفى: ص ٥٦ وفيه «وليّي» بدل «وصيّي»، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٠٢ ح ٢٣، وراجع الإصابة: ج ٣ ص ٨٢ الرقم ٣٢٥٤.

٣ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٠٠ ح ٦٤٦٨، كنز العمّال: ج ٥ ص ٢٩١ ح ١٢٩١٤ نقلاً عن ابن النجّار و ج ١١ ص ٦٠٩ ح ٣٢٩٤٧ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب وكلّها عن ابن عمر؛ إحقاق الحقّ: ج ٧ ص ٨٨ نقلاً عن أرجح المطالب عن ابن عبّاس و ج ٢٠ ص ٦٠٩ نقلاً عن كتاب آل محمّد عن اُسامة بن زيد.

٤ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٧ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٧٥ ح ١.

٥ . الخصال: ص ٥٥٦ ح ٣١ عن عامر بن واثلة، بشارة المصطفى: ص ٥٨ عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٠٣ ح ٢٦ وفيهما «أحببته وواليته» بدل «سبقت له الرحمة» و «أبغضته وعاديته» بدل «سبقت له اللعنة».

١٤٥٩ . عنه ﷺ: مَعاشِرَ النّاسِ، أحِبّوا عَلِياً؛ فَإِنَّ لَحمَهُ لَحمي ودَمَهُ دَمي، لَعَنَ اللهُ أقواماً مِن أُمَّتي ضَيَّعوا فيهِ عَهدي، ونَسوا فيهِ وَصِيَّتي، ما لَهُم عِندَ اللهِ مِن خَلاقٍ[١] .[٢]

١٤٦٠ . عنه ﷺ -في عَلِيٍّ ؛ -: اِعلَموا مَعاشِرَ النّاسِ، أنَّ اللهَ قَد نَصَبَهُ لَكُم وَلِيّاً وإماماً، مُفتَرَضاً طاعَتُهُ عَلَى المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ، وعَلَى التّابِعينَ لَهُم بِإِحسانٍ، وعَلَى البادي وَالحاضِرِ، وعَلَى الأَعجَمِيِّ وَالعَرَبِيِّ، وَالحُرِّ وَالمَملوكِ، وَالصَّغيرِ وَالكَبيرِ، وعَلَى الأَبيَضِ وَالأَسوَدِ، وعَلىٰ كُلِّ مُوَحِّدٍ، ماضٍ حُكمُهُ، جائِزٌ قَولُهُ، نافِذٌ أمرُهُ، مَلعونٌ مَن خالَفَهُ، مَرحومٌ مَن تَبِعَهُ ومَن صَدَّقَهُ، فَقَد غَفَرَ اللهُ لَهُ ولِمَن سَمِعَ مِنهُ وأطاعَ لَهُ.[٣]

١٤٦١ . عنه ﷺ: أمّا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، فَإِنَّهُ أخي وشَقيقي وصاحِبُ الأَمرِ بَعدي... وبِوِلايَتِهِ صارَت أُمَّتي مَرحومَةً، وبِعَداوَتِهِ صارَتِ المُخالِفَةُ لَهُ مِنها مَلعونَةً.[٤]

٥ / ٤
قَتَلَةُ الحُسَينِ

١٤٦٢ . الإمام الصادق ؛: كانَ الحُسَينُ ؛ مَعَ أُمِّهِ تَحمِلُهُ، فَأَخَذَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: لَعَنَ اللهُ قاتِليكَ، ولَعَنَ اللهُ سالِبيكَ، وأهلَكَ اللهُ المُتَوازِرينَ عَلَيكَ، وحَكَمَ اللهُ بَيني وبَينَ مَن أعانَ عَلَيكَ.[٥]

---

١ . الخلاق: الحظّ والنصيب (النهاية: ج ٢ ص ٧٠ «خلق»).

٢ . الأمالي للمفيد: ص ٢٩٤ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٦٩ ح ١٠١، بشارة المصطفى: ص ٩٠ كلّها عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٦٥ ح ٣٨.

٣ . الاحتجاج: ج ١ ص ١٤٣ ح ٣٢ عن علقمة بن محمّد الحضرمي عن الإمام الباقر ؛، التحصين لابن طاووس: ص ٥٨١ عن زيد بن أرقم وفيه «موجود» بدل «موحّد»، روضة الواعظين: ص ١٠٤ عن الإمام الباقر ؛ وليس فيهما «من تبعه»، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٠٧ ح ٨٦ و ص ١٣٢.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ١٧٥ ح ١٧٨، بشارة المصطفى: ص ١٩٨، الفضائل لشاذان: ص ٨ وفيه «وبعد وفاتي صارت بالمخالفة له ملعونة» بدل «وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة» وكلّها عن ابن عبّاس، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٧ ح ١.

٥ . كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٧٠ عن مسمع بن عبد الملك، تفسير فرات: ص ١٧١ ح ٢١٩ عن جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٤ ح ٣٢.

١٤٦٣ . مثير الأحزان: قالَ أصحابُ الحَديثِ: فَلَمّا أتَت عَلَى الحُسَينِ عليه السلام سَنَةٌ كامِلَةٌ، هَبَطَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله اثنا عَشَرَ مَلَكاً عَلىٰ صُوَرٍ مُختَلِفَةٍ ـ أحَدُهُم عَلىٰ صورَةِ بَني آدَمَ ـ يُعَزّونَهُ ويَقولونَ: إنَّهُ سَيَنزِلُ بِوَلَدِكَ الحُسَينِ بنِ فاطِمَةَ ما نَزَلَ بِهابيلَ مِن قابيلَ، وسَيُعطىٰ مِثلَ أجرِ هابيلَ، ويُحمَلُ عَلىٰ قاتِلِهِ مِثلُ وِزرِ قابيلَ، ولَم يَبقَ مَلَكٌ إلّا نَزَلَ إلَى النَّبِيِّ يُعَزّونَهُ، وَالنَّبِيُّ يَقولُ: اللّٰهُمَّ اخذُل خاذِليهِ، وَاقتُل قاتِلَهُ، ولا تُمَتِّعهُ بِما طَلَبَهُ.[1]

١٤٦٤ . مثير الأحزان عن عبد الله بن يحيى: دَخَلنا مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام إلىٰ صِفّينَ، فَلَمّا حاذىٰ نَينَوىٰ نادىٰ: صَبراً أبا عَبدِ اللهِ.

فَقالَ: دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وعَيناهُ تَفيضانِ، فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يا رَسولَ اللهِ، ما لِعَينَيكَ تَفيضانِ؟ أغضَبَكَ أحَدٌ؟

قالَ: لا، بَل كانَ عِندي جَبرَئيلُ فَأَخبَرَني أنَّ الحُسَينَ يُقتَلُ بِشاطِئِ الفُراتِ، وقالَ: هَل لَكَ أن أُشِمَّكَ مِن تُربَتِهِ؟ قُلتُ: نَعَم، فَمَدَّ يَدَهُ فَأَخَذَ قَبضَةً مِن تُرابٍ وأعطانيها، فَلَم أملِك عَينَيَّ أن فاضَتا، وَاسمُ الأَرضِ كَربَلاءُ.

فَلَمّا أتَت عَلَيهِ سَنَتانِ خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ سَفَرٍ، فَوَقَفَ في بَعضِ الطَّريقِ استَرجَعَ ودَمَعَت عَيناهُ، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ فَقالَ: هٰذا جَبرَئيلُ يُخبِرُني عَن أرضٍ بِشَطِّ الفُراتِ يُقالُ لَها: كَربَلاءُ، يُقتَلُ فيها وَلَدِيَ الحُسَينُ. فَقيلَ: ومَن يَقتُلُهُ؟ قالَ: رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: يَزيدُ، كَأَنّي أنظُرُ إلَيهِ وإلىٰ مَصرَعِهِ ومَدفَنِهِ بِها، وكَأَنّي أنظُرُ [عَلَى السَّبايا][2] عَلىٰ أقتابِ المَطايا وقَد اُهدِيَ رَأسُ وَلَدِيَ الحُسَينِ إلىٰ يَزيدَ لَعَنَهُ اللهُ، فَوَاللهِ ما يَنظُرُ أحَدٌ إلىٰ رَأسِ الحُسَينِ ويَفرَحُ إلّا خالَفَ اللهُ بَينَ قَلبِهِ ولِسانِهِ، وعَذَّبَهُ اللهُ عَذاباً أليماً.

فَرَجَعَ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله] عَن سَفَرِهِ مَغموماً مَهموماً كَئيباً حَزيناً، وصَعِدَ وخَطَبَ ووَعَظَ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام بَينَ يَدَيهِ، فَلَمّا فَرَغَ مِن خُطبَتِهِ، وَضَعَ يَدَهُ اليُمنىٰ عَلىٰ رَأسِ

---

١ . مثير الأحزان: ص ١٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦.

٢ . ما بين القوسين أثبتناه من بحار الأنوار.

الحَسَنِ عليه السلام وَيدَهُ اليُسرىٰ عَلىٰ رَأسِ الحُسَينِ عليه السلام، ورَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ:

اللّٰهُمَّ إنَّ مُحَمَّداً عَبدُكَ ورَسولُكَ ونَبِيُّكَ، وهٰذانِ أطائِبُ عِترَتي، وخِيارُ ذُرِّيَّتي وأرومَتي[١]، ومَن اُخلِفُهُما في اُمَّتي، وقَد أخبَرَني جَبرَئيلُ أنَّ وَلَدي هٰذا مَقتولٌ مَخذولٌ، اللّٰهُمَّ فَبارِك لَهُ في قَتلِهِ، وَاجعَلهُ مِن ساداتِ الشُّهداءِ، اللّٰهُمَّ ولا تُبارِك في قاتِلِهِ وخاذِلِهِ، وأصلِهِ حَرَّ نارِكَ، وَاحشُرهُ في أسفَلِ دَرَكِ الجَحيمِ.[٢]

٥ / ٥

النَّوادِرُ

١٤٦٥ . **رسول الله صلى الله عليه وآله:** اللّٰهُمَّ أذهِب مُلكَ غَسّانَ، وضَع مُهورَ كِندَةَ[٣].[٤]

١٤٦٦ . **مسند الشاميّين عن عبد الرحمن بن شبل عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** اللّٰهُمَّ العَن ـ رَجُلاً سَمّاهُ ـ وَاجعَل قَلبَهُ قَلبَ سوءٍ، وَاملَأ جَوفَهُ رَضفَ[٥] جَهَنَّمَ.[٦]

١٤٦٧ . **الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد قَنَتَ ودَعا عَلىٰ قَومٍ بِأَسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم وعَشائِرِهِم، وفَعَلَهُ عَلِيٌّ عليه السلام بَعدَهُ.[٧]

---

١ . الأرومة ـ بوزن الأكولة ـ: الأصل (النهاية: ج ١ ص ٤١ «أرم»).

٢ . مثير الأحزان: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٤٧ ح ٤٦.

٣ . كانت كندة لا تزوّج بناتها بأقلّ من مئة من الإبل، وربّما اُمهرت الواحدة منهنّ ألفاً منها، فصارت مهور كندة مثلاً في الغلاء (معجم قبائل العرب: ج ٣ ص ١٠٠٠).

٤ . البيان والتبيين: ج ٢ ص ٢٨ عن الشعبي.

٥ . الرَّضف: الحجارة المحماة على النار، واحدتها رَضْفة (النهاية: ج ٢ ص ٢٣١ «رضف»).

٦ . مسند الشاميّين: ج ٢ ص ٤٣٢ ح ١٦٤٠، اُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٧٤ الرقم ٣٠٠٣، الإصابة: ج ٤ ص ١٠٩ الرقم ٤٧٥٩ وفيه «فلاناً» بدل «رجلاً سمّاه» وكلاهما عن عبد الله بن شبل الأنصاري، كنز العمّال: ج ٨ ص ٨٣ ح ٢١٩٩٤ نقلاً عن الديلمي.

٧ . مستطرفات السرائر: ص ٩٨ ح ٢٠، الكافي: ج ٣ ص ٣٢٤ ح ١١ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن هلال، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٨٧ ح ٩ وج ٨٥ ص ٢٠٢ ح ١٦.

البابُ السّادِسُ
مَن دعا عليهم الإمامُ عليٌّ

٦ / ١
الأشعَثُ بن قيسٍ[١]

١٤٦٨ . **نهج البلاغة:** مِن كَلامٍ لَهُ عليه السلام قالَهُ لِلأَشعَثِ بنِ قَيسٍ وهُوَ عَلىٰ مِنبَرِ الكوفَةِ يَخطُبُ، فَمَضىٰ في

---

١ . الأشعث بن قيس بن معديكَرِب الكِندي، يُكنّى أبا محمّد، واسمه معديكَرِب. من كبار اليمن، وأحد الصحابة. عَوِرت عينه في حرب اليرموك. وهو وجه مشبوه مُريب متلوّن، رديء الطبع، سيّئ العمل في التاريخ الإسلامي.

ارتدّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدّين وأُسِر، فعفا عنه أبو بكر، وزوّجه أُخته. وكان أبو بكر يُعرب عن ندمه، ويتأسّف لعفوه.

زوّج بنته لابن عثمان في أيّام خلافته. ونصبه عثمان والياً على آذربايجان. وكان يهبه مئة ألف درهم من خراجها سنويّاً.

عزل الإمام عليّ عليه السلام الأشعث عن آذربايجان، ودعاه إلى المدينة، فهمّ بالفرار في البداية، ثمّ قدم المدينة بتوصية أصحابه، ووافى الإمامَ عليه السلام.

تولّى رئاسة قبيلته «كِندة» في حرب صفّين، وكان على ميمنة الجيش. وتزعّم الأشعث التيّار الّذي فرض التحكيمَ وفرض أبا موسى الأشعري على الإمام عليه السلام. وعارض اختيارَ ابن عبّاس ومالك الأشتر حكَمَين عن الإمام عليه السلام بصراحة، ونادى بيمانيّة أحد الحكمين. وله يدٌ في نشوء الخوارج، كما كان له دور كبير في إيقاد حرب النّهروان مع أنّه كان في جيش الإمام عليه السلام. وهو ممّن كان يعارض الإمام عليه السلام وأعماله داخل الجيش بكلّ ما يستطيع، حتى عُدّت مواقفه أصل كلّ فساد واضطراب. وكان شرساً إلى درجة أنّه هدّد

⇐

بَعضِ كَلامِهِ شيءٌ اعتَرَضَهُ الأَشعَثُ فيهِ، فَـقالَ: يـا أمـيرَ المُـؤمِنينَ، هٰـذِهِ عَـلَيكَ لا لَكَ. فَخَفَضَ عليه السلام إلَيهِ بَصَرَهُ ثُمَّ قالَ: ما يُدريكَ ما عَلَيَّ مِمّا لي، عَلَيكَ لَعنَةُ اللهِ ولَـعنَةُ اللّاعِـنينَ، حائِكٌ ابنُ حائِكٍ، مُنافِقٌ ابنُ كافِرٍ، وَاللهِ لَقَد أسَرَكَ الكُفرُ مَرَّةً وَالإِسلامُ اُخرىٰ، فَما فَداكَ مِن واحِدَةٍ مِنهُما مالُكَ ولا حَسَبُكَ. وإنَّ امرَأً دَلَّ عَلىٰ قَومِهِ السَّيفَ، وساقَ إلَيهِمُ الحَتفَ، لَحَرِيٌّ أن يَمقُتَهُ الأَقرَبُ، ولا يَأمَنَهُ الأَبعَدُ[١].[٢]

٦ / ٢

جاسوسُ مُعاوِيَةَ

١٤٦٩. الإرشاد عن جُميع بن عمير: اِتَّهَمَ عَلِيٌّ عليه السلام رَجُلاً يُقالُ لَهُ العيزارُ بِرَفعِ أخبارِهِ إلىٰ مُعاوِيَةَ، فَأَنكَرَ ذٰلِكَ وجَحَدَهُ، فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أتَحلِفُ بِاللهِ يا هٰذا إنَّكَ ما فَـعَلتَ ذٰلِكَ؟ قالَ: نَعَم. وبَدَرَ فَحَلَفَ.

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: إن كُنتَ كاذِباً فَأَعمَى اللهُ بَصَرَكَ. فَما دارَتِ الجُـمُعَةُ حَتّىٰ اُخرِجَ أعمىٰ يُقادُ قَد أذهَبَ اللهُ بَصَرَهُ.[٣]

← الإمام عليه السلام مرّةً بالقتل. وسمّاه الإمام عليه السلام منافقاً، ولعنه.

وكان ابن ملجم يتردّد على داره، وهو الّذي أشار على المذكور بالإسراع يوم عزمه عـلى قـتل الإمـام عليه السلام. ونحن وإن لم نمتلك دليلاً تاريخيّاً قطعيّاً على صلته السـرّيّة بـمعاوية، لكـن لا بـدّ مـن الالتـفات إلى أنّ الأيادي الخفيّة تعمل بحذر تامّ وكتمان شديد، ولذا لم تنكشف إلّا نادراً. لكن ملفّ جنايات هـذا البـيت المشؤوم يمكن عدّه وثيقة معتبرة على علقته بل وعلقة اُسرته بأعداء أهل البيت، وممّا يعزّز ذلك تـعبير الإمام عنه بالمنافق.

١. قال السيّد الرضي رحمه الله في ذيل الخطبة: يريد عليه السلام أنّه اُسر في الكفر مرّةً وفي الإسلام مـرّةً. وأمّـا قـوله: «دلّ على قومه السيف» فأراد به حديثاً كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة، غرّ فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد، وكان قومه بعد ذلك يسمّونه: «عُرفَ النّار» وهو اسم للغادر عندهم.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٣١ ح ٦٤٠.

٣. الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٠، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٤٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٩، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٨٣ وفيه «الغيرار» بدل «العيزار» وراجع إرشاد القلوب: ص ٢٢٨.

٦ / ٣
فتىً نسبه إلى الظلم

١٤٧٠ . شرح الأخبار عن الأصبغ بن نباتة: لَمّا انهَزَمَ أهلُ البَصرَةِ قامَ فَتىً إلىٰ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، فَقالَ: ما بالُ ما فِي الأَخبِيَةِ لا تُقَسَّمُ؟ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لا حاجَةَ لي في فَتوَى المُتَعَلِّمينَ. قالَ: ثُمَّ قامَ إلَيهِ فَتىً آخَرُ، فَقالَ مِثلَ ذٰلِكَ، فَرَدَّ عَلَيهِ مِثلَ ما رَدَّ أوَّلاً. فَقالَ لَهُ الفَتىٰ: أما وَاللهِ ما عَدَلتَ! فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: إن كُنتَ كاذِباً فَبَلَّغَ اللهُ بِكَ سُلطانَ فَتىٰ ثَقيفٍ.

ثُمَّ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي قَد مَلَلتُهُم ومَلّوني، فَأَبدِلني بِهِم ما هُوَ خَيرٌ مِنهُم، وأبدِلهُم بي ما هُوَ شَرٌّ لَهُم.

قالَ الأَصبَغُ بنُ نُباتَةَ: فَبَلَغَ ذٰلِكَ الفَتىٰ سُلطانَ الحَجّاجِ، فَقَتَلَهُ.[١]

٦ / ٤
مصقلة بن هبيرة[٢]

١٤٧١ . الإمام عليّ عليه السلام ـ في مَصقَلَةَ بنِ هُبَيرَةَ الشَّيبانِيِّ لَمّا هَرَبَ إلىٰ مُعاوِيَةَ، وكانَ قَدِ ابتاعَ سَبيَ

---

١ . شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٦٠٥. راجع: القسم الثالث عشر / إخباره بالأُمور الغيبيّة / سلطة الحجّاج.

٢ . هو مصقلة بن هبيرة الشيبانيّ. من أصحاب عليّ عليه السلام، و نائب ابن عبّاس، و والي أردشير خُرّة، فكان عاملاً غير مباشر للإمام عليه السلام. في سنة ٣٨ق لمّا ظهر معقل بن قيس على الثوّار المرتدّين من بني ناجية و أسَرهم اشتراهم مصقلة و أطلق سراحهم ثمّ لم يتمكّن من أداء قيمتهم إلى بيت المال. مضافاً إلى تصرّفه في أموال بيت المال بالبذل لأقربائه والعفو عمّا عليهم، ولهذا استدعاه الإمام و عاتبه على تصرّفه الغير المشروع في بيت مال المسلمين و إتلافه للأموال و طلب منه ردّ ما أخذه من بيت المال لفكّ الأسرى، فعظم ذلك على مصقلة حيث لم يكن يتصوّر أنّ الإمام يعامله بهذه الشدّة بعد أن رأى عطاء عثمان و هباته من بيت المال، بل كان يأمل عفو الإمام. فلمّا لم يصل إلى أمله فرّ والتحق بمعاوية. و لهذا قال الإمام عليه السلام في حقّه: «فَعَلَ فِعل السادة و فرّ فِرار العبيد».

لقد شغل مصقلة بعض المناصب في حكومة معاوية، و شهد على حجر بن عدي حين أراد معاوية قتله (رجال الطوسي: ص ٨٣ الرقم ٨٣٢؛ تهذيب الأحكام: ج ١ ص ١٤٠ ح ٥٥١؛ الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٢١ ـ ٤٢٢، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٦٩؛ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ١٢ ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤).

بَني ناجِيَةَ مِن عامِلِ أميرِ المُؤمِنينَ وأعتَقَهُم، فَلَمّا طالَبَهُ بِالمالِ خاسَ[١] بِهِ وهَرَبَ إلَى الشّامِ ـ: قَبَّحَ اللهُ مَصقَلَةَ! فَعَلَ فِعلَ السّادَةِ، وفَرَّ فِرارَ العَبيدِ.[٢]

٦ / ٥

المُغيرَةُ بنُ الأَخنَسِ[٣]

١٤٧٢. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ وقَد وَقَعَت مُشاجَرَةٌ بَينَهُ وبَينَ عُثمانَ، فَقالَ المُغيرَةُ بنُ الأَخنَسِ لِعُثمانَ: أنَا أكفيكَهُ، فَقالَ لِلمُغيرَةِ ـ: يَابنَ اللَّعينِ الأَبتَرِ، وَالشَّجَرَةِ الَّتي لا أصلَ لَها ولا فَرعَ، أنتَ تَكفيني؟ فَوَاللهِ ما أعَزَّ اللهُ مَن أنتَ ناصِرُهُ، ولا قامَ مَن أنتَ مُنهِضُهُ، اُخرُج عَنّا أبعَدَ اللهُ نَواكَ[٤]، ثُمَّ ابلُغ جُهدَكَ فَلا أبقَى اللهُ عَلَيكَ إن أبقَيتَ.[٥]

٦ / ٦

يَزيدُ بنُ حُجَيَّةَ[٦]

١٤٧٣. الغارات ـ في خَبَرِ يَزيدَ بنِ حُجَيَّةَ ـ: قالَ أيضاً شِعراً يَذُمُّ فيهِ عَلِيّاً عليه السلام ويُخبِرُهُ أنَّهُ مِن

---

١. خاس به: غدرَ به وخانَ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢١٢ «خوس»).

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٤٤، الغارات: ج ٢ ص ٧٧٠، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٠٥ ح ٦٢٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣٠ وفيه «ما له برّحه الله ...»، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤١٩.

٣. هو المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفيّ. صحابيّ، حليف لبني زهرة، قتل يوم الدار مع عثمان (الاستيعاب: ج ٤ ص ٦ الرقم ٢٥٠٨، شرح نهج البلاغة: ج ٨ ص ٢٠١؛ الغدير: ج ٨ ص ٣٣٠).

٤. النَّوى: الوجه الذي تذهب فيه والدار؛ أي أبعد الله مقصدك أو دارك. ويُروى: أبعدَ اللهُ نَوأك ـ بالهمزة ـ: أي خيرك، من أنواء النجوم التي كانت العرب تنسب المطر إليها. وجهدك: أي غايتك وطاقتك في الأذى، وفي النهاية: أبقيت عليه: إذا رحمته وأشفقتَ عليه (بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٧٢).

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٧٢ ح ٨.

٦. هو يزيد بن حُجيّة التميميّ. من أصحاب عليّ عليه السلام و شهد معه الجمل و صفّين والنهروان، وجعله الإمام ↩ أحد الشهود في التحكيم. ثمّ ولّاه الريّ و دستبى، فرّق من أموالهما؛ فإنّه استحوذ على ثلاثين ألف درهم ↩

أعدائِهِ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ عَلِيّاً، فَدَعا عَلَيهِ وقالَ لِأَصحابِهِ: إرفَعوا أيدِيَكُم فادعوا عَلَيهِ، فَدَعا عَلَيهِ عَلِيٌّ وأَمَّنَ أصحابُهُ.

قالَ أبُو الصَّلتِ التَّيمِيُّ: فَقالَ عَلِيٌّ: اللّٰهُمَّ إنَّ يَزيدَ بنَ حُجَيَّةَ هَرَبَ بِمالِ المُسلِمينَ، ولَحِقَ بِالقَومِ الفاسِقينَ، فَاكفِنا مَكرَهُ وكَيدَهُ، وَاجزِهِ جَزاءَ الظّالِمينَ.[1]

٦ / ٧

مَن كَتَمَ حَديثَ الوِلايَةِ[2]

١٤٧٤. أُسد الغابة عن أبي إسحاق: حَدَّثَني مَن لا أُحصي أنَّ عَلِيّاً نَشَدَ النّاسَ فِي الرَّحبَةِ

← من بيت المال وطالبه الإمام بذلك فأنكره فحبسه الإمام، ففرّ من محبسه و التحق بمعاوية في عدد كثير من قومه. و شهد على حجر بن عدي حين أراد معاوية قتله (شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٦٢ و ج ٤ ص ٨٥، الغارات: ج ٢ ص ٥٢٥ ـ ٥٢٨، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٩٦، قاموس الرجال: ج ٢، ص ٩٦، موسوعة الإمام عليّ ابن أبي طالب: ج ١٢ ص ٣٢٨).

١. الغارات: ج ٢ ص ٥٢٨؛ تاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ١٤٩ وفيه من «اللّهمّ إنّ ...»، شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٨٥

٢. أ ـ أنس بن مالك

هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو حمزة، أهدته أُمّه لرسول الله كي يخدمه، فخدم النبيّ عشر سنين، كان له حين وفات النبيّ عشرين سنة. خرج مع رسول الله إلى بدر و هو غلام يخدمه، و شهد الحديبيّة والحجّ والفتح الأعظم و حنيناً والطائف. بعد إنشاء البصرة انتقل إليها في أيّام عمر ابن الخطّاب. كان آخر أصحاب النبيّ بالبصرة. مات سنة ٩٠ هـ أو ما بعدها إلى سنة ٩٥ هـ (أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٩٤، الإصابة: ج ١ ص ٢٧٥ الرقم ٢٧٧، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٣٢٩).

ب ـ البراء بن عازب

هو البراء بن عازب بن الحارث الخزرجيّ الأنصاريّ، أبو عمرو أو أبو عمارة. أسلم صغيراً و غزا مع رسول الله خمس عشرة غزوة، أوّلها غزوة الخندق و نزل الكوفة بعدها. شهد مع أمير المؤمنين الجمل وصفّين والنهروان، و شهد غزوة تستر مع أبي موسى، وكان في زمن عثمان أميراً على الريّ سنة ٢٤ هـ، وعاش إلى أيّام مصعب بن الزبير و اعتزل الأعمال، و مات سنة ٧١ أو ٧٢ هـ (أُسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٢

←

مَن سَمِعَ قَولَ رَسولِ اللهِ ﷺ: مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ؟

فَقامَ نَفَرٌ شَهِدوا أَنَّهُم سَمِعوا ذٰلِكَ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، وكَتَمَ قَومٌ، فَما خَرَجوا مِنَ الدُّنيا حَتّىٰ عَموا وأصابَتهُم آفَةٌ، مِنهُم: يَزيدُ بنُ وَديعَةَ، وعَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ مُدلِجٍ.[1]

↩ الرقم ٣٨٩، الإصابة: ج ١ ص ٤١١، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٨٨ الرقم ١٦).

ج ـ جرير بن عبد الله

هو جرير بن عبد الله بن جابر، أبو عمرو، و قيل: أبو عبد الله البجليّ، أسلم جرير قبل وفاة النبيّ ﷺ بأربعين يوماً و توفّي سنة ٥١ هـ و قيل ٥٤ هـ. وكان له في الحروب بالعراق: القادسيّة و غيرها أثر عظيم، وهو الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى ذي الخلصة و هو بيت فيه صنم لخثعم ليهدمها. كان يبغض عليّاً ﷺ و هدّم عليّ ﷺ داره بالكوفة. بني باسمه مسجداً بالكوفة فرقاً لقتل الحسين ﷺ، و لذا عدّه الإمام الباقر ﷺ من المساجد الملعونة (أسدالغابة: ج ١ ص ٥٢٩ الرقم ٧٣٠، شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٧٥؛ رجال الطوسي: ص ٣٣ الرقم ١٤٨ و ص ٥٩ الرقم ٥٠٣، بحارالأنوار: ج ٣٧ ص ١٩٧ ح ٨١).

د ـ الأشعث بن قيس

مرّت ترجمته سابقاً.

هـ ـ خالد بن يزيد البجليّ

لم يذكر في الصحابة خالد بن يزيد البجليّ، بل نقل ابن الأثير هذا الخبر [الخبر المذكور في المتن] باسم خالد بن يزيد الكلبيّ، وفي أنساب الأشراف للبلاذري روى الخبر بلفظ «جرير» قائلاً: و رجع جرير أعرابيّاً بعد هجرته، فأتى الشراة فمات في بيت أمّه (قاموس الرجال: ج ٤ ص ١٥٤ الرقم ٢٥٩٧).

و ـ زيد بن أرقم

هو زيد بن أرقم بن زيد الأنصاريّ الخزرجيّ، أبو عمرو، نزيل الكوفة، من مشاهير الصحابة، شهد غزوة موتة و غيرها، غزا مع النبيّ ﷺ سبعة عشر غزوة، له قصّة في نزول سورة المنافقين. روي أنّه كتم حديث الولاية، و روي عن عليّ ﷺ أنّه عاد زيد بن أرقم فلمّا دخل عليه قال زيد: مرحباً بأمير المؤمنين عائداً و هو علينا عاتب، قال عليّ ﷺ: إنّ ذلك لم يمنعني عن عيادتك، إنّه من عاد مريضاً التماس رحمة الله و تنجّز موعده كان في خريف الجنّة (بحارالأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٨) فلعلّ وجه العتاب هو الكتمان.

و على أيّ فهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين ﷺ. مات سنة ٦٦ أو ٦٨ هـ في الكوفة (الإصابة: ج ٢ ص ٤٨٧ الرقم ٢٨٨٠؛ رجال الطوسي: ص ٦٤ الرقم ٥٦٥، قاموس الرجال: ج ٤ ص ٥٢٩ الرقم ٣٠٢٢).

١. أسد الغابة: ج ٣ ص ٤٨٧ الرقم ٣٣٨٨.

١٤٧٥ . أنساب الأشراف عن أبي وائل شقيق بن سلمة: قالَ عَلِيٌّ ﷺ عَلَى المِنبَرِ : نَشَدتُ اللهَ رَجُلاً سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ يَومَ غَديرِ خُمٍّ : «اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ» ، إلّا قامَ فَشَهِدَ ـ وتَحتَ المِنبَرِ أنَسُ بنُ مالِكٍ ، وَالبَراءُ بنُ عازِبٍ ، وجَريرُ بنُ عَبدِ اللهِ ـ فَأَعادَها فَلَم يُجِبهُ أحَدٌ .

فَقالَ : اللّٰهُمَّ مَن كَتَمَ هٰذِهِ الشَّهادَةَ وهُوَ يَعرِفُها ، فَلا تُخرِجهُ مِنَ الدُّنيا حَتّىٰ تَجعَلَ بِهِ آيَةً يُعرَفُ بِها .

قالَ: فَبَرِصَ أنَسٌ ، وعَمِيَ البَراءُ ، ورَجَعَ جَريرٌ أعرابِيّاً بَعدَ هِجرَتِهِ ، فَأَتَى السَّراةَ[1] فَماتَ في بَيتِ اُمِّهِ بِالسَّراةِ.[2]

١٤٧٦ . الخصال عن جابر الأنصاري: خَطَبَنا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ﷺ ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ، ثُمَّ قالَ : أيُّهَا النّاسُ ، إنَّ قُدّامَ مِنبَرِكُم هٰذا أربَعَةَ رَهطٍ مِن أصحابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، مِنهُم أنَسُ ابنُ مالِكٍ ، وَالبَراءُ بنُ عازِبٍ ، وَالأَشعَثُ بنُ قَيسٍ الكِندِيُّ ، وخالِدُ بنُ يَزيدَ البَجَلِيُّ .

ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ أنَسٍ فَقالَ : يا أنَسُ ، إن كُنتَ سَمِعتَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «مَن كُنتُ مَولاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَولاهُ» ، ثُمَّ لَم تَشهَد لِيَ اليَومَ بِالوِلايَةِ فَلا أماتَكَ اللهُ حَتّىٰ يَبتَلِيَكَ بِبَرَصٍ لا تُغَطّيهِ العِمامَةُ .

وأمّا أنتَ يا أشعَثُ ، فَإِن كُنتَ سَمِعتَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «مَن كُنتُ مَولاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَولاهُ» ، ثُمَّ لَم تَشهَد لِيَ اليَومَ بِالوِلايَةِ ، فَلا أماتَكَ اللهُ حَتّىٰ يَذهَبَ بِكَريمَتَيكَ .

---

١ . قال الأصمعي: السراة: الجبل الذي فيه طرف الطائف إلى بلاد أرمينية. وفي كتاب الحازمي: السراة: الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٠٤).

وفي بحار الأنوار: «الشراة». والشُّراة: جبل شامخ عن يسار عسفان وبه عقبة تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عسفان مرتفعة جداً (معجم البلدان: ج ٣ ص ٣٣١).

٢ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٩٧ ح ٨١.

وأمّا أنتَ يا خالِدَ بنَ يَزيدَ، فَإِن كُنتَ سَمِعتَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَولاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ»، ثُمَّ لَم تَشهَد لِيَ اليَومَ بِالوِلايَةِ، فَلا أماتَكَ اللهُ إلّا ميتَةً جاهِلِيَّةً.

وأمّا أنتَ يا بَراءَ بنَ عازِبٍ، فَإِن كُنتَ سَمِعتَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَهٰذا عَلِيٌّ مَولاهُ، اللّٰهُمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»، ثُمَّ لَم تَشهَد لِيَ اليَومَ بِالوِلايَةِ، فَلا أماتَكَ اللهُ إلّا حَيثُ هاجَرتَ مِنهُ.

قالَ جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيُّ: وَاللهِ لَقَد رَأَيتُ أَنَسَ بنَ مالِكٍ وقَدِ ابتُلِيَ بِبَرَصٍ يُغَطّيهِ بِالعِمامَةِ فَما تَستُرُهُ. ولَقَد رَأَيتُ الأَشعَثَ بنَ قَيسٍ وقَد ذَهَبَت كَريمَتاهُ وهُوَ يَقولُ: الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ دُعاءَ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عَلَيَّ بِالعَمىٰ فِي الدُّنيا ولَم يَدعُ عَلَيَّ بِالعَذابِ فِي الآخِرَةِ فَأُعَذَّبَ. وأمّا خالِدُ بنُ يَزيدَ فَإِنَّهُ ماتَ فَأَرادَ أهلُهُ أن يَدفِنوهُ وحُفِرَ لَهُ في مَنزِلِهِ فَدُفِنَ، فَسَمِعَت بِذٰلِكَ كِندَةُ فَجاءَت بِالخَيلِ وَالإِبِلِ فَعَقَرَتها عَلىٰ بابِ مَنزِلِهِ فَماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً. وأمّا البَراءُ بنُ عازِبٍ فَإِنَّهُ وَلّاهُ مُعاوِيَةُ اليَمَنَ فَماتَ بِها، ومِنها كانَ هاجَرَ.[1]

١٤٧٧ . الإرشاد عن طلحة بن عميرة: نَشَدَ عَلِيٌّ عليه السلام النّاسَ في قَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ»، فَشَهِدَ اثنا عَشَرَ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ، وأَنَسُ بنُ مالِكٍ فِي القَومِ لَم يَشهَد.

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يا أنَسُ! قالَ: لَبَّيكَ. قالَ: ما يَمنَعُكَ أن تَشهَدَ وقَد سَمِعتَ ما سَمِعوا؟ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، كَبِرتُ ونَسيتُ.

---

١ . الخصال: ص ٢١٩ ح ٤٤، الأمالي للصدوق: ص ١٨٤ ح ١٩٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٠٦ ح ٢٣.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : اللّهُمَّ إن كانَ كاذِباً فَاضرِبهُ بِبَياضٍ ـ أو بِوَضَحٍ ـ لا تُواريهِ العِمامَةُ.

قالَ طَلحَةُ بنُ عَميرَةَ: فَأَشهَدُ بِاللّهِ لَقَد رَأَيتُها بَيضاءَ بَينَ عَينَيهِ.[1]

١٤٧٨ . حلية الأولياء عن عميرة بن سعد: شَهِدتُ عَلِيّاً عَلَى المِنبَرِ ناشِداً أصحابَ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله وفيهِم أبو سَعيدٍ وأبو هُرَيرَةَ وأنَسُ بنُ مالِكٍ، وهُم حَولَ المِنبَرِ، وعَلِيٌّ عَلَى المِنبَرِ، وحَولَ المِنبَرِ اثنا عَشَرَ رَجُلاً هؤُلاءِ مِنهُم.

فَقالَ عَلِيٌّ: نَشَدتُكُم بِاللّهِ، هَل سَمِعتُم رَسولَ اللّهِ صلى الله عليه و آله يَقولُ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ»؟ فَقاموا كُلُّهُم فَقالوا: اللّهُمَّ نَعَم! وقَعَدَ رَجُلٌ.

فَقالَ: ما مَنَعَكَ أن تَقومَ؟ قالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، كَبِرتُ ونَسيتُ.

فَقالَ: اللّهُمَّ إن كانَ كاذِباً فَاضرِبهُ بِبَلاءٍ حَسَنٍ. قالَ: فَما ماتَ حَتّىٰ رَأَينا بَينَ عَينَيهِ نُكتَةً[2] بَيضاءَ لا تُواريهَا العِمامَةُ.[3]

١٤٧٩ . المعارف ـ في تَرجَمَةِ أنَسِ بنِ مالِكٍ ـ : كانَ بِوَجهِهِ بَرَصٌ. وذَكَرَ قَومٌ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام سَأَلَهُ عَن قَولِ رَسولِ اللّهِ صلى الله عليه و آله : «اللّهُمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ»، فَقالَ: كَبِرَت سِنّي ونَسيتُ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : إن كُنتَ كاذِباً فَضَرَبَكَ اللّهُ بِبَيضاءَ لا تُواريهَا العِمامَةُ.[4]

---

١ . الإرشاد: ج ١ ص ٣٥١، إرشاد القلوب: ص ٢٢٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٠٤ ح ٢٠.

٢ . النُكتة في الشيء: كالنقطة (المصباح المنير: ص ٦٢٤ «نكت»).

٣ . حلية الأولياء: ج ٥ ص ٢٦، وراجع مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٩٦٤ وتاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٧ ح ٨٦٨٤ وص ٢٠٨ والبداية والنهاية: ج ٥ ص ٢١١ وكنز العمّال: ج ١٣ ص ١٣١ ح ٣٦٤١٧.

٤ . المعارف لابن قتيبة: ص ٥٨٠؛ إحقاق الحقّ: ج ٨ ص ٧٤٥ نقلاً عن محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني نحوه.

١٤٨٠ . **الأمالي للصدوق عن أبي هدبة:** رَأَيتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ مَعصوباً بِعِصابَةٍ ، فَسَأَلتُهُ عَنها ، فَقالَ : هٰذِهِ دَعوَةُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام . فَقُلتُ لَهُ : وكَيفَ كانَ ذاكَ ؟

فَقالَ : ... لَمّا كانَ يَومُ الدّارِ استَشهَدَني عَلِيٌّ عليه السلام ، فَكَتَمتُهُ ، فَقُلتُ : إنّي نَسيتُهُ ، فَرَفَعَ عَلِيٌّ عليه السلام يَدَهُ إلَى السَّماءِ ، فَقالَ : اللّٰهُمَّ ارمِ أنَساً بِوَضَحٍ لا يَستُرُهُ مِنَ النّاسِ . ثُمَّ كَشَفَ العِصابَةَ عَن رَأسِهِ فَقالَ : هٰذِهِ دَعوَةُ عَلِيٍّ ، هٰذِهِ دَعوَةُ عَلِيٍّ ، هٰذِهِ دَعوَةُ عَلِيٍّ ![1]

١٤٨١ . **نهج البلاغة:** قالَ عليه السلام لِأَنَسِ بنِ مالِكٍ وقَد كانَ بَعَثَهُ إلىٰ طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ لَمّا جاءَ إلَى البَصرَةِ ، يُذَكِّرُهُما شَيئاً مِمّا سَمِعَهُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَعناهُما ، فَلَوىٰ عَن ذٰلِكَ ، فَرَجَعَ إلَيهِ ، فَقالَ : إنّي اُنسيتُ ذٰلِكَ الأَمرَ .

فَقالَ عليه السلام : إن كُنتَ كاذِباً فَضَرَبَكَ اللهُ بِها بَيضاءَ لامِعَةً لا تُواريهَا العِمامَةُ .

قالَ الرَّضِيُّ : يَعنِي البَرَصَ ، فَأَصابَ أنَساً هٰذَا الدّاءُ فيما بَعدُ في وَجهِهِ ، فَكانَ لا يُرىٰ إلّا مُبَرقَعاً .[2]

١٤٨٢ . **شرح نهج البلاغة عن أبي سليمان المؤذّن:** إنَّ عَلِيّاً عليه السلام نَشَدَ النّاسَ : مَن سَمِعَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ : «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ» ؟ فَشَهِدَ لَهُ قَومٌ ، وأمسَكَ زَيدُ بنُ أرقَمَ فَلَم يَشهَد ، وكانَ يَعلَمُها ، فَدَعا عَلِيٌّ عليه السلام عَلَيهِ بِذَهابِ البَصَرِ ، فَعَمِيَ ، فَكانَ يُحَدِّثُ النّاسَ بِالحَديثِ بَعدَما كُفَّ بَصَرُهُ .[3]

١٤٨٣ . **الإرشاد عن أبي سلمان المؤذّن عن زيد بن أرقم:** نَشَدَ عَلِيٌّ عليه السلام النّاسَ فِي المَسجِدِ فَقالَ : أنشُدُ

---

١ . الأمالي للصدوق : ص ٧٥٣ ح ١٠١٢ ، بحار الأنوار : ج ٦٠ ص ٣٠١ ح ١١ نقلاً عن كتاب تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ، وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٨٣ وروضة الواعظين : ص ١٤٦ .

٢ . نهج البلاغة : الحكمة ٣١١ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٩٦ ح ٦٦ ، وراجع المسترشد : ص ٦٧٤ ح ٣٤٦ .

٣ . شرح نهج البلاغة : ج ٤ ص ٧٤ ؛ بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٢٠٠ ح ٨٥ .

اللهَ رَجُلاً سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقولُ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ، اللّهُمَّ والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ». فَقامَ اثنا عَشَرَ بَدرِيّاً؛ سِتَّةٌ مِنَ الجانِبِ الأَيمَنِ، وسِتَّةٌ مِنَ الجانِبِ الأَيسَرِ، فَشَهِدوا بِذٰلِكَ.

قالَ زَيدُ بنُ أرقَمَ: وكُنتُ أنَا فيمَن سَمِعَ ذٰلِكَ، فَكَتَمتُهُ، فَذَهَبَ اللهُ بِبَصري. وكانَ يَتَنَدَّمُ عَلىٰ ما فاتَهُ مِنَ الشَّهادَةِ ويَستَغفِرُ.[1]

١٤٨٤. **المعجم الأوسط عن زاذان:** إنَّ عَلِيّاً ﷺ حَدَّثَ حَديثاً فَكَذَّبَهُ رَجُلٌ. فَقالَ عَلِيٌّ ﷺ: أدعو عَلَيكَ إن قُلتَ كاذِباً. قالَ: أدعُ. فَدَعا عَلَيهِ، فَلَم يَبرَح حَتّىٰ ذَهَبَ بَصَرُهُ.[2]

١٤٨٥. **فضائل الصحابة عن زاذان أبي عمر عن رجل حدّثه:** إنَّ عَلِيّاً ﷺ سَأَلَ رَجُلاً عَن حَديثٍ فِي الرَّحبَةِ فَكَذَّبَهُ، فَقالَ: إنَّكَ قَد كَذَّبتَني؟! فَقالَ: ما كَذَّبتُكَ.

قالَ: فَأَدعُو اللهَ عَلَيكَ إن كُنتَ قَد كَذَّبتَني أن يُعمِيَ اللهُ بَصَرَكَ. قالَ: فَدَعَا اللهَ أن يُعمِيَهُ، فَعَمِيَ.[3]

---

١. الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٢، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٥٠، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٤٨ ح ١٠؛ المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٧٥ ح ٤٩٩٦، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٣ ح ٣٣ وليس فيهما ذيله.

٢. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢١٩ ح ١٧٩١، مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا: ص ٦٥ ح ٢٦، دلائل النبوّة لأبي نعيم: ص ٥٨٢ ح ٥٣٢ عن عمّار الحضرمي، الصواعق المحرقة: ص ١٢٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٩ كلّها نحوه.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ١ ص ٥٣٩ ح ٩٠٠، المناقب للخوارزمي: ص ٣٧٨ ح ٣٩٦.

الباب السّابع
طوائف دعا عليهم الإمام عليّ

٧ / ١
قُرَيشٌ

١٤٨٦ . الإمام عليّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ، إنّي أستَعديكَ عَلىٰ قُرَيشٍ؛ فَإِنَّهُم قَطَعوا رَحِمي، وأصغَوا[١] إنائي، وصَغَّروا عَظيمَ مَنزِلَتي، وأجمَعوا عَلىٰ مُنازَعَتي حَقّاً كُنتُ أولىٰ بِهِ مِنهُم فَسَلَبونيهِ.[٢]

١٤٨٧ . عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي أستَعديكَ عَلىٰ قُرَيشٍ ومَن أعانَهُم؛ فَإِنَّهُم قَطَعوا رَحِمي، وصَغَّروا عَظيمَ مَنزِلَتي، وأجمَعوا عَلىٰ مُنازَعَتي أمراً هُوَ لي. ثُمَّ قالوا: ألا إنَّ فِي الحَقِّ أن تَأخُذَهُ، وفِي الحَقِّ أن تَترُكَهُ.[٣]

١٤٨٨ . عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي أستَعديكَ عَلىٰ قُرَيشٍ ومَن أعانَهُم؛ فَإِنَّهُم قَد قَطَعوا رَحِمي، وأكفَؤوا إنائي، وأجمَعوا عَلىٰ مُنازَعَتي حَقّاً كُنتُ أولىٰ بِهِ مِن غَيري، وقالوا:

---

١ . أصغيتُ الإناءَ: أمَلْتُه. يقال: فلان مُصغىً إناؤه: إذا نُقِصَ حقُّه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٠١ «صغا»).

٢ . الغارات: ج ١ ص ٣٠٨ عن عبد الرحمٰن بن جندب عن أبيه، كشف المحجّة: ص ٢٤٨، المسترشد: ص ٤١٦ ح ١٤١ عن شريح بن هاني وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٦٩ ح ٧٢٢؛ الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٧٦.

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٧٢.

ألا إنَّ فِي الحَقِّ أن تَأخُذَهُ وفِي الحَقِّ أن تَمنَعَهُ، فَاصبِر مَغموماً أو مُت مُتَأَسِّفاً، فَنَظَرتُ فَإِذا لَيسَ لي رافِدٌ ولا ذابٌّ ولا مُساعِدٌ إلّا أهلَ بَيتي، فَضَنِنتُ[١] بِهِم عَنِ المَنِيَّةِ، فَأَغضَيتُ عَلَى القَذىٰ، وجَرِعتُ ريقي عَلَى الشَّجا[٢]، وصَبَرتُ مِن كَظمِ الغَيظِ عَلىٰ أمَرَّ مِنَ العَلقَمِ، وآلَمَ لِلقَلبِ مِن وَخزِ الشِّفارِ[٣].[٤]

١٤٨٩. عنه ﷺ ـ فِي الدُّعاءِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ: اللّٰهُمَّ إنّي أستَعديكَ عَلىٰ قُرَيشٍ؛ فَإِنَّهُم أضمَروا لِرَسولِكَ ﷺ ضُروباً مِنَ الشَّرِّ وَالغَدرِ، فَعَجَزوا عَنها، وحُلتَ بَينَهُم وبَينَها، فَكانَتِ الوَجبَةُ[٥] بي، وَالدّائِرَةُ[٦] عَلَيَّ.[٧]

١٤٩٠. عنه ﷺ: اللّٰهُمَّ اجزِ قُرَيشاً؛ فَإِنَّها مَنَعَتني حَقّي، وغَصَبَتني أمري.[٨]

١٤٩١. عنه ﷺ: اللّٰهُمَّ إنّي أستَعديكَ عَلىٰ قُرَيشٍ؛ فَإِنَّهُم مَنَعوني حَقّي، وغَصَبوني إرثي.[٩]

---

١. أي بخلتُ، من الضَّنّ؛ وهو ما تختصّه وتضِنّ به؛ أي تبخل به لمكانه وموقعه عندك (النهاية: ج ٣ ص ١٠٤ «ضنن»).

٢. القذى: ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار ونحوه، والشجا: ما ينشب في الحلق من عظم ونحوه فيغُصّ به، وهما ـ على ما قيل ـ: كنايتان عن النقمة ومرارة الصبر، والتألّم من الغبن (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٣٢ «شجا»).

٣. الشِّفار: جمع شفرة؛ وهي السّكين العريضة (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٤ «شفر»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢١٧.

٥. الوَجْبة: السقطة مع الهدّة (الصحاح: ج ١ ص ٢٣٢ «وجب»).

٦. الدائرة: النائبة تنزل وتُهلِك (المصباح المنير: ص ٢٠٣ «دار»).

٧. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩٨ ح ٤١٣.

٨. الغارات: ج ٢ ص ٧٦٨، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٦٢٩ ح ٤٢؛ شرح نهج البلاغة: ج ٩ ص ٣٠٦ وفيه «أخز» بدل «اجز».

٩. مسألة أُخرى في النصّ على عليّ ﷺ للمفيد (المطبوعة ضمن ج ٧ من كتب المؤتمر): ص ٢٨.

١٤٩٢. عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي أستَعديكَ عَلىٰ قُرَيشٍ؛ فَإِنَّهُم ظَلَموني فِي الحَجَرِ وَالمَدَرِ.[١]

١٤٩٣. عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنَّ القَومَ استَضعَفوني كَمَا استَضعَفَت بَنو إسرائيلَ هارونَ، اللّٰهُمَّ فَإِنَّكَ تَعلَمُ ما نُخفي وما نُعلِنُ، وما يَخفىٰ عَلَيكَ شَيءٌ فِي الأَرضِ ولا فِي السَّماءِ، تَوَفَّني مُسلِماً وألحِقني بِالصّالِحينَ.[٢]

١٤٩٤. عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ فَاجزِ قُرَيشاً عَنِّي الجَوازِيَ؛ فَقَد قَطَعَت رَحِمي، وتَظاهَرَت عَلَيَّ، ودَفَعَتني عَن حَقّي، وسَلَبَتني سُلطانَ ابنِ اُمّي، وسَلَّمَت ذٰلِكَ إلىٰ مَن لَيسَ مِثلي في قَرابَتي مِنَ الرَّسولِ، وسابِقَتي فِي الإِسلامِ، إلّا أن يَدَّعِيَ مُدَّعٍ ما لا أعرِفُهُ ولا أظُنُّ اللّٰهَ يَعرِفُهُ، وَالحَمدُ للّٰهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ.[٣]

١٤٩٥. عنه عليه السلام: اللّٰهُمَّ فَإِنّي أستَعديكَ عَلىٰ قُرَيشٍ؛ فَخُذ لي بِحَقّي مِنها، ولا تَدَع مَظلِمَتي لَدَيها، وطالِبهُم -يا رَبِّ- بِحَقّي فَإِنَّكَ الحَكَمُ العَدلُ؛ فَإِنَّ قُرَيشاً صَغَّرَت عَظيمَ أمري، وَاستَحَلَّتِ المَحارِمَ مِنّي، وَاستَخَفَّت بِعِرضي وعَشيرَتي، وقَهَرَتني عَلىٰ ميراثي مِنِ ابنِ عَمّي، وأغرَوا[٤] بي أعدائي، ووَتَروا بَيني وبَينَ العَرَبِ وَالعَجَمِ، وسَلَبوني ما مَهَّدتُ لِنَفسي مِن لَدُن صِبايَ بِجَهدي وكَدّي، ومَنَعوني ما خَلَّفَهُ أخي وجِسمي وشَقيقي.[٥]

راجع: ص ٥٨١ (طوائف دعا عليهم النبي / قريش).

---

١. مسألة أخرى في النصّ على عليّ عليه السلام للمفيد (المطبوعة ضمن ج ٧ من كتب المؤتمر): ص ٢٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٥، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٥١ ح ٣.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٣ ح ٥ عن أبي الهيثم بن التيهان، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٤١ ح ٢٧.

٣. الغارات: ج ٢ ص ٤٣١ عن زيد بن وهب، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٣ ح ٩٠٢؛ الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٧٥ نحوه، شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١١٩.

٤. في المصدر: «اعزوا»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. العُدد القويّة: ص ١٩٠ ح ١٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٠٢ نحوه، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٤٢ وفيه صدره إلى «واستحلّت المحارم منّي»، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٥٥٩ ح ١٠.

٢ / ٧
النّاكِثونَ «أصحابُ الجَمَلِ»

١٤٩٦. الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ يَومَ الجَمَلِ، بَعدَ أن حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ـ: أيُّهَا النّاسُ، إنّي أتَيتُ هٰؤُلاءِ القَومَ ودَعَوتُهُم وَاحتَجَجتُ عَلَيهِم، فَدَعَوني إلىٰ أن أصبِرَ لِلجِلادِ، وأبرُزَ لِلطِّعانِ، فَلِاُمِّهِمُ الهَبَلُ[١]، وقَد كُنتُ وما اُهَدَّدُ بِالحَربِ، ولا اُرهَبُ بِالضَّربِ، أنصَفَ القارَةَ مَن راماها[٢]، فَلِغَيري فَليُبرِقوا وَليُرعِدوا، فَأَنَا أبُو الحَسَنِ الَّذي فَلَلتُ حَدَّهُم[٣]، وفَرَّقتُ جَماعَتَهُم، وبِذٰلِكَ القَلبِ ألقىٰ عَدُوّي، وأنَا عَلىٰ ما وَعَدَني رَبّي مِنَ النَّصرِ وَالتَّأييدِ وَالظَّفَرِ، وإنّي لَعَلىٰ يَقينٍ مِن رَبّي، وغَيرِ شُبهَةٍ مِن أمري.

أيُّهَا النّاسُ، إنَّ المَوتَ لا يَفوتُهُ المُقيمُ، ولا يُعجِزُهُ الهارِبُ، لَيسَ عَنِ المَوتِ مَحيصٌ، ومَن لَم يَمُت يُقتَل[٤]، وإنَّ أفضَلَ المَوتِ القَتلُ، وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَأَلفُ ضَربَةٍ بِالسَّيفِ أهوَنُ عَلَيَّ مِن ميتَةٍ عَلىٰ فِراشٍ.

واعَجَباً لِطَلحَةَ؛ ألَّبَ النّاسَ عَلَى ابنِ عَفّانَ حَتّىٰ إذا قُتِلَ أعطاني صَفقَتَهُ بِيَمينِهِ طائِعاً، ثُمَّ نَكَثَ بَيعَتي، اللّٰهُمَّ خُذهُ ولا تُمهِلهُ. وإنَّ الزُّبَيرَ نَكَثَ بَيعَتي، وقَطَعَ رَحِمي، وظاهَرَ عَلَيَّ عَدُوّي، فَاكفِنيهِ اليَومَ بِما شِئتَ.[٥]

---

١. يقال: هبلته اُمّه تهبله هَبَلاً: أي ثكلته (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٠ «هبل»).

٢. القارةُ: قبيلة، سُمّوا لاجتماعهم والتفافهم لمّا أراد ابن الشدّاخ أن يفرّقهم في بني كنانة، فقال قائلهم:

دَعونا قارةً لا تنفرونا فنُجفل ... مثل إجفال الظليم وهم رماة.

وفي المثل: أنصف القارة من راماها (الصحاح: ج ٢ ص ٨٠٠ «قور»).

٣. فَللتُ الجيش: هزمته. وحَدُّ الرجل: بأسه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩٣ «فلل» و ج ٢ ص ٤٦٣ «حدد»).

٤. كذا، وفي المناقب وشرح نهج البلاغة: «ومن لم يقتل يمت».

٥. الكافي: ج ٥ ص ٥٣ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ١٦٩ ح ٢٨٤ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١٩٣ ح ١٤٢؛ المناقب للخوارزمي: ص ١٨٤ ح ٢٢٣ عن مجزأة السدوسي، شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٠٦ عن مسافر بن عفيف بن أبي الأخنس وكلاهما نحوه.

١٤٩٧ . عنه ﷺ: أمّا بَعدُ ، فَإِنَّهُ لَمّا قَبَضَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ ، قُلنا: نَحنُ أهلُهُ ووَرَثَتُهُ وعِترَتُهُ وأولِياؤُهُ دونَ النّاسِ، لا يُنازِعُنا سُلطانَهُ أحَدٌ، ولا يَطمَعُ في حَقِّنا طامِعٌ، إذِ انبَرىٰ لَنا قَومُنا فَغَصَبونا سُلطانَ نَبِيِّنا، فَصارَتِ الإِمرَةُ لِغَيرِنا، وصِرنا سوقَةً، يَطمَعُ فينَا الضَّعيفُ، ويَتَعَزَّزُ عَلَينَا الذَّليلُ، فَبَكَتِ الأَعيُنُ مِنّا لِذٰلِكَ، وخَشُنَتِ الصُّدورُ، وجَزِعَتِ النُّفوسُ...

ثُمَّ استَخرَجتُموني ـ أيُّهَا النّاسُ ـ مِن بَيتي، فَبايَعتُموني عَلىٰ شَينٍ مِنّي لِأَمرِكُم، وفِراسَةٍ تَصدُقُني ما في قُلوبِ كَثيرٍ مِنكُم، وبايَعَني هٰذانِ الرَّجُلانِ في أوَّلِ مَن بايَعَ، تَعلَمونَ ذٰلِكَ، وقَد نَكَثا وغَدَرا، ونَهَضا إلَى البَصرَةِ بِعائِشَةَ لِيُفَرِّقا جَماعَتَكُم، ويُلقِيا بَأسَكُم بَينَكُم. اللّٰهُمَّ فَخُذهُما بِما عَمِلا أخذَةً رابِيَةً[1]، ولا تَنعَش[2] لَهُما صَرعَةً، ولا تُقِل لَهُما عَثرَةً، ولا تُمهِلهُما فُواقاً[3]؛ فَإِنَّهُما يَطلُبانِ حَقّاً تَرَكاهُ، ودَماً سَفَكاهُ.

اللّٰهُمَّ إنّي أقتَضيكَ وَعدَكَ ؛ فَإِنَّكَ قُلتَ وقَولُكَ الحَقُّ: ﴿ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾[4] اللّٰهُمَّ فَأَنجِز لي مَوعِدَكَ، ولا تَكِلني إلىٰ نَفسي، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[5]

١٤٩٨ . عنه ﷺ ـ مِن خُطبَةٍ لَهُ في أمرِ طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ بَعدَ أن حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ـ: أمّا بَعدُ ؛ فَإِنَّ اللهَ ﷻ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ لِلنّاسِ كافَّةً، وجَعَلَهُ رَحمَةً لِلعالَمينَ، فَصَدَعَ بِما اُمِرَ بِهِ، وبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ، فَلَمَّ بِهِ الصَّدعَ، ورَتَقَ بِهِ الفَتقَ، وآمَنَ بِهِ السُّبُلَ، وحَقَنَ بِهِ

---

١ . رابية : أي شديدة زائدة في الشدّة على الأخذات كما زادت قبائحهم في القبح (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٧٠ «ربا»).

٢ . أي ترفع. نَعَشه الله يَنعشُه : إذا رفعه (النهاية: ج ٥ ص ٨١ «نعش»).

٣ . فُواق الناقة ؛ أي ما بين الحلبتين من الراحة، وتضمّ فاؤه وتُفتح (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٩ «فوق»).

٤ . الحجّ : ٦٠.

٥ . شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٠٧ عن عبد الله بن جنادة ؛ بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٦١ ح ٤١.

الدِّماءَ، وأَلَّفَ بِهِ بَينَ ذَوِي الإِحَنِ[١] وَالعَداوَةِ وَالوَغرِ[٢] فِي الصُّدورِ، وَالضَّغائِنِ الرّاسِخَةِ فِي القُلوبِ.

ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ حَميداً، لَم يُقَصِّر عَنِ الغـايَةِ الَّـتي إلَـيها أداءُ الرِّسـالَةِ، ولا بَلَّغَ شَيئاً كانَ فِي التَّقصيرِ عَنهُ القَصدُ، وكانَ مِن بَعدِهِ مِنَ التَّنازُعِ فِي الإِمرَةِ ما كانَ، فَتَوَلّىٰ أبوبَكرٍ وبَعدَهُ عُمَرُ ثُمَّ تَوَلّىٰ عُثمانُ. فَلَمّا كانَ مِن أمـرِهِ مـا عَـرَفتُموهُ أتَيتُموني فَقُلتُم: بايِعنا. فَقُلتُ: لا أفعَلُ. فَقُلتُم: بَـلىٰ. فَـقُلتُ: لا. وقَـبَضتُ يَـدي فَبَسَطتُموها، ونازَعتُكُم فَجَذَبتُموها، وتَداكَكـتُم عَـلَيَّ تَـداكَّ الإِبِـلِ الهـيمِ[٣] عَـلىٰ حِياضِها يَومَ وُرودِها، حَتّىٰ ظَنَنتُ أنَّكُم قاتِلِيَّ، وأنَّ بَعضَكُم قاتِلُ بَعضٍ، فَبَسَطتُ يَدي فَبايَعتُموني مُختارينَ، وبايَعَني في أوَّلِكُم طَلحَةُ وَالزُّبَيرُ طائِعَينِ غَيرَ مُكرَهَينِ، ثُمَّ لَم يَلبَثا أنِ استَأذَناني فِي العُمرَةِ، وَاللهُ يَعلَمُ أنَّهُما أرادَا الغَدرَةَ. فَجَدَّدتُ عَلَيهِمَا العَهدَ فِي الطّاعَةِ، وأن لا يَبغِيا لِلأُمَّةِ الغَوائِلَ. فَعاهَداني ثُمَّ لَم يَفِيا لي، ونَكَثا بَيعَتي ونَقَضا عَهدي.

فَعَجَباً لَهُما مِنِ انقِيادِهِما لِأَبي بَكرٍ وعُمَرَ وخِـلافِهِما لي، ولَستُ بِـدونِ أحَـدِ الرَّجُلَينِ، ولَو شِئتُ أن أقولَ لَقُلتُ. اللّٰهُمَّ احكُم عَلَيهِما بِما صَنَعا في حَقّي، وصَغَّرا مِن أمري، وظَفِّرني بِهِما.[٤]

١٤٩٩. **الفتوح** ـ في ذِكرِ عَلِيٍّ عليه السلام بَعدَما راسَلَ أهلَ الجَمَلِ مَرَّةً بَعدَ اُخرىٰ لِيَكُفّوا عَنِ الحَربِ، فَلَم يُجيبوهُ ـ: ثُمَّ جَمَعَ عَلِيٌّ عليه السلام النّاسَ فَخَطَبَهُم خُطبَةً بَليغَةً، وقالَ:

---

١. يقال: في صدره عليَّ إحنَةٌ؛ أي حِقدٌ، والجمع إحَنٌ (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٦٨ «أحن»).

٢. الوَغر ـ ويُحرَّك ـ: الحِقد والضِّغن والعداوة والتوقّد من الغيظ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٥٥ «وغر»).

٣. الهِيم: الإبل العطاش (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٩٣ «هام»).

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٢٤٤، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٧٤ ح ٦٨، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٩٨ ح ٦٩.

أيُّهَا النّاسُ، إنّي قَد ناشَدتُ هٰؤُلاءِ القَومَ كَيما يَرجِعوا ويَرتَدِعوا، فَلَم يَفعَلوا، ولَم يَستَجيبوا ... ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إلَى السَّماءِ وهُوَ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنَّ طَلحَةَ بنَ عُبَيدِ اللهِ أعطاني صَفقَةً بِيَمينِهِ طائِعاً ثُمَّ نَكَثَ بَيعَتَهُ، اللّٰهُمَّ فَعاجِلهُ ولا تُمَيِّطهُ.[1]

اللّٰهُمَّ إنَّ الزُّبَيرَ بنَ العَوّامِ قَطَعَ قَرابَتي، ونَكَثَ عَهدي، وظاهَرَ عَدُوّي، ونَصَبَ الحَربَ لي، وهُوَ يَعلَمُ أنَّهُ ظالِمٌ، فَاكفِنيهِ كَيفَ شِئتَ وأنّىٰ شِئتَ.[2]

١٥٠٠. **الإمام عليّ** عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنَّ طَلحَةَ نَكَثَ بَيعَتي، وألَّبَ عَلىٰ عُثمانَ حَتّىٰ قَتَلَهُ، ثُمَّ عَضَهَني[3] بِهِ ورَماني، اللّٰهُمَّ فَلا تُمهِلهُ.

اللّٰهُمَّ إنَّ الزُّبَيرَ قَطَعَ رَحِمي، ونَكَثَ بَيعَتي، وظاهَرَ عَلَيَّ عَدُوّي، فَاكفِنيهِ اليَومَ بِما شِئتَ.[4]

١٥٠١. **عنه** عليه السلام ـ في طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّهُما قَطَعاني وظَلَماني ونَكَثا بَيعَتي وألَّبَا النّاسَ عَلَيَّ، فَاحلُل ما عَقَدا، ولا تُحكِم لَهُما ما أبرَما، وأرِهِمَا المَساءَةَ فيما أمَّلا وعَمِلا.[5]

---

١. في جميع المصادر: «لا تُمهِلهُ» بدل «لا تُمَيِّطهُ»، ولعلّ ما في الفتوح تصحيف؛ إذ لم نجد له معنىً مناسباً في مصادر اللغة.

٢. الفتوح: ج ٢ ص ٤٦٨، شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٠٦، المناقب للخوارزمي: ص ١٨٤ ح ٢٢٣ كلاهما نحوه؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٩ وفيه من «رفع يده ...»، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٤٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١٨٩ ح ١٤٠.

٣. عضهه عَضْهاً: رماه بالبهتان (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٤١ «عضه»).

٤. شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣٠٦؛ بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٦١ ح ٤١.

٥. نهج البلاغة: الخطبة ١٣٧، الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٠ عن سلمة بن كُهَيل، الجمل: ص ٢٦٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١١٦ ح ٩٢؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٨٠ نحوه، شرح نهج البلاغة: ج ١ ص ٣١٠ عن زيد بن صوحان.

١٥٠٢ . عنه ﷺ: اللّٰهُمَّ أقعِصِ[١] الزُّبَيرَ بِشَرِّ قِتلَةٍ ، وَاسفِك دَمَهُ عَلىٰ ضَلالَةٍ ، وعَرِّف طَلحَةَ المَذَلَّةَ ، وَادَّخِر لَهُما فِي الآخِرَةِ شَرّاً مِن ذٰلِكَ ، إن كانا ظَلَماني وَافتَرَيا عَلَيَّ ، وكَتَما شَهادَتَهُما ، وعَصَياكَ وعَصَيا رَسولَكَ فِيَّ.[٢]

١٥٠٣ . عنه ﷺ ـ في طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ ـ: اللّٰهُمَّ فَخُذهُما بِغِشِّهِما لِهٰذِهِ الاُمَّةِ ، وبِسوءِ نَظَرِهِما لِلعامَّةِ.[٣]

١٥٠٤ . مجابو الدعوة عن أبي بشير الشَّيباني: شَهِدتُ الجَمَلَ مَعَ مَولاتي ، فَما رَأَيتُ يَوماً قَطُّ أكثَرَ ساعِداً نادِراً[٤] ، وقَدَماً نادِرَةً مِن يَومِئِذٍ ، ولا مَرَرتُ بِدارِ الوَليدِ قَطُّ إلّا ذَكَرتُ يَومَ الجَمَلِ.

قالَ : فَحَدَّثَنِي الحَكَمُ بنُ عُتَيبَةَ أنَّ عَلِيّاً ﷺ دَعا يَومَ الجَمَلِ ، فَقالَ : اللّٰهُمَّ جُذَّ أيدِيَهُم وأقدامَهُم.[٥]

١٥٠٥ . الجمل ـ في خُروجِ عُثمانَ بنِ حُنَيفٍ مِن حَبسِ البَصرَةِ ـ: فَخَرَجَ ابنُ حُنَيفٍ حَتّىٰ أتىٰ أميرَ المُؤمِنينَ ﷺ وهُوَ بِذي قارٍ ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ أميرُ المُؤمِنينَ ﷺ وقَد نَكَّلَ بِهِ القَومُ بَكىٰ ، وقالَ :

يا عُثمانُ ، بَعَثتُكَ شَيخاً ألحىٰ ، فَرَدّوكَ أمرَدَ إلَيَّ !

---

١ . يقال : ضربه فأقعصه؛ أي قتله مكانَه . ومات فلان قعصاً : إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه (الصحاح : ج ٣ ص ١٠٥٣ «قعص»).

٢ . الكافي : ج ١ ص ٣٤٥ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ١٣٠ ح ١٠٥ .

٣ . الإرشاد : ج ١ ص ٢٤٦ ، الأمالي للمفيد : ص ١٥٥ ح ٦ عن الحسن بن سلمة ، الجمل : ص ٤٣٧ عن اُمّ راشد مولاة اُمّ هانئ .

٤ . نَدَرَ الشيءُ نُدوراً : سَقَط من بين أشياء فظهر (القاموس المحيط : ج ٢ ص ١٤٠ «ندر»).

٥ . مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا : ص ٦٦ ح ٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٩١ عن أبي نُمَير الشيباني وفيه «خذ» بدل «جذ» ، البداية والنهاية : ج ٨ ص ٦ وفيه «الحكم بن عيينة» بدل «الحكم بن عتيبة» .

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُمُ اجتَرَؤوا عَلَيكَ، وَاستَحَلّوا حُرُماتِكَ، اللّٰهُمَّ اقتُلهُم بِمَن قَتَلوا مِن شيعَتي، وعَجِّل لَهُمُ النَّقِمَةَ بِما صَنَعوا بِخَليفَتي.[1]

١٥٠٦. شرح الأخبار عن رجل من أهل البصرة: قالَ عَلِيٌّ عليه السلام ـ عَلَى المِنبَرِ ـ: يا أهلَ البَصرَةِ، إن كُنتُ قَد أدَّيتُ لَكُمُ الأَمانَةَ، ونَصَحتُ لَكُم بِالغَيبِ، وَاتَّهَمتُموني وكَذَّبتُموني، فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيكُم فَتَىٰ ثَقيفٍ.

فَقامَ رَجُلٌ، فَقالَ لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، وما فَتىٰ ثَقيفٍ؟

قالَ: رَجُلٌ لا يَدَعُ للهِ حُرمَةً إلَّا انتَهَكَها، بِهِ داءٌ يَعتَري المُلوكَ، لَو لَم تَكُن إلَّا النّارُ لَدَخَلَها.[2]

١٥٠٧. شرح الأخبار عن الأصبغ بن نباتة: لَمّا انهَزَمَ أهلُ البَصرَةِ، قامَ فَتىً إلىٰ عَلِيٍّ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ، فَقالَ: ما بالُ ما فِي الأَخبِيَةِ لا تُقسَمُ؟

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لا حاجَةَ لي في فَتوَى المُتَعَلِّمينَ.

قالَ: ثُمَّ قامَ إلَيهِ فَتىً آخَرُ، فَقالَ مِثلَ ذٰلِكَ، فَرَدَّ عَلَيهِ مِثلَ ما رَدَّ أوَّلاً. فَقالَ لَهُ الفَتىٰ: أما وَاللهِ ما عَدَلتَ!

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: إن كُنتَ كاذِباً فَبَلَّغَ اللهُ بِكَ سُلطانَ فَتىٰ ثَقيفٍ.

ثُمَّ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي قَد مَلِلتُهُم ومَلّوني، فَأَبدِلني بِهِم ما هُوَ خَيرٌ مِنهُم، وأبدِلهُم بي ما هُوَ شَرٌّ لَهُم.

قالَ الأَصبَغُ بنُ نُباتَةَ: فَبَلَغَ ذٰلِكَ الفَتىٰ سُلطانَ الحَجّاجِ، فَقَتَلَهُ.[3]

---

١. الجمل: ص ٢٨٥ وراجع تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٨٠.

٢. شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٦٠٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٢ وفيه إلى «إلّا انتهكها»، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣١٧ ح ٤١.

٣. شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٦٠٥.

٣ / ٧

القاسطون (معاوية وأشياعه)

١٥٠٨ . الإمام عليّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ فَإِن رَدُّوا الحَقَّ فَافضُض جَماعَتَهُم، وشَتِّت كَلِمَتَهُم، وأبسِلهُم[١] بِخَطاياهُم.[٢]

١٥٠٩ . عنه عليه السلام: ألا وإنَّهُ بَلَغَني أنَّ مُعاوِيَةَ سَبَّني ولَعَنَني! اللّٰهُمَّ اشدُد وَطأَتَكَ عَلَيهِ، وأنزِلِ اللَّعنَةَ عَلَى المُستَحِقِّ، آمينَ يا رَبَّ العالَمينَ، رَبَّ إسماعيلَ وباعِثَ إبراهيمَ، إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.[٣]

١٥١٠ . عنه عليه السلام: قاتَلَ اللّٰهُ ابنَ آكِلَةِ الأَكبادِ، ما أضَلَّهُ وأعماهُ ومَن مَعَهُ!... حَكَمَ اللّٰهُ بَيني وبَينَ هٰذِهِ الاُمَّةِ، قَطَعوا رَحِمي وأضاعوا أيّامي، ودَفَعوا حَقّي، وصَغَّروا عَظيمَ مَنزِلَتي، وأجمَعوا عَلىٰ مُنازَعَتي.[٤]

١٥١١ . شرح الأخبار: سَمِعَ عَلِيٌّ عليه السلام رَجُلاً يَلعَنُ أهلَ الشّامِ، فَقالَ: وَيحَكَ لا تَلعَنهُم! ولٰكِنِ العَن مُعاوِيَةَ وعَمرَو بنَ العاصِ وشيعَتَهُما. وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَلعَنُهُم في قُنوتِهِ.[٥]

١٥١٢ . الإمام عليّ عليه السلام: قاتَلَ اللّٰهُ مُعاوِيَةَ! اللّٰهُمَّ حَمِّلهُ آثامَهُم وأوزاراً وأثقالاً مَعَ أثقالِهِ! اللّٰهُمَّ لا

---

١ . أي أهلِكهم. أبْسَلَه: أسلمه للهلكة (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٣٥ «بسل»).

٢ . نهج البلاغة: الخطبة ١٢٤، الإرشاد: ج ١ ص ٢٦٤ وفيه «فاقصص جذمتهم» بدل «فافضض جمعهم»، وقعة صفّين: ص ٣٩١ عن زيد بن وهب، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٥٠٦ ح ٤٣٤؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥ عن زيد بن وهب الجهني وفيه «خدمتهم» بدل «جماعتهم».

٣ . معاني الأخبار: ص ٦٠ ح ٩، بشارة المصطفى: ص ١٣ كلاهما عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٨٥ ح ٥٤٧ و ج ٣٥ ص ٤٧ ح ١.

٤ . الخصال: ص ٤٤٠ ح ٣٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤ ح ١٤٩ كلاهما عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ص ٢٢٨ نحوه وليس فيه من «ودفعوا حقّي ...»، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٠ ح ١ وج ٣٣ ص ٢٣٨ ح ٥١٨.

٥ . شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٦٥ ح ٥٠٠ و ٥٠١.

تَعفُ عَنهُ ![١]

١٥١٣ . وقعة صفين: كانَ عَلِيٌّ﵇ إذا صَلَّى الغَداةَ وَالمَغرِبَ وفَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ العَن مُعاوِيَةَ وعَمراً، وأبا موسىٰ وحَبيبَ بنَ مَسلَمَةَ، وَالضَّحّاكَ بنَ قَيسٍ وَالوَليدَ بنَ عُقبَةَ، وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ خالِدِ بنِ الوَليدِ.[٢]

١٥١٤ . المصنّف عن عبد الرحمٰن بن مغفل: صَلَّيتُ مَعَ عَلِيٍّ﵇ صَلاةَ الغَداةِ، فَقَنَتَ فَقالَ في قُنوتِهِ:

اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِمُعاوِيَةَ وأشياعِهِ، وعَمرِو بنِ العاصِ وأشياعِهِ، وأبي [الأَعوَرِ][٣] السُّلَمِيِّ وأشياعِهِ، وعَبدِ اللهِ بنِ قَيسٍ وأشياعِهِ.[٤]

١٥١٥ . المناقب للكوفي عن يوسف بن أبي روق: إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ﵇ بَعدَما حَكَمَ الحَكَمانِ ـ عَمرُو بنُ العاصِ وأبو موسىٰ ـ بِالجَورِ وَالهَوىٰ، قالَ: اللّٰهُمَّ العَن مُعاوِيَةَ بنَ أبي سُفيانَ بادِئاً، وعَمرَو بنَ العاصِ ثانِياً، وأبَا الأَعوَرِ السُّلَمِيَّ ثالِثاً، وعَبدَ اللهِ بنَ قَيسٍ [أبا موسىٰ الأَشعَرِيَّ] رابِعاً. وكانَ﵇ يَمُدُّ بِها صَوتَهُ.[٥]

١٥١٦ . الإمام عليّ﵇ ـ في دُعائِهِ عَلىٰ عَمرِو بنِ العاصِ ـ: اللّٰهُمَّ العَنهُ؛ فَإِنَّ رَسولَكَ لَعَنَهُ.[٦]

١٥١٧ . الاستيعاب: أبُو الأَعوَرِ السُّلَمِيُّ، اسمُهُ عَمرُو بنُ سُفيانَ... كانَ هُوَ وعَمرُو بنُ العاصِ مَعَ

---

١ . شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ٣٣٠؛ وقعة صفّين: ص ١٧٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٤٣.

٢ . وقعة صفّين: ص ٥٥٢، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٠٣؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٧١ وفيه «كان إذا صلّى الغداة يقنت فيقول ...»، شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٦٠، وراجع الأمالي للطوسي: ص ٧٢٥ ح ١٥٢٥ والأصول الستّة عشر: ص ٨٨ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٩٧.

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من كنز العمّال.

٤ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٢١٦ ح ٥، كنز العمّال: ج ٨ ص ٨٢ ح ٢١٩٨٩.

٥ . المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٧٩١، الإيضاح: ص ٦٣ عن أبي المفضّل نحوه.

٦ . شرح نهج البلاغة: ج ٨ ص ٤٦ عن تميم.

مُعاوِيَةَ بِصِفّينَ، وكانَ أشَدَّ مَن عِندَهُ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام، وكانَ عَلِيٌّ يَذكُرُهُ فِي القُنوتِ في صَلاةِ الغَداةِ، يَقولُ: «اللّٰهُمَّ عَلَيكَ بِهِ» مَعَ قَومٍ يَدعو عَلَيهِم في قُنوتِهِ.[1]

١٥١٨. **الإمام عليّ عليه السلام** ـ لِمَروانَ بنِ الحَكَمِ ـ: تَنَحَّ لَحاكَ[2] اللهُ إلَى النّارِ.[3]

١٥١٩. **الغارات:** كانَ عَلِيٌّ عليه السلام دَعا قَبلَ مَوتِهِ عَلىٰ بُسرِ بنِ أبي أرطاةَ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فيما بَلَغَنا، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنّ بُسراً باعَ دينَهُ بِدُنياهُ، وَانتَهَكَ مَحارِمَكَ، وكانَت طاعَةُ مَخلوقٍ فاجِرٍ آثَرَ عِندَهُ مِمّا عِندَكَ. اللّٰهُمَّ فَلا تُمِتهُ حَتّىٰ تَسلُبَهُ عَقلَهُ.

فَما لَبِثَ بَعدَ وَفاةِ عَلِيٍّ عليه السلام إلّا يَسيراً، حَتّىٰ وَسوَسَ وذَهَبَ عَقلُهُ.[4]

١٥٢٠. **الإمام عليّ عليه السلام:** اللّٰهُمَّ العَن بُسراً وعَمرواً ومُعاوِيَةَ، اللّٰهُمَّ لِيَحُلَّ عَلَيهِم غَضَبُكَ، وَلتَنزِل بِهِم نَقِمَتُكَ، وَليُصِبهُم بَأسُكَ ورِجزُكَ[5] الَّذي لا تَرُدُّهُ عَنِ القَومِ المُجرِمينَ.[6]

١٥٢١. **الإرشاد عن الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم:** إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَمّا بَلَغَهُ ما صَنَعَهُ بُسرُ ابنُ أرطاةَ بِاليَمَنِ قالَ:

اللّٰهُمَّ إنَّ بُسراً باعَ دينَهُ بِالدُّنيا فَاسلُبهُ عَقلَهُ، ولا تُبقِ لَهُ مِن دينِهِ ما يَستَوجِبُ بِهِ عَلَيكَ رَحمَتَكَ.

---

١. الاستيعاب: ج ٤ ص ١٦٢ الرقم ٢٨٧٨، أُسد الغابة: ج ٦ ص ١٣ الرقم ٥٦٩٢ وفيه «كان عليّ عليه السلام يدعو عليه في القنوت» بدل «اللّهمّ عليك ...».

٢. لَحَى اللهُ فلاناً: قبّحه ولعنه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٨٥ «لحى»).

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٨ ص ٢٥٣ نقلاً عن كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن عبّاس؛ بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤١٢.

٤. الغارات: ج ٢ ص ٦٤٠، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٨.

٥. الرِّجز: العذاب (الصحاح: ج ٣ ص ٨٧٨ «رجز»).

٦. الغارات: ج ٢ ص ٦٤٢، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ١٨.

فَبَقِيَ بُسرٌ حَتّى اختَلَطَ[١]، فَكانَ يَدعو بِالسَّيفِ، فَاتُّخِذَ لَهُ سَيفٌ مِن خَشَبٍ، فَكانَ يَضرِبُ بِهِ حَتّىٰ يُغشىٰ عَلَيهِ، فَإِذا أفاقَ قالَ: السَّيفَ السَّيفَ! فَيُدفَعُ إلَيهِ فَيَضرِبُ بِهِ، فَلَم يَزَل ذٰلِكَ دَأبَهُ حَتّىٰ ماتَ.[٢]

١٥٢٢. **مروج الذهب:** كانَ عَلِيٌّ عليه السلام ـ حينَ أتاهُ خَبَرُ قَتلِ بُسرٍ لِابنَي عُبَيدِ اللهِ: قُثَمَ وعَبدِ الرَّحمٰنِ ـ دَعا عَلىٰ بُسرٍ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ اسلُبهُ دينَهُ وعَقلَهُ.

فَخَرِفَ الشَّيخُ حَتّىٰ ذُهِلَ عَقلُهُ، وَاشتَهَرَ بِالسَّيفِ فَكانَ لا يُفارِقُهُ، فَجُعِلَ لَهُ سَيفٌ مِن خَشَبٍ، وجُعِلَ بَينَ يَدَيهِ زِقٌّ[٣] مَنفوخٌ يَضرِبُهُ، وكُلَّما تَخَرَّقَ اُبدِلَ، فَلَم يَزَل يَضرِبُ ذٰلِكَ الزِّقَّ بِذٰلِكَ السَّيفِ حَتّىٰ ماتَ ذاهِلَ العَقلِ يَلعَبُ بِخُرئِهِ.[٤]

٧ / ٤

المارِقونَ «الخَوارِجُ»

١٥٢٣. **الإمام الباقر عليه السلام:** إنَّ عَلِيّاً عليه السلام كانَ يَدعو عَلَى الخَوارِجِ فَيَقولُ في دُعائِهِ:

اللّٰهُمَّ رَبَّ البَيتِ المَعمورِ، وَالسَّقفِ المَرفوعِ، وَالبَحرِ المَسجورِ[٥]، وَالكِتابِ المَسطورِ، أسأَلُكَ الظَّفَرَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ الَّذينَ نَبَذوا كِتابَكَ وَراءَ ظُهورِهِم، وفارَقوا اُمَّةَ أحمَدَ صلى الله عليه وآله عُتُوّاً عَلَيكَ.[٦]

---

١. خُولِطَ فُلان في عَقله مخالَطة: إذا اختلّ عَقله (النهاية: ج ٢ ص ٦٤ «خلط»).

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٣٢١، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٠١ ح ٤٢، إرشاد القلوب: ص ٢٢٨؛ الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٢ كلّها نحوه.

٣. الزِّقّ: الجلد يُجزّ شَعره (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٦ «زقق»).

٤. مروج الذهب: ج ٣ ص ١٧٢، وراجع تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٣٣٣ الرقم ٨٠٢.

٥. سجَرَ النّهرَ ملأه، والمسجور المُوقَدُ والساكن، والبحر الذي ماؤهُ أكثر منه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٤٥ «سجر»).

٦. قرب الإسناد: ص ١٢ ح ٣٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٨١ ح ٦١١.

١٥٢٤ . الإمام عليّ عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ عليه السلام قالَهُ لِلبُرجِ بنِ مُسهِرٍ الطّائِيِّ، وقَد قالَ لَهُ بِحَيثُ يَسمَعُهُ: لا حُكمَ إلّا للهِ، وكانَ مِنَ الخَوارِجِ ـ: اُسكُت، قَبَّحَكَ اللهُ يا أثرَمُ! فَوَاللهِ لَقَد ظَهَرَ الحَقُّ فَكُنتَ فيهِ ضَئيلاً شَخصُكَ، خَفِيّاً صَوتُكَ، حَتّىٰ إذا نَعَرَ الباطِلُ نَجَمتَ نُجومَ قَرنِ الماعِزِ.[1]

٥ / ٧

مَن خَذَلَهُ مِن أصحابِهِ

١٥٢٥ . الإمام عليّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي قَد مَلِلتُهُم ومَلّوني، وسَئِمتُهُم وسَئِموني، فَأَبدِلني بِهِم خَيراً مِنهُم، وأبدِلهُم بي شَرّاً مِنّي. اللّٰهُمَّ مُث[2] قُلوبَهُم كَما يُماثُ المِلحُ فِي الماءِ.[3]

١٥٢٦ . الغارات عن أبي صالح الحنفي: رَأَيتُ عَلِيّاً عليه السلام يَخطُبُ وقَد وَضَعَ المُصحَفَ عَلىٰ رَأسِهِ حَتّىٰ رَأَيتُ الوَرَقَ يَتَقَعقَعُ عَلىٰ رَأسِهِ، قالَ: فَقالَ:

اللّٰهُمَّ قَد مَنَعوني ما فيهِ فَأَعطِني ما فيهِ، اللّٰهُمَّ قَد أبغَضتُهُم وأبغَضوني، ومَلِلتُهُم ومَلّوني، وحَمَلوني عَلىٰ غَيرِ خُلُقي وطَبيعَتي وأخلاقٍ لَم تَكُن تُعرَفُ لي، اللّٰهُمَّ فَأَبدِلني بِهِم خَيراً مِنهُم، وأبدِلهُم بي شَرّاً مِنّي، اللّٰهُمَّ مُث قُلوبَهُم كَما يُماثُ المِلحُ فِي الماءِ.[4]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ١٨٤، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٥ ح ٥٩٨.

٢ . مُثتُ الشيء في الماء أموثُهُ، إذا دُفتُهُ (الصحاح: ج ١ ص ٢٩٤ «موث»).

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ٢٥، الإرشاد: ج ١ ص ٢٨٢ وفيه «اللّهمّ لا ترض عنهم أميراً ولا ترضهم أميراً» بدل «فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شرّاً منّي»، الغارات: ج ٢ ص ٦٣٦ عن القاسم بن الوليد، الاحتجاج: ج ١ ص ٤١٤ ح ٨٩ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٧٩ ح ٩.

٤ . الغارات: ج ٢ ص ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٤ ح ٩٠٥؛ تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٢، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٩٤ ح ٣٦٥٨١.

١٥٢٧ . **الإمام عليّ عليه السلام**: اللّٰهُمَّ إنّي قَد سَئِمتُ الحَياةَ بَينَ ظَهرانَي هٰؤُلاءِ القَومِ، وتَبَرَّمتُ الأَمَلَ؛ فَأَتِح[١] لي صاحِبي حَتّىٰ أستَريحَ مِنهُم ويَستَريحوا مِنّي، ولَن يُفلِحوا بَعدي.[٢]

١٥٢٨ . **المصنّف عن عبيدة**: سَمِعتُ عَلِيّاً يَخطُبُ، يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنّي قَد سَئِمتُهُم وسَئِموني، ومَلِلتُهُم ومَلّوني، فَأَرِحني مِنهُم وأرِحهُم مِنّي؛ فَما يَمنَعُ أشقاكُم أن يَخضِبَها بِدَمٍ؟ ووَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ لِحيَتِهِ.[٣]

١٥٢٩ . **المصنّف عن عبيد الله بن أبي رافع**: رَأَيتُ عَلِيّاً حينَ ازدَحَموا عَلَيهِ حَتّىٰ أدمَوا رِجلَهُ، فَقالَ:

اللّٰهُمَّ إنّي قَد كَرِهتُهُم وكَرِهوني، فَأَرِحني مِنهُم وأرِحهُم مِنّي.[٤]

١٥٣٠ . **الإمام عليّ عليه السلام**: أصبَحتُ ـ وَاللهِ ـ لا اُصَدِّقُ قَولَكُم، ولا أطمَعُ في نُصرَتِكُم، فَرَّقَ اللهُ بَيني وبَينَكُم، وأبدَلَني بِكُم مَن هُوَ خَيرٌ لي مِنكُم.[٥]

١٥٣١ . **عنه عليه السلام**: اللّٰهُمَّ إنّي قَد مَلِلتُهُم فَأَرِحني مِنهُم، وَاقبِضني إلَيكَ غَيرَ عاجِزٍ ولا مَلولٍ.[٦]

---

١ . أتاح الله له الشيء: قدّره له (الصحاح: ج ١ ص ٣٥٧ «تيح»).

٢ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١٥٤ ح ٩٦٦.

٣ . المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١٠ ص ١٥٤ ح ١٨٦٧٠ وج ١١ ص ٣١٥ ح ٢٠٦٣٧، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٥٨٧ ح ٨، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣٥ عن زهير بن الأقمر، تذكرة الخواصّ: ص ١٧٤ عن محمّد بن عبيدة والثلاثة الأخيرة نحوه، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٩١ ح ٣٦٥٧٠؛ العُدد القويّة: ص ٢٣٨ ح ١٧ عن محمّد بن عبيدة نحوه، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٨٠٦.

٤ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٥٨٦ ح ٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٠، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣٤، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٩٤ ح ٣٦٥٧٩؛ الغارات: ج ٢ ص ٤٥٩، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٤ ح ٩٠٥.

٥ . الإرشاد: ج ١ ص ٢٧٤، الأمالي للطوسي: ص ١٨٠ ح ٣٠٢ عن جندب بن عبد الله الأزدي، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٩١، نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٧٢، وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٨١ وبحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٠٨ ح ٢٣.

٦ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٧٩ الرقم ١٠٩ عن الحارث، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٥٣ ح ٢١.

١٥٣٢ . الإمام الحسين عليه السلام: قالَ لي عَلِيٌّ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله سَنَحَ لِيَ اللَّيلَةَ في مَنامي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ما لَقيتُ مِن اُمَّتِكَ مِنَ الأَوَدِ وَاللَّدَدِ[١]!! قالَ: اُدعُ اللهَ عَلَيهِم. قُلتُ: اللّهُمَّ أبدِلني بِهِم مَن هُوَ خَيرٌ لي مِنهُم، وأبدِلهُم بي مَن هُوَ شَرٌّ مِنّي.

فَخَرَجَ، فَضَرَبَهُ الرَّجُلُ.[٢]

١٥٣٣ . الإمام علي عليه السلام ـ بَعدَ غارَةِ سُفيانَ بنِ عَوفٍ الغامِدِيِّ عَلَى الأَنبارِ ـ: قاتَلَكُمُ اللهُ؛ لَقَد مَلَأتُم قَلبي قَيحاً، وشَحَنتُم صَدري غَيظاً، وجَرَّعتُموني نُغَبَ التَّهمامِ أنفاساً[٣]، وأفسَدتُم عَلَيَّ رَأيي بِالعِصيانِ وَالخِذلانِ، حَتّىٰ لَقَد قالَت قُرَيشٌ: إنَّ ابنَ أبي طالِبٍ رَجُلٌ شُجاعٌ، ولٰكِن لا عِلمَ لَهُ بِالحَربِ![٤]

١٥٣٤ . عنه عليه السلام: لَقَد بَلَغَني أنَّكُم تَقولونَ: عَلِيٌّ يَكذِبُ! قاتَلَكُمُ اللهُ تَعالىٰ، فَعَلىٰ مَن أكذِبُ؟ أعَلَى اللهِ، فَأَنَا أوَّلُ مَن آمَنَ بِهِ! أم عَلىٰ نَبِيِّهِ، فَأَنَا أوَّلُ مَن صَدَّقَهُ![٥]

١٥٣٥ . عنه عليه السلام ـ مِن كَلامٍ لَهُ في تَوبيخِ بَعضِ أصحابِهِ ـ: أضرَعَ اللهُ خُدودَكُم[٦]، وأتعَسَ جُدودَكُم[٧]، لا تَعرِفونَ الحَقَّ كَمَعرِفَتِكُمُ الباطِلَ، ولا تُبطِلونَ الباطِلَ كَإِبطالِكُمُ

---

١ . الأوَد: العِوَج. واللَّدَد: الخصومة الشديدة (النهاية: ج ١ ص ٧٩ «أود» و ج ٤ ص ٢٤٤ «لدد»).

٢ . مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا: ص ٦٥ ح ٢٥، أُسد الغابة: ج ٤ ص ١١٢، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٥٦ كلّها عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٥، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٨٠ والثلاثة الأخيرة عن الإمام الحسن عليه السلام، شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ١٢١ عن أبي عبدالرحمٰن السلمي؛ نهج البلاغة: الخطبة ٧٠ كلاهما نحوه.

٣ . قال ابن أبي الحديد: النُّغَب: جمع نَغبة؛ وهي الجرعة. والتَّهمام ـ بفتح التاء ـ: الهَمّ، وكذلك كلّ «تَفعال» كالتَّرداد، والتكرار، والتَّجوال، إلّا التِّبيان والتِّلقاء؛ فإنّهما بالكسر. وأنفاساً: أي جرعة بعد جرعة (شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٨٠) وراجع الصحاح: ج ١ ص ٢٢٦ «نغب».

٤ . الكافي: ج ٥ ص ٦ ح ٦ عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، نهج البلاغة: الخطبة ٢٧.

٥ . نهج البلاغة: الخطبة ٧١؛ ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٤٣٥ ح ٧.

٦ . أي أذلّها (النهاية: ج ٣ ص ٨٥ «ضرع»).

٧ . أي أهلك حظوظكم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧٣ «جدد»).

الحَقّ.[١]

١٥٣٦ . عنه عليه السلام: اللّهُمَّ قَد مَلَّت أطِبّاءُ هٰذَا الدّاءِ الدَّوِيِّ، وكَلَّتِ النَّزَعَةُ بِأَشطانِ الرَّكِيِّ[٢].[٣]

١٥٣٧ . عنه عليه السلام ـ بَعدَ تَخاذُلِ النّاسِ عَن نُصرَةِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ ومَقتَلِهِ ـ : أسأَلُ اللهَ تَعالىٰ أن يَجعَلَ لي مِنهُم فَرَجاً عاجِلاً، فَوَاللهِ لَولا طَمَعي عِندَ لِقائي عَدُوّي فِي الشَّهادَةِ وتَوطيني نَفسي عَلَى المَنِيَّةِ، لَأَحبَبتُ ألّا ألقىٰ[٤] مَعَ هٰؤُلاءِ يَوماً واحِداً، ولا ألتَقِيَ بِهِم أبَداً.[٥]

١٥٣٨ . الإمام الحسن عليه السلام: قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِأَهلِ الكوفَةِ: اللّهُمَّ كَمَا ائتَمَنتُهُم فَخانوني، ونَصَحتُ لَهُم فَغَشّوني، فَسَلِّط عَلَيهِم فَتىٰ ثَقيفٍ الذَّيّالَ[٦] المَيّالَ! يَأكُلُ خَضِرَتَها[٧]، ويَلبَسُ فَروَتَها[٨]، ويَحكُمُ فيها بِحُكمِ الجاهِلِيَّةِ.[٩]

---

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٦٩.

٢ . قال المجلسي رحمه الله : الداء الدويّ : الشديد، من دوي : إذا مرض. «والنَّزَعة» جمع نازع ؛ وهو الذي يستقي الماء. و«الشَّطن» : هو الحبل، و«الرَّكيّ» : جمع : الرَّكيّة ؛ وهي البئر.
كأنّهم عن المصلحة في قعر بئر عميق، وكَلَّ عليه السلام من جذبهم إليه، أو شبّه عليه السلام وعظه لهم وقلّة تأثيره فيهم بمن يستقي من بئر عميقة لأرض وسيعة، وعجز عن سقيها (بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٤).

٣ . نهج البلاغة: الخطبة ١٢١، الاحتجاج: ج ١ ص ٤٣٩ ح ٩٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٢ ح ٥٩٧.

٤ . في المصادر الأُخرى: «أبقى».

٥ . نهج البلاغة: الكتاب ٣٥، الغارات: ج ٢ ص ٧٦٤، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٩٤ ح ٧٤٠؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٠٩ نحوه، شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٩٣.

٦ . فتى ثقيف: هو الحجّاج بن يوسف، من الأخلاف؛ قوم من ثَقيف. والذيّال: طويل الذيل يسحبه تبختراً. وكنّى به عن التكبّر والميّال: الظالم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٤٤ «ثقف»).

٧ . «إنّ الدّنيا حلوة خضِرَة» أي غضّة ناعمة طريّة، ويأكل خَضِرَتها أي هنيئها (النهاية: ج ٢ ص ٤١ «خضر»).

٨ . أي يتمتّع بنعمتها لُبساً وأكلاً. ويقال: فلان ذو فروة وثَروة بمعنىً (النهاية: ج ٢ ص ٤١ «خضر» و ج ٣ ص ٤٤٢ «فرا»).

٩ . تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ١٦٩ عن مالك بن دينار و ص ١٦٨ عن بسطام بن مسلم عن الإمام الحسن عليه السلام وفيه

⇜

١٥٣٩ . الإمام عليّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنّي سِرتُ فيهِم بِما أمَرَني بِهِ رَسولُكَ وصَفِيُّكَ فَظَلَموني، فَقَتَلتُ المُنافِقينَ كَما أمَرَتني فَجَهِلوني، وقَد مَلِلتُهُم ومَلّوني، وأبغَضتُهُم وأبغَضوني، ولَم تَبقَ خَلَّةٌ أنتَظِرُها إلَّا المُرادِيُّ.

اللّٰهُمَّ فَعَجِّل لَهُ الشَّقاوَةَ، وتَغَمَّدني بِالسَّعادَةِ. اللّٰهُمَّ قَد وَعَدَني نَبِيُّكَ أن تَتَوَفّاني إلَيكَ إذا سَألتُكَ. اللّٰهُمَّ وقَد رَغِبتُ إلَيكَ في ذٰلِكَ.[1]

« «إنّ عليّاً كان على المنبر فقال: ... اللّهمّ فسلّط عليهم غلام ثقيف، يحكم في دمائهم وأموالهم بحكم الجاهليّة»، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٦٢ ح ٣١٧٤٧.

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣ عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٥٣ ح ٥٤.

الباب الثامن

من دعا عليه الإمام الحسن بن عليّ

٨ / ١

زياد بن أبيه[١]

١٥٤٠ . **المناقب**: اِستَغاثَ النّاسُ مِن زِيادٍ إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَرَفَعَ يَدَهُ وقالَ:

اللّهُمَّ خُذ لَنا ولِشيعَتِنا مِن زِيادِ بنِ أبيهِ ، وأرِنا فيهِ نَكالاً عاجِلاً ؛ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[٢]

---

١ . هو زياد بن سُميّة و هي اُمّه، وكان مطعوناً في نسبه. اُمّه كانت باغية من أهل الطائف وكانت تحت عبيدالثقفي في السنة الاُولى من الهجرة. أسلم في خلافة أبي بكر. لفت نظر عمر في عنفوان شبابه وكان بسبب كفاءته و دهائه السياسي ، واستعمله على بعض صدقات البصرة ، أو بعض أعمال البصرة. كان زياد يعيش في البصرة و عمل كاتباً لولاتها: أبي موسى الأشعريّ و المغيرة بن شعبة و عبد الله بن عامر ، وأيضاً كان كاتباً و مستشاراً لابن عبّاس أيّام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام. لم يشترك زياد في حروب الإمام و كان مع عليّ عليه السلام والحسن المجتبى عليه السلام حتى استشهد الإمام. ثمّ زلّ بمكيدة معاوية. و سمّاه معاوية أخاه فأصبح زياد ابن أبي سفيان. تشدّد كثيراً على الناس خاصّة شيعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، هلك زياد بالطاعون سنة ٥٣ هـ و هو ابن ٥٣ سنة (العقد الفريد: ج ٤ ص ٤، الاستيعاب: ج ٢ ص ٩٩ ـ ١٠٠ الرقم ٨٢٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٩٦ الرقم ١١٢؛ موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام : ج ١٢ ص ١١٢ ـ ١١٦).

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٢٧ ح ٦.

١٥٤١ . المعجم الكبير عن الحسن: كانَ زِيادُ يَتَتَبَّعُ شيعَةَ عَلِيٍّ عليه السلام فَيَقتُلُهُم ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ : اللّٰهُمَّ تَفَرَّد بِمَوتِهِ .[1]

٨ / ٢
مُعاوِيَةُ[2] وأَصحابُهُ

١٥٤٢ . الاحتجاج عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد المصري عن الإمام الحسن عليه السلام ـ في دُعائِهِ عَلىٰ مُعاوِيَةَ وأصحابِهِ ـ : ما لَهُم ! خَرَّ عَلَيهِمُ السَّقفُ مِن فَوقِهِم ، وأتاهُمُ العَذابُ مِن حَيثُ لا يَشعُرونَ[3] ، ثُمَّ قالَ : يا جارِيَةُ أبلِغيني ثِيابي .

ثُمَّ قالَ : اللّٰهُمَّ إنّي أدرَأُ بِكَ في نُحورِهِم ، وأعوذُ بِكَ مِن شُرورِهِم ، وأستَعينُ بِكَ عَلَيهِم ، فَاكفِنيهِم بِما شِئتَ وأنّىٰ شِئتَ ، مِن حَولِكَ وقُوَّتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ .

وقالَ لِلرَّسولِ : هٰذا كَلامُ الفَرَجِ . فَلَمّا أتىٰ مُعاوِيَةَ رَحَّبَ بِهِ وحَيّاهُ وصافَحَهُ .[4]

---

١ . المعجم الكبير : ج ٣ ص ٧٠ ح ٢٦٩٠ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٦ عن الحسن البصري ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٠٢ كلاهما نحوه .

٢ . مرّت ترجمته في الباب الرابع فراجع .

٣ . إشارة إلى الآية ٢٦ من سورة النحل : ﴿... فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَـٰهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ .

٤ . الاحتجاج : ج ٢ ص ١٩ ح ١٥٠ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٧١ ح ١ ؛ شرح نهج البلاغة : ج ٦ ص ٢٨٦ وفيه إلى «يا أرحم الراحمين» .

الباب التاسع
من دعا عليه الإمام الحسين

٩ / ١
أهل الكوفة

١٥٤٣ . **الإمام الحسين** عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ يَومَ عاشوراءَ ـ : اللّٰهُمَّ أمسِك عَنهُم قَطرَ السَّماءِ ، وَامنَعهُم بَرَكاتِ الأَرضِ ، اللّٰهُمَّ فَإِن مَتَّعتَهُم إلىٰ حينٍ فَفَرِّقهُم فِرَقاً ، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً ، ولا تُرضِ عَنهُمُ الوُلاةَ أبَداً ؛ فَإِنَّهُم دَعَونا لِيَنصُرونا فَعَدَوا عَلَينا فَقَتَلونا.[1]

١٥٤٤ . **ينابيع المودّة**: بَرَزَ القاسِمُ بنُ الحَسَنِ المُجتَبىٰ وهُوَ شابٌّ ، وحَمَلَ عَلَى القَومِ ، ولَم يَزَل يَقتُلُ مِنهُم حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم سِتّينَ رَجُلاً ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ عَلىٰ هامَتِهِ ، فَصُرِعَ إلَى الأَرضِ وهُوَ يَقولُ: يا عَمّاهُ أدرِكني ، فَحَمَلَ عَلَيهِمُ الإِمامُ وفَرَّقَ القَومَ عَنهُ ، فَقَتَلَ قاتِلَ القاسِمِ ، فَبَكَى الإِمامُ وقالَ:

اللّٰهُمَّ أنتَ تَعلَمُ أنَّهُم دَعَونا لِيَنصُرونا فَخَذَلونا ، وأعانوا عَلَينا . اللّٰهُمَّ احبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ ، وَاحرِمهُم بَرَكاتِكَ ، اللّٰهُمَّ لا تَرضَ عَنهُم أبَداً ، اللّٰهُمَّ إنَّكَ إن كُنتَ حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ فِي الدُّنيا فَاجعَلهُ لَنا ذُخراً فِي الآخِرَةِ ، وَانتَقِم لَنا

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥١ ، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١ ؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٠ ، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٨ وفيهما من «اللّهمّ فإن متّعتهم إلى ...».

مِنَ القَومِ الظّالِمينَ.[١]

١٥٤٥ . **الكامل في التاريخ:** إشتَدَّ عَطَشُ الحُسَينِ عليه السلام، فَدَنا مِنَ الفُراتِ لِيَشرَبَ، فَرَماهُ حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ بِسَهمٍ فَوَقَعَ في فَمِهِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِيَدِهِ ورَمىٰ بِهِ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

اللّٰهُمَّ إنّي أشكو إلَيكَ ما يُصنَعُ بِابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ! اللّٰهُمَّ أحصِهِم[٢] عَدَداً، وَاقتُلهُم بَدَداً[٣]، ولا تُبقِ مِنهُم أحَداً.[٤]

١٥٤٦ . **الفتوح:** كُلَّما حَمَلَ بِنَفسِهِ عَلَى الفُراتِ حَمَلوا عَلَيهِ حَتّىٰ أحالوهُ عَنِ الماءِ، ثُمَّ رَمىٰ رَجُلٌ مِنهُم بِسَهمٍ يُكَنّىٰ أبَا الجَنوبِ الجُعفِيَّ[٥]، فَوَقَعَ السَّهمُ في جَبهَتِهِ، فَنَزَعَ الحُسَينُ عليه السلام السَّهمَ فَرَمىٰ بِهِ، وسالَتِ الدِّماءُ عَلىٰ وَجهِهِ ولِحيَتِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ ما أنَا فيهِ مِن عِبادِكَ هٰؤُلاءِ العُصاةِ الطُّغاةِ، اللّٰهُمَّ فَأَحصِهِم عَدَداً، وَاقتُلهُم بَدَداً[٦]، ولا تَذَر عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ مِنهُم أحَداً، ولا تَغفِر لَهُم أبَداً.[٧]

---

١ . ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٧٧.

٢ . «المُحصي» هو الذي أحصىٰ كُلَّ شيء بعِلْمِهِ وأحاطَ به، فلا يفوته دقيق منها ولا جليل (النهاية: ج ١ ص ٣٩٧ «حصا»). أي أهلكهم بحيث لا تُبقي من عددهم أحداً.

٣ . يروى بكسر الباء: جمع بُدَّة؛ وهي الحِصّة والنصيب؛ أي اقتلهم حِصصاً مقسّمة لكلّ واحد حصّته ونصيبه. ويروى بالفتح؛ أي متفرّقين في القتل واحداً بعد واحد، من التبديد (النهاية: ج ١ ص ١٠٥ «بدد»).

٤ . الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٩، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٧ كلاهما نحوه وفيهما «حصين بن تميم» بدل «حصين بن نمير».

٥ . في مقتل الحسين للخوارزمي وبحار الأنوار: «أبو الحتوف الجعفي».

٦ . في المصدر: «مدداً»، والتصويب من مقتل الحسين للخوارزمي وبحار الأنوار.

٧ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٩ / ٢

تَميمُ بنُ حُصَينٍ[١]

١٥٤٧ . **الإمام زين العابدين**ؑ: بَرَزَ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ رَجُلٌ آخَرُ، يُقالُ لَهُ: تَميمُ بنُ حُصَينٍ الفَزارِيُّ، فَنادىٰ: يا حُسَينُ ويا أصحابَ الحُسَينِ، أما تَرَونَ إلىٰ ماءِ الفُراتِ يَلوحُ كَأَنَّهُ بُطونُ الحَيّاتِ ؟! وَاللهِ لا ذُقتُم مِنهُ قَطرَةً حَتّىٰ تَذوقُوا المَوتَ جُرَعاً !

فَقالَ الحُسَينُؑ : مَنِ الرَّجُلُ ؟ فَقيلَ: تَميمُ بنُ حُصَينٍ.

فَقالَ الحُسَينُؑ : هٰذا وأبوهُ مِن أهلِ النّارِ، اللّٰهُمَّ اقتُل هٰذا عَطَشاً فِي هٰذَا اليَومِ. قالَ: فَخَنَقَهُ العَطَشُ حَتّىٰ سَقَطَ عَن فَرَسِهِ، فَوَطِئَتهُ الخَيلُ بِسَنابِكِها[٢] فَماتَ.[٣]

٩ / ٣

زُرعَةُ[٤]

١٥٤٨ . **مجابو الدعوة عن محمّد الكوفي**: كانَ رَجُلٌ مِن بَني أبانِ بنِ دارِمٍ يُقالُ لَهُ: زُرعَةُ، شَهِدَ قَتلَ الحُسَينِؑ ، فَرَمَى الحُسَينَؑ بِسَهمٍ فَأَصابَ حَنَكَهُ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى الدَّمَ، ثُمَّ يَقولُ: هٰكَذا إلَى السَّماءِ، فَتُرمىٰ[٥] بِهِ، وذٰلِكَ أنَّ الحُسَينَؑ دَعا بِماءٍ لِيَشرَبَ، فَلَمّا رَماهُ حالَ بَينَهُ وبَينَ الماءِ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ ظَمِّئهُ، اللّٰهُمَّ ظَمِّئهُ !

---

١ . لم يُعرف الرجل إلّا بهذه الرواية.

٢ . سُنبك الدابّة: طرف حافرها (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٦ «سنبك»).

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢١ ح ٢٣٩ عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن الإمام الباقرؑ، روضة الواعظين: ص ٢٠٤ عن الضحّاك بن عبد الله من دون إسنادٍ إلى الإمام زين العابدينؑ، الثاقب في المناقب: ص ٣٤٠ ح ٢٨٦ عن الإمام الصادقؑ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٧ ح ١.

٤ . هو زرعة بن أبان بن دارم، وفي بعض المصادر قالوا: رجل من بني دارم (راجع الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩). وعلى أيّ حال لم نعثر على ترجمته.

٥ . كذا، وفي تهذيب الكمال: «فيرقى به»، وفي تاريخ دمشق ومقتل الحسين: «فيرمي به».

قالَ: فَحَدَّثَني مَن شَهِدَهُ وهُوَ يَموتُ، وهُوَ يَصيحُ مِنَ الحَرِّ في بَطنِهِ وَالبَردِ في ظَهرِهِ، وبَينَ يَدَيهِ المَراوِحُ وَالثَّلجُ وخَلفَهُ الكانونُ[1]، وهُوَ يَقولُ: إسقوني أهلَكَنِي العَطَشُ! فَيُؤتىٰ بِعُسٍّ[2] عَظيمٍ فيهِ السَّويقُ[3] أوِ الماءُ وَاللَّبَنُ، لَو شَرِبَهُ خَمسَةٌ لَكَفاهُم. قالَ: فَيَشرَبُهُ ثُمَّ يَعودُ فَيَقولُ: إسقوني أهلَكَنِي العَطَشُ! قالَ: فَانقَدَّ بَطنُهُ كَانقِدادِ البَعيرِ.[4]

٩ / ٤

شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ[5]

١٥٤٩. **الملهوف**: إنَّ شِمرَ بنَ ذِي الجَوشَنِ حَمَلَ عَلىٰ فُسطاطِ الحُسَينِ عليه السلام فَطَعَنَهُ بِالرُّمحِ، ثُمَّ قالَ: عَلَيَّ بِالنّارِ أُحرِقهُ عَلىٰ مَن فيهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَابنَ ذِي الجَوشَنِ، أنتَ الدّاعي بِالنّارِ لِتُحرِقَ عَلىٰ أهلي؟!

---

١. الكانون: المَوْقد (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٦٢ «كنن»).

٢. العُسّ: القدح الكبير (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٦ «عسس»).

٣. السَّويقُ: ما يُعمَلُ من الحنطةِ والشَّعير (المصباح المنير: ص ٢٩٦ «سوق»).

٤. مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا: ص ٩٢ ح ٥٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٠ عن محمّد الكلبي، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٣، كفاية الطالب: ص ٤٣٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٩١؛ الثاقب في المناقب: ص ٣٤١ ح ٢٨٧ عن القاسم بن الأصبغ نحوه، وراجع الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٩ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٦ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧١.

٥. هو شمر بن ذي الجوشن العامريّ ثمّ الضبابيّ، أبو السابغة. كانت لأبيه صحبة و هو تابعيّ. إنّه أحد كبار قتلة الحسين الشهيد عليه السلام. كان في أوّل أمره من ذوي الرياسة في هوازن، موصوفاً بالشجاعة، و شهد يوم صفّين مع عليّ، ثمّ أقام في الكوفة يروي الحديث إلى أن كانت الفاجعة بمقتل الحسين عليه السلام، و كان يعذّر بقوله: إنّ أمراءنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم ولو خالفناهم كنّا شرّاً من هذه الحمر السقاة. قتله أعوان المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ (تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٨٦ الرقم ٢٧٦٢، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٨ الرقم ٣٧٤٢، الأعلام: ج ٣ ص ١٧٥).

أحرَقَكَ اللهُ بِالنّارِ ![1]

٩ / ٥

عَبدُ اللهِ بنُ الحُصَينِ[2]

١٥٥٠ . الإرشاد: نادىٰ عَبدُ اللهِ بنُ الحُصَينِ الأَزدِيُّ ـ وكانَ عِدادُهُ في بَجيلَةَ ـ بِأَعلىٰ صَوتِهِ: يا حُسَينُ ! ألا تَنظُرُ إلَى الماءِ كَأَنَّهُ كَبِدُ السَّماءِ ؟ وَاللهِ لا تَذوقونَ مِنهُ قَطرَةً واحِدةً حَتّىٰ تَموتوا عَطَشاً !

فَقالَ الحُسَينُ ﷺ: اللّٰهُمَّ اقتُلهُ عَطَشاً، ولا تَغفِر لَهُ أبَداً.

قالَ حُمَيدُ بنُ مُسلِمٍ: وَاللهِ لَعُدتُهُ بَعدَ ذٰلِكَ في مَرَضِهِ، فَوَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ، لَقَد رَأَيتُهُ يَشرَبُ الماءَ حَتّىٰ يَبغَرَ[3] ثُمَّ يَقيؤُهُ ويَصيحُ: العَطَشَ العَطَشَ ! ثُمَّ يَعودُ فَيَشرَبُ الماءَ حَتّىٰ يَبغَرَ، ثُمَّ يَقيؤُهُ ويَتَلَظّىٰ عَطَشاً، فَما زالَ ذٰلِكَ دَأبَهُ حَتّىٰ لَفَظَ نَفسَهُ.[4]

٩ / ٦

عُمَرُ بنُ سَعدٍ[5]

١٥٥١ . الفتوح: أرسَلَ الحُسَينُ ﷺ إلىٰ عُمَرَ بنِ سَعدٍ أنّي اُريدُ أن اُكَلِّمَكَ فَالقَني اللَّيلَةَ بَينَ

---

١ . الملهوف: ص ١٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٤؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧.

٢ . هو عبد الله بن الحصين الأزدي، كان من بجيلة. و لم يعرف بأكثر من هذا.

٣ . بَغِرَ بَغَراً: إذا أكثر من الماء فلم يَروَ (لسان العرب: ج ٤ ص ٧٢ «بغر»).

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ٨٧، روضة الواعظين: ص ٢٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٦ نحوه، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٩؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٢ عن حميد بن مسلم، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٦ نحوه.

٥ . هو عمر بن سعد بن أبي وقّاص، مدنيّ، نزيل الكوفة. زعم جمع أنّه وُلد في عهد النبيّ ﷺ و جزم يحيى بن ⇐

عَسكَري وعَسكَرِكَ، فَخَرَجَ إلَيهِ عُمَرُ بنُ سَعدٍ في عِشرينَ فارِساً، وأقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام في مِثلِ ذٰلِكَ، فَلَمّا التَقَيا أمَرَ الحُسَينُ عليه السلام أصحابَهُ فَتَنَحَّوا عَنهُ، وبَقِيَ مَعَهُ أخوهُ العَبّاسُ وَابنُهُ عَلِيٌّ الأَكبَرُ، وأمَرَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ فَتَنَحَّوا عَنهُ، وبَقِيَ مَعَهُ حَفصٌ ابنُهُ وغُلامٌ لَهُ يُقالُ لَهُ لاحِقٌ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكَ يَابنَ سَعدٍ، أما تَتَّقِي اللهَ الَّذي إلَيهِ مَعادُكَ أن تُقاتِلَني وأنَا ابنُ مَن عَلِمتَ ـ يا هٰذا ـ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله؟! فَاترُك هٰؤُلاءِ وكُن مَعي، فَإِنّي اُقَرِّبُكَ إلَى اللهِ عز و جل.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أبا عَبدِ اللهِ، أخافُ أن تُهدَمَ داري.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أنَا أبنيها لَكَ.

فَقالَ: أخافُ أن تُؤخَذَ ضَيعَتي.

فَقالَ الحُسَينُ: أنَا اُخلِفُ عَلَيكَ خَيراً مِنها مِن مالي بِالحِجازِ.

قالَ: فَلَم يُجِب عُمَرُ إلىٰ شَيءٍ مِن ذٰلِكَ، فَانصَرَفَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ يَقولُ:

ما لَكَ! ذَبَحَكَ اللهُ عَلىٰ فِراشِكَ سَريعاً عاجِلاً، ولا غَفَرَ اللهُ لَكَ يَومَ حَشرِكَ ونَشرِكَ، فَوَاللهِ إنّي لَأَرجو أن لا تَأكُلَ مِن بُرِّ العِراقِ إلّا يَسيراً.[١]

١٥٥٢. مقتل الحسين: تَقَدَّمَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام ... وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ ثَمانَ عَشرَةَ سَنَةً، فَلَمّا رَآهُ

← معين بأنّه وُلد يوم مات عمر بن الخطّاب، فوهم من ذكره في الصحابة. كان عبيد الله بن زياد استعمل عمر ابن سعد على الريّ و همدان، فلمّا قدم الحسين العراق أمره ابن زياد أن يسير إليه و ندب معه أربعة آلاف من جنده، فأبى عمر ذلك، فقال له: إن لم تفعل عزلتك عن عملك و هدمت دارك. فأطاعه و خرج إلى الحسين عليه السلام فقاتله حتّى قتل الحسين عليه السلام، فلمّا غلب المختار على الكوفة قتل عمر بن سعد و ابنه حفصاً في سنة ٦٧ هـ (تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٩٧ الرقم ٧٤٧، الإصابة: ج ٥ ص ٢١٨).

١. الفتوح: ج ٥ ص ٩٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٣ نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٨.

الحُسَينُ عليه السلام رَفَعَ شَيبَتَهُ نَحوَ السَّماءِ وقالَ:

اللّٰهُمَّ اشهَد عَلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ، فَقَد بَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ النّاسِ خَلقاً وخُلُقاً ومَنطِقاً بِرَسولِكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، كُنّا إذَا اشتَقنا إلىٰ وَجهِ رَسولِكَ نَظَرنا إلىٰ وَجهِهِ. اللّٰهُمَّ فَامنَعهُم بَرَكاتِ الأَرضِ، وإن مَتَّعتَهُم فَفَرِّقهُم تَفريقاً، ومَزِّقهُم تَمزيقاً، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً[1]، ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبَداً؛ فَإِنَّهُم دَعَونا لِيَنصُرونا ثُمَّ عَدَوا عَلَينا يُقاتِلُونَنا ويَقتُلُونَنا.

ثُمَّ صاحَ الحُسَينُ عليه السلام بِعُمَرَ بنِ سَعدٍ: ما لَكَ! قَطَعَ اللّٰهُ رَحِمَكَ، ولا بارَكَ لَكَ في أمرِكَ، وسَلَّطَ عَلَيكَ مَن يَذبَحُكَ عَلىٰ فِراشِكَ، كَما قَطَعتَ رَحِمي، ولَم تَحفَظ قَرابَتي مِن رَسولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله.[2]

٩ / ٧

مالِكُ بنُ حَوزَةَ (ابنُ حُوَيزَةَ)[3]

١٥٥٣. المصنّف: عَن وائِلِ بنِ عَلقَمَةَ أنَّهُ شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام بِكَربَلاءَ، قالَ: فَجاءَ رَجُلٌ فَقالَ: أفيكُم حُسَينٌ؟ فَقالَ: مَن أنتَ؟ فَقالَ: أبشِر بِالنّارِ! قالَ: بَل رَبٌّ غَفورٌ رَحيمٌ مُطاعٌ.

قالَ: ومَن أنتَ؟ قالَ: أنَا ابنُ حُوَيزَةَ. قالَ: اللّٰهُمَّ حُزهُ إلَى النّارِ.

قالَ: فَذَهَبَ فَنَفَرَ بِهِ فَرَسُهُ عَلىٰ ساقَيهِ، فَتَقَطَّعَ فَما بَقِيَ مِنهُ غَيرُ رِجلِهِ فِي الرِّكابِ.[4]

---

١. أي فِرقاً مختلفة الأهواء، واحدها قِدّة، وأصله في الأديم، يقال لكلّ ما قُطع: قِدَّة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤٤٣ «قدد»).

٢. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٠، الفتوح: ج ٥ ص ١١٤؛ الملهوف: ص ١٦٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٢.

٣. كان من بني تميم. ولم يعرف بأكثر من هذا.

٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٣٣ ح ٢٦١.

١٥٥٤ . الفتوح: أقبَلَ رَجُلٌ مِن مُعَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ يُقالُ لَهُ: مالِكُ بنُ حَوزَةَ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ، حَتّىٰ وَقَفَ عِندَ الخَندَقِ وجَعَلَ يُنادي: أبشِر يا حُسَينُ، فَقَد تَلفَحُكَ النّارُ فِي الدُّنيا قَبلَ الآخِرَةِ!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: كَذَبتَ يا عَدُوَّ اللهِ! إنّي قادِمٌ عَلىٰ رَبٍّ رَحيمٍ وشَفيعٍ مُطاعٍ، وذٰلِكَ جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله. ثُمَّ قالَ الحُسَينُ عليه السلام: مَن هٰذَا الرَّجُلُ؟ فَقالوا: هٰذا مالِكُ بنُ حَوزَةَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ حُزهُ إلَى النّارِ، وأذِقهُ حَرَّها فِي الدُّنيا قَبلَ مَصيرِهِ إلَى الآخِرَةِ.

قالَ: فَلَم يَكُن بِأَسرَعَ أن شَبَّتَ بِهِ الفَرَسُ فَأَلقَتهُ فِي النّارِ فَاحتَرَقَ. فَخَرَّ الحُسَينُ عليه السلام للهِ ساجِداً مُطيعاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ وقالَ: يا لَها مِن دَعوَةٍ ما كانَ أسرَعَ إجابَتَها![1]

٩ / ٨

مالِكُ بنُ نَسرٍ[2]

١٥٥٥ . مقتل الحسين: ثُمَّ ضَعُفَ [الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام] عَنِ القِتالِ فَوَقَفَ مَكانَهُ، فَكُلَّما أتاهُ رَجُلٌ مِنَ النّاسِ وَانتَهىٰ إلَيهِ، انصَرَفَ عَنهُ وكَرِهَ أن يَلقَى اللهَ بِدَمِهِ، حَتّىٰ جاءَهُ رَجُلٌ مِن كِندَةَ يُقالُ لَهُ: مالِكُ بنُ نَسرٍ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيفِ عَلىٰ رَأسِهِ، وكانَ عَلَيهِ بُرنُسٌ[3]، فَقَطَعَ

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٩٦، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٦ ح ٢٨٤٩، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٣٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٣٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠١ ح ٢.

٢ . اختلفت المصادر في ضبط اسم أبيه بين النسر والسير والبشير و النسير. كان من بني بداء من كندة.

٣ . البُرنُس: قلنسوة طويلة، وكان النسّاكُ يلبسونها في صدر الإسلام (الصحاح: ج ٣ ص ٩٠٨ «برنس»).

البُرنُسَ وَامتَلَأَ دَماً فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لا أكَلتَ بِيَمينِكَ ولا شَرِبتَ بِها، وحَشَرَكَ اللهُ مَعَ الظّالِمينَ، ثُمَّ أَلقَى البُرنُسَ ولَبِسَ قَلَنسُوَةً، وَاعتَمَّ عَلَيها وقَد أعيا وتَبَلَّدَ، وجاءَ الكِندِيُّ فَأَخَذَ البُرنُسَ وكانَ مِن خَزٍّ، فَلَمّا قَدِمَ بِهِ بَعدَ ذٰلِكَ عَلَى امرَأَتِهِ أُمِّ عَبدِ اللهِ لِيَغسِلَهُ مِنَ الدَّمِ قالَت لَهُ امرَأَتُهُ: أتَسلُبُ ابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ بُرنُسَهُ وتَدخُلُ بَيتي؟ اخرُج عَنّي حَشَا اللهُ قَبرَكَ ناراً! وذَكَرَ أصحابُهُ أنَّهُ يَبِسَت يَداهُ، ولَم يَزَل فَقيراً بِأَسوَإِ حالٍ إلىٰ أن ماتَ.[1]

٩ / ٩

مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ[2]

١٥٥٦. **الإمام زين العابدين عليه السلام:** أقبَلَ رَجُلٌ آخَرُ مِن عَسكَرِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ يُقالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ، فَقالَ: يا حُسَينَ بنَ فاطِمَةَ، أيَّةُ حُرمَةٍ لَكَ مِن رَسولِ اللهِ لَيسَت لِغَيرِكَ؟

فَتَلَا الحُسَينُ عليه السلام هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖ﴾ الآيَةَ، ثُمَّ قالَ: وَاللهِ، إنَّ مُحَمَّداً لَمِن آلِ إبراهيمَ، وإنَّ العِترَةَ الهادِيَةَ لَمِن آلِ مُحَمَّدٍ، مَنِ الرَّجُلُ؟ فَقيلَ: مُحَمَّدُ بنُ الأَشعَثِ بنِ قَيسٍ الكِندِيُّ، فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ إلَى السَّماءِ فَقالَ:

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٨؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠٨؛ الملهوف: ص ١٧٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٧ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣.

٢. هو محمّد بن الأشعث بن قيس الكنديّ، أبوالقاسم الكوفيّ، اُمّه اُخت أبي بكر. لا تصحّ له صحبة. قائد من عسكر عمر بن سعد وكان قائداً من أصحاب مصعب بن الزبير. شهد معه أكثر وقائعه، وكان هو على مقدّمة جيش مصعب في حربه مع المختار الثقفيّ. قُتل قبل مقتل المختار بأيّام. فقد يقال إنّه قُتل في سنة ٦٦ هـ أو ٦٧ هـ (الإصابة: ج ٦ ص ٢٥٨، تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٥٥ الرقم ٦٩، الأعلام: ج ٦ ص ٣٩).

اللّٰهُمَّ أرِ مُحَمَّدَ بنَ الأَشعَثِ ذُلّاً فِي هٰذَا اليَومِ، لا تُعِزُّهُ بَعدَ هٰذَا اليَومِ أبَداً.

فَعَرَضَ لَهُ عارِضٌ فَخَرَجَ مِنَ العَسكَرِ يَتَبَرَّزُ، فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيهِ عَقرَباً فَلَدَغَتهُ، فَماتَ بادِيَ العَورَةِ.[1]

٩ / ١٠

رَجُلٌ مِن كَلبٍ

١٥٥٧ . **المناقب لابن شهرآشوب:** إنَّ رَجُلاً مِن كَلبٍ رَماهُ بِسَهمٍ فَشَكَّ شِدقَهُ[2]، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:

لا أرواكَ اللهُ! فَعَطِشَ الرَّجُلُ حَتّىٰ ألقىٰ نَفسَهُ فِي الفُراتِ وشَرِبَ حَتّىٰ ماتَ.[3]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢١ ح ٢٣٩ عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليهما السلام، روضة الواعظين: ص ٢٠٤ عن الضحّاك بن عبد الله من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٧ ح ١.

٢ . الأشداق: جوانب الفم (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٣ «شدق»).

٣ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٠٠ ح ١.

الباب العاشر

مَن دَعا عَلَيهِ الإمامُ زَينُ العابِدينَ

١٠ / ١

حَرمَلَةُ بنُ كاهِلَةَ[١]

١٥٥٨. **الأمالي عن المنهال بن عمرو:** دَخَلتُ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام مُنصَرَفي مِن مَكَّةَ، فَقالَ لي: يا مِنهالُ، ما صَنَعَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلَةَ الأَسَدِيُّ؟ فَقُلتُ: تَرَكتُهُ حَيّاً بِالكوفَةِ. قالَ: فَرَفَعَ يَدَيهِ جَميعاً فَقالَ عليه السلام: اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ، اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ، اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ النّارِ.

قالَ المِنهالُ: فَقَدِمتُ الكوفَةَ، وقَد ظَهَرَ المُختارُ بنُ أبي عُبَيدَةَ وكانَ لي صَديقاً.

قالَ: فَكُنتُ في مَنزِلي أيّاماً حَتّى انقَطَعَ النّاسُ عَنّي، ورَكِبتُ إلَيهِ فَلَقيتُهُ خارِجاً مِن دارِهِ، فَقالَ: يا مِنهالُ، لَم تَأتِنا في وِلايَتِنا هٰذِهِ، ولَم تُهَنِّئنا بِها، ولَم تَشرَكنا فيها؟ فَأَعلَمتُهُ أنّي كُنتُ بِمَكَّةَ وأنّي قَد جِئتُكَ الآنَ، وسايَرتُهُ ونَحنُ نَتَحَدَّثُ حَتّىٰ أتَى الكِناسَ، فَوَقَفَ وُقوفاً كَأَنَّهُ يَنتَظِرُ شَيئاً، وقَد كانَ اُخبِرَ بِمَكانِ حَرمَلَةَ بنِ كاهِلَةَ

---

١. هو حرملة بن كاهلة الأسديّ. اشترك في القتال مع الحسين عليه السلام، فقتل عبد الله بن الحسن بن عليّ عليه السلام الذي دفع العسكر عن أطراف الحسين عليه السلام، فرماه حرملة بسهم فذبحه، فدعا عليه الحسين عليه السلام كما في المتن (الإقبال: ص ٥٧٤، الملهوف: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٣).

فَوَجَّهَ في طَلَبِهِ، فَلَم نَلبَث أن جاءَ قَومٌ يَركُضونَ وقَومٌ يَشتَدّونَ، حَتّىٰ قالوا: أيُّهَا الأَميرُ، البِشارَةَ! قَد اُخِذَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلَةَ.

فَما لَبِثنا أن جيءَ بِهِ، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ المُختارُ، قالَ لِحَرمَلَةَ: الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي مَكَّنَني مِنكَ. ثُمَّ قالَ: الجَزّارَ الجَزّارَ! فَاُتِيَ بِجَزّارٍ، فَقالَ لَهُ: اِقطَع يَدَيهِ، فَقُطِعَتا، ثُمَّ قالَ لَهُ: اِقطَع رِجلَيهِ، فَقُطِعَتا، ثُمَّ قالَ: النّارَ النّارَ، فَاُتِيَ بِنارٍ وقَصَبٍ فَاُلقِيَ عَلَيهِ وَاشتَعَلَت فيهِ النّارُ.

فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ! فَقالَ لي: يا مِنهالُ، إنَّ التَّسبيحَ لَحَسَنٌ، فَفيمَ سَبَّحتَ؟

فَقُلتُ: أيُّهَا الأَميرُ، دَخَلتُ في سَفرَتي هٰذِهِ مُنصَرَفي مِن مَكَّةَ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ لي: يا مِنهالُ، ما فَعَلَ حَرمَلَةُ بنُ كاهِلَةَ الأَسَدِيُّ؟ فَقُلتُ: تَرَكتُهُ حَيّاً بِالكوفَةِ. فَرَفَعَ يَدَيهِ جَميعاً فَقالَ: اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ، اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ الحَديدِ، اللّٰهُمَّ أذِقهُ حَرَّ النّارِ!

فَقالَ لِيَ المُختارُ: أسَمِعتَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ هٰذا؟! فَقُلتُ: وَاللهِ لَقَد سَمِعتُهُ. قالَ: فَنَزَلَ عَن دابَّتِهِ، وصَلّىٰ رَكعَتَينِ فَأَطالَ السُّجودَ، ثُمَّ قامَ فَرَكِبَ وقَدِ احتَرَقَ حَرمَلَةُ ورَكِبتُ مَعَهُ، وسِرنا فَحاذَيتُ داري فَقُلتُ: أيُّهَا الأَميرُ، إن رَأَيتَ أن تُشَرِّفَني وتُكرِمَني وتَنزِلَ عِندي، وتَحَرَّمَ بِطَعامي.[1]

فَقالَ: يا مِنهالُ، تُعلِمُني أنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام دَعا بِأَربَعِ دَعَواتٍ فَأَجابَهُ اللهُ عَلىٰ يَدي، ثُمَّ تَأمُرُني أن آكُلَ! هٰذا يَومُ صَومٍ شُكراً لِلّٰهِ عزّ وجلّ عَلىٰ ما فَعَلتُهُ بِتَوفيقِهِ، حَرمَلَةُ هُوَ الَّذي حَمَلَ رَأسَ الحُسَينِ عليه السلام.[2]

---

١. قال المجلسي رحمه الله: الحُرمة ما لا يحلّ انتهاكه، ومنه قولهم: تحرّم بطعامه، وذلك لأنّ العرب إذا أكل رجلٌ منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمة وذمّة، يكون كلّ منهما آمناً من أذى صاحبه (بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٣). وانظر الصحاح: ج ٥ ص ١٨٩٥.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٣٨ ح ٤٢٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٢ ح ١.

١٥٥٩ . **المناقب:** كانَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام يَدعو في كُلِّ يَومٍ أن يُرِيَهُ[1] اللهُ قاتِلَ أبيهِ مَقتولاً ، فَلَمّا قَتَلَ المُختارُ قَتَلَةَ الحُسَينِ عليه السلام ، بَعَثَ بِرَأسِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ ورَأسِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ مَعَ رَسولٍ مِن قِبَلِهِ إلىٰ زَينِ العابِدينَ عليه السلام ، وقالَ لِرَسولِهِ : إنَّهُ يُصَلّي مِنَ اللَّيلِ ، وإذا أصبَحَ وصَلّىٰ صَلاةَ الغَداةِ هَجَعَ ، ثُمَّ يَقومُ فَيَستاكُ ويُؤتىٰ بِغَدائِهِ ، فَإِذا أتَيتَ بابَهُ فَاسأَل عَنهُ ، فَإِذا قيلَ لَكَ : إنَّ المائِدَةَ بَينَ يَدَيهِ ، فَاستَأذِن عَلَيهِ ، وضَعِ الرَّأسَينِ عَلىٰ مائِدَتِهِ ، وقُل لَهُ :

المُختارُ يَقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ ويَقولُ لَكَ : يَابنَ رَسولِ اللهِ ، قَد بَلَّغَكَ اللهُ ثَأرَكَ .

فَفَعَلَ الرَّسولُ ذٰلِكَ ، فَلَمّا رَأىٰ زَينُ العابِدينَ عليه السلام الرَّأسَينِ عَلىٰ مائِدَتِهِ ، خَرَّ ساجِداً وقالَ :

الحَمدُ للهِ الَّذي أجابَ دَعوَتي ، وبَلَّغَني ثاري مِن قَتَلَةِ أبي . ودَعا لِلمُختارِ وجَزّاهُ خَيراً .[2]

١٠ / ٢

ضَمرَةُ بنُ مَعبَدٍ[3]

١٥٦٠ . **الكافي عن جابر:** قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام : ما نَدري كَيفَ نَصنَعُ بِالنّاسِ ؟! إن حَدَّثناهُم

---

١ . في المصدر : «يراه» ، والتصحيح من بحار الأنوار .

٢ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٤٤ ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٥٣ ح ٢ ، وراجع الأمالي للطوسي : ص ٢٤٢ ح ٤٢٤ .

٣ . لم نعثر على ترجمة رجل بهذا الاسم . و في بعض النسخ : «ضمرة بن سعيد» ولكنّه مات بعد سنة ١٢٠ هـ ولكن الرواية صرّحت بأنّه مات بعد أربعين يوماً من دعاء الامام عليه السلام ، و احتمل بعضهم أنّه ضمرة بن سمرة لورود هذه الرواية مع تفاوت في المتن في بعض النصوص الروائية و فيها «ضمرة بن سمرة» ولكنّه أيضاً مجهول. واحتمل المحقّق التستريّ كونه «ضمرة بن سمرة بن جندب» و هو أيضاً اقتدى بأبيه في اللئامة. و على أيّ حال هذا الرجل مجهول (مستدرك سفينة البحار : ج ٢ ص ٢٢٨ ، قاموس الرجال : ج ٥ ص ٥٤٥ الرقم ٣٧٢٨).

بِما سَمِعنا مِن رَسولِ اللهِ ﷺ ضَحِكوا، وإن سَكَتنا لَم يَسَعنا. قالَ: فَقالَ ضَمرَةُ بنُ مَعبَدٍ: حَدِّثنا.

فَقالَ: هَل تَدرونَ ما يَقولُ عَدُوُّ اللهِ إذا حُمِلَ عَلىٰ سَريرِهِ؟ قالَ: فَقُلنا: لا.

قالَ: فَإِنَّهُ يَقولُ لِحَمَلَتِهِ: ألا تَسمَعونَ؟ إنّي أشكو إلَيكُم عَدُوَّ اللهِ؛ خَدَعَني وأورَدَني ثُمَّ لَم يُصدِرني، وأشكو إلَيكُم إخواناً واخَيتُهُم فَخَذَلوني، وأشكو إلَيكُم أولاداً حامَيتُ عَنهُم فَخَذَلوني، وأشكو إلَيكُم داراً أنفَقتُ فيها حَريبَتي[1] فَصارَ سُكّانُها غَيري، فَارفُقوا بي ولا تَستَعجِلوا! قالَ: فَقالَ ضَمرَةُ: يا أبَا الحَسَنِ، إن كانَ هٰذا يَتَكَلَّمُ بِهٰذَا الكَلامِ، يوشِكُ أن يَثِبَ عَلىٰ أعناقِ الَّذينَ يَحمِلونَهُ!

قالَ: فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إن كانَ ضَمرَةُ هَزَأَ مِن حَديثِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَخُذهُ أخذَةَ أسِفٍ.

قالَ: فَمَكَثَ أربَعينَ يَوماً ثُمَّ ماتَ، فَحَضَرَهُ مَولىً لَهُ، قالَ: فَلَمّا دُفِنَ، أتىٰ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام فَجَلَسَ إلَيهِ، فَقالَ لَهُ: مِن أينَ جِئتَ يا فُلانُ؟ قالَ: مِن جِنازَةِ ضَمرَةَ، فَوَضَعتُ وَجهي عَلَيهِ حينَ سُوِّيَ عَلَيهِ، فَسَمِعتُ صَوتَهُ ـ وَاللهِ أعرِفُهُ كَما كُنتُ أعرِفُهُ وهُوَ حَيٌّ ـ يَقولُ: وَيلَكَ يا ضَمرَةَ بنَ مَعبَدٍ، اليَومَ خَذَلَكَ كُلُّ خَليلٍ، وصارَ مَصيرُكَ إلَى الجَحيمِ، فيها مَسكَنُكَ ومَبيتُكَ وَالمَقيلُ.

قالَ: فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: أسأَلُ اللهَ العافِيَةَ! هٰذا جَزاءُ مَن يَهزَأُ مِن حَديثِ رَسولِ اللهِ ﷺ.[2]

---

١. حَريبة الرجل: ماله الذي يعيش به (الصحاح: ج ١ ص ١٠٨ «حرب»).

٢. الكافي: ج ٣ ص ٢٣٤ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٥٩ ح ٩٦ و ج ٤٦ ص ١٤٢ ح ٢٥ وراجع مختصر بصائر الدرجات: ص ٩١ والخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٨.

الباب الحادي عشر

من دعا عليه الإمام الباقر

١١ / ١

أعداء أهل البيت

١٥٦١ . **الإمام الباقر**: بَرِئَ اللهُ مِمَّن تَبَرَّأَ مِنّا ، لَعَنَ اللهُ مَن لَعَنَنا ، أهلَكَ اللهُ مَن عادانا . اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّا سَبَبُ الهُدىٰ لَهُم ، وإنَّما يُعادونّا لَكَ فَكُن أنتَ المُنفَرِدَ بِعَذابِهِم.[1]

١١ / ٢

المرجئة[2]

١٥٦٢ . **الإمام الباقر**: اللّٰهُمَّ العَنِ المُرجِئَةَ ؛ فَإِنَّهُم أعداؤُنا فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[3]

---

١ . الأمالي للمفيد: ص ٣١١ ح ٤، الأمالي للطوسي: ص ٨٠ ح ١١٩ وفيه «بعداوتهم» بدل «بعذابهم» وكلاهما عن الصيرفي، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢١ ح ٨.

٢ . هم فرقة من فرق الإسلام يزعمون أنّ أهل القبلة كلّهم مؤمنون و يعتقدون أنّ الله تعالى أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخّره عنهم، أو هم القائلون بإرجاء صاحب الكبيرة إلى القيامة و هم أصناف.
قيل: لأنّهم يرجئون العمل عن النيّة، أي يؤخّرونه في الرتبة عنها و عن الاعتقاد، و قد تطلق المرجئة على من أخّر أميرالمؤمنين عليّاً عن مرتبته (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٦، مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٤٤؛ الفرق بين الفرق: ص ٢٥ الرقم ٢٠٢، المقالات والفرق: ص ٥ـ٦).

٣ . الكافي: ج ٨ ص ٢٧٦ ح ٤١٧، المحاسن: ج ٢ ص ٩٣ ح ١٢٤٣ كلاهما عن عبد الله بن عطاء، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٩١ ح ١٦.

١١ / ٣

بَنانُ البَيانِ [١]

١٥٦٣ . الإمام الباقر عليه السلام: لَعَنَ اللهُ بُنانَ البَيانِ ، وإنَّ بُناناً ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ كانَ يَكذِبُ عَلىٰ أبي.[٢]

---

١ . هو بيان بن سمعان التميميّ النهديّ التبّان، والظاهر أنّ «بنان» و «بيان» متّحدان، والأصحّ هو الثاني لما ذكره النوبختيّ: البيانيّة أصحاب بيان النهديّ.
و هم فرقة قالت: إنّ الإمام القائم المهديّ، هو أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة، و وليّ الخلق و يرجع و يقوم بأُمور الناس و يملك الأرض ولا وصيّ بعده و غالوا فيه. و ادّعى بيان بعد وفاة أبي هاشم النبوّة وجمع من أتباعة قالوا بانتقال الإمامة من أبي هشام إليه، و هو من الغلاة القائلين بإلٰهيّة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ثمّ ادّعى بيان أنّه قد انتقل إليه الجزء الإلهي بنوع من التناسخ ، ولذلك استحقّ أن يكون إماماً وخليفةً، ... فقتله خالد بن عبد الله القسريّ على ذلك (فرق الشيعة للنوبختي: ص ٣٣ و ٣٤؛ الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ١٧٦ و ١٧٧).

٢ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٠ الرقم ٥٤١ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٧٠.

الباب الثاني عشر

من دعا عليه الإمام الصّادق

١٢ / ١

أبو الخطّاب[١]

١٥٦٤ . رجال الكشّي عن حنان بن سدير: كُنتُ جالِساً عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام ومُيَسِّرٌ عِندَهُ ، ونَحنُ في سَنَةِ ثَمانٍ وثَلاثينَ ومِئَةٍ ، فَقالَ مُيَسِّرٌ بَيّاعُ الزُّطِّيِّ : جُعِلتُ فِداكَ ! عَجِبتُ لِقَومٍ كانوا يَأتونَ مَعَنا إلىٰ هٰذَا المَوضِعِ فَانقَطَعَت آثارُهُم ، وفَنِيَت آجالُهُم ! قالَ : ومَن هُم ؟

١ . هو محمّد بن مقلاص الأسديّ الكوفيّ الأجوع، أبو الخطّاب، و يُكنّى مقلاص أبا زينب. كان يُعزي نفسه إلى أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، ولمّا وقف الصادق عليه السلام على نخوة الباطل في حقّه تبرّأ منه و لعنه و أمر أصحابه بالبراءة منه و شدّد القول في ذلك. وبالغ في التبرّي منه واللعن عليه ، فلمّا اعتزل عنه ادّعى الإمامة لنفسه . ذكره الشيخ الطوسيّ و قال: إنّه ملعون غال.
تبعه جمع يُسمّى بفرقة الخطّابية ؛ يتظاهرون بأُلوهيّة الإمام الصادق عليه السلام و أبا الخطّاب نبيّ مرسل ، أو إلٰهيّة أبي الخطّاب و حلول الروح فيه. روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لا يدخل المغيرة و أبو الخطّاب الجنّة إلّا بعد ركضات في النار، و أيضاً روى المفضّل بن عمر أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتّق السفلة، فإنّي نهيت أبا الخطّاب فلم يقبل منّي. و قال أيضاً بعد لعن أبي الخطّاب: ولُعن من قُتل معه، و لُعن من بقى منهم ، ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم. قتله عيسى بن موسى بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس، عامل المنصور بسبخة الكوفة (رجال الطوسي : ص ٢٩٦ الرقم ٤٣٢١ ، رجال الكشّي : ج ٢ ص ٤٩٤ الرقم ٤٠٨ و ص ٥٨٣ الرقمان ٥٢٠ و ٥٢١ و ص ٦٤١ الرقم ٦٦١، فرق الشيعة للنوبختي : ص ٤٢) .

قُلتُ: أبُو الخَطّابِ وأصحابُهُ. وكانَ مُتَّكِئاً فَجلَسَ فرَفَعَ إصبَعَهُ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ قالَ:

عَلىٰ أبِي الخَطّابِ لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ، فَأَشهَدُ بِاللهِ أنَّهُ كافِرٌ فاسِقٌ مُشرِكٌ، وأنَّهُ يُحشَرُ مَعَ فِرعَونَ في أشَدِّ العَذابِ غُدُوّاً وعَشِيّاً. ثُمَّ قالَ: أما وَاللهِ إنّي لَأَنفَسُ عَلىٰ أجسادٍ اُصلِيَت مَعَهُ النّارَ![1]

١٥٦٥ . **الإمام الصادق** عليه السلام: لَعَنَ اللهُ أبَا الخَطّابِ، ولَعَنَ مَن قُتِلَ مَعَهُ، ولَعَنَ مَن بَقِيَ مِنهُم، ولَعَنَ اللهُ مَن دَخَلَ قَلبَهُ رَحمَةٌ لَهُم![2]

١٥٦٦ . **رجال الكشّي عن يونس بن عبد الرحمن:** وافَيتُ العِراقَ فَوَجَدتُ بِها قِطعَةً[3] مِن أصحابِ أبي جَعفَرٍ عليه السلام، ووَجَدتُ أصحابَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام مُتَوافِرينَ، فَسَمِعتُ مِنهُم وأخَذتُ كُتُبَهُم، فَعَرَضتُها مِن بَعدُ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام، فَأَنكَرَ مِنها أحاديثَ كَثيرَةً أن يَكونَ مِن أحاديثِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، وقالَ لي:

إنَّ أبَا الخَطّابِ كَذَبَ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، لَعَنَ اللهُ أبَا الخَطّابِ! وكَذٰلِكَ أصحابُ أبِي الخَطّابِ يَدُسّونَ هٰذِهِ الأَحاديثَ إلىٰ يَومِنا هٰذا في كُتُبِ أصحابِ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام؛ فَلا تَقبَلوا عَلَينا خِلافَ القُرآنِ؛ فَإِنّا إن تَحَدَّثنا حَدَّثنا بِمُوافَقَةِ القُرآنِ ومُوافَقَةِ السُّنَّةِ، إنّا عَنِ اللهِ وعَن رَسولِهِ نُحَدِّثُ، ولا نَقولُ: قالَ فُلانٌ وفُلانٌ فَيَتَناقَضَ كَلامُنا، إنَّ كَلامَ آخِرِنا مِثلُ كَلامِ أوَّلِنا وكَلامَ أوَّلِنا مُصادِقٌ لِكَلامِ آخِرِنا؛ فَإِذا أتاكُم مَن يُحَدِّثُكُم بِخِلافِ ذٰلِكَ فَرُدّوهُ عَلَيهِ، وقولوا: أنتَ أعلَمُ وما جِئتَ بِهِ. فَإِنَّ مَعَ كُلِّ قَولٍ مِنّا حَقيقَةً وعَلَيهِ نوراً، فَما لا حَقيقَةَ مَعَهُ، ولا نورَ عَلَيهِ، فَذٰلِكَ مِن

---

١ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٨٤ الرقم ٥٢٤، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨٠ ح ٢٤.

٢ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٨٤ الرقم ٥٢١ عن عمران بن عليّ وص ٨١٠ الرقم ١٠١٢ عن عليّ بن مهزيار عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨٠ ح ٢٣.

٣ . القِطعة من الشيء: الطائفة منه (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٦٧ «قطع»).

قَولِ الشَّيطانِ.[١]

١٥٦٧ . **الكافي عن مالك بن عطيّة عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام:** خَرَجَ إلَينا أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام وهُوَ مُغضَبٌ، فَقالَ: إنّي خَرَجتُ آنِفاً في حاجَةٍ، فَتَعَرَّضَ لي بَعضُ سودانِ المَدينَةِ فَهَتَفَ بي: لَبَّيكَ يا جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ لَبَّيكَ! فَرَجَعتُ عَودي عَلىٰ بَدئي إلىٰ مَنزِلي خائِفاً ذَعِراً مِمّا قالَ: حَتّىٰ سَجَدتُ في مَسجِدي لِرَبّي، وعَفَّرتُ لَهُ وَجهي، وذَلَّلتُ لَهُ نَفسي، وبَرِئتُ إلَيهِ مِمّا هَتَفَ بي.

ولَو أنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عَدا ما قالَ اللهُ فيهِ، إذاً لَصَمَّ صَمّاً لا يَسمَعُ بَعدَهُ أبَداً، وعَمِيَ عَمىً لا يُبصِرُ بَعدَهُ أبَداً، وخَرِسَ خَرَساً لا يَتَكَلَّمُ بَعدَهُ أبَداً.

ثُمَّ قالَ: لَعَنَ اللهُ أبَا الخَطّابِ وقَتَلَهُ بِالحَديدِ![٢]

٢ / ١٢

أبو مَنصورٍ[٣]

١٥٦٨ . **رجال الكشّي عن حفص بن عمرو النخعي:** كُنتُ جالِساً عِندَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ:

---

١ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٨٩ الرقم ٤٠١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥٠ ح ٦٢.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٢٥ ح ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٢١ ح ٩٠.

٣ . هو أبو منصور العجليّ، كان يعزي نفسه إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، فلمّا تبرّأ منه الباقر عليه السلام و طرده زعم أنّه هو الإمام و دعا الناس إلى نفسه، ولمّا توفّي الباقر عليه السلام قال: انتقلت الإمامة إليّ و تظاهر بذلك، وخرجت جماعة منهم بالكوفة من بني كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفيّ والي العراق في أيّام هشام بن عبدالملك على قصّته و خبث دعوته فأخذه و صلبه.

وزعم أبو منصور العجلي أنّ عليّاً عليه السلام هو الكِسْف الساقط من السماء في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ (الطور: ٤٤) و قالوا بإسقاط الفرائض و استحلال المحرّمات. تنسب إليه فرقة المنصوريّة من الغلاة (الأنساب للسمعاني: ج ٢ ص ٢٤٩، الملل والنحل للشهرستاني: ج ١ ص ١٧٨؛ فرق الشيعة للنوبختي: ص ٢٨).

جُعِلتُ فِداكَ! إنَّ أبا مَنصورٍ حَدَّثني أنَّهُ رُفِعَ إلىٰ رَبِّهِ وتَمَسَّحَ عَلىٰ رَأسِهِ، وقالَ لَهُ بِالفارِسِيَّةِ: يا پِسَر!

فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: إنَّ إبليسَ اتَّخَذَ عَرشاً فيما بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ، وَاتَّخَذَ زَبانِيَةً كَعَدَدِ المَلائِكَةِ، فَإِذا دَعا رَجُلاً فَأَجابَهُ ووَطِئَ عَقِبَهُ وتَخَطَّت إلَيهِ الأَقدامُ، تَراءىٰ لَهُ إبليسُ ورُفِعَ إلَيهِ، وإنَّ أبا مَنصورٍ كانَ رَسولَ إبليسَ، لَعَنَ اللهُ أبا مَنصورٍ، لَعَنَ اللهُ أبا مَنصورٍ ـ ثَلاثاً ـ![1]

٣ / ١٢
بَشّارُ الشَّعيرِيُّ [2]

١٥٦٩ . رجال الكشّي عن إسحاق بن عمّار: قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام لِبَشّارٍ الشَّعيرِيِّ: اُخرُج عَنّي لَعَنَكَ اللهُ! لا وَاللهِ لا يُظِلُّني وإيّاكَ سَقفُ بَيتٍ أبَداً.

فَلَمّا خَرَجَ قالَ: وَيلَهُ! ألا قالَ بِما قالَتِ اليَهودُ؟ ألا قالَ بِما قالَتِ النَّصارىٰ؟ ألا قالَ بِما قالَتِ المَجوسُ، أو بِما قالَتِ الصّابِئَةُ؟ وَاللهِ ما صَغَّرَ اللهُ تَصغيرَ هٰذَا الفاجِرِ

---

١ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٢ الرقم ٥٤٦، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨٢ ح ٢٧.

٢ . هو بشّار الشعيريّ الدهقان، أبو إسماعيل الكوفيّ، وقيل: بيّاع الشعير و قيل: الأشعريّ. كان من المرتدّين الكفرة الفسقة المشركين الغلاة الملعونين المذمومين، وكان في آرائه يشارك العلياوية، أو العلباوية الذين يقولون: إنّ عليّاً هو رب وظهر بالعلوية الهاشمية. وأظهر أنّه عبده و رسوله بالمحمدية فوافق أصحاب أبي الخطّاب في أربعة أشخاص: عليّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، و أنّ معنى الأشخاص الثلاثة فاطمة و الحسن والحسين تلبيس، والحقيقة شخص عليّ، لأنّه أوّل هذه الأشخاص في الإمامة وأنكروا شخص محمّد صلى الله عليه وآله وزعموا أن محمّداً عبد و عليّ ربّ. و زعموا أن بشّاراً الشعيريّ لمّا أنكر ربوبية محمّد وجعلها في عليّ و جعل محمّداً عبد عليّ .... قال أبو عبد الله عليه السلام للمرازم: إذا قدمت الكوفة فأت بشّار الشعيريّ وقل له: يقول لك جعفر: يا كافر يا فاسق، أنا بريء منك (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٠١ الرقم ٧٤٣ و ٧٤٤).

أحَدٌ، إنَّهُ شَيطانٌ ابنُ شَيطانٍ، خَرَجَ مِنَ البَحرِ لِيُغوِيَ أصحابي وشيعَتي فَاحذَروهُ، وَليُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ أنّي عَبدُ ابنُ عَبدٍ، قِنٌّ[1] ابنُ أمَةٍ، ضَمَّتنِي الأَصلابُ وَالأَرحامُ، وأنّي لَمَيِّتٌ، وأنّي لَمَبعوثٌ، ثُمَّ مَوقوفٌ، ثُمَّ مَسؤولٌ، وَاللهِ لَأُسأَلَنَّ عَمّا قالَ فِيَّ هٰذَا الكَذّابُ وَادّعاهُ عَلَيَّ. يا وَيلَهُ، ما لَهُ أرعَبَهُ اللهُ! فَلَقَد أمِنَ عَلىٰ فِراشِهِ، وأفزَعَني وأقلَقَني عَن رُقادي، أوَتَدرونَ أنّي لِمَ أقولُ ذٰلِكَ؟ أقولُ ذٰلِكَ لِكَي أستَقِرَّ في قَبري[2].[3]

٤ / ١٢

حَكيمُ بنُ عَبّاسٍ[4]

١٥٧٠. دلائل الإمامة عن محمّد بن راشد عن أبيه: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ حَكيمَ بنَ عَبّاسٍ الكَلبِيَّ يُنشِدُ النّاسَ بِالكوفَةِ هِجاءَكُم.

فَقالَ: هَل عَلِقتَ مِنهُ بِشَيءٍ؟ قالَ: بَلىٰ، فَأَنشَدَهُ:

صَلَبنا لَكُم زَيداً عَلىٰ جِذعِ نَخلَةٍ ولَم نَرَ مَهدِيّاً عَلَى الجِذعِ يُصلَبُ

وقِستُم بِعُثمانَ عَلِيّاً سَفاهَةً وعُثمانُ خَيرٌ مِن عَلِيٍّ وأطيَبُ!!

فَرَفَعَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام يَدَيهِ إلَى السَّماءِ وهُما يَنتَفِضانِ رِعدَةً، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إن كانَ كاذِباً فَسَلِّط عَلَيهِ كَلباً مِن كِلابِكَ.

قالَ: فَخَرَجَ حَكيمٌ مِنَ الكوفَةِ فَأَدلَجَ[5]، فَلَقِيَهُ الأَسَدُ فَأَكَلَهُ، فَجاؤوا بِالبَشيرِ لِأَبي

---

١. عبدٌ قِنٌّ: خالِصُ العبودة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٤٨ «قنن»).

٢. لأستقرّ في قبري: أي لا أُعذّب فيه (بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٠٧).

٣. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٠٢ الرقم ٧٤٦، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٠٧ ح ٧٣.

٤. هو الحكيم بن العبّاس الكلبي، ولم يُذكر فيه إلّا ما في المتن.

٥. أدلج القومُ: إذا ساروا من أوّل الليل (الصحاح: ج ١ ص ٣١٥ «دلج»).

عَبدِ اللهِ عليه السلام ـ وهُوَ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ فَأَخبَرَهُ بِذٰلِكَ، فَخَرَّ للهِ ساجِداً وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي صَدَقَنا وَعدَهُ.[١]

٥ / ١٢

داوُودُ بنُ عَلِيٍّ[٢]

١٥٧١ . **الكافي عن حمّاد بن عثمان عن المسمعي:** لَمّا قَتَلَ داوُودُ بنُ عَلِيٍّ المُعَلَّى بنَ خُنَيسٍ، قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: لَأَدعُوَنَّ اللهَ عَلىٰ مَن قَتَلَ مَولايَ، وأخَذَ مالي. فَقالَ لَهُ داوُودُ بنُ عَلِيٍّ: إنَّكَ لَتُهَدِّدُني بِدُعائِكَ ؟!

قالَ حَمّادٌ: قالَ المِسمَعِيُّ: فَحَدَّثَني مُعَتِّبٌ أنَّ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام لَم يَزَل لَيلَتَهُ راكِعاً وساجِداً، فَلَمّا كانَ فِي السَّحَرِ سَمِعتُهُ يَقولُ وهُوَ ساجِدٌ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِقُوَّتِكَ القَوِيَّةِ، وبِجَلالِكَ الشَّديدِ الَّذي كُلُّ خَلقِكَ لَهُ ذَليلٌ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وأهلِ بَيتِهِ، وأن تَأخُذَهُ السّاعَةَ السّاعَةَ.

فَما رَفَعَ رَأسَهُ حَتّىٰ سَمِعنَا الصَّيحَةَ في دارِ داوُودَ بنِ عَلِيٍّ، فَرَفَعَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام رَأسَهُ وقالَ: إنّي دَعَوتُ اللهَ بِدَعوَةٍ بَعَثَ اللهُ عز وجل عَلَيهِ مَلَكاً فَضَرَبَ رَأسَهُ بِمِرزَبَةٍ[٣] مِن حَديدٍ انشَقَّت مِنها مَثانَتُهُ فَماتَ.[٤]

---

١ . دلائل الإمامة: ص ٢٥٣ ح ١٧٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤١٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٩٢ ح ٥٨ و ج ٤٧ ص ١٣٥ ح ١٨٥.

٢ . هو داوود بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم الهاشميّ، أبو سليمان، عمّ السفّاح العباسيّ، كان بالحميمة من أرض الشراة من البلقاء، ولِيَ إمرة الكوفة في زمن ابن أخيه أبي العبّاس السفّاح، ثُم ولّاه المدينة والموسم و مكّة واليمن واليمامة، وقيل: إنّه كان قدريّاً، و هو أوّل من ولِيَ المدينة من بني العبّاس، ومات سنة ١٣٣ هـ (تاريخ دمشق: ج ١٧ ص ١٥٧ الرقم ٢٠٥٢).

٣ . المِرزَبة: المطرقة الكبيرة التي تكون للحدّاد (النهاية: ج ٢ ص ٢١٩ «رزب»).

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٩ ح ٥٢، وراجع الكافي: ج ٢ ص ٥٥٧ ح ٥.

١٥٧٢ . الإرشاد: رُوِيَ أنَّ داوُودَ بنَ عَلِيٍّ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ، قَتَلَ المُعَلّى بنَ خُنَيسٍ ـ مَولىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ـ وأخَذَ مالَهُ، فَدَخَلَ عَلَيهِ جَعفَرٌ وهُوَ يَجُرُّ رِداءَهُ فَقالَ لَهُ: قَتَلتَ مَولايَ وأخَذتَ مالي! أما عَلِمتَ أنَّ الرَّجُلَ يَنامُ عَلَى الثُّكلِ ولا يَنامُ عَلَى الحَرَبِ؟ أما وَاللهِ لَأَدعُوَنَّ اللهَ عَلَيكَ. فَقالَ لَهُ داوُودُ: أتَتَهَدَّدُنا بِدُعائِكَ؟ ـ كَالمُستَهزِئِ بِقَولِهِ ـ ؟!

فَرَجَعَ أبو عَبدِ اللهِ إلىٰ دارِهِ، فَلَم يَزَل لَيلَهُ كُلَّهُ قائِماً وقاعِداً، حَتّىٰ إذا كانَ السَّحَرُ سُمِعَ وهُوَ يَقولُ في مُناجاتِهِ:

يا ذَا القُوَّةِ القَوِيَّةِ، ويا ذَا المِحالِ الشَّديدِ، ويا ذَا العِزَّةِ الَّتي كُلُّ خَلقِكَ لَها ذَليلٌ، اكفِني هٰذَا الطّاغِيَةَ، وَانتَقِم لي مِنهُ.

فَما كانَ إلّا ساعَةً حَتّى ارتَفَعَتِ الأَصواتُ بِالصِّياحِ وقيلَ: قَد ماتَ داوُودُ بنُ عَلِيٍّ السّاعَةَ.[١]

١٥٧٣ . دلائل الإمامة عن أبي بصير وداوود الرّقّي ومعاوية بن عمّار وعبد الله بن سنان جميعاً: كُنّا بِالمَدينَةِ حينَ بَعَثَ داوُودُ بنُ عَلِيٍّ إلَى المُعَلّى بنِ خُنَيسٍ فَقَتَلَهُ، فَجَلَسَ عَنهُ أبو عَبدِ اللهِ شَهراً لَم يَأتِهِ، فَبَعَثَ إلَيهِ ودَعاهُ، فَأَبىٰ أن يَأتِيَهُ، فَبَعَثَ إلَيهِ عَشَرَةَ نَفسٍ مِنَ الحَرَسِ وقالَ لَهُم: ايتوني بِهِ؛ فَإِن أبىٰ فَأتوني بِرَأسِهِ.

فَدَخَلوا عَلَيهِ وهُوَ يُصَلّي ـ ونَحنُ مَعَهُ ـ صَلاةَ الزَّوالِ، فَقالوا لَهُ: أجِبِ الأَميرَ داوُودَ بنَ عَلِيٍّ، فَأَبىٰ، فَقالوا: إن لَم تُجِب قَتَلناكَ.

فَقالَ: ما أظُنُّكُم تَقتُلونَ ابنَ رَسولِ اللهِ!

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٤، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦٧٥ الرقم ٧٠٨ عن المسمعي، المجتنى: ص ٥٦ كلاهما نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٠ عن أبي بصير وفيه صدره إلى «قائماً وقاعداً»، روضة الواعظين: ص ٢٣١، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٨١، إعلام الورى: ج ١ ص ٥٢٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٢١ ح ٢٠.

فَقالوا: ما نَدري ما تَقولُ، وما نَعرِفُ إلَّا الطّاعَةَ.

قالَ: اِنصَرِفوا؛ فَإِنَّهُ خَيرٌ لَكُم.

قالوا: لا نَرجِعُ إلَيهِ إلّا بِما اُمِرنا.

فَلَمّا عَلِمَ أنَّ القَومَ لا يَنصَرِفونَ إلّا بِما اُمِروا بِهِ، رَأَيناهُ وقَد رَفَعَ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ ثُمَّ وَضَعَهُما عَلىٰ مَنكِبَيهِ، ثُمَّ بَسَطَهُما، ثُمَّ دَعا مُشيراً بِسَبّابَتِهِ، فَسَمِعنا: السّاعَةَ السّاعَةَ، حَتّىٰ سَمِعنا صُراخاً عالِياً، فَقالوا: قُم.

فَقالَ: إنَّ صاحِبَكُم قَد ماتَ، وهٰذَا الصُّراخُ عَلَيهِ. فَانصَرَفوا وَالنّاسُ قَد حَضَروهُ... قالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: دَعَوتُ اللهَ بِاسمِهِ الأَعظَمِ وَابتَهَلتُ إلَيهِ ... فَكَفانا شَرَّهُ.[1]

٦ / ١٢

المُغيرَةُ بنُ سَعيدٍ[2]

١٥٧٤. **الإمام الصادق عليه السلام:** لَعَنَ اللهُ المُغيرَةَ بنَ سَعيدٍ؛ إنَّهُ كانَ يَكذِبُ عَلىٰ أبي فَأَذاقَهُ اللهُ حَرَّ الحَديدِ، لَعَنَ اللهُ مَن قالَ فينا ما لا نَقولُهُ في أنفُسِنا، ولَعَنَ اللهُ مَن أزالَنا عَنِ العُبودِيَّةِ

---

١. دلائل الإمامة: ص ٢٥١ ح ١٧٥، بصائر الدرجات: ص ٢١٨ ح ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣٠ عن أبي بصير وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٦٦ ح ٩ و ص ١٧٧ ح ٢٤.

٢. هو المغيرة بن سعيد العجليّ الملقّب بالأبتر. كان يكذب على أبي جعفر عليه السلام. قال الصادق عليه السلام: «إنّ المغيرة ابن سعيد ـ لعنه الله ـ دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي». نسبت إليه البترية من الزيدية. و هم أنكروا إمامة مولانا جعفر بن محمّد عليه السلام فقالوا: الإمامة في بني عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، و إنّ الإمامة في المغيرة بن سعيد إلى خروج المهديّ، و هو عندهم محمّد بن عبد الله ابن الحسن عليه السلام، و هو حيّ لم يمت و لم يُقتل، فسمّوا هؤلاء المغيرية باسم المغيرة بن سعيد. و بعد ذلك ادّعى النبوّة لنفسه و استحلّ المحارم (رجال الكشّي: ج ١ ص ٤٨٩ ـ ٤٩١ الأرقام ٣٩٩ ـ ٤٠٢، فرق الشيعة للنوبختي: ص ٥٩).

لِلّهِ الَّذي خَلَقَنا، وإلَيهِ مَآبُنا ومَعادُنا وبِيَدِهِ نَواصينا.[١]

١٥٧٥ . عنه عليه السلام: لَعَنَ اللّهُ المُغيرَةَ بنَ سَعيدٍ، ولَعَنَ اللّهُ يَهودِيَّةً كانَ يَختَلِفُ إلَيها يَتَعَلَّمُ مِنهَا السِّحرَ وَالشَّعبَذَةَ وَالمَخاريقَ، إنَّ المُغيرَةَ كَذَبَ عَلىٰ أبي عليه السلام فَسَلَبَهُ اللّهُ الإيمانَ، وإنَّ قَوماً كَذَبوا عَلَيَّ، ما لَهُم أذاقَهُمُ اللّهُ حَرَّ الحَديدِ؟![٢]

١٥٧٦ . الخرائج والجرائح عن زياد بن أبي الحلال: إنَّ النّاسَ اختَلَفوا في جابِرِ بنِ يَزيدَ وأحاديثِهِ وأعاجيبِهِ، فَدَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللّهِ عليه السلام، وأنَا اُريدُ أن أسأَلَهُ عَنهُ، فَابتَدَأَني مِن غَيرِ أن أسأَلَهُ فَقالَ:

رَحِمَ اللّهُ جابِرَ بنَ يَزيدَ الجُعفِيَّ؛ فَإِنَّهُ كانَ يَصدُقُ عَلَينا، ولَعَنَ اللّهُ المُغيرَةَ بنَ سَعيدٍ؛ فَإِنَّهُ يَكذِبُ عَلَينا.[٣]

٧ / ١٢

هؤلاءِ الكذّابونَ على أهلِ البيتِ[٤]

١٥٧٧ . رجال الكشّي عن ابن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام: إنّا أهلُ بَيتٍ صادِقونَ، لا نَخلو مِن كَذّابٍ

---

١ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٠ الرقم ٥٤٢، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٩٧ ح ٥٩.

٢ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٩١ الرقم ٤٠٣ عن عبد الرحمٰن بن كثير، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨٩ ح ٤٦.

٣ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٣٣ ح ٤٢، بصائر الدرجات: ص ٢٣٨ ح ١٢ و ص ٤٥٩ ح ٤ نحوه، الثاقب في المناقب: ص ٤٠٣ ح ٣٣٣، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٤٣٦ الرقم ٣٣٦، الاختصاص: ص ٢٠٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢١٩ والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٢٧ ح ٦.

٤ . أ ـ المغيرة بن سعيد

مرّت ترجمته فراجع.

ب ـ بزيع

هو بزيع بن موسى الحائك. ادّعى أنّه نبيّ رسول، أرسله جعفر بن محمّد عليه السلام، وهو الله عزّ وجلّ، وشهد بزيع لأبي الخطّاب بالرسالة، و برئ أبو الخطّاب و أصحابه من بزيع. قال الصادق عليه السلام في حقّه: «إنّه ملعون،

↔

يَكذِبُ عَلَينا فَيُسقِطُ صِدقَنا بِكَذِبِهِ عَلَينا عِندَ النّاسِ...

ثُمَّ ذَكَرَ المُغيرَةَ بنَ سَعيدٍ وبَزيعاً وَالسَّرِيَّ وأبَا الخَطّابِ ومُعَمَّراً وبَشّاراً الأَشعَرِيَّ وحَمزَةَ الزُّبَيدِيَّ وصائِدَ النَّهدِيَّ، فَقالَ: لَعَنَهُمُ اللهُ! إنّا لا نَخلو مِن كَذّابٍ يَكذِبُ عَلَينا، أو عاجِزِ الرَّأيِ، كَفانَا اللهُ مُؤنَةَ كُلِّ كَذّابٍ، وأذاقَهُمُ اللهُ حَرَّ الحَديدِ.[١]

١٢ / ٨

السّاعي عَلَيهِ

١٥٧٨. **الكافي عن صفوان الجمّال:** حَمَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام الحَملَةَ الثّانِيَةَ إلَى الكوفَةِ وأبو جَعفَرٍ المَنصورُ بِها، فَلَمّا أشرَفَ عَلَى الهاشِمِيَّةِ[٢] ـ مَدينَةِ أبي جَعفَرٍ ـ أخرَجَ رِجلَهُ مِن غَرزِ الرَّحلِ ثُمَّ نَزَلَ، ودَعا بِبَغلَةٍ شَهباءَ، ولَبِسَ ثِياباً بِيضاً[٣] وكُمَّةً[٤] بَيضاءَ، فَلَمّا دَخَلَ عَلَيهِ قالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ: لَقَد تَشَبَّهتَ بِالأَنبِياءِ!

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: وأنّىٰ تُبعِدُني مِن أبناءِ الأَنبِياءِ؟

فَقالَ: لَقَد هَمَمتُ أن أبعَثَ إلَى المَدينَةِ مَن يَعقِرُ نَخلَها، ويَسبي ذُرِّيَّتَها.

← إنّما ذاك يحوك الكذب على الله و رسوله». و أيضاً قال فيه و بيان والسري: «لعنهم الله، تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرّته».

و أيضاً قال ابن أبي يعفور: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ بزيعاً يزعم أنّه نبيّ، فقال: «إنْ سمعته يقول ذلك فاقتله». و أيضاً قال ابن أبي يعفور: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما فعل بزيع؟ فقلت له: قتل، فقال: «الحمدلله، أما إنّه ليس له شيء خيراً من القتل، لأنّه لايتوب أبداً».

تُنسب إليه فرقة البزيعية من فرق الغلاة (فرق الشيعة للنوبختي: ص ٤٣، الكافي: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ١٠ و ج ٧ ص ٢٥٨ ح ١٣ و ص ٢٥٩ ح ٢٢، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٢ الرقم ٥٤٧ و ص ٥٩٣ الرقمان ٥٤٩ و ٥٥٠).

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٥٩٣ الرقم ٥٤٩، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٦٣ ح ١.

٢. الهاشميّة: بلدٌ بالكوفة للسفّاح (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٩٠ «هشم»).

٣. في المصدر: «ثياب بيض»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. الكُمّة: القَلَنْسُوَة (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٠ «كمكم»).

فَقالَ: ولِمَ ذٰلِكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟ فَقالَ: رُفِعَ إلَيَّ أنَّ مَولاكَ المُعَلّى بنَ خُنَيسٍ يَدعو إلَيكَ ويَجمَعُ لَكَ الأَموالَ.

فَقالَ: وَاللهِ ما كانَ.

فَقالَ: لَستُ أرضىٰ مِنكَ إلّا بِالطَّلاقِ وَالعَتاقِ وَالهَديِ وَالمَشيِ.

فَقالَ: أبِالأَندادِ مِن دونِ اللهِ تَأمُرُني أن أحلِفَ؟! إنَّهُ مَن لَم يَرضَ بِاللهِ، فَلَيسَ مِنَ اللهِ في شَيءٍ.

فَقالَ: أتَتَفَقَّهُ عَلَيَّ؟!

فَقالَ: وأنّىٰ تُبعِدُني مِنَ الفِقهِ، وأنَا ابنُ رَسولِ اللهِ ﷺ؟

فَقالَ: فَإِنّي أجمَعُ بَينَكَ وبَينَ مَن سَعىٰ بِكَ.

قالَ: فَافعَل.

فَجاءَ الرَّجُلُ الَّذي سَعىٰ بِهِ، فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ ﷺ: يا هٰذا!

فَقالَ: نَعَم، وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ! عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ، الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ، لَقَد فَعَلتَ.

فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ ﷺ: وَيلَكَ تُمَجِّدُ اللهَ فَيَستَحيي مِن تَعذيبِكَ! ولٰكِن قُل: بَرِئتُ مِن حَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ وأُلجِئتُ إلىٰ حَولي وقُوَّتي.

فَحَلَفَ بِهَا الرَّجُلُ، فَلَم يَستَتِمَّها حَتّىٰ وَقَعَ مَيِّتاً.

فَقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ: لا اُصَدِّقُ بَعدَها عَلَيكَ أبَداً. وأحسَنَ جائِزَتَهُ ورَدَّهُ.[1]

---

١. الكافي: ج ٦ ص ٤٤٥ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٣ ح ٤٤، وراجع الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٢ وروضة الواعظين: ص ٢٣٠ وإعلام الورى: ج ١ ص ٥٢٤.

١٥٧٩ . التدوين عن موسى بن عبيدة العسكري: سَعىٰ رَجُلٌ بِجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إلىٰ أبي جَعفَرٍ [المَنصورِ] بِأَنَّهُ نالَ مِنكَ وقالَ فيكَ، فَأُحضِرَ جَعفَرٌ عليه السلام، قالَ جَعفَرٌ عليه السلام: مَعاذَ اللهِ! فَقالَ السّاعي: بَلىٰ، نِلتَ مِن أميرِ المُؤمِنينَ، وقُلتَ فيهِ كَذا وكَذا.

فَقالَ جَعفَرٌ عليه السلام: حَلِّفهُ بِاللهِ ـ يا أميرَ المُؤمِنينَ ـ ثُمَّ افعَل ما شِئتَ. فَحَلَفَ الرَّجُلُ، فَقالَ لَهُ جَعفَرٌ عليه السلام: إن حَلَفتَ كاذِباً أخرَجَ اللهُ مِنكَ كُلَّ قُوَّةٍ أعطاكَ. فَقالَ: نَعَم.

فَقامَ الرَّجُلُ ـ مِن ساعَتِهِ ـ أعمىٰ، أصَمَّ، أشَلَّ، أعرَجَ، وخَطا خُطوَتَينِ، وَارتَعَدَ، وسَقَطَ وماتَ.[1]

١٥٨٠ . الإمام الكاظم عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَقالَ: أنجُ بِنَفسِكَ، فَهٰذا فُلانُ بنُ فُلانٍ قَد وَشىٰ بِكَ إلَى المَنصورِ، وذَكَرَ أنَّكَ تَأخُذُ البَيعَةَ لِنَفسِكَ عَلَى النّاسِ، لِتَخرُجَ عَلَيهِم.

فَتَبَسَّمَ وقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لا تَرُع؛ فَإِنَّ اللهَ إذا أرادَ إظهارَ فَضيلَةٍ كُتِمَت أو جُحِدَت، أثارَ عَلَيها حاسِداً باغِياً يُحَرِّكُها حَتّىٰ يُبَيِّنَها، اقعُد مَعي حَتّىٰ يَأتِيَ الطَّلَبُ فَتَمضِيَ مَعي إلىٰ هُناكَ، حَتّىٰ تُشاهِدَ ما يَجري مِن قُدرَةِ اللهِ الَّتي لا مَعدِلَ لَها عَن مُؤمِنٍ.

فَجاءَ الرَّسولُ وقالَ: أجِب أميرَ المُؤمِنينَ. فَخَرَجَ الصّادِقُ عليه السلام ودَخَلَ وقَدِ امتَلَأَ المَنصورُ غَيظاً وغَضَباً، فَقالَ لَهُ: أنتَ الَّذي تَأخُذُ البَيعَةَ لِنَفسِكَ عَلَى المُسلِمينَ تُريدُ أن تُفَرِّقَ جَماعَتَهُم، وتَسعىٰ في هَلَكَتِهِم، وتُفسِدَ ذاتَ بَينِهِم؟!

فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام: ما فَعَلتُ شَيئاً مِن هٰذا.

قالَ المَنصورُ: فَهٰذا فُلانٌ يَذكُرُ أنَّكَ فَعَلتَ كَذا، وأنَّهُ أحَدُ مَن دَعَوتَهُ إلَيكَ.

---

١ . التدوين في أخبار قزوين: ج ١ ص ٤٣٠.

فَقالَ: إنَّهُ لَكاذِبٌ.

قالَ المَنصورُ: إنّي أُحَلِّفُهُ، فَإِن حَلَفَ كَفَيتُ نَفسي مُؤنَتَكَ.

فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام: إنَّهُ إذا حَلَفَ كاذِباً باءَ بِإِثمٍ.

فَقالَ المَنصورُ لِحاجِبِهِ: حَلِّف هٰذَا الرَّجُلَ عَلىٰ ما حَكاهُ عَن هٰذا ـ يَعنِي الصّادِقَ عليه السلام ـ فَقالَ لَهُ الحاجِبُ: قُل: وَاللهِ الَّذي لا إلٰهَ إلّا هُوَ، وجَعَلَ يُغَلِّظُ عَلَيهِ اليَمينَ.

فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام: لا تُحَلِّفهُ هٰكَذا؛ فَإِنّي سَمِعتُ أبي يَذكُرُ عَن جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ قالَ: إنَّ مِنَ النّاسِ مَن يَحلِفُ كاذِباً فَيُعَظِّمُ اللهَ في يَمينِهِ، ويَصِفُهُ بِصِفاتِهِ الحُسنىٰ، فَيَأتي تَعظيمُهُ للهِ عَلىٰ إثمِ كَذِبِهِ ويَمينِهِ فَيُؤَخِّرُ عَنهُ البَلاءَ، ولٰكِن دَعني اُحَلِّفهُ بِاليَمينِ الَّتي حَدَّثَني بِها أبي عَن جَدّي عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ لا يَحلِفُ بِها حالِفٌ إلّا باءَ[1] بِإِثمِهِ. فَقالَ المَنصورُ: فَحَلِّفهُ إذاً يا جَعفَرُ.

فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام لِلرَّجُلِ: قُل: إن كُنتُ كاذِباً عَلَيكَ فَقَد بَرِئتُ مِن حَولِ اللهِ وقُوَّتِهِ ولَجَأتُ إلىٰ حَولي وقُوَّتي. فَقالَهَا الرَّجُلُ.

فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ إن كانَ كاذِباً فَأَمِتهُ.

فَما استَتَمَّ كَلامَهُ حَتّىٰ سَقَطَ الرَّجُلُ مَيِّتاً، وَاحتُمِلَ ومُضِيَ بِهِ.[2]

---

١. أبوءُ بذنبي أي ألتزمُ وأرجعُ وأُقرُّ، وأصلُ البواءِ اللُّزوم. ويبوء بإثمهِ وإثم صاحبه: أي كان عليه عقوبة ذنبهِ وعقوبة قتل صاحبه (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوأ»).

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٦٣ ح ٨٤ عن الإمام الرضا عليه السلام، وراجع الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٣ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٨٠ وبحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٧٢ ح ١٩.

الباب الثالث عشر

من دعا عليه الإمام الكاظم

١٣ / ١

ابن قياما[١]

١٥٨١ . **الكافي عن أحمد بن عمر:** دَخَلتُ عَلىٰ أَبِي الحَسَنِ الرِّضاعليه السلام ، أَنا وحُسَينُ بنُ ثُوَيرِ بنِ أبي فاخِتَةَ ... قالَعليه السلام : ما فَعَلَ ابنُ قِياما ؟ قالَ: قُلتُ: وَاللهِ إنَّهُ لَيَلقانا فَيُحسِنُ اللِّقاءَ. فَقالَ: وأيُّ شَيءٍ يَمنَعُهُ مِن ذٰلِكَ ؟ ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَـٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[٢].

قالَ: ثُمَّ قالَ: تَدري لِأَيِّ شَيءٍ تَحَيَّرَ ابنُ قِياما ؟ قالَ: قُلتُ: لا. قالَ: إنَّـهُ تَـبِعَ أَبَا الحَسَنِعليه السلام فَأَتاهُ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ وهُوَ يُريدُ مَسجِدَ النَّبِيِّصلى الله عليه و آله ، فَالتَفَتَ إلَـيهِ

---

١ . هو الحسين بن قياما الواسطيّ، من أصحاب الكاظمعليه السلاموقف عليه. لم يعتقد بإمامة الرضاعليه السلام. قال ابن قياما للرضاعليه السلام : علمت أنّك لست بإمام، قالعليه السلام : من أين علمت؟ قال: إنّه ليس لك ولد، و إنّما هي في العقب، فقال له: فوالله إنّه لا تمضي الأيّام والليالي حتى يولد ذكر من صلبي، يقوم بمثل مقامي، يحيي الحقّ و يمحق الباطل (رجال الطوسي: ص ٣٣٦ الرقم ٤٩٩٧، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٨ الرقم ١٠٤٤).

٢ . التوبة: ١١٠.

أبو الحَسَنِ عليه السلام فَقالَ: ما تُريدُ حَيَّرَكَ اللهُ؟!![1]

١٣ / ٢

زِيادُ القَندِيُّ[2]

١٥٨٢ . الغيبة للطوسي عن زياد القندي وابن مسكان: كُنّا عِندَ أبي إبراهيمَ عليه السلام إذ قالَ: يَدخُلُ عَلَيكُمُ السّاعَةَ خَيرُ أهلِ الأَرضِ، فَدَخَلَ أبو الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام وهُوَ صَبِيٌّ، فَقُلنا: خَيرُ أهلِ الأَرضِ! ثُمَّ دَنا فَضَمَّهُ إلَيهِ فَقَبَّلَهُ وقالَ:

يا بُنَيَّ، دتَدري ما قالَ ذانِ؟ قالَ: نَعَم يا سَيِّدي، هٰذانِ يَشُكّانَ فِيَّ.

قالَ عَلِيُّ بنُ أسباطٍ: فَحَدَّثتُ بِهٰذَا الحَديثِ الحَسَنَ بنَ مَحبوبٍ فَقالَ: بَتَرَ الحَديثَ، لا ولٰكِن حَدَّثَني عَلِيُّ بنُ رِئابٍ أنَّ أبا إبراهيمَ عليه السلام قالَ لَهُما: إن جَحَدتُماهُ حَقَّهُ، أو خُنتُماهُ، فَعَلَيكُما لَعنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ. يا زِيادُ، لا تَنجُبُ أنتَ وأصحابُكَ أبَداً.

قالَ عَلِيُّ بنُ رِئابٍ: فَلَقيتُ زِيادَ القَندِيَّ فَقُلتُ لَهُ: بَلَغَني أنَّ أبا إبراهيمَ قالَ لَكَ

---

١ . الكافي: ج ٨ ص ٣٤٦ ح ٥٤٦.

٢ . هو زياد بن مروان القنديّ، من أصحاب الصادق و الكاظم عليهما السلام، أحد أركان الوقف. روى عن يونس بن عبد الرحمٰن، إنّه قال: مات أبوالحسن عليه السلام و ليس من قوامه أحدٌ إلّا و عنده المال الكثير، وكان ذلك سبب وقوفهم و جحودهم موته، و كان عند زياد القنديّ سبعون ألف دينار. إنّه جحد حقّ الإمام مع تصريح الكاظم عليه السلام لإمامة ابنه حيث قال: يا زياد، هذا ابني عليّ، قوله قولي و فعله فعلي، فإن كانت لك حاجة فانزلها به واقبل قوله، فإنّه لا يقول على الله إلّا الحقّ... فكتب زياد إلى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الأمر، أو الاستتار، فكتب إليه: أظهر... فظهر زياد، فلمّا حدث الحديث قلت له: يا زياد، أيّ شيء يعدل بهذا الأمر... قال الصدوق: إنّ زياد بن مروان القنديّ روى هذا الحديث ثمّ أنكره بعد مضيّ موسى عليه السلام وقال بالوقف (رجال الطوسي: ص ٢٠٨ الرقم ٢٦٩٤ و ص ٢١١ الرقم ٢٧٦٠ و ص ٣٣٧ الرقم ٥٠١٢، رجال النجاشي: ج ١ ص ٣٨٩ الرقم ٤٤٨، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٦٦ الرقم ٨٨٦ و ص ٧٨٦ الرقم ٩٤٦ و ص ٧٦٧ الرقمان ٨٨٧ و ٨٨٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١، الكافي: ج ١ ص ٣١٢ ح ٦).

كَذا وكَذا، فَقالَ: أحسَبُكَ قَد خولِطتَ، فَمَرَّ وتَرَكَني، فَلَم أُكَلِّمهُ ولا مَرَرتُ بِهِ.

قالَ الحَسَنُ بنُ مَحبوبٍ: فَلَم نَزَل نَتَوَقَّعُ لِزِيادٍ دَعوَةَ أبي إبراهيمَ عليه السلام حَتّىٰ ظَهَرَ مِنهُ أيّامَ الرِّضا عليه السلام ما ظَهَرَ، وماتَ زِنديقاً.[1]

٣ / ١٣

مُحَمَّدُ بنُ بَشيرٍ[2]

١٥٨٣. رجال الكشّي عن عليّ بن أبي حمزة البطائني: سَمِعتُ أبَا الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام يَقولُ: لَعَنَ اللهُ مُحَمَّدَ بنَ بَشيرٍ وأذاقَهُ حَرَّ الحَديدِ، إنَّهُ يَكذِبُ عَلَيَّ، بَرِئَ اللهُ مِنهُ وبَرِئتُ إلَى اللهِ مِنهُ، اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِمّا يَدَّعي فِيَّ ابنُ بَشيرٍ، اللّٰهُمَّ أرِحني مِنهُ.

---

١. الغيبة للطوسي: ص ٦٨ ح ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٥٦ ح ٩.

٢. كان معاصر الكاظم عليه السلام، غال ملعون. لمّا مضى أبوالحسن عليه السلام و توقّف عليه الواقفة جاء محمّد بن بشير فادّعى أنّه يقول بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام، فإنّ موسى هو كان ظاهراً بين الخلق يرونه جميعاً، يتراءى لأهل النور بالنور و لأهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالإنسانية والبشرية اللحمانية، ثمّ حجب الخلق جميعاً عن إدراكه و هو قائم فيهم موجود كما كان. و له أصحاب قالوا: إنّ موسى بن جعفر لم يمت و لم يحبس و إنّه غاب و استتر و هو القائم المهديّ وإنّه في وقت غيبته استخلف على الأُمّة محمّد بن بشير و جعله وصيّه و أعطاه خاتمه و علمه، فمحمّد بن بشير الإمام بعده، و زعموا أنّ عليّ بن موسى عليه السلام وكلّ من ادّعى الإمامة من ولده و ولد موسى عليه السلام مبطلون كاذبون، و زعموا أنّ الفرض من الله تعالى، إقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان و أنكروا الزكاة والحجّ وسائر الفرائض و قالوا بإباحة المحارم والفروج والغلمان و قالوا بالتناسخ وكلّ ما أوصى به رجل في سبيل الله، فهو لسميع بن محمّد و أوصيائه من بعده، ومذاهبهم في التفويض مذاهب الغلاة من الواقفة. و كان سبب قتل محمّد بن بشير ـ لعنة الله عليه ـ إنّه كان معه شعبذة و مخاريق، فكان يظهر الواقفة إنّه ممّن وقف على عليّ بن موسى عليه السلام، وكان يقول في موسى بالرّبوبيّة و يدّعي لنفسه أنّه نبيٌّ. و كانت عنده صورة قد علمها وأقامها شخصاً كأنّه صورة أبي الحسن عليه السلام، ثمّ إنّه يوماً من الأيّام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزيبق فتعطّلت فاسترابت أمره و ظهر عليه التعطيل و الإباحات (رجال الطوسي: ص ٣٤٤ الرقم ٥١٣٧، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٧٤ الأرقام ٩٠٦ـ٩٠٩، فرق الشيعة للنوبختي: ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣١١ و ٣١٤ ح ٧٦ـ٧٨).

ثُمَّ قالَ: يا عَلِيُّ ما أحَدٌ اجتَرَأَ أن يَتَعَمَّدَ الكَذِبَ عَلَينا إلّا أذاقَهُ اللهُ حَرَّ الحَديدِ، إنَّ بُناناً كَذَبَ عَلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَأَذاقَهُ اللهُ حَرَّ الحَديدِ، وإنَّ المُغيرَةَ بنَ سَعيدٍ كَذَبَ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فَأَذاقَهُ اللهُ حَرَّ الحَديدِ، وإنَّ أبَا الخَطّابِ كَذَبَ عَلىٰ أبي فَأَذاقَهُ اللهُ حَرَّ الحَديدِ، وإنَّ مُحَمَّدَ بنَ بَشيرٍ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ يَكذِبُ عَلَيَّ، بَرِئتُ إلَى اللهِ مِنهُ. اللّٰهُمَّ إنّي أبرَأُ إلَيكَ مِمّا يَدَّعيهِ فِيَّ مُحَمَّدُ بنُ بَشيرٍ، اللّٰهُمَّ أرِحني مِنهُ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ أن تُخَلِّصَني مِن هٰذَا الرِّجسِ النِّجسِ مُحَمَّدِ بنِ بَشيرٍ، فَقَد شارَكَ الشَّيطانُ أباهُ في رَحِمِ اُمِّهِ.

قالَ عَلِيُّ بنُ أبي حَمزَةَ: فَما رَأَيتُ أحَداً قُتِلَ بِأَسوَأِ قِتلَةٍ مِن مُحَمَّدِ بنِ بَشيرٍ.[1]

١٥٨٤. **رجال الكشّي عن عثمان بن عيسى الكلابي:** قَد كانَ أبو عَبدِ اللهِ وأبُو الحَسَنِ عليهما السلام يَدعُوانِ اللهَ عَلَيهِ، ويَسأَلانِهِ أن يُذيقَهُ حَرَّ الحَديدِ، فَأَذاقَهُ اللهُ حَرَّ الحَديدِ بَعدَ أن عُذِّبَ بِأَنواعِ العَذابِ.[2]

٤ / ١٣

موسَى بنُ المَهدِيِّ[3]

١٥٨٥. **الأمالي للصدوق عن عليّ بن يقطين:** رُفِعَ الخَبَرُ إلىٰ موسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام، وعِندَهُ جَماعَةٌ مِن أهلِ بَيتِهِ، بِما عَزَمَ عَلَيهِ موسَى بنُ المَهدِيِّ في أمرِهِ، فَقالَ لِأَهلِ بَيتِهِ: ما

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٧٨ الرقم ٩٠٩، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣١٤ ح ٧٨.

٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٧٧ الرقم ٩٠٧، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣١١ ح ٧٦.

٣. هو موسى بن محمد المهديّ بن المنصور، يكنّى أبا محمّد، و أُمّه الخيزران أُمّ ولد. كان من الخلفاء العبّاسيين. روي أنّه هدّد موسى بن جعفر عليه السلام بالقتل و قال: قتلني الله إن أبقيت عليه، و كتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر، فاستشار أهل بيته و دعا عليه كما في المتن. كانت خلافته سنة و شهراً و ثلاثة و عشرين يوماً. مات في سنة ١٧٠ق و هو ابن ثلاث و عشرين سنة (الغيبة للطوسي: ص ٣٢ ح ٨، المنتظم: ج ٨ ص ٣٠٥ـ٣١٨).

تُشيرونَ؟ قالوا: نَرىٰ أن تَتَباعَدَ عَن هٰذَا الرَّجُلِ، وأن تُغَيِّبَ شَخصَكَ مِنهُ؛ فَإِنَّهُ لا يُؤمَنُ شَرُّهُ. فَتَبَسَّمَ أبُو الحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ قالَ:

زَعَمَت سَخِينَةُ أن سَتَغلِبُ رَبَّها وَلَيُغلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلّابِ.

ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إلَى السَّماءِ فَقالَ: إلٰهي كَم مِن عَدُوٍّ شَحَذَ لي ظُبَةَ مُديَتِهِ[1]، وأرهَفَ[2] لي سِنانَ حَدِّهِ، ودافَ لي قَواتِلَ سُمومِهِ، ولَم تَنَم عَنّي عَينُ حِراسَتِهِ، فَلَمّا رَأَيتَ ضَعفي عَنِ احتِمالِ الفَوادِحِ، وعَجزي عَن مُلِمّاتِ الجَوائِحِ[3]، صَرَفتَ ذٰلِكَ عَنّي بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، لا بِحَولي ولا بِقُوَّتي، فَأَلقَيتَهُ فِي الحَفيرِ الَّذِي احتَفَرَهُ لي خائِباً مِمّا أمَّلَهُ في دُنياهُ، مُتَباعِداً مِمّا رَجاهُ في آخِرَتِهِ، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ذٰلِكَ قَدرَ استِحقاقِكَ سَيِّدِي اللّٰهُمَّ، فَخُذهُ بِعِزَّتِكَ، وَافلُل حَدَّهُ عَنّي بِقُدرَتِكَ، وَاجعَل لَهُ شُغُلاً فيما يَليهِ، وعَجزاً عَمَّن يُناويهِ[4]، اللّٰهُمَّ وأعدِني عَلَيهِ عَدوىٰ حاضِرَةً تَكونُ مِن غَيظي شِفاءً، ومِن حَقّي عَلَيهِ وَفاءً، وصِلِ اللّٰهُمَّ دُعائي بِالإِجابَةِ، وَانظِم شَكاتي بِالتَّغييرِ، وعَرِّفهُ عَمّا قَليلٍ ما وَعَدتَ الظّالِمينَ، وعَرِّفني ما وَعَدتَ في إجابَةِ المُضطَرّينَ، إنَّكَ ذو الفَضلِ العَظيمِ وَالمَنِّ الكَريمِ.

قالَ: ثُمَّ تَفَرَّقَ القَومُ، فَمَا اجتَمَعوا إلّا لِقِراءَةِ الكِتابِ الوارِدِ بِمَوتِ موسَى بنِ المَهدِيِّ.[5]

---

١. شحذ السكّين: أحدّها. والظُّبَة: حدُّ السيف. والمدية: الشّفرة (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٥٤ «شحذ» وج ٤ ص ٣٥٨ «ظبب» و ص ٣٨٩ «مدى»).

٢. أرهفت سيفي: أي رققته (لسان العرب: ج ٩ ص ١٢٨ «رهف»).

٣. الجائحة: وهي الآفَةُ التي تُهلك الثّمار والأموال وتَستَأصِلُها، وكلُّ مصيبةٍ عظيمةٍ وفتنةٍ مبيرة: جائحة، والجمع جوائح (النهاية: ج ١ ص ٣١١ «جوح»).

٤. ناواه: أي عاداه، وأصله الهمز (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥١٧ «نوى»).

٥. الأمالي للصدوق: ص ٤٥٩ ح ٦١٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٧٩ ح ٧، الأمالي للطوسي: ص ٤٢١ ح ٩٤٤، مُهج الدعوات: ص ٤٣، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٤٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢١٧ ح ١٧ و ج ٩٥ ص ٢٠٩ ح ١، وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٠٧.

الباب الرابع عشر

مَن دَعا عَلَيهِ الإمامُ الرِّضا

١٤ / ١

ابنُ أبي سَعيدٍ[١]

١٥٨٦ . الكافي عن داوود النهدي عن بعض أصحابنا: دَخَلَ ابنُ أبي سَعيدٍ المُكارِيُّ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام، فَقالَ لَهُ: أ بَلَغَ اللهُ مِن قَدرِكَ أن تَدَّعِيَ مَا ادَّعىٰ أبوكَ؟

فَقالَ لَهُ: ما لَكَ؟ أطفَأَ اللهُ نورَكَ، وأدخَلَ الفَقرَ بَيتَكَ! أما عَلِمتَ أنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أوحىٰ إلىٰ عِمرانَ أنّي واهِبٌ لَكَ ذَكَراً، فَوَهَبَ لَهُ مَريَمَ ووَهَبَ لِمَريَمَ عيسىٰ عليه السلام؟ فَعيسىٰ مِن مَريَمَ ومَريَمُ مِن عيسىٰ، ومَريَمُ وعيسىٰ شَيءٌ واحِدٌ، وأنَا مِن أبي وأبي مِنّي، وأنَا وأبي شَيءٌ واحِدٌ.

---

١ . هو الحسين بن أبي سعيد، هاشم بن حيّان المكاريّ. من وجوه الواقفة. ذكره الكشّيّ في جملة الواقفة، وروى فيه ذموماً، منها: ما رواه بإسناده عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام: إنّه كذّب رسول الله صلى الله عليه و آله و كذّب أمير المؤمنين و كذّب فلاناً و فلاناً و كذّب جعفر و موسى ولي بآبائي عليهم السلام أُسوة (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٠٦ الرقم ٧٦٠ و ص ٧٦٣ الرقم ٨٨٣ و ص ٧٦٥ و ٧٦٦ الرقم ٨٨٤ و ٨٨٥، رجال النجاشي: ج ١ ص ١٣٦ الرقم ٧٧).

فَقالَ لَهُ ابنُ أبي سَعيدٍ: وأسأَلُكَ عَن مَسألَةٍ. فَقالَ: لا أخالُكَ تَقبَلُ مِنّي ولَستَ مِن غَنَمي، ولٰكِن هَلُمَّها. فَقالَ: رَجُلٌ قالَ عِندَ مَوتِهِ: كُلُّ مَملوكٍ لي قَديمٍ فَهُوَ حُرٌّ لِوَجهِ اللهِ؟ قالَ: نَعَم، إنَّ اللهَ ـ عَزَّ ذِكرُهُ ـ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[1]، فَما كانَ مِن مَماليكِهِ أتىٰ عَلَيهِ سِتَّةُ أشهُرٍ فَهُوَ قَديمٌ وهُوَ حُرٌّ.

قالَ: فَخَرَجَ مِن عِندِهِ، وَافتَقَرَ حَتّىٰ ماتَ، ولَم يَكُن عِندَهُ مَبيتُ لَيلَةٍ ـ لعنه الله ـ.[2]

٢ / ١٤

مُحَمَّدُ بنُ الفُراتِ[3]

١٥٨٧. رجال الكشّي عن جعفر بن عيسىٰ وعليّ بن إسماعيل عن الإمام الرضا عليه السلام: آذاني مُحَمَّدُ بنُ الفُراتِ آذاهُ اللهُ وأَذاقَهُ اللهُ حَرَّ الحَديدِ، آذاني ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ أذىً ما آذىٰ أبو الخَطّابِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام بِمِثلِهِ، وما كَذَبَ عَلَينا خَطّابِيٌّ مِثلَ ما كَذَبَ مُحَمَّدُ بنُ الفُراتِ. وَاللهِ ما مِن أحَدٍ يَكذِبُ عَلَينا إلّا ويُذيقُهُ اللهُ حَرَّ الحَديدِ.

---

١. يسٓ: ٣٩. والعُرْجُون: هو العودُ الأصفر الذي فيه شماريخ العِذق، وجمعه عراجين (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٣ «عرج»).

٢. الكافي: ج ٦ ص ١٩٥ ح ٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٥ ح ٣٥٦٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٨ ح ٧١، معاني الأخبار: ص ٢١٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٨١ ح ١.

٣. هو محمّد بن الفرات الكوفيّ، معاصر للرضا عليه السلام، ضعيفٌ، له كتاب. روى الكشّيّ في ذمّه روايات، منها: إنّ محمّد بن الفرات كان يغلو في القول وكان يشرب الخمر، فبعث إليه الرضا عليه السلام خمرة وتمراً، فقال محمّد: إنّما بعث بالخمرة لأُصلّي عليها وحثّني عليها، والتمر نهاني عن الأنبذة (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٩ الرقم ١٠٤٦، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٦٥ الرقم ٩٧٧، رجال ابن الغضائري: ص ٩٢ الرقم ١٢٩).

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عيسىٰ: فَأَخبَراني وغَيرُهُما أنَّهُ ما لَبِثَ مُحَمَّدُ بنُ فُراتٍ إلّا قَليلاً حَتّىٰ قَتَلَهُ إبراهيمُ بنُ شَكلَةَ أخبَثَ قِتلَةٍ، وكانَ مُحَمَّدُ بنُ فُراتٍ يَدَّعي أنَّهُ بابٌ، وأنَّهُ نَبِيٌّ، وكانَ القاسِمُ اليَقطينِيُّ وعَلِيُّ بنُ حَسَكَةَ القُمِّيُّ كَذٰلِكَ يَدَّعيانِ، لَعَنَهُمَا اللهُ.[١]

٣ / ١٤

البَرامِكَةُ [٢]

١٥٨٨. **عيون أخبار الرضا ﷺ عن محمّد بن الفضيل:** لَمّا كانَ فِي السَّنَةِ الَّتي بَطَشَ هارونُ بِآلِ بَرمَكَ، بَدَأَ بِجَعفَرِ بنِ يَحيىٰ، وحَبَسَ يَحيَى بنَ خالِدٍ، ونَزَلَ بِالبَرامِكَةِ ما نَزَلَ، كانَ أبُو الحَسَنِ ﷺ واقِفاً بِعَرَفَةَ يَدعو، ثُمَّ طَأطَأَ رَأسَهُ، فَسُئِلَ عَن ذٰلِكَ، فَقالَ:

إنّي كُنتُ أدعُو اللهَ تَعالىٰ عَلَى البَرامِكَةِ بِما فَعَلوا بِأَبي ﷺ، فَاستَجابَ اللهُ لِيَ اليَومَ فيهِم.

فَلَمّا انصَرَفَ لَم يَلبَث إلّا يَسيراً حَتّىٰ بُطِشَ بِجَعفَرٍ ويَحيىٰ، وتَغَيَّرَت

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٢٩ الرقم ١٠٤٨، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣١٩ ح ٨٧.

٢. هم أولاد خالد بن برمك وأحفاده. لمّا تولّى الرشيد الخلافة في سنة ١٧٠ق قرّب البرامكة واستوزرهم وزوّج أخته العبّاسة لجعفر بن يحيى بن خالد البرمكيّ، وبلغ بالبرامكة الطغيان والسيطرة بحيث كان الناس يرجونهم و يخشونه أكثر من الرشيد نفسه. الأمر الذي حدى بالرشيد أن يقوض سيطرتهم وضيّق عليهم حتى ماتوا فمدّة سيطرة البرامكة ما بين استخلاف الرشيد و قتل جعفر في سنة ١٨٩ ق و هي قرابة الثمانية عشرة سنة (رجال السيّد بحرالعلوم: ج ٢ ص ٣٥٢، مستدرك سفينة البحار: ج ١ ص ٣٣٨ و ج ٥ ص ٢٢٢).

أحوالُهُم.[١]

١٤ / ٤
الواقِفيّة[٢]

١٥٨٩ . رجال الكشّي عن محمّد بن الفضيل: قُلتُ لِلرِّضا عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ! ما حالُ قَومٍ قَد وَقَفوا عَلىٰ أبيكَ موسىٰ عليه السلام؟

قالَ: لَعَنَهُمُ اللهُ ما أشَدَّ كَذِبَهُم! أما إنَّهُم يَزعُمونَ أنّي عَقيمٌ، ويُنكِرونَ مَن يَلي هٰذَا الأَمرَ مِن وُلدي.[٣]

١٤ / ٥
هؤُلاءِ الكَذّابونَ عَلىٰ أهلِ البَيتِ

١٥٩٠ . رجال الكشّي عن محمّد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنّي خَلَّفتُ

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ١، دلائل الإمامة: ص ٣٧٣ ح ٣٣٤، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٩٣، الدعوات: ص ٧٠ ح ١٦٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٨٥ ح ٤.

٢ . هم فرقة قالت: إنّ موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت و إنّه حيّ، ولا يموت حتّى يملك شرق الأرض و غربها يملأها كلّها عدلاً كما مُلئت جوراً، و إنّه القائم المهديّ، وقال بعضهم: إنّه القائم وقد مات، ولا تكون الإمامة لغيره حتى يرجع، ولكنّه يرجع في وقت قيامه فيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً. و أنكر بعضهم قتله وقالوا: مات و رفعه الله إليه، وإنّه يردّه عند قيامه، فسمّوا هؤلاء جميعاً الواقفة لوقوفهم على موسى بن جعفر عليه السلام، إنّه الإمام القائم ولم يأتمّوا بعده بإمام ولم يتجاوزوه إلى غيره، وقد لقّب الواقفة بعض مخالفيها ممّن قال بإمامة عليّ بن موسى عليه السلام «الممطورة» وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها (فرق الشيعة للنوبختي: ص ٩٠ ـ ٩١، الفصول المختارة: ص ٣١٣؛ مقباس الهداية: ج ٢ ص ٣٢٨).

٣ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٥٩ الرقم ٨٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٥ ح ٢٦.

ابنَ أبي حَمزَةَ[١]، وَابنَ مِهرانَ[٢] وابنَ أبي سَعيدٍ[٣] أشَدَّ أهلِ الدُّنيا عَداوَةً للهِ تَعالىٰ.

قالَ: فَقالَ: ما ضَرَّكَ مَن ضَلَّ إذَا اهتَدَيتَ؟ إنَّهُم كَذَّبوا رَسولَ اللهِ ﷺ، وكَذَّبوا أميرَ المُؤمِنينَ، وكَذَّبوا فُلاناً وفُلاناً، وكَذَّبوا جَعفَراً وموسىٰ عليهما السلام، ولي بِآبائي عليهم السلام اُسوَةٌ.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! إنّا نَروىٰ أنَّكَ قُلتَ لِابنِ مِهرانَ: أذهَبَ اللهُ نورَ قَلبِكَ، وأدخَلَ الفَقرَ بَيتَكَ؟ فَقالَ: كَيفَ حالُهُ وحالُ بَزِّهِ[٤]؟ قُلتُ: يا سَيِّدي، أشَدُّ حالٍ، هُم مَكروبونَ وبِبَغدادَ لَم يَقدِرِ الحُسَينُ أن يَخرُجَ إلَى العُمرَةِ! فَسَكَتَ.[٥]

راجع: ص ٦٣٢ ح ١٥٦٢.

---

١. هو عليّ بن أبي حمزة البطائنيّ، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، واقفيّ. هو أوّل من أظهر هذا الاعتقاد، وطمعوا في الدنيا و مالوا إلى حكّامها، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممّا اختانوه من الأموال.
وقال أبوالحسن موسى عليه السلام مخاطباً له: أنت وأصحابك شبه الحمير. فقد دخل عليّ بن أبي حمزة على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، و تكلّم معه و أنكر إمامته. وقد روي عن عليّ بن الحسن بن الفضّال إنّه كان يقول: عليّ بن أبي حمزة كذّاب، متّهم، ملعون، إنّي لا أستحلّ أن أروي عنه حديثاً واحداً.
هذا كلّه بالنسبة إلى نهاية أمره، ولكنّه في عهد الصادقين عليهما السلام كان على ظاهر السلامة والثقة، ولذا عملت الطائفة بأخباره و أخبار أمثاله في مالم يكن لها معارض من أخبار الإماميّة ولا إعراض منهم. و ما روي عنه حال استقامته (رجال الطوسي: ص ٢٤٥ الرقم ٣٤٠٢ و ص ٣٣٩ الرقم ٥٠٤٩، رجال ابن الغضائري: ص ٨٣ الرقم ١٠٧، رجال النجاشي: ج ٢ ص ٦٩ الرقم ٦٥٤، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٠٥ الأرقام ٧٥٤ ـ ٧٦٠ و ص ٧٦٣ الرقم ٨٨٣؛ الغيبة للطوسي: ص ٣٥٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١١٢ ح ٢، قاموس الرجال: ج ٧ ص ٢٧٦).

٢. هو الحسين بن مهران بن محمّد، من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام، واقفي، ضعيف، له كتاب عن الكاظم عليه السلام. كتب إلى الرضا عليه السلام كتاباً، فكان يمشي شاكّاً في وقوفه. فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يأمره و ينهاه فأجابه أبوالحسن عليه السلام بجواب، و بعث به إلى أصحابه فنسخوه و ردّ إليه لئلا يستره ابن مهران. كان قليل المعرفة بالرضا عليه السلام، ضعيف اليقين (رجال الطوسي: ص ٣٥٥ الرقم ٥٢٦٠، رجال النجاشي: ج ١ ص ١٦٧ الرقم ١٢٦، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٦١ الرقم ١١٢١، رجال ابن الغضائري: ص ٥١ الرقم ٣٢).

٣. مرّت ترجمته في الباب الرابع عشر، الرقم ١، فراجع.

٤. البَزُّ من الثياب: أمتعةُ البزّاز. والبِزّة: الهيئة (الصحاح: ج ٣ ص ٨٦٥ «بزز»).

٥. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٠٦ الرقم ٧٦٠، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦١ ح ١٤.

الباب الخامس عشر

من دعا عليه الإمام الجواد

١٥ / ١

أبو الخطّاب وأصحابه[١]

١٥٩١ . رجال الكشّي عن عليّ بن مهزيار: سَمِعتُ أبا جَعفرٍ عليه السلام يَقولُ ـ وقَد ذُكِرَ عِندَهُ أبو الخَطّابِ ـ: لَعَنَ اللهُ أبَا الخَطّابِ، ولَعَنَ أصحابَهُ، ولَعَنَ الشّاكّينَ في لَعنِهِ، ولَعَنَ مَن قَد وَقَفَ في ذٰلِكَ وشَكَّ فيهِ.

ثُمَّ قالَ: هٰذا أبُو الغمرِ وجَعفَرُ بنُ واقِدٍ وهاشِمُ بنُ أبي هاشِمٍ استَأكَلوا بِنَا النّاسَ، وصاروا دُعاةً يَدعونَ النّاسَ إلىٰ ما دَعا إلَيهِ أبُو الخَطّابِ لَعَنَهُ اللهُ ولَعَنَهُم مَعَهُ ولَعَنَ مَن قَبِلَ ذٰلِكَ مِنهُم. يا عَلِيُّ، لا تَتَحَرَّجَنَّ مِن لَعنِهِم لَعَنَهُمُ اللهُ؛ فَإِنَّ اللهَ قَد لَعَنَهُم.

ثُمَّ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن تَأَثَّمَ أن يَلعَنَ مَن لَعَنَهُ اللهُ فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ.[٢]

---

١ . مرّت ترجمته فيما تقدّم، فراجع.

٢ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨١٠ الرقم ١٠١٢، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣١٨ ح ٨٥.

١٥ / ٢

أبو السَّمهَرِيّ وابن أبي الزرقاء[١]

١٥٩٢ . رجال الكشّي عن إسحاق الأنباري: قالَ لي أبو جَعفرٍ الثّاني عليه السلام: ما فَعَلَ أبو السَّمهَرِيِّ لَعَنَهُ اللهُ! يَكذِبُ عَلَينا ويَزعُمُ أنَّهُ وَابنَ أبِي الزَّرقاءِ دُعاةٌ إلَينا؟ أُشهِدُكُم أنّي أتَبَرَّأُ إلَى اللهِ عز وجل مِنهُما، إنَّهُما فَتّانانِ مَلعونانِ. يا إسحاقُ، أرِحني مِنهُما يُرِحِ اللهُ عز وجل بِعَيشِكَ فِي الجَنَّةِ.

فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! يَحِلُّ لي قَتلُهُما؟ فَقالَ: إنَّهُما فَتّانانِ يَفتِنانِ النّاسَ، ويَعمَلانِ في خَيطِ رَقَبَتي ورَقَبَةِ مَوالِيَّ، فَدِماؤُهُما هَدَرٌ لِلمُسلِمينَ، وإيّاكَ وَالفَتكَ؛ فَإِنَّ الإِسلامَ قَد قَيَّدَ الفَتكَ، وأُشفِقُ إن قَتَلتَهُ ظاهِراً أن تُسأَلَ لِمَ قَتَلتَهُ؟ ولا تَجِدُ السَّبيلَ إلىٰ تَثبيتِ حُجَّةٍ، ولا يُمكِنُكَ إدلاءُ الحُجَّةِ فَتَدفَعَ ذٰلِكَ عَن نَفسِكَ، فَيُسفَكَ دَمُ مُؤمِنٍ مِن أولِيائِنا بِدَمِ كافِرٍ، عَلَيكُم بِالاِغتِيالِ.[٢]

١٥ / ٣

عُمَرُ بنُ فَرَجٍ[٣]

١٥٩٣ . الكافي عن محمّد بن سنان: دَخَلتُ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ عليه السلام فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، حَدَثَ بِآلِ فَرَجٍ

---

١ . لم يذكر لهما اسم و لا لقب في مصادر الخاصّة والعامّة ولم يذكر فيهما إلّا ما في المتن.

٢ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨١١ الرقم ١٠١٣.

٣ . هو عمر بن فرج الرخجيّ. استعمله المتوكّل على المدينة و مكّة، فمنع آل أبي طالب من التعرّض لمسألة الناس و منع الناس من برّهم، و كان لا يبلغه أنّ أحداً برّ أحداً منهم بشيء و إن قلّ إلّا أنهكه عقوبة وأثقله غرماً. و كان من ندماء المتوكّل و كان مشتهراً بالبغض لعليّ عليه السلام، كان ممّن يخوّف المتوكل من العلويّين وحسّن له الوقيعة في أسلافهم الذين يعتقد الناس علوّ منزلتهم في الدين.

حَدَثٌ ؟ فَقُلتُ: ماتَ عُمَرُ.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ، حَتّىٰ أحصَيتُ لَهُ أربَعاً وعِشرينَ مَرَّةً، فَقُلتُ: يا سَيِّدي، لَو عَلِمتُ أنَّ هٰذا يَسُرُّكَ، لَجِئتُ حافِياً أعدو إلَيكَ.

قالَ: يا مُحَمَّدُ، أوَلا تَدري ما قالَ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ لِمُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ أبي ؟ قالَ: قُلتُ: لا. قالَ: خاطَبَهُ في شَيءٍ فَقالَ: أظُنُّكَ سَكرانَ!

فَقالَ أبي: اللّٰهُمَّ إن كُنتَ تَعلَمُ أنّي أمسَيتُ لَكَ صائِماً فَأَذِقهُ طَعمَ الحَربِ، وذُلَّ الأَسرِ. فَوَاللهِ إن ذَهَبَتِ الأَيّامُ حَتّىٰ حُرِبَ مالُهُ[1] وما كانَ لَهُ، ثُمَّ اُخِذَ أسيراً وهُوَ ذا قَد ماتَ ـ لا رَحِمَهُ اللهُ ـ وقَد أدالَ[2] اللهُ‌ مِنهُ، وما زالَ يُديلُ أولِياءَهُ مِن أعدائِهِ.[3]

٤ / ١٥

هٰؤلاءِ الكَذّابونَ

١٥٩٤ . **الخرائج والجرائح عن ابن اُرومة:** إنَّ المُعتَصِمَ دَعا بِجَماعَةٍ مِن وُزَرائِهِ فَقالَ: اِشهَدوا لي عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ موسىٰ زوراً، وَاكتُبوا أنَّهُ أرادَ أن يَخرُجَ، ثُمَّ دَعاهُ فَقالَ: إنَّكَ

⇐ روي عنه إنّه قال: أنفذني المتوكّل في تخريب قبر الحسين، فصرت إلى الناحية، فأمرت بالبقر، فمرّ بها على القبور، فمرّت عليها كلّها، فلمّا بلغت قبر الحسين لم تمرّ عليه، فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكسّرت العصا في يدي، فوالله ما جازت على قبره و لاتخطته (مقاتل الطالبيّن: ص ٣٩٦، الكامل في التاريخ: ج ٧ ص ٥٦؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٢٥ ح ١٥٢، بحارالأنوار: ج ٤٥ ص ٣٩٨ ح ٨).

١ . تقول: حَرَبه يحرُبه حَرَباً مثل طَلَبه: إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء، وقد حَرِبَ ماله: أي سَلَبه (الصحاح: ج ١ ص ١٠٨ «حرب»).

٢ . الإدالة: الغلبة. يقال: أُدِيلَ لنا على أعدائنا: أي نُصرنا عليهم. والدُّولة: الانتقال من حال الشدّة إلى الرّخاء (النهاية: ج ٢ ص ١٤١ «دول»).

٣ . الكافي: ج ١ ص ٤٩٦ ح ٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٩٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٦٢ ح ٣٨.

أرَدتَ أن تَخرُجَ عَلَيَّ ؟

فَقالَ: وَاللهِ ما فَعَلتُ شَيئاً مِن ذٰلِكَ. قالَ: إنَّ فُلاناً وفُلاناً وفُلاناً شَهِدوا عَلَيكَ.

وأُحضِروا فَقالوا: نَعَم، هٰذِهِ الكُتُبُ أخَذناها مِن بَعضِ غِلمانِكَ.

قالَ: وكانَ جالِساً في بَهوٍ[1] فَرَفَعَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام يَدَهُ وقالَ: اللّٰهُمَّ إن كانوا كَذَبوا عَلَيَّ فَخُذهُم.

قالَ: فَنَظَرنا إلىٰ ذٰلِكَ البَهوِ كَيفَ يَزحَفُ ويَذهَبُ ويَجيءُ، وكُلَّما قامَ واحِدٌ وَقَعَ. فَقالَ المُعتَصِمُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي تائِبٌ مِمّا فَعَلتُ، فَادعُ رَبَّكَ أن يُسَكِّنَهُ.

فَقالَ: اللّٰهُمَّ سَكِّنهُ، وإنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُم أعداؤُكَ وأعدائي، فَسَكَنَ.[2]

---

١. البَهْو: البيت المقدَّم أمامَ البيوت (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٨٨ «بها»).

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٧٠ ح ١٨، الثاقب في المناقب: ص ٥٢٤ ح ٤٦١، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٤٥ ح ١٨.

الباب السّادس عشر

من دعا عليه الإمام الهادي

١٦ / ١

فارس بن حاتم[١]

١٥٩٥ . **الإمام الهادي** عليه السلام ـ مِن كِتابِهِ في أمرِ فارِسِ بنِ حاتِمٍ ـ: كَذِّبوهُ وهَتِّكوهُ أبعَدَهُ اللهُ وأخزاهُ! فَهُوَ كاذِبٌ في جَميعِ ما يَدَّعي ويَصِفُ، ولٰكِن صونوا أنفُسَكُم عَنِ الخَوضِ وَالكَلامِ في ذٰلِكَ، وتَوَقَّوا مُشاوَرَتَهُ، ولا تَجعَلوا لَهُ السَّبيلَ إلىٰ طَلَبِ الشَّرِّ، كَفانَا اللهُ مُؤنَتَهُ، ومُؤنَةَ مَن كانَ مِثلَهُ.[٢]

١٥٩٦ . **رجال الكشّي عن محمّد بن عيسى بن عبيد**: إنَّ أبَا الحَسَنِ العَسكَرِيَّ عليه السلام أمَرَ بِقَتلِ فارِسِ بنِ حاتِمٍ القَزوينِيِّ وضَمِنَ لِمَن قَتَلَهُ الجَنَّةَ، فَقَتَلَهُ جُنَيدٌ. وكانَ فارِسٌ فَتّاناً يَفتِنُ النّاسَ، ويَدعو إلَى البِدعَةِ.

---

١ . هو فارس بن حاتم بن ماهويه القزوينيّ، غال، ملعون، من أصحاب الهاديّ عليه السلام، قلّ ما روي الحديث إلّا شاذاً، فسد مذهبه، له كتب كلّها تخليط. قتله بعض أصحاب أبي محمّد عليه السلام بالعسكر اسمه جنيد. اشتدّ اللعن عليه والأمر بقتله لافتنان الناس به (رجال الطوسي: ص ٣٩٠ الرقم ٥٧٤٢، رجال ابن الغضائري: ص ٨٥ الرقم ١١١، رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٧٤ الرقم ٨٤٦، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠٥ ـ ٨١٠ الأرقام ٩٩٩ ـ ١٠١١).

٢ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠٦ الرقم ١٠٠٤.

فَخَرَجَ مِن أَبِي الحَسَنِ عليه السلام: هٰذا فارِسٌ لَعَنَهُ اللهُ، يَعمَلُ مِن قِبَلي فَتّاناً داعِياً إلَى البِدعَةِ، ودَمُهُ هَدَرٌ لِكُلِّ مَن قَتَلَهُ، فَمَن هٰذَا الَّذي يُريحُني مِنهُ ويَقتُلُهُ؟ وأَنا ضامِنٌ لَهُ عَلَى اللهِ الجَنَّةَ.[1]

١٥٩٧. **رجال الكشّي عن أبي محمّد الرازي:** وَرَدَ عَلَينا رَسولٌ مِن قِبَلِ الرَّجُلِ [عليه السلام]: أمَّا القَزوينِيُّ فارِسٌ، فَإِنَّهُ فاسِقٌ مُنحَرِفٌ، وتَكَلَّمَ بِكَلامٍ خَبيثٍ، فَلَعَنَهُ اللهُ.[2]

١٥٩٨. **الإمام الهادي عليه السلام** ـ مِمّا كَتَبَهُ إلىٰ عَلِيِّ بنِ عَمرٍو القَزوينِيِّ بِخَطِّهِ ـ: اِعتَقِد فيما تَدينُ اللهَ تَعالىٰ بِهِ أنَّ الباطِنَ عِندي حَسَبَ ما أظهَرتُ لَكَ فيمَنِ استَنبَأتَ عَنهُ، وهُوَ فارِسٌ لَعَنَهُ اللهُ، فَإِنَّهُ لَيسَ يَسَعُكَ إلَّا الاِجتِهادُ في لَعنِهِ وقَصدِهِ ومُعاداتِهِ، وَالمُبالَغَةُ في ذٰلِكَ بِأَكثَرِ ما تَجِدُ السَّبيلَ إلَيهِ.

ما كُنتُ آمُرُ أن يُدانَ اللهُ بِأَمرٍ غَيرِ صَحيحٍ، فَجِدَّ وشُدَّ في لَعنِهِ وهَتكِهِ وقَطعِ أسبابِهِ وصَدِّ أصحابِنا عَنهُ وإبطالِ أمرِهِ، وأبلِغهُم ذٰلِكَ مِنّي وَاحكِهِ لَهُم عَنّي.

وإنّي سائِلُكُم بَينَ يَدَيِ اللهِ عَن هٰذَا الأَمرِ المُؤَكَّدِ، فَوَيلٌ لِلعاصي ولِلجاحِدِ![3]

راجع: العنوان التالي، الحديث الثاني.

١٦ / ٢

الفِهرِيّ وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بابا

١٥٩٩. **الإمام الهادي عليه السلام** ـ في كِتابِهِ إلَى العُبَيدِيِّ ـ: أبرَأُ إلَى اللهِ مِنَ الفِهرِيِّ[4] وَالحَسَنِ بنِ

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠٧ الرقم ١٠٠٦، وراجع الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦٥.

٢. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠٩ الرقم ١٠٠٩.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٣٥٢ ح ٣١٢ عن عبد الله بن جعفر الحميري، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٢١ ح ٨.

٤. هو محمّد بن الحصين الفهريّ، معاصر الهاديّ عليه السلام، كان ضعيفاً ملعوناً. يكفي في ضعفه ما ادّعاه من المذهب الفاسد كما يظهر من رواية الإمام الهاديّ عليه السلام في المتن (رجال الطوسي: ص ٣٩٢ الرقم ٥٧٨٥،

⇔

مُحَمَّدِ بنِ بابَا القُمِّيِّ[1]؛ فَابرَأ مِنهُما؛ فَإِنّي مُحَذِّرُكَ وجَميعَ مَوالِيَّ، وإنّي أَلعَنُهُما ـ عَلَيهِما لَعنَةُ اللهِ ـ مُستَأكِلَينِ يَأكُلانِ بِنَا النّاسَ، فَتّانَينِ مُؤذِيَينِ آذاهُمَا اللهُ وأَركَسَهُما فِي الفِتنَةِ رَكساً.

يَزعُمُ ابنُ بابا أَنّي بَعَثتُهُ نَبِيّاً وأَنَّهُ بابٌ! عَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ. سَخِرَ مِنهُ الشَّيطانُ فَأَغواهُ، فَلَعَنَ اللهُ مَن قَبِلَ مِنهُ ذٰلِكَ.

يا مُحَمَّدُ، إن قَدَرتَ أن تَشدَخَ[2] رَأسَهُ بِالحَجَرِ فَافعَل، فَإِنَّهُ قَد آذاني، آذاهُ اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[3]

١٦٠٠ . **رجال الكشّي عن سهيل بن محمّد ـ فيما كَتَبَهُ إلَى الإمامِ الهادي ـ**: قَدِ اشتَبَهَ ـ يا سَيِّدي ـ عَلىٰ جَماعَةٍ مِن مَواليكَ أمرُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بابا، فَمَا الَّذي تَأمُرُنا ـ يا سَيِّدي ـ في أمرِهِ، نَتَوَلّاهُ أم نَتَبَرَّأُ عَنهُ أم نُمسِكُ عَنهُ؛ فَقَد كَثُرَ القَولُ فيهِ؟

فَكَتَبَ [] بِخَطِّهِ وقَرَأتُهُ: مَلعونٌ هُوَ وفارِسٌ، تَبَرَّؤوا مِنهُما لَعَنَهُمَا اللهُ، وضاعَفَ ذٰلِكَ عَلىٰ فارِسٍ.[4]

← خلاصة الأقوال: ص ٣٩٥ الرقم ١٥٩٦) ثمّ العجب من بعض الأعلام حيث جعله متّحداً مع محمّد بن نصير النميريّ، حيث لا دليل على اتّحادهما بل الدليل على خلافه فليتأمّل (راجع: معجم رجال الحديث: ج ١٦ ص ٢٨).

١ . عنونه الشيخ الطوسيّ في أصحاب الهاديّ والعسكريّ، و قال: غالٍ، روى الكشّي بسنده عن سهيل ابن محمّد إنّه كتب إلى العسكريّ: و قد اشتبه يا سيّدي جماعة من مواليك أمر الحسن بن محمّد بن بابا، فما الذي تأمرنا يا سيّدي في أمره نتولّاه، أم نتبرّأ، أم نمسك عنه فقد كثر القول فيه؟ فكتب بخطّه و قرأته: «ملعون هو و فارس، تبرّؤا منهما لعنهما الله». فيظهر من هذه الرواية و مما في المتن السبب في تشديد اللعن و البراءة منهما (رجال الطوسي: ص ٣٨٦ الرقم ٥٦٨٢ و ص ٣٩٩ الرقم ٥٨٤٥، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨١٠ الرقم ١٠١١).

٢ . الشَّدْخ: الكسر في كلّ شيء رطب، وقيل: هو التهشيم (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٨ «شدخ»).

٣ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠٥ الرقم ٩٩٩ عن العبيدي، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣١٧ ح ٨٤.

٤ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨١٠ الرقم ١٠١١.

١٦ / ٣

القاسِمُ اليَقطينيّ[١] وَعليّ بن حَسَكَة[٢]

١٦٠١ . رجال الكشّي عن محمّد بن عيسى: كَتَبَ إلَيَّ أبو الحَسَنِ العَسكَرِيُّ ابتِداءً مِنهُ:

لَعَنَ اللهُ القاسِمَ اليَقطينِيَّ، ولَعَنَ اللهُ عَلِيَّ بنَ حَسَكَةَ القُمِّيَّ، إنَّ شَيطاناً تَراءىٰ لِلقاسِمِ فَيوحي إلَيهِ زُخرُفَ القَولِ غُروراً.[٣]

١٦٠٢ . رجال الكشّي عن سهل بن زياد الآدمي: كَتَبَ بَعضُ أصحابِنا إلىٰ أبِي الحَسَنِ العَسكَرِيِّ عليه السلام:

جُعِلتُ فِداكَ يا سَيِّدي! إنَّ عَلِيَّ بنَ حَسَكَةَ يَدَّعي أنَّهُ مِن أولِيائِكَ، وأنَّكَ أنتَ الأَوَّلُ القَديمُ، وأنَّهُ بابُكَ ونَبِيُّكَ أمَرتَهُ أن يَدعُوَ إلىٰ ذٰلِكَ. ويَزعُمُ أنَّ الصَّلاةَ وَالزَّكاةَ وَالحَجَّ وَالصَّومَ كُلَّ ذٰلِكَ مَعرِفَتُكَ ومَعرِفَةُ مَن كانَ في مِثلِ حالِ ابنِ حَسَكَةَ فيما يَدَّعي مِنَ البابِيَّةِ وَالنُّبُوَّةِ، فَهُوَ مُؤمِنٌ كامِلٌ سَقَطَ عَنهُ الاِستِعبادُ بِالصَّلاةِ وَالصَّومِ

---

١ . هو القاسم بن الحسن بن عليّ بن يقطين، أبو محمّد مولى بني أسد. من أصحاب الهاديّ عليه السلام، ذكر القمّيون أنّ في مذهبه ارتفاعاً و هو مرميّ بالغلوّ. روى الكشّي في ذمّه و غلوّه و لعنه أخباراً، منها: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى: كتب إليه [العسكريّ عليه السلام] في قوم يتكلّمون و يقرؤون أحاديث ينسبونها إليك و إلى آبائك فيها ما تشمئزّ فيها القلوب... و ينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنّهم من مواليك، وهو رجل يقال له عليّ بن حسكة و آخر يقال له القاسم اليقطينيّ، من أقاويلهم أنّهم يقولون إنّ قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ ...﴾ معناها رجل، لا سجود و لا ركوع، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد درهم و لا اخراج مال و أشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها و صيّروها على هذا الحدّ الذي ذكرت... فكتب: ليس هذا ديننا فاعتزله (رجال الطوسي: ص ٣٩٠ الرقم ٥٧٤٥، رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٨٣ الرقم ٨٦٣، رجال ابن الغضائري: ص ٨٦ الرقم ١١٥، رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠٢ الأرقام ٩٩٤ـ٩٩٦).

٢ . هو عليّ بن حسكة الحوار القميّ، من الغلاة الكبار، الملعون في وقت أبي محمد العسكريّ عليه السلام و عدّه الفضل بن شاذان من الكذّابين المشهورين. شارك مع القاسم اليقطيني في الدعاوي الأباطيل، فراجع ترجمته أيضاً (رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠٢ـ٨٠٤ الأرقام ٩٩٤ـ٩٩٧ و ص ٨٠٦ الرقم ١٠٠١، خلاصة الأقوال: ص ٣٦٧ الرقم ١٤٤٢).

٣ . رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠٤ الرقم ٩٩٦.

وَالحَجِّ، وذَكَرَ جَميعَ شَرائِعِ الدّينِ أنَّ مَعنىٰ ذٰلِكَ كُلِّهِ ما ثَبَتَ لَكَ، ومالَ النّاسُ إلَيهِ كَثيراً، فَإِن رَأَيتَ أن تَمُنَّ عَلىٰ مَواليكَ بِجَوابٍ في ذٰلِكَ تُنجيهِم مِنَ الهَلَكَةِ.

قالَ: فَكَتَبَ عليه السلام: كَذَبَ ابنُ حَسَكَةَ عَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ، وبِحَسبِكَ أنّي لا أعرِفُهُ في مَوالِيَّ، ما لَهُ لَعَنَهُ اللهُ؟! فَوَاللهِ ما بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً وَالأَنبِياءَ مِن قَبلِهِ إلّا بِالحَنيفِيَّةِ وَالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَالصِّيامِ وَالحَجِّ وَالوِلايَةِ، وما دَعا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله إلّا إلَى اللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ. وكَذٰلِكَ نَحنُ الأَوصِياءُ مِن وُلدِهِ، عَبيدُ اللهِ لا نُشرِكُ بِهِ شَيئاً، إن أطَعناهُ رَحِمَنا، وإن عَصَيناهُ عَذَّبَنا، ما لَنا عَلَى اللهِ مِن حُجَّةٍ، بَلِ الحُجَّةُ للهِ عزّ وجلّ عَلَينا وعَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ، أبرَأُ إلَى اللهِ مِمَّن يَقولُ ذٰلِكَ، وأنتَفي إلَى اللهِ مِن هٰذَا القَولِ، فَاهجُروهُم ـ لَعَنَهُمُ اللهُ ـ وألجِئوهُم إلىٰ ضيقِ الطَّريقِ، وإن وَجَدتَ مِن أحَدٍ مِنهُم خَلوَةً فَاشدَخ رَأسَهُ بِالصَّخرِ.[1]

١٦ / ٤

المتوكّل العبّاسي[2]

١٦٠٣. إعلام الورى عن الحسين بن محمّد: كانَ لي صَديقٌ مُؤَدِّبٌ لِوُلدِ بغاءٍ أو وَصيفٍ ـ الشَّكُّ

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨٠٤ الرقم ٩٩٧، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣١٦ ح ٨٢.

٢. هو جعفر بن محمّد بن هارون الرشيد، يكنّى أبا الفضل و أُمّه أمّ ولد اسمها شجاع، ولد سنة ٢٠٧ق بفم الصلح ونزل سامراء، قام بغصب الخلافة بعد أخيه الواثق سنة ٢٣٢هـ، و في السنة التي جعل ابنه المنتصر والياً على الحرمين واليمن والطائف، و في سنة ٢٣٧ق أمر بهدم قبر الحسين بن عليّ عليه السلام و هدم ما حوله من المنازل والدور، و أن يبذر و يسقى موضع قبره، و أن يمنع الناس من إيتانه، فنادى صاحب الشرطة في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثالثة بعثنا به إلى المطبق فهرب وامتنعوا من المصير إليه، و حرث ذلك الموضع و زرع ما حوله.

و في سنة ٢٤٧هـ، قتل بيد الأتراك، و كانت خلافته أربع عشر سنة و عشرة أشهر و ثلاثة أيّام و هو ابن أربعين سنة (المنتظم، ج ١١ ص ١٧٨ ـ ٣٥٧؛ مستدركات علم الرجال: ج ٦ ص ٣٤٥).

مِنّي ـ فَقالَ لي: قالَ لِيَ الأَميرُ مُنصَرَفَهُ مِن دارِ الخَليفَةِ: حَبَسَ أميرُ المُؤمِنينَ هٰذَا الَّذي يَقولونَ «ابنُ الرِّضَا» اليَومَ، ودَفَعَهُ إلىٰ عَلِيِّ بنِ كِركِرَ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ:

أَنا أكرَمُ عَلَى اللهِ مِن ناقَةِ صالِحٍ ﴿تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[1] ولَيسَ يُفصِحُ بِالآيَةِ ولا بِالكَلامِ، أيُّ شَيءٍ هٰذا؟

قالَ: قُلتُ: أعَزَّكَ اللهُ تَوَعَّدَ، انظُر ما يَكونُ بَعدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ.

فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ أطلَقَهُ وَاعتَذَرَ إلَيهِ، فَلَمّا كانَ فِي اليَومِ الثّالِثِ وَثَبَ عَلَيهِ باغز ويغلون وتامش وجَماعَةٌ مَعَهُم فَقَتَلوهُ، وأقعَدوا المُنتَصِرَ وَلَدَهُ خَليفَةً.[2]

١٦٠٤. مُهج الدعوات عن زرافة حاجب المتوكّل ـ وكان شيعيّاً ـ: كانَ المُتَوَكِّلُ يُحظِي الفَتحَ بنَ خاقانَ عِندَهُ، وقَرَّبَهُ مِنهُ دونَ النّاسِ جَميعاً، ودونَ وُلدِهِ وأهلِهِ؛ أرادَ أن يُبَيِّنَ مَوضِعَهُ عِندَهُم، فَأَمَرَ جَميعَ مَملَكَتِهِ مِنَ الأَشرافِ مِن أهلِهِ وغَيرِهِم وَالوُزَراءِ وَالأُمَراءِ وَالقُوّادِ وسائِرِ العَساكِرِ ووُجوهِ النّاسِ أن يَزَّيَّنوا بِأَحسَنِ التَّزيينِ، ويَظهَروا في أفخَرِ عُدَدِهِم وذَخائِرِهِم، ويَخرُجوا مُشاةً بَينَ يَدَيهِ، وأن لا يَركَبَ أحَدٌ إلّا هُوَ وَالفَتحُ بنُ خاقانَ خاصَّةً بِسُرَّ مَن رَأىٰ. ومَشَى النّاسُ بَينَ أيديهِما عَلىٰ مَراتِبِهِم رَجّالَةً، وكانَ يَوماً قائِظاً شَديدَ الحَرِّ.

وأخرَجوا في جُملَةِ الأَشرافِ أبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ، وشَقَّ عَلَيهِ ما لَقِيَهُ مِنَ الحَرِّ وَالزَّحمَةِ.

قالَ زَرافَةُ: فَأَقبَلتُ إلَيهِ وقُلتُ لَهُ: يا سَيِّدي، يَعِزُّ وَاللهِ عَلَيَّ ما تَلقىٰ مِن هٰذِهِ الطُّغاةِ!! وما قَد تَكَلَّفتَهُ مِنَ المَشَقَّةِ!! وأخَذتُ بِيَدِهِ، فَتَوَكَّأَ عَلَيَّ، وقالَ: يا

---

١. هود: ٦٥.

٢. إعلام الورى: ج ٢ ص ١٢٢، الثاقب في المناقب: ص ٥٣٦ ح ٤٧٣ عن الحسن بن محمّد بن جمهور، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٠٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ١٨٩ ح ١.

زَرافَةُ، ما ناقَةُ صالِحٍ عِندَ اللهِ بِأَكرَمَ مِنّي ـ أو قالَ عليه السلام: بِأَعظَمَ قَدراً مِنّي ـ! ولَم أزَل أُسائِلُهُ وأستَفيدُ مِنهُ وأُحادِثُهُ إلىٰ أن نَزَلَ المُتَوَكِّلُ مِنَ الرُّكوبِ، وأمَرَ النّاسَ بِالاِنصِرافِ، فَقُدِّمَت إلَيهِم دَوابُّهُم فَرَكِبوا إلىٰ مَنازِلِهِم، وقُدِّمَت بَغلَةٌ لَهُ عليه السلام فَرَكِبَها. فَرَكِبتُ مَعَهُ إلىٰ دارِهِ، فَنَزَلَ عليه السلام ووَدَّعتُهُ وَانصَرَفتُ إلىٰ داري.

ولِوَلَدي مُؤَدِّبٍ يَتَشَيَّعُ مِن أهلِ العِلمِ وَالفَضلِ، وكانَت لي عادَةٌ بِإِحضارِهِ عِندَ الطَّعامِ، فَحَضَرَ عِندَ ذٰلِكَ، وتَجارَينَا الحَديثَ وما جَرىٰ مِن رُكوبِ المُتَوَكِّلِ وَالفَتحِ، ومَشيِ الأَشرافِ وذَوِي الاِقتِدارِ بَينَ أيديهِما. وذَكَرتُ لَهُ ما شاهَدتُهُ مِن أبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وما سَمِعتُهُ مِن قَولِهِ عليه السلام: ما ناقَةُ صالِحٍ عِندَ اللهِ[1] بِأَعظَمَ قَدراً مِنّي! وكانَ المُؤَدِّبُ يَأكُلُ مَعي، فَرَفَعَ يَدَهُ وقالَ: بِاللهِ إنَّكَ سَمِعتَ هٰذَا اللَّفظَ مِنهُ؟!

فَقُلتُ لَهُ: وَاللهِ سَمِعتُهُ يَقولُ.

فَقالَ لي: اِعلَم أنَّ المُتَوَكِّلَ لا يَبقىٰ في مَملَكَتِهِ أكثَرَ مِن ثَلاثَةِ أيّامٍ ويَهلِكُ، فَانظُر في أمرِكَ، وأحرِز ما تُريدُ إحرازَهُ، وتَأَهَّب لِأَمرِكَ كَي لا يَفجَأَكُم هَلاكُ هٰذَا الرَّجُلِ، فَتَهلِكَ أموالُكُم بِحادِثَةٍ تَحدُثُ أو سَبَبٍ يَجري.

فَقُلتُ لَهُ: مِن أينَ لَكَ؟

فَقالَ: أما قَرَأتَ القُرآنَ في قِصَّةِ صالِحٍ عليه السلام وَالنّاقَةِ؟ وقَولِهِ تَعالىٰ: ﴿تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾[2]؟! ولا يَجوزُ أن يَبطُلَ قَولُ الإِمامِ عليه السلام.

قالَ زَرافَةُ: فَوَاللهِ ما جاءَ اليَومُ الثّالِثُ حَتّىٰ هَجَمَ المُنتَصِرُ ومَعَهُ بُغا ووَصيفٌ وَالأَتراكُ عَلَى المُتَوَكِّلِ، فَقَتَلوهُ وقَطَّعوهُ وَالفَتحَ بنَ خاقانَ جَميعاً قِطَعاً، حَتّىٰ لَم يُعرَف أحَدُهُما مِنَ الآخَرِ، وأزالَ اللهُ نِعمَتَهُ ومَملَكَتَهُ.

---

١. في المصدر: «عندي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. هود: ٦٥.

فَلَقيتُ الإمامَ أبَا الحَسَنِ‏ﷺ بَعدَ ذٰلِكَ وعَرَّفتُهُ ما جَرىٰ مَعَ المُـؤَدِّبِ ومـا قـالَهُ، فَقالَ‏ﷺ: صَدَقَ. إنَّهُ لَمّا بَلَغَ مِنّي الجَهدُ، رَجَعتُ إلىٰ كُنوزٍ نَتَوارَثُها مِن آبائِنا، هِـيَ أعَزُّ مِنَ الحُصونِ وَالسِّلاحِ وَالجُنَنِ[1]، وهُوَ دُعاءُ المَظلومِ عَلَى الظّالِمِ، فَدَعَوتُ بِـهِ عَلَيهِ، فَأَهلَكَهُ اللهُ.

فَقُلتُ لَهُ: يا سَيِّدي، إن رَأَيتَ أن تُعَلِّمَنيهِ؟! فَعَلَّمَنيهِ....[2]

٥/١٦

رَجُلٌ نَسَبَهُ إلَى الرِّياءِ

١٦٠٥. إثبات الوصيّة: رُوِيَ أنَّهُ دَخَلَ [الإمامُ الهادي‏ﷺ] دارَ المُتَوَكِّلِ، فَقامَ‏ﷺ يُصَلّي.

فَأَتاهُ بَعضُ المُخالِفينَ فَوَقَفَ حِيالَهُ، فَقالَ لَهُ: إلىٰ كَم هٰذَا الرِّياءُ؟!

فَأَسرَعَ‏ﷺ الصَّلاةَ وسَلَّمَ. ثُمَّ التَفَتَ‏ﷺ إلَيهِ فَقالَ: إن كُنتَ كاذِباً مَسَخَكَ اللهُ.

فَوَقَعَ الرَّجُلُ مَيِّتاً، فَصارَ حَديثاً فِي الدّارِ.[3]

---

١. الجُنَّةُ: الوقاية (النهاية: ج ١ ص ٣٠٨ «جنن»).

٢. مهج الدعوات: ص ٣١٨، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٥ ح ٣٠.

٣. إثبات الوصيّة: ص ٢٥٤.

الباب السابع عشر

من دعا عليه الإمام العسكريّ

١ / ١٧

عروة بن يحيى [١]

١٦٠٦. **رجال الكشّي عن محمّد بن موسى الهمداني:** إنَّ عُروَةَ بنَ يَحيَى البَغدادِيَّ المَعروفَ بِالدِّهقانِ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ كانَ يَكذِبُ عَلىٰ أبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الرِّضا ﷺ، وعَلىٰ أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ بَعدَهُ، وكانَ يَقطَعُ أموالَهُ لِنَفسِهِ دونَهُ ويَكذِبُ عَلَيهِ، حَتّىٰ لَعَنَهُ أبو مُحَمَّدٍ ﷺ وأمَرَ شيعَتَهُ بِلَعنِهِ وَالدُّعاءِ عَلَيهِ؛ لِقَطعِ الأَموالِ، لَعَنَهُ اللهُ.

قالَ عَلِيُّ بنُ سَلمانَ بنِ رُشَيدٍ العَطّارُ البَغدادِيُّ: فَلَعَنَهُ أبو مُحَمَّدٍ ﷺ وذٰلِكَ أنَّهُ كانَت لِأَبي مُحَمَّدٍ ﷺ خِزانَةٌ، وكانَ يَليها أبو عَلِيٍّ بنُ راشِدٍ، فَسُلِّمَت إلىٰ عُروَةَ، فَأَخَذَ مِنها لِنَفسِهِ ثُمَّ أحرَقَ باقِيَ ما فيها، يُغايِظُ بِذٰلِكَ أبا مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَعَنَهُ وبَرِئَ مِنهُ ودَعا عَلَيهِ، فَما أُمهِلَ يَومَهُ ذٰلِكَ ولَيلَتَهُ حَتّىٰ قَبَضَهُ اللهُ إلَى النّارِ.

---

١. هو عروة بن يحيى البغداديّ النخّاس الدهقان، الظاهر أنّه كان وكيلاً، ذكره الطوسيّ و قال: غال، ملعون، عُرف بالكذب على الإمام أبي الحسن الهاديّ ﷺ كما في المتن. استظهر بعضهم اتّحاده مع عروة الوكيل القمّي (رجال الطوسي: ص ٣٨٩ الرقم ٥٧٢٦ و ٥٧٤٠ و ص ٤٠٠ الرقم ٥٨٧٠).

فَقالَ عليه السلام : جَلَستُ لِرَبّي لَيلَتي هٰذِهِ كَذا وكَذا جَلسَةً ، فَمَا انفَجَرَ عَمودُ الصُّبحِ ، ولَا انطَفَىٰ ذٰلِكَ النّارُ ، حَتّىٰ قَتَلَ اللهُ عَدُوَّهُ لَعَنَهُ اللهُ.[١]

٢ / ١٧

المُستَعينُ العَبّاسِيُّ[٢]

١٦٠٧ . **الغيبة عن عليّ بن محمّد بن زياد الصيمري:** دَخَلتُ عَلىٰ أبي أحمَدَ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ طاهِرٍ وبَينَ يَدَيهِ رُقعَةُ أبي مُحَمَّدٍ عليه السلام فيها : إنّي نازَلتُ اللهَ[٣] في هٰذَا الطّاغي ـ يَعني المُستَعينَ ـ وهُوَ آخِذُهُ بَعدَ ثَلاثٍ.

فَلَمّا كانَ اليَومُ الثّالِثُ خُلِعَ ، وكانَ مِن أمرِهِ ما كانَ إلىٰ أن قُتِلَ.[٤]

---

١ . رجال الكشّي : ج ٢ ص ٨٤٢ الرقم ١٠٨٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٤٣٥ نحوه مختصراً ، بحار الأنوار : ج ٥٠ ص ٣٠١ ح ٧٦.

٢ . هو أحمد بن محمد بن هارون ، أبو العبّاس ، المستعين بن المعتصم بن الرشيد ، ولد سنة ٢٢١ هـ و بويع سنة ٢٤٨ هـ عند موت المنتصر ابن أخيه ، فلمّا دخلت سنة ٢٥١ هـ وقع بين المعتزّ والمستعين الفتن الكثيرة و المناوشات الشديدة إلى أن خلع المستعين نفسه في أوّل سنة ٢٥٤ هـ و توفّي فيها. كان شديداً على الإمام العسكريّ عليه السلام. و روي أنّ هيثم بن سبابه و محمّد بن عبد الله كتبا إلى مولانا أبي الحسن عليه السلام ـ و هما من شيعته ـ لمّا سمعا بإرادة المستعين في أمر أبي محمّد عليه السلام و أمر بحمله إلى الكوفة ، اضطربا فكتبا إليه: قد بلغنا ـ جعلنا الله فداك ـ خبراً قلقنا و غمنا و بلغ منّا. فوقّع عليه السلام : بعد الثلاثة يأتيكم الفرج (الوافي بالوفيات: ج ٨ ص ٦١؛ إثبات الوصيّة: ص ٢٠٩).

٣ . نازلت ربّي في كذا: أي راجعته ، وسألته مرّة بعد مرّة (النهاية: ج ٥ ص ٤٣ «نزل»).

٤ . الغيبة للطوسي : ص ٢٠٤ ح ١٧٢ ، الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٤٢٩ ح ٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٤٣٠ ، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢١٨ عن عمر بن محمّد بن زياد الصيمري وليس فيه «إلى أن قتل» ، دلائل الإمامة: ص ٤٢٨ ح ٣٩٣ ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٧ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار : ج ٥٠ ص ٢٤٩ ح ٢ و ص ٢٩٧ ح ٧٢.

الباب الثامن عشر

مَن دعا عليه الإمام المهديّ

١٨ / ١

أحمد بن هلال[١]

١٦٠٨ . رجال الكشّي عن أبي حامد أحمد بن إبراهيم المراغي: وَرَدَ عَلَى القاسِمِ بنِ العَلاءِ نُسخَةُ ما خَرَجَ مِن لَعنِ ابنِ هِلالٍ، وكانَ ابتِداءُ ذٰلِكَ أن كَتَبَ عليه السلام إلىٰ قُوّامِهِ[٢] بِالعِراقِ: «اِحذَروا

---

١ . هو أحمد بن هلال العبرتائيّ ـ و عبرتاء قرية بنواحي بلد إسكاف من قرى النهروان ـ و هو من بني جنيد، ولد سنة ١٨٠ هـ، و مات سنة ٢٦٧ هـ،كان من أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام ، اجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ بنصّ الحسن العسكريّ عليه السلام في حياته عليه، فلمّا نصّ الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمّد بن عثمان و ترجع إليه و قد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة؟ فقال: لم أسمعه ينصّ عليه بالوكالة، و ليس أنكر أباه يعني عثمان بن سعيد، فلمّا أن أقطع أنّ أبا جعفر وكيل صاحب الأمر عليه السلام فلا أجر عليه، فقالوا له: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم و ما سمعتم، و وقف على أبي جعفر، فلعنوه وتبرّؤا منه، ثمّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم الحسين بن روح بلعنه و البراءة منه في جملة من لُعن.

روى محمّد بن حسن الوليد، قال: سمعت سعد بن عبد الله يقول: ما رأينا و لا سمعنا بمتشيّع رجع عن التشيّع إلى النصب إلّا أحمد بن هلال، على أيّ كان غالياً متّهماً في دينه (رجال النجاشي: ج ١ ص ٢١٨ الرقم ١٩٧، رجال الطوسي: ص ٣٨٤ الرقم ٥٦٤٧ و ص ٣٩٧ الرقم ٥٨٢٩، الفهرست: ص ٨٣، خلاصة الأقوال: ص ٤٣٣، كمال الدين: ص ٧٤).

٢ . قَيِّمُ الأمر: مقيمه. وقَيِّمُ القوم: الذي يُقَوِّمهم ويَسوس أمرَهم (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٠٢ «قوم»).

الصّوفِيِّ المُتَصَنِّعِ».

قالَ: وكانَ مِن شَأنِ أحمَدَ بنِ هِلالٍ أنَّهُ قَد كانَ حَجَّ أربَعاً وخَمسينَ حَجَّةً؛ عِشرونَ مِنها عَلىٰ قَدَمَيهِ.

قالَ: وكانَ رُواةُ أصحابِنا بِالعِراقِ لَقوهُ وكَتَبوا مِنهُ، وأنكَروا ما وَرَدَ في مَذَمَّتِهِ، فَحَمَلُوا القاسِمَ بنَ العَلاءِ عَلىٰ أن يُراجِعَ في أمرِهِ، فَخَرَجَ إلَيهِ:

«قَد كانَ أمرُنا نَفَذَ إلَيكَ فِي المُتَصَنِّعِ ابنِ هِلالٍ ـ لا رَحِمَهُ اللهُ ـ بِما قَد عَلِمتَ، لَم يَزَل ـ لا غَفَرَ اللهُ لَهُ ذَنبَهُ ولا أقالَهُ عَثرَتَهُ ـ يُداخِلُ في أمرِنا بِلا إذنٍ مِنّا ولا رِضيً، يَستَبِدُّ بِرَأيِهِ، فَيَتَحامىٰ مِن دُيونِنا، لا يُمضي مِن أمرِنا إلّا بِما يَهواهُ ويُريدُ، أرداهُ اللهُ بِذٰلِكَ في نارِ جَهَنَّمَ، فَصَبَرنا عَلَيهِ حَتّىٰ بَتَرَ[1] اللهُ بِدَعوَتِنا عُمُرَهُ.

وكُنّا قَد عَرَّفنا خَبَرَهُ قَوماً مِن مَوالينا في أيّامِهِ لا رَحِمَهُ اللهُ، وأمَرناهُم بِإلقاءِ ذٰلِكَ إلَى الخاصِّ[2] مِن مَوالينا، ونَحنُ نَبرَأُ إلَى اللهِ مِنِ ابنِ هِلالٍ لا رَحِمَهُ اللهُ، ومِمَّن لا يَبرَأُ مِنهُ.

وأعلِمِ الإسحاقِيَّ ـ سَلَّمَهُ اللهُ وأهلَ بَيتِهِ ـ مِمّا أعلَمناكَ مِن حالِ هٰذَا الفاجِرِ، وجَميعَ مَن كانَ سَأَلَكَ ويَسأَلُكَ عَنهُ مِن أهلِ بَلَدِهِ وَالخارِجينَ، ومَن كانَ يَستَحِقُّ أن يَطَّلِعَ عَلىٰ ذٰلِكَ، فَإِنَّهُ لا عُذرَ لِأَحَدٍ مِن مَوالينا فِي التَّشكيكِ فيما يُؤَدّيهِ عَنّا ثِقاتُنا، قَد عَرَفوا بِأَنَّنا نُفاوِضُهُم سِرَّنا، ونَحمِلُهُ إيّاهُ إلَيهِم، وعَرَفنا ما يَكونُ مِن ذٰلِكَ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ».

وقالَ أبو حامِدٍ: فَثَبَتَ قَومٌ عَلىٰ إنكارِ ما خَرَجَ فيهِ، فَعاوَدوهُ فيهِ، فَخَرَجَ:

«لا شَكَرَ اللهُ قَدرَهُ، لَم يَدعُ المَرءُ رَبَّهُ بِأَن لا يُزيغَ قَلبَهُ بَعدَ أن هَداهُ، وأن يَجعَلَ ما مَنَّ بِهِ عَلَيهِ مُستَقَرّاً، ولا يَجعَلَهُ مُستَودَعاً، وقَد عَلِمتُم ما كانَ مِن أمرِ الدِّهقانِ[3] ـ

---

١. في المصدر: «تبر»، وما أثبتناه من بحار الأنوار ومستدرك الوسائل: ج ١٢ ص ٣١٨ ح ٤.

٢. في بحار الأنوار: «الخُلَّص» بدل «الخاصّ».

٣. هو عروة بن يحيى البغداديّ، الذي مرّت ترجمته في ص ٦٧٩.

عَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ ـ وخِدمَتِهِ وطولِ صُحبَتِهِ، فَأَبدَلَهُ اللهُ بِالإِيمانِ كُفراً حينَ فَعَلَ ما فَعَلَ، فَعاجَلَهُ اللهُ بِالنِّقمَةِ ولا يُمهِلهُ، وَالحَمدُ للهِ لا شَريكَ لَهُ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلَّمَ.[١]

١٨ / ٢

الشَّلمَغانِيُّ[٢]

١٦٠٩. الاحتجاج ـ في ذِكرِ تَوقيعٍ خَرَجَ مِنَ النّاحِيَةِ المُقَدَّسَةِ عَلىٰ يَدِ الشَّيخِ أَبِي القاسِمِ

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٨١٦ الرقم ١٠٢٠، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٣١٨ ح ١٥.

٢. هو محمّد بن علي الشلمغاني، يُكنّى أبا جعفر، و يعرف بابن أبي العزافر، و إليه تنسب العزافرة أو الشلمغانية، و كان متقدّماً في أصحابنا مستقيم الطريقة، فحمله الحسد لأبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب و الدخول في المذاهب الرديّة، و أحدث شريعة، منها: أنّ الله يحلّ في كلّ إنسان على قدره، وظهرت منه مقالات منكرة فتبرّأت الشيعة منه، و خرجت فيه توقيعات كثيرة من الناحية المقدّسة على يد أبي القاسم بن روح وكيل النّاحية؛ فأخذه السلطان و قتله و صلبه سنة ٣٢٢ هـ ببغداد (رجال النجاشي: ج ٢ ص ٢٩٣ الرقم ١٠٣٠، خلاصة الأقوال: ص ٣٩٩، الغيبة للطوسي: ص ٣٠٣ و ٤١١).

و روى أنّ أبا جعفر بن أبي العزافر كان وجيهاً عند بني بسطام، و ذاك أنّ الشيخ أبا القاسم كان قد جعل له عند الناس منزلة و جاهاً، فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب و بلاء وكفر لبني بسطام و بسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه حتى انكشف ذلك لأبي القاسم، فأنكره و أعظمه و نهى بني بسطام عن كلامه، وأمرهم بلعنه و البراءة منه فلم ينتهوا، و أقاموا على تولّيه، وذاك إنّه كان يقول لهم: «إنّني أذعت السرّ وقد أخذ عليّ الكتمان، فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص، لأنّ الأمر عظيم لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكّد في نفوسهم عظم الأمر و جلالته». فكتب إلى بني بسطام بلعنه و البراءة منه و ممّن تابع على قوله و أقام على تولّيه. فلمّا وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاءً عظيماً، ثمّ قال: إنّ لهذا القول باطناً عظيماً، و هو أنّ اللعنة: الإبعاد، فمعنى قوله: «لعنه الله» أي باعده الله عن العذاب والنار. والآن قد عرفت منزلتي ـ و مرغ خدّيه على التراب ـ و قال: عليكم بالكتمان لهذا الأمر. و لم يبق أحد إلّا و تقدّم إليه الشيخ أبوالقاسم و كاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغانيّ والبراءة منه و ممّن يتولّاه و رضى بقوله أو كلّمه فضلاً عن موالاته. ثمّ ظهر التوقيع من الصاحب ﷺ بلعنه والبراءة منه و ممّن تابعه و شايعه و رضى بقوله و أقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع.

↔

الحُسَينِ بنِ رَوحٍ في لَعنِ مَنِ ادَّعَى البابِيَّةَ ـ: عَرِّف ـ أطالَ اللهُ بَقاكَ، وعَـرَّفَكَ اللهُ الخَيرَ كُلَّهُ، وخَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ ـ مَن تَثِقُ بِدينِهِ وتَسكُنُ إلىٰ نِيَّتِهِ مِن إخوانِنا ـ أدامَ اللهُ سَعادَتَهُم ـ بِأَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ المَعروفَ بِالشَّلمَغانِيِّ ـ عَجَّلَ اللهُ لَهُ النَّقِمَةَ ولا أمهَلَهُ ـ قَدِ ارتَدَّ عَنِ الإسلامِ وفارَقَهُ، وألحَدَ في دينِ اللهِ، وَادَّعىٰ ما كَفَرَ مَعَهُ بِالخالِقِ جَلَّ وتَعالىٰ، وَافتَرىٰ كَذِباً وزوراً، وقالَ بُهتاناً وإثماً عَظيماً. كَذَبَ العادِلونَ بِاللهِ وضَلّوا ضَلالاً بَعيداً، وخَسِروا خُسراناً مُبيناً.

وإنّا بَرِئنا إلَى اللهِ تَـعالىٰ وإلىٰ رَسـولِهِ ـ صَـلَواتُ اللهِ عَـلَيهِ وسَـلامُهُ ورَحـمَتُهُ وبَرَكاتُهُ ـ مِنهُ، ولَعَنّاهُ؛ عَلَيهِ لَعائِنُ اللهِ تَترىٰ[1] فِي الظّاهِرِ مِنّا وَالباطِنِ، فِـي السِّـرِّ وَالجَهرِ، وفي كُلِّ وَقتٍ، وعَلىٰ كُلِّ حالٍ، وعَلىٰ مَن شايَعَهُ وبَلَغَهُ هٰذَا القَولُ مِنّا فَأَقامَ عَلىٰ تَوَلّيهِ بَعدَهُ.

أعلِمهُم ـ تَوَلّاكُمُ اللهُ ـ أنّنا فِي التَّوَقّي وَالمُحاذَرَةِ مِنهُ عَلىٰ مِثلِ ما كُنّا عَلَيهِ مِمَّن تَقَدَّمَهُ مِن نُظَرائِهِ؛ مِنَ الشَّريعِيِّ وَالنُّمَيرِيِّ وَالهِلالِيِّ وَالبِـلالِيِّ وغَـيرِهِم. وعـادَةُ اللهِ ـ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ مَعَ ذٰلِكَ قَبلَهُ وبَعدَهُ عِندَنا جَميلَةٌ، وبِهِ نَثِقُ وإيّاهُ نَستَعينُ، وهُوَ حَسبُنا في كُلِّ أُمورِنا ونِعمَ الوَكيلُ.[2]

﴿﴾ و كان سبب قتله إنّه إذا اشتهر أمره و عن أبي القاسم بحيث لم يمكنه التلبيس، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة: «اجمعوا بيني و بينه حتى آخذ يده و يأخذ بيدي، فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه، و إلّا فجميع ما قاله في حقّ» و رقى ذلك إلى الراضي، لأنّه كان ذلك في دار ابن مقلة، فأمر بالقبض عليه و قتله فضل (الغيبة للطوسي: ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠).

١ . المواترة: المتابعة. قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ﴾ أي واحداً بعد واحدٍ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٣ «وتر»).

٢ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ٣٤٨، الغيبة للطوسي: ص ٤١٠، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧٦ و ٣٨٠.

الفهارس

(١)

فهرس الآيات الكريمة

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

سُورَةُ النِّسَاءِ

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

سُورَةُ مَرْيَمَ

سُورَةُ طه

سُورَةُ ٱلْأَنبِيَاءِ

سُورَةُ ٱلْحَجِّ

سُورَةُ ٱلْمُؤْمِنُونَ

سُورَةُ ٱلزُّمَرِ

سُورَةُ غَافِرٍ

سُورَةُ ٱلشُّورَىٰ

سُورَةُ ٱلْفَتْحِ

سُورَةُ ٱلذَّارِيَاتِ

(٢)

فهرس الأعلام

(٣)

فهرس الأديان والفرق والمذاهب

الاسم الصفحة

(٤)

فهرس الجماعات والقبائل

(٥)

فهرس البلدان والأماكن

(٦)

فهرس الأشعار

(٧)

فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

(٨)

فهرس المصادر

١ . القرآن الكريم.

٢ . إتحاف السادة المتّقين بشرح إحياء علوم الدين، أبو الفيض محمّد بن محمّد الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، بيروت: دار الفكر.

٣ . إثبات الوصية للإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ، المنسوب إلى أبي الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٤ . إثبات الهداة، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤ هـ)، قم: المطبعة العلميّة.

٥ . الاحتجاج على أهل اللجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ) تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، طهران: دار الأسوة، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

٦ . إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، القاضي نور الله بن السيّد شريف الشوشتري (ت ١٠١٩ هـ)، مع تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

٧ . إحياء علوم الدين، أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ)، بيروت: دار الهادي، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٨ . أخبار الحمقى والمغفّلين، عبد الرحمٰن بن عليّ الجوزي، بيروت: دار الكتاب العربي.

٩ . الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوريّ (ت ٢٨٢ هـ)، تحقيق: عبدالمنعم عامر، قم: منشورات الرضي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

١٠ . أخبار مكّة في قديم الدهر و حديثه، محمّد بن إسحاق الفاكهي (القرن الثالث)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، بيروت :دار خضر ، ١٤١٤ هـ، الطبعة الثانية .

١١ . الاختصاص، المنسوب إلى أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٤ هـ .

١٢ . اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، قم: مؤسّسة آل البيت، الطبعة الأُولى، ١٤٠٤هـ.

١٣ . الأربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين صحابياً، منتجب الدين الرازي (ت ٥٨٥ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي ﷺ، قم: مدرسة الإمام المهدي ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

١٤ . الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبدالله محمّدبن محمّدبن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد(ت ٤١٣ هـ) تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

١٥ . إرشاد القلوب، أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ.

١٦ . الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، طهران: دار الكتب الإسلاميّة .

١٧ . أُسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمّد معوّض، وعادل أحمد عبدالموجود، بيروت: دارالكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.

١٨ . الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمّد الراشدي، جدّة: مكتبة السوادي.

١٩ . الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن الحجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.

٢٠ . أعلام الدين في صفات المؤمنين، أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٢١ . إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: دارالمعرفة، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٩ هـ.

٢٢ . الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي الحسني المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤هـ.

٢٣ . الأحكام النبوية فى الصناعة الطبيّة، علي بن عبد الكريم الحَمَوي الكحّال (ت ٧٢٠ هـ)، تحقيق: عبدالسّلام هاشم حافظ، القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٧٤هـ، الأُولىٰ.

٢٤ . الأدب المفرد، محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٢٥ . الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد البِرّ القُرطُبي المالكي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمدعبدالموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ ق.

٢٦ . الأُصول الستّة عشر، نخبة من الرّواة، قم: دار الشبستري، ١٤٠٥ ق، الثانية.

٢٧ . الأعلام، خير الدين الزِّركلي (ت ١٩٩٠ م)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.

٢٨ . الأمالي، محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: دار الثقافة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤هـ.

٢٩ . الأمالي، محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسين أُستاد ولي وعليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٣٠ . الأمالي (الأمالي الخميسية)، يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩ هـ)، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

٣١ . الأمالي للسيّد المرتضى (غرر الفرائد و دُرَر القلائد)، السيّد على بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٢٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربيّة.

٣٢ . الأنساب، عبد الكريم بن محمّد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الجنان.

٣٣ . أمالي الصدوق، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠ هـ.

٣٤ . الأمالي للطوسي، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: دار الثقافة، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

٣٥ . الأمالي للسيّد المرتضى (غرر الفرائد و دُرَر القلائد)، أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المعروف بالسيّد المرتضى (ت ٤٢٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربيّة.

٣٦ . أمالي المفيد، أبو عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: حسين أُستاد ولي، وعليّ أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٣٧ . الإمامة والتبصرة من الحيرة، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: محمّد رضا الحسينيّ، قم: مؤسّسة آل البيت، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧ هـ.

٣٨ . الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء)، أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: علي شيري، مكتبة الشريف الرضيّ ـ قم، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

٣٩ . الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلي الحسني (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ.

٤٠ . أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (ت ٢٧٩ هـ)، إعداد: محمّد باقر المحموديّ، بيروت: دار المعارف، الطبعة الثالثة.

٤١ . أهل البيت في الكتاب والسنّة، محمّد المحمّدي الريشهري، قم: دار الحديث، ١٣٧٥ هـ. ش.

٤٢ . الإيضاح، أبو محمّد فضل بن شاذان الأزديّ النيسابوريّ (ت ٢٦٠ هـ)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ، طهران: جامعة طهران، الطبعة الأُولى، ١٣٥١ هـ. ش.

٤٣ . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار ﷺ، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، تحقيق: دار إحياء التراث، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٤٤ . البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: مكتبة المعارف، بيروت: مكتبة المعارف.

٤٥ . بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ هـ.

٤٦ . بصائر الدرجات، أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠ هـ)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٤ هـ.

٤٧ . بلاغات النساء، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠ هـ)، قم: منشورات الشريف الرضي.

٤٨ . البلد الأمين، تقيّ الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٥ هـ).

٤٩ . تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: عليّ الشيري، بيروت: دار الفكر.

٥٠ . تاريخ ابن خلدون (العبر)، عبد الرحمان بن محمّد الحَضرَمي (ابن خلدون) (ت ٨٠٨ هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٥١ . تاريخ إصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٥٢ . تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المدينة المنوّرة: المكتبة السلفيّة.

٥٣ . تاريخ جرجان (كتاب معرفة علماء أهل جرجان)، حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي (ت ٤٢٧ هـ)،

تحقيق: محمّد عبد المعيد خان، هند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية، ١٣٧٨ هـ.

٥٤. التاريخ الكبير، أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، بيروت: دار الفكر.

٥٥. تاريخ مدينة دمشق، عليّ بن الحسن ابن عساكر الدمشقي، تحقيق: عليّ شيري، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ.

٥٦. تاريخ المدينة المنورة، أبو زيد عمر بن شبّه النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، بيروت: دار التراث، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠ هـ.

٥٧. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ)، بيروت: دار صادر.

٥٨. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، عليّ الغروي الحسيني الإسترآبادي (معاصر)، تحقيق: حسين استاد ولي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

٥٩. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، النجف الأشرف: مكتبة الأمين.

٦٠. التحصين في صفات العارفين من العزلة والخمول، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج).

٦١. تحف العقول عن آل الرسولﷺ، أبو محمّد الحسن بن عليّ الحراني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.

٦٢. التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمّد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣ هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ ق.

٦٣. تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأُمّة في خصائص الأئمّة ﷺ)، يوسف بن قُرغليّ بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ)، تقديم: محمّد صادق بحر العلوم، طهران: مكتبة نينوى الحديثة.

٦٤. التعريفات، الشريف عليّ بن محمّد الجرجاني، بيروت: دار الكتب العلمية.

٦٥ . تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: عبدالعظيم غيم، ومحمّد أحمد عاشور، ومحمّد إبراهيم البنّا، القاهرة: دار الشعب.

○ تفسير الطبري = جامع البيان.

٦٦ . تفسير العيّاشي، محمّد بن مسعود السُلَمي السمرقندي (العيّاشي) (ت ٣٢٠ هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، طهران: المكتبة العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٠ هـ.

٦٧ . تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي (القرن الرابع)، تحقيق: محمّد كاظم المحمودي، طهران: وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠ هـ.

○ تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير.

○ تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

٦٨ . تفسير القمّي، عليّ بن إبراهيم القمي، تصحيح: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، النجف: مطبعة النجف.

٦٩ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

٧٠ . تقريب التهذيب، أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر) (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمّد عوّامة، دمشق: دار الرشيد، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ.

٧١ . التمحيص، أبو عليّ محمّد بن همام الإسكافيّ المعروف بابن همام (ت ٣٣٦ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ (عج)، قم: مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٤ هـ.

٧٢ . تمهيد الأصول، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ).

٧٣ . تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)، أبو الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ)، بيروت: دارالتعارف ودار صعب.

٧٤ . تنبيه الغافلين، أبو الليث نصر بن محمّد السمرقندي (ت ٣٧٢ هـ)، تحقيق: يوسف عليّ بديوي، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٧٥. تنقيح المقال في علم الرجال، عبد الله بن محمّد حسن المامقاني (ت ١٣٥١ هـ)، طهران: انتشارات جهان.

٧٦. التوحيد، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٨هـ.

٧٧. التهجّد و قيام الليل، عبد الله بن محمّد القُرَشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، القاهرة: مكتبة القرآن، الطبعة الأُولىٰ.

٧٨. التهذيب (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة)، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ)، بيروت: دارالتعارف، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠١هـ.

٧٩. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥هـ.

٨٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يونس بن عبدالرحمٰن المزّيّ (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٨١. تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، أبو طالب يحيى بن الحسين (ت ٣٨٤هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٥هـ.

٨٢. الثاقب في المناقب، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ)، تحقيق: رضا علوان، قم: مؤسّسة أنصاريان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٨٣. الثقات، محمّد بن حِبّان البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨هـ.

٨٤. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق.

٨٥. جامع الأحاديث، أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي (ق ٤)، تحقيق: محمّد الحسيني النيسابوري، مشهد: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣هـ.

٨٦. جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين، محمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (ق ٧ هـ) تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٨٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٨٨. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بيروت: دار الفكر.

٨٩. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: محمّد عبد الرحمٰن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

٩٠. الجرح و التعديل، عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧١ هـ.

٩١. الجعفريّات = الأشعثيّات، أبو الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع الهجري)، طهران: مكتبة نينوى، طُبع في ضمن قرب الإسناد.

٩٢. جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مؤسّسة الآفاق.

٩٣. الجَمَل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة، أبو عبدالله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: السيّد عليّ مير شريفي، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٩٤. الحاوي للفتاوي، جلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي.

٩٥. حسن الظنّ بالله، عبد الله بن محمّد القُرَشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: مجدي السيّد إبراهيم، القاهرة: مكتبة القرآن، الطبعة الأُولىٰ.

٩٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، بيروت: دارالكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ.

٩٧. حياة الحيوان الكبرى، محمّد بن موسى الدَّميري (ت ٨٠٨هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٩٨. الخرائج والجرائح، أبو الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٩٩. خصائص الأئمّة:، أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، مشهد: آستان قدس رضوي.

١٠٠. خصائص الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، أبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائيّ (ت ٣٠٣ هـ)، إعداد: محمّد باقر المحموديّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٣هـ.

١٠١. الخصال، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠هـ.

١٠٢. دُرر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية، يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨ هـ)، تحقيق: يحيى عبد الكريم الفضيل، بيروت: موسّسة الأعلمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

١٠٣. الدرّ المنثور في التفسير المأثور، عبدالرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤هـ.

١٠٤. دستور معالم الحكم و مأثور مكارم الشيم، محمّد بن سلامة (القاضي القضاعي) (ت ٤٥٤هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠١ هـ.

١٠٥. دعائم الإسلام و ذكر الحلال و الحرام و القضايا و الأحكام، النعمان بن محمّد التميمي المغربي (القاضي نعمان) (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٣٨٩ هـ.

١٠٦. الدعاء، حسين بن إسماعيل المَحاملي (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق: عمرو عبد المنعم، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤هـ.

١٠٧. الدعاء، سليمان بن أحمد الطَّبَراني (م ٣٦٠ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

١٠٨. الدعاء، محمّد بن فضيل بن غزوان الضَّبّي (ت ١٩٥هـ)، تحقيق: أحمد البرزة، مصر: مكتبة لينة، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.

١٠٩. الدعاء المأثور و آدابه و ما يجب على الدّاعي اتّباعه و اجتنابه، محمّد بن الوليد الفِهري الطرطوشي الأندلسي (ت ٥٢٠ هـ)، تحقيق: محمّد رضوان الداية، بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

١١٠. الدعوات، سعيد بن هبة الله الراوندي (قطب الدين الراوندي) (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي، قم: مؤسّسة الإمام المهدي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧هـ.

١١١. الدعوات الكبير، أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: بدر عبد الله البدر، الكويت: مركز المحظوطات والتراث والوثائق، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

١١٢. دلائل الإمامة، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ الإمامي (القرن الخامس الهجري)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: مؤسّسة البعثة.

١١٣. دلائل النبوة، الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهانيّ (ت ٤٣٠هـ) تحقيق: محمّد روّاس قلعجي، وعبدالبرّ عبّاس، بيروت: دارالنفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١١٤. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ.

١١٥. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أبو العبّاس أحمد بن عبدالله الطبريّ (ت ٦٩٣هـ)، بيروت: دار المعرفة.

١١٦. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: سليم النعيمي، قم: منشورات الرضي، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

١١٧. رجال البرقي، أحمد بن محمّد البرقي القمّي (ت ٢٧٤ هـ)، طهران: دانشگاه تهران، الطبعة الأُولى، ١٣٤٢ ش.

١١٨ . رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية)، محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (ت ١٢١٢ هـ)، تحقيق: محمّد صادق بحرالعلوم، طهران: مكتبة الصادق ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٦٣ ش.

١١٩ . رجال الطوسيّ، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

١٢٠ . رجال العلّامة الحلّي (خلاصة الأقوال)، الحسن بن يوسف الحلّي (العلّامة الحلّي) (ت ٧٢٦ هـ)، قم: الشريف الرضي.

١٢١ . الرجال لابن الغضائري، أحمد بن الحسين الواسطي البغدادي (ابن الغضائري) (القرن الخامس الهجري)، تحقيق: محمّد رضا الحسيني الجلالي، قم: دار الحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٢ هـ.

١٢٢ . رجال النجاشيّ (فهرس أسماء مصنّفي الشيعة)، أبو العبّاس أحمد بن عليّ النجاشيّ (ت ٤٥٠ هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

١٢٣ . الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية، مير محمّد باقر الحسيني المرعشي الداماد (ت ١٠٤١ هـ)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

١٢٤ . روضة الواعظين، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٦ هـ.

١٢٥ . رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، عليّ خان الحسيني المدني الشيرازي، تصحيح: محسن الحسيني الأميني، قم: مؤسّسة النشر الاسلامي.

١٢٦ . الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٢٧ . الزهد، أبو عبدالرحمٰن بن عبدالله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلميّة.

١٢٨ . الزهد، أبو محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، قم: حسينيان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.

١٢٩. الزهد، هَنّاد بن السَّريّ الكوفي (ت ٢٤٣ هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن الفريوائي، الكويت: دار الخلفاء، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٦ هـ.

١٣٠. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، محمّد بن منصور الحلّي (ابن إدريس) (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

١٣١. سعد السعود، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، قم: مكتبة الرضي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٦٣ هـ. ش.

١٣٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمّد ناصر الدين الألباني (معاصر)، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ.

١٣٣. سنن ابن ماجة، أبو عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٥ هـ.

١٣٤. سنن أبي داوود، أبو داوود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار إحياء السنّة النبويّة.

١٣٥. سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت: دار احياء التراث.

١٣٦. سنن الدارقطني، أبو الحسن عليّ بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: أبو الطيّب محمّد آبادي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

١٣٧. سنن الدارمي، أبو محمّد عبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار العلم.

١٣٨. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفّار سليمان البنداري، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

١٣٩. سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)، أبو بكر عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

١٤٠ . سِيَرَ أعلام النبلاء، أبو عبدالله محمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة العاشرة، ١٤١٤هـ.

١٤١. السيرة الحلبيّة، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (القرن الحادي عشر الهجري)، بيروت: إحياء التراث العربي.

١٤٢. السيرة النبويّة، عبد الملك بن هشام الحِميَري (ابن هشام) (ت ٢١٨ هـ)، تحقيق: مصطفى السقّا وإبراهيم الأبياري، قم: مكتبة المصطفى، الطبعة الأُولى، ١٣٥٥ هـ.

١٤٣. السيرة النبويّة، إسماعيل بن عمر البُصروي الدمشقي (ابن كثير) (ت ٧٤٧ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت: دار إحياءالتراث العربي.

١٤٤ . شرح الأخبار في فضائل الائمّة الأطهار، أبو حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصريّ (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: محمّد الحسيني الجلالي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٢هـ.

١٤٥ . شرح فصوص الحكم، داوودبن محمود القيصري، تصحيح: جلال الدين الآشتياني، طهران: علمي و فرهنگي، ١٣٧٥هـ. ش.

١٤٦ . شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني، تصحيح: عدّة من الأفاضل، بيروت: دارالآثار للنشر ودارالعالم الاسلامي، ١٤٠٢هـ.

١٤٧ . شرح نهج البلاغة، عزّ الدين عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

١٤٨ . شُعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

١٤٩ . شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله النيسابوريّ المعروف بالحاكم الحسكانيّ (القرن الخامس الهجري)، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

١٥٠ . شهر الله في الكتاب و السنّة، محمّد الرّيشهري، قم: دار الحديث، الطبعة الأُولى، ١٤٢٦هـ.

١٥١ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بـن حـمّاد الجـوهري (ت ٣٩٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الغـفور عـطّار ، بـيروت : دار العـلم للـملايين ، الطـبعة الرابـعة ، ١٤١٠ هـ.

١٥٢ . صحيح ابن حبّان ، عليّ بن بلبان الفارسي المعروف بابن بلبان (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، بيروت : مؤسّسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ.

١٥٣ . صحيح ابن خُزَيمة، مـحمّد بـن إسـحاق السُّـلَمي النـيسابوري المـعروف بـابن خـزيمة (ت ٣١١هـ) ، تحقيق : محمّد مصطفى الأعظمي ، بـيروت :المكـتبة الإسـلامية ، الطـبعة الثالثة ، ١٤١٢هـ.

١٥٤ . صحيح البخاري، أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، بيروت : دار ابن كثير ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٠هـ.

١٥٥ . صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق : محمّد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة : دارالحديث ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٢هـ.

١٥٦ . صـحيفة الإمـام الرضـا ﷺ ، المـنسوبة إلى الإمـام الرضـا ﷺ ، تـحقيق: مـؤسّسة الإمـام المهدي (عج) ، قم : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤٠٨هـ.

١٥٧ . الصحيفة السجّادية، الإمام زين العابدين ﷺ ، تحقيق : عليّ أنصاريان ، دمشق : المستشاريّة الثقافيّة.

١٥٨ . الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم ، زين الدين أبي محمّد عليّ بن يونس النباطيّ البياضيّ (ت ٨٧٧هـ) ، إعداد : محمّد بـاقر المـحموديّ ، طـهران: المكـتبة المـرتضويّة ، الطـبعة الأُولىٰ ، ١٣٨٤ هـ.

١٥٩ . صفات الشيعة، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بـالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق: مـؤسّسة الإمـام المـهدي (عـج) ـ قـم: مـؤسّسة الإمـام المهدي (عج) ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٣١٠هـ.

١٦٠. الصلاة في الكتاب و السنّة، محمّد الرَّيشَهري ، قم : دار الحديث ، الطبعة الأُولىٰ ، ١٤١٨ هـ.

١٦١ . الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة، أحمد بن حجر الهيثمي الكوفي (ت ٩٧٤هـ)، إعداد: عبدالوهاب بن عبداللطيف، مصر: مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.

١٦٢ . طبّ الأئمّة عليهم السلام، ابنا بسطام النيسابوريان، تحقيق: محسن عقيل، بيروت: دارالمحجّة البيضاء، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤هـ.

١٦٣ . الطبقات الكبرىٰ، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، بيروت: دارصادر.

١٦٤ . طبقات المحدّثين بأصبهان و الواردين عليها، عبد الله بن محمّد ابن حيّان (أبو الشيخ) (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفّار سليمان البنداري، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

١٦٥ . الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، أبو القاسم رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤هـ)، مطبعة الخيام ـ قم، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٠هـ.

١٦٦. العثمانية، عمرو بن بحر الكِنانى (الجاحظ) (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، بيروت: دار الجيل الإسلامى، ١٩٧٥م.

١٦٧ . العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

١٦٨ . عدّة الداعي و نجاة الساعي، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق: أحمد موحّدي، طهران: مكتبة وجداني.

١٦٩ . العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمّد بن ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: أحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، بيروت: دار الأندلس.

١٧٠ . علل الشرائع، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨هـ.

١٧١ . العلل ومعرفة الرجال، أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: وصيّ الله عبّاس، بيروت: المكتب الإسلاميّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨هـ.

١٧٢ . عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (العمدة)، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٧ هـ.

١٧٣. عمل اليوم و الليلة، أحمد بن شعيب النسائي (م ٣٠٣ هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ١٤٠٧ هـ، الطبعة الثالثة.

١٧٤ . عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، عبدالله بن نور الله البحرانيّ الإصفهانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهديّ(عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

١٧٥. عون المعبود في شرح سنن أبي داود، محمّد شمس الحق العظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر.

١٧٦ . عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: مجتبى العراقي، قم: مطبعة سيّد الشهداء ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٣ هـ.

١٧٧ . العين، أبو عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، قم: دار الهجرة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

١٧٨ . عيون الأخبار، أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦ هـ)، القاهرة: دار الكتب المصريّة، ١٣٤٣ هـ.

١٧٩ . عيون أخبار الرضا ﷺ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: مهديّ الحسينيّ اللاجورديّ، طهران: منشورات جهان.

١٨٠ . عيون الحكم والمواعظ، أبو الحسن عليّ بن محمّد الليثي الواسطي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، قم: دار الحديث، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٦ هـ. ش.

١٨١ . الغارات، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ)، تحقيق: جلال الدين المحدّث الأرموي، طهران: أنجمن آثار ملّي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٥ هـ.

١٨٢ . الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، عبدالحسين أحمد الأمينيّ (ت ١٣٩٠ هـ)، بيروت: دار الكتاب العربيّ، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧ هـ.

١٨٣ . غرر الحكم ودرر الكلم، عبدالواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين محدّث الأرموي، طهران: جامعة طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٠ هـ. ش.

١٨٤ . الغيبة، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح، قم: مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

١٨٥ . الغيبة، أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق.

١٨٦ . الفتوح، أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ (ت ٣١٤هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

١٨٧ . الفتوحات المكيّة، محمّد بن عليّ بن العربي، تصحيح: عثمان يحيى، و إبراهيم مدكور، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧١م.

١٨٨ . فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم ﷺ، إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبدالله الجوينيّ (ت ٧٣٠هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، بيروت: مؤسّسة المحموديّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٨هـ.

١٨٩ . الفرج بعد الشدّة، أبو القاسم عليّ بن محمّد التنوخيّ (ت ٣٨٤ هـ)، بيروت: مؤسّسة النعمان، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠هـ.

١٩٠ . فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ ﷺ، غياث الدين عبد الكريم بن أحمد الطاووسي العلوي (ت ٦٩٣ هـ)، قم: منشورات الشريف الرضي.

١٩١ . فردوس الأخبار بمأثور الخطاب، شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، فواز أحمد الزمرلي، بيروت: دارالكتاب العربي.

١٩٢ . الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلميّ الهمدانيّ (ت ٥٠٩ هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دارالكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٦هـ.

١٩٣ . الفصول المختارة من العيون والمحاسن، أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المعروف، بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦ هـ)، قم: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٩٤ . الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة:، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي المعروف بابن صبّاغ (ت ٨٥٥هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي.

١٩٥ . الفضائل، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّيّ (ت ٦٦٠ هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، الطبعة الأولى، ١٣٣٨ هـ.

١٩٦ . فضائل الأشهر الثلاثة، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، قم: مطبعة الآداب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ.

١٩٧ . فضائل الشيعة، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٩٨ . فضائل الصحابة، أبو عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: وصيّ الله بن محمّد عبّاس، جدة: دارالعلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٩٩ . فقه الرضا (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام). تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

٢٠٠ . فلاح السائل، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، قم: مكتب الإعلام الإسلامي.

٢٠١. الفهرست، محمّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: الفقاهة، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

٢٠٢. فيض القدير، محمّد عبد الرؤوف المِناوي (القرن العاشر الهجري)، بيروت: دار الفكر.

٢٠٣ . قاموس الرجال في تحقيق رواة الشيعة ومحدّثيهم، محمّد تقيّ بن كاظم التستريّ (ت ١٣٢٠ هـ)، قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

٢٠٤ . القاموس المحيط، أبو طاهر مجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، بيروت: دارالفكر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٣هـ.

٢٠٥ . قرب الإسناد، أبو العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري القمّي (ت بعد ٣٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣هـ.

٢٠٦ . قصص الأنبياء (عرائس المجالس)، أحمد بن محمّد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، بيروت: دار المعرفة.

٢٠٧ . قصص الأنبياء، أبو الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مشهد: الحضرة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٢٠٨ . الكافي، أبو جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: دارالكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.

٢٠٩ . كامل الزيارات، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧هـ)، تحقيق: عبدالحسين الأميني التبريزي، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٥٦هـ.

٢١٠ . الكامل في التاريخ، أبو الحسن عليّ بن محمّد الشيبانيّ الموصليّ المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨هـ.

٢١١ . كتاب من لا يحضره الفقيه، محمّد بن علي بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية.

٢١٢ . كشف الخفاء ومزيل الإلباس، أبو الفداء إسماعيل بن محمّد العجلونيّ (ت ١١٦٢هـ)، بيروت: مكتبة دار التراث.

٢١٣ . كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، عليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٨٧هـ)، تصحيح: هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، بيروت: دارالكتاب الإسلاميّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠١هـ.

٢١٤ . كشف المحجّة لثمرة المهجة، أبو القاسم رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: محمّد الحسّون، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢هـ.

٢١٥ . كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (العلّامة) طهران: إسلامية.

٢١٦ . كشف اليقين في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام ، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: علي آل كوثر، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

٢١٧ . كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر، أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي (القرن الرابع الهجري)، تحقيق: عبداللطيف الحسيني الكوه كمري، قم: نشر بيدار، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠١ هـ.

٢١٨ . كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أبو عبدالله محمّدبن يوسف بن محمّد الگنجيّ الشافعيّ (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد هادي الأمينيّ، طهران: دار إحياء تراث أهل البيت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٢١٩ . كمال الدين وتمام النعمة، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

٢٢٠ . كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح: صفوة السقا، بيروت: مكتبةالتراث الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٧ هـ.

٢٢١ . كنز الفوائد، أبو الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ)، إعداد: عبدالله نعمة، قم: دار الذخائر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠ هـ.

٢٢٢ . لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠ هـ.

٢٢٣ . لسان الميزان، أبو الفضل أحمدبن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ هـ.

٢٢٤ . لؤلؤة البحرين في الإجازات، يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، تحقيق: محمّد صادق بحر العلوم، النجف الأشرف: مطبعة النعمان، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٠ هـ.

٢٢٥ . مئة منقبة من مناقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده، أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمّيّ المعروف بابن شاذان (القرن الخامس الهجري)، تحقيق: نبيل رضا علوان، طهران: مكتبة الصدر.

٢٢٦ . مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان، أبو إبراهيم محمّد بن جعفر الحلّي المعروف بابن نما (ت ٦٤٥ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج).

٢٢٧ . مجابو الدّعوة، عبد الله بن محمّد القُرَشي (ابن أبي الدنيا)(ت ٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيّد إبراهيم، القاهرة: مكتبة القرآن، الطبعة الأُولىٰ.

٢٢٨ . المجتنى من الدعاء المجتبى، أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٧٠٤ هـ)، تحقيق: صفاء الدين البصري، مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤١٣ هـ.

٢٢٩ . مجمع البحرين، فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: أحمد الحسينيّ، طهران: مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

٢٣٠ . مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ.)، تحقيق: هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ و فضل الله اليزديّ الطباطبائيّ، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٢٣١ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبدالله محمّد درويش، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

٢٣٢ . محاسبة النفس، عليّ بن موسى الحلّي (السيد ابن طاووس) (ت ٦٦٤ هـ)، طهران: المكتبة المرتضوية، الطبعة الثالثة.

٢٣٣ . محاسبة النفس، عبد الله بن محمّد القُرَشي (ابن أبي الدنيا) (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: مجدي السيّد إبراهيم، القاهرة: مكتبة القرآن، الطبعة الأُولىٰ.

٢٣٤ . المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: مهدي الرجائي، قم: المجمع العالمي لأهل البيت، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣هـ.

٢٣٥ . المحاسن والمساوئ، إبراهيم بن محمّد البيهقي (ت ٣٢٠ هـ)، بيروت: دار صادر، ١٣٩٠ هـ.

٢٣٦ . المحبة في الكتاب والسنّة، محمّد الرَّيشَهري، بمساعدة: محمّد التقديري، بيروت: دار الحديث، ١٤٢١هـ.

٢٣٧ . المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ، محمّد بن المرتضى المدعو بالملّا محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

٢٣٨ . مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سليمان الحلّي (القرن الهجري التاسع)، قم: انتشارات الرسول المصطفى.

٢٣٩ . مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسيّ (ت ١١١١ هـ)، تحقيق: هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، طهران: دارالكتب الإسلاميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٤هـ.

٢٤٠ . المَراسيل، سليمان بن الأشعث السِّجستاني (أبو داوود) (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: عبد العزيز عزّ الدين السيروان، بيروت: دار القلم، ١٤٠٦هـ.

٢٤١ . مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة، ١٣٨٤هـ.

٢٤٢ . المزار، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري الحارثي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: محمّد باقر الأبطحي، قم: المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٢٤٣ . المزار الكبير، أبو عبد الله محمّد بن جعفر المشهدي (القرن السادس الهجري)، تحقيق: جواد القيّومي الإصفهاني، قم: نشر قيّوم، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٩ هـ.

٢٤٤ . مسائل عليّ بن جعفر ومستدركاتها، أبو الحسن عليّ بن جعفر الحسيني العلوي الهاشمي العُريضي (ت ٢١٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

٢٤٥ . المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

٢٤٦ . مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨هـ.

٢٤٧ . المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ ، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري الإمامي (ق ٥ هـ)، تحقيق: أحمد المحمودي، طهران: مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة لكوشانبور، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥ هـ.

٢٤٨ . مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد، زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٢٤٩ . مسند أبي داوود الطيالسي، سليمان بن داوود الجارود البصري المعروف بأبي داوود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ)، بيروت: دار المعرفة.

٢٥٠ . مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، جدّة: دار القبلة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨هـ.

٢٥١ . مسند أحمد، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٢٥٢ . مسند إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي(ت ٢٣٨ هـ)، تحقيق: عبدالغفور عبدالحقّ حسين البلوشي، المدينة المنوّرة: مكتبة الإيمان، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢هـ.

٢٥٣ . مسند الإمام زيد، المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ (١٢٢ هـ)، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، الطبعة الأُولىٰ، ١٩٦٦م.

٢٥٤ . مسند البزّار (البحر الزخّار)، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي البزّار (ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمٰن زين الله، بيروت: مؤسّسة علوم القرآن، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩ هـ.

٢٥٥ . مسند الحميديّ، أبو بكر عبدالله بن الزبير الحميديّ (ت ٢١٩ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظميّ، المدينة المنوّرة: المكتبة السلفيّة.

٢٥٦ . مسند الشاميّين، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخميّ الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٢٥٧ . مسند الشهاب، أبو عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥ هـ.

٢٥٨ . مسند فاطمة الزهراء، عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: فوّاز أحمد زَمَرلي، بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٢٥٩ . مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل عليّ الطبرسي (ق ٧ هـ)، طهران: دارالكتب الإسلامية، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٥ هـ.

٢٦٠ . مصباح الزائر، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بالسيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٧ هـ.

٢٦١ . مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة، المنسوب إلى الإمام الصادق ﷺ، الشارح: حسن المصطفوي، طهران: انتشارات قلم، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٦٣ هـ. ش.

٢٦٢ . المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات، تقي الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، قم: منشورات الرضي.

٢٦٣ . مصباح المتهجّد، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عليّ أصغر مرواريد، بيروت: مؤسّسة فقه الشيعة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

٢٦٤ . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمّد المقري الفيّومي (ت ٧٧٠ هـ)، قم: دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٢٦٥ . المصنّف، أبو بكر عبدالرزّاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: المجلس العلمي.

٢٦٦ . المصنّف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللّحام، بيروت: دار الفكر.

٢٦٧ . مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ)، نسخة مخطوطة، قم: مكتبة آية الله المرعشي..

٢٦٨ . المعارف، عبد الله بن مسلم الدينَوَري (ابن قُتَيبة) (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عُكاشة، القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتب.

٢٦٩ . معاني الأخبار، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٦١ هـ. ش.

٢٧٠ . معجم أحاديث الإمام المهديّ(عج)، تحقيق: الهيئة العلميّة في مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، قم: الهيئة العلميّة في مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

٢٧١ . المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخميّ الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالحسن بن إبراهيم الحسينيّ، القاهرة: دار الحرمين، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٥هـ.

٢٧٢ . معجم البلدان، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحمويّ الروميّ(ت ٦٢٦هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٩هـ.

٢٧٣ . معجم رجال الحديث، أبو القاسم بن عليّ أكبر الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، قم: منشورات مدينة العلم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٢٧٤ . معجم السفر، أحمد بن محمد بن إبراهيم الإصفهاني، تحقيق: بهيجة الحسني، بغداد: وزارة الثقافة والفنون.

٢٧٥ . المعجم الصغير، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٢٧٦ . معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ.

٢٧٧ . معجم قبائل العرب، عمر رضا كحّالة، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ.

٢٧٨ . المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٧٩ . معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي القزويني، قم: مكتبة الإعلام الإسلامي.

٢٨٠ . المعجم الوسيط، جماعة من المؤلّفين، القاهرة: المجمع العلمي العربي.

٢٨١ . معرفة الثقات من رجال أهل العلم و الحديث و من الضعفاء و ذكر مذاهبهم و أخبارهم، أحمد بن عبد الله العِجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، المدينة: مكتبة الدار، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥هـ.

٢٨٢ . المعيار و الموازنة في فضائل الإمام أميرالمؤمنين، محمّد بن عبد الله الإسكافي (ت ٢٤٠هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، بيروت: مؤسّسة المحمودي، ١٤٠٢هـ.

٢٨٣. المغازي، محمّد بن عمر بن واقد (الواقدي) (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٢٨٤. مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الإصبهانيّ (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، قم: منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٥هـ.

٢٨٥. المقالات و الفرق، سعد بن عبد الله الأشعري القمّي (ت ٣٠١هـ)، طهران: عطايى، ١٣٤٢ش.

٢٨٦. مقباس الهداية في علم الدراية، عبد الله بن محمّد حسن المامقاني (ت ١٣٥١ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، بيروت: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

٢٨٧. مقتل الحسين ﷺ، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ الكوفيّ (ت ١٥٧ هـ)، قم: المطبعة العلميّة، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ هـ. ش.

٢٨٨. مقتل الحسين ﷺ، موفّق بن أحمد المكّي الخوارزميّ (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: محمّد السماويّ، قم: مكتبة المفيد.

٢٨٩. المقنع في الإمامة، عبيدالله بن عبدالله السدّ آبادي (القرن الخامس الهجري)، تحقيق: شاكر شبع، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

٢٩٠. المقنعة، محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبَري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

٢٩١. مكاتيب الرسول، عليّ بن حسين علي الأحمديّ الميانجيّ (معاصر)، بيروت: دار صعب.

٢٩٢. مكارم الأخلاق، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤ هـ.

٢٩٣. الملل والنحل، أبو الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ.

٢٩٤. الملهوف على قتلى الطفوف، أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحسيني الحلّي (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: فارس تبريزيان، طهران: دار الأسوة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٤هـ.

٢٩٥. مناقب آل أبي طالب = مناقب ابن شهرآشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، قم: المطبعة العلمية.

٢٩٦ . مناقب الإمام أحمد بن حنبل، أبو الفرج عبد الرحمٰن بن الجوزي، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت: دار الآفاق الجديدة.

٢٩٧ . مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، محمّد بن سليمان الكوفيّ القاضيّ (ت ٣٠٠هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢هـ.

٢٩٨ . مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام (المناقب لابن المغازليّ)، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطيّ الشافعيّ المعروف بابن المغازليّ (ت ٤٨٣هـ)، إعداد: محمّد باقر البهبوديّ، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٢٩٩ . المناقب لابن المغازلي، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، إعداد: محمّد باقر البهبودي، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٣٠٠ . المناقب (المناقب للخوارزمي)، للحافظ الموفّق بن أحمد البكري المكّي الحنفي الخوارزمي (٥٦٨ هـ) تحقيق: مالك المحمودي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٣٠١ . المنتخب من مسند عبد بن حُميد، أبو محمّد عبد بن حميد (ت ٢٤٩ هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمّد خليل الصعيدي، القاهرة: مكتبة السنّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٣٠٢. المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، عبد الرحمان بن علي بن الجوزي (ابن الجوزي) (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٢ هـ.

٣٠٣ . منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، زين الدين بن عليّ الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: رضا المختاري، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٣٠٤ . موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبدالرزّاق حمزة، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٣٠٥ . المواعظ العددية، محمّد بن الحسن الحسيني (القرن الحادي عشر الهجري)، تحرير: الميرزا علي المشكيني الأردبيلي، قم: الهادي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٦ هـ.

٣٠٦ . موسوعة الإمام عليّ عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ، محمّد الرَّيشَهري و آخرون، قم و بيروت: دار الحديث، ١٤٢٢ هـ.

٣٠٧ . الموطّأ، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار احياء التراث العربي.

٣٠٨ . مهج الدعوات و منهج العبادات، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، قم: دارالذخائر، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١ هـ.

٣٠٩. ميزان الإعتدال في نقد الرجال، محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، بيروت: دار الفكر.

٣١٠ . الميزان في تفسير القرآن، محمّد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، قم: إسماعيليان، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ.

٣١١ . المؤمن، أبو محمّد الحسين بن سعيدالكوفيّ الأهوازي (ت ٢٥٠هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ (عج)، قم: مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٤هـ.

٣١٢ . نثر الدرّ، منصور بن حسين آبي (ت ٤٢١ هـ)، تحقيق: محمّد عليّ قرنة، مصر: مركز تحقيق التراث، الطبعة الأُولىٰ، ١٩٨١ م.

٣١٣ . نزهة الناظر و تنبيه الخواطر، أبو عبد الله الحسين بن محمّد الحلواني (القرن الخامس الهجري)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٣١٤. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صالح بن عبد الله بن حُميد و آخرون، جدّه: دار الوسيلة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٢٠ هـ.

٣١٥ . النوادر، أبو جعفر أحمد بن محمّد الأشعريّ القميّ (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم: مدرسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨هـ.

٣١٦ . النوادر، فضل الله بن علي الحسيني الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، النجف الأشرف: المطبعةالحيدرية، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٠ هـ.

٣١٧ . نوادر الأخبار في ما يتعلّق بأصول الدين، محمّد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق: مهديّ الأنصاريّ القمّيّ، قم: مؤسّسة المطالعات و التحقيقات الثقافيّة، الطبعة الأولىٰ، ١٣٧٠ هـ. ش.

٣١٨ . نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، أبو عبدالله محمّد بن عليّ بن سورة الترمذي (ت ٣٢٠ هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣ هـ.

٣١٩ . النوادر (مستطرفات السرائر)، أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٨ هـ.

٣٢٠. نوادر المعجزات، محمّد بن جرير الطبري الإمامي (ق ٥ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ، قم: مؤسّسة الإمام المهدي ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٠ هـ.

٣٢١ . نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار ﷺ، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجيّ (ت ١٢٩٨ هـ)، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٩٨ هـ.

٣٢٢ . نور الثقلين، عبد عليّ بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلّاتي، قم: مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٤١٢ هـ.

٣٢٣ . النهاية في غريب الحديث و الأثر، أبو السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، قم: مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٣٦٧ هـ. ش.

٣٢٤ . نهج البلاغة، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين ﷺ (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: كاظم المحمّدي و محمّد الدشتي، قم: انتشارات الإمام علي ﷺ، الطبعة الثانية، ١٣٦٩ هـ.

٣٢٥ . الوافي، محمّد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، تحقيق: ضياء الدين الحسيني الإصفهاني، إصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ ﷺ، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٦ هـ.

٣٢٦. الوجيزة في الرجال، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ)، تحقيق و تصحيح: محمّد كاظم رحمان ستايش، طهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٧٨ ش.

٣٢٧. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأُولىٰ، ١٤٠٩هـ.

٣٢٨. وقعة صفّين، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمّد هارون، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ.

٣٢٩. اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بامرة المسلمين، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: محمّد باقر أنصاري، قم: مؤسّسة دار الكتاب، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٣هـ.

٣٣٠. ينابيع المودّة لذوي القربىٰ، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، طهران: دارالأُسوة، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٦هـ.

الفهرس التفصيلي

الفصل الثّاني: آداب الدّعاء

الفصل الثّالث: إجابة الدّعاء

الفصل الرّابع: الدّعاء للآخرين

الفصلُ الخامسُ: الدّعاء على الآخرين